Sabbâgh, Michel [Kalligraf]

Alf laila wa-laila. Fragment (acht Hefte) - BSB Cod.arab. 629

1816

7.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى
يوم الدين وبعد فان سيرة الاولين صارت عبرة للاخرين لكي يرى الانسان العبر التي حصلت لغيره فيعتبر ويطالع
حديث الامم السالفة وما جرى لهم فينزجر فسبحان من جعل احاديث الاولين عبرة لقوم اخرين فمن تلك العبر الحكايات التي
تسمى الف ليلة وليلة وما فيها من الاشعار والحكايات فحدثني والله اعلم بغيبه واحكم واعز واكرم والطف وارحم فيما مضى وتقدم
وسلف من احاديث الامم انه كان فيما مضى من قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك بني ساسان بجزاير الهند والصين
صاحب جند واعوان وخدم وحشم وكان له ولدين احدهما كبير والاخر صغير وكانا فارسين بطلين وكان الكبير افرس من الاصغر
وكان قد ملك البلاد وحكم بالعدل في الرعية واحبوه اهل بلاده ومملكته وكان اسم الملك شهرباز وكان اخوه الصغير اسمه
شاه زمان وكان ملك سمرقند العجم ولم يزل الامر مستقيما في بلادهم وكل واحد منهم في مملكته عادل في رعيته مدة عشرين سنة
في غاية البسط والانشراح فعند ذلك اشتاق الملك الكبير الى اخيه الصغير فامر وزيره ان يسافر الى اخيه ويحضر
فاجاب بالسمع والطاعة وسافر الى ان وصل بالسلامة ودخل على اخيه وبلغه السلام واعلمه ان اخاه مشتاق اليه وقصده
ان يزوره فاجابه بالسمع والطاعة وتجهز للسفر واخرج خيامه وجماله وبغاله وخدمه واعوانه واقام وزيره حاكما في بلاده وخرج
طالبا بلاد اخيه فلما كان نصف الليل تذكر حاجة نسيها في قصره فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة في
فراشه معانقة عبدا اسود من العبيد فلما راى هذا اسودت الدنيا في وجهه وقال في نفسه اذا كان هذا الامر قد وقع وانا ما
فارقت المدينة فكيف حال هذه الملعونة اذا غبت ثم انه سحب سيفه وضرب الاثنين فقتلهما ورجع في وقته وساعته وامر بالرحيل
ومازال سايرا الى ان وصل الى مدينة اخيه فلما قرب من مدينة اخيه ارسل المبشرين الى اخيه بقدومه فخرج اليه وسلم عليه وفرح به
غاية الفرح وزين له المدينة وجلس معه يتحدث وينشرح فتذكر الملك شاه زمان ما كان من امر زوجته فحصل عنده غم زايد
واصفر لونه وضعف جسمه فلما راه اخوه على هذه الحالة ظن في نفسه ان ذلك بسبب مفارقته بلاده وملكه فترك سبيله
ولم يسال عن ذلك ثم انه قال له في بعض الايام يا اخي اني ارى جسمك قد ضعف ولونك قد اصفر فقال له يا اخي انا في
باطني جرح ولم يخبره بما راه من زوجته فقال له اني اريد ان تسافر معي الى الصيد والقنص لعل ان ينشرح خاطرك فابى
من ذلك فسافر اخوه وكان في قصر الملك شبابيك تطل على بستان اخيه فنظر واذا هو بباب القصر قد فتح وخرج منه عشرون جارية
وعشرون عبدا وامراة اخيه تمشي بينهم وهي في غاية الحسن والجمال حتى وصلوا الى فسقية وقلعوا ثيابهم وجلسوا مع العبيد واذا
بامراة الملك قالت يا مسعود فجاءها عبد اسود فعانقها وعانقته وواقعها وكذلك الجوار فعلوا بهم العبيد ولم
يزالوا في بوس وعناق ونيك ونحو ذلك حتى ولى النهار فلما راى اخو الملك ذلك قال والله ان بليتي اخف من هذه
البلية وقد انفرج ما عنده من القهر والغم وقال هذا اعظم مما جرى لي ولم يزل في اكل وشرب وبعد هذا حضر اخوه من السفر
فسلما على بعضهما ونظر الملك شهرباز الى اخيه شاه زمان راه قد رد له لونه واحمر وجهه وصار ياكل بشهية بعدما كان قليل
الاكل فقال له اخوه الملك الكبير يا اخي كنت اراك مصفر الوجه واللون والان قد رد اليك لونك فاخبرني عن حالك
قال له اما تغير لوني فاذكره لك واما رد لوني فاعفني من اخباره فقال له اخبرني اولا في تغير لونك وضعفك حتى اسمعه
فقال له يا اخي اعلم انك لما ارسلت وزيرك يطلبني الى عندك جهزت حالي وبرزت من المدينة ثم اني تذكرت الخرزة التي اعطيتها
لك في قصري فرجعت الى القصر فوجدت زوجتي معها عبد اسود وهو نايم في فراشي فقتلتهما وجيت اليك وانا متفكر في
هذا الامر فهذا سبب تغيير لوني وضعفي واما رد لوني فاعفني ان اذكره لك فلما سمع اخوه كلامه قال له اقسمت عليك
بالله ان تخبرني بسبب رد لونك فاخبره بجميع ما راه فقال شهرباز لاخيه شاه زمان مرادي انظر بعيني فقال له اخوه شاه زمان
اجعل انك مسافر للصيد والقنص واختفي عندي وانت تشاهد ذلك وتحققه عيانا فنادى الملك من ساعته
بالسفر فخرجت العساكر والخيام الى ظاهر المدينة وخرج الملك وجلس في الخيام وقال لغلمانه لا تدخلوا على احد ثم انه تنكر وخرج مختفيا
الى القصر الذي فيه اخوه وجلس في الشباك المطل على البستان ساعة من الزمان واذا بالجواري وسيدتهم دخلوا البستان مع العبيد وفعلوا
معهم مثل ما حكى اخوه الى اذان العصر فلما راى الملك شهرباز ذلك الامر طار عقله من راسه وقال لاخيه شاه زمان
قم بنا نسافر على حالنا وليس لنا حاجة بالملك حتى ننظر هل جرى لاحد مثلنا والا فيكون موتنا خير من حياتنا ثم انهما خرجا من باب سر
القصر ولم يزالا مسافرين اياما وليالي الى ان وصلا الى شجرة في وسط مرج عندها عين ماء بجانب البحر المالح فشربا من تلك العين وجلسا يستريحان
فلما كان بعد ساعة مضت من النهار واذا هما بالبحر قد هاج وطلع منه عامود اسود صاعد الى السما وهو قاصد تلك المرجة
قال فلما رايا ذلك خافا وطلعا الى اعلا الشجرة وكانت عالية وصارا ينظران ماذا يكون واذا بجني طويل
القامة عريض الهامة واسع الصدر وعلى راسه صندوق فطلع الى البر واتى الشجرة

وهو عفريت من عفاريت سيدنا سليمان وعلى راسه صندوق من الزجاج وعليه اربع اقفال فولاد فطلع وجلس تحت تلك الشجرة
التي هم عليها فحط الصندوق واخرج من فخذه اربع مفاتيح وفتح الاقفال واخرج منه صبية تامة القامة كانها عده الزهد حلوة
المبسم وجه كانه بدر تمام فنظر اليها العفريت وكان محبا وقال لها يا ست الحراير والتي انا خطفتها يا من اختطفتها ولا احد
دانها غيري يا حبيبة قلبي نيميني على فخذك اشتهي انام قليلا فحط راسه على حجرها ونام وكان شخيره مثل رعد ادار
فرفعت الصبية راسها فنظرت ثم بادرا فيه ثم انها انزلت راس العفريت بلطافه وكلمتهم ان ينزلوا فقالوا لها بحياتك
يا ستي تعفينا من النزول فقالت لهم ان لم تنزلوا اقاظ العفريت زوجي يقتلكم ثم اشارت اليهم ولزقت عليهم فنزلوا من
الشجرة حتى صاروا الى عندها فنامت هي على ظهرها ورفعت رجليها صواري وقالت لهم جامعوني اتنينكم والا نبهت العفريت
يقتلكم فقالوا لها يا ست بالله عليك ان تعفينا من هذا الامر نحن الان باشد الخوف من هذا العفريت فقالت لهم لا بد من ذلك
وحلفت لهم براس السما ان لم تفعلوا شي مرادي والا ادعه يقتلكم فلا امكنهم الخلاف فجامعها الاكبر ثم تام جامعها الاصغر
ولما خلصوا وقاموا عنها اخرجت كيس من تحت ثيابها وانكتب منه ثمانية وتسعين خاتم فقالت لهم اتعرفون ما هم هولاي
الخواتم هم خواتم ثمانية وتسعين رجلا الذين جامعوني فاعطوني انتم الان خواتمكم فاعطوها لها فاخذتهم وقالت لهم قد صاروا
مية رجل الذين ناكوني على قرن هذا العفريت الدنس النجس الذي حبسني في هذا الصندوق وقفل علي باربع اقفال
واسكنني في وسط هذا البحر العجاج المتلاطم بالامواج وصانني لكي ابقى حره ولا اضاجع غيره ولم يعلم هذا الدنس ان المقادير
لا ترد ولا يمنعها شي واذا ارادت المراة شي فلا احد يقدر ان يمنعها عنه فلما سمعوا كلامها تعجبوا العجب وقالوا انه لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنستعين بالله على كيد النسا لان كيدهم عظيم ثم قالت لهما اذهبا في حال سبيلكما فرجعا
الاثنين الى الطريق وقال شهرباز انظر يا اخي هذه المصيبة والامر العظيم هي اعظم من مصيبتنا هذا جني وخطف صبية ليلة
عرسها وحطها في صندوق الزجاج وقفل عليها باربع اقفال واسكنها في وسط البحر زعم ان يصونها من القضى والقدر وهذه
قد نظرت انها جامعت على قرنه ثمانية وتسعين رجلا وانت وانا الكمال المية فارجع بنا الى مملكتنا ومدينتنا ونحلف باننا لا نتزوج
بامراة قط واما انا سوف اريك كيف اصنع ثم انهما رجعا على اعقابهما ولم يزالا ساير الى الليل ثم انهما وصلا الى عندهم
في النهار الثالث ودخلا الى الوطاق وجلس على سرير ملكهما ودخلا الحجاب والنواب والامرا وغيرهم فامرهم ان يخلوا المدينة
فخلوا وطلع الى قصره واحضر وزيره وامره حالا ان يقتل زوجته فاخذها وقتلها ودخل الملك على الجوار والسراري وجرد سيفه
وقتلهم كلهم واخذ غيرهم وحلف انه كل ليلة يدخل على واحده وفي الصباح يقتلها لان ما على الارض امراه عفيفه فبقي على هذا الحال مده
من الزمان وطلب الاخ يجهز اخوه ورجع الى بلاده ثم ان السلطان شهرباز امر وزيره ان يحضر له كل ليلة عروسة
الليلة لكي يدخل عليها فجهز له واحده من بنات الامرا ولما كان المسا ادخلها له فدخل عليها ولما كان الصباح امر الوزير
ان يقطع راسها فلم يمكنه ان يخالف فقتلها واخذ له غيرها من اكابر البلد فدخل عليها واصبح امر الوزير فقتلها وبقي على
هذه الحاله كل ليلة ياخذ بنت ويصبح يقتلها حتى فنيت البنات وتباكت الامهات وضجت النسوان والاباء والوالدات
وصاروا يدعوا على الملك بالافات ويشكوا الى الخالق حملات ويستغيثوا مع الدعوات ومجيب الاصوات قال الناقل
ثم انه كان للوزير الاكبر المشتغل الذي كان يامره بقتل البنات ابنتين الكبيرة اسمها شاهرزاد والصغيرة
اسمها دينارزاد وكانت الكبيره قد قرات الكتب والمصنفات والحكمة وكتب الطب وحفظت الاشعار وطالعت
الاخبار واقوال الناس وكلام الحكما والملوك عالمة لبيبة حكيمة اديبة قال انه اوما ان شاهرزاد قالت لابيها يوم من الايام
يا ابتاه اريد اطلعك على سري فقال لها وما هو قالت اشتهي ان تزوجني للملك شهرباز اما اني اكون سبب خلاص
الخلق من قتله او اني اموت واهلك كما هلك غيري واكون اسوتهم فلما سمع الوزير كلام ابنته قال لها
يا جاهلة اما تعلمي ان الملك حلف يمين ان كل ليلة يدخل ببنت ويصبح يقتلها فاذا دخلك له فيدخل عليك ويصبح يقتلك
ويامرني بان اقتلك فلا يمكني المخالفة فقالت له لا بد ان اتزوج به ودعه يقتلني فقال لها ما الذي
قام عليك حتى تخاطري بنفسك اجابته كيف كان لا بد لي من هذا فغضب الوزير وقال لها يا بنيه انه من لم يحسن التصرف
في الامور وقع في المحذور ومن لم يحسب العواقب ما الدهر له بصاحب كما قيل المثل السا ير كنت قاعد مطولي ما طلبني
فضولي واخشى عليك ان يجري لك ما جرى للثور والحمار مع الزراع الفلاح قالت وما يا ابي وكيف تم للثور والحمار مع الفلاح
قال اعلمي انه كان لبعض التجار الاغنيا وله مال واغنام ورجال ومواشي وجمال وله زوجه واولاد وكان ساكن البر ويتعاطى
بالزرع وكان يعرف بلغة البهايم والحيوانات وكان محكوم عليه ان اذا فسر السر الى احد يموت وكان يعرف الفصاحة
بلغة من لغات الحيوانات والطيور ولا يعلم به احد خوفا على نفسه ان يموت وكان عنده في الدار ثور وحمار

وكل

وكان لهم مربوطا على معلف متقاربين لبعض فدخل التاجر يوما بقربهم ومعه عيلته واولاده يلعبون قدامه فسمع الثور يقول
للحمار هنيئا مريئا لك فيما انت فيه من الراحة والخدمة والكنس والرش تحتك ولك من يخدمك وتطعمك الشعير المكربل والما
الرايق وانا مأخوذ في نص الليل ويحرثوا علي ويركبوا على رقبتي النير والمحراث واعمل طول النهار واشق الارض ما تعب
ما لا اطيق واقاسي الضرب من الزراع والوقوف وتهتري اجنابي وتتسلخ رقبتي ويستعملوني من الليل الى الليل ويطلعوني
الى دار البقر ويلقحوا الى الفول بالطين والتبن يتعصل وابات في الخرا والبول تحتي طول الليل وانت في الكنس والرش ومسح
ومعلف نضيف ملآن تبن وانت مستريح وزي الناس [illegible] ربحت لصاحبنا التاجر حاجة يركبك فيها ويعود الى اثره وانت
مستريح وانا تعبان وانت نايم وانا سهران فلما فرغ الثور من كلامه التفت الحمار اليه وقال له يا متعوس كما كذب من سماك
ابا ثور وانت يا ابا ثور ما عندك لا مكر ولا خبث ولا انما تبدي النصيحة وتجهد روحك وتقتل نفسك في راحة غيرك اما سمعت
المثل القايل من عدم التوفيق استبعد الطريق تخرج من الاذان تقاسي العذاب والقتل والحرث يريدك الزراع فاضبط وانطح
بقرنك وتضرب برجلك وتصيح وما تصدق حتى يرمو لك الفول فلا تاكل منه الا بل شمه وتاخر ولا تاكله وتقنع بالتبن
والتبن واذا فعلت ذلك تنظر انه اوفق لك وارفق لراحتك فلما سمع الثور من الحمار فعلم انه ناصحا له اخبره بل شكره ودعا
له بجزاه خيرا وتيقن نصحه وقال له كفيت الاسوا يا ابا اليقضان وهذا كله يجري يا بنتي والتاجر يسمع وفاهم جميع الكلام
كان اليوم الثاني اتى الزراع الى الثور واخذه وركب عليه المحراث واستعمله فقصر الثور في عمل حرثه وقد قبل وصية الحمار
فاخذ الزراع يضربه فكسر الثور ومار ينتح ويقوم حسب ما علمه الحمار الى ان اقبل الليل فطلع به الزراع الى الدار وربطه على المعلف
~~فتحت الزراع [illegible] واتاه بالفول والعلف~~ فصار الثور فيبدي يضرب رجليه ويبحش [illegible] ويصرخ بصوته وباعد
عن المعلف فتعجب الزراع من قضيته واتاه بالفول والعلف فشمه الثور وتاخر ونام بعيدا وبات يتقمم بالتبن والقش
الى الاصباح فاتاه الزراع فوجد المعلف ملآن فول وتبن ولا انقص منه شي وراى الثور راقد ونفخ بطنه وخسف لونه
وشال همه فحزن عليه الزراع وقال والله ضعيف مقصر اليوم الثور وهذا السبب انه راقد ما يستغل ثم جا الى التاجر
وقال له يا مولاي ان الثور مقصر لم ياكل هذه الليلة علفه ولا ذاق منه شيا وقد عرف الامر التاجر فقال له امضي وخذ
الحمار المكار واشد عليه المحراث واجتهد في استعماله حتى يرقى مكان الثور ~~فاخذه ولا زال يضربه~~ فشد عليه المحراث
وخرج الى الغيط فضربه وكلفه حتى حرث مكان الثور ولا زال يضربه حتى هرا اضلاعه وتسلخت رقبته واتى الليل
فطلع به الى الدار والحمار لا يقدر يجر رجليه لا يديه ولا رجليه واذانه مرخية واما الثور فكان نهاره مستريحا نايما يتشكر
وقد اكل علفه اكل وشرب واستراح وصار كل نهاره يدعي للحمار ويحمد رايه عليه فلما اقبل الليل دخل عليه الحمار فنهض له
قايما وقال له الثور مسيك بالخير يا ابا اليقضان والله لقد صنعت معي جميلا لا اقدر اصفه ولا ابرحت مستريحا هاديا
جزاك الله عني خيرا يا ابا اليقضان فما رد عليه جوابا من غيظه عليه وقال في نفسه هذا كله جرى علي من شوم تدبيري وكنت
قاعد بطولي ما خلاني فضولي فان لم افعل معه حيلة واردّه الى ما كان عليه والا هلكت ثم راح الى معلفه تعبان والثور
انبطح وصار يتشكر ويدعي له بالخير وانت يا بنتي كذلك هالكي بسوء تدبيرك واقعدي واسكتي ولا تلقي نفسك الى التهلكة
وانا ناصحا لك وشافقا عليك فقالت يا ابتاه لا بد ان اطلع لهذا السلطان واتزوج به قال لا تفعلي قالت لا بد فقال
ان لم تقعدي [illegible] والا فعلت معك مثلما فعل التاجر مع زوجته فقالت له وكيف عمل التاجر فقال اعلمي بعد جرى للحمار
والثور تلك الحكاية خرج ليلة من الليالي الى دار البقر وكان القمر [illegible] فسمع الحمار يقول للثور بلغته يا ابا الثور ما انت صانع غدا
اليوم متى اذا اتاك الزراع بالعلف كيف تعمل اجابه بما ذا اعمل الا الذي علمتني اياه ولا ابتعد اذا قربوا واذا اتوني بالعلف اكره وا[illegible]
وارقد وانفخ بطني فحرك الحمار راسه وقال له لا تفعل [illegible] اما سمعت صاحبنا التاجر يقول للزراع اجابه للثور [illegible] سمعت
قال له انه وصاه ان كان الثور لا ياكل علفه وينهض قايما فاصرخ حالا للجزار ليذبحه ويسلخ جلده واطعم لحمه للفقرا والمساكين
فطيعني وانا خايف عليك والنصح من الايمان فاذا اتاك العلف كله ولا ادهوك فضرط الثور وصاح ونهض التاجر على حيله
وضحك ضحكا عاليا مما راى من الحمار والثور فقالت زوجته لماذا ضحكت اتهزوا بي فقال لا اجابته قالت ما سبب ضحكك قل لها
ما اقدر اقوله واخاف من السر اذا بحت فيه فيما يقول الحيوانات بلغتهم وما اقدر فقالت وما يمنعك عن ان تقول لي فقال
يلزمني ان اموت فقالت والله كذبت وانما هذه حجة منك والله وحق رب السما ان لم تقول لي والا ما عدت معك [illegible]
صاحبت ولا بد ان تقول يا [illegible] انها دخلت الدار وبكت ولم تزل تبكي الى الصباح فقال لها التاجر ما يبكيكي اتقي وارجعي واتركي
الاكل ودعيني فقالت لا بد ان تقول لي ولا ارجع عن هذا فتعب منها وقال لا بد من ذلك اذا قلت لك ما سمعت من الثور
والحمار سبب ضحكي فاموت حالا اجابته لا بد ان تقول لي ودعك تموت فقال لها فاذا ادعي اهلك واقاربك
فدعت بابيها وامها وبعض من جيرانها فاتوا واعلمهم التاجر انها قد حضرتنا الوفاة فتباكوا الجميع واولاده

والنزاع وصار عنده غم عظيم ثم انه ادعى الشهود العدول بحضرة القوم واوفا زوجته حقها واوصى على اولاده واعتق
جواره وودع اهله وبكيت الجميع وبكيت الشهود واقبلوا الوالدين على الامراه وقالوا لها ارجعي عن هذا الامر فان زوجك لولا انه عالم
وتتيقن اذا باح بسره يموت ما عمل هذا فقالت لا ارجع عن هذا فبكوا الجميع عملوا العزا ثم يا بنتي شاه سهزاد كان عندهم
في الدار خمسون طير دجاج ومعهم ديك وحبل التاجر حزين لفراق الدنيا وفراق اهله واولاده فبينماهم متفكر ويريد ان
يبيح بالسر ويتكلم به واذ سمع كلب عنده في الدار يتحدث بلغته وهو يحدث الديك والديك قد ضرب بجناحيه وصفق
بهما ونط على دجاجه وعمل شغله ونزل عنها وطلع فوق دجاجه غيرها فاغتاظ التاجر اذ ان الكلب فسمع يقول ايها
ايها الديك ما اقل حياك خاب من رباك ما تستحي في مثل هذا اليوم تشتغل هذه الفعال فقال الديك وما جرى
هذا اليوم فقال له الكلب اما تعلم ان سيدنا اليوم في عزا وزوجته تريد ان يبيح لها بسره وهو متى قال لها مات
وهم في هذا الامر ويريد ان يفسر لها لغة الحيوانات وكلنا حزانا عليه وانت تصفق بجناحيك وتطلع على هذه وتنط على هذه
وتنيك تلك وما تستحي فسمع التاجر ان الديك اجابه قايلا يا مجنون يا هلول اذا كان سيدنا قليل العقل انا عندي خمسون
فارهة الجميع وصاحبنا عنده واحده ومدعي بحسن العقل اما يعرف يخرجها التدبير فقال الكلب كيف يصنع بها
اجابه الديك ياخذها عصا كسنديان ويدخل بها الى خزانه ويغلق الباب وينزل عليها قتل وضرب حتى يكسر
يديها ورجليها فتصيح ذلك الوقت ما بقيت اريد لا تفسير ولا كلام ويضربها حتى انها تنزل عن غيها ولا يرفع عنها القتل
كل زمانها ولا ترجع تعارضه بشي واذا فعل ذلك استراح وعاش ويبطل العزا ولكن ما عنده تدبير فيا بنتي
شاهرزاد لما سمع التاجر كلام الديك الى الكلب قام مسرعا واخذ عصا سنديان وادخل زوجته الى الخزانه وقفل
عليها الباب مدعيا انه ليقول لها التفسير ثم نزل على اضلاعها واكتافها بالضرب والقتل ولم يزل هكذا وهي
تستغيث وتقول لا لا انا تبت يا سيدي حتى تعب من الضرب بعد فتح الباب وخرجت الامراه تايبه مما جرى
وفرح الجميع وصار العزا فرح وتعلم حسن التدبير وانت ايضا اذا لم ترجعي والا فعلت معك مثل ذلك فقالت
له والله ما ارجع ولا هذه الحكاية تردني عن طلبي وان كان لم ترد ان تجوزني والا طلعت انا وحدي واشكيك لاباك ما تجوز
بي مثلي وبخلت على ابنك بعقلي فاجابها ابوها لابد من ذلك فقالت نعم قال الراوي فلما عيا وتعب وعجز منها
طلع الى الملك شهريار وعمل له التمني وقبل الارض قدامه واخبره بابنته وانه ان كان يريد يعقد له في الليله القابله
فتعجب السلطان منه وقال كيف هذا الامر وانا وحق رافع السما اصبح اقول لك خذها اقتلها وان لم تقتلها قتلتك بلا محال
اجابه يا ملك الزمان هي الذي ارادتك واخبرتها بهذا الكلام فلم رضيت تسمع بل تريد الليله تكون عند حضرتك قال الطيب
امضي واعد حالها والليله ايتيني بها فنزل الوزير وعاد الرد على ابنته وقال لها لا اوحش الله منك ففرحت شهرزاد
فرحا عظيما واصلحت امرها وما تحتاج واقبلت الى اختها الصغيره دينارزاد وقالت لها يا اختاه افهمي ما
اوصيك به انا اذا طلعت الى السلطان ارسل خلفك فاذا طلعتي ورايتي ان السلطان قضى حاجته مني قولي لي يا اختاه
ان كنت غير نايمه حدثينا شيا من احاديثك الحسان نقطع سهر ليلتنا هذا فهي هذه سبب نجاتي وخلاص العالم من
هذه المصيبه واخراج الملك عن سنته فقالت لها نعم ثم ان الليل اقبل فاخذها الوزير وطلع بها للملك فاخذها ودخل
بها فراشه واخذ يلعب بها فبكيت فقال لها ما بك تبكي فقالت ان لي اخت فاريد ان اودعها الليله وتودعني قبل
الصباح فارسل الملك خلفها فحضرت دينارزاد ونامت تحت السرير فلما جن الليل انتبهت دينارزاد وصبرت
حتى ان السلطان قضى شغله منها واستيقظوا الجميع فتنحنحت دينارزاد وقالت يا اختاه ان كنتي غير نايمه
حدثينا شيا من احاديثك الحسان نقطع سهر ليلتنا هذه واودعك قبل الصباح فما ادري ما ذا يتم لك غداة
قالت شهرزاد ان السلطان دستور فاخذت منه اذنا وقال لها حدثي ففرحت وقالت الليله الاولى
زعموا ايها الملك السعيد وصاحب الراي الرشيد ان بعض التجار كان غني موسر الحال كثير المال صاحب نوال
وعبيد وغلمان وله عدة نسوان واولاد وله ديون وقراض في ساير البلاد فخرج يوما طالب السفر الى بعض البلاد
فركب دابته وعمل خرج من الزاد قربيات وبقسماط ومطره الكتان وسافر على كف الرحمن ايام وليالي ليالي وايام
فكتب الله له بالسلام فوصل الى البلاد وقضى شغله منها ايها الملك السعيد ورجع مسافرا الى اهله وبلده ففي اليوم
والرابع قد حمى عليه الحر واوهج البر وراي قباله بستان فقصده ليستظل تحته فاتى الى اصل شجره

جوز

حوز عندها عاش مما تجري فجلس على العين وربط دابته وحط خرجه واخرج بعض الذي بصحبته من زوادته فاكل واخذ قليلاً من
التمر وصار ياكل ويرمي النوى يمين وشمال حتى اكتفى ثم قام توضى وصلى فلما سلم فلم يستشعر الا بجني شيخ ورجليه في التراب
وراسه في السحاب وبيده سيف مشهور واتى حتى وقف قدامه وقال له قم حتى اقتلك بهذا السيف كما انك قتلت ولدي
وصرخ عليه فلما سمع التاجر كلام الجني وراه بهذه الهيبة داخله الرعب منه فقال له يا سيدي باي ذنب تقتلني قال اقتلك كونك
قتلت ولدي فقال له ومن قتل ولدك اجابه انت قال التاجر والله انا ما قتلت ولدك متى واين وكيف قال الجني اليس
انك جلست واخرجت من خرجك تمر وصرت تاكل وترمي النوى يمين وشمال قال التاجر نعم انا فعلت ذلك فقال الجني لما
الطبعة قتلت ولدي لما صرت تاكل وترمي النوى كان ولدي ماشيا فجات نواة فيه فقتلته وانا لابد لي من قتلك ثم اقبله
اليس الشرع يقول القتل بالقتل فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنت قتلته فما
قتلته الا خطا ارجو ان تعفو عني فقال الجني لابد من قتلك ثم انه جذبه وبطحه على الارض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر
وندب اهله وزوجته واولاده فجزم حتى يضربه فبكى حتى بل ثيابه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانشد الدهر
يومان ذا امن وذا خطر والعيش شطران ذا صفو وذا كدر اما ترى الريح ان هبت عواصفها فليس تقصف الا عالي الشجر
وكم على الارض من خضرا ويبس وليس يرجم الا من له ثمر وفي السما نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر احسنت ظنك
بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
قال الجني بعد ان فرغ التاجر من بكايه وشعره والله لابد من قتلك فقال التاجر ولابد لك اجابه ولابد لي ثم انه رفع السيف ليضربه
ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث واشتغل الملك شاهريار بالبقية الحديث ولما ان طلع الفجر قالت دينار
زاد لاختها شهرزاد والله ما احسن واعذب حديثك ولغرابه قالت اين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت
وابقاني سيدي الملك فهو اعجب من هذا الحديث واغرب فقال السلطان والله ما اقتلها حتى اسمع بقية الحديث ثم اقتلها ليلة غدا
ثم اصبح الصباح واشرقت الشمس وقام الملك وخرج للحكم وحكم فجا الوزير ابوها شهرزاد من ذلك ولا زال الملك يحكم الى
الليل ودخل البيت وطلع الى فراشه ودخلت شهرزاد الى الفراش ولعبوا ان قضى حاجته وناموا قليلا قالت دينارزاد
لاختها شهرزاد بالله حليلي يا اختاه ان كنت غير نايمة حدثينا بحديث من احاديثك الى ان نقطع به ليلتنا هذه قال
السلطان وليكن تمام حديث التاجر مع الجني لاني حبيته قالت حبا وكرامة ايها الملك السعيد الليلة الثانية قالت شهرزاد
بلغني ايها الملك السعيد صاحب الراي الرشيد ان الجني لما رفع يده بالسيف قال له التاجر ايها المارد لابد لك من قتلي قال نعم
فقال له تمهلني حتى اودع اهلي وزوجتي واولادي واقسم ميراثي بينهم واوصي عليهم وارجع اليك تقتلني قال العفريت اخشى ان
اطلقك تمضي ولا تعود ترجع فقال التاجر انا احلف لك يمين واشهد علي رب السما والارض اني اجي اليك فقال الجني كم المهل الى سنة
قال له التاجر حتى اشبع من اولادي وعيالي واتخلص من ضمانات الناس واجي في راس السنة فقال العفريت الله على ما تقول وكيل
اطلقك وتاتيني في راس السنة اجابه التاجر الله على ما اقوله وكيل فلما حلف اعتقه الجني فركب دابته وملك الطريق وهو حزين
وما زال سايرا حتى وصل لبلده ودخل عند اولاده وزوجته ولما راهم اخذ البكا وكثر دمعه واظهر الاشتغال الحزن فاعجبوا
من حالته فقالت له زوجته ايها الرجل ما حالتك وما هذا البكا ونحن اليوم عندنا الفرح بقدومك علينا فما هذا الحزن فقال لهم
وكيف لا يكون العزا وبقي من عمري سنة واحدة لا غير واحكى واعلمهم بما جرى له في سفره مع الجني واخبرهم انه حلف له ان يرجع اليه في
راس السنة حتى يقتله قال فلما سمعوا الكلام بكوا ولطمت المراة على وجهها وقطعت شعرها وتنادت البنات وتصايحت الاولاد الصغار
مع الصغار وقام العزا وتباكوا الاولاد على ابوهم ذلك النهار وصار يودعهم ويودعوه ثم انه قام ثاني يوم وشرع يقضي حوايجه
والوصية وتخلص من الناس واعطى ووهب وتصدق وجاب عنده فقها يقرون القران والختمة ثم احضر الشهود والعدول واعتق
الجوار والعبيد واعطى الاولاد الكبار نصيبهم من المال ووصى على الاولاد الصغار واوفى لزوجته حقها وكتابها ولا زال على ذلك حتى
خلصت السنة وبقي منها قد الطريق لا غير فقام توضى وصلى واخذ معه كفنه وودع عيلته واولاده وصاروا يبكون
وقام الصراخ وذرفت عيونهم بالدموع وصار يتبيلد اولاده ويبوسهم وكذلك زوجته وقال يا اولادي هذا حكم الله علي الرزق
والعيش وهذا قضاه وقدره والان ما خلقت الا للموت ثم ودعهم وركب دابته وسار ايام وليالي حتى وصل الى المكان
البستان وكان وصوله في راس السنة وجلس في المكان الذي اكل التمر فيه وعلى ينتظر فقعد ينتظر العفريت وهو باكي العين
العين حزين القلب فبينما هو قاعد اذا اقبل عليه شيخ ومعه غزالة مسلسلة فجا اليه وسلم عليه فرد التاجر عليه السلام فقال
له الشيخ ما قعدك ههنا وهذا المكان موضع المردة والاولاد الابالسة وهذا البستان مسكون ولا افلح من كان فيه فاخبره التاجر بما
جرى له مع الجني من اوله الى اخره فتعجب الشيخ من التاجر وقال يا هذا لا انكر انك صاحب امانة عظيمة ثم جلس بجانبه وقال والله لم
بقيت ابرح من ههنا حتى انظر ما ذا يجري لك مع العفريت وقعد عنده وتحدث معه فبينما هو في الحديث واذ ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث قالت دينارزاد لاختها ما اعجب حديثك واغربه قالت الليلة القابلة احدثكم باعجب واغرب ان عشت
وابقاني سيدي الملك الليلة الثالثة فلما كانت الليلة الثالثة قالت دينارزاد لاختها بالله عليك يا اختي ان كنت غير نايمة
حدثينا حديث من احاديثك لكي نقطع به ليلتنا هذه فقال الملك وليكن تمام حديث التاجر قالت لهم حبا وكرامة

بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر جلس هو وصاحب الغزالة فبينما هم يتحدثان اذ اقبل عليهم شيخ ثاني ومعه كلبتان سود سلاقيه
فوصل اليهم وسلم عليهم فردوا عليه السلام وسالهم عن حالهم فاخبره صاحب الغزالة عن التاجر وما جرى له مع الجني وان التاجر حلف له ان ياتي اليه
وهو الان ينتظره ليقتله وانا جيت اليه وسمعت خبره فاقسمت اني لا ابرح اذ لما ابصر ما يجري بينه وبين الاتيان فلما سمع صاحب الكلبتين
فتعجب بالذي جرى من التاجر وحفظ قسمين وقال لا يمكني امضي من هنا حتى انظر ماذا يجري بينه وبين الجني فبينما هم في الحديث اذ اقبل عليهم
عليهم شيخ ثالث ومعه بغل زرزوري فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ما لي اراكما ايها الشيخين جالسين هنا قاعدين وما لي ارى هذا التاجر جالس حزين
مهموم بينكما وعليه اثر الذل فاخبروه بخبره وانهما جالسين لما ينظروا ماذا يجري لهذا الرجل مع الجني فلما سمع الكلام قال وانا والله
لا عدت ابرح حتى انظر ماذا يجري لهذا الفتى مع هذا العفريت وجلس عندهم واخذوا يتحدثون فلم يكن الا قليلا والا بغبره قد اقبلت
من وسط البر واذا بالعفريت قد وصل وبيده سيف مشهور بولاد واتى اليهم ولم يسلم عليهم فلما بلغ اليهم جذب التاجر بيده الشمال
فصار قدامه وقال له قم حتى اقتلك فبكى التاجر وبكوا الشيوخ واستغاثوا بالبكا وضجوا بالعويل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
قالت دنيازاد ما اطيب حديثك يا اختي واعذبه فقالت ان هذا ما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني شهرياد الملك
وهو اغرب والذ واطرب فاشتغل سر الملك لسماع الحديث وقال في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع كمال الحديث وما جرى للتاجر مع الجني واعود
اقتلها كما ذبح غيرها ثم خرج الى ملكه وحكم واقبل على ابيها وقربه اليه فتعجب الوزير من ذلك الى اخر النهار ثم انفض الديوان الى الليل فدخل قصره واوى
فراشه ودخلت شهرزاد معه وبعد ان ناموا قليلا قالت دنيا زاد يا اختي بالله عليك ان كنت غير نائمة حدثيني بحديث من احاديثك الحسان لنقطع
به ليلتنا هذه فقالت حبا وكرامة · الليلة الثانية · زعموا ايها الملك السعيد ان الجني لما اراد ان يضرب التاجر تقدم اليه الشيخ الاول صاحب الغزالة وقبل
يديه ورجليه وقال له ايها العفريت وتاج ملوك الجان اذا انا حكيت لك حكايتي وما جرى لي مع هذه الغزالة ورايتها عجيب عجيب اعجب مما جرى لك
مع هذا التاجر توهبني ثلث جنايته وذنبه فقال الجني نعم قال الشيخ صاحب الغزالة اعلم ايها العفريت ان هذه الغزالة بنت عمي ولحمي ودمي
وهي زوجتي من صغري وكانت ابنة عشرة سنين وما لبثت الا عندي واقمت معها ثلاثين سنة ولم ارزق ولدا منها قط لا ذكرا ولا انثى
ولا حبلت قط وفي طول هذه المدة وانا احسن اليها واخدمها واكرمها فخطر اني اشتريت عليها سرية فرزقت منها ولدا ذكرا كانه
فلقة قمر فغارت ابنة عمي منها ومن ابنها وصار ولدي عنده اثني عشر سنة وجاءت لي سفرة في قرية وودعت ابنة عمي هذه ولدي
والسرية والكدت عليها بالوصية وغبت عنهم مدة سنة فتعلمت هذه ابنة عمي الكهانة والسحر في غيبتي واخذت ولدي
وسحرته عجلا ودعت بالراعي الذي لي واعطته اياه وقالت له ارعى هذا مع البقر فتسلم الراعي اياه مني ثم سحرت امه وجعلتها
بقرة وسلمتها ايضا الى الراعي فحضرت انا بعد ذلك فسالتها عن زوجتي وولدي ابنة عمي فقالت لي انها ماتت وابنك له شهرين
هرب ولم ابحث له على خبر فلما سمعت كلامها احترق قلبي على ولدي وحزنت على زوجتي فقعدت انتحب على ولدي طول السنة الى ان اتى عيد الله
الاكبر وارسلت الى الراعي واوصيته ان يحضر لي بقرة سمينة لكي اضحي بها فاتى ببقرة وهي زوجتي المسحورة فلما ربطتها واتكيت
عليها لاذبحها بكت وصاحت ابنو ابنو وسالت دموعها على خدها فتعجبت انا من ذلك واخذتني الرافة فوقفت عنها وقلت للراعي
ايتني بغيرها فصاحت ابنت عمي اذبحها فما عنده احسن ولا اسمن منها ودعنا ناكل لحمها في هذا الموسم فتقدمت اليها لاذبحها فصاحت
ابنو ابنو فقمت عنها وقلت للراعي اذبحها انت عني فذبحها وسلخها فلم يجد لها لحما ولا شحما غير الجلد والعظم فندمت انا على ذبحها فقلت للراعي
خذها كلها او تصدق عليها الى اين شيت وابصر لي بين البقر عجل سمين فاخذها وغاب ولم اعلم ما صنع بها ثم اتاني بولدي
مهجة كبدي في صورة عجل سمين فلما راني ولدي قطع الحبل من راسه وجا الي عندي وتراعى علي ومرغ وجهه على اقدامي فتعجبت منه ولحقتني
الرافة والرحمة والحنو وحن الدم على الدم بالسر الرباني وخفقت احشاي لما نظرت دموع العجل ولدي سايلة على خديه وهو يخفر بيديه في الارض
فتركته وقلت للراعي دع هذا العجل بين الغنم واحسن اليه وايتني بغيره فصاحت بنت عمي هذه الغزالة وقالت ما نذبح الا هذا العجل
فما اقتطعت وقلت لها انا سمعت منك في ذبح البقرة وما انتفعنا منها بشي فلا اسمع منك في ذبح هذا العجل فاني عتقته من الذبح
فالحت علي وقالت لا بد من ذبح هذا العجل ثم اخذت السكين وكتفت العجل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت دنيا زاد لاختها
يا اختي ان كنت غير نائمة حدثينا شي من احاديثك لكي نقطع سهرنا هذا قالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ صاحب الغزالة
يقول للجني فاخذت السكين واردت ان اذبح ولدي فصاح وبكى ومرغ بوجهه على قدمي واوما لي انه يستجير بي الى ان استربت منه ورجعت
وحن فوادي واطلقته وقلت لزوجتي اني عتقت هذا العجل توصي به وارضيتها حتى ذبحت غيره واوعدتها بان يذبح في الموسم الاتي ثم بتنا تلك الليلة فلما
اصبح الصباح اتاني الراعي سرا من زوجتي وقال يا مولاي اخبرك ولي البشارة فقلت اخبرني ولك البشارة فقال ان لي ابنة وقد تعلمت
صنعة الكهانة والسحر والعزايم والاقسام وما كان امس ودخلت بالعجل الذي عتقته الى الدار حتى اصبح اسرح مع البقر فنظرت بنتي فبكيت
وضحكت فسالتها ما هو سبب ضحكك وبكاك فقالت لي ان هذا العجل هو ابن سيدنا صاحب المواشي وهو مسحور من زوجة ابيه وهذا
ضحكي واما سبب بكاي لاجل والدته التي ذبحها ابوه وما صدقت الى ان اصبح اتيتك لاخبرك والان جيت اخبرك بذلك فلما سمعت
ايها العفريت كلامه غشيت وصرخت ثم فقت وقمت معه ومشيت الى بيته فدخلت على ولدي ورميت عليه وصرت اقبله وابكي فدار
بوجهه الي ودرفت عيونه الدموع على خديه واخرج لسانه ثم اشار الي كانه يحكي حاله فالتفت الى ابنة الراعي وقلت لها هل تقدرين ان
تخلصيه ولك جميع ما تملكه يدي من المواشي وغيره من المال فتبسمت وقالت لي يا مولاي ما لي رغبة في مالك ولا في مواشيك
ولكن بشرطين الواحد ان تزوجني به والاخر ان اسحر التي سحرته لاني لا امن من شرها ومكرها على نفسي فوعدتها بزيادة المال
والى ولدي واما ابنة عمي الذي فعلت بولدي هذه الافعال واهرقتني حتى ذبحت امه زوجتي اقر لك دمها حلال تفعلي بها ما تريدي
فقالت فقط ادوى بها بما دوته لغيره ثم ان بنت الراعي ملات طاسة ما وعزمت عليها ورشت وقالت له ان ايها العجل
ان كنت خلقة القادر القاهر فلا تتغير وان كنت مسحور ومغدور فاخرج من هذه الصورة وارجع الى صورتك الاصلية باذن

ان لعادته بعجل فكان عجلاً فانمهلت عليه حتى وقعت خوفا عليه ولعن زوجتنا
حالف البرير وطهته فهجمت الماء واذا به انتفض وصار ... فقلت يا ولدي فنهض امه لتخلص حتى حق والزلت وجيء بها ثم اني ابها
الكلا ما فعلت ابنة عمي هذه الغزالة به وبامه ايضا فكانت كالبدر وناظره عالم خبيره بالحق وقرات الاشعار وعلمها انه ولد الشيخ وقامت سحرت بنت
الراعي بابنة الراعي وكانت كالبدر ... لا تستبشم بها وبرويتها ثم انها اقامت عندنا شهور وسنين
ابني انزوجت بابنة الراعي وقالت لي لاجل ذلك عمرك ... بصورة جميلا حتى ... جرالك هذه المجري فجيت جرابي خير ولدي ... واختفت
عمي هذه بصورة غزالة وقالت لي ابد هذا الفتى الذي جرالك هذه المجري ... قال الجني ... وهبت لك
ولعن تعرفت زوجة ابني بنت الراعي وولدي فانتهيت الى عندكم وهذا حديثي اما هو حديث عجيب فعجب
مني ... هذه الغزالة فانتهيت الى عندكم وهذا الحديث ... الاخر الحكاية ما جرى في ... ثلث جنايته قال
ثلث جنايته ... وقصتي تراها اعجب واغرب من قصة هذا الرجل فاذا حكيتها اليك تهبني ثلث جنايته قال
اولادي هذه الكلبتين وقصتي تراها اعجب واغرب ... بلغني يا الملك السعيد ان الشيخ الثاني صاحب الكلبتين
(وادرك ... الليله ...)
المعزوت نحو ... ان ابتكلم فان هذين الكلبين اخوتي ... ثلاثة اخوه وكنا ... ومات والدنا وخلف لنا
قال ايها العفريت اما حكايتي وشرح قصتي فان هذين الكلبين اخوتي وكنا ثلاثة اخوة فتحت دكان فما تعودت كثيرا واخي الكبير
ثلاث الاف دينار ففتحت انا دكان ابيع واشتري وكذلك اخي الاوسط فتح دكان فما قعدت كاملا ما انا يوم مع
اصحابي الكلبتين باع متاع دكانه بالف دينار واشترى به بضاعة ومتجر وسافر فغاب عنا سنة كاملة فاذا باخي فوق واقف
دكاني اذ وقف عني سائلا فقلت يفتح الله وقال لي ... فما عرفتني فنحنت ... فاذا به اخي فقمت ادخلته الحمام والبسته
وطلعت به الى الدكان ... لته عن حاله فاجابني الان ما لي ... المال فما حالي ... دخلته الحمام والبسته
مس له من ملابسي واطلعته عندي ثم كشفت حساب بيعي دكاني فوجدت ربحي قد كسبت الف دينار وصار
راس مالي الفين دينار فقسمته بيني وبين اخي وقلت له احسب انك ما سافرت ولا تغربت فاخذها وهو فرحان
وفتح له دكان وقعت ايام وليالي ثم بعد ذلك قام اخي الثالث وهو الكلب الاخر باع ما عنده وجمع ماله
واراد السفر فمنعناه فلم يمتنع فاشترى تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم انه اتانا
كما اتى اخوه الكبير فقلت له يا اخي اما نصحتك بان لا تسافر فبكى وقال يا اخي هذا المكتوب وها انا
فقير لا املك درهم ولا ... على جسمي ... فاخذته يا اخي وادخلته الحمام والبسته ... ثم ملابسي
وجيت به الى دكاني فاكلنا وشربنا وبعد قلت له يا اخي انا اعمل حساب دكاني في كل راس سنة من والذي
اربح ... هو بيني وبينك ... فعملت حساب دكاني فرايت الفين دينار فحمدت
الباري سبحانه وتعالى فاعطيت اخي الف وبقي معي الف فقام اخي وفتح دكان وقعدنا جملة ايام ثم بعد ...
قاموا على اخوتي وارادوا ان اسافر واياهم فلم افعل وقلت لهم ايش كسبتم انتم في سفركم حتى اكسب انا
فما سمعت منهم واقمنا في دكاكينا نبيع ونشتري وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى حتى
مضت لنا ست سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتي ها انا اسافر معكم ولكن هاتوا لما ننظر ايش
معكم من المال فلم اجد معهم شيئا بل ... كل شي لانهم كانوا منعكفين على الاكل والشرب والملذات
فما كلمتهم ولا قلت لهم شي بل قمت عملت حساب دكاني وصفيت ما عندي من المال وبعت كل ما كان عندي من البضايع
فوجدت معي ستة الاف دينار ففرحت وقمت قسمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلاثة الاف دينار لكم ولي كي
نتاجر بها وقمت دفنت ثلاثة الاف دينار الاخرى احتماطا ان يجرى علي ما جرى عليكم فاجي القى ثلاثة الاف
دينار نفتح بها دكاكين وارتضوا كلهم واعطيت كل واحد الف دينار ولي مثلهم فتجهزنا البضايع الواجب
وجهزنا للسفر واكرينا مركب وسافرنا على بركة الرحمن ايام وليالي وايام (وادرك ... الليله ٧)
بلغني ايها الملك العزيز ان الشيخ الثاني قال للجني فسرت انا وهذين الكلبين اخوتي في البحر المالح الى مدة شهر
ثم اقبلنا الى مدينة عظيم فدخلنا اليها وبعنا بضايعنا فكسب الدينار عشرة ثم تسوقنا بضايع غيرها
واردت ان اسافر فوجدت على ساحل البحر جارية وعليها خلق مقطعة فقبلت يدي وقالت يا سيدي
تقبل الحسنة وتعمل معي المعروف وانا اجازيك ان قدرها الباري عوضه فقلت لها نعم انا اقبل ودعي انك
لا تجازيني عليها فقالت لي تزوج بي خذني معك وانا ... اناروجتك فاني قد وهبت
نفسي لك ... معي حسن ومعروف واجازيك عوضها ولا يغرك حالتي ومسكنتي فلما سمعت كلامها
حن قلبي لما يريد الله عليها وطلعت بها الى المركب وفرشت لها واقبلت عليها ورب فرشت

ايام وليالي وقد اصبحا قبلي لانها كانت جميلة كالبدر زرقا العينين وصرت ليلي ونهاري عندها واشتغلت بها عن
اخوتي هذين الكلبين فانهم غاروا مني وحسدوني على ما انا فيه وشرهت عيونهم ايضا في مالي وسعدي فتحدثوا
في قتلي وزين لهم الشيطان قتلي فخلونا ليلة نايمين فحملونا ورمونا في البحر وزوجتي حالا صادت زوجتي عفريتة
جنية احتملتني وطلعت بي من البحر الى جزيرة فلما اصبح الله بالصباح قالت لي يا رجل ها انا جازيتك وخلصتك
من الغرق واعلم اني من اهل بسم الله واني رايتك على جانب البحر فحبك قلبي وجيتك بزي نظرتني به وابديت
لك محبتي فقبلتني ولابد لي من اقتل اخوتك فلما سمعت كلامها تعجبت من فعلها معي وشكرتها على ذلك فقلت
لها اما هلاك اخوتي فلا وانا اكون خلصتهم ثم اني احكيت لها ما جرى لي معهم من اول الزمان الى اخره فلما
عرفت قصتي معهم غضبت عليهم وقالت انا الان اطير واغرق مراكبهم واهلكهم عن اخرهم فقلت لها بالله لا تفعلي
يقول المثل يا محسن لمن اسا ودهم على كل حال اخوتي فدخلت عليها وهديت غضبها ثم انها حملتني وطارت
بي حتى غابت عن العين وانزلتني على سطح داري ورحت فنزلت واطلعت الثلاثة الاف دينار وفتحت دكاني بعد ان
سلمت على اهل السوق حتى الملك وجيت الى بيتي فوجدت هولاي الكلبين مربوطين فلما راوني قاموا الي وعنقلوا بي
وبكوا فبهتت فيهم ولم اعلم ما جرى لهم واذا زوجتي حضرت وقالت يا مولاي هولاي هم اخوتك فقلت لها من فعل بهم ذلك
قالت انا ارسلت اختي ففعلت بهم هذا وما يتخلصوا الى عشرة سنين ثم انها فارقتني ودلتني على موضعها وقد فرغوا العشرة
سنين وها انا رايح لها بهما لكي تخلصهم فوجدت هذا الفتى وهذا الشيخ صاحب الغزال فسالته عن حاله فاخبرني
فاجبته بما جرى له معك فقعدت لا ابرح حتى انظر ما يجري بينك وبين هذا الفتى وهذه حكايتي
اما هي عجيبة قال له الجني نعم وقد وهبت لك ثلث جنايته فتقدم الشيخ الثالث وقال ايها الجني سيدي لا تكسر
بخاطري وانا اذا احكيت لك حكايتي مع هذه البغلة التي هي اعجب واغرب من هذين الحكايتين تهبني
ثلث جنايته قال العفريت نعم قال الشيخ اسمع ايها الجني ا وادرك شهرزاد الصبح ليلة ٨ قالت دنيا زاد الكريم بلغني ايها
الملك السعيد ان الشيخ الثالث قال للعفريت اسمع ايها الجني ان هذه البغلة كانت زوجتي فسافرت عنها وغبت
سنة كاملة ثم قضيت سفري وجيت فكان وصولي لمنزلي ليلا فدخلت عليها فوجدت عبدا اسودا راقدا معها في
الفراش وهما في كلام وغنج وضحك وبوس وهراش فلما راتني عجلت وقامت لي بكوز فيه ما فتكلمت عليه ورشتني
به وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورة كلب فبقيت في الحال كلبا فطردتني من البيت فخرجت من الباب ولم
ازل سايرا حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت تحت الدكان وصرت اكل من العظام فلما راني صاحب الدكان اخذني
ودخل بي الى بيته فلما راتني بنت الجزار غطت وجهها مني وقالت لابيها تجيب لنا رجلا غريبا وتدخل به علينا
فقال لها واين الرجل فقالت هذا الكلب سحرته امراة فانا اقدر اخلصه فلما سمع ابوها كلامها قال لها بالله
عليك يا بنتي خلصيه صدقة عنا فنيك فقامت بنت الجزار واخذت كوزا فيه ما وقرات عليه وقد رشت علي منه
قليلا وقالت لي اخرج من هذه الصورة الى صورتك الاولى باذن الله فعدت الى صورتي الاولى فتقدمت وقبلت
يديها وقلت لها بحكمة عليك اريد منك ان تسحري لي زوجتي كما سحرتني ثم انها اعطتني قليلا من الما وقالت اذا رايتها
نايمة رش عليها هذا الما وتكلم بما تريد كما اردت فانها تصير كما انت طالب قال فاخذت الما ودخلت على زوجتي
فوجدتها نايمة وهي غارقة في النوم فرششت عليها الما وقلت لها اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت
في الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينك ايها السلطان ملك ملوك الجان وقال لها اما هو صحيح فهزت براسها
وقالت بالاشارة يعني ايوا وهذا حديثي وما جرى فتعجب العفريت واهتز من الطرب وقال قد وهبت لك يا شيخ ثلث
الجناية واطلقوا لهما ثم اقبل التاجر الى الشيوخ وشكر فضلهم وهنوه بالسلامة وودعوه وتفرقوا ورجع كل
منهم الى طريقه والتاجر رجع الى بلده ودخل الى عند اهله وزوجته واولاده فنجا باب وعاش معهم الى ان ادركه
الممات وما هذا باعجب واغرب من حديث الصياد قالت دنيازاد بالله عليك يا اختاه وما حديث الصياد
قالت بلغني ان رجلا كان صيادا وكان شيخا طاعنا في السن وله زوجة وثلاث بنات وهو فقير لا يملك قوت يومه
وكان من عادته ان يرمي شبكته اربع مرات في النهار لا غير فخرج في ذات يوم من الاوقات في القمر الى ظاهر
البلد واتى الى شاطي البحر وحط قفته وشمر قميصه وخاض في البحر الى وسطه وطرح شبكته وصبر عليها الى ان

استوت

استغرقت ثم جذبها وجمع خيطها قليلا قليلا فوجدها تعلقت فجذبها الى البر فلم يقدر فجا الى البر ودق وتد في
الارض وربط طرف الحبل وتعرى وشلح ثيابه وغطس حول الشبكة ولازال يعالجها ويعافرها الى ان طلع فيها
الى البر فوجد بها حمار ميت وقد خرق الشبكة فلما عاين الصياد ذلك حزن وتاسف وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انه قال ان هذا الرزق عجيب وانشد يقول   يا خائضا في ظلام الليل والهلكة اقصر عنك فليس الرزق
بالحركة اما ترى البحر والصياد منتصبا لرزقه ونجوم الليل محتبكة قد خاض فيه وسط والموج يلطمه وعينه لم تزل في
ملاحظ الشبكة حتى اذا بات مسرورا بليلته بالحوت قد شق سفود الردى حنكه ابتاعه منه من قد بات ليلته خاليا من البرد
في نعمة البر سبحان ربي يعطي ذا ويحرم ذا هذا يصيد وذاك ياكل السمكة   قال الراوي وادرك ليلة ٩ قالت دنيازاد
الخ بلغني ايها الملك العزيز ان الصياد لما فرغ من شعره وشال الحمار من شبكته وجلس على الارض يخيط الشبكة
ويربطها ويصلحها فلما فرغ قام عصرها جيدا وخاض في الما وسمى باسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت وجذب
خيطها قليلا قليلا فوجدها اصعب اكثر من الاول فظن انه سمك ففرح وشلح ثيابه وغطس في الما وخلصها ومازال
يعافرها حتى وصل الى البر فوجد فيها زير كبير ملان رمل وطين فلما راى ذلك بكى وتاسف وقال ان هذا يوم عجيب
انا لله وانا اليه راجعون ثم انه انشد   يا حرقة الدهر كفي ان لم تكفي فعفي خرجت اطلب رزقي فقيل لي قد فني
فلا بحظي اعطى ولا بصنعة كفي كم جاهلا في الثريا وعالما في الثرى مختفي   ثم رمى الزير وعصر شبكته ونشرها واستغفر
ربه وعاد الى البحر ثم رماها ثالث مرة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها الى البر فوجدها ملانة شقف وحجارة وقوادير
وعظام وغير ذلك فبكى الصياد من كثرة غبنه وضعف حظه وقلة قسمه ونصيبه ثم انشد يقول هذه الابيات
هو الرزق لا حل لديك ولا ربط ولا الادب يعطيك رزقا ولا الخط ولا الحظ والارزاق الا قسمة فارض بلا خصب
وارض بها قحط تحط صروف الدهر كل مهذب وترفع نذلا يستحق له الحط فيا موت زر ان الحيوة ذميمة اذا
انحطت البازات وارتفع البط فلا عجبا ان كنت حائزا كاملا فاضلا فقير به تقضي بدولته سبط فارزاقنا
مقسومة وكم بنا طيور لكمها في كل ناحية تلقط فطير يطوف الارض شرقا ومغربا واخر يعطى الطيب من غير خط
ثم ان الصياد رفع طرفه الى السما وقد ابرق الفجر ولاح الصباح وطلع النهار وقال اللهم انك تعلم اني ارمي شبكتي
الا اربع مرات يوميا وقد رميت ثلاث مرات ولم يبقى ارميها غير هذه المرة اللهم سخر لي كما سخرت البحر
لموسى ثم اصلح الشبكة وطرحها في البحر فصبر عليها حتى استقرت فتعلقت وجذبها فلم يطق جذبها فاذا
بها تشبكت في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تعرى من ثيابه وغطس عليها وجاهد فيها
حتى خلصها وطلع بها الى البر فوجد فيها شي ثقيل فما زال يعافرها حتى فتحها فوجد فيها قمقم نحاس اصفر ملان وفمه مختوم
برصاص وعليه نقش خاتم سيدنا سليمان فلما راه الصياد فرح وقال هذا ابيعه للنحاسين لانه يسوى ... اردب
قمح ثم حركه فوجده ملان ثقيل فقال في نفسه يا ترى ايش في هذا القمقم افتحه وانظر ما فيه وبعده ابيعه ثم اخرج من
جيبه سكين وفرص بها الرصاص وعافر بها حتى فكها واخذها ووضعها في فمه فقلب القمقم وهزه لما ينزل ما
فيه فلم ينزل منه شي فتعجب الصياد غاية العجب وبعد قليل خرج من القمقم دخان فصار على وجه الارض وكبر حتى غشى
البحر فتصاعد الى عنان السما فتعجب الصياد غاية العجب وبعد ذلك تكامل خارج القمقم واجتمع وتلملم وانتفض وصار
عفريت رجليه في التراب وراسه في السحاب براس كالقليب وانياب كالكلاليب وفم كالمغارة واسنان كالحجارة
ومنخرين كالابواق واذان كالادراق وحلق كالزقاق وعينين كانهم سراجين مختصر الكلام عفش وحش
والسلام فلما راه الصياد ارتعدت فرايصه واشتبكت اسنانه ونشف ريقه قال العفريت يا سليمان يا نبي الله العفو
العفو لا بقيت اخالف لك قولا ولا اعصي لك امرا   وادرك ... قالت دنيازاد ايه بلغني ايها
الملك السعيد ان العفريت لما قال هذا قال له الصياد ايها المارد ماذا تقول في سيدنا نبي الله سليمان مات
من الف وثمانمائة سنة ونحن في اخر الزمان فما قصتك وما سبب دخولك الى هذا القمقم فلما
سمع العفريت كلام الصياد قال له ابشر قال الصياد بماذا تبشرني يا يوم السعد ثم قال له العفريت ابشر بقتلك
الان عاجلا قال له الصياد تستحق هل على هذه البشارة ... ولاي شي تقتلني
انا خلصتك وجبتك من قرار البحر وطلعتك الى ظاهر الارض فقال العفريت تمنى على فرح الصياد

وقال ما الذي اتمنى عليك قال تمنى علي كيف تموت اي موتة تريدها لاقتلك فيها قال الصياد وما ذنبي هذا
جزايي بكري ما خلصتك قال العفريت اسمع حكايتي يا صياد فقال له قل واوجز فان روحي وصلت قال اعلم اني من
الجن المارقين العاصيين عصيت انا وصخر المارد على نبي الله سليمان بن داود فارسل الي اصف بن برخيا فاتى بي كرها
مني وحكم علي وقادني صاغرا على رغم انفي واوقفني بين يدي نبي الله سليمان فلما راني استعاذ مني ومن خلقتي واعرض
علي الدخول تحت طاعته فابيت فدعا بهذا القمقم النحاس فادخلني محبوس فيه وختم علي بالرصاص وطبعه بالاسم
الاعظم وامر الجن فحملوه والقوني في وسط البحر فاقمت مايتي عام فقلت في نفسي ان من خلصني في هذه المايتي عام
اغنيته لعاقبته فمرت المايتي عام فلم يخلصني احد ثم مرت علي مايتي عام ايضا فقلت اي من خلصني فتحت له كنوز
الارض جميعها فمرت علي اربعماية سنة ولم يخلصني احد ودخلت علي مايتي عام اخرى ثم فقلت في نفسي اي من خلصني في هذه
المايتين عام اعمل سلطانه وصيرت روحي له غلام واقضي له كل يوم ثلاث حاجات فمرت على المايتين كاخرى
وهذه السنون كلها ولم يخلصني احدا فغضبت وزمجرت وشخرت ونخرت وقلت في نفسي اي من خلصني من هذه الساعة
وراح قتلته اشر قتلة او اخيره باي موته يريد يموت فالبثت غير قليل حتى جيتني انت اليوم وخلصتني
فتمنا علي كيف اقتلك فلما سمع الصياد كلام العفريت قال انا لله وانا اليه راجعون وما جيت ان اخلصك
الا في هذه السنين النحس وقلبي النحس ولكن اعفو عني يعفو الله عنك فلا تهلكني يسلط الله عليك من يهلكك قال لا بد
من ذلك تمنى كيف تموت فتحقق الصياد قتله فحزن وبكي وقال الا وحش الله منكم يا اولادي ثم تراجع الى العفريت وقال
له بالله اعفي عني اكراما لما عتقتك وخلصتك من هذا القمقم النحاس اجابه وما اقتلك الا جزاء على ما خلصتني وانجيتني
فقال الصياد وكيف انا فعلت معك جميلا انت قابلني بالقبيح ولكن ما كذب المثل حيث يقول شعرا فعلنا جميلا قابلونا بضده
وهذا لعمري من فعل الفواجر ومن يفعل المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر فقال العفريت لا تطل الامل
من قتلك كما قلت قال الصياد في نفسه هذا جني وانا انسي وقد اعطاني الله عقل وفضلني عليه وها انا اتدبر
واتحيل عليه بعقلي وهو بمكره وخبثه ثم قال للعفريت لا بد لك من قتلي قال نعم قال الصياد بحق الاسم الاعظم
الذي كان منقوش على خاتم سليمان بن داود اذا سالتك عن شي تصدقني فيه فلما سمع العفريت اهتز واضطرب من ذكر
الاسم الاعظم وقال سل واوجز وادرك [illegible] ليلة ٢١ قالت دنيازاد [illegible] بلغني ان الصياد قال للعفريت
بحق الاسم الاعظم اسم الله الاعظم انت كنت في هذا القمقم مسجون اجابه العفريت وحق اسم الله الاعظم
انا كنت مسجون في هذا القمقم قال له الصياد كذبت وان هذا القمقم لا يسع يديك ولا اقدامك رجليك
فكيف يسعك كلك قال العفريت وان كنت فيه وانت ما تصدق اني كنت فيه قال الصياد لا حتى انظرك
العفريت صار دخانا وتصاعد وامتد على البحر وصار على الارض واجتمع ودخل القمقم قليلا قليلا ولم يزل
حتى تكامل ودخل القمقم كله وصاح من وسط القمقم يا صياد ها انا في وسط القمقم صدقتني واذا الصياد حالا
اخرج السداده الرصاص المختوم واطبقها على القمقم ونادا ايها العفريت تمنى انت علي كيف تريد ان
تموت وباي موته ارميك في البحر وابني هنا بيت واي صياد اتى يصطاد هنا فامنعه واحذره
واقول له ان هنا عفريت ايش ان طلعه وخلصه يقتله ويبين له كيف يموت فلما سمع العفريت كلام
الصياد وراي روحه محبوس اراد الخروج وما قدر ومنعه الختم وهو ختم سليمان بن داود وعلم ان الصياد
احتال عليه فقال له يا صياد لا تفعل ذلك انا كنت امزح معك فقال له تكذب يا اقذر العفاريت
واصغرهم ثم ان الصياد دحرج القمقم الى صوب البحر فنادى العفريت لا لا فقال الصياد لا لا اي فرق للعفريت
ذليلا وتخضع بكلامه وقال له ما تريد تصنع يا صياد فقال القيك في البحر وان كنت اقمت فيه الاول الف وثمانماية سنة
فانا اخليك تقيم الى ان تقوم الساعة الم اقل لك ابقيني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله فابيت
الا غدرا بي وتقتلني فغدرت انا بك فقال يا صياد افتح لي حتى احسن اليك واغنيك فقال الصياد تكذب

تكذب وان

مثلي ومثلك مثل الحكيم مع ملك اليونان والحكيم رويان قال العفريت وما هو مثلهم قال الصياد اعلم ايها العفريت
انه كان في مدينة الفرس وارض زومان ملكا وهو كان حاكم اليونان وكان الملك جسده مبتلي بالبرص وقد
عجزت الاطبا منه والحكما ولا قدر يبروه منه وشرب ادوية كثيرة واسقوه الادهان ولم ينفعه منه شي وكان قد دخل
الى مدينة ملك اليونان حكيما يقال له رويان وكان هذا الحكيم قد قرا الكتب اليونانية والفارسية والتركية والعربية
والرومية والسريانية والعبرانية وتعلم كل علومها وعرف تاسيس حكمتها وقواعد امرها ومنفعتها وعلم جميع
النباتات واجاد في الطب والنجوم وعلم الفلسفة وحاز جميع العلوم فلما قدم الى مدينة ملك اليونان
اقام بها ايام قلايل فسمع خبر الملك يونان وما جري على جسده من البرص والاطبا عجزت عن مداواته وعلاجه.
فبات تلك الليلة ولما اصبح الله بالصباح واضا بكوكبه لاح لبس الحكيم افخر ثيابه ودخل على الملك يونان وعرفه
بنفسه وقال يا ملك قد بلغني خبر المرض الذي على جسدك وما اعتراك منه وقد عالجك اطبا كثيرة وما عرفوا الحيلة
في زواله وانا اداوي الملك ولا اسقيك ادويه ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك ذلك قال له ان فعلت ذلك
فاغنيك الى ولد الولد وانعم عليك واحبك وتكون نديمي وحبيبي ثم خلع عليه واحسن اليه وقال له اتبريني من هذا البرص
بلا شي ولا ادويه اشربها قال نعم ابريك منه من غير مشقة فتعجب الملك وصار الحكيم عنده في قدر حب عظيم ثم قال له يا
ايها الحكيم ما ذكرت قال نعم وطاعة يكون ذلك في غدا ان شا الله تعالى ثم قام الحكيم رويان فنزل المدينة واستكري
له بيت واخرج ادويته والعقاقير وجمع كل هذه الادوية والعقاقير واستخرجها وعمل منها جوكلان وجوفه
وعمل له فيها قبض مجوف واسقى [illegible] الادهان والعقاقير الذي عرفها واصطلحها والقى الجوكلان بحسن حكمته وتدبيره
وصنعته وعمل له اكره بعلم ومعرفة ولما صنع الجميع واتقنهم وفرغ منهم طلع الى الملك يونان ثاني يوم وقبل
الارض بين يديه ودعى له بدوام الانعام (وادرك ليلة ١٢ الخ قالت دنيازاد) بلغني يا ملك السعيد
ان الصياد قال للعفريت فلما دخل الحكيم رويان على الملك يونان فامره بالجلوس وكانت عنده الامرا والحجاب
والوزرا وارباب الدولة وكبار مملكته والجميع في خدمته فلما استقر الديوان فناوله الحكيم رويان الجوكلان وقال له
يا ايها الملك العزيز اقبض على هذا الجوكلان وانزل الميدان مع دولتك وامرائك ووزراك والكره وهذا الجوكلان
حتى تعرق ويعرق كفك على القبضة ويدخل الدوا الى كفك ويسري الى بدنك وينتشر الى جسمك فاذا
عرفت ان الدوا قد ساح فيك وطرقه جسمك بكماله ارجع حالا الى قصرك وادخل الحمام وتغتسل وتنام فتبرا
باذن الله تعالى والسلام فاخذ الملك يونان الجوكلان واحضر الميدان وساقوا الاكره فلحقها الملك وصار يسوق
بها وهو على ظهر جواده وما زال يسوق ويضرب بها حتى عرق كفه وتسرب حشوه الدوا وسرا الى سائر
بدنه فعرف الحكيم رويان ان الدوا قد ساح في كل جسده فامره بالرجوع الى قصره ودخل الحمام وخرج بعد
ان اغتسل ورجع الى قصره واما الحكيم رويان بات تلك الليلة في داره الى الصباح وقام بكرا وطلع الى قصر الملك
واستاذن بالدخول فامر له فدخل وقبل الارض قدامه وانشد هذه الابيات شعر العفا ان ادعيت لها ابا
وحتى يدعي يوما سواك لها ابا يا صاحب الوجه الذي انواره يمحو الخطب الاجن الغيهب ما زال وجهك مشرقا متهللا
كم لا يزال وجه الزمان مقطب اوليتنا من فضلك المنن التي فعلت بنا فعل السحايب بالربا وصرفت مالك
بجنابا في مهلكك حتى بلغت من العليا مطلب فلما فرغ الحكيم رويان من شعره نهض له الملك قايما على قدميه واجلسه
الى جانبه وحدثه ووهبه دعاه وخلع عليه واعطاه لان الملك لما اصبح من صبيحة الحمام نظر في جسمه
من البرص شي ابدا ذهب وزال جميعه وصار جسمه مثل الفضة النقية ففرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح
وخرج الى ديوانه وحضر الحكيم رويان ثم قال وانعم وجلا [illegible] وجدد وقال له مثلك يا حكيم الحكما ومعلمهم
يخدمها الملوك وبها تشهر (وادرك ليلة ١٣ قالت دنيا زاد) بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
يونان لعبده ان انعم عليه بحجبة [illegible] ومشتته وحكمته وقال ان هذا الرجل يستحق له كل الكرام وما يحتاج الا الذي
عجزت عنه الحكما كلهم بالادويه وغيرها وهو شفاني بغير دوا ويجب ان اتخذه انيسي وبات تلك الليلة
وهو فرحان على حال ما ذكره الحكيم ولما اصبح الصباح قام وخرج وجلس على سرير ملكه وحضرت
قدامه وزراه والاكابر وكان من ذلك دعى الملك بالحكيم فدخل عليه فنهض له الملك

الملك قايما واجلسه بجانبه وانعم عليه واعطاه واجرا من على المايده واكل وشرب معه وبقيوا
يتحادثوا حتى الليل فامر له الفا بالف دينار ومضى الحكيم الى داره وبات مع زوجته وهو
فرحان شاكر الملك يونان فلما اصبح الصباح خرج الملك وجلس على سرير ملكه وحضرت
الوزرا والاكابر ودعوا له كعادتهم ودعوا له بالعز والانعام وكان للملك وزيرا نجس بخيل
حسود نكود فانه لما راي تقريب الحكيم من الملك وراي ما اعطاه الملك من المال والجاه
والتشريف خاف ان الملك يعزله ويحط الحكيم عوضه فحسده واضمر له شرا والمراحي
جسد من حسده وان الوزير الحسود تقدم الى الملك ودعي له بالعز والانعام وقال له ايها
الملك الجليل والسيد الفضيل انني قد تربيت في احسانك وبركتك ولان لك عندي نصيحه
عظيمه فان اخفيتها عنك فاكون ابن زنا واكون قد ... فان امرتني ان ابديها ابديتها
فقال له الملك ويلك وما نصيحتك قال ايها الملك من لم ينظر العواقب ما له في الدهر
صاحب واني قد رايت الملك على غير صواب لانه انعم على عدوه ومن هو يطلب زوال
ملكه ويسلب نعمته وقد انعمت عليه واكرمته غاية التقريب واني اخشى على الملك منه فتغير الملك
ثم من تزعم ولمن تعني ومن تشير قال الوزير ان كنت نايم استيقظ فاني انا اشير على الحكيم
دوبان الذي اتى من بلاد ... قال الملك ويلك هذا عدوي هذا اصدق الناس لي
واعزهم عندي واحظاهم لدي لان هذا الحكيم داواني بشي قبضته بيدي وابراني من مرضي
الذي عجزت الاطبا عنه واعيا الحكما وهذا لا يوجد مثله في هذا الزمان في غرب وشرق
ولعبدا وقربا وانت تقول عنه هذا وانا من اليوم ارتب له الف دينار واجري عليه الرواتب
والكرايات والوقايع نعمتي وملكي قد كان قليلا في حقه واظن انك عملت هذا من حسدك
له كما قد حكي عن وزير السندباد لما اراد قتل ولده (وادرك شهرزاد الصباح) قالت بلغني ايها
بلغني ايها السعيد ان الملك قال الوزير العفو ايها الملك الزمان ما الذي قاله وزير السندباد لما اراد
قتل ولده من حسد حاسد قد حسد ابنه قال له وزيره لا تفعل فعلا تندم عليه فيما بعد
ايها الملك فانه قد بلغني انه كان رجلا شديد الغيرة وكانت له امراة ذات حسن وكمال
وبها وجمال وكانت تمنعه ان يفارقها فوقعت له ضرورة الى السفر ولابد فخاف فمضى الى
سوق الطيور واشترى الدرة وجعلها في بيته لتكون له رقيب في مدة غيبته فتحدثه فيما
جرى في بيته وكانت الدرة ذكية عارفه فطنه حاذقة حافظ فلما سافر وقضى اشغاله
رجع من سفره واحضر الدرة وسالها عن حال زوجته في غيبته فاخبرته فيما فعلت مع صديقها
وما جرى بينهم في غيابه يوم بيوم فلما سمع ذلك قام الى زوجته واشبعها ضربا وغضب
غضبا شديدا فظنت الامراة ان بعض جوارها قد حدثت زوجها وعرفته فيما جرى بينها
وبين محبها فاحضرت الجوار جارية بعد جارية وجميعهن حلفوا لها ان الدرة الذي اخبرته
بكل شي ونحن قد سمعناها فلما سمعت الامراة ذلك فامرت جارية ان تاخذ طاحون
وتطحن تحت القفص وجارية غيرها ترش الما فوق القفص وجارية تجري بالمراة

الدرة

~~البلبل~~ البولاد طول الليل يصيت وتمايل وكان زوجها في تلك الليلة بايت برا ولما
اصبح الصباح احضر الضرة بين يديه وسالها عما جرى تلك الليلة في غيابه فقالت له يا سيدي
اعذرني فاني ما قدرت على شي لا اسمع ولا ابصر من شدة الظلمة والمطر والرعد والبرق طول الليل
الى الصبح وكان ذلك الفصل اوان الصيف فتعجب التاجر من قولها وقال لها ما هذا اوان المطر فقالت اي والله
لقد كنت ابصر في هذه الليلة جميع ما ذكرت لك فعلم ان الضرة قد كذبت على امراته فيما ذكرت
له عنها فغضب وسار اليها واخرجها من القفص وضربها في الارض فقتلها وماتت تلك
الضرة ثم بعد ذلك علم صحة الكلام عن زوجته من الجيران بما ذكرت الضرة عنها والحيلة التي عملتها امراته
بالضرة فندم على قتلها وهكذا وهكذا انا ايها الوزير (وادرك 15 ... قالت دينارزاد) بلغني ايها
الملك السعيد ان الملك يونان قال للوزير وهكذا انت تدخلك الحسد وتريد ان اقتل الحكيم ويحل بي
الندم كما حل على صاحب الضرة لاجل قتلها (ق) ~~فلما سمع الوزير كلام الملك قال له ايها الملك وما الذي~~
~~فعل هذا الحكيم وما الذي جرى من الضرة هذا الحكيم الى ان تقتله~~ فلما سمع الوزير كلام الملك
قال له ايها الملك ما الذي فعل هذا الحكيم معي او مع غيري من المضرة حتى ادبر قتله وانما انا لك شفقة
عليك وخوفي عليك لرايتك وان لم تعلم صحة ذلك والا اهلكك كما اهلك وزيرا كان قد احتال على
ملك من الملوك. قال الملك يونان وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ايها الملك السعيد انه كان ملكا
من الملوك وله ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لا يبرح عنه امره ابوه الملك ان يكون معه
اينما كان واينما مضى ففي بعض الايام خرجوا وساروا الى الصيد الولد والوزير فلما دخلوا البرية فنظر
الوزير الى وحش فاخر لابن الملك ان يتبعه فاخذ الولد في طلبه حتى انه غاب عن الاثر وتاه عن الطريق
فبقي في البرية ولا يعلم اين يتوجه ولا الى اين يقصد واذا بجارية على قارعة الطريق في البرية وهي
تبكي فتقدم اليها الغلام وقال لها من انت اجابته انا بنت ملك من ملوك الهند كنت راكبة
في البرية ومعي جماعة من الناس فادركني النعاس فنمت في البرية وجماعتي تركوني ولا عرفوا
بحالتي وبقيت في هذه الارض المنقطعة حايره لا اعلم اين اذهب فلما سمع ابن الملك كلامها رثى
لحالها واركبها على ظهر فرسه خلفه وسار بها حتى وصل هناك الى خرابة فقالت له الجارية يا سيدي
اريد ان اقضي حاجة هنا فانزلها الى تلك الخرابة ثم دخلت الى تلك الخرابة فتعوقت فدخل خلفها ابن الملك
واذا بها قد صارت غولة وهي تقول لاولادها قد اتيتكم بغلام حسن وسمين فقالوا لها ايتينا به يا اماه
حتى نرعى في بطنه (ق) فلما سمع الصبي كلامهم ازداد خوفا وارتعدت فرايصه وخشي على نفسه
فخرج فخرجت وراه في طلب الغول فقالت له وبما انك خايف فاطلعها على حاله وقال لها
انا رجل تايه ومظلوم فقالت له تقوى ولا تخاف فرفع الولد راسه الى السما وقال
يا الله انصرني على عدوي لانك قدير (وادرك [illegible] 16 قالت دينارزاد) بلغني يا ملك
السعيد ان ابن الملك قال يا الله انصرني على عدوي انك على كل شي قدير قال فلما سمعت الغول
الدعاء انصرفت عنه ومضى الى ابيه لما وصل اخبره بجميع ما جرى له وان الوزير الذي قال له سوق
ورا خلف الوحش حتى جرى له ما جرى عليه مع الغول فادعى الملك بالوزير وقتله وكذلك انت
ايها الملك ان وثقت انت الى هذا الحكيم واعتمدت اليه وقربته منك عمل على هلاكك وقتلك
فاعلم ايها الملك انه رجل جاسوس اتى من بلاد بعيدة في طلب هلاكك اما ترى انه ابراك
من ظاهر جسدك بشي مسكته بيدك فقال الملك يونان صدقت يا وزير وغضب

قال الوزير ممكن على انه يحتال على هلاكك فتبقى شكر ببرك فغضب الملك وقال صدقت
يا وزير وقد يكون فيما ذكرت انه في طلب هلاكي وقد يكون قد ابراني بشي قد مسكتها فيعيد يقتلني
بشمه ثم قال للوزير ايها الوزير الناصح وكيف العمل يكون معه قال ايها الملك ارسل الان خلفه واحضره
بين يديك واذا حضر اضرب رقبته وتكون بلغت امكث منه وفزت بطلبك فقال الملك هذا هو
الصواب والامر الذي لا يعاب ثم ارسل خلف الحكيم رويان وحضر بالوقت وهو فرحان لما اولاه
من النعم والاموال والخلع فدخل اليه وهات ويقول ان هذه الابيات اذا لم اقم خلعض حق لك بالشكر
فقل لي لمن اعددت شعري مع النثر لقد جبرت لي قبل السوال بانعم اتتني بلا مطل لديك ولا عذر فمالي
لا اعطي ثنا ولا حقه واثني على جدوك بالسر والجهر فاشكر ما اوليتني من صنايع يخف بها فمي وان اثقلت
ظهري قال الملك اتدري ايها الحكيم لما احضرتك فقال الحكيم لا ايها [illegible] قال الملك احضرتك
لاقتلك واعدمك روحك فتعجب الحكيم وقال لما تقتلني وباي ذنب سبق لي فقال قد قيل لي عنك
بانك جاسوس واتيت لتقتلني وها انا اقتلك قبل ان تغدر بي وتحتال بهلاكي ثم صاح على
السياف وقال اضرب رقبة هذا الحكيم ونجنا من عاقبة امره قال فلما سمع الحكيم الكلام عرف
انه قد حسد لاجل قربه اليه وعملوا عليه وكذبوا اليه حتى يقتله وبالقريحا امنه وعلم ان الملك قليل
المروة والراي والتدبير فندم الحكيم حيث لا ينفع الندم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انا عملت خير جازوني بالقبيح هذا والملك صاح على السياف اضرب رقبته قال له الحكيم ابقيني
يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم كرر عليه القول مثل ما قلت لك ايها العفريت وكررت
عليك وانت تابي وتريد قتلي مثل الان ثم قال الملك يونان لابد من قتلك يا حكيم لانك
ابريتني بقبضة فلا امن ان تقتلني بمثلها قال الحكيم اهذا جزاي منك ايها الملك تقابل
الجميل بالقبيح قال لا تطول فلا بد من قتلك اليوم بغير مهل فلما تحقق الحكيم رويان قتله
ترقرق وبكى وحزن وتاسف ولام نفسه الذي صنع الجميل مع غير اهله وبذر في ارض سبخة
وانشد يقول ان ميمونة لا عقل لها وابوها من ذوي العقل خلق اما ترى يمشي حافيا لقه
وحاشي في يابس اذا لق فبعد ذلك تقدم السياف وعصب عينيه وكتف يديه واشهر
سيفه والحكيم يبكي ويتاسف ويقول بابه يا ملك لا تقتلني يقتلك الله ابقيني يبقيك الله
ثم انشد يقول نصحت فلم افلح وخانوا فافلحوا فاوقعني نصحي بدار هوان فان عشت فلا انصحوا
وان مت فالعنوا النصح بعدي بكل لسان ثم قال اهذا جزاي منك تجازيني مجازاة
التمساح قال الملك وما قصة التمساح قال له الحكيم لا يمكنني حديثها في هذا الوقت ولكن
ابقيني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله وبكى الحكيم بكاء شديدا قال فقام بعض من خواص
الملك وقالوا ايها الملك هب لنا ذنبه مع اننا ما رايناه فعل ذنب يستحق هذا ايها الملك انتم ما تعلموه
ما سبب قتلي له وانا اقول لكم ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن يكون ابراني من داي
الذي انا كنت فيه الذي عجز عنه حكما اليونان مثل لا يقبض من خاطر ابراني فانا لا امن
يقتلني بشي اشمه من ظاهر ولا ابرا لي من قتله وامن عنه على نفسي قال الحكيم رويان بابه ايها
الملك ابقيني يبقيك الله لا تقتلني يقتلك الله اجابه لابد من قتلك فلما تحقق الحكيم
قتله

قتلي قال ايها الملك ايها العفريت قال ايها الملك اخر قتلي حتى انزل الى داري واوصي بما ينبغي
واتصدق واهب واقسم لاولادي نصيبهم واعطي امرائي حقها واهب كتب علمي لمن يستحقها وعندي
كتاب خاص الخواص اهبك به لك اذخره في خزانتك قال الملك وما هذا الكتاب قال فيه
شي لا يحصى واقل سر فيه انك ايها الملك اذا ضربت رقبتي وفتحت ثلاث ورقات منه وقريت ثلاثة
اسطر من الصحيفة التي على يسارك وتكلمني فان راسي تكلمك وتجاوبك عن جميع ما سالت عنه فتعجب الملك
غاية العجب قال اذا فتحت انا الكتاب وتكلم راسك وقريت ثلاثة اسطر واكلم راسك
ويكلمني هذا عجب عظيم ثم وضع عليه الترسيم واطلق له الاذن ان يمضي الى بيته فنزل الحكيم وقضى شغله
الى ثاني اليوم وطلع وطلعت الامرا والوزرا والحجاب وارباب الدولة واهل الصولة فعند ذلك دخل
الحكيم رويان ومعه كتاب قديم ومكحلة فيها ذرور وجلس وقال اتوني بطبق ونكت الذرور فيه
وفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب فلا تفتحه حتى تقطع راسي واذا قطعتها فاجعلها
في الطبق وامر بكبسها على الذرور فاذا فعلت ذلك فينقطع دمها ثم افتح الكتاب واسال
راسي فانها تجيبك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالله ابقيني يبقيك الله ولا تقتلني
يقتلك الله قال لابد من قتلك وخصوصا لما انظر كيف تكلمني راسك ثم ان الملك امر بضرب
رقبته واخذ الكتاب من قدام السياف وضرب رقبته فطاح الراس في وسط الطبق وكبسها
بالذرور فانقطع دمها ففتح الحكيم رويان عينيه وقال افتح الكتاب يا ايها الملك ففتح الملك واخذ
يقلب ورقة ورقة حتى فتح منه سبع ورقات فلم ير فيه كتابة قال له لم ارى فيه مكتوب شي
يا حكيم قال له افتح ايضا فلم يزل يفتح الى ان حاق فيه السم وكان الكتاب مسموم فعند
ذلك تزحزح الملك وصاح وحال وادرك ليله ١٣ قالت دنيا زاد بلغني ان الحكيم لما راى الملك
اليونان صاح وحال وجال فيه الدوا انشد يقول هذه الابيات تحكموا واستطالوا في تحكمهم وعن قليل
كان الحكم لم يكن واصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتبا على الزمن (تم) ولما فرغت
راس الحكيم من كلامها فسقط الملك ميت ومات الراس (وادرك ليله ١٤ قالت دنيا زاد
بلغني يا ملك الزمان ان الصياد قال للعفريت لو ابقى الملك الحكيم لبقاه الله فلما ابى الا قتله قتله الله وانت
ايها العفريت لو كنت ابقيتني لكنت ابقيتك ولكن ابيت الا قتلي فانا اقتلك بحبسك في
هذا القمقم والقيك في قعر هذا البحر فصرخ العفريت وقال لا يا ايها الصياد لا تفعل وابقيني
انت وخلصني ولا تواخذني بفعلي لان فعل الانس دايما خير من فعل الجن ولا تواخذني بما سات
فاذا كنت انا مسيا كن انت محسنا والمثل يقول يا محسنا لمن اسا ولا تعمل كما عملت امامة مع
عاتكة قال الصياد وماذا عملت امامة مع عاتكة قال العفريت ما هذا وقت حديث الكلام وانا في
هذا السجن الضيق لما تطلقني احكي لك لابد من القالك في هذا البحر ولا سبيل الى اخراجك
ولا اطلاقك لاني لو بقيت اتضرع اليك وانت تريد قتلي من غير ذنب استوجبته ولو اني
اخرجتك من حبسك فلما فعلت انت ذلك علمت انك انت من اصل نجس ردي الطبع تقابل
الجميل بالقبيح واني اذا رميتك في هذا البحر اني هنا حملت اكتب كتابه ان هنا جني
كمن اطلقه يقتله وتقيم انت هنا يا اقذر العفاريت قال العفريت اطلقني هذه المرة وانا
اعاهدك اني لم اذيك ولا اشوش عليك واني انفعك بشي يغنيك فاخذ له يمينه

وقسم فلما استوثق منه باليمين وحلف له بالاسم الاعظم الذي على خاتم سليمن بن داود وعند ذلك فتح
الصياد القمقم وخرج الدخان وتصاعد حتى تكامل وصار عفريت ورفس القمقم برجليه وهداه في
البحر فلما نظر الصياد ذلك تيقن بالهلاك وشرشر في ثيابه وايقن بالموت لان هذه علامة الشر
ثم قوى قلبه وقال ايها العفريت انت حلفت فلا تغدر بي يغدر بك الله وانا اذكر عنك كما قال
الحكيم رويان ابقيني يبقيك الله فلا تقتلني يقتلك الله فضحك العفريت وقال ايها الصياد
اتبعني فتبعه وهو غير مصدق بالنجاة الى ان خرجا الى البرية الى جبل فوصلوا
الى بركة متسعة واذا في وسطها اربع جبال صغار ووقع وسطهم بركة ماء فوقف العفريت عليها
وامر الصياد ان يطرح شبكته فنظر الصياد الى البركة واذا فيها سمك ملون احمر وابيض
وازرق واصفر فتعجب ثم طرح شبكته وجذبها اليه فطلع فيها اربع سمكات سمكة حمره وسمكة
بيضا وواحدة زرقا والاخرى صفره فلما راهم فرح بهم فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان
وهو يغنيك ولكن لا تصطاد غير مرة كل يوم واقبل عذري وتوجهتني ودق العفريت
برجليه فانفتحت الارض وابتلعته ومضى الصياد الى مدينته وهو فرحان متعجب ما جرى له مع
العفريت والسمك الملون ودخل قصر الملك وقدمهم اليه فنظر الملك للسمك (وادرك ... ليله ١٩
قالت شهرزاد بلغني يا ملك الزمان ان الصياد لما قدم السمكات الى السلطان فلما نظر اليهم تعجب
منهم وقال للوزير اعطيهم للطباخة التي اهداها لنا ملك الروم فاخذهم الوزير ودفعهم
للجارية وقال لها اقليهم مليح لان قدمهم للسلطان هدية ورجع الوزير وامره السلطان
ان يدفع اربعماية دينار الى الصياد فاخذهم الصياد وراح يجري الى بيته وهو يتعثر ويقع
ويقوم ويظن ذلك منام ثم انه اشترى لعيلته ما يحتاجون اليه هذا ما كان من امر الصياد واما ما كان من امر الجارية فانها اخذت السمك ونظفتهم وقطعتهم وملحتهم
ونصبت الطاجن على النار وسكبت السيرج وصبرت الى ان حمي ورمت السمك الى ان
استوا وجههم واقلبتهم واذا بحايط قد انشق وخرجت صبية من شق الحايط المطبخ
مليحة القد اسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف ولابسة غلالة اطلسي وبراقع نوار وحلق
في اذانها وحلق ستة دلايات وفي يدها قضيب خيزران فغرزت القضيب في الطاجن وقالت
بلسان فصيح يا سمك يا سمك انت على العهد مقيم (في ان الجارية لما رات ذلك وقعت غاشية
والصبية اعادت القول والسمكات رفعوا روسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح فصيح نعم نعم
ان عدتم عدنا وان وفيتم وفينا وان هجرتم فانا قد تكافينا فعند ذلك اقلبت الصبية الطاجن
ورجعت من حيث دخلت والحايط قد التحم فاستفاقت الجارية فنظرت السمكات قد احترقوا وصاروا
فحم فخافت من الملك وحزنت وقالت من غزاته كسر عصاته وهي على هذه الحالة والوزير قد دخل
اليها وطلب السمك وقال لها ان السلطان ينتظر فصارت الجارية تبكي واخبرت الوزير بامر
السمك والحالات فتعجب مما جرى لها ان ياتي الصياد فحضر حالا وقال له لازم انك اليوم
تحضر سمكات غيرهم مثلهم لانك قد اتيتنا منهم فخرج الصياد واخذ عدته ومضى الى الاربع
جبال حيث البركة فطرح شبكته فجاب اربع مثلهم ورجع حالا وقدمهم الى الوزير فدخل بهم

وكان

للجارية قومي اقليهم قدامي حتى اري هذه القضيه فقامت الجاريه واصلحتهم وحلقت الطاجن
وارمتهم فيه فلما استووا انشق الحايط وظهرت الصبيه بلباسها وفي يدها قضيب خيزران فنغزته
في الطاجن وقالت يا سمك انت على العهد مقيم فرفع السمك روسهم وقالوا نعم نعم ان عدتم عدنا وان وفيتم
وفينا وان هجرتم فانا تكافينا (وادرك ...) قالت دنيازاد بلغني يا ملك الزمان
لما تكلموا السمكات اقلبت الصبيه الطاجن ودخلت في الموضع الذي خرجت منه والتحم الحايط
فقال الوزير هذا الامر لا يمكن اخفاه عن الملك ودخل عليه واحكى له ما جرى من امر السمك فتعجب
السلطان من ذلك فقال اريد ان انظر هذا بعيني فاحضر في الحال الصياد وقال له
احضر لي الان اربع سمكات مثل الذي جبتهم وعجل بذلك فمضى الصياد واخذ عدته وذهب الى البركه
واصطاد اربع سمكات مختلفين الالوان مثل الاولين واحضرهم قدام الملك فامر له بالانعام
وقال للوزير قم انت واقلي هذا السمك قدامي فقام وجعل عليه ... لينظر ماذا يجري
حالا وركب الطاجن لعل ان اصلحهم وقلب السيرج فلما حمى وضع السمكات فلما استووا واذا
بالحايط انشق وخرج عبد اسود كانه طود من الاطواد او من بقية قوم عاد فخاف الملك والوزير
طوله قصبه وعرضه قصبه وفي يده جريده خضرا وقال بكلام فصيح يا سمك يا سمك انتم على العهد مقيمين
فرفع روسهم وقالوا نعم نعم نحن على العهد ان عدتم عدنا وان وفيتم وفينا وان هجرتم فانا
تكافينا فعند ذلك اقلب العبد الطاجن فاحترق السمك وصار فحما وعاد العبد ودخل من حيث
اتى والحايط التحم مثلما كان فقال حال السلطان ان هذا الامر ما ينبغي ان يسكت عنه وبغير ان نكشف عن هذا
الامر وان هذا السمك له شان وحديث عجيب ... فلما حضر قال
له ... يا صياد من اين هذا السمك اجابه من بركه خارج المدينه بين اربع جبال
فقال السلطان للوزير اتعرف هذه البركه اجابه لي ستين سنه وانا اصطاد داخل الى
البراري والجبال لم نظرت هذه البركه فالتفت السلطان وقال للصياد وكم بعد هذه
البركه قال له ساعتين من النهار فامر حالا السلطان لبعض من العسكر ان يركبوا مع السلطان
والوزير معهم والصياد قدامهم وحتى طلعت العساكر ... اخيرا انهم وصلوا الجبال ونظروا الى
البركه ملانه من السمك الملون ابيض واحمر واصفر وازرق فتعجب السلطان وكيف لم احد يعرف ولا نظر
هذا السمك وهذه البركه مع انها قريب البلد فسال العسكر هل احد منكم يعرف هذا المكان اجابه
كلهم لا احد يعرف هذا المحل ولا نظر هذا الا هذه المره فقال السلطان والله العظيم لم نرجع ادخل
هذه المدينه حتى اعرف خبر هذه البركه وهذا السمك الملون باربعة الوان ثم امر بالنزول وضرب
الوطاق ونزل وقام الى ان دخل الليل ثم ادعى بالوزير وكان رجل خبير ماهر ...
الدهر ... عند ... فقال له الملك اني اريد افعل شي لكن علمانا به هو اني اريد
ان انفرد وحدي لكي اعرف خبر هذا السمك وانا الان ماضي وغدا تعلم العسكر والدوله بان مشوش
فلا احد يدخل علي وانت تجلس في خيمتي وانا اغيب ثلاثة ايام لا غير فقط فقال الشيخ
والطاعه ثم ان السلطان تحزم وتقلد بسيفه وخرج من هنا ... الطريق التي تخرج
من الجبل ولا زال ماشي حتى طلع النهار وامضى بنوره ولاح وعليت الشمس فنظر من

من بعيد سواد فلما راه فرح وقال لعل احد استخبر منه وسار الى ان وصل فنظر قصر مبني
بالحجارة السود مصفح جميعه بصفايح الحديد وقد بني ببطايع سعيد والقصر بابه فرد
مغلوقة ففرح الملك ودق باب دقا خفيفا فلم يسمع جوابا وصبر قليلا فدق ثاني
اقوى من الاول فلذلك ولما لم يسمع جوابا ولم يرى شخصا فقال لا شك ما فيه احد ويكون خالي
فشجع روحه ودخل من باب القصر الى الدهليز وصاح يا اهل القصر رجل غريب
وعابر طريق وسايل وهو جايع هل عندكم شي من الزاد وتربحوا الاجر والثواب من
رب العباد واعاد القول ثاني ثم ثالث ولم يسمع جوابا ثم قوي قلبه ودخل من الدهليز
الى وسط القصر والتفت يمينا وشمالا فلم ينظر احد (وادرك الليل) قالت
بلغني ايها الملك السعيد لما دخل القصر ولم ينظر احد فراى القصر مفروش بالحرير والاقطاع
المحكوكة والستاير مرخية ودواير بيت ومقاعد والمراتب ونما وسطه فسحة واربع
لواوين ومصطبة وليوان قبال ليوان ودكة وخيرستان وشادروان وفسقية عليها اربع
سباع من الذهب الاحمر تلقي الماء من افواهها كالدر والجوهر ودائر القصر طيور وعليها شبكة
طايرات فيه وعلى الشباك مشبك من الذهب تمنعهم من الخروج فلما راى الملك ذلك ولم ينظر
احد تعجب من انه لم ينظر احدا يستخبر منه ثم جلس الى جانب ليوان وهو يتفكر في
ذلك فسمع انين يخرج من كبد حزين وبكى وشكا يقول هذه الابيات   يا دهر لا تبق
علي ولا تزيد ها مهجتي بين المشقة والخطر   ما ترحمون عزيز قوم ذل في شرع الهوى وغني قوم افتقر
لو كنت اغار من النسيم عليكم لكن اذا وقع القضا عمي البصر   ما حيلة الرامي اذا التقت
العدا واراد يرمي سهمه فانقطع الوتر   واذا تكاثرت الهموم على الفتى اين المفر من القضا
اين المفر   (قال) فلما سمع الملك الشعر والبكا نهض قايما وتبع الصوت وجد ستر
مرخي على باب مجلس فرفعه ونظر واذا به صبيا جالس على كرسي مرتفع عن الارض قدر
ذراع وهو شاب مليح وقد مليح رجيع ولسان فصيح بجبين ازهر ووجه اقمر
وعذار اخضر وخد احمر وعليه شامة كنقطة عنبر كما قال فيها الشاعر
ومهفهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضياء   لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء   قال ففرح الملك وسلم عليه والصبي جالس وعليه قبا حرير
بطراز ذهب مصري وفوق راسه تاج مصري لكن عليه اثر حزن وبكى فلما سلم
عليه الملك رد عليه باحسن كلام وقال يا سيدي انت اعزم من القيام ولي المعذرة
قال الملك قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عندك واتيتك في حاجة واريد
تخبرني عن سبب هذه البركة والسمك الملون وهذا القصر وانت وحدك فيه ما احد
عندك تونسك وما سبب بكاك فلما سمع الشاب كلام الملك جرت دموعه على خده حتى
غرقت صدره وانشد يقول قولوا لمن اسهم الايام له رحمت كم اقعدت نايبات

الدهر

الدهر ثم قامت ان كنت نمت فعين الله ما نامت لمن صفى الوقت والدنيا لمن دامت
ثم انه بكى بكاء شديدا فتعجب السلطان من فعله وقال يا فتى ما بكاوك فقال يا سيدي كيف لا ابكي
وهذه الحال حالتي ثم مد يده الى ذياله وشمرها فنظره الملك واذا نصفه حجر ونصفه
بشر اسود من صرته الى قدميه ومن صرته الى راسه بشر بنا دم (وادرك لبل ٢٢ قالت)
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما راى الشاب بهذه الحال حزن حزنا عظيما وتاسف
وتاوه وقال يا فتى لقد زدتني هما على همي كنت اطلب السمك وخبره صرت اسال عن خبرهم
وخبرك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي عجل علي يا فتى ببث الحديث فقال اعطني سمعك
وبصرك قال الملك ان بصري وسمعي حاضر فقال الشاب ان لهذا الحجر على السمك ولي حديث
غريب وعجيب لو كتب بالابر على اماق البصر كان عبرة لمن اعتبر اعلم يا سيدي ان والدي
كان ملك هذه المدينة وكان اسمه الملك محمود وملك جزاير السبع جبال وتملك نحو سبعين
سنة وتوفي وتملكت انا عوضه وتزوجت ببنت عمي وكانت تحبني محبة عظيمة حتى اني اذا
غبت عنها يوما واحدا لا تاكل ولا تشرب حتى تراني عندها فاقامت في صحبتي خمس سنين
الى يوم من الايام راحت هي الى الحمام فامرت بالعشا وعمل الحاشوي دست ثم اني دخلت
الى هذا القصر ونمت في هذا الموضع الذي انت فيه قاعد وامرت جاريتين ان ينشوا علي
الواحدة عند راسي والاخرى عند رجلي هذا فتوسوست في ذاتي ولم ياخذني نوم
غير ان عيني مغمضة ونفسي يقضانة فسمعت التي عند راسي تقول للتي عند رجلي
يا مسعوده مسكين سيدنا ومسكين شبابه يا حسارته مع هذه ستنا الملعونة قالت الاخرى
اسكتي لعن الله الخاينات الزانيات ولكن مثل سيدنا ومثل شبابه لا يصلح يكون مع هذه
القحبة التي كل ليلة تبات برا قالت مسعوده فسيدنا هو ابلم ما يستفيق في الليل ما يلاقيها
بجانبه قالت لها والك عتر الله القحبة ستنا هي تخليه بحيث تحط له في قدح الشراب
الذي يبات عليه مرقد فتسقيه له ويبات نايم وليس يدري هو والميت شويه وتخرج تغيب حتى
الفجر ولما تاتي تبخر تبخور عند انفه فيستيقظ فيا فرحته فقال الشاب لما سمعت
يا سيدي كلام الجاريتين اغتضت غيظ عظيما ما عليه من مزيد وجات بنت عمي من الحمام ولا صدقت
الليل يقبل ومدينا السماط واكلنا شي وقمنا الى الفراش الذي ابات عليه فنا ولتني القدح
فاهرقته وعملت روحي شربته وصرت اخط كاني نايم فالحال الا رميت حتى الى الارض واذا
بها قالت نام ليتك لا تقوم ابدا والله لقد كرهت صورتك ومليت صحبتك ثم انها قامت
ولبست اثوابها وتبخرت واخذت سيفي وتقلدت به وفتحت الابواب وخرجت قمت يا سيدي
نتبعتها (وادرك ليل ٢٣ قالت) بلغني ان الشاب المسحور قال للملك فقمت تبعتها
وخرجت من القصر وشقت في سوق المدينة الى ان انتهت الى باب المدينة فتكلمت على الباب
بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب وهي خرجت وتبعتها حتى انتهت
الى بين الكيمان واتت الى هناك خص مبني بالطوب وعليه قبه فدخلت هناك ونزلت
انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببنت عمي قد دخلت على عبد اسود مبتلي وجالس

على فرش قصب وهو لابس هدوم وشراميط فقبلت الارض بين يديه فشال العبد راسه اليها
وقال والك وايش كان قعادك وان ما كانو عندنا بنو عمنا السودان واشتغلو احزار
وطبطاب وقواني ويقبوا فراحا كل واحد وصبيته وما رضيت انا اشرب مني بغيابك
قالت يا سيدي وحبيب قلبي اما تعلم اني متزوجة لابن عمي انا كرهت اخلق لرويته
والناس في صحبته فلولا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع الا والمدينة خراب
يزعق فيها البوم والغراب وما واها الثعالب والدياب وانقل حجارتها الى خلف جبل
قاف فقال تكذبي يا ملعونة انا احلف واقسم وحق فتوة السودان ان مر هذه الليله ما تكوني
مجتمعين مع بني عمي وتعملين انت وما ادرج اصاحبك ولا اضاجع معك ولا الصق جسمي
بجسمك وانت يا ملعونة تلعبي بنا شو لعق تخاعل شهواتك يا منتنة فلما سمعت
ما جرى لها يا سيدي غابت بي الدنيا واسودت وما عرفت نفسي في اي موضع انا
هذا وابنة عمي صارت تبكي وتقول له يا حبيب قلبي وثمرة فؤادي اذا اغضبت
علي من يبقى لحالي واذا طردتني من يبقى ياويني يا حبيبي ويا سويدي يا نور عيني
ولا زالت تبكي بين يديه وتضرع اليه حتى رضي عليها ففرحت وقامت وقلعت ثيابها
وخففت من لباسها وقالت يا سيدي ما عندك شي تاكله جاريتك فقال اكشفي الكلن
فتحته فرات بقية عظم من فيران مطبخ فاكلتها فقال لها قومي الى ذلك الكوار
فيه بقية مزر فاشربيه فقامت وشربت وغسلت يديها وشلحت ورقدت
معه تحت ذلك العش القصب وتحت تلك الهدوم والشراميط فنزلت من اعلا
القبة ودخلت من الباب فاخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي فسحبته
وهممت ان اقتل الاثنين فضربت اولا العبد على رقبته وظننت اني قد قضيت عليه
(وادرك سهر[illegible] قالت الخ) زعموا ايها الملك ان الشاب قال للسلطان فلما ضربت
العبد لم اقطع الوردتين بل قطعت الحلقوم والجلد واللحم فظننت اني قتلته وشخر شخيرا عاليا
وتحركت بنت عمي من حدا الى خلفي ورددت السيف الى موضعه فعدت الى المدينة ودخلتها
واتيت الى القصر ورقدت في فراشي الى الصباح ونظرت الى بنت عمي قد قطعت شعرها
لما اتت ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تتعرض لي فيما افعله فانه قد بلغني خبر
ان والدتي قد توفت وابي قتل في الجهاد واخوتي واحد مات ملسوع والاخر متردي
فيحق لي ان ابكي واحزن فلما سمعت كلامها سكت عنها وقلت لها افعلي ما بدا لك
فانا لا اخالفك وقعدت في بكا وعويل سنة اثنى عشر شهر وبعد السنة
قالت لي اريد ان تبني لي في قصري مدفن مثل البيت وافرده للحزن واسميه بيت
الاحزان فقلت لها افعلي ما بدا لك فقامت وامرت فبنى لها بيت الحزن وعملت
في وسطه قبة وانزلته في الضريح وهو قد بقي لا ينفعها بنافع ولكن ليشرب الشراب
ومن يوم جرحته ما تكلم الا ان اجله ما فرغ وصارت تاتيه بكرة وعشية وتنزل اليه الى

القبه

عنده وتبكي وتعدد وتسقيه الشراب والمصاليق بكرة وعشية وتمت على هذه الحال الى ان
انت سنة وانا مطول روحي عليهن ولا التفت اليها الى يوم من الايام دخلت عليها على حين غفلة
منها وجدتها تبكي وتعدد وتقول لما اراك يسوني من حمتك ما قرارا لما تغيب عن ناظري
يحل لي جانب يراها روحي يكلمني يا سيدي بل حدثني ثم انشدت تقول فيوم لما زيوم فوزي
بقربكم ويوم المنايا يوم اعراضكم عني اذا بت مرعوبا اهدد بالردا فوصلكم عندي الذ من الامن
ثم قالت شعرا شعر لو انني اصبحت في كل نعمة وكانت لي الدنيا وملك اكاسره لما اسويت عندي
جناح بعوضة اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره دقيق لما فرغت من كلامها وبكاها قدمت لها
يا بنت عمي يكفيكي من الحزن فما يغنيك من البكا ما بقي ينفع قالت لاتعرض لي فيما اعلم وان اعترضت
لي قتلت روحي فسكت عنها وسلمت اليها حالها فلم تزل في حزن وبكا وتعدد سنة اخرى فبعد السنة الثالثة
دخلت يوما من الايام وانا معتاظ لحادثة عرضت لي وقد طال بي هذا العذاب الشديد
فوجدتها تنوح الصحيح في القبة وهي تقول يا سيدي ولا اسمع منك ولا كلمة واحدة يا سيدي
ثلاث سنين ما ترد علي جواب وانشدت تقول يا قبر يا قبر هل زالت محاسنه ام زال منكر ذلك
المنظر النضر ما انت يا قبر لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر فلما سمعت كلامها
وشعرها ازددت غيظا على غيظي وقلت واوا الى كم ذا وانشدت اقول يا قبر يا قبر هل
زالت محاسنه ام زال منكر ذلك المنظر الوذر يا قبر ما انت لا حوض ولا قدر فكيف يجمع فيك
الفحم والكدر فلما سمعت كلامي وثبت قائمة وقالت يا كلب انت الذي فعلت معي هذه
الفعلة وجرحت معشوق قلبي واوجعتني في شبابه وله ثلاث سنين لا هو حي ولا هو حي
قلت لها يا اقذر القحاب واوسخ المنيوكات المحب قات العبيد السود المبرطلات نعم انا
فعلت ذلك ثم اني اخذت سيفي وجردته في كفي وصوبت عليها لاقتلها فلما سمعت كلامي
ورأتني مصمم على قتلها ضحكت وقالت تخسا مثل الكلب هيهات ان يرجع ما
فات او يحيي الاموات قد امكنني الله من فعل بي هذا وكانت في قلبي منه نار لا تطفا وكعبت
لا يخفى ثم وقفت على قدميها وتكلمت بكلام لا افهمه وقالت اخرج بسحري ومكري نصفك
حجر ونصفك بن ادم فللوقت صرت كما تراني ايها السيد حزين كئيب لا اقوم ولا اقعد ولا
انام ولا انا ميت مع الموتى ولا انا حي مع الاحيا (وادرك ...) قالت لغ قالت زعموا ان
الشاب المسحور قال للملك ولما صرت الى ما تراني قامت فسحرت المدينة وما فيها من
البساتين والغيطان والاسواق وهي التي كنت تنظر فيها وكانت اهل مدينتي اربع
طوايف مسلمون ونصارى ومجوس ويهود فسحرتهم سمك فالابيض مسلمون والاحمر هم المجوس والازرق
هم النصارى والاصفر هم اليهود وسحرت الجزاير والاربع جبال احاطتهم بالبركة ثم ان لم يكفها
ذلك وما صارت حالتي اليه ولكن كل يوم تعريني وتضربني بالكصوت مايه جلدة حتى يسيل
دمي وتعذبني عذابا ثم تلبسني ثوب شعر ثم تلبسني اللباس على نصفي الفوقاني وتلبسني هذه الثياب
الفاخرة ثم شرع يبكي ... وانشد يقول صبرا لحكمك يا الهي والقضا انا صابر اذ كان
كل نية ذا رضا جاروا علينا واعتدوا وتظلموا فلعل بالفرد وس ان نتعوضا حاشاك

تشتغل سيدي بعد هذا هو شغلتي بكي انتحريتي من القضا قال السلطان للشاب فزدتني همًا
على همي بعد ان افرجت همي عني ولكن يا فتى اين هي واين العبد المجروح فقال الشاب يا ايها السيد ان العبد
في القبة في مرقد ناقص وهو في ذلك المجلس الذي يحاذي الباب وهي تجي اليه في كل يوم عند
ما تطلع الشمس وعند ما تجي تعريني وتضربني بسوط مائة ضربة وبعد ما تجرد في من ثيابي وانا اصرخ وابكي
ولا لي حركة انهض بها ولا قوة ادفع بها عن نفسي لان نصفي حجر ونصفي لحم ودم ثم بعد عقوبتي
تنزل الى العبد بشراب ومسلوقة تسقيه وغدا بكرة تجي قال الملك والله يا فتى لافعل معك فعل
اذكر بها ويورخوها الدهر من بعدي ثم جلس الملك يحدث الشاب الى ان اقبل الليل ونام الى وقت
السحر قام الملك وتجرد من ثيابه وسل سيفه ونهض الى المجلس والقبة والضريح فنظر الى شموع
وقناديل وبخور وطيب وادهان وزعفران فقصد الى العبد فقتله وحمله وخرج رماه برا في بير
كان في القصر ثم انه نزل والتف بثياب العبد ورقد واندعز الى سفل الضريح والسيف مسلول
معه في طوله ولبس ثيابه فبعد ساعة اتت الملعونة ان حرة ودخلت فاول ما عملت جردت ابن عمها
من قماشه واخذت سوطا وزادت له ضربا فقال الشاب اواه يا بنت عمي ارحميني
يكفاني من البلا والقضا وما انا فيه ارحميني قالت كنت رحمتني وابقيت لي معشوقي يا بنت عمي غيثيني
لك [illegible] قالت دنيا لي [illegible] يا ملك الزمان ان حرة لما ضربت ابن عمها حتى اشتفت
وسال الدم من جنابه البسته ذلك اللباس الشعر ومن فوق ذلك الثوب القماش ثم انها نزلت للعبد
ومعها قدح شراب ومسلوقة على عادتها ودخلت في المجلس ونزلت الى القبة وبكت وصرخت وعددت
وقالت احبابنا ما هي العادة ان تمنعونا وصلكم لا تبخلوا فالاعادي قد اشتفوا في بعادكم
وزودونا فان حياتي من زيارتكم جودوا بوصالكم ما العادة ثم قالت يا سيدي كلمني يا سيدي حدثني
ثم انشدت تقول حتى متى هذا الصدود وذا الجفا اما جرى من ادمعي ما قد كفى يا حبيبي كلمني يا حبيبي
حدثني يا روحي وحبيبي والملك اخفض صوته وعقد لسانه ثم تكلم بكلام يشبه كلام السودان وقال
اه اه اه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه فرحت وغشي عليها ثم استفاقت وقالت
يا سيدي صحيح تكلمني هو صحيح حدثتني والملك قال يا ملعونة انتي تستحقي من يكلمك ويحدثك
فقالت ما سبب ذلك قال انت طول نهارك تعاقبي زوجك وهو يستغيث واحرمتني النوم من المسا
الى الصباح يبكي ويتضرع ويدعي عليك وعليك وقد اقلقتني واسهرتني ولولا هذا كنت تعافيت
زمان وهذا الذي منع جوابي وكلامي لك فقالت يا سيدي بعد اذنك اخلصه مما هو فيه قال
خلصيه وريحينا منه فقامت خرجت من القبة واخذت طاسة ملانة ماء وتكلمت عليها وغلت
وبقبقت على القلقل على النار ثم رشته به وقالت بحق ما تلوته وقلته ان كنت هكذا
خلقك الله او سخط عليك فلا تتغير وان كنت بقيت هكذا من مكري وسحري اخرج من هذه الصورة الى
صورتك الاولى بقدرة خالق البرية والصبي قد انتفض وقام سويا وفرح بروحه وخلاصه وقال
[illegible] فقالت اخرج من قدامي ولا ترجع تجي الى هنا وان نظرتك قتلتك فصرخ بها فخرج
من بين يديها واما الصبية فانها عادت الى القبة ونزلت وقالت يا سيدي اخرج لما انظر الى
صورتك الجميلة فقال الملك بكلام يشبه السودان فقد اوحشتيني من الفرع ولم تريحيني
م

من الاصل قالت يا سيدي ما هي الاصل قال ويلك يا ملعونة اهل هذه المدينة الاربع جزاير كل ليلة لما
ينتصف الليل تشيل السمك روسها ويستغيثون ويدعون علي وعليك فهذا هو سبب منع عافيتي روحي خلصيهم
عاجلا وتعالي امسكي بيدي واقيميني فهو متوجه الى العافيه فلما سمعت هذا الكلام فرحت واستبشرت وقالت
نعم يا سيدي بالراس يا قلبي وقامت وخرجت الى البركه واخذت قليلا من ماها (وادرك ليله ٢٧ قالت دينارزاد
زعموا ايها الملك السعيد ان الصبيه تكلمت على البركه فتراقصت السمك ثم رفعت رؤسها فقامت اهل المدينه في بيعهم
وشراهم والفتهم وعملهم ثم عبرت القبه ودخلت القصر وقالت يا سيدي ناولني يدك الكريمه فرفع الملك
بكلام خافي تقربي مني فتقربت قال تقربي زاده ودنت منه وتقربت حتى التصقت فيه والملك حيز وصار
ع صدرها وضربها بالسيف فشقها نصفين ورماها الى الارض فطارت حاجا فوجد الشاب المسحور
بالانتظار فهناه بالسلام فقبل الشاب يد السلطان وشكره ودعا له فقال له الملك تقعد في مدينتك ام تجي
معي الى مدينتي قال الشاب يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان انت تدري كم من مدينتي الى مدينتك اجابه نقطع
بعد اربعة نهار قال له استيقظ ان مدينتي الى مدينتك سنة كامله ولما اتيت الى هنا كانت المدينه مسحوره واما انا
فلا يمكني افارقك لحظه واحده والحمد لله الذي من علي بك وانت ولدي لان كل عمري ما رزقت ولد
ثم تعانقوا وفرحا فرحا ثم مشيا حتى دخلا القصر وامر الملك المسحور ارباب دولته وخواص مملكته بان يهيو فرعي
ما يحتاج اليه وقد ساله الامرا وتجار المدينه ما يحتاج اليه وشرع بالتجهيز مدة عشرة ايام وخرج هو والسلطان وقلبه
ملتهب على مدينته كيف يغيب عنها ثم سار في خمسين مملوك واختار ما يحمله من الهدايا والتحف والذخاير والاموال الذي
عنده واستخدم ما يحتاج اليه من الغلمان وساروا الى ان فرغت الايام والنهار مدة سنه وكتب الله لهم بالسلامه ووصلوا
الى المدينه وارسلوا اعلموا الوزير بوصول السلطان وسلامته وخرج الوزير والعساكر جميعهم وغالب اهل المدينه لملاقاة السلطان
وفرحوا غاية الفرح وامروا ان يقطعوا الاسواق مده وزينت المدينه وفرشت طرقها بالحرير ثم ان السلطان اجتمع بالوزير وبعد ان
العسكر ما ترجل جميعهم قبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالسلام ودخلوا المدينه وجلس السلطان على كرسيه واقبل على الوزير
واعلمه بجميع ما جرى على الشاب واخبره بما فعل بابنة عمه وكان ذلك سبب خلاص المدينه وخلاص الولد وهذا سبب غيابه
سنه فالتفت الوزير وهنى الشاب بالسلامه واكرم الملك الامرا والحجاب والنواب كل واحد في مرتبته واخلع وانعم
ووهب وبعث خلف الصياد الذي كان سبب خلاص الشاب وخلاص اهل المدينه مخلصها بين يديه واخلع عليه
وسال هل له اولاد اجابه ان له ولد وابنتين فاحضرهم حالا وتزوج الملك بواحده وتزوج الشاب بالاخرى
وجعل عنده خزندار ثم قلد الوزير وارسله سلطان الى مدينة الجزاير السود وحلفه وزوده وارسل معه الخمسين مملوك
الذي جاوا معهم وارسل معه خلق كثير وخلع وتحف الى الامرا وارباب الاشغال وودع الوزير وقبل يديه وخرج من
واستمر السلطان والشاب والصياد وهم هنا واغتنى ما يكون من اهل زمانه وبناته متزوجات بالملوك (وادرك ليله ٢٨
قالت دينارزاد بلغني يا الملك السعيد ان انسان من مدينة بغداد كان عازبا وصنعته حمال فكان يوم من بعض
الايام واقف في السوق متكيا على قفصه اذ وقفت عليه امراة ملتفه في ازار موصلي لبشع بحرير معصبه
قلعيه بخف زرخوني دبيط لاعب ولها موج لعرق لاعب فوقفت عليه ونشلت شعريتها بان من
تحتها اعيون سود وهدب اجفان طوال مرخيه ناعمة الاطراف كاملة الاوصاف فالتفتت الى الحمال وقالت بعذوبة
منطق ورقة حديث هات قفصك يا حمال والحقني فما صدق الحمال في الكلام حتى اخذ القفص واسرع وقال يا نهار
السعاده يا نهار التوفيق وتبعها الى ان وقفت على دار فطرقت الباب فنزل اليها شيخ نصراني فاعطته دينار واخذت
منه مقدار زيتون فحطتها في القفص وقالت يا حمال هات قفصك واتبعني قال الحمال يا يوم السعاده يا نهار
القبول يا نهار الاقبال وحمل القفص وتبعها فوقفت به على دكان الفاكهاني واشترت منه تفاح شامي
وسفرجل عثماني وخوخ عماني وتفاح حلبي وياسمين ونوفر وخيار نيلي وليمون
مراكبي وترنج سلطاني ومرسين وريحان وحنا وخنثور وسوسان وزنبق وشقايق النعمان وبنفسج
ديبار وجلنار ونسرين وجعلت الجميع في قفص الشيال وتبعها فوقفت على قفص الجزار فقالت له اقطع

عشرة ارطال لحم ضاني طيب ودفعت له الثمن وقطع لها ما اشتهت ولفته واعطاها اياه فحطته في القفص مع
قليل فحم وقالت يا حمال خذ قفصك والحقني فتعجب الحمال وشال القفص على قفصه وامشى وجات به الى نخلاتي
واشترت منه عصفور رماني وزيتون مشوخ وزيتون مخلل وطرخون وقنبريس وجبن شامي ومخللات محلاة
وغير محلاة وحطته في قفص الحمال وقالت الحق قفصك واتبعني فشال القفص وتبعها وجات الى النقلي
واشترت قلب فستق ما يصلح للنقل وزبيب تهامي وقلب لوز وقصب عراقي وملبس بعلبكي وقلب بندق
وجوز وحمص حمواني واخذت ما تحتاج اليه من جميع المكولات والمكسرات وحطت الجميع في قفص الحمال وقالت
له اتبعني يا حمال فحمل القفص وتبعها الى ان جاءت الى الحلواني فاشترت منه تصبيرة طبق من جميع ما عنده
من قاهرية ومشبك بيلقاني وقطايف بالجوز والفستق محشية ودلالات ام صوابع بسرحية وسكاكر
عثمانيه ومنفوض وصابونيه واقراص ماموني وامشاط العنبر واصابع بانيه وخبز [illegible] ولقيمات
القاضي وكل واشكر وجميع انواع الحلاوة [illegible] وعبت اصناف الحلاوة في طبق وحطته في القفص
وقالت للحمال اتبعني فقال الحمال لو كنت اعلمتيني حتى كنت اجيب معي كديش او جمل تحمل هذه الحوايج
فتبسمت وجات ووقفت على العطار فاشترت منه ماء خلاف وماء نوفر واخذت الملوحين سكر واخذت
مرش ماورد ممسك وعلك وحصى لبان وعود وقطع عنبر وجادي وخانوسات شمع وشمعها طوافات
وعبت الجميع في القفص والثمن وقالت يا حمال خذ قفصك والحقني فشال الحمال القفص ومشى قدامها
الى ان وصلت الى دار مليح وقدامها رحبة فسيحة عالية البنيان مشيدة الاركان بابها بدرفتين من العاج مصفحين
بالذهب الوهاج فوقفت الصبية على الباب ودقت دقا خفيفا (وادرك [illegible]) قالت
بلغني يا ملك الزمان ان الصبية لما دقت على الباب والحمال وراها بالقفص وهو لم يزل يفكر في حسنها
وجمالها وما رزقت من الملاحة والفصاحة والتمام واذا بالباب قد انفتح فنظر الحمال من فتح لها الباب
واذا بها صبية خماسية القد خاعرة النهد ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال جبين كغرة الهلال
وعيون تحاكي المها والغزلان وحاجب كهلال شعبان وخدود كشقايق النعمان وفم كخاتم سليمان
[illegible] كالمرجان وسنينات كاللولو والمرجان المنضد وعنق كعنق الغزال [illegible]
هدية للنهد وصدر كانه شادروان ونهود كانهم خليتي رمان وبطن مع سره تسع اوقية دهن
من دهن البان وهذا كما قال فيها [illegible] انظر الى شمس القصور وبدرها
والى غرة اسنانها وبهجة زهرها لم تلق عينيك ابيضا في اسود جمع الجمال كوجهها مع شعرها [illegible] الوجنات
تخبر حسنها عن اسمها ان لم تحيط بخبرها [illegible]
فلما نظر اليها الحمال سلبت عقله ولبه وكاد ان يقع القفص عن راسه وقال ما رايت عمري ابرك من هذا النهار
فقالت الصبية البوابة الى الصبية الحوشكاشة يا اختي ايش تستنوا ادخلوا من الباب وحطوا عن هذا المسكين
فدخلت الحوشكاشة ووراها البوابة والحمال ودخلوا الجميع الى ان انتهوا الى قاعة فسيحة مزخرفة مليحة ذات
تراكيب وعقودات وابزه [illegible] وشبك وستاير [illegible] وخزاين [illegible] عليهم الستور
مرخيات وفي وسط القاعة بركة [illegible] وفي صدر القاعة سرير من العنبر
ابنوس قوايم من الجوهر مرصع بالدر والجوهر مرخى عليه ناموسية من الاطلس احمر ازرارها اللولو [illegible]
ملكت انظارها وبرزت من داخلها صبية مليحة الطلعة وهيئة رضية واخلاق فيلسوفية تخجل قمرية
وعيون بابلية وقوس حواجب مجذوب وقامة الفية ونكهة عنبرية وشفايف عقيق بسكر
وطرام [illegible] تخجل الشمس المضية كانها بعض الكواكب العلوية او قبة ذهب مجلية او عروسة مجلية او بلقيسية
في فسقية او لية في لبنية كما قال فيها الشاعر تبسم عن لولو كانما تبسم عن لولو حبب منضد او
برد او اقاح وطرة كالليل مسدولة تخجل ضوء الصباح فنهضت ونزلت من فوق السرير وخطرت
قليلا قليلا الى ان صارت في وسط القاعة عند اختيها وقالت ما وقوفكم حطوا عن هذا المسكين وجات البوابة
من قدام والحوشكاشة من خلف والصبية ساعدتهم وحطوا القفص عن الحمال وافرغوا ما فيه ووضعوا
الفاكهة والمشمومات ناحية والشموع ناحية ونصفوا واعطوا الحمال دينارا (وادرك [illegible])

حتى

بلغني يا ملك الزمان ان الحمال لما راى ما اخذ الدينار وتامل الثلاث بنات وما اعطوا من الحسن والجمال وما ادخروا عندهم
رحلا ونظرها قد جموع من الخمر والجبن واللحم والنقل والفاكهه والحلو والمشموم والشمع وغير ذلك من الات الشرب
فتعجب عجبا عظيما وتوقف عن الخروج فقالت الصبية ما بالك لم تبرح استقليت اجرتك ثم التفتت الى اختها
وقالت زيديه دينار فقال الحمال والله يا سيدتي ما استقليت اجرتي ساوي درهمين وانا اشتغل
سري بحالكم وكيف انتم وحدكم وما عندكم من يونسكم وقد علمتم ان المايده ما تقعد الا على اربع وانتم خالكم
رابع ولا يطيب جمع الرجال الا بهن ولا يطيب جمع النسا الا بالرجال وقول الشاعر اما ترى اربع للهو
جمعت جنكا وعودا وقانونا ومزمار ودا فتحها من المشموم اربعة ~~[illegible]~~ ورد
واس وبنفسج ونوار وليس يجمعها الا اربع خمرا وعودا ومشوق ودينار وانتم ثلاثة تحتاجون رابعا
ويكون رجلا فلما سمعوا كلامه اعجبهم وقالوا من لنا بذلك ونحن بنات ولا يظهر على سرنا احد ونحن نخاف ان
انودع سرنا لاحد لمن لا يحفظ وقد قرانا في بعض الاخبار وما قال ابن التمام احفظ سرك ولا تودعه
ومن اودع السر فقد ضيعه فصدرك لسرك ان لم يسع فكيف يسع صدور مستودع فلما سمع الحمال
هذا الكلام قال وحياتكم اني امرئ لبيب وعاقل اديب قرات العلوم وعرفت المرسوم قريت ورويت وادريت
وعرفت اظهر الجميل واكتم القبيح ولا ابين ومني لا اكل بالقبيح وانا كما قال القايل ما يكتم السر الا كل ذي ثقه
والسر عندي خيار والثقة من مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والقفل مختوم فلما سمعوا البنات
كلامه قلن له انت تعلم ان نحن غرمنا على هذا المقام شي كثير وانت فهل عليه ما حيلك فهل معك شيا تجازينا
به فنحن ما ندعك عندنا حتى تزين [illegible] فتقعد عندنا نديم متفرج على وجهنا بلا شي وقالت اهل الفضل
محب بلا حجة [illegible] قالت البواب معك شي يا حبيبي ان كان شي ما معك شي روح بلا شي قالت
الخوشكاشه يا اختاه كفوا عنه فوالله ما قصر معنا اليوم فلو كان غيره ما طول روحه على حملي وما
خصه انا اوفي عنه ففرح الحمال وقبل الارض وشكرها وقال ما كان استفتحا حي اليوم الا انت وعندي
الدينار فتاعكم ها هو اياه ولا تاخذوني [illegible] فقالوا له اجلس على الراس
والعين ثم ان الجارية الخوشكاشه شدت وسطها واصلحت المقام وعبت المقاعد ولات والمقاطع
وصفت القناني وروقت المدام ونصبت الطاسات والكاسات والاقداح والبلاجيات والفضيات
والذهبيات والاواني والمناديلات وعملت الحضره في جانب البحره وهيت ما تحتاجوه اليه من
الاكل والشرب والطعام ثم قدمت اليهم المدام وجلست تسقي وجلسوا اخوتها وجلس الحمال يظن انه
في منام فاول قدح ملات فشربته ثم ملات ثانيا وناولته لاختها فشربته وملت واسقت الثالثه وملت
واسقت الحمال فاخذ الكاس بيده وخضع وشرب وشكر وانشد يقول لا اشرب الكاس الا مع اخي ثقة
ودها لها اصل منسوبا الى السلف فالراح كالريح ان هبت على عطر طابت وتنتن ان مرت على الجيف فشرب
وخرجت البواب وقالت شربا اشرب هنيا مريا بالعوافي ان هذا الشراب بالجسم شافي فاخذها
وقبل يدها ثم شربوا وشرب ونزل عند صاحبته وقال يا ستي عبدك عبدك وانشد يقول
على الباب عبد من عبيدكم واقف فكروا بالاحسان ما زال يعرف فقالت والله لا قبلك اشرب هنيا
صحه وعوافي فيقطع الاذى ويجري بمجرى العافيه فشرب صاحبه القدح وملا وناولها بعد تقبيل يدها
وانشد وجعل يقول ناولتها اشبه خد بها معصفرا ضيا كان مسا ها ضو قعبا بس فقبلتها وقالت
ضاحكه كيف تسقي خدود الناس قلت اشربي فهي دمعي وحمرتها دمي وصابتها في الكاس
انفاسي قالت فان كنت من اجلي بكيت دما فاسقنيها على العين والراس قال فاخذت الكاس وشربته
+ وخلاع
ونزلت عند اختها ولا زالوا في شرب واخذ ملان ورد فارغ والحمال بينهم وقد تخلع والطبع ورقص
وانشع وغنا المواويل والموشحات وصار معهم في بوس وهراش وعض وفرك وجس ولمس وهذي تلقمه
وهذي تلكمه وهذي تحذيه بالمشموم وذل يحلوا وهو بالذ عيش وما زالوا هكذا حتى سكروا ولعبت
الخمره في عقولهم فلما ان تحكم الشراب قامت البواب الى البحره وتجردت من ثيابها حتى بقيت

عريانه وارخت شعورها عليها ستراً وقالت شك ونزلت الى البحره وغطست [illegible] بلغني
ان الصبيه لما غطست في البحره عامت وتغطست واخذت من الما في فمها ونجت عليهم ثم غسلت بين نهودها
وبين افخاذها وداخل صرتها وطلعت بسرعه من البحره على حالها وقعدت في حجر الحمال وقالت له
سيدي حبيبي ايش اسم هذا وحطت يدها على حرها قال الحمال رحمك قالت واه واه واه ما تستحي
ونزلت في رقبته سك فقال فرجك فسكته تانياً على قفاه وقال لها داي دا قبيح ما تستحي قالت
كسكي والاخرى لكمته في صدره واقلبته وقالت له استحي قال ~~بعبعك~~ بو انتي قال زنبورك فخرجت
الاخرى العريانه وقالت لا قال هيلي دندو ولكي وتنكي قالت لا لا فبقي كلما سماه باسم تلكمه واحده
واحده وتقول استحي ما اسم هذا فلا زال هذه تضربه وهذه تلكمه وهذه تكلم الى ان قال يا اخواتي
ما اسمه قال اسمه حبق الجسور فقال الحمال طيب يا حبق الجسور وما كان هذا من الاول اه اه ثم دار الكاس
بينهم ساعه وقامت الخوشكاشه وتجردت من ثيابها كما فعلت اختها البوابه وقالت شك وغطست
في البحره ولعبت وغسلت تحت بطنها وحوالى نهودها وما بين افخاذها وطلعت بسرعه ووقعت في
حجر الحمال وقالت له يا نور عيني يا حبيبي ايش هذا هو هذا واشارت الى فرجها قال فرجك فلكمته في قفاه
فرنت لها القاعه وقالت له بو انتي قال رحمك فضربته اختها وقالت اخوه يا قبيح عيب
قالت زنبورك فلكمته اختها وقالت يا بو [illegible] ما فيك حيا فلا زال هذه تلكمه وهذه تضربه وهو يقول
رحمك فسك دندو كس وهم يقولوا لا لا قال حبق الجسور فالثلاث ضحكوا حتى قلبوا على قفاهم ونزلوا
سكاً في رقبته وقالوا لا يا اخي ثم قال يا اخواتي ما اسمه قالوا ما تقول في السمسم
المقشور ثم لبست الجاريه قماشها وجلسوا يتنادموا والحمال يتاوه من رقبته وكتافه ودار الكاس
بينهم ساعه فقامت الكبيره حاكمتهم وتجردت من ثيابها وقماشها فمسك الحمال رقبته بيده ومرجها
وقال في سبيل الله رقبتي وكتافي ثم تعرت الصبيه والقت نفسها في الما وسط البحره ثم غطست
فنظر الحمال الى الصبيه عريانه كانها سبيكة فضة بوجه كانه البدر اذا ابدر والصبح اذا
اسفر ونظر الى قدها ونهودها والى تلك الارداف الثقال التي تترجرج وهي عريانه كما خلقها
ربها فقال اه اه وانشد يخاطبها ان شبهت قدك بالغصن الرطيب فقد حملت قلبي اوزاراً وبهتانا
فالغصن احسن ما نلقاه مستتراً وانت احسن ما نلقاك عريانا فلما سمعت الصبيه شعره طلعت بسرعه
وطرحت روحها في حجره واشارت الى حرها وقالت يا عيوني يا كبيدي يا سيدي ايش اسم
هذا قال حبق الجسور قالت دح دي قال سمسم مقشور قالت احيه قال رحمك قالت يوه ما
تستحي وسكته في قفاه وبالاختصار ما ابقى الحمال كلما قال لها اسم تمسكه وتقول لا لا
استحي الى ان اكل سك وضرب الى ان ورمت رقبته واختنق وكرب الى ان قال يا اخواتي ما اسمه
قالت ما تقول في خان ابو منصور قال الحمال ها ها خان ابو منصور وقامت الصبيه لبست ثيابها
وعادوا الى ما كانوا عليه ودار الكاس بينهم ساعه فقام الحمال وتجرد من ثيابه فبقي لا بين جنبين
افخاذه ونط وغطس في وسط البحره وادرك [illegible] ليلة ٣٢ بلغني يا ملك الزمان ان الحمال لما نزل
في البحره تغسل واستحم وغسل تحت لحيته وتحت ابطه وطلع بسرعه وتلقح في حجر المليحه وارمي يديه في حجر
البوابه ورجليه وسيقانه في حجر الخوشكاشه وقال يا ستاتي ايش هذا واوما الى ايره فتضاحكوا
واعجبهم فعاله لانها قابلت فعالهم وطباعه جانست طباعهم فقالت الواحده زبك فقال
ما تستحي عيب وباسها قالت الاخرى ايرك قال لها استحي فتحك ايه واخذ منها عضه قالت
الاخرى زبرتك قال لا قالوا بتاعك خصوصك قال الحمال لا لا لا قالوا ايش اسمه وهو يبوس
هذه ويعض هذه ويعانق هذه ويقرص هذه الى ان اشتفى قلبه منهم وهم غشي عليهم
م

من الضحك من فعاله الى ان قالوا له يا اخينا ايش اسمه قال الحمار سماتو تعرفون ما اسمه قالوا لا فقال هذا
البغل الكبور قالوا ايش معنى البغل الكبور قال الذي يرعى الحبق الكبور ويلتقف السمسم المقشور ويبيت
في خان ابو منصور فضحكوا وانقلبوا من الضحك حتى غشي عليهم وعادوا الى ما كانوا فيه وشربوا ولم يزالوا
حتى اقبل الليل قالوا للحمال روح امض يا سيدي تمم والبس نعلك وحتك وارنا عرض اكتافك قال الحمال
والله ان اروح من عندكم واسهل خروج روحي من جسمي اهون من خروجي من عندكم دعونا نصل الليل بالنهار وغدوة
كل منا يمضي الى حال سبيله قالت الخوشكاشه دامر يا اختي صدق فبحياتي عليكم خلوه الليله ذي حتى نضحك
عليه ونتمسخر عليه فمن بقي يعيش حتى يجتمع على مثل هذا لانه خليع ظريف قالوا له ما بات عندنا الا بحث
الحكم والرضى منها رايت فينا ادخنا فلا [illegible] شي ولا تتكلم فيما لا يعنيك تسمع ما لا يرضيك فهذا
شرطنا معك فلا يكثر فضولك اذا رايت شي علينا فهمت قال نعم نعم فانا بلا اذان ولا عيون فقالوا له قم
واقري ما على الباب والدهليز فقام واتى الى الباب فوجد مكتوب على الباب بالذهب المحلول من يتكلم
فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه قال الحمال اشهدكم علي انني لا اتكلم فيما لا يعنيني فاشرطوا علي ذلك وقامت
الخوشكاشه وجهزت لهم شي للاكل فاكلوا وتعشينا واوقدوا الشموع والقناديل وعمدوا الى الشموع
العنبر والعود وبكان كلما اوقدوا الشموع يطلع دخان ويعبق في الموضع وجلسوا على الشراب بالمذاكرة ذكر
الاحباب فقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفقوا فالهم طرب وكثر فيهم المشروب ولا زالوا في اكل وشرب
ومنادمة ونقل وضحك وخلاعة [illegible] واذا الباب بيندق فلم ينزعجوا بل قامت البوابه
غابت ساعه وانقلبت وقالت يا اخواتي ان سمعتم مني تتم ليلتنا مليحه حظ من الحظ قالوا وما ذلك قالت
على الباب ثلاثة رجال قرندليه عور كل واحد منهم محلوق الذقن والراس والحواجب وعور في العين
وهذه من عجيب الاتفاقات وهم قد قدموا الان من سفر وحالهم الغرض ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى
بغداد وهذا اول دخولهم بلدنا وسبب دق الباب لانهم لم يجدوا موضع يباتوا فيه فقالوا لعل صاحب
هذه الدار يعطينا مفتاح الاسطبل او خرابه نبات فيها الليله فقد ادركهم المسا وهم غربا وما لهم احد
احد يلتجون اليه يا اخواتي لكل واحد منهم صورة وشكل تضحك منه فلو انكم تخلوهم عندنا ويبقى منهم نحن وهم في
هذه الليله وهذا كل [illegible] منهم [illegible] ولا زالت تتلطف باخواتها حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا واشرطي
عليهم الا انهم لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم ففرحت وغابت ساعه ورجعت ومعها الثلاثة
قرندليه عور فسلموا وخدموا وتاخروا وقاموا الثلاثة بنات لهم وترحبوا بهم واستبشروا وهنوهم
وهنوهم بالسلامه من سفرهم فشكروا ودعوا وخدموا ونظروا الى الموضع فراوه الى محل ظريف ومقام منظوم مخضر
وشموع تتقد وبخور متصاعد ونقل وفواكه ومدام وثلاثة ابكار خلعوا العذار فقالوا جميعهم وانه طيب
والتفتوا ونظروا الى الحمال فهو خذلان تعبان سكران من الكتمان والمهارش غايب عن الوجود قالوا اهو
اخرنديس مثلنا عرب ام غريب [illegible] فقام الحمال وحملق عينيه وقال لهم اقعدوا بلا فضول
اما قراتم ما على الباب من يتكلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه وما هو يا فقرى انتم لكم وردتم علينا اطلقوا
لسانكم فينا قالوا نحن نقول استغفر الله يا فقير وراسنا بين يديك فضحكوا البنات وقاموا واصلحوا ما بين
القرندليه والحمال وجلسوا على الشراب بعد ما قدموا للقرندليه الاكل فاكلوا ثم تنادموا وجلست البوابه تسقيهم
ودار الكاس بينهم وقال الحمال [illegible] للقرندليه وانتم يا اخواننا ما معكم شي نقبل تبيروه ها (وادرك [illegible]
يلعب ان القرندليه لما دب السكر فيهم طلبوا الات اللهو فاحضرت لهم البوابه دف طار وعود وجنك عجمي فاصلحوا
الالات ولكل واحد منهم الدف والثاني المرصع والثالث الجنك العجمي وضربوا الثلاثه وغنوا والبنات صرخت
حتى بقي لهم حس عالي وهم كذلك واذا الباب بيندق فقامت البوابه تبصر خبر الباب قالت شهرزاد

ايها الملك كان سبب دق الباب تلك الليله ان الخليفه نزل فيها الخليفه هارون الرشيد وجعفر الى المدينه
وكانت هذه عادتهم كل قليل فلما شقوا تلك الليله المدينه كان جوازهم على الباب فسمعوا حس دف
وموصل وجنك وصراخ البنات بالغنى وحناده وضحك فقال الخليفه يا جعفر اشتهي ان ادخل الى هذه
الدار واحضر مع هولا الذين فيها فقال جعفر يا امير المومنين هولا اناس قد دخل فيهم السكر ولا نعلمو من هم ونخشى
ان يحطوا علينا ويصلوا اذيتهم الينا قال الخليفه لابد لي من الدخول عندهم واريد ان تتحيل
بحيله تدخل بها عندهم فقال جعفر سمعا وطاعه ثم طرقوا الباب فخرجت البوابه وفتحت فتقدم جعفر
وقبل الارض وقال يا سيدتاه نحن تجار مواصله من اهل الموصل ولنا في هذه المدينه عشره ايام ومعنا
تجارتنا ونحن نازلين في خان وكان في النهار عزم علينا تاجر من تجار مدينتكم فقدم لنا الطعام
نحن احضر لنا المدام فشربنا وطاب عيشنا وارسلنا خلف جوقه مغاني وعيقنات وارسلنا احضرنا
بقية اصحابنا فحضروا الجميع وانشرحنا وصرخت الجوار وضربت باليد فوف وزعقت المواصل فحضر
مع الذعيش وصاحب الشرطه فكبسنا فنهار بنا ونطينا من خوف الحيطان العقبه هنا الملبر
من الكوه والسجن تمانالنا ونحن فتجونا وجينا ان عم ههنا ونحن غربا ونخشى ان يلتقى محلنا الذي نزلنا
فيه بعيد ونخشى ان نتوجه له ان عم في ارقته من فتسلم برا نا صاحب الشرطه فلا نخشى عليه منه
فتمسكنا وحتى اذا توجهنا الخان نراه مقفول وهذا الباب لا يفتح على الوالي لا فتاه نهارا ولا يفتح
لنا الا عند طلوع الشمس وهذه عادتهم ونحن قد جزنا بكم وسمعنا عندكم الهو وحس جمع فان قصدتم
علينا من فضلكم عندكم ومهما جاء علينا وزنا منا في الحال ونتم متسررين عندكم وان لم ترضوا
برفقتنا دعونا ننام في دهليز الدار الى الصباح وتغتنمون اجرنا وانتم اهل النخوه والمروه
فيما تريدوه ونحن لا نبرح من على بابكم فلما سمعت البوابه كلام جعفر ونظرت الهيبات عليهم حشم
في هوم فرجعت وقالت لاخواتها بالذي يجري حدثتها فتاسفوا عليهم وقالوا دخليهم بن خلوا
فاذنت لهم ودخلوا ولما دخل الخليفه وجعفر ومسرور وقد حصلوا في الدار قامت لهم ايضا البنات
والترجمان والحمال وجلسوا الجميع (وادرك شهرزاد الصباح) بلغني ايها الملك ان الخليفه وجعفر ومسرور وما يحتش
حتى استقر بهم الجلوس اقبلت عليهم البنات وقلت لهم مرحبا بكم على الرحب والسعه على اسر نقدم
لكن يا ضيوفنا لنا عليكم شرط قالوا ما شرطك قالت تكونوا عيون بلا السن ومهما رايتوه لا تسالوا
عنه ولا تتكلموا فيما لا يعنيكم فتسمعوا ما لا يرضيكم قالوا نعم لك ذلك ولا لنا في الفضول حاجه فرحت
بهم البنات وجلسوا الى المحادثه والمنادمه والشراب فنظر الخليفه فراى ثلث قرندليه عور العين
اليمني فتعجب وراي البنات وما هم عليه من الحسن والجمال والفصاحه والكرم ونظر الى حسن المقام وترتيبهم
فزاد تعجبا ولم يقدر ان يسال عن ذلك الوقت ولا زالوا في المنادمه والحديث وقاموا القرندليه خدموا
وضربوا نوبه طرب وجلسوا ودار بينهم الكاس فلما تحكم الشراب فيهم قامت الست تعبى ذلك وحدثت
لهم واخذت سبيل الحوشكاشه وقالت يا اخواتي قوموا بنا نقضي دينا قالت الاختين نعم فقامت
البواب وعزلت المقام ورمت القشور وغيرت البخور وعزلت وسط القاعه ولطعت القرندليه
الى جانب الايوان على صف واخذت الخليفه وجعفر ومسرور الى جانب قبالهم على صف وصرخت
بالحمال وقالت له قم ما قلت عزنا على ما تعمل بنا المدارك والكلكون انت الان من اهل البيت
قام الحمال وشد وسطه وقال ايش الخبر فقالت له اخوها مكانك ثم قامت الخوشكاشه ونصبت
في وسط القاعه كرسي وفتحت خزانه وقالت للحمال تعالى ساعدني فجاء فرأى كلبتين سلق
سود بالاجيال في رقابهم جنازير فاخذهم وخرج بهم الى وسط القاعه فقعدهم قامت

العبيه

الصبيه المليحه التي صاحبة المنزل وقالت هل قضي دينا ثم شمرت على معصمها واخذت مجلد مضفور
وقالت للحمال اعزم لي كلبه من هم فسلها الحمال بالجنزير وجرها والكلبه تبكي وتحرك راسها نحو الصبيه
فسحبها الحمال ونزلت الصبيه بالجلد واجادت بضربها والكلبه تصرخ وتبكي والحمال ماسك الجنزير ولا زالت
الصبيه تضربها حتى كلت سواعدها فبطلت الضرب ورمت السوط من يدها واخذت الجنزير من يد
الحمال وضمت الكلبه الى صدرها وتبوسها وتبكي فبكيت الكلبه وصار هو وياها ثم ان الصبيه مسحت دموع
الكلبه بمنديل وباستها براسها وقالت للحمال خذها وردها الى موضعها وقدم لي اختها فراح بها الحمال الى
الخرستان وقدم الكلبه الثانيه الى الصبيه ففعلت بها مثل الاولى وتفننت ضربها حتى غشي عليها ثم اخذتها
وبكت هي وياها وباستها في راسها وامرت الحمال ان يوديها عند اختها ففعل ذلك فلما راى الحاضرين
الى فعلها تعجبوا كل العجب وكيف ان الصبيه تضرب الكلبه حتى يغشي عليها ثم تبكي وتبوس راسها فشرعوا
يتوسوسوا واما الخليفه فضاق صدره وعيل صبره واشتغل سره ليعرف خبر هذين الكلبتين فغمز
جعفر فغاب عنه وقال له بالاشاره ماهذا وقت فضول (وادرك شهرزاد الصباح) الملك السعيد فلما
فرغت الصبيه من عقوبة الكلبتين قالت لها البوابه ياستي قومي اطلعي الى مرتبتك حتى اقضي انا الاخرى
مرادي قالت نعم وقامت طلعت الى الصدر اللاوان وقعدت على مرتبتها والخليفه وجعفر ومسرور عن يمينها
صفوا والقرندليه عن شمالها صفوا مع الحمال والشموع والقناديل مشتعله والبخور متصاعد ولكن تكدر
عيشهم وتنغص ثم ان قامت الصبيه البوابه جلست على الكرسي (وادرك [illegible]) بلغني ايها الملك
السعيد ان الصبيه البوابه جلست على الكرسي وقالت لاختها الخونكاره قومي وفيني براتي فقامت
الخونكاره ودخلت الى مخدع غابت فيه ساعه واتت ومعها كيس من الطلس بشراريب خضر اخرجت منه
ذهب احمر بالكريم من خالص العنبر وجاءت به الى قدام البوابه وجلست واخرجت الكيس عود والزكه
في حجرها وصبت اسفله على فخذها ودغدغته باناملها وحسنت العود لعين اصلاح وحركت اوتاره
وانشدت قصيد كان وكان
انتم مناي ومقصدي . ووصلكم يا احبتي . فيه النعيم الدائم والبعد عنكم نار
لي جنوني وفيكم . تولعي طول الزمان . وما علي اذا انا . تولعت فيكم عار . ثوب الضنى قد لبسته . بان عذري
وافتضح . حاجل ذاتي غرامي . قلبي لكم يحار . جرت دموعي على خدي . فشاع سري . واشتهر لما فضح اسراري
بدموعي الغدار . داووا اسقامي ومرضي . وانتم الداء والدواء . ومن دوا وعندكم . ذلت به الاسرار . ضيا
جفونك ضناي . وورد خدك قاتلي . وليد شوكه بلا نو . وشهيتي حتى عنا اي قتلي . فسيف صبابتي
وكم سيف المحبه مات الاخيار . لا انتهي عن غرامي . ولا اميل للسلوي . الحب طبي مشربي ودنيتي في السر والاجهار
يا نعمان عيني تملت . منكم وفازت بالنظر . بكم وقد صرت فيكم مولهه محتار (ق) فلما فرغت
الصبيه من القصيد الرباعي قالت يا اختي اذا فيني واتيني بما بقي عنه من هذا الصوت فقالت الخونكاره
حبا وكرامه واخذت العود وحركت اوتاره وانشدت حتى متى هذا الصد وزود الجفا فما جرى من دمعي ما قد كفا
وكم تطيل الهجر لي تعمدا ان كان قصدك حاسدي فقد اشتفى رفقا علي فقد اضر بي جفا يا مالكي ما آن لي ان تعطفا
يا سادة عدوا ابنار متيم الف السهاد وبح بصبره قد عفا الحب قد شرع المحبه اني فرد وغيركم ما صار [illegible] اشتاق
مولاي دع بجوزي او تعتد لك يكم حميد اجهد وكم اتكلف . فلما فرغت من ذلك (وادرك ليله ٣٦
زعموا ان الصبيه لما سمعت القصيده الثانيه صرخت وقالت والله طيب وحطت يدها في اثوابها وشقتها جميعا
ووقعت مغشيه عليها وبان من بين ثيابها ضرب كضرب المقارع قالت القرندليه ليتنا ما كنا دخلنا
الى هذا المحل وكنا ننام على الكيمان وقد تعكر مزاجنا بنظرنا الى شي يقطع كبودنا فالتفت الخليفه اليهم وقال
لهم كيف ذلك قالوا يا ايها السيد الجليل الفاضل قد شغل سرنا من هذا الامر فقال لهم الخليفه فانتم لستم من اهل البيت
فقالوا لا ولا نخبر هذين الكلبتين السود وهذه الصبيه وجرحها فقالوا والله ما نعرف خبر احدا

وما رايناها هذا الموضع الا في هذه الساعه فتعجب وقال فيكون الرجل الذي عندكم يعرف خبرهم ثم غمزوا
الحمال وسالوه عن الاحوال فقال الحمال والله العظيم كلنا بالهوى سوى وانا نشو بغداد وعمري ما دخلت
هذه الدار الا في هذا النهار وكان قعادي عندهم عجيب وانا افتكر كيف هم نسا بلا رجال فقالوا
والله حسبنا انك منهم والا هم وقد رايتك نظرنا ثم ان الخليفه قال نحن سبع رجال وهم ثلاثة نسوة
فاسالوهم عن حالهم فان لم يجيبوا طوعا والا اجابوا كرها فاتفقوا على ذلك فقال جعفر ما هذا
راي دعوهم نحن ضيوف عند الناس وقد شرطوا علينا شرطا كما علمتم الاولى سكاتنا عن هذا الامر فبقي
من الليل قليل ونفترق ويروح كل منا الى حال سبيله ثم غمز الخليفه وقال يا امير المومنين ما بقيت تصبر ساعه
من الليل وفي غد الصبح انزل انا واحضرهم واحطهم بين يديك وتوضح الك حقيقة حالهم فصرخ فيه الخليفه
مغضبا وقال لم ما بقي لي صبر حتى الا اني اكتشف خبر هولاي فبرع القرندليه ذي لوهم فقال جعفر ما
هذا براي فتنا وضوا الكلام وكثر بينهم القيل والقال فيمن يبدا لهم قبل فاتفق رايهم على الحمال
ان يبدا لهم ما جاء وابالحديث فقالت الست الصبيه يا جماعه ايش خبركم وما بالكم فتقدم الحمال وقال يا ستاه
ان هولاء الجماعه قالوا يحبوا ان تحكي لهم خبر هولاء الكلبتين السود وكيف انت تعاقبيهم وترجعي
تبكي عليهم وخبر اختك وكيف جسمها بالمقارع مثل الرجال لا غير هذا مرادهم فالتفتت الصبيه وقالت
لهم احقا ما يقول هذا عنكم قالوا الجميع نعم الا جعفر فلم يتكلم فلما سمعت كلامهم قالت لقد اذيتمونا
يا ضيوفنا الاذيه البالغه علمناكم وشرطنا انه من يتكلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه ادخلناكم منزلنا واطعمناكم
زادنا والاخره ثم تنقضوا الوفا علينا واوصلتم اذيتكم الينا ولكن ما الكم ذنب الذنب لمن اوصلكم الينا
وادخلكم علينا ثم انها شمرت عن يديها وضربت الارض ثلاث مرات وقالت عجلوا واذا بباب خزستان
قد فتح وخرج منه سبع عبيد عباد بيدهم سيوف مشهوره فلطش كل عبد منهم واحدا ورماه الى الارض
وجا يذبحهم كتاف فبقي لحظه السبع كتفوا السبع ضيوف وربطوهم في بعضهم بعضا وحملوهم
صفا واحدا وانزلوهم الى وسط القاعه ووقف كل عبد على راس واحد منهم والسيف بيده وقالوا
ايها الست الرفيعه والحجاب المنيعه ارسمي لنا بضرب رقابهم قالت امهلوا عليهم قبل ضرب رقابهم حتى اسالهم
عن احوالهم قال الحمال بالله يا ستي لا تقتليني بذنب غيري والجميع اخطوا ودخلوا في الذنب الا انا
والله لقد كان نهارنا طيب ما سلمنا من هولاء القرندليه الذي لو دخلوا الى مدينه خربت
واقتبلت ثم بكا وانشد يقول ما احسن العفو من قادر لا سيما عن غير ذي ناصر
ثم بحرمة الود الذي بيننا لا تقطعوا الاول بالاخر قال فضحكت الصبيه من وسط الغيظ واقبلت
على الجماعه وقالت لهم اخبروني عن احوالكم فما بقي غير ساعه من اعماركم لولا انتم عزيزي في انفسكم او حكام
او اكابر قومكم او اصحاب امر ونهي ولا ما كنتم تجريتم علينا قال الخليفه لجعفر ويلك اعلمها في انفسنا
والا قتلنا غلط فقال جعفر بعض ما انتا اهل فصرخ به مغضبا وقال له هذا وقت انشراحه
هذا والصبيه اقبلت على القرندليه وقالت لهم انتم اخوه قالوا لا والله يا ستنا ولا نحن فقرا قبل الا قالت لاحدهم
هل خلقت اعور قال لا والله وانما جرى لي حديث عجيب وغريب لو كتب بالابر على اماق البصر
لكان عبرة لمن اعتبر حتى قلعت عيني وحلقت ذقني وصرت قرندلي فسالت
الثاني فقال كذلك فسالت الثالث فقال كذلك مثلهم وقالوا والله يا مولاتنا كل واحد
منا من مدينه وابن ملك وحاكم على بلاد وعباد فالتفتت الصبيه الى العبيد وقالت لهم كل من
احكى لي خبره وما سبب مجيه الى عندنا خلوه يلبس عليه اسمه ويروح الى اي ضرب رقبته
(وادرك ليله ٣٧) بلغني ان الصبيه قالت للحاضرين لذلك فاول من تقدم الحمال

الها

اليها وقال يا ستي اعطني الى رجل حمال حملتني هذه الحوائج كلها من بيت النباذ الى دكان الجزار ومن
دكان الجزار الى البياع ومن البياع الى الفاكهاني ومن عنده الى النقلي الى الحلواني والعطار وجيت الى هذه الدار
وهذا حديثي فضحكت الصبيه وقالت له امشي على راسك وروح فقال والله لا ابرح حتى اسمع حديث غيري
ثم تقدم اول قرندلي فقال اعلمك ايتها الست سبب قلع عيني وحلق دقني وذلك ان والدي كان ملك وكان
له اخ والاخ كان ملك ايضا وقد رزق عمي ابن وبنت ومرت علينا السنين حتى كبرنا وكنت ازور عمي كل مده
واقعد عنده الشهر والشهرين وارجع الى والدي وكان بيني وبين ابن عمي محبه عظيمه فزرته في بعض الايام
فاكرمني ابن عمي غاية الاكرام وذبح لي الاغنام وروق المدام وجلسنا للشراب فلما تحكم فينا الشراب قال لي
يا ابن عمي قد هيئت امرا وصنعت صنعه ولي امر بسببه كاملا اريد ان اطلعك عليه ولا تخالفني فيما افعل قلت
له حبا وكرامه فاستوثق مني بالايمان ونهض وغاب ساعه وعاد ومعه امراة مبزره وقوح ورواييح
فزادتنا سكرا ثم قال يا ابن عمي خذ هذه الامراة الى الجبانه الى تربة كذا وكذا ووصف لي التربه بعلامات
عرفتها وقال ادخل بها الى التربه وانا لم اخالفه ولا قدرت ان ارد له السوال اليمين فاخذت الامراه ولم
ازل بها حتى دخلنا التربه فلما استقر بي وبها الجلوس حتى دخل ابن عمي ومعه طشت فيها ما ومعه كيس فيه
قدوم ثم جا الى قبر واخذ القدوم وفك منه بعض ونقل حجارته الى ناحية التربه ثم بحث بالقدوم في
ارض القبر ثم انكشف له طابق حديد قدر باب القبر طولا وعرضا فاذا بان من تحته عقد حلزوني ثم التفت
الى الامراه وقال لها بالله انتي دونك ما تختارين فنزلت الامراة فغابت عن اعيننا ثم التفت الي
وقال يا ابن عمي بقي تمام المعروف فقلت وما هو قال رد علينا القبر (وادر الليله [illegible]) فلبعض ان
التراب الى ما كان قال للصبيه يا ستاه فلما فعلت ما فعلت وانا في غاية السكر فرجعت ونمت في دار عمي فلما كان
عمي غايب في الصيد فلما افقت من سكرتي تفكرت الامر الذي جرى فظننت انه كان منام فاخذت اسال عن ابن
عمي فما كان احد يجيبني عنه فخرجت الى المقابر والجبانه وفتشت على التربه فلم اعرفها فما زلت ادور تربه
تربه وقبر قبر الى ان اقبل الليل لا اكلت ولا شربت واشتغل سري على ابن عمي ولا علمت الى اين ينتهي
الشي المعهود وبقيت افتكر ما جرى كانه كان في النوم فرجعت الى الدار واكلت قليلا ثم نمت مفتكر
الى الصباح فرجعت الى الجبانه واخذت افتش ثانيه ولم اعرف القبر ولا اجد التربه وكذلك ثالث
يوم ورابع يوم وانا كل يوم افتش ولم يمكن ان اعرف الجبانه ولا القبر فزادني الوسواس والغبون حتى
كدت اخرج مجنون ولما زاد بي الفرج الاتي فرحت طالب مدينة ابي ومملكته فلما وصلتها وما دخلت
من باب المدينه حتى ضربت وكتفت وسحبت فقلت ولاي سبب هذا قالوا لي ان ابوك عمل عليه الوزير
وخامر جميع الجيش معه وضربه وقتل ابوك وقعد مكانه وامرنا ان نرصدك ثم اخذوني وانا
غايب عن الوجود حتى تمثلت بين يدي الوزير وكانت بيني وبينه الشحنه الجليله بيني وبينه عداوه وقد كنت قلعت
عينه وذلك كنت مولع برمي البندق فبينما كنت انا في سطح قصري واذ قد حط على قصر الوزير
طاير فرميت عليه بندقه فبالمصادفه كان الوزير واقف على سطح قصره فاخطيت البندق الطاير وجات
في حوق عينه فهذا سبب عداوته فلما تمثلت بين يديه مد اصبعه الى عيني وبخشها وصرت اعورا
وسيلها على خدي ثم كتفني وحطني في صندوق واعطاني لسياف ابي وقال له اركب جوادك وتوسط
حسامك وخذ هذا معك الى وسط البريه ودع الوحوش والطير ياكل لحمه فامتثل السياف امر الوزير وسار
بي الى وسط البريه فنزل واخرجني من الصندوق ونظر الي واراد ان يقتلني فبكيت بكا شديدا على ما
جرى علي حتى ابكيته ونظرت اليه وجعلت اقول   ذخرتكم حصنا منيعا لتمنعوا سهام العدا عني فكنتم
نصالها وكنت ارجيكم لكل ملمة على حين خلا اليمين شمالها تقوا وقفوا المعزه لكم حتى بمعزل

وخلوا العدا ترعى على نباتها فان لم تكونوا حافظين مودتي ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

فلما سمع السياف شعري ونظر الي رق لي وعفا عني واطلقني وقال لي خذ بنفسك ولا ترجع لهذه الارض
تقتل واقتل انا معك وانت عن العهد ونفسك فز بها ان خفت ضيما وخلي الدار تنعى من بناها
فانك واجد ارضا بارض ونفسك لم تجد نفسا سواها ولا تبعث رسولك في مهم فما للنفس ناصحة خلاها
وما غلظت رقاب الاسد الا بانفسها تولت ما عناها فقبلت يديه وما صدقت بالنجاة وهانت
على قلع عيني بنجاتي من القتل وسرت قليلا قليلا حتى وصلت الى مدينة عمي ودخلت عليه واعلمته بقلع
عيني وقتل والدي فقال انا الاخر عندي من الهموم كفاية ولدي قد عدم ولا اعلم كيف جرى فيه ولا عندي
خبره وبكى بكاء شديدا تجدد علي حزنا عظيما كان قد اعتريت له ولا امكني السكوت
وعرفته خبر ولده وما جرى منه ففرح فرحا شديدا وقال اهديني التربة فقلت يا عم والله
قد تهت عنها ولا بقيت اعرفها فقال رح انا وانت فخرجنا انا واياه خفية من غير ان يعلم بنا احد
ووصلنا الجبانة وتوسطت انا فلقيت التربة فعرفتها ففرحت انا الاخر فرحا شديدا كي اعرف
خبره ففتحنا السلم ودخلت انا وعمي الى التربة وفكينا الغطا وشلنا التراب فوجدنا الطابق فنزل
عمي في السلم وانا خلفه مقدار خمسين درجة وانتهينا اخره واذا بدخان عظيم طالع لنا حتى غشى
ابصارنا قال عمي (لا حول) فلما وصلنا اخر السلم وجدنا دهليز فمشينا فيه فوجدنا صفة قاعة على عمد
ولها منافذ تفضي الى الجبل فمشينا في القاعة فوجدنا ازيارا في وسطها صهريجا ووجدنا اقراصا دقيقا
وحبوبا وغير ذلك ووجدنا في وسط القاعة سرير عليه المشخانة مرخية فطلع عمي الى السرير وشال
طرف المشخانة فوجد ابنه والمراة التي نزلت معه قد صاروا فحما اسودا وهما الاثنين متعانقين
وكانهم القيوا في نار زاد وقادها فاحترقوا بجلدهم وصاروا فحما فلما نظر عمي الى ذلك
فرح وبصق في وجه ابنه وقال هذا عذاب الدنيا بقي عذاب الاخرة ثم خلع زرموجته وضرب
ابنه على وجهه ضربا وجيعا (وادرك [illegible]) بلغني ان الصعلوك الاول قال يا ستياه
لما ضرب عمي بزرموجته على وجه ولده وهو جثة هو والمراة فقلت والله يا عمي نفس عن كربك
فقد اشتغل سري واغتممت لما جرى على ولدك وما قد حل به حتى ضربته بزرموجتك
على وجهه فقال لي يا ابن اخي اخبرك ان هذا ولدي وقد تولع باخته من صغره ونحيتها وبعدتها ونهاه
عن ذلك واقول في نفسي ان هولاء لا يعدوا صغار فلما كبروا وقع بينهم القبيح وسمعت بذلك فمسكته
ومسكته وجرسته جرسا بليغا بين عرف ان طرا اصدق وقلت له احذر ان تفعل مثل ذلك وتبقى
معيره ومنتظر بين الملوك الى اخر الزمان وتشيع باخبارنا الركبان الى اخر الاقاليم والبلدان فاياك
ثم اياك فان هذه اختك وقد حرمها الله عليك ثم اني حجبتها عنه وكانت الملعونة تحبه ايضا
تحب وقد تحكم الشيطان منهما وزين لهما عملهما فلما راوا اني حجبت بعضهما عن بعض عمل هذا المكان
تحت الارض الذي نزل له كما تراه ونقل اليه جميع ما يحتاج من الزاد وغيره وحفر له هذا
البير واستغفلني حتى رحت الصيد لقتل حيتي وجرى له معك ما جرى واعتقد انه يتمتع
بها زمانا طويلا واذا الله غفل عنهما ثم بكى وبكيت انا معه ونظر الي وقال انت عوضه وافتكرت انا
ساعة ما جرى على اخي والدي وابنه فبكينا بكاء شديدا وزاد بي الوجع على قلع عيني

ومصايب

الا ومصايب الدنيا والزمان ومصايب الحدثان وطلعنا الى علا القصر ورددنا الطابق
عليهم ورجعنا الى منزلنا ولم يشعر بنا احد ولم يستقر بنا الجلوس فسمعنا حس طبول وبوقات
ولوشات وزعجة الرجال وقعقعة اللجم وصهيل خيل واصطفاق للقتال وقد طبقت الدنيا بالغبار
من حوافر الخيل وركض الرجال فحار عقلنا واندهشنا وسالت ما الخبر فقيل ان الوزير الذي اخذ ملك ابي
جهز العساكر وجمع الجيوش واستخدم العربان وجانا بعساكر كعدد الرمال لا يحصى لهم عدد ولا يقوى
لهم احد وقد هجموا على حين غفلة من اهلها فلم يكن لهم بهم طاقة فسلموا اليه المدينة فقتل عمي وهربت انا بجانب
المدينة وقلت متى وقعت بي قتلني بيده وقتل جميع [illegible] ثم تجددت بي احزاني وزادت بي اشجاني وتفكرت
فيما جرى على ابي وعمي واولاد عمي وقلع عيني فبكيت بكا شديدا ثم قلت وكيف العمل فاني ان ظهرت عرفني اهل
البلد ويسعون في هلاكي [illegible] الشمس ويتقربون الى الوزير بقتلي فما وجدت شيا ينجيني غير حلق دقني وحواجبي
وغيرت اثوابي ولبست اثواب فقرا وطلبت طريق القرندلية وخرجت من المدينة ولا عرفني احد وقصدت
هذه البلاد وسلكت هذه الطريق على اني اقصد مدينة بغداد لعل السعد في دهري يواصلني يوصلني الى امير
المومنين وخليفة رب العالمين حتى اخبره بما تم لي من قصتي وما جرى علي فوصلت الى باب هذه المدينة في هذه
الليلة ووقفت حايرا لا ادري اين امضي واذا بهذا القرندلي الذي الى جانبي وقد اقبل وعليه اثر السفر
فسلم فقلت له اغريب انت قال نعم ونحن كذلك في الحديث اذ اقبل هذا القرندلي الذي بجانب وهو القرندلي
الاخر وقد ادركنا في الباب فسلم علينا وقال انا غريب فقلنا له ونحن كذلك فمشينا وقد هجم علينا الليل ونحن
غربا لا نعرف اين نسلك فساقتنا الى داركم المقادير [illegible] ونسيت قلع عيني
وحلق دقني وهذه قصتي فقالت الصبية ملس على راسك وامضي فقال والله العظيم لا ابرح حتى اسمع قصة غيري
(وادرك ليله ٤٠) ذكروا ايها الملك السعيد ان الحاضرين تعجبوا من كلام القرندلي و قال الخليفة لجعفر هذا
اعجب ما سمعت في عمري ثم تقدم القرندلي الثاني وقال اعلمي يا سيدتي اني والله ما خلقت اعور وانما اعلمك
اني كنت ابن ملك وعلمني والدي الخط والقران حتى حفظت القران العظيم والروايات السبع واعرضت الشاطبيه
وقرات كتاب في الفقه وشرحته على العلما ثم اشتغلت بالنحو وعلم العربي ثم اتقنت فن الكتابة حتى
فقت اهل زماني وكتاب عصري واواني وازددت في الفصاحة والبلاغة فشاع خبري في سائر الاقاليم
والبلدان وبلغ خبر كتابتي سائر ملوك الزمان فارسل خلفي سلطان الهند وطلبني من ابي وارسل له هدايا
وتحف شي يصلح للملوك فجهزني ابي هدايا كثيرة وتحفا [illegible] وارسلني اليه على البريد وودعني وسافرت
فلا زلنا مسافرين مدة شهر كامل واذا قد طلع علينا غبار وعجاج ثم انكشف بعد ساعة فبان من تحته
الغبار ستين فارس ليوث عوابس بالحديد لوابس (وادرك ليله ٤١) بلغني ايها الملك قال ان [illegible]
وهم قطاع الطريق ونحن نفر قليل فلما راونا ومعنا عشرة احمال هدايا فاعتقدوها دراهم انها
مال فاشهروا اسنتهم علينا وقدموا الاسنه فاخبرناهم انا نحن رسل الملك الاعظم سلطان الهند و
الكم سبيل الحيفا علينا فقالوا ما نحن في ارضه ولا تحت طاعته ثم انهم قتلوا من معي وكثيرا استغلوا
بالاحمال والهدية فخرجت منهم هاربا فسرت لا ادري الى اين اتوجه ولا الى اين اقصد وكنت
عزيزا فاصبحت ذليلا مسكينا وغنيا اصبحت فقيرا (وادرك ليله ٤٢) بلغني ان [illegible] قال
فتوجهت اسير على وجهي الى الليل فطلعت الى الجبل واويت في مغارة الى ان طلع النهار واقمت على هذا الديوان
شهر من الزمان فانتهى بي المسير الى مدينة طيبة امينة بالخيرات متينة فرح بها كل من ترنح بالمواطن

دقد ولا عنها فصل الشتا ببرده واقبل اليها فصل الربيع بورده واطلعت ازهارها وتدفقت انهارها
وترنمت اطيارها كما قال فيها البعض واصفيها مدينة ما بها آمن كنها مروع وبها امان لصاحبها
كانها جنة مزخرفة لاهلها بديعة عجايبها فانا فرحت وحزنت بوصولي فرحت بوصولي اليها وحزنت
لما جرى لي بحال الشقا وقد غيبت من همتي وتشوع جاري ووجهي وثيابي وصار علاي الهم والغم
وتغيرت حالتي ولوني ودخلتها وانا لا ادري اين اسلك فاجتزت بخياط كان فيها خياط فسلمت
عليه ورحب بي ورآى علي اثر النعم فاجلسني عنده وانبسط معي في الحديث ثم سالني عن احوالي
فاخبرته بما جرى لي وما اتفق لي فاغتم وقال يا فتى لا تظهر ما عندك لاحد فان ملك هذه المدينه العدو
الاكبر الى ابوك وله علينا ثار فاكتم حالك ثم احضر لي طعاما فاكلت واكل معي وبعثني الى الليل
فافرد لي خلوة بجانب خلوته واتاني بما احتاج اليه من غطا وفراش وغيره فاقمت عنده ثلاث
ايام ثم قال لي ما تعرف صنعة تتسبب بها وتعيش بمعاشك قلت انا رجلا فقيها عالما اديبا شاعرا
نحويا خطاطا فقال لي صنعتك كاسدة في بلدنا قلت والله لا ادري غير ما ذكرته لك فقال اشد
حيلك وخذ فاسا وحبلا واخرج الى البرية واحطب بما تتقوت منه ولا تعرف روحك الى احد
فيهلكك واخفي روحك الان والله يفرجها عليك ثم انه اشترى لي فاسا وحبلا وسلمني الى البعض الذين
يحطبون الحطب فخرجت معهم واحتطبت نهاري كله واتيت بحمل على راسي فبعته بنصف دينار
فاتيت به الى الخياط واقمت على ذلك مدة سنة كاملة فبعد السنة يوما من الايام دخلت البرية
واستغرقت فيها فوجدت روضة بها الاشجار والانهار ومجاري الما فدخلتها فوجدت اصل
شجرة غليظ فبحثت حوله بالفاس وازلت التراب عنه فوجدت حلقة واذا هي طابق خشب
فكشفته فبان لي تحت سلم فنزلت به فانتهى بي الى قصر تحت الارض من احسن البنيان شديد
الاركان ما رايت قط قصرا احسن منه فمشيت فيه فوجدت صبية مليحة بهية كالدرة السنية
او الشمس المضية كلامها ينفي الكرب ويترك العاقل اللبيب مسلوب خاطره بالعقل قاعدة النهد
ناعمة الخد مشرقة الكون مليحة اللون وقد اشرق وجهها في ليل الذوايب ولمع ثغرها باصحاف الترايب
كما قال فيها [illegible] ما اجتمعت قط اذا الا على بهجة [illegible] صنو جبين [illegible]
دوزردخ وصنو [illegible] [illegible] غزنه
قالت من تكون (وادرر [illegible]) بلغني ان [illegible] قال لما نظرتني الصبية
قالت من تكون انسي ام جني فقلت بل انسي قالت وما سبب وصولك عندنا وانا لي في هذا المكان
خمسة وعشرين سنة ما نظرت انسيا ابدا فقلت وقد وجدت لكلامها معنى وعذوبة وقد
اخذ بجامع قلبي بمجامع قلبي يا ستاه جيت لسعدي ومذهاب غمي او لسعدك وذهاب همك
ثم احكيت لها ما جرى علي فالمها ذلك وقالت انا الاخرى اعلمك بقصتي وذلك اني ابنة
ملكا فيما ورى صاحب جزيرة الابنوس وكان ابي زوجني بابن عمي فليلة عرسي وزفافي اختطفني
عفريت وطار بي ساعة وانزلني في هذا الموضع ونقل الي جميع ما احتاج اليه من طعام وشراب
وغير ذلك من حلي وحلل وكل عشرة ايام ياتيني يوم وينام عندي ليلة لانه تعاقدني من ورا اهله واذا
عرض لي حاجة ليلا او نهارا ام لمس هذين السطرين المكتوبين على القبة بيدي فما استتم

ارى

يدي الاوان ما عندي له غايب عني مدة اربعة ايام وبقي ستة ايام لقدومه فهل لك ان تقيم عندي خمسة
ايام وتنصرف قبل مجيه بيوم فقلت نعم يا حبذا ان صحت الاحلام قال ففرحت ونهضت قايمة ومسكت بيدي
وادخلتني من باب مقنطر فانتهى بنا الى حمام فقلعتني اثوابي وقلعت هي اثوابها فغسلتني وحممتني وخرجنا
والبستني بدلة جديدة واجلستني على مرتبة كبيرة عالية واسقتني كاس من الشراب وجلست تحادثني ساعة
وقدمت لي شي من الاكل فاكلت كفايتي ثم قدمت لي متكا وقالت لي نام واستريح فنمت وقد نسيت كل هم الدنيا
وردت روحي الي ولعبت عن استيقظت فرايتها تكبسني فقمت وشكرتها ودعوت لها وقد زاد فرحي
وقالت يا فتى هل لك في الشراب فقلت افعلي فعبرت الى خزانتها واخرجت منه شرابا عتيقا مختوما ونصبت
ختوم فاكهة وانشدت تقول لو علمنا بقدومكم لبسطنا مهج النفس او سواد العيون وفرشنا على التراب
خدودا لكي الممر فوق الجفون قال فشكرتها وتمكنت محبتها في جميع مفاصلي وذهب حزني وجلسنا نتعاطى
الراح الى الليل فبت معها في ليلة طيبة الى الصباح فلم ابت نظيرها في عمري واصبحنا في السرور
الى وسط النهار فسكرت بالسكر حتى غبت عن الوجود فقمت اتمايل يمينا وشمالا وقلت لها يا مليحة قومي
اطلعي الى ظاهر الارض وارحلي عن هذا الحبس فضحكت وقالت يا سيدي اقعد وامسكت واتيني في كل عشرة
ايام يوم فقلت لها وانا غايب في الوجد من السكر انا الان اضرب العتبة التي عليها النقش المكتوب
وادع العفريت يجي حتى اقتله فانا معود على قتله عشرة عشرة فلما سمعت كلامي اصفر لونها وقالت لي بالله
لا تفعل ثم انشدت يا طالب الفراق مهلا فخيل دمعي سبق عشاقي مهلا فطبع الزمان غدرا واخر
الصحبة الفراق فغضبت على الشعر فرفصت العتبة برجلي وادرك (ليلة ٤٤) بلغني ان ان ب قال فلما رفصت
لما رفصت العتبة برجلي برهة والا قد اظلمت وارعدت وابرقت وانطبقت الدنيا فهرب السكر من
راسي وقلت لها ما الخبر قالت العفريت قد وصل انج بنفسك واطلع الى الطابق فيا شقاه من شدة خوفي نسيت
مركوبي والقادوم الحديد فاخذت اطلع السلم لا والقصرة انشق فطلع العفريت وقال ما هذه الزعجة
التي ازعجتيني ايش مصيبتك قالت يا سيدي اليوم قد ضاق صدري فاردت ان اشرب شيا اشرح به
خاطري فاستعملت قليلا من الشراب وقمت اقضي شغلا فثقلت على راسي فوقعت على العتبة فقال العفريت
تكذبي يا قحبة ونظر مركوبي وقادومي وقال ايش هولاي فقالت ما نظرت هولاي الا الان عسى انهم قد تعلقوا
معك قال العفريت على من تنطلي حيالك يا فاجرة ثم انه اخذها وعراها وشبحها بين اربعة اوتاد وقعد في
عقوبتها وتقريرها فما هان علي ان اسمع بكاها فطلعت من السلم وانا من الخوف ارجف قليلا قليلا الى ان
صرت خارج الطابق فرددته كما كان وسترته بالتراب وافتكرت بالصبية وحسنها وما جرى لها الي وكيف كانت
وعشرتي معها وما جرى عليها بسببي وبيت عندها ليلة واحدة جرى عليها ما جرى فزاد حزني وتذكرت
ابي وملكي وكيف غدر بي الزمان واصبحت حطابا وبعد ان صفا الوقت كيف رجع تكدر عيشي فبكيت بكاء
عظيما ولمت نفسي وانشدت تعاندني دهري كاني عدوه وفي كل يوم بالكريهة يلقاني وان هو يوما لي
خيرها في مرة فابصرت منه ما ابكيت ثم قال ثم مشيت الى ان اتيت صديقي الخياط فلقيته على مقالي النار
وهو لي بالانتظار فلما راني فرح بي وقال لي يا اخي اين بت البارح لقد اشتغل سري عليك فالحمد لله على
سلامتك فشكرته على شفقته ودخلت الى خلوتي وقعدت وانا متفكر فيما جرى لي ولمت نفسي بكثرة فضولي
فلو سكت عن ضرب العتبة ما جرى شيا وانا في هذا الحال وصديقي الخياط قد دخل علي وقال يا فتى برا شيخ

عجمي سمر خاناك الحديد ومركوب رجلك فجابهم بالحوا بني وقال لهم اني خرجت الايام اصلي الصبح
عثرت رجلي في هذا القباقب والمركوب فابحروا لمن هم ودلوني عليه فتوهو الحطابين عليك وقد عرفوا
ذالك وقالوا هذا قباقب الفتى الغريب نزيل الخياط دهو الان ع قاعد على الدكان فجا اليه واخذ
فاسكين منه فلما سمعت حديثه اصفر لوني وتغيرت وانا والخياط بالكلام واذا بارض خلوتي انشقت وطلع
منها الشيخ العجمي واذا به العفريت وكان قد عاقب الصبيه عقوبة الموت فلم تقر بشي فاخذ القباقب والمركوب
فقال انكنت انا العفريت ابن بنت ابليس فانا اجيب لك صاحب القباقب ثم جاء في حيلة رجل
عجمي وجرى له ما جرى فلما شق الارض وطلع (وادرك ليلة ٤٥) ذكروا ان القلندري الثاني قال
لما طلع العفريت لم يمهلني ولا ان ع بل اختطفني وطار بي من خلوتي وعلا بي ع الجو ونزل بي للارض
وضرب برجليه فانفجرت وغاص بي الان ع وانا لا اعلم بحالي ثم طلع بي الخفي الى وسط القصر الذي بيت فيه
فنظرت الصبيه عريانه مشلوحه والدم سايل من اجنابها فتذرفت عيني بالدموع فحلها العفريت وسترها
وقال لها يا فاجرة اما هذا هو عشيقك فنظرت الي وقالت لم اعرف هذا قط ولا ابصرته الا في
هذه الان ع فقال والك هذه العقوبة كلها وانتِ لم تقري قالت هذا لا اعرفه ولا يمكني
الكذب عليه فتقتله قال ان كنتي لا تعرفيه فخذي هذا السيف واضربي به رقبته فاخذت الصبيه
السيف وجاتني ووقفت قبالي فاشرت اليها بحاجبي ففهمت الان ورفرفت هي ايضا بجفنيها
اي ما انت الذي صنعت هذا فاشرت اليها بعيني ان هذا وقت العفو فكتبت لي لسان حالها يا صوات
خدودها لتعود يترجم طرفي عن لساني فتعلم ويبدي الهوى مني الذي كنت اكتم ولما التقينا والدموع
سواهل خرست وطرفي عنهم قد ترجم تشير فادري ما تقول بطرفها فاطبق طرفي عند ذاك
فتعلم حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم قال فارمت الصبيه السيف
من يدها وقالت كيف اضرب انا من لا اعرفه واتحمل دمه وما خرت فقال العفريت ما يهون
عليك قتل [غير مقروء] انه نام معك ليلة وتقاسي هذه العقوبة ولا تقري عليه ونعم هذا لا يحن على
الجنس الا الجنس ثم التفت الي وقال يا انسي وانت ما تعرف هذه فقلت ومن تكون هذه وما
وما رايتها قط الا في هذه الان ع قال خذ هذا السيف واضرب عنقها وانا اطلقك
واتحقق انك لا تعرفها ابدا فقلت له نعم فاخذت السيف وتقربت اليها (وادرك ليلة ٤٦) بلغني ان القلندري
الثاني قال فلما اخذت السيف ودنوت منها اشارت الي باجفانها اي ما قصرت معك اهكذا
تقابلني ثم غمزتني بحواجبها ففهمت ما قالت واشرت اليها بعيني اني افديك بروحي فتقلب حزنا
ساعة فكتب لي لسان حالها تقول كم عاشق حدث اجفانه معشوقه بالذي اخفا ادخى اليه
لحظ بالعيون اني علمت الذي قد جرا فما احسن اللحظ في وجهه وما ارشق الطرف اذا عبرا
فهذا باجفانه كاتب وذاك بمقلته قد قرا قال فرميت السيف من يدي وقلت ايها العفريت
الشديد اذا كانت هذه امراه ذات عقل اعوج وعقل اهوج وان لم يحل لي وما رضيت تضرب لمن
لا تعرف فكيف انا رجل واضرب لمن لا اعرف هذا شي لا يكون ولو سقيت كاس الردا فقال العفريت
انتما تدلا علي انا ارويكما عاقبة فعلكما ثم انه اخذ السيف وضربها ضربة اطاح
يدها اليمين منفصله وضرب يدها الاخرى فطيرها فلحقتها نزاع الموت فاشارت
الي كالمودع فغبت يا سيدتاه عن وجودي وتمنيت الموت ثم ان العفريت قال هذا جزا من تخون

والتفت

الي وقال يا انسي نحن في شرعنا اذا خانت الزوجة فلا تعود تحل لنا ونقتلها ولا نبقيها وهذه الصبية
كنت اختطفتها ليلة عرسها وهي ابنة اثني عشر سنة ولا تعرف احد غيري وكنت اجي عندها كل عشرة
ليالي ليلة ابات عندها وكنت اجيها بصفة رجل عجمي فلما تحققت انها خانتني قتلتها لانها لم تبقت
تحل لي واما انت فلم اتحقق انك انت فعل ولكن ما اخليك في عافية تمنى علي في اي صورة اسحرك كلبا وحمار
او سبع او وحش او طير فقلت وقد طمعت في عفو ايها العفريت ان العفو عني هو اليق بك فاعف عني كما عفا
المحسود عن الحاسد فقال العفريت وكيف ذلك فقلت زعموا ايها العفريت انه كان رجلين في مدينة ساكنين
في بيتين بحايط واحد ملتصقين وكان احدهما يحسد الاخر ويصيبه بعينيه ويبالغ في اذيته وفي كل وقت
يحسده وزاد به حسده حتى انه قلل من طعام ولذيذ منام والمحسود لا يزداد الا خيرا وكلما تغلب فيه زاد
ونما فيه ذلك فبلغ المحسود حسد جاره له واذيته له فرحل من جواره ورحل وابعد عن ارضه وقال والله
لا هجرت الدنيا لاجله وسكن في مدينة اخرى واشترى له فيها ارضا وكان في تلك الارض بير ساقية قديمة
وعمل له بها زاوية واشترى له كلما يحتاج اليها وعبد الله فيها واخلص عبادته وجاته الفقرا والمساكين
من كل جانب وشاع خبره في تلك المدينة ثم اتصل خبره بجاره الحاسد له بما وصل اليه من الخير وصاروا
يقصدونه اكابر المدينة فرحل الى الزاوية فتلقاه الجار المحسود بالرحب والسعة واكرمه غاية الاكرام
فقال له الحاسد لي معك كلام وهو سبب سفري اليك واريد ابشرك لكن قم وامشي معي في زاويتك
فقام المحسود واخذ بيده الى ان وصلوا الى اخر الزاوية فقال الحاسد قل للفقرا ان يدخلون الى خلواتهم
فانا ما اقول لك الا سرا بحيث لا احد يسمعنا فقال المحسود للفقراء ادخلوا الى خلواتكم ففعلوا كذلك
فقال الحاسد كل قلت لك قصتي ومشي به قليلا قليلا الى ان وصل به الى البير القديم فدفع الحاسد
للمحسود فالقاه في البير ولم يعلم به احد وخرج وراح في سبيله وظن انه قتله (وادرك ليله ٤٧)
بلغني ان الحاسد لما رمى المحسود في البير القديمة فكان مسكون من الجن فالتقفوه قليلا قليلا واقعدوه
على صخرة وقال بعضهم لبعض تعرفون من هذا قالوا لا قال بعضهم هذا الرجل المحسود الذي هرب
من حاسده وسكن مدينتنا وانشى هذه الزاوية وانسنا
بذكره وقراته وقد سار فرحل الحاسد حتى اجتمع به وتحيل عليه حتى ارماه عندكم وقد اتصل خبره في
هذه الليلة الى ملك هذه المدينة وعزم على زيارته في غداة غد لاجل ابنته فقال بعضهم وما الذي
بابنته فقال بها جنون فقد تولع بها ميمون بن دمدم ولو عرف دواها لكان ابراها وهو دواها
اهون ما يكون فقال بعضهم وما دواها قال القط الاسود الذي عنده في الزاوية في اخر ذنبه نقطة
بيضا بقدر الدرهم ياخذ منها سبع شعرات من الشعر الابيض فيبخرها به فيروح المارد من على راسها
ولا يعود اليها ابدا وتبرى لوقتها ايها العفريت هذا كله جرى والمحسود يسمع فلما اصبح الصباح
وطلع الفجر ولاح جاوا الفقرا الى الشيخ فوجدوه طالع من البير فعظم في اعينهم ولم يكن للمحسود دوا
الا القط الاسود فاخذ من النقطة البيضا التي في ذنبه سبع شعرات وخلاها معه وما طلعت الشمس
الا والملك قد جا في عسكره فترجل هو واكابر دولته وامر بقية عسكره بالوقوف فلما دخل الملك على المحسود
رحب به وقربه وقال له الكاشف على ما جيت به قال نعم فقال انك جيت تزورني
وفي نفسك ان تسالني عن ابنتك فقال الملك نعم ايها الشيخ الصالح فقال المحسود ارسل من ياتي بها واني ارجوا
ان شا الله تعالى تبرا في هذه الساعة ففرح الملك وارسل خلف ابنته وجاوا بها وهي مكتفة مغلغلة

فاحلتها المحسود وبتر عليها ستراً واخرج الشعر وبخرها به فصاح الذي كان على راسها ومضى عنها وعقلت
البنت على نفسها وسترت وجهها وقالت يا هذه الاحوال ومن جابني الى هذا المكان ففرح السلطان فرح
ما عليه من مزيد وقبل عينيه وقبل يدي الشيخ المحسود والتفت الى اكابر دولته وقال ماذا تقولون فيما
يستاهل من شفا ابنتي قالوا انه يتزوج بها فاحسن قسم ثم انه زوجه بها وصار المحسود صهر الملك وبعد قليل مات
الوزير فقال من نعمل وزيراً فقالوا صهرك فعملوا المحسود وزيراً وبعد قليل مات السلطان قالوا من نعمل ملك
قالوا الوزير فعملوا الوزير سلطان وصار ملكاً حاكماً ففي يوم من الايام راكب في موكبه ودوار ركبه (٤٨)
فلقي ان الحاسد سائراً في طريق بوقت من الايام واذا في المحسود راكباً في موكبه بين مماليكه وبين امرائه
ووزرائه وارباب دولته فوقعت عينه على الحاسد فالتفت الى بعض وزرائه فقال ائتني بذلك
الرجل ولا تروعه فغاب واتاه بالحاسد جاده فقال اعطوه الف مثقال من خزانتي وعبوا له عشرين
جمل من المتجر وارسلوا معه حراس توصله الى البلد ثم انه ودعه وانصرف عنه ولا عاتبه على ما فعل به
انظري يا ابنة العفريت الى عفو المحسود عن الحاسد كيف حسده في البداية ثم اذاه وسافر الى ثم بلغه البلا الى
ان رماه في البير واراد قتله ولم يقابله على اذاه بل صفح عنه وعفا له ثم بكيت ايها السيد
بين يديه البكا الشديد الذي ما عليه من مزيد ثم انشدت اقول ~~فلقد حويت من القبائح فوقها~~
هبني جنيت فلم تزل اهل الهوى يهبون للجانين ما يجنونه فلقد حويت من القبائح فوقها
فاحويه من الصفح الجميل فنونه فمن ابتغى عفو الذي هو فوقه فليعف عن ذنب الذي هو دونه
فقال العفريت اما قتلك فلا واما ان اعفو عنك ان تخرج سالما فبيني من يسحركما لك لهذا سبيل
واني عفوت عن قتلك ولكن لوفا اسحرك فاقتلعني وطار بي حتى نظرت الى الدنيا كانها السحاب
الابيض ثم حطني على جبل واخذ قليل من التراب وهمهم عليه وعزم ثم طرشني به وقال
اخرج من هذه الصورة الى صورة قرد فللوقت صرت قرداً فعفني وتركني فلما صرت الى ما
صرت بكيت على نفسي وذممت الزمان الذي لم يصفي لاحد ان فتحت وانحدرت من الجبل
فوجدت براً اتساعه فدرت فيه مدة شهراً فانتهى بي السير الى ساحل بحر فوقفت على الشط
انظر كي اجد مركب فنظرت مركباً في وسط البحر وقد طاب ريحه وهو يشق في اللجج فعمدت
الى غصن شجرة فكسرته واخذت الغصن وصرت اشور الى المركب واجري بطول البحر حتى ادنا ما
ورايتها وانا الوح بالغصن الى المركب واشير اليه ولا لي لسان ناطق به وقد انكسر خاطري واذا بالمركب
قد انخرق قلب البر الى ان وصلت الي واذا بها مركب كبير وفيها تجار شتى وهي مشحونة بضائع
ودجاج فلما راوني التجار قالوا للرئيس غدرت بنا يا مولانا لاجل قرد وهو اذا كان في موضع
تنتزع منه البركة فقال ولعلنا نقتله وقال اخر انا ارمل اليه نشاب وقال اخر بل نغرقه
فلما سمعت كلامهم قمت وتعلقت بالرئيس وقبلت ذيله كالمستجير وسالت دموعي من البكا
على وجهي فتعجب الرئيس والجماعة من فعلي ورحمني بعضهم فقال الرئيس يا تجار هذا القرد قد استجار
بي وقد اجرته وهو في ذمامي فلا احد منكم يكدره يقع بيني وبينه العداوة ثم ان الرئيس صار
يحسن الي ومهما تكلم به افهمه وعلمت كلامه انني لا ينطق عني على رد الكلام ثم لم نزل سافرين
والمركب

قد
والمهب طاب لنا الارياح مدة خمسين يوما فوصلنا الى مدينة كبيره واشتمل فيها عوالم كثيره عظيمة
وخلايق لا تحصى فكلما مررنا بها ودخلت مركبنا المينا واذ برسل قد جا من ملكها فاقبلوا الينا وطلعوا المركب
وقالوا يا معاشر التجار ان ملكنا يهنيكم بالسلامة ويقول لكم خذوا هذا الدرج الورق وكل واحد منكم يكتب فيه سطرا واحدا
فان الملك كان له وزيرا حسن الخط عالما بالامور وقد مات واقسم السلطان بالايمان المعظمة انه لا يوزر الا من يكتب
مثل خطه ثم ناولوا التجار درج ورق طوله عشرة اذرع في عرض ذراع فكتب كل من كان يعرف يكتب الى اخرهم
فقمت انا وخطفت الدرج من ايديهم فزعقوا علي وهشوني وظنوا اني العبه في البحر فاقطعه فاشرت
اليهم اني اكتب فيه فتعجبوا اشد غاية العجب وقالوا ما راينا قردا كاتبا فقال الرئيس دعوه يكتب ما يحب
فان خلبط الكتابة فانا اطرده وان احسن الكتابة فانا اتخذه ولدا فاني ما رايت
افهم منه ولا اكثر ادبا وليت هذا الفهم والادب كان في ولدي ثم اني مسكت القلم
واستمديت من الدواه حبرا وكتبت هذين البيتين بقلم الرقاعي   لو كتب الدهر فضل الكرام
محا فضلك الان ما قد كتب   فلا ايتم الله منك الورا لانك للفضل ام واب
قال ثم كتبت تحته هذه الابيات بقلم المحقق اقول   له قلم عم الاقاليم نفعه فما
خص منها او لادون شايع   وما نيل مصر مثل نايل الذي يجري بالامصار خمسة
اصابع   قال ثم كتبت تحته هذه الابيات بقلم الريحان وانا اقول   حلفت غير يكتبني
الواحد الفرد الصمدان لا يعتمد في قطع رزقا لاحد   قال ثم كتبت هذه الابيات
بقلم النسخ وانا اقول   وما من كاتب الا سيبلى ويبقي الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب
بخطك غير شي يسرك في القيامة ان تراه   قال ثم كتبت هذه الابيات بقلم
الثلث   ولما بلينا بالفراق وحكمت فينا بذاك حوادث الايام عزنا
افواه المحابر نشتكي الم الفراق بالسن الاقلام   قال ثم كتبت هذه الابيات بقلم الطومار   اذا
فتحت دواة العز والنعم فاجعلها داء مداد الجود والكرم واكتب بخير اذا ما كنت مقتدرا يشهد بفضلك حسن
السيف والقلم   ثم ناولتهم الدرج وقد تعجبوا من فعلي واخذوا الدرج (وادرك ليلة ٤٩)
ذكروا ان اهل المركب اخذوا الدرج وطلعوا به الى السلطان فلما نظر الخط اعجبه وقال لهم امضوا بهذه البغلة
وهذه البدلة الى صاحب هذه السبعة اقلام فتبسموا فغضب فقالوا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان
ان كاتب هذه الابيات قرد فقال حقا ما تقولون قالوا وحق نعمتك ان كاتبها قرد ثم ارسل رسله ومعهم
البغلة والبدلة وقال اتوني بالقرد بعد ان تلبسوه البدلة وتركبوه البغلة فاتوني به فنحن في المركب
ولم نشعر الا ورسل الملك قد اقبلوا علينا واخذوني من المركب والبسوني البدلة وركبوني
البغلة ومشوا بي حتى انقلبت المدينة لاجلي وخرجوا اهلها يتفرجوا علي وازدحمت الناس ولم يبق
في المدينة احد الا وخرج للفرجة فادخلت الى الملك وقد انقلبت المدينة على ساق وصاروا يتقولون
ان الملك استوزر وزيرا قردا فلما ان دخلت على الملك ركعت له وخدمت ثلاث مرات ثم قبلت
الارض بين يديه بآداب الاشتغال والحجاب ثم جلست على ركبي فتعجبوا الحاضرين من ادبي وكان اشدهم
تعجبا الملك وقال ان هذا امر عجيب ثم اعطى الامراء دستور بالانصراف فانصرفوا جميعهم
ولم يبق غير الملك والخادم ومملوك صغير فامر الملك فقدموا بين يديه مايدة واشار الي

ثم انصبت الى صدرها وهي تستغيث بالنار حتى احترقت كلها وصارت كوم رماد فقواله يا مولاتي لقد حزنت عليها
حزنا عظيما ووددت لو انني كنت او قرد الها او كنت مت ولا اري هذه المصيبة كذلك بعد ان قامت بما قامت
ومما جرى عليها وكيف صارت رمادا فلما راها ابوها ميتة لطم على وجهه وفعلت انا مثله وصرخت فجاءت الخدام
فراوا السلطان بحال العدم ونظروا الكوم رماد فتعجبوا ثم انهم داروا بالملك حتى ردت عليه روحه فاعلمهم بما جرى لابنته
فغطتهم مصيبتهم وزادت واقاموا العزا عندهم سبعة ايام وبنوا على رماد ابنته قبة واما رماد العفريت
فذروه في الهوا ومرض السلطان مدة شهر وتوجه الى العافية ونبتت لحيته وكتب امره ان ... وطلبني الملك الى بين
يديه وقال يا فتى اسمع ما اقول لك ولا تخالف فتهلك قلت قل يا مولاي فاني لا اخالف لك امرا فقال
قد كنا زماننا في اطيب عيش فلم نزل على مثل ذلك امنين من نوايب الزمان حتى اقبلت علينا من عندك السوداه
فنكبتنا وعدمت بنتي الاجل وجودك وقتل خادمي وسلمت انا من الهلاك وانت كنت السبب بذلك ومن حين
اتيناك ما نظرنا خيرا فياليت ما كنا راينك فاشتهي ان تخلي بلدنا وترحل عنا بسلام وما كان خلاصك
الا بهلاكنا وان عدت راتيك قتلتك ثم صرخ علي فخرجت من بين يديه وانا اعمى لا ابصر ولا اسمع وخرجت
من المدينة باكيا غريبا وحايرا لا ادري الى اين اتوجه وافتكرت بجميع ما جرالي ودخولي تلك المدينة
وخروجي منها على تلك الحال وزاد الهم علي فدخلت حمام تلك المدينة قبل ان اخرج منها وحلقت دقني وحواجبي
وخرجت ولبست مسحا اسود وحثيت على راسي وانا يا سيدتاه لم ازل كل يوم اتفكر في هذه المصايب من قتل
البنات وقلع عيني فابكي بكاء شديدا وانشد تحيرت والرحمن لا شك في امري وحاقت بي الافات من حيث
لا ادري ساصبر حتى يعجز الصبر من صبري واصبر حتى يقضي الله من امري ساصبر حتى يعلم الله انني
صبرت على شي امر من الصبر وما اصبر صبر الصبر صبري وانما صبرت على شي امر من الصبر وما امر امر لامر
امري وانما اموت بامر الامر من خانني امري ومن قال ان الدهر فيه حلاوة فلا خير فيه امر من الصبر
ثم اني سافرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت بغداد لعل اصل باحد يوصلني باامير المومنين فاعلمه
بقصتي وما جرى على ناصيتي فجيت في هذه الليلة فوجدت اخي هذا واقفا فسلمت عليه وقلت غريب فقال غريب
فاصبحنا انا وهو حتى اتانا اخونا هذا الثالث وسلم علينا فقال غريب فقلنا ونحن غربا مثلك فمشينا وقد هجم علينا الليل
فساقتنا المقادير الى والقدوم عليك وهذا سبب قلع عيني وحلق ذقني فقالت الصبية ملس على راسك وروح
فقال والله ما ابرح حتى اسمع ما جرى لغيري فتقدم الثالث يحكي بحكاية الاول (وادرك شهرزاد الصباح ٥٣) زعموا
يا ملك الزمان ان القلندر الثالث قال يا سيدتاه ما قصتي كقصتهم بل اعجب واغرب وهو سبب قلع عيني وحلق ذقني
وذلك ان هولاي رفقاتي جاهم القضا والقدر بغتة وانا الذي جلبت القضا والهم لروحي وذلك ان ابي كان
ملك عظيم الشان قوي السلطان فلما مات اخذت الملك انا من بعده وكانت مدينتي عظيمة والبحر متسع
تحتها وقريبها جزاير عظيمة في وسط البحر واسمي الملك عجيب ابن الملك خصيب وكان لي في البحر خمسون مركبا للتجار
وخمسون مركبا للاسفار والفرجة وخمسون قطعة معدة للحرب والجهاد فاردت ان اتنزه في الجزاير فاخذت
معي زاد شهر وسافرت وتنزهت ورجعت الى بلدي ثم سافرت ثاني سفرة واخذت معي زاد مدة شهرين وكان لي رغبة
في استوا في البحر فجهزت عشرة مراكب وسافرت مدة اربعين يوم وليلة الواحد والاربعين هبت علينا رياح مختلفة
وهاج البحر علينا هيجانا عظيما وتلاطمت الامواج فايسنا من الحياة ونزلت علينا ظلمة شديدة وقلت ليس
المخاطر بمحمود ولو سلم فدعونا الله تعالى وابتهلنا اليه ولا زالت الارياح تختلف والامواج تتلاطم الى ان انفجر الصبح
فهدت الارياح وراق البحر وهدي ولعبنا الى ان اشرقت علينا الشمس وصار البحر مثل الصحيفة تم

الستو

استونا على الحد بجزيرة فغنمنا ذلك فيها وطلعنا من البحر وطبخنا واكلنا وشربنا واقمنا يومين وسافرنا عشرة
ايام وكل يوم يتسع علينا البحر ويبعد عنا اسم البر فاستغرب الريس البر وقال للناطور اطلع الصاري وانظر فطلع الناطور
وغاب ساعة ونزل وقال يا ريس نظرت عن يميني ورايت سمكا منكبه على الما ونظرت شمالا فرايت من بعيد شي
اسود يلوح وهذا الذي رايت فلما سمع الريس كلام الناطور ارمى عمامته عن راسه ونتف دقنه ولطم على وجهه وبكى وقال
ايها الملك اننا هلكنا اجمعين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وشرع يبكي فبكينا لبكاه ثم قلنا ايها الريس اشرح لنا الخبر
فقال يا سيدي قد تهنا في البحر من يوم هاج علينا ولا بقينا نقدر نرجع وغدا الى نصف النهار نصل الى جبل اسود وهو
وهو معدن يسمى المغناطيس وتجرنا المياه غصبا الى تحته فتنقلع المراكب ويروح كل مسمار فيها الى الجبل يلتصق
فيه لان الله اودع في حجر المغناطيس سرا في محبة الحديد في غيبة المقدار وفي الجبل حديد كثير حتى غطى الكثرة على حجر
السنين ومن كثر ما عبر عليه من المراكب وعلى راس هذا الجبل قبة من نحاس اصفر اندلسي محمودة على عشرة عواميد
من نحاس ايضا وفوق القبة فارس وفرس من نحاس وفي صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه اقسام فوق الى
يا ملك ما اهلك الناس الا الراكب على الفرس فاذا وقع استراحت الناس ثم ان الريس بكا بكا شديدا فحققنا الهلاك
فبكينا على انفسنا وودع بعضنا بعضا ووصى كل منا صاحبه احتمالا ان يسلم فلم ننم تلك الليلة فلما كان
الصباح قربنا من جبل المغنطيس وفي نصف النهار صرنا تحت الجبل وساقتنا المايه غصبا فتمزقت وصارت
صارت مراكبنا تحت تتمزق وخرجت المسامير وكل الحديد طلب الجبل واشتبكوا فيه فمنا من غرق ومنا
من سلم والذي سلموا المراكب اصلهم ابعضهم بعض فيا سيدي نجاني الله لما يريد من شقوتي وهم عناي وطلعت
على لوح من الواح المركب فضربته الريح فلصقته بالجبل فوجدت طريق طالع في الجبل الى اعلاه كهيئة
السلالم مدرج منقوب (واردك مثل عجب) فلعنت ان الولد قال لما نظرت الطريق سميت باسم الله وطلعت
الجبل قليلا قليلا فعانني الله تعالى على الطلوع فسلمت وصرت في اعلا الجبل ولم يكن لي طريق دالا غير القبة ففرحت بسلامتي
ودخلتها فتوضيت وصليت ركعات وشكرت الله تعالى على سلامتي ثم نمت تحت القبة المشرفة على البحر فرايت في منامي
قايلا يقول يا عجيب اذا انتبهت من نومك احفر تحت رجليك تجد قوسا من نحاس وثلاث نشابات من رصاص
منقوش عليهم طلسمات فخذ القوس والنشاب وارم الفارس عن الفرس فهو يقع في البحر والفرس تقع عندك فخذ
الفرس وادفنها موضع القوس فاذا فعلت ذلك تريح الناس من هذا البلا العظيم ثم بعد ان تفعل ما قلته لك
فيطوف البحر ويعلو حتى يساوي القبة واذا ساوي الما الى الجبل فياتي اليك زورق فيه شخص من نحاس غير الذي
رميته وبيده مقدافان فاركب معه ولا تسم باسم الله تعالى فهو يقذف بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك
الى بر السلام واذا وصلت الى هناك تجد من يوصلك الى الدرك وهذا يتم لك اذا لم تسمي ثم استيقظت
وقمت من نومي وفعلت ما قاله لي الهاتف وضربت الفارس فرميته عن الفرس ووقع الفارس في البحر والفرس وقعت
عندي فاخذتها ودفنتها موضع القوس فهاج البحر وعلا حتى ساواني فلم البث قليلا الا وزورق في وسط
البحر قاصدا الي فشكرت الله تعالى وحمدته وما زال حتى وصل الي فوجدت به شخصا من نحاس وفي صدره لوح من رصاص
منقوش عليه اسما وطلسمات فطلعت في الزورق وانا ساكت لا اتكلم فقذف بي الشخص اليوم الاول والثاني حتى
الى التاسع يوم ففرحت ورايت جزاير وجبال وعلامات السلامة فمن شدة فرحي حمدت الله تعالى وهللت وكبرت
فلما حصلت ذلك غلطت بالاسم والزورق قد قذف بي في البحر ثم انقلب وغرق فلما وقعت في البحر سبحت
ذلك اليوم الى الليل فتخزلت سواعدي وانهدت اكتافي ودخل علي الليل وما بقيت عرفت انا
فاستسلمت الى الغرق فهبت رياح عظيمة وهاج البحر فجاتني موج عظيم كالجبل فحملتني وقذفتني

قذفني فاوصلني الى البر بما يريد الله من سلامتي فطلعت وعصرت اثوابي ونشرتها على الارض وبت ليلة طويله فلما اصبحت
لبست اثوابي وقمت لابصر اين انا من الارض فاصبت غوطة اشجار فقطعت خلالها ومشيت اجد الموضع الذي انا فيه جزيرة
صغيرة في وسط البحر فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبينما انا متفكر في امري وقد تمنيت الموت اذ نظرت من
بعد مركبا فيها اناس وهي قاصده الجزيره التي انا فيها فقمت وعليت الى الشجره وتداريت بورقها واذا بالمركب قد
قرب البر وطلع منه عشره عبيد ومعهم مساحي وقفف ومشوا الى ان وصلوا الى وسط الجزيره فحفروا وشالوا التراب
ساعة حتى كشفوا طابقا ثم عادوا الى المركب فنقلوا منها خبزا وزادا ودقيقا وافرادا دقيقا وامهار
سمنا وعسلا واغنام متعدده وفواكه والة بيت من صحون وفرش وبسط وغيره وما يحتاج اليه الساكن من حوايج وغيره
ولم يزل والعبيد طالعين نازلين الى المركب ونازلين بحوايج الى الحفره الى ان نقلوا جميع ما في المركب ثم بعد ذلك طلعوا
العبيد وفي وسطهم شيخ كبير قد افنا ما ابقا وعاركه الدهر فما استبقا كان رمته ملفقا في خرقه زرقا
تمر فيه الرياح غربا وشرقا كما قال فيه الشاعر   قد ارعش الدهر اي رعشي والدهر ذو قوه وبطش
قد كنت امشي ولست اعيي واليوم اعيي ولست امشي وفي يدي الشيخ شاب عليه قد افرغ في قالب الحسن والكمال
فهو كالغصن الريان يسحر كل قلب بجماله ويسلب كل لب بدلاله وقد تم له الحسن صوره وخلق
وفاق الناس منظرا وخلقا كما قال فيه الشاعر   وجاء بالحسن كي يقايسه فنكس الحسن راسه خجلا
وقيل يا حسن هل رايت كذا اما كذا رايته كلا   فما زالوا جميعا يمشون حتى نزلوا الى الحفيره وغابوا ساعتين
واكثر ثم طلعوا العبيد والشيخ معهم ولم يطلع الشاب ثم ردوا التراب كما كان ونزلوا وقعدوا في المركب
وغابوا عن عيني وبعد ذلك نزلت من الشجره ومشيت الى الحفره فنبشت التراب ونقلته وطولت روحي
حتى نقلته جميعه الى ان لم يبان الطابق فرفعته فوجدت تحته سلالم فنزلت في السلم حتى انتهيت الى اخره فاجد
بيتا نظيفا مفروشا بانواع الفرش من البسط والحرير ونظرت الصبي جالس على مرتبه عاليه على متكى على
مخدة وفي يده مروحه وبين يديه فاكهه وخضره ومشموم ورياحين وهو وحده في البيت المذكور
فلما راني تغير لونه واصفر فسلمت عليه وقلت له اهدي روعك يا سيدي فلا باس عليك انا انسي مثلك
وابن ملك مثلك وانا ساقتني الاقدار اليك حتى اونسك في وحدتك فما قصتك حتى سكنت تحت
الارض وادرك ليلة ٥٥ بلغني ان القرندلي قال يا سيداه فلما سالت الصبي عن قصته وتحقق اني
من جنسه فرح ورد لونه وقربني اليه وقال يا اخي قصتي عجيبه وحكايتي غريبه وذلك ان والدي تاجر جوهري
وله اموال كثيره وعبيد وتجار تتجر في المراكب وله معاملات مع الملوك واموال متسعه ولم يرزق
ولدا قط فراى في النوم انه يرزق ولدا ويكون عمره قصير فاصبح والدي حزين فلما كانت تلك الليله حبلت بي
امي فورخ ايام حبلها وانقضت ايام اشهرها فولدتني ففرح بي ابي فرحا شديدا وكتبوا المنجمين
والحكما طالعي ومولدي وقالوا ان ولدك هذا تعيش خمسه عشر سنه وعليه بعد ذلك قطوع
ان سلم منه عاش والدليل على ذلك ان في البحر المالح جبل يقال له جبل المغناطيس وعليه فارس من
من نحاس وفي حلقه لوح من الرصاص متى وقع هذا الفارس عن فرسه فان ولدك يموت بعد خمسين يوم
والذي يقتله هو الذي يرمي الفارس عن الفرس واسمه عجيب ابن الملك خصيب فاغتم ابي غما شديدا
ثم رباني واحسن تربيتي وصرت على السنين والاعداد الى ان بلغت خمسة عشر سنه من مدة عشر
ايام جا الخبر الى ابي ان الفارس النحاس وقع الى البحر والذي رماه اسمه عجيب ابن الملك فلما بلغ ابي هذا
الخبر بكى بكا شديدا على مفارقتي وصار مثل المجنون فخباني في هذا المركب وبنى لي هذا البيت تحت

الارض

الارض ونقل اليه ما احتاج اليه في مدة هذه الايام وقد بقيت من الخمسين عشرة ايام وبقي علي من القطوع اربعين يوم
ويرجع ابي ياخذني وهذا كله خوفا علي من الملك عجيب بن الملك خصيب لئلا يقتلني فهذه قصتي ووحدتي وعزلتي
فلما سمعت يا ستاه قصته وعجيب حكايته قلت في نفسي انا الذي رميت الفارس من النحاس وانا الملك عجيب ابن الملك
خصيب والله ما اقتله ابدا ثم قلت له يا مولاي تكفيك الردا ووقيت الاذا ان شا الله لا ترا ضرر ولا غمنك
باس وخوف وتشويش وانا اقعد عندك واخدمك واونسك مدة هذه الاربعين يوم واطلع معك الى بلدك
وتوصلني الى بلادي وترجع لجرك ففرح الصبي بقولي وجلست احدثه واونسه وقعد ووقدت انا شمع وعمرت
له اتاش فوانيس وجلسنا وقدمت اليه عليه حلاوة فاكل واكلت معه وجلسنا نتحادث حتى ذهب من الليل اكثره ونام فغطيته
ونمت انا الاخر فاضطجعت ونمت فلما اصبحنا قمت سخنت له قليلا من الما ونبهته برفق فاستيقظ
فاتيته بالما السخن فغسل وجهه وشكرني وقال جزيت خيرا يا فتي والله متي نجوت من هذا الرجل الذي اسمه عجيب ابن الملك
خصيب وخلصني الله منه فاني يكافيك بجميل معروف واحسان فقلت له لا كان يوم يصيبك فيه سو وجعل
الله يومي قبل يومك ثم قدمت له شي من الاكل فاكلنا ثم قمت بخرت له ونصبت له المنقلة ولعبت
انا واياه وتخارعنا وانشرحنا ولم نزل في اكل وشرب الى الليل قمت اوقدت الشموع وقدمت له من الحلوي
وغيره فاكلنا وعدنا نتحادث ثم قمنا نمنا ولم نزل يا سيدتي على مثل هذا ايام وليالي وانا اقعد العب به
وسلوت همي وهو اخرج لي به وصارت محبته ما كلم فوادي وقلت قد كذبت المنجمين الذين قالوا لابيه
ان ولدك يقتل من الذي اسمه عجيب ابن الملك خصيب وهو والله انا ولا سبيل والله ان اقتله ولم ازل
اخدمه واونسه وانا معه مدة تسعة وثلاثين يوم فلما كان يوم الاربعين فرح الولد بالسلامة وقال يا اخي
ها انا قد اكملت الاربعين يوم والحمد لله الذي نجاني من الموت وهذه ببركتك وقدومك علي والله ليجازيك
ابي على ما عملت معي اشفاقت عن موت فك ويسيرك الى بلدك سالما غانما ولكن اريد منك يا اخي انك
تسخن لي ما حتي اغتسل به واغير اثوابي فقلت حبا وكرامة وقمت سخنت له ما واخذت الصبي
ودخلت به الي الخزانه وغسلته غسلا جيدا انضفا وغيرت له اثوابه وفرشت له فرشا عاليا
وحملت فوق الفرش ملايه وجا الصبي واتكي فوق الفرش ونام من الاستحمام وقال يا اخي اقطع لنا
بطيخ ودوب لنا بعا سكر نبات فقمت احضرت راس بطيخ عظيم منقور وحطيته في الطبق فقلت له يا سيدي
اين السكين فقال لي ها هي عند راسي على الصغو فقمت بنشاقة عاجلا وخطيت عنه واخذت السكين
سلبتها من قرابها وقبضتها من قبضتها ورجعت فعثرت رجلي فوقعت على الولد والسكين
في يدي فانغرزت في صدره في قلبه فمات من ساعته فلما مضي نحبه وعلمت اني قاتله صرخت
صرخة عظيمة ولطمت على وجهي وشققت اثوابي وقلت الغيص يا جماعة خلق الله ما بقي له من تمام الاربعين
هذا النهار تكون منيته فيه على يدي اللهم اني استغفرك وليتني مت قبله وهذه الامصايب
اتجرعها غصه بعد غصه وليقضي الله امرا كان مفعولا (وادرك الديك ٥٦) بلغني ان الترخي لجب
قال يا ستاه لما تحققت اني قتلته وقضي نحبه وان هذا مكتوبا ومقدرا قمت وطلعت من السلم ورددت
الطابق موضعه وردمته بالتراب ومددت عيني الى صوب البحر فرايت المركب الذي اتي به وقد جاء
طالبه والبحر هايج والمركب يشق البحر طالب الجزيرة فقلت الان يصلوا ويطلعوا الجزيرة ينظروا اولادهم مقتول
ويجدوني انا قاتله فيقتلوني لا محالة فعمدت الى شجرة هناك فطلعتها وتشددت بورقها فما

جلسنا قليلا الا والمركب وصل الى البر وطلعت يا ولدي العبيد ومعهم ذلك الشيخ الكبير ابو الصبي الذي قتلته
وجاءوا الى الخزنة وحفروا التراب فوجدوه لين فتعجبوا ونزلوا فوجدوا الصبي نايما ووجهه يضي من اثر الحمام
وعليه الثياب نضافا وفي قلبه سكين منغرزة وهو ميت فصرخوا ولطموا وبكوا وانتحبوا ودعوا بالويل والثبور
وعظايم الامور وغشي على ابوه زمان طويل حتى ظنوا العبيد انه مات ثم استفاق وطلع وطلعوا العبيد وقد لفوا
الصبي بالثياب وطلعوا الى ظاهر الخزنة ونقلوا جميع ما في البيت الى المركب وطلع الشيخ ونظر ولده ممدود ذاتيا
للارض فذرا التراب على راسه وغشي عليه تمام ساعة من العبيد فجابوا مقعد حرير ومددوا الشيخ على المقعد
وجلسوا عند راسه وهذا كله جرى وانا تحت الشجرة التي انا فيها وانظر لما يفعلون واسمع ما يقولون
وقد شاب قلبي قبل ان يشيب راسي مما قاسيت من الهموم والاحزان والمصايب والمحن فيا سيدتي ولم يزل
الشيخ بالغشوة الى قرب المغرب (وادرك ٥٧ م بلغني ان الوزير قال يا ملك ه فقمت بالنهار اطوف
في الجزيرة وفي الليل انزل الى لقاع واقمت على ذلك مدة شهر وانا انظر الى اطراف الجزيرة فنظرت طرفها الذي
من ناحية الغرب كل يوم ينشف ماوه يوم فيوم مما مضى شهر حتى قل ماوه وانقطع تياره فما كان عليها
شهر حتى نشف برها من ناحية المشرق ففرحت وايقنت بالسلام فقمت وخضت ما بقي من الماء الجاري اخير
وطلعت الى البر الاصيل فاصبت رمل مثل العجين فخضته ودججت فقطعت الرمل فرايت نارا
تلوح لي من بعيد تتوقد وهي نار عظيمة فقصدت النار وقلت لابد من النار من واحد يوقدها فلعل
احد عندها فرجا وانشدت شعر ولعل الدهر يلوي عنانه ويأتي بخير والزمان غيور
وتسعد امالي وتقضي حوايجي وتحدث من بعد الامور امور ثم قصدت النار فلما قربت اليها وجدته
قصرا مصفحا بالنحاس الاحمر فما اشرقت عليه الشمس فلمع والتهب وصار يبان لي كانه نارا ففرحت
برويته وجلست فلم يستقر بي الجلوس حتى اقبل علي عشرة شباب لابسين الاثواب ومعهم شيخ كبير الا ان
الشباب عور ان كل شاب منهم مقلوع عينه اليمين فتعجبت لقصتهم ولاتفاقهم في عورهم فلما راوني سلموا علي
وفرحوا بي وسالوني عن قصتي فاحكيت لهم ما جرى علي من المصايب فتعجبوا من حديثي واخذوني ودخلوا
القصر فاجلس في دائر القصر عشرة تخوت وعلى كل تخت فراش ازرق ولحاف ازرق ومن تلك التخوت تخت صغير
وهو مثلهم وكل ما عليه ازرق فلما دخلنا طلع كل شاب الى تخته والشيخ الى ذلك التخت الذي وسطهم وهو
التخت الصغير وقالوا ايها الفتى اجلس في ارض القصر ولا تسال عن عورنا ولا عن احوالنا ثم قام الشيخ
وقدم لكل واحد طعام وحده وقدموا الى طعاما وحدي فاكلوا واكلت ثم قدم لي ولهم شرابا لكل
واحد ولهم فشربنا ثم بعد ذلك جلسوا يتحادثون وسالوني عن احوالي وعن ما جرى لي من العجايب والنوايب
وانا احدثهم حتى مضى اكثر الليل فقالوا الشباب للشيخ ايها الشيخ قدم لنا واجبنا فقد جاء
وقت النوم فقام الشيخ ودخل مخدعا وجاء وعلى راسه عشرة اطباق مغطية كل واحد بغطا
ازرق فقدم لكل واحد منا طبق ثم اوقد عشرة شمع واغرز في كل طبق شمعة ثم كشف الاغطيه
فبان من تحتها في الاطباق رماد ودق فحم وسواد القدور فشمروا واسخموا وجوههم بالسواد
والرماد الذي في الاطباق وخبطوا اثوابهم ولطموا على وجوههم وبكوا ودقوا على صدورهم
وصاروا يقولوا كنا انطولنا ما خلانا فضولنا ولا زالوا على مثل هذا الى قرب الصباح فقام

الشيخ

الشيخ وسخم لهم قاموا قاموا الشباب وتغسلوا ولبسوا الثياب غير اثوابهم فلما رايت ذلك يا مولاه وما فعلوه من
تسخام وجوههم ذهل عقلي واشتغل سري ونسيت ما جرى علي ولم استطيع السكوت دون ان كلمتهم وسالتهم
[illegible] وقلت لهم ايش اوجب هذا بعد انشراحنا ولعبنا وانتم بحمد الله فيكم عقل تام وهذه الافعال لا تفعلها غير
المجانين فانا اسالكم باعز الاشيا عليكم الا ما قلتم لي خبركم وسبب قلع اعينكم وتسخام وجوهكم بالرماد والسواد
فالتفتوا وقالوا لي يا فتى لا يغرك شبابك واعدل عن سوالك ثم قاموا وصنعوا اشيا للاكل فاكلنا
وبي قلبي نار لا تطفي ولهيب لا يخفى من اشتغال سري بفعلهم بعد الاكل وشربي وجلسنا نتحدث الى العت
وقدم لنا الشيخ الشراب فشربنا الى ان دخل الليل وانتصف فقالوا الشباب للشيخ هات لنا راتبنا فحين دنا
وقت النوم فقام الشيخ وغاب قليل واقبل بالاطباق [illegible] العادة وفعلوا كما فعلوا الليلة الماضية فبالاختصار
يا سيداه اقمت عندهم شهر كل ليلة يفعلوا هذا الفعل وباكر النهار يغتسلوا وانا كل ليلة اتعجب من فعلهم هذا
وكثر علي الوسواس وقل صبري حتى عدمت الاكل وشربي فقلت لهم ايها الفتيان ان لم تزيلوا همي وتخبروني
عن سبب تسخام وجوهكم وقولكم كنا مطولين بها خلانا فضولنا والا دعوني اروح من عندكم الى اهلي واستريح من نظري
الى هذه الاحوال والمثل يقول بعادي عنكم اجمل بي واحسن عين لا تنظر قلب لا يحزن فلما سمعوا كلامي
اقبلوا علي وقالوا يا فتى مما كتمنا هذا عنك الا اشفاقا عليك لئلا تبقى مثلنا ويصيبك ما اصابنا
فقلت لابد من ذلك فقالوا يا فتى نحن نصحناك فاقبل منا ولا ترجع تسال عن امرنا لتصير اعور مثلنا فقلت
لابد من ذلك فقالوا يا فتى اذا اتفق وجرى لك ذلك ما نرجع ونأويك
ولا تقعد عندنا ثم انهم قاموا عمدوا الى كبش وذبحوه وسلخوا جلده وقالوا لي خذ هذه السكين معك وادخل
في هذا الجلد ونحن نخيطه عليك ونروح ونتركك فياتيك طير اسمه الرخ فيحملك برجليه ويطير بك الى
السما ويلعب بك ثم تحس انه قد وضعك على الجبل فاذا احسيت انك صرت على الجبل شق الجلد بهذه
السكين واخرج منه فيفزع الطير ويطير ويتركك فامشي ساعتك وسير مقدار نصف نهار تلقى قصر عالي في الهوا وهو
مصفح بالذهب الاحمر ومرصع بانواع الفصوص من الزمرد وغيره وخشبه [illegible] الصندل
والعود القاقلي فاذا دخلت القصر قد بلغت مناك فدخولنا الى القصر هو سبب تسخام وجوهنا وقلع عيوننا
واما نحن اذا حكينا لك يطول شرحنا فان كل واحد منا جرت له حكاية في قلع عينه اليمين (واكر [illegible]
زعموا ان [illegible] ايها الملكة ان هو بعد لي قال ثم ان الشباب دخلوني في جلد الكبش وخيطوه
علي ودخلوا الى قصرهم ثم بعد ساعة اتى طير واختطفني بين رجليه وطار بي ساعة ثم حطني على ذلك
الجبل فشقيت الجلد وخرجت فلما راني راح وقمت انا من وقتي ومشيت حتى وصلت القصر فرايته كما ذكروا
لي واوله باب مفتوح فدخلته فرايته قصرا مليحا متسع جدا وهو مثل الميدان وفي دايره مية خزانة
بابواب من الصندل والعود ومصفح بصفايح من الذهب الاحمر بحلق من الفضة ورايت في صدر القصر
اربعين جارية كانهم الاقمار لا يشبع من النظر اليهم وهم لابسات افخر الثياب وكل المصيغات
فلما راوني قالوا باجمعهم مرحبا مرحبا يا سيدنا واهلا بك يا مولانا ولنا اشهر في انتظارك والحمد
لله الذي آتانا بما يستحقنا ونستحقه ثم اتين الي واجلسوني على مرتبة عالية وقالوا انت
اليوم سيدنا والحاكم علينا ونحن جواريك وتحت طاعتك فامرنا بحكمك فتعجبت من احوالهم وحل العقود
+قام بعضهن وقدمن لي الاكل فاكلت وبعضهن سخن ما وغسلن لي يدي ورجلي وغيروا
علي وبعضهم ذهب شراب واسقاني وهم فرحين مستبشرين بقدومي وجلسوا يتحدثوا

عن احوالي الى ان دخل الليل (وادرك ليلة ٦٣) قالت شهرزاد ان القرندلي الثالث قال يا سيدتاه فلما اقبل علي
الليل اجتمعن حولي وقاموا اخذهم خمسة فرشوا الفرش ووضعوا حوايج المشموم والفواكه والنقل ثم اكثر
واحضروا انية المدام فجلسنا للشراب وقعدوا من حولي البعض منهم يغني والبعض يشبب بالموصول والبعض
يضرب بالعود والقانون والات الطرب جميعها ودارت الكوس والاقداح بيننا فدخل علي من الفرح ما
انساني هموم الدنيا جميعها وقلت هذا هو العيش لولا انه فاني ولا زلت معهم على مثل ذلك الى ان ذهب اكثر
الليل وسكرنا فقالوا يا سيدنا اختار منا من تبات عندك الليلة وما ترجع تنام عندك الى مدة اربعين
ليلة فاخترت منهن واحدة مليحة الوجه كحيلة الطرف دعجاء الشعر ملجاة الثغر كاملة الفنون بحواجب
مقرونة كانها خوط بان او قضيب ريحان تدهش الناظر وتحير الخاطر كما قال فيها الشاعر
تثنت كغصن البان حركه الصبا ومالت فما الهى وما اشهى واعذبا ولاحت ثناياها اذا ما تبسمت
فخلنا سنا برق تجاور كوكبا وارخت من الشعر البهيم ذوائبا فعاد الضحى من جانب الليل غيهبا ولما تجلى
وجهها في ~~جبال الخنادق لنا الدكور~~ في ظلام اضاءت الانا الاكوان شرقا ومغربا فشبه بالغصن
النضير جهالة وحاشا معانيها تشبه بالظبي فما ابن المطى الكناز قوامها ومشربها المعسول طاب
مشربا واعينها النجل القواتل في الهوى بسبي القتيل المستهام المعذبا صبوت اليها صبوة
جاهلية ولا عجبا للمدنف الصب ان صبا فقمت ونمت ليلتي معها ما رايت احسن منها (وادرك ليلة ٦٤)
قالت شهرزاد ثم ان القرندلي قال فلما اصبحت دخلوا بي الحمام بالقصر فغسلوني والبسوني من فاخر
الثياب وقدموا لنا الاكل فاكلنا والشراب فشربنا ودارت الكوس بيننا الى الليل فقالوا اختار
منا واحدة تنام معك الليلة فنحن جواركي وبين يديك فاخترت منهم واحدة مليحة الاوصاف لينة
الاعطاف كما قال فيها الشاعر رايت في صدرها حقان قد ختما بالمسك تمنع العشاق لمسهما
تحرسهما بسهام من لواحظها من يعتدي اصابته بسهمهما فنمت عندها باجمل ليلة الى الصباح
فدخلت الحمام ولبست ثياب جدد بجمرها وبالاختصار يا سيدتاه اقمت عندهم بارغد عيش وانا كل ليلة
اختار واحدة من الاربعين تنام عندي ليلة وانا في اكل وشرب وصار دايم مدة سنة كاملة وفي راس السنة
اجوني بكوا وصرخوا وصاروا يودعوني ويبكوا ويتعلقوا في فتعجبت منهم وقلت ما خبركم فقد قطعتوا
قلبي فقالوا ليتنا ما عرفناك فنحن قد عاشرنا كثير فما راينا الطف منك ولا ارق حاشية ثم بكوا
فقلت لهم ما سبب هذا البكا وقد تفطرت مرارتي من اجلكم فقالوا باجمعهم يا هذا ما يكون سبب فراقنا
الا انت وانت الاصل فيه وان سمعت منا لم نفترق ابدا وان خالفتنا نفترق منك وتفترق
منكم منا وقلبنا يحدثنا انك ما تسمع منا وهذا سبب بكانا فقلت اخبروني بحقيقة القضية
فقالوا اعلم يا سيدنا ومولانا اننا نحن بنات ملوك ونحن مجتمعين هاهنا من مدة سنين وفي كل سنة نغيب
اربعين يوم ونقعد سنة ناكل ونشرب ونلتذ ونطرب ثم نغيب اربعين يوم وهذا دابنا وسبب
خوفنا لك ان نغيب عنك اربعين يوم وقد سلمنا لك مفاتيح القصر باجمعها وفيها مية خزانة افتح وتفرج
وكل واشرب وكل باب تفتحه الا الاخيرة يوم الاربعين منهم لا تفتحها ولا تقربها ومتى
فتحتها كان سبب فراقك منا وفراقنا منك وهو سبب خوفنا لك وهو عذرنا ونعود
ونعودوا

وتسعة خزائن اكلهم فيهم واتنعم واتفرج فيهم الا هذي الخزانة التي بابها مصفح بالذهب الاحمر متى فتحتيها كان سبب
الفراق بيننا وبينك (وادرك ليله ٦١) بلغني ان القرندلي الثالث قال للصبيه يا سيدتي ثم ان الاربعين
صبيه وصوني وصوتي وقالوا للي باسه عليك ويجابنا عندنا لا تكون سبب فراقنا منك ولا فراقك منا بل اصبر
علينا اربعين يوم وحتى كان رجع اليك وهذه مفاتيح الخزاين اياك ثم اياك ان تفتح هذه الخزانة ثم تعودونا وهن
حتى جوم واعتنقتني ثم بكيت وانشدت ولما تدانت للفراق وقلبها حليفان تو ما للصبابة والوجد
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا قال فودعتها وقعدت وانا لا انحر
ابدا وخرجوا وهم يشيرون الي بالايادي ويوصوني وقعدت بعدهم في القصر وحدي وقلت في نفسي وانا لا افتح
هذا الباب ولا فرقت بيني وبينهم فقمت وفتحت الخزانة الاولى ودخلتها فوجدت فيها بستانا كانه الجنة وفيه
من جميع الفواكه والاشجار اشجار باسقة واثمار يانعة واغصان متلاصقة واطيار ناطقة وامياه متدفقة
ذات اشجار وانهار فالهمني لو فتشت بين تلك الاشجار وشميت روايح الازهار وسمعت مناجات الاطيار
تسبح به الواحد القهار ركعات عن التفاح تفاح جمعت لونه خلقتها خد الحبيب ولون المحب ذي النصف
نعا تقاعدت ثمر اعتماد احلا واحدا ذات ثم نظرت الى الكمثرى يفوق طعمه الجلاب
والسكر ويفوق رايحته على المسك والعنبر كما قال الشاعر جلا لنا الكمثرى لذات الهوى وعندنا
على الفواكه يستفيد مشهورا ما طعم وفيه المسك رايحة والتبر لونا وشكل البدر تدويرا ثم نظرت
الى البرقوق يفوق في الطعم جميع كانه ياقوت مخلوق ثم خرجت من البستان وغلقت بابه
ولما كان الغد فتحت بابا اخر فوجدت ميدان كبير وفيه نخل متسع وبدايره نهرا جاريا وقد غرزوا على جانب
النهر الداير بالميدان انواع الرياحين من الورد والياسمين والمرجان والنسرين والنرجس والبنفسج والبهار
والاقحوان والمنثور والسوسان وقد هبت تلك الارياح على تلك الرياحين فاعبق الميدان من تلك
الطيب فتفرجت في الميدان وانشرح صدري قليلا ثم خرجت منه واغلقت بابه وفتحت بابا ثالثا فوجدت
به قاعة كبيرة مفروشة بانواع الرخام الملون والمعادن الثمينة والفصوص النفيسة وفيها اقفاص من الصندل
والعود وفيها طيور تناغي مثل الهزار والمطوق واليمام والشحرور والقمري والفاخت والنوبي
وكامل الاطيار المسموعة فتفرجت وطاب قلبي وانجلت همومي ونمت ثم الصبح فتحت بابا اخر رابعا
فوجدت به بيتا كبيرا وفي البيت اربعين خزانة مفتوحة الابواب فدخلت جميع الخزاين ووجدت
فيهم من اللولو والزمرد والياقوت والمرجان والبهرمان والمعادن من الفضة والذهب فانرهش عقلي
مما رايت من انواع السعادة وقلت في نفسي ما تكون هذه الاسرار الا للملوك الكبار والا كل لو اجتمعت ملوك
الارض فلا يقدروا على هذه الاسرار فانشرح خاطري وزال همي فقلت انا ملك عصري وانا متحكم على
هذه الاموال والاحوال وفي هذه البنات وما عندهم غيري ولم ازل بايدي اياما وليالي على
هذه الحالة وانا اتفرج الى ان مضى تسعة وثلاثين يوم وبقي يوم وليلة وقد فتحت الابواب كلها وبقي
الثالثة التي اغلاق الباب الذي وصوني لا افتح (وادرك ليله ٦٣) زعموا ان الذي قد ذل
شغلوني فلم اجد صبرا لفتحه غير الخزانة غلاق الماية فاشتغل سري وتوسوس خاطري وحصل على الشيطان
نتغلب على الشيطان حتى يتم الميعاد بليلة واحدة ويصبحوا البنات ياتوا ويقيموا عندي سنة
فخرجت فتحت الباب المصفح بالذهب الاحمر فدخلت فاحس فيه رايحة شميتها غلبت

من ذكا ريحها وفتحت طرابيشه ثم شددت روحي وقويت قلبي ودخلت الخزانة اجد ارضها زعفران مفروش
واري شموع مطيبه وقناديل من فضه وذهب معبوقه بالادهان الغاليه والشموع مغروزه بخط العود والعنبر
ورايت مباخر وهي كبار كل واحده قدر الماجور ملانه جمر وفيهم من الند والبخور ودخان المسك والزعفران وانظر
يا سيدتاه جواد ادهم كسواد الليل واظلم وقدامه معلف من البلور الابيض فيه سمسم مقشور والاخرى ما ورد ممسك
والجواد ملجوم مسرود ومسرج من الذهب الاحمر فلما نظرت الى ذلك الفرس تعجبت غاية العجب وقلت في نفسي
هذا الامر له شان عظيم وتحكم الشيطان فيّ وخرجت به من مكانه الى ظاهر القصر وركبته فلم يبرح من موضعه
فرفسته فلم يتحرك فخنقت منه واخذت المقارع وضربته بها فحين حس بالضرب صهل بصوت كالرعد القاصف
وفتح اجناحيه وطار بي من القصر حتى غاب عن العيان في جو السما ساعه وحطني على سطح قصر ونفضني من
على ظهره فضربني على السطح فقلع عيني بذيله على وجهي ضربه وجميع قلع بها عيني وسيبها على خدي فصرت اعور
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا زلت اتمارى لتلك الشباب العور حتى صرت مثلهم ثم تطلعت اعلا القصر
الى اسفل اجد العشر تخوت الذي فرشهم ازرق واجد القصر هو قصر العشر شباب العوران الذي
نصحوني مما انتصحت فنزلت القصر وجلست بين التخوت فلم استقر في الجلوس حتى رايت الشباب والشيخ
بينهم فلما راوني قالوا لا مرحبا ولا اهلا بك ما دمت واسم ما عندنا ناديك ولا كنت انت لما فعلت
لهم ما قعدت حتى سالت على من سخام وجوهكم قالوا في كل واحد اصابه ما اصابك وكان في انعم
عيش والنعيم فما قدر يصبر اربعين يوم ونقعد سنه في اكل وشرب دجاج والنوم على الديباج وشرب
الراح في الزجاج والمزاح والنوم على صدور الملاح ما نقعد يعطوا لنا حتى نقلعت عيوننا وها نحن
ترانا نبكي على ما جرى فقلت لهم لا تواخذوني بما فعلت وها انا قد صرت واحدا مثلكم واشتهي تعطوني
العشرة اطباق السواد اسخم بهم وجهي وبكيت بكا شديدا فقالوا والله لا ناويك ولا تقعد عندنا
ولكن اخرج من هنا واقصد بغداد فتوصل الى من يدلك على ما حل بك فلما ضاق بي الامر
وطردوني وافتكرت على ما جرى على ناصيتي من قتل الصبي وغيره من هذه الاهوال والاحزان
الذي صادفني دقت حقيقه كنت قاعد بطولي فما خلاني فضولي فزاد بي الامر فحلقت ذقني
وحواجبي وفرغت من الدنيا وطفشت في بلاد الله وصرت قرندلي اعور وكتب الله على بالسلامه فوصلت
الى بغداد في هذه الليله فاصبر هولاي الاثنين واقفين حايرين فسلمت عليهم وقلت غريب فقالوا
ونحن ايضا غربا واتفق لنا نحن الثلاثه فرقنا عور من اليمين فصرنا عجبه وهذا يا سيدتي
سبب قلع عيني وحلق ذقني قالت الصبيه ملس على راسك واخرج انت ورفاقك والحمال قالوا
حتى دابه لا نخرج حتى نسمع خبر اصحابنا هولاي ثم ان الصبيه التفتت الى الخليفه وجعفر ومسرور
وقالت لهم حدثوا لي بخبركم فانتم فقال جعفر يا ستاه نحن من اولاد الموصل وجينا الى مدينتكم بتجاره
فلما وصلنا الى بلدكم اخترنا واطلعنا الى البلت هذه دعانا احد تجار مدينتكم الى وليمه عنده
وعزم على جماعتنا كلمن كان في الخان من التجار فتوجهنا عنده فعملوا وقت طيب وكان شراب رايق
وطعام مليح ومغاني فجرا الكلام اتصل الى ان جرى وصراخ باب الجماعه فكبسنا صاحب الشرطه
فمسك بعضنا وهرب البعض ونحن من الذين خلصوا فجينا بليل فوجدنا الخان مقفول

ولا صار يفتح الخان الا الى الصباح فجينا ونحن حايرين ولا ندري اين نتوجه وخايفين ان مر بنا صاحب الشرطة
فيمسكنا ونفتضح فساقتنا المقادير الى محلكم فسمعنا غنا طيب وشادم فعلمنا ان في هذه الدار وليمة
وانا س مجتمعين فقلنا ندخل الى حضرتكم ونتم ليلتنا عندكم ونجدد دعاكم ويتم سرورنا بليلتنا فلما قصدتم وتفضلتم
علينا بدخولنا عليكم واحسنتم وتكرمتم هذا سبب وصولنا اليكم فقالوا الزنادقة يا سيدتنا ومولاتنا نشتهي
ان تهبي لنا هولاي الثلاثة وننصرف عنكم بجميل فعند ذلك التفتت الصبية وقالت للجميع وهبتكم لبعضكم فخرجوا
الجميع خارج البيت فقال الخليفة للزنادقة يا جماعة اين انتم قاصدين الى الان الفجر ما لاح فقالوا والله يا سيدنا ما لم
ندري الى اين نتوجه فقال امضوا الى عندنا ناموا ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال ابيت هولاي عندك وغدا
احضرهم عندي حتى نورخ الكل حكاية كل واحد منهم وما جرى لهم فامتثل جعفر امر الخليفة وطلع الخليفة الى قصره
ولم ياخذه نوم تلك الليلة وفكره بما جرى للزنادقة وكيف كانوا اولاد ملوك حتى اصبحوا على ما صاروا اليه واشتغل
سره بحديث الصبية والكلبتين السودا والصبية الاخرى المضروبة بالمقارع فلما اخذه نوم ولما اصبح
بالصباح اتى فجلس على كرسيه ودخل الوزير جعفر عليه وقبل الارض فقال له الخليفة ما هذا وقت تهاون انزل عاجلا
واحضر البنات حتى اسمع خبر الكلبتين واحضر معك الزنادقة واسرع حالا وصيح به فخرج جعفر من بين يديه مسرعا
ولم يكن الا ساعة حتى حضر جعفر مع الثلاث بنات والثلاثة قرندلية فاوقفوا الزنادقة بين يدي الخليفة
جعفر والبنات اوقفهم داخل الستر فقال الخليفة ايها البنات نحن قد عفونا عنكم لما تقدم احسانكم ثم انكم لم
تدرونا والان لم تعرفوني من انا اعلمكم فها انا اعرفكم بي فها انتم بين يدي الخامس من بني العباس الرشيد ابن المهدي
ابن الهادي اخو السفاح بن المنصور منصور فافصحي ايتها الصبية ان لك وثبتي جنانك ولا تخبري الا الحق
وقولي صدقا وتجني الكذب وعليك بالصدق ولو ان الصدق قد يحرقك بنار الوعيد واخبري الخليفة بسبب
فتلك الكلبتين السود وسبب بكاك بعد قتلهم وبكاك معهم (وادرك ليله ٦٣) زعموا ان الصبية
لما سمعت حديث مقالة الخليفة امير المومنين ذلك قالت جرى لي حديث عجيب وامر غريب لو كتب
بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن يعتبر وذلك ان الكلبتين السود هم اخواتي ونحن كنا ثلاث
اخوات شقيقات من ام واب وان هاتين البنتين الواحدة التي عليها اثر الضرب والاخرى التي كانت
من ام اخرى من والدنا ولما كبرنا هذه الاختين اجتمعوا عند والدتهم فبعد قسمة الميراث مرضت ايضا فماتت
والدتنا وخلفت لنا ثلاث الاف دينار فاخذت كل بنت ميراثها الف دينار وكنت انا اصغرهم فجهزوا
اختيها انفسهم وتزوجوا فاخذ زوج الكبيرة مالها ومالها وعبي متجر وسافر فغاب خمس سنين واكل
مالها وحضر ولم يبقيها عنده وتركها في بلاد الغربة فطفشت وطافت البلاد ولما شعرت بها بعد خمس
سنين جاتني في هيئة شحادة وعليها اثواب مشرمطة وايزار وسخ قديم وهي في انحس الاحوال
فلما رايتها انذهلت وقلت لها ما هذه الاحوال قالت الكلام لم يبقى ينفع جرى القلم بما حكم فاخذتها
يا امير المومنين ودخلت بها الحمام حالا والبستها اثوابي من ملبوسي ما اخرجتها وطبخت لها ماكولا وسقيتها
شرابا ومكثت معها شهرا وقلت لها يا اختي انت الكبيرة وانت عوض امنا وهذا مالي قد طرح الله فيه البركة
وانا اغزل الحرير واخرج القز وما لي زكا فينا وانا وانت قد سوى واحسنت لها غاية الاحسان
ومكثت عندي مدة سنة كاملة وقد انشغل خاطرنا على اختنا الاخرى فما كان قليلا وجاءت

بزي انحس مما جات بها بي اختي الكبيرة فعملت معها اكثر مما عملت مع الاولي فقالوا لي يا اختنا نريد ان نتزوج
فما يمكنا نقعد بغير زوج فقلت لهم يا اخوتي ما في الزواج خير والرجل الجيد قليل اقعدوا عندي ونحن
نتسلى ببعضنا بعضا وانتم قد جربتم الزواج وما نالكم شيا فلم يلتفتوا الى كلامي وتزوجوا بغير اذني فالتزمت
لهم من مالي فلم يلبثوا الا قليلا وعملوا معهم ازواجهم واخذوا ما عندهم وراحوا وتركوهم
فجاوا الي واعتذروا بين يدي وقالوا يا اختنا انت اصغر منا سنا ولكن اكبر منا عقلا وهذه لها اول وهذه
الاخرة لا عدنا نذكر زواج بالجنس فاتخذينا جوار عندك ناكل لقمتنا فقلت يا اخواتي ما عندي اعز
منكم احد ثم اقبلت عليهم وزدت في اكرامهم واقمنا على هذه الحال ثالث سنة وانا كل يوم الا يزداد مالي
ويتسع حالي فاردت يا امير المومنين ان اعبي متجر الى البصرة فجهزت مركبا كبيرا ونقلت اليها البضاعة
والامتعة وما احتاج اليه وهاب لنا الريح فخرجنا الى تمام البحر فوجدنا ارواحنا تايهين في البحر فاقمنا
تايهين عشرين يوم وفي اخر العشرين طلع الناطور ينظر فقال الله اكبر ونزل وهو فرحان وقال رايت
صفة مدينة وهي مثل الحمامة فتوجهنا وما مرت غير ساعة من النهار الا وقد وصل المركب الى تلك المدينة
فنزلت اتفرج بها فلما اتيت الباب فرايت اناس بايديهم عصي على باب المدينة فتقدمت منهم واذا هم
ممسوخين مسخوطين وقد صاروا حجارة فدخلت الى المدينة فرايت الموجودين في الدكاكين كذلك مسخوطين حجارة ولا فيها نافخ
نار فعند ذلك طفت المدينة فرايتها كلها مسخوطة وكلهم صاروا حجارة صم فانتهيت الى صدر المدينة فرايت
بابا مصفحا بالذهب الاحمر عليه ستارة حرير وقنديل معلق فقلت يا للعجب لابد لهذا من شان ثم دخلت من الباب فوجدت
قاعة وانا وحدي لم ارى احدا وبعدها خرجت من قاعة الى قاعة فما هالني ذلك وقمت ودخلت قاعة الحريم
فوجدتها دارا عليها السعادة وكل حيطانها ستاير المنقوشة بقضبان الذهب وواحدة
الملكة نايمة وعليها بدلة لولو رطب كل لولوة قدر البندقة وعلى راسها تاج مكلل بالفصوص
(وادرك ... ليلة ٦٤) بلغني ان الصبية قالت للخليفة وعلى راسها تاج مكلل بالفصوص المختلفة والقصر
مفروش بالبسط الحرير مزركش بالذهب واجت في وسط الليوان سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج
وبه اتيكين من الزمرد الاخضر وعليه بشخانة من حرير منظومة باللولو واجت نورا خارج من البشخانة فارتقيت
بالعجل فطلعت السرير ورفعت راسي الى البشخانة فاجد يا امير المومنين جوهرة قدر بيضة النعام
وهي على كرسي صغير وهي تاخذ البصر من لمعانها ونورها الساطع وهناك فرش منزوعة من الحرير ولحاف
من الحرير وقرب المخدة شمعتين يقيدوا موقودين وما في البشخانة احد فلما نظرت ذلك تعجبت
وقلت من اوقدها تين الشمعتين الان ثم وانا ذهبت من هذا الموضع واذا بالمطبخ و
والشرابخانة وخزاين الملك وما زلت اطوف بيت بيت وموضع موضع الى ان ذهلت عن نفسي
مما لحقني من التعجب من الاحوال الذي جرت على هذه المدينة فغفلت عن نفسي ودخل علي الليل فخرجت من
في الظلام ولم اجد موضع التجي اليه فصعدت التخت والبشخانة التي فيها الشمع وكتبت في الحرير وتغطيت
في اللحاف ونمت فلم ياخذني نوم فلما انتصف الليل سمعت حس قراة القران بنغم رقيق فقمت
مما تبعت الصوت فلم ازل اتبع حتى انتهيت الى مخدع وبابه مردود فتطلعت
من الباب خلال الباب فنظرت صفة حصير وصفة محراب وفيها قناديل معلقة موقودة

وشمعتان

وشمعتان وسجادة مفروشة وعليها شاب مليح وهو جالس وقدامه ختمة وهو يقرا فتعجبت منه وكيف اهل هذه
المدينة كلهم مسخوط عليهم الا هذا الشاب سالما فتقدمت وقلت ان هذا السبب عجيب ثم اني فتحت الباب ودخلت المعبد
وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذي جمعني على يديك وتكون سببا لخلاصنا وخلاص مركبنا ورجوعنا الى اهلنا ايها الولي
بحق ما تتلوه الا ما اجبتني عن سوالي وانه نظر الي وتبسم وقال ايها الاخ اخبرني ما سبب وصولك الى
ههنا حتى اخبرك انا ما جرى علي وعلى اهل مدينتي وسبب سخطهم وسلامتي انا فاخبرته بخبر ما لاقيناه بنا
المركب من مدة عشرين يوم ثم سالته عن سبب سخط اهل المدينة فقال الشاب تمهلي يا اختي حتى احكي لك
ثم انه طبق الختمة وشالها يا امير المومنين (وادرك ٥٦) بلغني يا ملك الزمان ان الصبية صاحبة
البيت قالت للخليفة يا امير المومنين وشالها ووضعها في قبلة المعبد واجلسني بجانبه ورايت وجهه
كالبدر اذا البدر مليح الشمايل كما قال فيه الشاعر . رصد المنجم ليلة فبدا له . قد ح المليح يلوح في البدر . وكلى الصنا ذهنها
على شمس الضحى من غير مطلعها فجر البدر . وقد البسه الله نوع حرة الكمال وطرزها من عذاره باليها والجمال
كما قال فيه الشاعر . قسما بنشوة جفنه ونخصره . وباسهم قد راشها من سحره . وبلين عطفيه ومرهف لحظه
وبياض غرته واسود شعره . وبحاجب منع الكرا عن ناظره . وسلا على بنهيه وامره . وعقارب قد ارسلت
من صدغه ومشت لعقد العاشقين بهجره . وبورد خديه وآس عذاره . وعقيق مبسمه ولولو ثغره . وبطيب
نكهته وسلها تلك الجرا من ريقه شهد بريقة خمره . وبجيده وبحسن قامته التي . قد اطلعت
رمانها في صدره . وبرد خدا المرتج في حركاته . وسكونه ويرقه في خصره . وحرير ملبسه وخفة روحه وبما حواه
من الجمال باسره . وبجود راحته وصدق لسانه . وبطيب مولده وعالي قدره . ما المسك ان عرفه الا عرفه
والريح عنبر نشرها من نشره . وكذلك الشمس المنيرة دونه . ما حكت قلامة من ظفره
فتطرفت اليه يا امير المومنين نظرة اعقبتني حسره وتعلق قلبي بمحبته فقلت له يا مولاي وحبيب قلبي اخبرني
بحديث مدينتك فقال حبا وكرامة اعلمي يا امة الله ان هذه المدينة مدينة ابي وهو ذلك الحجر الاسود الذي داخل
القصر المسخوط عليه وقد نظرتيه مع الملكة في السحاب وهي امي والمدينة مدينة ابي وهو ملكها وجميع اهلها
مجوس يعبدون النار دون الملك الجبار ويسجدون للنار ويقسمون بها فكنت انا قد رزقني والدي بنعمة
وكبرت وانتشيت وكان عندنا عجوز كبيرة السن كانت تعلمني القران وتقول لي لا تعبد سوى الله تعالى فتعلمت
انا منها القران وبقيت اخفي ذلك عن ابي واهلي ونحن في بعض الايام اذ سمعنا صوت عظيم وقايل يقول
يا اهل هذه المدينة ارجعوا عن عبادة النيران واعبدوا الله الرحمن فلم يرتدعوا واستمر هذا الصوت
ينادي بهم ثلاث سنوات ثلاث مرار في الجهار اخر سنة لم يدري حتى اصبح الا وهذه المدينة على
هذه الحالة ولم يسلم غيري وها انا قاعد على ما تري من عبادة الله تعالى وقد عيل صبري من وحدتي ولا عندي
من يسليني ويونسني فقلت له وقد سلب لبي وملك قيادي وروحي اترى تقوم معي الى مدينة بغداد ولي جارية
التي قد امكن شيد تحوتها وحاكمة على رجال وعبيد ولي اموال ومتجر وهذا بعض مالي ما في هذا المركب
كل الذي رايتني خارج من مدينتك وقد تاه الله البينا ارماتا دربنا عندك حتى اجتمعت بك ولما زل
اسلا الاطفه واتحايل عليه حتى قال لي نعم فنمت تلك الليلة تحت رجليه وانا لا اصدق ولما اصبح الصباح قمنا
وحملنا من الخزاين الذي لا يبين ما اخف حمله وثقل ثمنه ونزلنا سوية من القلعة الى المدينة اجا اخوتي

والنهار وحدامي يفتشون علي فلما راوني فرحوا بي فاخبرتهم خبر الشاب وخبر المدينة فتعجبوا اما اخوتي
هذين الكلبتين يا امير المومنين فانهم لما نظروا الشاب حسدوني عليه واضمروا لي شرا وطلعنا جميعا
الى المركب ونحن طايرين من الفرح بالمكسب واما انا فرحي الاكثر كان بالمحبوب وجينا ننتظر الريح حتى
ن ز (وادرك صلم ٦٦) قالت الصبية جينا ننتظر الريح حتى ن فرفيا امير المومنين ثم طاب ريحنا
ف فرنا وقعدنا نتحدث فقالا لي اخوتي يا اختاه وما تفعلين بهذا الشاب فقلت اتخذه لي بعلا ثم اقبلت
عليه وقلت يا سيدي اريد انك لا تخالفني وهو اذا وصلنا الى بغداد مدينتنا فانا اقدم نفسي لك جارية برسم
الخدمة وتكون لي بعلا واكون انا لك اهلا فقال الشاب نعم وانت سيدتي ومولاتي ومهما فعلتي فلا اخالفك
ثم التفت الى اخوتي وقلت لهم هذا كسبي وانتم كلما جنيتموه فهو كسبكم فاضمروا في انفسهم وتغير الوانهم وقد
حسدوني عليه ولم نزل بريح طيب حتى دخلنا بحر السلام ثم فرنا فيه قليلا حتى قربنا من البصرة فنمنا تلك الليلة
حضروا على اختي الى نمت وخطفيت حملوني وارموني في فراشي الى البحر وكذلك عملوا بالشاب واما هو
غرق واما انا ليتني كنت غرقت معه ولكن قدر الله اني كنت من السالمين فوقعت على جزيرة عالية فاستيقظت
فنظرت الى روحي في وسط البحر فعرفت ان اخواتي غدروني فحمدت الله يوم على سلامتي وهب ساحة عرفهم كالبرق
الخاطف وبقيت انا قاعدة في الجزيرة الليل كله حتى لاح الصباح فرايت عرقا يابس من راس الجزيرة التي انا عليها
فمشيت قليل الى ان وصلت البر وعصرت اثوابي ونشرتهم الى ان نشفوا فاكلت من ثمر الجزيرة وشربت
من ماها ومشيت قليل ثم جلست استريح وقد بقي بيني وبين المدينة ساعة واذا بحية طول
وهي غلظ النخلة تسعى مسرعا وقد اقبلت نحوي فرايتها تاخذ يمينا وشمالا حتى وصلت الى
نحوي فاذا لسانها خارج كالنار لاصق على الارض مقدار شبر وتجر في التراب بطولها ووراها
ثعبان طويل رقيق طول رمحين وهو في غلظ الرمح وقد قبض ذنبها وهي هاربة منه وتلتفت يمينا
وشمالا وقد سالت دموعها فلحقتني يا امير المومنين رافة عليها ورحمة فعمدت الى حجر كبير فحملته
وضربت به الثعبان واستعنت بالله عليه فقتلته فقلبت حية ففردت جناحين وطارت
حتى غابت عن عيني وجلست انا استراح ولحقني النعاس فنمت واستيقظت فاجد جارية سودا وجهها
كلبتين سود وهي عند رجلي تكبسني فقمت وجلست وقلت يا اختي من انت قالت ما اسرع ما
نسيتيني انا التي عملتي معي الجميل وزرعتي معي المعروف انا الحية التي كنت في هذه المكان وتفضلت انت
وقتلتي عدوي بعون الله وما قدرت الى حتى لحقت بالمركب وامرت بعض اعواني فاخذوا
المركب غرقوها بعدما اخذت لك ما فيها ونقلتهم الى بيتك وذلك ما لحقني من فعل اخوتك معك
وكيف احسنت لهم الدهر كله وحسدوك على الشاب وهاهم هولاي الكلبتين السود انا اقسم وحق
من خلق السموات والارض ان خالفتيني فيما اقول لك اخذتك وسخطتك تحت الارض ثم ان الجارية
انتفضت وصارت كالطير وحملتني انا واخواتي وطارت بنا ثم حطتني في داري فنظرت جميع
مالي الذي كان في المركب وقالت لي انا اقسم بمن مرج البحرين وهذا ثاني يمين ان

حالسا

ان خانتني اهلكك مثلهم كلبة وهو ان كل ليلة تضربي كل واحد منهما ثلثمائة عصاة على ما فعلوا معي كافات
لهم فعلت ثم راحت وخلتني وها انا من وقت اقسمت علي وانا اعاقبهم كل ليلة حتى يسيل دمهم وقد توجع
خاطري عليهم ولاهو باختياري فهذا سبب قتلي وبكاي عليهم وهم يعرفون ان ما لي ذنب في قتلهم ويقبلوا
عذري وهذه قصتي وحكايتي قال فلما سمع الخليفة تعجب العجب العظيم ثم ان امير المومنين امر جعفر ان
يقول للصبية الاخرى ما سبب الضرب الذي على صدرها واخبارها فقالت يا امير المومنين لما توفي والدي
(وادرك ليلة ٦٧) بلغني ايها الملك العزيز ان الصبية قالت لما توفي والدي خلف لي مال كثير فتزوجت باسعد من
في بغداد واقمت معه سنة في ارغد عيش ثم توفي فورثت منه ثمنين فجاء نحو الف دينار وفتنت في الله
وفصلت وطرزت وكثرت بالذهب وشاع خبري وعملت لي عشرة بدلات كل بدلة بالف دينار الى يوم من
الايام وانا جالسة في بيتي دخلت علي عجوز اي عجوز فنظرت اليها فاجدها بوجه مشمط وحاجب ممعوط
وعيون مجحرة واسنان مكسرة ووجه امش ولحظ اعمش وراس محصص وشعر اشهب وجسم اجرب
وقد مايل ولون حايل ومخاط سايل كما قال فيها القايل لها في ترا الوجه سبع معايب ودواهي
منهن مقبحة الغدر وجه بفرط التمش قاطب وحلق حصر وشعر وحصر
فلما سلمت علي وباست الارض بين يدي وقالت يا سيدتي اعلمي ان عندي بنت يتيمة وهذه الليلة عرسها وجلاها
ونحن غربا في هذه المدينة ولا نعرف احد من اهلها وقد انكسرت قلوبنا فارتجي الاجر والثواب بانك
تحضري عندنا حتى يسمعوا نساء مدينتنا بانك حضرتي فيحضروا فتكوني جبرتي خاطرها المنكسر
وتعسر ونتشرف بقدومك ثم ان العجوز انشدت وجعلت تقول حضوركم لنا شرف ونحن بذلك نعترف
ان غبتم عنا فلا عوضا لنا ولا خلف ثم بكت وتضرعت لي فرق قلبي عليها واجبتها الى ما طلبت
وقلت لها نعم انا اعمل معها شي ان شا الله وما اجليها الا بحللي ومصاغي ففرحت العجوز وحطت
على رجلي تقبلهم وقالت اله يجازيك خيرا ويجبر قلبك مثلما جبرتي قلبي ولكن يا سيدتي ما اكلف
خدمتك من هذا الوقت ولكن تجهزي للعشا حتى اجي واخذك وانصرفت وشرعت انا بنظم اللولو وتركيب
الزردكش وتعليق الحلي والمصاغ وما اعلم ما خبي لي في الغيب فلما اقبل الليل اقبلت العجوز فرحانة ضاحكة
السن وقبلت يدي وقالت يا ستاه قد اجتمع عندنا اكثر نساء اهل البلد وهم يا منتظرين وكلهم متطلعين
لقدومك فذهبت وقمت ولبست وتيزرت ومشت العجوز قدامي وانا خلفها ومن خلفي جواري ولم نزل نمشي
حتى انتهينا الى زقاق مليح مكنوس ومرشوش وعلى الباب ستر اسود مسبول وعليه قنديل من ذهب محزوم
مكتوب على الباب هذه الابيات انا دار اللهو والافراح وابدا ما لكي في فترتي واحتوت حلقتي تزيد بالاتراح
وعليها المشموم اس وورد واقاح فطرقت العجوز الباب فانفتح ودخلنا الى الدار فوجدنا شمع موقود
~~من الباب الى الصدر وسرير من المرمر مرصع بالجواهر~~ وبلاط مفروش والشمع مصفوف صفين موقود من الباب
الى الصدر وسرير من المرمر مرصع بالجواهر وعليه ستارة من الاطلس مزرز فلم نشعر حتى خرجت صبية من الستارة
فنظرنا اليها يا امير المومنين فاذا هي كاملة البدر ليلة تمام جبين زهر كالصبح اذا اشرق كما قال
الشاعر اتت على القصرات القيصريات حورية من الغرفات المترفات تبدو دلالا خدودها
موردة يا حسن تلك الخدود العقيقيات هيفا فاترة الالحاظ ناعسة حازت من
الحسن انواع الملاحات كان طرتها من فوق غرتها ليل الهموم على صبح المسرات

نزلت الصبية من البستان وقالت اهلا وسهلا بالاخت العزيزة الجليلة والف مرحبا وانشدت تقول شعر
لو يعلم الدار من قد زارها فرحت واستبشرت ثم باست موضع القدم وانشدت بلسان الحال قايلة
اهلا وسهلا باهل الجود والكرم   ثم اقبلت علي يا امير المومنين وقالت يا سيدتي لي اخ وهو احسن مني وقد رآكي
في بعض الافراح والمواسم ونظرك نظرة اعقبته حسرة لانك حظيتي من الحسن والجمال بنصيب وسمع انك
سيدة قومك وهو ايضا سيد قومه فاراد ان يصل حبله بحبلك وتكوني له اهلا ويكون لك بعلا فقلت
لها نعم لا بأس بالشرع والحلال ثم فلما قلت لها يا امير المومنين فلما شرحت صفقت بيديها فانفتح خزانة
وبرز منه صبي مليح الشباب نقي الاثواب بعيد الاعتدال وحسن وجمال ودلال وظرف حتى انه للالباب حاجب
كقوس بان وعيون تخلس القلوب بالسحر الحلال كما قال فيه واصفه   له وجه كان وجه الهلال
وانار السعادة كاللئالي   فلما نظرت اليه جذبه قلبي وحبيبي الى جانبي وتحركت موازع ثم صفقت
الصبية ثاني مرة واذا بخزانة انفتح وخرج منه قاضي واربع شهود وعقدوا وكتبوا الكتاب واشرط
علي باني لا انظر الى غيره ولم يقنع الا حتى حلفني ايمانا عظيمة فرحنا انا وما صدقت اليد فقبل حتى
اختليت معه وبت عنده بليلة ما بت مثلها في عمري فاصبح بحر دعشر واكرمني وتحابينا واقمنا
على ذلك شهرا وانا في السرور والانشراح فاردت يوما اشتري قماشا خاصا فطلبت
منه دستور فاعطاني ونزلت الى السوق ومعي عجوزة هذه ووراي جاريتي فدخلت
خان الحرير فقالتلي العجوز يا سيدتي هنا تاجر وهو صبي صغير وعنده متجر عظيم ومعه طلبتي
عنده وما عند احد في السوق احسن من قماشه فاقعدي بنا عنده ونشتري منه مهما اردتي
فقعدنا عنده فاذا هو صبي صغير مليح اهيف كما قال فيه الشاعر
وهيهف من شعره مع حسنه يغدو الورى في ظلمة وضياء   [illegible] الذي في
خده كالشقيق بنقطة سوداء   فقلت للعجوز خليه يطلع قماشا لننظره فقالت لي قولي له
انتي فقلت لها ما تعلمي باني حالفة لا اكلم رجال فقالت له العجوز فدخل واخرج لنا قماش
فاعجبني منه بعض شي فقلت للعجوز قولي له كم ثمنه فقالت له فاجابها انا لا ابيع بفضة ولا بذهب
لما يبيعوا شي من عندها فقلت انا اعوذ بالله من ذلك فقالت لي العجوز يا ستي انت لا تكلميه ولا يكلمك
بل مقدار ميلي بوجهك اليه وهي بوسة لا غير وتطيعيني فقلت لها لا بأس وميلت له خدي
ترمى على خدي بأسنانه قطع منه الى ان غرزت فغشي علي من خدي فغشي علي ساعة
ثم استفقت فرايته قفل الدكان وراح والدم نازل من وجهي والعجوز قد احترقت وابدت حزنا
(وادرك [illegible] ليلة ٦٨) بلغني ايها الملك ان العجوز احترقت وابدت حزنا وتاسفت وقالت
يا سيدتي دفع الله ما كان اعظم فوقي وشدي حيلك لئلا تنفضحي فاذا وصلتي الى البيت اركي
واجعلي روحك مريضة وارمي عليك اللحاف وانا اجيب لك ذرور ولزقة تبري جرحك
في ثلاث ايام فقمنا وجيت قليل الى الدار فلما وصلت وقعت الى الارض واشتد علي الوجع
ودخلت تحت اللحاف وشربت شرابا فلما دخل الليل دخل علي زوجي وقال يا حبيبتي

ما

الذي اصابك فقلت وجع في راسي فاو قد شمعه وقرب مني ونظر الى وجهي فراي خدي مجروح فقال من اصابك هذا
فقلت لما ذهبت اليوم الى السوق لكي اقطع قماش فزاحمني حمار يحمل حطب وكان السوق ضيق فخدشني طرف عود
من الحطب فشق لي جبيني جرح ضعيف كما ترى فقال غدا اروح الى متولي المدينة يشنق كل حطاب في المدينة فقلت
يا سيدي ما هذا الامر تحمل شنق رجال وتسفك دماهم وادخل في خطيتهم فقال وما سببه فقلت ركبت حمار
مكاري فلما اوصلني الى السوق عثر بي الحمار فوقعت على وجهي وكان ما لاتفاق على الارض قطعة زجاج
فجاءت في خدي فجرحته فقال والله لا اخلي الشمس تطلع حتى اروح اشنق كل مكاري في المدينة
[illegible] فقلت يا سيدي ان ذلك لا يلزم تشنق الناس بسببي فقال ما سبب جرح خدك فقلت قضى
الله وقدره ووقعت فيه وعظمت عليه فالح علي بهذا الكلام فنفرت منه واغتضت كلامي عليه فحنقها يا امير المؤمنين
صرخ صرخه واذا بخزانتان قد انفتحتا وخرج منها ثلاثة عبيد سود وامرهم فسحبوني من فراشي وارموني في وسط
الدار على ظهري وامر واحد فجلس عند راسي والاخر عند ركبتي وامر العبد الثالث ان يشق سيفه وقال يا سعد
اضربها ضربه اقسمها نصفين وكل واحد منكم ياخذ نصفها يلقيه في الدجلة لتاكلها الاسماك فهذا جزاء من يخون الايمان
واشتد غضبه وانشد: اذا كان لي فيمن احببت ركا ملكت الهوى روحي ولو تلفت وحدا وقلت لها
يا نفس موتي كريمة فلا خير في حب يملك ضدا ثم امر العبد ان يضربني بالسيف فلما تحقق العبد
جلس علي وقال يا سيدتي ابقى في خاطرك قبل الموت وهذه اخر ساعة من الدنيا فقلت قوموا عني قليلا
حتى اوصي ثم رفعت راسي ونظرت الى حالي وما صرت اليه من الذل بعد الدلال والموت بعد الحيوه
فخنقتني البكا فبكيت بكاء شديدا فنظر الي بعين الغضب وانشد: قل للتي ملت وصلنا وجفانا وارتضى في
الهوى خليلا سوانا حسبنا منك قبل ذاك منا الذي كان بيننا قد كفانا فلما سمعته يا امير المؤمنين بكيت
ونظرت اليه وانشدت اقول: اعتموني بالهوى وقعدتموا واسهرتموا اجفني القريح ونمتم والعيتم بين السهاد
وخاطري فلا القلب يسلاكم ولا الدمع يكتم وعاهدتموني انكم حسن الوفا فلما تملكتم فوادي غدرتموا
عشقتكم طفلا ولم ادر ما الهوى فلا تقتلوني انني متعلم ثم انشدت وقلت شعرا
حملتني ثقل الغرام وانني لا عجز عن حمل القميص واضعف وما عجبي لا تلاف روحي وانما عجبت لجسمي بعدكم
كيف ما يتعرف فلما سمع كلامي شتمني ونهرني ونظر الي وانشد يقول: تركتمونا عنا بصحبة غيرنا واظهرتم الهجران
ما هكذا كنا سنرحل عنكم ان كرهتم منا منا ونصبر عنكم مثل صبركم عنا وناخذ من نهوى بدلا لاهلكم ونجعل قطع
الوصل لا منكم ولا منا ثم صرخ في العبد وقال اشطرها وريحنا منها ما بقي في حياتها فايده فبينما نحن يا امير المؤمنين
نتراجع الاشعار وقد حققت الموت وايست من الحيوة واذا بالعجوز قد اقبلت وترامت على اقدامه وبكت وقالت
يا ولدي بحق تربيتي لك وكثرة خدمتي الذي يا [illegible] عنها من [illegible] وهبت لي ذنبها وانت شاب
وتنتظر [illegible] وقد قيل كل قاتل مقتول وايش هذه الوسخة اتركها عنك وعن بالك [illegible] ثم بكت حتى رضي
وقال لابد ما اثر فيها اثر ايبقى فيها ولا يروح ثم امر العبيد [illegible] مجردوني من اثوابي
وجلس العبد علي وقام الغلام واخذ قضيب من السفرجل ونزل علي بالضرب وعلى اجنابي حتى غبت
عن الوجود وايست من الحيوه وامر العبيد ان اذا اتى الليل يحملوني وياخذوا العجوز معهم تدلهم على
البيت فامتثلوا ما امرهم سيدهم وارموني في البيت وتركوني وراحوا ولا زلت انا في غشوتي
الى الصباح فلاطفت حالي في المراهم والادوية ونظرت الى جسمي وقد تقطع من الضرب وصار [illegible] جنابي
كضرب المقادع فرقدت ضعيفة طريحة الفراش اربعة اشهر وحين استفقت [illegible] جيت الى الدار

فاصرها خراب والزقاق جميع قد هدم من اوله الى اخره وصارت الدار كيمانا ولم ادري ما خبرها فجيت الى اختي هذه
التي خلفي عنقلتها وهي عندها هاتين الكلبتين الذي فسلمت عليها واخبرتها بخبري وما جرى لي فقالت يا اختي من سلم من عوارض
الدنيا ومصايب الدهر وانشدت   وما الدهر لا هلا اذا فاصطبر اذا رزيت بمال او فراق حبيب ثم
اخبرتني يا امير المومنين بخبرها وما جرى عليها من اخوتها وما قد صار لها اليه فقعدت انا وهي ولا عدنا نذكر
حلال في السنتنا ثم صاحبتنا هذه الخوشكاشة الصبية وهي تخرج كل يوم الى السوق وتتسوق لنا ما نحتاج
اليه في يومنا وليلتنا وبقينا على هذه الحالة زمانا طويلا الى هذه الليلة التي مضت فخرجت اختنا تتسوق لنا
كعادتها فجاءت بحمال نضحك عليه ليلتنا فما ذهب من الليل ربع حتى اجتمعنا بهولاء الثلاثة قلندرية
فتحادثنا معهم وادخلناهم عندنا واكرمناهم ولم يذهب من الليل ثلث حتى اجتمعنا بثلاثة تجار محتشمين
من الموصل واحكوا لنا حكاياتهم وتحادثنا معهم وكنا شرطنا عليهم شرطا فخالفونا فيه فقابلناهم على
مخالفتهم واستخبرناهم عما جرى لهم فاحكوا لنا حكاياتهم وما جرى لهم فعفونا عنهم وانفصلوا عنا
وما نشعر اليوم حتى حضرنا بين يديك وهذه حكاياتنا واخبارنا فعند ذلك الخليفة تعجب غاية العجب من حكاياتهم
واخبارهم وما جرى لهم (وادركت ليله ٦٩) بلغني يا ملك الزمان ان الخليفة تعجب من حديث البنات
التفت الى الصبية الاولى وقال لها اعلميني بخبر الجنية التي سحرت اخوتك وحولتهم كلابا اتركتك اين تسكن
في اي الجهات او هل قررت معك وقت تجيها المعندك قالت يا امير المومنين اعطتني ربط من شعر وقالت
متى تطلبيني احرقي شعرتين فاحضر عندك حالا ولو كنت بعيدة خلف جبل قاف فقال الخليفة ابن الشعرات
فاحضرهم واخذتا الشعرات كلهم واحرقتهم فاهتز القصر كله وحضرت الجنية وقالت السلام عليك يا امير المومنين
اعلم ان هذه الامراة عملت معي معروف فلا قدرت اكافيها على مروتها لانها خلصتني من الموت وقتلت عدوي
وكنت عرفت ما فعلت اخوتها بها فما كان لي من الامر الا مكافاتها وانتقمت من اخوتها ومسختهم كلاب
احيانا ان اردت قتلهم فخشيت بان لا يهون عليها والان يا امير المومنين ان اردت خلاصهم حبا
وكرامة وسمعا وطاعة لما تامر يا امير المومنين قال لها الروح اعملي في خلاص هولاي ونكون قد
كشفنا كربهم فاذا فعلتي ذلك نبقى هذه الصبية المضروبة لعل الله تعالى يسهل ويعين على كشف ما بها
ممن ظلمها واخذ حقها منه يتبين عندي صدقها فقالت العفريتة يا امير المومنين ها انا اخلصهم واذكر
على من فعل بهذه الصبية هذه الفعال ومن ضربها فهو اقرب الناس اليك ثم انها الملكة اخذت طاسة ما
وعزمت عليها وتكلمت بكلام لا نفهمه ورشت الاخوة بالماء فتخلصوا ورجعوا الى الصورة التي كانوا
عليها ثم قالت العفريتة يا امير المومنين الذي ضرب الصبية هو ولدك الامين اخو المامون وكان يسمع بحسنها
وجمالها ونصب عليها حيلة وتزوجها بالحلال وهي ما لها ذنب في ضربها فانه اشرط عليها وحلفها ايمانا
عظيما ان لا تفعل شي وقد خانت اليمين فغضب فاراد قتلها فما خشي ذنب القاتل فخاف الله تعالى فضربها
هذا الضرب واعادها الى مكانها وهذه قصة الصبية الثانية والله اعلم فلما سمع الخليفة ذلك من كلام العفريتة
وعلم ضرب الصبية تعجب كل العجب فقال سبحان الله العلي العظيم الذي من علي بهذه وبخلاص الابنتين من السحر
والعذاب ومن على بخبر هذه الصبية والله لاعملن عملا يكتب بعدي ثم انه احضر ولده الامين بين يديه
واستخبره المضيبه على صحتها ثم احضر القاضي والشهود والقلندرية الثلاثة واحضر الصبية المضروبة واخوتها
فلما حضروا ازوج الابنتين التي كانا مسحورتين مع اختهم الى الثلاثة قلندرية اولاد الملوك وعملهم
حجابا عنده واجرى لهم جرايات واعطاهم خيولا وبغالا وما يحتاجون اليه واعطاهم قصور في
بغداد وصاروا من خواصه وازوج الصبية المضروبة لولده الامين وجدد كتابها واوهبها مالا
جزيلا وامران تبني الدار احسن مما كانت واخذ الصبية الثالثة الخوشكاشة وتزوج بها

الخليفة وقد تعجب الناس من كرم الخليفة وسماحة نفسه وحكمته ثم امر الخليفة ان يورخوا قصص هولاى جميعهم
وماهذا باغرب ما جرى للخليفة مع ابنة كسرى (وادرك ليله ٧٠) زعموا يا ملك السعيد ان الخليفة امير
المومنين ~~المستعصم~~ جلس يوما وهو جالس على كرسي الخلافة ومحاط بوزراه واكابر دولته وعظما من رعيته وكان ذالك
العيد اليوم يوم عظيم وكان عيد عرفات الكبير وقد حضر ما عنده لكي يهنوا الخليفة بالعيد ويتبجحوا ويعملوا احتفال
العيد معاه فبعد ان خلص الاحتفال طر ومضى كل منهم الى مكانه فوجد الخليفة ذاته مع كل هذه الافراح التي جرت
في ذلك اليوم ضيق الصدر ومتسود جدا فالتفت الى جعفر وقال له يا جعفر انا اليوم حالي ضجران وضيق
الصدر وبشاملتي السوده فقم بنا ننزل الى بغداد ننظر الحكم في المدينة مستقيم او غير مستقيم وهل الحكام عامل
الواجب عليهم او عاكسين في الشرايع والنظام الا قال جعفر الامر لك يا امير المومنين بالذي ترسم فدخلوا حالا الامين
ومسرور وتخفوا واخذ كل منهم الف دينار ونزلوا ليطوفوا في ازقة بغداد وشوارعها فنظر الحكام حاكمين
بكل عدل وانصاف والمدينة في غاية الراحة وكان يتفرج على الفقرا ولم يكن وهو داير فنظر امراة على قارعة
الطريق تتول فمدت يدها الى الخليفة تطلب الحسنة حبا بالله فنظر اليها وجد معصمها كانه بلور في ضيا الشمس
يلمع وهو كالكافور فقالت له اعطني حسنة كرامة لله فمد يده الخليفة الى كيسه واخذ منه دينار ودفعه الى جعفر
وقال له خذ هذا الدينار واعطيه لهذه الامراة فاخذه جعفر واعطاه لها فطبقت يدها وهي تظن انه فلوس فتحت
عليه انه شي كبير ففتحت كفها فنظرت دينار فرجعت على جعفر وقالت له يا شاب الدينار الذي اعطيتني لله ام
لعلة اجابها قائلا انا الذي اعطيتك الدينار من حيلي مل في ذلك الشاب قالت له اطلب خاطرك قال لها
انكان هو لله ام لعلة وتعالي جاوبيني فمضى جعفر واخبر الخليفة بما قالته الامراة اجابه امير المومنين امضي
وقول لها انه لله وليس لعلة فمضى واخبرها بما قال الخليفة فشكرته ودعت له بالبقا وطول العمر فرجع جعفر
واخبر الخليفة بدعاها له فقال له الخليفة ارجع وقل لها هل هي بنت ام متزوجة فانكانت لبنت بكر
قل لها انكان تريدي فانا اتزوجها فمضى جعفر واخبرها بما قال الخليفة اجابته اني انا بكر بنت ولا تزوجت
ابدا اجابها هل لك في الزواج فقالت يا الذي اعطاك الدينار يريد يتزوج بك قالت له انكان يمكنه
ان يدفع مهري وحقي فانا اتزوج به فرجع جعفر واخبر سيده بما ذا يطلبون نقدها ومهرها فسمع امير المومنين
لا يقدر يدفعه فاجاب سالها ثم قال لها جعفر هل يمكنك ان تقولي لي كم هو نقدك ومهرك حتى اخبر
به الشاب قالت له النقد خراج اصفهان ثلاث سنين والمهر من خوزمين خراسان ثلاث سنين فلما سمع جعفر
الوزير كلامها هز راسه وقال ايش هذا وما ذا تملكين حتى طلبتي هذا الطلب ثم رجع واخبر الخليفة بما قالته
الامراة فرضي الخليفة بذلك وقال له امضي وقل لها يكون لك ما طلبتيه فمضى وقال لها ما قال الخليفة بانه يدفع
لها ما قالته وطلبته اجابته الامراة وقالت انه من يكون هذا الرجل الذي هكذا اقتدرته وما يكن لحد هذه المقدرة
الا الخليفة هارون الرشيد امير المومنين فقال لها هو هو الذي تعنين عنه فقالت الحمد لله ان شا الله انكان هو
المومنين فاني ارضى ان اكون له حليلة وجارية فرجع جعفر واخبر الخليفة بان الامراة بجليل الرضى بان تكون زوجة
بعد ذلك فما لبث الخليفة الى صاحبته وارسل لها جوار وعجوز حكيمة عاقلة خبيرة ليجهزوا الامراة ويدخلوها
الى حمام الصبايا ويلبسوها من الثياب الفاخرة المنقوشة بالجواهر والمعادن وادخلوها الى القصر
الذي كانوا اعدوه لها وبعد ما اخبروه بان الامراة تهيئت وتزينت بزينة العروس فامر جعفر حالا ان يحضر
القاضي والشهود ويكتبوا كتاب الزواج في الحاضر كان هذا كلو والكتب انكتب والعقد انعقد فامر بخلع على
القاضي والشهود وانصرفوا فلما كان المسا دخل الخليفة الى قصر عروسته فلما دخل وسلم عليها فقامت له حالا وقبلت
يده وعملت الواجب الملوكي من الاكرام فجلس واجلسها بجانبه فقال لها اخبريني من انتي ومن هو ابوك حتى طلبتي
مني هذا النقد كله اجابته يا امير المومنين ادام الله حياتك وحفظك انا ابنة من نسل كسرى انوشروان

بجور الزمان ومصايبه اوصلتني الى ما وصلت اليه كما نظرتني استعطي قال لها الخليفة جد كسرى كان رجل ظالم
قد ظلم في حكمه حينما قالوا قالت نعم ولذلك الله نزع صبير ذريته تستعطي في شوارع بغداد فقال لها الخليفة لكن اخبرونا
انه اعدل ان ظلم ما ظلم رجع ايضاً للعدل والانصاف حتى الف بين الطير والوحش اجابته وقالت ولاجل هذا يا امير
المومنين رفع الله ذريته من قارعة الطرايق وجعلهم حريم امير المومنين فاعجب الخليفة من جوابها وزود فصاحتها
وازداد في حبها فيراته بالمعقد الخليفة كان حلف يميناً عظيما انه لا يدخل على امراة مدة سنة كاملة فتذكر اليمين
وانحصر في ذاته ولا يمكن ان يدخل عليها وكان هذا اليمين اقسم بسو الحمر وحلف اكراماً لعيد عرفات ليلا
النبي صلعم ~~فلما حضر عيد~~ [illegible] ~~فما قربها وابقاها بالقصر وعندها الجواري~~ فلما حضر عيد عرفات طلب الخليفة
حبشة ومسرور ونزلوا متنكرين في شوارع بغداد وهم دايرين فنظر الخليفة هناك بياع قطايف يعمل قطايف كبار ونظاف
فلما بعد ارسل واحد من الحجاب وقال له ان الكنافاني الفلاني قل له يعني هات لي من عنده مية من احسن وانظف ما يكون
عنده فالا كان ذلك فاخذهم الخليفة وحشى بيده بالفستق والسكر واللوز وحط في كل واحد
دينار وارسل الجميع مع الطواشية يقول لها ان كان تحتاج شي او تشتهي شي فاجابت الطواشي [illegible] سامي
باكي ولا انا قصدي شي ابدا غير اني ارجو امير المومنين يسمح لي بالنزول الى بغداد مع امراة تكون كاملة السن
لكي ادور البلد دوراً بها واتصدق على الفقرا والمساكين ويعطيني الف دينار لهم فرجع الطواشي واخبر الخليفة
بما قالته بنت كسرى فالان ارسل لها عجوز والف دينار كما طلبت فالوقت تحففت ونزلت معها ودارت في شوارع
بغداد دوراً وقتها وهي تعطي الفقرا والمساكين حتى نفقت الالف دينار فرجعت الى السرايا وهي ايضا عطشت
وكان في ذلك اليوم حر شديد فطلبت من العجوز ان تشرب فقالت لها يا بنتي اسقيك الان بيوت
اسقيك من قريب فقالت لها اشرب من هذه السقا التي مثل فوطة الحمام كل يوم في وسط واحد من العجوز
نزلت بالقريب منهم بيت كبير فقالت لها يا بنتي ذا الوقت اسقيك من هذا البيت فلما وصلوا وجدوا باب قصر
عظيم من خشب الصندل ومعلق قنديل ذهب وثريا بلور من هيسوستا ركائز من الذهب [illegible] وصفر عا
اليميني والدين رخام مرمر الى [illegible] فدقت العجوز الباب فخرج لها شاب كان البدر التمام وقال لها يا ست ايش
تريدي حتى احضرلك قالت له العجوز يا ولدي ان هذه بنتي قد عطشت وما رضيت ان تشرب من قلة السقا
ارجوك ان تسقيها قال لها على الراس والعين فدخل وبعد قليل خرج بكاس ذهب ملان من الما البارد وناوله
الى العجوز فاعطته الى بنت كسرى فاخذته ودارت بوجهها الى الحايط ودفعت نقابها وشربت وبعد ان خلصت
اخذت العجوز الكاس ودفعته الى الشاب وشكرته ودعت له العجوز ومضوا في حال سبيلهم الى ان وصلوا السرايا
ولما كان ثاني الخليفة ارسل الى بنت كسرى القطايف في صحن من الذهب مع الطواشي فاخذته وشكرت الخليفة
ثم ان ابنة كسرى دفعت الصحن الى العجوز وقالت لها امضي بهذا الصحن الى الشاب الذي سقاني واعطيه له مكافاة
على معروفه حتى لا اكون تحت مكافاته فاخذت العجوز الصحن ومضت الى ان وصلت الى المحل فرات الشاب جالس
على المصطبة التي على الباب فسلمت عليه وقالت له يا ولدي ان بنتي التي شربت من عندك الما التي تفضلت عليها
ارادت مكافاتك لمعروفك فارسلت لك هذا الصحن فيه قطايف فشكر الشاب فضلها وقال لها حطي
الصحن عندك فوضعت العجوز الصحن مغطى بمنديل على المصطبة ومضت في حال سبيلها وفي الحين الحاكم
تلك ان عناني الحادي بتاع الحارة ليعيد على الشاب وطلب منه العيدية فقال له خذ هذا الصحن عيديتك
وهو لم يعرف ايش هذا الصحن كونه كان مغطى فاخذه الحارس ومضى به الى بيته وكشف الصحن فلما
نظرته امراته داخل في الصحن قالت له من اين لك هذا المال سرقته من عند احد ارجع الان ورد المال الى
اصحابه قال لها يا امراه والله العظيم ما سرقته ولكن الامير حاجب الله يطول عمره رحت عنده وجدت

عليه

عليه فاعطاني اياه فتعالي انت واولادك حتى ناكل ونتفرج لاني في هذا العيد المبارك قالت ايش تقول قوم خذ
بيعه واشتري لنا شي ناكل حتى يكفينا جميعا وهذا الشي لمن هو مثلنا تستحي ان ناكل فقال لها يامراة حيث
انه من باب الله وبركة العيد خلينا ناكل ما نحن خليقين اشبع فجرت فيه امراته وقالت له انظر الاولاد وما عندهم
طرابيش ولا احد هي في رجليهم وانت تريد تتهنى في مثل ذلك هذا الشي لمن هو مثلك قم الان وامضي وبيع
فلما نظر الحارس امراته انها تحرجت عليه وقد غضبت قام واخذ الصحن ودفعه الى الدلال واخذ
ينادي عليه فواحد من التجار اشتراه منه ودفع له حقه بزياده واخذ الصحن ومضى فلما وصل به الى محله فنظر على
دابر الصحن اللجم كتابة بعمل الخليفة هارون الرشيد فلما حققها ارتجفت اعضاه فصرخ حالا على الدلال وقال له
ياملعون انت تريد تعمل علي شنقي اما نظرت ان الصحن مكتوب باسم هارون الرشيد الخليفة قال له وحياة راسك لا
ياسيدي ما نظرته ولا عندي خبرة الا واحد دفعه لي حتى ابيعه له على اسمه فنفر التاجر بالدلال وطرده
واخذ طريقه ومضى الى الخليفة وقدم له الصحن فلما نظره الخليفة حالا عرف ان هذا الصحن الذي ارسله الى بنت كسري لكي ما
تكل الليلة ياكل معها فغضب غضبا شديدا وقال للتاجر من اين لك هذا الصحن قال له يا امير المومنين قد اشتريته
اليوم من واحد دلال فلما اخذته نظرته مكتوب باسم سعادتك فحالا اتيت به اليك فحالا الخليفة امر
بحضور الدلال فحضر فقال له من ذلك فاخبره ان الحارس الفلاني دفعه لي لكي ابيعه على اسمه فارسل الخليفة احضر
الحارس من قبل الى الحارس وربطوا الحبل في رقبته وكتفوه فاخذ يصرخ ويقول الذات تستحق اكثر من ذلك
لانك سمعت الى امراتك اه يا ملعونة ما كنت تخليني ناكل انظري كيف جرى بنا ملعونة الله خايبات
ما حاجات الذين اخرجوا ابوهم من الفردوس وهو مسخط امه عليه وانت رميتي سخط الخليفة علي لعن الله الخايبات جنس
النسا كلام ايش كان يجري يا ملعونة لو خليتيني ناكل ما كان جرى علي هذا المجري ثم ساقوه الى قدام الخليفة
كانه يرى لها وهو يقيد لا يعلم تخرج منوره صاحبه من ذلك لعن الله جنسهم فلما وصل الى قدام الخليفة ومشرور
علي بيتقاه فارا الخليفة وقال له اصدقني ولا تخاف فان الصدق ينجيك قال له اصلح الله يا امير المومنين وخليفة
رب العالمين في ارضه وتراميني الصدق فقال له معك الامان بالتصديق قال الحارس ان علاالدين حاجبك ياسيدي
دهت اليوم عندي احسن عليه فاعطاني هذا الصحن فالملعونة امراتي الله يلعن جنس النسا الذي لا يحدث
في العالم شر الا منهم لو تخليني ناكل ما كان جري الذي جري فلما سمع الخليفة كلام الحارس امر حالا الجنود
بان يحضروا علاالدين الى بين يديه محزوب العمامة ومكتوف اليدين وامر ايضا ان يخربوا دياره
الى الاساس فاسرعت الجنود في الوقت وكانوا قد اثنا ابتداء هذا الامر كون الامير حاجب صبي لا يستحق لهذه مثل هذه
ولكن الامر الزمهم فلما وصلوا الى عنده اخبروه بالامر وهم متوجعين وطلبوا منه السماح ولابوا اخذوهم
اجابهم علاالدين ان المرسال واجب عليه يتمم امر السلطان وخاصة العبيد اذا لم يتمم الامر يكون خاين اعملوا
الذي امركم به امير المومنين غير اني اسالكم فقط عن سوال واحد هل عندكم خبر من سبب ذلك ولماذا
هذا القصاص اجابوه لا نعلم يا سيدي فحالا اخذوه الى قدام الخليفة حسبما امرهم فلما وصل وعمل التمني قدامه
كان الخليفة وهو ملان من الغضب من اين لك هذا الصحن فلما نظره عرف قال له يا سيدي انا اليوم كنت في
بيتي واسمع الباب ينقرع فقمت وفتحت الباب واذا عجوز لعن الله العجايز كلهم لاجلا ومعها صبية فقالت يا فتى
هل عندك من الجود تسقي ابنتي هذه شربة ما لانها عطشت ولم تريد ان تشرب من قارب السقا لانها من حرم
واحد الي واحد فقلت لها امرك الله علي انزلي يا عجوز فدخلت ~~واحضرت لها الماء واتيت لها~~ واتيتها
بكاس بما وناولته الى العجوز فشربت الصبية واخذت ابا الكاس ومضوا في حال سبيلهم فخرجت انا عند
العصر وجالس علي المصطبة قدام باب بيتي واذا العجوز حضرت قدامي ومعها هذا الصحن فقالت لي
يا ابنا ابنتي التي تفضلت وسقيتها الما ارسلت لك هذا الصحن عوضا عن مروتك معها ووقعنا
تحن حبيك فقلت لها اضعيه عندك فوضعته امامي على المصطبة الاخرى ومضت وفي تلك الان ع

واذا انا بالجارية جات وجلست علي وطلبت مني العشا فاطعمتها بيدي وقلت لا خذ هذا الصحن كله انت
وعيالك وهذا ما جرى مني يا سيدي انكان لي ذنب غير هذا اضربني عنقي فقال الخليفة بعد ان سمع الامر ولكن
غنيلني هل نظرت وجه الصبية لما شربت فلكي تظهر المقادير ما قدرت والقضا المحتوم ما حتم عوض عنا ان يقول
لا فغلط وقال نعم فحين سمع الخليفة ذلك اشتعل غضبا وارسل فاحضر ابنته كسرى فلما حضرت قال لها يا بنت
لماذا وبي عصيت تطلبي ان تنزلي الى بغداد لكي تتفرجي على الفقرا وانما كان الخبز ام لتوريني
وجهك الى الناس وامر حينئذ الجلاد ليقطع راس الاثنين فالتفتت ذلك الوقت ابنته كسرى الى الامير
حاجب وقالت له يا فلان هل انك نظرت صوري فكيف ان تتجرى وتكذب بشي غير هذا لكن وهذا كله
قال لها الحاجب جهرا بالقدم باحكم وهذا كان مني وليس بالتعمد بل لكي يكمل القضا والقدر ما كتب
علي لاني وقعت نعم عوض عن اني اقول لا فاخذهم الجلاد ووضعهم بمنقع الدم وربط عيونهم ودار
حول علا الدين بالاول اول دورة فقال يا علا صوته هل في شفاعة يا امير المومنين فقال اضرب عنقه
ماله شفاعة فدار ثاني مرة وقال هل في شفاعة قال الخليفة اضرب في الثالثة وتقدم قبل ان يا
الخليفة بالامر وقال للامير حاجب يا سيدي انت تعلم ما بقي من تتميم الامر الا مهلة واحدة فقط هل لك حاجة
اراده في شي تطلبه قبل القضا قال نعم افتح عيني قليلا لكي انظر البعض منا اقاربي واهلي فحينئذ
~~فتح له الرباط~~ فتح له المنديل قليلا ونظر بعينيه واخذ يلتفت علا الدين يمين وشمال فلقي حبيبه واصحابه
ما قاربه فلم ينظر احد ملتفت اليه ولا احد يطلب له شفاعة لكن نظر بل راي الجميع مطرقين روسهم
بالارض هيبة لامير المومنين فقال يا خليفة النبي وامير المومنين تمهل علي ثلاثة ايام فانك ترا
شي عجيب فقال الخليفة وما هذا الشي العجيب الذي اراه اجابه انه من حول لا بان انتظر هذه الثلاثة
ايام لترا ما هو هذا العجيب فرضي امير المومنين وقال للجلاد ارفع يدك عن الاثنين واوضعهم
بالحبس فانكان كلامه صادق فيكون لهما العفو بعد هذه الثلاثة ايام وانكان لا فيكون
تمام الثلاثة ايام اخر حياتهم فوضعوهم في الحبس فلما اصبح الصبح تخفى الخليفة ونزل
يطوف شوارع بغداد لابس حوايج ترابي وعمة معلولي كانه جاي من محروق وحط في
ثوب صوف واخذ يتبدد وهو داير لعلاه يجد هذا العجب الذي قال ذ فبينما هو يطوف وجد رجلا خارج من
الجامع يصيح باعلا صوته يا لهذا العجب وعجب العجب فتقدم اليه الخليفة وقال له يا رجل ما هذا العجب اجابه ان اذكر
الذي هذا العجب امراة عجوزة كان الشي لها من بكرة الصباح حتى هذا الوقت وهي جالسة في الجامع تقرا
الخطب والقران في مرحها ولا اظن في عقولهم هذا ان احد يعرف ينظر لها حتى علما العبد ابن الاسيرها خمس
الخطب فدخل الخليفة لكي يتحقق الامر فراها جالسة وفاتحة القران وتقرا كما اخبره الرجل واخذت عقل الخليفة
بحسن قراتها وفصاحتها وقال بحقيقة هذا العجب والغريب ذلك انها نظرت انها قرات القران كله ولم يتقدم احد
اليها بان وقال في نفسه الخليفة لم نظرت احد ابدا يقرا القران بهذه الفصاحة فاراد ان يعطيها
حسنة فقام تابعها الى ان فتبعها ان تقرب الجامع حتى ولد كاملة الخلقة واما امير المومنين قال انا
وعد عليها لما تخرج من الراحل فاعطيها الحسنة لانها مستحقة فسمعها من بعيد تقول اللهم يا رب يا ذا المليح هل لك
ناصر صبية مليحة الوجه لكي احد مثلك فقال لها انكان كلامك صحيح فلي غاية الرضى فلما
سمعها الخليفة قال بحقيقة ان هذا عجب العجب وعجب العجب لعنك الله يا عجب افتكرت بكر امراة صالحة

تبارك

دنانير منه عندكم لنهاية تستطيعها الشباب . فلا يمكن يا بني ان اعطيك شي لانك لا تستحق فقالت العجوز هذا شمس المغني
ثم دا تبعتني لكي تنظر بعينيك فقدام الولد وتبعها والخليفة خلفهم من بعيد تابعهم فلما وصلنا الى بيتها ادخلته الغلام وصرخت
على بنتها فخرجت من حجرتها فلما نظرها الخليفة وهي بحسن وجمال تحمل البدر التمام وقال اه لم يكن عند الخليفة مثلك
يا بنت الناس كم وجهك كم قال فيها الشاعر شعر الشعر مسك والخد ورد والثغر در والريق خمر والقد غصن والردف حقف
والثدي ليث والوجه بدر ونهاعين النظرة البهم تقتل الحب شقايق لهم وفم كخاتم سليمان ولولوا اسنان لا ومرجان شفاهها وحواجب كقوس
هريري وكامل الاوصاف في جمالها حتى انها اخذت عقل الخليفة واستحيت البنت لما عاينت من الشاب ما لها ثياب تسترها فلما خرجت
البنت ونظرت الشاب فقالت وهي تصيح الى امها عدا الله يجازيك يا مهمتي عوض ضحكك هذا كانك جنيتي كيف يمكنك ان تطلعيني
قدام شاب بمثل هذا وما عرفتي ان الله حرم على البنات وانت ان يظهروا قدام الرجال قالت لها امها
اسكتي انه فيحل للرجال ان ينظر الابنة مرة واحدة فانه يجوز النظر والسعيد بنظر ثم النصيب وكانت لا عروسه
والنكاح النصيب بعينه وما اوحظ فيها فلا انتبه فرح منها وهكذا انت فان اعجبتي هذا الشاب وكان النصيب
لا فيك فيا خذك عروسته وان لم يتيسر النصيب فيك ولا اعجبته فيخرج ويفتش على غيرك ويكون قد راك
من غير ربص لا غير ثم التفتت العجوز الى الشاب وقالت له ماذا رايت يا شاب المليح هل اعجبتك ابنتي قال لها ما فيها
عيب وانا اريدها ولكن عرفيني كم النقد قالت له النقد اربعة الاف دينار والمهر اربعة الاف دينار اجابها ان هذا شي
لا يمكنني عليه لان هذا راس مالي كله فاذا اعطيته بقى الى ان ما يمكنني ان اعيش انا وهي ولكن النقد دينار نقد
والنقد مهر فبيتي عندي اربعة الاف دينار انا تاجر فيهم لكي نعيش انا وهي اجابته لا يمكنك تحصل على شعرة من
راس بنتي غير ما تحط الثمانية الاف فنظر الشاب انه لا يقدر على امر مثل هذا احمل حاله وخرج فالخليفة الذي
كان ناظر من كل ما جرى هدى غضبه الذي اشتعل منه من هذه المراة العجوز وقد راى العجوز لها حق ان
تفتش على عريس لابنتها وعلى الخصوص كونها فقيرة خالي حق عليها ان الومها على ذلك فلما خرج الشاب وراح الى دكانه
جا الخليفة ودخل عند العجوز وقال لها يا امي التاجر الذي كان هنا يقول لكي انه لا يقدر يعطيك المبلغ الذي
طلبتيه فتقدري ان تزوجي بنتك لغيره قالت لا عندنا خبر ذلك ولا طلع من هنا الا بهذا الراي ما نحن محتاجين
لكن تخبرنا بذلك قال لها اعطيني بنتك وخذي مني قدر ما تطلبي ذهب وحق فلما سمعت العجوز كلام الخليفة
ونظرته الى حالته والثواب وسمداشه ثلاثة اربعه قالت ومن اين يا مقطوع حاجبي لك تدفع ثمانية الاف دينار
نقد ومهر بنتي عداة كلفتها وكسوتها وصيغتها انت ما عليك الثوب الذي يسترك اخرج من هنا مقطوع حاجبي قال
لها يا امي ان كنت حرامي او غير حرامي انت لك واحد يعطيك فلوس قدر ما تطلبي قالت له وان كنت كذاب
وخايف لا تقوم بكلامك ووعدك هذا اشكيك الى امير المؤمنين وادعه يحملك على شنقك في هذه الليلة قال
لها وانا اتفق قابل فادخلته الى بيتها كانه عش حديد ون فجلس هناك على قطعة حصيرة فقال لها قومي
امضي الى القاضي وقولي له ان الرجل الذي اسمه البندقاني يريدك تحضر عنده ودعيه يجي مع الدواة والورق
لكي يكتب الكتاب اجابته ومن انت يا حرامي يا مسكين يا معتر حتى ان القاضي يجي لعندك ويجي بيتك يا ابن الطيبين
قال لها وما لك وهذه الغلبة وهو يضحك من كلامها انت عليك ان تمضي فقط تقولي له ان البندقاني يريدك
وانظري ان كان يجي ام لا فاتتنه الخليفة بان تمضي فلبست ازارها وشدت حزامها وخرجت وهي تقول ان كان
القاضي يجي معك فلا شك ان صهري هو شيخ منسر الحرامية والقاضي يعرفه ويخاف منه وسارت في طريقها
وهي رايحة رجل القدام ورجل الورا وهي تقول ما اقل عقلي انا الذي سمعت كلام واحد حرامي ورايحة

الاجيب له القاضي وهي في هذه الحالة وصلت الى بيت القاضي فهناك اخذها الخوف ولا امكنها الدخول وقصدت
ان ترجع الى محلها غير انها افتكرت انه لم ان تعرف القاضي باسم صهرها لما تنتظر ماذا يكون منه فتقدمت قليلا الى الباب
فنظرت القاضي وعنده جملة اناس من اعيان المدينة فصارت تتطلع اليه وترجع وهي لا تقدر ان تدخل على هذه الجماعة
فالقاضي نظرها فارسل حالا واحد من اتباعه وقال صار لي زمان وانا انظر امراة على الباب تريد الدخول ادخلوها
فلما دخلت العجوز وهي ترجف فسلمت على القاضي والحاضرين فقال لها القاضي وما حاجتك يا عجوز قالت له يا سيدي عندي
شاب قد ارسلني اليك لتحضر عنده فلما سمع كلامها القاضي قال لها وما هو هذا الرجل الذي عندكم من يكون حتى
اكون انا القاضي وامضي الى عنده لعنك الله في شيبتك يا قليلة الحيا فامر حالا ان يحيطوها بالحديد ويحفظوها
الى البيمارستان عند المجانين لانها مجنونة فلما سمعت العجوز كلام القاضي وانها رايحة تنحط في الحديد ويأخذوها
ويحبسونها الى البيمارستان صرخت وقالت اه حرامي ملعون ابن حرامي حرقتك انك انت ما انك من هذه الدرجة
لمن القاضي يحضر عنده حرامي متجانس الشنق يخدعني في ~~بيتي ويريد يتزوج بنتي~~ ثم قالت للقاضي يا مولانا
انه رجل ملعون حرامي يخدعني في بيتي ويريد يتزوج ابنتي وقال لي امضي الى القاضي وقولي له ان الرجل
الذي اسمه البندقاني يريدك لعنه الله من بين الحرامية يا سيدي لا تواخذني وتهلكني بجريرته (وادرك شهرزاد الصباح)
بلغني ان العجوز قالت للقاضي يا سيدي لا تواخذني وتهلكني بجريرته فلما سمع القاضي اسم البندقاني قال لها يا ست
الكل اخبريني ما اسمه قالت له اسمه ملعون وملعون اسمه يقول اسمه البندقاني فحالا القاضي امر غلمانه
بان يتركوها وقال لها يا ست لا تواخذيني فاني ما فهمت منك جيدا بالاول ان هذا الرجل فاعجب
الحاضرون من هذا التغيير العظيم من قولها اولا انه ملعون وملعون شيبتك والان يقول لها يا ست الكل
وكيف هذا الامر فلم يعد ما هذا الامر المهم وما هذا الرجل قال لهم هذا امر لا يحصله وكل
الرجل يجب ان تعرفوه وامر ان يحضروا له الوجيه وقال للعجوز يا ست تفضلي قدامي ومن ذو العجل
مضى معها بغير ما يوم فالعجوز زادت تعجب لما نظرت ذلك لانها قبلا كانت رايحة الى محل المجانين
وكان اسمها الشيب الملعون فالان صار اسمها ست الكل فزهت في ذاتها وقالت لو لا يكون هكذا اسمه
ما صهري معتبر عند الناس ما كان القاضي يحضر قدامي صهري المعدوم العافية شيخ منقطع الحسب والقاضي
يعرفه ويخاف منه حتى جاء معي مثل المجانين لغير ما يوم لكن اظن ان زمان دفن في بعض الاماكن ويهب
حتى انه يخاف منه هكذا وجاء حافي ولازال الان رين حتى وصلوا الى البيت فلما دخل القاضي اراد يقبل
التمني للخليفه فمنعه الخليفه من ذلك حالا واخبر القاضي ان الخليفه مراده ان يكون غير معروف فسلم
عليه سلام اعتيادي وجلس بجانب امير المؤمنين فقال له الخليفه مرادي ان اتجوز مع ابنة هذه الامراة
قال القاضي للعجوز صحيح ما يقول هذا الرجل قالت له نعم فالتفت الى الصبية وقال لها هل لك ارادة ان تتعرسي مع
هذا الشاب قالت نعم ومثل ذلك الخليفه وكانا الاثنين راضيين ببعضهم فتقاولوا وكم صار الشرط بينهم على النقد قالت
العجوز النقد عشر الاف دينار والمهر مثلها فقال له يا امير المؤمنين وقال له هل تقدر تعطي هذا المبلغ قال نعم فاخذ القاضي القلم
واراد يكتب كتاب الزواج فلم يجد معه ورق فالخليفة شيئا فقطع منديل من جيبه فقطعه وسال العجوز ما اسم ابو البنت
فاغتمت تنوح وتبكي وتقول يا ذهوتي يا حسرتي لو يكون ابوها طيب ملحفها من اين كان لهذا الحرامي يدخل على بيتي
وعلى هذا الحال كل مرة لها تجيبه من اين كان لهذا الحرامي ان يدخل الى بيتي لو كان زوجي طيب فالقاضي

كتبه

تبسم بالضحك وكذلك الخليفة لما سمعه تبسم من الضحك فاخذ كتب القاضي اسما الكتاب ودفع القطعة التي مكتوب عليها
الكتاب الى الابنة ثم قصد الخروج فالتقى بخرجه وديل الزجب منطرح فقام شلحه واعطاها الى العجوز وقال يا ست كلني خاطرها
وقصد في بحث على احوال المساكين وخرج في طريقه الى بيته فقالت العجوز الى الخليفة الان تحقق عندي انك كبير منصر حراميه حتى ان القاضي خرج
من بيته بغير صدا وجا الى عندك وخرج من هنا بغير فرجيه وانت ما اعطيته شي فقال لها الخليفة دعيه يروح وقال ما عندي شي اعطيه لجابته
تبقى حرامي فتجيل القاضي المسكين الذي قد صار الى ههنا حتى يصبح الاير بما كان وشي ما حصل له وراح بغير فرجيه مثل كرية يكون بي
الحمامه. فاخذ الضحك الخليفة حتى قلب على قفاه وقال لها يا عجوز اسكتي دالوقتي تحضر لك الذهب والدراهم فتحلي العروس
هدايا وثياب وتتزوق وتعطي لمن تريدين فقالت له العجوز من اين ياتي بيته متوج فرق هذا كله وتحلي اصحاب من كيسه يا مقطوع
الرجوا الرزق انا خايفه عليك غدا يعلقوك على خشبه احترص على روحك فضحك الخليفة وقام ومضى الى اصحابه وليس
ثوب الخلافة وجلس في ديوانه وارسل حالا خلف شيخ المهندزين والمعمارية والمبيضين وقال لهم من اين الان حالا امضوا الى
المكان الفلاني وتبدوا بتجديد زينته وعمارته وقصره وبياضه ويكون كل من المزيد وفي اخر النهار يكون الامر خالص فوق ما هو ذكي
واذا سالوكم اصحاب المحل قولوا لهم صهركم ارسلنا وان سالوكم ما اسمه قولوا لهم البندقاني ولا تزيدوا غير ذلك وان علمتم
بهم ان الخليفة [illegible] ظلمكم والوزير جعفر يعطيكم ما تحتاجوه للوازم شغلكم ومثل ذلك ايضا ارسل اخذ العصارين والنجارين
وقال لهم مثلما قال للاولين والجميع قالوا سمعا وطاعة لك يا امير المومنين ثم احضر الوزير جعفر وقال له احضر زينة
المحل وما يحتاج اليه من التزويق فحالا احضر هذا وارسل ايضا بالحرير والمقصب والمطرز وغيره من القطيفة [illegible]
ويزينوا به المحل وارسل الثريات والشمع والذهب واثاث والجميع وصاهم بان يقولوا اسمه البندقاني فلما وصلوا
المعمارية الى المحل دقوا على الباب ففتحت العجوز لهم وكانت المونة وما يحتاجوه الى صارت على الباب فلما نظرتهم العجوز
وراءت الكلفة والحجارة والمرمر وغيره فسالتهم ما مرادكم فقالوا لها صهرك قد ارسلنا لكي نعمل هذا المكان ونعمره فقالت وما
اسمه فقالوا البندقاني فقالت [illegible] وايش صنعته قالوا لا نعرف غير هذا وابتدوا بالعمارة وكذلك العصارين والنجارين
والمزوقين والمشكلين وغيرهم وكل فرقة منهم تسالهم من هو الذي ارسلكم فالجميع يقولوا لها صهرك فقالت لهم
ما صنعته وما اسمه اجابوها انا صنعته لا نعلم واما اسمه البندقاني فالعجوز اندهشت من هذا الامر وقالت لابنتها الحقيقة ان
صهرك كبير الحراميه والمنتاش [illegible] من عظم نجاسته فلما نظرت ان المعلمين والفعلا قد خلصوا بنا البيت وبيتها قد صار مثل
سرايات الخليفة قالت الى بنتها يا بنتي [illegible] او ان رجل من اكبر ما يكون في بغداد او انه كبير منصر حراميه ولكن الاوفق انه كبير
شيخ منصر حراميه لان الذي عمل اليوم لا يقدر غير الخليفة [illegible] ثم نظرت الى بنتها المليحة فقالت لها يا بنتي [illegible]
عليك انا شدتك بالاسم الاعظم الذي كان مكتوب على عصابة عرسك تقولي من هو زوجك وما اسمه وما صنعته ومن اين [illegible] الناس هو
قالت لها يا عجوز [illegible] بالاسم الاعظم ولكن والاسم الاعظم يا عجوز لا اعرف [illegible] هو هذا الرجل [illegible] قال لي
عن [illegible] فاندهشت العجوز اكثر وقالت [illegible] ان صهري ملعون اكبر الحراميه فلا يمكن يكون غير ذلك ثم جميع المعلمين
خلصوا العمارة وبقي البيت كانه سرايات الخليفة فخرج المعلمين وحضروا الى الخليفة واخبروه بانهم قد تموا جميع ما
امرهم به فامر حالا بان يوفوا لهم اجرتهم وايضا يكونوا لهم بخشيش كبير ثم ان اهل المهندسين والمزينين فاخذوا الالات
الزينة والكسوة والصيغ ذات الذي كان حضر الوزير جعفر وامرهم ان يمضوا ويزينوا المحل وان سالوهم من هو الذي
ارسلكم فلا تقولوا شي غير ان صهرك اسمه البندقاني وان قالوا خلاف ذلك يروح راسكم فمضوا الجميع ودخلوا
البيت وابتدوا يزينوا فجات العجوز تسالهم عن الذي ارسلهم فاجابوا ان اسمه البندقاني ولا نعرف
غير هذا فبعد ان خلصوا والخليفة ارسل مع الجمالين الثياب والبدل والحلي والجواهر الى العروس ثم دخلوا
على العجوز وقالوا لها خذي هذه الحوايج الذي صهرك قد ارسلنا بهم فلما نظرت الثياب والجواهر والحلي اندهشت
من العجب وقالت للحمالين انتم غلطانين في المحل هذا ما هو لنا ولا نحن اغنيا حتى نقدر نلبس ثياب مثل هذه

قالوا لها اما هو هذا البيت الذي تعمر اليوم قالت نعم قالوا لها فاذا هذا لك لكي تلبسي اليوم تجديد نشبها وتدعي
اقرباك وجيرانك لتتفرجوا وتنبسطوا وصهرك يجي على اربع ساعات من الليل فيكون عندكم ثم خرجوا من البيت
قليلا الاوانا ودخلوا عليها ايضا وحاملين من كل شي فيما يختص بالاكل والطبيخ لكي تفرق على جيرانها فاخذتها التعجب جدا وقالت
بالصحيح انه حرامي لان الحرامية لا يخرجوا من بيوتهم الا على حين الساعة وكمالاتهم وضعوا لها كلما جابوه من جميع من الفضة والذهب حبال وقالوا لها
ان صهرك لا ينقصه شي لعطي وفرقي على اهلك وجيرانك ولا تبخلي بشي على الحال لان الخير عند صهرك كثير قالت في ذاتها صدقتم لانه اكل البيوت
الناس عليك متى ما اراد منها شي ينزل عليهم بالليل ياخذ ما يريد منها ثم دعت جيرانها واقاربها لكي يساعدوها على تزيين
العروس والطبايخ والاستعداد لمثل ذلك فلما حضروا تعجبوا وقالوا كيف هذا الامر ومتى كان هذا وتعمر امس كان خراب
واليوم صار قصر ومن هو هذا الذي عمل كل هذا في يوم تخاف ليلا يكون هذا احلام وليس حقيقة ... وادرك ليلة ٧٤٢
بلغني انه لما قالوا للعجوز هذا احلم او علم منام ام تيقظ اجابتهم لا ليس منام بل عيان وكل هذا عمل صهري في هذا النهار وانا ل
ماتروه من القماش والجواهر والامتعة وغيره اجابوها ومن هو هذا صهرك الذي قدر وامكنه هذا كله ومتى زوجتي بنتك قالت لهم
اليوم جرى هذا كله فقالوا لها الا بنات يكون امير او كبير من التجار حتى امكنه هذا العمل اجابتهم لا بل لص وراس منصر الحرامية
فخافوا جميعهم النسوان وقالوا لها يا ام علي [illegible] ان توصيه ليسرق من بيوتنا شي نحن [illegible] ونحن كلنا جيرانكم وتحت
كنفك قالت لهم لا تخافوا فانه لص حرامي [illegible] ولكن شريف النفس ويحب الجاه ويحامي عن جيرانه ولا يضرهم فطابت
قلوبهم واخذوا في عمل الزينة وتلبيس العروس وتمشيطها وتزيينها ونقشها والبسوها الحلل الفاخرة والجواهر الذي [illegible] الخليفة
وطبخوا الطبايخ واكلت هي وجيرانها وبعد قليل دق [illegible] جماعة من قبل الخليفة وحاملين من اصناف التريات والشماعدين المذهبة
وغيره من الشموع وقالوا لها [illegible] هذا [illegible] صهرك لكي يكون البيت كله فرح ومنور وحين يقبل الليل يحضر بنفسه ثم
قالت لهم يا ام علي تخبروني من صنعته قالوا لها لا نعرف [illegible] غير [illegible] فقالت [illegible] حال [illegible] فتعادت
لبعض الحاضرين ان هذا ليس لص والبعض قالوا لص والبعض قالوا دعوه يكون ايش ما كان الذي عمل هذا كله
في نهار واحد يعجز عنه كل من كان حتى بغداد ان يعمل [illegible] ثم نصبوا الشماعدين وغرسوا الشموع وعلقوا القناديل والتريات
الذهبية ثم وضعوا الفواكه والحلو ثم جلسوا [illegible] ويطربوا في فرح وطرب [illegible] في سرهم مع صهرهم اللص وشاع الخبر بان
العجوز زوجت بنتها الى اللص شيخ منصر الحرامية وانه قد اغناهم فوصل الخبر [illegible] الى ان اتصل بالتاجر الذي كان
طلب البنت المتقدم ذكرها الذي كان طلبها فصعب عليه ما سمعت اذناه واشتعلت النيران في قلبه كونه نظر البنت وفؤاده تعلق بحبها [illegible]
ما جرى له الا انه ذهب الى الوالي واعلمه واخبره بالذي جرى لكي يحمل على اتلاف اللص الملعون واخلص الصبية منه ثم انه نهض من وقته
وتوجه نحو الوالي وحدثه بالذي جرى جميعه وبرطله بجملة فلوس وقال له ايضا [illegible] تاخذه اللص لانه غني وقوي جدا من مال
الناس الذي يسرقهم فارتضى الوالي بذلك وقال له اصبر الى بعد العشا يكون اللص قد دخل البيت فنمسكه وتاخذ الصبية وتتزوج بها
فرحي / وانصرف حتى دخل الليل وانقطعت الرجل عن الطرقات فعند ذلك ركب [illegible] الوالي [illegible] رجاله [illegible] وحشدوا
قاصدين بيت العجوز على حين غفلة حتى انهم وصلوا الى دار العجوز وكانت الناس قد مضى كل منهم الى بيته ولا ابقى عندهم احد وقد اوقدوا الشموع
وهم في انتظار العريس وبينما هم في ذلك والوالي قد حضر واخذوا يدقوا الباب قرعا وطرقا عنيفا فنهضت العجوز واسرعت
لتنظر ظنا منها انه العريس فتطلعت من شقاق الباب ونظرت فاذا هو الوالي وجماعته محتبكين في الزقاق وكان مع الوالي
المقدم شمام وكان رجلا شريرا خبيثا وكان همته دايما مستعد لضرر الاسلام [illegible] في حسن [illegible] ستر امه
وهو كما قال فيه القايل ولد الزنا وابن الزنا جاحد وابن [illegible] الى الشر [illegible] ما انبت الرحمن فيه شعرة [illegible] نقطة من واحد
وانقصا كما قال فيه البعض واصغر [illegible] معايب [illegible] القتل [illegible] فرط التمرش [illegible] وحلق
حجر وشعر [illegible] قصير (وادرك ليلة ٧٤٥) بلغني ان العجوز لما نظرت الى الوالي وجماعته فارتجفت من الخوف وكان المقدم شمام يقول
للوالي يا امير ما هي نتيجة وقوفنا ههنا الاحسن ان نكسر الباب ونهجم عليهم ونمسك الحرامي وننهب القماش والغنى والامتعة الذي
الذي عندهم فلما سمعت العجوز [illegible] ثم تقدم مقدم اخر عند الوالي [illegible] على وجه حسن والمذكور [illegible] وكان وقوفه في
باب الوالي رحمه الله فقال للوالي يا امير ما هو طيب ولا راي كلام شمام لان هولاي ما احد قط اشتكى عليهم ولا
نعلم ان كان الرجل حرامي ام لا ونخاف من العاقبة وربما يكون هذا التاجر تكلم بغرض لاجل انهم منعوا عنه الزواج فلا ترمي روحك
فيما يضرك ويضرنا ولا [illegible] ما قاله هذا [illegible] الشر [illegible] حتى ينكشف الامر بل [illegible] واحسن [illegible] فان كان هذا الامر

ذكر هذا الكلام فلا حق حضرتك تفعل ما ترين وكل هذا جرى والعجوز على الباب واقفة تسمع من داخل وقد يبست من الخوف والفزع ثم دخلت
الى ابنتها واعلمتها بما جرى وان الوالي طالب الحرامي فخافت الصبية وقالت يا امي دعيه يفتح الباب لعل الله ان يفرج عنا فخرجت ودربست
الباب فدقوا الباب ثانية فجاتهم وقالت من يدق الباب اجابها المقدم شاهين وقال يا عجوزة النحس يا خبيثة اللصوص اما تعرفين من يدق الباب
هذا الوالي وصباحه افتحي الباب فقالت لهم نحن حريم وما عندنا احد من الرجال فما غرض الوالي ولا شي نفتح له فقال لها افتحي الباب خشية نكسر
ولا نكرتناه فلم ترد عليه ودخلت الى ابنتها وقالت لها انظري لهذا اللص الذي من اول الليل ولعن اما عرفناه جاؤوا وكبسونا لاجله ولو هو هربنا
لراحت روحي يا ليته لا يجي الليل ليلا نكون فلو كان ابوكي حي طيب كان يمكن الوالي ليقف على بابنا او غيره ولكن هذا اللي مقدر علينا او كان هذا
اللص يقيد بخطيتك فقالت لها هذا نصيب الذي قسم لي الله ثم خرجت العجوز تتبصص ماذا يجري من هولاي فهذا ما كان من امر الوالي وصباحه واما ما
كان من الخليفة فانه لما نظر ان الطرقات انقطعت من الرجل ولا احد رايح ولا جاي ولا امراجع في الازقة فتخفى واخذ بين قوس البندق وتقلد بسيف
وخرج هاربا بيت المعروف عند العجوز فلما وصل الى الزقاق وقرب البيت نظرت على قصبه ملتحيه وحش اناس وضجيج فتقدم من سرا من
بعيد فنظر الوالي وجماعته والتاجر خرج وكان واقف بجانب الوالي والمقدمين واقفين كل واحد بعيد اكسروا الباب وادخلوا امسكوا العجوز
وعذبوها حتى تقر عن صهرها اللص اين مخبي والمقدم حسن يتبدل يا جماعة الخير اتقوا الله ولا تستبيحوا هولاي حريم وما عندهم رجل
فلا تحضروهم وربما ان الرجل يكون مجهور عنا واتى هو لص فننتج في شي لم نحب منه فتقدم اليه شاهين وقال له يا مقدم حسن لا يصلح لك الوقوف
في باب الوالي بل يجب ان تقعد في مصطبة الشهود لان الوالي لا يحب ان يكون في بابه الا كل عواني قطع وصنعته الكلابيع وتفتش على عثرات
الناس في يوم مثل هذا وكل هذا كان والخليفة يسمع حديثهم فما رفي ذات الخليفة اضحك يا ابن المعلمين ثم انه التفت الى جانبه فنظر زقاق
حامي يودي الى قصاد القاعة التي فيها زوجته فدخل فيه واذا الصدر الزقاق بوابه عظيم وعليها ستر مسبل وقنديل معلق وطواشي جالس
على الباب وكان هذا بيت امير مقدم من الف من امراء الخليفة اسمه بدر يحيى يونس وكان شرير الاخلاق ردي الطباع يوم الذي لا يضرب
انسان ولا يبت كل احد لا يهنى له عيش فيه لاجل رداة طبعه واخلاقه فلما نظر الطواشي الذي على بابه الى الخليفة صاح عليه ونهض ليضربه
فقال له الخليفة ويلك يا منحوس يا برطمي الى اين جاي وصرخ فيه صرخة حتى كاد العبد عوبته منا كرضه وظن ان الصوت خارج من فم اسد كان ربيل
يتدرب وهذا كان من هيبة الخلافة فهرب ودخل الى السياده وهو يرتعش خوفا فقال له الامير ويلك ما الذي اصابك فقال العبد يا مولاي
بينما وانا جالس على الباب واذا برجل دخل الزقاق حتى وصل الى باب الدار فاردت ان اضربه فصرخ علي وتهددني وكان مريدا ان يقتلني
وابن العظيم يا سيدي قط ما خفت كل زماني من معارك الرجال وسطوتهم مثل هذا الرجل الملعون حتى اني ما قدرت ان اثبت رجلي
قدامه ودخلت اليك من الخوف بعدما شتمني ولعنني وقال لي يا عبد يا نجس يا برطمي يا تمر الوطي فلما سمع الامير هذا الكلام اغتاظ غيظة
ما عليها من مزيد فقال للخادم اذا كان قال لك ما قلته وشتمك فكان شتمني وكان ايضا انا نجس مثلك (وارد لبيلة ٧٦) بلغني ان الامير يونس
اغتاظ من كلام العبد وقال له انا اضحك الذي هربك ثم انه نهض من ساعته الامير يونس واخذ بيده دبوس مزدغاني بار بعين رطلا لو ضرب
به جبل قاف لكان هدمه ثم خرج الى الباب يتهدده من بين عبيده نجس وانا ايضا سيده مثل نجس لان اهانة العبد لاحقة بسيده
فلما نظر اليه الخليفة عرفه وقال له يونس فما لا سرعه صورة ان الخليفة فرمي له دبوس من يده ووقع على الارض جاثيا وقال [illegible]
يا امير المومنين قال الملك كلب تكون انت كبير في هذه الحارة ومقدم امراكم وهذا الوالي الذي هو انجس الناس ياتي الى جيرانك حريم
ويريد ان يدخل عليهم ويفضحهم ولا عندهم احد من الرجال وانت عند حريمك ولا تخرج تورية مصانع له وتمنعه ايش الميتات فمنعه ذلك اجاب
يونس انا ما عندي خبر وحياة راسك ولكن لولا هيبتك لاعطي هولاي هذه الليلة على ناصية انجس الليالي هو وجماعته ولا ادعه يعرف روحه
اين تخرج فانكان تريد الوقت ما فات فانا احمل الناس فيهم اكثر من القائم واصحاب اكثر من المتيكا وما هذا الكلب ان كان الوالي او جانبه
فلما سمع الخليفة كلامه قال له الوقت فات لكنت تتعلق بدار احي ولكن ادخلنا الى دارك ننظر ونتفرج على السطح اقرب حايط
دار العجوز وجوهرة الى بيت الامير فخط زقاق ضيق وبعيد قريب فقال الخليفة يا امير يونس هاه دي دخل الى سطح هولاي الكرم
لكي انظر ماذا يجري لهم من هذا الملعون وجماعته اخذ لي سلم فلما قدمه له الامير يونس واخذ السلم فطلع عليه الخليفة الى سطح العجوز
وقال ليونس خليك هنا الى حين استراحتك فخفي الى المكان ينتظر امر الخليفة واما الخليفة فمشى على السطح بلطافة الى ان وصل
الى الطاقة فلما وصل الى الطاقة فاختفى ينظر منها الى القاعة
قدام القاعة وكان قصدت ليلا ان يسمع والشموع والانوار بها تتقد والصبية جالسة على سدة من الديباج وهي
فراها كانها جنة الفردوس وقد تزخرفت وتزينت بالحلي وجبين ازهر وطرف اسود وهي كانها البدر اذا بدر
مزينة بالحلل الفاخرة وهي كانها الشمس الضاحية في السما الصاحية بخد احمر وجبين ازهر ووجه احسن من حمرة البساتين وورد
كما قال فيها الشاعر عجبت لشيء لها شبيهه في الحسن والنعم والذي يزهو بوجه حسن بهيج
خيها ناعم لمسه ما بين تفاح ونرجس وطرة جيد فوق جبينها يذهب بالدنيا الى ادبر اذا انثنت بالغنج في روضة تخجل اغصان الرياحين
لو مسها الماء على لينها جبهته مع الماء على الطين تقول بالغنج الى اترابها اذا مشت مع الحور والعين يا هاميتي لو كنت هاتيا

لماتا فرج بهم دوني يا عاشقي لو كنت عاشقا لما كنت في الاحباب تجبرني منجاز من صورها العجيب وحيله من قال لها كوني
(دق) وانبهر الخليفة مما راه من حسنها وجمالها وكانت امها واخترقوا منها تقول يا ولدي كيف يكون حالنا مع هولاي الظلم ونحن حريم وماتت
غير اسه لو يا ترى من اين التمس اتى الينا هذا اللص حتى اتتنا هذه المصيبة على يديه فلو كان ابوكي حي كان يقعد لهم يتنسلنا على باب او هذا
اللص كان يقعد يجي يتكلم فيك ولكن هذا قضا الله تعالى وامره علينا فقالت لها الصبية يا امي وكم تعيريني بهذا الباب وتقولي ان اللص هذا
من ما قسم الله لي وانا راضية به ولو كان لص فلو ما كان هو لص ما انا اعطينا الا ما اذا اذا رضيت فلله الحمد والمنة بما اعطاه وبما
قسم فلما سمعت العجوز قالت يا واري ليش لا ياتي في هذا الليل فاخاف اني لسكوه ونوزوه خنارة على شبابه وكل هذا جرى بينهم والخليفة
يسمع ما يقولون فعند ذلك اخذ من الارض حصوة لقدر الحمصة وضرب بها الشمع التي كانت قدام العجوز فطفاها فقالت العجوز من اطفا
هذه الشمع من دون الشمع فاشعلتها فاوقدتها فضرب ايضا ثاني مرة فطفاها فقالت العجوز يا ابني صار لنا هذه الليلة فاوقدتها
ايضا ثم طفاها ثالث فصاحت العجوز وقالت من اين داخل هذا الطرمى الذي عمار يلعب بنا بالطيم كلما اوقدت الشمع يطفيها
فضحكت الصبية وعدت بيدها لتوقدها فنقفها على اصبعها فهل رعملها فالتفتت الى فوق فنظرت واذا ابصرتها جالس فقالت لها انظري
يا بنتي زوجك من اين اتى فاللصوص لا ياتون ويقطعون الباب بل من الطاقة ولكن الحمد لله الذي جعل وما اتى من الباب والا كانوا
مسكوه ثم قالت له ويلك يا مشوم اهرب لا يمسكوك انظلم على الباب وتخرب فما نقدر نخلصك والله لا اشفق عليك احد
ويقطعوا بعض اطرافك وانحر منك واذهب لا تقع بايديهم فلما سمع ذلك منها ضحك ثم قال لها افتحي باب السطح حتى انزل
اليكم وابصر ايش اعمل في هولاي الكلاب ولاد الكلاب فقالت له يا مشتعل القدم اتظن هولاي مثل الغاصي المسكين الذي قطع
فراجيتهم خوفا منك هذا الذي على الباب نازوق الوالي انت لك قصد عليه فكون فقال افتحي بكفي تعلكي والا في هذا الدار ع
ما لا كسر الباب ونزلت فقامت وفتحت له باب السطح فنزل وجلس بجانب عروسته وقال انا جيعان اريد عندكم للاكل فقالت له
العجوز واي اكل نبذل على صدركم والظلم على الباب تنتظركم اجابها هاتي ما عندكم ولا تخافي انا احسب هولاي الكلاب حساب
فاحضرت له العشا فاكل من الطعام مع زوجته وصار يلعب بين يدي ثم لعبوا قدموا له الحلاوات فلم يزل ياكلوا حتى قدموا النقل
وخمر الرايق وشربوا وطاب بينهم الحظ والعجوز متفكرة بالذين على الباب ما الذي يصنعوا ان فتحوا الباب والا كسروه فقال العجوز
الخليفة الى العجوز خذي هذا الخاتم واخرجي اليهم وناوليه للوالي فاذا قال لك اين صاحب هذا الخاتم فقولي له هو عندنا واذا سالك
ما ذا يريد فقولي له ان اشتهي باربع درجات وسلبة وجهزت قضبان واحد ثلاثة والا ربع مقدمين واحد انظر
ما ذا يريد فلما سمعت العجوز ذلك منه قالت له انقصد الوالي يخاف منك ومن هذا الخاتم وما هو في الا يمسكوني ويضربوني على حسب
ما لكن ولا تنفعني انت ولا خاتمك فقال لها الخليفة لا تخافي لا تقيدي بخالف كلامي لاجلي فقالت له انك انت الوالي وجماعته يخافون
منك فانك تضر وسطوا اخليك تعلمني شي من صنعتك ولو انه شرف الزربول فضحك من كلامها ثم قال لها اخرجي ولا تخافي فاخذت
الخاتم وخرجت الى الباب وقالت انا لا افتح لكم الباب كله ولكن افتح قليلا قدر ما اناولهم الخاتم فاذا لم يسمعوا فقال اللص والا
فتحت الباب حالا لكم ثم تقدمت وقالت ما ذا تريدون فقال لها شمام يا عجوز النحس يا قعيدة الحرامية اين اللص الذي عندك
ناخذه ونقطع اطرافه ودعيني تبصري ما ذا نفعل بكم فخافت من كلامه ثم انها شجعت نفسها وقالت هل فيكم من يعرف يقرا فقال الوالي
ما ذا تريدين فقالت خذ هذا الخاتم وابصر ايش مكتوب عليه وما اسم صاحبه فقال المقدم شمام لعنه الله وخزي شيبتك
يا ملعونة وقال للوالي يا سيدي لعل انها تخرج العجوز اليهم واخرجها علق مالكين هذه الملعونة الشيب وادخلنا الدار
ننهبه ونمسك اللص ثم بعد ذلك نبصر الخاتم لمن وربما انه سرقه من نائم فانكان يمرقه هي منه فنقول انا ما قرينا الخاتم الا بعد
ما فرط الفرط فما نقدر اخلص ان سخرتك ثم تقدم الى الباب وقال ارني ما معك وان الرجال تجيئك فتقدمت وفتحت
شق الباب بقدر ما يسع الخاتم مع كفها ثم ناولته له فاخذه وناوله للوالي فلما نظر الوالي عرفه واذا هو خاتم امير المومنين
هارون الرشيد فاصفر لونه (وادركه لعدم ٧٧ ليلة) بلغني ايها الملك ان الوالي اصفر لونه وارتعد من خوفه فقال له شمام ما بك يا صاحب
الوالي وقال له اخذناه وابصره لاني ما قدرت اقراه لانه كتابة عجم على فاخذه وتقدم الى الضو وقراه فرفعه باسم هرون الرشيد
الخامس من بني العباس فلحقه التوليج في مصارينه فصاح صرخ يا مصيبتي ويا دهوتي بالذي جرى لي فقال له الوالي لعنك الله يا ملعون
بكل كتاب ومقارع جهنم تجر عليك كل هذا من عملك النحس وطمعك الردي ولكن طلف الخاطر وتقدت حجة العجوز انت مع الغريم
وخلص نفسك الذي اهلكتنا واهلكت ذاتك يا ابن بنت الحيل فتقدم شمام للباب وقال للعجوز كون لا العين ر

فلما سمع كلام الوالي يا سيدتي ما حاجتك وما ذا تريد يا سيدي صاحب الخاتم فقالت في نفسها وهي فرحانة وقد زال الخوف عنها كان اسمي قبلا عجوزه
النجس والآن قعيدة الحرامية والآن صار اسمي ست ستي سبحان مقلب القلوب العظيم الذي يغير ولا يتغير ويا لحق ان صهري الخوف الثاني ها كلمة تحت
كبيرهم مع صغيرهم ثم اجابته ان صاحب الخاتم يطلب منك يا ابو درجات وشبكة وحزمة قضبان وجراب العدة ويدخل الوالي وابو معروف
لعندي وفي جملتهم حسن وهو المقدم شمامة فلما سمع ذلك مسكه الانتعاش والرعشة من الخوف وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من اين اتانا بهذا
التاجر لعنه الله ولعن عروسته معه وفتشوه في كل كتاب ثم قال لها يا ستي الكبيرة واين هو صاحب الخاتم فقالت له ها هو جالس في القاع فقال لها
اخبريني جيدا ما الذي قاله الكلب لاني ما فهمت منك اول مرة فاعادت عليه القول انه يريد العدة والوالي والمقدمين ان يدخلوا فلما تحققوا
ذلك تشاوروا في بعضهم ثم اجاب الوالي وقال ادخل انت ولا يا ملعون ورد الجواب عنا فقال لا والله العظيم ما يدخل الا انت تكون قدامي وهي قدام الحب
اسمه لاجل خاطر هذا الملعون التاجر فدخلوا الجميع فلما دخلوا امرهم حالا الى المقدم حسن صاحب الخيل الذي كان يشفع في العجوز بعد نشتها فقال له الخليفة
امض الى الامير يونس ودعه ياتي حالا فلما حضر امره بضربهم وخاصة شمامة ثم امره ان يضعهم في الحبس لغدا وعند الصباح احضر خلع
فرهد الى المقدم حسن وانه في الصباح يشنق شمامة ويعزل الوالي بعد ضرب وجيع ويكون عوضه المقدم حسن لا ... فلما نظرت العجوز
هذا اخذها العجب وبدت تضحك وقالت مثلك من يكون قيم اللصوص يا صهري الوالي والقاضي يخافوا منك وانا لاجلك لاشد وسطي وابقى لصة
الى حيلما انت اصل الرجال فقال لها ابن العبيدة طلبت مولاه والولد من شرابه لان هذا الوالي قد جنى وصل قد كسر الباب فهو
بيرق لو لم تكن حاضرا ايش كان جرى فينا فكانوا دخلوا الينا وعملوا ما ارادوا ولكن الحمد لله بحضورك فلما سمع الخليفة ذلك منها ضحك
ثم انه جلس بجانب زوجته وهي فرحانة بعد ان انصرف الجميع فقال الخليفة الى العجوز هل رأيتي ارض قمحه هكذا فقالت لا وحياتك يا لص
ولكن الله يلقي الخليفة بما فعل بنا وكيف ظلمنا وايش كان يوصلك الينا لولا ظلمه فقال الخليفة في ذاته ايش انا ظلمت هذه العجوزة النجسة
حتى انها عمالة تدعي علي ثم انه قال لها وايش ظلمك الخليفة فقالت له ما خلا لنا شي من الرزق وغيره نهب ديارنا واخذ ما لنا جميع
وهذه القاعة في الحبس اخربوها واخذوا الكلما فيها حتى الرخام والمرمر ما شالوا كل ذلك وتركونا على الارض كما رأيتنا ما عندنا شي نستتر به
ولا شي نتغطا فيه ولولا ان الله من علينا بك ولا اكلتنا كتافة الخليفة باقيهم اللصوص فقال لها ولماذا نهبكم الخليفة فقالت له ان ولدي
كان صاحب من يكلم عند الخليفة فمشى ذات يوم هو جالس على مصطبة بابه واذا بامرأتين قد طرقوا الباب ففتح لهم فطلبت الكبيرة منه
شربة ماء لكي تشرب البنت لانها ما رضيت ان تشرب من قارة الماء فاعطاها وشربت البنت ومضوا وبعد قليل لا رجعت العجوز ومعها صحن صيني وبه
حلاوة محشية فقالت له يا ولدي ان البنت التي اسقيتها الماء اهدت لك هذا الصحن عوض جميلك ومروءتك الذي فعلته معها فاخذها وعادت والصرفت
وبعد ان انصرفت ثم بعد قليل واذا بجارية لحارة قد اتت تطلب ابني للصيد فاعطاه الصحن واخذه ومضى ولم يصير ساعة زمان واذا قوا
من قبل الخليفة انا في عسكر اولادي ونهبوا ديارنا كما رأيت فلما وصلوا به قدام الخليفة وقال له الخليفة لعن الله حكم الي ابني عن دعوته
الصحن هل رأيت وجه البنت التي اسقيتها ونظرت محاسنها فجاء ان يقول اصح القول لا فقال ابو زاد رأيت وجهها وانسق اللسان
ولم يكن ناظر شي منها غير ان المقدم قام حالا احضار المرأة وامر بضرب رقابهم ولكنه استعطفهم ابار الصيد ورفعهم الى
السجن وهذا سبب ظلم الخليفة لنا ولولا هذا ما ابني كان يلص ان تتزوج في ابنتي فلما سمع الخليفة ذلك قال في نفسه يا لك
لقد ظلمتها لاني امك كيف فعل الخليفة بما فعل يا ابن الذي يخلي الخليفة يسيب ابنك من السجن ويرده عليك ويخلع عليه ويرد
له كما المنصب منكم ويزيد على حجوبيته ويأتي اليك في هذه الليلة فلما سمعت العجوز منه ضحكت وقالت له احرس يا سلكي اتظن انه
الوالي وجماعته والخليفة مثل القاضي خوف منك قطع دبك فاجيته ومضى حافيا هذا هارون الرشيد الخامس من بني العباس
شرقها وغربها ترتعش من هيبته فلا تظن الخليفة مثل خلافة واقل خادم عنده اكبر من الوالي دع بالك تكثر الكلام والا ما كل
قتل حتى تنام وينطوي بالك عن حبيبتك كن عاقل لتبقي لنا وتحرسنا وما عندنا احد غيرك واحاولي تختفيس ابنتي
على بلوتي فلما سمع الخليفة منها ذلك دمعت عينيه رحمة لها وقام لكي يمضي ويخلص ولدها فتعلقت به العجوز والصبية وقالوا له
يا لناك بالله ان ترجع عن ذلك فقال لهم لابد عن ذلك ثم انه مضى الى السراية واحضر حالا الوزرا والحجاب قبل عوالم الحبوز والانعام
وسالوه ما ذا تريد في هذه الليل فقال لهم اني قد رأيتك اني عملت قدوة مع علي الدين الاحمر حاجي ولا فيكم من يشفع به فقبلوا الارض
وقالوا انا خفنا من هيبة امير المؤمنين وانا في هذه الان ... لمراحم الخليفة في عبده ومملوكه ثم كتبوا رؤوسهم باشوا
الارض فامرهم حالا باحضاره والتبوه خلع عظيم سنية واتوا به الى قدام الخليفة فقبل الارض وبابل البساط ودعى له بدوام
البقا فخلع عليه وطيب بخاطره وجعل رايات الميمنة وقال له امض الى دارك فقبل الارض وخرج راكب جوادا من اخص خيل
الخليفة وصحبته كل الامرا وهم يزفوه بالطبول والمشاعل تضي قدامه حتى انه وصل الى باب داره فسمعت امه

35

بالصول فقامت لتنظر ما الخبر واذا بابنها داخل عليها والمبشرين يسبقوه فاعطتهم ثياب وانصرفوا ودخل علي الدين القاعة فتراكضوا
عليه امه واخته واعتنقوه وسلموا عليه وبكوا من شدة الفرح ثم انه جلس وحكى لهم ما جرى له ولكن استغرب المحل فقال يا امي كيف ان بيتنا
في هذه المدة اليسيرة تجدد فقالت يا ولدي انت اما تعلم يوم انهم مسكوك اخربوا بيتنا واخذوا جميع ما فيه من الغنا وقلعوا
الرخام والمرمر وغيره ولا ابقوا لنا شي نستتر فيه ولا ما نتعشى وابقينا ثلاثة ايام لا ناكل ولا نشرب من شدة فقرنا فلما كان ذا
اين هذا الغنا كله على ما اظن ان كل هذا منام لاني لم انظر شي من الذي كان اجابته لا يا ولدي ان هذا فعل صهرك في هذا اليوم
اجابها ومن هو صهري ومتى تزوجت اختي ومن هو الذي زوجها بغير امري فقالت له يا ولدي لولاه كنا هلكنا فحكت له ما اخبرتني ولا تطيل
علي من هو هذا وما اسمه وصنعته فقالت له لا نعلم اسمه ولكن هو لص فقط هذا الذي نعرفه فحمي غيظه وقال من هو هذا وقلة
مقداره حتى انه يتصاهر الي ويتربى باجدادي واباي لازم اذهب عنه اجابته امه دع يا ابني عنك هذا الفكر واشكر قدرته
غيرك وما قدر يعمل شي والكل جزاه ومكنت وكلما تراه من صنعه بنصفها ورواحك من الذي جرى له مع القاضي والوالي
وجماعته وضربهم والدم الذي نزل منهم ثم اشكيت له حالي وظلم الخليفه لنا وكيف انه مسكك فلما حكيت له دعوتك
قال لا ابدا امضي ودع الخليفه ان يطلقه من الحبس وينعم عليه باضعاف ما قد خسره وانظره يزيد مرتبته عنده فقام وخرج
من عندنا ثم بعد قليل رأيناك اتيتنا انت وهذا ما جرى فلما سمع كلام امه طار من عقله وتحير في امره فقال لها اما تعرفين
صفة هذا الرجل او اسمه فقالت له لا نعرف له اسم ولكن المعلم الذي عمر هذا المحل كان ذاتية قال لنا ان اسمه البندقاني وكذلك قال
لي لما اهتدى الي الوصفي فلما سمع ذكر البندقاني عرف انه امير المؤمنين فنهض حالا وقبل الارض سبع مرات وراى امه ذلك منه فضحكت
وقالت ما بالك ترجف وتقبل الارض لما سمعت اسمه كانه قد اختلط عقلك من الزقاقات بليلة من الليالي ورقرق كل الطين واين قد كان
ان مرادك تقرب عنوا جابها [illegible] ولكن اما اتعرفين من هو هذا الخليفه يا مسكينة هارون الرشيد فهذا اسمه حينما
يتخفى ومن كان يقيد وصنيع ما كوالي وغيره من صنعه فلما سمعت ذلك ارتعشت من الخوف وقالت له يا ولدي كيف اصير بحالتي
لانه لا يبقيني على وجه الارض لاني تكلمت عليه كثير وما كنت اعلم [illegible] لص فبينما هم في الحديث والخليفه قد دخل عليهم
فنهض علي الدين وقبل الارض قدامه واما العجوز فهربت من خوفها فبعد ان جلس وما نظر الى العجوز فقال لعلي الدين اين هي امك
اجابه انها خافت من هيبة امير المؤمنين فقال له اتاني عليها فنادها الخليفه فحضرت وقبلت الارض قدامه ودعت له فقال لها
قبلا قد شتمتيني وتحكي في مرقة الزرابيل والان تهربي من ميلك فاستحت وقالت العفو يا امير المؤمنين اجابها عفا
الله عما مضى ثم انه ارسل خلف ست كسرى واحضرها واحضر القاضي وطلبها وزوجها لعلي الدين وعملوا وليمة العرس واحضروا
سائر العلماء وارباب الدولة واكابر بغداد وعملوا سماط ثلاثة ايام للفقراء والمساكين ثم انهم دخلوا بليلة واحدة كل واحد على عروسته
وكانوا احيانهم بارغد عيش حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذه حكاية ست كسرى مع الخليفه (وادرك [illegible] ليله ٢٨)
بلغني يا ملك الزمان ان الخليفه يوم من الايام قال لجعفر اريد اتخفى وانزل الغدا واسمع اخبار العامة وان اعز الحكم والحكام
من هو يشكوا منه فنزلناه ومن شكروا منه وليناه فقال له جعفر السمع والطاعة يا امير المؤمنين فلما اقبل الليل قام الخليفه تخفى
ومعه جعفر ومسرور ونزلوا المدينة وشقوا الاسواق والشوارع واجتازوا بزقاق فراوا هناك شيخا كبيرا وعلى راسه شبكته
وبيده الواحدة قفة والثانية بها عصاه فقال الخليفه يا جعفر هذا رجل فقير ومحتاج ثم تقدم الى الشيخ فقال له ما سبب وقوفك
هنا فقال له يا سيدي انني رجل صياد وعندي عيلة كبيرة فخرجت اليوم من بيتي عند نصف النهار الى هذا الوقت فلم يقسم
لي شي من الصيد ولا عندي رهن فيه يشتري العيلة وقد حرت في امري وتمنيت الموت وكرهت الحياة فقال [illegible] الخليفه
يا صياد هل لك ان ترجع معنا الى البحر وتطرح شبكتك بالدجلة على بختي ومهما طلع بها اشتريه منك بماية دينار فقال الشيخ وهو
فرحان نعم يا سيدي فرجع ورجعوا معه الى الدجلة فارمى الصياد شبكته وجمع خيطها وجذبها اليه فطلع بها صندوقا مقفول لا يقدروا
فاعطى الصياد ماية دينار وحمل [illegible] الى قصره وفتحه فوجد فيه قفة خوص مخيط بخيط صوف احمر ففتحوا القفة فوجدوا [illegible]
[illegible] ازار مطوي اربع طيات ففتحوه فوجدوه صبية كانها قضيب الطيب او سبيكة فضة
مقتولة ومقطعة تسعة عشر قطعة فلما نظر الخليفه اليها تأسف ودمعت عيناه والتفت الى جعفر وقال له بغضب يا كلب الوزرا
انتهت القتلا في مدينتي ويرموا في البحر ويبقوا متعلقين بذمتي الى يوم القيامة والله لاخذن حق هذه الصبية ممن قتلها واقتله
اشر قتلة وان لم تفتش لي على القاتل [illegible] واشنقك واشنق اربعين من اولاد عمك الزعران فاحتار الخليفه بالغيظ

وخرج

وصفع بكفه صدره فخرج من بين يديه وقال له امهلني ثلاثة ايام فانعم عليه بذلك ثم انه مضى حزينا لا يدري ماذا يفعل
وهو يقول من اين اعرف قاتل هذه الصبيه حتى احضره وكيف يمكنني ذلك وان اخرجت واحد من السجن عوضه فيبقى معلق بذمتي وقد حرت
في مرهب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقعد في بيته اليوم الاول والثاني والثالث الى الظهر فارسل الخليفه واحضره فحضر وعبرة الموت
على وجهه فقال له اين الغريم فقال له العفو يا امير المومنين انا اطلعت على الغيب حتى اعرف القاتل فاغتاظ منه الخليفه وصرخ عليه وامر بشنقه تحت قصره وامر
المنادي ينادي في دور بغداد من اراد يتفرج على شنق الوزير جعفر ومعه اربعين برمكي من بني عمه فليات الى تحت القصر ويتفرج فجاء الوالي
ومعه الحجاب وابو جعفر والبرامكه واوقفوهم تحت الخشبه ينتظروا المنديل حتى يطلع من الشباك وكانت هذه الاشاره والخلق قد تباكت عليهم
فهم في ذلك واذا بشاب من الشباب نقي الاثواب بوجه اقمر وطرف ساحر وجبين ازهر وخد احمر وعذار اخضر وخال كانه نقطة عنبر
وما زال يشق بين الناس والعالم حتى وقف بين يدي جعفر وقبل يديه وقال له بلا خدمتك ونعمتك من هذه الفعل الشنيع ثم قال يا سيد
الوزرا وشفيق الفقرا وكبير الامرا اشنقني عوض القتيل وخذ حقها مني فانا الذي قتلتها فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من
الخطاب فرح بخلاصه وحزن على الشاب فهو معه بالكلام واذا بشيخ كبير قد طعن بالسن فشق بين الناس حتى وصل الى جعفر وقال ايها الوزير
والسيد الخطير لا تصدق هذا الشاب فيما يقول ما قتل الصبيه الا انا فخذ حقها مني فها انا بين يديك ان لم تفعل فقال الشاب
ايها الوزير ما قتلها غيري فقال الشيخ يا ولدي انا كبرت وشبعت من الدنيا وانت شاب صغير افديك بروحي وما قتل الصبيه الا انا فعجل
لشنقي فلا حياة لي بعدها فلما نظر جعفر الى امرهم تعجب غاية العجب واخذ الشاب والشيخ وطلع بهما الى عند الخليفه ودعى له وقال يا امير المومنين
قد احضرنا قاتل الصبيه هذا الشاب وهذا الشيخ يقول انا قتلتها والاخر يقول كذلك والاثنين بين يديك فنظر الخليفه الى الشاب
والشيخ وقال من منكم قتل هذه الصبيه ورماها في البحر فقال الشاب انا قتلتها فقال الشيخ ما قتلها الا انا فقال الخليفه اذا يا جعفر
اشنق الاثنين فقال جعفر يا امير المومنين لعل احدهما قاتل فيشنق الاثنين فيكون احدهم شنق ظلما فقال الشاب وحق رافع السما انا الذي قتلتها
وحطيتها في قفص خوص وسترتها بازار وتركت عليها [illegible] وخيطتها بخيط صوف احمر ورميتها في البحر من اربعة ايام
فبالله واليوم الاخر لا تبقيني بعدها وخذ حقها مني فتعجب الخليفه من قصتها فقال للشاب ما هو سبب قتلك لها وهي بنت من وايش سبب مجيك
بنفسك فقال الشاب يا امير المومنين جرا لي معها حديث لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال له الخليفه احكي لنا ما جرى
لك منها فقال اسمع وقص عليه ثم ان الصبي قال يا امير المومنين اعلمك ان هذه الصبيه المقتوله زوجتي وام اولادي وهي بنت عمي
وهذا الشيخ عمي ابوها فزوجني بها بكرا فاقمت معها احدى عشر سنه وكانت عفيفه مباركه ورزقت منها ثلاثه اولاد ذكور وكانت
مني حسنة السيره وتخدمني خدمة ما عليها مزيد وكنت انا ايضا احبها محبه عظيمه الى ان كان يوم من هذا الشهر ضعفت ضعفا شديدا
وترايت مرضها فخدمتها خدمة ما عليها مزيد واقامت شهرا كاملا وتوجهت الى العافيه قليلا فقالت لي يوم قبل ان تدخل الحمام يا ابن عمي
اريدك تعمل لي شهوه وقالت اشتهي ان اشم تفاح واكل منها عضه ولو عني اموت فقلت سلامتك ليس بتوصي ثم اني تمشيت في بغداد
ما وجدت فيها تفاح فشق علي ذلك (وادرك ليله ٧٩) بلغني ان الشاب قال فلم اجد تفاح وشق علي ذلك فطلعت الى البيت
وعلمتها ما اجد تفاح في المدينه فلما سمعت ذلك تشوشت وزاد مرضها بها في تلك الليله كثير فلما اصبح الصباح طفت على
البساتين اجمع فلم اجد ولا واحده ~~[illegible]~~ ببستان ما دلني وكان طاعن السن وقال لي يا ولدي لا يمكنك تجد تفاح الا في بستان امير
المومنين ~~فرجعت الى البيت وحدثتني محبتي~~ الذي في البصره وهو عند الخولي يخباها لخزانة امير المومنين فرجعت الى البيت فحملتني
محبتي وعرفتي لها ان تجهزت السفر وسافرت يا امير المومنين مدة نصف شهر ليل مع نهار ورواح ومجي وجيت بثلاثه تفاحات اشتريتهم
من الخولي بثلاثه دينار ذهب وجبتهم وناولتها اياهم فما انفرحت بهم وتركتهم الى جانبها وزادها الضعف وتشوشت انا لاجلها
قليلا ثم تعافت وتعافيت ومضيت الى دكاني وهي استقامت نحو عشرة ايام فانا يا امير المومنين يوم من الايام جالس في دكاني
اتسبب بالقماش فما ادري الا بعبد من العبيد كانه من عبيد سيدنا سليمان طوله قصبه وعرضه قصبتين وصورته مستصعبه
فدخل العبد بيده ومعه تفاح من الثلاثه الذي سافرت لاجلهم شهر فناديت العبد وقلت له يا عبد الخير من اين لك هذه التفاحه
فقال هذه من عند حبيبتي طلعت عندها ولقيت عندها ثلاثه تفاحات وقالت لي ان زوجها العرص سافر شهر حتى جابهم
فاكلت وشربت معها واخذت تفاحه منهم فلما سمعت يا امير المومنين هذا الكلام اسودت الدنيا بوجهي وقمت قفلت الدكان
وجيت البيت وطلعت وعقلي ليس معي من شدة الغيظ فرحت فوجدت تفاحتين فقط فقلت لها يا بنت عمي اين التفاحه الثالثه هنا
فقط اثنين فقالت والله يا ابن عمي لا ادري كيف تحققت في ذلك الوقت من قال العبد وعمدت الى السكين ماضيه وجيت من وراها ولا
كلمتها حتى ركبت عليها وذبحتها وقطعت راسها حالا وحطيتها في قفص وخيطتها بالابزار وتركت عليها [illegible]
وخيطها ولما انسدل الليل حملتها على ابداني ووضعتها في صندوق ورميتها في الدجله فبالله يا امير المومنين خذني اشنقني
وخذ حقها مني والا طالبتك بين يدي الله فلما رميتها وجيت الى البيت احب ابني الكبير قاعد يندب وقال يا ابي انا

صباح هذا النهار سرقت تفاحة من التفاحات الثلاثة التي جبتهم الى جي ونزلت الى السوق ووقفت بين الازقة واذا بالعبد راني وطول رجا
وخطفها مني فصرخت وقلت بالله يا عبد الخير هذه التفاحة سافر ابي لاجلها الى البصرة نصف شهر وجاب ثلاث تفاحات جابهم لامي وهي ضعيفة
فلا تفضحني فلم يجيبني فعدت له ثانيا وثالثا فلطمني وكلما راح فرجعت انا واخوتي من الخوف الى ظاهر المدينة وقعدنا في الم
الممت عليك وانا خايف منها فبالله يا ابي لا تقل لها شي فتزداد ضعفا على ضعفها فلما سمعت يا امير المومنين كلام ابني وخوفه وبكاه علمت
ان الصبية قتلتها ظلما وان العبد النجس قال عنها الزور والبهتان وانه سمع قصة التفاح من ولدي فبكيت وانتحبت حتى انتحب اولادي
وهذا الشيخ ابوها جا فاخبرته بحقيقة الامر فبكا وبكينا الى نصف الليل واقمنا على هذه الاحزان من ثلاثة ايام اسفا على قتلها
ظلما وكل ذلك كان من العبد وهذه قصتي فبحق اباك واجدادك اقتلني فلا حياة لي بعدها وخذ حقها مني لافترايي عليها
فلما سمع الخليفة ذلك تعجب غاية العجب وقال والله لا اقتل الا العبد ولا اعمل عملا يشفي الغليل ويرضي الملك الجليل وقال لجعفر انزل واحضر
لي بالعبد والا ضربت رقبتك فنزل جعفر وهو يبكي وقال قد حضرت موتتي ولا كل مرة تسلم الجرة ولا في التعدد حيلة فالذي خلصني بالاول
يخلصني بالثاني والله لا اخرج من بيتي الا بعد الثلاثة ايام ودع يقضي الله امرا كان مفعولا ثم قام بعد اليوم الثالث في نصف النهار م
وقعد في بيته ثلاثة ايام واحضر الشهود والقضاة وكتب وصيته واحضر بناته واولاده وصار يودعهم ويبكي واذا برسول الخليفة قد اتى ال
وقال ان الخليفة في غيظ عظيم وقد اقسم انه لا يمضي النهار الا وانت مصلوب فبكى جعفر وبكى عليه كل من كان في الدار فلما فرغ جعفر من
توديع بناته واولاده واهل بيته فاخذ البنت الصغيرة وكانت ذات طلعة سنية وكان يحبها اكثر من الجميع فضمها الى صدره وبا
وبكى على فرقة الاولاد والاحباب فلما ضمها الى صدره التمس ان في جيبها شي فقال لها ما الذي في جيبك يا بنتي فقالت له التفاحة وكتب
عليها اسم مولانا الخليفة جابها عبدنا ريحان فاعطيته فيها حتى دفعت له دينارين ذهب فلما سمع جعفر بذكر تفاح والعبد فرح وحط
يده في جيب ابنته واخرج التفاح وعرفها وقال يا قريب الفرج وامر باحضار العبد فحضر بين يديه وقال له ويلك يا ريحان من اين
لك هذه التفاحة فقال العبد والله يا سيدي ان كان الكذب ينجي فالصدق انجى وانجى هذه التفاحة لا سرقتها الا من قصرك ولا من بستان امير
المومنين وانما من اربعة ايام كنت ماشي في ازقة المدينة فنظرت اولاد صغار يلعبوا ومع واحد منهم هذه التفاحة فلطمت الولد واخذتها
منه فبكا وقال يا فتى هذه التفاحة لامي وهي مريضة وقد اشتهتها على ابي وقد سافر وجاب منهم ثلاثة وانا سرقت هذه فردها الي
فابيت ذلك ولم اردها وجيت بها الى هونا وبعتها الى ستي بدينارين وهذه حكاية التفاح فلما سمع جعفر ذلك احتار واغتاظ
من الحادث وخيانة العبد ثم ضحك حتى انقلب على قفاه على حالة جعفر ان القضية صارت من اعجب العجب وقال الجعفر
كون الخيانة طلعت من عبيده ولكن حزن غم حزن بذرف فاخذ العبد ومضى الى قدام الخليفة واخبره بالامر من الاول الى الاخر فتعجب
هو عبدك فقال نعم لا تتعجب من ذلك يا امير المومنين فما هو بعجب من هذا حديث الوزير ابن نور الدين علي البصري مع بدر الدين حسن
البصري فقال الخليفة هل حديثهم اعجب من هذا الحديث فقال نعم اعجب وبلى لا احكيها الا بشرط ان
تعتق عن العبد فقال الخليفة ان كان ما تحدثني اعجب فاصفح لك عنه فحكاه حدثني فان لم يكن اعجب لا قتلته فقال جعفر يا امير
المومنين بلغني انه كان في قديم الزمان باقليم مصر سلطان صاحب عدل واحسان وجود وامتنان يحب الفقرا ويجالس العلما وكان
له وزير عاقل خبير ذو علم وتدبير وحساب وتحرير وهو شيخ كبير وكان له ولدين كانهما قمرين او غزالين
مليحين كاملين في الحسن والجمال والقد والاعتدال اسم الكبير شمس الدين محمد والصغير نور الدين علي وكان احسن من اخيه
الكبير لم يخلق الرحمن في زمانه الطف منه فاتفق بالمقادير ان ابيهم مات فحزن عليهم السلطان وخلع على الولدين مقرهما اليه وقال
انتما في منزلة ابيكما وانتما شركا في وزارة مصر فقبلوا الارض بين يدي السلطان وجلسوا على العزا وما تم لابيهم شهر يعم جميع
السنة وفي بعض الليالي انغمر بالسفر وكانوا الاخين في بيت واحد وكلمتهم واحدة فاتفق لهما ليلة من بعض الليالي وكانت ليلة
الاثنين خلوا مجلسهم فقال الكبير يا اخي انا نريد نتزوج باختين ونكتب كتابنا كتاب الجميع في يوم واحد وندخل سوية في ليلة وتحمل فقال نور
الدين على بالحق فقال اريد لان زايد كل جهد ونكون من تاتي من هذه السنة تخطب لنا بنتين ويكون لابنائنا اسم الخير فقال الكبير نور الدين يا اخي لا تقدر
انا واخوك نكتب كتابنا في يوم واحد ودخلنا في يوم واحد فوضعنا في ليلة واحدة وكنت ايام ولادتهم ووضعوا في يوم واحد ولا تقدر يا اخي الا ان تخطب جاريتك لاخي
وزوجتي جابت بنتي اما تتزوج ابنك لابنتي قال نور الدين نعم قال شمس الدين يا ما تاخذ من ابني مهر الابنة فقال الكبير فلما كتب اخذت ثلاثة الف دينار وثلاثة بساتين وثلاث ضياع
وهذا مهر عند الكتاب فقال نور الدين يا اخي ما هذا الشطط في المهر ما نحن اثنين اخوة ووزرا وكل واحد يعرف الواجب على نور كان من الواجب عليك تعطي
ولد ابنتك من غير مهر لان الذكر افضل من الانثى وانا ولدي ذكر الذكر افضل من الانثى ولكن عملت معي كما على البعض اذ ذهبت غيره في شي من اجابه
تنفي حاجتك لكن تمهل على الكم يوم وانشد يقول اذا كان في الحاجات مهر الاعدا فذاك يكن مرد المن عارف قال شمس الدين وبلك تنفش انت
احقر من ابنتي وتشبهها بها وابها ما انت الا بلا عقل ولا لك معرفة وتنوي تحرك في الوزارة ولا اذهبك في فيها الا الان عدتي وحق لا ابسكن جاهدك
ودال والله ما بقيت ازوجها لابنك ولو وزنت ثقلها ذهب ماذا احني لك في صهر واما لا ازوجها لابنك ولو سقيت كاس الردا فلما سمع نور الدين كلام اخوه
غضب وقال يا اخي اما تزوج ابني لابنتك قال لا اقبلها لان الاجل لا ارضى ولا اسمع لاجلك ولا ارضاها كفوه ولو لا انك بي
حضرتي او زيل ما تنفي مروتي فازداد نور الدين غيظا وغاب عن الوجود وكتم ما به وسكت عن اخوه وبات كل واحد منهم ولا ان غضبنا على الاخر فلما
الصباح طلع السلطان الى الاخر لم يكن صحبته شمس الدين الوزير فلما اتى اصبح نور الدين علي بغير حالة من الغيظ وفتح خزانته

II



خزانته وعبي خرج صغير وملاه ذهب وافتكر كيف انتهره اخوه وتشوح عليه ثم انشد يقول شعر فريد عوضا عمن تفارقه وانصب

فان لذيذ العيش بالنصب ما في المقام لذي عز ولا ادب من غربة فدع الاوطان واغترب اني رايت وقوف الما يفسده ان ساح طاب وان لم

يجر لم يطب والشمس لو وقفت في الفلك دايمة لملها الخلق من عجم ومن عرب والبدر لولا افول منه ما نظرت اليه في كل حين عين مرتقب

والاسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب والتبر كالترب ملقى في اماكنه والعود في ارضه نوع من

فلما فرغ من شعره امر بعض غلمانه ان يشد له البغلة النوبية

الحطب فان تغرب هذا عز مطلبه وان تغرب هذا زاد في الذهب

بسرجها المدور وكنبوشها وكانت من المراكيب الخاص وهي بغلة زرزورية باذان كانها الاقلام المبريه بقوايم كانها اعمدة مبنيه فامر الغلام ان

يشد عليها سرجها الكامل وان يطرح عليها طاحور ومقعد لطيف وان يطبق الخرج عليها ويفرش المقعد على الخرج وقال للعبيد

والغلمان انا قاصد ان اتفرج بر المدينة واستغرب في نواحي القليوبية وغيرها ابات ليلة او ليلتين لاني قد ضاق صدري ولا احد منكم

يتبعني ثم انه ركب تلك البغلة واخذ معه قليل زاد وخرج من مصر واستقبل البر وانتصف النهار حتى دخل الى مدينة تعرف ببلبيس

فنزل بها واستراح واكل شي قليل واخذ معه ما يلزم له ولبغلته وخرج منها واستقبل البر وحث البغلة بالمسير فما امسى عليه الليل حتى وصل

الى الصعيدية فبات في موضع البريد بعد ما نزل البغلة [illegible] ثمان طرق وعلق عليها وخرج ثم اكل واستراح ووطى الخرج تحت راسه

وفرش الديباج والمقعد تحته وافتكر في نفسه وقال والله لا اهجر الا هذه البلاد واهج على وجهي ولو بلغت الى بغداد ثم بات

واصبح وسافر فيا امير المومنين اتفق له من الامر انه رافق بعض البريدية وصار ينزل معه ويرحل وقويه ينام على البغلة وكتب الله عليه

السلامة فوصلا الى مدينة البصرة فلما وصل الى بر البلد كان بالاتفاق ان هو وزير البصرة بر المدينة جوانب البستان في الطريق فلما فراه

شاب مليح وعليه الحشمة والوقار يلوح فيه النعمة وسلم عليه وساله عن حاله واخبره بخبره وقال له ما في خاطري عند اهلي جرى والبيت على نفسي

اني لا ارجع حتى ابلغ جميع البلدان واحوش الدنيا ولا ابلغ مرام فلما سمع وزير البصرة كلامه قال له يا ولدي لا تفعل هذا فان البلاد

كلها خراب واخشى عليك ثم انه اخذ نور الدين علي وراح به الى منزله واكرمه واحسن اليه واحبه حبا شديدا ثم قال له اعلم يا ولدي اني

صرت شيخ كبير وما رزقت ولد ذكر قط غير بنت وهي تنافسك في الحسن والجمال وقد تقدمت لها خطاب كثير من الاغنيا والاكابر والان قد

وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي تكن جارية لتكون لك اهلا وتكون لها بعلا فان فعلت ذلك طلعت بك الى السلطان واقول له انه ولدي ثم

اتوصل بك حتى اجعلك وزيرا في منزلتي والزم انا بيتي لاني والله يا ولدي قد عييت وتعبت وكبرت سني واتخذتك ولدي فتحكم في مالي وفي زادي

بالحكم المصري فلما سمع نور الدين كلام الوزير نكس راسه الى الارض ساعة واجاب بالسمع والطاعة ففرح الوزير بذلك وامر غلمانه

ان يجهزوا الطعام والحلوى وان يزينوا القاعة الكبيرة التي يزفون فيها الاعراس تلك الوقت صنعوا ما امرهم به وجمع اصحابه وارسل استدعى جميع اكابر الدولة

واعيان البصرة فحضروا عنده فقال لهم اعلموا انه كان لي اخ في مصر وزير ورزق ولدا وانا كما تعلمون قد رزقت بنتا فلما انتهى ولده

الزواج وكذلك ابنتي بعث اخي الي ولده وها هو وقد اردت ان اكتب كتابه عليها ويدخل بها عندي ثم بعد ذلك اجهزه واياها هو وزوجته

فقالوا نعم الراي الذي تفعله [illegible] (وادرك ليلة ٦٣) بلغني ايها الملك انه لما

البصرة قالوا [illegible] وبعد ساعة حضرت الشهود وحضرت القضاة [illegible] والموايد فاكلوا حتى اكتفوا وقدموا الحلوات فاخذوا كفايتهم

منها ورفعوا السماطات وتقدمت الشهود وعقدوا العقد وكتبوا الكتاب واطلقوا البخور وانصرفت الناس الى حال سبيلهم وامر الوزير غلمانه ان

يدخلوا نور الدين علي المصري ويدخلوه الحمام وارسل له الوزير بدلة كاملة تصلح للملوك وارسل اليه المناشف والبخور وما يحتاج

اليه [illegible] فلما خرج من الحمام كانه البدر ليلة تمامه كما قال فيه الشاعر شعر [illegible] والخد ورد والثغر در والريق خمر

والقد غصن والردف عصر والشعر ليل والوجه بدر فدخل على عمه وقبل يده فقام وقبله واجلسه الى جانبه

واقبل عليه وقال له يا ولدي ادخل الان تحكي لي ما سبب خروجك من عند اهلك وكيف تجري لك لا تكتمني شيا واسلك الصدق لان القايل

يقول شعر عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد وارض رضى المولى فابخس الورى من يسخط المولى ويرضى العبيد

فاني اريد ان اطلعك الى السلطان واجعلك في منزلتي فلما سمع نور الدين كلام عمه قال اعلم ايها الوزير الكبير والسيد الخطير اني انا [illegible]

ابي ولا خرجت من عند اهلي برضاهم ولعل اني اخبرك واعلمك ان والدي كان وزيرا بمصر ثم اخبره بما جرى له وكيف صار الكلام بينه وبين اخيه

وليس لي الاعادة [illegible] وانا خرجت الى وتغربت وهذه قصتي فلما سمع الوزير كلام نور الدين تعجب وضحك وقال يا ولدي كاصمت وانتم ما

تزوجتم ولا رزقتم ولا توزعتم اولادا ولكن يا ولدي ادخل على زوجتك وغدا اخلع عليك السلطان واشرح قصتك [illegible] هذا ما كان من نور

الدين علي ودخل على زوجته وكان بالقضا المقدر والامر المدبر ان شمس الدين محمد اخوه قد دخل على عروسته في مصر تلك الليلة ذاتها التي دخل فيها

نور الدين علي على زوجته في البصرة وكان السبب في ذلك يا امير المومنين انه لما سافر نور الدين من مصر وجرى له ما جرى فراخيه الكبير خرج

ملك مصر وغاب عنه شهر ورجع الى بيته وطلع السلطان الى [illegible] وطلب الوزير اخوه فلم يجده فسال عنه فقالوا له حاشيته ان الوزير من صبح

اليوم الذي توجهتم فيه الى السفر ما طلعت عليه الشمس الا وهو ركب البغلة وقال انه يبات ليلة وليلتين والى الان ما عندنا منه خبر فلما سمع منهم ذلك

حزن حزنا شديدا لفقده وقال في نفسه ما هو الا قد هج على وجهه ولا بد من سعي في طلبه الى اقصى البلاد وارسل اليه البريدية فلما كان نور الدين في ذلك

الشهر قد وصل الى البصرة فوصلت البريدية الى حلب ولم يسمعوا عن خبر نور الدين فعادوا بالخيبة فايس شمس الدين منه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم [illegible] اخي بحديثي في الزواج ثم انه بعد ايام اراد الله عز وجل ان خطب ابنة احد اعيان مصر والاكابر واغنياها وكتب كتابه في الليلة

التي كتب اخوه فيها كتابه بالبصرة ودخل عليها في الليلة التي دخل فيها اخوه ببنت الوزير بالبصرة فاذن الله سبحانه وتعالى حتى ينفذ حكمه في خلقه

ان هذين الاخوين كتبوا كتابهم في يوم واحد ودخلوا على [illegible] في ليلة واحدة هذا بمصر وهذا بالبصرة لامر يريده الله تعالى يا امير المومنين

فوضعت زوجة شمس الدين محمد وزير مصر ابنة ووضعت زوجة نور الدين علي وزير البصرة ولدا ذكرا [illegible] نور الدين يخجل الشمس والقمر

بجبين ازهر وخد احمر وعنق كالمرمر وعلى خده اليمين شامة كنقطة عنبر كما قال فيه بعض واصفيه · له خال على صفحات خد كنقطة
عنبر في صحن مرمر · والالحاظ كاسيا فاتنا دي على مقتضى الهوى اسه اكبر · وقد كان اسمه حاز الحسن والجمال والبهاء والكمال والقد والاعتدال كانه
قضيب بان يسحر كل قلب بجماله ويسلب كل لب بكماله قد تبارك صورة وخلق ودهش منه العقول لحظا وعنقا وجمع اشتات المحاسن باسرها ولا ابقى لها [illegible]
بعض واصفيه شعر انجا بالحسن في لبابه فليس الحسن راسه خجلا · فقيل يا حسن هل رايت كذا فقال الحسن لا ما رايته قط · فسر به ابوه نور الدين حسن ودعى
به جميع وزرا البصره ووضع ولايم وتقادم لها صوره تصلح لابنا الملوك · وطلع بها واخذهم نور الدين علي الوزير المصري ودخل على السلطان فلما دخل على
السلطان دعى نور الدين علي وقبل الارض وكان [illegible] حسن داعيا له وشرع يقول شعر · دام لك العز والبقا ما اختلف الصبح والمسا
وعشت ما دامت الليالي في نعمة ما لها انقضا · قال فشكر السلطان نور الدين علي على ما قال وقال الوزير [illegible] هذا الكرم فاعاد الوزير قصته
من اولها الى اخرها وقال ايها الملك [illegible] يا سيدي هذا علي عوضي في الوزاره فانه فصيح اللسان وانا مملوك قد بقيت شيخا كبيرا وقل حيلي وعجزت قوتي
وانتهت همتي وقد قصدت من السلطان ان ينزله منزلتي وموضعي ويعطيه الوزاره فهو اهل لها حتى ضعفت عن ذلك ثم انه قبل الارض فنظر السلطان الى نور الدين وزيرا
وتميزه فلاق بخاطره وحسن لديه وقال نعم ثم امر ان يتشرف كاملا فالبس لنور الدين وازكبه بغلة من مراكيب السلطان الخاص واطلق له الرواتب والعلوفات
وزاد هو وصهره الى البيت وهم فرحانين بهذا العجب المولود الذي [illegible] ثم طلع ثاني يوم الى السلطان ودخل دست الوزاره ووقع وعلم
واعطا واطلق وفعل الاشيا التي جرت عادة الوزرا وما نقص عليه شي وقرب السلطان وزاد نور الدين علي المصري الى بيته فرحا مسرورا بما هو به
السلطان وبما انعم عليه واستقراره في الوزاره وفرح بولده بدر الدين حسن واخذ في تربيته ولا زال على ذلك اياما وليالي وصار بدر الدين حسن
يكبر وينتشي ويزداد حسنا وجمالا حتى صار له من العمر اربع سنين ثم مرض جده الوزير الكبير ابو امه فاوصى له بجميع ماله وتوفي فعمل له الولايم واقام ما
العزا والمتيم شهر كامل واستمر نور الدين علي في وزارة البصره وكبر ولده بدر الدين وانتشى فلما صار له من العمر سبع سنين ادخله والده الى الكتب
ووصا فيه الفقيه وقال له احتفظ به وعلمه وربيه تربية احسن ما تكون واجهد في تاديبه وتعليمه فكان فطنا لبيبا عاقلا اديبا فصيحا فرحا
به غاية الفرح وبقي ايام في المكتب ولم يزل الفقيه يعلمه حتى قرا ودرا في مدة سنتين · وادرك [illegible] ٧٤ قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان حسن قال للمعلم وتعلم بدر الدين حسن الخط والنحو واللغة والتوبة وصنعة الحساب والكتابة وصار له من العمر مدة اثنى عشر سنة وقد كان ما ابدع
الحسن والجمال والبها والكمال والقد والاعتدال كما قال فيه الشاعر · شعر قمر تكامل في نهاية حسنه تجلى القضيب على الرمان وقد قد
البدر يطلع من جانب جبينه والشمس تغرب في شقايق خده ملك الجمال بأسره فكانما حسن البرية كلها من عنده · قال وكان من حسنه ما انه يخرج
الى المدينه واخذه ابوه نور الدين علي واركبه بغلة بعد ما البسه بدلة كاملة وخرج به الى المدينة وشقها وطلع به الى السلطان فلما نظر الناس الى
خلقته اعادوه بالله لحسن صورته وضجت الناس بالدعاء لوالده واوزدحم الخلق عليه ينظرون اليه والى حسنه وجماله وبهائه وكماله وصار كل يوم يركب
مع ابيه وصار كل من راه يتعجب من حسن صورته وجماله فكانه قال فيه بعض واصفيه · شعر · فكلوا ابنا ... جل الذي صاغ ... هذا المليح المتلتع
صاحب الملاح [illegible] وكلهم اصبحوا رعايا لديه · في ريقه شهد ... والنقش الدري [illegible] · فقد حاز كل جمال بنفرد كان الورى في جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوقها وحبينه · اشهد ان لا مليح الا هو · قال وهو فتنة العين وزهرة يشتاق ما عذب الكلام حسن الابتسام الابتدا م بحد
مع التمام يميل من الدلال كغصن البان وتنوب خديه عن الورد وشقائق النعمان فلما جاوز عمره من سنه ضعف والده نور الدين علي المصري فاحضر
ولده حسن وقال له يا ولدي اعلم ان الدنيا دار فنا والاخره دار بقا وانا اوصيك ببعض ما اقوله فتهمي اليه وحاز على عليه واني اوصيك بخمسة وصايا
تحفظها ثم تذكر بلده واوطانه وافتكر اخوه شمس الدين فذرفت عيناه بالدموع على فرقة الاحباب وتعد لا وحال ولعن ... الهمام ثم
فتنفس الصعدا وانشد يقول شعر · (لو فيه بشر لاوصينا منكتبم) فلما فرغ من انشاده وبكاه التفت الى ولده وقال يا ولدي قبل ان اوصيك اعلم ان
لك عم وهو وزير مصر فارقته على غير رضي وحكمت علينا المقادير واخذ درج ورق كتب فيه ما اتفق له ولاخيه قبل نشوره ثم كتب مجيه الى البصره
ووزارته بها وانه تزوج في يوم كذا وولد له ولد فلان عرسه ... كذا وان عمره دون الاربعين ... يوم النزاع وحضن كتابي اليك
وامه فلينكشي من بعد ذلك بعيك ثم طواها وختمها وقال يا حسن يا ولدي احتفظ بهذه الورقه ولا تفارقها فاخذها حسن وخيطها حرزا في حلا ثوبه
تحت بطانته وتدمعت عيونه بالدموع لفراق والده وصار والده يعالج في سكرات الموت ثم دافاق وقال يا ولدي يا حسن اول الوصايا لا تعاشر
احدا من الخلق فان السلامه في العزله ولا تخالط ولا تعاشر فاني سمعت الشاعر يقول شعر · ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا جار الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن الى احد فقد نصحتك فيما قلته وكفى · الثانيه يا ولدي لا تجور على احد فيجور عليك الدهر فالدهر يوم لك ويوم عليك والدنيا قرض موفا
ولقد سمعت الشاعر يقول شعرا · تاني ولا تعجل لامر تريده وكن راحما للناس ترعى براحم · فما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم
الوصيه الثالثه يا ولدي الزم الصمت واشتغل بعيبك عن عيوب الناس واحفظ لسانك فقد قيل من لزم الصمت نجا وسمعت الشاعر يقول شعر
الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهذارا فلئن ندمت على سكوتك مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا · الرابعه يا ولدي احذر ان
تشرب الخمر فان الخمر راس كل فتنه والخمر يذهب بالعقول الحذر الحذر من الخمر وشربه لاني سمعت الشاعر يقول شعرا · تركت النبيذ وشرابه
وصرت صديقا لمن عابه · شراب يضل سبيل الهدى ويفتح للشر ابوابه · الخامسه يا ولدي احفظ مالك يحفظك ولا تفرط في مالك
تحتاج الى اقل الناس وصن الدراهم فهي المراهم لاني سمعت بعضهم يقول · ان قل مالي فلا خل يصاحبني وان زاد مالي فكل الناس خلاني
فكم صديق لبذل المال صاحبني واحضر بعدما فقد المال خلاني · فما زال يوصي حتى خرجت روحه فعملوه وغسلوه ودفنوه
(وادرك [illegible] ٧٥) زعموا ايها الملك ان الوزير لما مات ابقا ولده بدر الدين حسن البصري حزينا على والده مدة شهرين كاملين لا يركب ميكا
ولا طلع الى حضرة السلطان فاغتاظ السلطان عليه واستخدم بعض الحجاب واجلسه وزيرا واحره ان ياخذ الحجاب والرسل ويحتاطوا
على جميع موجودات نور الدين علي الوزير المتوفي وياخذ جميع ماله ويختموا على جميع حواصله ودوره واملاكه ولا يبقوا الدرهم الفرد فنزل الوزير
الجديد والحجاب والظلمه والرسل وقصد الدواوين والكتاب طالبين بيت الوزير نور الدين علي المصري وكان من جملة الخلق مملوك من جملة
مماليك الوزير نور الدين علي المصري فلما سمع بهذه القضيه ساق جواده واتى مسرعا الى بدر الدين حسن فوجده جالس وعلى باب داره
وهو منكس الراس حزين فنزل عن الفرس فجا المملوك وقبل يديه وقال له يا سيدي واي سيدي العجل العجل قبل حلول الاجل فارتجف حسن
وقال ما الخبر فقال له ان السلطان غضب عليك ورسم بالحوطة عليك والبلا جاي من خلفي الحق خلصي البدن بنفسك ولا تدعهم ما يبقوا
عليك

عليك هذا وحسن قد انطلق في قلبه النار وانقلب احمرار وجهه الى الاصفرار وقال يا اخي ما في المهلة ان ادخل الدار فقال لا يا سيدي فز لنفسك ودخل عندك الا الدار
تنهض وهو يقول شعر ونفسك فز بها ان خفت ضيما وخلي الدار تنعي من بناها فانك واجد ارضا بارض ونفسك لم تجد نفسا سواها ولا تبعث
رسولك في مهم فما للنفس ناصحة سواها وما غلظت رقاب الاسد حتى بانفسها تولت ما عناها قال فذهل الصبي ثم لبس موجته وقام وقد
اقشعر على راسه وهو خائف لا يعلم اين يروح ولا اين يجي ولا اين يقصد فقصد تربة ابيه وشق بين المقابر وارخى فرجيته وكانت فوقانيه
بجاخات معتبه مقصب محرشة بطراز ذهب مكتوب عليها هذه الابيات شعر يا من له وجه مشرق يحكي الكواكب والندا لا زال عزك دايما
وعلا بمجدك سرمدا فبينما هو ماشي اذ التقى برجل يهودي داخل الى المدينة واليهودي صيرفي وفي يده مقطف فلما راه اليهودي سلم عليه (وادرك ليلة ٧٦)
زعموا ايها الملك ان اليهودي لما راى بدر الدين قبل يده وقال يا سيدي الى اين انت ذاهب في اخر النهار وانت مخفف وعليك هيبة فقال له حسن
نمت الى ان ... فرايت والدي في المنام فاستيقظت وقصدت ان ازوره قبل ان ينفصل النهار فقال له اليهودي يا ابن مولانا الصاحب قبل ان يموت
كان له متجر في البحر وكان قد جاءني مراكب وهذا ان ... على مجي فاشتهي منك ان تبيع وسق مراكب التي فقال له حسن نعم فقال اليهودي له يا سيدي
اشتريت اول مركب يدخل بالف دينار ثم اخرج من المقطف كيس مختوم ففتحه وعد المبلغ ووزن هرزنتين ... ذهب فقال حسن
نعم فقال له اليهودي يا سيدي اكتب بخطك في ورق فاخذ حسن ورقه وكتب فيها هذا ما باع بدر الدين حسن البصري لاسحاق اليهودي وسق
اول مركب يدخل بالف دينار وقبض الثمن فقال له اليهودي يا سيدي ضع الورقه في الكيس فاخذ الورقه ووضعها في الكيس وربطه وختمه وعلقه
على وسطه وفارق اليهودي وشق بين المقابر الى ان اتى قبر ابيه فجلس عنده وبكى ثم انه بقي يقول شعر ما الدار بعد غيابكم يا ساكنين بدار
كلا ولا الجار من غبتم لنا جار ولا الانيس الذي قد كنت اعهده بالطبع انيس ولا الاقمار اقمار غبتم فاوحشتم الدنيا بغيبتكم واظلمت بعدكم رهبا واقطار
ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا يعرى من الريش لا يحويه اوكار قد قل صبري واضنى بعدكم جسدي وكم تهتك يوم البين استار
ترى تعود ليالينا الذي سلفت كما عهدت ويجمع بيننا دار ثم ان بدر الدين حسن بكى على قبر ابيه ... ع زمانه وتذكر ما كان عليه
وحار فيما يعمل وصار لا يعرف اين يروح ولا اين يجي ثم بكى واسند راسه على قبر ابيه ... في تلك الساعة من الايام ولا زال نايم حتى اقبل عليه الليل
فزلقت راسه على القبر فوقع على ظهره ... وجهه وبقي ملقي على القبر وكان لتلك المقبرة عفريت يجي ياوي فيها بالنهار وبالليل
يطير ويا وي الى غيرها فلما دخل الليل خرج العفريت من المقبرة واراد ان يطير فراى انسان ملقي على ظهره بالقرب فاتى نحوه ونظر في خلقته فذهل
من حسنه وجماله (وادرك صباح ٧٧) زعموا ايها الملك ان العفريت لما نظر الى حسن البصري وهو راقد على ظهره فتامله فتعجب من حسنه وقال في نفسه ما كان هذا
الا من الحور وخلقه امه فتنة للعالمين ثم نظر اليه ... الى الجو وعلا وارتفع الى ان صار بين السما والارض فصادف عفريته اخرى فكلمها
فاتت فقال لها عفريته فسلم عليها وقال لها ايتها العفريته هل لك ان تجي معي لتنظري ما خلق الله في الانس فقالت نعم ثم نزلت هي واياه على
المقبره ووقف العفريت والعفريته وقال لها هل رايتي في عمرك احسن واجمل من هذا الغلام فلما نظرت العفريته وتطلعت في خلقته قالت
سبحان من لا له شبيه واسمع يا اخي ان اذنت لي حدثتك بعجوبه رايتها في ليلتي هذه في اقليم مصر فقال لها قولي فقالت العفريته له اعلم ايها العفريت
ان في مدينة مصر ملك وله وزير اسمه شمس الدين محمد وله ابنه عمرها عشرين سنه وهي اشبه الناس بهذا الفتى ولها حسن وجمال وبها وكمال وقد
واعتدال فلما جاوزت هذا السن سمع بها السلطان بمصر فاحضر وزيرا ابوها وقال له اعلم ايها الوزير بلغني ان لك بنتا وانا اريد ان اخطبها
منك فقال له الوزير ايها الملك اقبل معذرتي وارحم عبرتي فانك تعلم ان لي اخ اسمه نور الدين علي وكان معي شريكي في الوزاره
في حضرتك فلما كان ذات يوم من الايام اتفق اني جلست انا واياه وتفاوضنا في الكلام على الزواج والاولاد واصبح من فرو ما غدرت
... منذ ثمان عشر سنه غير اني قريب سمعت انه توفي في البصره وقد كان وزيرا بها وخلف ابنا يا ملك الزمان فاوضيت انا ... يوم كتبت
كتابي وليلة دخلت بيتي وليلة وضعت زوجتي الى هذا التاريخ وهذه ابنتي محبوبه على اسم ابن عمها والنساء والبنات يا مولانا السلطان كثير فاغتاظ
السلطان من كلام وزيره (وادرك ليل ٧٨) زعموا ايها الملك ان السلطان اغتاظ من كلام وزيره شمس الدين وقال له ومثلك يكون من مثلي
يطلب ابنته فهو مثلك يمتنع عليه بحجه بارده مثل هذه وحلف السلطان لا ازوجها الا لاقل خدمي فراى عنده من ابن غلام وهو احدب
بحدبتين حدبه من قدامه وحدبه من خلفه ... ورايه قبيحه فاحضره السلطان وهو الاحدب واحضر الشهود وكتب على الوزير حتى كتب كتاب الاحدب
على ابنته في هذا النهار وحلف السلطان ان الاحدب يدخل عليها في هذه الليلة وان يعمل له زفه وقد ... هذه الان عند غلمانهم وجميع مماليك
الامرا حاملين الشمع ... على باب الحمام يستنظر والاحدب حتى يخرج من الحمام ويمشوا قدامه بالشمع واما بنت الوزير فعندها المواشط والبلوبها
... في الترتيب حتى يدخل الاحدب على ابنته ولقد نظرت الى الصبية ايها العفريت فما نظرت احسن واجمل منها فقال لها العفريت
تكذبين هذا احسن منها فقالت العفريته ورب العرش ما يصلح شباب هذا الا تلك وما خسارتها في هذا الاحدب فقال لها العفريت اذهبي
بنا ندخل تحت هذا الشاب النايم ونحمله ونوصله لها ونخليه معها ونجمع بين شباب لاثنين فقالت نعم فقال لها انا احمله في الرايح وانتي احمليه
في المجي فقالت العفريته نعم فدخل العفريت تحت بدر الدين حسن البصري وحمله وطار به في الجو وعلا فيه والعفريته تحاذيه حتى انحط
ونزل به الى الارض على باب مدينة مصر وحطه على مصطبه ونبه العفريت واستيقظ من النوم فلم يجد روحه في مدينة لا يعرفها فاراد ان ...
فنوبزه العفريت وناوله شمع غليظ وقال له امشي الى تلك الحمام واختلط بين الناس ... وتمشي ولا تزال معهم الى قاعة العرايس
فاسبق وادخل القاعه وانت كانك انت حامل الشمع واقف على يمين العروس الاحدب وكلما جاء والتيد المواشط والمغاني ادخل يدك في جيبك
وارمي لهم واعطيهم ولا تتوهم ولا ترهل يدك الى جيبك تخرجها الا ملانة ذهب فتخرجه وتنقط على من يجيك ولا تعجب من هذا الامر
بحولك وقوتك بل بحول الله وقوته وارادته حتى ينفذ في خلقه حكمه وحكمته فقام حسن واخذ الشمع واوقدها وتمشى حتى اتى الحمام فوجد العرايس
الاحدب راكب الفرس فدخل حسن البصري بين الناس على تلك الصوره وذلك القد الذي ذكرناه وعليه شرا الذي لطرفين (وادرك ٧٩)

زعم ايها الملك ان حسن البصري لا زال يمشي في الزفه وكلما وقفت المغاني تغني ونقطتها الناس فيحط يده في جيبه يملاها ملانه ذهب
فيكبس كبشه ويرمي بها في طار المغاني فيمتلي الطار دنانير فاندهشت عقول الناس والمغاني وتعجب الناس من حسنه وجماله وكرمه ولا زال على
هذا الى ان وصلوا الى بيت الوزير وهو عمه فردت الحجاب الناس ومنعوهم من الدخول فقالت المغاني والله لا ندخل حتى يدخل معنا هذا الشاب
الغريب الذي عمرنا فانا ما راينا احسن منه ولا اكرم منه ولا نجلي العروسه الا وهذا حاضر الذي اعطانا ونقطنا بالخزانة ذهب فدخلوا به دار الفرح
واجلسوه على يمين الاحدب على المنصه واصطفت نساء الامرا ونساء الوزرا والحجاب ونساء النواب وجميع من في القاعه اصطفوا صفين
وكل امراة معها شمع كبيرة موقوده وهي ضاربه لثام وهم صفوف يمين وشمال من تحت المنصه الى تحت الايوان الى عند المجلس
الذي تخرج منه العروسه فلما نظروا النسوان الى حسن البصري وما هو فيه من الحسن والجمال ووجهه يضي كالهلال كانه بدر التمام وهو
معجب بالدلال يميس كغصن البان وازداد وافيه محبة على ما اعتراهم من المداره واجتمعوا عليه بالشموع ونهبوا الخلقه وحسدوه على ملاحته
وصاروا يتغامزوا ويتوجهوا عليه وتمنا كل واحده منهم ان تكون نايمة في حضنه وان الكل جميعهم قالوا ما يصلح هذا الا للعروسه
يا خساره هذه العروسه مع هذا الاحدب لعنة الله على من كان السبب ودعوا على السلطان وكان الاحدب لابس طلعه دق المطرقه وعليه
نيشان بالجوخ ورقبته قد انغرزت بين الكتاف وهو قاعد كبيرة كانه شخص او لعبه كما قال فيه بعض واصفيه شعر رب احدب قد بدا
شبهته لولو البصيره او كغصن من خروع عطش تعلقت فيه اترجة كبيرة ثم ان الناس شرعوا يسبوا الاحدب ويحايلوا عليه
ويدعوا لحسن البصري ويتوجهوا اليه ويعدن عنه واذا بالمغاني قد ضربت بالدفوف وزعقت المواصيل واقبلت المواشط والعصبه بينهم
(وادرك ليلة ٨٠) زعم ايها الملك ان بدر الدين حسن البصري ابن نور الدين علي المصري لما جلس على المنصه بجانب الاحدب واقبلت
المواشط ببنت عمه وقد طيبوها وعطروها وحشوا في شعرها نوافج المسك وبخروها بالعود القاقولي والعنبر وخطفات العروسه وقد
تولت المواشط امرها بعدما سرحوا شعرها [illegible] وادوا عليها والبسوها الحلي والحلل المعده للبنات الابكاره وكان في الجمله عليها ثوب
منقوش بالذهب وفيه الطير والوحش وسائر الصور المزهره عيونها ومناقيرها بحجارة الجوهر وارجلهم من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقلدوها بعقد ثمين جوهر باظهر من احتا من الجواهر الكبار المدور الذي ياخذ بالبصر ويحير في وصفها بمعناه الفكر وكانت
العروسه ابهى من البدر اذا ابدر في ليلة اربعة عشر واشعلت المواشط قدامها الشمع الكافوري فاضا وجهها على ضو الشمع وازهر وكهي
عيون اعضى من السيف المشهر واهداب حيرن القلوب تسحر وقد تقورت منها الخدود وتمايلت مع الاعطاف والقدود وعزلت العيون
وحارت مع وصف معانيهم الظنون واستقبلتها المغاني بانواع وصنوف من الالات المطربه والدفوف وكان حسن البصري قد جلس
والناس تحدق به وهو كانه القمر بين النجوم يجلي ازهر وضاح وعنق مرمر ووجه اقمر وثنا من على خده كانها قرص عنبر فانجلت
مخطرت واقبلت وتمايلت وانجلت فقام الاحدب وجا اليبوسها فاعرضت عنه وانفتلت ووقفت قدام حسن البصري ابن عمها فضحكت
الناس حضرت المغاني فحط حسن البصري يده في جيبه ووجد ملان دنانير فكبس ورما في طار المغاني وصار يكبس ويرمي لهم فدعوا له
واشاروا اليه بالاصابع انا نشتهي ان تكون هذه العروسه لك فتبسم وقد احدقت به كل امراة في ذلك الفرح وبقي الاحدب وحده
كانه قرد وحسن البصري قد صاح وماج واحاطت به الخدم والجوار وعلى روسهم الاطباق من الاكار المملوة من الذهب والدنانير
للنقوط عالناس فلما انقلبت العروسه اليه ووقفت بين يديه اخذ اليها بالمخنط وتامل جمالها الذي قد خصها الله به من دون البشر
والخدام تنثر النثار على روس الصغار والكبار وفرح واستبشر لما راى (وادرك ليلة ٨١) زعم ايها الملك ان حسن
البصري لما نظر وراى ابنة عمه فرح واستبشر وقد نظر الى وجهها وقد اشرق بالنور وازهر لا سيما وعليها تلك البدله الاطلس
الاحمر فجلوها المواشط اول جلوه خلع واحد حسن الطلوع فتعاجبت وتمايلت من الدلال واذهلت عقول الناس والرجال فكانت
كما قال فيها الشاعر المفضال شعر وشمس في قضيب في كثيب تبدت في قميص جلناري سقتني ريق خمرتها وجادت
بوجنتها فاطفت حلب ناري فقالوا غيروا تلك البدله والبسوها ثوبا ازرق فطلعت كالبدر اذا اشرق ذات شعر فاحم وخد ناعم
وثغر باسم ونهد قايم وجهي مبرجه الاطراف والمعاصم وجلوها الخلعه الثانيه وكانت كما قال فيها اصحاب الهمم العاليه
اقبلت في غلايل زرقاء لازوردية كلون السما فتاملت في الغلايل منها قمر الصيف في ليالي الشتا ثم انهم غيروا تلك
البدله بغيرها وشعرها بالخلي شعرها وارخوا ذوايبها السود الطوال فاشبه طولها وسوادها حاما اعتكر من الليالي ورمت القلوب
بسهام من لحظات النافثه وجلوها الخلعه الثالثه كما قال فيها القايل شعر ومرخي بالشعر من فوق وجنته غدت فتنة شبهتها بجمالات
فقلت سترت الصبح بالليل قال لا ولكني سترت البدر بالظلمات وجلوها الخلعه الرابعه [illegible] فاقبلت كالشمس الطالعه
وتمايلت من الدلال وتلفتت كتلفت الغزال ورشقت القلوب من اجفانها بنبال كما قال فيها الواصف شعر ~~وشمس حسن بدت للناس منتظرة~~
وشمس حسن بدت للناس منتظرة تزهو بحسن دلال زانه خفر فذ واجهت بمحياها ومبسمها شمس النهار رغدت بالسحب تستتر
ثم انهم جلوها في الخلعه الخامسه كالظبيه الانسيه كانها قضيب بان او غزال العطشان وقد دبت عقاربها وابدت عجايبها وهزت اردافها
واشهرت سوالفها كما قال فيها واصفيها تبدت كبدر التم في ليلة السعد منعمة الاطراف ممشوقة القد لها مقلة تسبي الانام بحسنها
وقد حكت الياقوت في حمرة الخد تحدر فوق الردف اسود شعرها فاياك واحيات من شعرها الجعد وقد لانت الاعطاف منها وقلبها
على سيفها اقسى من الحجر الصلد وترسل سهم اللحظ من فوق حاجب يصيب ولا يخطي ولو كان من بعدي اذا ما اعتنقنا والتزمت وشاحها
يدافعني عن ضمها ذلك النهد فيا حسنها قد فاق كل ملاحة ويا قدها اذ دبت بالاعتدال كما ثم انهم جلوها في الخلعه
السادسه في خلعة خضرا وازرت بقوامها الصعده السمرا وفاقت بجمالها على ملاح الافاق وزهت باشراق وجهها
على

يكبو على بعد الاشراق وبانت من اجمالها واما نيها وثبتت الغصون بلينها وتثنيها وفتنت الكبود بحسن معانيها كما قال
فتعجز عن واصفها شعر وجارية قد ادبتها الشطاره ترى الشمس من خدها مستعاره اتت في قميص لها اخضر
كما ستر الورق الجلناره فقلنا لها ما اسم هذا اللباس فقالت كلام مليح العباره شققنا به مرائر قوم بـ فنحن
نسميه شق المراره (وادرك ... ٨٢) زعموا ايها الملك ان حسن البصري بقي كلما جلوا العروس خلعو وجازوا بها قدام
الاحدب تولي بوجهها عنه وتنفتل تجي قدام حسن البصري وحسن يكمش من جيبه ويعطي للمغاني ولم يزل على ذلك هذا حتى
حتى جلوها السبع خلع واذنوا للسنا بالانصراف فخرجت الناس وجميع من كان في العرس ولم يبق الا حسن والاحدب واهل الدار
دخلوا بالعروس حتى يقلعوها من حوايجها وحليها ويجلوها فقال الاحدب لحسن البصري انستنا وحملتنا فما تقوم تروح فقال
لهم اسم الله فقام وخرج من الباب الى الدهليز فلقيه العفريت والعفريتة وقالوا له الى اين اقعد هاهنا واذا خرج الاحدب
الى بيت الراحة يقضي شغله ادخل انت واعبر الى الشبتين فاذا اقبلت اليك العروسة وصدقتك فقل لها انا زوجك والملك
ما عمل هذه القضية الا ضحك على الاحدب وان الاحدب اكترينا بعشرة نقرة وزيت وطعام وقد راح الى حاله وقم
ها وادخل عليها وزيل بكارتها فنحن قد لحقنا غيرة من هذا الامر وما يصلح شبابها الا لك فبينما هم بالكلام اذ بالاحدب
قد خرج من الباب ودخل الى بيت الخلا خري في الجيتة والغلوط نازل من تحته والعفريت قد طلع في صفة بيت الما في صفرة
وطاقوا ... وزعق نوم نوم فقال الاحدب كش يا مشوم والا القط اكبر وانتفخ حتى صار قد الجحش الصغير وصاح فوق بربوه
فانزعج الاحدب وخاف وزاد الحزا على سيقانه وصاح الحقوني يا اهل البيت والقط كبر وازداد حتى بقي قدر الجاموس وتكلم بكلام صغير
كلام بني ادم وقال ويلك يا احدب والاحدب يتحنح وجلس على الملاقي يشب به وجماعة يخوفه وقال تنعم يا ملك الجواميس والعفريتة قال
له والك يا قطعة احدب ما ضاقت عليك الدنيا وما صبت تتزوج الا معشوقتي والاحدب قال يا سيدي والش كنت انا وما لي ذنب اغصبوني
وما علمت ان لها عشيقا جواميس قال ش تريد مني ان افعل الان فقال العفريت انا اقسم عليك اينا وقت خرجت من هذا الموضع قبل ان تطلع
الشمس ملصت رقبتك واذا طلعت الشمس اخرج وروح الى حال سبيلك والا تعود تدخل هذا البيت اقطع خبرك ثم ان العفريت اخذ الاحدب
واقلب راسه في الملاقي واقبب رجليه الى فوق وقال له ها ديني واقف احارسك واي وقت طلعت قبل الشمس مسكت رجليك وصعقت راسك في
الحيط احترص على روحك هذا ما كان من قضية الاحدب واما قضية بدر الدين حسن البصري فانه لما دخل الاحدب بيت الخلا دخل حسن البصري
قدام الى الناموسية وجلس ساعة واذا بالعروس قد اقبلت ودخلت معها عجوز فوقفت العجوز على باب الناموسية وقالت يا ابو القرايح خذ وداعة
الله الله يا بو العفش ثم ولت ودخلت الصبية وكان اسمها ست الحسن فرات بدر الدين حسن فقالت له يا حبيبي والله الى الان ما قاعد عندنا
واي كنت انت ... ولو كنت انت والاحدب شركا فلما سمع حسن البصري كلامها قال يا ست الحسن ايش وصول هذا الاحدب النجس ويكون
شريكي فقالت له يا ست الحسن ولية من هو زوجي قال حسن هو زبالة يا ست الحسن ما عملنا ذلك الا مسخرة احارا ايتي كيف كانت المواشط والمغاني
واهلك حولي يضحكو عليه وابوك ما يعرف انا اكتريناه بعشرة نقرة وزيت وطعام وقد وفيناه اجرته وراح فلما سمعت ست الحسن
ذلك ضحكت وقالت عجد الله فرحتني واطفيت ناري يا سيدي خذني عندك وضمني الى حضنك وكانت بلا سراويل وقام حسن لاخر
قلع سراويله وحل الكيس الذهب الذي اخذه من اليهودي وهو الف دينار فلفه في سراويله ودسه تحت الطراحة وقلع شاشه ووضعه على كرسي
فوق البنجم وبقي بقميص رفيع وهو يحكم خيابة فقالت الصبية ست الحسن وجذبته اليها وقالت له يا حبيبي طولت علي اعتنقني بو معاهد
منعني بجمالك وانشدت تقول شعر بالمرضع قد تميد فوق محاجري فلقد رضيت من الزمان بذلكا واعد حدثني في فانت حامي
تلوي حشتك منها الهواكا لا عانقتك من البرية كلها الا يدي اليمني وسند قبالكا (وادرك ... ٨٣) زعموا ايها الملك ان بدر الدين
حسن وست الحسن تعانقا واخذ وجهها وازال بكارتها ووضعت يدها من تحت رقبته ويدها الاخرى من تحت ابطه وناموا الوجه على
الوجه والنحر على النحر وكتب لسان حالهما يقول شعر زر من تحب ودع مقال حاسدي ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد متعانقين عليهما حلل الرضى متعاضدين بمعصم وبساعد
واذا تالفت القلوب مع الطى على الهوى والثاني تضرب في حديث بارد واذا اصفى لك من زمانك واحد فهو المراد فعش بذاك الواحد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلب فاسد ثم انهم ناموا ساعة والعفريت قال للعفريتة قومي
ادخلي تحته واحمليه ودعينا نوديه موضع كان نايم فيه قبل ان يدركنا الصباح فدخلت العفريتة تحته وطارت به وهو على حالته يقمع
خفاف وقميص رفيع مطرز بذهب مغربي وهو بلا سراويل وما زالت طايره به والعفريت يحاديها والى ان اذن الله بالسما وتلق
بالفجر ان ينشق وطلعت المودنين على روس المواذن يوحدون الواحد القهار ورمتهم الملايكة بشهاب النيران فنزلت به العفريتة ومكنها الله واحترق
العفريت وكانت بالقرب ... وصلت به الى مدينة دمشق فخلته على باب من ابوابها وطارت الى حال سبيلها واضا النهار وانفتق الفجر
وفتح باب مدينة دمشق وخرجت الناس ونظروا الى حسن وهو شاب مليح بقميص كشف وقميص بلا سراويل وهو ما قاسى من
السهر ... في الجلا وحملان الشمس تعبان فرقد وشخر فلما راوه الناس احتاطوا حواليه وقالوا طيب يا بخت من كان هذا عنده هذا
ما كانت صبرت عليه حتى يلبس ثيابه وقال اخر كان اولاد الناس بصبرتين على هذا الى ان يلبوا من مكان وقد خرج من مشي بـ
يقضي شغله وقد غلب عليه السكر ... عن باب المدينة فوجده مغلوق فنام هاهنا فبقي كل واحد
يقول شي والهوى قد هب على حسن البصري فرد القميص على بطنه فبان من تحته بطن حصري وسيقان ... مثل البلعد وافخم

وانتم من الزمن في ليتنا الناس طيب طبيب وصحوا فانتبه حسن وجد روحه على باب المدينة وحوله الناس وعالم وخلق فتعجب وقال انا في اين
يا جماعة وما الخبر فقالوا لكن لقيناك حين اذان الصبح ملقى ولا نعلم من قصتك غير هذا فاين كنت نايم الليلة فقال والله يا جماعة كنت بالليلة في
مصر فقال واحد من الناس انت تستهزي وقال الاخر لعلك تهزي فقالوا له الناس اولاد انت مجنون تبات في مصر وتصبح في دمشق فقال والله يا جماعة بت الليلة بديار
مصر وبالنهار كنت بمدينة البصرة فقال واحد والله طيب والله طيب وقال اخر جيد وقال اخر جا على مجنون وصاحت الناس مجنون مجنون مجنون
بالقصب وصدت بعضهم بعضا وقالوا يا خسارة هذا شباب ثم قالوا ما في جنته خلاص ثم قالوا يا ولدي ايش عقلك هكذا رايتك حاير لعل في الذنب
يكون ان انحاز في البصرة وفي الليل بمصر والصبح في دمشق فقال حسن البصري نعم وكنت البارح عرس في مدينة مصر فقالوا له لعلك حلمت
ورايته منام فتوهم حسن في نفسه وقال يكون حلمت ورايت منام الى دخلت مصر وجلوا العروسة قدامي والاحدب والله يا اخي ما هو منام فاين الكيس الذهب
واين اللباس واين القماش وفرجيتي وانا مشي ثم قولوا الصبي في عقله (وادرك ليله ٨٤) زعموا ان حسن البصري صحوا الناس عليه مجنون مجنون فقام
يجري والناس يصيحون عليه فدخل المدينة وشق في اسواقها فازدحمت عليه الناس فدخل دكان طباخ وكان ذلك الطباخ حرامي شاطر من بعض الشطار
وقد تاب من الحرام وفتح دكان طباخ واهل دمشق كلهم تخاف منه ومن شره فلما نظروا اليه الى ان باب قد دخل دكان الطباخ رجعوا عنه وتفرقوا وبعضهم
حال سبيلهم فنظر الطباخ الى حسن البصري وقال له من اين انت يا فتى فاحكي لي الحكاية من ابتداها الى منتهاها وليس في الاعادة افادة فقال الطباخ
ان حديثك عجيب ولكن اكتم ما معك الى ان يفرج الله عنك ما بك واقعد عندي في هذا الدكان وانا ما لي ولد فاتخذك ولدي فقال حسن نعم يا عم
فخرج الطباخ واشترى له الثياب والبسه اياها ومضى به الى الشهود واشهد على نفسه انه ولده واشتهر حسن انه ابن الطباخ بمدينة دمشق هذا ما جرى لحسن
البصري واما ما كان من بنت عمه ست الحسن وانها لما طلع الفجر انتبهت فما وجدت حسن فاعتقدت انه دخل الى بيت الراحة فجلست
ساعة واذا ابوها شمس الدين محمد الوزير المصري اخو نور الدين علي ابو بدر الدين حسن البصري قد خرج وهو مهموم مغلوب مما جرى عليه من
السلطان وكيف اغصبه بزواج ابنته لاقل الغلمان وهو قطعة احدب نتن في البيت حتى وصل الى الشبانة ووقف على بابها وقال يا ست الحسن
فقالت لبيك لبيك وخرجت اليه وباست يديه وقد زاد وجهها نورا وجمالا لانها تعانقت مع ذلك الغزال فقال لها ابوها يا ملعونة ولذلك فرحانة
قدام بعلك الاحدب الملعون (وادرك ليله ٨٥) زعموا ايها الملك ان الصبية ست الحسن لما سمعت ابوها يقول لها وانتي فرحانة قدام هذا
الاحدب الملعون فتبسمت وقالت يا ابي ايش يكفي ما جرى علي من الناس وتحقيرهم لي وتغتاظ علي في قطعة احدب الذي لا يصلح
الى قدم نعل ووالله ما بسبب زوجي وحياة الله في رقبتي ما بت ليلة احسن من البارحة في طول عمري فلا تتغير علي وتذكر لي الاحدب الذي اكثر ما هو
حتى يرد العين عن شباب زوجي فلما سمع ابوها كلامها تولى ونحلق عينيه وقال ويلك ايش هذا الكلام الذي تقولينه الاحدب بات نايم
عندك فقالت الصبية بس تذكر الاحدب فلعن الله الاحدب وابو الاحدب ولا تمازحني بالاحدب وما نمت الا في حضن زوجي الحقيقي
صاحب العيون السود والحواجب المقرونة السود فصرخ ابوها وقال ويلك يا فاجرة انتي تحكيني فقالت وه يا ابي والله فتتت كبدي
لكل تشغل علي والله الشاب المليح زوجي وهو اخذ وجهي وعلقت منه والذي هو في بيت الراحة فدخل ابوها الى بيت الراحة فوجد الاحدب
مغروز في بيت الراحة راسه في الملاقي ورجليه الى فوق فبهت وقال الاحدب فقال الاحدب نعوم نعوم فقال ايش هذه الحالة من عمل معك
هذا فقال الاحدب والله يا صبيتم تزوجوني الا بصبية معشوقة الجواميس من العفاريت (وادرك ليله ٨٦) زعموا ايها الملك ان الاحدب
قال لابو العروسة والله ما صبيتم تزوجوني الا بصبية الجواميس ومعشوقة العفاريت فلعن الله الشيطان ولعن من كان السبب فقال له اخرج فقال له انا
مجنون طلعت الشمس الى الان عمري انا ما ابرح من موضعي حتى تطلع الشمس لاني البارحة جيت لاقضي حاجتي وما ادري الا قد خط ... من هذا الكوخ
وصرخ علي لا زال يكبر حتى صار قد الجاموس وقال لي كلام دخل ... اذني خلني وروح الى حالك والا ... فلعن الله العروس
فقام الوزير اليه واخرجه من المحاض فخرج على حاله خارج من الدار حتى طلع الى السلطان واعلمه بما اتفق له مع العروسة واما ابو العروسة
فانه دخل الى البيت وهو ذاهل العقل طاير الصحة من امر ابنته فنظر عليها وقال ولك ويلكي اكشفي لي عن خبرك فقالت وه
يا ابي انا خبر باقي عندي الذي كنت تجلي علي البارح واخذ وجهي وانا والله علقت منه وهذا لبسه على الكرسي ولبسته وقماشه وهذا
لباسه تحت الفرش وفيه شي ملفوف ما اعرف ايش هو فنظر الوزير الى ... حسن ابن اخيه ماخذ في يده وقال والله هذه عمامة وزير
الوا... الموصليه ثم نظر الى حرز مخيط في قبع ماخذ وقلبه وقلب السراويل فوجد فيه الكيس الالف دينار ووجد فيها ورقة ففتحها
وقراها فاذا فيها هذا ما باع حسن البصري الى اسحق اليهودي وسوق اول مركب يدخل بالف دينار وقبض الثمن فلما قرى تلك الورقة صرخ ووقع
مغشيا عليه (وادرك ليله ٨٧) زعموا ايها الملك ان حسن قال الخليفة يا امير المومنين وان شمس الدين الوزير لما افاق من غشوته
وعلم مضمون قضيته تعجب وفتح الحرز وقراه واذا هو بخط اخيه فزاد تعجبه وقال يا ابنتي تدري من هو الذي اخذ وجهك هو والله
ابن عمك وهذه الالف دينار مهرك فسبحان القادر على كل شي هذا الذي كان سبب غيظي مع اخي نور الدين قد جعل الله هذا فليت شعري
كيف اتفقت هذه القضية ثم ان حل ذلك الحرز نظره وجد فيه تاريخ بخط اخيه نور الدين علي ابو حسن البصري فلما راى خط اخوه
قام وقبلها مرارا وبكى واشتكى وافتكر في اخوه ونظر الى الخط وانشد يقول شعرا ارى اثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي
واسئل من بلاني بالبعد عنهم يمن علي منهم بالرجوع وفتح الورقة وقراها فراى فيها تاريخ من حين وصل الى البصرة وتزوج وكتب كتاب
وتاريخ دخوله الى بيته وولادة زوجته ام حسن وتاريخ عمره الى سنة ماتت فلما قراها اخذه العجب واهتز بالطرب وقابل ما جرى لاخيه على ما جرى له
فوجده سواء سوى ووجد تاريخ زواجه بالبصرة ودخوله بيته وولادة ولده كمثل تاريخ لما تزوج بمصر كصبيع على حكم واحد وافتكر كيف
جاء ابن اخيه ودخل على ابنته فلما اتفق له هذا اخذ الورقة وورقة الكيس وطلع واعلم السلطان بهذه الامور فتعجب غاية العجب وامر

ان يكتب هذا ويرخ ونزل الوزير الى بيته منتظراً ان اخره ذلك اليوم فما اتى وثاني يوم وثالث يوم الى سابع يوم فما وجد له خبر ولا اطلع له على
اثر فتحير وداخله الافكار فقال لا بد ما افعل شيء ما سبقني اليه احد من قبلي ثم اخذ دواه وورقه وكتب فيها نصب البيت جميعه كيف كان منصوب وكتب
جميع ما كان فى الدار ورسم اماكنها حتى رسم شكل الحوائج والخزائن ثم نصب القماش ما سرا وبل ذلك الكيس (وادرك ليلة ٨٨) بلغني ايها الملك السعيد
وان ابنة وزير مصر حملت تلك الليلة ولما تمت اشهرها ولياليها فولدت ولداً ذكراً له وجه كدارة القمر كانه البدر اذا ابدر او الصبح اذا اسفر يحكي جبين زهو
وخد احمر فقطعوا اسرته وكحلوا مقلته ثم اعطوه للدايات والقهرمانات والخدام وسموه حسن عجيب فكبر عجيب الى ان صار له من العمر سبع سنين
فارسله جده الى الكتاب ووصى عليه الفقيه ان يؤدبه ويحسن تربيته فقعد فى المكتب ثلاث اربع سنين فشرع يتشاقى على صغار المكتب ويضربهم
ويشتمهم فاجتمعوا الصغار وشكوا حالهم للعريف وما يلاقوه من عجيب فقال لهم غدا وقت يجي الى الكتاب انا اعلمكم
بشيء يتوب ان يجي اليكم ولا ترجعوا تروه ابدا وذلك انه اذا جا اليكم غدا فاقعدوا حوله والعبوا لعبة وقولوا لبعضكم بعض ما
يلعب معنا هذه اللعبة الا من يقول لنا اسم امه واسم ابيه ومن لا يعرف اسم امه وابوه فهو ولد زنا ولا يلعب معنا ففرحت الصغار بذلك فلما اصبحوا
وجاءت الصغار الى المكتب وجاء عجيب ابن حسن البصري الى المكتب فقعدوا حوله ثم احتاطوا به وقالوا نحن نريد ان نلعب لعبة وما
يلعبها الا من يقول لنا اسم امه وابوه فقالوا كلهم حينئذ فقال واحد منا اسمي ماجد واسم امي ستيتة واسم ابي عز الدين وقال الاخر كمثل
ذلك ثم جاوا الى عجيب فقال انا اسمي عجيب واسم امي ست الحسن واسم ابي شمس الدين الوزير فقالوا له لا والله ما هو ابوك فقال
ويلكم الوزير شمس الدين ما هو ابي والصغار تضاحكوا وصفقوا بايديهم وقالوا والله انه ما يعرف له اب واسم لا يلعب معنا وكذا
يقعد جنب ونفر قاموا حواليه وتضاحكوا عليه فاختنق عجيب بعبرته وبكى فقال له العريف ما تعرف يا عجيب ان الوزير شمس الدين ما هو
الا جدك ابو امك ست الحسن واما ابوك فلا نعرفه نحن ولا انت لان السلطان كان زوج امك بالاحدب وجات الجن باتوا معها ولا كان لك اب نعرفه
ولا تقيسنا انت نفسك تساوي صغار المكتب دون ان تعرف لك اب والا تبقى بينهم ولد زنا اما ترى ابن البياع يعرف ابوه وابن البقال
يعرف ابوه وانت جدك وزير مصر واما ابوك فما نعرف ابوك يا عجيب ان هذا امر عجيب (وادرك ليلة ٨٩) بلغني ايها الملك السعيد ان عجيب لما
سمع كلام الصغار ومعايرتهم له قام وخرج الى امه ست الحسن ودخل عليها وهو يبكي والتعب قلبها عليه وقالت له يا ولدي ما الذي
ابكاك لا ابكا الله لك عينا فبكى وحكى لها ما اتفق له وقال لها من هو ابي قالت وزير مصر فقال لها كذبتي وزير مصر جدي ابو امي
الا انا ابن من فبكت ست الحسن لما سمعت بذكر زوجها وابن عمها وابو ولدها بكاء شديد وتذكرت ليلة مبيت بدر الدين وانشدت شعر

اثاروا الوجد فى قلبي وساروا ❊ وقد شطت عن اهوى المزار ❊ فيا نعم الديار بعدت كئيبها ❊ وقد بعد المزار فلا مزار ❊ وبان الجلد من حين بانوا
وفارقني العزا والاصطبار ❊ وساروا وقد سار اعني سروري ❊ وقد عدم القرار فلا قرار ❊ اذا ما اشتقت يوماً ان اراهم ❊ وطال بهم حنيني والانتظار
مثلت شخصهم فى وسط قلبي ❊ غرامي وادكاري وانكساري ❊ ايا من ذكرهم اضحى دثاري ❊ كما جسمي لهم اضحى شعاري ❊ اما للاسير صبر يندار ❊ اما للكئيب صبر جنب
اما للعميد وصلكم دوائي ❊ اما للعتيد هجركم انتصار ❊ احبتنا الى كم ذا التمادي ❊ وكم هذا الحبيب عدوا النفار

قال ثم بكت وبكي ولدها فبينما هم كذلك واذا بالوزير شمس الدين قد دخل عليهم وقال لهم ما يبكيكما فاخبرته ابنته بما اتفق لولدها فبكى لبكاهم وتذكر
اخوه وابن اخوه وما اتفق لابنته ولم يعلم باطن قضيته فخرج من وقته ودخل على السلطان ملك مصر واعلمه بالقصة وقبل الارض بين
يديه وتضرع اليه ان يعطيه دستور بان يسافر الى بلاد المشرق ويسير الى مدينة البصرة ويسال عن ابن اخيه وان يكتب له مراسيم سلطانية
الى سائر الاقاليم والجهات انه اي موضع لقي ابن اخيه ياخذه وبكى بين يدي السلطان فرق له وكتب له الكتب مراسيم الى سائر البلاد
والاقاليم ففرح الوزير وشكر السلطان ودعا له وودعه ونزل من ساعته وتجهز الى السفر واخذ ابنته والمبنها عجيب وسافر (وادرك
ليلة ٩٠) بلغني ايها الملك السعيد ان وزير مصر عم حسن البصري سافر بابنته وولدها مدة عشرين يوم الى ان وصل الى دمشق
فوجدها رواضيا كما قال فيها الشاعر

قضيت يوماً في دمشق بليلة ❊ حلف الزمان بمثلها لا يغلط ❊ بتنا وجنح الليل من غفلاته
والصبح مبتسم وفوق اشمط ❊ والطل في تلك الغصون كانه ❊ در تصافح للنسيم فيسقط ❊ والطير يصدح والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام ينقط

قال فنزل الوزير في ميدان الحصا وضرب خيامه وقال لاصحابه نقيموا هنا يومين ثلاثة للراحة
ودخلوا الخدم والغلمان الى دمشق يقضوا حوائجهم هذا يبيع وهذا يشتري وهذا يدخل الحمام وخرج عجيب ومعه خادم ودخلوا الى دمشق
يتفرجوا بها والخادم خلف عجيب وبيده نبوت لوز يصعق احمر لو ضرب به جمل عنطز الى بلاد اليمن فلما نظرت اهل دمشق الى عجيب
والى حسنه وجماله وصنعته وبهائه وظرفه وكماله كما قال فيه احد شعرا

الشمس منه والثغر دار ❊ والخد ورد والريق خمر ❊ والقد غصن والردف
دعص والشعر ليل والوجه بدر

قال فتبعته اهل دمشق وتبعت الخلق تجري وتسبق وتقعد له فى الطريق حتى يجوز عليهم
ويبصرونه الى ان جاز بالمقادير والقضا والقدر ووقف الخادم على دكان ابوه حسن البصري وكان حسن قد طلعت ذقنه وتكامل عقله
وكمل عقله وقد تكمل له في دمشق اثني عشر سنه وكان قد مات الطباخ واخذ حسن البصري جميع ماله ودكانه لانه كان قد اعترف
له انه ولده قبل وفاته فلما وقف عليه ولده عجيب والخادم (وادرك ليلة ٩١) بلغني ايها الملك السعيد ان عجيب والخادم لما وقفوا على دكان
حسن البصري فلما راه حسن ونظر الى ولده عجيب وراى الحسن والجمال الغريب تحنن فؤاده وحن الدم الى الدم وتعلقت احشاءه وارتاح
له قلبه وقد ادار اليه الحبة العزيزية والسر الرباني فتوجه وتودد على كل شي الا انه راى عجيب بذلك الزي العجيب قال يا سيدي
جعلتكم يعني فوادي وتعطفت عليه كبدي هل لكم ان تدخلوا عندي وتجبروا قلبي وتاكلوا من طعامي فى دكاني وذرفت عيونه بالدموع وافتكر
ما كان فيه من بعد الوزارة والسعادة وانشد يقول شعرا

احبابنا بدمعي سائل ❊ فمن حالتي فى الهوى يل
اركم فاعرض عنكم وبي ❊ من الشوق ما اعظمه قاتل ❊ وما ذاك بغضا ولا سلوة ❊ ولكنني عاشق وعاقل

قال فحن له عجيب وخفق له قلبه ونظر الى الطواشي فقال له يا لالا ان هذا الطباخ حن قلبي له ورحمته لكانه قد فارق ولداً او اباً

فادخلنا عنده ونجبر قلبه ودعنا ناكل ضيافته لعل بفعلنا ذلك يجمع الله شملي بابي فلما سمع الخادم كلام عجيب وقال والله طيب اولاد الوزرا ياكلون في دكاكين
الطباخين فها انا احجب الناس عنك بهذه العصاه من ان ينظرون اليك فما امكنني ان ادخلك الى الدكاكين فلما سمع حسن الى كلام الخادم التفت الى ولده وابتدا يقول شعرا
ومن عجبي ان يحجبون لخادم … وما علموا اخدام حسنك اكثر … عذار كريحان وخالك عنبرا … وخدك ياقوت وثغرك جوهر
قال والتفت حسن الى الخادم وقال له يا كبيري يا جابر قلبي ما تدخل الى عندي يا من كانه قسطل اسود وقلبه ابيض وقال فيك بعض واصفيك فضحك الخادم
وقال له ايش قال فينا بعض واصفينا قال فانشد حسن للخادم وقال شعر … لولا تادبه وحسن ثقاته … ما كان في دور الملوك محكما
وعلى الحريم فيا له من خادم … في وصف خدمته املاك السما … وسواده نور السواد وانما … افعاله البيضا عشقن ابيضها … قال فاعجب الخادم وضحك
واخذ عجيب ودخلوا دكان الطباخ حسن البصري فقدم لهم زبدية حب رمان وخترة بحلويات وسكر وكثير حلاوات فجا في نهاية الطعم والحسن ثم قدمه
بين يديهم فاكلوا فقال عجيب لابيه اقعد كل معنا لعل الله تعالى ان يجمع شملنا فقال حسن وانت يا ولدي على صغر سنك بليت بفرقة الاحباب فقال عجيب نعم يا عم
قد احترق قلبي في فرقة الاحباب وقد خرجت انا وجدي نطوف عليه البلاد واحزناه على جمع شملي به وبكا فبكا حسن البصري لبكا ولده وتذكر فرقته
ولبعده عن والدته ووطنه وفي غربته فانشد يقول شعرا … لئن جمعتنا بعد البعد خلوة … لنا ولكم عتب هناك يطول
فوالله لا تشفي الفؤاد رسايل … ولا تشتكي شكوى المحب رسول … وتستكثر العذال ادمع مقلتي … وذاك الذي تستكثروه قليل … متى يجمع
الله الوصال ونلتقي … ويذهب هذا الهجر وتزول … اذا ما التقينا واشتكينا بعادكم … فلا يصلح الشكوى لكن رسول … قال
فبكى له الخادم واكلوا وخرجوا من دكان حسن (وادرك ليله ٩٢) بلغني ايها الملك السعيد ان حسن البصري غلق دكانه وتبع ولده
ولم يعلم انه ولده وتبعهم ومشى حتى لحقهم قبل ان يخرجوا من باب دمشق ومشى خلفهم فالتفت الطواشي فراه فقال له ما لك ما خبرك فقال يا كبيري بعد ان
رحتوا عني حسيت روحي انها راحت معكم ولي انا حاجة خارج باب النصر اقضيها فغضب الطواشي وقال لعجيب هذا فصلك معي وانا كنت خايف من هذا الامر
لان اللقمة التي اكلناها عنده مشومة صار هذا الحين دليله فهو تابعنا من موضع لموضع فالتفت عجيب فراى الطباخ ماشي خلفهم
فاغتاظ واحمر وجهه وقال للخادم دعه يمشي في طريق المسلمين فاذا خرج من باب المدينة وعرجنا لخيامنا فان عوج معنا عرفنا انه تابعنا
ثم اطرق عجيب راسه ومشى والخادم خلفه وتبعهم حسن البصري الى ميدان الحصا وقربوا من الخيام فالتفت عجيب فراى الطباخ لا زال تابعهم فاحمر
واصفر وخاف ان يعلم جده به انه راح ودخل الى دكاكين الطباخين وتبعه طباخ منهم فغضب ونظر الى حسن فوقعت عينه على عينه وقد بقي حسن
جثمان بلا روح فظن ان عينه عين خاين او ولد زنا فازداد غيظ فتطاول عجيب الى الارض فاخذ منها حجر صوان مقدار نصف رطل وشال يده وضرب ابوه
بالحجر فوقع في جبينه فشق جبينه من الحاجب الى الحاجب فوقع حسن البصري مغشي عليه وسال دماه على وجهه وراح عجيب والخادم الى خيامهم وقعد
حسن البصري واستفاق ومسح دمه وقلع عمامته وعصب جرحه ولام نفسه وقال انا ظالم على الصبي الذي غلقت دكاني وتبعته حتى ظن
اني خاين او ولد زنا ثم رجع الى دكانه وبقي كل قليل يشتاق لوالدته في البصرة ويبكي وينشد ويقول شعرا … لا تسال الدهر انصافا فتظلمه
[illegible] ولا تلمه فلم يخلق لانصاف … خذ ما تيسر وانسى الهم ناحية … لا بد من كدر فيه وفي صاف … (وادرك ليله ٩٣)
بلغني ايها الملك السعيد ان حسن البصري رجع الى دكانه واستمر في بيع الطعام واما الوزير عمه فانه اقام على دمشق ثلاثة ايام ورحل طالب
حمص فدخل اليها وفتش ورحل منها ودخل حماه وبات بها وفتشها وسار وجد في سيره الى ان بلغ حلب فاقام فيها يومين وسافر منها
ودخل الى ماردين والموصل وارض سنجار وقطع ديار بكر ولم يزل سائر الى ان وصل مدينة البصرة فدخل اليها وطلع اجتمع بسلطانها
فاكرمه واجلسه وسال عن سبب قدومه فاخبره بقصته وان اخوه وزيره نور الدين علي المصري فترحم عليه السلطان وقال له ايها
الصاحب كان من مدة خمسة عشر سنة ومات وخلف له ولدا وما اقام بعد موته الا شهرا واحدا وفقدناه ولم نطلع له على خبر ولا وقعنا
له على اثر غير ان والدته عندنا وهي ابنة وزيري الكبير فطلب شمس الدين محمد ان ينزل اليها ويجتمع بها فاذن له فنزل الى دار اخيه نور الدين
علي ونظر اليها واجال فيها وافتكر اخوه علي وكيف مات غريبا وان وجعل يقول شعر … امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا … وما حب الديار شغفن قلبي … ولكن حب من سكن الديارا … قال ودخل من الباب الكبير الى فسحة عظيمة وباب
متنطق معقود بالحجر الصوان المجزع من اصناف الرخام مزهرة بسائر الالوان فتمشى في نواحي الدار ونظرها واجال طرفه فيها فوجد اسم اخيه
نور الدين علي مكتوب على ابوابها بالذهب واللازورد العراقي فجا الى الاسم وقبله وتذكر اخوه وفرقته منه وبكا وانتحب وجعل يقول شعر
استخبر الشمس عنكم كلما طلعت … واسال البرق عنكم كلما لمعا … ابيت والشوق يطويني وينشرني … في راحتيه ولا اشكو له وجعا
احبابنا ان يكن طال المدى امدا … فراقكم قطعتني بعدكم قطعا … فلو تمنوا على طرفي برؤيتكم … لكنها احسن فيما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل … ان الفؤاد لحب الغير ما وسعا … دعوا الصب يعني في الهوى دنف … من بعدكم قطعت احشاه قطعا
لو مر دهري على طرفي برؤيتكم … لكنت اشكر دهري عندما جمعا … فلا دعى الله واش رام فرقتنا … ولا سعت رجل ساع بالفراق سعى
ثم جا الى باب القاعة وكانت زوجة اخيه ام حسن البصري من حين غيبة حسن قد لزمت البكا والنحيب الليل والنهار فلما طالت عليها المدة
عملت لولدها قبرا في وسط القاعة فصارت تبكي عنده بالليل والنهار فلما وصل شمس الدين ودخل خلف باب القاعة سمعها قد انشدت شعرها
على القبر وتذكر ولدها بدر الدين حسن وانشدت تقول شعر … يا قبر يا قبر هل زالت محاسنه … ام قد تغير ذاك المنظر النضر
يا قبر انت لا روض ولا فلك … فكيف يجمع فيك الشمس والقمر … قال ان شمس الدين دخل اليها وسلم عليها واعلمها انه سلفها وكشف لها عن القصة
(وادرك ليله ٩٤) بلغني ايها الملك السعيد انه كشف لها عن القضية وان حسن البصري بات عنده ليلة من مدة عشر سنين وفقد عند الصبح
وانه دخل الى ابنته وافتض جوهرها في ليلة وعلقت منه وحملت ايامها وولدت ولدا ذكرا وها هو معي وهو ولد ولدك فلما
سمعت والدة حسن البصري خبر ولدها وانه حي يرزق ورات سلفها قامت وارتمت على اقدامه وبكت بكا شديدا وانشدت تقول شعر
لله در مبشري بقدومهم … فلقد اتى بلطايف المسموع … لو كان يقنع بالخليع وهبته … قلبا تمزق ساعة التوديع
وقامت اعتنقت عجيب وضمته الى صدرها وقبلها وقبلته وبكت ساعة فقال لها الوزير ما هو وقت بكا تجهزي وسافري

ح

حتى الى ديار مصر لعل وعسى ان نجتمع بابن اخي ولدكي فلهذه قصة يجب ان تورخ فقامت من وقتها وتجهزت وطلع الوزير للسلطان واودعه
فجهزه وودعه واهل معه هدايا لملك مصر وسافر من مدينة البصرة ولحقاه ولم يزل سايرين حتى وصل الى حلب فنزل بها ثلاثة ايام ورحل
الى ان وصل الى دمشق ونزل ابح القابون وضرب خيامه وقال لمن معه نقيم هنا نوبتين ثلاثة حتى نشتري للسلطان هدايا وقماش ثم انه
انشغل بحوايجه وخرج عجيب وقال للطواشي يا لالتي ما تنزل بنا الى دمشق لنتفرج ونبصر ما ذا يجري لذلك الطباخ الذي اكلنا طعامه وجيناه
واحسن الينا ونحن اسينا له فقال له الطواشي بسم الله ثم خرجوا من خيامهم والدم قد حرك عجيب للحق ابيه ومشوا الى ان وصلوا الى دمشق ودخلوا
المدينة من باب الفراديس وشقوا المدينة والسوق الكبير بعد ما تفرجوا في جامع بني امية الى قريب العصر وجاوزوا على حسن البصري فوجدوه في
دكانه في طبخ حب رمان هايل محلا بجلاب مختوم بالماورد والقلوبات وقد تهذب الطعام فنظر اليه عجيب وحن اليه ووجد من نفسه في
وجهه اثر كبير من الحجر الذي ضربه به من الحاجب الى الحاجب علامة سوداء فحن قلبه اليه وتحقق الشفقة عليه فقال لابيه انه الان قد شغل خاطري عندك
فلما نظر اليه حسن تعلقت احشاه وخفق قلبه وحن الدم الى الدم واطرق الى الارض واراد ان يدير لسانه برد الجواب فلم يقدر وبهت ورفع
راسه الى ولده خاضعا متذللا وانشد وجعل يقول شعر
تمنيت من اهوى فلما لقيته دهشت فلم املك لسانا ولا طرفا
واطرقت اجلالا له ومهابة وحاولت ان اخفي الذي بي فلم يخفى
وقد كان في قلبي خطوب كثيرة فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا
ثم قال له يا سيدي عسى تجبر ما كسرت بقلبي وتدخل الى عندي وتاكل من طعامي فوالله ما نظرتك الا وخفق فوادي وما تبعتك الا
في غير عقلي فقال عجيب (وادرك ٩٥) بلغني ان قال عجيب فانت ~~[illegible]~~ زاده عاشق لزم اكلنا عندك لقمة لزمتنا عقيبه
واردت تهتكنا ونحن ان عزمنا ناكل عندك شي الا بشرط ان تحلف لنا انك لا تخرج من ورانا ولا تتبعنا ولا تلزمنا ولا تعوق اننا ما نرجع
نجي اليك نحن مقيمين ههنا جمعه زمان حتى يخرج جدي ويشتري هدايا الى السلطان مصر فقال حسن البصري بسم الله لكم ذلك فدخل عجيب والخادم
الى الدكان فغرف لهم زبدية حب الرمان من وجه القدره وحطها قدامهم فقال له عجيب اقعد كول معنا ففرح حسن وقعد ياكل مع ولده
وبقي باهت في وجهه وكل جوارحه اليه فقال له عجيب قد قلت لك عاشق ثقيل لبك تطيل النظر في وجهي فانشد حسن البصري
وانشد شعر
لكن في القلوب سريرة لا تظهر وطويت مكتومة لا تنشر
يا فاضح القمر المنير بحسنه تحكي محياك الصباح المسفر
في نور وجهك ما رث لا ينقضي وتعاد ابدا تزيد وتكثر
فاذوب من حرقي وود وهجك جنتي واموت من ظماي وريقك كوثر
ثم انهم اكلوا الجميع وحسن البصري تارة يلقم عجيب وتارة يلقم الطواشي فاكلوا حتى اكتفوا وقاموا وقام حسن البصري وسكب على ايديهم
وحل فوطة من وسطه ومسحوا ايديهم فيها ورش عليهم قمقم ماورد وخرج من الدكان يجري واسرع لهم بشربة اقسما بثلج وسكر
محلوة بالماورد فقدمها بين ايديهم وقال لهم تموا احسانكم فاخذها عجيب وشرب وناول الخادم فشرب واكتفوا وملاوا بطونهم بزايد
وشبعوا شبعا خلاف عادتهم وودعوه وشكروه وانصرفوا الى عشيهم وخرجوا من باب شرقي وجدوا الى ان وصلوا الى خيامهم ودخل
عجيب الى ستته ام حسن البصري فقبلته ستته وافتكرت ولدها حسن وايامه فتنهدت وبكت حتى بلت مخانقها وانشدت شعرا
~~لولا علمي باني نخف لجمعه~~
لولا رجاي بانا سوف نجتمع ما كان لي في حياتي بعدكم طمع
اقسمت ما في فوادي غير حبكم والله ربي على الاسرار مطلع
ثم قالت له يا ولدي اين كنت وقدمت له زبدية طعام وكان بالمعقود هم ما طبخوا احب رمان وكان قليل الحلاوه فقدمت له
زبدية ملانه وخبز وقالت للخادم الذي كان معه كل مع سيدك فقال الخادم في نفسه والله ما فينا نشم الخبز ثم جلس الخادم (وادرك ٩٦)
زعموا ايها الملك ان الخادم جلس وهو فواده ملان مما اكل وشرب فغمس عجيب في الحب رمان واكل لقمة فوجده قليل الحلاوة وهو لما اخ
شبعان فقال اف ايش هذا الطعام الوحش فتعجبت ستته فقالت له يا ولدي تعيب على طبيخي وانا الذي طبخته بيدي ولا يحسن احدا
الطبيخ مثلي الا ولدي حسن البصري فقال عجيب يا ستي طبيخك وحش نحن الان رأينا طباخ في المدينة طبخ حب رمان روايحه تفوح القلب
واما طعمه فيشهي الاكل وطعمك ما عنده ما يسوى شي فلما سمعت ستته كلامه اغتاظت ونظرت الى الخادم فقالت له ويلك انت افسدت
ولدي على تروح به الى المدينة وتطعمه في دكاكين الطباخين فلما سمع الطواشي كلامها خاف فقال لها لا والله يا سيدتي ما اكلنا شي سوى خبزنا
[illegible] فقال عجيب والله يا ستي لا دخلنا عند الطباخ واكلنا عنده هذه المرة وتلك المرة وهو حب رمان احسن من طبيخك فغضبت
وقامت اعلمت نسيبها الوزير فهاش على الخادم وصرخ عليه وقال ويلك انت اخذت ولدي ورحت به فانكر الخادم وخاف من القتل فقال عليه عجيب
وقال يا جدي اي والله واكلنا حتى شبعنا وخرج من عندنا وسقانا الطباخ اقسما وثلج وسكر فازداد الوزير غيظا وقال يا عبد النحس
دخلت بولدي دكاكين الطباخين فانكر الخادم فقال الوزير هذا ولدي قال اكلتم حتى اكتفيتم فان كان انت قولك صحيح فكل
هذه الزبدية الحب رمان التي قدامك فقال الخادم نعم فجذبها الى قدامه فاكل لقمة واحدة وما قدر ياكل ثانية لانه قد شبع
ورماها وتاخر فقال الوزير يا كذاب ان شبعك من البارحة فعرف الوزير الصحيح وامر الخدام ان يبطحوه ونزل عليه بالضرب
فاستغاث الخادم واحترق من الضرب فقال يا سيدي نعم دخلنا دكان طباخ واكلنا وهو اطيب من هذا الحب رمان فغضبت ام
حسن البصري وقالت ايه والله يا ولدي ودي يجمع شملي بولدي لانه ما تروح تجيب لي زبدية طعام من حب رمان من هذا الطباخ
ونوريه لسيدك ينظر اينه الاحسن طبيخ واطيب فقال الخادم نعم فاعطته زبدية ونصف دينار وخرج الخادم يجري حتى وصل
الى الطباخ وقال له يا قيم الطباخين نحن قد تراهنا على طبيخك مع بيت استاذنا لان هناك بهذا النصف دينار حب رمان واحصل
بالك فنحن قد حملنا القتل لدخولنا عندك فلا تطعمنا القتل كمانه على طبيخك فضحك حسن البصري وقال والله يا كبير هذا الطعام
ما يحسن احد يطبخه مثلي الا انا ووالدتي وهي اليوم في بلاد بعيدة ثم غرف له الزبدية وختمها فاخذها الخادم واسرع
بها حتى وصل البيت فاخذتها ام حسن وذاقتها ونظرت الى جودة طبخها فعرفت طابخها فصرخت وغشي عليها فبهت الوزير بها

ودش عليها الما فافاقت وقالت انه كان ولدي في حياة الدنيا فما طبخ هذا الطبيخ الا ولدي حسن البصري (وادرك ليله ٩٧) زعموا ايها الملك
السعيد ان ام حسن البصري لما قالت ما طبخ هذا الطبيخ الا ولدي حسن البصري وما يعرف احد يطبخ هذا غيره فلما سمع الوزير كلامها فرح واستبشر
وقال ويلاه يا ابن اخي ترى يجمع الله شملنا وشملك وقام من وقته وساعته صرخ على الرجال الذي معه والعبيد والغلمان عندهم العكاكيز وقال لهم خمسون
رجلا وقال اطلعوا وروحوا الى دكان الطباخ ومعكم عصي وخشب واعزروها وكسروا كل شي فيها وهدوه حتى دشته واوانيه واخربوا الدكان وكتفوه
بعمامته وقولوا له انت طبخت هذا الحب رمان وحشي وجروه الى عندي بينما اطلع الى دار السعادة واجي اليكم ولا تضربوه ولا تفعلوا غير
تكتيفه وانا قد اوجبت غصبا فقالوا نعم ثم ركب الوزير ودخل الى دار السعادة واجتمع بنايب دمشق واخرج له المراسيم واوقفه عليهم فباسهم
وقراهم فقال له اني خصمك فقال الوزير رجل طباخ فاعطاه حاجبا ينزل الى دكان الطباخ فنزل الحاجب وقدامه اربع نقبا واربع بردادرية
وست جماريه ومشوا قدام الحاجب فلما وصلوا الى دكان الطباخ وجدوها صدوده خراب فكل شي فيها مكسر وكان الوزير لما راح الى دار السعادة
قامت الغلمان كل اخذ هذا عمامه وهذا عامود خيم وهذا دقماق وهذا سيف والجميع متسطحين الى ان وصلوا الى الدكان فما كلموه حتى وقعوا
في دشته واوانيه فكسروها وكسروا الزبادي والرفوف والصحون والصواني فنشحوهم واخربوا الحوانيت فقال حسن البصري ايش الخبر يا جماعة
الخير قالوا له انت طبخت الحب رمان الذي اشتراه الخادم فقال نعم هو انا ولا يحسن احد الطبيخ مثله فصرخوا فيه وشتموه وحملوا يخربوا
في الدكان فاجتمعوا الخلق والعالم فوجدوا خمسون ستون رجلا يخربون الدكان فقالوا اما هذا الا امر عظيم وحسن صاح وقال يا مسلمين
ايش ذنبي في هذا الطعام حتى عملتم معي هذا العار وكسرتم ماعوني واخربتم دكاني فقالوا له ما هو انت الذي طبخت الحب رمان فقال نعم
ما له ايش به حتى عملتم هذا والجميع تدحرجوا عليه وانتهروه وشتموه واحاطوا به من كل جانب وقلعوا عمامته وكتفوه بها واخرجوه من الدكان
وقد سحبوه غصبا فبقى يعيط ويستغيث ويبكي (وادرك ليله ٩٨) زعموا ايها الملك ان حسن البصري بقى يستغيث ويبكي ويقول
ايش لقيتم في الحب رمان فقالوا له اليس انت الذي طبخت الحب رمان قال اي نعم نعم يا مسلمين ايش فيه عيب حتى جرا علي هذا الجرى قال فبينما هم قد
قربوا من الخيام واذا قد لحقهم الحاجب الذي كانوا قد ارسلوه والنقبا ومن معهم فكشفوا الناس عنه ونظر اليه الحاجب ومشى بالعصا على الخلق
وقال ويلك انت الذي طبخت الحب رمان فبكى من وجع الضرب وقال نعم يا سيدي شا لتك بالله ايش قالوا فيه عيب والحاجب انتهره وشتمه
وقال للذي معه اسحبوه هذا الكلب الذي طبخ الحب رمان فبكى وضاق صدره وقال واحرباه ايش لقوا في الحب الرمان حتى اخرجوا بي
هذا الاخراج وحرق الذي ما عرف ايش ذنبه وما زالوا يسحبوه الى ان وصلوا به الى الخيام وقعدوا ساعة حتى وصل الوزير مقبلا
من عند نايب الشام وودعه واذن له بالسفر فلما نزل قال اين الطباخ فاحضروه بين يديه فلما نظر حسن البصري الى عمه شمس الدين الوزير
بكى وقال يا سيدي ما ذنبي عندكم فقال ويلك اما انت الذي طبخت الحب رمان فصرخ ومن حرارة روحه خرجت وقال يا سيدي
نعم ايش مصيبتي في الحب الرمان هل يجب علي ضرب الرقبة فقال له ما هو الا اخس واثقل جراك قال يا سيدي فما تعرفني على ذنبي فيه وايش عيبه
قال نعم الان ثم نادى الغلمان وصرخ عليهم وقال احملوا واحملوا في الحال وهدوا الخيام وركبوا الجمال والجحش واخذوا حسن في صندوق
وقفل عليه وحمل على جمل وخرجوا من دمشق ومشوا حتى دخل الليل حطوا واكلوا واخرجوا حسن البصري واطعموه وكتفوه وحملوه في الصندوق
ولم يزالوا على هذا الحال الى ان وصلوا الى ديار مصر وبركوا خارج المدينة فامر الوزير ان يخرج حسن فاخرجوه من الصندوق
وقدموه بين يديه فامر باحضار النجار والخشب وقال له اصنع لعبة خشب فقال حسن يا سيدي ما تصنع باللعبة الخشب فقال اشنقك ثم
اسمرك على اللعبة وادور بك المدينة كلها على طبيخك الحب رمان وكيف طبخته عاوز فلفل فقال حسن بس بس وهذا كله لاجل الحب رمان
عاوز فلفل (وادرك ليله ٩٩) زعموا ايها الملك ان حسن البصري قال بس بس وهذا كله لاجل الحب رمان عاوز فلفل قتلتموني
واخربتم دكاني وكسرتم مواعيني علشان ان الحب رمان عاوز فلفل يا مسلمين وما كفاني حتى كتفتوني وحبستوني في هذا الصندوق
ايام وليالي وانتم كل يوم تطعموني اكله واحده وتعذبوني بانواع العذاب علشان ان حب الرمان عاوز فلفل يا مسلمين وهذا القيد الذي
في رجلي وما كفاكم حتى تصنعوا لي لعبة خشب وتسمروني عليها علشان اني طبخت حب رمان عاوز فلفل فتعجب حسن البصري غاية العجب
فقال ها اللهم اني طبخته عاوز فلفل فايش يجب علي فيه قال التسمير ثم قال اه وتسمروني علشان ان الحب رمان عاوز فلفل فصرخ
حسن وبكى وقال يا اصحاب لهذا مثلي اصابني ولا ذاق احد وامتحن ما امتحنته اقتل واضرب وتخرب دكاني وتنهب وانسمر
على اني طبخت حب رمان عاوز فلفل فلعن الله الحب رمان ولعن ساعة وليتني مت قبل هذا ثم بكى فلما راى المسامير قد
قربت بكى وانتحب ونام على تسميره وقد اقبل الظلام ودخل الليل ~~ودخل الليل~~ بالتمام فاخذ الوزير حسن ووضعه في الصندوق وقفل
عليه وقال له افحص الى بكره فالليل ما يلحق نسمرك فدخل حسن الصندوق وهو يبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كيف اموت مسمرا ايه والتسمير علي ايش لا قتلت ولا عملت شي ولا شيته لا كفرت الا انهم قالوا علي اني طبخت حب رمان عاوز فلفل
هذا ما كان منه واما الوزير رفع الصندوق قدامه على جمل ودخل الى المدينة بعد غلوق الاسواق وجا الى بيته وبركوا الجمال في الليل وحولوا
حوايجهم وامتعتهم واما الوزير ما كان له شغل الا انه قال لابنته ست الحسن يا بنتي الحمد لله الذي جمع شملك بابن عمك وزوجك قوموا
الان افرشوا البيت وانصبوه كما كان تلك الليلة التي جا فيها ودخل عليكي من مدة اثني عشر سنة فقالوا نعم ثم ان الوزير امر
بالشمع فاوقدوا والعود والعنبر واخرج الورقة التي كان كتبها بنصب البيت تلك الليلة وما زال يقرا عليهم تلك
الورقة حتى نصبوا البيت مثلما كان في ليلة الجلا وحطوا كل شي في موضعه وحطوا اشياه على كرسي كما حطوها تلك الليلة

واوقدوا

واعقدوا الشموع حتى كانوا وضعوا السراويل والكيس الالف دينار تحت الطراحة كما حطهم حسن البصري تلك الليلة وجاء الوزير للدهليز وقال للابنة
ادخلي واختفي من الباب كما كنتي في تلك الليلة ثم انه اذا دخل عليك قولي له ابطيت علي في دخولك بيت الما ودعه ينام عندك وتحدثي انت
واياه الى غدا صباح نكشف له عن هذا الكيد البديع العجيب (وادركت ليله ١٠٠) زعموا ايها الملك ان جعفر قال للخليفة بلغني يا امير المومنين
ثم ان الوزير اخرج حسن من الصندوق وهو نايم وفك له القيود وقلع اثوابه وخلاه بقميص ثم اعطاه صندبيج واختفى من وجهه وذلك في
دهليز البيت فنظر حسن الى ذاته فتخفف تخفيفا الليلة التي دخل فيها والى البيت فاخذته الحيرة ثم مشى شوية شوية فوصل الى الباب
الذي انجلت فيه العروسة منه ونظر الى البيت عشرة واذا بالزهر والشمعات والكراسي فبهت وتعجب وحط رجل منه داخل الباب والاخرى خارج
ونظر للبيت فاختل عقله وقال سبحان الله العلي العظيم انا في اليقظة او في المنام وصار يمسح جبينه ويتعجب فشالت طرف البشخانة
وقالت له ايوه يا سيدي ما تدخل فقد ابطيت علي في بيت الخلا عود الى فراشك فلما سمع حسن كلامها قهقه ورأى وجهها فضحك وتعجب وقال
والله طيبة قد ابطيت في الخلا ودخل البيت وهو متفكر فيما جرى له من مدة اثنى عشر سنة وجعل ينظر البيت ويرجع يتفكر ويبهت وخاف دفكره
واستكملت عليه قضيته ورأى لقميص على الكرسي وفي جيبته بقشته وجاء للطراحة وحس بيده فوجد فيها السراويل والكيس فضحك
وقال والله طيب والله عجيب فقالت له اشنهو ايوه يا سيدي ما لك تضحك لغير سبب وتتعجب وتبهت للبيت فلما سمع كلامها ضحك وقال لها كم يا
خابيا غبت عنك فقالت له اسم الله عليك يا سيدي ايوه ما خرجت من هنا ساعة تقضي شغل وترجع فضحك وقال لها والله صدقتي يا مرة ولكن كاني خرجت
من عندكي ونسيت روحي في بيت الما وحلمت فيه كاني هملت انني كنت في دمشق وعملت طباخ واقمت عشرة سنين وقد جاني
صغير وهو خادم ثم حسس بيده على جبينه فوجد موضع الضربة فقال لا والله لامر صحيح كانه ضربني بالحجر شق جبيني والله لها
هو في اليقظة ثم رجع وقال لا يا مرة كاني حين سويع لما تعانقنا انا واياكي وغبنا كاني رايت في المنام اني رحت الى دمشق وانا بلا سراويل
بقميص وكاني عملت طباخ ورجع قال اي والله يا مرة وكاني رايت في المنام اني طبخت حب رمان وكان فيه فلفل قليل اي والله
يا سيدي وانا غفلت في بيت الما ورايت هذا المنام كله لا والله يا سيدتي والله منام طويل فقالت له ايا به يا سيدي وايش رايت من غير
ذلك احكيلي وحسن البصري قال يا سيدتي لولا انتبهت والملاك لو اسمري فقالت له على ايش قال لها علشان اني طبخت حب رمان عاوز
فلفل وكانهم جاوا الي الدكان وكسروا مواعيني وكتفوني وقيدوني وحطوني في صندوق وراحوا بي الى نجار ينجر لي خشبة يسمرني فيه
هذا كان على شان قلة حب رمان عاوز فلفل والحمد لله الذي هذا جرى علي في المنام ولا كان في اليقظة فضحكت منه ست الحسن وضمته الى
صدرها وضمها الى صدره ورجع افتكر وقال والله ما كان جرى علي هذا الا في اليقظة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله ما
اغرب هذه القصة (وادركت ليلة ١٠١) زعموا ايها الملك ان حسن البصري رقد تلك الليلة وهو مندهش في عقله تارة يقول
حلمت تارة يقول كان في اليقظة وتارة ينظر الى البيت والنصبه والعروسة ويتعجب ويقول والله انا في البيت ما كملت ليلة عندها
ويرجع يقول كان في اليقظة ولا زال على تلك الحالة الى الصباح فدخل عليه عمه وصبح فنظر اليه حسن فتوخر وانقتل حسن في عقله وقال
اليس انت الذي امرت بضربي وكتفتني وتكسير مواعيني وتشهيري على شان ذلك حب رمان عاوز فلفل فقال له الوزير يا ولدي
بان الحق وظهر ما تخفا انت ابن اخي حقيق وما عملت هذا حتى اني اتحقق انك انت الذي دخلت على بنتي في تلك الليلة فانا توخذ منك
دليلا منك وامارة ذهبك والورق الذي كتبه اخي عملتها حرزا في قبعك منك والحال الذي جبناه ما هو انت فينكر وانكر
ليتعول الدهر لا يبقى بحال واحد لا بد من فرح ومن احزان ثم احضر له والدته فلما رات ابنها رمت روحها عليه وبكت بكا شديدا
وانشدت تقول شعرا اذا التقينا اشتكينا من عظم ما ناكن ما هو مليح للسلوى على لسان رسول
ما النا بحر بلغها مثل الحرينة بقلبها ولا رسول يدري كما اقول العقول ثم احكت له ما قاست بعده واحكى لها
اخوها ما جا له وشكروا الله تعالى على جمع الشمل واطلع الوزير ثاني يوم وعمل للسلطان بالحال فتعجب غاية العجب وامر ان يؤرخ ذلك
ويكتب ثم ان الوزير قام هو وابن اخيه وابنته في الذ عيش واحسن حال وانعم بال ياكلون ويشربون ويتلذذون الى ان
شربوا كاس المنون وهذا ما جرى للوزير البصري والوزير المصري يا امير المومنين فقال الخليفة والله يا جعفر ان هذا الا عجب ثم
امر ان يؤرخ ويكتب واطلق العبد واعطاه سرية من خواصه واجرى عليه ما يعيش به وصار في ندماه الى ان ادركتهم الوفات
ورزق بينهم الممات (وادركت ليلة ١٠٢) زعموا ايها الملك انه كان في مدينة البصرة رجل خياط وكان له خليل مليح من النوع
له فخرج يوم من ذات الايام الخياط جالس في دكانه واذا برجل احدب جا الى جانب دكانه وقعد يغني وينقر على دف كان
معه فخاف الخياط ولا بد ان اخذ هذا الاحدب في هذه الليلة الى بيتي ونعمل معه في هذه الليلة صفا ونضحك عليه انا وخليلتي
فالتفت الخياط للاحدب وقال هل لك ان تروح معي الى منزلي وتضيفني في هذه الليلة فقال له الاحدب نعم يا حبذا ان
صحت الاحلام ثم ان الخياط اخذ الاحدب وجاء به الى البيت قال الخياط وقدمت قدامه شي من السمك كان عندي وقعدنا
ناكل فاخذنا قطعة من السمك ودسيتها له في حنكه فوقعت في حلقه وكان بها شوكة فمات لوقته فخفت وخرجت انا وزوجتي
الى عند يهودي كان قريب من دارنا وكان رجلا طبيب فطرقت عليه الباب فنزلت جارية وفتحت لنا الباب فقلت لها اطلعي وقولي
الى سيدك على الباب رجل وامراته ومعهما رجل ضعيف تنظر اليه ودفعت للجارية ربع دينار لتوصلها الى سيدها
فلما طلعت الجارية حملت الاحدب الى راس السلم واسندته هناك ونزلت ومضيت انا وزوجتي واما الجارية فطلعت الى عند سيدها
وقالت له يا سيدي اسفل الدار ضعيفا محمولا وقد اعطاني هذا الربع دينار على انك تنزل وتنظره وتوصف له ما يداويه فقد
فلما راى اليهودي ربع دينار واجرة نزل له من السلم فرح ومن فرحه قام مستعجلا في الظلام وقال للجارية اوقدي لي نور

ونزل اليهودي اسفل في الظلام مستعجلا فاذا بما زاد عثر رجله في الاحدب فانقلب وتكركب من فوق الى اسفل فاندها اليهودي وصرخ على الجارية
عجلي بالنور فجات الجارية بالشمعة فنزل اليهودي الى الاحدب فوجده قد مات فقال يا للعزير يا للهرون ويوشع ابن نون كيف اتقتل في بيتي بالحافر
حمار العزير ثم حمله وطلع به الى البيت واعلم زوجته به فقالت له زوجته لا تجلس هنا وقد طلع النهار فهو عندنا ودر احتيالا اذا اشتهر واعيك
وانت ما عندك خبر به وانشد تقول شعرا
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
(وادرك ليله ١٠٣) نعم ان زوج اليهودي قالت له وما تعاديك
ثم ان ساعة واحملوا هذا انا وانت ونطلع به الى السطوح ونرميه في بيت جارنا المسلم فكان جار اليهودي رجل نصراني هو [illegible] على مطبخ السلطان
وهو يقيد ما ياتي بالدهن الى بيته وكانوا الجاره القطط والفيران وقد اذوه كثيرا في جميع ما ياتي به فطلع اليهودي وامراته حاملين الاحدب
وجاءوا به قليل قليل الى بيت [illegible] ودلوه بيديه ورجليه حتى وصل الى الارض وتحايلوا ان اوقفوه مسنودا الى الحائط وما فرغوا منه الا وان هو
قد جاء من ختمة كان فيها مع بعض اصحابه فجاء الى البيته نصف الليل وكان معه شمعة موقوده ففتح بيته وطلع ودخل الى البيت فيجد انسانا واقف
مع الزاوية التي بجانب الحائط تحت الباذهنج فقال هو واي طيب نقول الذي يسرق حوايجي ما هو الا ابن ادم [illegible] او دهن
ولية وتسرقها وانا احسب ان ذلك من القطط والفيران والكلاب وقتلت قطط وكلاب كثيره ودخلت في خطيتهم واذا بو
الا انت تنزل من السطوح ومن الباذهنج وتسرق بيتي انا واي ما اخذ حقي منك الا بيدي ثم اخذ مطرق غليظ وهزه واخذ صار عند الاحدب
ضربه ضربة بحرقة جات الضربة على تابوت صدره وقع على الارض وضربه الاخرى على ظهره وفتح عينيه في وجهه فوجده ميتا فصرخ وقال
اه قتلته لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اصفر لونه وخاف على نفسه وقال لعن الله الدهن والليه وانا اليه راجعون (وادرك ليله ١٠٦)
زعم ايها الملك السعيد ان النصراني هو نظر اليه فوجده احدب فقال يا احدب يا ملعون ما يكفيك انك اخذت شمعي وسرقته لكن كيف انعملها بك يا ستار الستر ثم
ثم حمله على كتفه ونزل به من بيته وكان اواخر الليل وما زال به الى اول السوق فاوقفه بجانب دكان وكان في راس عطفه ظلمه وتركه وراح خلاه
يلبث غير قليل واذا بعلم كبير وهو نصراني وهو صاحب دولاب وهو سكران وكان سكرني بيته وخرج يريد الحمام وقد قال له
له سكره ان التسبيح قريب فما زال يمشي ويتمايل الى ان قرب من الاحدب وقعد يريق الماء قبالة وقام فلاحت منه التفاته واذا هو بانسان
قايم امامه وكان النصراني قد خطف له شي في اول تلك الليل فلما راى الاحدب قايما اعتقد انه يريد يخطف له شي فطبق كفه ولكم الاحدب
على رقبته فوقع الى الارض فصرخ على الخفير ونزل على الاحدب وبقي يلكمه ويخنقه فجا الخفير بالسرج فلقي النصراني بارك
على مسلم وهو يلكمه فيه فقال له الخفير ما هذا فقال النصراني هو هذا اراد ان يخطف عمامتي فقال له الخفير قوم عنه فقام النصراني عنه
فتقدم اليه الخفير فوجده ميتا فقال الخفير واي طيب نصراني يقتل مسلم ومسك النصراني وكتفه وجا وابه الى بيت الوالي بالليل
والنصراني في حصه في نفسه وقال كيف قتلت هذا اما اسرع ما مات من لكمة وراحت السكرة وجات الفكرة ثم ان النصراني والاحدب
باتوا في دار الوالي الى الصباح واصبح الوالي طلع واخبر ملك الصين ان كاتبه النصراني قد قتل مسلم فامر بشنقه فنزل الوالي وامر المشاعلي
ان ينادي عليه وينصب للنصراني خشبه واوقفوه تحتها وجا المشاعلي ورمي في رقبة النصراني الحبل واراد ان يعلقه واذا بالي هو
قد شق بين الناس وقال للمشاعلي لا تفعل هذا اما قتل الاحدب بل انا الذي قتلته فقال الوالي ايش قلت فقال انا الذي قتلته
واحكي له حكايته وكيف ضربه بالمطرق وكيف حمله واوقفه في السوق وقال ما كفاني اني قتلت مسلم وكان اخذ في ذمتي دم نصراني
اخر فلا تشنق غيري باعترافي (وادرك ليله ١٠٧) بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما سمع كلام هو قال للمشاعلي اطلق
النصراني واشنق هذا باعترافه فاخذه المشاعلي الى هو واوقفه تحت الخشبه بعدما اطلق النصراني واخذ الحبل ورماه في رقبته واراد ان
يعلقه واذا باليهودي الطبيب قد شق بين الناس وصرخ على المشاعلي وقال له لا تفعل هذا فان الاحدب ما قتله الا انا في هذه الليل
بعد غلوق الاسواق انا في بيتي قاعد واذا برجل وامراة قد دقوا على الباب فنزلت لهم جاريتي وفتحت لهم الباب وكان معهم هذا ضعيف
فاعطوا الجارية ربع دينار وطلعت بهم الي واعلمتني بذلك الامر فلما طلعت الجارية الي ما صبروا وحطوه لي على راس السلم فنزلت انا
متعثر فيه فتدحرجنا انا واياه من فوق الى اسفل فات من وقته وما سبب موته الا انا فحملته انا وزوجتي الى السطوح ودار هذا هو بجوار
داره فارخيناه هذا الاحدب من باذهنج هذا هو وهو ميت فوقف قايما في زاوية البيت فلما طلع هذا هو وجد في بيته
انسانا واقفا اعتقد انه حرامي فضربه بمطرق وقع على وجهه فاعتقد انه قتله وما قتله الا انا فما كفاني اني قتلت مسلم بغير علمي
ولا درايتي حتى اخذ في ذمتي مسلم اخر واتحمل دمه فلا تشنق فاتل الاحدب الا انا (وادرك ليله ١٠٨) بلغني ايها الملك السعيد
ان الوالي لما سمع كلام اليهودي قال للمشاعلي اطلق هذا هو واشنق اليهودي فاخذ المشاعلي وحط الحبل في رقبة اليهودي
واذا بالخياط قد شق بين الناس وقال للمشاعلي لا تفعل هذا ما قتل [crossed out] ما قتل الاحدب الا انا ثم التفت الخياط الى الوالي وقال
يا سيدي ما قتل هذا الاحدب الا انا وذلك اني كنت امس بالنهار اتفرج وحيث العصر التقيت هذا الاحدب سكران ومعه دف وهو
يغني عليه فوقفت عليه واخذته معي الى منزلي وخرجت اشتريت له سمك مقلي وجيت به وقعدنا ناكل واخذت قطعة سمك ودسيتها
له في حنكه فازدر بعضه في حنكه فات من وقته فخفت فحملته انا وزوجتي به الى هذا اليهودي فطرقت على الباب فنزلت الجارية الينا
وفتحت الباب فقلت لها اطلعي وقولي لسيدك امراة ورجل معهما ضعيف وهما واقفين على بابك بان تنظر له وتنظره ودفعت
للجارية ربع دينار توصله الى سيدها فلما طلعت الجارية حملنا هذا الاحدب الى راس السلم واسندته ونزلت ومضيت انا وزوجتي
فنزل اليهودي وعثر فيه فظن انه قتل ثم قال الخياط لليهودي ما هو صحيح قال اليهودي نعم صحيح فالتفت الخياط للوالي
وقال

لم اطلق هذا اليهودي واشنقني فانا الذي قتلته فلما سمع الوالي كلام الخياط تعجب في امر هذا الاحدب وقال ان هذا لشي عجيب يجب ان يورخ
في الكتب بماء الذهب ثم قال للمشاعلي اطلق هذا اليهودي واشنق هذا الخياط باعترافه فتقدم المشاعلي واطلق اليهودي وقدم الخياط تحت
الخشب وقال للوالي قد تعبنا مما نعلق هذا وننزل هذا وهذا حال يطول ثم ان المشاعلي دلى الحبل برقبة الخياط ورمى طرف الحبل في البكرة
وان الاحدب كان صاحب ملك الصين ومسخرته ولا يقدر يفارقه طرفة عين فلما ان سكر وغاب عنه تلك الليلة (وادرك ليلة ١٠٩) بلغني
ايها الملك السعيد ان الاحدب لما سكر وغاب عنه تلك الليلة واصبح انتظره الى قرب الظهر وما جا فسال عنه بعض الحاضرين فقال احدهم بلغني
ايها الملك ان الوالي قد وقع في الاحدب ميت ووقع بقاتله واراد ان يشنقه فجا ثاني وثالث وكل منهم يقول انا قاتله وهم الى الان وكل منهم يحكي
الى الوالي سبب موته فلما سمع ملك الصين صرخ على بعض حجابه وقال له انزل الى الوالي واتني بالقتيل والقاتلين والجميع الى عندي فنزل
الحاجب سريعا فلقي المشاعلي قد جعل الحبل في رقبة الخياط واراد ان يعلقه فصرخ على المشاعلي ان لا تفعل والتفت الى الوالي فاعلمه
بقضية الملك فقام الوالي واخذ معه الاحدب محمولا والخياط واليهودي والمباشر والنصراني وطلع بالجميع الى الملك فلما وقفوا قدامه قبلوا الارض
واعادوا قضيتهم واحكوا له حكاية الاحدب من المبتدا الى المنتهى فلما سمع ملك الصين ذلك تعجب غاية العجب واخذه الطرب وامر ان يورخ ذلك
ويكتب وقال للحاضرين هل سمعتم باعجب من هذه القضية وما جرى لهذا الاحدب فتقدم النصراني وقبل الارض وقال يا ملك الزمان ان اذنت
لي حدثتك بشي جرالي بين يديك اعجب من قصة هذا الاحدب فقال ملك الصين حدثنا فقال النصراني اعلم اني قبل ان اصل هذه الديار
وانا رجل غريب من اوطانكم فاتيت بمتجر وتوصلت بي الى هنا واقتضت المقادير عندكم في هذه السنة وانا رجل من قبط مصر كان والدي
سمسارا فلما توفي شغلت انا سمسارا والقمت سنين فاعجب ما اتفق لي يوم وانا قاعد بمسجد العلانية بمصر واذا بشاب حسن
الشباب وعليه ملبوس فاخر وهو راكب على حمار عالي فلما راني سلم علي ثم اخرج الي منديلا فيه سمسم وقال لي كم يساوي الاردب (وادرك ليلة ١١٠)
بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال للملك الصين يا ملك الزمان فقلت له هذا يساوي مائة درهم الاردب فقال لي خذ التراسين
والكيالين وتعالى الى باب النصر الى خان الجادلي تجدني فيه وخلاني ومضى فقمت انا واخذت العينة ودرت على العلافين وتجار الغلات
الحبوب والتجار الذي يخزنوا السمسم فجاب كل اردب مائة وعشرة فاخذت معي اربع تراسين ومضيت بهم الى خان الجادلي فوجدته
ينتظرني فلما راني قام ودخل قدامي الى المخزن وقال لي دع الكيال يدخل يكيل والتراسين تعبي على الحمير حساب يخرج وحرب
يجي حتى فرغ المخزن فكان خمسين اردب تجي بالاق فقال لي انت لك في سمسرتك كل اردب عشرة وحصل لي اربعة الاف وخمسمائة
عندك الى حين افرغ ابيع حواصلي واجي لك اخذ المبلغ من عندك فقلت نعم وقبلت يده وانصرفت فتعجبت من كرمه وقعدت انتظره
فغاب عني شهرا وجا وقال لي اين الدراهم فترحبت فيه وسالته ان ينزل عندي وياكل شيا فلم يرضى فقال قوم هات الدراهم
حتى اروح واجي ابيلها واخذ الدراهم منك ثم ولى بحماره ثم قمت واحضرت الدراهم وقعدت انتظره فغاب عني شهر فقلت في نفسي
ان هذا الشاب كريم له عندي اربعة الاف وخمسمائة ما جاني ولا اخذهم مني وتركها ثلاثة اشهر فلما كان بعد هذه المدة
جا راكب على حماره وعليه اثواب فاخرة وكانه قد خرج من الحمام (وادرك ليلة ١١١) بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال
وان الشاب كانه قد خرج من الحمام فلما رايته نزلت اليه من الدكان وقلت له يا سيدي ما تقبض دراهمك فقال لي وايش العجلة حتى افرغ
من حواصلي واخذها منك في هذه الجمعة ثم انصرف فقلت في نفسي اذا جا هذه المرة عزمت عليه فغاب بقية السنة وانا اتجرت في دراهمه
وعاملت فيها وحصل لي منها مال كثير فلما كان اخر السنة جا ذلك الشاب قدامي وعليه بدلة فاخرة فلما رايته نزلت وحلفت
عليه بالانجيل وان ياكل ضيافتي فقال بشرط ان يكون ذلك من مالي ما تنفقه فقلت له نعم ودخلته وفرشت له المكان وحبسته ونزلت
الى السوق وهيات ما ينبغي من الدجاج والماكول والمشروب والحلوى والحلاوات وجيت قدمتهم بين يديه وقلت له بسم الله فتقدم الى المايدة
ومد يده الشمال واكل معي فتعجبت منه وقلت لا تنفس الكلام بسم الله هذا الكريم ومليح الاسم ومن كثر عجبه لا يخرج يده اليمين ياكل بها معي
فاكلت معه (وادرك ليلة ١١٢) بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال فلما فرغنا وشليت على يده الماء وناولته ما ينشف به
يده وجلسنا للحديث بعدما قدمت بين يديه الحلويات فقلت له يا سيدي فرج عني كربتي ولا تستثقل سوالي لاي شي تاكل بيدك
الشمال لعل بيدك اليمين شي يوجعك فلما سمع الكلام تنهد وبكا وانشد يقول شعر ودعا عن وصلي اصبحت سلمى بديلة
بليلى ولكن للضرورات احكام واخرج يده اليمين من جيبه واذا هي مقطوعة زند بلا كف فتعجبت من ذلك
فقال لي لا تعجب ولا تقول في خاطرك اني معجب واكلت بالشمال تكبر مني وعجبي ولكن لقطع يدي سبب وهو عجيب فقلت له وما سبب
ذلك فتنهد وبكى وقال لي اعلم انني من اولاد بغداد وولدت بها وكان والدي من اكابرها فلما بلغت مبلغ الرجال سمعت الناس المسافرين
يتحدثون عن الديار المصرية فبقي في خاطري ذلك الى ان مات والدي وورثته وعبيت متجر وقماش بغدادي وموصلي واخذت ما يساوي الف
ازار سدج واخذت من سائر التجار وسافرت من بغداد حتى وصلت الى مصر فلما دخلت مصر نزلت بالقماش في خان مسرور وقعدت
وفكيت احمالي ودخلت بهم الى الخان واعطيت لخادمي دراهم وامرته ان يعمل لنا شي للاكل واسترحت والطوا علي ثم وخرجت
تمشيت بين القصرين وجيت ثم وفتحت شدات القماش وقلت في نفسي انزل لبعض الاسواق المليح انظر السوق فاخذت منهم
شي وحملته لبعض غلماني ولبست افخر الملبوس وتمشيت الى ان وصلت الى قيسارية جركس فدخلت واستقبلتني السماسرة
وكانوا قد علموا بمجيي فاخذوا مني عين القماش ونادوا عليه فلم يجيب راس ماله فاغتميت لذلك وقلت

هذا ما كان من حالي فقالوا الدلالين يا سيدي يكفيك عمل حرامتهم تجمع فيها راس مالك لا تخسر ولا تكسب فيها (وادرك ... ليلة ١١٣)
بلغني ايها الملك السعيد ان الدلالين قالوا للاصطلك على طريقة لا تكسب ولا تخسر وهو انك تعمل مثل التجار تبيع متجرك بالحرير الى اجل بمكاتب
وبشهود وصيرفي وتاخذ منهم بالجمع في كل اثنين وخميس ويكتب ... ادكنك تتوزع في بيعها ونيلها وفرجها فقلت هذا راي فاخذت الدلالين
والعقادين ورحت الى الخان واخرجت اقماشي وحملوه معي الى القيسارية وبعته في الحرير بالكوك وكتبت عليهم ... واعطيتهم للصيرفي وخرجت
من القيسارية واتيت الى الخان واقمت فيه اياما كل يوم افطر على قدح شراب ولحم ضان ودجاج وحلوى حتى تم ودخل الشهر الثاني الذي استحقت فيه
الجباية فبقيت كل خميس واثنين ادخل القيسارية واقعد على بعض التجار ويمضي الصيرفي مع الكاتب يجيبوا الدراهم من التجار الى بعد
العصر فاحسبها واختمها واخذها وانصرف الى الخان فاقمت انواح على هذا الى يوم من بعض الايام وكان يوم اثنين ... فدخلت
صباحا الحمام وخرجت منه فلبست اثواب جميلة وجيت الى الخان ودخلت موضعي وفطرت على الشراب ونمت حتى ... طير دجاج مسلوق
وتطيبت وتعطرت ومشيت الى القيسارية وجعلت نجانب رجل تاجر يقال له بدر الدين البستاني فتحدثت معه ساعة واذا انا بامراة
تحدق على الدكان بازار وعصبة مايل وروايح فايح لها فسلبت قلبي بجمالها فتلت الشوبر فنظرت الى احداق سود عظيم فسلمت على بدر
الدين فرد عليها وتحدثت معه فلما سمعت كلامها تمكن في قلبي وتملكه حبها زحى كلها واخذ بجوامع ... فقالت لبدر الدين عندك تفصيل
طرد وحش فاخرج لها تفصيل من تفاصيلي فبايعته عليها بالف ومايتي درهم فقالت للتاجر بدستورك اخذ التفصيل واروح للسوق
اللاتي ابايك تمنها فقال لها التاجر ما يكون يا ستي لان سيدي هذا صاحب القماش وعلى اليوم رد قسط فقال اخو انا ما انا مجرده اخذ
منك كل قطعة قماشي عملي واخر ذلك ربح الذي تريد واخذ منك القماش وارسل لك الثمن فقال لها هو الذي ... ولكن انا الان في يوم هذا
مضطر الى الثمن فرمت التفصيل الى صدر الدكان ولعناظت وقالت عسى انه ما يقيتكم ما تعرفوا قيمة احد وقامت وولت (وادرك ليلة ١١٤)
بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لي فلما رميت التفصيل في الدكان وولت حسيت روحي انها خرجت من فوادي خلفها فقلت لها بالله يا سيدتي
تصدقي الى عندي فرجعت وتبسمت وقالت لاجلك رجعت ثم جلست قصادي على الدكان فقلت لبدر الدين يا سيدي هذه التفصيلة
كم شريتها عليك مني قال الف ومايتي درهم فقلت لا ولك مايتي درهم فاين هات ورقة اكتب لك خطي مالي عندك فاخذت التفصيل
وكتبت له خطي واعطيتها لها وقلت لها خذي يا ستي وان شيت تجيب الثمن السوق الاخر والاهي ضيافتك من عندي فقالت لي جزاك
الله خير ورزقك الله بمالي وجعلك بعدي وكانما ابواب السما مفتوحة وسمعها يا ... فقلت لها يا سيدتي اجعل هذه التفصيل لك وولك
ان تدعي ... ودعيني انظر الى وجهك فدارت وجهها وشالت النقاب فنظرت نظرة اعقبتني حسرة تمالكت عقلي وارخت
الشعرية واخذت التفصيل وقالت يا سيدي لا بد تتوركك توحشني وولت وقعدت انا في القيسارية الى بعد العصر وانا في دنيا اخرى
فسالت التاجر عن الصبية فقال صاحبة مال وبنت امير وخلف ابوها لها مال كثير فودعته وانصرفت واتيت الى الخان وقدم لي العشا
وافتكرتها فلم اكل شيا ونمت فما طقت وسهرت الى الصباح فقمت ولبست بدلة قماشي وفطرت على شي وجيت الى دكان بدر الدين
(وادرك ليلة ١١٥) بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال فما قعدت ساعة على دكان بدر الدين الا والصبية قد اقبلت
بعدلة اعظم من الاولى ومعها جارية فجات وسلمت علي انا دونه وقالت يا سيدي ارسل خلفي من يقبض لك الثمن فقلت لها واي العجل
في الثمن فقالت يا حبيبي لا عدمناك ثم ناولتني الثمن وقعدنا نتحدث مع بعض فرميت لها بالكلام ففهمت مني ارب وصالها فقامت
على عجل منها ومضت وقلبي متعلق بها وخرجت انا الى برا السوق فما ادري الا وجارية سودا قالت لي يا سيدي كلم ستي فتعجبت
وقلت انا ما يعرفني احد فقالت لي يا سيدي ما اسرع ما نسيتها ستي التي كانت اليوم على دكان التاجر ومشيت معها الى الصيارف فلما
راتني ازوتني الى جانبها وقالت يا حبيبي قد وقعت في خاطري من يوم رايتك ما هنا لي لا اكل ولا اشرب فقلت لها وانا اكثر لك
وحالي يغني عن الشكوى فقالت يا حبيبي عندي ولا عندك فقلت لها انا رجل غريب مالي مكان يا ويني الا الخان (وادرك ليلة ١١٦)
زعموا ايها الملك السعيد ان التاجر قال لها مالي الا الخان ماوي فان تصدقتي فيكون عندك فقالت نعم يا سيدي مرحبا الليلة الجمعة
ما فيها شي الى غدا بعد الصلاة صلي واركب واسال عن الحبانية واسال عن قاعة بركوت النقيب ابو شامة ولا تبطي فاني في انتظارك
فقلت بسم الله وافترقنا وما صدقت بالصبح اقبل فقمت ولبست ثيابي وتطيبت وتعطرت واخذت خمسين دينار في منديل ومشيت من خان
مسرور الى باب زويلة فركبت حمار وقلت للمكاري اريد الحبانية فما بلغ اسرع وقت ووقف بي على درب يقال له درب
النقوي فقلت للمكاري ادخل الى داخل الدرب واسال عن قاعة بركوت النقيب المعروف بابي شامة فغاب المكاري وجاء وقال
لي بسم الله انزل فنزلت عن الحمار وقلت له امشي قدامي الى القاعة حتى غدا تجيني وتوديني الى خان مسرور فجا معي الى القاعة
وناولته ربع دينار فاخذه وانصرف فطرقت الباب فخرجت لي وصيفتين بيض صغار فقالوا لي بسم الله ادخل فان ستنا
لم تنام في هذه الليلة من فرحها بك فدخلت الى الدهليز فوجدت قاعة معلقة في الارض بسبعة ابحر ودايرها شبابيك مطل على
بستان فيه جميع الفواكه وشيا ابن لا طيا رد وانهار وافتح نزهة للناظرين وفي وسطها فسقية في ارباع كانها الاربع اربع حيات
مشبوكة بالذهب لهم تلقي الماء من افواهها كانها الدر والجوهر (وادرك ليلة ١١٧) بلغني ايها الملك السعيد ان الصبي
قال فدخلت وجلست فيها واذا بالصبية قد اقبلت وعليها حلل وحلي مكلل وهي منقشة مكتبة فلما راتني تبسمت في وجهي

وهي

وجهي وضمتني الى صدرها ووضعت فمها على فمي وشرعت تمص لساني وقالت هو صحيح يا نور عيني اتيت عندي فقلت لها انا عبدك
وحق عندك فقالت والله من يوم ما رايتك ما التذيت بطعام ولا منام فقلت وانا الآخر كذلك ثم جلسنا نتحدث وانا مطرق الى الارض حياء فما لبثت ساعة حتى
قدمت لي سفرة من افخر الالوان من سكباج وطباهج وفراريج وقطايف مقلية مقرض بعسل نحل ودجاج محشي سكر وفستق فاكلنا حتى اكتفينا ثم رفعت
المايدة ثم غسلنا ايدينا ورشوا علينا الماورد الممسك ثم جلسنا وجلست تتحدث وقد تحكم عندي حبها وهان عندي جميع مالي ثم لعبنا
الى الليل فقدمت لنا المدام حقه كامل فشربنا الى نصف الليل ونمت معها الى الصباح فما رايت احسن من تلك الليلة فلما اصبحت قمت ورميت
لها تحت الفراش المنديل الذي فيه الخمسون الدينار وودعتها وخرجت فبكت وقالت يا سيدي متى اراك فقلت لها اكون العشا عندك فخرجت معي الى
الباب وقالت يا سيدي جيب عشانا معك فلما خرجت وجدت المكاري الذي ركبت معه بالامس منتظرني فركبته وساق الحمار حتى وصلت الى
الخان فنزلت عن الحمار وما اعطيت المكاري شي وقلت له تعال الى المغرب ثم [illegible] والخوف وفطرت انا على شي يسير وخرجت طالب سوق النحاسين
تاجر وعملت لها خروف مشوي وقدره جدايه وحلاوه واسلتهم لها ثانيا مع حمال ودليته على القاعة وقعدت انا في شغلي الى المغرب
فجا في المغرب المكاري فعددت الخمسين دينار وعملتهم في منديل واخذت معي رباعي نحو نصف دينار وركبت وتوجهت الى ان وصلت الى
القاعة ونزلت وناولت المكاري نصف دينار ودخلت فرايتهم هيوا البيت احسن مما كان فلما راتني باستني وقالت اوحشتني
اليوم ثم قدمت الموايد فاكلنا حتى اكتفينا وقدم الشراب ولم نزل نشرب الى نصف الليل فنمنا والى [illegible] للنوم ونمنا الى الصباح فقمت
دفعت لها الذهب الخمسين في المنديل وخرجت فوجدت المكاري فركبت ورحت الى الخان ونمت ساعة وقمت جهزت زوج اوز و[illegible] بلدي
عند الشراحي وتحتهم [illegible] قدحين ارز مفلفل وعملت قلقاس مقلي مقرض بعسل نحل وشمع وفاكهة ونقل ومشموم
وارسلتهم لها وصبرت الى الليل وعملت خمسين دينار في منديل وخرجت وركبت مع المكاري الى القاعة فدخلت وجلست واكلنا ونمنا الى الصباح
ورميت لها المنديل وخرجت وركبت مع المكاري ومضيت الى ان وصلت الى خان مسرور وادرك ش ١١٨ بلغني ايها الملك السعيد ان
الشاب قال ولم ازل على هذه الحال كل ليلة بخمسين دينار ومدام ومقام الى ان صرت لا املك الدرهم الفرد فخرجت من بيتي ذات
لا اعلم اين الدرهم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا كله فعل الشيطان ثم خرجت من الخان ومشيت الى بين القصرين والى باب زويلة
فوجدت زحمة والباب مسدود من الخلق فوجدت بالمقادير جندي زاحمته فجات يدي على صولقه فحسيت تحت يدي صرة فنظرت بعيني رايت
شرابة خضرا من الصولق فعلمت انها متصلة بتلك الصرة فالتفت اخد الخلق قد زادوا في الازدحام ورايت الجندي قد جاه من جانبه
الاخر حمل حطب وزاحمه فخاف على قماشه والتفت نحوه يرده عن قماشه فوسوس لي الشيطان فجذبت الشرابة فطلعت من الصولق واذا هي
في كيس ازرق حرير لطيف وفيه شي يخشخش فلما صار في يدي واذا بالجندي التفت وحط يده في صولقه فلم يجد فيه شيا فالتفت
نحوي وشال يده بالدبوس وضربني على راسي فسقطت فاحاطوا بي الناس ومسكوا لجام الجندي وقالوا له الاجل الزحمة تضرب هذا
الشاب هذه الضربة فصرخ الجندي عليهم وشتمهم وقال هذا حرامي فعندها استفقت وقمت قايما وقالوا والله هذا شاب مليح
ولم ياخذ شي وبقى شي يصدق وشي يكذب وكثر القال والقيل وطلعوا يخلصوني منه فبينما نحن كذلك واذا بالوالي والمقدم والظلمة
دخلوا من الباب فوجدوا الخلق مجتمعين علي وعلى الجندي فقال الوالي ما الخبر فاخبروه بخبري فقال الوالي للجندي هل كان معك احدا فقال الجندي
لا فصرخ الوالي على المقدم فمسكني فقال الوالي عريه فجردني فالتقوا الكيس في ثيابي فغبت عن الوجود فلما راى الوالي الكيس
وادرك ش ١١٩ بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما راى الكيس اخرج منه الذهب وعده فوجده عشرين دينار فغضب وصرخ
على المقدمين فقدموني بين يديه وقال لي يا صبي لا يلزم ان اعاقبك قول لي الصحيح انت سرقت هذا الكيس فعندها اطرقت راسي الى
الارض وقلت في نفسي ان انكرت فقد خرج الكيس من ثيابي وان قريت دخلت في العنا فشلت راسي وقلت نعم اخذته فلما سمعها الوالي
طلب الشهود وشهدوا على منطوقي هذا كله وكان في باب زويلة فامر الوالي السياف فقطع يدي اليمين فقالوا الجماعة مسكين هذا الشاب فرق
على قلبه الجندي واراد الوالي ان يقطع قدمي فتضرع الى الجندي فشفع في وتركني الوالي ومضى وبقيت انا محلي وقال لي الجندي قدح شراب وانا ما
اعطيتك الكيس وقال انت شاب مليح ما ينبغي ان تكون لص وتركني وانصرف وقد لفيت يدي بخرقة وادخلتها في عبي وتمشيت
حتى جيت الى القاعة فرميت روحي على الفراش فنظرتني الصبية متغير اللون من نزف الدم فقالت يا حبيبي ايش وجعك فقلت راسي فتنكدت وتشوشت
لاجلي وقالت اقعد حدثني بما جرى عليك اليوم فاني في وجهك كلام فبكيت فقالت كانك شبعت منا فبالله قل لي ما لك فسكت ثم صارت
تحدثني وانا لا اجيبها حتى دخل الليل فقدمت لي الاكل فامتنعت منه وخفت ان ترى الاكل بالشمال فقلت ما اشتهي ان اكل شي فقالت حدثني
ايش خبرك اليوم وما لك مهموم فقلت لا ابدا صداع ثم قدمت لي الشراب فشربت وناولتني القدح فاخذته بشمالي وادرك ش ١٢٠
بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال ولما ناولتني القدح واخذته بيدي الشمال فبكيت وصرخت وقالت يا سيدي ما سبب بكاك
وما لك اخذت بشمالك فقلت لها في يدي اليمين حب فقالت اخرجها اتجزها لك فقلت لها ما هو ذا الوقت ثم شربت بزعمي فغلب على السكر
وقامت تطالع يدي فوجدتها زند بلا كف وفتشتني ورات معي الكيس وكفي ملفوف في منديل فحزنت علي ولا زالت تحزن الى
الصباح فلما قمت من النوم رايتها عملت لي [illegible] قرفها خمس طيور دجاج واسقتني شرابا فشربت وحطيت الكيس واردت ان اخرج فقالت
الى اين اجلس ثم قالت بلغ من محبتك لي انفقت ما تملك علي واخذ الكل عدمت كفك اشهدك علي اني ما اموت الا تحت رجليك وسوف
ترا صحة قولي ثم انها احضرت الشهود وكتبت كتابها علي ثم قالت اكتبوا ان جميع ما املك لهذا ودفعت للشهود الاجرة وقامت
اخذت بيدي واوقفتني على صندوق وقالت لي انظر الى هذه المناديل الذي فيه جميع مالك الذي جبته لي تحت جميع مالك

وانت عزيز وغالي فما بقيت اقدر اخالفك ثم قالت لي تسلم مالك وفتحت الصندوق على حالي وفرحت وزال همي وشكرتها فقالت والله لو
بذلت روحي لك لكان قليلا. اقمنا انا واياها دون الشهر وهي تضعف ويقوى عليها الضعف وزاد بها الالم فتبي فما تمت الخمس ايام حتى
ماتت ثم دفنتها فرايت لها اشيا كثيرة لا تحصي ومن جملة ما رايت لك من اصل السمسم الذي بعتها لي انت وذلك الحزن بالنصراني (وادرك ١٢١)
بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال للنصراني واشتغلت انا عنك ببقية الحوايج ولم اتفرغ لقبض الدراهم منك والان قد انا انهنت
من جميع ما خلفته لي وانا وابها بغرني لا تخالفني في جميع ما افعل لاني قد دخلت الى منزلك واكلت زادك وقد وهبتك ثمن السمسم الذي عندك
جميعه وهذا من جملة ما وهبني الله وهذا هو سبب اكلي بيدي الشمال ثم قال لي يا نصراني هل لك ان ان ترحل معي فقلت نعم ثم تجهزنا الى البلاد
فقلت كرامتكم وعودة الى اول الشهر ثم اشتريت متجرا انا ثلاغوا ثم خرجت انا واياه الى بلادكم هذه ايها الملك واشتري ان نتجر ورجع
راجع الى مصر وكان انا النصيبي ثم تعادي في هذه البلاد وهذا ما جرى لي وغريب ما اتفق لي فهذا ايها الملك ما هو اعجب من حكاية
الاحدب فقال ملك الصين ليس هذا باعجب من حديث الاحدب ولابد لي من شنقكم انتم الاربع على اجل الاحدب ثم ان ان هو تقدم وقال لملك الصين
ايها الملك السعيد ان احكيت لك حديث اتفق لي البارحة قبل ان التقي هذا الاحدب عندي فان كان اعجب من حديث الاحدب تهب لنا ارواحنا فقال
فقال ملك الصين نعم ان وجدته اعجب من حديث الاحدب وهبتكم ارواحكم انتم الاربع فقال ان عندنا يا ملك الزمان لما كان البارحة
كنت عند ناس ختموا الختمة وجمعوا الفقها واناس كثيرة من اهل مدينتكم فلما قروا المتواليات ومدوا السماط وقدموا من جملة الطعام زرباجة
فنظرها واحد منا وتاخر وامتنع من اكل الزرباجة فحلفنا واقسم انه لا ياكل منها فالحينا عليه فقال لا تغصبوني فكفاني ما جرى علي من اكلها
ثم انشد يقول شعرا

خذ طبلك عني وتنفك وارحل وان طاب لك منه دا كحل الكحل

فقلنا له لاجل لك اي شي سبب امتناعك من اكل
هذه الزرباجة ثم ان صاحب الدعوة قال له نكتنا الله ايمانا يلزمني لا ابد ان اكل من هذه الزرباج فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انكان ولابد اغسل يدي اربعين مرة باشنان واربعين مرة بسعد واربعين مرة بصابون فجملتهم مائة وعشرين غسلة فقال (وادرك ١٢٢)
بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب المتقدم قال للملك يا ملك الزمان فامر صاحب الدعوة الغلمان فاتوه بما يغسل يديه بما طلبه فغسل يديه
كما ذكرنا وجا الينا وهو متكره وجلس معنا ومد يده وهو يرتعد ومتخوفا وغمس اللقمة في الزرباجة واكلها وصار ياكلها وهو متغصب
ونحن نتعجب منه وهو يرتعد ويده ترتعش فوجدنا ابهام يده مقطوعا وهو ياكل بالاربع اصابع والاربع اصابع من يده الاخرى فتعجبنا منه وقلنا
له ما هو هذا الابهام خلقه الله ام حدث لك فيها حادثه فقال والله ما هو هذا الابهام وحده بل الابهام كلها من رجلي ومن يدي ثم انه كشف عن ابهام رجليه
فوجدناها كيديه بلا ابهامات ثم انه بعد ان اكل وغسل يده ماية وعشرين غسلة قال اعلموا ان والدي كان من الاكابر التجار في بغداد على ايام الخليفة هرون
الرشيد وكان يحب شرب الخمر واستماع العود فتوفي وما خلف لي شي فعملت له عزا وقرات له ختمات وحزنت عليه ايام ثم بعد ذلك فتحت له دكانا فوجدته
خلف شي قليل من المال ووجدت عليه ديون كثيرة فصبرت اصحاب الديون وصرت ابيع واشتري من الجمعة الى الجمعة واعطي ارباب الدين ولا زلت على هذا الحال مدة
زمان حتى وفيت الديون وصرت ازيد في مالي الى يوم من بعض الايام انا جالس باكر النهار واذا انا بصبية مليحة ما رايت مثلها قط وعليها حلي وحلل راكبة بغلة وقدامها
عبد وورآها عبد فنزلت واوقفت البغلة على باب القيسارية ودخلت فالحقها رجل داخلها خادم وقال لها يا ستي اخرجي ولا تعلمي احد
~~وتعلمي ما نحلوا~~ ثم جبها الخادم حتى نظرت ما في الدكاكين التجار فلم تجد احدا فتح دكانا غيري فمشيت والخادم خلفها حتى اتت وجلست على الدكان وسلمت
علي وجلست (وادرك ١٢٣) بلغني ايها الملك ان الشاب قال ان هذه جلست على الدكان وكشفت وجهها فنظرت اليها فنظرة اعقبتني حسرة ثم قالت عندك
قماشا فقلت لها يا ستي مملوكك فقير لكن اصبري الى ان يفتح التجار واخذ لك كل ما تريدين ثم تحدثت انا واياها ساعة وانا غارق في محبتها حتى فتحت
التجار فقمت واخذت لها جميع ما طلبت بما جملته خمسة الاف درهم وناولتهم للخادم فاخذهم الخادم وخرجوا الى البغلة وقدموها لها وركبت ولم تقل
هي من اين وانا استحيت من حسنها ان اذكر لها ثمني والتزمت للتجار بالثمن واستلمت لعوضه بالثمن خمسة الاف درهم وجيت بيتي وانا سكران في محبتها
حتى اني ما قدرت اكل ولا اشرب ولا اخذني نوم مدة جمعة (وادرك ١٢٤) زعم ايها الملك ان الشاب قال وبعد جمعة طالبوني التجار بمالهم فصبرتهم ولى
اشهر بعد جمعة اذا هي اقبلت راكبة البغلة ومعها الخادم وعبدين كالعادة بجيد واورآها فسلمت علي وجلست على الدكان وقالت يا سيدي ابطينا عليك بثمن القماش
هات الصيرفي واقبض الثمن فجيت بالصيرفي واخرج الطواشي الدراهم له فقبضهم وصرت اتحدث معها الى فتح السوق حتى فتحت الدكاكين ثم قالت
فقالت لي يا سيدي خذ لي كذا وكذا فاخذت من التجار ما طلبت وانصرفت ولم تقل لي ثمن فندمت على ذلك وكنت الذي طلبته بالف دينار فقلت في نفسي
ايش هذه المحنة اعطتني خمسة الاف درهم ثم اخذت بالف دينار والثاني لا ابوي فما الا انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما كانت هذه الا مراه
حيليه خدعتني ولا اسال عن منزلها وغابت اكثر من شهر فطالبوني التجار فعرضت عقاري للبيع بعد ما ايست منها فبينما انا كذلك يا اخي وفي حيرتي
واذا بها قد اقبلت ونزلت عندي ثم قالت هات الميزان خذ فلوسك فاعطتني الثمن ثم تحدثت انا واياها وانبسطت معي في الكلام فكدت اطير من الفرح
ثم قالت لي لك زوجة فقلت لها ما تزوجت وبكيت فقالت لي ما يبكيك قلت خير واخذت الدنانير وناولتهم للخادم وسالته ان يتوسط في الامر
بيني وبينها فضحك الخادم وقال واسيادتها عاشقة فيك اكثر مما انت عاشق فيها وما لها حاجة بالقماش الذي اشترته منك وانما فعلت هذا لاجل حبك
فخاطبها انت بما تريد وكانت رايتني وانا اعطي الخادم الدنانير فالتفت وقالت لي اضبط نفسك فاني تقدت فقلت لها تصدقي علي بعبدك لمحبتك
بما في خاطره ثم حدثتها بما في خاطري فاجابت قولي ثم قالت للخادم انا رسلك واتبع ما قال لك المخاطب ودفعت للتجار مالهم ولم انم طول
ليلي فلما كان بعض ايام قلائل جا لي الخادم (وادرك ١٢٥) زعم ايها الملك ان الخادم لما جا الي قال ان يا الكريم من لي عنها
فقال هي عليلة بحبك فقلت له من هي هذه الصبية فقال هذه صبية ربتها الست زبيدة زوجة الخليفة وهي خصيصة عندها وعتقتها وهي التي
تخرج وتدخل عليها في حوايجها وانه حدثت الست زبيدة بحديثك وتطلب جوازك فقالت الست زبيدة حتى انظر هذا ان كان مليح او
يشبهك زوجتك فيه وفي الوقت نرضيك الدار فان دخلت وصلت الى زواجها وان انكشف امرك ضربت رقبتك فما تقول فقلت اروح
قال الخادم الليلة امشي الى المسجد الذي بنته الست زبيدة على شاطي الدجلة قلت نعم فمضيت الى المسجد وصليت العشا وبت فيه فلما
كان وقت السحر واذا بالخدام اقبلوا في زورق معهم صناديق فارغة فجعلوها في المسجد وانصرفوا وتاخر واحد منهم فتاملت

واذا هو الخادم الاول وبعد صعدت الينا الجارية صاحبتي فلما اقبلت قمت لها وجلسنا نتحدث ومكثت ثم ادخلتني في صندوق من تلك الصناديق
واقفلت فقعدت علي واقبلت الخدام بعد ذلك باشيا كثيرة فجعلت تجي في تلك الصناديق حتى جبت الجميع وقفلتهم ثم وضعوهم في تلك الزورق وانحدروا طالبين
بيت الست زبيدة فعند ذلك قلت والله هلكت فبقيت ابكي وادعوا الله وانوح واطلب الخلاص ولا زالوا حتى قربوا بالصناديق على باب الخليفة وحملوا صندوق من
جملتهم ومروا على الخدام الموكلين بالحريم الى ان انتهوا الى خادم كانه كبير الخدام وانتبه من النوم (وادركو ١٢٦) بلغني ايها الملك ان الشاب قال فانتبه الخادم
من النوم وصاح عليها وقال لا تعطليني لابد من فتح هذه الصناديق وقام واول ما ابتدي بالصندوق الذي انا فيه فقدموه اليه فعندها ذهب عقلي فقالت الجارية يا مقدم
اهلكتني واهلكت التجار وافسدت علي متاع الست زبيدة فان في الصندوق ثياب مصبغات وفيه كوز من ماء زمزم وهي انقلبت جرت على الثياب الذي في الصندوق
تنفسخ الوانها فقال خذيه وروحي لحالك واسرعوا بي وحملتني بقية الصناديق واذا انا ادني ويلاه ويلاه الخليفة الخليفة فلما سمعت ذلك مت في جلدي
ثم سمعت الخليفة يقول والكم ايش في الصناديق فقالت الجارية ثياب للست زبيدة قال لها الخليفة افتحيها حتى اراهم فلما سمعت انا ذلك عدت الموتة الكاملة
ثم سمعت الجارية تقول يا امير المومنين هولا فيهم ثياب الست زبيدة ومتاعها وما تريد ان تطلع لها احد على حوايجها فقال الخليفة لابد من فتح هذه الصناديق
لاري ما فيهم قدموهم فلما سمعت الخليفة يقول قدموهم ايقنت الهلاك ثم قدموا للخليفة واحد بعد واحد وهو يرى القماش والمتاع ولم يزل يفتح الصناديق
وهو يرى ما فيهم حتى لم يبق الا صندوقي فحملوه اليه وظهرت باني يدي وودعت الحيوة وايقنت بالممات وضرب العنق وقال الخليفة افتحوه حتى انظر ما فيه
فدعت الخدام الى الصندوق الذي انا فيه (وادركو ١٢٧) بلغني ايها الملك ان الخليفة قال للخدام افتحوا هذا الصندوق حتى انظر ما فيه فقالت
الجارية يا سيدي ان انت ترى هذا الست زبيدة فهذا هو الذي فيه سرها وحاجتها من دون هذه الصناديق فلما سمع الخليفة كلامها امرهم بدخول الصناديق
فاتيا خادمين وحملوا الصندوق الذي انا فيه وانا لا اصدق بالنجاه ولما صار عندها قامت من داخل دار الحجبة صديقتي فاسرعت وفتحت صندوقي
وقالت اسرع واخرج واطلع في هذا الدرج لفوق فنهضت وطلعت وما لحقت اطلع برجلي حتى قفلت الجارية الصندوق الذي كنت انا فيه والخدام
دخلوا ومعهم باقي الصناديق ودخل الخليفة وارتحم وجلس على الصندوق الذي كنت انا فيه ففتحوا الجميع قدامه وقام ودخل الحريم واما انا فنشفت وصعدت
لي الجارية وقالت يا مولاي ما بقي عليك باس فاشرح صدرك واجلس حتى تخرج الست زبيدة وتراك ولعل يكون ذلك نصيب عندنا فنزلت وجلست في [illegible]
الصغيرة واذا بعشر جوار كانهن الاقمار فاقبلن واصطففن وعشرين جارية اخرى قد اقبلن وهم نهد الابكار وبينهن الست زبيدة وهي لا تقدر
تمشي من كثر ما عليها من الحلي والحلل فاتوها بكرسي فجلست عليه وصرخن على الجوار فاتيت لها وقبلت الارض بين يديها وشرعت تحادثني وتسالني عن سببي فاجبتها
عن ما سالتني به ففرحت بي وقالت والله ما خابت تربيتي في هذه الجارية وهي عندنا بمنزلة الولد ثم ودعتها عندك فللوقت امرت لي ان ابات
عندهم عشرة ايام (وادركو ١٢٨) قال بلغني ان الشاب قال وبقيت عندهم عشرة ايام بلياليها وانا لا ارى الجارية وبعد العشرة ايام شاورت الست
زبيدة الخليفة في جواز جاريتها فاذن لها واذن لها بعشرة الاف درهم فارسلت الست زبيدة خلف القاضي والشهود وكتبوا الكتاب عليها وعملوا العرس
والمهم وطبخوا الطعام المفتخر والحلاوات جدا على ذلك عشرة ايام وبعد العشرين يوم دخلت الجارية الى الحمام وقدموا انا تلك السفرة فيها الى خونجة
طعام فيها زرباجة مختره بعجب العشوق المقشر محلية بالجلاب والسكر المكرر فوالله يا ملك الزمان ما امهلت دون ان بركت عليها
واكلت منها كفايتي ومسحت يدي وانا ناسي ان اغسلهم وقعدت جالس الى ان دخل الظلام فاوقدت الشموع واقبلت مغاني القصر وشاروا قدامهم
وحبسوا الجميع بالدفوف وصرخن الجوار بالحان الغنا واختلاف الاصوات ولم يزالوا يجلوا الجارية في القصص وهم ينقطوها بالذهب والشقق الحرير حتى
فرغت القصر جميعه واقبلوا الى موضعي وادخلوها وخلعوا عنها ثيابها وادخلوها معي فاخذتها الان وخلوت معها في الفراش وعانقتها وانا لا اصدق بوصالها
حتى شمت بيدي ريحتها زرباج فصرخت صرخة فاقبلن الجوار اليها من كل مكان وصاروا حواليها وارتجفت انا واخذني الفزع والرعب ولا اعلم
سبب صرختها فقالت لها الجوار ما بالك يا اختنا فقالت اخرجوا عني هذا المجنون فقمت وانا مرعوب لا اعلم فقلت يا سيدتي وما ذا الذي
بان من جنوني فقالت يا مجنون ايش اكلت الزرباج ولا غسلت يدك والله لاقابلنك على فعلك تدخل على مثلي ويدك زفر زرباج ثم صرخت
على الجوار وقالت ارموه فرموني الى الارض واخذت بيدها سوط مظفور ونزلت على ظهري ومقعدي بالضرب حتى كلت من عدها
وقالت للجوار قيموه امضوا به الى والي المدينة يقطع يده الذي اكل بها الزرباج وما غسلها فلما سمعت كلامها وقامت [illegible]
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ابهام مصيبة ما اعظمها اكل الضرب الوجيع وتقطيع يدي على شان اني اكلت الزرباج
وشيت انا ما غسلت يدي فلعن الله الزرباج ويلعن من عملها (وادركو ١٢٩) بلغني ان الشاب قال فلعن الله الزرباج ويلعن من عملها
فدخلوا الجوار عليها وقالوا يا ستنا ويا اختنا هذا جاهل قدرك فشفعنا فيه فقالت هذا مجنون ولابد ما اعذبه بشي من اطرافي حتى
لا يرجع ياكل الزرباج وما يغسل يديه فدخلت عليها الجوار وقبلوا ايديها وقالوا يا ستنا لا تواخذيه ثم انتهرته وشتمته وخرجت وخرجوا الجوار
ودارتها فغابت عني عشرة ايام وانا في كل يوم تاتيني وصيفة بطعام ومشروب وتخبرني انها ضعيفة بسبب اني اكلت الزرباج وما غسلت
يدي فتعجبت عجبا عظيما وقلت ايش هذه الاخلاق اللعينة وانفطرت مرارتي من الغيظ وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما
انقضت العشرة ايام دخلت الوصيفة بطعامي واخبرتني ان الجارية رايحة الى الحمام وقالت لي ان غدا تكون عندك فصبر قلبك على غيظك
فدخلت وتطلعت بحزني وقالت بوداده وجهك ما صبرت لحظ ولكن ما اصطلح معك حتى اقتص منك جزا من اكلت الزرباج وما غسلت
يديك ثم صرخت على الجوار فتحاوطوني وكتفوني فوجدت معها موس ماضي وقربت مني وقطعت ابهامي جميعهم كما ترون
يا جماعة فغشي علي ثم ذرت عليهم الذرور والعقاقير المدخرة لقطع الدم والحبس وختموا واسقوني الجوار الشراب وفتحت عيني وقلت
احلفك علي ان ما عدت اكل زرباج حتى اغسل يدي مية وعشرين مرة فقالت الجارية نعم انما تفعل ثم انها حلفتني واخذت علي المواثيق
بذلك فلما جيتموا الى هذا الطعام ونظرت هذا الزرباج تغير لوني وقلت في نفسي هذا سبب قطع ابهامي فلما اغصبتموني فعلت
ما يبين يميني (وادركو ١٣٠) زعموا ان الجماعة قالوا له فما تم لك بعد هذا قال فلما تعافيت وختمت جروحاتي اتيت على وقت
انا واياها واقمت عندها في القصر بقية الشهر فضاق صدري فقالت لي امضي الى دار الخليفة ما تحمل معاك فان الست زبيدة اعطتني
خمسون الف دينار فخذها معك واشتري لنا دار مليح ثم سلمت لي عشرة الاف دينار فاخذتها وخرجت واشتريت دار مليح

الينا ونزلت بمنزلتي عندي واقامت معي كذا وكذا سنة اعيش بها عيش الهني الى ان ماتت وهذا سبب غل يدي وقطع ابهاماتي فاكلنا وانصرفنا
وانصرفت الجماعة ولم تعلم هذا جرالي ما جرالي مع الاحدب وهذا حديثي وما رايت الباقي فقال الملك ليس هذا باعجب من قصة
الاحدب فتقدم الطبيب اليهودي وقبل الارض وقال يا سيدي عندي حديث اقول لك اعجب من هذا الحديث قال هات ما عندك (وادرك ١٣١)
زعموا ايها الملك ان اليهودي قال يا ملك الزمان اغرب ما جرالي وذلك اني كنت في دمشق وتعلمت صنعة الطب فيها فبينما انا ذات يوم اذا اتاني
مملوك في بيت الصاحب من دمشق فرحت اليه ودخلت البيت فرايت في صدر الديوان سرير وعليه شاب راقد ضعيف ولكن لم ارى مثله في الشباب فجلست
عند راسه وعرضت له فاشار لي بعينه فقلت له سيدي ناولني يدك فمد الشمال فقلت راني بعيده واخرج لي يده الشمال فتعجبت منه وقلت يا لله العجب
هذا شاب مليح في هذا البيت الكبير ولكن ما عاد ولا ادب هذا هو العجب فجسيت مفصله وكتبت له اوراق وصرت اتردد عليه مدة عشرة
ايام حتى تعافا ودخل الحمام وخرجت واخلع علي الصاحب تشريف وجعلني مباشر في البيمارستان ولما ان دخلت الحمام واخليت لنا الحمام
الحمام جميعه ودخلت البابية والخدم بالثياب واخذ ما ثيابه من داخل فلما تعرى وجدت اقطع اليد اليمين قطع قريب العهد وهو سبب ضعفه
فلما نظرت اليه اخذت لهوي عجب وحزننا على شبابه وتوثرت خاطري وتمايزت جسده فرايت عليه اثر الضرب من المقارع وقد استعمل له الادهان
والمرق والعقاقير وبقي اثر خاته موسوم بجنبيه فتوسوست الكثر واكثر وبان بوجهي فنظر الي الشاب وفهم عني الامر وقال لي يا حكيم لا تتعجب من امري
فسوف احدثك بحديث التعجيب يا موضع ثم اغتسلنا ورجعنا الى الدار فاكلنا [illegible] واسترحنا وقال لي الشاب هل لك ان تتنزه في
الغوطة فقلت نعم فامر العبيد ان يطلعوا ببعض حوايج وخرفان شوا وفاكهة وطلعنا البستان وتفرجنا ساعة وجلسنا لاكل فلما فرغ الاكل قدم
لنا قليل حلوى فتحلين وطلبت ان تخبرني بالحديث فشبعتني وقال يا حكيم اعلم اني من اولاد الموصل وكان والدي مات ابوه وخلف عشرة اولاد ذكور منهم
والدي وكان اكبرهم وكبروا وتزوجوا العشرة وتزوج والدي فرزق امي لي انا واخوته التسع لم يرزقوا شيا من الاولاد فكبرت انا في بين عمومتي
(وادرك ١٣٢) فلما كبرت وبلغت مبالغ الرجال يوم من الايام وانا في جامع الموصل وكان يوم جمعة والدي معنا فصلينا صلاة الجمعة وخرجت
الناس وجلس والدي وعمومتي الجميع وقعد واحلقوا يتحدثون في عجايب البلدان وغرايب المدن فذكروا المدينة حتى انتهوا الى ذكر مصر ونيلها
فقالت عمومتي قالت المسافرين ان ما على وجه الارض احسن من اقليم مصر فبقى خاطري يا رويته مصر فقلت ان ليس مثل بغداد وهي دار السلام وام الدنيا
فلما قال والدي وكان الكبير من لا راى مصر لا راى الدنيا ترابها ذهب ونساها عجب ونيلها عجب ماوه خفيف عذب وطينه لين رطب
كما قال فيه بعض الشعرا: [illegible] اليوم وفانيكم ومنوها اتاكم باهتا ما النيل الا دمعي بعدكم لكم فهم ما المفرد لماتت
فلو نظرت اعينكم زخرفت رياضها وتحليها بالازهار ووشيها باصناف النوار وان عاينتم جزيرة النيل وكم بها من منظر جميل وان ادمت النظر الى
بركة الحبش رجعت ابصاركم كليلة من الدهش المرتد والذكر المنظر الجميل وقد احدقت بخضرتها مقطعات النيل كانه زبرجد رصع سبايك
فضه ومنه در القايل فيها هذه الابيات شعرا: سقى يومي ببركة الحبش ونحن بين الضيا والغلس والماو سط النبات تحسبه كما رجع في عيني مرتعش
ونحن في روضة مفوفة قد طرزتها يد النور عطفها دوش قد نسجتها يد الغيوم لنا فنحن من نسجها على فرش نعاطي الراح ان تاكمها من ثورة الهم غير منتعش
ونسقي بالكبار مترعة فانهم اروى لشدة العطش (وادرك ١٣٣) بلغني ان الشاب قال وشرع والدي بوصف مصر ولما فرغ من وصف
النيل ووصف بركة الحبش قال واي انت من الرصد وعجايبه عنده تقول الناظر اذا استشرف عليه تقول لقد خصص هذا بانواع الطرف وان ذكرت
ليلة الوفا واعط القوس باريكا واتر الدار بانيها والمرفا لما الى مجاريها ولو رايت الروضة بالاصايل والظل عليها مايل لرايت عجبا
وملت لها طربا وان كنت بحل مصر وقد حلت مصر طلوعا وليس البحر من ثواب زمردا وخضوعا ودروعا احيانا قسيم الفليل وظل
الواف الظليل فلما سمعنا نحن هذا الوصف لمصر بقيت في خاطري بهجتها وما زالت تلك الليلة وبعض الايام فامت عمومتي تتجهز والمتجر الى اقليم مصر
تحيلت الي ابي وبكيت عليه حتى جهزلي بضاعة وسيرني صحبة عمومتي وقال لهم لا تتركوه يدخل مصر وبيعوا متجره في دمشق ثم تجهزنا و
وخرجنا من الموصل وما زلنا نقطع المنازل حتى وصلنا لمدينة حلب فاقمنا بعض ايام ثم انتقلنا الى مدينة دمشق فرايتها مدينة طيبة [illegible]
بالخيرات متينة ذات انهار واشجار وطيار وهي كانها جنة من الجنان او روضة من رياض رضوان فيها من كل فاكهة زوجان
تنزلنا في بعض الخانات ووقعنا الثاني وباعوا البضايع عمومتي ومتجري فكسب الدينار دينارين ففرحت بالربح وتركوني عمومتي وتوجهوا الى مصر وقعدت
بعدهم فلما سافروا اقمت انا وقعدت في قاعة كبيرة برخام ومقلعة مطيبة وخزانة وما يجري الماء ليلا ونهارا بقاعة تعرف بقاعة [illegible] عبد الرحمن
في كل شهر باشرفيين واقمت واكلت وشربت وتنزهت و[illegible] بيدي في ماري فنودرت اكثره فبينما انا يوما من الايام انا جالس على باب قاعتي
واذا بصبية قد اقبلت على حلية مليحة ما رات عيني احسن منها فغمزت عليها فما صدقت ان دخلت الي (وادرك ١٣٤) قال فلما دخلت
لزمتني الجميع ودخلت ورديت الباب فلما جلست وكشفت نقابها وقلعت ازارها فوجدتها شكل عظيم وكانها البدر المصور وتمكن
حبها مني فقمت وخرجت وعبيت خونجا من مطعوم من الشراب [illegible] المشروب والاكل والفاكهة وما يحتاج اليه واكلنا ولما اقبل الليل اوقدنا
الشموع وتقصفنا الاوان وشربنا اقداحا حتى سكرنا وبتنا نحن معها باطيب ليلة الى الصباح اخرجت لها عشرة دنانير فعبست وجهها
وقالت اوه يا مولاي ان انا عندك [illegible] اخرجت لي من عندها عشرة دنانير وانزعت بالايمان الا ما اخذتهم [illegible] ترجع نجي
وقالت يا حبيبي استناني بعد ثلاثة ايام بين المغرب والعشا وهذه العشرة الاخرى عيي لنا مقام مثل هذا ثم ودعتني وانصرفت
وغابت وغاب عقلي معها وما صدقت بالثلاث ايام تنقضي وانا بعد المغرب والعشية قد اقبلت [illegible] وقالب وعصب ووراءها صبية
تمشيا وكنت انا عبيت المقام كما احب واختار فاكلنا وشربنا ولعبنا وضحكنا الى الليل واوقدنا الشموع وشربنا اقداحا حتى سكرنا ونمت
تمت ناديا الى الصباح وهي نهضت وابرزت عشرة دنانير وقالت نحن على العادة وغابت ثلاث ايام والقبلت كعادتها ودخلنا وجلسنا
واكلنا ولعبنا وتهادنا الى الليل وجلبنا الشراب فشربنا فقالت يا سيدي بالله ما انا مليحة قلت اي والله قالت هل لك ان اجيب
معي صبية احسن مني واصغر مني فتلعب معنا ونضحك ونشرب فلها اخوة زمان وقد سالتني ان تخرج معي وتبات معنا ابات

ابات انا فقلت اي والله فلما اصبح الصباح اخرجت لها خمسة عشر دينار وقالت زيد في حقي مما عندنا ضيف جبين والمبيا على العادة ثم انصرفت
ولما كان اليوم الثالث عبيت المقام (ودرك ١٤٥) بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال فلما اتى المركب واذا بها اقبلت ومعها واحدة ثم تمت ودخلت واوقدت
الشموع والتقيتهم بالزهور والورد وكشفت الصبية عن وجهها فتبارك الله احسن الخالقين فجلسنا الكل وصرت انا والصبية الجديدة وهي تنظر في وتضحك
حتى فرغ المأكول وقدمنا المشروب والفواكه والنقل فبقيت انا اشرب عند الجديدة وهي تتبسم وتغمزني بعينيها وانا فاني في محبتها ففهمت حاجتي
ان عينها علي وعيني عليها فلعبت وضحكت وقالت يا حبيبي هذه الصبية التي جبتها ما هي احسن مني وما هي اظرف مني فقلت اي والله فقالت تنام انت
واياها فقلت اي والله فقالت هذه اختي زايره عندنا الليلة هذه وانا مقيم ثم نهضت وشدت وسطها وفرشت وقمت انا والصبية تعانقنا وقمت
تلك الليلة وطلعت هي نصف الليل وفرشت لها في الطبقة ونامت وحدها ونمت انا والصبية الى الصباح فتحركت وجدت روحي في عرق عظيم فقعدت
انبه الصبية وهززتها من اكتافها فتدحرج راسها فطار عقلي وصرخت وقلت يا جميل الستر استر فوجدتها مذبوحة فقمت على حيلي وقد اسودت الدنيا
في عيني وطلبت صاحبتي فلم اجدها فعلمت انها هي التي ذبحت الصبية لغيرتها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كيف يكون علي فافكرت ساعة
ثم قلعت ما علي من الثياب وحفرت وقلت يا نفسي لا آمن ان تنم على هذه الصبية اهل هذه المقتولة والناس لا يعرفون من ذلك هم فقمت حفرت في وسط
القاعة حفرة واخذت الصبية ومصاغها وحليتها في الحفرة ورديت عليها التراب ولعدت الرخام والبلاط كما كان ولبست حوايجي واخذت
ما بقي من مالي في صندوق صغير وخرجت من القاعة وشجعت نفسي وقفلتها وختمتها وجيت لصاحبها ودفعت له كرى سنة وقلت له انا رايح في مصر
لعمومتي واكريت من خان السلطان ونزلت (وادرك ليله ١٤٦) بلغني يا ملك الزمان ان اليهودي الحكيم قال لملك الصين ايها الملك قال لي
ان الشاب قال سافرت وكتب الله علي بالسلامة ودخلت مصر واجتمعت بعمومتي فرايتهم قد باعوا متجرهم بالجرم فلقوني وفرحوا بي وعملوا المجي فقلت
اشتقت لكم وابدا خبرتكم عني ولا اعلمهم ان معي مالي فقعدت معهم وانا اتنزه في مصر وخرجها وحطيت يدي في بقية مالي وصرفت اودره واكل واشرب
ولما قرب سفر عمومتي تخبيت واختفيت وفتشوا علي فلم يقعوا بي فقالوا يكون راح لدمشق فرووا وخرجت انا وسكنت مصر ثلاث سنين
فلم يبقى معي شيا وورثت جميع الذي كان معي وانا احمل كرى سنة يا اهل الصاحب قاعتي اجرتها الى دمشق وبعد الثلاث سنين ضاق ما بيدي ولم يبقى معي
غير كرى السفر فاكريت وسافرت لدمشق فكتب الله بالسلام ووصلت دمشق ونزلت بالقاعة وفرح بي صاحبها وكان تاجر جوهري ففتحتها ونظفت
ختمها ودخلت كنستها ومسحتها ووجدت تحت الحوايج الذي كانوا تحتنا لما نمت مع الصبية المذبوحة طوق ذهب وفيه عقد جوهر عشر
جوهرات تحير الفكر فلما رايته عرفته فاخذته وشلته وبكيت ساعة ثم نظفت القاعة وفرشتها مثل ما كانت اولا وقعدت يومين ثلاثة ثم دخلت الحمام
واسترحت وغيرت علي ولم يبق معي شي من النفقة فجيت يوم الى السوق وقد غرني الشيطان والقضا والقدر فاخذت العقد الجوهر ولفيته في منديل
ونزلت به الى السوق واعطيته الى الدلال فقبل ايدي لما راه وقال وارطب ودعا ان هذا استفتاح كريم مبارك يا صاح الخير ثم اخذني واجلسني على
دكان صاحب قاعتي تقام وجلسني بجانبه وصبرنا حتى اقيم السوق فاخذه الدلال ونادى عليه بالخفية سرا وانا لا ادري ما فعل بلا واذا بالعقد مثمن
فجاب الفين دينار فجاء الدلال عندي وشاورني على خمسين دينار الف درهم وقال ما بيدي كنا نعتقد انه ذهب وهو زغل عن اذلك نقبض الثمن
قلت اقبض الثمن فما كنت اعرف انه نحاس فلما سمع الدلال مني ذلك علم ان العقد قضيته مشكل فراح به وتعامل مع كبير السوق وراح للوالي فاعلى له
ان هذا العقد سرق من عنده وقد وقع الحرامي معه لابس زي اولاد التجار فلم اشعر وانا قاعد الا والبلاد قد احاطت بي وعكوني في الظلم وودوني
الى الوالي فسالني الوالي عن العقد فقلت له ما قلته للدلال فضحك وعلم اني سرقته فما دريت غير انني عريت وضربت بالمقارع فاكلوا في الضرب فكذبت
وقلت انا سرقته فكتبوا الحجة وقطعوا يدي وقلوها فغشي علي من نفس النهار فسقوني شراب وحملني صاحب القاعة وقال يا ولدي انت شاب
مليح وليش تتعانا هذه السرقة وانت صاحب مال ومتجر ليش تسرق اموال الناس ما بقيت اقعد عندك يا ولدي اخلي عني وانظر لك موضع
الك فبقيت مهموم فارحل بسلام فانكسر خاطري وقلت يا سيدي تمهلني ثلاثة ايام حتى انظر لي موضع قال نعم وانصرف عني وبقيت متفكر
حزينا مهموم ان انا ان خرجت الى بلادي كيف ارجع الى اهلي مقطوع اليد ولا يعلمو الذي جرى فبكيت بكا شديدا (وادرك ١٤٧) قال الشاب ثم قوست
يومين وفي اليوم الثالث لم ادري الا وصاحب القاعة واقبل معه التاجر الذي اشترى مني العقد وجبل اني سرقته من عنده للاخرين الترسيم مع خمس نفر وجيم
واقفين على باب قاعتي فقلت ايش الخبر فلم يمهلوني دون ان كتفوني وارموا في رقبتي باشة وحنزير وقالوا العقد الذي كان عندك للصاحب
دمشق ووزيرها وقال ان هذا العقد عدم من ثلاث سنين ومع ابنته فغطس قلبي لما سمعت الكلام ورحت معهم في تلك الحال مقطوع اليد فقطعت
وجعي وقلت في نفسي لاحكي للصاحب حكايتي على الصحيح ان شا يعفو وان شا يقتل فلما جينا للصاحب واوقفوني بين يديه نظر الي الصاحب وقال للتجار
اطلقوا اسبلهم هذا الذي نزل بعقدي يبيعه قالوا نعم فقال فهو ما سرق لما ذا قطعتم يده ظلما فلكوني ففرح قلبي وقلت اي والله يا سيدي ما
سرقته وقد اتفقوا علي وقد جابني هذا التاجر الى سرقته من عنده وانه له وقد دخل بي للوالي وضربني بالمقارع فكذبت على نفسي من حرارة الضرب
فقال لا باس عليك ثم زعق على التاجر الذي اخذ مني العقد وقال احمل له دية يده والا شنقتك بالمقارع وصرخ على المقدمين فاخذوه وخرجوا به
وبقيت انا والصاحب فقال يا ولدي اصدقني الحق وحدثني بحديث هذا العقد ولا تكذب واصدقني فالصدق ينجيك فقلت له والله
هذا ما كان من امري كذا وكذا ثم حكيت له ما جرى مع الصبية وكيف جابت صاحبة هذا العقد وكيف قتلتها الغيرة وذبحتها في الليل وخرجت
ولما علمي هو اني وحكيت له الحديث ما ماذا فلما سمع الحديث هز راسه وذرفت عيونه وضرب بيده على يده وقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم اقبل علي وقال يا ولدي حتى اكشف لك هذه (وادرك ١٤٨) بلغني ان صاحب الريم قال للشاب اعلم انني اشفق لك هذه
القضيه اعلم ان التي جاتك اولا هي ابنتي الكبيرة وكنت احجر عليها حجر عظيم وكانت قد تزوجت في مصر لابن عم لها فمات فجاتني
وقد تعلمت النجاسة من مصر وجاتك ثلاث اربع مرات ودعيت جاتك باختها ابنتي الوسطانية وكانتا هذه الاختين
اشقا وكانوا يحبوا بعضهم بعضا ولا يقدر احدهما الصبر عن الاخرى ساعة واحدة فلما جرى للكبيرة معك ما جرى اخرجت
سرها الى اختها فاشتهت ان تخرج معها فاستاذنتك وجابتها لك ثم غارت منها عليك وذبحتها وجاتني وانا لا اعلم وانا في ذلك
النهار حضر الطعام الي فتفقدت ابنتي الوسطانية فلم اجدها فسالت عنها اختها فقالت فلقيتها تبكي وتحترق عليها وقالت
يا ابي لما اشعر لها وهي في ذلك الاذان اتزرت ولبست مصاغها وطوقها وجميع ثيابها فنزلت فصبرت ولم اظهر احدا على هذا

خوفاً من الفضيحة ايام وليالي واخفيها الكبيرة الذي ذبحتها ما شعرت بها احد من ذلك اليوم ومنعت من الطعام والشراب حتى اقلعتني فتلذذت
عيشتنا وقالت وانه لا ازال ابكي عليها حتى اشرب كاس الممات فطال عليها الحال فحملت نفسها فحزنت عليها اكثر واكثر وهذا ما جرى فانظر
ايش يجري على امثالي وعلى امثالكم ورايت هذه الدنيا غدارة وابن ادم في صورة عندما تقبل تولي والان يا ولدي اشتهي منك ان
لا تخالفني انت ان عزمت تحكم فيك القضاء وقطعت يدك ظلما واشتهي ان تقبل بنتي وتتزوج بها وهي ابنتي الصغيرة وهذه ما هي
شقيقتهم وانا اعطيك المال والمهر والشي واهب لكما على الرواتب وتبقى عندي بمنزلة ولدي فاين قلت تقبلت يا سيدي دم لي بذلك
نعم رضيت فللوقت طلع بي الى البيت وارسل احضر الشهود فكتب كتابي على ابنته ودخلت بها واخذني من ذلك التاجر دية يدي جملة
من المال وصرت عنده باعز مكان وزياده هذا العام بلغني ان ابي انه توفي في البصرة فاعلمته فارسل الى مصر اخذ مكتب الثلاثة
وانا كلهم مع بريدي الى الموصل فجاني بمال ابي جميع وانا اليوم بانعم عيش وهذا سبب ما تراه من قطع يدي اليمين ذلك المعذرة
يا حكيم فتعجبت لهذه الحكاية واقمت عنده اياما حتى دخل الحمام ثاني مرة ودخل على ابنته صاحبت ام الصغيرة واوهبني مالا معدوده
وزودني وودعني وانصرفت وخرجت من عنده الى بلاد المشرق ودخلت بغداد وطفقت على افاق الجوال ان وصلت الى بلادك
هذه فسكنتها وطاب لي وجرى لي هذه الليلة مع هذا الاحدب ما جرى فهذا ما هو باعجب من حديث الاحدب (وادركوم ١٣٩) بلغني
ان ملك الصين لما سمع هذا الحديث من اليهودي الطبيب حرك راسه وقال نعم وانه ما هو عجب ولا اغرب من قصة الاحدب الاكرب ولا بد ما اقتلكم
انتم الاربعة اتفقتم على قتل الاحدب الاكرب وقلتم حكايات ما هي اعجب من قضيته وقصته وما بقي غير انت يا خياط وانت راس
البلية فهات حدثني بحديث غريب عجيب يكون اعجب واغرب والذ واطرب والا قتلتكم انتم الجميع فقال الخياط نعم يا ملك الزمان ان اعجب ما جرى لي
واتفق لي البارحة قبل ان اجتمع بهذا الاحدب الاكرب كنت اول النهار في وليمة وجمع فيها اصحاب كثيرة فدخلت واجتمعنا على الطعام ففي
جلوس وكنا نحو عشرين نفر من اهل هذه المدينة فلما تضاحا النهار وملت الينا الاخوانات واذا بصاحب الدعوة دخل ومعه شاب
مليح غريب كامل الحسن والجمال فلما دخل فوجدنا ان به اعرج فقمنا له اجلالا لصاحب المنزل فجا ان يجلس فنظر بيننا ان
صنعته مزين فامتنع من الجلوس واراد ان يخرج من عندنا فمسكه صاحب الدعوة وحلف عليه وقال له ما سبب مجيئك معي وخروجك من بيتي وما سبب
رجوعك فقال له بالله يا مولاي لا تتعرض لي على ذلك سبب هذا المزين الشيخ النحس الاسود الوجه القبيح الفعايل التعيس الحركة
القليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة هذه الصفات التي لهذا المزين وسمعنا نحن ايضا كرهنا مجالسته وقد ادركنا الصبح (وادركوم ١٤٠)
فلما كانت الليلة القابلة قالت بلغني ان الخياط قال لما سمعنا نعت المزين واوصافه قلنا ما فينا من ياكل ولا يشرب دون ان تحكي لنا خصايل
هذا المزين فقال يا جماعة جرى لي مع هذا المزين في بلدي بغداد وهو سبب عرجي وكسر رجلي فحلفت ان لا اجالسه في مكان ولا اسكن
مدينة هو فيها وقد خرجت من بغداد لاجله ثم سكنت هذه المدينة بسببه وها انا قد نظرته عندكم وانا الليلة ما ابات الا ان خرجنا
ابنه ونسوعنا عليه ان يحدثنا ما جرى مع المزين ببغداد والمزين قد اصفر وجهه واطرق براسه الى الارض فما كان فانه قال اعلموا يا جماعة
ان والدي كان من اكبر مباشر بغداد ولم يرزق ولد غيري فلما كبرت وبلغت عقلي انتقل بالوفاة الى رحمة الله وخلف لي مالا عظيما
فرهبت البشر مليح وانا بافضا عيش وكان ابغض اليه جنس النسا الى ذات يوم من الايام انا ماشي في ازقة بغداد اذ رايت
جماعة نسوة معترضين لي في الطريق فهربت منهم ودخلت الى زقاق ما ينفذ فلم اجلس غير ساعة حتى فتحت طاقة وطلت منها صبية كانها
الشمس المضيه لم تر عيني احسن منها فتبسمت لما نظرتني وكان لها في الطاقة زرع فانطلق في قلبي النار وانقلبت بغضة النسا
الى المحبة ولازلت جالس الى قرب المغرب وانا غايب الصواب واذا بقاضي المدينة راكب بغلة فنزل وترجل ودخل البيت الذي فيه الصبية
فعرفت ان ابوها فجيت الى بيتي وانا مكروب والتحت على فراشي مغموم فدخلوا علي اهلي وقرايبي ولم يعلموا احوالي وانا لا ارد جواب
ودمت اياما واهلي يبكوا علي فبينما دخلت علي عجوز فراتني فاختفى عليها حالي وجلست عند راسي ولاطفتني بالكلام وقالت لي يا ولدي
طب نفس على قصتك وانا اكون سبب وصلتك فنزل كلامها على قلبي فجلست اتحدث انا واياها (وادركوم ١٤١) بلغني ان
قال فجلست انا اتحدث معها فانشدت لي   لا وجبيني الازهر   تورد خداهم   لما اتتني مفارقا   ما ردعنه بصر بصير
وقمت امشي خلفه معثر المابصير مدحوجا مكرئبا معثرا في الاثر وذاك لظبي قد فرا معود المرعش على قايم قلبه كانه حجر
اودع امات اللظى مهجتي في سعر وحبيب خزوا نايا محيا من معشر الصحى خديه النرا وعبرتي كالمطر اعذب ايا تاملت وصوتي يا كبير
واحسرتي واحيرتي هل ناسي لحيرتي اصبحت ميتا بعد لكنني لم اقبر ذوبي يا كبدي يا مهجتي انفطري ما احد منها انني عن ذكره لم افتر
تبلى بجسمي فضية اطرافه كالمرمري لا بالعيوش وجهه كلا ولا بالمزمر انا قتيل حبه لكن حالي مصبري   امدت هواه مهجتي من غير ان تصبر
يا هل يعود ما مضى من خصب عيشي نضر وليس يسلي مهجتي من عاذلي بالعذر وكيف ارتقي وجه حكيها بالتصبر
لما انثني يا هيف يحسن ذاك المنظر له جاز يا هرا يسبي عقول البشر عانقته ووجهه مثل الصباح المسفر
والنور عنا ناظرا والزطع السكري ونحن في حديقة مثل العذار الاخضر من حول خدينا عم مرقب معقبر
وقد ضمت خدي فرقاش المتجر كانه دينارية كف شحيح معسر فحته ذا لطف حشا احشي بالزهر
مشورة حولها وحشي لمنتظر فلو دنا رقيب اوفت بالجمر ما جلت منه ودي له حاشا ي من تغير
لما نغتسب لذي لمابجا لما استصف بالعنبري وودي لذلك البقا بافق بقاه الاشهر وقد عيت عهد تنزهتي لم تخفر
انتهت

اقسمت لو مت اسًا من صده لما اعتذر فما انا العاشق مستعتب مستهتري في زمرة العشق لكلمن سلا لم يحسري
ماكان مثلي في الهوى ليغادر او من دري ونعمة كنا لم ~~منغصا لم تنتثر وتجمع شمل ضمة~~ نعيمها لم يحصري
وجمع شمل ضمة من نظم لم يغير ودبع انس كان لي ظننته لم يتغير اصبح قفرا موحشا وما بر من مخبري
اه على عيش مضى مع الغزال الاحور ان عاد وصلي بعد دا وذلت منه وطري نذرت صوما دايما ما قد بقي من عمري
فلو تراني بعده لقلت هذا بربري وداوه من الهوى لو عاش الفا ما بري
(وادرك بيلع ١٤٢) بلغني انا العجوز حين فرغت من نشيدها قالت لي يا ولدي اطلعني على قصتك فقلت لها حكايتي فقالت يا ولدي هذه بنت قاضي بغداد وعليها الحجر كثير
والموضع الذي رايتها فيه هذه الطاقة الكبيرة اسفل منها دهليز ولكن انا احمل ام تشو لا تخف وصالك لها مني فخذ
حلك فلما سمعت ذلك منها قويت نفسي وعند تمام صلاتها وجمت للاكل والشرب مما ثم مضت ذلك اليوم واصبحت جاتني ووجهها متغير وقالت يا ولدي
لا تسل عما جرى لي على ذلك الصبية حين ذكرتك لها وغضبت واغتاظت وقالت لي اذلم تسكتي يا عجوز النحس اوتنكري كلامك لافعلن
بك ما تستحقيه وحتى رجعتي لي هذا الكلام لاقتلنك وكثر يا ولدي والله لابد اعاودها مرة اخري ولو انا كنيت منكردة ما انا لما قلت
سمعت ذلك ازددت مرضا على مرضي وجعلت العجوز كل يوم تعودني وقد طال مرضي واليوا مني اهلي وجميع الاطبا والحكما فلما كان في بعض الايام
واذا بالعجوز قد دخلت علي وجلست عند راسي وجعلت وجهها في وجهي وقالت لي بشراك اهلي اريد منك البشارة فلما سمعت ذلك جلست وقلت
لها عندي لك ذلك فقالت يا مولاي بالامس مضيت الى الصبية ورايتها منحزنة وانا قبلي منكسر باكية العين فقلت لها يا خالتي ما حالك
وتا بالك ضيق الصدر فقلت وبكيت يا سيدتي اني قد اتيتك امس من عند فتى مدنف وقد ايسوا منه اهله تارة يغشي عليه وتارة يفيق
وهو لا شك هالك من اجلك فقالت وقد رق قلبها وما يكون قلبي فقلت هو ولدي وكان منذ ايام قد راكي في الطاقة وانتي تسقي زرعك وقد نظر وجهك
فالجسم ابلاه السقام وشفه والقلب قد صار طريح هواك لا تقتلني بالهجر من بعد اتي ففيه حياة وجهك الذي اعطاك وهو الذي بقي من رشواك
قد بت فيهما في حاجب ما زاغ عن قلبي فما ارجاك وحكى بخدك الخضر بنك من تقيق والوالي المضني الكئيب الحاكي
فيحق بسحر نواظر من تحتهم خال حكى ما فاح من قبلاك ونعترت الصدغة فوق تعطف محمد بعد الطف تحنن على مبناك
والجمر والشهد الشهي ولولو في مسلك مرجان بشتياك والبطن فتطويه كالطي تقاطع قد قطعوا قلبي فما القي كي
والساق فسياق المنون لمهجتي خالية يجتبي من الجفن عزاك ويا سيدي قد ذكرته لك في المرة الاولى وقد جا على بنك
ما جري (وادرك ١٤٣) بلغني ان العجوز قالت يا سيدتي وجا على بنك ما جرا فرحت اليه واعلمته بذلك ولزداد مرضه وايس من الكلوع
وقطعت رجاه الحكما والاطبا وهو طريح الفراش وهو ميت لا محالة فقالت وقد اصفر لونها هذا كله لاجلي فقلت اي والله فما الذي تامرين
به فالان قالت فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة يجي الى الدار فاذا جا انا انزل افتح له الباب واطلع به الى عندي في الطبقة على الاسلم فيجلس
فيه واجتمع انا واياه ساعة ويخرج قبل ما يعود ابي فلما سمعت يا جماعة كلام العجوز زال عني ما كنت اجد من الالم وحضرت عند راسي ثم قالت
كونوا على اهبة يوم الجمعة ان شاء الله ثم دفعت لها جميع ما كان علي من الثواب وانصرفت ولم يبق في من الالم شي وتباشروا اهلي بعافيتي
فلما زال متوقع ليوم الجمعة واذا بالعجوز قد اقبلت و دخلت علي وسالتني عن حالي فاعلمتها اني بخير وعافية ثم قمت لبست الثواب وتبخرت
وتعطرت فقالت لي لما لا تدخل الحمام وتغتسل من اثر الضعف فقلت ما لي في الحمام رغبة وقد استحميت بالما ولكن اريد مزين لاخذ شعري
ثم التفت الى غلامي وقلت الغلام ايتني بمزين يكون رجلا عاقلا قليل الفضول لئلا يصدع راسي بكثرة الكلام فمضى الغلام واتا فهذا
المزين الشيخ النحس فلما دخل علي سلم فرددت عليه السلام فقال يا سيدي اني اراك ناحل الجسم فقلت اني كنت ضعيف فقال اذهب الله عنك
غمك وهمك والطف الله بك فقلت تقبل الله منك فقال ابشر يا سيدي فقد جات العافية ثم قال يا سيدي تريد تقص شعرك ام تفصد دمك فقلت
قم قدوم الان واحلق راسي ودع عنك الهذيان فان في ضيق الصدر من اثر المرض (وادرك ١٤٤) بلغني ان الخياط قال للمزين
فاني في ضيق الصدر من اثر المرض فادخل المزين الى جيبه اخرج فاذا فيه اسطرلاب سبع صفايح مطعم بالفضة فاخذه ومضى الى وسط الدار
ورفع راسه الى شعاع الشمس ونظر فيه مليا ثم قال اعلم يا سيدي ان مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستماية
للهجرة وسبع الاف وثلثماية وعشرين من تاريخ الاسكندر والطالع في يومنا هذا على ما اوجبه الحساب من المريخ ثماني درجات وست دقايق
اتفق ان الطالع عطارد وهو في ثلث الاسطرلاب والمريخ معه في الطالع وهو داخل معه في تسدس يدل على ان اخذ الشعر جيد ويدل
ايضا على انك تريد الاتصال بشخص وهو مذموم الحال فيه مشئوم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرتني وضيقت نفسي وفولت على الفال غير
مليح وانا ما دعوتك للقيام وانما دعوتك لتاخذ شعري فخذ الان فيما دعوتك له والا انصرف عني ودعني احضر مزين غيرك ياخذ شعري
فقال المزين يا مولاي والله لو عرفتها لما احتجت الى ما جاتك كذا انت طلبت مزين والان قد من الله عليك بمزين ومنجم وطبيب عارف بصنعة
الكيميا والنجوم والنحو واللغة والمنطق وعلم الكلام والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والحساب وعلوم التواريخ وعلم الحديث وعلم
البخاري وقد قرات الكتب ودرستها ومارست الامور وعرفتها وحفظت العلوم واتقنتها وعلمت الصنعة واحكمتها ودريت جميع
الاشيا وحكمتها وانما كان ينبغي لك ان تحمد الله على ما اولاك وتشكره على ما اعطاك ولان نصحي اشير عليك ان تعمل اليوم ما اقول لك من
حساب الكواكب ولكن احرز لك ولا اريد منك اجرة ولو فعلت ذلك الكان قليل بمنزلتك عندي ومحبتك في قلبي وكان والدك
يحبني لاجل قلة فضولي ولهذا خدمتي عليك فرض فلما سمعت ذلك منه قلت له انت اليوم قاتلي لا محالة (وادرك صباح) بلغني ان الشاب
قال للمزين انت اليوم قاتلي لا محالة فقال المزين يا سيدي ما هو انا الذي تسميني الناس الصامت لقلة كلامي فانا ان تحمدني وتدعو لي

كلامي دون اخوتي الستة لان اخي الكبير اسمه البقبوق والثاني اسمه الهدار والثالث اسمه بقيبق والرابع اسمه الكوز الاصواني والخامس اسمه النشار
والسادس اسمه شقاليق وانا لقلة كلامي سموني الصامت يا جماعة فلما زاد علي هذا المزين وغاظني حديثه مرارة قلبي انفطرت وقلت للغلام
ادفع له ربع دنانير ودعه ينصرف عني لوجه الله فلا حاجة لي بحلق راسي اليوم فقال المزين حين سمع كلامي للغلام اي شي هذا الكلام يا مولاي
ايمان المسلمين تلزمني لا اخذت منك اجره حتى اخدمك ولابد لي ان اخدمك فان واجب علي قضي حاجتك واصلاح شانك ولا ابالي ان اخذت
او لم اخذ فان كنت يا مولاي ما تعرف قدري فانا اعرف قدرك وحقك لموضع والدك عندي ولقد ذكرتني حين انشدته رحمة الله عليه وانشد

اتيت الى المولى لانقص دمه فلم ار وقتا يقتضي صحة الجسم
فلبنا حدثته بكل عجيبة وبينت بديه انشر العلم في فهمي
فاعجبه مني النشيد وقال لي تجاوزت حد الفهم يا معدن العلم
فقلت له لولاك يا سيد الورى افضت على الفضل ما زاد في فهمي
لانك رب الفضل والجود والعطا وكنز الورى في العلم والفهم والحلم

قال فطرب والدك وصاح للغلام وقال اعطه مائة وثلاث
دنانير وخلعة فاعطاني جميع ذلك واخذت الطالع فوجدته طالع جيد فاخرجت له الدم وما امكنني السكوت عنده ذكره حتى قلت له بالله يا مولاي
ما اوجب قولك للغلام اعطه مائة وثلاثة دنانير فقال لي دينار في النجامة ودينار في المسامرة ودينار في الحجامة والمائة دينار
والخلعة في مدحك لي ثم صار يزيني في كلام فمن عظم ما لحقني من الغيظ قلت لا رحم الله اذا عرف شكرك (وادرك ر ١٤٦) قالت بلغني ان ب
قال قلت لا رحم الله الشيخ الذي عرف مثلك ثم اني قلت للمزين بالحق الله دعني من كثرة الكلام فان عندي شغل وقد عوقني الوقت فافضحك المزين
من كلامي وقال لا اله الا الله يا مولاي سبحان من لا يتغير ما اظن الا ان المرض غيرك عنما كنت اعهد فيه لانني اراك عقلك ينقص والناس كلما زاد
سنهم زاد عقلهم وسمعت ان عن تقول شعرا

واسي الفقير عن الفقير اذا ما كنت مقتدرا على الزمان ولكن بلا حجر منتشهم
الفتر ذا الغضان لا دوا لها والمار زين يزين المنظر الشيم
واري السلام اذا ما جزت في ملاء والوالدين فاحرص ان تبرهم
يا طالما سهرت في الليل اعينهم خوفا عليك وعيش الله لم تنم

وانت يا كلما سعيد ... لك كنت تدري ان ابوك
وجدك ما كانا يفعلان شيا حتى يا خذان فيه مشورتي فان لا خاب من استشار وقيل في بعض الامثال من لم يكن له كبير فليس هو بكبير وقال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة فشاور حكيما ولا تعصه

ولا تجد لهذا الخبير بالامور مني ومع ذلك فاني بين يديك واقف على قدمي اخدمك
وما ضجرت انا فتضجر انت مني فقلت له والله يا هذا لقد اطلت الخطاب وانا احب منك ان تخرج قال فقد علمت ان مولانا داخل الضجر
ولكن لا اواخذك فقلت له يا هذا قد دنى مني الوقت الذي انا منتظره فاقض شغلي وقم عني ثم شققت اثوابي فلما راني
فعلت ذلك اخذ الموس وسنه وتقدم الي راسي تحلق منها شعرات ثم رفع يده وقال يا مولانا ان العجلة من الشيطان وقال الشاعر

تانى ولا تعجل لامر تريده وكن راحما للناس تبلى براحم
فما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم

وما اظنك
يا مولاي تعرف موضعي ولكنك عاقد عني وعن موضعتي وعلوي وعلو منزلتي فقلت له دع ما لا يعنيك فقد ضيقت صدري فقال كانك يا سيدنا انك
مستعجل فقلت نعم نعم نعم فقال تمهل على نفسك فان العجلة من الشيطان وهي تورث الندامة وانا والله قد رايتني اوهن فاشتهي ان تعرفني الذي
عولت عليه فانا اخشى ان يكون شيا غير نافع لك وقد بقي من الصلاة ثلاث ساعات ثم قال ما ادري ان الوقت في شك من ذلك
بل انا ما اعرف الوقت على التحقيق والتحرير لان الكلام اذا كان مرجا بالغيب كان فيه عيب ولا سيما لمثلي وقد ظهر واشتهر عند الناس
فضلي فما ينبغي ان اتكلم حدسا كما يتكلم عامة المنجمين ثم رمى الموس من يده واخذ (وادرك ر ١٤٧) بلغني انه قال ان ثم ان المزين
رمى الموس من يده واخذ الاسطرلاب ومضى وهو يحسب على يده وقال قد بقي لوقت الصلاة ثلث ساعات لا تزيد ولا تنقص محدوده
معدوده على ما ذكرته العلماء وتكلمت فيه الحكما من اصحاب التنجيم والتقويم فقلت له يا هذا الحق اسكت عني فقد والله فتت كبدي
فتقدم هذا الملعون واخذ الموس ثم حلق من راسي شعرات وقال والله انا مهموم لعجلتك وما ادري ما سببها فلو اطلعتني على
امرك لكان لك الخير فيه فان اباك وجدك رحمهما الله ما كانا يفعلان شيا الا بمشورتي قال فلما رايت ان ما لي منه خلاص قلت في نفسي قد جا
وقت الظهر واريد امضي قبل خروج الناس من الصلاة فاني ان تاخرت ساعة لا اعرف سبيل الى الوصول اليها الدخول اليها فقلت اوجز ودع
عنك كثرة الكلام فاني اريد امضي الى دعوة بعض اصحابي فلما سمع المزين مني بذكر الدعوة قال لقد كان يومك علي مبارك وقد ذكرتني الان
البارحة فقد حلفت على جماعة من اصدقاي ونسيت ان اهتم بهم حتى يا كلون والان عن قد افتكرتهم وافضيحتاه منهم فقلت له
لا تهتم بهذا الذي قلته فقد عرفتك انني اليوم في دعوة وكلما في داري من طعام وشراب فهو لك ان انت انجزت امري وفرغت راسي
واخذت ثوبي فقال جزاك الله خيرا اخبرني الان وصف لي ما تصدقت به حتى اعرفه واستمع لاضيافي فقلت له عندي
خمسة الوان طعام وعشرة دجاجات مطجنة وخروف مشوي فقال احضرهم لي حتى انظر اليهم فامرت بعض غلماني ان يحضر ذلك جميعه ويشتريه ويأتي به حالا
عاجلا فلما عاينه قال يا مولاي قد بقي الفاكهة مع الشراب فقلت له عندي جاريتين نبيذ قال احضرهم فقلت للغلام احضرهم فلما احضرهم قال لله
درك فما اكرم نفسك واكرم معدنك هذا قد حصل الطعام مع الشراب بقي النقل والفاكهة فامرت له بدرج فيه عود وعنبر وند وبخور ذي خمس دنانير
وكان الوقت قد ضاق علي فقلت له خذ جميعه والجرني بحق الله عليك فقال والله لا اخذه حتى ارى ما فيه صنف صنفا فامرت الغلام
ففتح له الدرج فرمى المزين الاسطرلاب من يده والموس وقعد على الارض يقلب الطيب والبخور فما الفرج وقيل
حتى اخذت روحي وضيق صدري ثم اخذ الموس وتقدم فحلق من راسي شعرا يسيرا وانشد يقول شعرا يربى الصغير على ما كان والده

ان لا اصور عليها تنبت الشجر وقال له والله يا مولاي لا ادري اشكرك ام اشكر والدك لان دعوتي كلها من فضلك الله يبقيك ويطيل لي عمرك
وبعيش والله عندي ما يستحق ذلك شيا ما عندي الا سادة محترمين مثل زنتوت الحمامي وصليع القاضي وسلوت الفوال وعكرش البقال
وسعيد الجمال وسويد العطار وحميد الزبال وابو مكادش البلان وقسيم الحارس وكريم ابن بيس كل هولاي ما فيهم ثقيل ولا مريب ولا فضولي
ولا متكلم ولكل واحد منهم رقصة يرقصها وابيات ينشدها واحسن ما فيهم انهم كلهم مثل خادمك المملوك لا يعرفون كثرة الكلام ولا الفضول اما الحمامي
فيغني على الدركشي مثل السحر ويقوم يرقص انا راسه يا اخي املي جرتي (ددر ك ١٤٨) واما القاضي فيغني بالمعرفة احسن
من البلبل ويرقص بالنايحة يا ستي ما قصرتي ثم يخلع الاصل فتزاد من الضحك عليه واما الزبال فانه يغني بالطار ويتوقف الطيار ويرقص
الخبر عند جوري صار في صندوق ولا تعهد مقدار وهو كيس خريع منطبع لطبيع صبيح رفيع في حسن اقول روحي الفدا للزبال
شغفته [illegible] حلو الشمايل يحكي الغصن مياذا جاد الزمان به ليلا فقلت له والشوق ينقص حتى كلما زادا اضرمت نار له في قلبي نجا وبنى
لا غرو ان اصبح الزبال وقادا وقد ظهر في كل واحد من هولاي ما يلهي العقول من اللهو والمضحك فان احب مولاي ان يحضر واحدا منا
اليوم ويترك المضي الى اصحابه الذي عول عليهم فانه لا زال في اثر المرض وربما تمضي عند قوم يكونوا اكثرين الكلام يتكلمون بما لا يعنيهم
او يكون فيهم واحد فضولي يصدعك وانت ضاق قلبك وروحك من المرض فقلت له انك قد نصحت وما قصرت وضحكت من وسط الغيظ
وقلت له لعل يكون هذا غير اليوم ان شا الله فاقضي شغل وسري لسان الله لو طيب عيشك مع اصدقائك واصحابك فانهم
ينتظرون قدومك فقال يا مولاي ما طلبت الا ان اعاشرك بمولاي الاقوام الكيسين الذين ما فيهم فضولي ولا كثير كلام فاني منذ زمن فاني
لا اقدر اعاشر الذي يدخل فيما لا يعنيه ولا من يكون لا اشتهي قصير الكلام فقلت له انه يتيم سرد ذكرهم ولا بد انا احضر معهم لو انه من الايام وانفسح
عندك مع هولاي الاقوام فقال انما اردت ان تنفسح معنا هذا اليوم فان كنت قد عولت ان تمضي الى اصدقائك فدعني امضي بما تفضلت
به اليهم وان كنت لابد لك من اصدقائك في هذا اليوم فانا امضي بهذا واترك اصدقائي ياكلون ويشربون ولا ينتظروني ثم اعود اليك امضي
معك الى عند اصحابك فانه ليس بيني وبين اصدقائي حشمة تمنعني من تركهم والعود اليك فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
امضي انت الى اصدقائك وطيب عيشك معهم ودعني انا امضي الى اصدقائي واكون معهم في هذا اليوم فانهم ينتظروني فقال المزين معاذ الله
يا مولاي ان اتخلا عنك وادعك تمضي وحدك فقلت له يا هذا ان المكان الموضع الذي انا ماضي اليه حرج وما يمكنك تدخل اليه فقال يا مولاي
انا اظنك اليوم حاصل مع واحدة وهلا لو كنت رايح الى دعوة كنت اخذتني معك لاني اشتهي من يحمل الدعوات والاماكن النزهات والافراح
والمسرات فان كنت حاصل من بعض حرم تريد الخلوة بها فانا احق (داد ر ١٤٩) بلغني ان المزين قال للشاب فانا احق من ان
[illegible] على هذا لان يكون يفركمي ضد الايلاء من بعض الناس وانت داخل الى الموضع فترده به وحدك فان هذه المدينة لا يقدر احد
يعمل فيها شي من الاشيا ولا سيما في مثل هذا اليوم وهذا والي بغداد صارم حاد المزاج عظيم السطوة فقلت له ويلك يا شيخ الشر اما تستحي
وتقابلني بمثل هذا فقال لي يا بارد تقول ما تستحي وتخرج مني بعد ما علمت هذا وتحققته وانما طلبت ان ساعدك اليوم بنفسي قال الشاب
فخشيت ان تسمع اهلي وجيراني بمقال المزين فافتضح فسكت وجا وقت الظهر وحان وقت الصلاة وذكروا الاولان والثاني وقد فرغ حلق
راسي فقلت له امضي الان بهذا الطعام ها انا انتظرك الى ان تعود لتمضي معي وهذا الملعون داهيني واخادعه عسى يمضي عني
فقال انك لتبان عم تخادعني وتمضي وحدك فترمي نفسك في مصيبة لا خلاص لك منها فالله الله لا تبرح الى ان اعود اليك وامضي معك
حتى اعلم ما يكون من امرك فقلت له نعم لا تبطي فاخذ جميع ما اعطيته من طعام وشراب وشوي وطيب وغير ذلك وخرج من عندي
واخذ الملعون مع حمال الى منزله واخفى نفسه في بعض الازقة ثم اني قمت من وقتي وقد سلموا المؤذنين واذنوا الجمعة ولبست ثيابي وخرجت
مسرعا الى ان اتيت الزقاق ووقفت على الدار التي رايت الصبية فيها والمزين الملعون خلفي وانا لا اعلم فوجدت الباب مفتوح فدخلت فوجدت
العجوز واقفة تنتظرني فطلعت الى الطبقة التي للجارية واذا بصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل الدار واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق
فرايت المزين هذا الملعون انه قاعد على الباب فقلت من اين علم هذا الشيطان فاتفق تلك الساعة لما يريد الله من هتك ستري ان صاحب الدار اذنبت
جارية الذنب فضربها فصاحت فاتى عبد ليخلصها فضربه فصاح العبد الاخر فاعتقد المزين الملعون انه ضربني فصاح وخرق
اثوابه ونثر التراب على راسه وبقي يصرخ ويستغيث والناس خلفه وهو يقول قتل سيدي في بيت القاضي ثم مضي الى داري
وهو يصيح والناس خلفه واعلم اهلي وغلماني فما حسيت الا وهم كلهم قد خرجوا مخرقين الثياب محللين الشعور وهم يصيحوا اسيداه والمزين
يقدمهم باقبح صورة مشقوق اثواب وهو يصيح معهم (دادر ك ليلة ١٥٠) زعموا ان الشاب قال فلم تزل اهلي يصرخون
وقد اجتمع الناس وهم يصرخون واقتيلاه واقتيلاه فسمع صاحب الدار الضجيج والصراخ على بابه فقال لبعض غلمانه انظر ما الخبر فخرج الغلام
وعاد الى سيده وقال يا سيدي على الباب اكثر من عشرة الاف نفس ما بين رجل وامراة يصيحون واقتيلاه ويشيرون الى دارنا فلما سمع
القاضي ذلك عظم عليه وكبر لديه فخرج وفتح الباب فراى الجمع الكبير فبهت وقال لهم يا قوم ما القضية فقالوا له يا ملعون يا خنزير تقتل
سيدنا فقال لهم يا قوم ما فعل بي سيدكم حتى اقتله وهذه داري بين ايديكم فقال له المزين ضربته الان بالمقارع وانا سمعت صياحه من
الدار فقال صاحب الدار وما الذي عمل صاحبكم حتى اضربه واين الذي ادخل سيدكم داري فقال له المزين لا تكون شيخ نحس سفل
فاني اعلم الحال كله بشرح تعشقه وهو يحبها فلما علمت انت به امرت غلمانك ان تضربه والله العظيم لا يفرق بيننا الا السلطان او تخرجه
[illegible] الى اهله من قبل ان ادخل واخرجه من عندكم فتخجل انت فقال له القاضي وقد الجمه من الكلام وتحمم بالحياء من الناس ان كنت صادقا فادخل انت
واخرجه فنهض المزين ودخل الدار فلما رايت هذا الملعون دخل الدار طلبت طريقا اخرج منه او موضعا اهرب اليه او ملجا التجي اليه

فلما اجد غير صندوق كبير في الطبقة فدخلت فيه ورديت الغطا علي وقطعت حسي ودخل المزين الى عند وتطلع الى الموضع الذي انا فيه فالتفت
يمينا وشمالا ولم يلقى دون الا الصندوق الذي انا فيه فحمله على راسه وانا قد غاب رشدي وعقلي وقد خرج فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي وفتحت
الصندوق ورميت روحي الى الارض فانكسرت رجلي وفتحت الباب فلقيت على الباب خلق كثير وكان في كمي ذهب كثير اعددته لمثل هذا
اليوم فاخرجته وجعلت انثر الدنانير على الناس وهم مشتغلين بجمع الذهب والفضة فهربت اجري في ازقة بغداد يمينا وشمالا والمزين هذا
الملعون خلفي لا يشتغل عني بشيا لما يجري وراي من مكان الى مكان (١٥١) بلغني ان الشاب قال ما زلت اجري والمزين خلفي
وهو يقول ارادوا ان يفجعوني فيك ويقتلوا من فضل علي وعلى عيالي واولادي واصدقائي فالحمد لله الذي نصرني الله عليهم واستخلصت
سيدي من ايديهم ثم قال لي اين تريد الان يا سيدي لتمضي ولولا من الله عليك بي ولا ما تخلصت منهم وكانوا يرموك بمصيبة عظيمة
ولا كان احد يقدر ان يخلصك وانا اريد انا اني اعيش لك والله لقد اهلكني بسو رايك وكنت انت تشتهي ان تروح وحدك ونحن لا نواخذك
على جهلك لانك قليل العقل عتوق عجول قال الشاب فما كفاه ما جرى لي منه حتى بقي يجرسني في اسواق بغداد ويصيح علي فكادت روحي
تزهق مني من غيظي منه وحنقي فدخلت خانا في وسط السوق واستجرت بالخاني منه فمنعه عني وجلست في مخزن وقلت في نفسي
ان قعدت انا ليلتي لما اقدر افترق من هذا الملعون ويصير عندي ليلا ونهارا ولا بقي في روح انظر لخلقته فارسلت للوقت
احضرت الشهود وكتبت وصية لاهلي وفرقت اكثر مالي وعملت عليهم ناظرا وامرته ببيع العقار والدار واوصيته بالكبار والصغار واخذت
بعض المال وسافرت ذلك النهار من الخان الى هذه البلاد حتى اتخلص من هذا العدو وجيت وسكنت ببلدكم ولي مدة فلما عزمتم علي
وقد انعمتم لي وقد جيت اليكم فوجدت هذا الملعون عندكم في صدر الدعوة وهو هذا المزين الملعون فكيف يطيب لي المقام مع هذا
والذي فعل معي وما جرى علي منه وانكسرت رجلي وقد فارقت بلدي واهلي وملكي وهجيت منه ولا اجلس معه حتى لا انظر خلقته وها انا
وجيته عندكم ثم امتنع الشاب من الجلوس فلما سمعنا حكاية الشاب مع هذا المزين تعجبنا غاية العجب وهو في الطرب وقلنا للمزين احق ما
يقول هذا الشاب عنك ولم فعلت هذا فرفع المزين راسه وقال يا جماعة انا ما فعلت معه هذا بمعرفتي وعقلي ومروتي ولولاي لكان هلك
فكنت انا سبب نجاته وجيدا الذي انصاب في رجله ولا انصاب في روحه وانا الذي فعلت هذا بروحي وزرعت الجميل مع غير اهله والله ما كنت
فضولي ولا كثير الكلام وانا دون اخوتي الستة وانا ابن بين ما خيتي اقل كلام مني ولا اعقل مني ولا اقل فضول مني وها انا اقول لكم
حديث جرا لي حتى تصدقوني اني قليل الكلام وما عندي فضول من دون اخوتي وذلك اني كنت ببغداد في زمن المستنصر بالله ابن المستضي
بالله وكان الخليفة هو يومئذ ببغداد وكان يحب الفقرا والمساكين ويجالس العلما والصالحين فاتفق انه غضب على عشرة انفس فامر المتولي
ببغداد ان ياتيه بهم عيد (١٥٢) بلغني ان المزين قال ان ياتيه بهم في يوم عيد وكانوا اخذوا عن الطرق ويربطوا السبيل
فخرج متولي البلد فاخذهم ونزل بهم في زورق فلما نظرتهم انا قلت والله ما اجتمعوا هولاي الا في عزومة او دعوة واظنهم يقطعوا
نهارهم في هذا الزورق في اكل وشرب وما يكون نديمهم غيري فقمت يا جماعة من جملة مروتي ورزانة عقلي انني سبقتهم في الزورق
حتى وصل النهر الشط ببغداد وما كان باسرع وقت عند وصولهم الشط جاتهم شرطية واعوان بجنازير فوضعوها في رقابهم ورموا
في رقبتي زنجير من جملتهم فهذا يا جماعة من جملة مروتي وقلة كلامي الذي سكت وما رضيت اتكلم فاخذونا بالجنازير وقدمونا بين يدي
امير المومنين فامر بضرب رقاب العشرة فتقدم السياف بعد ان اجلسنا بين يديه في نطع الدم وجرد سيفه وضرب رقبة واحد بعد واحد
الى ان ضرب رقبة العشرة فبقيت انا فنظر الخليفة وقال ويلك انت ما ضربت غير رقبة تسعة فقال معاذ الله يا امير المومنين ان تامرني
بضرب رقبة عشرة اضرب تسعة وهذا بين يديك العاشر فقال الخليفة ولا زال وحل الجنازير فانما ضربت رقبة تسعة فقال السياف فاسد الله
يا مولاي ونحن قتلنا عشره ثم عدوا الروس فوجدوهم عشرة فنظر الي الخليفة وقال ويلك وما حملك على سكوتك عند مثل هذا
وكيف صرت انت مع هولاي اصحاب الدم وما سبب هذا وانت شيخ كبير وعقلك قليل فلما سمعت خطاب امير المومنين نهضت قايما
على رجلي وقلت اعلم يا امير المومنين اني انا الصامت وعندي من الفضل والحكم والعلم والفلسفة والنثر والخطب ورد الجواب ما حواه غيري
واما رزانة عقلي وقلة كلامي وجودة فهمي ونقلي وكثرة مروتي واهتمامي فليس لها حد ولا غاية ولا تعرف نهاية ولما كان نهار امس
وجدت هولاي العشرة قاصدين الزورق فظننت انهم طالبين دعوة او عزومة فاختلطت بهم ونكمن عمري كله هكذا افعل مع الناس
الجميل ويكافوني بالوحش مكافاه فلما سمع الخليفة كلامي ضحك حتى استلقى على قفاه وعلم اني كثير المروة قليل الكلام ما عندي فضول
كما يزعم عني هذا الشاب الذي خلصته من الاهوال وجازاني بهذه الفعال فقال لي الخليفة يا صامت فاخوتك الستة هكذا يكونوا
مثلك قلت لا عاشوا ولا بقوا ان يكونوا مثلي او شكلي او فعلهم مثل فعلي واخوتي يا امير المومنين ستة وهم كل واحد بعاهة: الواحد اعور والاخر
افلج والاخر احدب والاخر اعمى والاخر مقطوع الاذان والاخر مقطوع الشفتان ولا تحسب اني كثير الكلام الا اني اريد ان ابين لك اني اعظم منهم مروة
واقل كلام ولكل واحد منهم حكاية اتفقت له حتى صار بعاهته فابتدي بالاكبر فانه كان خياطا (١٥٣) زعموا ان المزين قال
اما الاكبر كان خياطا في بغداد وكان يخيط في دكان استاجرها وكان من اشغل داره طاحون وكانت مقابلة دار رجل غني كثير المال وبينما اخي
الاكبر الاحدب كان يخيط في بعض الايام في دكانه اذ رفع راسه راى امراة كالبدر الطالع في روشن الدار وهي تنظر للناس
فلما راها اشتغل النار في قلبه وصار طول نهاره رافع راسه الى الروشن فلما جاء عليه الليل ايس منها وانصرف حزينا فلما اصبح جا
الى الدكان وجلس موضعه ناظرا اليها وبعد ساعة جات تنظر كعادتها فوقعت عينه عليها فغشي عليه ثم افاق وانصرف الى منزله

بنوا

بيوحاد فلما كان اليوم الثالث جلس في مكانه فرات الامراة لا يقدر عن النظر اليها فضحكت في وجهه وضحك في وجهها فغابت وانفذت له جارية ومعها
منديل فيه ثوب شرب فقالت له الجارية سيدتي تقريك السلام وتقول لك بحياتها عليك ان تقطع لها من هذا الثوب ثوبا وتخيطه فقال اخي سمع
وطاعة ثم انه فصل لها ثوبا وخيطه في نهاره فلما كان من الغد باكرته الجارية وقالت له سيدتي تسلم عليك وتقول لك كيف كان مبيتك فانها ما ذاقت
نوم من شغل قلبها بك وقالت لك اقطع لها السراويل وفصل وخيطه حتى تلبسه مع ثوبها فقال سمعا وطاعة ثم ابتدا وفصل واجتهد في خياطته
ولعيبت ان اطلعت من الروشن وسلمت عليه وصار يبرح حتى فرغ السراويل وسيرت لها وانصرف الى المنزل حاير ليس معه الدرهم الذي يتقات
به فاستقرض بعض جيرانه قرشا وتنقر فلما اصبح جا الى الدكان فاشر له الجارية فجات وقالت له ان مولاي يدعوك اليه فلما تم ذكر
مولاها خاف خوفا عظيما وقال لعل المولى قد علم بخبري فقالت له الجارية لا تخف ما تم الا الخير فان سيدتي قد جعلت بينك وبينه معرفة فقام ومشى دارا
فدخل عليه وسلم فرد عليه السلام ثم ناوله ثياب دبيقي كثيرة وقال اقطع لي منه قمصانا (ودرك ١٥٤) قال فصل لي منه قمصانا
فلم يزل يفصل حتى فصل عشرين قميصا ومثلها سراويل ولم يزل يخصل الى الوقت ولم يذوق طعما ثم قال لاخي كم يكون لك الاجرة فقال وزن عشرين
درهم فزعق للجارية وقال هاتي الميزان واذا بالصبية اقبلت وهي مثل الغضبانة عليه كيف ياخذ الدراهم من زوجها فعلم اخي من ذلك فقال والله ما
اخذ شيا واخذ الخياط وخرج الى برا وهو محتاج الى فلس احمر وبقي ثلاثة ايام لم ياكل غير رغيفين وهلك من الجوع فاتت اليه الجارية وقالت له
ايش عملت في فرغوا فاخذتهم واتا معها الى ان دخل على زوج الصبية فاراد ان يدفع لاخي اجرته فقال ما اخذ شي خوفا من الصبية ونهض
وخرج وراح الى منزله وبات تلك الليل ما نام من الجوع فلما اصبح اتى الى دكانه فجات اليه الجارية وقالت له كلم سيدي فراح اليه فقال له ما ذا تريد قال
له اريد ان تفصل لي ثيابي ففصل له خمس فراجي وانصرف من عنده حارق الجوع والدين فخيط تلك الفراجي ومضى الى الرجل فاستحسن
خياطته وادعى بكيس فيه دراهم ومد يده ليدفع له الاجرة فاشارت اليه الصبية من خلف زوجها ان لا تاخذ شيا فقال الرجل يا سيدي
لا تعجل فالزمان مواتي وخرج من عنده متحسر على فلس احمر وعلى الصبية وقد اجتمع عليه خمس اشيا عشق وافلاس وجوع وعري
وتعب وانما هو يشجع نفسه وكانت الامراة قد عرفت زوجها حال اخي معها وانه يحبها واتفقوا على استعمال اخي في الخياطة بلا شي واخي لا يعلم فلما فرغ جميع
اشغالهم جعلت زوجها اذا اراد ان يزن له اجره تمنعه من ذلك ثم بعد ذلك عملوا عليه حيلة واعلموا عليه وازوجوه بجاريتهم وليلة ارادوا
يدخلوها عليه قالوا له بات الليلة في الطاحون الى غد ليكون الخير فبات بالطاحون وحده وراح زوج الصبية زرق الطحان عليه فدخل الطحان تصفق الى الطاحون
عند اخي وجعل يقول يا قصة هذا البغل الميشوم قد وقف ولا اشتغل ولا يدور والقمح عندنا كثير فنزل الى الطاحون وملا القادوس قمح وقصد اخي ومعه صوت
فخلعه في رقبته (ودرك ١٥٥) ان الطحان علق اخي المزين برقبته وجعل يضربه على ساقيه وهو يجري والقمح ينطحن واشار الطحان كان لا يعلم
يا اخي وكلما اراد اخي ان يستريح يضربه الطحان ويقول له يا ميشوم كانك اكلت كثير فلما كان الفجر حملهم الطحان الى بيته وخلا اخي معلق
كالميت فجات الجارية في الصباح وقالت له نعز علي ما جرى لك انا وستي من حملهم ... ولم يمكن لذلك ... واخي الى منزل واذا بالفقيه الذي كتب الكتاب قد جا وسلم عليه وقال له حياك الله هذا وجه النعو والدلال والعناق فقال له اخي لا اسلم الله الكاذب
يا الف قرنان والله ما بت الا الطحن موضع البغل وحدثه بحديثه وما جرى له فقال له ما وافق نجمك نجمها ثم انه قصده كانه حتى يكتب له احل شيا
يخيط وبا خذ اجرته يتفقها عليه واذا بالجارية اتت وقالت له كلم ستي فقال ما بيني وبينكم معامل فراحت الجارية واعلمت ستها فما دري اخي بها وهي قد
تطلعت من الروشن وهي تبكي وتقول له اخي يا قرة عيني ما حالك فلم يرد عليها جوابا فاقبلت تحلف انها بريه من امره فلما راى اخي حسنها وجمالها
ذهب منه جميع ذلك وعذرها وفرح برويتها فلما كان بعد ايام جات له الجارية وقالت له ستي تسلم عليك وتقول لك ان زوجها قد عزم ان يبات عند احد
اصدقايه فجي روح تجي انت عندنا وتبات انت وستي وكان الامر في ذلك ان زوجها قال لها كان الخياط تايب عنك فقالت له دعني اعمل عليه حيلة اخرى
واشهره في المدينة واخي لا يعلم ما خبي له فلما جا المسا اخذت الجارية اخي الخياط وادخلته للبيت فلما رات الصبية اخي ترحبت به وقالت يا سيدي تعلم الله اني
كثيرة الشوق اليك (ودرك ١٥٦) زعموا ان الصبية قالت لاخي اني كثيرة الشوق اليك فقال لها اخي بالله عجلي لي بقبلة فلم يستتم كلامه الا وزوجها
قد خرج عليه من بيت هناك فقال لاخي الى اين انت فقال ... فارقتك للوالي فلم يزل يتضرع له وهو لا يفعل وحمل اخي للوالي وضربه بمائة صوت وركبه
جمل ودار به المدينة ونودي عليه هذا جزا واقل جزا من يهجم على حرم الناس ونفي من المدينة فخرج وهو لا يدري اين يقصد فخرجت وراه وزودته
فضحك الخليفة من كلامي وقال يا صامت يا قليل الكلام احسنت ما قصرت وامر لي بجايزة وانصرف فقلت والله يا امير المومنين لا اقبل شي دون ان احكي
لك ما جرى لبقية اخوتي واما اخي الثاني كان اسمه بقبق وهو المفلوج وجرى له في بعض الايام انه كان ماشيا في حاجة له واذا بعجوز قد استقبلته
وقالت له ايها الرجل اقف قليلا حتى اعرض عليك امر فان اعجبك فاستخير الله تعالى فوقف اخي فقالت له ادلك على شي وارشدك الى موضع طيب ولا تكون كثير الكلام
ثم قالت له ما قولك في دار حسنة وبستان وما يجري وفواكه وعنب ونبيذ وصفي ووجه مليح تعانقه من المسا الى الصباح فلما سمع اخي قولها قال لها وهذا الذي
الدنيا قالت نعم هو لك ان كنت عاقل ولم تكثر فضولك وتكون صامت فقبلت فقال نعم فمضت العجوز وتبعها اخي حرصا على ما قالت له وقالت العجوز له
هذه الصبية التي انت ذاهب اليها تحب الموافقة وتكره المخالفة فان انت وافقتها ملكتها فقال اخي لا اخالف لها امر وراح اخي خلف العجوز حتى
ادخلته دار عظيمة كثيرة الخدم فلما راوه قالوا له ما تصنع هنا فقالت لهم العجوز اسكتوا عنه فانه رجل صانع ونحن محتاجين اليه فدخل اخي الى
صحن عظيم في وسطه بستان لم ترا العيون احسن منه فاقعدت اخي في صفة حسنة ودخلت فلم يلبث اخي قليلا اذ سمع جلبة عظيمة واذا بجواري قد
اقبلت وفي وسطهم جارية كالبدر في ليلة تمام فلما اقبلت وراها اخي تحرك وقام وخدمها فرحبت به وامرته بالجلوس فجلس فاقبلت عليه وقالت
اعزك الله هل فيك خير فقال اخي يا سيدتي كل الخير في فامرت باحضار الطعام فقدم لها ثم اكلت فاكلوا والجواري مع ذلك لا تقتدي من
الضحك واذا نظر اليها اخي تلتفت الى جواريها كانها تضحك عليهم وتظهر لاخي المودة وتمزح معه واخي قد غلب الشوق اليها ولم يشك ان الجارية عاشقته
وانها تبلغ مناه فلما فرغوا الطعام قدم المدام ثم حضرت عشرة جواري كالبدر وبايديهم العيدان فجعلن يغنين بكل صوت شجي مطرب
منهم اخي في اغاني شجية فرقصا فقدم لها اخي قايما (ودرك ١٥٧) يبلغني ان الصبية التفت قدحا فقام لها اخي قايما ثم انها اقبلت

بعد ذلك تصفع في رقبته فلما راي اخي ذلك منها انكر وحرد وبقيت العجوز تغمزه فرجع اخي فامرت الجارية بالجلوس ثم انها اعادت عليه الصفع وهي
يكفيها ذلك حتى امرت جواريها ان يصفعوه وهي تقول للعجوز ما رايت شيا احسن من هذا والعجوز تقول اي والله يا مولاتي ثم امرت الجوار كلهم ان
يبخروا اخي ويرشوا عليه الماورد ثم قالت له اعزك الله اني قد دخلت منزلي وصبرت على شرطي واني من خالفني طردته ومن صبر بلغ غايته
فقال اخي يا سيدتي انا عبدك ثم امرت الجواري ان يغنين باصوات عالية ففعلن ذلك ثم صاحت ببعض الجوار وقالت خذي قرة عيني
واقضي له حاجته واتيني به الساعة فقام اخي معها ولا يدري ما يراد به واذا العجوز قد لحقته فقال لها اعلميني ماذا تريد ان تعمل بي
وما هذه الجارية فقالت له ما تم الا خير تصبغ حواجبك وتقص شواربك فقال اخي اما صبغ الحاجب فيغسل واما قص الشارب ففيه ما يولم
فقالت العجوز احذر ان تخالفها فهي قد تعلق قلبها بك فصبر اخي حتى صبغت حاجبه ونتفت شواربه ومضت الجارية الى سيدتها فقالت لها
بقي شي اخر ان تحلق لحيته حتى يصير امردا فجات الجارية وحلقت لحيته فقالت العجوز ابشر ما فعلت معك ذلك الا وقد تعلق قلبها منك محبة عظيمة
فاصبر فقد نلت مرادك فصبر اخي وهو مع الجارية فحلقت لحيته واخرجته قدام سيدتها ففرحت به وضحكت حتى استلقت على قفاها وقالت
يا سيدي لقد ملكتني بهذه الاخلاق الحميدة الحسنة وملكت قلبي ثم حلفته بحياتها ان يقوم يرقص فقام ورقص ولم يترك في البيت شيا الا وجاؤا
به وضربوه به حتى سقط مغشيا عليه من الضرب والصفع فلما افاق قالت له العجوز الان بلغت ما تريد ((ا ر ك ر ١٥٨)) بلغني انه لما
افاق قالت له العجوز الان بلغت ما تريد اعلم انه ما بقي عليك شي اخر الا عدو وذلك ان عادتها اذا سكرت لم تمكن احدا من نفسها حتى تقلع ثيابها وسراويلها
وتبقى عريانة ثم تجري قدامه كالهاربة وهو يتبعها من مكان الى مكان حتى يقوم ذكره ويستحكم قيامه فعند ذلك تقف وتمكنه من نفسها ثم قالت
ثم اخلع ثيابك فخلع اخي ثيابه جميعها وبقي عريان فقالت الجارية الى اخي قوم اجري وتوثب هي كذلك ايضا وبقيت بسراويلها وقالت له ان اردت
وصلي فاتبعني حتى تلحقني وجعلت تدخل من مجلس الى مجلس وتخرج من مكان وتدخل في مكان واخي يجري خلفها وقد غلب عليه الشوق وصار
زبه قايم كانه المجنون ودخلت الجارية قدامه في مكان مظلم فدخل وراها وداس موضع رقيق كان مقصودا منها فانخسف به فلم يدر بنفسه
الا وهو في وسط سوق الجلادين وهم ينادون على الجلود ويبيعون ويشترون فلما راوه بتلك الحالة عريان محلوق الذقن محمر الحواجب
صاحوا عليه وصفقوا بايديهم وجعلوا يضربوه بالجلود وهو عريان حتى غشي عليه فحملوه على حمار حتى وصلوا الى باب المدينة فجا الوالي فقال ما
هذا فقالوا يا مولانا هذا وقع من دار الوزير على هذه الحالة فضرب اخي مية سوط ثم نفاه من بغداد فخرجت انا يا امير المومنين خلفه وادخلته
المدينة سرا ورتبت له مونته فلولا مروتي ما فعلت ذلك ((ا ر ك ر ١٥٩)) بلغني ان المزين قال فلولا مروتي ما فعلت ذلك لكان مات
واما اخي الثالث فكان اعمى فساقه القدر الى دار كبيرة فدق الباب طمعا ان يكلم صاحبها فيسال له احسان فقال صاحب الدار من بالباب
فلم يكلمه اخي ثم دق اخي ثانية فقال من هذا فلم يكلمه فسمع يقول بصوت عالي من هذا الذي بالباب فلم ينطق اخي بكلام ولا جاوبه وسمع
صاحب البيت مشي اخي وانه قد جا الى الباب وفتح فقال له صاحب الدار ما ذا تريد يا هذا فقال اخي اريد شيا لله تعالى فقال يا هذا انت اعمى فقال له
اخي نعم قال ناولني يدك فناوله يده وهو يعتقد انه يعطيه شيا فاخذ بيده وادخل الدار ولم يزل يصعد به اخي سلم بعد سلم حتى صار
به الى اعلا السطح واخي يقول في نفسه انه قصده يطعمني شيا فلما استقر به الجلوس على السطح قال لاخي يا اعمى ماذا تريد قال له اخي
اريد شيا لله تعالى فقال صاحب البيت يفتح الله عليك فقال له اخي يا هذا لما لا تقول لي هذا من اسفل الدار فقال يا اسفل ولما لا ترد لي جواب
منا وانت في الطريق فقال اخي وانت ما تريد تصنع بي فقال ما عندي شيا اعطيك قال له اخي فانزلني من هذا السلم قال له الطريق بين يديك
فقام اخي ونزل يتحسس وهو نازل حتى بقي بينه وبين الباب مقدار عشرين درج فنزلت رجله وزلت فوقع الى الباب فانفتح راسه و
خرج وهو لا يعلم اين هو فلقيه احد رفقائه فقالوا له اي شي حصل لك اليوم فقال لهم الله يعيني وحدثهم حديثه ثم قال لهم يا اخي اريد
اخرج من الدراهم الذي بيننا وانفق على نفسي منها وكان صاحب الدار يسمع كلام اخي واخي لا يدري به فجا الى منزله ودخل ودخل خلفه
وقعد اخي ينتظر رفقته فقال لهم اغلقوا الدار وفتشوا البيت لئلا يكون عندنا غريب فلما سمع الرجل كلام اخي قام وتعلق بحبل كان في
السقف وقام بعضهم ففتش اخي وهو في البيت فلم يجد فيه احدا فجاوا الى اخي في نوع عنجار فوضعهم انه يحتاج الى شي من
ما حصلوه فقام كل واحد منهم اخرج من ناحيته شي فلما حصل الجميع بين يدي اخي وزن الجميع فكانت عشرة الاف درهم فتركوها في
زاوية البيت واخذ اخي منها ما يحتاج اليه وطرحوا باقية الدراهم في التراب ثم قدموا بين ايديهم شيا ياكلونه فسمع اخي الى جانبه مضغ غريب
فقال لاصحابه واسمعنا غريب ثم مد يده فتعلقت بيد الرجل فصاح الغريب والكل بينهم وقع واخي ما يكلم فلما طال ذلك عليهم
صاحوا يا مسلمين قد دخل علينا لص يريد ان يحتال علينا في اخذ ما لنا فاجتمع عليهم خلق كثير واقبل ذلك الرجل وتعلق بهم وادعى
عليهم بما ادعوا عليه وغمض عينيه وتعامى مثلهم لا يشك فيه احد انه اعمى وصاح يا مسلمين انا بالله وبالسلطان فما شعروا الا والاعوان
قد تعلقوا بهم وساقوهم جميعا واخي معهم الى الوالي فاحضرهم قدامه وقال ما خبركم فقال البصير اعز الله السلطان لا ينظر ويبيان
لك شي الا في العقوبة فاول ما تبدا بي وتعاقبني ثم بعدها بهذا الذي يدي واشار الى اخي فمدوا البصير وضربوه اربعماية عصاه خمس
مرات الضرب ((ا ر ك ر ١٦٠)) بلغني ان المزين قال ان البصير لما احرقه الضرب فتح عينه الواحدة فلما زاد عليه فتح
الاخرى فقال له الوالي ما هذا يا ملعون فقال اعطني خاتم الامان حتى اخبرك بحقيقة ما نعمل فدفع له الخاتم ثم قال له البصير
يا مولاي نحن اربع بصرا وانما نتعامى على الناس لندخل على دورهم وننظر الى نسايهم ونتحيل منهم بالنفس حتى قد اجتمع لنا
مكسب عشرة الاف درهم فقلت لرفقتي اعطوني حقي فابوا وقاموا اضربوني وجحدوني واخذوا مالي وانا

متحير

واستجير بالله وبك وانا اقر بقسمي وان اردت توقف صدق قولي فاضرب كل واحد منهم اكثر ما ضربتني مرتين فانه يفتح عينيه وعند ذلك
امر الوالي بعقوبتهم واول ما بدا باخي فشدوه على سلم فقال الوالي يا فسقة تنكرون وتجحدون نعمة الله وتدعون انكم عميان فقال اخي الله الله ايها الوالي
ما فينا من يبصر فضربوه حتى غشي عليه فقال الوالي دعوه حتى يفيق وعيدوا الضرب عليه ثاني مرة فانه احلد منا على الضرب ثم امر بضرب اصحابه
فضرب كل واحد منهم اكثر من ثلثماية عصاة والبصير يقول فتحوا اعينكم والا جددت عليكم الضرب ثانيا مرة ثم قال للوالي ايها الامير ابعث معي من ياتيك
بالمال فان هولاي لا يفتحوا اعينهم ويخافون فضيحة الناس فسير الوالي واخذ الدراهم واعطى الرجل منها الفين وخمسماية درهم وقسم
على ما زعم واخذ الباقي الوالي ونفا الثلاثة فخرجت انا يا امير المومنين ولحقت اخي وسالته عن حالته فاخبرني بالذي ذكرته لك فرددته وادخلته
سرًّا واشتريت له ما ياكل وما يشرب خفية فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه من حكاياتي وقال صلوه بجايزة ودعه ينصرف فقلت له والله
يا امير المومنين اني قليل الكلام واما اخي الرابع فكان اعور بعين واحد كان في بغداد جزارًا يبيع اللحم ويربي الكباش وكان يقصده الكبرا
واصحاب الاموال فيشترون اللحم من عنده فيكسب مالًا عظيمًا واقتنى الدور والعقار واقام اخي على ذلك زمانًا طويلًا فبينما ذات يوم اخي
في دكانه اذ وقف عليه شيخ عظيم اللحية فدفع له دراهم وقال اعطيني بهذه الدراهم لحم فقطع له بدراهمه لحم وانصرف الشيخ عنه فتامل اخي الفضة
فوجدها بيضا تلمع فعزلها اخي في ناحية واقام الشيخ يتردد على اخي خمسة شهور واخي يحط دراهمه في صندوق ناحية فبعد ما اراد اخي ان يخرجهم ليشتري بهم غنمًا فتح الصندوق فوجد جميع ما فيه ورق مقصص بيده فلطم على راسه وصاح فاجتمع عليه الناس فحدثهم بحديثه
ثم قام الى كبشه ومتجره فذبح كبشًا وعلقه داخل الدكان واخرج لحم مقطع وعلقه برا وصار اخي يقول يا رب يجي الشيخ النحس كما كان ياتي عادته
واذا به قد اقبل ومعه الفضة فقام اخي اليه وتعلق به وصاح يا مسلمين الحقوني واسمعوا قصتي مع هذا الفاجر فلما سمع الشيخ
كلام اخي قال ايما احب اليك ان تتخلا عني والا افضحك بين الناس فقال اخي باي شي تفضحني قال بانك تبيع لحم الناس على انه لحم غنم فقال له اخي كذبت يا ملعون
فقال الكاذب عنده في الدكان رجل معلق فقال اخي ان كان الامر كما ذكرت فدمي حلال ومالي حلال فقال الشيخ معاشر الناس ان رضيتم صدق قولي
فادخلوا دكانه فهجموا الناس على الدكان فوجدوا ذلك الكبش قد صار انسانًا معلق فلما راوا ذلك تعلقوا باخي وصاحوا
عليه يا كافر يا فاجر وصار اعز الناس من يضربه ويقول اتطعمنا لحم بني ادم ولطمه الشيخ على عينه قلعها وحمل الناس ذلك المذبوح
الى صاحب الشرطة وقال الشيخ ايها الامير هذا رجل يذبح الناس ويبيع لحمهم على انه لحم غنم وقد اتيناك به فقم فيه حق الله فتكلم اخي بالكلام
وما جرى له معه وكيف اعطاه الفضة وطلعت ورق فما سمعوا لاخي كلام وامر بضربه فضرب ضربًا موجعًا نحو خمسماية عصاة ثم اخذوا
جميع ماله وما كان له من غنم ودكانه ونفوه ولولا المال كانوا قتلوه لكن برطلهم بماله وتخلص منهم بروحه لا غير بعد ما شهروه بالمدينة ثلاثة
ايام وهو اعور على الهروب (ودور كم ١٦١) بلغني انه عول على الهروب من تلك المدينة حتى اتى الى ناحية اخرى ولم يكن فيها احد يعرفه
واقام زمانًا يعيش في اصطلاح حاله ثم تفكر اخي وضاق صدره وقصد يخرج الى الفرجة فخرج يومًا يتفرج فسمع حس صوت خيل خلفه فقال تعب
فقال جا الامير يخطب موضعًا يستتر فيه فوجد بابًا مغلوقًا فدفعه فوقع في دهليز طويل فدخل اخي فيه فلم يشعر الا وجماعة قد
تعلقوا فيه وقالوا الحمد لله الذي امكننا منك يا عدو الله هذه ثلاث ليالي ما خلينا ننام ولا نهدا وقد اذقتنا غصص الموت
فقال اخي يا قوم ما امركم قالوا له انت تتغاير علينا وتتدبر الحيل وتريد تذبح صاحب البيت ما يكفيك انك افقرته انت واصحابك ولكن اخرج
لنا السكين الذي تهددنا بها كل ليلة ففتشوا اخي فوجدوا في وسطه سكين فقال يا قوم اتقوا الله في اعلموا ان حديثي عجيب فقالوا اخبرنا بحديثك
حتى يطلقوا عني فلم يسمعوا من اخي كلام ولا التفتوا اليه بل ضربوه وخرقوا اثوابه فوجدوا عليه اثار الضرب بالمقارع فقالوا لاخي يا ملعون
هذا اثر الضرب فاحضروا اخي قدام الوالي فقال اخي في نفسي قد وقعت في ذنوبي ما يخلصني الا الله فقال الوالي لاخي يا فاجر ما حملك على دخولك
دار هم وقصدهم بالقتل فقال اخي سالتك بالله تسمع كلامي ولا تعجل علي واسمع حديثي فقالوا لا تسمع كلام لص قد افقر الناس وعليه اثر الضرب
بظهره فلما راى الوالي اثر الضرب على اكتافه قال ما فعلوا بك هذا الا من جرم عظيم وامر بضرب اخي ماية سوط ثم حملوه على جمل ونادوا
عليه هذا جزا من يهجم على بيوت الناس وامر باخراجه من المدينة فهج اخي على وجهه فسمعت انا به فخرجت اليه واستخبرته فاخبرني بحديثه
وما جرى له فاخذته واتيت به المدينة سرًّا ورتبت له ما يقوم بمعاشه فهذا الذي هو لا من كلام مروتي الذي افعل ما خوتي ذلك
فضحك الخليفة هرون الرشيد الى حيث استلقى على قفاه وامر لي بجايزة فقلت بالحق وحق انا ما انا كثير الكلام ولكن لابد احدثك بحكايات
حكايات اخوتي حتى يتحقق مولانا الخليفة حكاياتهم كلها ويصيره على خاطره ويورخهم في خزانته ويعلم ان ما انا كثير الحديث يا مولانا
الخليفة (ودور كم ١٦٢) قال المزين اما اخي الخامس مقطوع الاذان فكان رجلًا فقيرًا وكان يسال الناس ليلًا ويتقوت به
نهارًا وكان والدنا شيخًا كبيرًا طاعنًا في السن فاعتل ومات وخلف لنا سبعماية درهم فاقتسمنا كل واحد ماية درهم فاما اخي هذا فانه
اخذ الماية درهم فتحير بها ولم يدر ما يصنع بها وبينما يتفكر هو في تلك الدراهم اذ وقع في قلبه ان يشتري بها زجاجًا فكان كل نوع ويبيع ويتنفع
فيه والى جانبه حايط واسند ظهره اليه وقعد متفكرًا في نفسه انه رأس ماله هذا الزجاج وثمنه ماية درهم وانا ابيعه بمايتين
درهم ثم اشتري بالمايتين زجاجًا اخر ابيعه باربعماية ثم لا ازال اشتري وابيع الى ان يبقى معي اربعة الاف درهم ولا ازال حتى
اشتري تجارات واحملها الى موضع كذا وكذا ابيعها بثمانية الاف درهم ولا ازال ابيع واشتري الى ان يبقوا عشرة الاف
درهم فاشتري بها جميع الجوهر والعطر واربح ربحًا عظيمًا فعند ذلك اشتري دارًا حسنة واشتري المماليك والخدم والخيل

واكل واشرب وارقص ولا اخلي مغني ولا مغنية في المدينة الا اجيبها عندي واعمل ان صح ربحي الى مائة الف درهم هذا كله يحسب
في خاطره والقفص الزجاج قدامه بالمائة درهم ثم قال واذا صار مالي مائة الف درهم فعند ذلك ابعث الدلالات في خطب
ابنا الملوك والوزرا واخطب بنت الوزير فانه قد بلغني عنها انها كاملة الاوصاف بديعة الحسن جميلة الاطراف فامهرها الف دينار فان
رضوا والا اخذتها قهرا على رغم انف ابيها فاذا حصلت في داري اشتريت عشرة خدام صغار ثم اشتريت لي كسوة الملوك واصوغ سرج
ذهبا مرصع بالجوهر المثمن ثم اركب المماليك خلفي وقدامي واطوف المدينة والناس يسلمون علي ويدعون لي فاذا دخلت على الوزير
والمماليك عن يميني وشمالي قام لي قائما ~~ويجلسني~~ واقعد في مكانه وقعد دوني لانه صهره واحمل معي خادمين بكيسين فيهم الف
دينار الذي اعددتها للمهر واهدي الف دينار اخرى حتى تعلم مروتي وكبر نفسي وصغر الدنيا في عيني ثم انصرف الى داري فاذا جا احد من
ناحية امراتي ذهبت له واخلعت عليه وان جا بهدية رددتها عليه ولم اقبلها منه ولا اخلي روحي لما في موضعها ثم اني اقدم اليهم باصلاح
شاني فاذا فعلوا ذلك قدمت وامرتهم بزفافها واصلح داري اصلاحا جيدا واذا جا وقت الخلوة بامراتي لبست افخر ثيابي وقعدت
في مرتبة ديباج متكي لا التفت يمينا ولا شمالا لكبر عقلي ورزانة راي فلا تكلمت ويكون امراتي قايمة كالبدر في حليها
وحللها وانا لا انظر اليها عجبا وتيها وصلفا حتى يقولوا جميع من حضر يا سيدنا ومولانا امراتك وجاريتك تعطف قلبها فانها قايمة بين يديك
فانعم لها بنظرة وقد اضرها القيام وما سوا الارض قدامي مرارا فعند ذلك ارفع راسي وانظر اليها نظرة واحدة ثم ارجع فاطرق
راسي فيمضون بها الى مجلس المنام فاقوم انا واغير ثيابي والبس احسن منها فاذا جات المرة الثانية بالمجلس الثانية لا انظر اليها حتى يقفوا بين
يدي ويلبسوني نصفا عدة مرات فانظر اليها بطرف عيني ثم اطرق الى الارض ولا ازال كذلك حتى يتم جلاها (د [illegible] ١٦٣) ~~حتى يتم جلاها~~
~~ان اخي يحسب هذا كله في نفسه ثم قال ولا ازال اعجب على العروس~~ بلغني ان المزين قال يحسب اخي هذا كله في نفسه ثم قال ولا ازال اعجب على
العروس حتى يتم جلاها ثم اتقدم بامري الى بعض الخدام الى ان يجد مولي كيس فيه خمسماية دينار فادفعهم الى المواشط وامرهم ان يخلوني
معها فاذا دخلوا بها فانظر اليها وانام الى جانبها ولا اكلمها احتقارا لها حتى يقال عني ان نفسي كبيرة وتجي امها وتقبل يدي وتقول
يا سيدي انظر الى جاريتك فانها تشتهي قربك فاجبر بخاطرها فلا ارد عليها جوابا فاذا رات ذلك مني قامت وباست رجلي مرارا وتقول
يا سيدي ابنتي صبية ما رات رجل فاذا رات منك هذا الانقباض انكسر قلبها فمل اليها وكلمها وطيب خاطرها ثم تعطيها قدحا فيه شراب
وتقول لها اعطيه الى سيدك واسقيه فاذا جاتني تركتها قايمة بين يدي وانا متكي على مخدة مزركش لا انظر اليها من تيهي حتى تقول بان
نفسي عزيزة ولا ازال اخليها قايمة حتى تذوق الهوان وتعلم باني سلطان وتقول يا سيدي بحق الله عليك لا ترد القدح من يدي
وانا جاريتك فلا اكلمها فتلح علي وتقول لا بد من شربه وتقدمه الى فمي فانفض يدي في وجهها وارفسها برجلي واعمل هكذا ثم رفس برجله
فوقعت في القفص الزجاج وكان في مكان عال مرتفع فعلو اخي الخياط فنزل الى الارض فصاح الخياط وقال هذا كله من كبر نفسك يا اوسخ
المعرصين والله لو كان لي امر لامرتك بالضرب مائة درة واشهرتك في البلد فعند ذلك يا امير المومنين لطم اخي على وجهه وصاح وشق
ثيابه واقبل يلطم ويبكي والناس ناظرين اليه وماضيين الى الصلاة الجمعة فمنهم من يرحمه ومنهم من لم يلتفت اليه واخي على تلك الحالة قد ضاع
منه الربح وراس المال فاقام ساعة يبكي واذا هو بامراة حسنة ومعها عدة خدام وهي راكبة بغلة بسرج ذهب يفوح المسك منها
وهي ماضية فلما نظرت الى اخي والى حاله وبكايه دخل قلبها الرحمة وسالت عن حاله فقيل لها انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه
فوقع منه وانكسر فصابه ما ترين فنادت بعض الخدام وقالت له ادفع الى هذا المسكين ما معك فدفع له صرة وجد فيها خمسماية دينار فلما وقعت في
يده كاد يموت من شدة الفرح واقبل اخي بالدعا لها وعاد الى منزله غنيا وقعد متفكرا واذا بالباب يدق فقال من فقالت واحدة
عجوز يا اخي كلمني كلمة فقام اخي وفتح لها الباب وجدها امراة عجوز لا يعرفها فقالت [illegible] الصلاة قربت وانا بغير وضو وانا احب
ان تفتح لي منزلك حتى اتوضا فقال لها سمعا وطاعة ثم دخل اخي واذن لها بالدخول فدخلت ودفع لها ابريقا فتوضت وجلس اخي
وهو طاير العقل بالدنانير وصرها في هميان فلما فرغ من هذا فرغت العجوز من صلاتها اقبلت العجوز الى ~~[illegible]~~ موضع اخي جالس فيه
فصلت ركعتين ثم انها دعت لاخي (د د [illegible] ١٦٤) بلغني ان المزين قال فلما صلت العجوز ودعت لاخي دعا فشكرها على ذلك ومد
يده الى الذهب وناولها دينارين وقال في نفسه هذا صدقة عني فلما رات ذلك العجوز قالت يا سبحان الله باي عين نظرت الي حتى رايتني بسيمة
الصعاليك واعطيتني هذين الدينارين خذ عنك مالي به حاجة واردده الى عبك غير ان عندي في هذه المدينة واحدة صاحبة
جمال وحسن ومال فقال لها اخي فعزا بي لي ذلك فقالت تاخذ جميع مالك وتجي معي فاذا اجتمعت بها فلا تخلي شي من الملاطفة
والكلام الحسن الا تفعل معها فانها تنعم عليك من جمالها وكثرة مالها ولا بد ان تحبك فتتعلق بك فجمع اخي ذلك الذهب
جميعه واخذه وذهب معها وهو لا يصدق من الفرح فلم يزل يمشي خلفها حتى اتت الى باب كبير فدقته فخرجت جارية رومية فتحت
الباب فدخلت العجوز وامرت اخي بالدخول فدخل الى دار كبيرة مفروشة بالفرش وستور معلقة واذا بجارية قد اقبلت ما
رات العيون احسن منها لابسة افخر قماشها فقام اخي على قدميه حين راها فلما راته ضحكت في وجهه وفرحت به ثم انها امرت بالباب
فغلق ثم اقبلت على اخي واخذت بيده ومشوا جميعا الى ان اتت الى حجرة منفردة فجلس اخي وجلست الى جانبه ولعبت ساعة ثم انها
اتقت عليه وقالت له لا تبرح حتى اجي اليك ثم انها غابت عن اخي فبينما هو منتظر لها اذ دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقة
ومعه سيف فقال ويلك ما الذي تصنع ها هنا فلما راه انعقد لسانه عن رد الجواب فاخذه بيده وعراه الثواب وضربه

بالسيف

بحنيف فلجه ولم يزل يضربه بالسيف الى ان سقط مغشي عليه من قوة الضرب فعند ذلك اعتقد العبد النحس ان اخي قد مات فسمع اخي
يقول يا المليحة فاقبلت اليه جارية وبيدها طبق كبير فيه ملح كثير فلم يزل يحشو جراحات اخي الى ان غمي عليه وهو لا يتحرك فجاءت من العبد يخشى
ان اخي حي فيقتلوه وتروح في كيسه قال الراوي ثم ان الجارية مضت الى حال سبيلها ثم انها صاحت بالاسود ابي المسودة فجاءت العجوز الى اخي
فجرته برجليه ونحته سردابا فارمت اخي فيه على جماعة قتلى فاقام اخي مكانه يومين وهو مغمي عليه لا يتحرك وكان الله عز وجل جعل ذلك الملح
سببا لحياته لانه قطع الدم عنه وراى اخي نفسه مطاوعة على الكر فقام ومشي قليلا من السرداب وهو خايف خوفا الى ان تمشي في الظلام حتى
اختفي في الدهليز الى الصبح فلما كان باكر النهار خرجت تلك العجوز الملعونة في طلب صيدا اخر فخرج اخي في اثرها وهي لا تعلم واتى الى منزله
فلم يزل يعالج نفسه شهرا حتى تعافا وهو مع ذلك يتعاهد العجوز وينظر اليها كل وقت وهي تاخذ واحد بعد واحد وتوديه الى تلك الدار واخي لا ينطق
بكلمة ابدا وانه لما تعافا ورجعت اليه روحه وقويت عن الجرح فعمل منها كيس وملاه زجاجا (١٦٥) ان المزين قال فعمل منها كيس
وملاه زجاجا وشد الكيس على وسطه وتنكر حتى لا يعرف ولبس زي العجم واخذ سيف فجعله تحت ثيابه فلما راى العجوز قال لها بكلام العجم يا عجوز انا غريب
فهل عندك ميزان تسع خمسماية دينار وانا اهديك منه نفقة فقالت العجوز يا عجمي لي ولد صيرفي وعنده سائر الموازين فامضي معي قبل ان يخرج الى
دكانه حتى يزن لك ذهبك فقال لها اخي امشي قدامي فسارت واخي معها حتى وافت الباب فدقته وخرجت الجارية بعينها ففتحت الباب
وضحكت العجوز في وجهها وقالت قد اتيتكم اليوم بلحم سمين فاخذت الجارية بيد اخي وادخلته الدار الذي دخلها في ذلك اليوم وقعدت عنده
ساعة ثم نهضت وقالت لاخي لا تبرح حتى اعود اليك فراحت ولم تلبث الا والعبد الملعون اقبل وبيده سيف مجرد وقال لاخي
قم يا ملعون فقام اخي وراه فمد يده الى سيفه فكان تحت ثيابه وضرب العبد ضربة رمى راسه عن بدنه وسحبه برجله الى السرداب فجاءت الجارية
وبيدها طبق فيه ملح فلما رات اخي والسيف بيده ولت هاربة فلحقها فراى العجوز فقال لها اتعرفيني يا عجوز السو قالت لا يا مولاي قال لها
انا صاحب الدار التي صيفت فيها او قعتيني ههنا فقالت تراجع في امري فلم يلتفت اليها حتى قطعها اربع قطع ثم خرج في طلب الجارية فلما
راته طار عقلها وطلبت من اخي الامان فامنها وقال لها وانتي كيف وقعتي عند هذا الاسود فقالت انا كنت جارية لبعض التجار وان
تلك العجوز كانت تتردد الي فانست بها فقالت لي ان عندنا اليوم عرس ما راى احد مثله وقد اشتهيت ان تنظري اليه فقلت لها سمعا
وطاعة ثم قمت ولبست ثيابي وحلي واخذت صرة فيها ماية دينار ومضيت معها وهي بين يدي حتى وافت بي هذه الدار فقالت ادخلي فدخلت
معها فما شعرت الا بهذا الاسود وقد اخذني وانا على هذا الحال ثلاث سنين بحيلة العجوز لعنها الله فقال لها اخي فهل له في هذا المكان مال
او شي قالت نعم شي كثير فان كنت تقدر على نقله فاستخير الله فقام اخي ومشي معها ففتحت له صناديق فيها اكياس فبقي اخي متحير فقالت الجارية
لاخي امض الان ودعني ههنا وجيب من ينقل المال فخرج اخي في ساعته واكترا عشرة رجال واتى الدار فوجد بابها مفتوحا فدخل الدار
فلم يجد الجارية ولا راى تلك الاكياس فتعجب من ذلك وراى باقي شي يسير فعلم اخي ان الجارية قد خدعته فعند ذلك اخذ اخي الذي بقي وفتح الخزاين
ونقل ما فيها من القماش ولم يترك في الدار شي وبات ليلته مسرورا فلما اصبح وجد على الباب عشرين جنديا فتعلقوا فيه وقالوا له الوالي
يطلبك فاخذوه وراحوا اليه فدخل اخي عليهم ان يمهلوه لكي يدخل الى بيته فلم يرضوا وعجز مما يتواقع عليهم واوعدهم بفلوس يعطيهم اياها
ويخلوه فلم يسمعوا منه وقد كل وجهد مما يقبل ايديهم وارجلهم فلم يسمعوا منه وربطوه وكتفوه واخذوه وراحوا به فلقيهم في الطريق فوجدهم
واحد من اصحاب اخي يعرفه من قديم فمسك ذيله وتدخل عليه على ان يتشفع ويعين على خلاصه من هؤلاء الجندارية والنقيب فوقف كرامته ودخل عليهم
الرجل وتواضع عليهم وسالهم ما قصته فقالوا ان الوالي قد رسم لنا ان نحضره بين يديه فنحضره اليه وقبضناه وها نحن رايحين فيه الى عند
استاذنا الوالي حسبما رسم لنا به فقال لهم صاحب اخي يا جماعة الخير تخلصوه لكم منه حق طريقكم بما اردتم واطلبوه واطلقوه وروحوا الى عند استاذكم
وقولوا له ما لقيناه فما رضيوا واخذوه سحبا على وجهه وراحوا به الى الوالي (١٦٦) بلغني ان المزين قال وراحوا به الى الوالي
فلما راى الوالي اخي قال له من اين لك هذا القماش قال له اخي يا مولاي اعطيني الامان فقال الوالي لك الامان فحدثه اخي بجميع حديثه مع العجوز من اوله
الى اخره وهروب المليحة الجارية وقال للوالي يا سيدي وهذا الذي اخذته عندي فخذ منه ما شيت ودع لي شيا اعيش به فوجه معي اخي
اعوانه وتوابعه واخذ ذلك القماش جميعه والمال ثم ان الوالي خشي ان يبلغ الخبر الى السلطان فاحضر اخي وقال اشتهي ان تخرج من هذه
المدينة والا اشنقك فقال اخي سمعا وطاعة وخرج هاجا الى بعض البلاد فلقيوه اللصوص فعروه فسمعت انا بما لحقه وخرجت واخذت له ثوبا
فالبسته اياه وادخلته المدينة سرا واضفته الى اخوته واما اخي السادس المقطوع الشفتين فكان فقيرا معدما فخرج يوما ليطلب
شيا ليسد به جوعه فبينما هو في بعض الطرق اذ راى دارا حسنة لها دهليز واسع وباب مرتفع وعلى الباب حشم وخدم وامر
ونهي فسال بعض من كان واقفا هناك عن صاحب الدار فقال هي لانسان من اولاد البرامكة فتقدم اخي الى البوابين فسالهم شيا فقالوا له
ادخل باب الدار فانك تجد ما تحب من صاحبها فدخل اخي الدهليز ومشي فيه ساعة فوصل الى دار مليحة في وسطها بستان ما راى مثله ارضه
مفروشة وستوره معلقة فبقي متحير لا يدري اين يقصد فمشي نحو باب المجلس فدخل فوجد في صدره انسان حسن الوجه واللحية فقصده فلما راى اخي
رحب به وساله عن حاله فاخبره انه محتاج الى ما في ايدي الناس فلما سمع كلامه اظهر له غما شديدا ومد يده الى ثوابه فخرقها وقال اكون انا ببلد
وانت جايع فيها لا اصبر لي على ذلك ووعد اخي بكل خير ثم قال لا بد ان تمالحني فقال اخي يا سيدي ما لي صبر واني لشديد الجوع فصاح يا غلام هات
هات طشتا وابريقا لنغسل ايدينا فما راى اخي لا طشت ولا غيره فقال له يا اخي تقدم واغسل ايديك ثم اومي كانه يغسل يديه ثم انه صاح قدموا

من مر المايدة وادمايدة فما رايت شيا ثم قال لاخي بحياتي كل ولا تستحي وادمايده كانه ياكل وصار يقول لاخي بحياتي لا تقصر في الاكل
ولا تستحي فانا اعلم بانك فيه الجوع في هذا الوقت فجعل اخي يومي كانه ياكل شي فصار ذلك الرجل يقول لاخي كيف رايت هذا الخبز يا ضيفي
فقال له اخي ما رايت احسن منه بياضه

ما رايت احسن من بياضه ولا الذ من مضغه فقال هذا خبز من جارية لي اشتراها على ثمنها بخمسمائة دينار (ددد ١٦٧) بلغني ان المزين قال فصاح
صاحب الدار يا غلام قدم لنا الطباهجة اول الطعام واكثر عليها الدهن ثم قال لاخي يا ضيفي بالله عليك هل رايت اطيب من هذه الهراسة فبحياتي كل ولا تستحي ثم قال
يا غلام قدم لنا السكباج الذي فيه البط المشمش وقال لاخي كل فاني اعلم انك جايع ومحتاج فاقبل اخي يمضغ باشداقه ويفعل الرجل يستدعي لون بعد لون
ولا يحضر شي ويامر اخي بالاكل ثم صاح يا غلام قدم المصوص بالفراريج السمان ثم قال لاخي وحياتك يا ضيفي هذه الفراريج قد سمنت بالفستق فكل منها
وذق شي ما عرفت مثله قط فقال له اخي يا سيدي ما هذا الا اطيب ثم اقبل يومي بيده الى فم اخي كانه يلقمه وكان يصنع لاخي تلك الالوان وهو جيعان وهو
يشتهي جميع عضة في رغيف شعير ثم قال لو اقترحوا الطباهجات ثم قال هل رايت من ابزار هذه الاطعمة واحسنها جود الاكل ولا تستحي فقال اخي يا سيدي
لقد اكتفيت من الطعام فصاح الرجل شيلوا هذه وقدموا الحلاوات ثم قال لاخي كل من هذه اللوزية فانها في غاية من الجودة ومن هذه القطايف بحياتي
هذه القطيفة تنقط من بين حشوها الحلاب فقال اخي يا سيدي لا عدمتك ما قبلت له عن كثرة المسك الذي في القطايف فقال هذه عادتي اصنع بالقطايف
بالقطايف كذا واخي يحرك فمه ويلعب باشداقه ثم قال الرجل يكفي ناهم هذه هاتوا خبيصة اللوز وقال لاخي كل ولا تستحي فقال اخي يا سيدي لقد اكتفيت
فلم يبق لي قدرة اكل شي فقال يا ضيفي تريد ان تشرب وتطرب ولكني اخشى لئلا تكون تعدك جايعا فقال اخي [illegible] افو والله لا اعلم مع املا اليوم من
هذه الافعال ثم قال الرجل قدموا الشراب ثم ناول اخي كانه يناوله قدح وقال له ذق هذا القدح وان عجبك عرفني فقال اخي نعم انه طيب الرايحة
لكنني تعودت بغيره فقال له الرجل قدموا له غيره هذا من المسكر فقال هذا ثم ناوله وهو شرب واظهر اخي انه سكران ثم غافله اخي ورفع يده حتى
بان بياض ابطه وصفعه في عنقه صفعة حتى رنت منها القاعة ثم ثنى عليه باخرى فقال الرجل لاخي ما هذا يا سفلة فقال يا سيدي عبدك ادخلته منزلك
واطعمته واسقيته فسكر وعربد وانت اولى من حمل جهله وعفى عن ذنبه فلما سمع كلام اخي ضحك ضحكا عاليا ثم قال يا هذا ان لي زمانا اسخر الناس فما رايت
من له فطنة ودخل مع غيرك والان فقد عفوت عنك (ددد ١٦٨) عفوت عنك فكن نديمي على الحقيقة لا تفارقني ثم انه امر باخراج عدة من الخدم فامرهم
فقدموا المائدة من حقيقة عليها جميع الالوان المذكورة اولا فاكل اخي واكل الرجل حتى اكتفوا وانتقلوا الى مجلس الشراب واذا فيه جواري كانهن الاقمار
فغنوا بجميع الالحان وجميع الملاهي فشربوا حتى غلب عليهم السكر وانس الرجل باخي حتى بقي كانه اخوه واحبه محبة شديدة وخلع عليه فلما اصبحوا عادوا الى ما كانوا عليه
من الاكل والشرب ولم يزالوا على هذا كذا مدة عشرة ايام ثم انه فوض امور حاله الى اخي فاحتوى على جميع ماله ولم يزل اخي معه في رغد عيش مدة عشرين سنة
ثم ان الرجل مات سبحان الحي الذي لا يموت وقبض السلطان على جميع امواله واملاكه وقبض على اخي واخذ منه ايضا جميع ما معه وصادره حتى خلاه فقير كما كان اولا
لا يقدر على شي فخرج هاربا على وجهه فلما توسط الطريق خرج عليه عرب فاسروه واتوا به الى حيهم واقبل الذي اسره يعاقبه ويقول له اشتري روحك
مني بجميع ما معك ويقول يا سيدي لا املك شي لا دراهم ولا دنانير وانا اسيرك افعل بي ما شئت فاخرج البدوي سكينا وقطع شفتي اخي وشدد عليه المطالبة وكان
له زوجة حسنة الوجه وكان اذا اخرج زوجها تتعرض الى اخي وتراوده وهو يمتنع فلما كان يوما راودت اخي فقام اليها ولاعبها فجلسها في حجره واذا بزوجها دخل
فلما نظر الى اخي قال له ويلك اتريد ان تفسد في اهلي ثم انه اخرج سكينا وقطع ذكره وحمل اخي على جمل وطرحه في شيخ جبل فجازت به المارة فعرفوه فاطعموه
وسقوه واعلموني بخبره فخرجت اليه وحملته ودخلت به المدينة ورتبت له ما يقوم باوده وها انا قد حضرت عندك يا امير المؤمنين وخفت ان رايح
غلط ووراي ستة اخوة اقوم بهم فلما سمع الخليفة كلامي وقصتي جميعها وما اخبرته عن اخوتي ضحك ضحكا عاليا وقال صدقت يا صامت انت قليل الكلام وما
عندك فضول ولكن اخرج الان من هذه البلد واسكن غيرها ثم انه نفاني بالترسيم عليه حتى طفت الاقاليم وسمعت بموته وخلافة غيره فاتيت المدينة
فوجدت اخوتي قد ماتوا ووقعت عند هذا الشاب وفعلت معه احسن الفعل ولولاي كان قتل هلاكه ثم انه فر [illegible]
وها انا طفت البلاد ووقعت به [illegible] وقد اتهمني بشي ليس هو في وجعلني كثير الكلام وهو يتقول علي (ددد ١٦٩) علي ثم ان الخياط قال
لملك الصين يا ملك الزمان لما سمعنا قصة المزين وكثرة كلامه وفضوله فتحققنا ان الشاب مظلوم معه ثم اخذنا المزين وتعصبنا عليه وادخلناه
الحبس وجلسنا نحن امنين واكلنا وفينا الوليمة الى العصر فخرجت وجيت لمنزلي فغضبت زوجتي وقالت انت في قصفك وسرور وانا محزونة وان
لم تتوجه لي في بقية نهار هذا والا يكون فراق بيني وبينك فاخذتها وخرجت بها وتوجهنا الى الفرجة وبينما نحن راجعين من فرجتنا التقينا هذا
الاحدب السكران طافح من سكره فخرجت عليه واشتريت له سمكا وجلسنا جميعنا ناكل فاخذت زوجتي قطعة سمك ووضعتها في فمه واذا فيها عظمة كبيرة
فتعلقت في حلقه وغص فيها ودمعت عينيه فقمت انا ولكمت على ظهره وبين اكتافه فانقلبت العظمة في حلقه ومات فحملته وتحيلت وكانيت
حتى ارميته في بيت الطبيب اليهودي وتحايل الطبيب حتى رماه في دار المسلم وتحايل المسلم حتى رماه عند النصراني في السمسرة وهذه قصتي
فيما لقيت البارحة اما هي اعجب واغرب من قصة الاحدب الاكذب فلما سمع ملك الصين كلام الخياط هز راسه طربا وابدى تعجبا وقال هذه القصة التي
جرت بين هذا الشاب والمزين الفضولي انها لاطرب واحسن من قصة الاحدب ثم ان ملك الصين امر بعض حجابه ان يتوجه مع الخياط ويحضر المزين
من الحبس وقال اشتهي ان ابصر هذا المزين الصامت وانظر اليه واسمع حديثه وكلامه ويكون هو سبب خلاصكم جميعكم من بين يدي وبعد ذلك ندفن هذا الاحدب الاكذب
[illegible] امر الملك [illegible] فما كان باسرع من ان رجع الحاجب والخياط واتوا بالمزين فلما نظره ملك الصين راه شيخ كبير قد جاوز التسعين سنة
ابيض الذقن والحواجب مقرطم الاذان طويل الانف في نفسه كبرهان فضحك من رؤيته وقال له يا صامت اريد ان تحكي لي من حكاياتك فقال المزين يا ملك الزمان وما قصة
هذا النصراني وهذا اليهودي وهذا المسلم وهذا الاحدب الميت بينكم وما سبب هذا الجمع فقال ملك الصين وقد ضحك وما سؤالك عن هذا فقال المزين سؤالي عنهم حتى يعرف
ويعلم الملك اني ما انا فضولي واني بري مما يتهموني به من كثرة الكلام والفضول وانا الذي اسمي الصامت (ددد ١٧٠) الصامت فحينئذ الملك
الصين امرهم ان يحكوا للمزين حكاية الاحدب من المبتدا الى المنتهى فحرك المزين راسه وقال ان هذا لعجب هذا العجب اكشفوا لي عن هذا الاحدب فكشفوا المزين فجلس عند راسه
وجعل راس الاحدب في حجره ونظر في وجهه وضحك ضحكا عاليا حتى انقلب على قفاه وقال العجب لكل موت سبب ان قصة هذا الاحدب يجب ان تورخ
بالذهب فبهتوا الجماعة من المزين وقال ملك الصين سالتك يا صامت فقال المزين وحق نعمتك الاحدب الاكذب فيه الروح ثم ان المزين اخرج من وسطه [illegible]
وفتح واخرج منه مكحلة فيها دهنا دهن به رقبته ودعكها ثم اخرج كلبتين حديد طويل وانزلها في حلق الاحدب وفتح فكه واخرج كلبتين حديد ونزلهما
في حلق الاحدب وطلع بالقطعة السمك بعظمتها فلما طلع بها واذا هي متغمسة دم والاحدب عطس ونط ووقف على حيله ومسح على وجهه فتعجب الملك واصحابه
من قصة هذا الاحدب الاكذب كون انه يقعد يوم وليلة غايب عن الدنيا ولولا الله رزقه بالمزين الذي كان سبب حياته لقبروه وهلكه ثم امر ملك الصين
ان يورخ قصة هذا المزين والاحدب ثم خلع على الاربعة [illegible] والنصراني واليهودي وامرهم بالانصراف وعمل المزين عنده نديم ورتب له الرواتب
وانعم عليه ولم يزالوا مع الملك حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات (ددد وادرك شهرزاد الصباح فقالت دنيازاد ما الذ [illegible]) فقالت اين هذا مما احدثكم
به الليلة القابلة ان عشت وهو حديث ابو الحسن علي ابن بكار وما جرى له مع جارية الخليفة شمس النهار [illegible] وهو عجيب حسن الطوالع (٧١)
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد يا اختي ان كنتي غير نايمة حدثينا [illegible] ان تقطع بها سهر ليلتنا هذه فقال الملك

شاهرباد ملكتني حديث ابو الحسن علي ابن بكار وما جرى له مع جارية الخليفة شمس النهار قالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه كان بمدينة بغداد
رجل عطار اسمه ابو الحسن ابن طاهر وكان كثير المال عزيز الجاه حسن البزه صادق الكلام طيب الثنا دائم مقبول الصدور جامعا لما توجه وكان يدخل قصر
الخليفة وينزل اليه اكثر السراري والحظايا الذي للخليفة هرون الرشيد فيقضي حوايجهم كما يحبوا وكان يجلس عنده اولاد الامرا والاكابر وكان
عنده كثير من اولاد ملوك العجم اسمه علي ابن البكار قد جمع اسم جيد [illegible] محاسن الجميع من الحسن الفايق والجمال الرايق والبيان الفصيح والنطق المليح
والعقل الكامل والسخا والكرم والجود والعطا والحيا والمروة والفتوة وكان كثير العشرة مع ابو الحسن بن طاهر العطار [illegible] طرفة عين فلما كان
لبعض الايام اذ ابن علي ابن بكار جالس عند ابو الحسن بن طاهر في دكانه واذا قد اقبل من الوقت عشر جوار نهد ابكار وكانهن الاقمار وبينهم جارية تخجل
البدر في كماله راكبة على بغلة شهبا وعليها ازار حرير احمر مرصع بالدر والجوهر وجمالها قد غلب على سائر الجوار الذي بين يديها كما قال فيها بعضهم شعرا

كما اشتهت خلقت حتى اذا كملت في قالب الحسن لا طول ولا قصر
كانها خلقت من ماء لؤلؤة في كل جارحة من حسنها قمر
فالبدر طلعتها والغصن قامتها والمسك نكهتها ما مثلها بشر

قال وقد سبت العقول بحسن عيونها وكمال قدها فلما وصلت الى دكان ابو الحسن
ابن طاهر جلست فقام لها ابو الحسن على قدميه وباس الارض ووضع لها مسندة من الديباج مرقوم بالذهب ووقف بين يديها فاقسمت عليه ان يجلس فجلس
دونها فاخذت [illegible] فاخذت لها ما تريد فالتفتت الى علي ابن بكار فسلبت عقله وحار وتغير لونه بالحمرة بالاصفرار
وكاد ان يغشى عليه وهم ان يقوم هيبة لها فغازلته بعيون نرجسية وحواجب سكرية وقالت يا سيدي اتيتنا نحن الى ناد انت من شرف
وترهب الهروب منا حيث ما اعجبناك فباس الارض وقال حاشا يا سيدتي ولكن سلب عقلي حين رايتك ولكني اقول كما قال القايل بيت شعر

هي الشمس مسكنها في السما فعزي الفؤاد عزا جميلا
فلا تستطيع اليها الصعود ولا تستطيع اليك النزولا

قال فتبسمت فلمع ثغر برقها اعظم من البرق وقالت يا ابو الحسن من اين لك هذا الغلام ومن يكون فقال لها اسمه ابو الحسن علي ابن بكار وهو من اولاد الملوك قالت
من العجم قال نعم يا سيدتي قالت له اذا جاءت اليك جاريتي هذه فاتي بعيدك الينا انت واصحبه معك حتى نضيفه في محلتنا حتى لا يقول منا ويقول ما في اهل
بغداد كرام والبخل انجس خلق الانسان اسمعت ما قلت لك وان خالفت فقد وجب عليك غضبي ولا اعود اليك ابدا فقال حاشا وطاعة [illegible]
اعوذ بالله من غضبك فنهضت من وقتها وركبت ومرت وقد ملكت القلوب وسلبت العقول واما علي ابن بكار فانه صار لا يدري هو في الارض
او في السما ولا ذهب النهار الا والجارية قد اقبلت وقالت يا سيدي ابو الحسن بسم الله [illegible] (١٧٢) بسم الله انت وسيدي نور الدين علي اجيبوا ستي شمس
النهار حظية امير المومنين هرون الرشيد فنهض ابو الحسن وقال لعلي بسم الله يا سيدي فقاموا وساروا مستنكرين والجارية تقدمهم متبعين حتى دخلت
بهم قصر الخلافة واخرجتهم الى [illegible] فنظر الغلام الى [illegible] كانه من مقاصير الجنان قد وضع فيه من فرش [illegible] الغلام
ابدا فجلس الغلام وجلس ابو الحسن فلما جلسوا وقدم لهم المكان قدمت لهم مايدة [illegible] وقد قدموا من اصناف [illegible]
والدجاج المسمن ومعلقات السكر ومن الوان من المخللات وغير ذلك [illegible] ثم فراخ الحمام فجعل الغلام ياكل وهو مندهش
قال ابو الحسن فاكلنا ما اشتهينا وشربنا شرابا [illegible] فلما اكتفينا من الحالتين اتينا بطشتين مذهبين فغسلنا ايدينا وقدم الينا البخور
فتبخرنا وجي الينا باقداح الذهب والبلور والمحكم فيها التماثيل الكافور والعنبر مرصع بانواع الجوهر وفيها المسك والماورد فتطيبنا وعدنا
الى المراتب ثم امرتنا الجارية بالقيام فقمنا فانتهت بنا الى مجلس اخر ففتحته لنا فدخلنا الى قبة محمولة على ماية سارية واسفلها صورة
وحش وطاير منقوش بالذهب وتلك القبة مفروشة من حرير ما جلسنا حتى تاملنا وهو منسوج ارضها ذهب ونقشت على هيئة الورد الاحمر
والورد الابيض وسقف القبة من كل [illegible] وفيها اكثر من مائة صدر وصينية من الذهب والبلور المرصع بانواع الجوهر وفي صدر القبة طاقات كثيرة
قدام كل طاقة مرتبة [illegible] مختلفة الالوان وتلك الطاقات مفتوحة الى بستان كانما ارضها من فرش العقيق والماء جوانب يتخرق
من بركة كبيرة الى بركة صغيرة وقد جمع وضع على حافات تلك البركة الريحان والنوفر والنرجس [illegible] من الذهب المرصع وذلك البستان
قد اشتبكت اشجاره واينعت اثماره وكلما [illegible] قطعت ثمارها الى صفحات الما وانواع الطيور [illegible]
ويصفقن باجنحتهن ويتجاوبن بانواع الالحان [illegible] البركة [illegible] اسرة من الساج المذهب بالصفح على كل سرير جارية تخجل [illegible]
الشمس وعليها فاخر اللبس وفي صدرها عود او غيره من الملاهي وقد امتزج ايقاع العود بهديل [illegible] هبوب الهوى [illegible]
والرياح تمر على وردة فتحركها [illegible] فعند ذلك حارت افكارنا وابصارنا وجعلنا نميز الى تلك القدرة ونتفكر في تلك النعم
وطفقنا ننظر الى البستان ساعة [illegible] نلتفت الى البركة والقاعة ونتنزه في تلك النضارة وحسن ذلك الزي وعلو الاهتمام ونتعجب من عظم ما نرى من هذ
وتعجب ما نعاين والتفت علي ابن بكار الى ابو الحسن وقال اعلم يا مولاي ان الحكيم اللبيب والفطن الاريب الفارغ القلب الحاضر الحس واللب ينشرح لبعض هذا
ويروق ويستحسنه ويطرب ويحير ويفتتن لا سيما من اصبح بحالي وقلبه كقلبي وليس ما رايت [illegible] الكلام ولا قاطعي عن الاستعلام وما ظفرت في محنتي
التي ساقها القدر الي ووقف بها البلا علي الا الحسن ساقني من هذه الحال الوكيل على توكلك فكيف يكون حال الموكل [illegible] وقدرة هذا
القدر العظيم وملكه هذا الملك الجسيم (١٧٣) [illegible] الجسيم فقال له ابو الحسن [illegible] انه قد غبي على امره ولا يتقدم بيننا [illegible] خبرها
حقيقة الحال واستدلت بها على الفعال وقد انتهينا الى المقصود وان [illegible] ينكشف لك الامر ويتضح بين يديك السر وما راينا الا ما عجب وما سمعنا
الا ما اطرب فبينما نحن قال ابو الحسن ابن طاهر بينما نحن كذلك والجارية اقبلت فامرت الجواري [illegible] على الاسرة بالغناء فغنت واحدة منهن
واخذت عودها وغنت تقول شعرا

علقت بمن غرة ولم ادر ما الهوى واضرم نار الهجر في القلب والصدر
ولم اجن ذنبا غير اني احبه اذيع على غير اختياري بها سري

فقال الغلام احسنتي وابدعت فزقت وغنت ثانية شعرا

احن اليك عن امل بعيد وما يغني اذا حن العميد
بانفاس اصعدها اشتياقا اليك كان ابردها وقود

فتنفس الصعداء وقال احسنت يا جارية كل الاحسان في الجودة والاتقان ثم استمعوا هذه الابيات وارسل دمعه وقال غني فجعلت تقول شعرا وتغني

ايا من حبه عندي يزيد تحكم في الفؤاد كما تريد
وبرد بالوصال لهيب قلبي اذابه القطيعة والصدود
وخذ ما شئت من جسمي واني [illegible] ميت شهيد

فجعل الغلام يبكي ويستعيده ساعة ثم راينا الجوار قد [illegible] من مواضعهن فاصلحوا اوتارهن وطفقنا في طرقة واحد

يغنين

يغنين ويقولون هذه الابيات شعرا
الله اكبر هذا البدر قد طلع / والشمل بالحب والمحبوب قد جمعا
فمن راى الشمس والبدر المنير معا / في جنة الخلد والدنيا قد اجتمعا
فرمقنا بابصارنا نحوهن واذا بتلك الجارية الاولى التي اتت اليك
الى الدكان وقد احضرت لنا الى ذلك المكان وهي واقفة في صدر البستان وقد خرج عشر وصائف يحملن سريرا كبيرا من الفضة فوضعوه بين تلك الاشجار
ووقفن بازائه وخرج بعدهن عشرين جارية كانهن البدور وبايديهن اصناف الملاهي وعليهن انواع الحلي وكلهن في طرب واحد ويغنين باصوات [illegible]
حتى انتهينا الى السرير فوقفن الى جوانبه فاخفقت باوتارهن وقد تاج بنا الموضع من حسن ايقاعهن في صنعتهن ثم خرج من الباب عشر جوار تقصر
الالسن عن بعض الوصف وعليهن من الملبوس والجوهر ما يعجز [illegible] ويوافق حسنهن فوقفن بالباب ثم خرج في اثرهن شمس النهار بينهن [illegible]
بينهن ملتفة بمعجر متوشحة بنواصل ازرق رقيق مفروع بالذهب منظوم على ما تحته من اللباس والجواهر وهي كانها الشمس تحت السحاب تمشي
في مشيتها وتختال في خطوتها حتى طلعت على السرير فجعل الغلام ينظرها وينظر الى العطار ويعض على انامله حتى كاد ان يقطعها وقال لا اخبر بعد العيان ولا شك
بعد العرفان وانشد وجعل يقول شعرا
هذه هذه ابتداء شقائي / وتمادي وجدي وطول عنائي
بعد ما قد رايت لا تستطيع النفس [illegible] فمعلج / يا نفس بابه ودعي جسدي الناحل بالوجد واذهبي عني بسلام
ثم قال للعطار يا هذا ما فعلت معي خيرا ولا احسنت الي حين كنت تشوقني
بهذا الامر لا وطن نفسي عليه واحمل هامة الصبر ما تذهب من هاهنا اليه ثم جرت دموعه كالغدران وصار يبكي مثل [illegible] فقلت له انما اردت بك الاخير وخشيت
ان اعلمك خبرها فيلحقك من الوجد بها والاشتياق اليها ما يمنعك رؤياها ويحيل بينك وبين رؤياها فاصبر واحفظ حسك وطيب نفسك ولا تضيعها
وجهها وعرضها لانها مطالعة اليك [illegible] فقال لي الان لي من هذه فقلت هي شمس النهار جارية الرشيد وهذا الموضع الذي انت فيه قصره الجديد
الموصوف بالخلد وقد امكنتني الحيلة حتى جمعت بينكما والامر لله في حسن العاقبة فلن اسرع [illegible] خاتمة خير فنهض العطار [illegible] قال اعلم ان من [illegible] الحذر
لا يقضي عبرة النفس والجميع لها [illegible] ذهبت نفسي [illegible] عشق [illegible] واذا بالجارية رفعت طرفها اليه وهي في طاقة
القبة وعليها وعليه سيما الوجد المجرد حركات كل واحد منهما [illegible] باستحكام الغرام [illegible] الوجد [illegible] العشق [illegible] على كونها [illegible] بسرها
على صعوبة [illegible] ثم اشارت الى الوصائف فجاءت كل واحدة بسرير
وجعلت كل سرير تحت طاقة من طاقات القبة الذي [illegible] فيها وامرت الجوار المغنيات اللواتي خرجن بين يديها بالجلوس على تلك الاسرة فجلست ثم اومت الى واحدة
منهن فقالت لها غني فاصلحت عودها وغنت وجعلت تقول
[illegible] قلبا هام في الحب قلبه / وقفا على الحب [illegible] فتزودا
ودمعا وقالوا [illegible] على خده دهن تصب / الذنب للايام ليس لمن [illegible] عليه ذنب
فانت بلطف [illegible] الحليم [illegible] فانزع لذوا التقت
الى جارية من الجوار التي بينها فقالت لها غني وقولي شعرا
طول حنيني طولا / اورث البكا جفوني / يا نظر عيني ويا منتهاها ومنتهى غايتي وديني
ارثي لمن طرفه غريق / في عبرة الواله الحزين / اهدى هواه الى حتف / مطول الصبابات والانين
فلما فرغت الجارية القصيدة
التي امرها الغلام ان تغنيها بلحن رايق وغنتها التفتت شمس النهار الى جارية اخرى وقالت لها غني هذه الابيات شعرا
اتيني من لوعة سقمي انا / ومن لوعة بعض اشتياقي اذا جئنا / الى الله اشكو لا الى غير راحم / رشا طال ما عنا الفؤاد وما عنا
فلولا ماني منه هوى وصبابة / باذن وجن الملف الاثر والجنا
فغنت الجارية ذلك ورقت في اللحن واحسنت فاجادت فالتفت الغلام الى اخرى وقال
غني هذه الابيات شعرا
فالدمع يعقلنيك ما انا / وجفاه الصبر الجميل الفتا / مملك انت سولهن / جميع الناس لو كان نال ما تمت
لكن قلبي ما ان يليق وجسمي / كقضيب [illegible] يتثني
فغنت واجادت ورقت الصنع فيما صنعت فتنفست الصعداء وقالت لاقرب الجوار منها غني
هذه الابيات فغنت الجارية تقول ابيات
ان كنت لا تسمع الاشتياق مني ولا تعرف الحنين / فقد وجدتك عيل صبري / فاحكم على الصبر ان يكونا
ياصبوتي [illegible] قلب / يكاد لولا ان يبيت
فغنت وكل منهما يموج طربا ويظهر من الوصل الغرام عجبا ثم التفت الغلام على ابن بكار الى جارية تقرب به
وقال لها غني هذه الابيات شعرا
زمن الوصال يضيق عن ذا التجني والدلال / فليكم جاروا التجنب لا يحب مع الجمال
ثم انتهى لما غنت بنوع هاطلات وتنهدت متتابعات فحين سمعت الجارية شمس النهار ابياتها وراى افعال الغلام ان نهضت شمس النهار وطلبت
القبة ونهض الغلام علي بن بكار وطلب الباب فلحقها وادركها بين يدي القبة فتعانقا بباب القبة فلم ار شخصين احسن منهما ولا رايت شيئا عانقت
قمرا قبلهما وطفقن الجوار عملتهما وقد ذبلت حركاتهما وضعفت قوتهما فاتيتهن الى صدر القبة بهما واتين بما الورد وشيء من المسك فالتفين على
وجوههما فافاقا من غشي راحتهما انفسهما وعاد اليهما حسهما والتفتت شمس النهار بمينا وشمالا فلم تر العطار لانه كان قد استحى واختفى خلف
المقاطع فقالت اين فلان فخرج اليها فلما راته نظرت اليه وقالت [illegible] وقالت لي اكرمه وتاثرت عليه انه قد بلغ احب ناله
واعان على حكمها فلك تسعى في قوس المروة مترعا ولم تبقي في الجميل موضعا فاطرق حياء منها ودعى لها ثم عطفت على الغلام ابن بكار وقالت له يا
بلغ بك الهوى يا سيدي الى غاية الاوقد حزنها ولا وقد بك على نهاية الاوقد عبرتها وليس غير الله والانقياد الى وامره مع قضاء ليو الصبر على البلاء
فقال لها ليس جمع شملي بك يا سيدتي ونظري اليك على عطف نار وجدي ولا يذهب بعض ما عندي ولقد قلت ولقد اقول لا اقلعت عن حب الابتلاف
نفسي ولا ذهب ما تكن من حبك الا بذهاب قلبي ثم بكيا وبكت واسلا دموعا كاللولو المنثور عادت به خدودهما كالورد والمضعف
المطور فقال لهما ابو الحسن العطار ان امركما عجيب وحالكما غريب هذا فعلكما في حال وصالكما فما ذا يكون بعد انقضاء كما خذوا في المسرة ودفع البلا
والمطرة فاو فات المحبين خلس من فاتهم فرص فسكنا عن بكايهما واشارت الى الجارية الاولى فنهضت سرعة وعادت زجوه بين يديها وصيفتين
يحملان مائدة من الفضة وقد وضعتهن بين ايديهما فاقبلت شمس النهار عليهم قالت الالون بعد الافضال والمحازجه والمطارحة الالبيا الاقائلكم في الكمالية
تتفضلا وتقدما فتقدموا واكلت شمس النهار تلقم الغلام ويلقمها حتى اخذا منها مقدار ما ارادا ثم رفعت المائدة وقربت اليهم طشت فضة وابريق ذهب
فغسلوا ايديهم وعادوا الى مواضعهم فاومت الى الجارية وغابت قليلا واقبلت ومعها ثلاث وصائف يحملن ثلاث صدور من الذهب وفي كل صدر دنين
من البلور المرصع فيه لون من الشراب فوضع بين ايديهم وقد جوا قد احكل واحد دنين وامرت عشرة وصائف بالوقوف بين ايديهم وعشر جوار
من المغنيات بالانتظار الينا وصرفت الباقيات ثم اخذت قدحا فملاته والتفتت الى جارية وقالت لها غني هذه الابيات
يغني حسن دالتحية ضاحكا تجدد بعد الباس روح الوصل مطمع / اذا ما بدا يابدي الغرام سرايري / واظهر للعذال ما بين اضلعي

وطالت دموع العين بيني وبينه كان دموع العين اعشق مني فشربت القدح واخذت قدحا اخر وملته ثانيا وقبلته وناولته
لمحبوبها علي ابن بكار فاخذه وقبله وقالت لجارية اخري غني فغنت شعرا توردت دمعي بالنوى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فلم ادري الخمر بجفوني ام من مدمعي كنت اشرب فشرب الغلام القدح واخذت قدحا اخر وملاته وقبلته ودفعته الي ابو
ابي الحسن ابن طاهر فاخذه منها وقبله وحدت يدها الي عود فاخذته من بعض الجوار وهي قالت لا يغني على قدحي غيري وقبليه ثم
في حقه ثم انها ضربت تغني وتقول هذه الابيات غرايب الدمع في خديه تطرد والهوي حرق في صدره تتقد
يبكي لقربهم خوفا لبعدهم فالدمع ان قربوا يجري وان بعدوا فكادا الاثنين يطيرون طربا وحيلان عجبا واهل الغلام ان طايرا
قد اختطف من جناحه لاجل صوتها وجودة صنعتها وارتفاع طبقتها واتزان ترجيعها باوتارها وحيل تمايل يمين وشمال
حتى مضت ساعة فبينما هم كذلك اذا اقبلت الجارية مسرعة تطير كالنحل وترعش كزعف النخل فقالت يا سيدتي خدام امير المومنين بالباب
وهم عفيف ومسرور ووصيف ومعهم جماعة من الخدم فكادوا ان يهلكوا انزعاجا وقلقا ويتلعثمون خوفا وفرقا وانكسفت اقمار ليلتهم
وغابت نجوم فرحتهم وخافوا ان يكون امرهم قد ظهر فضحكت شمس النهار (١١ ، ١٧٧) شمس النهار وقالت للجارية ابطي عليهم حتى نتقدم ما نخفي
اثارنا ثم تقدمت الى الغلام ونهضت على كره منها وامرت بالقبة فغلقت ابوابها وارخيت عليها معاطفها وستورها وغلقت ابواب القاعة وخرجت
الى البستان وبقي الاثنين في مكانهما وقد امرت برفع الاسره فرفعت وجلست على سريرها واجلست بين يديها جارية تكبس رجليها ثم قالت لبعض
الخدم اذني لهم بالدخول فدخلوا الثلاثة ومعهم عشرين خادما بالظرف الزي والجمل وفي اوساطهم مناطق الذهب وهم متقلدون بالسيوف فسلموا
باحسن سلام فردت عليهم السلام ولقيتهم بالبشاشة والاكرام فاقبلت على مسرور وقالت ما الخبر قال امير المومنين يسلم عليك ويستوحش لك
ويبلغك ويعلمك انه سر في يوم هذا سرورا واحب ان تكون خاتمته الليلة عندك وبرؤيتك فتاهبي لقدومه وتقدمي الي زخرفة
قصرك فقبلت الارض وقالت السمع والطاعة لله ولامر امير المومنين وتقدمت الى الجارية وامرتها باحضار القهرمانات فحضرن وتفرقن في الدار
والبستان لترتيبه انها مقبلة على ما امرت به وكانت الدار كاملة في جميع امورها من التعليق والبسط وغير ذلك ثم قالت للخدام امضوا في حفظ
الله وكلايته فاتوا الى امير المومنين بما رايتم ليصبر قليلا بمقدار ما ننتظم الموضع ونمهد فرشه قال فمضوا مسرعين ثم نهضت ودخلت على
معشوقها وصاحبه وهما كالطير المرتعش من الجزع الخوف والفزع فضمت حبيبها ضما شديدا وبكت بكاء عظيما فقال لها يا سيدتي هذا الفراق عونا على تلفي
وعطبي فرني مرزتني صبر الى حين ان هو بدا او يتيح لي اجلا لعمر منا رفقتك فقالت له اما انت فتخرج سالما وحالك مستور وعزائك مصون
مذخور ولا يتعين الا ما انت فيه واما انا فاقع في البلا وسوء القضا وقد عهد الخليفة مني عادة يمنعني منها عظم غرامي بك واشتغالي على فراقك فباي
لسان اغنيه وباي قلب احضر معه وادارته وباي قوة احدثه وباي عقل اخاطب من تعتب منه وباي كبد ازين عليه في رضاه فقال لها ابو الحسن
العطار انا اذا ذكرت بانه فتصبري وتجلدي في هذه الليلة ما امكنك من الصبر والتجلد والله يكرم بجمع شملنا فبينما هم كذلك واذا بجاريتها قد
اقبلت وقالت يا مولاتي جات الخدم وانتي بعد قاعدة فقالت ويلك اسرعي بهم ثم اصعدهما الى الروشن المطل على البستان الى حين اختلاط الظلام والحيل
على اخراجهما مكر بهما الى منزلهما فقالت السمع والطاعة ثم ودعتهم وفرحت وهي لا تطيق الحركة واخذت جاريتها الاثنين فاصعدتهما الى الروشن المطل على البستان من
جانب وينظر الى الدجلة من الجانب الاخر مثيرا لمقاصير فاجلستهم فيه واغلقت بابه عليهم ومضت ودخل الليل (١١ ، ١٧٨) ودخل العبيد وهم على تلك
الصفة في دار الخليفة ما بين يدي ما يفعل بهم ولا كيف خلاصهم فجعلوا ينظرون الى البستان واذا قد اقبل نحو من مائة خادم كلهم لابسين الالوان
وفي اوساطهم مناطق الذهب متقلدون بالسيوف واثر عشرون جارية وصيف في يد كل وصيف منهم شمعة كافوري والرشيد بين مسرور ووصيف يتمايل ثملا
وسكرا ومن خلفه عشرون جارية كالشموس بازرق ملبوس والجواهر تلمع في اعناقهن وروسهن واستقبلت تلك الجوار خافقات الاوتار بين تلك الاشجار عشرين
جارية بيض مع شمس النهار فقبلت الارض فقال لها اهلا وسهلا بنعيم العيش وفرحة القلب فطلع الفرح والسرور واتكى الخليفة على يدها وجعل يمشي
حتى انتهى الى السرير العظيم فجلس عليه ونصبت عليه بين يديه تلك الاسرة الى جوانب البركة فامر تلك الجوار التي اقبلت معه بالجلوس فجلسوا كل واحدة في مرتبتها
وجلست شمس النهار في مقابلته على كرسي قبالة البستان ثم امر بالقبة ففتحت طاقاتها وقد حصل بين يديه وعن يمينه وعن شماله من الشمع ما اعاد الظلام
اسفارا اذ الليل نهارا واما العبد فخدم الخدام في نقل الالات للمشروب قال ابو الحسن العطار فرايت شيا ما عبر لي قط في خاطر ولا خطر لي بباطر من انواع الجواهر
وتخيل لي ان في منام وقد ذهب لبي وخفق قلبي وعلي ابن بكار مطروح لما به وقد ضعفت حركاته وهو ينظر ما انقلب الطرف غضيض ويتفكر ما افتكر فيكتب
مريض فقلت تنظر الي هذا الملك قال ومصيبتي نظره وانا من الهالكين لا محالة وما حصلني الاسي واحد وقد استولي على العشق والفراق بعد الوصال
والخوف وضعف القوة وخطر الموضع ولعدم الخلاص فبالله المستعان على ما نابني عليه وفيه فقلت له تمثل الصبر الي ان يفرج الله ثم عاد الى النظر فلما تكامل ذلك
كله بين يدي الرشيد التفت الى جارية من العواتي جليس معه وقال لها هاتي يا غرام فحركت العود وغنت وانشدت تقول شعرا
ولو ان حقا كان من فيض عبرة يري يعشقني لاخضر جذعي واعشب كان ربيع الزهر بين مدامعي بما اخضر منه من حياء تصيب
علي انني لما ابك الا دمي الذي بقية نفس ودعتني لتذهب وقد قلت لما ارحل لسمام سوى الموت لما حل اهلا ومرحبا
فنظروا الاثنين الى شمس النهار وقد انزعجت وقالت عن سريرها وقعت ودنين الجوار اليها فاحتملوها فاشتغل ابو الحسن بنظره اليها ثم التفت الي
معشوقها فنظره واذا هو قد غشي عليه ملقى على وجهه لا يتحرك فقال لقد احسن القضا فيهما وحكم بالسوية بينهما وداخله من ذلك امر عظيم واتت الجارية
وقالت انهضا فقد ضاقت الدنيا واخاف ان تقوم الليلة قيامتنا فقال لها العطار وما انهض بهذا الفتي وهو على هذه الصفة فجعلت تنضح على وجهه
الماورد وتمسح بيديه حتى افاق فقال له صاحب العطار وافق في هذه الساعة قبل ان تهلكوا وتهلكني معكم ثم احتملاه فانزلاه من الروشن ودفعت الجارية
بابا صغيرا من حديد فخرجا منه الى حصباء في الما فصفقت الجارية بيدها تصفيقا خفيفا فاقبلت سمارية فيها انسان يقذف بها فالصقها بالمسناه
فطلعنا اليها والفتي معشوق الجارية يحن الي صوب الدار والقصر وحمل الاخرى على فواده وانشد بصوت منضعف يقول شعرا
مددت الي التوديع كفا ضعيفة واخرى على الرمضا تحت فوادي فلا كان هذا العهد اخر عهدكم ولا كان هذا الزاد اخر زادي
ثم قذف بنا الرجل الملاح والجارية معنا (١١ ، ١٧٩) والجارية معهم حتى قطعوا ووصلوا الى الجانب الى فتربلا الى الشط وودعتهم الجارية وقالت
لهما لا يمكنني المسير معكما الي غير هذا الموضع ثم ضعف الغلام مطروح بين يدي ابو الحسن لا يستطيع نهوضا فقال له يا سيدي تتلف ولا نامن من
العيارين ان يطمعوا فينا وجعل يعاتبه ويعزيه فبعد ساعة نهض وهو لا يطيق المشي وكان لابي الحسن العطار في ذلك الجانب
اصدقا

اصبح فاقصد الي من يعرف به منهم ويانس اليه ففتح الباب فخرج مسرعا فلما راه ابتهج كل الابتهاج قال ابو الحسن ودخل بنا الي المنزل فلما استقر الموضع بنا
قال لي اين كنت يا سيدي في هذا الوقت فقلت كان بيني وبين انسان معاملة وبلغني انه طامع في مالي ومال غيري فقصدته في الليل واستظهرت بحضور سيدي هذا
واشار الي الفتى علي ابن بكار واخذته معي خيفة منه حتى لا يظهر الامر فيستتر مني فاطمئنت نفسي فاهدرت نفسي فلم اظفر به ولا وقعت له فرجعت وقد تشوق علي
عنا هذا السيد ولم ندري اين نقصد فخيف ان لا اعتبر وانت قريب اليك فتبالغ في اكرامنا واهتم في خدمتهم واقاموا عنده بقية ليلتهم وقاموا بالغلس حتى اتو الي
الما فاتتهم شمارية فركبوا فيها وعبروا الي الجانب الاخر فنزلوا وصاروا الي الدار فحلف علي ابن بكار علي ابو طاهر العطار بدخل معهم والقى نفسه مما هو به من التعب والفزع
وما قاساه من التعب والسهر والاسف وانضجع الاثنين قليلا ثم افاقا وقال الله واخر ابو الحسن بفرش الدار وقال في نفسه قد نجا من هذه الزهرة واشرح صدره وا
غير جاهل بامره وبمحبته الذي فارقها وما عليه من تلك الامور وحمد الله على خلاصه من ذلك الخطر وتصدق بما سهل الله عليه ثم ان [illegible] علي ابن بكار
فاق على روحه وتعبد فقلت له ارزق روحك قليلا فقال لي افعل ما رسمت فما الالك مانع ثم احضرت غلمانه واصحابه واستدعيت بالمغنيين واحضر كذلك الي
المنا [illegible] الشموع وطاب الوقت فغنت المغنية شعرا فغشي عليه الى ان طلع الفجر فافاق وطلب العود الى داره فاقره ابو الحسن العطار انه لم يعرف
خيفة من عاقبة امره واتته غلمانه ببغلة فركب وصحبه ابو الحسن حتى فلما رايته مستقر في داره حمدت الله [illegible] وهو لا يملك نفسه ولا ينصرف اليه
قلبا ولا سمعا فقام وودعه (ددر ١٨٠) وودعه فقال له يا اخي لعلك تسمع لمحبوبتي خبرا فقد رايت ما كان منها ولا بد ان البحث عنها فقال له ابو الحسن لا بد
جاريتها تاتي الينا وتخبرنا بالقضية ثم انصرف من عنده واتى الي دكانه واقام فيها من تقبل قلبها ان تاتيه الجارية فباتت تلك الليلة [illegible] توضا وصلى واتى الي دار الفتى
علي ابن بكار ودخل عليه وهو ملقى على فراشه والناس يعودونه من على اختلاف طبقاتهم والاطباء عنده وكل واحد يصف له شي ويجسه قال ابو الحسن فلما راني
هش الي واستبشر وتبسم تبسما خفيا وقد قضيت من حقه ما يجب وتوجعت من فساله عن حاله وكيف كانت ليلته وجلست عنده حتى تفرق الناس فقلت من له
وقلت ما هذا الحال فقال الغلمان انه شاع عني اني ضعيف ولم اجد لي قوه فتوقعت مكاني كما تراني وجاوا الي زيارتي حين وجدتهم فلم يمكنني ردهم ومع
هذا هل رايت الجارية فقلت لا ويوشك انها تاتي اليوم فبكى بكاء شديدا وقال ابو الحسن احذر الفضيحة وتجنب البكاء واكتم امرك ولا تظهر الاهل سرك فزاد في البكاء وانشد يقول
هذه الابيات شعر

كتمت الهوى حتى اذا شب واستوى ... فؤادي اشاع الدمع ما كنت اكتم
فلما رايت الدمع فدا على الهوى ... خلعت عذاري فيه والخلع اسلم
فبحت بما اخفت دموعي من الهوى ... وما انا مخفي احل واعظم

ثم قال العذر ماني زماني في الهيفاء التي غبت عنها وليس لي مطلب احسن من الموت فان لي
فيه احو ما كانت دفرجا مما القاسيه فقال له ابو الحسن لا بد ان تغتنم عافيتك وهذا امر ما امرتك ابتدا ولا عليك وحوكت اعتدا ثم تحدثت معه ثم خرج
من عنده واتى الي السوق وفتح الدكان وما كان ان بجلس الا والجارية قد اقبلت قال ابو الحسن فقلت مرحبا وهي ذاهبة العقل منكسرة القلب فقلت لها اهلا وسهلا
فكيف ما الخبر عندكي واكرمت محلها وكيف حال سيدتك قالت اما نحن حالنا فكان مثل ما كنت دكيت وشرح لها ابو الحسن جميع ما جرى فتعجب [illegible] منه
[illegible] وهو لرد وقالت اما سيدتي ايضا فكان حالها اتحس حال فانها مضيتها وقلبي يخفق عليكم وانا لا اصدق بنجاتكم ولما عدت وجدت سيدتي مطروحة
في القبلات ترد جوابا ولا احد تستطيع خطابا وامير المومنين عند راسها لا يجد من يخبره بخبرها ولا يدري الذي طرقها فاقامت على تلك الصفة الى نصف الليل وقد
احطن بها الخدم من كل جانب وهم ما بين عجوز ورضيع باكيين عليها ثم افاقت وافاقت فقال لها الرشيد ما دهاك يا شمس النهار فلما سمعت كلامه قبلت اقدامه وقالت
يا امير المومنين جعلني الله فداك خلط خامرني فاضرم النار في جسمي فوقعت لما بي ولا اعلم بمكاني فقال لها ما ذا الذي استعملتيه في نهارك فقد كرتك له ما لم تستعمل
واظهرت القوة واستدعت بشراب فشربته وسالت امير المومنين العودة الى حسرته فعاد الى موضعه وامرها بالجلوس في القبة ولا تنزعج ففعلت ودخلت اليها
فسالتني عن امركما فحدثتها بما كان منكما وانشدتها شعر علي ابن بكار فبكت وغنت جارية بما يوافق الحال العاشق هذه الابيات شعر

لعمري لم يحلو لي العيش بعدكم ... فيا ليت شعري كيف حالكم بعدي
فما حقي ان ابكي لفقدكم دما ... اذا كنتم تبكون دمعا على فقدي

فوقعت على الصفة الاولى وجعلت تحركها (ددر ١٨١) وجعلت تحركها وادلع برجلها وارش على وجهها الماورد حتى افاقت فقلت لها البلية تهلكي
نفسك وجميع من تحويه داري فبحياة محبوبك الا تجلدي وتصبري ولو كنت تتقلبي على جمر الغضا فقالت هل في الامر اكثر من الموت وهو اراحة لمثلي فتم كذلك
اذ غنت جارية اخرى تقال الهاتف فلق المهجور فان تحول شعر

وقالوا لعل الصبر يعقب راحة ... فقلت واين الصبر بعد فراقه
وقد اكد الميثاق بيني وبينه ... بقطع حبال الصبر عند عناقه

فسقطت مغشيا عليها ولحظها امير المومنين فاسرع اليها وهو لا ينظرها وقد كادت
روحها ان تفارقها فامر برفع الشراب وان تروح كل جارية الى قصرها واقام بقية ليلته وهو يجالسها الى الصباح فافاقت واستدعى امير المومنين الاطباء وامرهم بعلاجها
ولم يعلمهم ما هو فيه وما هي عليه من العشق والهوى واقام عندها حتى ظن انها قد انصلحت وراح الى قصره وهو مشتغل القلب بسبب مرضها وخلف عندها جماعة من الخدم
والعبيد وما اسفر الصبح حتى امرتني بالمسير اليكم حتى اخذ خبر سيدي علي ابن بكار فلما سمع ابو الحسن كلام الجارية قال لها قد عرفتني امره وما هو فيه فسلمي عليها وبالغي في
وصيتها واجتهدي في كتمان حالها وانا اعرف سيدي علي ابن بكار بما لقيتي التي من كلامها فشكرت الجارية ابو الحسن وودعته ومضت فقال ابو الحسن وقطعت بقية
نهاري في البيع والشرى ثم انصرفت اليه ودخلت عليه واذا هو كما خلفته فرحب بي وبشر في وجهي وقال لي يا سيدي لم انقل احد اليك لا تتخيف عني
لاني قد جعلتك لي ثقة [illegible] من هني بقية عمري واخر دهري قال ابو الحسن فقلت له اقصر من هذا والله لو جاز العذر بالنفس لفديتك بروحي ولو قبلت الوقاية
بالعين لوقيتك بعيني وقد جاتني الجارية وحدثته بجميع الكلام الذي اخبرت به الجارية فصعب عليه وكبر لديه وتاسف وتلهف وبكى وقال اما الكبير
في هذا الخطب الجسيم وساله ان يبيت عنده ففعل وكان علي ابن بكار لا ينام ولا يغفل مما به من الغرام وشرع الوجد الى ان طلع الفجر واتى ابو الحسن يسليه دينا د
ويعزيه ويصبره ثم ان ابو الحسن حين لاح الفجر وطلع النهار خرج من عنده واتى الى دكانه واذا بالجارية واقفة تنتظره فلما نظر اليها لم يفتح الدكان بل اتى
نحوها فاومت اليه بالسلام وبلغته سلام سيدتها وقالت له كيف حال سيدي علي ابن بكار فقال لها بحاله وكيف حال سيدتك قالت بحالها وزيادة وقد كتبت
اليه رقعة [illegible] والي وسلمتها الي وقالت لي خذي الجواب واخلعيه يا سيدك ابو الحسن فخرجت من طريقي وهي [illegible] وهو مسرور حتى
وصلت الدار ودخلت اليك (ددر ١٨٢) وودخلت عليك فنهض ابو الحسن اخذ الجارية واتى بها الي دار علي ابن بكار وقد دخل عليه واوقفها بالدار في
ناحية فلما راه علي ابن بكار قال ابشر قال ابشر بالخير فلان جارية فلان صديقك [illegible] تتضمن افتقادك وذكر سبب تاخره عنك لعذر ذكره
وامر ستنظره [illegible] افتاذن لها في الدخول اليك وغمزه بطرف عينه فقام نحوها فخرج اليها خادم فجاء بها فحين راها عرفها وتحرك لها وفرح بمقدمها وقال بالاشارة
كيف حال ذاك السيد عافاه الله فاخرجت الرقعة ودفعتها اليه فاخذها وقبلها وقراها وناولها الى ابي الحسن [illegible] تضعفني عن [illegible] قال ابو الحسن فتحت
الرقعة واذا فيها مكتوب ولذكر اسمه الكبير شعر

قد رسولي ينبئك عن خبري ... واستغن من شرحه عن النظر
خلفت قلبا يتيه بالشوق والوله ... وطرفها تقرح بالسهر
فاستعمل الصبر في البلاء فما ... يدفع خلق مواقع القدر
وقر عينا فليس تبرح من ... قلبي ولا ان تغيب عن بصري
فانظر الى جسمك الذي برقبه الوصل ثم استدل بالاثر

اني كنت كتبت اليك يا سيدي بنان ونطقت بلا لسان وترجمت ببيان ثم عبرت عن قلب وجنان
وعن جوارح لولا طمعها بالغرض ما يلقاه منك عليك لا امتنعت واعظا لولا شوقها انها ما تقيا شيئا من [illegible] اليك لوقفت دون الغرض وامتنع

وناهيك بحال يغني عن المقال وجملة حالي اني عينا لا تنام من السهر وقلبا لا يبرح الوجد والفكر وصدرا لا يصبر عن البلبال وفؤاد لا ينفك
عن الخبال وجسم لا يتلبس غير جارحة مجروحة ولا تمر الا على كبد مصدعة مقروحة فكأنني قط ما عرفت صحة ولا فارقت ترحة ولا رايت منظرا بهيا
ولا قطعت عيشا هنيا فيا ليت كنت نسيا منسيا وكنت لا اشكو الى شاكي ولا ابكي الى باكي واقول شعرا

وانني لا اقضي من البانة وكم امتنع بالوصال وبالقرب
وحتى يبيني بالوصال وبينكم فها ابدا قاضي على اثركم نحبي

واسمح يسر بالتلاق ويجمع شمل كل وقت ان اكرم بالذ لفظك الاصل لي حبيب وانعم بسر نفع جاد بك عطى لي غدا وانيت واصبر صبرا جميلا
الى ان يسهل امر الى الملتقى سبيلا والسلام على ابي الحسن ص فقرات لفظ يشوق القلب الحال فليني الملال ويوقع الهيران وكدت ان ابين سر واسيرفت
على اظهاره لولا الاستحيا منه فاخفيته وقلت لقد احسن كاتبها واطرب وقد ورق في لفظها فاسرع في الجواب وابدع في الخطاب فقال وهو ضعيف
المقال باي يد اكتب وباي لسان افوح واندب وقد زادني ضعف على ضعفي وحلت بي حتفي على حتفي ثم جلس واخذ ورقة في لسان
وقال (در ١٨٣) وقال لابي الحسن افتح الرقعة بين يدي ففتحها فجعل كلما ينظر اليها يكتب ثم يبكي حتى انتهى الى ما اراد ودفعها
الى ابي الحسن وقال تاملها وادفعها الى الجارية قال ابو الحسن فاخذتها وقراتها واذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

رقعة شوقي جاءت عن العقر مهدية نورها الى البصير تزيد حسنا في عين ناظرها كان الفاظها من الزهر فخففت بعض ما كان به من ثقل ما بي من الضر
يا سيدي دعوى امر جل من القلب بلى الاشفاق والحذر هما فرط وجدي يخفي عليك ولا عظم غرامي البادي بمستتر قلبي وطرفي هذا نار هوى يبكي وهذا يذوب بالسهر
لا صوب دمعي عني بمنقطع ولا نار قلبي تخبو من الشرر وحق حبيكم وحرمتها ارجوه منكم ما زدت بالخبر والاصبر قد هويت النفس الشفية من بعد فراقكم الى بشر
وصلت رقعة سيدتي فاعدت راحة الى روح اتعبها الوجد والغرام ونزلت شفاء على كبد مجروحة اقرحها الضنا والسقام
فانطفت بلك من بعد صمت وابهجت بعد فتر وصمت وافرحت الناظر في روضها الناضر فلما فهمت ما فيها وتدبرت الفاظها ومعانيها التهبت
لعدم ما فهمت وتاملت ثم عادت واسترجعت فاذهبت عني بما ترجمت عنه واوضحت مما وقفت عليه من واحد احمد الله واعاني من الم الوداع الوداع ما شكا لم
السقام مترادف والغرام متضاعف والوجد متناصر والصبر متكاسر والشوق متكاثر
والقلب منقبض والفكر منبسط والعين ساهرة والجسم متصوب والصبر منفصل والهم متصل والعقل مختبل والمعقل مسلوب
وجملة الحال اني لهن بعدكم في كلما اناث كل مكد من مغلوب ثم ان لهيب الشكوى يطفيه نار السلوى لكنها التعلل من غلبة الشوق
واتلمظ قاتم الى حيث يبل القاغليل ويوضح الى الهفا سبيلا والسلام قال ابو الحسن فهاجت الفاظها بلابلي واصابت معانيها مقاتلي واستبارت دمعي فما
كفكفته الا بعد تعب وحركت قلبي فما سكن الا بعد صبابة ووصب ودفعتها الى الجارية فلما اخذتها قال لها علي بن بكار تعتدي اليه فقولي له فقال
المعنى كلامي معرفة عناي وشقاي واحتراج محبته بلحمي وعظامي واشرح اني خير قصص في الزمان منوالنسبه فهل من نظير يتزوده ثم اعقب كلامه بالبكا
فنكبت انا والجارية وودعته وخرجت من عنده من غير صحة بيكاه وخرج ابو الحسن معها الى بعض الطريق وودعها ومضى الى دكانه (در ١٨٤) الى دكانه
وقد انتقل قلبه واخذته الفكرة في امره والانزعاج فالخوف من افتضاح امرهما وتيقن ان هلاك نفسه بينهما فيبطل شغله بسببهما ولا يامن سوء العاقبة
ولم يزل على هذه الصفة بقية يوم وليلة ولما كان اليوم الثاني مضى الى علي بن بكار وعاده واذا عنده الناس كاجريات العادة فصبر حتى مضت الناس وتقدم
اليه وساله عن حاله فاخذ في الشكوى فقال له يا هذا ما رايت ولا سمعت بمثلك في محبتك انما يكون هذا الوجد وضعف الحركة وقلة النهضة مع حبيب غير
مصاف او معشوق غير مواف وانت بحمد الله تحب حبيبا الا يحبك ولا واصلت الا من يواصلك الا انك يكون اذا احببت فخالف او واصلت ما طمع
او صاد قمح فخادعا غير صافي وما دمت بهذه الحال امرك ينكشف وكم ستر ستر ينكشف فقد غلوا ونهض ومع الناس تحدث وارتب وخذ امرك
بالرياضة وقلبك بالمذاكرة والاخافة تالف لاحالة قال ابو الحسن فتركن الى كلامي وجعل يقول لي وشكرني على ذلك وكان عنده من اعرف فودعته وعدت الى دكاني
وانا قلقا حذرا على نفسي من فضيحتها وكان لي صاحب صديق متطلع على احوالي دائما ويعلم ما انا به وابن بكار وما عليه نحن من المحبة وكان صاحبي هذا اكثر ما يأتي
الى دكاني وكان من قولنا سالني عن الجارية فبكت ذنبه وقلت انها الخبر معني مثل هذا فلم يلفت كان اقبل الي وسلم علي وراي ما انا به من قلق الفكر والحيرة
مع الخوف الذي شاهدني فاستهدجني بالحديث الى ان قال لي انه علمت يقينا اني انا احفظ عنابك لكوني احب الناس اليك وانا ناظر ما علمت من قلق
الفكرة وانذهال البصيرة فيجب اشفاقا على نفسك تخبرني عن تشويش خاطرك فلعله ان يكون لي بصيرة غبيت عليك فحينئذ اخبرته بما كان
من شمس النهار وعلي ابن بكار الى جميعه وقلت له هذا اخر ما انتهى الي من الاحوال مما كتمتها منها الا ما علم انا وقد رايت لتوسي بالدليل
شاسعا وخفيته عليك واعوضت لي الامر لان يكون حاضر الحكم كونها ظاهره تعلم اني انا رجل معروف كثير المعاملات مع الاكابر والناس
من الرجال والنسا ولا امن ان ينكشف امرهما فيكون سبب هلاكي واخذ مالي وهتك ولدي وعيالي ولا يمكنني الانقباض منهما بعد ان بلغ بي منهما وقد رايت
نجاز شغلي واستيفا ديوني وقضي ما علي وتوجهي الى البصرة اقيم بها حتى انتصر ما يكون من حالهما وما يقدره الله فيهما من حيث لا يشعر بي احد ولقد تمكنت
بينهما المحبة ولا اظن تفادي الانبراق وقد اهجم بها هذا والمدبر لها جارية حافظة سرهما وربما داخلها منهما ضجر او لحقها في امرهما عسر انتظر سرهما ويشيع
خبرهما فيؤدي ذلك الى الهلاك ويكون اقراني على ما قدمت عليه وقد دعت اليه فابدا الي تلفي وعطبي وليس لي عذر عند الله ولا عند الناس فقال له صاحبه لقد
اخبرتني بامر كبير ومن مثله يخاف العاقل البصير الفاضل وما اري فيه الا ما تراه فكفاك الله شر ما تخاف منه وتخشاه واحسن لك عقباه ثم ان ابو الحسن
استكتم صاحبه الجوهري ما دار بينهما من الحديث (در ١٨٥) الحديث قال الجوهري ففارقت ابو الحسن العطار على هذه الاعتقاد ثم بعد اربعة ايام اتيت الى دكانه
حتى انظره فوجدت الدكان مغلوقا فتحققت انه سافر كما اخبرني غير اني قصدت ان احتيل حتى اصل الى علي بن بكار فقصدت داره وقلت لبعض غلمانه استاذن
لي على مولاك علي ابن بكار فاذن لي فدخلت اليه فوجدته ملقى على قفاه فلما راني تحامل ووثب قائما على قدميه وتلقاني بوجه طلق ورحب بي فقضيت
حق عيادته واعتذرت اليه عن تخلفي فشكرني على ذلك شكرا بالغ فيه وقال لعل حاجة عرضت لك او مهم من نفسك فقلت اعلم ان بيني وبين ابو الحسن
العطار حفظه الله وثيقة صداقة وحاملي حق الخلطة ومودة مثل تين وكنت احيل اليه واودع عنده سري وامن شره واكتم سره واشتغلت عنه اياما مع جماعة من رفقتي
وعدت اليه على عادتي فوجدت دكانه مغلوقة وقال بعض جيرانه انه توجه الى البصرة في امور دعته الى توليتها بنفسه فما اخبرت هذا الكلام بقول ولا اعلم ان
بني صديقين حامكما بينكم فان خفته كنت عرفت صحة هذا فمن في حقيقته جملة وتفصيلا فقد جئت اليك مشتفقا وجعنه زاد مشتقا فلما سمع علي بن بكار
كلامي تغير لونه وانزعج كونه وقال ما سمعت هذا قبل قولك ولا تقدم الى خبر اعذر ولا تعويل عليه فان كان الامر كما ذكرت صحيحا فقد عظم وازعجني وزاد بي حزنا
حزني واقلقني ثم خنقته العبرة فانشد وجعل يقول هذه الابيات شعرا

قد كنت ابكي على ما فات من الموزالي ... وما اهل ودي جميع غير اشتات
فاليوم اذ فرقت بيني وبينهم ... دهري بكيت على اهل المودات
فيا حياة امرئ اضحت مدامعه ... مقسومة بين احياء واموات

ثم اطرق ساعة متفكرا ورفع راسه الى خادم الحال فقال له امض الى دار علي ابي طاهر العطار واسال عنه اهو مقيم ام سائر وتنظر اي ناحية ذهب واي جهة قصد فطلب
فمضى الغلام وانشم الجوهري وابن بكار فجعل يتحدثوا قال الجوهري فتحدثنا ساعة وهو متوحش تارة يقبل حديثي وتارة تتلعثم عني وتارة يحدثني وتارة يشتوهم
بيني وبين ذلك اذ اتى الغلام وقال يا مولاي سالت عنه فاخبرني اهله بمسيره الى البصرة منذ يومين ورايت جارية واقفة على باب داره لعن البقية فلما راتني
عرفتني وقالت لي الست انت غلام فلان فقلت نعم فقالت اني معي رسالة الى ابي اعز الناس عليك وهي واقفة على الباب فقال ادخلها فدخلت جارية ظاهرة فوق الوصف

كا

لما ذكر ابن طاهر العطار رقعتها الجوهري بالصغر فتعقد حتى دكمت عليه (د ر ر ١٨٦) عليه وتقدمت اليه وتحدثت معه سرا وهو يتبسم في اثناء الكلام ويحلف
ان ليس عنده علم بذلك ثم ودعته ومضت وهو يختبل وكانه في النار مشتعل قال الجوهري فوجدت موضع الكلام فقلت له لا شك ان لها اليكم عندك خطا ثم
او بينك وبينهم معاملة فقال او ما يدريك فقلت له عرفتني بهذه الجارية فقال التي هي فقلت شمس النهار جارية الرشيد وما عنده اعز منها ولا اعقل منها ولا اشد ولا اظهر
ولا انقص منها وكانت منذ ايام تتداوقعتني على رقعتي وزعمت انها اشبهت عليها بعض الخطا الى مولاتها ثم عرفت نظمها ونثرها فاضطرب لذلك على ابن بكار واضطر [illegible]
شويا واشفق منه اشفاقا كثيرا حتى خشيت عليه التلف لما ظهر منه ثم راجع نفسه ثم قال اسالك بالله من اين لك معرفتها على الحقيقة الاول فقال دع هذا فليس نحن
يرجع عندك الا بالصحيح فقلت لا تجنبت لا بد اخلاك مني شي ولا تعتبر بك مني مخالفة ولا تعتبر منك دهم ولا يخويك انقص مني ولا استولى عليك حيا ولا ياخذك وجل ولا يخفى
لك سرا ولكن على اسمه الى ان اظهر لك سرا ولا اكشف لك ما عشت امرا ولا افادعك في حال ولا اذخر عنك نصيحة ثم قال الجوهري فحدثته بحديثي من اوله الى اخره ثم قلت له
وما فعلت ذلك الا لمحبتي بك وغيرتي عليك واشفاقي على حالك واردت ان اسعى بنفسي ومالي بين يديك واكون لك معوانا لتعدادي ابي الحسن العطار وعصيتها على نار
الحالات وحافظا لسرك وموسعا لقلبك وصدرك فطب نفسا وقر عينا ثم جعلت له اليمين وتبرحا بي خيرا وقال لما ادري ما اقول لك بل اخليك مع اسرع وحرو ينك
ثم انشد وجعل يقول هذه الابيات شعرا

ولو قلت اني صابر لهو بعدم … لكذبني دمعي وعظم نحيبي
فيا ليتني ادري بما دمعي هاطل … على بعد الف او فراق حبيب
ولم يخل طرفي من ترادف دمعه … لناي بعيد او لهم قريب

ويسكت ساعة ثم قال هل تدري ما قالته لك الجارية قلت لا قال
زعمت اني اشرتها على ابو الحسن العطار بالمسير وانا الذي اشرته في هذا التدبير ومضت تمشي ما هي علي له تقبل كلامي ولا رجعت عن ملامي وما ادري ما اعمل بعد
ذلك فقد كانت تصغي اليه وتانس به وتقبل حديثه فقلت ان فهمت معرفتي بالامر تعينك الهي فيه فقال على ابن بكار ومن لي بذلك وهي النفرة وحسن قال له
الجوهري يا سالم اجهدي في مساعدتك ومعاضدتك والتوصل بكل حيلة من غير كشف سر ولا ضيق يحدث ولا مضرة تتولد وتوثق اسرع وحسن لطفه
وجميل صنعه فلا تشغل قلبك فواسا لا دخرت عنك ممكنا ولا اهملن امرك فيما تهواه متمكنا واستاذنه بالانصراف فقال له على ابن بكار يا سيدي قد
تفضلت متبرعا فتبرع متبرعا وانت تفهم ما انا بصدده فاجعل المواصلة من صلتك والمواتره من عطيتك وكتمان السر من مروتك والتوصل من عصبتك
وحمى الملك قال الجوهري فقبلته وودعني وودعته (د ر ١٨٧) وودعته وخرجت من عنده ولا ادري الى اين اقصد والى ما اعتمد ولا اتصور كيف ادبر
امره الا على الجارية في اشعارها بمعرفتي على ما هاعلي فجعلت امشي وافتكر وانا [illegible] وانا منكس الراس ناظر الى الارض فبينما انا ماشيا وجدت
رقعة مفتوحة في الطريق فاخذتها وفتحتها واذا فيها مكتوب يقول

بسم الله الرحمن الرحيم شعر

جا الرسول يبشرني ويطمعني … وكان اكثر ظني انه وهما
فما فرحت ولكن زادني شغفا … تيقنت انه رسولي لم يكن فهما

عرفت يا سيدي يا ابو بكار انه ما قطع علائق
الثقة بك وان الاشتراك السكن [illegible] تلك الجارية صدرت عنك قابلتها بالوفاه وانكانت الاحبة ذهبت حتى حفظتها بالصبر والاغضاء ولين كان ذالك
الصديق ذهب بامرك فقد ظفرت في محبتك وحافظ سرك واميل قلبك وصدرك وشرح باول من انتظر الفعل مسيره فهو ورايم غرضا فوارد من القضا فيما
احب واشتهى والله تعالى يقضي للنفوس بفرج عاجل وخلاص غير اجل والسلام فبينما انا اقراها واتعجب منها واذا بتيمي تقطعت منه واذا بتلك الجارية قد اقبلت
وهي منتهى بخاطره تلتفت يمينا وشمالا وتنظر الى الارض حائرة فوقع في يدي فلحقتني وتقدمت الي وقالت يا سيدي الرقعة سقطت مني فانعم برفعها الي فلم
ارد عليها وجعلت امشي حتى خلفي حتى اتيت الحجاري فتخلها وهي معي تجيني حين اقبلت علي وقالت يا هذا اما علمت انه تنفعك ولا تدري ممن صدرت ولا اين
تذهب بها فانا اجملك على سترها والمداخل عنها فقلت احلني وانتي واجالسي وانتي فلما جلست قلت الست هذه خط سيدتك شمس النهار الى سيدي علي ابن بكار فازرنونها
وانزعجت وقالت فضحتنا او فضح نفسه وذكرت [illegible] اليها ان [illegible] الى الاصدقا والاخوان ومن ينظر في عواقب الزمان والمعول
على ذكر على حسن امورهم فانت لتذهب قرابة زهابها على تلك الصغر حاربعتبرحيه وذلك تغلب بها هذه قلوب الناس تتواهن على بعضها البعض وكل امر يحب كتمانه
وميلك صاحب عجب وانكاره الاهوى فاهوج ما كان فيه الا ان الى ذاعته والاستيجاب الرأي على بليته وله لا ظهره وتواهن تراد عليه ولا اشره وفي
انتهت ابو الحسن فيما اصبح منه بريا وظلمت فيه ظنا حبيب فيه واما علي ابن بكار فما اظهر لي سرا ولا ادحج لي امرا ولا اني اثر وانه ما جور يقولك وقبيح ظنك
وانا الصعك على امر تشرحي فيه ويصدرك ينفسح وبكل قلقك ويوضح عذره لك لعلمان انشق ثوق مثلي واخف عليك عهدا ولا يخفى عنى شيا من امركم والى
لكتوم للسر صابر على الكتم ناهض بحق الصداقة عامل بشروط المروه والفتوه في كل ما تستنهض فيه وانتدب اليه فتاهب من كلامي وقالت ما ضاع
سر انت حافظه والاخاب من انت بيره وتلاحظ وانا مودع لك ذخيرة لا يمكن اظهارها الا لصاحبها ولا يجب قلبي الا لمودعها بل قل واستر سل فان حديث
بالحديث على جليته فانه في هم ملك وما اليكم (د ر ١٨٨) ومالابيه الى او دعك فيه واحييك حافظه وملاحظ قال الجوهري فحدثتها بحقيقة الامر مثلما
حدثت على ابن بكار وكيف خلعت مع ابي حسن العطار حتى اشتد وجعه وكيف كان دخولي على الفتى ابن بكار ثم قلت لها وسقوط الرقعة من يدك مما يدل على حسن نيتي من جهدا
لامر ولانت فيه احب السعي الا لشفقتي عليها فتعجبت مني واكرت على اليمين والوصية في حفظ سرها واستحلفتها انا انفصالا لاتخفيني شيا من امرها واخذت الرقعة وختمتها
وقالت سا قول الى علي ابن بكار ان الرقعة وصلت الى مختومة وارد جوابها واختم بخاتم ابو تضامن اطلعن العيم بينكما وان عن امضي اليه واخذ الجواب منه واتيك قبل
سيري اليها ثم ودعتني ومضت والنار في قلبي منها فما غابت عني حتى اقبلت ومعها رقعة مختومة واذا فيها مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم (شعر)

ان الرسول الذي كانت سرائرنا … مكتومة عنده باحق وقد غضبا
فاستخلصوا الى رسولا منكم ثقة … يستحسن الصدق لا يستحسن الكذبا

ثم اني ما اتيت خيانة ولا ضيعت امانة ولا نقضت عهدا ولا قطعت ودا ولا فارقت اسفا ولا لقيت بعد الفراق الا تلفا ولا علمت بما ذكرتم اخبرا ولا رايت له اثرا
واني لاهوى الاجتماع ولقد بعد بما اهواه واتمنى التلاق واين من المشتاق ما يتمناه فكيف تستدلون بنظري على حقيقة خبري ويكالي على خلالي وتحقيق معاني
والسلام قال الجوهري فافتتني تلك الرقعة وما فيها من الالفاظ وواقفته الجارية على الكلام واقامت عذره وقالت لا تخرج من دارك ولا تجتمع به حتى تبدل نيته عند
فقلبها تهمني وهو معذور واتهم وانا معذوره وسارك ذلك من نفرا والتوصل ان اجمع بينك وبين سيدتي بكل حيلة فخلفتها مطروح تطلب الاحبا دون مستودع الاسرار
ومضت الجارية وما كان من الغش واذا بها قد اقبلت وهي مسرور فقلت لها ما ورا الاقالت مضيت اليها واوقفتها على الرقعة فلما عمل فيها الفكر واستولى عليها الانزعاج قلت لها
لا تخافي ولا تحزني ولا تجزعي من خوف دار الامير بينكما من عتبة ابن طاهر العطار فقد وجدنا غيره ثم حدثتها بحديثك معه وكيف وصلت اليه ثم تلك وتعلي يا ابن بكار ثم سقوط الرقعة من يدي
لتغل قلبي وقوعك عليها وما استقر بيني وبينك من الحديث والعهد والايمان بتمامك السر التي جرت بيني وبينك فتعجب من ذلك وقالت اشتهي اني اسمع الحديث منه شفاها اوقت
واوكد بيني وبينه لتطيب به نفسي ويقوى به عزمي على ما تفضل به فاعزم على بيان اسم وطن توفيقه بالمسير معي لتعدها فلما سمع الجوهري ذلك بداه امرها عظيما لا يمكن الدخول فيه ولا
الهجوم عليه فقال للجارية اعلمي يا فلانه انني من اوساط الناس ولست كابي طاهر العطار لانه اذا دخل في دار الخلافة اصبح ببضاعته ولعل كان بحاجتي وانا ارعى من حديثه واذا كانت تليه بلي
من رغبت في حديثي فليكن ذلك في غير دار امير المومنين فلبس لي جنان يطاوعني على ما قلتي واخذت تمنع من المسير والجارية تحاورني وتشجعني وتعني لي السلامه واليسر وكلامها
بالمسير خانته رجلاه وارتعشت يداه فقالت لها اصلحت عليك فهي تسير اليك فلا تبرح من مكانك ومضت مسرعة وعادت وقالت اياك من ان يكون في دارك من يطلع حينئذ فقلت ما عندي
احدا فتحفظ غاية التحفظ وخرجت الجارية قليلا ورجعت ومعها جارية خلفها وخلفهم وصيفان يتضوعت الدار من عرفهم واشارت بجنبها وثبت قايما على قدمي ودهش
لها خرج فجلست وجلست باين يديها ثم امسكت حتى اخذت راحتها ثم كشفت وجهها حاملة الاستمر اوعرر اشرقها الضعيف متمكن في حركاتها فالتفت الى تلك الجارية وقالت
هذا هو قالت نعم فسلمت عليها فردت على السلام وقالت الشفر بكر جلبنا على المسير الى منزلك والفائز ما انكر والتعويل على كتمانك عليك وحليم انك بحفظ ولا اعتقاد فيك
لا انك والفتوه والمروه ثم سالتني عن حالي فاعلمتها بالى ومن اعرف فكشفت لها عن جميع ما انا فيه ثم استقصت الحديث نحدثتها حتى انتهيت الى اخره فتاوهت منه وتاسفت على
فراق ابن طاهر وجرت منه خبرا وقالت اعلم يا فلان ان ارواح الناس متدانية الى الشهوات وان تباعدت الاحوال والاعراض متقاربة وان تنافرت بينهم الافعال والناس بالناس
ولا يتمشى عون الا بعمل ولا يصح غرض الا بسعي ولا يقع راحة الا من تعب (د ر ر ١٨٩) بعد تعب ولا يظهر سر الا بعين ثقة ولا يعول على امر الا بعد كفاية ولا يظهر نجاح الا من ذي مروه
ولا يعتمد على منهم الا بمن هو صاحب ثقة وفتوه ولا يستنظر الا من شرا الا من يتقي ربه ويعلو من قصده ويبذل رد دهمه وقد اتفق لك الامر وانكشف بيني وبينك السر ولا
زيادة على ما انت عليه من المروة والا لم يرفيه وما احسن صبرا ايجلني اليكم من ايام اجلي وهذه الجارية تخص صح عندك على ما هي عليه من حسن الطريقه وسمو الرتبه عندي وهي حافظة سري

من مرة امرني فارتكن اليها في جميع ما تحكيه وما اخذت اليه تطيب نفسك بجميع ما فتا امن على نفسك حتى تخاف فانا استعد عبد الى الموضع الاوفق احكم امرٍ وهي
تجيبك باخباري ونكون الوادع فيه ثم نهضت وهي لا تطيق النهوض ومشيت بين يديها الى باب الدار وسارت وقد تركت من شخصها وبكمت من فعالها وما شاهدت
من احوالها وتحققت من ذلك ما ادهشني واذهب عقلي ثم نهضت فغيرت اثوابي وخرجت من الدار ومشيت الى دار الفتى علي بن بكار فتوانيت عنه من كل جانب
اليه ودخلوا بين يديه فرايته وهو ملقى تحت الحزن فقال اهلا وسهلا ابطات علي وزدتني هما على همي وقال ما غضبت لي بعدك عني وجاءتني بالامس الجارية ودفعها
رقعة مختوم وحكى لي علي ما جري وحكيت له من الجواب وقال لي قد حرجت بالفلان في اوي وعيل صبري بعد ان ما بي قوة ولا راي يتقابل على الموضع وقد كان لي من ذلك
السيحان عظيم وبلوغ كل غرضي تحكم انبت ظها اليه وموقفها به فضحكت فقال لي اتضحك من بكاي وقد استرسلت اليك في صبري وبلاي وانشد يقول شعرا

وضاحك من بكاي حين ابصرني لو كان حرب مما حربت البكاه
لا مما رحم المبتلي مما بكا يسعد الا فتى مثل ما حرحا ابلوا به

فلما سمع الجوهري شعره بادر بالحديث الذي جري له بعد خروجه فلما انتهى بكى بكاء شديدا وقال انا في اهلاك لتني هالك ولا هل التلف [illegible] ليت ان الله يقرب ما بعد من الاجل فقد حرمت
الصبر وفقدت الاجر وضعفت الحزم ولولا انني اتمسك بك وانست وحدتي وتلعت واسالك في امري حيث الى حين يقضي ربي له الحمد والشكر وله المنة والاجر وها
انا اسيرك ملقا بين يديك لا اخالفك في امر ولا اعصاك في راي فقلت يا سيدي لا يطفي هذه النار غير الاجتماع ولكن يكون في غير ذلك الموضع الذي فيه الخطر والتلف
والضرر ولكن عندي في الموضع الذي نظرته ذلك الموضع المكان الذي اختاره واثرته والفرض اجتماعكما وشكواكما وحديثكما ويحق من كل واحد منكما وصاحبه عهدا
ومما عليكما من ضيق المكان وذات عرق فما ادخل في هذا ما تراه واوام الجوهري عنده تلك الليلة هدو وبات حرمالي الى ان اصبح (د د ر ١٩٠) الى ان اصبح
قال الجوهري فلما اصبح الصباح جئت لمنزلي فلم البث قليلا الا والجارية قد اقبلت مختالة مما كان بيني وبين علي ابن بكار ثم قالت اعلمني بموضعنا وهو اجمل ما خليت
لها هذا الموضع استر واسلم ما قد يخفق لك الصواب فيما تراه وها انا ماضيه اطالعها بما ذكرته واعرض عليها ما اوضحت من حضورها ثم مضت وعادت فقالت اقصد
الموضع الذي قلت واقعد به ما يصلح ثم اخرجت كيس ودفعته الي وقالت هذا تستعين به على ماكول ومشروب فاقسمت اني لم اقصر فيه فاخذته ومضت
ودخلت الى داري الاخرى بضيق الصدر من فعلها فلم ادع في الدار شيا من الالات الا حضرتها ولا حلية مما يوثق حتى استعرت منه التحف وحصلت جميع ما احتاج من الذهب
والفضة والبسط والتعليق وغير ذلك مما يحتاج اليه واشتريت وجهزت جميع ما يحتاجه وجاءت الجارية ونظرت الى ذلك واعجبها فقلت امضي اليه وائتي به في حيقته
فمضت واعادت وهو معها في اظرف زي واجمل وقد رق محاسنه ودقت شمائله فلقيته بالاكرام والاحترام واجلسته على مرتبة وجلست بين يديه كالي به عجيبة وجلبت
الحديث معه ومضت الجارية ثم جاءت بعد صلاة المغرب والجارية شمس النهار معها والوصيفتان لا غير فحين راته وراها غلب على كل واحد منهما وجد حتى عجز من الوقوف الى
الارض فنظرت منظر الهالين وجلست اعالجهما ساعة وجاريته تعالجه حتى افاقا [illegible] واقبلت الموقة تتوب فيهما ثم تحادثا بلطف ضعيفين ساعة
واتيت بشي [illegible] فشربا ثم قدمت الطعام فاكلا ثم انه [illegible] الى ذلك فنقلتهم الى مجلس اخر فجلسا فيه وطابت نفوسهما
وانشرحت صدورهما [illegible] الذي فعلته لهما واستكثراه [illegible] ثم قالت لي شمس النهار اعندك عود او شي من الملاهي قلت نعم واتيتها بالعود
فاخذته واصلحته وغنت [illegible] (د د ر ١٩١) [illegible] وجعلت تقول شعرا

بادروني بكل عند الطرف ان كنت رسولا لا تقولها الرسول والعف بالصدق القليلا
وان لم ترد فسبحانا دون صبرا جميلا يا بي من حسنه بامره ان يستطيلا

ومعت شيا ما خرقعت مع مثلك ثم تعاطوا اقداحها وشربا ثم اخذت العود ايضا وغنت وجعلت تقول

ارقت حتى كاني اعشق الارقا وذبت حتى كان الجوى خلقا
وفاض دمعي على خدي فاحرقني فمن راي غارقا في بحر محترقا

وجعلت تردده وتستعيده الى ان تجلى المكان مرقص لرقة معناها وحسن موقعه فبينما نحن كذلك لم نشعر الا والدار قد خفقت بنا من الاصوات والزعقات المرعبة
وقد دخل الي وصيف قد لبث جبلة داخل الباب وقال لي قد كسر بابنا ولم ندر من طرقنا وهو في حديثه واذا جارية تصيح من فوق السطح واذا قد هجم علينا عشرة
انفار متلثمون بايديهم الخناجر متقلدون بالسيوف ودخل خلفهم مثلهم فحين رايتهم اهربت على وجهي من الباب الى التجيت الى بعض الجيران ولم اسمع الا جلبة في الدار واصوات
فاعتقدت انه اشتهر خبرهم وان صاحب الشرط طرقهم فبقيت متخبيا الى نصف الليل وما قدرت ان اخرج من موضعي ونزل صاحب الدار ووجد واحد علمي في ناحية
من الدار تنظر اليه فانكره وعاد فزعا منه ثم رجع اليه وبيده سيف مجرد وقال لي من انت قلت انا فلان صاحبك فعرفني الشيخ فنهض وقال يعز علي ما جرى في منزلك
والله بكرمه يخلف عليك فقلت يا مولاي عرفني من هولاي قال لي هولاي الفاجرون الذين اخذوا امس فلانا وقتلوا فلانا [illegible] بالامس [illegible] فاحضر
متهم فعلوا شديدا واظنهم [illegible] او قتلوهم ثم مشيت انا واياه الى الدار فوجدناها خالية من جميع ما فيها وقد قلعت طاقاتها وكسرت
ابوابها فهانت الامر اذهلني وقطع قلبي [illegible] فيما احل في وجري على وصنع بنفسي وجعلت ادري [illegible] وهم اصحاب الفضة والذهب
المستعار منهم وماذا اقول لهم وافتكر ايضا في شمس النهار وعلي ابن بكار واخشى ان يعلم الخليفة بامرهما من احد [illegible] فتذهب روحي واعدم جناني ثم اني
التفت الى صاحب الدار وقلت له يا اخي ما الذي افعل وما اذا تشير به علي فقال يا اخي لا اشور عليك الا بالصبر والاتكال على الله تعالى لان هولاي ايضا قتلوا
في دار صاحب الشرطة وجماعة من الاجنا وخواص الخليفة والخليفة قد طرح الاعين عليهم ورتبوا الحرس على الطرقات ولم يقع منهم احد [illegible] دون ان يقدر
عليهم فتعوذت [illegible] بالله ورجعت حزينا الى داري الاخرى (د د ر ١٩٢) الاخرى وقلت هذا الذي خفت [illegible] وقد وقعت فيه [illegible]
الناس الي من كل جانب ما بين شامت ومهنى [illegible] ومطالب يا اخي [illegible] فجعلت اشكر هذا واعيد على هذا واحاول هذا واداري هذا
[illegible] ولم اذق طعاما [illegible] فبينما انا كذلك واذ جاءني غلامي وقال يا مولاي [illegible] على باب الدار [illegible] ولا اراه قبل
ذلك الوقت فخرجت اليه فوجدته رجلا فسلم علي وقال لي ان معي لك حديثا فقلت له ادخل الدار قال لا ولكن امض بنا الى دارك الاخرى فقلت وهل تعرف لي دار اخرى فقال لي
عندي خبرك وكل حديثك فرج فقلت في نفسي لامضين معه الى حيث اراد ثم مشينا جميعا حتى اتينا الى الدار فلما راها قال هذه بغير باب ولا يمكن القعود فيها وقد اخشى
بنا وجعل ينتقل من مكان الى مكان ويخرج الى اخر حتى دخل الليل علينا وما انتهى الى مكان وانا اتبعه بالهيئة مدهوش لا اساله [illegible] ولم يزل كذلك حتى اخرجني
الى الفضاء من جانبها وقال اتبعني وجعل يهرول وانا خلفه وقد قويت نفسي [illegible] مشيه حتى اتى بي الى الشمارية فوقف عليها وطلع اليها وقرب بهم
الملاح حتى عبرنا الى الجانب الاخر فنزلنا وقد اخذ الرجل بيدي ودخل بي في درب طويل لم اسلكه ابدا ولا علمت في اي ناحية هو من بغداد ثم وقف بي على باب دار
ففتحه ودخل وغلق بابها بقفل حديد كبير ثم دخلني على عشرة انفار رجالات كانهم رجل واحد فسلمت عليهم فردوا علي السلام وامروني بالجلوس فجلست والتعب قد قتلني والخوف
قد ملكني فجاني بما بارد فغسلت وجهي ويدي ثم ناولوني قدح شراب فشربته وقدم الي الطعام فاكلت [illegible] واكلوا معي فقلت في نفسي
لو كان علي مخافة لما اكلوا معي فلما غسلنا ايدينا وعاد كل واحد منهم الى موضعه وجلست بين ايديهم فقالوا اهل تعرفنا قلت لا ولا موضعكم ولا من جاء بي اليكم قالوا لي حدثنا حديثك بلا
تمادي فقلت لهم حديثي عجيب فهل عندكم خبر منه قالوا نعم نحن اخذنا متاعك البارحة [illegible] والقينة التي كانت عندك فقلت لهم اسبل الله عليكم ستره اين الذين معهم والقينة فاشاروا
بايديهم الى مجلس في مقابلتهم وقالوا ان كل واحد منهم في مجلس وقد زعموا ان ما يظهر على حديثهما احد غيرك ولم جمعنا بهم عجب ذلك ولا سالناهما ورايناما عليهما من حسن
الزي ما انكرناه منا بهما وهو الذي منعنا من قتلهما فاخبرنا حقيقتهما وانت امن على نفسك وعليهما (د د ر ١٩٣) عليهما فلما سمعت ذلك كدت اموت من الفرق والخوف
فقلت لهم اذا ضاعت المروة لا توجد الا عندكم واذا ظهر سر يخاف اذاعته فلا يخفيه الا صدركم [illegible] وكتمانكم [illegible] بالغ في هذا المعنى
ورايت المبادرة في الحديث الصحيح اجود وانفع من كتمانه في ذلك الوقت الذي [illegible] غير الموت فاقبلت احدثهم حتى انتهيت الى اخر ما جرى بين شمس النهار وعلي ابن بكار
فقالوا لي اهذا هو ابو الحسن علي بن بكار وهذه هي شمس النهار فقلت نعم ما كتمت شيا ولا اخفيت عنكم سرا فانزعجوا لذلك وقاموا وانصتوا الى ابي الحسن والى الجارية وقد
اعتذروا اليهما ثم قالوا لي ايها ان الذي اخذ من دارك فقد ذهب بعضه وبقي بعضه وهذا ما حضر منه ثم ردوا علي اكثر الذهب والفضة وقالوا علينا [illegible] الى دارك الاخرى وانقسموا
قسمين قسم معي وقسم مع شمس النهار وعلي بن بكار وخرجنا من الدار وقد اشرف علي ابن بكار والجارية على الهلاك وما كان في نفسهما الا الخوف والفزع [illegible]
وقلت ما فعلت الجارية واين ذهبت والوصيفتان فقالت لي شمس النهار ما لي علم بهم فانتهوا بنا الى الما فاطلعونا الى تلك الشمارية وقد فوا بنا فقربونا الى الجانب الاخر
وذهبوا راجعين فما استقر بنا على الارض قليلا الا وخيل قد احدقوا بنا فتواثبت العيارين كالعقبان الى الشمارية وطاروا بها وبقينا نحن على الشط لا نستطيع

ولا

حتى كنا فقالوا انتم من بلاد غرباء فقلت هولاي قوم من العيارين ونحن قوم من الغيبان اخذونا بالامس واقمنا عندهم الى الان وما رق لهم قلب عليه الى ان اخذناهم
بالكلام الليّن حتى وعدونا بالافراج عنا واطلاق سبيلنا وكان منهم طايفة فنظروا الى موالي الجارية والى ابن بكار وقالوا انتم صادقين انتم وبم تعرفون وفي اي ناحية
انتم ساكنون فلم يقدر احد منا يرد جواب فحدثت معهم فنزل الي الحاكم عن دابته واركبها واخذ بزمامها يقودها وفصل بعلي ابن بكار كذلك وبي بقينا ثم اتى
بي الى موضع وصاح بانا ثم فاقبل فجاوبته فجوبه رجلين فطلع واياهما ومن ذنب داهم وطلع اصحابه الى الاخرى ثم فتحوا بنا الملاحين الى ان انتهينا الى دار الخليفة ونحن
في الموت واوما الي ثم لاقينا فحص بنا وقطعت الى المكان الذي ينتهي الى موضعنا فنزلنا وضعنا وصلاح ولاة الاجناد مع كلون بحفظنا فاتينا الى داري على بن بكار فدخلنا بها
وودعونا الرجلان ومضيا فوقعنا بمكاننا لا نتحرك ولا ندري اين نحن ووقع علينا الصبح ولم نفق مما بنا الى اخر النهار فتحركت قليلا واذا الجليل عند راس ابن بكار رجال
والاهل لا يتحرك فلما احسوا انتباهي اجلسوني وقالوا احدثنا بحديثك فانت اخبر وعلت صلاحا قوم (د د د ١٩٤) يا قوم لا تشغلوا ابدا الاعلى بسماع حديثه علي ودنا لا تنتهوا
دناشهم في امري دخرفهم في الفضيحة واذا بالفتى قد تحرك من فراشه ففرحوا وانصرف بعض الناس وبقي بعضهم وقد منعتهم العودة الى منزلي والتصرف في نفسي والقواعلي على
ابن بكار الماورد وسعبق المبلّ فافاق وجعلوا يسألون فلم يضعف عن رد الجواب واشار اليهم باطلاق فخرجت وانا لا اصدق فاتيت داري بين رجلان محملاني فحين
راوني اهلي على تلك الصورة لطموا وصاحوا فاومات اليهم بالسكوت فسكتوا وصرفت الرجلين ثم استلقيت بقية ليلتي اجمع ثم افقت داهلي وولدي واصحابي عندي فقالوا ماذا
فاستدعيت بما فعلت وجهي ويدي وجاوا بالشراب فشربته وغيرت ثيابي ودنكرت منه ضعفي وقلت لهم اكثرت من الشراب وقد غلب علي فشكرتني جاريتي فاعتذرت الجماعة عني
واعتذرت الى اهلي واوعدتهم بالتكلف عما مضى لهم فرفوني انني نوصول لبعض ما ذهب منهم وان ان طرحوهم في الدهليز ومضى من غنا فلكت نفسي واقمت مكاني يومين
لا اقدر على النهوض فلما قويت دخلت الحمام وفي قلبي النار من العلام وما كان من الجارية في تلك الايام لم اجسر ان اقرب داره ولا اقف في مكان هو فاسد وتبت الى الله ان ارجع والسلك
في حالي وتصدقت بما حوني ويلوت عن بعض ما ذهب لي وقلت اخصص تلك النواحي والصبر فيها الى ان تزيح فقد اخذتني الزمان مما لحقني من التاديب وخرجت امشي دعاتبت
نفسي فاتيت سوق البز وجلست عند صديق لي ساعة فلما قمت بالقيام رايت امراة واقفة في جنب بلتي فتاملتها فاذا هي الجارية فاظلمت الدنيا في عيني ومشيت مهرولا وهي خلفي
وقد داخلني من الخوف عظيما وكلما همت بكلامها اخذني الرعب وهي تقول لي اتق بالمدى والمح تقول لك حتى انتهيت الى مسجد في موضع خالي فدخلت المسجد فدخلت هي خلفي
وتوجهت لي وسالتني عن حالي فحدثتها بحديثي وحديث ابن بكار فقلت لها اخبريني خبرك خاصة وما كان من سيدك بعدنا قالت اما حديثي فانني لما رايت الرجال خشيت ان يكونوا من
الاجناد فيا اخذوني ارادوني عاملا فاهرب وفاعلت فهربت من السطوح والوصيفتان معي ورمينا انفسنا واخفينا مكاننا الى العشاء ودخلنا على قوم فاخذتهم الرحمة لنا وقابلونا
بالخير فوصلنا القصر صباح تلك الليلة على اقبح صورة فاخفينا الامر وتمت على مثل النار الى الليل ففتحت باب البحر واستدعيت ذلك الملاح وقلت له ويلك اذهب طولا وعرضا
فلعلك تظفر بسمارية فيها امراة فلما انتصف الليل اقبلت سمارية الى تحت الباب وفيها رجلين واحد يقذف واخر قايم وامراة مطروح في ناحية منها والصقت الى الباب ونزلت
المراة واذا هي سيدتي فاندهشت من الفرح برؤيتها (د د د ١٩٥) ثم لاقيتها ودخلت بين يديها فامرتني ان ادفع لذلك الرجل الف دينار فدفعت له ذلك الكيس الذي جيت
به اليك وابيت ان تاخذه مني وشكرته داهيرتي وقد كادت الروح ان تفارقها فاقامت على تلك الصورة بقية ليلتها ويومها وانا امنع الجوار ان يصلن اليها ثم افاقت كانها خرجت
من قبر فنضحت عليها الماورد والمسك وغيرت اثوابها وغسلت رجليها ويديها وسقيتها شرابا ولم ازل اخادعها حتى اطعمتها الطعام وهي تمانعني فلما توجهت الى العافية وهي
تمانعني فلما توجهت الى العافية اخذت في معاتبتها وقلت لها قد رايتي ما فيه الكفاية واشرفتي على الهلاك فقالت ان الموت اهون علي مما جرى وما اعتقدت السلامة ولا شككت
في قتلي لان لما خرجوا بي العيارين من الدار لو ني عن قصتي فقلت لهم انا من بعض المغنيات وسالوا صاحبي عن قصته فقال انا من بعض الاعوام وانتهوا بنا الى موضعهم
ولم يمنعنا الخوف والفزع ولما استقر واي امامهم تاملوني وراوا ما علي من الجواهر فانكروا امري وقالوا هذا لا يكون الا على عظيم فاصدقينا عن شانكم فامسكت فقالوا
لصاحبي وانت انصاف انت وانت زينك غير زي الاعوام فجعلنا نكتمهم فالحوا علينا فقلت لهم صاحب هذا الموضع فلان ابن فلان الجوهري فقال احدهم انا اعرفه واعرف
مكانه ان هذا تعلم بان شاعر الفصاحة واتفقوا ان يحملوني في موضع وحبيبي في موضع وقال لا تبرحا حتى نكشف خبركما ولكما الامان فتحا وانتما امنين على انفسكما
وعلى ما عليكما ومضى صاحبهم والى بالجوهري فلان صاحب يعني الجوهري وكشف امرنا لهم فاعتذروا الينا ونهضوا في الحال الى سمارية واطلعونا فيها وعبروا
بنا الى الجانب الاخر فخرج الينا صاحب العسس فاومت اليه وقلت انا فلانة وكنت قد شكرته وخرجت الى بعض الحارات ونجا هولاي القوم اخذوني ثم
صادفت معهم هولاي الرجلين فاوصلني واياهما وانا مليه بذلك فانك قد نزل عن دابته واركبني وفعل بالاخر كذلك فوصلنا الى داري ولم ادر ما كان من امر حبيبي
ومن صاحبنا الجوهري ونحن في تلك النار لاجلها لا سيما الجوهري رفيق حبيبي علي بن بكار وذهاب ماله فحدثني من المال وذهب واستخبر ثم
عن ابن بكار فلمتها وخوفتها وقلت لها اتقي الله في نفسك واقطعي هذه المعاملة واسلي دونها ستر الصبر فصاحت علي وغضبت من كلامي فقمت من بين يديها
وجئت الطبيب فقصدت مكانك فاخبرت ان اروح الى دار ابن بكار ووقفت على حد منك فتفضل والجمل اكتفي بالمال منه بذلك مبسوط ولا تتخلف الناس فيما اقتضى
بهذا المال قال الجوهري فقمت معها واتيت بها الى موضع وقالت لي قف ههنا حتى اتيك (د د د ١٩٦) حتى اتيك وذهبت ورجعت وهي حاملة حملا ثم
تضيق فلما اتى دكانك امضي في حفظ الله ابن تجتمع فقلت تاتي الى داري وانا ان احمل نفسي على الشغل في نقايره واعمل ما يوصلك اليه فتسهل ذلك المال على
بما استصعبته فقالت اخاف ان يتعذر عليك الوصول والاجتماع به ولا اعلم اني ابيك فقلت تاتي الى الدار الاولى فان ما احمل على الطها ابوابا واستوثق منها
ونبقى نجتمع فيها ثم ودعتني وذهبت وحملت المال واتيت الى منزلي فوجدت المال الذي دينار ففرحت به ودفعت منه شيء الى اهلي وشيء ارضيت به غرمائي
واستصحبت غلماني الى تلك الدار الاولى فاستدعيت الصناع واعدت طاقاتها وابوابها احسن مما كانت وجعلت فيها جارية بعلم حفظها ووصيفتين ثم جئت
ومضيت في القرب ناسيا جميع ما جرى الي فاتيت دار علي ابن بكار فلما وصلت اليها الادخلنا نتعرفوني فجاء اصحابه فيستبشر اقبل بيدي ثم دخلت به الغلام الى علي بن
بكار وهو على فراشه لا يستطيع الكلام فجلست عنده واخذت بيده ففتح عينيه وقال اهلا وسهلا ثم نهض ليجلس فما قدر الا بالغصب فقلت الجلوس على قدر هذا
فلم ازل به حتى اجته ومشى خطوات وغير اثوابه وشرب شرابا واكل ذلك حتى تطيب بخاطري فحدثته بما بيني وبينها فلما سكن ما به قلت له انا اعرف ما فطعمك اليشرب فما تجدد
لها ما بك وبكى قلبك ثم اومى الى الغلمان فخرجوا ثم قال لي هل رايت ما طرقني ثم اعتذر الي ودنا لي تحدثني بجميع ما جرى لي بعد مفارقتي وعن شمس النهار
~~ولنظر~~ ~~وقالت~~ ~~دهاتها~~ ~~المسجد~~ وما جرى لها من المال فحمد الله واثنى علي وقال ان يدرها ما اكد وسرورها (د د د ١٩٧) مرورها ثم قال اني اطلب عليك
جميع ما مضى من الاثر وغيرها وتقدم الى الخازن واعره تحمل الي من الورق والتعليق والفضة والذهب اكثر مما مضى لي فاستحييت منه وشكرته وقلت اهما ما حي
يا سيدي اكيد احبابي مما اخذته لا تفرق بيني وبينك الا المهالك لا احلك ذهواكما ثم اقمت عنده بقية يومي وليلتي وهو ضعيفا لحركة قليل الدمش بواصل الحسرة غزير
العبرة فلما اسفر الصبح قال لي يا فلان ان لكل شيء نهاية ونهاية الهوى الموت او مداومة الوصال واني الى الموت اقرب وهو لي اصلح وارفق من هذا فيا ليتني
انسيت فهلكت او وصلت الى السلو فاسترحت وارحت وهذه ثاني دفعة غير الاول فتسبب في الاجتماع وتدبير فيها انت عارف به فكيف تصير النفس الى ثالثة
وليس فيها عذر عند الناس بعد هذا الاندار الذي لولا لطف الله عز وجل فيه لا فتضحنا او قد حوت ولا ادري ما التوصل به الى الخلاص ولولا خوفي من الله لعجلت على نفسي
ولكن انا اعلم اني هالك وهو ها الكن لنا اجل معلوم وبكى بكاء شديدا وانشد
وهل القدر المحزون الا على البكى   تخفي كتمانا في ان هتكت لكم ستري
ابيت كان الليل قال للنجم   اجم لا تجب داعي الصباح ولا تسري
فقلت له تصبر يا سيدي فتحلي وتمكن نفسك من الاحزان وتمسك بقليل من الصبر فنظر الي وانشد
وصل يقول هذه الابيات   اصار بالفويفيض الدمع مدمعي   ام الاني عن جميل الصبر يردعني
قد كان يجمع الاسرار كاتمها   فغرقت عيني ما كان يجمعه
وكلما رام منع الدمع عارضه   في منع عاملة الشوق يمنعه
فقلت له قد عولت على الذهاب الى الدار لعل الجارية ان تجي بخبر فقال امضي حبا غير ان اسرع العوده
تتفضل فان حالي كما ترى فمضيت الى الدار فجلست الا والجارية قد اقبلت من نحو باكية قلت ما عودي فزعة مندهش فقلت ما قصتك فقالت دهينا الامر وحل بنا
ما كنا نتوقع وحصنا امس من عندك حتى وادفت سيدتي قد امرته بضرب احد الوصيفتين اللذان كانتا معنا وقد اخرمته بيني ابن يداها وصادفت بابا مفتوحا

فخرجت من قلقها لبعض الخدم الموكلين بالباب مما هي عين علينا لبعض الحظايا فاعلمتها الوصية واخذها وسترها ولاطفتها ثم استنطقتها فلوحت لي ببعض ما كنا فيه تلك الليلة الاولى ثم الثانية فمضيت بها الى دار امير المؤمنين فاستقربها فاقرت فامر بنقل الامتعة
فنقل سيدتي الى دار الخلافة ووكل عليها عشرين خادما ولم يجتمع بها ولا اعلمها ما السبب الموجب لنقلتها وتوصلت حتى خرجت فلا امر يحدث بعد امر
ولا ادري كيف الحيل والحيل احتيالي وافرجها وما عندها احقق منه فتوعرت اني خائفة لسرها
(ليلة ١٩٨) لسترها فامضي انت الى علي ابن بكار يا هذا النهر حذرا وبدر لتتخبره ذا امر اجل ان يكن الاخرى منوز بنفسه ويخرج بما ر قال الجوهري فدهشني امرها عظم حتى لم يبق لي قوة الا نفس بها وذهبت الجارية
فحين ذاك شرعت العوده الى علي ابن بكار فعلمته اني التجئ بالصبر واتوشح بالجلد واتعزى عند الفلوع واترك طريق الالتجاج واحفظ حالك ودع ما انت فيه من الاستلقا
والاسترخا فنهضت امر منه تلا فاخلك وما لك فتغير حاله وارتجع وقال يا ابا الحسن فقطع مفاصلي وفرق الامر مفصلا بينا فعليك ان تجد لك اوكد ذلك وانت
تالف لا محال فنهضت ساعة وقد كادت روحه ان تفارقه ثم استرجع وقال لي ما اعمل فقلت يا ضيغم ما الكريم ما تراه عليه ومن علمها انك من تثق به واعمل انك ذلك
وتتوجه الى الانبار وقبل ان ينقضي النهار فوثب وهو يختبل يمشي تارة ويقع اخرى فاصلح ما قدر عليه من شغل واعتذر الى اهله واوصاهم بما اراد واخذ في المسير الى
الانبار قاصدين فسرنا بقية يومنا وليلتنا فلما كان اخر الليل حططنا اثقالنا وعقلنا دوابنا وغفلنا فغفونا فخرج علينا اللصوص والرجال بيتنا فاخذوا
ما معنا من الرجال والدواب وجميع ما كان علي وعلى ما معنا من المال وعرونا من ثيابنا وقتلوا غلماننا ثم تركونا مكاننا على اقبح حال فقال نور الدين علي ابن بكار لصاحبه
الجوهري اما احسن هذا من الموت فقال الجوهري ربما ان يقدر ان نصنع في الكلام وعاد الامر على هذا والمشي ثم مشينا الى ان اصبح الصباح فقصدنا قرية فدخلنا
عريانين ففتشنا فلم نجد احدا فعمدنا فجلسنا في جانب من حوانيتها لم نشبع جوع ولا راينا احدا ولا دخل الينا شخص الا انني ذكر قبقبيتنا تلك الليلة فلما اصبحنا واذا بانسان
(ليلة ١٩٩) وقال يا جماعة ما كم الله انتم غربا فقلنا اللصوص قطع علينا الطريق ولم يعرف لنا احد فقال الرجل اهل القرية
قد دخل علينا فصلى والتفت الينا وقال
ان تاتوه معي الى المكان فقلت لعلي ابن بكار امض بنا معه فانا نخاف ان يدخل علينا احد الى المسجد فيعرفنا والثانية انا نحن غربا وليس لنا مكان نادي اليه فقال افعل ما ترى فقال له
الرجل ما تقولون فقلنا له نعم والله فقلع من ثيابه شي والبسني انا وكذلك علي ابن بكار وقال امشوا قوموا في هذا الغلس فقمنا معه فلما وصلنا الى مكان طرق الباب فخرج خادم
صغير ففتح الباب فدخل ودخلنا خلفه فامر باحضار بقجة فيها اثواب وشاشات فالبسني انا والبس علي ابن بكار وتعممنا ثم انا جلسنا واذا بجارية قد اقبلت بمائدة فوضعها وقال كلوا
وكثر اسرع فاكلنا شيئا يسيرا ورفعت المائدة ثم اقمنا عنده الى ان دخل الليل فتاوه علي ابن بكار وتنفس صعدا وابدى كمدا وقال لي اعلم يا اخي اني هالك لا محاله
فاوصيك بوصية وهي اني اذا مت ادركت والدتي عاجلا واوصيها ان تاتي الى هذا المكان وان تاخذ في غسلي وتجهيزي الى بغداد وتكون صابرة على فراقي
(ليلة ٢٠٠) خراق ثم غشي عليه ساعة فلما افاق سمع صوت جارية تنشد وتغني وتقول
عجل البين بيننا بالفراق بعد الف وصحبة واتفاق
هو ما امر الفراق لعين اجتماع ليته لا قضى على مشتاق غصة الموت ساعة ثم تنقضي وفراق الاحباب في القلب باقي جامعه شمل كل محب وتداني لاتني مشتاق
فلما سمع ابن بكار ذلك شهق شهقة فطلعت روحه وانتقل الى مولاه فاوصيت صاحب الدار به وكفنته واخذت نعشه حتى توصلت مع الناس الى بغداد ودخلت داري ثم خرجت
حتى وصلت الى دار علي ابن بكار فلما راتني غلمانه اقبلوا الي وسلموا علي واستاذنت علي والدته فاذنت لي فدخلت اليها وسلمت عليها فخبرتها انه توفي في الموضع فلما سمعت ذلك
واحسن اليك ان اسرع بعيني من الاوان ما امره والامر في قضائه وحكم فبكت بكاء شديدا وقالت بامه توفي ولدي فلم امكن من البكاء وشرعت في الانتحاب ثم اردت عليها الجواب
فلما غلب عليها الحزن وقعت على وجهها ساعة وخرجت الجوار يصحن منتحبات فانقبضن فلما افاقت قالت كان مقدره ماذا قلت كان كذا وكذا ويعز علي والله
وانا اعز احبابه واصحابه وحدثتها جملة ما جرا من امره فقالت لي بالبيت كان اكشف لي عن باطن امره وسره فهل اوصاك بشي قلت نعم وعرفتها وصيته فاستمرت على الصياح
والنواح هي وجوارها وخرجت معهن فتراع نصري واظلم في هذه المصيبة وصرت فاقد الصبر متحسرا على شبابه وفرحي ودخولي داره فبينما انا ابكي واذا امراة
قد قبضت على يدي ففتحت عيني وتاملتها واذا هي الجارية وعليها السواد وقد علاها الانكسار والذل فزدت في بكائي وانتحابي وقلت انقطاع الدار ومشينا جميعا
حتى اتينا تلك الدار فقلت لها هل عرفتي خبره قالت لا والله فاخبرتها وهو يبكي ثم قلت لها وما الذي زاد على سيدتك حتى توفيت قالت نقلها امير المؤمنين كما حدثتك
ولم يفاتحها بشي من الاشيا وحمل امرها على المحال لشدة محبته بها واشفاقه عليها وقال لها يا شمس النهار كوني عندي كما في الثاني واجل بكيك وابعد النوعنك
وابرك حتى حتى يتجدد فلك من اعدائك ثم امر لها بحجرة فلهم ومعصوره مذهبة فرحل عليها من ذلك امر عظيم وخطب جسيم ثم خبل اخر النهار للشرب على ما جرت
عادته واحضر الحظايا فجلسن على مراتبهن واجلسها الى جانبه لم يرهن موضعها عنده ومكانها في قلبه وهي حاضرة غائبة ثم عرفت حسها ونهضتها وزاد امرها
وتماحديتها ثم ان التفت الخليفة الى احدى واحدهن ان تغني فانشدت وغنت شعرا
احوع دعاهن الهوى فاجبته تحدرن مني والتقين على خدي
تكل جفون العين عن حمل ما بها فتبدي لنا الذي اخفى وتخفي الذي ابدي
وكيف اردم السر واكتم الهوى ومعظم غرامي فيك يظهر ما عندي
وقد طاب موتي بعد فقد احبتي فيا ليت شعري ما يطيب لهم بعدي
فلم تستطيع ان تجلد فبكت ووقعت مغشيا عليها فرمى الخليفة القدح
من يده وجذبها اليه وصاح وصحن الجوار وامر بسرير تلك الالات التي كانت بين يديه فكسر وخرج من دراعته وامر بحملها الى حجرتها واقامت بين يديه
بقية ليلتها فلما اصبح امر بغسلها وتكفينها ودفنها ولم يسال عن امرها ثم قالت ان تلك بامه الا بما عرفتني ثم مع ابي بكار دفن كما فعلت ها وان انتي فقالت
ان امير المؤمنين عتقني وعتق جميع جوارها وانا ملازمة قبرها في الموضع الفلاني فقمت معها واتيت الى تلك المقبرة فزرتها ومضيت ولما كان اليوم الرابع وصلت
جنازة علي ابن بكار من الانبار فخرج اهل بغداد جميعهم على اختلاف طبقاتهم وانا في جملتهم وقد اهلك اعرف الجارية واستقبل الرجال والنسا وكان يوما لم اعاين
مثله وانا ابكي واذا بتلك الجارية دخلت بين اهل فنادت على اكبرهن واصغرهن ورجعن وعددت بصوت تفتت الاكباد وندبت الاجساد وانتهوا به الى المقبرة
ودفن بها ولم انقطع عن زيارته وهذا ما كان من حديث ابي بكار والجارية شمس النهار (وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح قالت دنيازاد ما الذ
(ليلة ٢٠١) حديثك يا اختاه وما اطيب قالت اني هذا ما احدثكم به الليلة الاتية ان بقيت وعشت احسن بما يليح غريب يطرب ان سمع ويحتوي على كل حديث عجيب
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله يا اختاه ان كنتي غير نايمة فحدثينا بحديث من احاديثك الا نقطع بها سهر ليلتنا هذه فقالت
سمعا وطاعة ذكروا والله اعلم بغيبه واحكم فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الامم انه كان بمدينة البصرة ملك من بعض الملوك يحب الفقير والصعلوك لفعل جوده
قبل ان لا اجاده انا حلم بكار حما ابى الجار رحذام السال والنهار يطيب عيشه اذا رضي ما ليكر وحبيبه في ماله كما قال فيه الشاعر حيث يقول شعر
ملك اذا جاءت عليه مراكب ارضى العداة بكل عضب ابتر ويخيط خط في السطر اذا انشا يوم الهياج على الفوارس ينثر الشكل ضرب بالسيوف ونقطها رشق السهام وخطها بالسمهري
وقيل بحر دم بحر مروج ينبوع من هامة ادرعه منجر بحر صواب القنا وقلوعه راياته ولدي بيض كل مضمر في كل اعلى ثلاث ابحر من كل بحر منه الوف غصنفر
حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر وكان يقال له محمد بن سليمان الزينبي وكان له وزيران يقال لاحدهما المعين بن ساوي والاخر يقال
له الفضل بن خاقان وكان الفضل اجود اهل زمانه لا يبان احدا في اوانه حسن السيرة طيب السريره وكانت الناس قد اجتمعت قلوبهم على محبته والنا في المشورة يدعون بطول
مدته لانه كان ذا خير ومزيل الاضير وقال فيه بعض واصفيه حيث يقول شعرا وصاحب شاخب ديلي تتقي وعلى اضحى به الدهر مسرور ومبتهج
ما جاه قط ملهوفا لهم الا وكما رد في الدواهم الوجا واما المعين بن ساوي فانه كان من ابخل الناس واردهم واشرهم واحمقهم لا يحدث خط عليه ولا اتقا ورق
الفعل القبيح اروغ من ثعلب واسلب من كلب كما قال فيه بعض واصفيه حيث يقول شعر ابن اللئام وابن الحي جاهد ابن الطريق لن يرد ولو ارك
ما النتن من عزة في جسم الاديب انظف من واحد وكان الناس يقبلون محبتهم لفضل الدين خاقان كانوا يبغضون المعين بن ساوي فقدر من المقدر وكان
ان الملك محمد بن سليمان الزينبي يوما من الايام قاعد على كرسي مملكته وارباب الدولة في خدمته زعق لوزيره الفضل بن خاقان وقال اريد فضل الدين جارية لا يكون في
زماننا احسن منها ولا افضل ولا اعقل تكون كاملة في الجمال والايتر في الكمال قالت ارباب الدولة ورؤس المشورة يا ملك الزمان هذه لا توجد باقل من عشرة الالاف دينار
ذلك زعق السلطان لخزنداره وقال احمل الفضل بن خاقان عشرة الالاف دينار فامتثل امره واخذها ثم وقبضها ونزل الوزير بعد ان رسم له السلطان ان يتفقد
السوق كل يوم ويوصي الدلالين على ما ذكرنا فامر ان لا يباع جارية ذات حسن وجمال ثمنها من عشرة الالف دينار وزياده اذ لم تعرض على الوزير فما عادوا يبيعون
جارية جميلة بهذا الثمن اذ لا يهب وروا ويعرضوا الامر على الوزير اولا (ليلة ٢٠٢) ولا اتفقت من دهر ليعرضوا عليه الجواري فاعجبه منهن شي الى يوم
من بعض الايام واذا بدلال قد قبل الى الوزير فضل الدين ابن خاقان فوافاه وهو راكب وانشد وجعل يقول شعر يا من اعاد رميم الملك منشورا
انت

انت البدر الذي لا زلت منصورا والملك لعدوك ان لم تمت مثبورا ثم قال ان يا سيدنا الوزير الذي يشيق من غير سوم لكريم لطيف تحصيل فقال الوزير هلي
بها فعاد بعد ساعة ثم اقبل والى جانبه جارية خماسية القد قاعدة النهد بطرف كحيل وخد اسيل وخصر نحيل وردف ثقيل وشنب احلا مايكون من الشباب ورضاب
اشهى من الجلاب وقوام اعدل من الغصون المايلة والازهار وكلام ارق من نسيم الاسحار كما قال فيها بعض واصفيها

شعرا

عجيبة حسن وجهها بدر كوكب عزيزة قوم من ربيب وربرب
عطاها اله العرش عزا ورفعة وظرفا ومعنى ثم قدا معتدل
لها في سما الوجه سبع كواكب على الخد حراس على كل مرتقب
اذا رام انسان يسترق نظرة تشيطن لحظ احرقته بكوكب

فلما راها الوزير اعجبه غاية العجب ثم التفت الى النخاس وقال له كم ثمن هذه الجارية قال له يا سيدي
جابت عشرة الاف دينار وحلف صاحبها ان العشرة الاف دينار ما هم ثمن الفراريج الذي اكلتهم ولا ثمن الشراب الذي شربته ولا ثمن الخلع الذي وهبت لمعلمها فانها قد تعلمت
الخط والنحو واللغة والتفسير والنحو والطب واصول الفقه وتدري الضرب بالالات التي للطرب فعند ذلك قال الوزير علي بصاحبها فاحضره للوقت واذا به عجمي قد بقي
ما ابقى الدهر من ابقى تعود وكانت ابقى في نواجذه كانه نير متهشم او جدار متهدم كما قال فيه بعض واصفيه

شعرا

ارعشني الدهر اي رعش والدهر ذو قوة وبطش
كنت امشي ولم يرا عيني واليوم اعيى ولست امشي

قال الوزير رضيت ياشيخ ان تاخذ عشرة الاف دينار في هذه الجارية من السلطان محمد ابن سليمان الزيني فقال العجمي اكريا يا
والله لو تعن منها السلطان بلا ثمن كان واجب علينا فعند ذلك امر الوزير بالاموال فحضرت فوزن العجمي عشرة الاف دينار ثم ان النخاس اقبل بين يدي الوزير وقال (ددد ٢٠٣)
دكان اعن اذن مولانا الوزير ادين اتكلم فقال قل ما عندك فقال يا مولاي عندي من الراي لا تطلع هذه الجارية الى السلطان في هذا اليوم فانها قد اقبلت من السفر وقد اختلفت عليها
الرياح وظاهر عليها وعك السفر ولكن ابقيها عندك في القصر عشرة ايام حتى تردد عليها محاسنها ثم من بعد ذلك تعبر بها الى الحمام وتلبسها احسن الملبوسات وبعد ذلك تطلع بها
الى السلطان فيكون لك في ذلك الحظ الاوفر فتامل الوزير كلام النخاس فوجده صوابا فاتى بها الى قصره واخلى لها مقصورة في وسط القصر واطلق لها في كل يوم الفراريج وتجديد
الثياب الفاخرة فمكثت على هذه الحالة مدة من الزمان وكان للوزير ولد ذكر كانه دارة القمر بوجه اقمر وخد احمر وخال كانه قرص عنبر وعذار من شعر اخضر كما قال فيه بعض واصفيه

شعرا

قمر اسيل من اللحاظ اذا رنا سيفا ويمشي بالقوام اذا انثنى
زنجي ذوايبه وعنبر لونه حلو الشمايل قد تحكى العنا
يا قد القاني ورقة خصره لما الانتقين الى هنا من هنا
لو كان رقة خصره في قلبه ماجار قط على المحب ولا جفا
يا عاذلي في حبه كن عاذري هاتي من في فوادي يسكن
ما الذنب الا للفواد وناظري فلمن اليوم وقد قتلني انا انا

وكان هذا الصبي ما يعرف قضية الجارية وكان والده الوزير قد اوصاها وقال لها يابنتي اعلمي انني ما اشتريتك الا للسلطان محمد ابن سليمان الزيني وان لي ولد وهو شيطان ما خلا صبية
من الحارة حتى نكحها فاحتفظي بالك منه واحذري ان تريه وجهك او تسمعيه كلامك فقالت سمعا وطاعة ثم تركها وانصرف عنها وقد قضى من الامر المقدور ان الجارية
يوم من بعض الايام دخلت الحمام الذي في الدار وخدمها وغسلها بعض الجوار فخلعت عليها الحمام خلعة الرضا وتزايد حسنها وجمالها فخرجت من الحمام فتقدم لها ... تصلح لشان ... فلبستها ودخلت
الى الست فباست يدها فقالت لها الست نعيما يا انيس الجليس فقالت لها ياستي احسن الله اليك وانعم عليك قالت لها الست يا انيس الجليس كيف حسن الحمام ان ... قالت يا ستي انها في هذا الوقت
مليحة وما بها ناقص وما هي عاوزة الا شي ... بحضورك فعند ذلك قالت الست للجوار ... تعوضوا ابنا نعبر الحمام فان التامة ... دخلناها قالت الجوار وانه يا ستنا كاشفتين وهذه الامر
كان في خاطرنا فقالت لهم فنهضت ونهضت الجوار معها وعبرت انيس الجليس الى المقصورة التي لها ووقفت الست بباب المقصورة جاريتين صغار وقالت لهم احفظوا بالكم ولا تخلوا احدا
يتقرب من المقصورة ثم انهم دخلوا الى الحمام وقعدت الجارية في المقصورة من اثر الحمام واذا بنور الدين علي ابن الوزير دخل الى الدار فوجد تلك الجاريتين قاعدين على باب المقصورة فسالهم
عن والدته ~~...~~ (ددد ٢٠٤) عن والدته فقالوا له عبرت الحمام فلما سمعت انيس الجليس كلام نور الدين علي قالت في نفسها يا ترى ايش زي هذا الصبي الذي
قد سمعتم يا ترى هو هذا الذي وصوني عنه ثم انها نهضت على قدميها وهي من اثر الحمام وتقدمت الى باب المقصورة ونظرت الى نور الدين فوجدت صبي كانه البدر في ليالي
التم فنظرته نظرة اعقبتها النظرة حسرة وحانت من الصبي التفاتة فنظرها الاخر نظرة اعقبته حسرة ووقع ... كل واحد من شرك محبة الاخر فتقدم الصبي الى الجاريتين
وعيط عليهم فهربوا الجوار ووقفوا من بعيد ينظرون ماذا يفعل واذا هو تقدم الى باب المقصورة فتحه ودخل الى الجارية وقال لها ما انتي التي اشتراكي
ابي لي قالت له والله يا سيدي هي انا فعند ذلك تقدم الصبي اليها وكان في حال السكر واخذ رجليها وجعلهم في وسطه ودي شبكت يديها في رقبته واستقبلته ببوس الريق
والدوقت بلعص البابة وقبلها وطلع وازال بكارتها فلما راوا الجوار هذه الفعال صرخوا وعيطوا فعند ذلك نهض الصبي هاربا وقد خاف من عقبى ما فعل فلما سمعت الست عياط
الجوار خرجت من الحمام مسرعة حتى تبصر ايش هذه العياط الذي وقع في الدار فلما قربت منهم قالت لهم ويلكم ما الخبر قالوا الجوار سيدي نور الدين جانا وضربنا وما قدرنا نمنعه فدخل
من بين ايدينا الى المقصورة متاع انيس الجليس فدخلنا وما ندري ايش الذي عمل بعد ذلك الا انه خرج وهو يجري فعند ذلك تقدمت الست الى المقصورة متاع انيس
الجليس فقالت لها يا بنتي ايش خبر هذا الامر قالت يا ستي انا قاعدة وما ادري الا الصبي كويس قد عبر الي وقال لي ما هي انتي التي اشتراكي ابي لي وانه يا ستي فاعتقدت ان كلامه صحيح
فقلت له نعم فنص الي وتقدم وحضنني وعانقني فقالت لها الست وفعل شي من ذاك فقالت انيس الجليس ما عبر ثلاث دفعات فقالت الست ما تركك الا معطلة ثم ان الست
والجوار بكوا ولطموا وما كان خوفهم الا على نور الدين علي لا ابوه يقتله فبينما هم على هذه الحال واذا بالوزير قد عبر الى الدار فقال وما ذلكم ايش الخبر فما استحى احد ان يعلمه بالقضية فعند ذلك
تقدمت اليه زوجته وقالت له (ددد ٢٠٥) زوجته وقالت لها احلفني على حقيقة الامر قالت ما اقول لك حتى تحلف لي ان تسمع ما قلت لك ثم حتى قالت لها نعم قالت ان ولدك عبر الى الجارية
انيس الجليس وكنا كلنا في الحمام فتقدم اليها وازال بكارتها فلما سمع الوزير من زوجته هذا الكلام قعد على حيله ولطم على خديه الى ان نزل الدم من منخريه وحط يده في دقنه نتفها
وطلعت حصل على اصابعه قالت له زوجته يا سيدي تقتل نفسك انا اعطيك من مالي عشرة الاف دينار غيرها فعند ذلك رفع راسه اليها وقال لها والك انا ما بي ...
ولكن خوفي ان تروح روحي ومالي قالت له يا سيدي وكيف ذلك قال انتي ما تعلمي ان ورانا هذا العدو الذي يقال له المعين ابن ساوي ومتى ما سمع هذا الامر يتقدم الى السلطان
ويقول له يا مولاي وزيرك الذي تقول انه يحبك ويحب لك المدد ضعف عشرة الاف دينار واشترى بها جارية ما راى احد احسن منها فلما راها اعجبته قال لابنه خذ انت هذه
الجارية فانت احق بها من السلطان يا سيدي واخذها الصبي ... واستبكرها والجارية عنده في الدار فعند ذلك تقول له السلطان تكذب علي فيقول له اعطيني ذلك يا سيدي احضر الجارية
بين يديك فيرسل ابن ابدك فيهجم علينا وياخذ الجارية ويحضرها قدام السلطان فيسالها فما تقدر تنكر فيقول ... يا سيدي حتى تعلم اني ناصح لكم ومحب لكم يا ملك ولكن يا سيدي
وامرنا مالي حيلة والناس كلهم غيره على فعند ذلك يامر السلطان بنهب مالي واخذ روحي فلما سمعت زوجته هذا الكلام قالت له يا سيدي امركم الى اسرع ... جل جلاله
ان ما يدري احد بقصة الجارية ولا يعلم ما جرى لها يا سيدي وصاحب الغيب يدبر العيب فعند ذلك اهتدى الفضل الوزير وقعد حوله الفرج شراب شريف واما ما كان من نور الدين
فانه خاف من عاقبة الامر فبقي طول نهاره مختفي عند اصحابه في البساتين والفرج ويجي وقت العصر يدق الباب فيفتح الجوار فيعبر يتكلم ينام ويخرج قبل التسبيح فمكث على هذا
الحال شهر من الزمان ما وقع وجهه في وجه ابوه فعند ذلك قالت ام الابن يا سيدي عدمت الجارية وتريد تعدم ولدك وانه ان وقت زاد عليه الامر يهج على وجهه قال فكيف يكون العمل
قالت يا سيدي اسهر الليلة هذه الى نصف الليل حتى ياتي واستخفى له وامسكه وهدده وهو على ... فاخلص انا منك واصطلح انت واياه واعطيه الجارية فانها تحبه ويحبها
وانا اعطيك ثمنها فعند ذلك صبر الوزير الى ان اتى وقت مجي ولده واذا هو يدق الباب فلما سمع الوزير نهض على حيله واستخفى في موضع مظلم وفتحت الجوار الباب فلما دخل الصبي
وهو مايد ري الا ابوه قد مسكه وارماه الى الارض فنظر الصبي بعد ما رفع راسه لينظر الى من فعل به هذه الفعال واذا به ابوه (ددد ٢٠٦) ابوه وقد ارماه
وبرك على صدره وسل سكينه عملها على نحره فعند ذلك دار كته زوجته من وراه ثم قالت له ايش تريد تعمل قال اذبحه قالت له يا سيدي ويهون عليك ان تتبجى تنظر
اليه وقد تغرغرت عيناه بالدموع وتحركت فيه الغيرة الربانية فقال له يا ولدي هان عليك تودي روحي ومالي قال الصبي يا سيدي ان لعضهم يقول شعرا

هبني جنيت فلم تزل اهل النهى يهبون للجاني لما يجنونا
فلتعفو بعدها من الذنوب فنونا فاجري عن الصفح الجميل فنونا
من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعف عن ذنب الذي هو دونه

فعند ذلك قام الوزير من على صدره ودنى وقبل الى ... ثم ان الصبي قبل يد والده ورجله فنظر اليه وقال يا علي لو علمت انك تنصف انيس الجليس كنت
وهبتها لك قال يا سيدي كيف انصفها قال لا تتزوج عليها ولا تعاشرها ولا تبيعها قال يا سيدي انا احلف لك انني ما افعل شي مما ذكرناه ودخل عليها الصبي واقام
معها سنة مع انيس الجليس في ارغد عيش وانسى الله الملك من قصة الجارية واما المعين ابن ساوي فانه ما قدر ان يتكلم لنظر المنزلة الوزير عند السلطان ومحبة الناس له
ولما مضت سنة كاملة عبر الفضل الوزير فضل الدين فاتى الى الحمام يوم من بعض الايام وخرج وهو عرقان فضربه الهوى اخذته السخونة لزم الوسادة ...
ولزم السهاد وتسلسل به الضعف فعند ذلك قال علي بولدي فحضر بين يديه فبكى ثم قال يا ولدي اعلم ان الرزق مقسوم والاجل محتوم ولابد لكل امرء

من كلام الحكام والى عز يقول
اخا ميت فوز من الاموات / وتيقنت انني سا موت
ليس ملكا يبع الموت الملكا / ~~انما الملك ملك لا يموت~~
انما الملك ملك من لا يموت

يا ولدي وما لي عندك وصية الا التقوى اسرع والنظر في العواقب والوصية بالجارية انيس الجليس ثم قال يا ولدي ارجو من اسمع العقول ثم انه نازع وتوفي فانقلب القصر من عياط الجوار وطلع الخبر الى السلطان وسمعت اهل المدينة بموت ابن خاقان فبكت الصغار في مكاتبها والعباد في محاربها والنا في بيوتها ونهض الصبي نور الدين عند ذلك بتجهيز ابوه فجات الامرا والوزرا وارباب الدولة عن بكرة ابيها وجات اهل المدينة الى جنازته وجهزه الصبي احسن جهاز وواراه في التراب ورثاه بعضهم وفي ذلك قال هذه الابيات

يوم الخميس لقد فارقت احبابي / وغسلوني على لوح من الباب
وجردوني ثيابا كنت لابسها / والبسوني ثيابا غير اثوابي
وحملوني على اعناق اربعة / الى المصلى وبعض الناس صلا بي
صلوا علي بصلاة لا سجود لها / صلى علي جميع الناس اصحابي
وشيعوني الى دار مقنطرة / افني الزمان ولا يفتح لها باب

ولما واراه التراب وحضره الاهل والاصحاب زاد الحزن بنور الدين علي وقد انتحب من البكا ولسان الحال يقول

هم رحلوا يوم الخميس عشية / فودعتهم لما استقلوا وودعوا
فلما تولوا راح النفس معهم / وقلت ارجعي قالت الى اين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم / وما فيه الا الاعظم تتقعقع
وعيناك قد اعماها كثرة البكا / واذنك صمت عن العالمين تسمع

ثم ان نور الدين علي مكث ايام اما تزيد الحزن على والده فبينما هو يوم من بعض الايام (٢٠٧) الايام قاعد حزين على ابوه واذا بالباب يطرق فقام نور الدين علي فتح الباب واذا برجل من بعض ندمان والده واصحابه فقبل يد نور الدين علي وقال يا سيدي كل من خلف مثلك ما مات يا سيدي على طيب قلبك واشرح صدرك وخلي عنك الحزن فعند ذلك نهض نور الدين على قاعة التي يجتمع فيها مع ندمانه واصحابه ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه واجتمع اليه اصحابه واخذ جارية له منهم وكانوا اصدقاوه عشرة انفس من اولاد التجار ثم ان نور الدين علي اكل الطعام وشرب المدام وجدد الطعام مقام بعد مقام وصار يعطي ويهب ويتكرم فعند ذلك اتاه وكيله وقال له يا سيدي نور الدين اما تعلم الا بعضهم قال من ينفق ولم يحسب افتقر ولم يدري يا سيدي وهذه النعمة العظيمة وهذه المواهب الجزيلة تفني الجبال فلما سمع نور الدين علي من كلامه هذا الكلام نظر اليه وقال له جميع ما قلته ما اسمع منه شي ولا كلمه واحدة اما سمعت بعضهم حيث يقول هذه الابيات شعرا

اذا ملكت يوما المال ولم اجد / فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي
فهاتوا بخيلا نال مجدا ببخله / وهاتوا لي باذلا مات بالبذل

خولي الوكيل وتركه ومضى الى حال سبيله واقبل نور الدين علي في طيب عيشه وما هو فيه وكل من يقول له يا سيدي نور الدين في بيتك الفلاني شي مليح يقول له هو هبة مني لك ويهب بكرم لاربع ويقول له يا سيدي فاعطيني خطك فيعطيه خط ويقول الاخر يا سيدي الدار الفلاني ويقول الاخر البيت الفلاني ويقول الاخر الحمام الفلاني ونور الدين يوهبهم ويجلس لهم معاشرات مقام في اول النهار ومقام في اخره ومقام في نصف الليل فمكث على هذا الحال سنة كاملة فبينما هو ذات يوم جالس والجارية تغني وهي تقول

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت / ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها / وعند صفو الليالي يحدث الكدر

واذا بالباب يطرق قال بعض الحاضرين يا سيدي نور الدين الباب (٢٠٨) الباب فنهض على ليبصر من في الباب فتبعه احد اصحابه مستقفيه من غير ان يعلم نور الدين علي به ثم ان نور الدين فتح الباب واذا بوكيله واقف على الباب فقال له نور الدين علي ما الخبر فقال له يا سيدي الذي كنت اخاف عليك منه قد وقع قال له كيف ذلك قال له يا سيدي اعلم ان ما بقي تحت يدي شي يساوي درهم فرد ولا اقل ولا اكثر وهذه خطوط ما انفقته ما عندي المملوك فلما سمع نور الدين هذا الكلام اطرق الى الارض ثم قال ما كان بيه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع ذلك الرجل الذي خرج يتسلل في قفاه على ما قال الوكيل رجع الى رفقه الاصحاب وقال لهم انظروا ايش تعملوا فان علي افلس ولا بقي معه شي قالوا ونحن ما نقعد عنده ثم ان علي انصرف الوكيل وعبر الى اصحابه وقد تبين الغم في وجهه فنهض واحد منهم على قدميه ونظر الى نور الدين علي وقال يا سيدي عن اذنك لي بالانصراف قال له على ايش ذا قال يا سيدي اليوم زوجتي تلد ولا يمكن ان اتخلف عنها واريد اروح اليها فاذن له علي بالانصراف فنهض اخر وعمل حجة بالانصراف فلا زالوا يتحججوا حتى انصرف العشرة كلهم وبقي نور الدين علي وحده فعند ذلك ادعى بجاريته وقال لها انظري ما حل بي يا انيس الجليس ما حل بي واحكي لها ما قال له الوكيل فقالت له يا سيدي لي قد عد يومين الاهل والاحباب فلم تسمع وانا يا سيدي من ليالي اقول لك عن هذه الحال فسمعتك وانت تنشد هذه الابيات شعرا

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها / على الخلق طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت / ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

فلما سمعتك تنشد هذه الابيات سكت ولم ابدي لك خطابا فقال لها يا انيس الجليس انتي تعرفي اني ما بددت جميع مالي الا على اصحابي العشرة وما اظنهم يخلوني بلا شي فقالت له يا سيدي والله ما ينفعوك بشي فقال نور الدين فاني الى هذا الوقت اروح اليهم واطوف عليهم لعل ان يحصل لي منهم شي اعمل في يدي راس مال واتجر فيه واخلي اللعب ثم ان علي نهض من وقته ولا زال ماشي حتى اقبل على الزقاق الذي فيه اصحابه العشرة وكانوا كلهم في زقاق واحد فتقدم الى اول باب ونقر فخرجت اليه جارية وقالت له من في الباب قال لها يا جارية قولي لسيدك سيدك نور الدين علي واقف على الباب وهو يقبل اياديك ويسلم عليك ينتظر فضلك فدخلت الجارية الى سيدها فاعلمته فصرخ عليها وقال لها اخرجي قولي له ما هو هنا فرجعت وقالت له ما هو هنا في البيت فقال نور الدين في نفسه ان كان هذا ولد زنا وقد انكر روحه (٢٠٩) غيره ما هو ولد زنا ثم تقدم الى الباب الثاني ونقر فخرج اليه بعض الجوار فقال لها مثل ما قال للاولى فاتت جاوبته مثلما جاوبته الاولى فقال علي عسى اجد عند غيره فرج ثم تقدم الى الباب الثالث وقال اقول كما فعلت بالاول فانكر الاخر روحه منه فعند ذلك ندم علي على ما فعل ثم انه بكى وبان وشكى وانشد يقول شعرا

الناس في زمن الاقبال كالشجرة / والناس من حولها ما دامت الثمرة
حتى اذا سقطت منها جملتها رحلوا / وخلفوها تقاسي الحر والغبرة
تبا لابناء هذا الدهر كلهم / فما اخذت صافيا من واحد العشرة

ثم ان علي رجع الى جاريته وقد تزايد عليه الهموم فقالت له يا سيدي عرفت صدق ما قلت لك قال لها والله ما فيهم احد تعرف بي ولا ابدى وجهه علي قالت له يا سيدي بيع من اساس البيت وانفق الى ان يدبر الله سبحانه عز وجل فجعل يبيع الحوايج اطباقا وهو ينفق الى ان لم يبقى عنده شي يساوي درهم فعند ذلك نظر الى انيس الجليس فقال لها ايش بقي عندنا نبيع قالت له يا سيدي عندي من الراي ان تقوم الان تنزل بي الى السوق تبيعني وانت تعلم ان والدك اشتراني بعشرة الاف دينار فلعل الله عز وجل يفتح عليك ببعض الثمن من هذا الثمن واذا قدر الله عز وجل بعد ذلك باجتماعنا نجتمع قال لها يا انيس الجليس والله ما يهون علي فراقك ساعة واحدة قالت له والله يا سيدي ولا انا لكن الضرورات لها احكام كما قال بعضهم حيث يقول شعرا

تلجي الضرورات في بعض الامور الى / سلوك ما لا يليق في الادب
ما حامل نفسه على سبب / الا لامر يليق بالسبب

فعند ذلك نهض علي على قدميه واخذ جاريته انيس الجليس ودموعه تسيل على خده قطر المطر وهو ينشد ويقول شعرا

قفوا زودونا نظرة قبل بينكم / اعلل قلبا كاد بالبين يتلف
فان كان تزويدي يذهب ذلك كلفة / دعوني اموت وجدا ولا تتكلفوا

ثم انه نزل بها الى السوق وسلمها الى الدلال وقال له يا حاج حسن اعرف قيمة ما تنادي عليه قال له المنادي يا سيدي نور الدين الاصول محفوظه ثم قال له هذه ما هي انيس الجليس التي كان والدك اشتراها منه بعشرة الاف دينار فقال له نعم فعند ذلك طلع المنادي الى التجار وجد جميعهم ما اجتمعوا كلهم فصبر المنادي الى ان احتفل السوق وتزايد سائر الاجناس من الجوار من نوبية وتكرورية وفرنجية ورغوية ورومية وتترية وغير ذلك فلما نظر المنادي الى السوق حتى احتفل انتهض على قدميه وتقدم الى السوق وقال يا تجار (٢١٠) يا تجار يا ارباب الاموال ما كل مدورة جوزة ولا كل مطاولة موزة ولا كل حمرة لحم ولا كل بيضاء شحم يا تجار مع الدرة اليتيمة كم اشتريتم كم انادي فتح باب قال واحد من التجار نادي باربع الاف دينار ففتح بابها المنادي باربع الاف دينار فبينما هو ينادي عليها بهذا الثمن واذا بالوزير المعين ابن ساوي عابر في السوق فنظر الى نور الدين علي ابن خاقان واقفا في السوق فقال في قلبه ما اشترى ما لابن خاقان واقف هاهنا هذا العلق هو بقي معه شي يشتري به جوار ثم انه ضرب نعيه يلتق المنادي واقف وسط السوق والتجار كلهم حوليه قال المعين ان صدق حذري ما ظن ابن خاقان الا افلس ونزل بالجارية انيس الجليس ينادي عليها يا برد على قلبي ثم ادعى بالمنادي فاتى وقبل الارض بين يديه فقال له يا منادي الي هذه الجارية التي تنادي عليها فما امكنه المخالفة قال له يا سيدي بسم الله ثم تقدم بالجارية واوقفها على المعين اني انادي فاعجبته غاية العجب فقال له يا حسن كم معك في هذه الجارية قال يا سيدي معي اربع الاف دينار وفتح باب قال المعين علي باربع الاف دينار فلما سمعوا التجار ذلك ما قدر احد يزيد شي لما يعرفون

من

من ظلم الوزير ومن غدره فعند ذلك نظر الوزير الى المنادي وقال له ويلك ليش انت واقف تنظر روح شاور صاحب الجارية فتقدم المنادي الى نور الدين وقال له يا سيدي راحت جاريتك
عليك بلا ثمن قال وكيف ذلك قال يا سيدي نحن نصيح فتحنا بابها باربع الاف دينار وفتح باب في هذا الكلام القاسم المعين بن ساوي عابر على السوق فلما راى الجارية اعجبته وقال لي روح شاور
على اربع الاف دينار يا سيدي وما اظن الا انه عرف انها لك ولو كان يعطيك الف عشرة الاف دينار كان جيد وانما انا اعرف من ظلمه انه يكتب لك بها ورقة حوالة على احد المعاملين
من ارباب الاصناف ثم يبعث يقول لهم ما تعطوه ولا تقطعوه شي في هذه الايام تبقى انت كلما رحت تطالبهم يقولون لك نعم غدا نعطيك ويعملوا هذا الامر معك يوم بعد يوم وانت عزيز النفس
تستحي تخاطبهم ويخاطبوك فتقطع الورقة وتقطع بروح عليك ثمن الجارية فلما سمع نور الدين هذا الكلام من المنادي نظر اليه وقال له كيف يكون العمل قال يا سيدي انا اشير عليك بمشورة ان قبلتها كان الحظ لك وذلك
ان تروح انت الى وسط السوق وتنزل الجارية من بين يدي وتلطشها وتقول لها يا كورة اوديني قد برت اليمين التي حلفتها فتعن نزلتك
بكي الى السوق وناديت عليكي فاذا فعلت هذا تنطلي الحيلة على الوزير وعلى الناس ويعتقدوا انك ما نزلت بها الى السوق الا لاجل بر يمين حلفتها قال نور الدين هذا هو الصواب ثم ان المنادي فارق المنادي وجا
الى وسط السوق ومسك بيد الجارية ونظر الى المعين بن ساوي وقال له يا مولاي ادي ملكها اقبل ثم ان نور الدين جا الى المنادي ونتر الجارية من بين يديه ولطمها (ر ر ٢١١) ولطمها وقال لها
والك ادينني نزلت بكي الى السوق لاجل ما برت يميني وناديت عليكي روحي بقي الى البيت ولا ~~ترجعي تكوني~~ تخالفي امري مرة اخرى وانا ما احتاج الى ثمنك حتى ابيعك انا
لو بعت اقلها حاجة من اثاث بيتي جابت اضعاف ثمنك فلما سمع الوزير هذا الكلام نظر اليه وقال له ويلك انت بقي عندك شي يتباع بدرهم او بدينار ثم ان الوزير تقدم اليه واراد ان
يبطش به فعند ذلك نظر نور الدين الى التجار واهل المناداة واهل السوق وكانوا الكل يحبوا نور الدين وقال لهم لو والله لولا انه لقتلته فاشاروا اليه الكل بعيني الان رد افتصل منه
اليه فما احد يدخل بينكم فتقدم اليه نور الدين وكان صبي متجاني فمسك الوزير وحذبه من على فرسه وشرج ارماه الى الارض وكان هناك معجز طين فارماه في وسطها وحمل يلطشه
ويكمه فيكمه فجات لكمة على اسنانه فاسبح الوزير بدمه وكان مع الوزير عشرة مماليك فلما راوا استاذهم قد فعل به هذه الفعال حطوا ايديهم على مقابض سيوفهم وارادوا ان يجردوها
ويهجموا على نور الدين على يقطعوه واذا بالناس قامت عليهم وجماعة التجار وقالوا لهم هذا وزير وهذا ابن وزير وربما يصطلحوا وقد تبقوا انتم مبغوضين او يجي فيه ضربة تردوا كلكم
رواح تخسر ومن الراي انكم لا تدخلوا بينهم فلما فرغ نور الدين من ضربه للوزير اخذ الجارية وراح الى الدار واما الوزير نهض على حيله وقد صار ثلاث الوان الطين اسود والدم احمر وعمامته
ابيض فلما راى نفسه على هذا الترتيب اخذ برش عمل في رقبته واخذ في يده عقدتين من الحلفا ولا زال يجري الى تحت قصر السلطان محمد بن سليمان الزيني وناداه يا ملك الزمان مظلوم فلما سمع السلطان
هذا الكلام قال علي بهذا الذي يزعق فلما احضر بين يديه نظر السلطان اليه واذا به الوزير الكبير فقال له يا وزير من فعل بك هذه الفعال فتنهد وبكى الوزير بين يدي السلطان وانشد يقول
ايظلمني الزمان وانت فيه وتاكلني الذياب وانت ليث ويروى من حماك كل ظام واعطش في حماك وانت غيث
هكذا في السلطان والكلاب تعجل وقل لي كيف جرا لك هذا ومن فعل بك هذه الفعال وانت خرمتك من خرمتي قال يا سيدي خرجت اليوم من منزلي وجيت الى سوق الجوار على اني اشتري لي جارية طباخة ثم قال يا سيدي كل من كان محب في ايامك وناصح في دولتك يجري عليه
فرايت في السوق جارية لم راى الراوون احسن منها فاردت اشتريها لمولانا السلطان وكان مولانا السلطان اعطى ابو عشرة
الاف دينار يشتري بها جارية فاشترى بها هذه الجارية فاعجبته فبخل بها على مولانا السلطان واعطاها لولده فلما مات باع ابنه كل شي له حتى انه لم يبقى له شي وي درهم فلما افتقر نزل
بالجارية الى السوق وسلمها الى الدلال ونادى عليها وتزايدت التجار فيها حتى وصلت الى اربع الاف دينار فقلت انا والدي خذ بك اربع الاف دينار وانا اشتري هذه الجارية لمولانا السلطان
انه احق بها وان ثمنها في الاصل كان من عند مولانا السلطان فلما سمع مني هذا الكلام نظر الي وقال يا شيخ النحس انا ابيعها للنصارى واليهود ولا ابيعها لك فقلت له هذا
ايش انا ما اشتريها الا لمولانا السلطان من تربيتي انا وابوك في نعمته فقال لما سمع مني هذا الكلام نهض الي جذبني ارماني من على دابتي وانا شيخ كبير وضربني بيده وتركني بهذه الحال وانا ما جرى علي هذا
الا لاني جيت طلبت النصح لك ثم ان الوزير ارمى بدوره الى الارض وحمل يبكي ويستغيث وتعب فلما نظر السلطان حاله وسمع مقالته قام عرق الغضب بين عينيه ثم التفت الى ارباب الدولة
واذا بهم اربعين ضاربين سيف واقفين في الخدمة فقال لهم انزلوا الى دار ابن خاقان فانهبوها ثم اهدموها واتوني به مكتف والجارية ومن معه على وجوههم حتى تاتوني بهم بين يدي فقالوا السمع
والطاعة ثم انهم تعبوا سلاحهم ولبسوا عدة الحرب والسلاح وعزموا على المسير الى دار نور الدين علي بن خاقان وكان بين يدي السلطان حاجب من بعض حجابه يقال له علم الدين سنجر وكان اول
الاولين مماليك فضل الدين بن خاقان الوزير ثم انتقلت منزلته الى ان عمله السلطان حاجب فلما كان في ذلك الوقت راى الاعداء يتجهزوا والى قتل ابن استاذه ما هان عليه فقعد مد
تراه السلطان ورتب ولا زال يجري راكض الى ان جا الى بيت نور الدين علي بن خاقان اتس دق طرق الباب فخرج نور الدين ليبصر من بالباب فوجد سنجر الحاجب فسلم عليه وقال
له يا نور الدين ما هو وقت كلام ولا وقت سلام على لان الشاعر يقول
وانعش بنفسك ان خشيت ضيما وخل الدار تنعي من بناها فانك واجد ارضا بارض ونفسك لم تجد نفسا سواها
وفر بنفسك ان في عمر النفس ناصحة سواها وما غلظت رقاب الاسد الا بانفس تولت ما عناها
ثم قال يا نور الدين علي يا علم الدين ايش الخبر قال له يا سيدي نور الدين انهض
ونجوا انت والجارية فان المعين بن ساوي الوزير نصب لكم شبكة متى وقعتم فيها قتلتم فان السلطان سير لكم اربعين ضارب سيف يهدموا الدار ويكتفوك انت والجارية
ويحضروك قبل ان يصلوا اليك ثم ان علم الدين سنجر مد يده الى جيبه واخرج اربعين دينار فاخذهم واعطاهم الى نور الدين وقال يا سيدي خذ هؤلاء تستعين بهم ولو كان معي اكثر
اعطيتك وما هذا الوقت شرح عذر وتطويل عتاب فعند ذلك اخذهم وشكره وعبر حالا الى الجارية واعلمها بذلك فتخبلت يديها ثم انهما خرجا الاثنين في الوقت والساعة وستر الله
عليهما الى ان خرج هو واياها من باب المدينة وما زالوا يمشوا الى ان وصلوا الى شط البحر ووجدوا مركب كبير وقد تجهز الى السفر والريس واقف في وسط المركب (ر ر ٢١٣)
وهو يقول يا تجار هل بقي فيكم احد له حاجة في المدينة اقضيها هل نسيتم شي قالوا كلهم يا ريس ما بقي لنا حاجة ونور الدين وصل يدق تبعها هو وجاريته وطلعوا الى المركب وسالوا
الريس الى ابن يا سلام قال لهم الى بغداد فقال نور الدين مليح واسه وخرجت المركب كانها طايره بالقلوع فكانت كما قال بعضهم حيث يقول
شعر
انظر الى مركب يشبك منظره يسابق البرق مسراها وجراها كانها طاير قد مد عطفيه وافاه ذلك منقضا على الماء
وطابت لهم الريح هذا ما جرى لنور الدين وجاريته واما ما كان من المماليك الذين سيرهم السلطان فانهم جاوا الى دار نور الدين فهجموا على الدار وفتحوها وفتشوا عليه وعلى الجارية فما وجدوا له اثر ولا اطلعوا له على خبر
فهدموا الدار ثم انهم طلعوا الى السلطان واعلموه بذلك فقال السلطان اطلبوه في اي مكان وصلتموه احضروه الي بين يدي فقالوا سمعا وطاعة ثم نزل الوزير الى بيته وقد اخلع السلطان عليه وطمن قلبه
وقال له ما يا خذ بثارك الا انا ثم ان السلطان امر ان ينادي عليه في المدينة فخرجت المناديه ينادوا واعلموا معاشر الناس كافة ان السلطان محمد بن سليمان الزيني ان كل من طلع في علي ابن الوزير
خاقان واحضره اعطاه خلعة والف دينار ومن خباه ولم يخبر عليه لا بد ان يجري عليه فوقع عليه الطلب ولم يبرح هذا ما كان من امر نور الدين على وجاريته انيس الجليس
فانهم كتب الله لهم السلامة وقد وصلوا الى مدينة السلام بغداد فقال الريس يا سيدي هذه مدينة السلام وهي المدينة الطيبة الامينة تزوج بالمال ثم وترتج بالتاطلن قد ولى عنها فصل الشتا ببرده
واقبل اليها فصل الربيع بورده فقد زهرت ازهارها واثمرت اغصانها وانبعث انهارها وتناغت اطيارها هاد هي كما قال فيها حيث يقول هذه الابيات شعر
مدينة ما بها ما يخشى كانها جنة من زخرفة لاهلها قد بدت عجايبها مروج والامان اصحابها
فعند ذلك طلع نور الدين هو وجاريته من المركب بعد ما اعطى الريس خمسة دنانير ومشيا هو وجاريته
الى ان رماهم القدر الى بين البساتين فجاوا الى مكان فوجدوه مكنوس مرشوش له مصاطب طوال واشجار دلي وقلالي معلقة ملانة من الماء البارد ومكعب عنطول الزقاق وفي صدر الزقاق
باب بستان الا انه مغلوق فقال نور الدين يا انيس الجليس ان هذا المكان مليح تعالي الى هنا يا سيدي بالله الملح بنا تعجبي تعالي نقعد على هذه المصطبة ونأخذ لنا راحة فطلعوا الاثنين وجلسوا
على تلك المصطبة بعد ما نزلوا قليلا من ذلك الماء وغسلوا وجوههم وايديهم ثم ضربهم ذلك النسيم وسمعوا من ذلك البستان حس الطيور والفواخت وتغريدهم على تلك الاشجار وحس الماء الجاري فنعسوا
الاثنين وناموا وكان ذلك البستان يسمى بستان النزهة وفيه قصر يقال له قصر التماثيل وكان الخليفة قد عمل ذلك البستان وهو في بغداد الاشتار وكان الخليفة اذا ضاق صدره يا تي الى ذلك
البستان ويصعد الى قصر التماثيل وكان الخليفة قد عمل في هذا القصر المذكور ثمانين شباك من دايره وعلق فيه ثمانين قنديل بدائر القصر وجعل بين كل قنديل وقنديل شمعدان عليه شمع كبير
وكان الخليفة يقعد في هذا القصر ويوقد هذه القناديل وهذا الشمع ويفتح الشبابيك ويامر الندمان ان يغنوا له وحطا يا ء حواليه من الجواري وكان الخليفة اذا فعل ذلك ينشرح
ويذهب عنه ضيق الصدر وكان ذلك البستان له خولي كبير شيخ يقال له الشيخ ابراهيم وكان الخليفة يجيب الى البستان وكان الشيخ اذا خرج لبعض حاجة في المدينة ويرجع يجد عند باب البستان
المتنزهين ومعهم القحاب فيغتاظ ويعز عليه هذا الامر فصبر على الخليفة (ر ر ٢١٤) الى ان جا يوم من بعض الايام الى البستان واطلع على القضية فقال له الخليفة كل من وجدته وجدت
عند باب البستان مهما اردت افعل به فلما كان ذلك اليوم خرج الشيخ ابراهيم لحاجة عرضت له في المدينة فلما قضى حاجته ورجع الى البستان ما يجي منهم حيال بابه مرا ورهم ناميين على المصطبة الذي
الى جانب البستان في تنمون ها قال والله طيب هؤلاء هما اذن الخليفة اعطاني امر اني احط العقيبة على باب البستان ما افعل فيه ما شيت ولو ان افتل ولكن انا اادب هؤلاء غيرهم حتى لا يرجع احد يتقرب
الى باب البستان ثم دخل البستان وقطع منه جريد وخرج الى عندهم وشال ايده الى بياض ابطه واراد ان يضربهم الضرب العظيم ثم افتكر وقال في عقله يا ابراهيم انت رايح تضرب هؤلاء ايوا
طيب ربما يكونوا غربا وابنا السبيل وقد رماهم الزمان ههنا دعني اكشف عن وجوههم والعرب جهم ثم انه رحى الجريد الذي قطعه وتقدم اليهم وكشف الغطا عن وجوههم
فنظرهم فوجد الاثنين كانهم قمرا نيرين كما قال بعضهم حيث يقول شعرا رايته يعيني ناليني على الثرى ودد انهما لو يمشيا الى جفني هلالي كما شمسي صحا تحت دجا
غزالي فلا عطني نقاصمني حسني فلما عاينهما وراي حسنهما وجمالهما قال والله انهم لا يقتالا الجمال فعند ذلك غطى وجوههما وتقدم الى رجلي نور الدين وجعل يلبسهما فنتح نور الدين

عينيه بكى عند حلفه الشيخ ابراهيم فعند ذلك الشيخ نور الدين وضم رجليه وخفض [illegible] على حيله واخذ من الشيخ يديه فقال له حاشاك يا عم [illegible] فقال الشيخ يا ولدي انتم من اين قال نور الدين
يا شيخ نحن غربا قال الشيخ مرحبا يا اولادي ما [illegible] وعندك في هذا البستان تنتزهوا وتتفرجوا فقال نور الدين يا شيخ وهذا البستان لمن فقال له لي ورثته من ابي وما كان
مراد الشيخ بهذا الكلام الا حتى يدخلوا البستان وهم فرحانين ثم قال الشيخ ابراهيم يا ولدي ما قلت لكم هذا القول الا لكي يزول ما بكم من الهم والغم وتنتزهوا فلما سمع نور الدين
هذا الكلام من الشيخ ابراهيم شكره على هذا ثم قام هو والجارية [illegible] والشيخ قدامهم ثم دخلوا الى البستان واذا به بستان وله باب مقنطر كانه ايوان ابواب من ابواب
الجنان فدخلوا من باب الى مكعب مسقوف عرش كروم اعنابه مختلفات الالوان الاحمر كانه العقيان والاسود كانه وجوه الحبشان والابيض بين الاحمر والاسود كانه الدر بين [illegible]
والمرجان ثم دخلوا من عريشة [illegible] الى دوحة البستان [illegible] صنوان وغير صنوان والطير يغرد بالحان على افنان الهزار يرجع بطيب الالحان والقمري ملا بصوته المكان والبلبل
يبلبل بحسن الانشاد والشحرور كانه انسان والفواخت [illegible] الاحزان والمطوق يسجع فيشجي [illegible] والاشجار [illegible] فواكه من كل زوجان الرمان حلو
وحامض ولمان والتفاح سكري [illegible] والاجاص [illegible] والمشمش [illegible] يعجز عن وصفها اللسان [illegible] العيون تشتهي (دور ٢١٥) شهرزاد فلما نظر نور الدين على الى
هذا البستان [illegible] والانشراح وتذكر تلك الليالي التي قطعها مع الاصحاب والندمان [illegible] الساعات والاوقات التي [illegible] الى الشيخ وقال له يا شيخ ايش اسمك
قال اسمي ابراهيم قال يا شيخ ابراهيم [illegible] هذا البستان [illegible] الشيخ يجعل لك [illegible] البركة يا شيخ ابراهيم [illegible] وادخلتنا الى [illegible] يجوز [illegible] الى شي
[illegible] هذين الدينارين وابعث جيب لنا خبز و[illegible] وما نحتاج اليه فعند ذلك [illegible] ابراهيم [illegible] وقال [illegible] دراهم [illegible] الباقية ثم ان الشيخ
ابراهيم راح يشتري لهم [illegible] نور الدين علي وجاريته انيس الجليس [illegible] القصر [illegible] الذي [illegible] وهو الذي يسمى
قصر التماثيل كما ذكرنا [illegible] الارتفاع [illegible] فلما رجع الشيخ ابراهيم من السوق قالوا يا شيخ ابراهيم ما حلفت ان هذا البستان لك
قال الشيخ نعم قال نور الدين فهذا القصر لمن قال الشيخ ابراهيم يا ولدي والقصر لي قال نور الدين يا شيخ ابراهيم ونحن ضيوفك وهذا القصر ملكك ولا تفتح لنا ولا تطلعنا عليه
حتى نتفرج فيه فعند ذلك استحى الشيخ [illegible] ثم اقبل ومعه مفتاح كبير فتقدم الى باب القصر وفتحه وقال بسم الله ثم [illegible] وصعدوا [illegible] الحان
انتهى بهم المسير الى [illegible] المعلق فنظروا الى [illegible] المرصوصة والى القناديل المعلقة والى [illegible] نور الدين المقامات التي مضت [illegible] هذا المكان
مليح ثم انهم جلسوا للاكل فاكلوا على قدر الكفاية ثم غسلوا ايديهم وتقدم نور الدين الى [illegible] تلك الشبابيك [illegible] الى جاريته [illegible] فنظر الى تلك الاشجار وقد حملت
من ذلك الثمار فعند ذلك نظر نور الدين على الى الشيخ وقال له يا شيخ عندك شي من الشراب قال له يا ولدي ايش تعمل بالشراب [illegible] قبل [illegible] قال نور الدين
[illegible] قال [illegible] يا ولدي [illegible] ثلاث [illegible] وهذه [illegible] قال [illegible] يا ولدي [illegible] هذا الحمار الذي هو مربوط
من جانب البستان [illegible] وخذ هذين الدينارين [illegible]
واشتري لي بهذين الدينارين [illegible] فاذا اشتريت [illegible] الحمار [illegible] في هذا الخرج [illegible] الدرهمين
الحمار [illegible] ولا [illegible] ان الحمار الى ان تصل الينا [illegible]
ثم ان الشيخ [illegible] نور الدين [illegible] قال الشيخ [illegible] يا ولدي [illegible] احدا [illegible]
يا ولدي [illegible] يا شيخ ابراهيم نحن [illegible] قال الشيخ
وقال لهم اجلسوا [illegible] حتى اروح انا واجيب لكم الفاكهة [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] الخزاين [illegible]
الخزاين [illegible] (دور ٢١٦) [illegible] فتقدم نور الدين الى جميع
[illegible] الذهبيات والفضيات [illegible] وطلع لهم الشيخ ابراهيم بجميع اصناف الفواكه والمشموم [illegible] المقام وصففت الاواني
الجارية انيس الجليس [illegible] المقام [illegible] نور الدين على [illegible]
[illegible] هذه الابيات شعر [illegible] هذا اليوم [illegible]
[illegible] ثم حصل بيننا دم [illegible]
[illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] الى نور الدين
[illegible] وقبلته [illegible] العدم
[illegible] قال نور الدين على [illegible] يا شيخ ابراهيم [illegible]
[illegible] انيس الجليس الى سيدها [illegible] يا سيدي نور الدين [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible]
هذا الكلام [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] يا شيخ ابراهيم [illegible] نور الدين [illegible] جاريته
[illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] قال نور الدين [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشراب [illegible]
[illegible] نور الدين [illegible] قال الشيخ ابراهيم [illegible] قال نور الدين
[illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] فشرب نور الدين [illegible]
[illegible] قالت [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] القدح [illegible]
[illegible] (دور ٢١٧) [illegible] يا شيخ [illegible]
[illegible] الجارية [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] يا شيخ ابراهيم [illegible] الجارية [illegible]
[illegible] نور الدين [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] نور الدين [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] على ناحية [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الوزير جعفر [illegible] بغداد [illegible] قصر التماثيل [illegible]
[illegible] يا امير المومنين
[illegible] يا امير المومنين [illegible] قصر التماثيل [illegible] جعفر الى الخليفة [illegible] البستان [illegible]
[illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] يا امير المومنين [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible]
[illegible] امير المومنين [illegible] القصر [illegible]
[illegible] يا امير المومنين [illegible] الخليفة [illegible]
هذا الكلام [illegible] فانه [illegible] وقال
[illegible] يا امير المومنين [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] (دور ٢١٨) [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] الخليفة الى الباب [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible]
انتهوا الى اخر البستان ووقفوا تحت القصر [illegible] الخليفة يا جعفر [illegible] الى [illegible] فاني لم اسمع لهم

حس

ولا ذكر وما يلون هذا الاوتار عظيم ثم رمق الخليفة بعينه نحو شجرة عالية فقال الخليفة ما لي ارى في هذه الشجرة اصعد عليها فان فروعها قريبة من الشباك فانظر اليهم والعجب ما هم فيه
ثم ان الخليفة صعد الى تلك الشجرة وتعلق بالغصن حتى وصل الى فرع الى ان طلع الى فرع مقابل الشباك فنظر الى القصر فوجد صبي وصبية كانهم قمرين ونحن الشيخ ابراهيم في يده قدح وهو
وهو يقول يا ست الملاح الشرب بلا طرب ما هو الا اداب فان ابي عن قول الشاعر ادرها بالكبير وبالصغير وخذها من يدي القمر المنير ولا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصفير
فعند ما عاين الخليفة من الشيخ هذه الفعال قام عرق الغضب بين عينيه ونظر الى جعفر وقال اما انا فما رايت الصالحين الذي عندي اصعد انت الاخر وانظر ولا تنتفع ببركات الصالحين فلما سمع جعفر ذلك تحير
فتعثر ثم صعد على الشجرة فتطلع نحو الشيخ ابراهيم والى علي والجارية على ما هم عليه فلما راى ذلك تغير لونه وايقن بالهلاك ثم انه نزل الى ان وقف فقال له الخليفة يا جعفر هو بشي الذي لحقنا الظاهر فلم يقدر
جعفر ان يرد الجواب من الخجل والخوف ثم قال الخليفة لجعفر من اوصل هولاي الى هذا المكان ومن ادخلهم قصري ولكن مثل حسن هذا الصبي وهذه الصبية ما رايت قط يا جعفر وقد انحط غيظ الخليفة
صدقت يا امير المومنين فقال الخليفة يا جعفر اصعد انا وانت على هذا الفرع الذي مقابلهم حتى نتفرج عليهم وعلى منادمتهم فصعدوا الاثنين الى ذلك الفرع ونظروا اليهم فسمعوا الشيخ يقول للجارية يا ست
الملاح ايش بقي فيما هنا هذا العود فقالت يا شيخ لو كان عندك شي من الات الطرب كان سرورنا قد تم (ليلة ٢١٩) ثم قال الشيخ هذا حاصل ثم انه قام فقال الخليفة لجعفر ايش يجيب فقال الله اعلم يا امير
المومنين فغاب الشيخ وجا ومعه عود فنظر الخليفة الى العود فوجده عود ابي اسحق النديم فقال الخليفة يا جعفر ان غنت الجارية ولكن ردي ابانها الى ان غنت مليح عفوت عنهم وصلبتك
انت وان غنت وحش صلبتهم كلهم قال جعفر يا رب اجعلها تغني وحش فقال الخليفة لما ذكرت قال حتى تصلبني كلنا تونس لبعضنا البعض فضحك الخليفة واذا بالصبية اخذت اوتار العود بعد ان
اتقنته واصلحته وضربت ضربا يذيب الحديد ويفتن العقول وتبقى المعاني فاكروب ثم انشدت وجعلت تقول شعرا
يا اهل ودي انتم المنى
نحن ان عجزنا تتعلموا فينا
وها فعلتم فانا ما استحقينا
لا تقتلونا فانا اهل مسكنة
ولا ذنب لنا ان تتعلمونا في عين ذلكم
يا اخذني ياب من لك كيف
فقال الخليفة يا جعفر ما سمعت بمثل هذا ابدا فقال جعفر يا امير المومنين ... فقال الخليفة رضي ... ثم قال الخليفة يا جعفر ادخل عليهم ... فقال جعفر
ان طلعنا تتكلم عليهم ... فنزل الخليفة وجعفر من على الشجرة ثم قال الخليفة اريد ان اعلم انهم ... ثم ان الخليفة ترك جعفر مكانه وتقدم الى الناحية التي على الدجلة وهو متفكر ... تحت القصر
وكان الخليفة ... فقال الخليفة لجعفر ما اظنه يعرفني ثم انه ... فلما كان تلك الليلة كان هذا الصياد اسمه كريم الذي ذكرناه يتمشي بالليل واذا
هو يجد باب البستان مفتوح ... في هذا الوقت ... فقال الشيخ ابراهيم ... فقال يا امير المومنين ... الصياد ... تحت القصر ... السمك هناك ... من قلة الغوث
(ليلة ٢٢٠) فقال الخليفة ... الصياد ... ادخل ... يا امير المومنين ما فعلت هذا الا ... الغوث
بالمرسوم ولكن الفقر والعيال حملني على هذا فقال الخليفة ... اصطد ... فتقدم الصياد ... وقال ...
ثم انه قال ... فنزع ثيابه ... فنزع عمامته ... وقال الصياد ... ثم ان الخليفة ...
روح انت ... ثم ان الخليفة ... جعفر ... امير المومنين انه
امير المومنين فقال الخليفة ... ثم قال يا جعفر ... فتقدم الخليفة الى باب القصر فطرقه فقال نور الدين يا شيخ باب القصر يدق
فقال الشيخ من بالباب قال الخليفة انا كريم الصياد ... فقال الشيخ ... قد ... والجارية ... انا ... ولم ...
فقام الشيخ فتح الباب فلما دخل الخليفة وسلم قال الشيخ ابراهيم اهلا ... كان احسن
فقال الشيخ ابراهيم ... لنا هذا السمك ... فقال الخليفة يا امير المومنين ... يا جعفر ...
فقال ... ثم ان الخليفة ... يا
وتكلم ... فقال نور الدين ...
اتيت بفضلك ثم وضع يده في جيبه واخرج له ثلاثين دينارا (ليلة ٢٢١) ... وكانت بقية ما معه من الذهب الذي اعطاه اياها ... ثم ان نور الدين قال ...
يا صياد ... ثم انه ... الخليفة ...
وما كان مراد الخليفة الا سماع الجارية وهي تغني فقال الخليفة يا مولاي قد احسنت ... ان تغني هذه الجارية ... فقال نور الدين يا جارية ... لاجل كرامة هذا الصياد فاخذت
العود واصلحته ... وغنت تقول
وغادة ... بالعود ... فكادت النفس ...
غنت فابراغنا ها من بها صمم
ثم ضربت ضربا ... وقالت ... الى ان ذهبت العقول ثم غنت تقول
وقال ... فاح العنبر وانشرق ... الدجور
... فقال الخليفة ...
البرية ... ثم انها ... شعرا
عندي من ...
يا من ...
يا من ...
قال فلما سمع الخليفة ... هذا ... ليلة ٢٢٢ ...
الكريم ... الصبي ...
حديثا عجيب فقال الخليفة ... فاطرق ... وجعل يقول شعرا
يا خليلي ... ضربت ... الاكباد
كان لي ...
فاخذها ...
ملكتها ...
وامرني ...
ليس ...
قال الخليفة يا سيدي ...
توديها الى السلطان محمد ... الخليفة انا ...
عند خليفة ... (ليلة ٢٢٣) ... في مكتب
حتى ... الكتب
على بن خاقان الوزير ...
وهو ...
ما ...
واربع ...
ذلك ... الشيخ
والثمانية ... البايع
... الخليفة
فلما ... (ليلة ٢٢٤) ...
والخليفة ... الى
...
... الشيخ ابراهيم
... الخدم

فعلت ولا تقتضيه الجهل جعترفا فاني ما تقتضيه العفو والكرم قال فعفي الخليفة عنه ثم امر بالجارية ان تحمل الى القصر وافرد لها منزلا وحدها ووكل بها من يخدمها وقال لها اعلمي انني
ارسلت سيدك الى البصرة سلطانا واذا لبسناه التشريف والتقليد بعثناه اليك فانت اسمع هذا ما جرى لهولاى واما ما كان من نور الدين ابن خاقان فانه لم يزل سائرا حتى وصل الى البصرة
فطلع قصر السلطان واعطاه الورقة فلما قراها قبلها وقام وقبل تلاثة مرات وقال السمع والطاعة لله ولامير المومنين ثم انه اراد ان ينزع نفسه من الملك فاذا بالوزير قد حضر فاخذ
السلطان الورقة فلما راها اخذ الشمعة قطعها ووضعها في فمه ومضغها فقال السلطان لم فعلت هذا قال وحياتك يا مولانا السلطان هذا خط الخليفة قال السلطان ولا
تارك وحياتك يا مكار وانما هذا شيطان زوره عليك من الخليفة والرجل لم تحدا ولا ياتي بلا تشريف ولا تقليد ولا قاصد الاكرم وحق قال السلطان وما الراي قال الراي فلمني هذا وتنتظر
في الطريق فان لم يات التشريف والتقليد والا فاعرف ان كلامي صحيح واخذ حقي منه هذا ((٢٢٥)) ثم هذا فلما تكلم المعين ابن ساوى بهذا الكلام قال له السلطان دونك فتسلم
الوزير ونزل به داره وزعق على الغلمان فرموه ثم ضربوه على ان غاب عن حسه وقيدوه وزعق على السجان وكان اسمه قطيط وقال يا قطيط اريد ان تطرحه
في طامورة من المطامير التي عندك وتعاقبه الى نصف الليل حتى غاب عن حسه واستفاق اخذ العيط وبكى وجعل يقول شعر
ساصبر حتى يعجز الصبر عن صبري واصبر حتى يقضي الله في امري
وقال للوزير في حلاوة فلابد يوم ام من الصبر فاكرمه يدعو على هذه الحالة الى عشرة ايام فاراد الوزير ان يضرب رقبته فاخذ هدية واعطاها لجماعة مجهولين وقال لهم اعطوا اهل
السلطان فطلعوا بها الى السلطان قال له الوزير يا مولانا هذه ما كانت الا مما كانت الا للسلطان تجديد قال السلطان لم لا يقتني به انزل اهاتي حتى تضرب عنقه قال الوزير انا لم امضي بني في ذلك
((٢٢٦)) فنادي في البلد ان ينادي في الناس ان يتوجه على ابن خاقان فليحضر الى القصر ليتفرج عليه فيا اتى اليه الناس ونادي الوزير ان يشتفي فواده
الذي عنده فطلع الى السجان الى الوزير ففتح عينيه من المه فراى الوزير وعدوه بين يديه فلما قال له اما هذا الدهر احمى ما قال السجان احضر الصبي
تكلموا واستطالوا في تحكمهم حكى ده تقليد كان الحكم لم يكن وقال الوزير يا علي قد هددتني ولكن بعد ما اضرب عنقك على رغم اهل البصرة دع الايام تعود ذلك تاتي بما تاتي لان الدهر
يقول من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى ثم امر الغلمان ان يحملوه على ظهر بغل فتجرس والناس يخرجوا حوله وقالوا يا سيدنا نور الدين اذن لنا ان ناخذ حجر حجر
في نطع الدم وتقدم السياف وربط عينيه واستل سيفه وشاور عليه مرتين ثم ان قص العصابة عن عينيه وقال يا سيدي انا عبد مامور وما بقي لي امرو لا بقي من عمرك
((٢٢٧)) بجريه ثم انهم اوصلوا نور الدين علي بن خاقان الى تحت القصر وحطوه
الا قدر يسير حتى ياتي السلطان فنظرها نظر ابن خاقان يمينا وشمالا فما راى احد ناصر ولا معين وكان قد لحقه عطش عظيم فجعل يقول شعر
فتى العمر مني حين حانت منيتي فهل راحم منكم ينيلني شرابي
فما قط الا اتى هذا سهم حمر ذلك [illegible] كي يعوني عذابي
قال فتباكت الناس وقام السياف واخذ شربة ماء وقدمها له والوزير نظر فنهض وضرب الشربة فكسرها وقال اضرب عنقه فصاحت الناس ضجة واحسرتاه على الطبر ويوم ما يجي
ذلك وقد اذا الغبار قد علا والبعاج قد تراكم فالتفت السلطان لما بصره واين الخبر وكان ذلك الغبار غبار جعفر ومن معه وكان السبب في مجيء
عابرا الى القصر واذا بريح قد غاب الان والبعا وقت ما الى وصل الى وهذا الدهر بيت بالنواق ((٢٢٨)) حجر ان الخليفة كان ليلة من الليالي
قال الخليفة ما لي في هذه المقصورة قالوا يا مولانا الجارية انيس الجليس الذي ارسلت مولاها الى البصرة واعطيته ملكها فالامير ابن علي نور الدين فلما سمع ذلك طلب جعفر وقال له انشدنا
ثم على بن خاقان وما امرنا له التشريف والتقليد وخاف ان يلاقيهم عدوه فعمل عليه وقتله فتركب في خيل البريد اعبر البصرة ان وجدت ان قد قتله النوط اشنق الوزير وان
وجدته باكياة احملهم والسلطان والوزير الى بين يدي على الهيئة الذي تجدهم عليها ولا تعقب عنهم في النواتيق فنهض جعفر حالا وركب في جماعة من ارباب دولته وقت من
وقت ((٢٢٩)) وقته وساعته حتى وصل الى البصرة ونور الدين ابن خاقان على الحالة الذي وصفنا ها من ضرب عنقه والسياف واقف والسيف مشهور في يده فلما وصل
جعفر تقدم الى السلطان وسلم عليه وسال عن نور الدين فاعلمه السلطان بما كان من امره فامر بحمله الى بين يديه فحملوه على النطع والسيف بين يديه فامر باطلاقه ابن خاقان ربط
في الحال وامر بحمل الكل من دقة المعين الوزير والسلطان وطلعوا بهم لبغداد وكانوا واحد حتى وصلوا الى دار السلام ودخلوا على الخليفة وادخلوا نور الدين بين يديه وقصوا عليه القصة
فقال الخليفة يا علي خذ هذا السيف واضرب به رقبة عدوك بيدك فقام واخذ السيف وتقدم الى الوزير والوزير نظر اليه وقال له يا نور الدين انا عملت مثل ما طبيعتي اعمل انت مثل ما طبيعتك فرمى
السيف من يده وقال للخليفة يا مولاي انه غرني بقوله شعر وخدعته بخديعة لما اتى والحر يخدعه الكلام الطيب قال الخليفة يا مسرور اضرب انت رقبته فعند ذلك تقدم
مسرور الى الوزير وضربه بالسيف اطاح راسه عن البدن فعند هذا نظر الخليفة الى علي ابن خاقان وقال له تمنى علي فقال يا سيدي انا ما لي حاجة بملك البصرة وانما اتمنى ان اكون
هاهنا بحضرتك ومنادمك فانعم له الخليفة بذلك وحمل جارته بالحضرة وانعم عليهما انعاما عظيما وما زال هو والجارية في ارغد عيش حتى اتاهم هادم
اللذات ومفرق الجماعات ((١١)) قالت وما هذا باعجب من حديث الزاهد قال لها اخبريني ما حديث الملك فقالت بلغني ايها الملك السعيد ان رجلا يقال له
الملك ... وكان لا اقتلها اذا هم بقية حديثها (الثلاثون) ((٢٣٠)) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان ملك بالعجم عاليا عزيز السلطان
له اقاليم وبلاد وطاعة العباد وذلت له الملوك
يحكم على الترك والفرس ذو راي وبصيرة ودين تحت الماسي وحد القاصي والداني ويسعى في المطول
التقدم والنصر والارتقاء وكان مقره بمدينة خراسان وكان لم يمنه شريرة من سائر الاجناس كل سرير منفرد في محلها وهو مع ذلك لم يرزق ولد ذكر وكان يندب
فنجمع الملك من نيابة واتخذ من لا سمي بينا وكانوا هم التجار سمعوا انه يحب الجواري والسراري وكانوا اذا اتوا بجارية من كل جنس يحملوها اليه فان اعجبته
اشتراها باغلا الثمن ويعطي التاجر ويخلع عليه ويكرم اليه ويكتب له الكتب فعظيم خط ان لا يوخذ منه مكس ولا يرحل وتحيلوا ذرية عنه فتالف التجار يجلبون
من سائر الاقاليم ويتحفوه بالسراري والجواري والملك مع هذا كله في قلبه النار الذي لا تطفي ولهيب لا يخفى ((٢٣١)) لانه لا يخرج لاجل انه ما رزق ولد ذكر
ذكر ابرق الملك من بعده ولم يزل كذلك مدة سنين وقد كبر فبينما هو ذات يوم جالس على سرير مملكته وحوله ارباب دولته والامرا والاكابر جالسون بين يديه والمماليك والخدم وقوف
في خدمته على جاري عادته ووزيره الى جانبه اذ دخل عليه بعض الخدم وقال له يا ملك الزمان ان بالباب تاجرا معه جارية فصيح لمولانا السلطان وطلب ان تحضر بين يديه فكان
معه... ما في زمانها مثلها ولا احسن منها ولا اجمل قال الملك ليكون التاجر الى عندي فتقصص الخادم واخذ الخادم ومعه الحاجب تمثل بين يديه فقبل الارض
والسلاطين اذا دخل عليهم وسلموا وامر له بالجلوس ... قال له الملك [illegible] الملك هيبة الملك وحسن علامة الملوك قال وين
((٢٣٢)) وقال اين الجارية الذي ذكرتها فقال له التاجر اتيك بها وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال لا تتقص عن وصفي الان وهي بالباب يا مولانا مع الخدام
حتى ياذن لي الملك بها قال الملك ايضا احضرها فلما حضرت نظر الملك الى الجارية فوجدها طويلة كانها رمح وهي ملفوفة في ازار حرير مقصب بالذهب فقام
الملك من على سريره ودخل الى بعض حجره وامر التاجر ان يدخل بها عليه فاخذها التاجر ودخل بها الى بين يديه وكشف وجهها فنظر الملك فراها احسن من علم واعدل من قلم
تخجل القمر اذا ظهر لها شعر دلائل يسحب على خلاخيلها كانه اذناب الخيل سواد الليل لطول الجيد وفناسيل وردف ثقيل وخصر نحيل فلما نظر الملك اليها داخل حسنها
وجمالها تحير عقله وهي كما قال فيها بعض واصفيها شعر
كلفت بها وقد تمت حلاها وزينها السكينة والوقار
فما طالت ولا قصرت ولكن تحكم فيعيق بها الازار
تواصل بين ذلك واعتدال فلا طول يعاب ولا اختصار
وشعر يسبق الخلخال منها فاضحى فرعها ابدا نهار
((٢٣٣)) فلما انظر الملك الى الجارية وتميزها اندهش عقله من حسنها وشغلت لبه بجمالها وتمكن حبها من قلبه وقال للتاجر قال يا شيخ بكم هذه الجارية قال يا ملك اشتريتها من بعض التجار بالفي دينار ولي
اليوم منذ خريتها للورق ثلاث سنين وصرفت عليها حتى وصلتها اليك الف دينار والتماس لا ارى لها ثمن وهي تقدمه لمولانا السلطان فلما سمع السلطان كلامه خلع عليه واعمر له
بعشرة الاف دينار وخرج من عنده التاجر بعد ان قبل الارض وانصرف من عند الملك ثم ان الملك سلم الجارية الى الدايات والوسائط وقال لهم اصلحوا حالها واخلوا لها مقصورة
من المقاصير الخاص الذي لي كاملوا السمع والطاعة ثم ان الملك امر الدايات ان لا اخذوها واصلحوا شانها ونقلوها جميع ما تحتاج من الملبوس والخدم وغيرها من الماكل
والمشرب وكان الملك في مدينة يقال لها المدينة البيضا وهي على البحر في جزيرة ثم الخادمة الدايات ادخلوا الجارية الى الحمام وخدموها وخرجت من الحمام وقد زاد حسنها
وجمالها فالبسوها فاخر الحلل وحلوها بالمصاغ واتوا بها الى المقصورة التي لها وكانت مطلة على البحر ثم ان الملك قد دخل عليها فراها واقفة في الشباك ناظرة الى
البحر فلما وقعت عينها على الملك ما اكترثت بمجيه ولا اشتغلت به ونعتت وانقضت تنظر الى البحر لم تلتفت اليه فلما نظرها على تلك الحالة ظن انها قد اتت من عند اقوام جهال لم يعلموها
الادب فنظر اليها وهي كالشمس المضيئة والذوائب الوردية وعليها الحلي والحلل وقد زادت من ملاحتها وزاد حسنها وجمالها فلما نظر اليها قال سبحان الله الذي خلقك من
ماء مهين فقدرك ثم تقدم الى الجارية وهي واقفة في الشباك وضمها الى صدره وجلس على الفرش واجلسها على فخذه وجعل يقبلها ويتعجب من ملاحتها وحسن

صورتها ثم امر الجوار ان يحضروا الطعام فاحضروا بين يديه الطعام في اواني الذهب والفضة من جميع الالوان [illegible] وفي نط المائدة صحن كبير بلور ابيض فيه لوز [illegible] فصار الملك ياكل ويلقمها
وهي تاكل وراسها الى الارض مطرقة لم تحتفل به ولم ترفع راسها اليه (ددر ٢٣٤) [illegible] وتجيبها [illegible] وهي لا ترد جواب ولا تبدي خطاب ولم تتكلم كلمة واحدة
ولم تنطق بحرف بل راسها مطاطية الى الارض حتى رفعوا الجوار المائدة وغسلوا ايديهم ولما انقرضا الملك وهي لم تتكلم ولا ترد جواب قال سبحان الله العلي العظيم ما احسن صورة هذه الجارية وما
اجملها وهي حزينة ولا شك في ذلك فان الحكم لله عز وجل ولو انها تتكلم [illegible] ثم [illegible] الجوار عنها فقالوا يا مولانا الملك ما كلمتنا كلمة واحدة ولا خاطبت بحرف خاص بل هي
ساكتة كما تراها ثم ان الملك امر الجوار [illegible] والسراري [illegible] بانواع الطيب [illegible]
الملك [illegible] ثم انه [illegible] واختلى بالجارية [illegible] الجانب ونظر الى جسمها [illegible] غاية الاحسان [illegible] عظيم [illegible]
فوصلها [illegible] فرحا عظيما ثم قال [illegible] هذا العجب جارية تباع وتشترى [illegible] هذه الجارية لا العجب ثم [illegible] عظيم [illegible]
عنده مكانة رفيعة وصلها [illegible] وهي لا تتكلم كلمة واذا [illegible] ولا ترد جواب [illegible] كان هذا
شق على الملك [illegible] (ددر ٢٣٥) من الايام [illegible] وقال يا منية النفس [illegible] عندك
[illegible] ولا تخبريني [illegible] وانا [illegible] من الدنيا نصيبي [illegible]
الا تتعدي على الكلام [illegible] وان [illegible] اعلمي [illegible] ضعفت [illegible]
والتقاتي [illegible] يا سيدي [illegible] الملك [illegible] الى الارض [illegible] ورفعت راسها اليه وتبسمت
في وجهه وقالت ايها الملك [illegible] والاسد [illegible] واذل [illegible] ان
ذكرا [illegible] ولولا [illegible] على [illegible]
من جميع [illegible] الملك [illegible] والارامل المنقطعين واليتامى
[illegible] الوزير [illegible] ثم قام دخل الى الجارية وقال لها يا [illegible] وما كلمتيني [illegible] على
هذا [illegible] فقالت له يا ملك اعلم اني [illegible] (ددر ٢٣٦) [illegible] الملك [illegible]
[illegible] ثم قالت [illegible] جلنار البحرية [illegible] ملوك البحر [illegible]
[illegible] من بنات البحر [illegible] الارض والتراب [illegible] في بعض الايام [illegible] عنده
[illegible] جزيرة [illegible] الى [illegible] علي نفسي [illegible]
على [illegible] التاجر الذي [illegible] يا ملك [illegible]
افترتي على جميع [illegible] فظنوا [illegible]
[illegible] وقال لها [illegible] ثمرة عيني [illegible]
[illegible] يا ملك [illegible] قالت اعلم يا ملك انا [illegible]
بالكلام الذي كان مكتوب على خاتم سليمان بن داود عليه السلام [illegible]
[illegible] البحر [illegible] ولا
[illegible] (ددر ٢٣٧) [illegible] كلامها [illegible]
يا ملك اعلم [illegible] البحر [illegible] والشمس [illegible] والقمر والنجوم [illegible]
فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية [illegible] العود [illegible] النار [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] البحر [illegible]
الجارية في الحسن [illegible] (ددر ٢٣٨) [illegible] البنات [illegible]
[illegible] البحر [illegible] جلنار [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
هذه المدينة [illegible] التاجر [illegible]
[illegible] كلام [illegible]
فقالت [illegible] جلنار [illegible]
هذا الكلام [illegible] (ددر ٢٣٩) [illegible] جلنار [illegible]
[illegible] بنات عمها [illegible]
موائد الطعام [illegible] الحلوى والفواكه [illegible]
[illegible]
الجارية جلنار [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] (ددر ٢٤٠)
[illegible] جلنار [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
يا ملك الزمان [illegible] جلنار [illegible]
[illegible] جلنار البحرية [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الارض زلزالها
[illegible] الطعام
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] (ددر ٢٤١) [illegible] في المدينة [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] البحر
[illegible] جلنار [illegible]
[illegible] الصغير [illegible]
[illegible] الصغير [illegible]
[illegible] (ددر ٢٤٢) [illegible] سليمان بن داود [illegible]
[illegible] في البحر [illegible]
[illegible] لهذا الصغير [illegible]

بل دوهذه الجواهر والياقوت والزمرد هدية منا اليك لانا ما اتيناك بهدية فانا ما نعلم ان كانت جلنار ولا عندنا خبر منها فلما رايناك اتصلت بنا وقد صرنا كلنا شيء واحد
اتيناك بهذه الهدية وكل شهر ناتيك بمثلها لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا في البحر كثيرة وانا قادر على تحصيل هذه الاشياء [illegible] في البحر [illegible] لاني اعرف بها [illegible]
وهي [illegible] عندي فلما نظر الملك الى تلك الجواهر اندهش [illegible] وقال ان فرد جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم شكر الغلام صالح ونظر الى الملكة جلنار وقال لها انا مستحي من
اخوكي لانه قد تفضل علي واهداني هدية تعجز عنها اهل الارض فشكرته الملكة جلنار وشكرت اخوها فقال لها يا ملك الزمان [illegible] وقد وجب لانك قد احسنت
الى اختي ودخلنا منزلك واكلنا زادك [illegible] شعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان على وجوهنا الف عام ما قدرنا نكافيك [illegible] فشكره الملك [illegible] واقاموا عنده اربعين يوما وبعد الاربعين قام صالح اخو جلنار وقبل الارض بين يدي الملك
وقال يا ملك الزمان قد تفضلت علينا وقد اثقلنا عليك والمراد من احسانك ان تتصدق علينا وتعطينا دستور فقد اشتقنا الى اهلنا [illegible]
اخت جلنار وامه العظمى لا يطيب على قلبي فراقكم ولكن كيف نفعل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه قام قائما وودع [illegible] عنكم وعن
وبكوا من الفراق وقالوا [illegible] نكون عندكم [illegible] ثم انهم [illegible] وطلبوا البحر [illegible] وودع الغلام وبنات عمه وامها وودعتهم جلنار
وذلك الصغير [illegible] على اكتاف الخدام [illegible] الملك [illegible] الاكرام
الى اوطانهم ولم يزل يكبر حتى صار عمره خمسة عشر سنة وكان اوحد اهل زمانه في الحسن والجمال [illegible]
بالرمح والاكره [illegible] الشهر والشهرين [illegible]
فكان [illegible] (٢٤٣) [illegible]

طلع العذار على صحيفة خده ... [illegible]
[illegible] كالليل [illegible] من عنبر

[illegible] الملك [illegible] اهل المملكة الامرا وارباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم لولده
[illegible] وجلس [illegible] في الميدان [illegible]
على المناصب [illegible] والعلما [illegible] الامرا [illegible]
[illegible] بالملك [illegible] الامرا وعلم
[illegible] الامرا والفقرا [illegible] الى الميدان ولعب بالاكرة
[illegible] (٢٤٤) [illegible] على كرسي المملكة [illegible]
[illegible] الملك ابو الملك بدر [illegible] بالموت [illegible]
[illegible] (٢٤٥) [illegible]
[illegible] على الملك بدر [illegible] يا ملك الزمان [illegible]
وطابت عيشته [illegible] تاج الملك على راسه
[illegible] اهل البحر هو وامه
[illegible] الى جانبها [illegible] يا اختي [illegible]
[illegible] الملك بدر [illegible]
[illegible] ثم قال صالح [illegible] ستة عشر سنة [illegible]
[illegible] من بنات البحر [illegible]
[illegible] من بنات البحر احدا وقد
[illegible] يا اختي [illegible] ابنة [illegible]
[illegible]
[illegible] وصف ملوك البحر [illegible] واذا رايتها
[illegible] الملك جوهرة ابنة الملك السمندل [illegible]
[illegible] (٢٤٦) [illegible]
[illegible]

بعقود جوهر وفصوص وزمرد وفصوص وجوهرة ماس وحملهم لغلمانه وسار بهم الى ان وصل الى قصر الملك السمندل فاستاذن عليه في الدخول فاذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم باحسن سلام فلما راه الملك قام له واكرمه
واجلسه بجانبه فلما استقر به المكان قال له الملك السمندل قدومك مبارك اوحشتنا في هذه المدة ما حاجتك حاجتك مقضية فقبل الارض وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله ثم الى الملك الهمام والاسد الضرغام الذي بحسن
ذكره وجميل سيرته الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم فتح العلبة واخرج منها الجواهر والعقود والفصوص والياقوت وقضبان الزمرد والجواهر الماس
ونثرها قدام الملك السمندل وقال يا ملك عسى ان تتفضل علي وتجبر قلبي بقبول هديتي فقال الملك السمندل ما هذه الهدية ولاي شيء اهديت لي هذه الهدية العظيمة تريد مني على ذلك قل لي حاجتك فان
كنت قادر عليها قضيتها في هذه الساعة ولا احوجك الى تعب ونصب وان عاجز عن قضاها فلا الحذر في ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام صالح وقبل الارض وقال يا ملك حاجتي انت قادر عليها وهي تحت حوزتك
وملكها ولم اكلف الملك ما هو عاجز عنها ولا انى مجنون ... (249) ... وبعض الحكما قال اذا اردت ان لا تنقطع فاطلب ما لا يستطاع وحاجتي الملك قادر عليها وهي طوع امره ومفوضة اليه فقال له الملك
السمندل سل حاجتك واشرح قصتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني اتيتك خاطب في الدرة اليتيمة والجوهرة العظيمة والملكة الجليلة ابنتك مولاتنا فلا تخيب يا الملك قاصدك ترغب فيمن يرغب اليك
فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه واستهزا به وقال يا صالح كنت احسبك انك رجل عاقل وشاب فاضل لا تتكلم الا بسداد ولا تنطق الا برشاد فاي شيء اصاب عقلك وما الذي حملك على هذا الامر العظيم والخطب
الجسيم ان تخطب بنات الملوك اصحاب البلاد والاقاليم وملوك الجيوش والاعوان بلغ من قدرك ان تصل الى هذه الدرجة العليا ونقص عقلك الى الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح اصلح الله الملك اني اعلم اني لم اخطبها الى نفسي
ولو كنت خطبتها الى نفسي كنت كفوا لها واكثر لانك تعلم ان ابي كان ملكا من ملوك البحر وان كنت اليوم قد زاد والذي ... الا لابن اختي الملك بدر باسم صاحب الاقاليم العجم وقد تحققت بذكره ونظرته وان زعمت انك ملك عظيم
فالملك بدر اعظم وان قلت ان ابنتك مليحة جميلة فهو احسن منها صورة واحلى شمائل واطيب اخلاق وافرس اهل زمانه واكرمهم واعرفهم فان قضيت حاجتي فقد وضعت الامر في محله وان ابيت فانك ما انصفتنا ولا سلكت معنا الطريق الصحيح وانت تعلم يا مولانا ان هذه الملكة جوهرة ابنتك لا بد لها من زوج فان الحكيم يقول البنت لا بد
لها من زوج او قبر وان كنت عزمت على زواجها فان ابن اختي احق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وخرج عن العقل وكادت روحه تخرج من
جسده وقال له يا كلب مثلك يخاطبني بهذا الخطاب ... ومن هو ابن اختك ومن هو ابوه ... (250) ... وغلمانه
بهذا الخطاب يا غلمان خذوا هذا العلق اضربوا عنقه فتبادروا اليه الغلمان يجذبونه وطلبوا صالح فولى هاربا الى باب القصر فنظر الى اولاد عمه واهله واقاربه وغلمانه
وحشمه وخدمه وقد وصلوا على الباب وهم الف فارس غائصين في الحديد والزرد النضيد وبايديهم الرماح فلما راوه على هذا الحال قالوا له ما الخبر فحدثهم بما جرى وكانت امه قد ارسلتهم الى نصرته فلما سمعوا الكلام علموا ان الملك
احمق شديد الطيش فترجلوا عن خيولهم وجذبوا سيوفهم ودخلوا على السمندل فنظروه وهو جالس على كرسي مملكته غافل عنهم وهو شديد الغيظ على صالح وخدمه واعوانه وغلمانه غير مستعدين فلما
رآهم السمندل قال لغلمانه ويلكم هاتوا راس هؤلاء الكلاب فلم يمض الا ساعة حتى ولوا اعوان السمندل وركن صالح الملك السمندل وقبضوا عليه فلما سمعت ابنته جوهرة ان اباها قد اسر
وان اصحابه واعوانه قد قتلوا خرجت من القصر هاربة الى بعض الجزاير واتت الى شجرة عالية واختفت فيها وكان هؤلاء الطايفتين لما اقتتلوا اتى بعض غلمان صالح الى امه فاخبروها بالواقعة فلما سمع الملك بدر ذلك
هرب خايفا على نفسه وقال ان هذه الفتنة على شاني وانا المطلوب فولى هاربا لا يدري اين يتوجه فاتي بالمقدور الى الجزيرة التي فيها الملكة جوهرة فرمى روحه تحتها كانه ميت وقعد يستريح
ثم استلقى على قفاه ورفع نظره الى الشجرة فوقعت عينه على الملكة جوهرة فنظر اليها وهي كانها القمر اذا اشرق فقال سبحان من خلق هذه الصورة البديعة وان صدق حزري فهذه الملكة جوهرة واظنها لما سمعت بالحرب
الذي جرى بين ابيها وبين خالي هربت الى هذه الشجرة واختفت وان لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه احسن منها ثم بقي متفكرا في امرها وقال في نفسه اقوم امسكها واسالها عن حالها فانها هي خطيبتي فقام
ثم كلم الجارية وقال لها يا غاية المطلوب من انتي ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت الجارية الى الغلام كانه بدر التمام وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل انا الملكة جوهرة ابنة الملك السمندل وقد هربت
الى هنا لان صالح وجنده قد تقاتلوا مع ابي وقتلوا اكثر جنوده واسروه وقيدوه فهربت خوفا على نفسي (251) فلما سمع الملك بدر كلامها تعجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك ان خالي صالح
قد انتصر على الملك السمندل ففرح فرحا شديدا وقال لا شك اني نلت غرضي وبلغت مطلوبي باسر ابوها ثم نظر اليها وقال يا سيدتي انزلي الي عندي فانا قتيل هواكي واسير عيناكي وعلى شاني وشانك كانت هذه
الفتنة وهذه الحروب واعلمي اني انا الملك بدر صاحب بلاد العجم وخالي هو صالح الذي اتى الى والدك وخطبك له واعلمي اني خليت ملكي واهلي ووالدتي وتغربت عن وطني وفارقت احبابي وخلاني وطلبت لاجلك وقد
وقع هذا الاتفاق فقومي انزلي الي عندي واروح انا وانتي الى قصر ابيك واسال خالي صالح ان يطلقه واتزوج بك في الحلال فلما سمعت الملكة جوهرة كلامه قالت في نفسها على شانك يا هذا العلق الزنيم والوغد اللئيم كانت
هذه القضية واسر ابي وقتلوا اصحابه وجيشه وتشتتت انا عن بلادي وخرجت مسبية الى هذه الجزيرة وان لم اعمل معه حيلة والا تمكن مني هذا العلق ونال غرضه مني لانه عاشق والعاشق مهما فعل لا يلام فخدعته بالكلام
ولين الخطاب وحبست تنفيخ وتعرضت بحاجبها وعينيها فقالت يا سيدي يا نور عيني انت الملك بدر ابن مثلنا بالبحر فقال لها نعم يا سيدتي فقالت قطع الله يدي ابي واذاله من ملكه ولا جبر له قلب ولا رد غربته ايش كان يريد خير
منك واحسن من هذه الشمائل والاوصاف والله انه لقليل العقل ... ثم قالت لكن انت عشقتني شبر وانا عشقتك ذراع ومن وقعت في شرك هواك وانا من جملة قتلاك وقد انقلبت
المحبة التي كانت بك بي وصار عندي اضعاف ما عندك ثم انها نزلت من الشجرة وقربت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وجعلت تقبله فلما راى الملك بدر فعلها زادت محبته فيها واشتد غرامه وظن انها تحبه حقيقة
وعشقته فوثق بها وجعل يقبلها ويضمها الى صدره وهو يقول والله ما وصف خالي ربع عشر من حسنها ولا قيراط من جمالها (252) ثم ان الجارية ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام
لا يفهم ثم تفلت في وجهه وقالت له يا علق يا زنيم اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طاير احسن ما يكون من الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين فما فرغت من كلامها حتى انقلب الملك بدر
كالبرق من صورته الى صورة طاير ابيض احسن ما يكون فانتفض وقعد على رجليه ونظر الى الملكة جوهرة وكان معها في الشجرة جارية من جواريها فقالت لها الجارية والله لولا اني اخاف على ابي لكونه اسير عند خاله لكنت
قتلته فلا جزاه الله خير ولا اعقبه عافية فما كان اشأم قدومه علينا فخذي هذا الطاير واذهبي به الى الجزيرة المعطشة ودعيه هناك وارجعي الي عاجل باسرع فاخذت
الجارية وهو في صورة طاير وتوجهت به الى الجزيرة المعطشة ووضعته هناك وارادت الرجوع ثم قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يهلك من العطش ثم انها اخذته من تلك الجزيرة واتت
به الى جزيرة كبيرة كثيرة الاشجار والانهار خضرة نضرة فوضعته فيها ورجعت الى الملكة جوهرة واعلمتها بما صنعت هذا ما جرى لها واما ما جرى لصالح خال الملك بدر فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل
اعوانه وخدمه وصار تحت اسره وطلب جوهرة ابنته فلم يجدها فرجع الى قصره وقال لامه يا امي اين ابن اختي الملك بدر فقالت لا والله يا ولدي ما علم به ولا ادري اين ذهب وانما لما بلغه انكم التقيتم مع السمندل
وجرى بينكم الحرب فزع على نفسه وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن حزنا شديدا وقال والله يا امي انا فرطنا في الملك بدر واخاف ان يهلك او يقع به احد من جنود الملك السمندل او تقع
به ابنته جوهرة فتقتله وما يجري لنا مع امه خير لاني اخذته بغير اذنها ثم ارسل اعوانه الى جهات البحر فلم يقعوا له على خبر ولا سمعوا له خبر فرجعوا واخبروا صالح بهذا الامر فزاد
حزنه وقلقه وضاق صدره على الملك بدر هذا ما جرى لهم (253) واما الملك بدر فانه لما رمته الجارية في تلك الجزيرة بقي مع خاله
صالح على الملك السمندل وهو تحت اسره وارسل الى الملكة جلنار رسولا يعرفها بما جرى وكانت قد انتظرته فلم يرجع اليها واقام في انتظاره ثم ان بعض الايام جاءها الخبر وهو لا يعرف الكلام فارتدت
ضعيفة مع بناتها ... الملك بدر ... واخذ طاير وقال هذا ... وخطب ابنته لابنه فلم يجبه وشدد على الملك في الكلام فارسل
لاهل الخاطر حيلة ... وحكم الحرب والقتال بين الطرفين ... فبلغ ذلك الى ... قبل نصرة خاله فكانه خاف
على الملكة جوهرة ... ثم انها سالت عن اخوها صالح فاخبرتها انه قعد على كرسي مملكة السمندل ... على الملكة جوهرة فلما سمعت بذلك
المها حزنت حزنا شديدا على ابيها وولدها وبكت واشتد غيظها على اخوها صالح لكونه اخذ ولدها وذهب به الى البحر بغير علمها ثم انها قالت يا امها انا خايفة على الملك الذي تركناه لانني اتيت اليكم وما اعلمت احدا من اهل
المملكة واخشى اذا ابطيت عليهم ان يفسد امر علينا ويخرج الملك من يدنا وما في الامر الا ان ارجع عن قريب واسوس الامر الى ان يبرا ... الله ولدي بدر ولا تنسوا ولدي ... فانه ان عدم هلكت
لا محالة ولا ارى الدنيا الا به ولا التذ الا بحياته (254) ... عليه ورجعت الى الملك
بدر الى ملكها باكية العين حزينة القلب وضاقت بها الدنيا هذا ما كان من هولاء واما الملك بدر فانه لما اخذته الجارية واتت به الى الجزيرة وتركته هناك كما ذكرنا اقام في الثمار ... وشرب من الانهار
مدة ايام وليالي وهو في صورة طاير لا يعرف اين يتوجه ولا يطير فبينما هو قاعد فوق غصن من اغصان الشجر واذا هو ببعض الصيادين قد طلع الى الجزيرة يصطاد شيا يتقوت به فراى الملك بدر وهو في
صورة طاير ابيض الريش احمر الرجلين والمنقار يدهش الناظر ويبهي الناظر فنظر اليه الصياد فاعجبه فقال في نفسه ان هذا الطاير مليح ما رايت مثله في حسنه ... ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده
واتى به الى المدينة ... وقصد ان يبيعه ... فقال له رجل يا صياد بكم هذا الطير فقال له الصياد اذا اشتريته ايش تعمل فيه قال اذبحه واكله فقال له الصياد من يطيب على قلبه ان يذبح هذا الطاير
وياكله فقال له الرجل يا قليل العقل والادب ايش يصلح فقال الصياد اريد اهديه الى الملك فيعطيني اكثر من مقداره ... وانا صياد ما اصطدت نظيره ... كم تعطيني
تعطيني فيه درهم وانا والله ما ابيعه بدينار ... انا الصياد ... وقف تحت دار الملك والطير على يده فنظره الملك فاعجبه بياض ريشه وحمرة رجليه ومنقاره فقال الخادم اشتري منه
فاتى الخادم وقال له تبيع هذا الطاير فقال هو هدية الى الملك ... فاخذه الخادم واتى به الى الملك واعلمه بما قال الصياد فقال له اذهب اليه واعطيه عشرة دنانير فاخذها وقبل الارض ومضى واخذ الخادم
الطاير واتى به الى قصر الملك ووضعه في قفص مليح وعلق وترك عنده ما ياكل وما يشرب فلما نزل الملك من الركوب قال للخادم اين الطاير احضره حتى ابصره ... فاتي به الخادم ووضع الطاير
بين يديه (255) ... واذا بالاكل الذي عنده ما اكل منه شي فقال الخادم للملك يا مولاي وضعت عنده هذا الاكل فلم ياكل منه شيء ... ثم ان الملك جعل ينظر اليه ويتعجب
فحضر ثم امر باحضار الطعام فاحضرت الموايد بين يديه فاكل الملك ... فلما نظر الطاير الى ذلك الطعام واللحم طار ونزل على المايدة وجعل ياكل من الخبز واللحم والحلوى والفاكهة ...
والفاكهة فاكل من جميع السماط الذي قدام الملك فبهت الملك وتعجب من اكله ... وقال لمن حوله من الخدام والمماليك عمري ما رايت طاير ياكل مثل هذا الطاير ثم امر ان تحضر زوجته لكي
تتفرج عليه فمضى الخادم وقال لزوجة الملك يا ستي الملك يطلبك حتى تتفرجي على هذا الطير الذي اشتراه وانا لما احضرنا الطعام طار من القفص وسقط على المايدة واكل من جميعها فقومي ياستي تفرجي عليه
فانه مليح المنظر وهو اعجوبة من الاعاجيب فلما سمعت زوجة الملك كلام الخادم اتت مسرعة ونظرت الى الطير فلما وقعت عينها عليه غطت وجهها وولت راجعة فلما نظر الملك اليها زوجته وقد غطت وجهها وولت
راجعة قام اليها وقال لها لاي شيء غطيتي وجهك وليس عندك غير الجواري والخادم فقالت يا ملك ان هذا الطير ليس هو طير بل رجل فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبي ... ما اكثر
ما تمزحي فقالت زوجته والله ما مزحت معك وانما قلت لك الحق هذا الطير هو الملك بدر صاحب ملك العجم وامه جلنار البحرية (256) ... وخاله صالح ... وقد
سحرته الملكة جوهرة ابنة الملك السمندل ... بالاول والاخر وكيف خطب جوهرة من ابيها ولم يرضى ان يزوجها وان خاله صالح والملك السمندل اقتتلوا وانتصر خاله صالح وامسك

الشمنوى فلما سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت زوجته اسحر اهل زمانها فقال لها الملك بحياتي عليكي اطلقيه من سحرك والتخييل عنه فان في هذه الصورة [illegible]

واكثر مكرها قالت زوجته يا ملك [illegible] فلما سمع الطاير كلام الملك دخل الى الخزانة [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقد عافر الا انها السيد كانت بجانبي فانتبهت ولما رأها فلبست الوالي ودورت عليها الى ان اتيت الى البستان وجدتها بامرها وامر الطاير وقد تحوزها فلما سمع الشيخ كلامه قال قد نجوت من هذه الملعونه
تخلص منها احذر منها فاني واعلم ان الطيور الذي في الشجر كلهم شباب غرباء عشقتهم وتمتعت بهم وحولتهم طيور وذلك الطاير الاسود كان من بعض مماليكها وكانت تحبه حبا عظيما فمن عينه الى بعض الجوار فسحرته
وجعلته على صورة الطير وكلما اشتاقت اليه سحرت روحها فتصير طيرة ودواتها وهي كثيرة العبا وانا علمتها انك علمت بحالها ما بقيت تقبل لك ولكن ما عليك منها لوجود [illegible] فان قال رمانة التحزمني ولكن ما اعلم
شي الا وقت حاجتي واخلص الكثيرين منها [illegible] هذه الملعونة لان مالها على سلطان وخوفا مني [illegible] في هذه المدينة منتها بعيد [illegible] الى عندي واعلمني [illegible] تعمل معك فانها الليلة
تعمل على هلاكك [illegible] تعالى صمارو ولكن ما ذا فصنع ثم ان الملك بدر ودع الشيخ ورجع الى عند الملكة فوجدها جالسة في انتظاره فلما راته قامت له وترحبت به وقدمت له الاكل فاكلوا وغسلوا
ايديهم ثم قدموا الشراب فشربا الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح [illegible] فلما رات ذلك قالت [illegible] عليه [illegible] فلما راته [illegible]
بامشيري ونور عيني لما افتقدت [illegible] على وجيت الى البستان فرايتني في صورة طيرة بيضا ونظرت الى طير اسود وقد تحوز بي وبعد ذلك انقلبت كما كنت [illegible] فاعلم ان هذا الطير
الاسود هو من بعض مماليكي وكنت احبه فتطلع [illegible] فسحرته طيرا واما الجارية فقد قتلتها ولم اقدر اصبر عنه فكلما اشتقت اليه اصير طيرة واحبه [illegible] وانت لاجل هذا
وقد غرت علي وانا وحق النار والنور [illegible] (٣٦٧ لـ) [illegible] فلما سمع كلامها [illegible] الى صدرها وقبلها [illegible]
الى المحبة ونامت [illegible] فلما كان نصف الليل [illegible] وفتح عينيه [illegible] فوجدها قد اخرجت [illegible] وفرشته في وسط القصر واذا هو
نهر جاري واخذت كف [illegible] على التراب [illegible] ذلك الماء فصار زرع [illegible] حتى [illegible] الى الصبح فلما اصبح الصباح قام
الملك بدر [illegible] الى الشيخ [illegible] ثم اخرج له مقدار رطل سويق وقال له
خذ هذا معك فاذا [illegible] هذا السويق [illegible] وكلما [illegible]
[illegible]
ذلك يا سيدي ويا نور عيني [illegible] الى صورة اردت [illegible]
[illegible]
سويقها في صحن [illegible]
[illegible]
[illegible] (٣٦٨ لـ) [illegible]

[illegible]

[illegible] (٣٦٩ لـ) [illegible]

[illegible]

ان الملك بدر [illegible] الشيخ عبد الله [illegible] (٧٠ لـ) [illegible]
يا ملك بدر [illegible] ان تتزوج [illegible] بنات الملوك [illegible]
ولا تقصر [illegible] الى [illegible]
(٧٧١ لـ) [illegible] الا الملكة جوهرة ابنة الملك السمندل [illegible]
[illegible]
الملك السمندل [illegible]
[illegible]
يا ابتاه [illegible]
[illegible] الافراح [illegible] عشرة ايام [illegible]
[illegible]
[illegible] قالت شهرزاد [illegible] (٧٢ لـ) [illegible]
[illegible] قالت وبلغني [illegible] الملك السعيد انه كان ملك عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قبل ان تسلطن ولدك زوجه ثم بعد ذلك سلطنه فقال السلطان علي بولدي قمر الزمان فحضر وقبل الارض بين يديه واطرق الى الارض حيا من ابيه فقال له ابوه يا ولدي قمر الزمان اريد ان ازوجك
وافرح بك في حياتي (٢٧٣ ليلة) اخر ٢ بك فلما سمع ابن كلام والده اطرق راسه الى الارض ساعة ثم احمر وجهه بالخجل وتكللت صدرته بالعرق وقال يا ابي قمر الزمان ما لي في الزواج ارب ولا لي
في نفس ميل الله حتى رويت عن النسا واحوالهن روايات وقد قال الشاعر حيث يقول

ان تسالوني عن النسا فانني ... خبير بادوا النسا طبيب
اذا شاب راس المرا او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب

وهذا شي لا افعله ابدا ولو سقيت كاس الردي فلما فرغ السلطان من كلامه تعجب غاية العجب من الذي ما ظهر منه في الزواج فحجبه [illegible]
وما كرر عليه ثم ان الاز[illegible] قمر الزمان كل يوم يزداد حسن وجمال واحسن اخلاق عقول الخلق فصبر السلطان عليه سنه وقد كمل في الفصاحة وقد تشققت عيون العوالم حتى صار فتنة العوالم
وروضة المشتاق عذب الكلام يخجل البدر التمام جميل من الدلال كغصن البان او قضيب خيزران تنوب خديه عن الورد وخدي في النعمن ظريف الشمايل كما قال فيه الشاعر
كل النور في جبال قاهرا ... جل الذي صاغه وسواه هذا المليك الملاح قاطبة ... وكلهم اصبحوا رعاياه في ريقه شهد عذوبه والنقش الدر في ثناياه
الى الارض قد باتت فيها ... وقال انه اسمه الملك قمر الزمان فكمل تاجه انه قد تكلم [illegible]
فلما تكامل له السنة الاخرى دعاه السلطان الى عنده وقال له يا ولدي ما تسمع مني وقتا وعين [illegible] فوقع قمر الزمان وقال له يا ابي كيف لم تطيع والداك فوقع قمر الزمان
الزمان وقال هذا شي من افعل ابدا الي رايت في قراءة الكتب المتقدمة وما جرى على الخلق من الافات والمحن فان تقضيهم بقول فيه هذه الابيات ثم
متجملات للانامل علو نار العقص ... حملت للعالم محرمات القصص ... هل تقدر تقييد البرق في شبكة ... او تنيل الما في قفص
السلطان بالوزير (٢٧٤ ليلة) بالوزير وحضر فقال الرماد افعل بولدي قمر الزمان الذي شرع علي في زواجه وقد عصى امري فما ترى علي بالفعل فالوزير ... فلم يرد جوابه الوزير في كرام حالة المجلس ثم ادعي
ثم ارسل في الاجابة اربابه الدولة جميعهم وقال افعل بهم فهو يستحي ولا يحتاج الى قوله وتبلغ مقصودك فرح السلطان واطلع على الوزير وصبر سنه وهو يعلم اليزداد في الحسن والجمال الى ان
كل ما صار له هذا العمر قريب العشرين سنة وقد ازداد حسن على حسنه فهو كما قال فيه بعض واصفيه
دبلي عطيف ومرهف لحظ ... وبياض غرته وسود شعره ... حتى بمكسر جفنه وبنصرة ... وبابهم قد راشه منه
ورد خديه واس عذاره ... وعقيق مبسمه ولولو ثغره ... وبطيب نكهته وسلك الجوهر ... ومحاجب نحيب الكرى عن ناظري ... وتطاول علي بنهيه وبامره ... وعقارب قد اولعت في صدغه ... وسعوا لقتل العاشقين بهجره
بعد العشرين سنه وقد تكامل في الحسن والجمال فصبر الملك على ولده يوم جمع فيه الاكابر والوزرا والاعيان الدولة واهل الصولة وحجاب النواب حتى تكامل مجلسه ثم ارسل خلف ولده قمر الزمان (٢٧٥ ليلة) ثم ان لما مضت ثلاث سنين على قمر الزمان
عليه الوزير فحضر قمر الزمان وقبل الارض فقال له الملك اعلم يا ولدي اني ما ارسلت خلفك لهذا المدى الا تخضع وهذا المجلس العالي لامر تراه الملك والحجاب ثم ارسل خلفه وقال له قمر الزمان مثلك
ان يتزوج لكوني مشتهي الا ازوجك وافرح بك قبل موتي فلما سمع قمر الزمان كلام والده اطرق الى الارض وزادت في قلبه الحفيظة وجاء في نفسه ذلك ثم قال يا والدي اشير عليك
يقع تحت كبر سنك وقل عقلك الي لك مرتين اناتني وانت تعرض لي على الزواج وانا لا اجيبك ثم نفر في الشعبان وقد رجع لنا ليه وتهد جنون الصبي وقال لا انا اتزوج لا انا اتزوج
وخجل جدا لما حضر من نصح على ولده قمر الزمان واهل الحماية الذي قدام الامرا والوزرا فصعب ذلك على السلطان وانزعج
ثم ولك هذا جواب مثلك لمثلي بابي عسكري ولكن انت ما ادبك فلو صدر هذا منه عاصي كان ثم اجري ذلك عند تمام ما ان يلبوا الكتاف وحبسوه في برج من الابراج فاخذوه ودخلوا الي برج عتيق
الى الا ما انتهوا الى القاعة خراب وفيه بير روماني فنزلوا الزاوية ورصوا القاعة ومسحوا البلاط ونصبوا السرير وفرشوا الطراحة وبطعوا فوق السرير فحنت وفانوس شمع
لان الموضع الذي كان بمضطلم فيه كانه مظلم ودخلوا قمر الزمان في الكلما ورشوا اسيم خادم على باب القاعة ثم عليه قمر الزمان على السرير وهو منكسر القلب والخاطر وعاتب نفسه وندم
على ما جرى منه في حق ابيه وقال لعن الله الوالد ولعن الله الزواج فهذا ما كان مني ولعل ما كان من السلطان فانه اقام الى المكتوب داخر في القصر ودخل الى بيته واجتمع بالوزير وقال لا انتبع
ان كنت السبب في هذا حتى جرى بيني وبين ولدي ما جرى فقال له الملك دعه الى تمر حسن عشر يوم ثم احضره بين يديك فهو ما يتجاسر يخالفك (٢٧٦ ليلة) ثم الفكر من الملكة فقال الوزير وقام
تلك الليلة وهو مشغول الخاطر على ولده لانه يحبه وكانوا الابنا هو لان ولد قبله ينام تلك الليلة بتقلب من جنب الى جنب ولم ياخذ تلك الليلة نوم وطال عليه الليل وافتكر
وولده قمر الزمان وبكى وتنهد واشد وجعل يقول هذه الابيات شعرا
لقد طال ليلي والوشاة هجوع ... وناهيك قلبا بالوداع يروع ... اقول وليلي قد تزايد طوله ... اما لك يا ضو الصباح رجوع
هذه كانت ليلة السلطان واما ليلة قمر الزمان فانه لما اقبل عليه الليل قدم له الخادم الكافور واوقد الشمع في شمعدان وقدم له شي من الماكول وقدم قمر الزمان الطعام وهو متفكر
موسوس الخاطر عتب على نفسه الذي ساء الادب على والده واكل قليلا وتادي نفسه المتعلي النفس ان ابن ادم رهين لسانه وهو الذي يوقعه في المهالك ولم يزل كذلك حتى غلبت عيناه على ما قدر بما فيه وبكى وانه
ثم انعقد منكسر وهو ... ثم تقدم يبشر عنده ... الخادم من المغسل والاربعين ... فجعل يديه ... انخشت ثم جعله ... تحت راسه ... وعزله بالرحلة ثم تبرك على مهل
وغطا بالملاية والفانوس عند رجليه والشمع فوق راسه ونام الى ثلث الليل الاول ولم يعلم ما يخفي له في الغيب واذا بالمقادير ان تلك القاعة والبرج العتيق كان مهجورا منذ سنين وفي وسط
بير روماني كما ذكرنا والبير مسكون وفيه جنيه من ذرية ابليس اللعين تسمى ميمونه ابنة الدمرياط احد ملوك الجن (٢٧٧ ليلة) ابتدا الليل الاول بينما قمر الزمان نايم في تلك الليلة الاولى
واذا بالعفريته ميمونه طلعت من البير وقصدت تطير الى السما لتسترق السمع فلما طلعت من البير راات في البرج نورا وضو شمع يشتعل على غير العادة لانها عامرة المكان منذ سنين وما انفقت منه
شي هذه ذلك فقصدت النور راته خارج من القاعة فدخلتها فوجدت الخادم نايم وراات سريرا عليه هيئة انسان نايم وشمعة وفانوس موقدات فتقدمت الى السرير وكشفت الملاية
عن وجهه وتطلعت فيه فبهتت من جماله وجهه وضوها على وجهه متلالا لانها وجهه وجها جبينه ناح مكلم كما قال فيه بعض واصفيه
والقد غصن والردف دعص ... والثغر الدر والوجه بدر ... البدر عينك والورد والنقد ... والثغر الدر ... والريق خمر
فلما رات العفريته ميمونه شجر الحسن والقد والبرق فهالها تبارك الله احسن الخالقين ثم وقعت بين نظرها وجهه وتحنن على حسنه
وقالت لا بد لي من هذا الشكل حسن غريب لكن كيف ساقه على اهله حتى يتيموه في هذا الموضع الوحش الخراب فلو طلع لي احد منهم ما تعطيهم وطاقت العفريتيه وقبلته
في جبينه وبعضته وردته على الملاية وفتحت اجنحتها وطارت نحو السما ولم تزل صاعده الى قريب سما الدنيا فسمعت حس اجنحه طايرة في الهوى فقصدته وقربت منه فرايته جني كافر
يسمى دهنش ابن شمهورش فانقضت عليه انقضاض الصقر فاحس بها دهنش وعرفها انها ابنة ملك الجن فخاف وارتعد واستجار بها وقال اقسم عليك
بالاسم الاعظم الا رفقتي بي ولا تؤذيني فما سبق مني الكي سو ابدا فلما سمعت منه ذلك من دهنش حنت عليه وعطفت روحها منه وقالت اقسمت علي بقسم عظيم ولكن ابي لست
مخليك حتى تخبرني من اين قال دهنش ايتها السيده يجيني من جزاير الصين ومن جوا الجزاير وحتى لي بعجيبة رايتها هذه الليلة فان اخبرتك بها وتريني هل هي مثلها تعجب
عني وتكتبي لي خط بانك لا تعارضني احد من ملوكات الجن العلوية والسفلية فقالت نعم وان كنت يا ملعون تكذب حتى تنقلب منه حتى فانا اقسم وهي انقش المكتوب على خاتم
سليمان بن داود ولم يصح ما تقول فاني لاكرمك رفيقك وهذه حلد وتيث عظمك فقال دهنش نعم يا سيدتي (٢٧٨ ليلة) نعم يا سيدتي
اعلمي ان جزت هذه الليلة بجزاير الجوانب بلاد الملك غيور العبور صاحب الجزاير والعبور وهذا الملك ابنته ما خلق ابدع في هذا الزمان احسن منها ولا اقدر ان اصفها لك وتعجز
لساني عن وصفها ولكن اماني عن وصفها فاذا اقلها شيء كاسنا كاذناب الخيل المضفوره فاذا ارسلته كان عناقيد ممطوره النعل منه وجهها كالمراة الصقيلة اجمل من الشمس واشرق
انسل لها عينين تعلم منها هاروت السحر لا تزال بالكحل والفتور بياضها كبياض الجو الشفق وسواد ها كسواد الليل الدامس والفرق بينهما الذي نحو الشفق
المصقول لاعاب ولا قصر ولا طول جنت به وجنتان كالارجوان تدبحين بالبياض وفم شكل الخاتم او كراس رمان فيه شبه الدر ونظم الثنا يا فيه وضمتان ذو فلاذه
وبيان وفصاح موجوده عقل وذكي فطنه وشفتان كلون العقيق واطرى من الزبد وريق كالشهد من عنق عضد تقبه كانها عنق الابريق الفضة تصبغ بحمر
تصب في نحر كانه المرآة وصدرها فتنة لمن راه متصل عضدان مدبلجان كانها في نعلها اللولو والمرجان عليهما ... عد اركانها فيهما زندان بهما كفان
وذيان كالتفاح تمتعت بالعقيان وخلا تدريان تراهما لحق بعاج يمين بهما الليل والداج بين بطن كالقناطي المذيح بطيات كالقراطيس المدرج ينتهي منها ذلك
الموضع يكاديطير بيرق لكفل تعبدها اذا قامت ويرقدها اذا هي للنوم راحت تحملها فخذان مدملجان وراق كان مجردا تحمل ذلك كل قدمان لطيفان
محدود ان حد السنان فاذا ظهرها كيف يطيقان يحملان ما فوقها وما ورا ذلك فاتركها وصف العزيزيه دهنش للعجوز فلك ويقال ان هذه الصبيه ابوها ملك جبار وفارس
كرار الانهاب الموت ولا يخاف الفوت ظالم غاشم صاحب جيوش وعساكر واقاليم وجزاير ومدن ودور وابنه الملك الغيور وكان يحب ابنته هذه التي وصفتها لك حب جما
محبته لها بني لها سبع قصور كل قصر لون فجعل لهم من جميع الفرش الحرير والاواني الذهبيه والفضيه ووصل ابنته تسكن في كل قصر تلاتون يوم وتنتقل الى خلافه فلما
بلغ حسنها وجمالها الى اقصى البلاد ارسلت الملوك تخطبها من ابيها فاخذ ورودها في ذلك فكرهته وقالت انا ما لي غرض لي في الزواج وانا سيده وملكه واريد رجل يحكمها

يجيه علي تجهيز وامتلو كر الجزاير لابوها الهدايا والتحف والمال وكاتبوه في خطبتها فذكر ابوها عليها القول في الزواج في العقد وشاورها ونهرته وشنعت عليه وقالت له
ان عدت ذكرت لي الزواج اخذت سيفي واحطه في قلبي يطلع من ظهري واموت واستريح واجعلك في مثلي فاحترق قلب ابوها عليها وحار في قضيتها وخاف من الملوك وقال ان
ولابد فامنعها واحجبها في بيت وادخلها في بيت واحجبها ثم انه حين احار فيها فعل ذلك وترك عليها عشر عجايز ومنعها ان تخرج الى القصور واظهر لهم
انه غضب عليها واعلم الملوك وكاتبهم بانها قد تجننت واصيبت في عقلها واني احجبها وفي ثلاثها وهي مربية نزوجها لمن له بها نصيب وانا الان سنه محجوبه وانا
اروح كل ليلة انظرها واتملا منها بحسنها وجمالها واقبلها فاقسم عليكي يا سيدتي انكي ترجعي معي يا سيدتي لتنظري زيادة حسنها وجمالها ليظهر لكي صدقي او كذبي
وبعد هذا ان ردتي تعذبني او تقتلني ثم اطرق راسه وخفض اجنحته فقالت له ميمونة لا لعين ان ضحكت وكركرت وسخرت به وقالت له وانت انت عجبت في هذا الوصف ودريت
هو هذا اخدافه والله ما ظننت الا حقيقة خبر فلو انت رايت معشوق قلبي وحبيبي الذي رايته في هذه الليلة كنت انغليت وسالت ريالتك قال لها دهش
يا ستي ميمونه وايش حكاية معشوق قلبك هذا المليح قالت اعلم يا دهش انه جرى له مثلما جرى لمعشوقتك [illegible] حسنه وجماله امره ابوه ان يتزوج مرارا وهو
لم يرضي وقد غضب عليه وسجنه في البرج الذي انا ساكنة فيه فطلعت فرايته في الليلة هذه فنظرته فقال دهش يا ستي عليكي يا سيدتي تريني هذا حتى انظره واقابله به وبين
معشوقتي فان كان رايته هو احسن اقول لكي والا اظن ان لا يوجد ابدا في هذا الزمان مثل جمال معشوقتي قالت له ميمونه تكذب يا ملعون حاشا وكلا ان يكون لمعشوقي
مثلا ل ل ل ٢٧٩ مثلا ولو انه والكن انك مجنون انت تقايس معشوقتي بمعشوقك فقال دهش يا سيدتي امضي معي وانظري معشوقتي وارجع انا معكي وانظر معشوقك
قالت ولابد لك يا ملعون من ذلك قال نعم فقالت له ما اجي معك ولا تجي معي الا برهن وبشرط ان طلعت معشوقتك احسن او معشوقي احسن فليكون لك علي الشرط والرهن وان
طلع معشوقي احسن يبقى عليك الشرط والرهن قال لها دهش نعم رضيت تعالي معي الى الجزاير قالت له لا الا انا موضعي قريب تعالى معي ننظر معشوقي ونروح بنا بعد ذلك
لمعشوقتك فقال دهش سمعا وطاعة ثم انهما انحدروا العفريت والعفريتة قاصدين الى السفل فنزلوا من دور القاعة ودخلوا الى البيت واوقفت ميمونه دهش بجانب السرير ومدت
يدها كشفت الملاية عن وجهه فسطع واشرق في الانوار فتحيرت اليه والتفتت الى دهش وقالت له انظر يا ملعون ولا تكن مجنون انا [illegible] يا دهش اوجه قمر الزمان
[illegible] فقال يا سيدتي انتي معذوره لكن يا ستي هلا انت غير هلا الرجال [illegible] هذا اشبه الخلق بمعشوقتي وهي كانها [illegible]
في الحسن فعضت ميمونه [illegible] وقالت انا اقسم ونور جار العظيم ان لم تروح ان تحمل محبوبتك الكوره وتجيبها الى هنا حتى نجمع بين الاثنين ونتمنه بجانبه وننظر
المليح من الوحش وان لم تفعل والا احرقتك بناري وارميت عليك بشراري فقال دهش لكي ذلك والله ان محبوبتي احسن واحلا ثم طار وطارت ميمونه معه [illegible] عليه
ما قبلا الاثنين وهما حاملين الصبية بقميص [illegible] وبرقع بطراز ذهب [illegible] والذيل والازرار [illegible] ومكتوب عليه هذه الابيات شعر
قلب المحب مع الاحباب متعوب وجسمه من زبير الوصل منهوب [illegible] قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب ل ل ل ٢٨٠ تعذيب ثم انهم
[illegible] نزلوا بالصبية ونيموها الى جانب قمر الزمان وكشفوا عن وجوهما فكانا قمرين او كانهما [illegible] وهما اشبه الخلق ببعضهما بعضا ثم قال دهش بعض صفتها
واصفتها بعيني وانت نايمين على الثرى [illegible] ظبي [illegible] شمس ضحا [illegible]
[illegible] فقال دهش والله [illegible] ميمونه وقالت [illegible] معشوقتي احسن وقالت [illegible] انا اعمي اما تنظر الى حسنه وجماله وقده
اعتداله ولكن [illegible] ثم [illegible] قمر الزمان وقبلته [illegible] هذه الابيات
مالي عليك دالهوى لتعنف كيف السلو وانت غصن اهيف [illegible]
غير السلو [illegible] والقلا ويبوح فوادي بالملاحة [illegible] تركية الالحاظ تفعل بالحشا ما ليس يفعله الصقيل المرهف
حملتني ثقل الغرام [illegible] لا عجز عن حمل القميص واضعف [illegible] وجدي عليك كما علمت ولوعتي طبع وصبري عن سواك تكلف
لو ان قلبي مثل قلبك ما رأيت [illegible] وجسمي [illegible] مثل خصرك مرهف [illegible] قال العذول [illegible] انت الحبيب [illegible] المدنف
[illegible]
الى امل [illegible] الظلام سيكشف [illegible] واذا ابتكر لهب قلبي يخفق
[illegible] ل ل ل ٢٨١ بلغني ايها الملك السعيد ان العفريت لما انشد هذه الشعر طرب العفريتة [illegible]
[illegible] فقال والله يا سيدتي لقد [illegible] وانشدني في من تهويه واما انا فقد اشتغل قلبي [illegible] وقبلها وان وصل
لتمو هذه الابيات [illegible] على حب المليح [illegible] غزال مشوق وكانها غصن الدلال بتعطف
على محبك [illegible] ان دام هجرك [illegible] ابكيك [illegible] هذا الفتى [illegible] الدمع
وما عجبي [illegible] وانما عجبت لجسمي كيف [illegible] فقالت ميمونه احسنت [illegible]
احسن واجمل قال محبوبتي فقالت كذبت محبوبي احسن فقال [illegible] وتناوضوا في الكلام واشتد بينهم الخصام وصرخت ميمونه على دهش وارادت ان تبطش به فترفق لها
في الكلام وقال يا سيدتي [illegible] صعب عليكي الحق فلا تقولي [illegible] احسن هذين [illegible] الحق [illegible]
وتعتمد على قوله قالت نعم ثم دقت بكفها الارض فطلع من الارض جني احدب اعور بالطول فيه راسه ست قرون [illegible] اربع ذوايب من الشعر [illegible] ويديه
كايادي القطرب باظافر كاظافر الاسد برجلين كرجلين الفيل وحوافر كحوافر الحمار فباس الارض وتكتف وقال يا سيدتي ما حاجتك يا ابنة الملك قالت له
ياقشقش اريدك ان تحكم بيني وبين هذا الملعون دهش ثم اطلعته على القصة فقالت انظرهما فتطلع قشقش الى الاثنين الصبي والصبية فراهما متعانقين في غرقا
النوم ومعصم هذه تحت رقبة هذا ويد هذا تحت ابط هذه متوازنين في الحسن [illegible] التفت الى ميمونه ودهش وانشد هذه الابيات شعر
ذر من تحب ودع كلام الحاسد ليس العذول على الهوى بمساعد لم يخلق الرحمن احسن منظر من عاشقين على فراش واحد متعانقين عليهما حلل الرضى
متوسدين بمعصم وبساعد [illegible] يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع ترد قلب فاسد [illegible] ثم قال لهم ما فيهم خاص ولا دون [illegible] في الجمال
والحسن ولكن ههنا شي اخر ينبه الواحد منهم الاخر فاي من انتبه [illegible] فهو دون صاحبه بالحسن والجمال قالت ميمونه نعم وقال دهش نعم
فقال قشقش لميمونه [illegible] ل ل ل ٢٨٢ [illegible] قمر الزمان [illegible]
ددار عينيه فراى بجانبه [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما راها وراى حسنها وهي نايمة [illegible]

عليك وانا والله طبيب يا محبوبتي ثم قبلها وفتح طوق قميصها فبان له نحرها ونهدها فزاد فيها محبة وشرع ينبهها ولكن ثقلوا نومها وارتكبوا راسها فما استيقظت
فبقي قمر الزمان يهزها ويحركها ويقول لها انا قمر الزمان فما شالت راسها فتفكر فيها وقال في نفسه ... وقال ان صدق ظني هذه الصبية التي اراد ابي ان يزوجني بها
ولها ثلاث سنين ابي انا نفورها وانا والله لا اصبح اقول له زوجني بها ولا ادع ليلة غدا تمضي الا وانا اكون متزوج بها واتملى بحسنها وجمالها ثم مال اليها وقبلها فارتعدت
ميمونة وفرح دهنش واراد قمر الزمان يقبلها في فمها فرجع في نفسه وقال اصطبر حتى انظر لئلا يكون والدي لما غاظني وقصد علي وسجنني في هذا الموضع صبر علي
حتى لمنت وجاب لي هذه الصبية وفيها حيتي ودوماها اي اذا نبهتها لا تفيق وارسل عليه [crossed out] عمل وعملت موعد ان نفعل وربما يكون ابي واقف في مكان
ينظر الي ايش اعمل بها ويصبح يعيرني ويقول لي ان تقول ان مالك ارب الزواج تكون قبلت وبوست وتشتق ادراك فرايه لا اتوسها ولا اتطلع اليها غير الحب
افتش منها تذكره وامارة ثم مد يده واسل من خنصرها الخاتم الذهب بفص جوهر ولبسه وقلع خاتمه منه ولبسها اياه ثم دار لها ظهره ونام فقالت ميمونة
لقشقش ولد دهنش رايتما كيف ان محبوبي لا افكر فيها وابنها ودار لها ظهره ونام ولم يكترث بها فقالوا نعم ثم ان دهنش صار برغوث ودخل تحت ثيابها وقرصها
قرصة الهب عقلها ففتحت عينيها وجلست قاعدة تقيب ... ثانيا الى جانبها مخبط في النوم كانه سلطان وحواجب مما ملكت ان مثلها ... عقيقهم
وضعيفه مرشير وفم صغير وشفتان رقيقتان وخدين كالتفاح ذو حسن وجمال [crossed out] الا احسن من وصف حسنه كما قال فيه الي ع م
وجي بالحسن في تياله فنكس الحسن راسه خجلا وقيل يا حسن هل رايت كذا فقال اما كذا رايت فلا ددر (٢٨٣) قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الست بدور ابنة ملك الهند لما افاقت من نومها ونظرت الى قمر الزمان نايم حداها وتبصرت في هذه الخلقة [illegible] اخذها
العجب وانذهلت من حسنه وجماله وقالت في ذاتها كيف هو انت الذي والدي من عده اراد ان يزوجني بك وما رضيت
انا انت الذي ابي اراد ان تكون حبيبي وانا امتنعت عنك وان تكون عريسي فيا ليتني قبلت بما التمس ظني وكم انا عديمة العقل التي ما
عرفت قبل هذا الزمان وكم انا عاجزة وقليلة الحظ التي ما حظيت بحسنك وجمالك قبلا ايش كان عقلي حين كانا والدي يكلمني
لكي تكون عريسي ولم كنت اريدك وقصدت ان اقتل حالي حتى لا اعرفك ولكن لو عرفتك قبلا او نظرتك ما كان السعد والدهر يبعدنا زمانه
بكل هذه المدة وما كنت رفضت الزواج ولكن الذي فات مضى فلا حاجة لنا بذكر الذي راح لان رجالي غايته صعب ولا نحن اولاد الزمان
الذي وضع قم يا عزيزي اذا الدهر احسن لنا بوقته انهض يا حبيبي ليكن الزمان الذي فات قم يا روحي لماذا انا ام عروسك في اول ليلة
عرسنا لا تنام هكذا انهض يا روحي ارحمني ارثي لحالتي لماذا تتعذب معي هكذا انا عارفة ان كل هذا كون من مرمرتك قبلا لاجل اني
ما قبلتك لما طلبتني وما رضيت ان اتزوجك وهي في هذه الحالة اخذت تحرك براسه وهو لم ينهض كون ميمونة ثقلت نومه
فاخذت تتوسل اليه لكي يقوم وظنت انه نايم قصدا فبعد ان كلت من التعب وهي تنهضه ولم يفيق فقالت له يا الذي جرالك
يا مهجة قلبي وما هو الذي حدث لك لعل احد الحاسدين لنا استعان بالسحر وارمى عليك سبات النوم الثقيل الذي يمنعك ان تنهض
في الوقت الذي يحب لك فيه السهر فاخذت بيده وباستها وفي الحال نظرت الى الخاتم الذي بخنصره لما اعرفته انه خاتمها وردت
نظرها الى اصبعها فرات باصبعها خاتم مكتوب عليه قمر الزمان فتحيرت كيف صار هذا الامر ومتى صار فافتكرت وهي منذهلة
من هذا التعجب ولكن لم تزل محتارة انه عريسها وهي عروسته وان تلك الليلة هي ليلة الدخلة فبعد ان الست بدور عجزت وما نجحت فايدة
في ان عريسها يقوم ورات ان التعب باطلا في نهوضه تركته قايلة على كل حال هو لي وانا له هو رابح برب عني من حيث اني حصلت
عليك يا حبيب قلبي لا احتاج الى اشبع منك بكل ... نومك وحضنته وضمته الى صدرها وباسته في كل خدوده واخذته في حضنها
ونامت فالعفريتة (?) دهنش حالا ارمى عليها سبات النوم واستغرقت به فلما نظرت ميمونة التي هي ابنة ملك الجان ان الست بدور ثقلة بنومها
التفتت الى دهنش وقالت له كيف قلت لك يا ملعون نظرت وشفت كيف انك انغلبت وكيف ان محبوبي لان ... وصل او صبية
ترض عند معشوق قلبي قمر الزمان اذهب يا ملعون من وجهي في ساعتك ولا تريني بعينك وهلك الكذيب وانا انقضت النحس بك الرهن
الذي صار بيني وبينك ومرة ثانية لما اقول لك عن شي صدقني ولا تعيب تكذبني والتفتت الى قشقش وقالت له وانت يا قشقش كثر خيرك كلف خاطرك
خذ مع دهنش هذه الصبية واوضعوها في مكانها وميمونة ذهبت الى محلها ددد (٢٨٤) الى محلها ثم ان قمر الزمان ابن الملك استفاق
من نومه في الصباح واخذ ينظر ويلتفت من هذا الذي كان هذه الست نايمة بجانبه فلم يبصر احدا والتفت يمينا وشمالا عسى ان تكون قامت
قبل منه فما راها فافتكر في ذاته هو صحيح وقال هو صحيح الذي افتكرته في ليلة امس ان ابي عملها لي شركا لكي اقع معها ولكني انا عملت
طيب الذي ما قبلتها ولا جرى بيننا شي لانه كان يصير لي عار عظيم اذ انني اغضبت ابي واهنته حتى لا اتزوج ولكن ما حصل الاكلاخ وحمدته
على ذلك غير ان مرادي اليوم ان اخضع لابي واطلبها منه واتزوجها فبعد ذلك قمر الزمان نادى على عبده مسعود هات وقال هات يا ولد لابسني
فحالا العبد احضر له البدلة فقال له قمر الزمان يا ولد هات بدلة منتخرة فاحضرها حالا ولبسه ثم احضر له الطشت الذهب والابريق
فغسل ابن الملك وجهه ثم توضى وصلى وبعد ان فرغ من الصلاة وضع القران امامه وقرى له نوبتين تلاتة ثم بعد ان فرغ من تلاوة الورد
صرخ على عبده مسعود وقال له تعالى يا ولد هنا فحالا حضر العبد فقال له قمر الزمان قول لي بالعجل ولا تخفي عني شي وان كذبتني عدمتك
الحياة مين ذا الصبية التي نامت معي في فراشي الليلة ومن الذي جابها فالعبد اخذته الرجفة من هذا الحديث ولم يعلم ايش يقول كيف يرد
عليه اجابه العبد يا سيدي ما لي علم بهذا ابدا ولا نظرت هذه الصبية ولا احد دخل هنا فقال له يا ولد قر الصحيح ولا تكذب على الوردية
التي كانت نايمة جنبي اخبرني اين راحت ومين دخلها هنا فقال له يا سيدي هذا شي محال ولا يمكن يجري لاني نايم على باب القصر كيف
يمكن ان يدخل عندك انسان ولا اعلم بهم فقال له قمر الزمان يا ملعون وانت تنام علي وتكذب ايضا فاخذه وناوله قلم وطرحه على الارض
واخذ يعذبه حتى عجز من ضربه اخيرا كتفه بيديه ورجليه وربطه في حبل وانزله الى بير القلعة وابتدا يغطسه به وقال له يا ملعون اغرقك
وحياة راس ابوي وراسي ان ما قلت لي الصحيح فالعبد لما راى روحه اشرف على الغرق والخوف والرعب استحوذ عليه والنفس
عزيزة فقال في ذاته من المعلوم ابن الملك عدم عقله حيث انهم حبسوه هنا فان صار له هذا الامر فهو قد جن وانا الحمل الي
ولي

ولالي ما اعمل عليه الا باكيد لكي اخلص من بين يديه والا بلانك اعدم حياتي ويغرقني في هذا البير فالتفت مسعود وقال له يا سيدي اعطني الامان واطلعني حتى اعلمك الامر على حقيقته وكيف صار ذلك فحينئذ قمر الزمان اطلع العبد من البير وقال له اسرع داخبرني بكل شي والا ميركلك الموت حالا في هذه الدرجة فالعبد لما نظر روحه طلع من البير تشجع قليلا وقال يا سيدي انظر الي حالتي كيف انا وحوايجي ما هو لايق ان اقف قدام سيدي بهذه الحالة واخذ يرجف قدامه ويرتعش بدمه على اسنانه ويقول له متوسلا اعطني زمان لكي اذهب واغير حوايجي فرق عليه وامره ان يروح يغير حوايجه وقال له جيب لي الخبر معك ولا تتعوق واسرع في الرجوع واحرص من الكذب فخرج العبد وقفل باب القلعة على قمر الزمان سيده واسرع يجري بالركض نحو القصر باد حضر قدام السلطان وعمل له بحر الدعا كالواجب وطلب الامان فاعطاه الامان وقال له اهلا يا ولد ما حاجتك جاري لك اين فاخبره العبد بجميع الامر على حقيقته على ما جرى الى سيده ابن السلطان قمر الزمان في هذه الليلة من الجنون وكيف عذبه وانزله الى البير وكان يريد يغرقه في بير القلعة دفي المقدرة كان الوزير وقتها مجتمع عند السلطان وعماله بيدا ولوا في قمر الزمان وكيف انه عصي على والده ولم يريد ان يتزوج دفي عصبون ذلك دخل العبد واخبر السلطان بالذي جرى على ابنه قمر الزمان مع ان الوزير قبل ان يدخل العبد كان عمال يعزي السلطان كونه كان حزين على حبسة ولده يقول له ايها الملك سيدي لا تحزن على هذا لا يضر قمر الزمان بل ينفعه في المستقبل اتركه قليلا بالحبس لكي يعرف ما هو واجب عليه لسيدي الملك ولكن بعد ان دخل العبد واخبر السلطان على قمر الزمان بانه قد عدم عقله التفت الى الوزير بغضب وقال له اي قولك لي ان الحبس لا يضر وانا تركته بالحبس لكي يرجع عما هو عليه فالوزير اخذ يكذب خبرية العبد ولعبده بدا يشتمه ملعون كذاب في خبرية مثل هذه للسلطان الان اروح انا واكشف كذبكم يا ملعون واخذ الوزير يضرب العبد وامر في حبسه وذهب الوزير مسرعا (ل ٢٨٥) مسرعا الى عند قمر الزمان لكي يكتشف الخبر فبعد ان دخل وعمل لابن الملك بحر الدعا فرد قمر الزمان على الوزير بكل ادب ولطافة عقل فلما راه هكذا قال في ذاته ان العبد الملعون لازم اشنقه على الخبرية التي كدر الملك بها ولا بد عندي ان اجزيه استحقاقه ثم ان قمر الزمان امر الوزير ان يجلس بجانبه فالوزير اخذه العجب من حسن ادبه ولطف اخلاقه ولا راى ابن السلطان متغير على احواله شي بل بعيده القوات وهو عمال يتوهم فقال له يا سيدي قمر الزمان ان عبدك مسعود قد استحق الشنق فقال له لماذا فقال له الوزير لانه خبر سيدي السلطان والدك خبرية قوي تحزنه حتى تكدر بها عيشه وصار الملك من قبل ذلك في حالة تحزن يرثى لها ولكن انا عزيته قليلا وقلت له انا اجيب لك شي دتك الخبر المسر عن قمر الزمان وهذا العبد هو كذاب وحضرت لعندك لكي استخبر عن حقيقتك فالحمد لله الذي رايت خبر الملعون العبد كذب كما قلت الى الملك فقال قمر الزمان ما هذه الخبرية التي بهذا موجب محزنة التي العبد استحق بها القتل والحال ان لي عليه ذنب يمكن يكون اعظم الذنب الذي وجدته عليه فقال الوزير يا سيدي لا يصح القادر ان تكون هذه الخبرية صحيحة من فضل ابهت لي ان تكون كذبه وربما يطول زعلك ويبعيك لسيدنا الملك قال له قمر الزمان يحتاج ان تعلمني ما هي هذه الخبرية يكلل العبد ما شرح لكم جيدا ولكن لا حاجة لنا بخبرية العبد نحن جيدا انك حضرت هنا وهذا كان غاية مرادي ان يجي عندي رجلا يكون صاحب معرفة وقابلا ان يعطيني جواب عن سؤالي مثلك واظن اني حصلت على ما استحقه اخبرني من هي هذه الصبية التي في هذه الليلة كانت نايمة بجانبي في فراشي ومن هو الذي جابها وكانت كاملة الحسن جدا وقوى محبتها دخلت في قلبي ومن زود حبها قبلتها وتعبت وعجزت وانا انهضها وهي لم تنهض فمن حيث رايتها ما لها خاطر تقوم تركتها العبدان قبلتها فنهضت اليوم فلم انظرها في فراشي فاخبرني ولا تخفي عني شي فالوزير اخذته الرجفة واستحود عليه الكرب واحتار رايش يرد جواب لابن الملك اجابه لماذا ما تجاوبني لماذا خرست قال له يا سيدي لا تعجب اذا انك انتظرتني انتم هشتيعة سوالك هذا لان هذا شي غير ممكن ما احد يقدر يدخل الى هنا بغير معرفة الملك (ل ٢٨٦) الملك ولا احد يدخل الا من الباب واذا دخل من الباب يستحق ان البواب على قلب العبد الذي نايم على باب القصر فاجابه قمر الزمان كلمني الصحيح داحد شي يطار لا ينفعك الصبية التي كانت نايمة معي الليلة الى ان راحت ومن جابها الى هنا هذه عروستي واريد اتزوج بها وانا طالع الى ابي السلطان وادلي فاجل حسن هذه العروسة اريد اتزوج فالوزير حين سمع كلام ابن السلطان كانه شي حقيقي فانبهل واحتار كيف يجاوبه اوكيف يتخلص منه فاخذ يلاطفه بحلاوة الكلام وقال له هل سيدي ابن الملك نظرها بالعين فقال له قمر الزمان انا قلت لك اني من زود حبي لها قبلتها وهي ما كانت تفيق حتى حين انهضتها وانت تقول لي ان كنت نظرتها بعين هذا كله تحقيق عندي انك انت الذي جيت بها الى هنا ونيمتها بجانبي وانت الذي علمتها ان لا تنهض معي بل تعمل حالها نايمة اجابه الوزير وقال له يا سيدي ابن اختبك احسن لئلا تكون نايف هذه الاوهام بالحلم لان هذا شي بعيد عن العقل فاشتد غيظا قمر الزمان من جوبة الوزير فقال له

قلت لك عن لي الامر على جليته كما هو لانك عالم بكل شي يكفي تحققني فالوزير انبلم وقال والله العظيم يا سيدي هذا كلام اصله
ولا عندي خبره ابدا غير ان حضرتك كنت في اضغاث احلام وبتظن ان ذلك كان صحيح والا انك ما نظرت هذه الصبيه الا بالمنام
فلما سمع ابن السلطان كلام الوزير غضب غضبا شديدا وقال له جيت الي هنا لتسخر بي وتوبخني بوجهي وتقول اني ما نظرت الصبيه
الا بالمنام تكذبني يا ملعون فاخذه من دقنه وبدا يضربه حتى انه هشم وجهه وغمي على الوزير من الضرب والوجع ثم انه
لما استفاق الوزير مما هو به من الم الضرب ((٢٨٧)) من الم الضرب اخذ يتفكر في ذاته انه حصل له ويقول بنفسه ان هذا
كله جرى علي من خطية العبد الذي كذبته وما قبلت ان اقتله ولكن يا للسعد حيث انه خلصني يا ترى الذي وقعت به ويديه
والحيل ولا بقي لي خلاص منه الا ان كنت احتال عليه بكذبه مثل العبد فقال ثم التفت الى قمر الزمان الخ وقال له يا سيدي اعطني
زمان لكي احكي لسعادتك الحقيقه فالامير قمر الزمان حيث سمع كلامه فاعطاه سماحا وقال له احكي ما جرى فقال له يا سيدي الذي
حدث لك حقيقة في الليل وما هو كذب غير انك تعلم سعادتك اني وزير مستحي وواجب علي ان افعل ولا اخالف الذي يامرني
به سعادة والدك السلطان لان هذا من واجب الذي يتكلم على الذي يتسلم زمام الملك وان كان تتكرم علي لكي اتوجه لعند
سعادة والدك السلطان واخبره بالامر على جليته واقول له ان سيدي قمر الزمان ابنك قد احب الصبيه التي نامت عنده
في هذه الليلة وطالب منك ان تاذن ليدخل عليها في هذه الليلة فحينئذ قمر الزمان اعطى له الاذن لكي يروح يخبر والده
السلطان وقال له اعلم ان مرادي دخل الليلة على هذه الصبيه التي كانت نايمه معي في الليلة الماضيه فالوزير الذي كان قطع رجاه
من الحيوة اسرع حالا فرحانا الذي يخلص من بين يديه ومن غمرة الموت على دقنه فلما صار امام الملك ودعي له بالعز والانعام وعمل له
مجر الدعا للسلطان وقال له اخبرني كيف حال ولدي قمر الزمان فاعاد له الذي حدث لابنه في هذه الليلة ثم وكيف قمر الزمان
عذبه وكان يريد قتله ولا اخلص منه الا بالحيله والكذب فالملك اخذته الكابه وسكن الحزن واخبره على خبرية العبد انها حقيقه
وانا ظلمت العبد لان سيدي الامير قمر الزمان على الصحيح انه مجنون وقد عدم عقله فاشتد حزن الملك اكثر والمه على
ولده ووحيده فاراد الملك ان يحقق هذا الامر فذهب هو بذاته الى عند ولده ورافقه الوزير وفي حال وصوله للمخدع
دخل لعند قمر الزمان فالتقا قمر الزمان والده السلطان بكل ادب واحترام الواجب الى الملوك فجلس السلطان واجلس ولده
الامير قمر الزمان بجانبه واخذ يتفرس في وجهه ويتكلم ويحادثه وابن السلطان بادب وانتباه يرد الجواب الى السلطان فالسلطان
لما نظر الى ولده انه صحيح العقل والراس صحيح ما قاله الوزير عنه فرح جدا واخذ يلتفت الى الوزير ويقول له ابن ان حال
ابني الذي عدم عقله بل انت الذي عدمت عقلك ورزقك يا ملعون تجي تخبرني الى خبرية مثلك زغل وغضب على الوزير
غضبا شديدا واخذ يتهدده فالملك اراد ان يخجل ويكذب الوزير في وجهه فقال لولده الامير قمر الزمان اهو صحيح ما قال
الوزير عنك يا ابني ان الليلة كانت نايمه عندك في فراشك صبيه وما هي هذه الصبيه ((٢٨٨)) الصبيه فاجابه قمر الزمان
يا والدي لاي تسالني عن شي يزيد بي حزني ويجدد اوجاعي وهذا شي بتعرفه سعادتك وعندك خبره انا لكن لا تزيد بي المي عما انا به
بل اعطني هذه الصبيه ادخل عليها الليلة ولا تطل علي بالزمان لاني اعلم جيدا انك انت الذي ارسلتها نعم انني في كل هذا الزمان
خالفتك ولم رضيت ان اتزوج غير ان حسن هذه الصبيه اخذ عقلي وملك فؤادي وسلب قلبي فاتوسل اليك يا والدي بانك تدخلني
عليها الليلة ولا اخالف لك امر على الاطلاق فلما سمع السلطان حديث قمر الزمان بقي في حالة يرثى لها واخذ يقول في ذاته اني غضبت
على الوزير وقلت في فكري ان كل الذي قاله ابني هو كذب وابني صاحب عقل ثم الان ارا الامر بخلاف ثم التفت الى قمر الزمان
وقال له يا ولدي ما هذا الكلام الذي تتكلم به فاني لا علم لي بهذه ولا خبر وانا احلف لك بتاج الملك الذي من بعدي يكون على راسك
ان ما لي خبر ولا عندي علم من هذه الصبيه الذي تقول انها نامت هذه الليلة عندك ولكن كيف ان تدخل الي هنا بغير انا لا اعرف
وقول الوزير لك ومصادقته لكلامك هذا اعمل حيله لكي يخلص منك لكون ما عندنا علم من هذا ابدا ... نظرت
ذلك بمنام راجع عقلك يا ولدي وكون صاحب فطنه اجابه قمر الزمان وقال يا سيدي ووالدي اكون تحت غضبك وعادم
تاج الملك ان كنت عادم عقلي ان كان هذا منام او ما هو صحيح ولكني احقق لسعادتك هذا الامر اصغي الي قليلا واسمع احكم
بالذي تراه ان كان صحيح ام كذب او ان كان حلم او باليقظ فالامير قمر الزمان شرح الى السلطان جميع ما جرى له مع الصبيه وكيف انه
حبها محبة فائقة وكيف انه قبلها بعد ان اقامها مرارا عديده ولم تنتبه وكيف انه اخذ خاتمها من خنصرها والبسها خاتمه وان
كان يا ملك لا تصدقني فخذ خاتمها في يدي واسمها مكتوب عليه ثم ان قمر الزمان دفع الخاتم الى السلطان وقال له رجاي بعد انك تنظر
الخاتم تصدق قولي ولا تعملني مجنون كما اخبروك فالملك شاهد زمان يتحقق جيدا ان كل الذي حدث الى ابنه حقيقه
وانه باليقظ ليس بالمنام لانه نظر على الخاتم مكتوب الست بدور ... زمان معك
قال الراوي يا مستمعين الكلام والسلطان لم يتكلم بكلمه بل اخذته الدهشه واحتار من امر مثل هذا ثم ان قمر

الزمان

الزمان لما نظر الى الملك وراه كانه لم يعد يكذبه استوحش قمر الزمان وقال له اعلم يا والدي ان محبة هذه الصبيه وحسنها حسبت انه
تصور داخل قلبي حتى اني لا اقدر البتة اصبر على بعدها ساعه وتزايد غرامها عندي والدنيا بعدها ليست عندي بشي فان كان
تحمل مني هذا الخبر ان تزوجني بها الان ما بقي صبر على فراقها ولا دقيقه واحده (ليله ٢٨٩) واحده فالملك قمر الزمان لم يعد يكذب ابنه
من بعد ان قرب ونظر الخاتم فقال له يا ابني ان امرك هذا قد تحقق عندي جيدا وان محبة هذه الصبيه دخلت في فوادك ولا البتة تقدر
تصبر على فراقها ولا بقي احتمال على بعدها لانها سبتك بحسنها وجمالها فانا لا انكر عنك هذا اسال الله العظيم بجاه الاوليا
والانبيا والصالحين ان يعرفني هذه البنت واحدها الان يا ولدي ان وقعت بها في هذا اليوم في هذه الليله ادخلك عليها والكون
فاطرك الاطيبه وبالتسلي اي ان وجدتها ولم يكون اعظم حظ منه علي بان اراك تعرست في هذه الليله ولكن يا الحال لما نعرف هذه الصبيه
والعجب كيف دخلت بغير علمي ومن لي اخلت وكيف دخلت فقط تمام ليله واحده فعندك لكي تعرف جمالها وتسبيك بحسنها لا عذر وغابت
عنك حيث ما كنت ولا اعلم هذا الامر كيف كان وان كان الانبيا والصالحين يا ولدي سماع عندنا لكي نعرف هذه الصبيه من هي ولما
يا ابني ستذهب بالحزن الى القبر ثم ان السلطان بعد ان فاض صدره اخذ ولده قمر الزمان من يده وقال له يا قم بنا يا ولدي لعل الله والانبيا
يفرجوا عنا كربنا هذا فاخرجه من الحبس واخذه وهو بحالة يرثى لها على فقد الست بدور الذي لما هو يعرف يا هي ومن اي بلاد فمن زود الحزن الذي
استحوذ عليه عدم الاكل والشرب وطار النوم من جفونه وانطرح مريضا طريح الفراش فاخذ الملك يحزن ويتاسف ويبكي على حالة
ولده قمر الزمان وعجز وهو يفتش بكل مملكته على هذه الصبيه فلم يجدها فمن زود حزنه على ولده ترك سياسة الملك وتدبيره
وهو جالس عنده حتى استقام مدة لا يخرج الى الديوان فدخل اليه في بعض الايام الوزير واخذ يعزيه وقال له ان الشعب قد تذمر عليك ويريد
انك تخرج لتحكم لهم كعادتك وان اراد سيدي فاخرج معك الامير قمر الزمان الى القصر البراني الذي بجانب الجزيره فهناك يتسلى
ويتعزى الامير قمر الزمان نظرا للمياه والرياض وحسن الاشجار والازهار الموجوده هناك فالسلطان حينيذ خرج مع الوزير
واخذ صحبته ولده الامير قمر الزمان الى قصر الجزيره وقمر الزمان كل يوم يزداد على حالته من المرض والوسواس والغرام يشتد به
ويكثر يوما فيوما والسلطان احيانا يعزيه واحيانا يحزن معه تاركهم هناك ونتحدث سبحان مدبر الكون الجاعل لكل بلوة عون
فلنرجع الى الست بدور ثم قال الراوي ثم ان دهنش وقشقش الاثنين المرده اخذوا الست بدور وردوها وضعوها في مقرها
(ليله ٢٩٠) في قصرها في فراشها بالمكان الذي اخذوها منه فلما كان الصباح واستيقظت من نومها اخذت تلتفت نحو فراشها
يمينا وشمالا لكي تنظر من هذا الشاب الذي كان نايم معها فلم تجد احد فصرخت على جوارها ففي البخت جات المرضعه التي كانت ارضعتها وربتها
فقالت لها اين هو الشاب الذي كان نايم في هذه الليله معي في فراشي وهو شاب كامل الحسن بديع الجمال ما رات عيني مثله ومحبته دخلت صميم قلبي
وداخل فوادي فقالت لها يا ستي لا اعلم لنا في هذا الكلام ولا افهم ما هو الذي تقولي ايش حدث يا ستي في هذه الليله فقالت لها الست بدور
الشاب الذي كان نايم معي هذا عريسي محبوب قلبي ولم ارى من شبهه بالحسن والجمال كما قال فيه الشاعر
ومن وجه الليل عنده شعره وجلا بنور جبينه ظلماته وجناحي الورد من وجناته
هذا الامير على الملاح وان ابو عنه كلهم سيديهم سطواته قسما به عندي عزيز انا ليت
قسما به وحياته وحياته ان الملاح جميعهم شرفوا به فالحسن فيه بزاته وذواته
انظري فقالت الست البدور الى الجاريه مربيتها هذه صفة حبيبي الذي كان نايم الليله عندي قالت لها الجاريه باسم عليكي يا ستي سمي بالرحمن
كانك رايتي منام او عمار تضحكي علي ايش اصابك في هذه الليله من هو الذي يقدر ان يدخل عليكي في هذا المحل
نظرا لانكي لم رضيتي تتزوجي والان تتكلمي بهذا الكلام بيقولوا عنكي انكي عدمتي عقلك اذا سمع العالم حديثك هذا انتي اغضبتي ابوكي وامكي
كلام الجاريه اخذتها حتوها وقالت لها يا ملعونه انا عمال اشكي لك عن الشاب الذي كان نايم معي وانتي تكذبيني وبديت تعذب فيها حتى كلت
من التعب فهربت الجاريه واخبرت السلطانه بالامر الذي يجري من الست بدور وما عملته بها وكيف عذبتها فحالما نظرت السلطانه الى الجاريه
بهذه الحاله وجهها مخدوش وخدودها مجروحه وشعرها منفوش وعرفت منها الجاريه ان الست بدور عدمت عقلها فاخذها الحزن والانذهال ثم قالت
لها الجاريه انظري يا ستي الى حالتي والان اذا تمكنك تعالي انظري حالة سيدتي ابنتها وماذا اصابها فدخلت السلطانه مع الجاريه لكي ترى
حالة ابنتها الانفا وحديثها فحينما وصلت الى عندها فلاقتها الست بدور بكمال الادب واحترام فاخذت السلطانه تسلم عليها واخذت بخاطرها
وتسالها عن حالها فلما كانت الست بدور ترد على السلطانه بحسن لطافه وقالت لها كل ادب فقالت لها الملكه امها ما الذي حادث لكي يا ابنتي
ولماذا عذبتي الجاريه التي رضعتكي وتعبت عليكي هو يا ولدي لم هو لايق بالاولاد المعروفين بالمعروف ان يقصدوا منهم امور
مثل هذه فاجابتها الست بدور يا والدتي انا عارفه انكي حبيبتي الي لما تقضي لي علي ولكن انا اقول لكي ان لازم تعطوني الشاب (ليله ٢٩١)
قمر الزمان الذي كان نايم معي في هذه الليله ولا يبقى لي راحه بغير ما تزوجوني به انتي عندي من بعد ما رجوكي تخليني انظره الامير
يا بنتي انتي ادهشتيني بكلامك ولا لي خبر بذلك هذا قالت بدور يا امي انتي وابي السلطان عندكم خبره وانتم الي جبتوه الى هنا قالت لها السلطانه
لاجل ما تجربوني كوني ما ارتضيت معكم في الزواج فالان صارت عندي هذه الاراده لان هذا الشاب محبته دخلت مهجة قلبي فانا اريد
اخذه لي عريس ولو اكون نظرته قبلا كنت ارتضيت معكم بالزواج والان جيتوني له سامتوت روحي فلما نظرت السلطانه ابنتها
في هذه الحاله ذهبت تخبر السلطان فلما دخلت واخبرته بجميع ما حدث الى الست بدور فالملك اراد يفهم الدعوه كيف كانت

هذا الامر فذهب الى عندها واخبرها كيف جرى وما هذه الحالة وما الذي حدث لها فاجابته يا والدي العزيز لا تحزن في كثر هذا الكلام
لا يفيد في شي ان كنت تحبني وانا ابنتك اعطني هذا العريس الذي كان الليلة نايم عندي فلما سمع السلطان كلام ابنته الست بدور قال لها
كيف تقولين هذا ما هذا الامر من هو الذي نام معكي ومن يقدر يدخل عليكي فقالت له كيف تنكر انه نام عندي والحال انه ليس خفي هو عن
بارادتك وتعرف اسمه انه امير شاب بغاية جميل لم ارى في الوجود احسن منه اجمل الاجمال وتيها ودلالا وهو الذي قد رغبته بصفة اصفه
ثو بدا فقالوا تبارك اسمه جل الذي صاغه وسواه هذا مليك الملاح قاطبة وكلهم اصبحوا رعاياه ملكا بالجمال منفردا فكل الورى
في جماله تاهوا فالتفتت ثم قالت الى ابيها السلطان انا قد كتبت اسمه يا والدي ان تسمح لي به لاني اريد ادخل عليه ولا تقول لي عن غيره وان
كنت لا تصدقني بعد هذا فاني اخبرك انني اقمته مرارا عديدة فلم ينهض من نومه فاخذت اقبل يديه ونزعت منهم خاتمي فالتفتت
ونظرت اليديه فوجدت في اصبعي خاتمه وها هو اقرا يا سيدي اسمه وانظر مكتوب عليه ايضا حتى تعذر ابنتك وتتحقق ان كلامي صحيح
فالسلطان بعد ان قرى كتابة الخاتم دعرف انه خاتم رجل مع ذلك لم يزل شككا في ابنته انها مجنونة حسبما اخبروه فخاف منها ليلا تعمل
موتة يكون بها شرف فرجع عنها وامرهم ان يضعوا في يديها الحديد ودخل عليها والى خدمتها من بيتها التي كانت ربتها وارضعتها لكي
تخدمها الاغير (ل ر ٢٩٢) تخدمها الاغير ثم ان ابوها الملك حزن حزنا عظيما الذي حصل على ابنته هذا المصاب وعدم عقلها تحير ثم عن
الاكل والشرب والنوم واخذ يفتكر لها الدوا لكي تشفي بها فجمع وزراه واكابر دولته وجميع ما يوجد من معلمين وحكما واعرض لهم ما حدث
الى ابنته وكيف عدمت عقلها وادعى ان كل من يطببها ويشفيها هذا فاعطيها له وتكون عروسته وازوجها به ويكون وارث الملك بعدي
تحت شرط اذا انه راح عندها ولم يقدر يشفيها حالا اقطع راسه ثم ان احد الامرا من زود طمعه في الملك ولكي يحظى في الست بدور وكان هذا
الامير ماهر في صناعة جرا التي هي السحر خاطر بنفسه وظن ان يمكنه ذلك فتقدم وعرض ذاته الى الملك وقبل الشرط ان اذا ما دخل عندها
ولم يشفيها يقطع راسه وقال له السلطان اذا طيبتها فانا اعطيها لك عروسة فبعد ان قبل الامير الشرط اخذه السلطان الى عندها
فحين دخلوا على الست بدور اسبلت الغطا على وجهها من وجه الامير وقالت لابيها السلطان واعجبي يا والدي كيف جايب معك انسان غريب
لست اعرفه الذي لا يجوز لي ان اظهر قدامه فقال لها يا ابنتي هذا لا تختشي منه لانه رجل من بعض امراي يريد كي ان تكوني عروسته فاجابته يا سيدي
هذا ما هو ذاك الذي اعطيتني اياه وهذا خاتمه لا يصعب عليكم على دلك يا والدي اذا انا ما تبدي فانا لا اقبل الا ذاك
الجميل فالامير ان حين سمع كلام الست بدور اخذه العجب وعرف ان ما بها مرض سوى العشق فخرج من الامير ان يحيل لها فخرج بدون
ان يشفيها فامر الملك فصعب عليه جدا ~~[illegible]~~ فقال له الامير يا سيدي الملك ليس لي قدرة
على شفا مرض مثل هذا وحياتي هي في يدك مهما شيت افعل فامر السلطان ان يقطعوا راسه حسب الشرط الذي جرى فقطعوا راسه فالسلطان
من زود محبته الى الست بدور ولانه ما كان له غيرها فتاسف جدا على حسنها وجمالها وكيف اصابها هذا المصاب فاراد يكلل جهده بشفاها فامر
ان ينادى بكل حكيم ومملكته وجميع البلدان ان كان من منجم او حكيم او ساحر او معلم يقدر يشفي ابنته الست بدور يحضر والذي تشفي
على يده سيعطيها له عروسة ويزوجها به بشرط ان اذا دخل عليها ولم يشفيها يقطع راسه فحضر واحد اعجمي ساحر ومنجم الى
عند الملك وقال انا قابل بشرط السلطان فادخله الى عندها واخذ يخرج الات التنجيم والات السحر وطلب ان يحضروا له نار فحال ما سمعت
الست بدور قالت ما هو هذا الخبر وما هذا الرجل واين بيعمل قالوا لها يا ستي هذا منجم ساحر وجا الى هنا لما يخرج الملعون من قلبك
قالت ولك يا ملعون بتعمل ايش اخرج من هنا مجنون انا مثلك فان كنت انت صحيح حاذق معلم وماهر وتريد تتعاطى حبيب
لي حبيب قلبي الى عندي ذلك الوقت حقيقة ~~[illegible]~~ بتشفيني اجابها المنجم يا ستي من حيث انه هذا مرضك (ل ر ٢٩٣)
مرضك فهذا الشي يخص ابوكي السلطان تواه لان لا احد يقدر على هذا سواه فاخذ حوايجه وخرج والموت على جبينه فالحال انه وصل قدام
الملك فقال له الملك كيف عملت عسى يكون الامر جرى على يدك باكيرا اجابه ان هذا داء لا يطب وانت ناديتني لاشفي ملكك ان الست بدور
ابنتك قد عدمت عقلها والحال انها اعقل مني يا سيدي ظننت انها مجنونة قصدت ان اشفيها لاني قدير باذن الله على شفاها
اذا كانت مجنونة ولكن مرضها ليس هو جنون بل عشق وهذا لا يقدر على شفاه غير شوف الذي تحبه لكونها عاشقة فاعطيها الذي
تحب وهي تشفى حالا فالسلطان حين سمع كلامه ان حزن حزنا شديدا وعقبه امر بقطع راسه وكذلك مثل الوف
من المنجمين والسحرا والمعلمين قطعت روسهم وعلقوها الى باب المدينة ولا احد كان يقدر على شفاها قال الراوي ثم ان المرضعة
الذي ربت الست بدور وعلى هكذا حليبها كان لها ولد اسمه علي الدين رضعته وربته مع الست بدور الى ان كبر وكانت المرضعة
تحبه محبة فايقة لكونها اخته بالتربية فلما كبر علي الدين افترق منها هذا الشاب حين ارتقى احب العلوم فاخذ يدرس الفلسفة
وغيرها من علوم الفلك والنجوم وضرب الرمل وما اكتفى من هذا بل ذهب الى بلاد بعيدة حتى يتعلم العلوم التي لم هي موجودة في بلاده
فدار ردها في البلاد وما خلا معلم الا وزاره لكي يتعلم علومها ثم انه بعد ان تغرب مدة من السنين رجع الى بلاده فلما دخل الى المدينة
التي هي كرسي السلطنة حيث تربى فنظر الى سور المدينة معلق عليها روس كثيرة بنادمين مقطعة فتعجب من ذلك فبينما هو متعجب وجد
رجل اختيار فساله عن سبب هذه الروس فقال له الشيخ يا ابني في بلدنا اقرب اللحم بخمسة والدقيق بنصفين فالشيخ قصد اكثر
من علاء الدين ليلا يصيبه نصيبه ما اصابهم ثم ان علاء الدين ترك الشيخ ودخل الى المدينة وقال في نفسه ان والدته تخبره عن
هذا الامر حقيقيا فلما دخل المدينة ووصل الى القصر فبادروا واخبروا والدته مربية ابنة السلطان ان ولدكي علاء الدين حضر وهو

يريد ينظر كي فجا الاخوه وتكلمت عليه واحتضنته ثم انه بعد برهة من الزمان سالها علاالدين عن احوال الروس المعلقين فاخبرته بكلما
جرى الى الست بدور فقال لها يا اختاه اما يمكنكي تدخليني عند اختي الست بدور ولا تخلي احدا يعرفني اراها ((٢٩٤)) لكي اراها
فتخلص امنه حالا واخبرت الست بدور بذلك وان اخيها حضر مراده يوفيها فجت بنت السلطان سمعت ان علاالدين حضر من سفره قالت لاجل روحي خليه
يدخل حالا لكي اراه فالمابينه ام اخذ شياب بنت ولبستها علاالدين وادخلته الى عند الست فلما نظرته الست بدور عرفته وفرحت به فرحا عظيم
وقالت له ارفع يا اخي العفا عنه وجهك لانه ما عليه حرج على الاخ ان ينظر الى اخته لاني اخبك واستاحي فرفع علاالدين الستار واخذت تسئله عن سفره
والبلاد الذي دارها فقال لها يا اختي لاحاجتنا الى هذه الروايات اخبريني عن حالك لاني في كل غيبتي هذه قضيتها بالعلوم والمعرفه ثم انه اخرج كتاب
من عبه وبعض الات فيما تختص بحكمة فلما نظرته الست بدور صارت تضحك وقالت له لا تكون يا اخي علاالدين جاهل ظننت انني مسحوره او
مجنونه كما اخبروك ولكن يبان لي انك صاحب حكمة ومعرفة اسمع يا اخي وانا اخبرك عما حدث لي ثم ان الست بدور احكت الى علاالدين بجميع ماجرى
لها فحال سامع كلامها ونظر الخاتم وتراه تبصر قليلا وقال لها اني اتحقق ان كل كلامكي هذا هو صحيح واظن ان صاحب الخاتم هو قريب وكشف هذا الامر وفرجكي
من هذه الحالة على الله وعلي لا يهلك هم يا اختي اعطيني زمان فقط لما اسافر الى مملكة وما وصلت اليها تعبدلي رجا بالانبيا والمساكين اخلصك
واجيب لكي غريمكي ولكن فقط اريدكي تصبري وترفعي عنكي هذا الحزن لا يمكن ان تقيمي على هذه الحاله فتموتي ولا تظني ان غريمكي الذي ايضا
الا انه حاصل على غرام وسقم ومرض اعظم منك فلا تخافي ساجيبه لكي تجيبه لم صبركي الحين بجوعي فودعها وودعته وسار وطوى الكتاب
وبلغ على لطف الرحمن ايام وليالي ليس يفيد بهم يا مستمعين الكلام الى ان دخل الى مملكة غير مملكته وفي كل هذه البلدان التي قطعها لم كان يسمع
حديث الاحديث الست بدور ثم ان علاالدين بلا طول مراحل البلاد حتى دخل المدينة التي كان درس فيها العلوم والاستقام بها سنين عديدين
نزل عند معلمه الذي كان علمه واخبره عن الداعي الى مجيه وما سبب سفره فمعلمه كان رجل مملوخ العلوم والمعارف فاستاذن منه علاالدين
ان يسافر الى بلاد بعيده لكي يفتش هذا الامر وطلب منه ان يعمل تدبيره فقال له معلمه وكان اسمه الفتنوصي يا علاالدين منه من مسيره فات
من هنا درويش وبات عندي واستقام نحو شهر في حضرتي وكان متخبر من بلاد البواقيت واخبرني ان ابن سلطان البواقيت اسمه قمرالزمان ولم يكن اكمل واجمل
خلقه من هذا الشاب قالوا عنه انه مجنون وسبب ذلك انه بات ليلة واصبح يقول ان صبية لم يكن قبلها ولا بعدها في الجمال والحسن نامت عنده واصبح لم
يجدها وهو مريض على شانها ويقول انه اخذ خاتمها واعطاها خاتمه والان موجود مريض في قصر في البواقيت وهي بري السلطان اليوم فهاهو غرضك
انقضى فاعمل لك مقاوله مع ريس المركب وسافر فرح ثم ان علاالدين حالما سمع هذا الكلام كاد يطير من الفرح وتامل بنجاز امره واخذ يجهز
حاله وذهب بوجود يستعد الى السفر وذهب الى باب البحر وقاول ريس المركب وثاني يوم طلب بهم القبطان فنزلوا وقلعوا قاصدين
الجزاير البواقيت والريح كان مساعدهم وكانت يسرع بهم كما قال الراوي عن انطلاق مركب بسرعه منتظره في جو البرق عشرة ايام وعند
كانه طاير يقصد عشه واقام الجو منقضي الى المسا. فلازالوا سايرين الى ان قربوا المدينة التي هم قاصدينها فثارت عليهم
اختلاف ارياح وعواصف فرمي المركب على صخر فتكسر فوقعته من غرق وسلم كل طول الاجل منهم ان علاالدين بما انه كان ماهر في
السباحه واجله لم دنا فسبح وطلع تحت قصر فكان بالمقدر ذلك القصر بقرب البحر كان عمره السلطان ابو قمرالزمان لاجل النجيه
والحظ في ذلك اليوم كان هو السلطان مع وزيره في القصر وناظرين المركب وقت غرق فلما السلطان نظر الى علاالدين طلع البراني الوزير
ان يحضره قدامه فجا الوزير واخذ البدله حوايج وذهب لعنده وقال له يا شاب بحضرة الملك هذه البدله والبسها لان السلطان نظرك حين
خرجت من الغرق فرق عليك ((٢٩٥)) فرق عليك ثم وامرني ان احضرك الى بين يديه ثم ان علاالدين امتثل الى الامر فاخذه الوزير ومدة
ومضى به امام السلطان فلما تمثل بين يديه عمل علاالدين التمني الواجب ودعا له بالعز والانعام فرد عليه الملك وتعجب من فصاحته وكلامه فنشر
وانعجبه جدا واخذ يسايره ويتحدث معه فوجده رجل حكيم لبيب وما خفي على السلطان ان هذا صاحب معرفه وخبرة فقال له يا شاب
على ما ارى انك رجل اكابر ولست خالي من المعرفه والحكمه وعسى تكون حصلت في سفرك ودرست العلوم ان تداوي من كان هو مريضا ومرضه خفي
والان المملكه كلها حزينه لاجله اجاب علاالدين من هو المريض وما هو سبب مرضه فاخبره الوزير عن قمرالزمان وجميع ماحدث له فلما سمع علاالدين
هذا الكلام فرح جدا وقال للوزير ارني اياه لان هذا كان غاية مطلوبي ثم قال له المكرم انت داي البلاد بلادك فاخبره علاالدين عن مولده
وكم قد تغرب حتى درس العلوم فانحظ السلطان منه واخذه ودخل الى عند قمرالزمان وكان السلطان ذاتها قص على علاالدين قصة ابنه
قمرالزمان وكيف اراد ان يزوجه فما ارتضى وكيف انه عصي عليه قدام الوزرا واكابر دولته واخر احبسه وبالنتيجه اخبره بكل شي جرى
الى قمرالزمان ابنه فحالا جا علاالدين دخل الى عند قمرالزمان وتراه في حالة يرثى لها وهو طريح على فراشه فجلس علاالدين بجانبه ونظر الى قمر
الزمان وقال له بالخفيه اشرت به الى الست بدور داخل سبع البحور فلما سمع ابن الملك فتح عينيه واخذ روح فتقرب الى علاالدين يتقدم الى عندي
فتقرب بكوه وحالا كان ناقصه من الحركه شي وعمل له التمني الواجب ودعا له بكل فصاحه ثم ان قمرالزمان لما اخذ روح وحين دخل عليه هذا
الرجل والتفت الى ابيه السلطان وقال له ان كان هذا الرجل لا يعرف لي شفا فاناهالك ولا احد يبقى يمكنه يعرف شفاي فحينئذ
التفت علاالدين الى السلطان ابيه وقال له اعطني الاذن ان اتحدث معه ولا احد يكون هم هنا فحالا السلطان خرج من مخدع ابنه لانه نظر امارات الرجا
لاحت على وجه ابنه من حين دخل علاالدين فالسلطان ترك الاثنين واخذ الوزير وخرجا جلسا على باب الكشك الذي على البحر ثم ان قمرالزمان
اخذ بيد علاالدين واجلسه بجانبه وسأله من انت ومن اين جيت فاخبره عن اسمه ومن اية مملكه هو وقال له ما جيت الى هذه الولايات
الا هو وقت نوحك وتشويشك لانه بقي لي مدة من الزمان وانا افتش عليك والتي انت مريضا لاجلها هي ايضا مريضه لاجلك

وهي الست بدور ابنة ملك الصين جزاير سبع البحور فلما سمع قمر الزمان من علاء الدين هذا الكلام احتضنه واخذ يقبله وقال الان شفيت واخذ
ايضا علاء الدين على انها مريضة وكيف ابوها قطع روس منجمين وحكما واطبا والان احد يقدر على شفاها (٢٩٦) شفاها ولكن الان وقتك
وهذه القضية راجعة اليك فتشجع حيلك وانهض ودع هذه الوسواس فاجابه قمر الزمان كيف العمل فقال له علاء الدين ارمي عنك هذا الهيمان
وما انت فيه لما تسترد عافيتك مقدار عشرة او خمسة عشر يوم حتى تقدر على السفر فقال له قمر الزمان وكيف يمكن السفر وباي طريقة
اقدر اسافر لان ابي السلطان يمنعني عن السفر لانه متعلق بي جدا ولا يفارقني ساعة واحدة قال له لا تفتكر في امر مثل هذا لاني انا ادبر
الطريقة والحيلة التي تخرجنا غير ان اريد منك الان فقط تقوم وتتخفف وكل واشرب ودع الحزن والهم وكون فرحان وهذه
الحيلة التي يفرح السلطان ابوك بها حيث يراك تعافيت فيفرح بك فرحا شديدا وبوقتها تطلب منه اذن ان تذهب الى الصيد
لتشم الهوا ويكون ذلك بعد كم يوم لما اكلت لك حتى تشد حيلك وتكون تعافيت وتقويت ويفرح بك ابوك غاية اللازم ليعطيك
الاذن فاخرج انا وانت لا غير ولا نرافق احدا وانا اعلم ان ابوك من شدة فرحه على شفاك لا يمنعك الخروج الى الصيد وبوقتها
ناخذ كل واحد منا حصانين وتطلب منه ان تكون غيبتك ثلاثة ايام ومن هذه الطريقة كما اخبرتك نسافر انا هل جئنا ثم ان قمر الزمان
فعل حسب ما دبره علاء الدين واكل وشرب وترك الحزن والهم وشد حيله حيلا وكان ابوه السلطان يطير من الفرح على عافية ابنه
ثم ان قمر الزمان بعد كم يوم طلب من ابوه الاذن لكي يذهب الى الصيد مقدار ثلاثة ايام فالسلطان فرح فرحا عظيما الذي ابنه
خلص وقام من مرضه وعملوا الفرح ايضا بكل المملكة والسلطان انعم على علاء الدين واحبه محبة زايده وامر بان يجهزوا
امور الصيد فقال قمر الزمان اريد فقط اذهب مع علاء الدين لكي اغير الهوى معه وانا اعلم انك واثق بهذا الرجل الذي كان شفاي من
على يده لانه رجل حكيم وفريد عصره فقال له السلطان يا ولدي ان الذي ترى اعمله ثم ان السلطان دعى بعلاء الدين وقال له ما لي عندك
وصية سوى قمر الزمان لانه مثل اخوك ولتعتني به اعطيته الاذن ليذهب الى الصيد واصحبتك
معه فحمل التمني علاء الدين وخرجوا الاثنين واعملوا جميع ما يحتاجون للسفر واخذوا كل واحد منهم حصانين واحد للركب واخر
فلتة وطووا الكتان وسافروا على كل الرحمن وهم في البراري حتى امسى المسا عليهم ودخلوا هناك بمنزل الكاروان فباتوا تلك
الليلة الى نصف الليل قام علاء الدين وانهض قمر الزمان وتركوا الاثنين الخدامين الذي رافقوهم نايمين ثم ان علاء الدين اخذ ثوب
قمر الزمان واعطاه حالي واحد كان فايت واخذ منه ثيابه والبسه الى قمر الزمان وخلا له حاجة من حوايجه وساروا حتى وصلوا
الى برية وعرة وكلها اشجار وهناك الدروب التي تتفرق بكل البلاد فلما كان وجه الصباح قال علاء الدين الى قمر الزمان اصبر عندي
قليلا واخذ الحصان الذي كان راكب عليه ومعه ثوب قمر الزمان ودخل الى الوعر ضرب الحصان شق بطنه واخذ الثوب
ولطخه بالدم ورماه على قارعة الطريق فقال له قمر الزمان ما سبب هذا (٢٩٧) ما سبب هذا فاجابه علاء الدين
يا سيدي ان السلطان والدك بعد غدا اذا راك ما رجعت يرسل اناس من قبله تفتش عليك والاثنين الذين اجوا معنا يرجعوا
يخبروا عنك انك ما رجعت فيرسل خلفك والدك السلطان يفتشوا عليك الخيل والفرسان فيوجدوا ثوبك بالدم فيقولوا انه قتله
وحش وياخذوا ثوبك الى ابوك السلطان ويرجعوا ونكون سافرنا بغير عايق ولا طلب اي نعم ان هذا حزن عظيم على والدك
وعلى المملكة كلها ولكن بعد ان يسمعوا انك في الوجود وانك بكل خير فيحصلوا على فرح اعظم واعظم فلما سمع قمر الزمان هذه الحيلة
قال الرحمان اسم عليك يا ناطر علاء الدين ما مثلك ما يكون ثم انهم قطعوا جبال وبحور وبراري يا مستمعين الكلام حتى وصلوا
الى مدينة الصين كرسي السلطنة ونزلوا في محل كرباو واستقاموا ثلاثة ايام ليأخذوا الراحة وفي غضون ذلك كان علاء الدين
عمل حوايج تليق بالمنجمين واعد كلما يحتاج اليه اصحاب الفلك والتقويم وثالث يوم راحوا جميعا الى الحمام ولبس قمر الزمان ثياب
المنجمين وخرجوا من الحمام وساروا الى ان وصلوا الى باب القصر وهناك افترق علاء الدين من قمر الزمان وتوجه الى عند امه فخرجت
له ولاقته واحتضنته وكتب لها ورقة واعطاها لها لتوصلها الى الست بدور وبها ان امرها انقضا
فدخلت ام علاء الدين واعطت الورقة الى الست بدور واخبرتها ان ابنها علاء الدين حضر وان الفرج انقضى فلما انها
سمعت ذلك واخذت الورقة وقرتها فرحت فرحا كاد ستات تطير منه ثم ان علاء الدين كان قد علم قمر الزمان كيف يعمل
طرايق المنجمين وعلمه كيف ينادي فاخذ قمر الزمان يصرخ وينادي حول قصر السلطان انا المنجم انا الفلكي انا الحكيم
انا المداوي انا الطبيب حضرت لكي اطيب ابنة السلطان الست بدور ابنة ملك الصين وان ما شفيتها دمي
يكون حلالا الى السلطان فلما سمعوا الناس هذا الصوت قالوا من هو هذا المجنون هو ما سمع بالذي جرى لغيره واجتمعوا عليه
لينظروه لانه كان من مدة من الزمان ما عاد حضر لا حكيم ولا منجم ولا واحد فلما نظروا هذا الامرد وهو في حسنه وجماله اخذوا
ينصحوه عن ذلك لانهم ظنهم رقوا عليه شفقة ولكن هو ما كان يزداد الا صياحا انا الحكيم انا المنجم انا الفلكي حضرت

لما

لما الطيب الست بدور بنت السلطان فاحضروه قدام السلطان فقال له السلطان اعلم مع الشرط ان اذا شفيت عليلة تكون عروستها
وانت ان لم تشفي يقطع راسك فقبل الامير قمر الزمان فاخذوه وادخلوه مع الطواشي الى عند الست بدور فالسلطان بعد
ان خرج من عنده قمر الزمان اخذ يتلهف عليه وعلى شبابه وحسنه وجماله لانه حبه جدا وما كان حزن على احد من الذين قتلوا على شان
ابنته الا على قمر الزمان ،،، (٢٩٨) قمر الزمان فالطواشي وهو داخل مع الامير قمر الزمان راه يسرع المشي فقال له يا مالك
رايح تجري كانك فرحان بالموت تصبر قليلا ثم اجاب قمر الزمان حتى وصل الى قصر الست بدور فقال قمر الزمان للطواشي لا تظن
اني مثل اولائك الذين قطعت روسهم كانوا اطباء لكونهم ما كانوا حقيقة انما كانوا يبطلوا مزيدهم ثم لا فلذلك كانوا مستحقين للموت
واما انا فلا اخاف بتعجيل اولايك اسرع لحبتها لكي اخذ الشرف الكوني محقق في صنعتي ولا احضرت من بلاد بعيدة عبثا بغير ما اكون
عارف بذاتي فلما دخلوا وبقوا قرب قصر الست بدور قال قمر الزمان الى الطواشي حتى اريك صنعتي وانا لست مثل اولائك الذين قتلوا
كنتما تريدان الطبيبها من بعيد بغير ان ادخل عندها او تريد ندخل قال العبد لا حاجتنا بهذا اعمل جهدك فقط ان تشفيها حتى
يكون لك الشرف العظيم في هذه المملكة جميعها وفي كافة المداين القريبة ايضا فقال له قمر الزمان ان اراد الرحمن ما اطبيها الا من بعيد حتى
اريك وتعرف جيدا اني انا حكيم ماهر ومنجم عظيم ثم اخذ الدواة وكتب هكذا يا ايتها الست بدور السعيدة كيف تركتي قمر الزمان حبيبك
لانه من بعدما انك فارقتيه لم كان يلذ له العيش على فراقك دياما الليل نهار كان احفظها وما كان انا سعدها يا مهجة قلبي ها هو خاتمك
الذي اخذته مني للعلامة تلك الليلة السعيدة لما كنتي عندي ولا كنتي تفيقي علي فاخذت خاتمك من يدك ولبستك خاتمي
علامة العهد بيني وبينك وانظري كيف قضيت اشغالي بعيدة لما احبك ووضعت نفسي تحت الموت وكان هذا كله لاجلك وحياتي
هي بيدك وموتي بيدك وما لي ارسلي لي خاتمي ووضع خاتمها بالمكتوب ودفع المكتوب الى الطواشي وهو تم داخل فلما مسكت الست
بدور وقرات الورقة ونظرت اسم قمر الزمان نهضت وقطعت الربطات التي كانت مقيدة بهم وخرجت وارقت روحها عليه وشاعت
من قمر الزمان واسرعوا الخدامين مع الطواشي وادخلوها الى محلها واعطتها خاتم ورجعته الى قمر الزمان فاخذت الست بدور تتلبس ودعت
حالا الماشطة واخذوا يجهزوها وبقيت فرحانة فرح عظيم فالطواشي حال ما نظر هذا الامر جرى مسرعا ليخبر ويبشر الملك فلما تمثل
قدامه قال له يا سيدي اعلم ان كل المنجمين الذين جاوا واجبيهم كذابين لانهم ماتوا وقد اخذوا جزاهم اما هذا الشاب بالحقيقة انه حكيم ماهر
ومنجم عظيم لانه يا سيدي بغير ان ينظرها ولا اعمل لها شي وقد طيبها وعن الطواشي كيف انه فقط كتب ورقة وارسلها
لها فالا قامت بكل صحة فحال ما سمع السلطان اسرع راكضا الى عند الست بدور لينظر الامر فلما دخل وراها جالسة فرحانة فتقدم
دعا لها وكذلك اخذ يبوس الامير قمر الزمان ووضع يده في يد الاميرة ابنته وقال له يا ابن الناس تستحق ان تكون عروستها يا قمر الزمان
وعلى ظني انك لست انت كما زاك بل خافي فسمك وعولدك فحينئذ قمر الزمان عمل مجد دعا للسلطان وشكره فقال له نعم يا ملك
الزمان اني لست منجم ولا حكيم ولا هي هذه صنعتي بل لبست ثوب المنجمين حيلة لكي اتزوج بالقرب من بنتكم واكون عرفا الى الست
بدور ونسيبا الى جلالتكم ولكني انا ابن ملك العراق واعلمه بجميع ما حدث ،،، (٢٩٩) حدث له مع الست بدور واخبر الملك
من حالهم جميعا وكيف احبت وناست عنده الست بدور وابنته وانه اخذ علامة خاتمها واليها خاتمه وانه قام من فراشه في الصباح
ولم يراها فلما قمر الزمان احكى للملك وجميع ما حدث له على سبب فراق الست بدور فقال السلطان بعد ان احتضن الامير قمر الزمان
ثانية هذا حادث يستحق ان يكتب في تاريخ ونضعه في خزنة السلطان حتى تكون ابدية واخذ يد قمر الزمان ويد وضعها
في يد ابنته الست بدور وقال يا من مميز الكلام امر السلطان باحضار القضاة والمقدمين وكتبوا الكتاب قمر الزمان
على الست بدور وادخلوهم وكان الافراح بكل السلطنة والسلطان انعم على علا الدين ابو الشامات زايد الذي دبر خلاص ابنته مما
كانت فيه وجمعها مع حبيبها الامير قمر الزمان وصيره وزير الميمنة وصار من خاصة حبايبه وخواصه وكذلك الامير قمر
الزمان والست بدور ما نسيوا الاله عيني ديتي ووالدته بل انعموا عليهم انعام زايد وزوجوه بابنة الوزير الاعظم وادخلوه في جملتهم
وكان العروسين في يوم واحد وبعدما ان قدم هذا كله مدة من الايام حصل ليلة من ذات الليالي وقمر الزمان نايما على فراشه
فسمع في نومه صوت واحد في فراشه بعينه اه يا ولدي قمر الزمان كيف صار فيك يا وحيدي هكذا احزني على فراقك وانتي تعجلا
علي بالموت فالان سمع هذا الكلام افتكر في والده السلطان ونهض من الفراش مرعوب وانهض عروسته الست بدور وسالته
ما حاجتك فقال لها اه يا حبيبتي يمكن ان الان ابي السلطان في حالة الموت ولكني لاني اظن الصوت مع اخذها بالكلام المحزن الذي سمعه
فالست بدور المنغصة عليها في هذه الحالة المحزنة على والده افتكرت انه ما بقي يطيب عيشه فحالا لما اصبح الصباح اسرعت
الى عند والدها السلطان فوجدته بعده في فراشه فدخلت عليه فلما نظرها فقال لها ما الذي اتى بك بكرا يا بنتي فقالت له خير يا والدي
فقط طالبة منك حاجة فقال لها قولي يا بنتي ولو كانت تكون ملكي فاخبرته حينئذ بالذي جرى وان خاطرها ان تذهب
مع عريسها قمر الزمان الى عند سيدها السلطان شاه زمان ملك العراق ،،، (٣٠٠) ملك العراق اجابها ابوها يا بنتي ما اخطر
وخاطر قمر الزمان عزيز علي ولكن يصعب علي فراقكم ولكن لا امنعكم يا ولدي روحوا بالسلامة وانا رجائي بالرحمن

انهم يجدوا السلطان سيدكم ابو قمر الزمان بخير ولا تحزنوا ولكن لا تمكثوا الا سنة فقط يكفي وارجعوا الي حالا فقبلت منه ذلك
ورجعنا اخبرت عساكرها فتجهزوا وتجهزوا الى السفر وودعوا السلطان والسلطانة بالبكا والنوح وطووا الخيمات وسافروا على
كف الرحمن وبعد ان سافروا مقدار شهر زمان وصلوا الى برية متسعة عظيمة ومتوحشة بالاشجار فقالت الست بدور الى قمر الزمان
يا سيدي ههنا مكان شرح جيدا اشتهي ننام فيه نستريح مقدار يومين او ثلاثة فقال الامير قمر الزمان ما خالفنا امر على العسكر ان ينصبوا
الخيام فلما كان كذلك من بعد ان حطوا في هذا المكان فالست بدور من تعبها فكت زنارها ونامت في خيمتها وجواريها عندها فالامير
قمر الزمان بعد ان خلص من شغل العسكر دخل الى الخيمة فراها فوجدها نائمة ولا احد عندها فنظر الى زنارها فرا ان
فيه فص مخيط فاخذه لينظر ايش هو فبعد ان اخذ الفص فتحه فراى فيه كتاب صغير فخرج خارج على باب الخيمة لكي يقراه واذا
بعصفور فخطفه من يده وطار ووقف على شجرة صغيرة بالقرب منه وكان هذا الكتاب حجاب اخذته لكي يحفظها من حادثة
يحدث في الطريق فاخذ قمر الزمان يلاحق العصفور لكي يخلصه منه والعصفور كلما ان يبعد عنه وهو يلحقه فاشتد حزن قمر الزمان
لما نظر العصفور يبعد ولم يزل قمر الزمان تابعه حتى امسى المسا فبات العصفور على شجرة عالية جدا فبات قمر الزمان
تحت تلك الشجرة رجاء ان العصفور يرمي الحجاب في الليل لما يصبح الصباح ياخذه فلما صبر قمر الزمان تحت الشجرة وكان الليل فاخذته
الفكرة على الست بدور واشتد عليه الحزن وافتكر في نفسه وقال ان رجعت بغير الحجاب بيصعب عليها فلا لازم ان اخلصه من هذا
العصفور فقام على الصباح فلم يرا تحت الشجرة شي والعصفور كان حط الحجاب على فرع من الشجرة وفي الصباح جدا اخذه في منقاره
وطار به فوقعت الفكاهة من قمر الزمان فقراه وتبعه رجاء ان يضربه بحجر يصيبه او يقتله بالحجر فلا زال تابعه حتى امسى المسا
وبات تحت الشجرة التي نام عليها العصفور فاستقام على هذه الحالة احدى عشر يوما (ددور ٣٠١) احدى عشر يوما وكان
ياكل من عشب البرية الى ان العصفور دخل الى قرب مدينة عظيمة على حافة البحر وهناك غاب عن وجه قمر الزمان ولا عاد يعلم انه ينظره
فاخذته الحيرة ولا عاد يعرف الى اين يتوجه وضاقت الدنيا في وجهه فاخذ يمشي يقارب المدينة فدخل الى بستان هناك لكي يستريح من تعبه
فنظر الى البستاني رآه رجل شيخ اختيار رقا افتقه وكثرة الشيبة فحالا حالا انه رآه البستاني ترحب به وقفل عليه باب البستان
واخذه الى عنده لانه عرف انه رجل مسلم سني فقال له قمر الزمان ما هو السبب انك قفلت الباب كانك مرعوب يا خالي فاجابه البستاني
اعلم يا ولدي ان هذه المدينة كلها عابدين اصنام وبعضا نحن الاسلام القليلين ههنا بكل التقيه ولهذا عجبت بك يا ولدي
كيف انك تخلصت من ايديهم ولكن لطف الله معاك فاشكر الرحمن الذي دخلت الى هذا المكان فالامير شكر فضل البستاني الذي ترحب به فقال
له الشيخ يا ولدي انت تعبان من السفر ويمكن ان تكون جايع فادخل الى قصر البستان واحضر له من الماكول والشراب فبعد ان اكل
واستراح قال له احكي لي عن شانك وايش دينك واين انت فقمر الزمان ما اخفى على البستاني شي واحكى له جميع
ما جرى له مع العصفور وانه صار له احدى عشر يوم مفارق عروسته الست بدور وحالما قال بدور اخذته الدموع
تجري على خديه فحزن عليه الشيخ حزنا واخذ يعزيه فقال له قمر الزمان هل لك طريق اني اصل الى بلاد السلطان والد
لكي يحصل الست بدور فقال له لا نعم في طريق ولكن في البحر سهل عليك لان كل سنة يسافر مركب من هذه المدينة الى جزيرة
الابنوس وهذه المملكة قريب مملكة ابوك ولو تكون هنا قبل مدة عشرة ايام كنت سافرت مع المركب الذي سافر ولكن لا باس
تعزى يا ولدي واقعد عندي في هذا المكان الى ان ياتي المركب وتسافر فيه فالامير قمر الزمان حمد الباري على فضل هذا الرجل
الذي اواه عنده لانه غريب ولا من حاجة يعيش بها في المدينة فاخذ يشتغل في البستان مع الشيخ وكان قد عدم راحته
من الفكرة على عروسته الست بدور واما ما كان من قمر الزمان اما ما كان من الست بدور فحالما انها استيقظت من نومها سالت
عن عريسها فقالوا لها السرار يا ستي نحن نظرنا انه دخل الى الخيمة ولا نعلم غير ذلك فاخذت جواهرها فنظرت الكيس
مفتوح والحجاب ضايع فافتكرت ان عريسها اخذه ليتفرج عليه وقريبا يجي بعد ساعة او اثنين فانتظرته الى قرب المغرب
فلم ياتي فاخذها الحزن والبكا وبعده ابتدت تتلوع على الحجاب وعلى الساعة التي كانت سبب لفراق حبيبها ولكن الست
بدور (ددر ٣٠٢) بدور شجعت نفسها واخذت من ثياب قمر الزمان ولبستها وقالت الى الجواري والخدام
الذين كانوا عارفين في خبر قمر الزمان اياكم تخبروا احد من العسكر لئلا يحدث حادث فلما اصبح الصباح خرجت الست
بدور بثياب قمر الزمان وكان تشبهه وتشبهها جل من لا شبيه الواحد مثل الآخر فما شك جميع العسكر بانها هي فامرت
حينئذ العسكر ان يشيل وحطت واحدة من سراريها في التخت روان وسافروا على كف الرحمن ايام وليالي ليالي وايام
حتى انهم اقبلوا على مدينة عظيمة وكانت هذه المدينة كرسي مملكة جزيرة الابنوس فحالا ذهب السبق الى المدينة
واخبر ان قمر الزمان واصل مراده يدخل المدينة فاعلموا السلطان فحالا عرف انه ابن السلطان شاه زمان وكان
اخص احبابه واخلص اصحابه فحالا امر ان يفرشوا له في سراية واخرج الوزرا تلاقيه وتجيبه

في

الى العرايا وكان اسم هذا السلطان ارمانوس فخرجت الوزرا تلاقي قمر الزمان وحين قربوا من الست بدور ترجلوا ودخلوا الى
وحين قربت من المدينه خرج السلطان ارمانوس ولاقاها واخذها بالاحضان وما كان عارف الا انها قمر الزمان ابن السلطان
شاه زمان وكان عارف في غيبته فلما تمت ثلاثة ايام الفرح لعودتها فدخلت الست بدور وشكرت فضل السلطان وان مرادها
ان تفرفا خوها الملك وقال لها اسمع يا ولدي حديثي اني رجل بقيت شيخ ولي ولد يرثني ابدا غير ان رزقني الله ابنة صبيه لا غير
ولها شبيه في الجمال ولا تليق الا لك لانك ابن ملك ووالدك اخوي وحبيبي فانا اعطيها لك زوجة وتجلس على كرسي
الملك لاني بقيت رجل عاجز فخليني افرح على بنتي بك يا ولدي وانشر الله الذي حصل على بعد حتى هذا فلما سمعت الست بدور
هذا الخطاب من هذا السلطان اخذها التحير وشملها الغم والحزن ولم تدري كيف تعمل لانها لا يمكنها الزواج لكونها بنت فاختفت الافكار
تتراكم عليها لانها ان كشفت امرها الى السلطان يحتاج فيه حادث بحرث فلزمها الاحراق تذعن لراي الملك ررر ٣٠٣ لراي الملك
واوافقت عنه بان تتزوج ابنته ففرح السلطان فرحا عظيما وامر بان يحضروا الحال الشهود والقضاه وكتبوا كتاب العقد وعملوا
الفرح وكانت الست بدور اوصت عسكرها بان يقولوا ان عروسة قمر الزمان بقيت عند ابيها ثم ان الملك [illegible] امر الملك ارمانوس
ان يصير الديوان فاجتمعت كامل الامرا والوزرا والاكابر والاراخنه وجميع اعيان الدولة ثم جلس ارمانوس على كرسي وجلست بجانبه
الست بدور على كرسي ~~ووضع التاج~~ على كرسي باسم قمر الزمان وبعدان اوضح لهم ان مراده يتوج قمر الزمان عوضه فنزل عن
الكرسي واجلس الست بدور ووضع التاج على راسها كانها قمر الزمان ثم قدموا لها الطاعة جميعهم وملكت بدور الكرسي وصار فرحا
عظيما في المملكة كلها ولما كان المسا ادخلوا الست بدور على الست حياة النفوس ابنة الملك ارمانوس صاحب جزاير الابنوس فناموا
الاثنين في فراش العرس وكل الناس محتسبة ان الست بدور راجل وهي قمر الزمان فلما اصبح الصباح قامت الست بدور وخرجت
الى الديوان كعادة الملوك وباركوا لها جميعهم وفي ذلك الوقت دخل السلطان والسلطانة ليباركوا الى العروس والسلطان وجد بنته
فلما دخلوا وباركوا لها عوض ما انها تكون فرحانة عبست ولا ردت عليهم ففهم السلطان السبب فقال لها يا بنتي لا تفتكري في امر مثل
هذا فان عريسك ما عمل الواجب معك ولكن عذره بسبب انه كان ذاهب كي ينظر والده السلطان من بعد فرقة سنين وهو الان حاجي
لا رجا ان ينظر عندك فيكون صبرك لما ينتهي ما في فكره وسيعود يعرف كيف عادة الرجال وتتهنوا مع بعض وكانت الست
بدور في ذلك اليوم حكم في الكرسي باسم قمر الزمان فلما كان المسا دخلت الى مخدع حياة النفوس فلما دخلت وطرحت السلام فعرفتها
محزونة من الليلة الماضية فاخذت تعزيها وتتكلم معها برهة من الزمان ثم قامت الست بدور تصلي فرضها فنامت حياة النفوس
وكذلك بعدها نامت الست بدور ولما كان الصباح نهضت الست بدور وخرجت الى الديوان بالثوب الملوكي ولكن حالها كان كالعصفور
في شبكة ما هي عارفة كيف تعمل غير انها افتكرت ان تكشف امرها الى حياة النفوس من خوفها من الخطر ثم ان السلطان دخل الى عند ابنته
حياة النفوس ثاني يوم صباحا فنظرها تبكي فعرف السبب فقال لها لا تحزني يا ابنتي اصبري فقط ان كان قمر الزمان في هذه الليلة ايضا
لم يقربك بي انا اعرف شغلي لان هذا العار علي فانا اعرف كيف يكون قصاصه واهانته وطرده من الكرسي فلما سمعت حياة النفوس
صعب عليها جدا لانها كانت تحب عريسها فلما كانت الليلة الثالثة دخلت بدور الملكة كعادتها الى المخدع لتنام مع حياة النفوس وحين دخلت
نظرتها حزينة فاخذت تعزيها وبعد حصة قامت الست بدور تصلي فرضها فمسكتها حياة النفوس وقالت لها اين ذاهب القعد
هنا مرادك تشتغل معي مثل الليالي الماضية ما هو السبب انك ما تحبني ددد ٣٠٤ ما تحبني ولماذا تاركني هكذا وانت
قد تملكت محبتك داخل مهجة فوادي اسمع ان والدي السلطان غضب عليك جدا ومنتظر تنقط هذه الليلة وبالاكثر تكون اهانتك عظيمة
وانا لما سمعت ذلك صعب علي جدا من عظم محبتك عندي ليس يا روحي لماذا يا حبيب قلبي فاعل معي كذي ان صار بك شي من عدا من ابوي السلطان
اعلم اني انا الاخر اموت حالا على شانك فالست بدور لما نظرت سمعت ان حياة النفوس عاشقتها فاسرعت بدور واعتنقت
حياة النفوس وقالت يا اختي يا حبيبتي انا افتكر بانا عرايسك وكشفت عن صدرها وقالت لها انا بنت ملك مثلك ولكن انا من
حيث اعتنقك لا تخونيني ~~والنصلتين عليكي~~ وان كنت حصلت على محبة عندك احلفي لي انك تحفظي السر ولا تظهريه وانك
كلية الوصاة من قبلي الى ان يحضر عريسك قمر الزمان لاني انا عروسته ايضا واحكت الست بدور لحياة النفوس جميع ما حدث
لها مع قمر الزمان والتعب والكدر الذي حصل لها وهذا الفعل الذي فعلته هنا وسببه فراق غريبي وفوادي في البريه فلما سمعت
حياة النفوس هذا الحديث ونظرت الى صدر الست بدور وبزازها فاندهلت واخذها العجب من قصتها مع قمر الزمان وذلك بما خلا انها
رقت لها وحزنت عليها وعلى فقدها عريسها وعلى حالتها هذه فقالت لها يا اختي الست بدور والله العظيم وباسمه الكريم اني لا افوه بكلمة
ابدا على الاطلاق غير انه يحتاج تعاهديني ان اذا حضر قمر الزمان تخليه يدخل علي مثلك ونعيش نحن الاثنين مثل اخوات
مع قمر الزمان وانا الان ارجو الاتب والصلحه اني اعرف تنظرين قريب ثم حلفت لها الست بدور على حفظ هذا العهد ثم قالت لها ولكن
الليلة يحتاج نتدبر حيلة على السلطان فاخذوا الكم عصفور من الاقفاص الذي كانوا معلقين في قصرها وذبحوهم واخذوا دمهم على
المحرمة وناموا كانهم اخوات فرحانين بكل الرضا فلما كان الصباح قامت الست بدور مع الفجر ولبست ثياب الملك وخرجت الى الديوان
بزي حكم واما حياة النفوس اخذت المحرمة التي عليها الدم واعطتها الى السيدة والدتها وارسلتها الى السلطان فلما نظرها فرح فرحا

عظيمًا وحالًا ذهب السلطان والسلطانة ودخلوا على الست حياة النفوس وراوها فرحانة واخذتهم بالاحضان وصار عندهم
تهاني وفرح عظيم في ذلك اليوم هذا ما كان من حديث الست بدور من حيث فارقها قمر الزمان واما ما كان من قمر الزمان المنزل
في بلد الاصنام عند البستاني لي يشتغل في البستان فيوم من الايام ذهب البستاني الى المدينة لكي يحضر عيد عندما كان عند حاكم
عند عبادين الاصنام فقبل ان خرج اوصى قمر الزمان ان لا يشتغل ابدًا اليلا يعرفوا به اهل البلدان بيشتغل لانه مسلم فقمر الزمان
جلس تحت شجرة وتراكمت عليه احزانه واخذ يفتكر فيما جرى له وعلى هذه الحالة التي هو بها فبينما هو مفتكر واذا العصفور رايت
وقفوا على الشجرة فوق راسه واخذوا الضرب بعضهم بعضهم واخيرًا الواحد قتل الاخر ورماه على الارض فبعد قليل واذا العصافير جاوا
الى عند العصفور الميت واخذوا كانهم ينوحوا حاكيرًا عليه وحبتوا له في منقارهم ودفنوه وهذا كله وقمر الزمان ناظر اليهم وتعجب
قليلًا طاروا العصافير وغابوا عن عين قمر الزمان ورجعوا ومعهم العصفور الذي قتل ابن جنسهم وجاوا به الى المكان قبر [illegible]
فاخذوه وهذا بمناقيرهم حتى قتلوه ونتروا الجانه كلها [illegible] كلها بمناقيرهم مفصل على مفصل وطاروا ثم ان قمر
الزمان نظر بعد ان شي احمر خارج من بطن الطير المقتول فقام لينظر فابصر الحجاب الذي يحتويه الطير [illegible] الطير
منه فما نظره فرح جدًا واخذ يلعن الطير الذي عذب هذا العذاب وفرح عن خسته وصار يتامل الحجاب وقال الان انا تحققت
اني ساحصل على محبة قلبي ست البدور لان الان بدا سعدي ونام تلك الليلة بكل راحة فرحان الى ان لما كان الصباح لبس ثوب الشغل
وبدا يقطع شجرة قد يبست عديمة الثمر فبينما هو عمال يقطع في اصولها فلقي حلقة فنظروا اذا حلقة من نحاس فرحة من حولها التراب واذا بحجر
مرمر فشاله فنظر درج فنزل فيه الى مغارة فنظر خمسين قلة مملية من التبر فشكر الباري على زوال تعسه ثم خرج من المغارة واخذ
يشتغل في الشجرة الى ان حضر البستاني في بعد الظهر دخل البستاني وقال له يا ابني انا اليوم جايب لك بشارة طيبة جدًّا
وهو انك بعد ثلاثة ايام ستسافر من هذه المدينة الى بلادك لاني قد دليت القبطان انه ايضًا ان ياخذك فقال له اجرك
امه يا شيخي ولكن تعالى معي لما انا الاخبرك بان [illegible] عظيم عوض [illegible] فاخذه واوراه الخمسين قلة من التبر وقال له
يا شيخ هذا نصيبك يا والدي واسمح [illegible] اياه من وجوده فلما سمع الشيخ البستاني قال له لا يا ابني هذا ما هو شي ولا يوافق
الي ان في هذه الحالة وفي هذه الشيخوخة لان التبر تبقى مفتوح لي وهذا الكنز ليس اله ارسله لي بل لك لكوني من ثمانين
سنة وانا اشتغل وانكش في البستان فقط وما وجدت شي ابدًا في الموهوم ان اله ارسله لك وهذا نصيبك فلم يقبل قمر الزمان
ان ياخذ كل هذا الذهب بل قسمه بينه وبين الشيخ فقال البستاني له يا ابني الوقت دار لك وانا اخاف عليك من خطر هذا المال
ولكن اذهب واشتري خمسين برميل لان البحرية اذا نظروا هذا المال يمكن الشيطان يغشيهم ويضروك فقال له وكيف العمل قال له
بعد انك تجيب البراميل عندنا هنا زيتون كثير هذا من عجيب جدًا هنا لان المملكة التي رايح لها معدومة من الزيتون وهذه
السنة ما حد ذاق منه فحالًا قمر الزمان ذهب واشترى البراميل وجابهم واخذ يعبي الذهب ويحمل البراميل حتى البراميل
ويجعل على وجه كل برميل قليلًا من الزيتون ليغطيه كما علمه الشيخ الى ان خلص الجميع ثم انهم قبل ان يناموا اخبر قمر الزمان
الشيخ البستاني في دعوة العصافير وكيف وجد الحجاب فاخذ البستاني يتعجب من هذه الحوادث كلها ثم ان قمر الزمان من خوفه على
الحجاب وضعه في برميل من البراميل وعلمه فالشيخ لما كان ذاهب المدينة اغتدى عنده شدة عزيمة وكان اكثر من الاكل منها لانه
كان يحبها فبما انه شيخ كبير السن واكل منها زيادة قال يا ابني انا حاضر [illegible] فعند الصبح يا قلبي يا قلبي اه من هذا
الوجع وبعد قليل تخرشش وانربط لسانه وفي هذا الوقت وباب البستان انطرق فخرج قمر الزمان فنظر الريس والبحرية
بنوتية المركب قالوا ان الركاب للمركب فرحانا فقال لهم انا وفتح لهم الباب واخذوا البراميل الى المركب وقال لهم بعد قليل
في هذا الوقت لا اكون عندكم لان صاحب البستان مريض لما اودعه قال له الريس لا تتعوق لاننا رافعين المرساة
فقمر الزمان دخل لما يودع الشيخ فالتقاه عاد يسلم الروح فحضر على [illegible] ملكًا [illegible] الشيخ الذي علمه فاخذ حالًا
بعد ان فارق غسله وصلى عليه وحفر له حفرة وقبره فيها من خوفه من عبادين الاصنام ولما خلص حالًا اسرع لكي يحصل المركب
فراى المركب [illegible] لبعد انهم انتظروه حصة طويلة من الزمان [illegible] (٢٠٦) من الزمان فحين راى ذلك
قمر الزمان فاي حزن استحوذ عليه وكم وكم من الغم بهذي شمله وكيف صار بعد ان اصطبر سنة بيتعب شغل البستان لاجل
هذا المركب وكان في رجا سنوه ان يحصل على وطنه ويجتمع [illegible] في ابيه اذ انه كان فرحان جدًا لوجوده الحجاب وذكر الكنز ونسي
كل التعابه ان بعدوا ما الان فتضاعفت عليه احزانه لكون عدم الشغل في هذه السنة وثانيًا الحجاب الذي كان سبب هذه المصايب كلها
ثالثًا التبر الذي سرق فافتكر انه قد عدمهم فاخذ ينوح ويبكي على حالته هذه ورجع الى البستان وصار يبكي في ذلك حيث
ان حالته قدره على خلاص البستان فاستاجر واحد ليشتغل معه وعبا التبر الذي كان تركه له البستاني في مثل عبا
قسمه وضعه في برميل وجعل على كل وجه برميل زيتون واعد حاجته سنة وانتظر لكي ياتي المركب فما السنة الى بلاد

دواسر

دي نفروا عنه وتحفظ من جميع مخافة ليلا يصيبه ما اصابه هذا ما كان من قمر الزمان واما ما كان من المركب فانه بقليل من الزمان مع التقادير
وصل الى جزيرة ابلس وحينما كان داخل الى المدينة وعاربتهم قلوعه بالمقدر كانت الست بدور واقفة في الكشك فاخذت تتفرج عليه ثم
اخذت تتفكر في ذاتها وقالت من يعرف هذا المركب من اين جاي من بلاد غريبة يمكن يكون عريسي قمر الزمان من هذا التقادير البارئ
ثم نهضت على العبيد يحضروا لها الاولاد فلما دخلت عندها الوزرا قالت لهم من اين جا هذا المركب فقالوا لها يا بنت النعم هذا جاي من بلد عباد دين
الاصنام لان هذا زمان كل سنة لم يتوجه الى هذه المدينة وسالتهم عن وسقه قالوا لها ان وسقه دايما اشيا ثمينة جدا فامرت حالا
باحضار الخيل وركبت وركب معها الوزرا واعيان الدولة الى ان وصلت الى ديوان البحر فاحضروا القبطان بين يديها فقالت له من اين
اتى ومن معك ركاب وما هي بضاعتك وكم كان نولون فالقبطان اخبرها انه تاجر كل سنة يجيب فرصة وان البضاعة الذي جايبها
بضاعة ثمينة من القماش الهندي وغيره من العطري والبهارات كالعود والعنبر والمسك والطيب ثم قال لها وايضا معنا الى تاجر اخر
حمولة برميل زيتون فقالت له بعد انحو التاجر الكبير اين هو التاجر الزيتون وبحيث انه معك ليش ما احضرته امامي فحينئذ
القبطان اخبرها بجميع دعوته وان التاجر الزيتون بستاني في وقت السفر هربنا لما نجيب بجنبنا الزيتون وقال د الوقت
اجي احصلكم حالا لانه عليل ضعيف لما اودعه وانتظرناه كم ثلاث ساعات فما اتى فخرجنا بالمركب فقالت له ماهي صنعة هذا
البستاني لي نوصف لها كامل اوصاف قمر الزمان في الاغنية وامرت حالا ان ينزلوا براميل الزيتون ويدخلوهم السرايا وقالت
للقبطان افرغ وسقك كله واما الزيتون انظر كيف تبيعه وانا ادفع لك ثمنه فقال لها يا سيدتي ان صاحب الزيتون رجل مسكين الذي بتعطيه
مهما ذكرتي هو انعام من عندك لهذا المسكين المعتبر ثم ان الست بدور رجعت الى السرايا وعند ذلك امرت ان يحضروا لها غداءها
على الخمس صحن من الزيتون فلما العبيد فتحوا احد البراميل وافرغوا الزيتون راوه ملبس من الجوهر تبر الذهب فاخبروا الست بدور بحال
ما نظرت ذلك فاتت وامرت ان يفرغوا كل الزيتون واخذها العجب من هذا الامر فلما وصلوا الى البرميل الذي كان فيه الحجاب وافرغوه
تخرج منه الحجاب فلما راته وقعت غايبة وتحققت ان صاحب الزيتون هو هو قمر الزمان والعبيدان بخروها روايح واستفاقت بعد ان رشوا
على وجهها الماء ثم اخذت حالا الحجاب ودخلت الى عند حياة النفوس وقالت لها يا اختي قد قرب فرجنا لان حياة النفوس الاخرى منتظرة
قمر الزمان وقلبها تعلق فيه على السمع وقالت الست بدور هذا الحجاب كان سبب فراقنا ونظروا اثنينهما مكتوب عليه فرحوا فرحا عظيما ولما
كان الصباح بعثت بالقبطان وتاجر المركب وامرت القبطان ان يرجع حالا ويخرج لنا قريب تاجر الزيتون البستاني وان لم
يحضر بب وللبلا وقالت له انا احوش عندي جميع الوسق والبضاعة بتاعتكم فان حضرتم بالبستاني عندي رجعت اليكم بضاعتكم
والنعمت عليكم وان لم تحضروا البستاني والا بضاعتكم حلال لي وانتم في اي موضع لا تنجوا من شري فحالا القبطان قال يا سيدتي
الملكة لا تنزعجي البستاني لا متى وحالا امر بحريته ان يرفعوا المراسي وكان ذلك بلمح البصر وامرت الست بدور ان يعطوه
كامل اللوازم ، ، ، ٢٠٧) لوازم من الفتوحات وخلافها ثم بعد ذلك سافر المركب وبالتقادير بايام قلايل وصل المركب وكان
الحد فلم استقبل على المدينة استقبل قدام البستان لكونه على حافة البحر ولا احد عرف في حضور المركب فخرج القبطان ومعه
اثنين او ثلاثة بحرية فلما وصلوا الى البستان كان قمر الزمان نايم تعبان ولم يزل قلقانا من الحزن والبكا على ما اصابه فبينما هو على
هذه الحالة الا ودق باب البستان فنهض فقام قمر الزمان وفتح الباب وقال من ذي فخرج القبطان فاخذه القبطان من يده
حالا ونزل به بالقادر حتى الى المركب ولا تركوه ان يقفل باب البستان فقال لهم لماذا فعلتم معي هكذا فقال له القبطان
اما انت هو مديون سلطان جزيرة ابلس لان الست بدور كانت قالت ذلك الى القبطان وانت تاجر الزيتون مديون لي بشي كثير
اجابه قمر الزمان لا اعرف هذا الملك ولا هذه الجزيرة فقال له حين تصل تعرف ترد جوابا عما ودحك فسار المركب وبقوة القادر
وصل الى جزيرة ابلس بزمان يسير لان الريح كان مناسبه وخفيفة قالت واصفة انظر الى المركب تشبيك فنظره يا جابر قلبيا وجراد
كانه طاير ... عطش واقام الجو منقض على الماء فلما وصلوا وصار ان كان ليلا فحالا القبطان نزل الى البر وهو الامير قمر الزمان
فوصل الى السرايا واخبر السلطان فحالا السلطان وهي الست بدور فرحت فامرت ان يدخلوه الى السرايا فلما دخل ونظرته
فعرفته ان هذا هو ذاك الذي بكيت الدهر عليه اما هو فلم يعرفها بل كان متفكر وخايفا من الملك لكن مشتبه عليه فقالت الست بدور
يا سيدي سوا ذلك فيلما ... انا هو ذاك الذي تتفكر فيه ولست انا مديون لاحد فقالت الست بدور من هذه الكلام لم تقدر ان تحتمل
من الفرح الذي استحوذ عليها فقالت له نعم انت هو ذاك الذي افتكر فيه ليلا ونهارا ولكن مجازاتك بعيدة قريبة لما فقط يصبح
الصباح فاخذ يتوجع ويبكي وظن ان السلطان يريد قتله ثم امرت الست بدور ان يدخلوه الحمام الجواني فازداد حزنه وبكاه ولكن لما نظر
روحه في قصر ملوكي احتار كيف يتشكر وما هذا الامر ولا عرف ان السلطان عروسته بل قال ما يكفي الذي انا فيه من الحزن يحمدك يا رب على
كل شي والست بدور دخلت واخبرت حياة النفوس عروستها بان قمر الزمان قد حضر وهذا هو ذاك الذي تنتظرين من زمان تنتظره
فقالت لها كيف يمكن هذا الامير يكون بستاني اجابتها ستنظري عجبا واما قمر الزمان الذي بات ليلته في افكار ولم يعلم ماذا يجري
به فلما ان اصبح الصباح امرت ان ياخذوه الى الحمام ويلبسوه بدلة امير ويحضروه بعد الحمام الى الديوان فتم كل ذلك حالا ما

ثم حضر قمر الزمان الى الديوان وجلس وبعد قليل حضر السلطان التي هي الست بدور بثياب الملك وجلست على الكرسي فلما ان قمر الزمان نظر حالة
انتقلت من الموت الى رتبة الامارة فاخذه العجب واندهش حضور [illegible] وجلسوا في الديوان عن يمين الملك ثم ان السلطان التي الست بدور
اخذت تمدح بقمر الزمان على كامل اكابر دولتها والامرا الموجودين في الديوان وقالت لهم انه رجل يليق له ان يكون تدبير ممالك مثل وزير
لانه يكون ذو عقل وحكمة وفطنة وثانيا من نسل اشراف كرام وانا اعرفه من سفري في الطريق فقمر الزمان احتار واخذ يفتكر من هو
هذا السلطان الذي عرفني في السفر حتى رافقته سلطان د رر ٣٠٨ ر رافقته سلطان واي وقت كان ذهب اعلم ان قمر الزمان اخذته
الدهشة والحيرة كيف ان السلطان قد عرفه وهو لم يعرفه فان الامير قمر الزمان ولو انه حصل عليه ما حصل مثل هذه [illegible] كان
هذا كله مما ينسيه بهجة فؤاده الست بدور زوجته ولا يسليه عن الحزن والوسواس والفكر الذي هو بها وهو يتفحص بكل
دقة اخبار الملك فرين والحاضرين لكي يقع لها على خبر ولا افتكر ان هذا هو السلطان الذي امر بتسكيره في الديوان حتى رفعه على كل
وزراه واكابر مملكته انه هي الست بدور زوجته فلما جاز وقت المسا واتى قمر الزمان الذي زاد به ان يعيد قالت له يا قمر الزمان
عندي شغل ضروري اريدك ان في هذه الليلة تحضر عندي في السرايا لما اتدبر انا واياك بامر ما خالف قولها بل في الوقت المعين
اتى الى البلاط وكان السلطان قد امر ان يبتدوا القصر بخواتي ويمتاع الخلوة وتحت المنام دا دخلوا فيه قمر الزمان وبعده دخل السلطان
واختلوا الاثنين فقال السلطان يا قمر الزمان واحد غريب منجم اهدا لي هذه الهدية واخرجت الحجاب ودفعته له وقالت له من حيث
انك رجل فهيم لبيب حكيم اقري هذا الحجاب ولتعرفني ما هو لهذا السبب دعيتك فاخذ الحجاب وتقدم الى الشمع فلما نظره عرفه ولم يعد
ان يمسك ذاته من البكا فقالت له اعرفته فاجابها يا سيدي هذا الذي بسببه تعذب قلبي اني لم اجد صاحبه فقال
لها فقالت له الست بدور ومن هو صاحبه يا قمر الزمان اجابها اثنين تحابوا مع بعض عيشه ولكن فارقوا بعضهم وهذا الحجاب كان
سبب فراقهم والواحد من الاثنين هو انا فيا سيدي السلطان ان اردت ان تسمع قصتنا وما جرى لنا اعطني الامان فاجابه السلطان
عندي خبر قليل من قصتك وما جرى لك وما حدث ولكن وقت اخر غير الان علشان الذي جرى لك وقامت الست بدور وقالت له
اصبر ههنا قليلا والان انا ارجع اليك وحالا دخلت مخدعها وخلعت ثياب السلطنة ولبست ثياب ~~السلطنة~~ كان قد ثياب امرا
ودهجلت ودخلت عليه فلما دخلت عليه عرفها حالا ورمى روحه عليها واعتنقها وقال لكم انا ملتزم لهذا السلطان الذي عمل معي هذا
الخير وبواسطته عيني واخذ يقبلها ويبكي فاحتضنته هي ايضا وقبلته وقالت من هو هذا السلطان الذي انت ملتزم له انا هو
السلطان احبيبي لما اعطي لك يا حبيبي ما جرى لي من بعد فراقك الى الان وحدثته بجميع ما صار لها وكيف انها لبست ثياب من حوايجه
وادعت انها قمر الزمان وانها دخلت لهذه المدينة وكيف السلطان امر لها واخبرته كيف اراد ان يزوجها ابنته وانها التزمت
ان تدخل عليها باسم قمر الزمان واخبرته كيف جرى لها مع حياة النفوس وكيف وجدت الحجاب في الزيتون وارسلت العبيد تا يرجع بحبيبك
حتى انهت له كل شي [illegible] لله كيف جرى الى حتى فارقها فاخبرها بجميع ما جرى له من الاول الى الاخر ثم ان الست بدور لما ان
نظرت الليل قد مضي بعضه اخذت عريسها قمر الزمان ودخلا نياما ددر ٣٠٩) نياما قمر الزمان طاير من الفرح فقام مع عروسته
ولما كان الصباح قاموا ولبس قمر الزمان ثيابه وهي لبست ثياب النسا وارسلت الطواشي ان يدعي السلطان ابو حياة النفوس
ان يحضر هنا فلما حضر الملك ارمانوس ودخل فلم يرى سوى عروسة غريبة فاخذه العجب ثم اندهش اكثر لما راى التبر والذهب
الخمين برميل ولم يكن راي ذهب مثل قط فلما جلس [illegible] السلطان فاجابته سيدي طويل العمر [illegible] اني كنت انا سلطان واليوم
ما انا الا ابنت ملك الصين [illegible] بدور وعريسي قمر الزمان ابن الملك شاه زمان ولا تتعجب ايها الملك السعيد من امرنا والان خذني
في اتي [illegible] ثم قمر الزمان ودخلت على ابنتك حياة النفوس فاذا سمعت ما جرى لنا [illegible] لا تعذر وتفحص عن ما حصل
مني ثم اخبرته بجميع ما جري لهم من الاول الى الاخر والملك ارمانوس يتعجب من حديثها ومن هذه الحوادث ولما انهت كلامها قالت
له يا سيدي نعم ان الست في شريعتنا عندهم لا يريدوا ان الرجل ياخذ امراتين ولكن انا من ذات خاطري وبكل محبة اعطي
عاليسي قمر الزمان وهو جالس قدام حضرتك حتى يدخل على اختي حياة النفوس وتكون هي الملكة لان هذا يخصها ولعظيم ايقتنا
الادل عند عريسي ولو كان هذا يخصني ولهوها ولكن من بعد ما حفظت سري وتا عوتني على احوالي فتكون هي اختي ولبثت
هي حضرتي فلما سمع الملك ذلك وخلصت الست بدور كلامها قال الي قمر الزمان خمي حيث يا ولدي الست بدور عروستك التي تمنت
اتخذتها صيهر الى كنت احسب انها رجل وغشتني ولكني مع ما هو [illegible] ذلك ومثلها ما يكون [illegible] انك تدخل على حياة
النفوس ابنتي وانا ايضا ما عندي خلاف فقط ارادتك وتجلس على كرسي الملك عوضا عن عروستك الست بدور التي لاجل محبتها
لك تركته وقاست هذه الاكدار قال قمر الزمان يا سيدي انت تعلم ان لي مدة سنين وانا غايب عن السلطان والدي ولي
ارادة زايده ولكن مع [illegible] ومحبتك وفضل ابنتك حياة النفوس والخير الذي عملته معي لا يمكنني ان ارفض ما تامر
به سعادتك وحالا احضار الكهان ودخل على حياة النفوس وتتوج على الملك وعاشوا الاميرتين بمحبة عظيمة والاثنين

وبدو

ولدوا ابنين واحدة ولدت الواحد سموه امجد والاخر اسعد وكانوا الست بدور والست حياة النفوس من زود محبتهم لبعض كان تحب الواحده
ابن الاخره اكثر من ابنها ومن زود هذه المحبة التي تناهوا بها الى ان انتهت بهم الى محبة ردية دنسة والولدين انتشوا وكبروا ووضع
لهم ابوهم مربي واحد ومعلم واحد فاخذوا يدرسوا العلوم وغيرها مما يحتاج اليه اولاد الملوك فاراد الملك يفرقهم ويعمل لكل واحد سرايا
فما قبلوا بل طلبوا ان يعيشوا جملة ولما اشتدوا بالعمر وارشدوا فادخلهم الملك الى الديوان وكانوا كل يوم يحضروا ويحكم السلطان
والدهم في الديوان العمومي كل يوم الى دور على واحد منهم وكانوا اعاليتين الاثنين بمحبة عظيمة وكان الملك يحبهم جدا واهل المملكة كلهم من جهة
بمحبتهما على حسنهم وفهمهم وشطارتهم وكانا والداتهم الست بدور والست حياة النفوس التهبت محبتهم في امجد وفي اسعد اولاد
بعضهم حتى انهم صاروا بهذه المحبة الى محبة دنسة ردية وصارت تشتهي الواحده ان تنام مع ابن رفيقتها (٣١٠) رفيقتها
فكانوا يريدوا ان يناموا مع اولادهم ولكن ما كان يمكنهم ان يظهروا هذا الامر بوجه من الوجوه الى يوم من الايام الملك قمر الزمان خرج للصيد
لا وفي ذلك اليوم كان دور امجد ان يحضر المعول ابن حياة النفوس ان يحضر الديوان فاستفرصت الست بدور وكتبت له ورقة واعلمته
بغرامها به وان مرادها تنام معه وارسلتها له مع الطواشي فلما طلع الديوان وخرج اعطاه الطواشي الورقة من قبل الست بدور فاورد
ما فتحها وقراها اشتعل بنار الغضب وقال للطواشي ارني يا ملعون ما هذه هذه واما انت للسلطان سيدك فسحب السيف وقطع راسه
وبعد ذلك دخل والغضب عاقد على صورته فلما وصل عند السلطانة امه حياة النفوس سالها من اعطى الورقة ومن كتبها
قالت له اما عندي من هذه الورقة خبر كلي ونظرت اليه وقالت له يا ابني هذه تهمة بالست بدور وهي امراة عاقلة لا يمكنها
تتجاسر على امر خبيث مثل هذا واخذت توبخه فاجابها امجد على ظني ان الواحدة منهم اقبح من الاخرى وخرج من عندها وقالت لولا حرمة
والدي السلطان لكنت ادع يشفي العوم يشرب من الست بدور فالست حياة النفوس مع وجود انها نظرت رفيقتها كتبت لابنها امجد
علم تنتفع بشي الا العار والهوان فما تركت الامر بل جددته وارسلت الى اسعد ابن الست بدور تغرمه وتشرح له حبها له وشوقها ان تنام معه
ودفعتها الى امراة عجوزة فلما خرج اسعد من الديوان اعطته العجوزة الورقة فلما قراها ابتدر به غضب فسحب الخنجر وقتل العجوز وراح
حالا ودخل الى عند امه السلطانة الست بدور ورد الورقة بيده فعرفت حالا الامر فقالت له انا عار فلماذا جيت الى هنا فلا بقيت
تخليني انظرك تحسبوا الناس انت واخوك اردياء مثلكم فما حاجة اسمع كلام السلطانة امه الست بدور انذهل وعرف ان الاثنين اخس
من بعض ولا امكنه ان يكلمها بشي من خوفه من العار فذهب عند اخوه امجد واخبره بالقضيه وامجد ايضا اخبره بقضيته واخذوا الاثنين بالحزن
فلما نظروا والداتهم انه خاب املهم ووقعوا تحت اهانة بغضوا اولادهم بغضة عظيمة حتى انهم افتكروا ان يعملوا حيل
قتلهم فتواتفقوا مع بعضهم ورموا حالهم في الفراش واخذوا يبكوا حتى اقنعوا عبيدهم وحققوا لهم ان اولادهم اسعد وامجد
اراد الواحد منهم والان يوقعوا معهم واخذوا هولاي الفاجرات بالبكا (٣١١) بالبكا وتوامروا العاهرات على قتل
اولادهم فلما رجع السلطان من الصيد وراى الاثنين في فراش واحد قال لهم ايش اصابكم احكوا لي خبركم فاخذوا العاهرات بالنحور
والبكا والعويل فاشتعل غضب الملك من هذا الكلام ولما الح عليهم فاخذت بدور تحكي وهي باكيه وتقول لا نريد الحياة بعد ان
نخاف على عرضنا من اسعد ومن امجد اذا انهم تواتفقوا علينا حين ذهبت الى الصيد فوجدوا الفرصة وطلبوا منا ما طلبوا فلما سمع
الملك ذلك عقد الغضب بين عينيه واراد قتلهم داخل القصر فامر ان يحضروا فحين حضروا اخذ السيف واراد ان يذبح الاثنين
بيده فدخل الملك ارمانوس ونظر هذه الحالة فتقدم واخذ السيف من يده قايلا لا يا ولدي لا تلوث يدك بدمهم وامر مثل هذا لا يجب ان يكون
بغير فحص لا تعجل يا ولدي توقع بالندم فامر ان يجيبوا الاثنين ثم بعده احضر واحد من اصحابه يدعى الجندلي وقال له خذ هولاي واذبحهم
خارجا في البرية وهات لي علامة ذبحهم ثيابهم ملطخين بدمهم هولاء الاردياء الخاينين مضجع ابيهم وانك ان ما تقتلهم
اقتلك عوضا عنهم فالجندلي اخذ الاميرين وسار بهم كل الليل الى البرية الى المكان المعين لامر السلطان وبقيت المدينة كلها بالحزن
لان عدمت زهوتها بهولاي الاميرين اللذين لمهارتهم عرب بتنا ان نظيرهم هم فالجندلي حيث انه حينما وصل للمكان المعين
اخذه البكا على هذين البريين فقال لهم يا اسيادي انا لكم ترحموني ولا تواخذوني انا عارف في هذه الكذبة التي السلطان امر بها
ولكن لكنها العمل انتم سمعتم كيف انا مامور وان كان عندكم تدبير لهذا الامر فانا قابل انظروا كيف تدبروا لنا حيلة على السلطان حتى انه
يحقق موتكم فاجابوه ما لنا حيلة ابدا بل نحن وانت يجب ان نطيع امر السلطان ثم اخذ الواحد يودع الاخر واعتنقوا بعضهم فلما
خلصوا اجى امجد وطلب ان يتقتل قبل اخيه فرجع اخوه قالا واسعد ايضا وعد عنو ليتقتل قبل اخيه ووقع بينهم الجدال من زود حنيتهم
على بعضهم البعض فلما نظر الجندلي هذه المحبة الصادقة التي منذ الطفولية حتى الى اخر دقيقة من الحياة فتربطت يوسه وبدوا والاولاد
يشجعوه على قتلهم ويتوسلوا اليه لكي يربطهم سوية ويضرب بخفي اعناق الاثنين بضربة واحدة حتى لا ينظر الواحد
موت اخيه فربطهم لكي يضرب بواحد يقطع راس الاثنين ولما اراد ان يضربهم قال لهم يا اسيادي ها هي الدقيقة الاخيرة ان كان
لكم وصية او تامروني بشي تحتاجوه فقالوا له لنا وصية واحدة فقط عندك ان تعرف السلطان والدنا ان موتنا بغير حق ولكن نحن
بدمنا لا نطلبه منه لانه انغش ولكن الذي كان سبب موتنا فالله سبحانه وتعالى المجازي ثم اما والدنا السلطان فالله الغفور الرحيم
ثم ان العبد الجندلي رفع السيف لما يضربهم فاجفل الحصان بتاعه الذي كان مربوط بجانبه فقطع بحبله الجنزير وهرب

فحين راي الجندلي ان حصانه هرب رمي السيف من يده وركض يجري خلف الحصان وترك الاولاد مكتفين بالكعين والحصان اخذ يصهل ويجري
ودخل هناك في حرش عميق والجندلي يركض خلفه منه فبينما هو كذلك واذا بليث سبع خارج عليه من الحرش فصار يرجف الجندلي من الخوف
لان السبع ترك الحصان واسرع يجري خلفه ثم ان الاميرين اسعد وامجد لما انتظروا الجندلي حصة طويلة وراوه ما اجا عطشوا الاولاد
فارادوا ان يشربوا فمضى امجد الى اخيه اسعد قم بنا نشرب لان قريب منا نبع ماء فاجابه اخوه يا اخي بقي لنا القليل من حياتنا ما هو لازم
على هذه الشربة ولو كان الجندي هنا كنا متنا وارتحنا من زمان فامجد ما صغي لقول اخيه بل قام حالا الا فك حاله وفك
اخوه معه وذهبوا ليشربوا فلما قربوا من العين سمعوا زئير السبع فما لا امجد ركض واخذ السيف واسرع هو واخيه اسعد نحو الحرش
حيث كان السبع والحصان والجندلي لانهم عرفوا ان السبع تابع الجندلي ليفترسه فحالا امجد اذ نظر الى السبع لما يزل تابع الجندلي فكان
كالبرق اخذ السيف ووقف قدام السبع وسيفه بيده فلما راه السبع الى نحوه ،،، (٣١٢) توجه نحو امجد فحين قرب السبع منه انعقص
عليه ليفترسه فكان فارس الفرسان امجد ناوله شطحة سيف قسم بها نصفين فالامير الجندلي لما نظر ان هولاي خلصوه من الموت
ركض حالا ووقع على اقدامهم وقال لهم يا اسيادي ان امركم قد فطيني من خطية دمكم انا اتيت لكي اسفك دمكم وانتم حفظتم دمي لكي تكون مني الان
ان اعاملكم بهذه الوحشية واحد بيدي عليكم هذا انني غير ممكن ان اتجاسر عليه اجابه الاخر امورنا الذي عملناه معك لا يمنعك ان
تتمم امر سيدك بل خذ حصانك وروح بنا الى محلنا الاول لتتمم ما امرك سيدك به فالحصان من شدة خوفه من السبع وقف كالميت
فتقدموا اليه ومسكوه ورجعوا الى ان وصلوا الى الموضع الذي كانوا امر بوطيهم به فامروا الامير الجندلي ان يربطهم كما اول ويقتلهم كما
هو ما مور من سيده فابي وقال لا يمكني افعل هذا الامر ده او كيف افعلها اهذه عوض الجميل الذي عملتموه معي ثم انه تمنع منهم
وقال لا اريد منكم الا البعض من حوايجكم وانا البسكم عوضها من حوايجي واذهبوا انتم في سبيلكم حيثما البارئ يسوقكم ثم اخذ
من حوايجه والبسهم واخذ البعض من حوايجهم واعطاهم جميع الذي كان معه من المال والذهب والعفش والزاد واحتضن يودع
كل واحد منهم بصدره بالدموع والبكاء وعرف انهم بريئين من ذنبهم وان السلطان والدهم حكم عليهم بغير حق وذهب كل منهم
في سبيله ثم ان الجندلي فات على السبع المقتول واخذ ثياب الامرا من دمه قليلا ووصل الى البلد ودخل على السلطان قمر الزمان فراى ان
اشكلت ذبحهم فقال له نعم يا سيدي وهذه علامة قتلهم واعطاه ثيابهم التي ملانة من دم السبع فقال له السلطان كيف كان
حالهم وقت القتل ما قالوا لك شي اجابه اه يا سيدي لو تكون حاضر على موتهم كيف كان الواحد يريد ان يموت قبل اخيه من شدة محبتهم
لبعضهم البعض وصبروا الواحد الى الاخر تعال يا اخي هذا هو المقدر علينا من الله فلا نلوم السلطان والدنا بذلك وكيف كان اتيت بهم
وماتوا على هذه الحالة وهم يقولوا ان السلطان ما يحصي امرنا فلا نلومه لكون هنا صار اجلنا وعمرنا فلا تحزن ... الملك هذا الفعل
حزن على ما فعل فقال له الجندلي يا سيدي وانا اشهد ان اولاد سيدي السلطان هم بريئين من كل ذنب ثم ان السلطان فلما اخذ
ثيابهم فنظر ورقة في جيب امجد ابنه انه بدور فتحها وعرفها انها من حياة الشعور وفهم مضمونها فاخذ يبكي وعرف انهم
بريئين ثم مد يده الى جيب اسعد فوجد كتابا ايضا ففتحه وقراه من بدور وعرفها ان خطها فلما فرغ من قراته الاحيق دقه ناجي
... ام غابي حصة طويلة ثم شمر روايح الحلال استغاثي فاخذ ينوح ويبكي على اولاده ويوبخ ذاته قايلا اتوه اسفك ايها
الاب القاسي كيف ذبحت اولادك وكيف صبغت يديك بدمهم فلنت تستحق الان ان الارض تبلعك اذ كان نهج من ذلك
وفلذة كبدك اسلمتهم الى شهوات النسا لماذا لم تراقب وتفحص عن حقايق الامور راقب الى دب اولادك وهشمتهم
وخفو عليهم لاجل كي تعرف انهم ما ارادوا ان يبرروا انفسهم الويل لك من ابعاد دم كل عدوك كل المدينة كانت تصرخ في
لا تفعل هذا فما لقيتهم وكذبتهم وصدقت العاهرات اين كان عقلي ثم انه دخل الى عند ... الذين فرحوا بهذا المعد...
حينما عرفوا ان الجندلي ذبحهم واحضر ثيابهم ملانة من دمهم وحضر خواه يا لحقتي اجاباته ابكي ما تقولوه ولكن ما يمكني اهرق دماكن
كما اهرقتن دما اولادي ومهجة قلبي ولكني لا انجس يدي من دمكم الردي ايتها الفاجرات خدعتيني يا بدور ويحك لاني كنت
ابغض الناس منذ حداثتي الى هذا الحد ولكن ما بقيتوا تنظروا وجهي وامر ان يحبسوهم في محلات ويجعلوا عليهم محافظ
وكان ذلك وبقوا اكل زمانهم محبوسين هذا ما كان من السلطان قمر الزمان وزوجاته واما ما كان من اولاد السلطان امجد واسعد
اخذوا يمشوا في البراري تايهين لا يعرفوا الى اين يتوجهوا بقيا ياكلوا من عشب البراري وينا موا على الاشجار ليلا لئلا تفترسهم
الوحوش وبقيوا مدة وهم على هذه الحالة المتعبة الى ان وصلوا الى الجبل فاذ لم ينظروا بلد ولا ارادوا ان ... ابدا فاخذوا واصعدوا
في الجبل الصعب جدا الذي لم احد يقدر ان يصله وحين كانوا يتعبوا كانوا يجلسوا الى ما يستريحوا الى ان وصلوا الى قمة
الجبل فنظروا هناك سهل عظيم وبه تين واشجار وعيون ماء فاخذوا ياكلوا من تلك الاثمار الاشجار والاثمار الشهية التي الملوك
قط ما اكلت مثلها نظيرها ،،، (٣١٣) نظيرها واستقاموا مقدار عشرة ايام يستريحوا على الجبل وكان قوتهم ياكلوا من ثمر الاشجار
الموجوده ويشربوا من ماء العيون ثم بعد العشرة ايام نزلوا من الجبل ونظروا مدينة عظيمة على شط البحر فقصدوا

ان

ان يدخلوا اليها قبل لكي ياخذوا والهوتني ياكلوه فقال الامجد الى الاسعد كيف تقول ان مرادي ادخل هذه المدينة لكي اسال اين نحن وما هذه البلد وما
هو اسمها واريدك انك تنتظرني ههنا لانه اذا صار شي حادثة تكون انت ما حولك الغافلين اجابه الاسعد هذا شي غير ممكن ولا اقبل ابدا لك
قلت جيدا ان واحد منا ههنا يبقى ولكن انت اقعد هنا وانا اذهب اكشف البلد واجيب لنا شي ناكله فاخذوا ايضا الخواطر بعضهم من بعضهم
يذهب اخير اقتضى ان الاسعد يبقى والامجد ذهب لكي يكشف البلد فلما اقترب ودخل باب المدينة فالتقى رجل شيخ ذقنه طويلة وفي يده
عكازة وداخلة معه عبيديا فلما نظره الشيخ عرف انه غريب فقال له من اين انت يا غلام وما حاجتك غريب انت فاجابه انعم يا سيدي غريب
انا وبقي لنا ثلاثة اشهر في البر واخيرا التعب حبسنا باخذ راحة بجبل الجبل فقال له لو تسلم الدار فيتنا زارها فرصة وقبلت بررير
موضع التقدم واشترت بك نحالا قايلة اهلا وسهلا باهل الجود والكرم ثم قال له يا ابني اري كانك ابن اكابر اجابه الامجد
الحمد يا سيدي لو تتفضل الي الجميع ان زاد او ولا الي الهوا ابن شاب فقال له الشيخ ماذا تريد في المدينة اجابه ان مرادي اشتري لنا شي
ناكل وارجع الي اخي عنده في فقال له اما تريد ان تضيف عندي لكي تحل علي البركة قبل ان تشتري وانا اشتري لك واقضي لك جميع ما
تريده وبعده تذهب الي عند اخوك واذهلوا ابضا ان عزاهوا الاهل هذه المدينة انهم نجس قوم ارديا لا يحبوا الغريب والشر ابه الذي
نظرتني قبل ان يشوفك احد لان الرجل كان بر واضيف عندي بالقوة يا لجل الكرام وانت حين تصل الي محلي تنظر اكرامك فالعبيد لما نظروا
الامجد حسن جمال وحسن قامته اخذوا ايحزنوا على شبابه لان عندهم خبر الي اين ياخذه سيدهم والي اية وقت يشوفه ولكن الخوف منهم
الاكابر الموت ما كان يمكنهم يتكلموا الا ان الامجد فكر في فضل الشيخ وذهبوا الي حين وصلوا الي بيت كبير عظيم فلما نظره الامجد تحقق انه رجل كبير
بيده المخلف الي الامجد حتى لا يدخل البيت منه اثر جميع الخوف عليه ولكن الامجد اذ كان غشيم ما عنده خبر من هذا ولا يعرف السبب والامجد
وقت او فرصة لكي الى فيها العبيد لانه كان لا اخذ كالشيخ الملعون خذيده وادخله حتى دخلوا الجميع والبعض شي اردبا في قصر
كبير وقدامهم النار وعما لهم يعبدوها فحار ما نظر الامجد هذا المنظر المهيج عرف لماذا الكون العبيس على البابه ولكن لم يبقى يمكنه شي ابدا فقط الشيخ
على اصحابه بكلام وقال لهم ما هي لنا الاسنة تعين علينا والهينا النار ذبيحة مرموق سمحة وصرخ حالا كان قد قد علينا الي العبد كان قد وقام فاض
الامير الجديد فقام وضربه ورماه وبعده كتفوا الملعون الشيخ امر ان يبعثوا الي بناته وكانا اثنتان الواحدة اسمها حمام والاخره اسمها بستان لكي يعذبوه
ويطعموه قوتنا لا الموت فقط عيش وقليل ما لي حيث ان فركب الي الجبل الاهم الهتهم النار وهناك يعذبوه مرموق فقط والبنت قدام الشيخ ابيهم فقال
لهم اليوم تبينوا روحكم انكم عبادين النار لاني جبت لكم مسلم يبقى سنوي روح واعذبوه كل ر ١٥ ٣ ٣ يعذبوه ثم انه عفيهم الامير الامجد فنزلوا الي حبس
مظلم ووضعوا الحديد برجليه وقلعوه ثيابه واخذوا يعذبوا به الي ان صار دمه احمر حتى انه غشي عليه واخذوا البنتين ثيابه ووضعوا اقدام تكون ارغيف
عيش يابس وصحن طعام الكلام هذا لا الاثنتان العاصي الرحمة كانا كل يوم مرتين يفعلوا معه ذلك ويعذبوه بهذه الحالة ثم ان الامجد بعد ما ان
فارقوه الاثنتين وهو غيبان عليه استفاق على روحه واخذ يذرف الدموع على حالته المحزنة وكان يخاطب امه ويذكره قايلا ايتها الام الشقية العادمة
كل رحمة وشفقة تلي بثمرة بطنك تعالي انظري الي ابن المسمى لذلك وبعده كان يذكر ابنه الذي كان اخوه الاسعد ما وقع في هذه المصيبة هذا ما كان من ابن السلطان
الجبار الست بدور واما ما كان من اخيه الاسعد فبقي ساعتين ثلاثة ينتظر اخيه الامجد فلم يجي الي ان دخل الليل عليه فنام هناك الي شجرة وتعلق بها خوفا ليلا
لا تحرث له حادثة من الوحوش وغيره واخذ طول الليل يبكي على اخوه ويقول لو اخي كان طلب ما كان تركني في هذه البرية وحدي الى ان اصبح الصباح دهش على هذ
المانه ما عرف كيف النوم نزل من الشجرة ومشى طريق البلد فلما دخل وجد رجلا عليه ثياب غريبة فقال له ما اسم هذه البلد اجابه انها الجوس فقال له الاسعد
كم هي بعيدة عن جزيرة الابنس من هنا الي جزيرة الابنس قال له على البر سنة وفي البحر اربعة اشهر فتعجب من هذا البعد وقال كيف انا قطعت وصلت بمدة
قصيرة يسيرة فلا شك ان الجبل الذي قطعناه هو مسحور حتى انا وصلت بسرعة فبينما هو يطوف في البلد نظر رجل خياط فرحبه مثل قولك عليه السلام
فاخذ الرجل يلتفت يمينا وشمالا وطلب يراقب الي طرفه ورايه واخيرا رد عليه السلام فقال له الاسعد لماذا يا صديقي فعلت هكذا اجابه الخياط ان اهل
هذه المدينة ما هم اسلام بل عبادين النار ثم قال له اخبرني من اين انت وما حاجتك اجابه الاسعد انا غريب واخي دخل المدينة وفقد ما عاد رجع فقال له الخياط
فقال له يا ولدي لا ابقت تبعي ان اخوك لانه وقع تحت يد هولاي الانجاس عبادين النار لانهم يبغضوا الاسلام احرص على روحك لئلا يصيبك مثله
تعالي اقعد عندي وانا اخبرك عن كل احوالهم اشغالهم وعباداتهم الردية وكيف اذا وقعوا الي غريب يذبحوه ذبيحة للنار الهتهم فلما سمع الاسعد ذلك اخذ ينوح
ويبكي على اخوه ر ر ٣١٦ على اخيه فاشتفق عليه الخياط فيوم من الايام خرج وحده قاصدا الحمام فلما خرج من الحمام التقى امراة صبية
فلما نظرته نظرة اعقبتها حسرة فسالته عن ماها وقالت له يا شاب المليح ايش ترى تروح ومسكت يده وقالت له يا بهجة قلبي ويا بهجة عقلي وروحي
وقبلته بتراخي لها بالكلام وذهبت معه وسالته اين هو بيتك فاراد عليها جواب بل مشي قدامها وهي تابعته واخذ يفتكر في نفسه لعل الله يسهل الله
طريقه يتخلص منها وبالمقدار التكرار الي الطريق التي فاته منها المكان لها فتتعد بل ومشي الي قدام باب حارة كبير جملة كل فافتكرت الامراة ان هذه الدار داره
فوقفوا الاثنين على الباب الاسعد بقي حزنا لا يعرف كيف يعمل ولا ما ذا يصير ويحتار في امره ولا امكنه يقول لها ان هذا البيت هو بيتي بل اخذ يوقع لحاله
وقال في ذاته لعل الله يوجد لي طريقا في هذا البيت ولكن اخذ بندم ويقول كيف تقول عني اصحاب المحل وحين ينظرونا هنا او انهم يسالوني
عن هذه او عن نفسي ماذا اجاوبهم اشهد ان لا اله الا الله فبينما هو على هذه الحالة بين قوم الباب وقلبه خايف مثل العراني اجابته لماذا لا تفتح بالمفتاح
قال لها يا سيتي المفتاح مع عبدي وعبدي ارسلته الي السوق ليحضر لنا شي من الغدا وانا افتكرت ان السوق عليه اعطيته المفتاح لاني ما كنت
في فكرا ان احضر قبلا الي البيت فحينئذ انتترت الامراة بغيظ واخذت حجرا وبدت تخلع القفل وعلى ... والامير الاسعد واقف وافكاره تلعب به ومحتار
في فكرا يقول تحيرت والرحمن في اشكال امري وجاني البلاء من حيث لا ادري ساصبر حتى يعجب الصبر من صبري واصبر حتى يقضي الله لي امري
ثم قال لها الاسعد يا سيتي لماذا تفعلي هكذا البيت ما هو لكي ولا هو ناسب تخلعي القفل تباع اجابته نعم او ذكرها كجبه ثانية ولا يلزم تنتظر الملعون
عبدك الذي انك انت لست ما دب طيب تخلعت السكرة ودخلت قدامه فتبعها وهو كان خايف من اخر بيته المسلم لانه حق ومن المعلوم ان
من خلع الباب مصيبة عظيمة وقريبة فقالت له لماذا لا تدخل هي حتى اجابها يا سيتي العبد بعد لا الحق ولا في عندي شي اصبر له ما لجتيت

يحي ويجيب لناشي ناكل قالت له نحن نصبر له ههنا داخل الدار فدخل معها فدخل معها الى داخل ووصلوا الى داخل يجدوا قاعة باربع فسقيات ماء والفاكهة موجوده
من جميع الالوان فلما نظرها تحقق موته وقال اعتقد ذنب حياتك بالسعد واليوم اخر عمرك واجلك قريب وحياتك قليلة تعاضتك فقالت له انظر انت مبتول
ان العبيد ما حضر شي والصفره حاضره منتظره ناسها ولكن الحلم عند الله ان هذه الصفره الى حبيب عزيز التي كنت منتظرها ولكن اسمع والله العظيم
والرحمن الكريم الاجل عيونك لا زين وتكي واخدمك كرامة الى متى تكرم مع عيونك فاخذ اسعد يضحك على هذا الكلام ///// ٣١٧ على هذا الكلام من قلب
حزين خايف من كل وجه فجلس هو على المايده وبدت تاكل فقالت له لماذا يا سيدي لا تجلس تاكل وكان اسعد مثل خوف الذي اعتراه من اصحاب
الدار فاقدر يجلس فقامت الصبيه واخذته فيده واجلسته وقالت له تعال انت والوقت خارج من الحمام عيوني طيب ما احلى ظرافتك والوقت وقت
الصبية تضمك وتنام في حضنها فقال ابا انت وحياتك لما انا منتظر صبيه عزيز اجابته انه رايح بحر احسن مني وهذا الوقت عزه ان اكون معك
وتكون معي وبابتسم في خدوده وقالت له احلف لما تاكل يا روحي فالتزم ان يجلس فاخذت الصبيه تاكل وتطعم اسعد وتسكر وتشرب
وتسقيه ويشرب وهو يجب بكل شربة غصة من خوفه ليدخل عليه اصحاب المحل ولكن ما خلي انه اخذ العجب بيت فيه هذا الاكل والمدام حاضر وتوابع موجوده في
ذاته ان الله اسمع بل في غني شر هذا البيت وبينما هم ابتدوا في اكل الفاكهة والحلي واذا بالباب انفتح وصاحب المحل داخل وهو الامير باهور السلطان وكان ابنه العدلي
وهذا الرجل له بيت اخر جاعله الى السكنه واما هذا البيت جاعله الى المحبين يجي لاجل النبيج لان في ذلك اليوم كان عامل عند البعض من احبابه وما كان له زمان
حتى جا فيه فلما [illegible] اسعد والصبيه توجدوا المايده لعبها ممدوده والصحون ملانه مثل ما كانت ثم ان العدلي لما نظر ان باب بيته مخلوع والقفل مكسور فغضب
ودخل [illegible] وسمع كلام وصياح وشرب وضحك فتقدم لينظرهم هولاي واختبى بجانب الحايط ~~فنظر اسعد والصبيه فوقعت جمرة الموت في قلبه~~ فلاحت
التفاته من اسعد فنظر الامير باهور والصبيه ما انتبهت لانها كانت ملتفته الى غير موضع فلما اسعد نظر الامير باهور وقعت جمرة الموت في قلبه وقال
قد دنت ثم قام حالا فسالته الصبيه قالت له الى اين رايح قال لها اتركيني لان اروح كي حالا الى غرض ضروري افتكرت انه رايح يقضي ضرورة الطبيعه
فلما اسعد وصل الى عند الامير باهور وتحقق الامير باهور علامات ابن الملك فرح بالباب كيف امكنك ان تتفق مع هذه الصبيه [illegible] وحكم الباب ومن اين انت وايش
تريد اجاب اسعد يا سيدي انا شاب غريب وعرفه عن بلاده وانه ابن ملك وما حدث له والى اخيه وكيف حتى وصل الى هنا وجميع اخباره التي اخرته وخلعت السا قوط
والقفل ومضيره عن كل شي والعدلي كان طبعا اخيه يحب الغريب المحمد المعظم بهذا [illegible] كيف حدث وفصاحته وحسن منطقه ونظر الى هيبته ونظافته
وحسنه وجماله [illegible] بلطف بخاطره لا تخف يا ابني فوحق الله العظيم العزيز اني الان فرحت فيك [illegible] ثم قال له انا رجل امير باهور السلطان
وهذا المحل هنا عامل منه ان التحيه الذي اجي وايا هم واعمل معهم حظ ههنا وانت يا ابني قلت الى الصبيه ان لك عبد طيب روح اقعد معها كل واشرب
وطيب حلك على الف بركه وانا في الحين ارجع اليك [illegible] عبد خادم واخذ [illegible] الى الماء وتنام الى باكر عندي ولا يكون لك بكره ولما توفق دخلت عليكم
اضربني واشتمني ولا تخف ///// ٣١٨ ولا تخف ثم ان العدلي عمل له روح عبد الى اسعد وقال له الا ما لا تغير شي ابدا وتنام معها الى الصباح غدا وجي
الصباح تشيع الامراة شرفها ولعدم اعلمك بشي ضروري لك ثم ان اسعد طلب انه يخرج ما خلاه صاحب المحل واخيرا رجع وجلس مع الامراة يا كلوا
ويشربوا واحرا [illegible] وفرح جدا الذي امره حمل جاهيته الا ما فيه جدا وشكر فضل الرجل الذي رحمه ثم قال اسعد الى الصبيه يا ست لا تواخذيني اذ كنت [illegible]
ومعموم من العبد الذي كان راح وغاب ولكن لما يرجع اروي له كيف يجب على العبيد ان تكون [illegible] داتها اجابته تعرف تتعس العبيد والخدام
اتركنا منه لا جرحي يكل المحال [illegible] منك ودعني دعنا نحظ ونشرح فاخذوا ينحظوا [illegible] ويشربوا ويطربوا وخاصة اسعد رفع خوف
ودبوا يشرح مع الصبيه الى حين دخل صاحب المحل كمثل عبد ووقع على رجلها اسعد وقال يا سيدي ما عرفت ان اليوم عندك انا من اجوك السماح وتكشف
ودعق قدام فقال له يا عبد يا ردي كري العبيد لم تحن موانا واتهم اشتغل في الغرض تروح تسكر في الخمارات والله لا علمك العاقبه
فقال الامير باهور يا سيدي [illegible] اقضي الغرض انا رحت لما اقضي الغرض الذي امرتني عليه ولان لما فرغ فقام اسعد واخذ عصاه وضربه
ضربتين ثلاثة وجلس على الصفره وهو يقول انت ملعون قليل الاصل والوقت ما هو وقته وقدح اخر اعملك كيف يكون الكذب يا عبد يا برطمي والصبيه
لما نظرت اسعد قامت واخذت العصا وبدت تضرب به يا عبد يا زفر حتى بقت دموعه نازل على خده فقام حينئذ اسعد شتم على الامير باهور
وقال لها يا ست الامور لا تكون كذا واخذ العصا من يدها واجلسها والعبد العدلي اخذ يخدمهم وهم يشربوا وخدمهم حتى انهم خلصوا
فجاب الطشت والماء وغسل لهم ايديهم وتعجب رفع المايده ونضف المحل وقدم الشمع واضوى لهم الزهور ونقل العتيق والفاكهة وغيره من الحلويات
ولا زال يخدمهم الى وقت صعاد النوم فاعطاهم فراش حرير وراح هو الى بعض الاوضوات ونام اذا كان تعبان فقفل واسعد والصبيه لم يزالوا
قاعدين يتحدثوا ///// ٣١٩ يتحدثوا فسمعت الصبيه ان العدلي عمال يخط في نومه فقالت [illegible] والملعون نايم وقامت لتنظر انه نايم فراته
ونظرت معلق فوق راسه سيف فاخذت السيف وشحطته فقال لها اسعد ما ذا تريدي ان تعملي قالت له اريد ان اقطع راس العبد فركض حالا واخذ
السيف من يدها واجلسها وقال لها يا بنتي انا ضربته وانتي ايضا كسرتيه من القتل يكفي ذلك قالت له ليش ما هون عليك في عبدك اجابها ذا العبد
راجل طيب اصل ما عمل مثل اليوم ابدا وكل يوم لا يوقع لي مثل فقالت خير والله لا يمكن ان لم اقطع راسه ذا الملعون فقال اسعد يا بنتي بعوضك
دعينا ننحظ واتركي العبد خطيه قالت ما يصير لا بد لي غير ما اقطع راسه يا بنتي قال لها يا بنتي لا قالت خير فلما نظر اسعد انها من سكرتها
وزيادة شربها الخمر لم تبقت تكف عن فعلها لانها سكرت [illegible] تركها انا اقطع راسه لاجل خاطرك قالت طيب وقاموا ودخلوا الى عنده فسحب السيف
اسعد ليضرب به العبد الامير باهور فقال في ذاته يا ملعون ما تكفينا شر كي ليلتنا [illegible] وسحب السيف وضربها شطر رجي لراسها فوقع على العدلي
ففاق حالا من نومه ولما نظر الراس واقع على فراشه والجثه ناحيه ثانيه واسعد ماسك السيف بيده وكله دم فاخذته الرجفه وسال اسعد الخبر
كيف هذا الامر فاخبره اسعد بجميع الذي صار وقال له ذا الملعونه كان وحياة راسها لا ازم عن قطع راسك الليل عجزت وعييت يا بنتي
لا يكفي ما يصح [illegible] ثم كان يمكن ان [illegible] فقلت لها انا اقطع لكي راسه قالت ثم قلت في عقلي يا ملعونه ذا الوقت اعد [illegible] ضربتها شطر
قطعت راسها فقام [illegible] وقال له [illegible] الحيل ولكنني [illegible] اصول ابنا الملوك الان وبقيت انا الان
مديون لك اجابه اسعد هو الامر بخلاف انا يا سيدي بل [illegible] ///// ٣٢٠ لا اقدر اكافيك وانا ملتزم لك بجميلك ومعروفك
اجابه يعني لا والله بل انا ولكني الاحاجتنا الى مجادله مثل هذه كلامنا يعمل باصله ثم قال الى يا اسعد جراحي لان اخذ [illegible] هذه الجثه في الـ
فقال له اسعد ما هو انت الملتزم في [illegible] بل انا اجابه [illegible] لان هذا كان ينبغي لو كنت انت الضارب ومع كل هذا انت لا تعلم طريق البلد
لانك غريب ولكن شوف انا اعطيك [illegible] في هذه الصحرا وجميع ما فيها لك [illegible] تحت الفسقيه الفلانيه حلقه من النحاس
الاصفر فالذي تراه هناك اصرفه على وكل منه وعيش [illegible] في هذا المحل واكثر تغار [illegible] بجميلك لسيلا يصير فيك مثل اخيك
اجابه اسعد لماذا يا سيدي تورثني مالك وانت حي قال له ابن [illegible] يا ولدي اني انا رايح ارمي الصبيه في البحر فان طلع النهار وما جيت

اعلم

اعلم ان الوالي قد يكون مثلي وقتلني فصعب على الحسن ابو عبد هذا الامر واراد ان يذهب هو عنه ولكن ما امكنه ليسلم الى العبد لمي فلما خلص بدر كتابة الورقة الى اسعد
واعطاها له وحمل الصبية في كيس كبير وخرج بها فبينما هو ذاهب فوجده الوالي وعسكره فمسكوه وعرفوه فاخذه الى بيته وهناك حبسه وابقى القتيل
فلما كان الصباح فرفع دعوته الوالي الى السلطان لان هذا شي يخص السلطان في حاشيته لا احد يقدر يحكم عليه الا السلطان فالسلطان لما سمع عن الامير ياخور و
هذا الفعل القبيح نغضب جدا وامر ان يحضروه امامه فلما حضر مثل بحضرة السلطان قال له هو انت يا ملعون الذي صاير راس في المدينة ولا احد عارف
بك واخبرني هل صار لك زمان في هذه الصنعة يا كافر الكفرا تقتل خلق الله وتهورهم في البحر مهجر ثم صرخ على الجلاد اقطع راسه فبلا مع انه خالي من كل ذنب
ما احمل غضب السلطان حتى الموت ولا امكنه يتوارى بل اخذوه ليرجموا راسه فنادى المنادي بامر السلطان ان المدينة تحضر جميعها تتفرج على قطع راس ابو الامير
ياخور السلطان لانه ظهر لص يقتل عباد الله فاذ يسمع من القصر اسم الامير ياخور فاشتعل دمه وسار الى القتيل وقال لاجل امراة عاهرة خاينة
يقتل رجل مثل هذا اه يا اسعد الذي عمل معك الخير كافيته بالموت انت الذي تقتله انظر اصلي هل احتمل حتى الموت ولا امكنه ان يفرق عنك
او يحكي بعوته سبق انت اصلك ابن ملك ابا عن جد وتحتمل هذا الهوان فنهض اسعد حالا الى المكان قدى العالم مجتمع والعسكر ملايقا والسلطان
على تخت كرسيه ليتفرجوا على قتل الامير ياخور فدخل اسعد بين الجميع الى امام الوالي وقال للجلاد ارفع يدك يا جلاد واصبر وانا غرهك هذا الم السلطان
رجل مثل هذا القتيل لاجل صبية ملعونة عاهرة انا الذي قتلتها ليس هو وسببه لانها ارادت تقتل قتل الامير ياخور فني من اصلي احتمل الموت لاجلي
وما كان يتعوه يكلمه من قبل دعوته وبراته ررر ٣٢١ وبراته ثم ان اسعد اخبر الوالي بجميع ما حدث من الامراة فالسلطان لما نظر ان ب والي ح...
وجماله وظاهمة لما احضروه قدامه واخذ يعي قصته الى السلطان وما عملت به هذه الصبية حين لاقته خارج من الحمام وكيف خلعت باب دار الامير ياخور وكيف
زيادة الجميل والمعروف الذي فعله معه الامير ياخور واخر قال يا ملك العصر والاوان ارادت الملعونة تقطع راس الامير ياخور فقطعت راسها فقال له
السلطان يا ابني من اي البلاد انت اجابه اني صدقت الوالده انا ابن ملك وقص اخبره بجميع ما جرى لهم وكيف السلطان اراد قتلهم وما خلاني حتى وصلت الى هنا
يا ملك الزمان الى فتح هذه المدينة فتعجب السلطان لما سمع حديث اسعد واخيه وما حدث لهم والعفو ح والمعروف الكامل قام عن الكرسي واحتضنه وقال له
تحيي اولاد الملوك واصلو اصولها ثم امر فاخذوه واخلع عليه وعمل وزير الميمنة والنعم على المير ياخور وعمل وزير الميسرة وامر المنادي بامر السلطان ان ينادوا
على وجود امجد والذي يجيبه له انعام عظيم من السلطان فاستعاحت المنادين ينادوا واحدة دهر فلم يجدوه وما عرفوا له خبر هذا ما كان من اسعد اما ما كان
من امجد فبستان وحمام ملمز الواو يعذبوه يتبلك الى وه العادة الان نه وفي هذا الزمان كان قرب العيد الذي كانوا يقربوا به عباد ين الاصنام
وعباد ين النار ضحايا هم فاخذوا يوسعوا المراكب لكي ا زوا الى جبل النار واخذوا امجد وحطوه بصندوق ومنه داخل بضاعة وحتو له لبعض الخروج
لكي ينظر النور وياخذ الهوى وانعى كان قد نهوه ان عباد ين النار كل سنة لهم مركب يب الى جبل النار ليقدموا هناك ذبايحهم ويمكن انا اضل امجد وتبع بني
ايديهم اخذوه ليقدموه محرقة الى الهتهم لما ذهب الى المركب واخذ يفتش فيه لعله يجد اخيه انا وجده فتركت المركب وزارف ت المركب وكان القبطان
اعجمي ريس المركب اسمه برهام الذي كان عنيو الامجد اني كره وعباد النيران فلما ساروا بعيد عن البلد اخرجوا امجد ووضعوا له القيد في رجليه
وتركوه على ظهر المركب فبعد الكم يوم صار ريح عظيم مضاد لهم وتعيد معهم الطقس واختلفت العواصف وقلبت عليهم البحار عظيم حتى انهم ايتواسوا حياتهم
ررر ٣٢٢ خيلتهم ان القبطان والبحرية ايتواسوا حياتهم فبعد قليل طلع تاني ريس الى راس الصاري لينظر اين هم على اية ارض من البلاد فوقف
انهم على بلاد الملكة مرجان سلكة من ملوك الاسلام وصاروا يتوب بعد تنبيها وهذه الملكة كانت تبغض جدا عباد ين النار وكان كلما وقع واحد منهم كانت
تحرقه فالقبطان لما عرفانه دخل حكم الملكة مرجان اخذ ينوح ويبكي فحمل جميع دنور مع البحرية وقال لهم كيف تعملوا نحن على كل حال عدمنا حياتنا
فيجب ان نترك المركب ان ينشب على البر قبل ان نصل فكيف الراي عندكم اجابوه الذي تريده قال انا عندي راي وهو اننا نلبس الولد المسلم لبس عبد
اسير الى البيع وننزل الى الميناء فحين تطلع ان الملكة ترسل لنا وراي وتسالني لماذا جيت هنا وما تعرفه من البضاعة اجيبها انني
كنت جايب عبيد فبعتهم وبقي عندي واحد شاطر لاجل انه يعرف يقرا ويكتب علمته الكتابة بتاعي فربما اذا نظرت الولد تحبه وتريد تطلبه مني
ويمكن بهذه الواسطة يحصل لنا خلاص من يدها فالجميع استحسنوا هذا القول فلما دخلوا المينا وكان قبلا برهام البسه لبس يناسب نضاف
مثل زي الكتبة والمباشرين وشال الخزير الحديد من رجليه ولما رسوا المرسة نظرتهم الملكة من قصرها لانه على حافة البحر فما ارسلت
خلف الريس فاخذ برهام معه الامير امجد بزي كاتب كما قلنا والدواة على وسطه فلما وصل الريس وعمل التمني ودعي لها بالعز والانعام دعوتها
ان الضرورة ادخلتني الى هنا ولكن السلطانة حينما نظرت الى الامير امجد وقعت محبته في قلبها فسالت القبطان ما هذا الولد الذي معك اجابها
بانني كان معي عبيد ويبرا بعتهم وابقيت هذا لانه شاطر يعرف الكتابة والقراءة جيدا وعملته كاتب لي فسالته ما اسمك يا ولد اجابها
بانني تسأليني عن اسمي اليوم او اسمي قديم اجابته كيف يبقى لك اسمين قال لها نعم بانني اسمي الحقيقي امجد واما اسمي الان محرقة اعني ذبيحة
للنار فالسلطانة تحيرت من هذا الجواب فقالت له اكتب على هذه الصفيحة حتى انظر خطك فجثى امجد امامها واخذ القرطاس وكتب هكذا صارت اصحاب
الابصار عميا والعميان ذا بصر فقيبا لزمان صار ... فرنبه فصيحا والفصيح ابكما وكم من مسلم في قيده عبيدا وعباد ين النار لنا قاهرينا
وكم من مسلم صار غنيمة لعباد النار وانا بين يديهم مسكينا ولا ابقى ملجا الا ان تخلصيني ودفع لها الورق فقراتها فحالا فهمت امره ثم التفتت
الى القبطان وقالت له يا ريس هذا الغلام ما اخترته لي كيف تقول وانا لا احل هذا الكلام منى عنك وعذرهك اجابها بانني انتي تعلمي ان المركب بغير كاتب
لا يكون ذلك وما فينا ولا واحد يعرف الكتابة فاذا لا يمكني ان اعطيه فغضبت الملكة وامرت حالا في غرق مركبه وقطع راس الريس مع البحرية
فلما سمع الريس وقع على اقدامها ررر ٣٢٣ اقدامها وطلب العفو فالسلطانة من فتها علي محبة عنه والعفو عليه ان ينطلق بامن وانه في تلك
الليلة ذاهبا اخرجه هذه المدينة وان بقي الى الصباح فيحرقوه بالله بالنار هو ومركبه وبحريته فذهب الريس حالا الى المركب لكي يتخرج فاخذ يجهز
حالا فالسلطانة اخذت امجد ودخلت به القصر ثم امرت ان يحضروا الفطور وحالا احضروا ابهار تراحضر ولها العف فقالت له اجلس قد ارادت ان
يجلس من بينها فتمنع ردح وقال لها لا يا انتي هذا مكان ليس الى العبيد البيرا قالت له ما انت بسيد ولا عبيد اجلس اخبرني بكل حالتك وما الذي جرالك
والذي حدث لك مع هذا الملعون الذي يقول انه بياع عبيد اجابها يا ولية النعم بحق ما انا عبد ولا اسير والذي حدث لي مع هولاي الاشرار
من العذاب والاهانات ... ولولا انتي ساعة كنت رايح متقدم ضحية محرقة الى النيران ولكن قبل حديثي هنا يجب ان اخبرك من اول
حالتي هذه الى الان فاخذ الامير امجد يعيد لها ما جرا له من صباه خلق وانه ابن ملك وانه اخو... وما تم عليهم من عداوة الامهات

حتى انه اخبرها بجميع ما جرى حتى اجتمع فيها وان اخوه لا يعرف ما ذا صار فالملكة اخذها الحزن على ما جرى لهم ولكن صارت بفرح عظيم ضد عبادين النيران
وهنا خلص منهم وجلسوا على الاكل واخذت تطعمه بيدها وتتعجب من زود محبتها فيه غير ان امجد لم يشرب اكثر من عادته فاخذ عليه قليلا فلما خلص
الاكل قام وخرج الى خارج فنظر الى باب بستان مفتوح فدخل فيه واخذ يتفرج حتى انتهى الى فسقية كانت نوفرتها ترمي ماءها بعزم قوي
فقعد امجد وجلس هناك مع فترطب على صوت الماء ونسيم الاشجار وكان القمر تام ابن اربعة عشر ليلة يضي بنوره الصادق والغادي فتعلى
ونام نظرا لذلك وبما انه ايضا شارب زيادة ثم ان البستان لملكان المركب على شغف فقال البحرية برهام لجماعته انزلوا وجيبوا لنا ماء فقالوا النخي
ما نعرف هنا موضع ثم انه من حيث امر كان كلم الملكة مرجانة في البستان هذا البستان وكان البستان على حافة البحر ودائرة حيطانه قصير
فتسلقوا لهم فنن لهم وقال اذهبوا الى هناك ومن تواع الحايط واملوا لنا ماء فلما وصلوا ودخلوا البستان ونظروا الى امجد نايم على حافة
البركة فملوا الماء بصنيع وكذلك فرح واخذوا معهم امجد وهو نايم الى ان وصلوا به الى المركب فرحانين جدا فلما نظره الريس فرح اكثر واكثر وجز القلوع
حالا حتى يخرج ولا احد يلحقه من قبل الحكم))) ٣٢٤ (ثم ان البحرية اخذوا امجد الى المركب وما اتفاق الاولاد برجليه فلما وعى على روحه
اخذ الحزن والبكا والريس والبحرية طايرين من الفرح وبينما يقولوا ان الهيتم النار تنصرهم على الاعداء وكانوا فرحانين ومسرورين جدا ١٠ واما
الملكة مرجانة فانتظرته برهة من الزمان ولما لم يجي ارسلت تفتش عليه فما وجدته فاخذت هي بذاتها تفتش عليه ودخلت الى البستان ومعها الجوار
والعبيد فلما قربوا الى بركة الماء فوجدت فردة من بابوجه فعرفوها فاخذوها فعرفت ان برهام اخذه فما الا ارسلت تكشف ان كان برهام خرج
مركبه ام لا فاخبروا انه خرج على الغلس وفات على البستان فاخبرتها فامرت حالا ان المراكب تستعد الى ثاني نهار عند قبل الصبح قالت مرادي
الحق المركب الذي سافر الى جبل النار فما الا صار كل شي على حضور وكل اسباب الاستعداد وتجهز كل مركب فنزلت الملكة ونزلت معها العسكر
وامرتهم ان يحصلوا برهام ويتوجهوا نحو الطريق التي توجه منها فنزلوا واقلعوا وبقيوا ثلاثة ايام حتى كانوا شفوه فلما عرفهم برهام اخذته
الحيرة ولا يعلم كيف يعمل فمن زود غضبه اخذ امجد وقال الحديد في رجليه وبدا يعذبه بكل قساوة لا يمكن ان تكون من بشر وقال له يا ملعون
ان تكون سبب هلاكنا وطرحوه في البحر فاختشى من حيث انه يعرف تسليح نحو المركب السلطانية فلما نظر ان البر قريب منه خلص على البر وكانت
المراكب بعدها بعيدة منه فشكر اسرع على خلاصه من بين يدين الكفار واخذ ينشف ثيابه ويبكي على حالته من الحزن ولا يعلم الى اين يتوجه وبعد اخذ
حوايجه لبسهم ومشي في البرية نحو عشرة ايام الى ان وصل الى مدينة وتعرفها انها المدينة التي كان فيها وهي مدينة المجوس حيث كانوا يعبدوا عبادي
النار فخاف يدخلها لان الوقت كان امسى خوفا ليصدف احدا في الطريق من عبادين النار فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولى فنظر هناك
مقبرة فدخل الى احد القبور لكي يبات بها حتى الصباح ينزل في البلد بالنهار حتى يعرف في البلد المسلمين من عبادين النار فبات تلك الليلة هناك
))) ٣٢٥ (ان الامير امجد نام بين القبور واما ما كان من الملكة مرجانة ومركب برهام فاحتاطوه ونزل العسكر والملكة يفتشوا على امجد
وسالوا الريس اين الذي سرقته يا ملعون من البستان ثم ان الملكة سحبت السيف وارادت تقطع راسه بيدها وقالت له ايضا وصلت بك هذا ان تدخل
الى مملكتي تاخذ الاسلام لتقتلهم محرقة لاهتك النار يا كافر ولكن اصبر وانا اوري لك واخذوا يفتشوا على امجد والريس يبكي ويحلف ان ما هو
معه ولا انظره فلم يجدوه فانتقمت الملكة مرجانة تاخذ المركب والرزق وترمي الريس والبحرية على البر من غير رجفة ثم فعلت ذلك
فخرج الريس والبحرية ومشوا على البر حتى وصلوا قرب البلد مدينتهم مدينة النار ولكن كان وصولهم في الليل والابواب قافلة ولم يمكنهم الدخول
فلزم الامر انهم يدخلوا الى المقبرة ليناموا تلك الليلة فدخلوا وكان بالمقدر دخولهم الى المكان الذي كان نايم فيه امجد فحين دخلوا وجدوا رجل
نايم قالوا انه هذا افرد عليهم احد ولم يعرف منهم فوقف الريس فمسكوه وربطوه واخذوا يضربوا به ويقولوا انت الذي كنت سبب هلاكنا
يا ملعون اصبر انك ان السنة خلصت السنة الداخلة ما تتخلص وحالا في الصباح ثاني يوم اخذوه معهم واوصلوه الى الشيخ الملعون واسلموه الى
بنات بستان وحمام واكلهم لم يكن الملكة مرجانة اخذت المركب والرزق وارادت قتلهم فما الا وضعوه في جب القدم ونزلت البنت
واخذت الات العذاب وبدت تعذب فحزن امجد وافتكر كيف صارت حالته واخذ يبكي حيث لا يفيده البكا ولكن بعد ان خلصت البنت
من عذابه اخذت تلبسه ثيابه فاخذتها الشفقة والرقة عليه وعلمته وافتكرت وقالت هذا الشاب اشفاعلى شبابه وجماله ان يقع بعذاب
مثل هذا وافتكرت هذه القصة فاخذت الولد امجد الى حضنها وضمته وصارت تبكي قدامه وتقول له يا حبيبي لا تحزن على ما فعلت بك
من هذا العذاب ولكن انا من ابوي الشيخ الملعون واخذت تشتم والدها الشيخ النحس ثم قالت له يا حبيبي انا لك ولا تحزن ابدا بعد
وانا الان مومنة بالله ورسوله وانا الان ايضا سامحني بالكلام من يد هذا الملعون الظالم والدي الشيخ النحس ولكن اريد تعليمي شريعتكم
وقد تمت سمعت واحمد ذالعبيد لكم علمني تبليلا وانا الان اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله))) ٣٢٦ (ان البنت صارت مسلمة
وحنت على امجد فاستكثرت بخيرها وحمد الباري الذي اربى في قلبها الحنو والشفقة عليه واخذ يعلمها شريعة الاسلام وصارت كل يوم تجي
الى عنده وتاخذ له طعام جيد وتاكل معه ولا تخلي اختها ان تجي لعنده ابدا ولكن هي فقط ثم ان امجد اخبرها بجميع ما جرى له والى اخيه
منذ مولدهم فبينما في يوم من الايام تسمع مناديا ينادي ولكن لا تفهم ايش يقول فحيث انه من طبعهم يريدوا دايما يسمعوا ولينظروا
كل شي وقفت على الباب لتفهم فلما فات المنادي واذا هو ينادي والوزير معه وصحبته العسكر يا عباد الله وحق الله حبس ما ان الوزير
الاعظم ان اخوه امجد له سنة ما نراه وهو ضاع في هذه البلد فالذي يجيبه او يعرف اين هو ولا يحضره الى الوزير يحرق هو وبيته وعياله
واولاده فبينما نصيرا سمعت ذلك وعرفت فدخلت بسرعة فرحانة وقالت الى امجد قم يا حبيبي حصلني قد تخلصت تخلصها فاخرجته
من باب اخر وقالت له هذا هو اخوك الوزير دايرهو بذاته عمال يفتش عليك اخرج حالا فخرج فلما حصل الى عنده فرح فاحتضنه وامر بحصان
ملوكي فحضر له فركب واحضره امام السلطان واخبره بجميع اخباره وما حدث له مع الشيخ وبرهام الريس فما الا امر السلطان ان يحضروا الشيخ
الاختيار وعيلته وبرهام الريس الكلب واحرقوا بيته بالنار ثم حين انهم وصلوا هولاء بين قدام السلطان وقعوا على رجليه وطلبوا العفو
فانعم عليهم بالحياة بشرط ان يصيروا الاسلام فالجميع امنوا بالله ورسوله واما الامجد انعم على برهام وعمله الكبير المتقدم عنده وبرهام لما عرف ان
هولاء الاخوين الاثنين اولاد سلطان جزيرة الابنوس الذي كان دخل من بينهم وعرف ان السلطان عمال يفتش عليهم واخبرهم انه سمع ان السلطان
تحقق ان اولاده مظلومين وعرفا انهم انتم بالحياة وهو لهذا يفتش عليكم في كل محل فان كان تريدوا الى بلادي فانا اوصلكم

الى

الى بلدكم فارتضوا بذلك واخذوا المعسكر فالسلطان فرح وامر بمركب يتجهز لهم بالشي فحالا تجهز لهم مركبا عظيم فذهبوا ليودعوا الملك واذا بواحد
من العسكر اخبر ان عسكر عظيم صار قدام المدينة ررر (٣٢٧) المدينة فالسلطان ارتعب لكونه لم هو مستحضر على حرب فالامجد اخذ اذن من السلطان
وقال يا والدي النعم اعطني اذن لاذهب واكتشف لك الخبر وكن مطمان القلب والخاطر لا تفكر بشي ان كنت مستحضر ام لا فنحن بطلنا ان امر حتى ننتظر لحال
فنوح السلطان واعطاه الاذن وركب امجد وتوجه نحو العسكر فوصل فحالا ادخلوه قدام الملكة وهي كانت الملكة مرجانة فقال لها ما هو سبب حضورك لعادة المملكة
هو هل حضورها عن محبة كالاصدقا ام طالبه شي مثل الاعدا اجابته انا صرت مثل خصم للاحباب وذليل مثل عدو وطالبة من السلطان الشر بعض
وهو ان ريس مركب اخذ مني اسير اخذت منه اسير فرقة من صنايعي واسمه امجد والان اريد من السلطان كل زعامتي وعدة اجدادنا ونحن
مع السلطان في الصلح والجميل ولكن انكان يجري منه خلاف ما انا قاصدة فالتزم ان اقيم الحرب حتى اخذ لا انقص شرفي فانكان يابى
والاسير معه ولا يفعل مطلوبي توجه واخبره ان يستحضر ويستعد للحرب ولا انا اخذه غصبا بل بعد تدبير وصبر بكل استعدادته فوقع اسعد
على اقدامها وقال لها يا التي انا اخو امجد الذي لوادتك تفتشي عليه واخبرها بكل ما حدث لهم من صغرهم الى الان وجدا اخوه فالحال ثم قال لها يا ستي
انكان تكرمي تفضلي معي الى عند السلطان فدخلت معه المدينة وعسكرها حاطط امام البلد فلما دخلت على السلطان قابلها بكل الاكرام وواجب يليق بها وعرفها
امجد وهي عرفته فوقع على اقدامها فاخذته الى حضنها وقبلته وفرحت به فرح عظيم وبينما هم في هذا الحال واذا عجاج الخيل عظيم وهم غطت الارض عساكر
لا تعد ولا تحصى فحين نظر السلطان لهذا العسكر وانه صار امام البلد اخذه الرعب فركب اسعد وتوجه نحوه فلما اقترب اليهم ادخلوه الى كبيرهم الذي
هو كان ملك فدخل امجد وعمل التمني اسعد وعمل التمني وسال عن سبب حضوره الى هيهنا اجابه الملك اني انا سلطان جزاير النصيبي الى ابنة وحيدة قد زوجتها
الى ابن سلطان بلاد شاهزمان ملك الواق واسمه قمر الزمان وابنتي اسمها بدور فذهبوا الى مملكة ابيه الى الواق وان يرجعوا عندي لبعد سنة
ولهم الان عدة سنين ما سمعت خبر عنهم وانا الان داير افتش عليهم فانكان عندكم خبر منهم اعلموني اجابه امجد ايها الملك سيدي كن طيب الخاطر انا انا
ابن قمر الزمان وابن ابنتك الست بدور ووالدي الان هو سلطان جزيرة الابنس وامي الست بدور بكل خير وعافية وهي خالية من تعب حزن واخبره بجميع ما حدث
لهم وجرى فاحتضنه جده الى صدره وصار يقبله وفرح بهم ررر (٣٢٨) ان سلطان الصين حين عرف ان امجد ابن ابنته فرح فرح عظيم وصار
يعزيه ثم اخبره امجد كيف عملت معهم والدته الست بدور وام اخيه اسعد حياة النفوس فقال الجد انا اخذكم معي الى عند ابوكم قمر الزمان واصلح احوالكم
وارجع لاخبر اخوك انه في حضوري فحالا رجع امجد اخبر السلطان ان هذا جده ابو امه داير يفتش على ابنته واخبره بكل ما جرى ففرح فرح عظيم
واخذ يتجهز لكي يخرج يسلم عليه وبينما هم في هذا الحال واذا العسكر اخر حضر الى المدينة فركب امجد مع اخوه اسعد فلما وصلوا وادخلوا قدام صاحب
العسكر توجدوه والدهم قمر الزمان داير يفتش عليهم من بعد ان اخبره الامير الذي كان امره يقتلهم انه خنقهم وما قتلهم لانهم خلصوه من فم السبع
فالحال ركب يفتش عليهم بكل البلاد الى ان سمع انهم في مدينة المجوس عبادين النار فحضر بذاته فحين دخلوا عليه فعرفهم فحالا اقدام واعتنقهم
وغشي ساعة طويلة ثم استفاق وبينما هم كذلك واذا عسكر اخر حضر فقال لهم والدهم اذهبوا انظروا من هذا العسكر انكان هو حرب علينا لا تقدم
عليهم قدامكم واحامي عن سلطان الذي عمل معكم كل هذا الخير وكانوا اخبروا والدهم بجميع ما حدث لهم من حين فارقوه لحين اجتمعوا اليه فاخذ يعتذر لهم
ثم اعلموه ان سلطان الصين دخل اليوم وطايف يفتش عليكم فحالا قمر الزمان توجه الى عند عمه وسلم عليه والاميرين امجد واسعد ذهبوا ليتطلعوا ان هو
هذا العسكر فوصلوا وجدوا انه عملوا التمني واستحضر وتعرفوا الملك العسكر واستخبروا عنه فوجدوه السلطان شاهزمان داير يفتش على ولده قمر الزمان
فاخبروه انا نحن اولاده فاحتضنهم واخذ يقبلهم واخبروا ان والدهم قمر الزمان هنا اليوم واخبروا بجميع ما حدث لهم ولابيهم ثم بعد ذلك استاذنوا منه
ورجعوا لكي يخبروا والدهم فحين دخلوا عليه اخبروه ان هذا العسكر هو عسكر جدنا ابوك السلطان شهزمان وهو سيادته داير يفتش عليك
فلما سمع بان ابيه السلطان شاهزمان والده وقع غاشي عليه لانه افتكر كيف ترك منذ زمان مستطيل فلما استفاق ورجع الى روحه قام حالا ومضى الى عند
والده شهزمان فلما دخل وقع عليه فاحتضنه وصار فرح عظيم ررر (٣٢٩) ثم ان قمر الزمان اجتمع مع اولاده ووالده الملك شاهزمان زمان وحموه
سلطان الصين ابو الست بدور امراته ودخلوا جميعا الى المدينة وصار فرح عظيم عند سلطان المجوس واكثر من ذلك الملكة مرجانة الذي طلبت امجد ان يكون بعلها
فادخلوا الامير امجد على الملكة مرجانة واسعد اخذ بستان ابنة الامير الذي كان يعبد النار لاجل انها خلصت اخيه امجد فالملك سلطان المجوس من حيث انه
صار عاجز من الكبر زيادة الشيخوخة توج الامير اسعد واجلسه على كرسيه عوضا عنه وجعله ايضا الوارث للملك واما الملك شاهزمان والملك ابو
الست بدور طلبوا ان يذهبوا جميعهم ويأخذوا معهم الامرا امجد واسعد الى جزيرة ابلس مملكة قمر الزمان فتم القول وعزموا معهم الملكة مرجانة
لكي يصلحوا بين قمر الزمان على الست بدور والست حياة النفوس وكذلك يصلحوهم مع اولادهم فقالت الملكة مرجانة وانا ايضا بتشرف معكم بحيث تفوتوا
على مملكتي وهي في طريقكم وتشرفوني مدة يسيرة فلاجل خاطرها ارتضوا ان يذهبوا معها فودعوا سلطان المجوس بشرط ان اسعد بعد ان يصطلح
مع والده يرجع الى مملكته وكان ذلك وذهبوا جميعهم الى مملكة الملكة مرجانة عروسة الامير امجد واستقاموا مدة شهر عندها وانحظوا اجلا وقدمت
لهم هدايا عظيمة ترتيق بشانهم لانها كانت ملكة غنية جدا جدا فاستكثروا بخيرها وسافروا وسافرت معهم الى ان وصلوا الى جزيرة ابلس
مملكة قمر الزمان فاستعدت المدينة وزينت بالافراح لان الملك صاروا الامرا اولاده امجد واسعد وكان الامر من السلطان بان يخرجوا الست بدور
والست حياة النفوس وفرحهم كان تو بسطوا امجد واسعد الذين اخذوا الاذن من والدهم وسبقوا ودخلوا الى الصرايا حيث كانوا محبوسين
فلما نظروهم احتضنت كل واحدة ابن رفيقتها الست بدور وقعت على اسعد والست حياة النفوس وقعت على امجد واخذوا يتباكوا ويقبلوا بعضهم بمحبة
قلبية خالية من كل غش ولا دنس لانهم ندموا على ما فعلوا وانطلبوا من اولادهم السماح فكانوا الامرا كل واحد منهم طلع قدامهم حالا لتقدمة
ثم دخلت الملوك الى المدينة والملكة مرجانة معهم عروسة امجد وعروسة اسعد بستان وصار فرح عظيم ما صار مثله واصلحوا
قمر الزمان معهم ورجع كل واحد منهم الى مكانه بعد ان استقاموا ستة زمان واسعد ذهب مع بستان امراته الى مملكته مدينة المجوس وامجد
ذهب مع الملكة مرجانة عروسته الى مملكتهم ررر (٣٣٠) مملكتهم واستقاموا في اهني عيش واطيب نعيم كل واحد
منهم في مملكته الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا ليس باعجب واغرب من قصة ابو الحسن مع الخليفة وهي انه
كان في عصر هرون الرشيد الخليفة في بغداد تاجر عظيم وله ابن اسمه ابو الحسن فالتاجر اذ لما شاخ اتاه الموت الذي لابد لكل حي منه سبحان
الحي الذي لا يموت فبقى ابنه ابو الحسن شاب ابن ثمانية عشر سنة وامه كانت عاجزة وكان ابو الحسن تربيه والداه بالخيرات والنعم والدلال

فلما مات والده ورث كل شي وحاز كل الخيرات والارزاق التي كان والده يجمع في القايه وابو الحسن طول عمره من صغر سنه منذ حداثته كان يحب الحظ والبسط
مع من هم من جيله وكان والده يلومه من امور مثل هذه وما كان يعطيه سوى الدراهم الضرورية لحاجته فلما توفي والده ونظر ان عنده اموال
كثيره اختار انه للاحداث ويعاشرهم ويصرف عليهم اموال غزيرة وترك كما ابوه المتجر الذي جمع منه هذه الاموال كلها ثم ان ابو الحسن انعطف
على التبذير غير انه قسم ماله نصفين النصف الواحد اشتري به اراضي وبيوت وحوانيت والنصف الثاني جمع كله فلوس ذهب لكي يصرفه ولكنه اقسم
بيمين معظم ان هذه الاراضي والبيوت والحوانيت لا يصرف منه شي بل يحفظ في مكان لا ينفتح فصار ابو الحسن وصار يعمل الولايم والى اصحابه
ويجيب لهم العوالم والمغنيين والالاتيه والدق ويصرف كل ازوده الماضي وبقي على هذه الحالة مدة سنه واحده تتوالى يوما ولكن الله الذي
لا ينبغي نخلص حالا وينزع وهولاي الذي كان تعمل لهم الولايم ما ينفعوك ابدا راقب العاقبة يا ولدي وهو لم يزل على هذه الحالة ولا يسمع
من قول والدته واخيرا حين عجزت عليه تفيد ~~بكلامها~~ كلامها فقالت له [illegible] يا ابني ما قال الشاعر
الناس في زمن الاقبال كالشجره
والناس من حولها ما دامت الثمره حتى اذا فرغت اثمارها رحلوا عنها وامست تقاسي الهم والغبره تبا لابنا هذا الدهر انهم
حتى ولا واحد منهم من العشره ثم ان ابو الحسن كان ياخذ كل كلام والدته كانه هزو حتى اذا كملت السنة فضرب يده في جيبه
فيجد الدار فرغ وهو لم از بعيد وفتش على دراهم وبعض فلوس فلم يجد شي من نصف ماله الذي عمل لكي ~~يصرفه~~ يصرفه على اصحابه
غير انه ~~[illegible]~~ ما مسك شي الا نصف ماله الذي عمله لكي يصرفه على اصحابه واما نصف المال الذي اشترى به الارض
ما مسك شي // ٣١ لما ابو الحسن ضرب يده وخرجت ~~فاضيه~~ فارغه وعدة سنة صرفه من غير ان يحسب رجع الى بيته حزين
واولايك اصحابه لما تركوه فرا فلسي فتركوه وتباعدوا عنه حتى اذا صدف ونظرهم بالسكة كانوا يحيلوا انظارهم عنه او انهم يفوتوه من غير طريق
ولا يريدوا يسلموا عليه فهذا زاده حزنا وقال اه ما سمعت كلام والدتي فلما نظرته والدته بهذه الحالة المحزنة وهو من زود الغم والاسف عدم راحته نوم
فرقت عليه وسالته يا ولدي ما حاجتك وانت الان في اسوء حال فقص لحقيقة عندي بانه قد فرغ ماله ولم يبق لك شي تصرفه والكثير من ذلك ان
هم العشره اصحابك ما عدت رايتهم دخلوا الى هنا لانه خلص مالك ومن هنا عرفت ان خزنتك خلصت ولكن انتبهت الى قولي لك ان الناس مثل الشجر
في زمان الاقبال واذا خلص ثمرها تركوها تقاسي الهم وعلى كل حال اشكر ربك يا ولدي الذي قسم مالك نصفين الواحد كسرته والثاني احفظ
لك عوم الان وشد روحك وصير راجل ولا ترجع الى جهلك فاختر [illegible] وقال اخيرا اه يا امي الان عرفت بالتجربة كم هو الفقر [illegible]
محتمل ومزري وعند الناس اجابته يا ابني مثل غياب الشمس لان الشمس اذا غابت يأتي الظلام نعم هذا الفقر يورث الاحزان الفقر يسود قلب الانسان
الفقر الذي يضع الشريف الفقر يا ولدي يفرق الصاحب عن صاحبه والاهل في قرابهم الفقر يا ابني يجعل القريب غريب كان ابن البلد صار بفقره
يصير غريبا واخيرا الفقر ايضا يعلمنا كيف نعيش بالقيادة والتدبير ونفتكر الى العواقب فقال لها يا اماه ما عرفت ما جرى من اوليك
الذين صرفت عليهم المال فلما سمعوا ان مالي قل ~~وفرغ [illegible] الدراهم~~ وعلت لهم ان مالي فرغ من يدي ما بقي يكفيني ان اعمل لكم ولايم وعزايم
مثل الاول فالجميع تباعدوا عني فالان تحققت قولكي عندي ان الناس مثل الشجر في زمان الثمر اجابته احسنت ظنك بالايام فاغتررت بها
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وكنت انا قول لك يا ولدي انظر الى والدك
كيف كان عايش كنت تقول لي ان ابي كان بخيل اسمع ما قال الشاعر اذا ملكت كنوز مال ولم اجد فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي
اروني بخيلا نال مجدا ببخله وهاتوا اروني ~~[illegible]~~ باذلا مات بالذل ان قولك هذا لي ولكن الذي مضى فات لم يبقى ليرجع من الان
كمن رجل // ٣٢ س ان ابو الحسن اخذته تتنصح لكي لا يرجع الى ما كان اجابها يا امي انني تعلمي ما مرادي اذهب ازور اولايك لكي انظروا
ما ذا يفعلوا معي يمكن البعض منهم يكون يحب الخير يسعفني على حتى هذا نبني اقوم فيه ولكن مالي رجا فيهم ولا انا طماع احمد الرحمن الذي من
على سوء قسمة مالي نصفين الواحد حفظ لي الى وقت قبل لي عرف ايضا التصرف فيه لها عزالله غير اني قبل كل شي مرادي اذهب اليهم كما قلت لكي
قالت اه يا ولدي الان لعدك جاهل عرفت هولاي الناس الذي عاشروك هولاي اناس ما عاشروك حتى ينفعوك بل ليربحوا منك والدليل
على ذلك انهم لما نظروا انك افلست تركوك وراحوا ولكن انا اقول ان رجاك يخيبوه لا ابطل هو اجابها انا عارف يا والدتي ان الذي تقوليه
هو صحيح غير انه حتى لا اقول في المستقبل يا ليتني جربت فلان حتى اقنع طبيعتي حتى ترى عيني ما يلاقي تانية واشهر قالت
لم اعمل يا ولدي الذي تريده انا لا امنعك فابو الحسن حين اصبح الصباح استنسب وقت مناسب وذهب الى عند حبيبه فوجدهم كل واحد
في بيته فاوضح لهم حالته وشكى لهم عازته وطلب منهم الاسعاف الجزئي والمساعدة وقال لهم الان وقت المروة والحمية اسعفوني بشي
ولما اصلح ذاتي ارجع لكم جميع ما اخذته منكم ويمكن ايضا انا نرجع الى ما كنا فيه من الحظ والبسط دائما تتعلموا مقدار ما نفقت عليكم والان
وقتكم فما احد رد عليه بكلمة بل سكتوا جميعهم وكانهم لا يعرفوه ولا في زمانهم نظروه فلما نظر الى حالته هذه وسواد وجهه رجع الى عند والدته
هو شار زين بالي الدنيا لم تتوسع واخذ يقول لكذب من قال هذه الابيات اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت فلما انه وصل عند والدته صرخ لها يا امي الان تحقق قولك عندي
الكثر ظننت الى احد [illegible] فوجدت خاينين العيش وناكرين الجميل لا يحفظوا العيش والملح ~~[illegible]~~ فلا بقيت اريد من الان
ان انظر اليهم صورة وجه قالت له والدته قلت لك يا ولدي هولاي اصحاب المصلحة والكاس وليس اصحاب بالقلب // ٣٣) ثم ان ابو
الحسن قصد انه لا يعد يعاشر احد ولا يتبع لهم هذا العناد ولا يصرف بالتبذير بل بالقانون وبالتدبير وعزم انه يعمل [illegible] مع الغريب ويعشيه
وينيمه وثاني يوم يقول له دستور لان لي علم وعلي يمين اني اضيف ليلة واحدة للغريب ثم ان ابو الحسن اطلع صندوق المال الذي دخل [illegible]
من الاراضي والبيوت [illegible] وضعه في خزنة المصروف حتى لا يضيع شي وكان هو يذهب الى السوق ويشتري حاجته بيده ليلا العبيد يصرفون
الكثير وعند المسا كان يروح الى باب البواب بباب المدينة يستظر غريبا يدخل وكل ليلة كان يضيف غريبا لا غير نعم ان عمل ابو الحسن ما
كان عظيم بهذا المقدار غير انه ما كان ايضا ناقص شي بل كان كامل زي محلى بالرحمة والحمد [illegible] وابو الحسن كان من ذات طبع

كبير

يحب الحظ والبجبحه وكان يضحك العبد التكروري لانه كان نكتي وكان يكرم الذي يضيفه الكرامه الزايده غير انه في الصباح بدري يلبسه
العتبه ولا يحب ان يضيفه ثانيا حتى ويعود لا يحب ان يراه ابدا وان صدف الامر وواحد من الذين ضافهم مر في طريق التي مقبل منها ابو الحسن
يعرج حاله ابو الحسن الى ورايه ويهرب من غير طاعه حتى لا يراه واستقام على ذلك مده زمانيه الى يوم من الايام هو قاعد على باب بوابة بغداد
منتظر كعادته غريبا ليضيفه واذا بالخليفه متخفي وداخل بزي غريب لان هرون الرشيد كان من زيادة عدله وغيرته على الرعيه كان دايما يتخفى لينظر
ايش جاري في مدينته وكان كل شهر ايضا يخرج خارج المدينه لينظر ايش حاصل في الاطراف من مدينته من الخير والشر والجور والعدل واحوال العمال ااا ٤٣٣
فبحسن ان الخليفه كان داخل من البوابه بزي تاجر موصلي وتابعه عبده فلما راه ابو الحسن داخل الى من البوابه قام حالا وسلم عليه وكلفه ان يضيف عنده وقال له
لكن يا رجل الله بشرط تضيف عندي ليله واحده فقط الخير ويوم واحد فيك عندي فالخليفه حين سمع منه ان ضيفته لا تحت ختم وهي ليله واحده
ويوم واحد اراد ان يعرف ما السبب اما انه يضيف ليله ويوم ويشرط على الذي يضيفه بذلك من دون سبب لا يمكن فطاوعه وسلم له ان
يذهب معه فسار ابو الحسن امام الخليفه الاجل من فرط اللطافه فلما وصل لمنزله ادخله الى قاعه كوراني مصموده بالصيني والفغفوري والبلادات
الحريريه والملبن فجلس الخليفه وتقدمت الصحون من الحمام واليمام ومن الدجاج بالطبايخ النفيسه ثم ان ابو الحسن جلس مع ضيفه على المايده واخذوا ياكلوا
ويشربوا فاكل الخليفه بكل قابليه ولما خلصوا احضر العبد الطشت والابريق وغسل ايدين الخليفه وكذلك ابو الحسن وبعد ذلك قام واحضر الفاكهه فشكله
من جميع الاجناس والالوان وحط ابو الحسن الكاس والطاس فملاه المغرب ورفع ليشرب وقال يا ضيفي حلت علينا البركه ولكن مرادي اعملك على هذا السر
وا ابو الحسن من كونه يحب الانشراح والمزاح اراد ان يشرح ويحظ ضيفه التاجر قال له انا مثل [illegible] الديك لا يشرب [illegible] الدجاجات [illegible]
فضحك الخليفه وفهم انه رجل مسخي نكتي فانحظ منه ثم قال ابو الحسن للخليفه انا نعزمك مثل الديك لتعمل ومن حيث ان الخليفه كان [illegible] لا يتكلم ابدا جالس
بكل ادب ووقار وحشمه قال له ابو الحسن اسمعني يا ضيفي اذا على ايش بتتفكر من شرب الراح لا تطلب منه صحه العقل ودعنا من ذويك الذي فكرتهم كالحمل
كحمل الرصاص على ظهور رحم اتركنا ذلهم وساعة الحظ والبسط لا تفوتها واحفظ انا اهديك عليه هو فني وذلك على طريق اعلمك يا ضيفي ان الحظ عند
من يقلب الكاس على فمه وكان ابو الحسن بيده الكاس فقلبه على فمه ااا ٥٣٣) على فمه وشرب فضحك الخليفه وانحظ منه على هذه الحكايه وقال له مثلك
يعجبني رفقته لانك بجبوح ومسخي وتكون مسخي اكثر ان بعد ما تشرب تملاها لي لكي اساعدك على هذه الحمله واحمل ذلك فقوله فابو الحسن
افرغ الطاس في فمه وملى غيرها للتاجر الذي هو الخليفه ثم ان الخليفه قال له يا معزب ما شاء الله عليك عرفت انك تنتخب لك رفيق قال ابو الحسن
وانا ذا الوقت انحظيت فيك اكثر يا ضيفي لانك تحب المصافاة والحظ مثلي لست مثل بعض جماعة الذي العقل في جباههم واسم العظيم يا ضيفي عرفت
ان انتخب هذه الليله وانا حار ما نظرتك على باب البوابه عرفتك انك بجبوح يا حلت علينا عزيز البركات مثل يعرف يعيش بالدنيا وتحب الخلق
شعر لو تعلم الدار من قد زارها فرحت وقبلت برد موضع القدم والشدت بلسان الحال قايله اهلا وسهلا باهل الجود والكرم
ثم قال ابو الحسن للتاجر الذي هو الخليفه يا حظي ويا سعادتي اليوم يا ضيفي الذي حصلت على واحد مثلك رفيق بجبوح حلو فالخليفه انحظ كلام التم بحكايات
الذي ابو الحسن يعملهم ودار الكيف بينهم وكان قلح خوذ فارغ وهات ملان وتعب الخليفه فالخليفه طنش ولا افتح عقله بل اراد ان يعرف
ما السبب ان هذا الرجل يضيف ليله ويوم الغريب فقط ويوم فلما نظر ان المعزب قد دارت الخمره براسه قال له الخليفه بحياتي عليك يا معزبي
ما هو اسمك وما هو كارك اجابه ابو الحسن يا ضيف ايش تكثر غلبه هذا قول المثل ضيف كثير غلبه فلح عليه الخليفه فقال له انا اسمي ابو الحسن ووالدي كان
رجل تاجر وكان اسمه كامل من خزاته وما هو تاجر ولا هو غني الذي كان فيه كافيه ااا ٦٣٣) ابو الحسن قال الذي فيه كان كافيه وكان تاجر كما قلت
غير ان يا ضيفي ابي رباني وكان شديد علي جدا لا يعطيني شي الا بالقانون ولكن انا طلعت من صغر سني وصداقتي دايما طبعي مايلا الى العشره
والحظ والبجبحه وابي كان مانعني عن كل هذا فلما توفي والدي ورثت منه فلوس تحرز لها لانه رحمه الله عليه من حيث انه كان رجل بيده ماشكر
تحت حسبته فلوس طيبه ومن حيث انه مات فصار لي بذلك الوقت فرصه لكي انحظ وانبسط مع على راي لانه قد راح السياج الذي
والمانع الذي كان مانعني فطلعت حين موته قسمت المال نصفين النصف الواحد اشتريت به رزاق وملك بيت واراضي غيره و[illegible]
وحلفت يمين باني لا اصرفه من دخول هذا الاراضي هذه ابدا واما النصف الثاني عملت كل فلوس صحاح ووضعته في صندوق حتى اصرفه واتحظ عوضا
عن الايام التي مضت لي بالذل والتحبت لي جماعه من معارف من اجيالي واحوات مثلي واخذت اصرف عليهم على الاكل والشرب والغنى والطرب واصحاب
ما تنقصني ابدا فما كملت السنه يا ضيفي الا والصندوق لم يبق فيه شي وصرت بيدي يوم من الايام خرجت فارغ ولا نظرت من اصحابي واحدا
ان ياتي [illegible] ويعزيني بل كل واحد تباعد مني فلما نظرت روحي في هذه الحاله المره افتكرت في اصحابي الذي كرت عليهم الفلوس فذهبت
اليهم واعلمتهم بحالتي وطلبت منهم ان يسعفوني بشي ان اقدر اتاجر به لكي ارجع لهم الفلوس فوالله يا ضيفي وعزيزي يا تكن ان لا واحد منهم
نظر الي وقالوا انت الحال [illegible] ما نعرفك ثم رجعت الى بيتي وتزايدت احزاني واخذت انوح ذاتي واقول ان ابي كان رجل
يعرف الدهر ومع الحوت فقسمت بيني معظم اني لا اعامل احدا من هولاي الناس ولا ادخل الى بيتي الا الغريب واضيفه ليله ويوم فقط ليس زياده
ويذهب ولا اعرفه ولا يعرفني وصرت احرص عليه رزقي حتى اني الليله ذي قد حظيت وسكرت وفرحي اذا اني تشرفت بمثلك وتملى السرور
في هذه الليله لاني يا ضيفي الا اعتنيت لكثير من غربا ولما نظرت واحدا زيك بجبوح ااا ٧٣٣ زيك بجبوح فالخليفه انحظ جدا من دعوة ابو الحسن
وقال له يا ابو الحسن لا اقدر امدحك على حسن فعلك هذا لانك تستحق كل مديح [illegible] ولولا ذخرت لعاذتك بشي يقوم بك وراقبت العواقب
وعرفت ان الدهر لا يدوم على حاله فتتاسيا لانك حفظت روحك من البهدله والتعتير الذي كنت فيه وتبعت الطريق المستقيم
ولا كثرت فلوسك احتيلك وهذا اني على حسن ... ما جرى من شباب عمرك ولا يمكن يحدث بعد الى واحد ثاني زيك يكون حسن الكلام واظن انه الخليفه
لا يمكن ان يكون اسعد حظ منك الذي تضيف كل يوم غريبا في محلك وكل يوم تنظر اناس غير اناس وتنحظ معهم وهم يتكلموا فيك في البلدان
ويتجاهروا فيك فقال ابو الحسن قد طولنا حديثنا وتعوق علينا الكاس [illegible] فقال الخليفه اشرب يا بو الحسن فانا ونحن
قد ضيعنا الزمان بغير الشرب نعجل حتى نحصل الزمان اجابه ابو الحسن واسم العظيم ما [illegible] واحد زيك بجبوح يا ضيفي الهنا والخير واخذوا
يشربوا وينحظوا ويتذاكروا في المدام حتى انتصف الليل فالخليفه اظهر على ذاته بانه تعبان من السكر فقال له يا بو الحسن صار وقت النوم ولكن

قبل ان انام يمكن نهار غدا قوم بدري وتكون انت نايم يستحي الي الليل استكثر خيرك واشكر فضلك عذراني يا مولى قد تربيت بالعز والحظ مع الذين
زيك الاكابر اجواد وكنا نقضي حاجتنا على بعضنا اذا كان واحد منا حدث له حادث او انه متضايق على شي كنا حالا نسعف
ولا نتركه بل كنا نقسم عليه كل واحد منا ما قسم الله حتى يصير زينا الكي يعاشرنا بغير حيا لانه اذا كان فقير لا يمكنه يعاشرنا فاريدك تقول مني
جميلة قبل ان انام تقول لي وما تخفي عني شي هل مرو بالكرسي ولا تقضي ان تحصل عليه عاير شي تحتاج لا تنكر عني لان بيدي ما يلزم في هذه المدينة
٣٣٨ ان الخليفة سال ابو الحسن عن اي شي الذي يريده من جميع الاشيا اذا كان لم يمكن ابو الحسن الوصول اليه فقال له ان بيدي في هذه المدينة
اكثر من يدك ولو كنت غايب اريدك تعرفني عن شي تشتهيه ولم يمكنك تطوله لكي اقضيه لك على ان الاجل مهما جميلك وخيرك وفضلك الذي تفعله
كل الليل: نحو الغريب اجاب ابو الحسن يا ضيفي الهنا والحذر اشكر فضلك وقد تحقق عندي صدق محبتك لي غير اني انا رجل قانع بالذي الهادي قسمه لي
فاحمد الرحمن على ذلك ولا لي شهوة الى غير شي ولا انا طالب ان اكون امير ما انا الان وانا الان التزمت شكر فضلك واما انك لكونك ارتضيت
ان تصاحبني وتاكل معي الشي الذي هو ليس من شانك وتدخل الى محل ليس هو من شرفك ولكن من حيث انك ازمتني فاقول لحقيقتك يا ضيفي الخير من حمد البارئ
ما انا طالب شي اكثر مما انا عليه غير اني لقيت تعزيني واحد فقط اجاب الخليفة وما هذا الشي قال له ان في هذه الحارة جارتنا اربع جار اختيارية ملعونين
لا يتركوا الصلاة من شرهم ولا لهم شغل الا انهم يدرسوا الشر على اهل الحارة وهذا يبصصوه وهذا يجهلوه وخلافهم في جامع الحارة عندنا امام ملعون
لا يوجد انجس منه على الارض وهولا بالنجاسة جميعهم كانها خربشة وانقسمت والامام اذا اطلعت عليه السلام تجده انت من كلب النعمان
الغاية رجل بيتا كل من خيار ويتجانق من ذبان وجهه وهذا حالة هذا الملعون بوجه كييب كان وجه قرد فضحك الخليفة وقال له كيف يكون دعا
بهولا الاردية قال له لي واحد ان اطلب من ربي ان اكون عوض مولانا امير المومنين الخليفة هرون الرشيد فقط يوم لا غير امير خليفة عوضه قال له الخليفة
فما ذا كنت تعمل اجابه كنت الكافي الذي زيك ٣٣٩ ان ابو الحسن قال للخليفة كنت اكافي الذي زيك الاجوار اهل الكرم الذين يعرفوا الخير ويعملوه
مع اجرتهم اذا كانوا في احتياج وايضا كنت حالا اجيب للامام واضربه بسار بعايته في ذنب الغيل على جسده واعمل فرد واته وكذلك الجيران كل واحد ما يستر
واعطيهم عشيهم ولا يعاد شوا البعين ذلك شي اخر سوى قراءة القرات في الجامع فالخليفة انحظ جدا من كلام ابو الحسن وشريعته ولا طلب عالي بل متنعم في الاردية
لان الاردية اولا امامهم يربي لهم الخير وثانيا ابو الحسن تعبانا منهم في الحارة حتى ما تعبانا خلاف فقال الخليفة بالحقيقة ان كلامك هذا عدل
وضروري ان يكون ولا اظن ان امر مثل هذا هو شي فايق على الطبيعة ويمكن ان امير المومنين يكون دائما يحب العدل اذا عرف في هذا الامر
لا يصعب عليه من ان يعطيك ان تكون نايب يوم واحد كون قلبك مستقيم وانا ما هي بعيده علي ان اعرف بهذا امير المومنين ولو كنت تاجر
غير اني اشكر بيني وبين امير المومنين معرفه فضحك ابو الحسن وقال له كانك تتمسخر وتهزو علي خاف على عقلي وكذلك امير المومنين يضحك
علي اذا عرف بقلة عقلي هنت نعم ان عدله يقتضي اذا عرف بهولا الاربع الانجاس مع الامام يملي لمحبة للعدل والانصاف ان يقتل بهم
اجابه الخليفة يا ابو الحسن لا تعول الى ما لا احد يضحك عليك لا يمكن انا ان اضحك على رجل كامل محب الخير مثل حضرتك وكان لكون اكرم الجميل اذ امر مثل هذا
ولا الخليفة يضحك عليك كم تعتبر حضرتك بل من مثل هذا يحظو وينزعج ولكن نطلب منك هذا الحديث الليل قد راح اجابه ابو الحسن مرادك تروح
تستريح فلا باس انا لا اعوقك ولكن هنا باقي في المربعة شوية نبيذ خلينا نقضي اجلهم وتروح تنام غير ان لي عليك وصية واحده
وهي انك اذا خرجت بدري قبل ان انهض انا ارجوك تقفل الباب بعد خروجك فالخليفة قال له على الراس والعين يا ابو الحسن غير اني اريد اظهر لك الشكر
والمحبة التي بيني وبينك اعطيني المربعة واخذ الخليفة المربعة وشكلها لاول وشرب واخذ الكاس وكب الى ابو الحسن وحط فيه قليلا من البنج
وناوله الى ابو الحسن قال له انت ضيفتني من اول الصغرة فيجب علي الان ان اخدمك بعبوتي فاخذ الكاس ابو الحسن الكاس وشربه بتجل عجل ولا
خلا فيه شي فنعس قليلا شوية دار الخمر والبنج في دماغه فوقع على الارض واخذ الخليفة يضحك عليه وكان العبد حاضر فقال له الخليفة
يا عبد احمل هذا الرجل على اكتافك واعرف هذا البيت طيب حتى اذا قلت لك ان ترجعه في حال لا ترجعه قال له نعم سيدي
لا يكون لك فكر بهذا الامر ثم ان الخليفة خرج مع العبد وترك الباب مفتوح فراح الى ان انتهوا الى السرايا فكانت الخدام
والعبيد والجواري بعد ما ناموا قاعدين حالا الان يشلحوا ابو الحسن ويلبسوه من ثياب الخليفة التي للنوم وينيموه في فراش
٣٤٠ ان ابو الحسن نام في فراش الخليفة وثيابه وكان الخليفة احضر كل الجوار والسراري والعبيد الذين في عادتهم ان
يقفوا امام الخليفة فامرهم ان يخدموا هذا الرجل بزي خليفة بكل ما يطلبه بالوقار والاعتبار لكي تعلموا لكي يكون لهذا الرجل طلوع ولا اريد
احد يقوم يخدمني بل الجميع تكونوا تخدمه كانه الخليفة واكثر من المخالفة ثم ان الخليفة احضر جعفر وزيره وامره بالذي نايم فراشه
تحضر الى الديوان مع الامراء وارباب الدولة مثل عادتك واعملوا الواجب عليكم لان هذا الرجل باكر يصير خليفة واعلم الوزرا والدولة ان اعملوا
له الوقار ولا تبصوه الا انا بذاتي واياكم تخالفوا الامر بل جميع ما يامركم به حالا يكون ولو صرف من مال المملكة والخزنات جميعها
لا تمنعوه واحذروا ثم ان رجع الى الغرف هذا ما اريد منكم فالوزير عمل التمني وقال سمع وطاعة لامير المومنين وخرج من قدامه والخليفة
دخل نام في قصر اخر ووصى ايضا الطواشية واعلمهم بان يعملوا غيرتهم وحضرتهم الى ابو الحسن وقال لهم لما ينهض احضروني لكي احضر سرا وانظر
ابو الحسن واين مراده يعمل في غل هذا اليوم الذي طلبه فامير الطواشية وكل منهم ما نقص الواجب عليه في الوقت الذي نهض الخليفة فنهض الخليفة
وغسل وتوضى وذهب الى القاعة التي ابو الحسن نايم بها وقعد ينظره من مكان محجوب ايش مراده يعمل فلما شق الفجر ابو الحسن كانوا احتاطوا
حوله السراري والجواهر والخدم والمحضيات كل واحد مثل البدر وكذلك الطواشية قاعدين منتظرين فنهض راسه فلم يقدر ان
ينتج من ثقل النوم بعيب لما فتح قليلا فنظر انه نايم في فراش كل ريش كانه ريش النعام والغطا كان قوم بالكنز المذهب والقصر
الذي نايم فيه شي ابيض مثل العقول فاخذ ابو الحسن يتبرك في عينيه ليلا يكون مغشى فنظر وراي السراي والجوار الذين حاملين الالات
للطرب وغيرهم من الجوار والسراري المكتفين بين ايديهم وفوق روسهم بيلة الخليفة وعمامته فابو الحسن اخذ يلتفت يمينا وشمالا

فاخذه

فاخذه التعجب والرجل اندهل وقال ولا السيدة ايش انا حلمان الليلة هذا اقرب مما يكون للعقل وهي تلتفت على الناس الواقفين حوله وتقول
هذه ناس يا هو وهذه الناس وهذه البدلة وهذه العمة والفرش عمة الخليفة كاني صرت خليفة ايش ذي يا ابو حسن الخدام بتاعك تقول يا سيدي حسن
يحطوك بالمارستان دا انت حلمان لانك بتهوس كثير في هذه السيرة وبالامس تكلمنا مع التاجر في هذه السيرة ايضا الذي كان نايم عندك ثم عاد
غمض عينيه ونام ررر ٣٤١ ان ابو الحسن قال هذا حلم من كثرة هوسي ثم غمض عينيه ونام فتقدم اليه واحد من كبار الطواشيه وقال له يا امير المومنين
الصبح اذن ان تقوم تصلي لا تنام النهار طلع فلما سمع اندهل السيدة ايش انا نايم والا مستيقظ بالحلم انا او باليقظة نام يا ولد لئلا يظنوا انك جنيت
وعدمت عقلك وغمض عينيه فتقدم اليه ثاني الطواشي وقال له يا امير المومنين لا تنام افهم وصلي لان الشمس راح تشرق سعادتك ما لك عادة ابدا
تفوت صلاة الصبح فابو الحسن قال ايش دا الخبر دايما اعمل حالي نايم والنايم قط لا يسمع ولا انا واحد بينا ديني ففتح عيونه ونظر الناس والدنيا
حوله منتظرة سعادته فاخذ ثانية يفرك عيونه لئلا يكون بالمنام فحققهم اخذ يضحك كانه فرحان على روحه فالخليفة شايفه وما له الضحك عليه فتقدموا
السراري والجوار مع الطواشيه وعملوا التمني باسوا الارض والبعض منهم اخذوا يضربوا بالعود والالات الموسيقيه وصبحوا عليه جميعهم والطرب يشتغل
فاخذ يتعجب الى ان احتار واندهش وحط يديه على عيونه وقال هذا العقل وهكذا الى متى ما ذا يكون منه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كاني باليقظة
فرجع وضع يديه على عينيه ونظر الشمس ارتفعت ونظر السراري اللاتي كل واحدة منهم تخجل الشمس عند طلوعها يا ترى اختل عقلي او شي حقيقي هذا الذي انا
ناظره فبينما ابو الحسن عمال يتفكر في حالته واذا امير الطواشيه تقدم اليه وعمل التمني الى الارض وقال يا امير المومنين لما ذا سعادتك ما لك عادة تنام لهذا الوقت
واليوم فاتتك صلاة الصبح يمكن يكون حصل لك الليلة قلق او انك ما انت مترئض والان وقت الديوان فالوزرا واعيان الدولة والامرا وارباب خدمة
المملكة عمالين ينتظروا حضرتك لتخرج لهم الى الديوان وتجلس حسب عادتك فابو الحسن لما سمع كلام الطواشيه دخل في الحيرة ولا كان يعرف ايش الخبر
ولكن ما خلى انه حقق انه فايق ولكن ما هو عارف ايش يعمل اخذته بصوت منخفض وقال للعبد الطواشي كيف مع من تتكلم الى من تقول يا امير المومنين
انا طول عمري ما عرفتك ررر ٣٤٢ ان ابو الحسن سال الخصي مع من تتكلم انا قط ما عرفتك والى من تقول امير المومنين واين هذا الذي تدعيه امير
المومنين فابو الحسن كانه في دوخة يتكلم مع الطواشي ولا هو عارف حاله على ايش فالطواشي ما خلاه ان ينزع ذاته على سؤال ابو الحسن الذي يضحك
الحجارة لكونه معلم من الخليفة فقال له سيدي شو هذا تتكلم مع عبدك بغير عادتك كانك تجربني سعادتك امير المومنين هرون الرشيد
ملك الشرق والغرب ونايب نبي الله على الارض ~~وصاحب~~ وسيد الثقلين وصاحب الدنيا والدين وعبدك الحقير بعد ولا يمكن ينسى
سعادتك بعد ما خدمته سنين عدة بحياتك ارجوك تحلم عليه لئلا يكون احد اشي بر عندك عند سعادتك ضدي وتكون غضبان علي لان عمر سعادتك
ما كلمتني زي اليوم واظن يا سيدي انه حاصل لك منام ازعج راحتك الليلة فابو الحسن لما سمع كلام العبد ضحك حتى استلقى على قفاه وكذلك
الخليفة اكثر واكثر وابو الحسن بعد ان خلص ضحكه على كلام الطواشي التفت الى عبد صغير كان بالقرب منه فقال له يا ولد من هو انا اجابه العبد يا سيدي
انت امير المومنين ووكيل النبي صلى الله عليه وسلم ملك البر والبحر اجابه تكذب يا ملعون انت كذاب يا صغير يا ابو دهن فترك الدست ابو الحسن وصرخ الى الواحدة
من السراري وقال لها تقدمي يا مليحة واعطاها اصبعه وقال لها عضي على اصبعي وشدي لكي اعرف ان كنت صاحي فايق مستيقظ او نايم فالسرية
اذ كانت هي عارفة ان الخليفة عمال ينظر كل الامور ويضحك اخذت بكل عزمها وقرصت باسنانها قليلا فصاح ابو الحسن وقال اه ما انا الا فايق والله وانا
مستيقظ فها انا اسالك يا ست الملاح ان تقولي لي من هو انا ولا تكذبي علي ررر ٣٤٣ ان ابو الحسن سال السرية من هو انا اجابته انك
يا سيدي امير المومنين ووكيل النبي محمد على الارض الذي الشرق والغرب تخضع له قال الله من يظن هذا ان ابو الحسن يصير خليفة ولكن
صدق من قال بين الليل والنهار عجايب ولكن يا ولد بتكون هنا الملعون يتكذب عليك قال لها يا ملعونة انتي واحدة كذابة انا اعرف
ذاتي مين انا فلما نظر امير الطواشيه انه اراد ان ينهض ناولوه يده وانزلوه من الفراش وكل من كان حاضر صاح بصوت واحد يا امير المومنين
نهاركم السعيد فلما ابو الحسن سمع ذلك ونظر الى ما نظر اخذه العجب ولا كان يعرف ايش الخبر قال ما اعمل ما كنت امس ابو الحسن واليوم امير المومنين والله
طيب ما على الله عجب فخالا الجوار والسراري البسوه ثيابه وغسلوا له وجهه ومشوا قدامه حتى دخل الى الديوان ورجعوا السراري ودخلت
الطواشيه الى الديوان حتى وصل الى الكرسي الملوكي فاخذوه ورفعوه عليها والمماليك والخدم كل من دعا له بالعز والانعام ونظر الناس
والحراس مع الاغوات ما فطنوا له فالخليفة كان دخل وحبس في الديوان في مكان خفي ونظر الى ابو الحسن جالس على كرسيه بكل هيبة كانه خليفة
حقيقي وبرهة يسيره دخل الوزير جعفر وعمل التمني وقال دام انعم امير المومنين هلك الله اعداك ونعمك عليهم فابو الحسن تحقق
انه صار امير المومنين وقال انا كنت طالبها واسعدها والتفت الى الوزير جعفر وقال له ما عندك يا جعفر فقل وان كان عندك شي تكلم عنه
اجابه يا امير المومنين ملوك الوزرا واكابر الدولة مع الامرا على الباب منتظرين امر سعادتك بالدخول لكي يعملوا واجب عليهم الى امير المومنين فابو الحسن
امر اغاوات الاتك رتبة بدخولهم فدخلوا حالا وعملوا التمني وكل واحد دعا يا امير المومنين وخليفة رب العالمين نصرك الله واهلك اعداك وقبلوا
الاتك وجلس كل واحد في مرتبته فبعد ان امرهم وتعجب بما خلص هذا كله تقدم الوزير جعفر وعمل له التمني وقدم المحضر المعلومات والمطالعات
والحوادث الضرورية وغيرهم من الاوراق والمكاتيب فيما يختص بتدبير المملكة وابو الحسن كانه خليفة كان يتجهز بعقل ويوصل بغير انه يتعوق على شي
والوزير جعفر ايضا قراها والتفت ابو الحسن نظر الوالي وحاكم المدينة الذي كان يعرفه قال يا جعفر عندي امر الى الوالي والى جماعته فخالا كانوا بقرب
جعفر فتقدموا امام الخليفة وعملوا التمني وقبلوا الاتك ودعوا له بالعز والانعام وقالوا له العفو يا امير المومنين نحن تحت الطاعة الذي كان
تريده ررر ٣٤٤ ان الوالي تقدم وطلب العفو من ابو الحسن فامرهم حالا اذهبوا الى الحارة الفلانية والجامع الفلاني امسكوا الامام واخذوه
او بجوارة عصبة يرنب الضيل وكذا تسع المحارة اربع اختيارية انجاس ما زالوا مسكوهم واضربوهم كل واحد ما تين عصبة واخيرا ركبوهم كل واحد
على جمل بالخلف وشلحوه زنبيل ودعوا المنادي ينادي قدامهم هذا جزا واقل جزا لمن يتعرض على شي لا يخصه ويجب ان يرمي الفتنة
والبعض بخلق اسمائها وايضا تامروهم لا يستقيموا في الحارة ابدا ولا يدخلوها على الاطلاق بل طلعوهم في جميع الجوامع الخارج

البلد تحت حفظ وارجع لحضرتي حين تكون عملت ما قد امرتك به وحالا لان واحد من المخالفين لان وجماعته راني انك بروح فتقدم الوالي وعمل له التمني ودعا
له بالحفظ بالعز والانعام وقال العفو يا امير المومنين الطاعة لله ولك يا خليفة النبي وخرج حالا واخذ ابو الحسن يتعاطى مع الوزرا واكابر الدولة في
امور حكم داخلية وغيرها ولكن الخليفة حالما انه تمم الامر الذي اعطاه ابو الحسن الى الوالي قال لام ابو الحسن لمهنتي لوليكم الشيوخ وذاك الامام والله
العظيم ان الحق معهم وقدمهم بالعدل لانه كان هذا قصده وهم مستاهلين وابو الحسن عمال ياخذ ويعطي في الديوان وهو واذا داخل الوالي فتقدم
وطلب العفو من امير المومنين اجاب عملت ما امرتك به قال نعم يا امير المومنين والعلامة ان امرتني انك انفذت هذه شهادات من اهل الحارة والاكابر
واخرج الورق واعطاه الى ابو الحسن فقراها فعرف اكثر الذين واصحاب اسمايهم بها ففرح واخذ يقول يا ابو الحسن الذي طلبته قد تم والتفت الى الوزير
وقال له احضر هنا كيس خمسماية ذهب واذهب اعطيه الى امراة اسمها ام حسن في الحارة الفلانية هذا النهار رجل معروف في [illegible] اي بمكان قرب المدينة
حتى تصلوا الى ام حسن حالا لئن لو كم عليها والخليفة حين سمع ذلك قلب على قفاه من الضحك فالوزير عمل التمني ودخل الى الخزنة واخذ كيس
خمسماية ذهب وذهب الى عند ام حسن واعطاها الكيس وقال لها هذا الخليفة ارسله لك فاخذها العجب ام حسن من هذا الامر ولا تعلم ما جرى من الذي
حادث في ابو الحسن فرجع الوزير الى الديوان وطلب العفو من امير المومنين ررر ٣٤٥ ل ان ابو الحسن سال الوزير عملت ما امرتك به قال نعم يا امير المومنين
وبعد حصة من الزمان دخل الطواشي الى الديوان واعطا الاشارة بخلاص الديوان فحالا خرجوا جميعهم ودخل الملك الى القصر فطلب ان يخرج الى المكان
المخزوري فاعطوه بابوج حرير محبر مرقش بالذهب فخطر في حجرة الخلا ورين لتحصل الحل اللايق يصير له حاجة في الشخشير والحاضرين
مع الوزير ما احد منهم ضحك اصل لئلا يلحظ على الامر فالوزير حين كان ابو الحسن يقضي حاجة الطبيعة دخل الى الخليفة واخبره عن دعوة البابوج الذي
حطها في عبه واخيرا ضحك الخليفة على هذه الدعوة اكثر من الكل فلما رجع ابو الحسن الى القصر فكانت الطواشية تنتظره فحالا مشوا قدامه الى القصر
حيث موضع الغدا وحضرت السراري قدامه والجوار والعبيد والات الطرب اشتغلت وكان ابو الحسن لما سمع الالات والدق والغنا وتطلع الى حسن
السراري الذي كل واحدة منهم تخجل الشمس اذا اشرقت اندهل وتحير وقال كيف يا ترى دايما كل هذا الذي انا فيه شي غفلة وشايف وانا نايم كيف يمكن ذلك
انا امس كنت ابو الحسن واليوم الخليفة نكتة لا حول ولا قوة الا بالله العظيم يا رحمن ارحم هذا المنام لكن مليح يا ابو الحسن كل الاحتفال والاكرام فالعز اليوم هنا
منام وايضا كيف الامر هذا صار وعلى كل حال بالدنيا كلها خليفة امير المومنين واحد فاذا انا الخليفة ولا احدا غيري وبالنتيجة ابو الحسن تحقق انه
الخليفة حالما نظر هذا الاحتفال العظيم وعظم الصوايا وهذا النظام وجلس على المايدة فنظر صحون الذهب بالطبايخ النفيسة واربع سراري قدامه
مثل القمر فيقعد ينظر هذا الرجل بهذه الحالة وابو الحسن يلتفت يمينا وشمالا ويتامل حالته وكان ينظر كل هذه الاشيا وكان منحظ
واجلس معه جملة من السراري والبعض منهم ماسكين المراوح الذهب وابو الحسن لما نظر الى السراري ما احد منهم ياكل اخذ يغنيهم والبعض
يطعمهم بيده وسالهم عن اسمايهم الواحدة دورة قمر والاخرى قالت شمس النهار والاخرى سكرية والثانية مليحة القد والاخرى قالت الست
بدور والاخرى نسيم الصبا والخليفة زاد حظه لما نظر ابو الحسن وكان هذا غاية مناه فلما نظر البعض من السراري ان ابو الحسن خلص من الاكل قالت
الى الطواشي ان مولانا الخليفة خلص فحالا كلهم نهضوا واخذوا بيده واحضروا الابريق والطشت الذهب وبعض السراري يكتفين
وبعض يغسلوا له يديه والبعض ماسك البخور والعود مع العنبر والروايح المستقطرة حتى خلص الغسيل فلما خلص الغسل مشوا قدامه
الطواشية والجوار والسراري وادخلوه الى غير قاعة ررر ٣٤٦) ان ابو الحسن دخل القاعة غير الذي تغدى فيها فلما دخل اندهل من عظمتها
وتكليفها ووجد جملة من السراري بخلاف اخذوا يغنوا ويلعبوا على الالات وكل واحدة منهن مثل البدر اذا اشرق احسن من التي
نظرهم والاكلهم ونظر صحون الفواكه كلها من الذهب مرصع بالجواهر فجلس واجلس معه السراري ولا هو عارف فيلين يحب اكثر منهم وبدا ياكل
وهذه يطعمها بيده وهذه يعزيها ولم يزل يمدح في ذاته يا رباط القلب قال الى واحدة منهم خذي هذه التفاحة وخففي حملي الذي
حملتيني اياه من حين نظرتك الى الان واخذ ياخذ منهم ويعطيهم في مثل ذلك والخليفة سامع وناظر الى كل هذا وعندما خلص ادخلوه
الى قاعة ثالثة وكانت اعظم واكلف من الاولى فتعجب اكثر واكثر اذا نظر جملة من السراري غير اوليك الذين فهم في كل قاعة وسراريها
وكانوا احسن واجمل وموضوع مايدة كلها من صحون الذهب بالانية المحليات والشرابات الرايقة وغيره وبعد ادخل الى القاعة الرابعة لكون الشمس
غابت فنظر ثلاثة سطرينات كل من الذهب والجواهر مشعولة بالشمع الكافوري ومثلهم من السراري وبيدهم الات الطرب احسن من اوليك الذين
فاتوا والحق المطرب اذ ينظر صفرة كلها بالذهب والفستقية ودايرها الخمر والاقداح ففرح وانحظ جدا وتقدم وجلس على المايدة
واجلس السراري الموجودة هناك في اعز اسمهم اجابته واحدة انا اسمي جبل اللولو جبل اللولو قال لها اسمك جبل اللولو ما كان
لازم تاخذي هذا الاسم وحال التي تحوي كل اللولو الذي يوجد في العالم ولكن من حيث هذا الاسم سكبي لي كاس خمر لاشربه من يدك
على اسمك والخليفة كان يسمع كل شي وناظر الى ابو الحسن فالسرية حالا سكبت له كاس خمر بحشمة وادب فقال لها يا ست اللولو انا راح
اشرب لسرك ولكن بدك تسكبي غيره وتشربي انتي ايضا فلما شرب ابو الحسن وملت الكاس لتشرب اخذت العود وغنت
فانقطع ظهر ابو الحسن ررر ٣٤٧) ثم ان جبل اللولو غنت قبل ان تشرب بصوت رخيم ودقت بالعود حتى حيرت ابو الحسن
جدا واندهل ودهوج فيرد ف بيرقص ولم يعلم حاله اين هو هل نايم او يقظان واخيرا التفت الى التي بقرب من السراري
وسالها ما اسمك فقالت نجمة الصبح اجابها ما انت محتاجة لاسم مثل هذا فقط تحتوي عيونك اكثر من نجمة الصبح كلفي خاطرك
واسقيني فلذلك سقته وسكبت لنفسها وشربت بعدما غنت وادهشته من صوتها وكذلك عمل مع الثالثة والرابعة حتى خلص دور
الكل فالخليفة كلما ازداد حظ على ابو الحسن حين يسمع يمدح طيب السراري ويسالهم ما اسمك وغيره من الحديث فابو الحسن
معيرا ان يشرب وخلص الدور على السراري جميعهم فاتت التي اسمها جبل اللولو وكان باذن الخليفة اخذت الكاس واملته من الخمر
ووضعت

ووضعت داخل البنج وقدمته الى ابو الحسن وقالت له يا امير المومنين عبيدتك اريد منه سعادتك تشرب مني هذا

الكاس حتى اغنيها فابو الحسن من حين انه كان يحبها اكثر من الكل فانحظ منها وقال لها انني فريدت عصرك فاخذ الكاس من يدها واخذت العود وغنت
فاعجب ابو الحسن حتى انه قال لها يا ست اللولو يا مهجة قلبي بالله عليك من حيث اني امير المومنين امرك انك تقوليها عنيتكم ثانية فاعادت له ابا هـ
فلما خلصت رفع الكاس وقال اشربه لاجل عيونك وشربه فالحين شرب الاقلب على قفاه فقام هذا القتيل فنظر الخليفة ناظر هذه الاحوال كلها
لان هذا هو قصده فخرج حالا وامر غلمانه ان عملوا من القلبك واحمالا يلبسوه ثياب الخلافة ويلبسوه الثياب التي كان فيهم لما احضر هذا وهو العبد الذي جاب
فقال الخليفة يا ولد خذ هذا الى المكان الذي جبناه منه وخلي الباب مفتوح فاخذه الى منزله ٣٤٨ ان ابو الحسن العبد اخذ ابو الحسن الى بيته
فالخليفة انخلط جدا على ابو الحسن وقال اصار اليوم ابو الحسن وبالامس كان خليفة حتى ينتقم الامام والشيوخ الاربع الحرامي ثم ان ابو الحسن فاق من نوم
وعيونه مغمضة من ثقل البنج واخذ ينادي يا ست اللولو يا نجمة الصبح يا دورة البحر اين انتم تعالوا ولا زال ينادي على السراري كل واحدة باسمها فسمعت امه
ودخلت عليه وقالت يا ولدي ايش حاصل لك لم حلما فتح عيونه ابو الحسن فنظر قدامه قطعه كبيرة عجوزة فصرخ فيها ملعونة انتي من ناداك انتي
من الهواتي خذهن العجوزة واشنقتها وحالا ساقوها فنهض عجوزة فقالت له امه ولدي سمي بالرحمن الله عليك ايش جادث لك لانك شربت كثير الليلة
حتى حصل لك هذا انت نسيت والدتك ابن الطواشي الذي تنادي له فتح عيونك ابني ابو الحسن انظر الظهر رايح ينادي اجابها ابنك انا يا ملعونة
يا كرنبيه ابو الحسن انا ايضا تنا وبني انا الخليفة امير المومنين يا مجروزة الشيب واخذ ينادي مسعود خذ هذه العجوزة الفاجرة وغرقها في البحر فقالت له يا ولدي يكفي تغيظ
بالله عليك فتح عيونك لم الا يسمعوك الناس يحطوك في المرستان عند المجانين اجابها انتي المجنونة يا عجوزة المشؤمة قبحك الله انا ما انا ابو الحسن انا امير المومنين وكيل الله
النبي على الارض وتخضع لي الامم من البراري البحر اجابته اه يا ولدي من هذا الجني الملعون الذي دخل لك الليلة حتى انك تتكلم كلام مثل هذا سمي بالرحمن عليه الله كي يطلع
من شره الملعون الذي نصب لك الليلة انت ولدي ابو الحسن وانا ام حسن والدتك انظرها يا ولدي اما هو هذا القصر بتاعك ابني هي الصورة التي تليق في احمر
المومنين هنا ولدت ويكبرت يا ولدي والى الان ما فارقت هذا المحل من طيب يا ولدي واخزي عنك الشيطان الذي مراده يرميك لاجل يحطوك في
المرستان مثل مجنون فابو الحسن اخذ انه كان حتى من كلام والدته وفتح عيونه واخذ ينظر الى القصر بتاعه وينظر الى روحه ويقول الى حيث انا
٣٤٩ ان ابو الحسن انتبه لنفسه وقال لا انا ابو الحسن مثل قولك اسه يخزي الشيطان ثم ان ابو الحسن وانتي امي ما تغيرت ابي محمد ويكي
امه كان صحيح ضحى على روحه فاخذت تنشرح مع اجابها يا ساحرة يا اختيارة تلك اذهبي من عندي تريدي تخبريك تعليني ابو الحسن اسه يهلككم
ويهلك ابنك معك انا الخليفة امير المومنين فقالت ادعى الرحمن يا ولدي بجاه الله عليك لئلا تقع في حادثة من قبل هذا الكلام غير هذا الكلام بخلاف ما اعدت لك
ما جرى امس الى الامام والاربع شيوخ الذين في الجامع اخذهم الوالي وضرب كل واحد اربعماية سوط وبعد ركبهم على جمل كل واحد وامروا المنادي ينادي هذا جزا واقل
جزا لمن يبخل ويفتش على اشغال غيره والذي دايما يرمي الشر بالجيران فام حسن انها انتبهت تغير على ابنها الحديث اجابها يا ملعونة الشيب ما دمت انك تقنعيني
اني انا ابنك ابو الحسن وهذا انا الذي امرت بهم الى الوالي لان تحقق عندك كثر اني ما انا ابنك الذي تدعيه ابو الحسن بل انا امير المومنين وفرحت جدا في هولاء
الاشجار الاردياء وانتي لمان حققتي لي ان الوالي عمل كل ما امرته به فلا تظني اني حلمان او نايم لا بل انا وكيل النبي ولكن ميز الذي جابني لهذا المحل سبحانه
الله الرحيم الا اعلم فام حسن تحيرت ولم تعلم ايش الحادث الى ابنها في هذه الليلة وتحققت جيدا انه قد عدم عقله فقالت له يا ولدي بالله عليك قل يا رحمن فاخزي
الشيطان ولا تتكلم كلام مثل هذا الذي يسبب لك ضرر وعذاب اطلب السماح من المولى عز وجل حتى يتوب عن ذنبك الذي رماك في هذا الحادث وربك غفور
رحيم وان يصيرك عاقل لا تتكلم مثل المجانين لان يا ولدي الحيطان لها اذان بالله اسلاف فابو الحسن ما امكنه يرفع هذا الشي من عقله بل قال لها يا عجوزة
النحس قلت لك اذهبي من قدامي لاني انا امير المومنين وان بقيت دايما على ما كنت هذه فاقوم لك واخلي بونك هذا مثل الزفت عليك فام حسن لما نظرت ابنها
كلما لها على نزوه ويقول اني انا الخليفة امير المومنين اخذت تنوح وتبكي وتضرب على صدرها وتقول كيف جرى لك يا ولدي ابو الحسن يا مودب يا كامل كيف حدث لك
حتى عدمت عقلك يا صاحب العقل اه اه اه وتبكي فابو الحسن عوض ان يرثى لها اخذ عصاه وقام لها وقال يا ملعونة الشيب قولي لي من هو انا ابو
الحسن انا قولي تكلمي قلت لك قولي اجابته يا ولدي لا احكي الى ام تنسي ولدها الذي ولدت وانا اقدر اقول انك انت ابني ابو الحسن ولا اعلم كيف تدعي بروحك انك امير
امير المومنين وما هذا الا امير الى هرون الرشيد خليفة النبي صلى الله عليه وسلم ونظرا امس ايضا ارسل لي كيس خمسماية دينار ذهب اسه يديم
٣٥٠ ان ام حسن قالت الى ابنها ان الخليفة ارسل لي كيس ذهب خمسماية دينار راسه بيده فابو الحسن اشتد غيظه وقال يا ملعونة ما كرنيبي يا عجوزة النحس عمال
تفاديني قولي لي الحال انت عمالي تثبتي وتحققي لي اني اني انا الخليفة لاني انا الذي ارسلت لك الكيس مع وزيري جعفر لكي تصدقي قولك فقال يا ولدي
سمي بالله فاخذ العصاة وقال انتي بالله لعدك بتقولي اني ما انا الخليفة ونزل عليها بالقتل وهو يقول لها بعدكي يا عجوزة النحس بتقولي
الا اني انا ابو الحسن قلت لك اني انا هرون الرشيد فام حسن من كثر الضرب تحقق عندها ان ابنها عدم عقله وجن فاخذت تصرخ الى الناس لكي يخلصوه
من يديه فلما دخل واحد فجيرانهم وخلصوا ام حسن وقال له يا ابو الحسن انت عدمت عقلك وعدمت خوف اسه وضيعت ترفك ترى من الناس الذي يرفع يده
على والدته وخصوصا ان الاكابر الذين مثلك ميوان والدتك تحبك محبة مثل عيونها فابو الحسن منظر الى الجيران انهم اجتمعوا عنده واخذوا يكوه التفت
اليهم من انتم ومن هذا ابو الحسن الذي تكلموه مين ابو الحسن قولوا لي قالوا له يا سبحان الله ها ابو الحسن الله انت نسيت جيرانك ومحبينك الذي تربيت انت واياهم
وهذا والدتك ام حسن اجابهم اشهد ان لا اله الا الله ياخي يا عميان بالتر انا اسمي ابو الحسن انا الخليفة هرون الرشيد كان ما عندكم خبر واذره فاردتهم
على شي بلاش حتى تتعلموا من كلامكم وتعرفوا اني انا امير المومنين فالجيران لما راوا حالته كذا تحقق عندهم انه قد عدم عقله وجن فاخذوه وربطوه وكتفوه لئلا يقتل
والدته واعطوا الخبر الى والي المرستان الذي فيه المجانين فحضر للاوقع الناس فجماعته واحضر الغلق والحديد وعصب البقر فلما ابو الحسن نظر هذه خوفهم انهم
والدي المرستان وجماعته نقال لهم حالا انكم تعلموا ان ما هو الخليفة يجدون امير المومنين تعالوا الحلو مثل مجانين قالوا نحن لا نعمل الخليفة مجنون وانما ابو الحسن
مجنون ما هو الخليفة للمجنون فقال لهم ولكم انا الخليفة لا حول ولا قوة الا بالله الناس عميت يا اخي انا امير المومنين يا ناس يا خلق فلما سمعت الوالي وجماعته ذلك
عرفوا انه مجنون فوضعوا الحديد بيديه ورجليه وامر الوالي جماعته ان يضربوه فضربوا عليه بعصب الثور حتى دمه كان حميم وهو يقول لهم انا امير المومنين
لا تغلطوا الى وبعد اخذوه الى المارستان ووضعوه في قفص الحديد وكانوا كل اليوم يضربوه خمسين عصب على اجنابه وعلى اكتافه وظهره حتى انه
عدم الراحة كليا ومن شدة العذاب ما كان يقدر ينام على اجنابه من الجراحات وكان كل يوم يلوم نفسه ٣٥١ ان ابو الحسن كانوا كل يوم يعذبوه

ويا لوه من انت فيقول لهم لا تقلقوا الي مجنون ولا عدمت عقلي وكلامي هو هذا انا امير المؤمنين فكانوا يزيدوا بعذابه كل يوم وكل اكثر يوم كانت ام حسن تذهب
لتنظر ابنها وتعزيه فلما وصلت الى عنده مرة فنظرته بحالة يرثى لها مملوا من الجراحات والدما يسيل من اجنابه وصار يتغلغل القوم الاسود من زيادة القتال
فاخذت تبكي وتذرف دموعها على ولدها غير انها انكرت انه اتى قائلا لا تبتئس انما انا ابنك غير امير فاقبلت نحوه وقالت له يا ولدي ابو حسن كيف حالك فلما سمعها
تناديه ابو الحسن كاد بين يقتلها فزاد حزنها وبكاها عليه لانه لم يزل على حالته فتقدمت اليه ثانية وقالت له يا ولدي اعدل عن رايك هذا لا يمكن ان يكون صاير لك
منام وقاطع عقلك انه صحيح وانظر الى حالتك هذه واشفق على نفسك كيف ان تكون انت امير المؤمنين ويوضعوك ههنا بين المجانين وكل يوم يعذبوك كيف يمكن
يا ولدي تكون انت الخليفة هارون الرشيد ويعاملوك بهذا الضرب بغير شفقة وتستعذب هذا العذاب اشفق على روحك يا ابني وارحم ذاتك يا ولدي وارجع الى عقلك
لئلا تموت تحت العذاب على هذه الحالة وكل مرة كانت تروح ام حسن عنده كانت تخاطبه بمثل ذلك وترجع ودموعها عائمة على خدودها من حزنها
على ولدها وابو الحسن لم يزل مقصوف العقل انه كان يلبس ثوب الخلافة وانه جلس على الكرسي والوزرا واكابر الدولة كانت عنده في الديوان واهله افتكر الى القاعات
والسراري والطواشية الذي كانت حوله وهذه الاشيا كلها غير انه من كثرة الضرب اخذ يفتكر في ذاته جيدا ويقول لو كان هذا صحيح وكنت انا الخليفة
لما نهضت من النوم تلك الليلة ما تلفت الى العصر تباعي ولا كان علي لباس الخلافة الذي نظرته كيف هذا الامر فلا بد ان العجوز صادقة وانها امي وانا ابو الحسن
وان هذا صار لي كله بالحلم لا غيره فلو الكون حقيقة انا الخليفة اين الوزير واين الطواشية وامرهم كيف يمكن ان لا يكون انا امير المؤمنين هارون الرشيد ويتركوني
في هذا العذاب الذي لا شفقة فيه ولكن كل هذا تكلمنا غير ان تحقق لي اني انا الخليفة ودعوة الامام والاربع شيوخ رفقاه ثم انه صرخ على الحكيم
الحارس وطلب منه ان يرسل الى الوالي ليتكلم معه فحضر الوالي وقال له ما غرضك اجابه مرادي انا احكي عني عن واحد هو الذي بيكشف لنا الامر
وبعرفنا ان كنت انا الخليفة صحيح ام صاير لي منام قبل بيوم لما حضرت تحت تلك الى البيت وجبتني الى هنا كنت امرت وزيري جعفر ان يعطي الى واحد عجوزة
ابنها ام حسن كيس ذهب وكتبت امرا لوالي حاكم المدينة ان يضرب الامام الذي بالجامع الفلاني ورفقاه اربع شيوخ وبعد ان يضرب كل واحد اربعماية
عصب يركبهم كلا منهم على جمل ر ر ر ٣٥٢) ان ابو الحسن قال للوالي هل ان يركب كلا منهم على جمل فالوالي لما سمع انه يقول بانه امير المؤمنين
وان جعفر وزيره وانه هو الذي امر بضرب الامام والمشايخ الاربع امر حالا الوالي بالعدة فاحضروها وضربوه ماية عصب ثور حتى غشي على ابو الحسن
فلما افاق على روحه قال عملت ايش بالناس حتى وضعوني ههنا بهذا العذاب لماذا تركوني عن كرسي الخلافة ما الذي يحدث في البلد فلما الوالي سمع حديثه
هذا امر عليه ايضا بالضرب فضربوه ماية عصب ثور حتى ان ابو الحسن عدم العافية فقال في نفسه لا امتى يا ولد افهم انك كنت الخليفة فقط وهم وقل اني كنت
حلمان وافقر من هذا العذاب الى الذي لا يحتمل فلما حضرت والدته لتزوره فوجدته بحالة اشنع من قبل الضعف والعذاب فاخذت تبكي وتذرف
الدموع عليه ثم انها تقدمت وسلمت عليه لما تنظر هل بعده على حاله الاولى فرد عليها ابو الحسن السلام ثم عادت فرحت ام حسن على ولدها وسالته عن حاله فقال لها
يا امي بعيب علي جدا فيك لاني اهنتك بزيادة جدا وقطعا ما عيد رحمني امر بمثل هذا اراجوك السماح ولكن ارجو السماح من الجيران الذي اهنتني
قدامهم غير انه كان صاير لي منام ولكن يا امي منام كان كانه صحيح اسمه يخزي الملعون عنا يا امي انا ابنك ابو الحسن ابو الحسن حق هذا غير ان الحلم الذي حدث
لي وحياتك يا امي كنت نظرت منه اكثر من الذي فعلته وانا جدا لاني الى الان متحقق انه شي صحيح ومع انه حق وايش ما كان يكون التزم ضرورة ان احسبه
انه منام ولا انا امير المؤمنين انا ابو الحسن ابنك الذي يجب علي اكرامك الان وقبل وبعد فامه حين سمعت ابنها بيتكلم بعقل فرحت جدا وفرحت فرحا عظيما بعد تلك
الدموع وذاك البكا والحزن الذي حزنت عليه فقالت له يا ولدي صار عندي الان فرح عظيم الذي امر تعالى بواسطة عجزي ومكرم من الله عليك بالشفا يا ابني
بعد كل هذه العذابات والاهانات التي تكبدتها والاسا يا ولدي اشكر الله على خلاصك من اسر هذا الشيطان المخزي الذي عمل معك كل هذه الاشيا انظر يا ولدي
لما فكرت بنتي الذي انت نسيته الموهوب الذي نام عندك يا ولدي فانت اوصيته انه يقفل الباب بخروجه وخلا الباب مفتوح عليك فدخل الشيطان المخزي
لنو حظي جربك يا ولدي بهذه التجربة ر ر ر ٣٥٣) ان ام ابو الحسن قالت الى ابنها ان الشيطان نظر الباب مفتوح فدخل عليك وجربك بهذه التجربة
اجابها يا امي انك الان قلت الصحيح واجبتني بالصواب وعرفت الحقيقة علة مرضي وسبب حالتي هذه المخزية اني نعم واسمه من التاجر الذي خلا الباب مفتوح
على مع اني وصيته ان يقفل الباب عند خروجه وهذا شي محقق عندنا في بغداد ان الشيطان ياتي اكثر الاحيان من صوب الموصل الى بغداد وانا نظرت الباب مفتوح
مكنا من المنام بيدخل منه لكي يجربهم مثلي والان رفعت الشبه ولا بقيت افتكر في مثل هذا ولكني يا والدتي لاجل الله واعلمي انك ولدك محبوسا
فوادك تخلصيني من هذا السجن لاني ان بقيت ههنا هذا النهار ايضا على هذا العذاب فاموت وبتعدميني يا امي ارجوك تخلصيني فام حسن كانت
الحزينة تطير من فرحها وتعزت حين نظرت ابنها قد عقل ورجع الى رايه واخذ يتكلم جيدا فذهبت الى حاكم المرستان ولخبرته بان ابنها عقل وانه
طيب ما فيه شي فنزل بذاته وحضر واخيرا اطلقوه من الحبس فابو الحسن رجع الى بيته واستقام مدة لا يخرج ابدا حتى انه شفي كليا من بعد اخذ الادوية وغيرها
ثم انه بعد ذلك زعل وضجر وضاق صدره ليلا ونهارا وحده في البيت فافتكر ان يرجع يضيف عنده كل الليل غريبا حتى يمضي السهرة ويتسلى معه فصار
يخرج وينتظر في اول يوم من خروجه خرج لمستقعيه ويهيي شيا لاكل والرفيق الذي ياتي به المسا ثم في المسا حين فرغ من جميع ما يحتاج خرج لينتظر على
غريب يتعشى معه في بيته فانتهى الى باب الجسر لينتظر غريبا قد المعتبر وتوجها الخليفة متخفي حسب عادته وبوقتها كان داخل من الجسر فلما نظره
ابو الحسن قال في ذاته ان حظي صار حسن هذا هو ذاك الملعون التاجر الذي سحرني فلما قرب منه توارى عنه حتى لا ينظره فالخليفة كان حالا انتظر احوال ابو الحسن
من بعد ما صار عليه كيف جرى له وايش عمل وما الذي صار فيه الخليفة كان عنده خبره كل وكيف اخذوه الى مكان المجانين فمن حيث ان الخليفة كان يحب التنكيت والانبساطات
وعرف ان ابو الحسن رجل خالي من كل غش ويحب الحظ فرح لما عرف انه طاب وشفي من اوجاعه وصدف قلنا في باب الجسر فتقدم اليه الخليفة حتى انه نظر اليه فقال له يا هو
دهم دا انت يا اخي ابو الحسن اسمح لي بالرحمن لكي اقبلك واسلم عليك من لي مدة لم نظرتك اجابه ابو الحسن بخلو نيته لا انا ابو الحسن حالك وحالي يا اخي حرت في حالك
ما انا قبلك ولا اي سلامك عجايب اجابه الخليفة حبيبي ابو الحسن سلمك اسرانه تقول تستحقني انا الذي اضفتني عندك وعملت لك ذلك الجميل
والمعروف والمحبة يا ترى عرفت غيري فقال له ابو الحسن اعبر طريقك لا بعرفك ولا اي فيك خير عوضت في حالك فالخليفة ما اغتاظ من ابو الحسن لانه يعرف انه حالف
بان لا يعزم الضيف مرتين ابدا الا بل مرة واحدة فقال له الخليفة يا صاحبي ر ر ر ٣٥٤) ان الخليفة قال الى ابو الحسن يا صاحبي انت لحقت تتناسى
والحال اننا نحن ما لنا زمان متفارقين بعض فلا بد يا اخي وحبيبي من شي حدث لك حتى انك تتنكرني والحال اني اظهرت لحظوتك كل محبة وعملت لك كل الواجب
وتصورت ان يمكن ان يكون لحظوتك شغل من او حاجة ان كانت صعبة عليك وعسر وصولها لك وقلت لك انا اقضيها لحظوتك وما قصرت معك في شي
حتى توبخني عليه او تلوم علي به فقال له ابو الحسن علت لك تعوت في حالك بلا حظوتي بلا حظوتك انا ما عندي خبر شي ابدا من هذا الخير والمحبة الذي عملتهم

في

خليت الناس يأخذوني مثل مجنون الى المرستان وعملوا المحابيس وبعدموني خوف في حالك بالامر الاعظم ولا هو تسودني في افكاري بالذي خليني في حالي اجاب الخليفة
لا يا اخوي ابو الحسن لا تكون هكذا اقاتي ولا هو عشمي بصاحب نظيرك قد اسيف [غير مقروء] الفارق عنه على هذه الطريقة ثم تقدم اليه الخليفة وقبله وقال له ارجوك
تسمح لي الليلة كما هي عادتك ان اشرب معك هذه الليلة لان بقي لي مقدار شهر ما نظرتك ومن حيث الله سبحانه عز وجل سمح لنا الان بالاجتماع مرة ثانية فقال له ابو
الحسن اي والله ما عجبك الكلام حتى تذنب ما لقيت الذي جرى منك ايضا اعرفك ثانية اتبع ما قال المثل خذ طبلك وانحتي سير في طريقك هذا تفسير المثل ما انا مجنون
بكفاني يجيد الله صرت مجنون مرة واحدة وما لي بك حاجة وما لك بي حاجة فقال له الخليفة لا يا عزيزي وصديقي لخولك وحبيبي وتقدم قبله وقال ليس العشم
منك تردني خايب ولماذا تو تجيني بكلام مثل هذا وانا والله ما كنت مصيبتك ان تعاملني به ولا انا متأمل ان اسمع منك ارجوك بالله عليك ان تخبرني
ما الذي حدث لك من قبلي حتى آخذ الضرر انك كان بعملي ولو خربت مالي كله اكرامًا لخاطرك ومحبة فيك وانت تعلم اني انا ارغب لك كل خير فابو الحسن كان
تنازل عن خلقه نوعًا وصبر قليلا وقال له ازاي لاجل انك غريب اقعد [غير مقروء] بجانبي لما تسمع ايش حدث لي من قبلك ذاك الوقت تعرف جيدا انكان لي حق اتنكر
عليك ام لا فابو الحسن اخبر الخليفة بجميع ما حدث له جميعه وازعاره خليفة وحكم وجلس على كرسي الخلافة وبعده كيف نظر روحه في بيته وقال تحقق في عقلي
هذا المنام اني صرت الخليفة حتى انهم كتفوني مثل المجانين واخذوني الى المرستان وعذبوني عذاب لا اشفق خيره فحين سمع الخليفة حديث ابو الحسن انشرح جدا حتى انه
ضحك عليه اكثر ما ضحك عليه يوم خلافته ثم قال له ابو الحسن هذا هو السبب الذي لاجل علته معك ذلك لانك انت هو السبب كونك خرجت وتركت الباب
منفتح مفتوح وما اني اوصيتك اذا خرجت قبلي اقفل الباب خلفك فانت تركته مفتوح فدخل علي الشيطان عملني خليفة واملا راسي من الحلومات والخيالات
والخيالات فلما اصبحت لقيت اقوالي وانا دي على السراري الذين نظرتهم ((٣٥٥)) ان ابو الحسن قال الى الخليفة وانا دي على السراري الذين كنت نظرتهم فانت الذي
كنت لي السبب في هذا الطرو وارتكبت اثما اقبح الذنوب لانه تحقق عندي اني انا الخليفة والدايه تنصحني على ذلك فاخذت العصاه وضربتها حتى اني قصدت
اعدمها الحياة كوني اسمعها تقول لي ابو الحسن ابني وانا نعتقد اني الخليفة فلولا الناس اللي دخلوا علينا وخلصوها مني وعلاوة عن هذا تسببت لي انهم ان اتهم جيراني
الذين عشت معهم بكل محبة واعتبار فابو الحسن اخبر الخليفة بجميع ما حدث له فالخليفة ما قدر يمسك نفسه من الضحك اجابه ابو الحسن وايضا بتضحك علي في وجهي وانت سبب
كل هذا او تنظر الى اعمال انشرح معك انظر الى حالتي تتحقق عندك ما فعلته معي وكشف ابو الحسن على اكتافه وبطنه وسلسلة ظهره وادراعه وما فيه من العذابات الذي تعذبها
فالخليفة لما نظر الى حالة ابو الحسن المحزنة نقطت الدموع من عيونه شفقة عليه واضحى يتنكر انه حزن الرجل لان الامر الذي عمله ساق الى حد بعيد فاحتضنه الخليفة وقبله
وقال له اهفض بالك وسيرنا الى محلك والله قدر الجاري لتنظر الذي تتمنى به كلا وجا عادة هذه فابو الحسن من حيث انه رجل قلبه طيب لما نظر الى التاج الذي
هو الخليفة عمال يتوسل اليه فادعن الى طلبته ومع انه حالف يمين ان لا يضيف احدًا فرضي ولكن لاجل ان قلبه طيب نسي كل الذي حدث له فقال له بشرط انك
بتحلف لي يمين انك بتقفل الباب الذي خرجت منه حتى انه لا يرجع الى الشيطان يلعب في عقلي مثل الذي مضى لانه ما اقفل الامير الباب فالخليفة عاهد انه بيقفل
الباب وحلف له انه يفعل ما قال ولا يخالفه ابدا وقال له اعتقد الي كلامي وانت تعلم اني احبك واريد لك كل خير وهذا نوف تنظره مني بالفعل
فلا يكون عندك شك من قبلي فاجابه ابو الحسن كثر الله خيرك انا ما انا طالب شي منك لسرا تمامه تخرج صبحا قبلي فاقفل على الباب لان كل الذي حدث
لي سببه من الذي تعلقه معي في عدم قفلك الباب والى الان انا ما نسيت العذابات والقتل التي معلمة في جلدي التي صارت لي من قبلك والعد الذي ارتكبته
وانا الان من كل قلبي صفحت لك بالذي مضى ومن كلمة خاطري وبكل محبة اقدم لك في هذه الليلة عيشي وكمي ولكن بس لا تخونني ((٣٥٦)) لا تخونني
ثم ان ابو الحسن سار الى بيته مع لمتاجر الغريب الذي هو الخليفة متخفي فالخليفة اخذ يقتفيه ويتحقق ان ابو الحسن لم يزل يفتكر بالذي مضى ولم يزل حزينا عليه
في رواحهم في طريقهم حتى وصلوا الى بيت ابو الحسن والعبد تابع الخليفة معهم ايضا وصلوا الى المحل ودخلوا فالا مسكينه ام حسن احضرت الشمع الكاكوي
واسرجته وجلس الخليفة بيتنا دم مع ابو الحسن وان ابا لمغ قبحق فاخذوا يتحدثوا ابكل يتحول وابو الحسن كل ما الخليفة يلتفت صوب الباب فالخليفة
لماذا تلتفت دايما على الباب اجابه من الذي حدث لي انا خايف فقال له الخليفة امن بالله واتكل عليه ولا تخاف فبعد انتعشوا احضرت ام حسن الفواكه والمباهج
والكاسات واخذه ابو الحسن وملا الكاس وشرب وافرغ واحدة اخرى وناوله الى الخليفة واخذ واعطى هذا العشا ان شربوا حتى حموا وتكيف ابو الحسن ونظره الخليفة
ان شربك استعمل في دماغه قال له بحياتي عليك يا ابو الحسن في زمانك كله ما حبيت لا امرأة ولا بنت قال له ابو الحسن انا دائما في عمري كل ما افتكرت الا ابدا بل دايما
انقضي ليلي افتش ان اكل طيب واعاشر جماعة طيبين تحب الكيف مثلي واحب اكثر من انجيع المباهج بالجملة هذه هي حبيبتي ايش هم النسا دعنا من هذا البلا يا روح
علينا الزمان وفي الحال ابو الحسن افرغ كاس خمر وشربه وافرغ اخرى وناوله الى الخليفة وقال له خلينا نتكيف من هذه المباهج اجابه الخليفة هذا كلام ما فيه
خسارة ابدا لان هذا شي طبيعي ان الانسان يميل الى شي خصوصي وخاصة اذا على كيفه كونه يحبه فحيث انك تقول لي ما في زمانك استحبيت او حبيت بنت
امامراة [غير مقروء] اونظرت واحدة واعجبتك فقال له انا اجيبك بالحقيقة لا اخفي عنك شي اعلم انه اصل ما صار عندي هذا الميل ولا افتكرت به ابدا
من قبل ان الف غير اني في الحادثة الذي حدثت لي لما اضيفه انه عملني خليفة وانا نايم وكانت بجانبي السراري من جملتهم واحدة التي كانت تدهش العقول
فاخذت تدق وكأنني سلبت عقلي حقيقة ومع انه هذا كان حلم ولو تصير لي تلك السرية كنت تزوجت بها وكنت احسب حالي من الذين يمكن على الارض
اغنى منهم ((٣٥٧)) ان ابو الحسن قال ان صارت لي هذه السرية التي نظرتها وانا خليفة بالحلم كنت بلا شك دخلت عليها ولكن يا ضيف الخير لو تسمع
صوتها كنت تسمعها وتنظر صورتها المكان ممكن ان تتعلق بها اكثر حتى عبرت هذا احدث بطارالكن تجد واحدة مثل هذه حتى احصل عليها او علمي انه كان تجد
نتوجد عند الخليفة في سراياته او عند جعفر وزيره او عند ارباب الدولة واكابرها الذين عندهم الذهب والفضة ما لها قيمة ما تمكني اولا بل احصلوها
عليها واما انا منين قطعي فرنتي ولكن والله عندي هذه المباهج رفيق وحبيب لا يمكن ارخص به وجوده عندي اسهل ما يكون اتركنا من هذا
حتى لا يضيع الزمان علينا بالباطل واخذوا يشربوا بعد قليل الخليفة قال له يا ابو الحسن يا حيف على شاب مثلك تعيش كدي بغير عروس عايش زي الدراويش
اجابه ابو الحسن وقال له يا ضيف الخير اعلم اني لا اندم على عيشة مستريح هادية مثل ما انت شايف اني رضيان بهذه العيشة لئلا اخذ لي امرأة ولا خير
لا تعجبني او منهن ما اكون ردية او طباعها معكوس فاخيرا اقع بالندم والقهر والابعود ينفعني شي فاخذ الخليفة مع ابو الحسن يتبدروا في الحديث الى ان الخليفة
نظر ابو الحسن صح وقته فقال له من حيث انك رجل كامل وان بكلامك جي حيث انت ابن ناس وتريد واحدة فوق مرادك وحكمك هذا ولكن اتركني انا اعمل لك على عقلي
ان اراد الله ما يصير شي الا ويعجبك ويحلى على مرادك ثم اخذ الخليفة المباهج والكاس وكان شكل غيب ملان وحط البنج وناوله وقال له يا اخي اشرب هنيا على
شرعية التي انت حبيتها والله يرزقك اياها وتنقضي بها بكل عز وحظ معها فابو الحسن اخذ الكاس وقال من حيث انك تقول كذلك وانا لا تسكلة
بخيرك ولو ما كانت بهذا المقدار حاجة تجي اذا اني عاين بلاها ولكن من حيث هذا مقصودك فانا يا عزيز كذلك اشرب حبها لاجل كرامتك عندي

ثم ان ابو الحسن اخذ الكاس وشربه في الاوقت نام مثل القتيل فامر الخليفة للعبدان تحمله على ظهره فحمله العبد والخليفة قفل الباب بعد خروجه وساروا حتى انهم وصلوا
الى السرايا فوضعه العبد في النواعة التي كان ابو الحسن تغشى فيها لما كان صار خليفه ثم ان الخليفة امر ان شلحوه ررر (٣٥٨) ان الخليفة امر ان شلحوه ابو الحسن
ثيابه فتقدمت السراري والجوار وشلحوه ثيابه والبسوه بدلة من هوايج الخلف ~~ثم ان الخليفة وصى السراري والجوار~~ دبار اوصى السراري والجوار
وكذلك الطواشية وامرهم بان ينهضوا بدري لخدمة ابو الحسن وكذلك الى السراري الذين كانوا دقوا وبالموسيقه ثم ابو الحسن بان يعملوا ما عملوا مع المرة الاولى والحريم جميعهم والجوار
فالجميع قالوا طاعة لامير المؤمنين وقال للطواشي غدا قبل هذا الكل انهضني قبل ان يستيقظ ابو الحسن وذهب الخليفة ونام والناس كلها نامت حتى الى الفجر فقام
كل منهم يجهز شغله وكان العبد انهض سيده الخليفة ولبسه والسراري والجوار وكامل من تعين لهم لخدمة ابو الحسن فكانوا جميعهم مجتمعين فوق راس ابو الحسن
والسراري الالاتيه اصحاب الموسيقه والسراري المغنيات اصحاب الاصوات كلها واقفه تنتظر خدمة ابو الحسن فدخل الخليفة وعلمهم كيف يخدموه كانه خليفه حقيقه
مثل المرة الاولى التي مضت وفي هذا الزمان حين تجهز كل شي فاق ابو الحسن تمام حال ان عطس حين اعطوه ضد البنج اخذت الموسيقه تدق والاصحاب
الاصوات تغني فانهض ابو الحسن وفتح عينيه فنظر الى السراري التي الذين كان شافهم وعرفهم واخذ ينظر الى القصر الذي هو نايم فوقه وانه هو القصر الذي كان
تتغشى فيه واخذ يحدق بالعبيد والجوار ويلتفت يمنه وشمالا ويقول في ذاته بحيرة ثم نظر هذه الحليه من الطواشيه ومن السراري والعبيد كلهم امامه واقفين بكل
احترام فانذهل وصرخ وعض على اصابعه فقطعهم وكان صراخه بصوت عال حتى ان الخليفة تغلب على مقاومة الضحك وجعل الحاضرين كلهم واقفين قدام ابو الحسن
بكل وقار وسكوت ثم ان ابو الحسن في نفسه رجعنا الان الى ما كنت اليه قبلا حالتي لي انا راجع الى المرستان وانا الى نهار اليوم بحضرة الوالي وبجهلها العدة مع وبيعادي
مثل ما كان يعذبني قبلا ررر (٣٥٩) انا ابو الحسن قال حالتي لي انتظر بري الوالي جاعت والعده لا حول ولا قوة الا بالله العلي انا الان بعد حالتي من القتل
والعذاب الذي اكلته ولكن كل هذا من الملعون التاجر مع انه حلفني انه بيقفل الباب هذا المخزي ترك الباب مفتوح فدخل علي الشيطان وعمل معي مثل الشهر الذي فات
دخل في راسي وخبط عقلي يا ملعون يا موصلي تعمل هذا حالا انك من الموصل وتجي بزي تاجر الى بغداد وانت ساكت ما يسال عندنا من قوله في بغداد ان الشيطان
بيجي من الموصل ليعذب الناس بالاحلام الردية الله يجزيك يا تاجر الذي نمت عندي امس لانك انت الشيطان وابن ذلك يا ملعون استعنت عليك بالله تخلصني يا مخزي
يا نجس انت شيطان والشيطان نعمره ما بيصدق عندنا حتى في دين الاسلام ان الشيطان عدو الله لانه دائما يجلف كذب وانت ليلة امس حلفت
بالله من هنا صدقت والذي ان ما جرى الشهر الذي فات فالخليفة كان سامع كل هذا الحديث ويضحك لانه عزا فقيده فابو الحسن اخذ يلتفت الى اقدامه يمينا وشمالا
في الناس المنتصبة قدامه ناظرة الى خدمته ونظر تلك السراري اللواتي تغشى معه فوق التي احبها وكان فكره وما علم الخليفة عنها ثم بعد ان نظر هذا
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ملعون لا انام تحت اللحاف حتى تكون فرحت من الباب الذي دخلته يا تاجر يا نايل يا شيطان ثم غطى راسه
تحت باللحاف وصار يقول هذا الملعون رجع الى لان الذي نظرته تلك المرة نظرته الان وغمض عينيه وقال بالله القوة وعليه الاتكال غير ان الحاضرين ما
تركوه ينام فتقدمت اليه واحدة من السراري اسمها ياقوتة وجلست بقربه وقالت له بصوت منخفض يا سيدي امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
لا ترجع تنام لان النهار صار راجاب ابو الحسن تكذب يا ملعونه اذهبي من عندي انا اسمي ابو الحسن ليس اسمي امير المؤمنين ارجع الى حالك يا شيطانه انا عرفت
كذبك ابو الحسن انا يا ملعونه فالخليفة يسمع ويضحك على احوال ابو الحسن وبعد قليل رفع ابو الحسن راسه فنظر ياقوتة التي كان نظرها تغني في اول قاعة
واحبها فاعادت عليه يا سيدي يا امير المؤمنين لغضب روحك ولا تنام ثانية لان الشمس على الشروق اجابها الى اسمها حين تقول امير المؤمنين قالت له
الى حضرتك لاني انا جاريتك واجب علي ان انهضك بعادة سيدي امير المؤمنين لان حالك عادة تنام الى الان اجابها بالله عليك يا ست الملاح لمين تقولي امير
المؤمنين قالت له لهذا الذي حضرتك كونك خليفة نبي الله صلى الله عليه وسلم وولي الارض وسلطان العالم شرقا وغربا وخليل الملك ونحن جواري منتظرين
سعادتك لكي تنهض وتصبح على امير المؤمنين قال لها تكوني تايهة قالت له فتح عيونك كيف تقول لي تايهة فاجابها تكوني واخذ علي احد تخزيري
ما هو انا انا اسمي ابو الحسن اجابته يا خليفة الله كانك نايم عمال تحلم او انك تنشرح معنا افتح عينيك وانظر عبيدك ونحن كلنا واقفين للخدمة والتعجب منا انك كونك
نايم هنا لانك البارحة اخي نعست بدري فما قدرنا ان نزعج حضرتك لكي تنام في فراشك ونحن كلنا نعمنا عندك فياقوتة على مثل هذا او غيره كلمته كانه شي صحيح فرفع
نظره ابو الحسن فنظر الى ولايد السراري اللواتي كان نظرهم قبلا فعرفهم ررر (٣٦٠) ثم ان ابو الحسن لما جلس ورفع راسه عن المخدة ونظر فوق السراري فتقدمت
اليه ياقوتة القلب وتقدمت معها جميعهم فتقرب ابو الحسن وقالت له يا خليفة النبي وامير المؤمنين بحق السماء ولا تصعب عليك الشمس النهار طلع والشمس
اشرقت ان كان ترين سعادتك فاحصى لجاها ابو الحسن انتي غشيتي كل هذا الكلام صحيح انا اسمي ابو الحسن وليس اسمي الخليفة ولا امير المؤمنين ولا يمكني اصدق بهذا
ولا تقيني الغش وتدخل على العقل انا ابو الحسن اجابته من هو ابو الحسن نحن لا نعرف ابو الحسن من هو هذا لانه نحن نعرف سعادتك خليفة الله وامير المؤمنين
وكيف تعترض سعادتك انك لست امير المؤمنين مولانا خليفة الله سعادتك كانك حالم فابو الحسن فرك في عينيه واخذ يلتفت يمينا وشمالا
هنا وهناك فنظر روحه في القصر الذي كان فيه اول الحلم فاحتار في امره غير انه افتكر انه من الشيطان وقال بيكون دخل علي الباب وشكني حتى الى حتى اعدمني
عقلي وصرت اتصور اشيا مثل هذه ولكن انه اقوى منه والاتكال عليه والخليفة كان يسمع كل هذا الحديث ويغشى من الضحك ثم ان ابو الحسن غمض عينيه ورجع نام
فقالت له ياقوتة يا امير المؤمنين من حيث ان سعادتك لا تريد النهوض وانا عملنا الواجب علينا والقضاة والديوان ملان وينتظر سعادتك لكي تخرج اليهم وتجعل
لكل امر يقتضي فيما يختص بالملك وهذا شي لا يقوم به الاولى الامر سعادة سيدي امير المؤمنين ررر (٣٦١) ثم ان ياقوتة القلوب انهضت ابو الحسن
الى الديوان بزي امير المؤمنين وتقدمت اليه واخذته من يده وكذلك البعض من رفاقاتها كانوا معها وان عدة الات لوه من تحته ومنعوه في نصف
القاعة واخذوا يرقصوا ويتحادوا ويغنوا ويدقوا على الات الموسيقه كما حسب عوايدهم وابو الحسن اخذته الحيرة وانذهل عقله والافكار من فايش الذي صار له
واخيرا قال في ذاته يمكن واظن انه صحيح لا هو كذب اني انا الخليفة وانا امير المؤمنين وكان مراده يتكلم يسكتهم فكانت اصوات الغنا والات الموسيقه ما امكنه
يتكلم فاشار الى ست اللولو ونجمة الصبح لكونهم كانوا قدامه يرقصوا فخرجوا حالا وبطلت الالات تدق فلما صاروا عنده سالهم لا تكذبوا على بالله عليكم تقولولي
من هو انا اجابته نجمة الصبح وقالت يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين ولله النبي على الارض كانك تنشرح علينا او لكي تتدهش سعادتك اذهلتنا في كلام مثل
هذا كان انهى ما انت عارف سعادتك انك امير المؤمنين شرقا وغربا وخليفة في العالم الاخير العفو والسماح يا ولي النعم اظن انه صار لسعادتك حلم بلا انكار
لانك نمت ضاحي بنوم عادتك حتى انك عمال تتكلم كلام مثل هذا لا يدخل في عقل بشر او انك عمال تنشرح معنا يا امير المؤمنين سعادتك نسيت
كنا امس لما جلست على كرسي خلافتك وامرت الوالي بان يعذبوا الامام والاربع شيوخ وامرت لوزيرك جعفر ان يا خذ كيس خمسماية ذهب من الخزنة ويعطيه
الى العجوز نسيت كل هذا سعادتك واخيرته بكل شي صار معه في القصر ايا من الاكل والشرب والرقص وغيره واخيرا قالت له نسيت يا امير المؤمنين لما كنت
نهار

امس على المايدة هو اجلستني معك ~~وسقيتنا~~ وشربنا الخمر بيدنا كلنا و سقيتنا جميعنا وبعده صوتك نمت في هنا و قط يا امير المومنين ما حدث شي لك طول عمرك
نوم ثقيل مثل هذا اليوم الان الى الان ما انت صحيت حالم قوه بتفتح اعينك جيدا فبقت المولى مع بقية السراري والجوار كانوا يثبتوا اقوال ابو الحسن وكذلك الطواشية والعبيد
هو وا قراه وقالوا يا امير المومنين سهاد تك ليس لك عادة تنام الى الان ما فانك ما بدر منك هذا الوقت وقت الصلاة اجاب ابو الحسن وهو يضرب راسه بيديه ويقول اي نعم
صدقتم انا امير المومنين حتى حكيم الخليفة انا بابنيري فلا تظنوا اني اصدق كلامهم كلامهم كل هذا كذب وانا عارف حالي جيدا وانتم تكذبون لاني لما ذهبت ذاك اليوم كان صار لي
هذا الحلم وضربت والدتي وعملوا لي مجنون واخذوني الى المارستان وما حملوا الحمايات وحبسوني وكانوا يعذبوني كل يوم ما ية عصب ثور على اضلاعي الى الان ما نسيت
والان ما ذكرتم يصيبني كما سبق وهذا الان كل عارف جيدا انه حلم وانتم مزورين كذابين و ١٣٦٢ ان ابو الحسن قال لهم كذابين غير ان بيصعب علي فيلم
وانتم في داخلة القصر والحيز والجوار وتمعوا ما جرا لي في تلك المرة كيف عزروا علي ووضعوني في مكان المجانين وكانوا كل يوم يضربوني ما ية عصب ثور
اجابته نجمة الصبح وقالت يا امير المومنين لقد حيرتنا واذهشتنا بكلامك هذا بالله العظيم انك من ليلة امس ما خرجت من هنا غير انك نمت نوم ثقيل بغير
عادتك وهذا هو السبب الذي صيرك تحلم حلومات وما منامات مثل هذه وانت تفتكر ان الذي تقول صحيح واما الان حلم وقلنا نخليك الى عادتك على هذه
الوتيرة فابو الحسن حين سمع كلام نجمة الصبح واليمين الذي حلفوه لهم بان ما خرج ابدا من هذا القصر اخذ بفتكر وانذهل عقله وحتى يصدق ~~ذلك~~ ذاك الذي
مضى ومعلم في اجابته ام يصدق الذي حاضر وناظره بعينه فاخذ بيضحك الى الانبيا والصالحين والاوليا ان انا ابو الحسن ام الخليفة امير المومنين واضحوا لي
هذا الامر وبعد كشف عن بدنه فنظره كله ~~...~~ معلم بعصب الثور الذي كانوا يعذبوه به في المارستان فقال لهم انظروا يا خلق انتم تقولوا لي انه منام
او حلم فانظروا جلدي فما انا امير المومنين انظروا العذاب الذي عذبوني به والى الان من وجعه هذا هو الذي يصيرني اندهش بلا مواخذة منكم و يمنعني ان اصدقكم
ولكن انكان هذا صار لي في المنام كما تقولوا فهذا الامر يكون من عجايب الدهر وكلني انا الحق معكم انه صار حقيقي وليس هو حلم ولا منام فابو الحسن هذا وهو بهذه
الحالة ما هو عارف ذاته لمن يصدق الى الذي مضى ام يعرف ان كان حق او حلم وحلبت معلم وان كذب الحاضر فاكبتو واخذوا امامه والصراخ والقصف والطواشية
والعبيد والسراري والجواري صحيح كيف يا ولد نقول هذا منام انقول الى هذا شي غريب تقول دخولي المارستان وحق جنية عمايد ابرام منام وحلم هلكة
معلم خاندهم واحتار وصيح الى حاضرين الحاضرين وقال التقدم وعض على زاني لما انظر انا كنت نايم او فايق فاخذ الخادم اذانه وقرص عليها باسنانه
وشد جدا حتى ان ابو الحسن صرخ صوت سمع كله في السرايا ٣٦٣ ان ابو الحسن صرخ من الوجع فكانوا جميع السراري اخذوا يرقصوا ويدقوا ويغنوا حتى انه حصل
له الدهش وانخرع عقله فقام حالا رمى عمامته الى الارض التي على راسه وشلح ثياب الخليفة وبقي فقط بالقميص واللباس لا غير واخذ يرقص مع نجمة الصبح وباقي ست
القلوب اللواتي كان يحبهم اكثر فالخليفة لما نظر هذه الحالة ما قدر يتمسك من الضحك حتى قلب على قفاه ورفع الستار لما نظر ابو الحسن من كثرة ما ضحك خاف
لئلا ينفضح تقدم براسه وهو على الضحك وقال الخليفة ابو الحسن صار ذلك تقتلني من كثرة الضحك فالجميع لما سمعوا صوت الخليفة بطلوا الغنا وسكتوا جميع
فالتفت ابو الحسن لذلك مكته والتفت لينظر من هذا الصوت فحالا عرف ان الخليفة وعرف انه هو التاجر الموصلي وفي هذا الوقت عرف ذاته انه ما هو نايم ~~...~~
بل ان ذاك التاجر ... وابو الحسن وقت ... للخليفة ... قال له ابو الحسن ادخل الخليفة هل انت ذاك
وتحقق ان كل الذي جرى قبل حقيقي ولا هو حلم وعرف ان هذا الكان ملعوب من الخليفة فقال ابو الحسن لي سبب ان ارفع يدي على والدي ولولا الجيران كنت اعدمتها
ان ~~...~~ الموصلي انت تقول لي ان مرادي ان اقتلك من الضحك او انت الذي الذي ضربت لي سبب والانت الذي عذبت الامام والشيوخ الاربع الذين
الحياه انت الذي صرت سبب لي ان يعذبوني مثل مجنون الى الان موجع تحت اسناني وكنت راح اليوم تخليني اذوقه ثالثة وانت السبب كل هذه الاشيا وعلقها وليس
في جاري وليس انا الذي تتعلق بهم انا بري منه ذنبهم ولا في خطية اما انت الذي يا عدمتني عقلي وجننتني انت كنت سبب عذابي وما جرا بي
انا الذي اهنت الناس والى علمهم بهذا انت سبب هذا كله جميعه ٣٦٤ ان ابو الحسن قال للخليفة ~~الخط~~ الشيخ انا كنت سبب
حتى ان الخليفة قال نعم انا الذي سببت لك كل هذا الضرر اغير اني اشهد الله العظيم باني مستعد اقضي جميع ما تطلبه مني الخ لكي اجبر لك عن الضرر الذي
احتملته من قبلي فلما ان الخليفة فرغ من كلامه نزل واحتضن ابو الحسن وبدا يقبله وقال له يا ابو الحسن كن انت عندي بمقام اخي والله العظيم فابو الحسن وامر له حالا بجواهر
تليق به من ثمينه جدا وامر السراري ان يلبسوه ويعملوا له الاحتفال حسب عادتهم وقال له يا ابو الحسن اطلب جميع ما تشتهي فاقضيه لك اياه بكل اكرام
يا ابو الحسن اجاب ابو الحسن يا امير المومنين اتوسل اليك فقط تعرفني ايش عملت حتى عملت ما عملت وخربط عقلي وغير شرائعي وخيلتي فما هو السبب بذلك انعم
على سعادتك بالجواب بحياة سعادتك يا خليفة النبي لان هذا مهم لي ان اعرفه لكي ارجع عقلي الي ~~...~~ حالا فالخليفة اراد ان يخبر ابو الحسن بجميع الذي يطلبه منه
وقال له اعلم يا ابو الحسن اني لي عادة في كل مدة دايما اتخفى وخاصة في الليل لكي انظر مدينة بغداد واحكامها وكيف ما يجري في المدينة وفي راس كل شهر اخرج خارج
المدينة لما انظر الى انه خارج الباب وكيف احوالهم ففي اليوم الذي التقيت بك فيه كنت داخل المدينة فوجدتني وعزمت علي ان اتعشى عندك وانام في
بيتك فلما تعشينا ناكلك وقلت لك ما الذي تشتهي وتريد ان تحصل عليه فقلت لي انا اريد خليفة فقط اربع وعشرين ساعة لاغير لكي ادب امام جامع
حارتنا وشيوخه الاربع ورفقاه فالذي انت طلبت رايته من باب العدل فامرت ان احمل عليك البنج وقت واقضي طلبتك وكان بوقتها معي بنج فوضعته
في الكاس واعطيته لك فشربته ونمت فامرت العبيد ان يحملوك وجا بك الى هنا وبعده على الفرش ثم الاسرة والكاس الاخير ووضعت به البنج
ورجعوك العبيد الى بيتك وما وصيتهم ان يتركوا الباب مفتوح والما عندتيب لي حالتك وما اصابك حتى قابلتك ثانية حزنت عليك جدا وقصدت
ان اكافيك عن كل الاحزان التي جرت عليك والطلب والمنى على الذي تريده قال ابو الحسن يا امير المومنين وحياة نعمتك ان اوجاعي وما حدث لي من الاهانات
جميعها ولو كانت هذا المقدار صعبة كلها زالت من عقلي حيث عرفت ان سعادة سيدي يا امير المومنين كان ~~...~~ سببها واما من جهة عطيتك بان
اطلب منك جميع الذي اريده فلا اشك عندي بهذا الان كل كان ذا حمي سعادة سيدي حاشا ان يخيب املي او يري ضنكا في حياته ٣٦٥ ان ابو الحسن
قال للخليفة او يري ضنكا في حياته ثم انه شكر فضل الخليفة وقال له يا امير المومنين ان الغني والطمع قط ما دعيتهم يتملكون بي دايما ارفضهم والهم عندي
تيمته ومن حين ان سعادتك انعمت علي في الطلب التي الذي اريده فلا اريد شي من مال او من غنى قط فقط اريد ان اكون ~~...~~ بالقرب من سعادة سيدي
لكي يتشرف في ... بشدة احد عبيدك هذا مرادي قال له الخليفة يا ابو الحسن والله العظيم ان طلبتك هذه قد عظمت شانك وجعلتك عندي
اكثر جدا من الاول فامر ان يعطى له في صف سمايته خلع يكون لايق في شان ابو الحسن يكون مزين كلها بالخيل بالحلل والقطايف المقصبة والزينة التي لا توجد الا في
من بيات الملوك واما فيما يخص العلوفة قال الخليفة يا ابو الحسن انا بيدي اعطيك هذه لك ولا اريد ان الخزندار يعطيك بل انا بيدي كل شهر يعطي الى الخير
فابو الحسن شكر فضل الخليفة وكان ساعة الديوان فخرج الخليفة الى الديوان فلما دخل الخليفة الى الديوان استوخر الزمان ابو الحسن وذهب الى عند امه واخبرها

بجميع الذي حدث له وانه ما كان مناما ولا شيطان بل كان حقيقي وعد الي جيرانه المقفيه وان الخليفه اجزاه بالذي جرى ثم قال لهم فقط عن بتوبني كدي فانسمع
خبر ابو الحسن وكيف انه صار خليفه الي كافة الممالك والنعم التي حصلت له من الخليفه ،،، ٣٦٦ ، ان جميع المملكه سروا في خبريه ابو الحسن وكيف الخليفه عمل عليه ضحكه
وملعوب واجلسه على كرسي الخلافه يوم بطوله والنعم التي انعم عليه بها انه يسكن في سرايات الخليفه وانه مسلط على كل شي يدخل ويخرج على الحريم وعلى الاود
والاحب فما عليه مانع ابدا فابو الحسن من حيث انه كان كما قلنا قلبه طيب ورجل صاحب مشخي نكتي مضحك حتى كان يضحك الحجر وكان لبيب جدا ونظرا الذي كان
كل يوم يزداد عند الخليفه وحبه واكرامه ومقبولا فالخليفه من كثرة محبته في ابو الحسن كان دايما ياخذه معه الي اينما راح ويحضره على كل شي يعمل حتى انه كان ياخذه الي
عند الست زبيده حرم الخليفه وابنة عمه وكان الخليفه احكى لها بجميع ما جرى على ابو الحسن وما حدث له وكيف صار خليفه وبعده صار مجنون واكل العتل مجب
المهستان حتى ان الست زبيده انبسطت من ابو الحسن ودايما كان الخليفه ياخذه معه اذا راح الي عندها فيوم من ذات الايام قالت الست زبيده الي الخليفه يا امير
المومنين انت ما نظرت الي ابو الحسن كل ما دخل عندي هو هنا دايما عيناه شايحه على جاريتي نجمة الصبح اظن انه خاطره فيها اجا جا انه يحكي ولا انتي تعيبت
عن ما قلتيه لانه من حق كنت اوعدته اني ادخله على واحده من الذين اعجبوه مما كنت عنده وسالته تاني ليله حيث انه كان نظر جميع السراري الذي عندي
وكان قال لي اريد ان تكون الي عروسه من الذي نظرتهم في المنام والجنون فضحكت الخليفه بالكلام فاوعدته بواحده تكون على خاطره وهذا الازعم ان اوفيه
الوعد والتي يريدها ندخل عليها ولعل عقلتي مني جميل عظيم الذي فكره تبنيني على زواج ابو الحسن ولا اعلمها انا كيف نسيت هذا الامر انه كان يجب ان يكون
قبل كل شي ومن حيث ان ارادة لا هو في نجمة الصبح فكذا كن يكون ولكن لما انتظر ابو الحسن كيف ارادته عنها والقضا هم موجودين هنا ولاهم بعيدين
عنا فهذا الكلام كان بحضور ابو الحسن وسامع الحديث كله فلما سمع الخليفه ،،، ٣٦٧ ، ان ابو الحسن لما سمع ان الخليفه خلص كلامه مع الست زبيده فجعل التمني وقبل
الاكرام وشكر فضل الخليفه وعم اثنى على الست زبيده لمحبتها له وقال من حيث سعادة امير المومنين الكريم علي والست زبيده تحب لي في جاريتها نجمة الصبح فانت
من قلبي ارغب واريد ان تكون الي عروسه ولكن هو لا اعلم انه كان لها مراد بي ام لا ومن حيث قالت الست زبيده سيدتها كانت تحب ابو الحسن وكانت ذات نجمة الصبح لها ميل زايد
نحو ابو الحسن قبل هذا اليوم وكانت تتمنى ان سيدتها تسمح لها الترويج في ابو الحسن فحين سالوها فما قدرت ترد جواب بل هو انها تبسمت بالخجل واحمرت خجلا وصار
وجهها مثل الدم بل من الحال انها تربي كما تربي لها سيدتها الست زبيده فحالا الخليفه امر ان يهيئوا العرس فحين كان ذلك وصار عرس عظيم وفرح في السرايا
واهديت ونقطت الست زبيده الي سريتها من الذهب والجواهر شي زياده كرامة الي الخليفه وكذلك الخليفه اهدى الي ابو الحسن اضعافا عن محبته له واكرام الست
زبيده واخذوا العرسان نجمة الصبح الي عند ابو الحسن في القصر الذي الخليفه امر له به بكل احتفال والات الطرب والعوالم وحال كل ذلك من الفرح واستقام
العرسان مدة شهر زمان في السرايا والخليفه كل يوم يتحفهم ويهديهم شي جديد وكذلك الست زبيده واستقوا مواحدة مدة داخيما ابو الحسن ونجمة الصبح
مبسوطين ومحظوظين وعندهم الجواهر حشمتهم وكان يتقدم لهم اشرف الماكول والذ المشروب وكان ابو الحسن ما نا قصده شي في الكيف والحظ وكذلك
نجمة الصبح وكانت لما يجلسوا على المايده تمسك العود وتغني به حتى يكاد الواحد منهم ان يطير فرحا والحظ وكانت محبتهم لبعض عظيمه جدا
والغرام مترايد بين الاثنين ،،، ٣٦٨ ، ان ابو الحسن مع نجمة الصبح كانا متزايدين في حبهم لبعض فاستقوا مواحدة من الزمان وهم مطيبين مصروف
زايد ولا ابرا اقتنوا وبراحوا بالمصروف منهم كان من غير حساب فخلص الذي عندهم فيوم من الايام حضر الجوهرجي وطلب ثمن مصالح الذي كانت اخذتهم
منه نجمة الصبح حين عرسها فما وجدوا عندهم دراهم الا ما اقل فاعطوا الجوهرجي حقه وقعدوا خالصين بغير فلوس فاخذوا اهولاي بالكرب
وصارت حالتهم يرثى لها فابو الحسن اخذ يفتكر ان الخليفه قال له ادفع لك علوفتك غير انه حسب ان الخليفه يصعب عليه بالمصروف الذي هو صرفوه
والبدر رقته الذكي بن رقعة ابو الحسن لان الخليفه كان اعطاهم فلوس كثيره وكذلك الست زبيده اعطتهم فلوس بزياده ولكن نفذوا لحظهم بزمان يسير
كثرها فخشي ابو الحسن واستحى كل منهم ان يطلب من الخليفه او من الست زبيده فلوس فقال ابو الحسن يا نجمة الصبح تقدري ايضا تطلبي من الست زبيده فلوس
فجيبه انا ما لي قدره ان اطلب من الخليفه ومع انه قال لي تعالى الي عنده عندي وما تحتاج فلوس فلا تطلب من الخزندار بل اطلب مني فانا مثل
اخ لك لينا غير اني اخجل لا يلا يفتكر الخليفه ويقول بزمان يسير اعطيته فلوس كثيره وصرفها قالت له وانا ايضا افتكرت هذه العذر
ذاتها واخاف ان الست زبيده تقول لي صرفتي الفلوس كلها وهو الذي اعطيتها لك وهذا ما لي مثل ما لك قال لها ابو الحسن من حيث الامر
كذي صعب علينا ونخجل اذا طلبنا ونخاف كما قلتي يقولوا لنا اصرفتوا الفلوس كلها الذي اعطيت لكم فانا افتكرت الان في حيلة كويسه
وشغل حلو يمكن يصير لنا منها الفلوس بغير خجل ولكن هذا الشي يكون مني ومنك ويجب انك تعينيني بهذا الامر قالت ترى مني قدامك
كيف ما يكون اني لا اريد الذي تريد فانا روحي فداك فقال لها ان حليلتي يجي اصلك يا بنت الناس وعندي لحقق محبتك لي اسمعي الملعوب الذي مرادي
اعمله وهو ان نموت الواحد والاخر الجايز فيبقى وهذا الشغل بنتحظوا ونتعرف منها الخليفه والست زبيده ،،، ٣٦٩ ، ان ابو
الحسن قال لنجمة الصبح بان يعلموا روحهم موتى فيتجيهم الفلوس قالت نجمة الصبح الي ابو الحسن كل شي اسمع لك واطيعك به ولكن الموت هذا شي غير
ممكن ومراد انك انت تريدان تموت فيتصعب علي ولكن انا لا اريد ان اموت قال لها ابو الحسن يا نجمة انك مجنونه وعقلك عقل امراة لا يعجب عليك
ولك كيف نموت افتكرتي بالموت فليف يحكي ان الان من يريد الموت لنفسه هذا لا يمكن غير ان الملعوب والحيله التي افتكرتها لنحصل على الفلوس
لا اقتل ذاتي ولا انت تموتي روحك يا افهمي لك اسمعي كيف ما الذي اعمل هذا الملعوب العذر وروح الحيله حلليوا فقالت له من حيث انه ملعوب
ولا هو موت حقيقي فانا قدامك بالذي تريد مني انت تعلم ان الروح عزيزه ولا تظن اني منعت ذاتي كان احس منك وما الا انه صعب علي فيك لما قلت
لي مرادي ان نموت فقال لها لا حاجتنا لهذا الكلام واللت الفارغ لان ما الوقت ليس محله فاخبرك انا رايح انام هنا في وسط القصر وجيبي
ملحفه كبيره نضيفه واجيني بها ونكفني عاصبه على عيناي ودوريني على القبله وانت بعد ان تنزعي من هذا الذي اخبرتك به البسي
حاجة من حوايجك تكون عتيقة قديمة جدا وابتدي ابكي والطمي وشقي ثيابك واذهبي الي عند الست زبيده واخبريها بموتي وعندي محقق انها حالا
تعطيك خرجية زايده لاجل دفني والاحتفال بي وايضا بتعطيك قطعة قماش حرير كحلي مكسور لتكفنيه فوق الجنازه وهذا ثوب عوض
عن ثوبك القديم الذي شققتيه ،،، ٣٧٠ ، ثم ان ابو الحسن عمل مثل ميت ونجمه عروسته في الملحفه وعملت له مثل ما علمها
وتكتف علي وجه العمامه ودارته على القبله ولبست ثياب الحزن وحزنت شعرها واخذت تبكي وتولول وراحت الي عند سيدتها الست

زبيده

زبيده وشعرها على اكتافها محلول ومفرود وبايديها ولابسة ثياب الحزن فاندهشت وانذهلت منها الست زبيده وقالت لها ولك نجمة الصبح ما خبرك وايش جرى لك
اخبريني فقالت اه ياويلاه وا مرتاه عليك يا سيدي ابو الحسن بسلامة شبابك من هذه الموت ما فرحت فيك والعدرك فرحت فيّ واخذت نجمة الصبح تنوح وتبكي
وتلطم امام الست زبيده وكذلك الست حين سمعت حزنت على ابو الحسن واخذت تبكي عليه لانها كانت تحبه وايضا لاجل جاريتها التي كانت تحبها واخيرا قالت الست
زبيده لنجمة الصبح ما الفايدة يا ولدي الذي مات ما بقي يرجع نصعب على ابو الحسن لانه رجل كان قلبه طيب ومسخي نكتي وزهوادي وايضا لاجلك
يا مسكينة بعرفك ما فرحت فيه وبعد عشرتكم ما لحق تخلص ولكن هذا مقدر ومكتوب ما منه حيلة ولا الخلاص الحكاني بمكاك تبكي ثم اعطت لها تعزيب
والي احتياج الدفن الف ذهب وقطعة قماش مقصب لاجل اكتفان ابو الحسن فوقتها نجمة الصبح رجعت فرحانة على الملعوب الذي عملوه ابو الحسن فلما وصلت اخبرته
بالسيرة فقام من الافرحان ثم ناحت نجمة الصبح ودجهاتي الملحفة ودارها على الفتيلة وعملها ما يعمل للموتى وم خذ من زبيده وخرج الى قصر الخليفة وكان عنده الوزير
جعفر فاخذ يبكي ويلطم ابو الحسن قدام الخليفة ودخل عليه بهيئة الحازن المحزون فقالت الخليفة ماذا حدث لك يا ابو الحسن وما الذي جرى لك اجابه فاخذ
يزيد بالبكا والنوح ويذرف الدموع من عينيه فقال له الخليفة ما ابو الحسن … ما لك ايش اجابه نجمة الصبح تبقى حياة سعادتك يا امير المومنين
توفت اليوم ولا اعلم ما الذي جرى لها فالخليفة صعب عليه جدا هذا الخبر اولا لاجل محبته في ابو الحسن وثانيا بما ان السرية كانت سرية الست زبيده وكانت
خاصتها وتحبها محبة زيادة ثم ان الخليفة اخذ يعزي ابو الحسن وكذلك الوزير جعفر يقول له ما الفايدة يا ولدي وهله بلا شك ان الذي مات ما بقي يرجع
فما الفايدة من البكا هذا مقدر ومكتوب ما منه مهرب ررر ٣٧١ مهرب ثم ان ابو الحسن فالكان يزداد الابكا وحزنا وعرف يعمل الحيلة
كانه صحيح ثم بعده قال له الخليفة يا ابو الحسن تبكون عملت لها حاجة على انك بانك رجل طيب وهذا الاصدق عنك قال له يا امير المومنين وحياة راسك
وانت تعرف ان نجمة الصبح كانت عندي مثل عيوني ليس فقط لاجل جمالها وحسن ادبها وعقلها وفهمها بل وايضا لانها كانت سرية سيدتي الست زبيده
لانها تحبها اكثر من كل السراري الخاصة وصفة سيدي امير المومنين ايضا لكن كنت احبها جدا وسعادتك خصيتني بها لاجل اني حصلت منها ما حكت
على نجمة اماكك وما كان ناقص ابو الحسن من الصناعة انه يوافق لهذا الحديث بالبكا قدام الخليفة ثم ان الخليفة اغتم وحزن جدا عليه وعلى الجارية وامر له حالا
بكيس حمناتية لكي يعمل لها احتفال موتها وايضا كيس تعزية له فيه الف دينار وقطعة قماش حرير لكي يكفنوها فاستكثر بخيره وعمل التمني وخرج
وانثني وشكر فضل الخليفة وحالا فرح وجا الى قصره فرحانا فلما وصل قال الى حرمته نجمة الصبح شفتي الملعوب كيف طلع معنا وفرحوا جدا وقال
لها اسمعي الملعوب بعده ما خلص اصبري الان تتفرجي على شي بلاش فالخليفة لمحبته الزايدة كو الست زبيده ابنة عمه قال للوزير جعفر بعد خروج ابو الحسن من
عنده يا جعفر ان الست زبيده كانت تحب جاريتها نجمة الصبح جدا والان تبكون عمالي تبكي وتنوح عليها وانت تعرف كم هي عزيزة على الست زبيدة اجابه
الوزير هذا حق يا امير المومنين فلا فقال له فاذا لازم ان ندخل ونعزيها وانت ايضا تكون معي مني كلمة ومنك كلمة يمكن ناخذ خاطرها ونسليها ونعزيها
عن حزنها قال جعفر نعم يا امير المومنين غير ان الديوان انفتح والخليفة منتظر سعادتك لتخرج لهم اجابه الخليفة قم اصرف الديوان واعتذر اني مشغول
في الحرم وان اليوم لم في ديوان فحالا فاتريك وخرج الوزير جعفر واصرف الديوان واعتذر لهم ان الخليفة عنده غير شغل اليوم ورجع الى عند امير المومنين واخبره
انه اصرف الديوان ررر ٣٧٢ ان الوزير جعفر رجع الى عند الخليفة و… امير المومنين وقال له يا سيدي ان الديوان انصرف فالان الخليفة امر مسرور
الطواشي بيقوم قدام الى قصر الست زبيده يخبر الطواشي ودخلوا جملة والوزير جعفر معهم فلما دخل الخليفة على الست زبيده نظرها قاعدة حزينة حال
تبكي ودموعها على خديها فقال لها الخليفة يا ست زبيده انا عندي خبر ان اليوم عندك حزن وكدر حق ولهذا دخلت اليوم اليها واعزيها مع جعفر
لتتسلي نوعا ولا تفتكري يا ست زبيده انه ما صعب علي وانه صعب علي جدا اولا لان الجارية كانت جاريتك وكنتي تحبيها وهي كانت رحمها الله
طيبة جدا من جميع تحبيني وكانت تحبك كثير جدا وايضا نظرا لهذا المسكين الذي ما فرح فيها ولحق يتهنى معها مثل الناس وهو عمال يبكي عليها
مثل الاولاد واجا الى عندي الى الديوان وحالته بالويل حتى اني بكيت انا والوزير جعفر ايضا وبعده اخذت له عزيته ومن هنا عرفت انك تكوني محزونة
فدخلت انا والوزير لكي ناخذ بخاطرك ما الفايده يا ست زبيده هذا مكتوب ما منه مهرب وكلنا لابد من الموت واخاف عليك تنضري او يصير لك
وجع راس من البكا وانا اريدك ان تكوني مستريحة وارفعي عنك هذا الحزن فالست زبيده شكرت فضل الخليفة على محبته لها غير انه قالت له يا سيدي
امير المومنين لقد اذهلتني بقولك ان تعزيني في عمرك سعادتك تقول لي ان الجارية ماتت وانت حزين لاجل حزني واما ان حزني هذا على ابو الحسن لاجل انك
تحبه ولاجل محبتك هذا وانت عاشقتني فيه ولاجل انه كان رجل مشخي نكتي زهواوي وقلبه طيب احيانا كثيرة كنا ننحظ منه وتنشرح صدورنا وانا كنت ما كلم
الحزن على حزن سعادتك وكنت منتظره مسرور امير الطواشية لكي ارسله لكي اعرف الاحمد تك تحب ابو الحسن كثيرا ررر ٣٧٣ ان الست زبيده
قالت الى الخليفة هذا سبب حزني لكون ابو الحسن مات تبقى حياتك وليست الجارية التي ماتت كما تقول عن جاريتي انها … ويكن سعادتك لم تفهم جيدا
فالخليفة حين سمع كلام الست زبيدة مع انه كان حزينا ضحك حتى تقلب على قفاه من ظهره فقالت له لماذا ضحكت الى هنا يا امير المومنين لتضحك علي واما ان
ان الحزن الذي مات في الخليفة بالحقيقة ان المثل يقولوا ان النساء قليلة العقل فلا تكذبنا كيف تقول يا جعفر ما انقلبت تعبيك ان ابو الحسن
لما دخل وحالته يرثي لها من الحزن والبكا واخبرنا ان عروسته نجمة الصبح قد ماتت صدقتي يا ست زبيده ان جاريتك التي ماتت وليس ابو الحسن الذي
مات وقد جاء الى عندي وكان جعفر حاضر ايضا وعزيته واعطيته كيس فيه الف ذهب وايضا قطعة حرير مقصب لكي يكفنوها على تابوتها من فوق
فوق فاذا ابكي على سريتك التي كنتي تحبيها وبالحقيقة يجب لكي ان تبكي عليها لانك ربيتيها مثل ولدك ولا تبكي على ابو الحسن لانه بخير طيب فالست
زبيده قالت يا امير المومنين وحياة سعادتك عمال تتشرح معي وانت ايضا عندك خبر ان بكاي هذا على ابو الحسن الذي انت ايضا حزين عليه اكثر مني
وهذا حق يجب علينا ان نحزن عليه لانه كان رجل لطيف ويشرحنا دايما وكان محضره … رحمي فقال الخليفة يا ست زبيده وحياتك
وانتي تعلمي انها تكي عزيزة عندي ليس ابو الحسن الذي مات ولا انا عمال انشرح معك بل بالحق ان جاريتك التي ماتت فالست زبيده انحصرت نوعا
من كلام الخليفة وقالت له يا امير المومنين سعادتك ما يمكنك ان تقنعني على الجارية ولا يمكن ان اصدق … ان جاريتي التي ماتت واما لو تتعوق
عن الدخول الى هنا درجة كنت رايح ارسل لكم احدا من قبلي ياخذ بخاطر سعادتك على موت ابو الحسن لانك كنت تحبه جدا وانا ماتذكر ررر ٣٧٤
ان الست زبيده قالت الى الخليفة ان ابو الحسن الذي مات وليست الجارية وانا شاهد على ذلك ان الجارية الان كانت عندي وهي بحالة محزنة

حتى انا وجواري كلنا بكينا على فرقها وشوها فرحي على اكتافها ولابسة ثوب الحزن على ابو الحسن فعزيتها واعطيتها الكيس فيه الف ذهب لاجل تعزيتها والى احتفال
موتة زوجها وهو الجوار جميع بيشهد واعلى ذلك لانهم كانوا معها حزنين والحزن الذي حوتك شاهدتني فيه كان على ابو الحسن. فالخليفة تخصم الست
زبيده وقال لها يا ست زبيده قط عمرك كلما عاندتيني تقولي لا اليوم وانا قلت لك الان ان ابو الحسن خرج من عندي وكان الوزير حاضر وانتي تقولي
ان ابو الحسن الذي مات يا امير المومنين. فقالت الست زبيده لا تظن سعادتك انك تقنعني بقولك هذا ان الجارية التي ماتت ما مات الا ابو الحسن ليس كلام
جاريتي فالخليفة انقهر الكثر واكثر من الست زبيده وصرخ على الطواشي وقال له اذهب يا مسعود الى قصر ابو الحسن وجيب الخبر مين الذي مات ان كان ابو
الحسن او الجارية وحيث انه عندي محقق ان الجارية التي ماتت ولكن لكي تقتنع الست زبيده لاني ما نظرت بعمري عناد مثل هذا فقالت له الست زبيده وانا عندي
محقق ان ابو الحسن الذي مات فقال لها الخليفة ان كان قولك هذا صحيح فانا اعطيك جميع ما تطلبيه ولو كانت اعز ما يكون في الدنيا على ان ابو الحسن
طيب بخير وجاريتك التي ماتت فقالت له الست زبيده وانا ايضا انظر الى جميع ما املكه اعطيه الى سعادتك على ان جاريتي لم تكن جاريتي
طيبة بخير وابو الحسن لكن هو الذي مات. قال الخليفة نحن نتراهن ان كان قولي صحيح ابو الحسن طيب وجاريتك التي ماتت فاخذ القصر الكبيرة بتاعتك
وان كان جاريتك طيبة وابو الحسن الذي مات فانا اعطيك صراية البستان وكذلك صار الرهن بين الخليفة والست زبيده والاتنين حلفوا اليمين وتعاهدوا
على ذلك فابو الحسن كان حاضر وناظر الذي وقع بين الخليفة والست زبيده فالان لما نظر ان الطواشي ارسله الخليفة ليكشف الامر رجع وكفن الجارية [illegible]
واخذ محرمة وصار يبكي عليها فوصل الطواشي ودخل ونظر ابو الحسن عمال يبكي ودموعه على خدوده وحالته بالويل محزن جدا عليه وعلى موت الجارية
واخذ يبكي وقال بالحقيقة ان كيد النسا لا يكون ما في اعظم منه (٣٧٥) ان الطواشي مسعود حين نظر ان الجارية التي ماتت قال بالحقيقة ان كيد النسا
لا يكون اعظم منه لان الست زبيده اخذت تعاهر انك انت يا ابو الحسن الذي توفيت وسيدي امير المومنين يقول لها ان الجارية التي ماتت وان ابو الحسن
كان عندي وعزيته كما هو حق ثم ان الخليفة لما انخصم من عناد الست زبيده ارسلوني لاكشف هذا الامر فحقيقة لهذا السبب فكن يا اخي يا ابو الحسن
طيب ما تطول تعزي وكلنا لابد لنا من الموت لم ينجى منه احد. فلما خلص مسعود رجع الى عند الخليفة والست زبيده واخبر الذي راه وسمع فقال ان
الجارية التي ماتت وان ابو الحسن جالس عند راسها يبكي ويلطم الجارية حزنها حزن جدا فالخليفة وقع على قفاه من الضحك
على الست زبيده وقال يا مسعود ان اسمك خذت بيدها من القصر يا الكبيرة بتاعتها والان صارت في حكمي لانها مصيبتك صار شرطين
انما قلت الجارية هي التي ماتت فاخذنا ما صاحبها الكبيرة التي على البحر وانك يا ابو الحسن هو الذي مات فانا اعطيها صراية البستان ومن حيث ان الجارية
التي ماتت بقيت القصر الي وانا الغالب. كيف تقولي يا ست زبيده صدقتي قولي ان الجارية هي التي ماتت وعليش ابو الحسن الذي مات واني خسرتي
الرهن اجابت الست زبيده يا امير المومنين تفتكر انك غلبتني بشهادة عبد كذاب انا اصدق والكذب ذا الذي انا انا نظرتها
بعيناي فالطواشي يا اني احلف وحياة سيدي امير المومنين وحياتك ايضا اني الذي حياتكم عندي اعز من كل شي يوجد في العالم ان الجارية
التي ماتت وابو الحسن الذي عمال يبكي وحالته بالويل (٣٧٦) ان الطواشي حلف ان الجارية فلما سمعت الست زبيده قالت له يا ملعون
يا قرد الدبت يا كذاب انت تصدق انا كاذب ولكن اضرب يا طنفوس يا برطمي لما اخليك في وجهك فذهلت على كفها بحضرة جوارها
كلهم اللواتي كن حاضرين ولما الطواشي [illegible] وقال ان ابو الحسن الذي مات [illegible] زبيده انك فاحتمقت الست
زبيده وسالتهم [illegible] قدام الخليفة وقالت للجوار يا بنات بحياة سيدكم امير المومنين وبحياتي انا قولوا الحق مين الذي مات
قالوا لها يا ستنا [illegible] نظرنا ان الجارية التي عندك وقالت ان زوجها ابو الحسن قد مات وشاهدنا ذلك الكل عزيتيها واعطيت
لها الكيس ذهب وقطعة قماش من القصب حتى تعمل عزا ابو الحسن وتعرف على روحه فالتفتت ذلك الوقت الى العبد وقالت له يا ملعون
تخوف تكذب على المومنين وكمن على الاصحاب ايضا انظر [illegible] واحدة تكذبك [illegible] واخذت تشتمه فالخليفة
لما نظر الى زبيده قد غضبت على مسعود وشتمته اخذ يضحك على حالها وقال بالحقيقة ان عقل النسا عجيب ومحير كما قال المثل والتفت الى زبيده
وقال لها العبد الان حضر من عند ابو الحسن وقال ان الجارية التي ماتت وحلف بحياتي وهو يعرف انه ان كذب اقطع راسه وانت
الى الان تقي دعي الحق اجابته الست زبيده يا امير المومنين على ما اراه ان سعادتك متفق مع العبد على ما حكيتي لكي تحرجني وهذا شي لا يمكن ان اسلم
به كون ان الجارية ماتت بل قبل ان سعادتك تدخل كانت عندي وابو الحسن الذي مات عيناني لكي احقق لسعادتك وهو شي واضح بيفصل الحق
فنادت واحدة من الجوار الكبار العجايز وقالت لها اذهبي لقصر ابو الحسن وانظري مين الذي مات منهم الجارية او زوجها فابو الحسن كان على شباك
القصر عمال يسمع الحديث الواقع بين الخليفة والست زبيده وحين نظر الى الجارية خارج وجاي لتنظر مين الذي مات اسرع حالا وعمل روحه ميت
واخذت الجارية تبكي عليه وتلطم (٣٧٧) وتلطم ودخلت الجارية الى القصر ابو الحسن فوجدته ميتا وعليه ستره حالا فوق فراشه عمالة
تنوح عليه فلما نظرتها العجوزة الى المحزنة اخذت تعزيها قليلا وتقول يا بنتي كلنا على هذه الطريق. ثم قالت غير ان الملعون امير الطواشية وكبيرهم
اخبر الخليفة انك انتي التي متي وان ابو الحسن طيب وصار بين امير المومنين وبين الست زبيده مناكره وكان سببها هذا الملعون لان الخليفة كان يقول
انك انتي التي متي وابو الحسن طيب فارسل مسعود الى هنا ليكشف الامر فرجع وقال له ان ابو الحسن طيب وانك انتي
توفيتي فوقعت حرب بين الخليفة وبين الست زبيده فلهذا السبب ارسلتني الى هنا لكي اكشف حقيقة الامر فقالت لها يا ريت يا ريت يا حبذا كنت
انا الذي مت وابو الحسن طيب يكون طيب ما كنتي تنظريني بهذا الحزن فالجارية خرجت مسرعة لكي تخبر الست زبيده وكانت فرحانة لكون ظنها
اخذت خبر صحيح فلما وصلت الى الست زبيده دخلت وهي فرحانة تضحك فقالت لها الست زبيده تكلمي واخبري بالحق فقالت لها وحياتك يا ستي ان
ابو الحسن الذي وجدته مسبول على الارض ووجهه لناحية القبلة وعمامته بين عينيه وجاريتك بخير الصبح تنوح وتبكي عليه وحالتها بالويل
فقالت لها ذلك قولي الصحيح فقالت لها الاختيار وحياة راس امير المومنين ان كنت اكذب يقطع راسي فالطواشي كان منتظر ان الطواشي
تجيب خبر بان ابو الحسن طيب والسرية التي ماتت لم تنظر واخذ هو لكي يتبرى [illegible] الست زبيده شتمته والطلعة الكذاب وبا [illegible]
لما حضرت الجارية العجوزة وحلفت فقالت له الست زبيده يا ملعون صرت تعرف تكذب علي لاجل خاطر سيدك انظر كيف انخزيت وظهر نقصك
وكذبك فالطواشي لم يقدر ان يحمل الاهانة والعار من الست زبيده لعدم ان نظر بعينيه ان ابو الحسن طيب والجارية ميتة ولكن حين
نظر

الا سمع الجارية العجوزة تحلف ان ابو الحسن مات خرج عقله وقال لها يا ملعونة الشيب انا بعيني نظرت ابو الحسن طيب وسيدي امير المومنين نظر ابو الحسن طيب نحن كذابين
ها يا ملعونة وحياة راسك يا سيدي تكذب هذه الملعونة التي هي ما لها شان تأكل الخبز كيف ما يكون لها شان تميز الحي من الميت فضحك الخليفة على كلام الطواشي
((٧٨)) ان العبد شتم السرية الاختيارة فالعجوزة ما احتملت ان يشتمها لانها نظرت بعينها ان ابو الحسن هو الذي مات والجارية امراته قاعدة تبكي
عليه فقالت له يا عبد لا اعتب عليك لان شغلتك بتقعد عليهم السراج فيمنعوك ان تتكلم الحق فضحكت الست زبيده والخليفة على الجارية العجوزة والطواشي
مسعود لما نظر ان العجوزة ايضا شتمته التفت الى الخليفة وقال ايطلعني الزمان والتفت وتاكلني الدباب وانت تليتي وبروية حمايد كل ظالم والعظم في حماك
وانت عنيت فالخليفة غضب جدا على العجوزة غير ان كرامة خاطر الست زبيده سكت مسعود والخليفة احتار واندهل في هذا الامر لانه نظر ابو الحسن
طيب وان امراته التي ماتت وكان يبكي عليها والست زبيده مع السراري يقولوا بالخلاف ومسعود يقول ان الجارية ماتت وابو الحسن طيب والجارية
العجوزة تقول بالخلاف فلم يكن يعرف الحق مع مين فقال يا ست زبيده نحن كلنا كذابين وما لنا الا انا نروح جميعنا ونكشف هذا الامر لان العبد
يقول ان الجارية ماتت والجارية العجوزة تقول ابو الحسن الذي مات فقالت الست زبيده وهذا الحق قوموا بنا جميعنا نشوف الحقيقة فقاموا كلهم وذهبوا
ومسعود قدامهم لكي يفتح الباب وهم رايحين وقعت ايضا المعاوره بين العبد وبين العجوزة وتراهنوا ان كان ابو الحسن مات فيعطيها قطعة قماش معصر
وان كان بالخلاف وان ابو الحسن طيب وامراته ماتت فتقطع العجوزة قطعة قماش معصب وابو الحسن والسرية عم يسمعوا كانوا سامعين الحديث الذي
جرى من الخليفة والست زبيده فلما نظرهم ان الجميع قاموا وجايين عنده ليكشفوا الحقيقة الامر فقالت نجمة الصبح عم يسمع ابي الى ابو الحسن امير يجينا
منه هذه الوقعة نحن اوقعنا انفسنا تحت غضب الخليفة والست زبيده اجابها ابو الحسن لا تخافي الدواعندي هو فقط اسمعي مني فقالت على الراس ومن العين سميع
ومطيع ((٧٩)) ان ابو الحسن قال ان الدوا عندي فكان اسرع من البرق لما نظر ان الخليفة والست زبيده جايين ليكشفوا الحقيقة فعملوا الاثنين انهم
اموات ابو الحسن وامراته فلما وصل الخليفة وزبيده والذي تابعهم وتقدم مسعود وفتح الباب ونظروا واذا الاثنين اموات ابو الحسن وامراته
فاخذتهم الدهشة والحيرة والعجب الى ان تاملوا قليلا قالت زبيده ما كنتم تقولوا وتقولوا على الجارية انها ماتت حتى موتوها هاهي قد ماتت
مسكينة من شدة حزنها على ابو الحسن فالخليفة قال لها يا ست زبيده هذا ما هو حق ان تقولي كلام مثل هذا بل ابو الحسن الذي مات من حزنه على جاريتك
وانتي ايضا خسرتي صرايتك الكبيرة والا صارت لي اجابته يا سيدي امير المومنين هذا ما هو حق لان ابو الحسن الذي مات قبلا فوقعت ايضا المراهنة
على مين مات قبل ولذلك وقعت المراهنة بين مسعود والجارية العجوزة ولولا وجود الخليفة لكانوا ايضا ربوا مع بعضهم والجميع لا زالوا في حيرة ولا يوجد مين
ينصف بينهم فالخليفة اخذ يفتكر ان الست زبيده معها حق ان تقول ان ابو الحسن
لينظر حبيبا من زود حلقه حلق والله العظيم ان كان فيوجد في هذا الوقت واحد يقول لنا الحقيقة ان فلان مات قبلا لاعطيه الف دهب حلاوان
فلما سمع ابو الحسن كلام الخليفة قام من كفنه وقال انا مت قبلا يا امير المومنين اعطني الحلاوان ها انا قلت لك وكذلك امراته قامت وركضت الى عند
ستها الست زبيده ووقعت في حضنها فلما نظرتها الست زبيده فرحت فرح عظيم لا يمكن احد يصفه فقالت لها يا ميشومة من مرتيني واحزنتيني ولكن
من حيث انك ما مت طيبة فانا انسريت غير ان الخليفة لما نظر ان الاثنين قاموا من الموت وابو الحسن يريد يطلب الالف دينار الحلاوان خر وقع على ظهره
من الضحك والتفت الى ابو الحسن وقال له يا ابو الحسن انت عاوز تقتلني ما لقي الذي قضى في زمانه خلاف انك كنت راح اموت من زيادة الضحك من صنف
هذا الملعوب وكذلك الست زبيده غابت عن الدنيا من كثرة الضحك على ابو الحسن لما قال انا مت بالاول ثم قال ابو الحسن يا امير المومنين العفو والحلم من شيم
الخلق ان حالتنا والذي نظرته اليوم منا هو هو سببه انت تعلم ان ذا الطبع غالب عليه الحظ والكيف واصب دائما الانشراح كما سعادتك تعرفني واعطيتني
هذه العويشة وهي ايضا تحب الحظ اكثر مني فاستمتعنا على هذه الحالة ونحن في صرف وكثر عاقبتنا يا سيدنا ومولانا امير المومنين وتوقفوا على ان كنت حفظ
متمل هذا الكيس فلوس كثيره ودخلها اليوم ضربت يدي في جيبي طلعت فارغ ولكن الدويش جاريتك خلصت جميع الذهب الذي كانت معه
ستها الست زبيده اعطتها لها وانا كذلك خلصت الذي اعطيته لي يوم فاخذنا الحزن على ذلك وكيف العمل وقلت لها القدرين
تطلبين من ستك في هذه المدة ثوبه فلوس قالت لي انا استحي اعطيتني كثير حالي عن الان اطلب منها وانا ايضا فتكرت اذا جيت اطلب من سعادة
سيدي امير المومنين اخاف يقول يا سلام انا اعطيته في فرجه مبلغ زايد فكثرة قوام هذا الرجل كاثوري ولا عاده بالبدر فلزم لي
الامر ان احتال بهذا الملعوب فرضي او لتضحكوا وتنشرحوا وثانيا لنحصل على الفلوس من غير خجل فلما سمع الخليفة والست زبيده
حديث ابو الحسن ضحكوا حتى غشي عليهم وغابوا عن روحهم فقال الخليفة قوموا معي الان واعطى الى ابو الحسن الالف دينار الذي اقسم ان يعطيها لمن يخبره
من مات اولا وكذلك عين اجرى له كل شهر الف دينار وايضا الست زبيده اعطت الى الجارية الف ذهب بخشيش ولم يزالوا في اهني
عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات واي هذه الحكاية من حكاية الحكيم العجمي الماهر ((السد ٣٨٠)) انه كان رجل حكيم ماهر
جدا فخرج من العجم من بلاده حتى وصل الى بغداد قليلا ذخلها وصار يطوف في شوارعها وخص في طريقه وهو داخل الحيت رءة شاب طباخ حدث السن ابن ثمانية عشر
سنة لا غير ولكن كان هذا الشاب بديع في الحسن والجمال كانه البدر في ليلة اربع عشر كان تاج راسه سعر واحنيه من دركل الثمر في خطاته ووجناته حيى الورد
من وجناته ومن دجى الليل صدغيه وجلابنو رجبينه ظلمته هذا الامير على الملاح وان ابوا فحكمه يعذبهم بسطواته فتبارك عندي يا عزيز اغاليك
تسمايه وحياته وحياته ان الملاح جميعهم شرقوا به فاكثر فيه بذاته وذوابه ربما اذا اخذ المراة بكل كانت محاسنه مراة مراته وكان هذا
الولد صاحب طبخ في تطبيخ جميع الالوان وكان كاقتلن بديع في الجمار وكان لدبرمجا ر حسن نضافته وكان الكباب الابيض حتى اخرج عقول اهل بغداد جميع
وحتى ان الخليفة كان شهي ان ياكل من يديه من نضافته وحسن الالوان التي كان يقدمها دايما فنظر الحكيم وهو يطوف في المدينة ان الناس كلها تتحدث في هذا
الولد لعنائن تكلم فقالوا له ان شعب رية الغلانية فلما وصل الحكيم الى عنده ونظر نضافة ولطافته وحسنه وجماله نظر بالحقيقة ليس احد كالعيان
وقد وصفوا ولكن ما انصفوا بحق هذا الشاب لكونهم وصفوا قليلا عما هو فيه ويستحق اكثر وكان ان الخليفة ابنه تخجل البدر اذا بان ولانت
سمعت بجمال هذا الشاب وحسنه وجماله ونضافته وكان اسمه علاء الدين الطباخ غير انها من كثر ما سمعت عنه اشتهت ان تراه غير انها لا تقدر ان تنظر اليه

وكان كثير من الملوك طلبوها وما قبلت ان تاخذ احدًا حتى والخليفة كان يريد في زواجها الى احد لزيادة محبته لها فعلاء الدين ابن الطباخ ايضًا كان سمع في جمالها
كلها وزيادة حسنها واشتهى على الله ان يراها غير ان هذا شي محال وصعب جدًا ان طباخ فقير في الوقت ان يصل وينظر ابنة الخليفة ومن اين ومن اي قبول من
ذات الايام نزل المنادي ينادي يا عباد الله وحدوا الله ان نهار الجمعة يجب ان يتقفل السوق من صلاة الجمعة الى العصر لان الست ابنة امير المؤمنين مرادها تخرج
الى السوق لتشم الهوا وينشرح صدرها وكان علة هذه الحيلة لكي بواسطتها يمكنها ان تنظر الى علاء الدين و الى صنعته وحاله وكانت ارسلت جاريتها اليه
بانه لا يخرج من دكانه وانه يصنع طريقة لكي تقدر ان تنظره وينظرها ولا احد ينظرهم فلما وصلت الجارية واخبرت علاء الدين بهذا الخبر عمل شوبه الى دكانه
وطهر حيالها كوة وحركها ظاهرة لكي ينظرها وتنظره من دون ان ينظرهما احد و بغير ان يعرف احد فلما كان صلاة الجمعة والسوق مقفل جميعه وعلاء الدين كان بالطبع
منتظر وهذا الذي كان طالبه من زمان وحين وصلت الى الدكاكين التي دكان علاء الدين والجارية صاحبة سرها تقودها فوقفت حين وصلوا اليه فتقدمت
بحجة لتتفرج على الدكان وفتحت الشوبة والحرت بجوار الذين معها يعوقوها فلما انفتحت الشوبة نظرت علاء الدين وقالت له انت هو الذي قالت فيك واصفتك
ر ر ر ٣٨١ ان ابنة الخليفة لما دخلت الى دكان علاء الدين قالت له انت الذي قالت فيك واصفتك لك يا اميري في الملاح ناظرًا يسلم على اقرحا حاجبا لا ينصف
تخذ بعيدي فان قدك عامل لا ينفع الشكوى وصدك مشرف اني امل ان ارى لك عارضًا فلربما عني الظلام يكشف كذب الذي قد قال في الملاح كلف
في يوسف فلكم بحسنك يوسف قال الراوي فالتفتت ابنة الخليفة وقبلت علاء الدين واعطته خده وقبله وكان دموع الواحد منهما تجري على الآخر خدود الاخر
وفارقوا بعضهم على هذه الحيلة ولا احد يعلم احد في الدنيا او في غيرها هذا ما انتهى الينا من حديث الست بدر البدور ابنة الخليفة مع علاء الدين وكل منهم وقع في
محبة الاخر واخذ والبغرام لوا رفيع ونار قلبهم فارقتهم راحة النوم وغلب عليهم الوجد والوسواس واما ما كان من حديث الحكيم اماه فانه حين وصل الى
دكان علاء الدين ونظر ملاحته ونضافته كما ذكرنا فدخل الى الدكان في الاقام علاء الدين وعمل له ظاهر احتفال واكرام وقدم له كل واحد لايق من الوضع بين
يديه من جميع الاطعمة الطيبة والشراب الرايق فاكل الحكيم وشرب وانحظ وانبسط بزيادة من الت ب ر ر ر ٣٨٢ ان الحكيم انبسط من التاب علاء الدين
وانحظ من حسن طبيخه ونضافته جدًا غير انه تطوالى اى ب يبغز ارفيع في ايمانه فقال له علاء الدين اجابه الحكيم اريد بانك تخبرني عن شي اريد ان اكرمك عليه
فقال له علاء الدين حبًا وكرامة تمك وساعة فقال له الحكيم انت يا غلام واقع في شي متاعور منه كونه تعيد عنك واكثر ظني انك عاشق ومفارق
اجابه علاء الدين لان ارياد درويش الخير عن حالة المسكين فقال الحكيم والرحمن الرحيم اخبرني عن امرك وان اكون واسطة عند الله في فرجك منه
ولا تخاف مني لاني رجل حكيم درست العلوم كلها حتى اني حصلت على جميع العلوم الموجودة في الكتب الموضوعة في قبة النبي دانيال فلما سمع ان
علاء الدين من الحكيم هذا الكلام فاخبره بجميع ما جرت بينه وبين الست بدر البدور وقال له لا اقدر على الوصول اليها الالان وكنا نظرنا بعضنا مرة لا غير وليتها
ما كانت تلك المرة القاصرة حتى بعد ابيه مثل هذا قال له الحكيم كن طيب الخاطر يا علاء الدين نهار بكرة عند بعد ان تخلص شغلك اذهب الى الحمام والبس افخر ما عندك
من الثياب وعند نام الليل مستريح ولا تخف كثير ولا انا مثل ولدي فقال له علاء الدين من حيث بايدي لكي الامر الى يارايح حقر ثم عندي جميع
الامتعة اوض سلاح وملكي كويس وما اصد اقيه اعمل مع الخير واسكن قريبًا مني لكي اشتهي نشربك فقال له حبا وكرامة وانا ارادالدى ان ستركب عجيبا
وزوال عنك هذا الهم فارسل حالا الحكيم واحضر حوايجه وسكن عند علاء الدين فطلعوا الى الاوضة ووضعوا الاكلة من الطبايخ وطلبوا امل العش
واخذوا باكلوا وشربوا وقام علاء الدين بعد ان خلص العشا جاب الكاس مع الخمر واخذوا يشربوا وينحظوا حتى قاموا ناموا ر ر ر ر ر ٣٨٣ ان الحكيم
وعلاء الدين تعشوا وشربوا وناموا فلما اصبح الصباح قام علاء الدين الى شغله وطبخ من الطبايخ المفتخرة وكان الحكيم اوصى بان يعمل شي خصوصي من الاطعمة ولذلك
من الشراب ويفرش القصر الذي له الى علاء الدين ويعمل الفرش الحرير فكان الغلام لما اصبح ايضا طبخ كثيرا ثم عمل كل هذا ولما خلص من شغله راح الى قصره
ولفق له بدلة ثم حوايج مثل ما احد في بغداد لابس مثلها نعلى الذي ولو كان طباخ الا انه كان غني جدا عنده من البيوت والبساتين والارزاق
فكان ورثها من والده ثم ذهب الى الحمام مع الحكيم واستحموا وخرجوا وتغدوا جملة واستقاموا الى المسا فالحكيم قال الحكيم يا علاء الدين انت في هذا الليلة
تتعشى مع حبيبتك بدر البدور فقام حالا ووضع العشا الى الحكيم واخذ الحكيم صحن وصار يكتب فيه حتى هوت المسا وارتفعت الرحلة من المشي والذي
نام نام وعلاء الدين بعد بالبدر خايف فلما صار الوقت اخذ الحكيم طاسة ماء وقرى عليها بكلام يعرف وكلام لا يعرف وقال الى علاء الدين الان
حبيبتك تكون في قصرك فجرى ربشر علاء الدين الى الباب فما الحق يصل الا والست بدر البدور داخل عليه بفراشها عمال تحظ بالنوم فرفع عنها
ستار الذهب واذا هي كانها البدر اذا اشرق فقال لها انت التي قالت فيك واصفتك عجيبة حسن وجهها بدر وكوكب
عزيزة قوم من ربيب وربرب عطاها اله العرش عزا ورفعة وظرفا ومعنى ثم قدا معقرب لها في سماء الوجه سبع كواكب
على الخد حراسا على الكل مرقب الا اذا رام انسان يسارق نظرة بشيهم ن لحظ احرقته بكوكب فتقدم اليها علاء الدين
وقبلها وقال لها يا ست بدر البدور الذي لا تحب ينام فرفعت راسها من وهلة النوم وفتحت عيناها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم من انت الذي
عمال تجلي فكان علاء الدين تواري على البسط لكي لا تنظره حالا ليلا يحدث ر ر ر ٣٨٤ ان علاء الدين تواري ليلا يحدث الى الست بدر البدور
حاجة ربة تنظر على غفلة فتنزعج وتخاف ثم انها اخذت تتلفت يمين وشمال فصارت تقول من جابني الى هنا فاجابها علاء الدين
انا جيبتك الى هنا وهو منعيران يخرج لتنظره بل كان بحذيها فقط وتسمع اصوته وهو كان عمال يصلح الصبوه فلما خلص تقدم قرب الفراش
فلما نظرته وقعت عليه واحتضنته فقبلوا البعض فقالت له هذا هو انت الذي ارعبتني لكي قال لها نعم انا لاني احبك الى ما انتغى الى الان
ما الكلك شي وانا منتظرك يا ستي قالت حبا وكرامة فجلست بجانبه واخذوا يا كلوا ويشربوا فقالت له بالله عليك كيف عملت حتى جبتني الى هنا
قال لها يا ستي بدر البدور الان ما هو وقت هذا السوال قالت له يمكنك تجيبني الى هنا كل ليلة قال لها لاني كل ليلة يمكنني اجيبك فرحت
فرح عظيم تجانبه الكاس والطاس واخذوا يشربوا وعلاء الدين يسكب ويسقيها بيده وكانت هي تلقمه بيدها حتى قال بهم هم عر نلوت بنفسجا
في ظل ورد وغصن الاس منعكف عليه فعلت تعجبوا في صنع ربي شبيه الشكل منجذب اليه وبقيوا على ذلك في الاكل والشرب
والانشراح والمزاح حتى شعشعت حميا الكاس في الراس واخذهم النوم على بعض فناموا وانضجعوا في فراش الست بدر البدور ولا زالوا في

ضم

وبوس وعض وقرص وهراش ونيك حتى الفجر فلما لاح الصباح واضا بنوره كالمصباح واذا بالحكيم قد اقبل ونادى على الغلام فاتى اليه وهو ضاحك فقال له الحكيم
كيف رايت روحك في هذه الليلة اجابه اني كنت الليلة في رياض الانس كاني في الجنة وانشد كنت الليلة في رياض الانس وحولي رونق المشروب
وملاي الكاس فقلت له تاشيد يا ابن الناس يا رشيق القد يا كحيل العين بالذي اكد فكر الحكيم عليه السوال فاجابه علاء الدين اني كنت في الجنة مع الحور
جزاك الله بكل خير يا مولاي وقبل يده ومضوا الاثنين الى الكلام وتركوا بدر البدور في فراشها نايمة فقال علاء الدين يا سيدي كيف تقتنع لما ترجع بدر البدور
فقال له الحكيم لا تفتكر يا ابني في هذا الامر هي تذهب الى بيتها مثل ما جات ولا احد يعلم بها من الناس كن طيب الخاطر قال له علاء الدين يا سيدي صارت هذه نصيبي
وقسمي وميراثي وانا ولدك وفي حمايتك اريدها كل ليلة تجي الى عندي فضحك الحكيم على كلام الغلام (٣٨٥) ان الحكيم لما سمع كلام الغلام ضحك علاء الدين يضحك
وقال له يا علاء الدين وحياتك يا ابني ليس فقط انها تحضر عندك كل ليلة مثل البارحة امس بل هذه صارت لك عروسة ولا احد يقدر ياخذها او يدخل عليها غيرك
لا يكون لك فكرة من قبل الست بدر البدور وتدبير هذا الامر سوف ترا بذلك كل عجب قال الراوي بعد يا مستمعين الكلام وكانت الصبية تحمل في فراشها كل ليلة
الى عند علاء الدين وكانت ليالي ابيض من الثلج عند الست بدر البدور التي من زمان واقع بحب الغلام وهو ايضا كان ينتظر حضورها عنده بان عنه ولا احد كان يعرف
بامرهم سوى الحكيم فالصبية لما نظرت روحها كل ليلة تحمل في فراشها الى عند معشوقها فصارت تصحب معها كيس بخمسماية دينار الى علاء الدين وكانت تقول له
يا حبيبي ومهجة قلبي عمرك صرايا غير بيتك هذا اجابها الغلام يا سيدتي اصبر ايش عليكي وعليّ ايضا فقالت له لا تخاف ولو انا انقطعت المهر
لم تنقطع قطع لا يمكن افرقك والله لا يصير عليك شي ورجاي بالله ان لا يصير علينا شي ابدا وضمانة انا عليّ وعليك بواسطة هذا الحكيم الذي عملك
ولده فقط واعمل دايما بقوله ولا تخالفه ثم ان علاء الدين اخبر الحكيم عن ما قالت له حبيبته الست بدر البدور واوراه الكياس الذهب الذي كل
كل ليلة تجيب معها كيس وانها امرته في عمارة صرايا تليق بها اوت واوراه ايضا الجواهر والتحف العظيم التي كل ليلة تصحبهم معها
فرح الحكيم وتحقق اكثر ان ابنة الخليفة تحب علاء الدين اكثر منه واكثر مما هو كان ظان بها وفرح لذلك وقال لعلاء الدين طمن خاطرك فاخذ الحكيم
العلوي كلها لعلاء واشترى ارض واسع وعمر صرايا هيكلها عظيم كلها بالرخام والمرمر والسماقي وعمر منزلة بالماء الذهب و[illegible] حتى
فرغت عمارة الصرايا انتقل اليها علاء الدين مع الحكيم وكانت كل ليلة تحضر عنده بدر البدور على فراشها واستقاموا على هذه الفرح والسرور
ولحظ ايده من الزمان ففي يوم من ذات الايام الست بدر البدور طلعت مع امها الست زبيده الى القصر الفوقاني فضربتها الشمس فاظهرها حمى فلما
حمي اخذت تنتفخ كانها حبلى متثقلة والصبية غير عارفة بحالها انكان حبلى ام لا فلحظت الست زبيده امها فقالت لها ما هذا يا بنتي تنتفخي فقالت
يا امي لا علم لي بذلك فتقدمت اليها والدتها ونقرتها ونظرت بطنها فراتها حبلا فصرخت حالا يا داهوتي يا ابنتي ما جرالك والست
زبيده كانت تحب ابنتها محبة زايده بهذا المقدار لان ما لها غيرها وهي حبلتها فخافت عليها من ابيها الخليفة ليلا يقتلها ولكن ما عاد من حيث
بتعرف ان الخليفة الاخر يحبها محبة عظيمة فحالا الست زبيده دعت مسرور وقالت ادعي لي سعادة امير المومنين لكي يحضر ههنا فراح مسرور ودخل
الى عند امير المومنين واخبره ان الست زبيده تريد سعادتك دار (٣٨٦) ان مسرور دخل عند الخليفة وقال له ان الست زبيده تريد سعادتك
فقام حالا ودخل الى قصر الست زبيده فقالوا له انها في قصر الست بدر البدور فجرى بركض فتفكر في ان ابنته الست بدر البدور حين نصبت
فلما دخل نظرها تبكي وامها ايضا فقال لهم ايه شر كم اخبروني هذا الوقت حالا لماذا يا بنتي عمار تبكي فقالت له زبيده عليك اليمين تحلف انا بالخلافة
والنبي الذي والاك احتسه ان يكون الامان لي والى ابنتك بدر البدور اذا اخبرناك فلم يسمع كلامهم هذا حلف لهم بالامان فاخبرته الست
زبيده وقالت له يا امير المومنين ان الست بدر البدور حبلا ناقلة فحين الخليفة سمع كلام الست زبيده وقع غاشي من شدة غمه فاخذوا ابرشوا اليه
الماورد والمسك وغيرها من الارواح الى ان فاق وصحي الى روحه قال لها يا بنتي كيف جرالك هذا الامر لا تخافي اخبريني يا ولدي
وانتي مهجة قلبي حالي غيرك عيران هذا عار عظيم عليّ وليس الحق عليك بل الحق عليّ الذي طلبوك مني كثير من الملوك فما قبلت ان ازوجك
ولكن اخبريني هذا الشي كان برضاك ومن هو صاحب هذا الفعل الردي فقالت له يا ابي انا اخبرك بالذي يجري ويتجاهري وهو اني كل ليلة
بنحمل في فرشتي وانا نايمة وبتاخذ ولا افيق حتى في مكان جميل ظريف وثم بجانبي نايم شاب المنظر جدا حتى انني اظن ليس
يوجد شبيهه لا في العرب ولا في العجم بديع في الجمال جدا كانه الهلال هو الذي قالت فيه واصفه رشا صاد قلوب الامم بجماله وشرد
حل في سرحة وادي سلم بين تيه وغيد ليس بالعرب ولا بالعجم حسنه رطب الخد لقتل العشاق بالخد والعذار السندسي
فقال الخليفة لها يا بنتي كيف اكون انا الخليفة ويصيبك هذا المصاب هذا شي غير ممكن ولكن اطماني انت وارتاحي ما عليك حق يا ولدي
ولازم اعرف غريمك ثم حالا انزعج وطلب الوزير جعفر فحضر حالا بين يديه واخبره ما جرى في ابنته وقال له وحياة راسي يا جعفر ان لم تجيب
لي هذا الغريم والا قطعت راسك فقال له يا امير المومنين احلم عليّ هذا شي لا يمكن ان ادوا ناله ليس من الاله حتى اعرف الغيب غير ان
نتدبر في الامر بعقولنا ونضع هذه الليلة اناس يحرسون الست بدر البدور ابنتك حتى وبذلك نعرف من هو هذا صاحب هذه الحكاية
فقال له اعمل ما تريد سوى اني اريد هذا الملعون لكون كيف اني انا اكون الخليفة وابنتي تنفضح في وسط صرايتي وتحمل ايضا في فراشها مثل هذا من
الى عند اصحاب العوهات هذا شي لا تحتمله الطبيعة ابدا يا جعفر (٣٨٧) ان هرون الرشيد الذي هو الخليفة غضب جدا على ما جرى الى بدر البدور
وحلف ايضا الى جعفر انه ان ما يجيب وما يتوفق صاحب هذه العملة الذنب العظيم لا قطع راسك فقام الوزير جعفر ووضع تلك الليلة اناس حراس
عند الست بدر البدور ونام عندها اميرهم وكانوا كلهم متقلدين بالسلاح والزرديات والدروع البولادية هذا ما كان من امر الخليفة والوزير واما
ما كان من الحكيم فانه قال يا علاء الدين فاكرك انت يا سيدي ووالدي فقال له عندك خبر اجابه علاء الدين عن ايش يا سيدي قال له الحكيم ان الست
بدر البدور معشوقتك وحبيبتك فانها حبلت منك وانفضح امرها لكون الست زبيده امها عرفت انها حبلا فاخبرت الخليفة والان عما لك

نعيشوا عليك والبنت الصبية لم تزل كلما لها تزداد بمحبتك وخاطرت بنفسي وما امكني ان اتفرق عنك فقال له الغلام انت سيدي ووالدي وصرت انا خايف
منهم ومع كل هذا نم عندي اذا قتلوني لا اسفا على نفسي بعيوني فقال له الحكيم لا تخف يا ولدي وهذه الليلة تحظى فيها وتنخبر كم ماذا احصل لها
ومع انهم وضعوا عسكر ليحرسوا الست بدر البدور لكي يمسكوا الغريم الذي يحبها ولكن افهم يا ولدي ما دمت ورائك ما يمكنهم يخلصوها منك
ثم ان الغلام طاطي وقبل يدي الحكيم فلما امسى المسا واقبلت الليل ظلامها فنزلوا اربعة من الجان وارموا السبات للنوم على العسكر الذي حارس
الست بدر البدور وحملوها بفراشها وخرجوا واتوا بها الى عند علاء الدين وهو كان في انتظارها فلما دخلت نظرها تبكي فوقعت تقبله وتعانقه
واخذت دموعها تجري على خدود الغلام فقال لها خير ان شاء الله يا روحي اخبريني بما هم قلبي ما الذي حادث لك فاحكت له بالذي جرى وقالت
له اعرف انني حبلى ووضعوا عندي عسكر الليلة لكي يمسكوك وانا خايفة عليك يا روحي وعيوني ليلا تروح [illegible] فاجابها علاء الدين
انا اذا قضي الله اجلي بي فلا اسفا على نفسي لاني حظيت فيك واكون فدا عيونك لاني كنت اشتهي يوم واحد اتمتع فيكي واموت يا روحي
او يعملوا بي الذي يريدوه واسرتو من جوده متعني فيك سنة كاملة فاذا قتلت في محبتك فليس هو كثير فداك وفدا عيونك يا روحي
وكبدي ومهجة فؤادي ولكني في حفظ ابوي انك انت طبيب لمنع كل مضرة فلما سمعت كلامه وقعت غاشية واخذ يرش عليها الماورد
وغيره من الروايح الى ان فاقت وقال لها يا ست الملاح يا روح علاء الدين انتي خايفة علي وهذا ابي الحكيم فما دلها اليوم تركني من طوقه وقرى الفاتحة
واتخذني ابنه وولده واشهد على نفسه بذلك الانس والجن واصحاب وارسل اخذ كل ما له وورثني اياه ((٣٨٨)) ان الغلام علاء الدين
اخبر الست بدر البدور محبوبته ان الحكيم عمله ولده وورثه كل ماله وكان الحكيم غني جدا وكان عنده من الجواهر والتحف العظيم واخذها واراها كل شي
ففرحت واطمانت على حبيبها نوعا فقال لها علاء الدين وانا عندي خبر الوزير كيف انه اشار على الخليفة ابوكي بان يفعل عسكر وغيره لكي يمسكوني
ولكن ما لهم فايده فجلسوا على المايدة واخذوا ياكلوا واحضروا الكاسات والطاس واخذوا يسكروا ويشربوا واخذت ايضا بدر البدور العود
بيدها وبدات تدق عليه بنغم تبكي بها الصخر الاصم ثم انشدت تغني هذه الابيات ٭ قلب المحب مع الاحباب منعوب وجسمه من زفير الوجد منهوب
وقيل كيف تذوق الحب قلت لهم الحب عذب ولكن فيه تعذيب ٭ فلما انتهوا من هذا الطرب تفجعوا حسب عادتهم متعانقين الاثنين كانهم
قمرين او غزالين كما قال فيهما واصفهما ٭ رايت بعيني نايمين على الثرى ووددتهما لو يمشيان على جفني ~~غزالي العفنى نقا~~
هلالي سنا شمسي ضحا قمري هدى ٭ غزالي فلا عضني نقا صنمي جسمي الى ان اصبح الصباح فهذا ما كان من علاء الدين والست بدر البدور
من بعد ان رجعت الى قصرها وكان الخليفة ما صدق ان يطلع النهار وكذلك الوزير وتصادفوا الاثنين جملة وهم طالعين الى قصر الست
بدر البدور لينظر ما الذي جرى بها وما عملوا الحرس هل اصابوا شي فلما دخلوا الى عندها ونظروا الى الحراس لم يزالوا نايمين فقال الخليفة ان الليلة
الماضية ما جا احد فلما فاقت الحراس ومرور وامير الطواشية فسالهم الخليفة فقالوا له يا امير المومنين ما جا احد فسمعتهم بدر البدور
فقالت لهم كذبتم يا ملاعين يا ابي لا تصدقهم لانهم ناموا مثل الكلاب وانا اخذوني ورحت عنده ونام معي الغلام طول الليل فغضب
عليهم السلطان وامر بشنقهم جميعا فقالت بدر البدور وقالت له يا ابي هذا ما هو حلال تشنقهم بخطيتهم هذا شي ما احد يبقى له على جرايته
ويبطل هذا الاعتماد لك ووزيرك جعفر يسهر والليلة مع الحراس الى نصف الليل فقط فان امكنكم ان تنظروا احد كان وان كان تناموا
كما تنام الحراس فاذا الاذنب على الحراس لان هذا النوم بيكون من الجان الذين بياخذوني فقال الخليفة هذا راي حميد يا جعفر فقال له جعفر
راي مناسب يا مولاي ((٣٨٩)) ثم ان الخليفة قصد هو وجعفر وزيره يحرسوا ابنته الست بدر البدور ومعهم احد الجند الحراس
فلما قرب الميعاد وقع عليهم سبات النوم كانهم موتى جميعا وهذا كان بقوة العفريت ٭ فتقدم جماعته حملوا الصبيه واخذوها
ونزلوا بها الى قصر علاء الدين وبقي الوزير والخليفة والحراس نايمين حتى الى الصباح ورجعت الست بدر البدور وراتهم كلهم مثل الموتى فصرخت على
مسرور العبد فنهض حالا فقالت له ايقظ ابي امير المومنين فلما قام الخليفة واستيقظ من نومه مع جعفر و[illegible] الحراس
قالت لهم بدر البدور ما قتلوني كيف قلت لكم ~~[illegible]~~ وقالت الى الخليفة ايش نظرت يا والدي [illegible] احد
فقالت له انا الان رجعت من عند الغلام لانهم حطوا واخذوني ونمت معه مثل كل ليلة والغلام نام معي [illegible] فقالت
له هذا الذي قلت لكم لا تدخلوا بخطية الحراس لان هذا النوم ليس هو طبيعي بل بقوة الذين بياخذوني فقال الخليفة [illegible] يا جعفر ان
ما ذي اعرف نحو هذا الا [illegible] فقال الوزير يا امير المومنين ما لنا الا شي واحد نعمله لان هذا الحرس والسهر لا ينفع [illegible] شي
بل الراي نضع كيس من الدقيق ونخرقه ونضعه على فراش الست بدر البدور من جانب حتى اذا جاؤوا ياخذوها فالكيس يخرق ويكب
الدقيق وهم ماخذينها ونحن في الصباح نتبع اثار الدقيق كي نعرف الى اين واصل فقال له الخليفة ما قلت ردي يا جعفر وانه هذا راي
شيطاني وهو المناسب فعملوا كذلك ووضعوا الكيس وناموا [illegible] عندها والخليفة ما صدق ان يطلع النهار حتى اصبح الصباح فتشوا
على الكيس فوجدوه فارغ ما فيه شي والحكيم كان عرف هذا الامر وقال يا ابني علاء الدين ان الخليفة الان عرفك لان الوزير جعفر عمل حيلة
شيطانية وطلع من ايده ولكن لا تخاف اليوم الخليفة بيحضر يفتش عليك بدراية والوزير رجل من العساكر فلا تخاف فقال له اجابك الله خيرا
علي يا ابي ((٣٩٠)) ان الحكيم قال لعلاء الدين ان الخليفة اليوم بيعرف لك ويجي لكن لا تخاف وعلاء الدين قال له اجابك الله عني كل خير يا ابي
ثم ان الخليفة حين استفاق من نومه ونظر هو وجعفر ان الكيس تبدد واندر امر حالا بالخيل فركب هو وجعفر الوزير والبعض من
عسكره وتبعوا الدقيق فلما وصلوا بقرب قصر الغلام والحكيم [illegible] قال يا علاء الدين خذ صحنا واطلع فوق القصر ورش الماء دائر ما يدور
القصر وتعال الى هنا ففعل علاء الدين اخذ الماء ورش كما علمه ورجع الى عنده فحالا صار حول القصر بحر عجاج كطلعة الجبال ولا احد يقدر

يكرزه

يحوزه كانه البيت صار داخل الجزيرة فلما وصل الخليفه وجماعته ونظروا هذا البحر الذي في المكان الا امواج هيجت الخليفه حينما نظر هذا البحر وقال يا جعفر
اجيتني كان هذا البحر في هذا المكان فقال الوزير يا امير المومنين لا علم لي ان في بغداد بحر غير بحر الدجله ولكن ما هذا الا سحر فامر على العسكر ان يدخلوا البحر
بخيلهم ويحوزوا الى القصر ويحوزوا الغلام فصار كلما دخل واحد يغرق حتى غرق كثير من العسكر فنظر الحكيم من الروشن وقال يا امير المومنين لا تدخل بخطية
الخليفه خليفتي انت اعلم من اجرى هذا السحر ولا هو خايف منك فاحقن انفس عسكرك من الغرق لئلا تغرق البلد وانت ايضا معها وانما يا امير المومنين اكرامًا
لخاطرك دانت عملكم شرفا وغرضا فارجع الى محلك ونحن نحضر عندك في قصر ابيك فقال الخليفه ما هذا يا جعفر فاجابه الوزير يا امير المومنين ان الذي يعمل هو داخل
المدينه بحر قيتم بالحقيقه انه صدق يبقي يغرق المدينه كلها ونحن معها ولكن على ما ارى فنايب دعنا نرجع لكي ننظر كيف هذا الامر فاني على ما ارى ان هذا الرجل
صاحب ناموس ويجب الاكرام فرجع الخليفه والوزير وجميع من معهم من العسكر ودخل الخليفه الى السرايا وهو مغضب حزين ضيق القلب والصدر لا يقدر يعمل شي مع
ابنته انه تغضب ويا خذها من قصرها ولا يقدر مع الذي عمل ذلك ان يعمل شي ابدا وهو بينما فاكر في هذه الحال حزين واذا بالحكيم والغلام دخلوا الاثنين
الى السرايا ولما صاروا قدام الخليفه قال الخليفه يا جلاد هات راس الغلام ((٣٩١)) ان الخليفه قال يا جلاد هات راس الغلام وكانت الست بدر ناظره من الشعريه
فحين رات الجلاد ربط عيون علاء الدين ليقتله فوقعت غاميه وكانت معها جاريتها صاحبة سرها لا غير فشمتها من الروايح فقامت وفاقت على روحها واما الجلاد
فانه دار حول علاء الدين ثلاث دورات وقال يا امير المومنين هل تاذن ان اقتل الغلام فقال احمل عليه فرفع يده وضرب واذا بيد الجلاد راحت
الى خلف وجاءت الضربه بواصونه الكبير امام الدوله وحبيب الى الخليفه فوقعت على عنقه فقطعت راسه فقال الخليفه ويحك يا خبيث شي حتى اخطي بك الضرب
ما كفى الذي غرق من عسكرنا في البحر بواسطه هذا الملعون الغلام الذي هات راسه فقال لا حالا وحياة راسي اني ما اخطي بك الضرب ثانية رميت راسك يا ملعون
فرفع الجلاد يده ليضرب فراحت الضربه واصابت امير اخر من الحاضرين فالخليفه غضب جدا وقام ليقطع راس الجلاد فقال له يا امير المومنين هذا ما هو ذنب
الجلاد عرفني انت بتحلم او جاري لك ايش هو الذي يا ضربنكم منه يا عسكر وبينك وانت محافظها وانا ادري وعمل بالمجيئ بصري بحر عجاج انما
بقصد ان يعمل ذلك ويهلكنا كلنا الان وياخذ الملكه منك فقال الخليفه والراي يا جعفر فقال له يا امير المومنين الراي ان تحتفي الحكيم وتجلسه
بجانبك وتكرمه لانه اكرمك وكان قادر ان يعمل البحر ويغرق البلد ويغرقنا كلنا ومع ذلك جا الى حضرتك ولا اكرمته بل اهنته وقصدت تقتل
ولده وايضا من عندي ما اشكر فضله الذي ما حصل ضربه الجلاد ان تجي فيك او فينا ولكن عجل في اكرام الحكيم وانعم على الغلام لئلا نقع في داهيه ومصيبه
لا يكون لنا خلاص منها وبذاك الوقت تندم ولا ينفعنا ندمنا ورجل مثل هذا اعلم في المملكه يبقي طايعه الكل كذي يجب له كل الاكرام وهو يشرف
المملكه فتقدم الخليفه حالا لانه نظر الى كلام الوزير انه حق واخذ الحكيم بالاحضان وقال له حقي يا اخي ما عرفت قيمتك وشرف تائكم الذي يجب علي فحالا الحكيم
عمل له التمني واثنى عليه حسب الواجب وامر حالا الخليفه ان يخلعوا على الغلام خلعه تليق بالملوك وكان كذلك وجلس علاء الدين بقرب والده الحكيم
((٣٩٢)) ان علاء الدين جلس بقرب والده الحكيم كما قلنا واما ما كان من الست بدر البدور فوقعت في فراشها مريضة لما نظرت الى علاء الدين
محبوبها في منقع الدم ولكن اوصت الى الجاريه صاحبة سرها ان تنظر كيف يتم بالجلاد وعلاء الدين هل احد يشفع فيه ثم ان الخليفه التفت الى الحكيم وقال له
اهكذا يا معلم الزمان وعلامة العصر والاوان اقتضى نظرك وسمح خاطرك في فضيحه ابنتي وايضا اهلكت عسكري في البحر الذي عملته فاجابه الحكيم
يا خليفة الله في ارضه انا رجل غريب واكلت من خبز هذا الغلام وملحه ثم انزلته منزلتي واتخذته ولدي ووريثي وقد نظرته بحالة يرثي لها ثم
ماضي على امره واستخبرته فاخبرني ولم يخفي عني شي وقال لي جرى لي كذى وكذى فعرفت ان اذا ابنتك لم تتصل به وهو يصل بها تموت كل واحد
منهما هذه الحسره وقد صنعت ذلك حتى اني حفظت حياتهم من الموت فلا يجب ان تلومني يا امير المومنين ولو لا ان اعمل ذلك لكان الحب قضي
ابنتك وكنت حزنت عليها فيجب ان اشكر لا اذم والان فقد وجب يا امير المومنين ان تزوج ابنتك لهذا الغلام فقال له الخليفه لا حيث يا اخي
هذا مرادك وخاطرك وان الغلام بقى ولدك وابنك فلا يجب لك ابنتك عندنا الان نطيع امرك ونعمل بقولك وامر حالا الخليفه باحضار خلعه تليق بصهر
الملك خليفه النبي امير المومنين وحالا احضروا الخلعه وللبسوها الى علاء الدين واجلسه الخليفه عن جانبه الايمن وعمل مرتبه الى الحكيم واجلسه عليها فلما
سمعت الجاريه صاحبة الست بدر البدور ونظرت الذي جرى اسرعت ركضا الى عند سيدتها وبشرتها بالذي جرى ففرحت فرح عظيم وقامت حالا وجاءت تنظر
من الشعريه ورات علاء الدين حبيبها جالس بقرب ابيها الخليفه وعليه الثياب الملوكيه فطاب سرها وزاد فرحها وامر ابوها بتجهيز العرس ودخل
علاء الدين على الست بدر البدور بالحلال وصار فرح عظيم في المملكه كلها مدة ثلاثين يوم والخليفه حين راى ادب علاء الدين وفحصه ازدادت محبته عنده
الى يوم من ذات الايام الخليفه جالس في ديوانه وكان محظوظ مبسوط وكان في مجلس الشرب والمنادمه مع الحكيم والوزير وعلاء الدين التفت الحكيم ونظر ستار
من حرير ومصور عليه اسدين فاشار بيده الى العجم ((٣٩٣)) يقال ان الحكيم نظر على الستار الحرير المصور صورة اسدين فاشار بيده اليهم فاذا
حالا الاسدين صاروا اسدين حقيقيه واخذوا يصيحوا كل صوت مثل الرعد العاصف حتى جدت الخلايق الحاضرين من الخوف فقال الخليفه ما هذا يا وزير اجابه
يا امير المومنين انا ما قلت لك ان هذا الرجل لتنظر منه العجايب التي قط ما تشهدها ثم ان الحكيم اشار الى الاسدين فصاروا كما كانوا فتعجب
الخليفه وجميع الحاضرين تعجب بليغ ثم قال الخليفه الى الوزير قل الى الحكيم يرينا ايضا من بعض العجايب فقال الحكيم حبا وكرامه احضروا الي طشت فيه ماء فلما
حضر الطشت قال الحكيم من منكم يريد ان يتفرج فقال الوزير انا فقال له اشلح ثيابك واتزر بميزر فاحضروا له ميزر اتزر به فقال له الحكيم اجلس داخل
هذا الطشت فجلس فلما جلس فيه ناسيا ذاكرا مستمعين الكلام فنظر حالا جعفر الوزير كانه في بحر عجاج متلاطم الامواج الخارج منه مولود والداخل
اليه مفقود فاخذ يسبح من ناحيه الى الاخرى لكي يصل البر والامواج تغمره واخيرا قذفه الموج على الشط في ساحل البحر فلما خرج الوزير على البر
ونظر الى بدنه فوجد روحه امراة شعرها الى الكعاب وابزازه مثل ابزاز الامراء وبين ساقيه القتبه والمزاز وكل شي للامراة صار
له [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما يصير هنا حتى تتزوج يا سيدي كم بقي اجانا هذا الملعون الحكيم لعنة الله
عليه واخذ طاق واختكر ان يكون الحكيم سامع فقال الا والله معلم عظيم لم يجد مثله في عصره وهي هذه اكبر العجايب

دا عجب العجايب كيف انني كنت الوزير جعفر والان صرت امراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا لله وانا اليه راجعون وبينما هو يفتكر في مثل ذلك
والذي جرى له واذا الصياد قد اقبل عليه ليصطاد فنظره الصياد فقال ما دلالها رشيقة ~~والصباح~~ ومباركة والفتح حميم وهذه الصبيه
سبحان الذي خلقها اظن انها من بنات البحر لاني كنت اسمع من جدتي ان بنات البحر ذوات جمال وحسن جدا (ليلة ٣٩٤) ثم ان الصياد فرح لما
نظر الى الوزير امراة جميلة جدا وقال هذه تكون من نصيب ابني الله رزقه بها حتى يتنعم بها ويتلذذ فيها فقال الوزير في نفسه ما ضاع عتابي دقنك
يلبس اقبل على نيتك وانحط تحت ان الصياد انخلط الليل في امرها ولا وقع يا انفس الليالي على ان حضر الصياد معقوده يدخل ابنه علي
يا نعسي والخليفه والملك حيا عاديين بربهم انا لله وانا اليه راجعون فالصياد من فرح ما رضي ان يصطاد بل اخذ الصبيه واتى بها الى بيته فلما وصل
صاح على امراته وقال لها ما دلالها ومباركة لي في صنعة الصيد عدة سنين ما وقعت ابدا في صيدة مثل هذه وهي من بنات البحر وهذه اسرع زوجها
لنا لكي تزوجها لولدك ابني هو فقالت ثم اخذ بر مي البنات وبحرت ملاهم والان يرجع ما بقي يعوق وبينما هم في هذه المداولة الا جابو وحضر ابنه
داخل فلما نظره الوزير تعوذ بالرحمن الرحيم وقال وا ويلاه وا حسرتاه لي تعمله الله عليكم ليلة اصير انا صبيه وهذا الكلب يصير عريسي واين هذه
الداهية والمصيبة يا ربي الذي دهمتني انها يا ترى اذا قلت اني انا الوزير جعفر وزير امير المومنين ما اظن ما عيب لا يمكن يصدقوني قوني كوني
امراة خالصة وما في اثر انا حاجة ناقصة عن الحريم ولا في ولا علامة من الرجال ما اعرف فين راحت دقني وشواربي و[illegible] يا سو بختي كيف
العمل في ذا الوقت المشووم واين قام على حتى اتزوج وانا مالي وكثرة الغلبة اهو قد توجه على في عمري ما شفته ولكن وقعت في مصيبه عميا ما لها
حيله ان لا حول ولا وزير الخليفه يصير امراة وراح يتزوج ابن صياد [illegible] الله لا يقدر هذه الشرع من نبيك الذي من ابدع الله
سريرين قال الراوي ثم نادى الصياد على ولده وقال له يا ابني قم خذ لك هذه الصبيه وتزوج بها وزيل بكارتها وتنعم بها وابسط فيها مدة
حياتك الله ارسلها لك ولانك يا ابني انك انت مسعود لان الذي صح لك ما صح لاحد غيرك لا قبلك ولا بعدك فقام الصبي واخذ الوزير كانه مراه
ودخل عليها (ليلة ٣٩٥) ان الولد الفلاح راعي البقر دخل على الصبيه وهي من زمان لا تصدق بحاله والتف معها وزال بكارتها وحملت منه
وبعد تسعة اشهر ولدت له ولد ولا زالوا على هذه الحالة حتى ولدت سبع اولاد واما الصبيه اعني الوزير من شدة ما قاسى من الاولاد وجاع مع زوجها
الفلاح والشقى الذي كابده قال في نفسه الى متى وانا في هذه الحالة المهلكه التي انا متحملها بخاطري وما لي خلاص الا ان اقوم وارمي روحي في هذا
البحر من حيث جيت والذي بيصير يصير حتى اخلص من هذا التعب والتعذيب هذا الملعون زوجي فالوزير حالا من عنده قام وخرج نحو البحر
فلما وصل اخذ يفتكر اي امر وكان الخوف غالب عليه انه يرمي روحه في البحر لان النفس عزيزه وكان البحر كبير جدا وامواجه عظيمه وبينما هو في
هذه الحالة ضربته موجه فرمته في وسط البحر وكاد ان يغرق واذا براسه طلع من الطشت وجلس كعادته وزير الميمنة وراى الخليفه جالس والحكيم
بجانبه وارباب الدولة جميعا حتى انتظارهم فنظرهم وهو عمال يضحك فقال له الخليفه ما الذي رايته يا جعفر فالوزير انكر ولا رضي ان
يقول شي من الذي اصابه بل اجابه يا خليفة الزمان وملك العصر والاوان ما للعجايب التي عند سيدنا الحكيم شي يذهل العقل ويدهش
العقل ما نظرت الا شي يحير الناظرين كانها اي الرياض اي الجنان انما هم حور العين شي ما نظرته بشر ابدا فان اردت يا ملك العصر والزمان
ان تنظر بعينك فتفضل وانزل وانت تتفرج على امور عجيبه قط ما نظرتها ولا سمعتها فقام الخليفه وخلع ثيابه من عليه واتزر بميزر
وجلس في الطشت فلما جلس فراى ذاته في بحر كبير عجاج متسع لا قرار له اصلا فاخذ يسبح فيه من خوفه من الغرق فضربته احد الامواج
الكبيره فقذفته على شاطئ البحر (ليلة ٣٩٦) ان الخليفه قذفته الامواج على شاطئ البحر فخرج على البر وهو عريان يرتجف من برده فقال
ان تعاملوا على الحكيم والوزير واخذوا الملك حتى ويبقى الحكيم خليفه موضعي وانا حالي كان وما هذه الزحمة الملعونه وفيما هو يفتكر
هكذا واذا بجوق من بنات التهاقين كانوا اتوا حتى ليستقوا الماء لان هناك عين ماء حلو على حافة بجانب البحر فلما راوه قالوا له انت من الانس
ام انك من الجن فقال لهم انا من خيار الانس غير اني رجل غريب لا ادري حالي اين اتوجه فاجابوه من اي البلاد انت فقال لهم انا من بغداد فقالت واحده منهم يا حلوت
البركة ابو حال بغداد لانها مسكن امير المومنين خليفة النبي ثم قالت له يا ضيف الله اصعد الى هذا الجبل فتجد قدامك مدينه عظيمه اسمها عمان فادخلها فانك
تجد لك مسكن وراحه قال الراوي فلما سمع الخليفه كلام الصبيه قال في ذاته هذه الصبيه تحب وتكرم رجال بغداد لاجل انها تحكي خليفتهم اسمعوا الله والحال ان
يا هل يا ترى اذا قلت لها انا الخليفه ربما ايش يمكن يصير لي جاير وبعده قال هولاي بنات ربما انهم يستخفون فلعله دعنا منهم خوف عليهم وهي الطريق
التي دلوه البنات عليها فلما صعد الجبل ونزل الى السفل فراى حقيقة مدينة فدخل اليها فلما نظروه اهل تلك المدينه عريان قال لو البعضهم هذا رجل
تاجر وقد غرق فتصدقوا عليه بثوب خلق فلبسه ثم ان الخليفه حين لبس الثياب التي اعطوها له اخذ يدور في المدينه ليجد له طريق ويدبر
حاله ويحج وينظر انه يأكل لانه كان جوعان فبينما هو دائر في المدينة نظر دكان طباخ فوقف قدامه وكان قد ضعف من التعب واهلكه الجوع واخذ يفتكر
ويحتار فيما يعمل لانه ما كان معه شي يتصدق عليه بلقمة يأكلها وما كان له عين يلتمس الاحسان ولا كان يدري كيف يعمل وبقي محتار في امره فالطباخ حين
نظره عرف انه رجل غريب فنادى له يا غريب تفضل فقال له يا غريب يا ضيف الله اراك غريب فهل تريد ان تشتغل وانا اعطيك كل يوم درهمين
وتاكل وتشرب وانت تخدم عندي تحت ذلك فالخليفه لما سمع كلام الطباخ دمعت عيناه بالبكا وقال اه يا دنيا انا الخليفه وامير المؤمنين صرت صانع طباخ ولكن لا باس
حتى كل هذا ليس لكي اتفرج يا سيدي على عجايب الحكيم فما الذنب لي ولكن حين ما ان الخليفه راي كل هذه الافكار ما تنفع وهو هالك من الجوع
قال له نعم يا سيدي اقعد عندك كما قلت (ليلة ٣٩٧) ان الخليفه قال الى الطباخ نعم يا سيدي اقعد عندك كما قلت ثم قعد عند الطباخ يخدم
ويغسل الصحون والطناجر والملاعق ولا زال يخدم عنده الى مده طويله وكان يقول دايما ما جرا واقل جزا لي ولكثرة الغلبة التي انا فيها يا سيدي
بس انا اتفرج على عجايب الحكيم تركت نعمتي وصرت صانع بل [illegible] على ابن الطباخ وهذا عوض الخلافة وهذا ثمن النعمة وذال العز كنت ملك
اعتدي والسراري تشتغل بالموسيقى والغنا والان اسمي [illegible] الزبادي ولكن هذا جزا الذي يريد يتفرج وليس اعرف ما لا يعنيه انا حالي وما العرج
والتوابيص اتبع في شي ما احد وقع فيه ومصيبة ما جرت الى غيري انا واي داهية اكبر من هذه السيرة ايش اكون خليفة اصير الى درجة من متون
اجير تحت يد طباخ ايش كان ذنبي حتى حصلت على تعاسة وخيبة احل حال هذه دخيما هو على هذه الحالة وهو مجتاز في ذات يوم من سوق

الحرام

الجواهر جيد وكان في تلك المدينة بحر وهو معدن الجواهر واللولو فكان دايما الخليفة يروح يتفرج على الغطاسين الذين كانوا يغطسوا ليجيبوا الجواهر واللولو فانتظر
الخليفة يوما انه يعمل دلال في هذا السوق وقال في ذاته احسن لي من ان اكون ملحس الزبادي واسترزق من هذه الحرفة فلما اصبح الصباح ذهب الى السوق واذا برجل
قد اقبل ومعه جوهرة تتقد كالشمس وهي مثل منقار الغراب ويخرج منها [illegible] فتعجب الخليفة من حسنها وقال انا [illegible] انني قط ما نظرت مثلها ابدا
فالتفت الى التاجر وقال له هل تبيع هذه الجوهرة (ص ٣٩٨) ان الخليفة سأل التاجر هل تريد تبيع هذه الجوهرة قال التاجر نعم [illegible] اريد ان
ابيعها فاخذها الخليفة ودار بها لكي يبيعها فدخل سوق التجار فاعجبتهم جدا من حسنها فزادوا فيها حتى الف دينار ولا زال دايرا بها الخليفة والجوهرة تحت المزاد حتى
وصلت زيادتها في الدرج تحت مائة الف دينار فرجع الخليفة واحضر صاحبها بالثمن فباعها صاحبها بالاكرام للمشتري بها وقال له يا دلال امضي اقبض ثمنها وانا والوقت
ارجع اليك فذهب الخليفة الى المشتري وقال له هات قبضني ثمنها فقال له ان صاحبها [illegible] فلاجل ما تجد لنا صاحبها اجابه المشتري هذا امر
ليس فيه شي عليه اذهب هات صاحبها وهو يقبض ثمنها لانك انت دلال فقط وما لك شي الا [illegible] فمضى الخليفة يدور على صاحبها فما راه فرجع الى التاجر وقال له ان صاحبها
هات قبضني فقام المشتري ليدفع ثمن الجوهرة فراها [illegible] وطلب الجوهرة ليمعن نظره فيها ثانية فنظرها وفحصها فوجدها قطعة [illegible] سوداء فبهت التاجر
[illegible] التجار الدعوة [illegible] وكتفوا الخليفة واخذوه
وكان الخليفة [illegible] صار له زمان في هذه الصنعة يعمل الزغل ويبيع في سوق التجار تحت [illegible] فسمعوا البقية التجار [illegible] فامر السلطان رجالا
الى السلطان فلما [illegible] قدامه [illegible] هو [illegible] هذا الرجل [illegible] هذا رجل [illegible] يعمل الزغل ويبيع [illegible] في سوق التجار فامر السلطان بشنق
في شنقه [illegible] وضعوا في رقبته المشنقة [illegible] (ص ٣٩٩) ان السلطان امر بشنق [illegible] الزغل [illegible] الناس في سوق السلطان
الخليفة فلما وضعوا في رقبته المشنقة [illegible] فرج [illegible] بيصير مني حتى اتفرج كنت خليفة
[illegible] الماضية فاخذ الخليفة [illegible] ذاته [illegible] فصار الذي منه تحت
[illegible] فطلبت ان اصير في [illegible] العظيم [illegible] على الناس [illegible]
[illegible] بالشنق [illegible] العلي العظيم [illegible] واموت شنقا فاخذوه
الى المشنقة [illegible] هذه [illegible] الوزير [illegible] فلما راه الوزير
قام [illegible] فقال الخليفة [illegible] فانه [illegible] المصيبة
التي [illegible] اجابه الخليفة [illegible] اصابه [illegible] فاجابه الوزير [illegible] يا خليفة
الزمان ان [illegible] عن [illegible] انك لا تصدقني [illegible] فنظرت
ذاتي في داخل بحر عجاج متلاطم بالامواج [illegible] الذي كان بالقرب مني [illegible] على البر فلما خرجت شكرت الباري
على خلاصي منه [illegible] في ذاتي يا خليفة الزمان [illegible] مثل ابنة ثمانية عشر سنة [illegible] الى [illegible]
[illegible] واخذني الى بيته واخذ [illegible] منه سبع اولاد [illegible] وكان زوجي [illegible] (ص ٤٠٠)
انا الوزير اخبر الخليفة بالذي جرى له جميع فقال له الخليفة [illegible] اولاد [illegible] وانا كنت في هذه
الى [illegible] المشنقة واخبر الخليفة ايضا بجميع الذي حدث وجرى عليه فاخذوا الى [illegible] وقدرته ثم بعد ذلك [illegible] العرس
وادخلوا علاء الدين على محبوبته ابنة السلطان بدر البدور [illegible] الحكيم [illegible] عند الخليفة [illegible] عند علاء الدين
الذي عمل [illegible] واستقاموا بالعيش [illegible] وافتخروا [illegible] اللذات [illegible] قالت شهرزاد
يا ملك السعيد هذا ما جرى الى الخليفة مع [illegible] الحكاية الاتية التي هي اعجب واغرب وهي ان الخليفة
يوم من ذات الايام قال لجعفر وزيره يا جعفر انا صدري ضيق اليوم [illegible] وتشرف على الرعايا [illegible] من اهل [illegible] المظلوم
وننظر احوال هذه المدينة كيف هي فقال الوزير [illegible] امير المومنين [illegible] في شوارع المدينة
حتى انهم وصلوا [illegible] على باب البيمارستان [illegible] المجانين فقال الخليفة يا جعفر ما هذا المحل فقال له جعفر يا امير المومنين هذا البيمارستان للمجانين
المنصابين في عقولهم [illegible] المرضى فقال الخليفة [illegible] جديدة او انهم
[illegible] المرضى [illegible] وعند
كل واحد ما يحتاج اليه من الادوية وغيرها من اللوازم [illegible] الى محل اخر [illegible] فقال جعفر يا [illegible] على هولاء
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] يا مسرور ادخل [illegible] عند واحد (ص ٤٠١) ان الخليفة والوزير جعفر ومسرور دخلوا الى محل المجانين [illegible] كل واحد منهم [illegible] الى
عنده [illegible] الى عند المجنون الذي [illegible] وراق [illegible]
حتى [illegible] فقال المجنون على [illegible] يا سيدي [illegible] مسرور [illegible] عند المجنون فاخذه
وحده [illegible] المجنون [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] المجنون [illegible] الخليفة الى جعفر ادخل [illegible] يا جعفر [illegible]
فقال له السلام عليك يا اخي اجابه المجنون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له جعفر [illegible] رجل عاقل وصاحب [illegible] فلماذا انت قاعد هنا
وما هو سبب مجيئك الى هذا المحل اجابه المجنون [illegible] هنا [illegible] الى هذا المحل هو اني في ذات يوم قلت الى قومي واهلي اني رجل نبي [illegible]
[illegible] صدقوني [illegible] ووضعوني في هذا المحل فلما سمع منه جعفر هذا الكلام [illegible] واخبر الخليفة فقال له يا امير المومنين [illegible]
[illegible] فقال الخليفة [illegible] الذي [illegible] نبي مرسل من الله [illegible] هو [illegible] انت
رجل [illegible] انك عاقل فقال لي لاني في ذات يوم قلت يا قومي واهلي انا رجل نبي مرسل من الله فما صدقوني بل مسكوني ووضعوني هنا (ص ٤٠٢)
ان الخليفة لما سأل جعفر عن المجنون فقال جعفر [illegible] لانه [illegible] فاجابه الخليفة لا بأس يا جعفر [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] الانبياء كثيرين وكم
انبيا الذي جاوا [illegible] ومن يكون نبي يجب علينا اكرامه [illegible] لكن النبي له معجزة ظاهرة فانت ما هي المعجزة التي عملتها من المعجزات وكانت
ظاهرة قدام الناس والعالم وما صدقوك انبياء [illegible] معجزتك التي صنعتها وكيف ان قومك ما صدقوك فاتى جعفر الى المجنون وسأله هذا السوال

فاجاب المجنون ان اردت مني معجزة في هذا الوقت اعملها لك وتصدقني اني نبي فقال الرجل اعمل لنا انظر معجزتك والاية التي تفعلها فقال المجنون قم واصعد على هذا السطح
العالي وارمي بنفسك من فوق الى اسفل فحينئذ تنكسر رقبتك وتموت وحالا انا ادعي عليك ثم فتقوم صحيحًا كما كنت اجابه جعفر وقال له بالحقيقة انك نبي وانا
امنت وصدقت انك من الانبيا الكبار والامر لا يحتاج الى امتحان بل امنت بمجرد قولك فحين الخليفة سمع ذلك قلب على قفاه من الضحك والتفت الى جعفر وقال
له يا جعفر عند الامتحان يكرم المر او يهان نعم الان وجرب هذا النبي وارمي روحك فقال له جعفر يا سيدي ليس امانيه بنبوته متوقف على هذه
التجربة وانا ما عندي ان اري صدقته وامنت انه نبي ونبوته حق فلا يلزم لي انا اجرب لكوني لست متشككًا به ولكن هذا الذي يجب تجربته على الذي
لا يصدق بنبوته ويشك به قال الراوي فضحك الخليفة من كلام جعفر ثم قال الخليفة للمجنون بقي الان يا جعفر يجب ان ادخل الى عند المجنون فدخل الخليفة عند المجنون
الثالث فراه شاب ذا خلق جميل شريف ظريف لطيف وهو ان مقدار ثمانية عشر سنة وقدامه المصحف وهو مشتغل بالتلاوة فرمى الخليفة عليه السلام
فرد عليه سلامه بكل ادب وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له الخليفة لماذا انت قاعد ههنا يا شاب وعلى ما ارى وبان لي انك رجل عاقل وصاحب
معرفة فما هو سبب مجيك الى ههنا ومن الذي احضرك الى ههنا وانت غير مستحق كون هذا مكان المجانين المنصابين بعقولهم وانت ما فيك شي من هذا (٤٠٣)

٤٠٣ ان الخليفة نظر الشاب بهذا الحال اخذه العجب من ذلك لان الذي منصاب في عقله لا يقري ولا يتلي قران لكون لم عنده معقولية توجبه لذلك
فقال له فمن هو هذا الذي يكون دعوة هذا الشاب وغير ممكن ان يكون بلا دعوة وهو على هذه الصفة وموجود ههنا في هذا المكان الذي هو للمجانين
فقطع وقال له لماذا يا غلام انت ههنا وابن من انت فتنهد الشاب من حرج قلبه [illegible] وقال له يا درويش الخير نعم انك صدقت اني عاقل
ولست انا مجنون غير ان لي دعوة [illegible] عجايب الطباع [illegible] ان يحضر الخليفة ههنا واحكي له دعوتي او اقله اذا لم يحضر الخليفة يكون
رجل مثل حضرتك درويش الخير حتى اخبره في دعوتي فيمكنه ان يفعل معي خيرًا ويوصل خبري الى الخليفة لان لما هو يقدر على خلاصي من
بليتي ومصيبتي الا امير المومنين اذا استمع دعوتي وفهمها جيدًا اجاب الدرويش الذي هو الخليفة وكيف كان يخفي كل قصد بزي درويش
وقال له يا شاب اخبرني عن دعوتك وانا الخليفة صاحبي وكثير اتعدى عنده وبيني وبينه محبة عظيمة فانا اخبرتني عن دعوتك ابتهل ما عندي
وصولها اليه ويمكن باقرب وقت في هذا اليوم دعوتك تبلغ اليه وتتخلص حالا انتج لك الحق وبعد خروجي من عندك انا متوجه عند الخليفة
فاجابه الشاب من حيث انك صاحب خير ومقصودك كسب ثواب اسمع لي فادخل عندي حتى اخبرك عن دعوتي وارجوك ان تحمل من هذا
الموقف وتشتريني يا ابتي وتوصل دعوتي الى امير المومنين حالا لاني مظلوم فدخل الخليفة حالا الى عنده وقعد [illegible] الغلام
حالا وقال له اخبرني عن امرك يا غلام فقال الغلام يا سيدي السلطان قبل كل شي [illegible] ان يتمهل لك كل [illegible] وينعم عليك بعافيته خير
ويجعل الخليفة ان ياخذ لي حقي منه ووزيره جعفر فلما سمع جعفر اعتجب وقال ما الذي فعلته بهذا الشاب ومن اين يعرفني وانا ما
عمري نظرته ولكن مجنون وليس على المجانين حرج [illegible] ثم ان الغلام اخذ يخبر بدعوته
وما جرى له الى الخليفة وقال اعلم يا سيدي اني انا ابن شاه بندر تجار بغداد [illegible] التجار الاكابر [illegible] وعمل السلام سماط عظيم فلما حضروا
التجار فكل من كان له اولاد احضره لها وجلسوا اجمعين وامتدت المايدة واخذوا ياكلوا ويشربوا ويتلذذوا وبعدما خلصوا هذا الاكل اخذوا يتحادثون
وصاروا يتحدثون الى ان انتهى الامر الى بعض الاولاد فقال لابيه يا ابتي اريد منك ان تحصل لي دكان يتجار في المدينة الفلانية وقال الاخر اريد
منك يا ابتي تفتح لي دكان وبالنتيجة كل ولد من الاولاد اخذ يطلب من ابيه الشي الذي يريده واما انا يا مولاي الدرويش (٤٠٤)
ان الغلام قال للخليفة ان كل ولد طلب من ابيه الشي الذي كان يشتهيه وانا كنت سامع كلامهم جميعًا فحينئذ صار عندي غيرة منهم فقلت
الى ابي يا ابتي انت سمعت كيف ان كل ولد طلب من ابيه الذي اشتهاه واراده من البضايع والمتاجر وانت الى الان تاركني بغير شي فقال لي والدي يا ابني
ان كان الناس راس مالهم بالدين فنحن بحمد الله راس مالنا من حسبنا فانا انكان هذا ارادتك بكرة غدًا افتح لك دكان واعطيك راس مال وادلك ان تبيع
وتشتري فلما كان كذلك فلما اصبح الصباح واخذ بيدي ومضى بي واخذ لي دكان في الخوص سوق التجار ووضع لي ارزاق نحو من ثلاثة الاف غرش كلها من البضايع
العالي الرفيع فمضيت انا الى الدكان [illegible] وصرت اخذ واعطي وابيع واشتري واربح واقبض وانا فرحان على ذاتي فيا واجيراني وبالعوالي وانا كنت كل يوم
من الصبح اجي وافتح دكاني وابيع واشتري واربح وعملت حظ وسررت بما انا فيه من المكسب والبيع والشرا وصفي لي الوقت ابتدا اشهر على هذه
الحالة وتوفقت بالناس وانا [illegible] كانت تحبني وفرحت بي خصوصا الذي [illegible] معرفة بوالدي وبيني وبينهم محبة وابي كذلك فرح بي جدا ووالدتي
كذلك كانت مسرورة بي بزيادة وبالجملة كنت في ارغد وقت انظر الدنيا جميعها ضاحكة لي وفرحانة بي ففي ذات يوم يا درويش الخير وانا قاعد عمال ابيع
واشتري وعندي زبونات فما رايت الا وقد وردوا علي جملة نسوان جوار وبينهم صبية مليحة تخجل الشمس عند طلوعها فلما نظروا الناس الذين كانوا عندي
عملوا لهم وقت وقاموا من عندي وفارقوني وقالوا الي سنرجع عليك اذا قضيت حاجة الستات وهذا الواجب فقلت لهم الله يكرمكم فرحًا وتقدموا عندي
الحريم وصلوا الى الدكان وقالوا لي نريد من عندك اقمشة تكون ما مثله في السوق مليح عال العال [illegible] غرش فاوريتهم كل القماشات العال الذي عندي
فاخذوا منه الذي اعجبهم بمقدار خمسماية غرش فحسبت راس مالي بهذه البيعة فوجدت روحي كسبان نحو ماية غرش بحمد الباري فلما ابتعتهم ثمنها وضعت
قدامهم المنقد ليدفعوا الى الثمن فقالت الست منهم يا سي حسن نحن ناخذ ونعطي من الناس غير ان في الوقت ما معنا دراهم ولكن فضلك يحتمل بعدنا كم يوم
نرجع عندك وندفع لك دراهمك او ربما نحتاج غير قماش ناخذه منك ونصير على حسابك وزباينك وانت تصبر علينا فقالت لي واحدة من الجوار
يا ستي هو ذا انت ليس تعرفي من هذا الشاب هذا ابن شاه بندر تجار بغداد وربنا يحفظه من العين انتي حسبتيه
من بعض الناس حتى يقول لك ما اعطي الحوايج [illegible] انت ما تعرفي ذلك يا ستي اسمعيني ثم ان يا درويش الخير انهن ذا حملوا الحوايج وقالوا
او دعناك فقلت لهم مع السلامة وراحوا وانا مثل الابلم غلب علي الحيا واعتراني الخجل فما امكني اطلب منهم الدراهم لاجل الكلام الجارية التي تكلمت به ولشدة الحيا الذي
اعتراني ما امكني اسالهم انتم من اين انتم ولا كلمة ولا كلمة ابدًا ٤٠٥ ثم ان الشاب قال يا درويش الخير حملوا اشياهم وراحوا ولا امكني اقول لهم كلمة
واحدة لاني استحيت منهم غير انني بعد ان راحوا من عندي اخذني الندم وعضيت على اصبعي [illegible] الذي تركتهم كذلك وقلت في نفسي اما كنت
قلت لهم انتم من اي [illegible] ومن اي بلاد [illegible] غير ان اشد الحسرات الندم على ما فات والندم لا ينفع بعد [illegible] ثم اني
انتظرتهم فما احد جاني منهم فقمت وقفلت دكاني ومضيت الى البيت وانا محصور جدًا واقول في نفسي يا ليتني ما بعتهم او اقله يا حسن

الكون

الكوش ثم لبعهم انهم عرهم وابن علهم وتارة اقول الوقت الكبت بضعف المكسب فقط وبلا المكسب يا سيدي راس مالي فقط واكون اخذت الفلوس كان اجود لي من
ذلك ولكن دقن الطماع في تبز المفلس ثم اني افتكرت ان هولاي قط ما عدت انظرهم لان ما نعرف من اين هم ومن اي بلد ويكونوا املا عيبين عملوا علي هذا
الملعوب واخذوا القماش وراحوا وصعبت عندي هذه القضية وحزنت جدا وكنت خايف ليلا يعرف ابي في هذه المادة وصرت افتكر ماذا يكون جوابي له اذا
سالني ولا اقدر اعطي له جواب وكذلك اني كنت خايف منها ليلا تكتشف علي امي فلما دخلت الى البيت ونظرتني في حال الحزن والسرح [illegible] ثم قالت لي عن
سبب حزني وغمي وقالت لي يا ولدي ايش حصل لك انت مثل عادتك كنت تجي من الدكان كل يوم فرحان ومبسوط وانت تضحك واليوم بخلاف ذلك وهذا تعبس
وعلامة الحزن والغم عليك فما اظن انك اليوم لم بعت شي فصرت اقول في عقلي يا ليتني ما بعت شي كان احسن لي ولا كنت بعت مثل هذه البيعة الملعونة الذي
خسرنا فيها الربح والراس مال فحلفتني ولا زالت علي وتقول لي بالرحمن يا ولدي اخبرني عن همك وما الذي جرى لك حتى انك حزين وما حالتك وما سبب هذا
وهو بغير اعتياد فاعتذرت لها بعض عذورات كاذبة فما كانت تصدقني ولا زالت تحلفني الى ان لزمني الامر ومن تاري ايضا اخبرتها بجميع الذي حدث لي
مع النسوان وانهم اخذوا مني بضاعة بخمسماية غرش وراحوا وما اعطوني شي سوا انهم اوعدوني وانا ما ابيعهم فقالت لي والدتي يا ابني هل تعرف هولاي الذين (?)
من اين هم ومن هم فعلى هذا الحال تخرسنت ولا التقيت جواب ولا قدرت لها لا اعرفهم ولا اني فهمت قليلا وقالت كيف حالاتهم وكيف لبسهم وكسمهم فقلت لها جملة
جوار ومعهم صبية تسبح الخالق فقالت لي ولدي انت تاجر مثل المرايي انك ان لا تخاطر لا يربح ابدا وانت يا ابني تضر نفسك ارفع عنك حزن هولاي الذين اخذوا منك البضايع
على ما بيانك لي فاحوالهم انهم سيرجعون اليك فلا تخف ولا تهتك لهم ان كان ما يرجعوا اليك فانا اعطيك ثمن قماشك المبلغ كله فلا تغتم ولا اخلي ابوك يعرف
وارتاح لان ابوك اذا عرف في هذه الدعوة بيغتاظ عليك ولكن احرص ان تتعوض مرة ثانية ثم تنذر وتحذر وانزح قبل ان يدخل ابوك وينظرك بهذه الحالة الحزن
فيعرف فيصعب عليه وتنقطع نعمتك من ثم اعانك مع (٤٠٦) ان ام الشيخ حسن عزته وقالت لي انا ادفع لك الخمس ماية غرش ان لم يرجعوا اليك وانت طيب نفس وقر
عينا وازل عنك الغم لئلا ياتي ابوك فيعرف ويغتاظ وتقع في شر اعمالنا مع ولكن كان كلام العجوز يا درويش الكبير للمسليتي (?) بل انت تلك الليلة وانا بحال حزنه فكرية ومن شدة
حزني لم اتعشى ولا اكلت شي على الاطلاق بل انا على هذه الفكرة فلما اصبح الصباح والنهار لاح مضيت مثل عادتي الى السوق وفتحت دكاني وجلست حتى الى الظهر وانا على غير
دنيا وما نظرت احدا جا ولا [illegible] فتمت وقفلت دكاني وذهبت الى البيت وازداد علي الحزن لما نظرت ان ما احدا جا لما نظرتني والدتي تحالتني يا ها الحزن
قالت لي ما تبك يا ابني ان تقصر في عقلك الغم والهم ويتلف وتزيل هذه الفكرة من بالك لاني اخاف عليك في شدة حزنك لمرض وشرعت تعاطفني وتلاطفني بالكلام وتقول لي
لا تبالي ولو يا ابني لان الانسان لا يستعلم الامر كيف وامام (?) كيس غيره لا يستعلم وانك ان لا تصيب حوادث مثل هذه لا يستعلم يا ولدي وصارت تسليني وتعزيني وانا كانت فكري
دنيوي لا يخليني ان اتعزى ابدا ولا اتسلى فاقمت ثلاثة ايام وانا على هذه الحالة ونهار الرابع يا درويش الكبير لما اصبح الصبح واضا بنوره ولاح مضيت الى دكاني ففتحتها
وجلست الا ساعة الا وقد اتوك او لا ايد النسوة وطرحوا علي السلام وصبحوني وانا لما نظرتهم ما عرفتهم كاني كنت في جب ونشلوني منه فبعد ان صبحوا علي ورديت
عليهم الصبح جلسوا وقالوا لي هات منديل يا شيخ حسن فقلت على الراس والعين فجبت لهم المنديل وعدوا وانالي ثمن القماش جميعه خمسماية غرش فقبضت منهم
الدراهم وشليتها فقالوا لي عاوزين غير قماش فقلت لهم بسم الله يا عيني فاعطيتهم كلما طلبوه فاخذوه وتجوه في تجتهم وراحوا للدكان فلما كان المسا قفلت الدكان
ورحت الى البيت وانا فرحان ومسرور وعقيب ذلك فلما نظرتني امي والدتي داخل اليها عندها فرحان ومبسوط فاتتني عني ان يكونوا اعطوك [illegible] وحصلت على فلوسك
فقلت لها اي نعم يا امي انهم جاوا فقالت لي انا قلت لك لا تخف يا ولدي تطيب نفسا وقر عينا فانهم ياتوا اليك وهكذا دايما على هذه الصنو البيع والشري
(٤٠٧) ان ~~الشيخ حسن [illegible]~~ الشيخ حسن قال للخليفة ثم ان والدتي فرحت جدا [illegible] فلا زالت يا سيدي الدرويش اعطيهم ويعطوني
حتى بقي لي عندهم عشرة الاف فلوس فيوم من ذات الايام جاتني عجوز وانا قاعد في دكاني فسلمت علي فرديت عليها سلامها بكل الاكرام فقلت لها خبر خير يا عجوز الخير
هل كنت احدى لكي مصلحة حاج فقالت لي حلت عليك عز البركات يا امي فقالت لي يا ابني ما اريد منك سوى سلامتك غير اني مثل رسول هذه واتيت اليك فقلت لها
اهلا اهلا وحبا من هي يا سيدتي التي مرسلك وما هي رسالتك فقالت يا ابني الصبية زبونتك التي تجي عندك كل يوم وتاخذ منك القماش التي لك عندها
العشرة الاف فلوس لا تظن ان هذه الصبية عازة قماش ولا تاتي اليك ف ان تشتري القماش حاجة يا ولدي بل هذه منك تحبك فلك تريد وترغب ان تكون عريس لها والعشرة
الاف التي لك عندها قد قبلتها منك مهرا وانت تروح يا ولدي بصبية لا نظير لها كانها من [illegible] فتعال معي الى عندها وهي تحضر الى بين يديك فان اعجبتك خذها وانكان لا
لم تعجبك فتنقبض دراهمك وتمضي مع السلامة فرحت بذلك يا درويش الكبير لما اني فرحة العجوز حيث ما سمعت صرخها فقلت اخاف ان تكون هذه العجوزة
الملعونة الدليلة المحتالة تلعب علي ملعوب واخيرا رجعت نفسي وافتكرت ان يمكن ليكون الامر صحيح والقول حق وقلت يا دلني اتبع العيار الى باب الدار كما قال
ولكن قالت لي امي في ذاك اليوم الذي ما يخاطر ما عمره يربح ثم قالت لي العجوزة مالك كذي قوي قلبك ولا تخاف ودع الجبانة عنك وكن شجيع وامض معي وسوف
تنظر شي عمرك ما نظرته وانك تراه فوق مرادك واعظم مما في خاطرك ويبقى لي عليك البخشيش فقلت لها طيب يا عجوزة الخير سيري بنا الى المحل وقلت في
ذاتي يا ما يجري على الرجال وما انا ناصية ولا بنت حتى اخاف وانا شتي انا رابط واكون من جدعان بغداد واخاف من عجوزه ثم اني قمت يا درويش الكبير حالا قفلت
دكاني ووضعت المفتاح في جرابي وسرت معها وهي تتقدمني وانا اتبعها فلما وصلنا الى نصف الطريق فوقفت العجوزه بي وقالت لي يا ولدي من لا يحسب
العواقب ما له في الدهر صاحب فقلت لها [illegible] يا امي العجوزه فقالت لي يا ابني يمكن اذا دخلت الى المحل ونظرت العروسة تكون ما تعجبك هذه دنيا والناس
طباع وكل ان يميل الى نوع ويمكن لا يجي ذلك علي ذوقك ولا تعجبك فتخرج حرتك وانت ولد تهتكنا في البلد فالاحسن يا ولدي ان اربط لك عيونك ثم
ثم اقودك كاني امك وانت وعينيك الى ان [illegible] حتى تصل الى البيت ادخلك وافك لك الرباط تنظر العروسة فان اعجبتك كان اولى وان لم تعجبك
ربطت لك عيونك واخرجتك وبوقتها انتم بهذه الطريقة لا تعرف البيت ولا من اين دخلت ولا من اين خرجت ولا تعرف الدار لمن هي (٤٠٨
ان العجوزه حين ارادت تربط عيوني يا درويش الكبير ورايت متحقق ان مرادها ذلك قلت في فكري لا هذا البيت الذي يا ترى عملك ويا وجعتك المشوم ذا الملعون
ذي رايح تخدعك وتلعب ملعوبها عليك والله العظيم ما ضاع نظري انها من ذرية الدليلة المحتالة التي ما قهرها وقتلها الا جدعان بغداد المقدم شاطر حسن شومان
والمقدم احمد الدنف والاعزب ان ما معي سلاح حتى اذا جرى لي حاج يمكن ان احمي روحي اقل ثم اني راجعت عقلي وافتكرت ان هذه عجوزه والذي فيها
رايح تعمل معي ايش فقلت خاطر بنفسك لم الموت ولا بد ان اكشف هذه الدعوة دعوة هذه العجوزه الملعونة لان ما هي خالصة من الملاعيب والتي [illegible]
تقدر ان اكشف [illegible] هذه الملعونة ثم ارجع لغيره [illegible] ولكن بما اني لما كنت متداخل في الناس كثير ولم كان لي معاشره ومداخلة مثل الناس
فلهذا السبب كنت خايف جدا منها من ذي الملعونة ومن خوفي راحت من بالي الصبية وغيرها وصرت افتكر ما الذي يجري وما الذي يحدث لي من هذه الملعونة
قال الراوي ثم ان الخليفة لما سمع حديث الشاب وشجاعته فانحظ منه جدا وعرف انه عاقل وليس مجنون ثم قال ان ب فقلت لها يا امي العجوزه هنا في

في قاعة الالايق تغمضيني وتربطي لي عيناي فماذا يقولوا الناس عنا اذا نظرونا فالاحسن ان لما نصل الفلا الى عطفة مستورة حايدة عن الناس افعلي كما تريدي
فتبسمت فوي ولا زلنا نمشي حتى وصلنا الى مسلك وبالقرب منه هناك عطفة فادخلتني فيها وربطت لي عيناي واخذت بيدي ومسكتها وصارت تقودني وانا
ماشي وراها ولا زالت على مثل هذا حتى وصلنا الى المكان المقصود ومنها فلما وصلنا على باب كبير حينئذ اتخذت تقرع الباب من الحلقة فلما انفتح الباب دخلت العجوزه
وادخلتني انا ايضا الى وسط الدار فقفلت الباب وحلت لي رباط عيناي ففتحت ورايت امامي جاريتين كل واحده احسن من الاخره فاخذوني وادخلوني
الى داخل سبعة ابواب ولما انتهينا الى ماقدام فنظرت ايضا اربعة عشر جارية جالسه في خلقتهم بديعين في الحسن والجمال هذا القرار فادخلوني الى قاعة عظيمة
مزينة بافخر الزينه واشرف الموجودات كانها كنزة من كنوز سيدنا سليمان فصار اني نظرت يا درويش الخير هذا القصر قلت في ذاتي كاني في منام او اضغاث
احلام فان كان هذا اتي حقيقي وان صاحب هذا القصر يكون الي فاكون انا اغنى واسعد من الذين على وجه الارض جميعا ررر ٤٠٩) ثم ان الـ
قال الملك يا درويش الخير ان الجوار ادخلوني الى قاعة كانها كنز من كنوز سيدنا سليمان فنصبت العجوز واذا هي بعد قليل قد رجعت ومعها جاريتين كاملتين بالحسن
والجمال وجايبين على روسهم صواني من الفضة وعليهم من الحلاوه وغيرها من المعطورات وكذلك من انواع الشراب فوضعوها قدامي فاخذت الكل وهم يلزموا الي من الشراب
ويسقوني حتى اكلت وشربت عازمي وبعده جابوا ابا القهوه مغلي بالعنبر والعود وغيره ثم بعد هذا الكل دخلت علي العجوزه وقالت لي تفضل لكي تدخل الحمام
فقمت وتبعتها ~~فادخلتني~~ ورايت الفن دبل والتربات مسقوده كلها بالشمع الكافوري الابيض الخالص ثم انني دخلت الى حمام ملوكي ارضه مرمر وحيطانه في
الصنايع الغريبة النقش وبر العجيب من انواع الحيوان والاشجار والازهار ثم دخلوا علي ثمانية جوار سبحان من تجلى وخلقهم لابسين ثوب الجمال والحسن لابسهم
فتقدموا بامر العجوزه واخذوا يشلحوني فلما شلحوني وخلصوا فشلحوا هم ايضا ودخلوا معي ايضا الى الحمام وكانوا جميعهم يخدموني هذه تغسلني والاخره تكيسني
والاخرى تفركني وتلك تصبني وانا كاني في منام لست اعلم كيف ينتهي امري مع هولاي الناس ثم بعد ذلك يا مولانا الدرويش لما حمموني وعملوا نظفوني
وخلصوا امري جميعا اخرجوني الى المصطبه (الى الدكه) وكانت كلها مفروشة بالفرش الحرير المزركش بالذهب والفضه وعشرين جارية هناك كاملين في الحسن
والجمال واقفين يكتنفوني والبعض منهم ماسكين المباخر من العود والعنبر وغيره من الاشيا العطرية والبعض ايضا ماسكين الشراب ومنتظرين ليسقوني فبعد ان
فرغنا من كل هذا بالاتقان اخرجوني الى خارج فنظرت ايضا عشرين جارية ايضا ماسكين جميعهم الالات الطرب والموسيقة جميعها واخذوا بالدق والغنى
حتى اني كدت من الحظ والفرح كدت اطير وقلت في ذاتي استغفر الله العلي العظيم كذا انبي الذي انتبه كم العجوز ملكوني كنت في ريبت
وشك منها وكنت حكمت بحالتي مصد تقابتني ثم ان بعد قليل واذا بالعجوزه حضرت وقالت انه بارك الله الذي يبعثوا الى العريس مبارك كما هو حقيقي ما كل الجوار
الواقفين في خدمتي وملكوني واخرجوني من قصر الحمام وادخلوني في قصر لا اقدر اصف بزينته وصموداته وتلوينه التنقيش بلا ناقصه شي الا ان بردهس
كانه الجنان التي وعدوني فيها فلما ~~دخلت~~ واستحسنت المكان قليلا ~~الا~~ وبابا من القصر قد انفتح ررر ٤١٠) ان الليلة حسن قال الملك ثم ان يا درويش
الخير ثم حين ~~دخلت ... قليلا~~ واذا بباب في القاعة انفتح وخرج عشرين جارية قدام جاريه من هذا الباب كلهم كاملين في غاية ما يكون من الحسن والجمال
ومزينين بافخر اللباس والعروش وخلف منهم خارج من هذا الباب كانها الشمس المضية تخجل البدر اذا بدر فلما نظرتها كاني نظرت الثريا وبخوبها وهو لهف
فقلت في ذاتي هذه من الدنيا نصيبي وكانت جوارها يتقدموها ويشيلوا حواجلها وكذلك كان قدامي عشرين جارية عيون قدامي فالتقينا جملة
ودخلنا الى قصر اخر اعظم جدا من القصر الاول فاصعدوني الجوار الى سرير من العاج وكذلك اصعدوا العروسة واجلسوها بجانبي والعجوزه اقبلت ومعها
صينية من الذهب وعليها من الملبس والمليات فقدمتها لنا واخرجت الجوار والسراري واخرجتهم فقلت عيب البكر وبتدبير وبقيت انا والعروسة لا غير
فحاولت انا يا درويش الخير بعد خروج الجوار ان احكي معها قبل فسبقتني هي واحكت معي وقالت لي يا حبيبي فقلت لها نعم يا اهلا يا قلب حبيبك لا
وروح حبيبك فقالت لي هنا شرط بيننا فقلت لها ما يكون هذا الشرط انا قابل كلما تريديه وتطلبيه مني ومستعد على فعل ايضا فقالت لي
وعلى ايضا هذا الشرط ليس فقط عليك وحدك فقلت لها حبا وكرامة فقالت لي ان قبلت الشرط انت عيوني وتاج راسي وان لم ترضى ان تقبله فاحسب
هذا الذي جرى كانه ما جرى فقلت لها تفضلي قولي الشرط هله فقالت لي بابنا لا ينفتح سوى مرة واحدة في السنة لا غير فرضي بهذا الشرط فقلت لها
نعم رضي فقالت ~~لي عندنا جوار كثيرين~~ ثم قالت وايضا لي عندنا جوار كثيرين فاليوم الذي اراك تتكلم مع واحده منهم كلام غير ضرورية فاضربك
فاجبتها قابل كل هذا فقالت هي وانا ايضا ان نظرتني اتكلم مع رجل غيرك كلام غير ضروري فيجب [illegible] على ثم ان يا درويش
الخير قد سبقت لك بالكلام ونسيت ان احكي لك وهو ان حين دخلت مع العجوزه الى اول قاعة غابت عني ورجعت وقالت [illegible] فلوبك وكن من
هذه الجهة في امان ولا تواخذ ستنا من حيث انها تحب ان تعف قدامك تبدلها بصير عقد كونك احياء يا ولدي هو من الايمان ررر ٤١١) ان العجوزه
قالت لي كون يا ولدي الحيا من الايمان فالان نعقد العقد على بركة الله وهي مثل جاريتك وهذا حق وسر من اسرار الله والان هو دعات اولاد الحلال
فما فهمت كلامها الا والافندي داخل وصحبته عدة اناس فنهضت حالا اجلالا لكرامته فرمى السلام علينا فقلت عليك السلام وبركاته وجلس بجانبي
ثم ان العجوزه قالت الى الافندي يا افندي هذا بك الشيخ الوكيل للعروسة فقال على راسي وعيني وكتب شهادة الحاضرين وقال لها وكلتيني بعقد هذا
الزواج فقالت له نعم قد وكلتك فكتب وكالته ثم تقدم الي عنده فحط يدي في يده وقال انت راضي فقلت له نعم اني راضي فصار العقد وكان عقدا
شرعيا بسنة الله ورسوله ثم من بعد ذلك وضعوا الملبس والمليات والمجبنات قدام الافندي وجماعته فاكلوا وانبسطوا وانحظوا الى الغاية وبعده
اتوا الى الافندي ببقجة حوايج وبها ميتين دينار محلها الاحذاء [illegible] الافندي بالكثير وهنا وحمل حاله وتوجه مع جماعته اما انا فهممت لكي اتوجه
فقالت لي العجوز وانت الى اين ذاهب فقلت لها ذاهب الى بيتي فقالت لي انت بعدك ولد اما تدري ان بعد ان يصير العقد وكتابة الكتاب فحالا ما يتعوق
العريس وان هذه الليلة ليلة عرسك كل شي مستعد وحاضر فقلت لها لا باس يا امي العجوز افعلي الذي تريديه انا لا اخالفك ~~[illegible]~~
فبقينا حتى الى المسا ومدوا السماط وقعدنا على العشا واكلنا من كل شي حتى اكتفينا وقدموا المشروب فشربنا [illegible] هذا احنا نختص بجنب
العقد وكتابة الكتاب فلذلك الان الملك كانا من حديثنا مع الصبية العروسة من بعد الشرط الذي صار بيننا يا درويش الخير كان الليل
قد دنا فقالت لي يا حبيبي قم بنا لما ننتهي الى فراشنا فقمت ونمت معها تلك الليلة الى الصباح وكانت ليلة على اهنى الليالي واسعدها اااه ثم اني قمت
على بدري ودخلت الى الحمام وهي معي ومن خلفنا وتغسلنا جملة وبعده طلعنا وكانت الجوار قد حضرت كل ما يجب من البخور والشراب وغيره ومن الاطياب
والمعطورات والموسيقة والمغني والجوار والسراري البعض يدق بالالات والبعض يغني وكان ذلك اليوم نعد من الاعمار لانه كان يوم حظ وصفا
ولا زلنا على هذه الحالة الى سبعة ايام بالاكل وشرب وحظ وصفا من جميع شكل كسر النيل ثم بعد ذلك يا درويش الخير صممت على الخلو الى الوالدي

فتذكرت

نتذكرت والدتي ما لها غيري ولا كانت تنام حتى انام معها ولا كان لها قلب ان تفارقني ساعة واحده فصرت ابكي ودموعي تجري على خدي واشتد على الشوق
نحوها فرأتني عروستي ابنة عمي ابكي وانوح بكل جهدي فقالت لماذا تبكي ررر ٤١٢ كم ان الوحش لما نزلت عرايسه بيبكي ف لتني لماذا تبكي وتنوح فقلت لها على
فراق والدتي لان ما لها غيري وكانت منذ وجدتها ما كانت تقدر تفارقني ساعة واحدة والان بقي سبع ايام ما فارقتها فكيف تكون حالتها على لانها كانت
تنيمني في حضنها فقالت لي لما اشرطت عليك ان ابتنا بالسنة ينفتح مرة واحده لا غير فقلت نعم غير ان الفرقة صعيبه والوالدين هو حق طبيعي وابن حرام الذي
لا يفتكر بوالديه فاريد فقط ان انظرها وتنظرني يوم واحد لا غير رايح نصير ايش في هذا اليوم فاجابتني لاجل خاطرك امضي وانظر والدتك بشرط هل معك العجوزة
لكي تربط عيونك فقلت افعلي مثلما تريدي انا قابل هذا فقالت لي من حيث هكذا اذهب الى بيتك عند والدتك فاقعد عندهم سبعة ايام حتى يشبعوا منك وانا سيارسل
لك العجوزة بعد السبعة ايام تجيبك وتجي الى هنا بشرطها ان تربط عيونك ولا يكون خاطرك الا طيب من هذه الجهة فقلت لها بارك الله فيكي وحيي اصلك يا بنت النعم
والكرم ثم انها التفتت الى العجوزة وقالت لها خذيه يا حسن باكر الى عند والدته لكي ينظروه … فاسمع يا سيدي ما جرى الى امي وهو اني لما فارقتها
لما جالي عند العصر الى البيت ولا رأتني في البيت فقد لامي ابن الولد للان ما جا فقالت امي نعم … هذه الليلة قوي يعوق اكثر من كل ليلة ابتريد ان ارسل
المملوك يصير الى فقال ابي طيب فارسلت امي المملوك فجا المملوك الى الدكان فلم يجد احدا فرجع اخبرهم فاخذوا يفتشوا على … ورواحي بيوت الاهل وبيوت
المعارف والمحبين فما وجدوني فلاز الوالد يفتشوا على في المحلات والاماكن الى الصباح وامضى بنوره ولاح ارسل جماعة يفتشوا على في البساتين … انه في ثاني يوم
ما علموا بموضع … فاخذوا … العزا وبعد ثلاثة ايام قامت والدتي عملت على العزا واخذت تنوح وتبكي وتصرخ هي والجوار والاقربا والمعارف
والمحبين ررر ٤١٤ كل ان … درويش … والدي بعد ثلاثة ايام عملت عزاي حتى الى سبعة ايام ثم ان العجوزة ربطت عيناي
وقادتني حتى الى نصف الطريق حلت لي المنديل وربطت عنى عيناي وفارقتني وقالت وانت بامن الله ورجعت الى الصرايا عند ستها وانا فاتحت عيناي حتى وصلت
قرب بيتنا وانظرت رايتهم في … فراوني وسالوني انت من انت فقلت لهم انا ابن فلان … فالبعض منهم احتضنوني واخذوا يبكوا وقالوا لي نحن رايحين الى والدتك
يحضر عزاك الذي عملوه اهلك من مدة سبعة ايام فواحد منهم اسرعت ركض للتخبير ويبشر اهلي فلما وصلت اخذت في الغنا والزلاغيط وهي داخلة على امي
فاستحجبوها الناس وقالوا لها يا فلانة انت مجنونة فقالت لهم لست انا المجنونة بل انتم الي انتم عملوا عزا عوض العرس اهو سيدي حسن واصل وانا الى الباب … الناس اخذتهم
البهجة واكثرهم والدتي قالت لها ايش تقولي وهي كانت … هذه الامراة عمتي قالت اريد التبخيش وصحيح اللي قلته سيدي حسن ابني طيب والان اهو داخل على
الباب وانا سلمت عليه في الطريق … فرحت الى لتنظر ان كان الامر صحيح ام لا فالتقتني وانا داخل فحين نظرتني وقعت على غاشية وصار الغنا والزلاغيط
وبعد قليل دخل ابي فاسرع الي وعانقني وصار من شدة فرحه يبكي وانقلب العزا بفرح في كل الحارة فسألوني ابي وامي اين كنت يا ولدي في مدة سبعة ايام فقلت لهم تزوجت
وكنت عند عروستي فقالوا الى ابنة من … فقلت لهم تزوجت بعروسة ما لها نظير تخجل الشمس اذا اشرقت لكن قال فيها بعض واصفيها بطرف كحيل وخد اسيل ووجه جميل
وردف ثقيل وشباب احلى ما يكون من الشباب ذات رضاب اشهى من الجلاب وقوام اعدل من الغصون المايل مع الازهار وكلام ارق والطف من النسيم
في الاسحار روا ررر ٤١٤ … ان قال الى ابيه انه قد تزوج بعروسة ما لها نظير غير انه لا يعرف ابنة من هي فقال واحد من الحاضرين لا تثقل عليه اما ترى هذا
اللباس الذي لابسه ما احد لابس مثله ابدا هذا ما هو الا … اخذوه الى عندهم … فسكتوا عني وما عاد احد منهم سالهم عني مثل هذا
فقعدت عندهم اول يوم وثاني يوم وثالث يوم قمت الى ابي … فتح الدكان فذهبت مع والدي الى الدكان وفتحتها وصار كل من مر علي على باب الدكان يقف ويتطلع
ويتاملني طول … يعتبر هذا الذي كان عند الجان … ولا زالت الناس تمر علي وتتاملني حتى انقضت السبع الايام الاول العجوزة قد اقبلت وقعت قبالي فالا
نظرتها قفلت الدكان وتبعتها … الى ان وصلتني الى عطفة ربطت عيناي بالمنديل واخذتني من يدي وقادتني وانا كالاعمى حتى اوصلتني الى باب البيت ودخلت
دار … وحلت عن عيناي المنديل فنظرت امامي عروستي فاحتضنتني وسلمت علي واخبرتها بجميع ما جرى لي الى اهلي وتماما صار فاخذت تضحك وقعدت
عندها عشرة ايام ثم من بعد ذلك طلبت ان امضي الى اهلي فقالت اخذ العجوزة معك ٤١٥ ان سيدي حسن قال الى … ثم ان يا درويش الكبير لما طلبت ان امضي الى عند اهلي
قالت خذ العجوزة لتربط عيناك فاخذت العجوزة وربطت عيناي وقادتني حتى خرجت ولما قربت من حارتنا حلت المنديل وراحت في طريقها ودخلت انا الى عند اهلي
فلما راتني داخل … قبلتني … والكل اهلي وسلموا علي … يوم امضي الى دكاني حسب عادتي وانا قاعد في يوم في ذات الايام … معي مبخرة ثمينة جدا وهي
من الذهب ومطعمة بالجواهر فقلت هذه تليق … عروستي فسمعت الدلال ينادي بالف دينار المبخرة فناديت له … سالته عن صاحب المبخرة فقال لي انها هي امراة
… الى عندي … قليل … الامراة واذا هي امراة ذا عمر وسط لا هي صبية ولا هي كبيرة السن
فقلت لها ايتي انتي صاحبة هذه المبخرة قالت نعم فقلت لها هل تريدي تبيعيها قالت نعم … ابيعها فقلت لها كم تريدي ثمنها … الدلال
عشرة ذهب وقالت … الدلال في سبيله وبقيت انا … في الدكان فقلت لها … يعطي الدلال دلالة قبل ان يقع … اجابتني
انا ما اخذها منك … يا خذها عندك يا عيوني فقلت لها … فقالت لي انا وصلتني ثمنها وازود فقلت لها ما هذا الكلام فقالت
انا منذ زمان كثير وانا … وانا … عليك وحبي بك … اعطني … الي ذهب في سبيلي وهذه المبخرة مني لك كرامة عيونك لاني …
من وجدي عمليك فلا ترد طلبتي خايبة ويكون حق العوض المبخرة … ررر ٤١٦ ان الامراة طلبت من حق المبخرة بوسة فقلت لها لماذا
… حق المبخرة فقالت لي قد وصلني حقها بالتمام والكمال فقلت في ذاتي … انت محبوب يا سيدي حسن حتى ان امراة من شدة عشقها فيك تعطيك مبخرة
ثمينة مثل هذه لاجل بوسة فقبلت لها … هكذا تقدمي الى هنا وخذي بوسة … في خاطرك ونامي ليلتك … القلب …
وانا يا مولاي الدرويش ما علمت … العيب فتقدمت الامراة عندي واخذت خدي في فمها وعضته وقطعت منه … وراحت … فاسأل
من شدة الوجع والالم الذي اصابني نزلت دموعي على خدي … وجلست واذا بالعجوزة قد اقبلت علي ف لتني لماذا … مربوط ومن هو الذي جرحك
فقلت لها … فقالت … الامر فقلت … الدكان … فاصابني في خدي جرح … دفع الله ما كان اعظم الذي ما اصابني في عيني … فقالت لي ولماذا
انت تفتح الدكان وعندك المماليك ليش لا تخلي مملوكك يفتح لك الدكان فقلت لها … ستر … ثم … اني … معها …
وانا خلفها حتى وصلنا الى عطفة ربطت عيناي وقادتني حتى وصلتني الى البيت حسب العادة فدخلنا فلما راوني الجوار اخذوا يحزنوا والبعض يبكوا
وانا ماشي … فدخلت عند عروستي فقالت لي لاي سبب خدك مجروح فقلت لها … على … فاجابتني ما هو هذا الذي … فقلت
لها مبخرة اشتريتها الكي فسالتني عن ثمنها وكيف اخذتها فقلت لها ليش تسأليني هذه بالف ذهب فقالت وان كنت تكذب فقلت لها بالف ذهب

وحياتك اجابتني لماذا الا تقول الصدق الى اعطيته خدي يبوسوه بثمنها ثم نظرت الي نظرة غضب وقالت لي اه يا ردي الاصل كيف انك رجل مملوك يا بك
وتعطي خدك الى امرأة حتى تبوسه قم يا فلان وناديت ولك مرجان اري راس هذا الملعون الغادر في مهره وانا ناكث بيمين ثم انه فاخذني العبيد لما ترحي
راني واذا بالعجوز قد اقبلت التي كنت اظن انها ملعونة والحال هي التي خلصتني من الموت فلما وصلت وقعت عليها وكلمتها كلاما سرا واخيرا قالت
لها حبيبتي بالله عليك لا تفعلي هذا ،،، ٤١٧) ان العجوزة كلمت العروسة وقالت لها لا تفعلي فعل مثل هذا ليلا [illegible] تندمي فيما بعد ولا يحل لك هذا
الامر ونحن تحت فيما بعد لا يعود يفعل ولكن الاولى ان تاديبه قليلا لان الادب احسن لك من العدم وهذا ابن وحيد لاهله وتفضحي ابيه وامه وهو ابنا
الاكبر فلا تفعلي بي مثل هذا وحرام عليكي فقالت عفوت عن دمه لاجل كرامتك ولكن حدوه واضربوه هذا الكلب الردي علقة تكون قوية وحامية جدا
قال احدوني العبيد واخذوا يضربوني ضربا عنيفا وهي تقول زيدوه يا فلان انا راجل وتعطي خدك للناس لكي يبوسوه واخذت تقول هذه الابيات

اذا كان لي فيمن احب شريك ۞ تركته لمن يهواه وعشت انا وحدي
وقلت لنفسي نفس موتي صابرا ۞ فلا خير في محبوب يكون له ضدي

ثم انهم ضربوني علقة حتى انني غبت عن صوابي ثم انهم بعد ذلك حملوني وارموني في الزقاق فلما راوني الناس مرمي في السوق كالميت مغشوقا احتملوني
سكران فالبعض صار يرفسني برجليه ويقول اما هو عيب يا ناقص عليك بحيلك وزيك داير في التعتير وتصل الى حد مثل هذا من السكر واما البعض
يتفرج علي وانا مطروح في السكر فمن جملة الواقفين يتفرجوا واحدا قال يا اخي يا جماعة هذا ليس ما هو سكران بل انه مضروب ضربا بليغا انظروا الى رجليه
كيف انهم وارمات وكيف حبل العلق غارز في لحم رجليه بالخلق البعد واعنه لا تزيدوا على الموجوع وجع والبعض عرفني وراح مسرعا واخبر ابي بان ابنك مطروح
في الطريق مغميا عليه فلما سمع حالا اجرى بالخف فلما وصل الي بلم وناح واحضر اناس حملوني وراحوا بي الى البيت فحين نظرتني والدتي اخذت تبكي اما والدي فشد روحه
واسرع الى الحكيم فاحضره واخذ الحكيم ومثل الجرايحي يداووني مدة اربعين يوم ،،، ٤١٨) ان الحكيم اخذوا يداووه ويعالجوه اربعين يوم قال الشاب حسن
ثم اني يا درويش الخير فلما شفيت وتعافيت وطبت تماما جاء ليسالني ابي وقال اخبرني من هو هذا الظالم الذي ضربك هذا الضرب المر القاسي الذي يا ابني بلا شفقة
فاخبرني عن هذا الظالم المردي ومذهبي لكي اني اقف على امير المؤمنين خليفة النبي هرون الرشيد باخذ العدل من هذا الملعون الذي عاملك بهذه الوحشية مثل
هذه فاجبته لا انا لي يا ابي عن الذي ضربني لاني ان اخبرتك لا تصدقني فقال لي قل لماذا الا اصدق قط فقلت له لا بد ولا يمكن تصدقني لانه لا يقطع عقلك حتى
ولا يقطع عقل بشر حديثي ليس انت فقط فاجابني ابي لماذا انا عدم تصدقني ولا تخبرني الصدق اخبرني عن الحقيقة حتى اكون في راحة فقلت له انا اخبرك
عن هذه القضية التي جرت بي ومن هذا المثل انبح الذي ضربني والعجز وانظر بعده ان كان هذا شي يقطع العقل ام لا فقال لي طيب قول فقلت له
لو فرضنا ان شاب مثالك راته يوم من ذات الايام حبيبة كاملة الخلق احسن جمال وجمال وان قلبها وفؤادها تعلق بمحبته وارسلت له وقالت يا فلان الفلان ان
انا اريد ان تكون انت عريسا لي بسنة الله ورسوله وان شاب قد قبل هذا الحظ الذي ما يكون صادر عن محبة زايدة بين الاثنين فقال والدي اي نعم فقلت ثم ان صار
النصيب وحصل الاتفاق وتزوجوا بموجب شريعة السنة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم ان العريس بعد الزواج صار كل شي الذي تامره به عروسته
يفعله من غير مخالفة ولا عصيان انما يكون هذا الحظ صادر ايضا عن محبة عظيمة من العريس بعروسته ايضا اجاب ابي والله فقلت هل يقطع عقلك ان او يدخل
في عقل بشر ان محبة عريس مثل هذا محبته لعروسته بهذا المقدار وكذلك عروسته تحبه محبة فوق الحد افهل يمكن ان تصل الى الوحشية الى حد هذه العادة
الوحشية وتامر عبيدها ان يضربوا عريسها ضربا عادم كل شفقة وكل رحمة حتى للموت فهل يا ابي هذا الشي يمكن تصدقه ويقطع عقلك وهل
يمكن يصير ان يصدر من عروسة بحق عريسها هذا وهم بعدهم عرسان حتى زمان قليل كان زواجهم فاجابني والدي هذا شي لا يمكن تصديقه فقلت له
يا درويش الخير فعلى هذه الصفة يا والدي جرى لي فقال لي يا ابني شرح لي جيدا حالتك هذه واخبرني الذي ضربك فقلت له انا حكيت لك وضربت
لك اذا هذا المثل لكي تفهم وتعرفه هو الذي ضربني كوني استحي ان اقول لك ان عروستي التي تزوجت بها هي التي ضربتني هذا الضرب القاسي الذي
شاهدته فضحك ثم ان ابي حين عرف ان العروسة هي التي ضربتني سالني يا ابني مرادي لو تخبرني العروسة هي ابنة من حتى انظر كيف عليها ان ترفع يدها
عليك لان هذا يا ولدي منذا العدد وامير المؤمنين ووالي البلاد والعباد ولا يرضى بهذا الامر ان ابن شاه بندر تجار مدينته يضرب من صبية مثل هذه [illegible]
اعرفها لا غير فلا زلت احاول وهو يلحب علي وهو يطلب ان لي ابنة من هي حتى قلت له اخيرا انا لا اعرف ابنة من هي ،،، ٤١٩) ان الغلام قال
للمليك وهو يحكي مثل الدراويش ثم اني يا درويش الخير لا زال ابي يلحب علي ويريد ان لي ابنة من هي حتى قلت
له انا لا اعرف ابنة من هي فاجابني ولا تعرف اي حارة هي او في اي بيت اخذتك ولا ترى فقلت له انا لا اعرف من هذا الامر شي فاعتجب ابي عجبا
عظيما واخذ يعزيني ويقول لي يا ولدي كل شي له انتهاء وكل شي مخفي لا بد ان يظهر فيجب ان يكون عندك الصبر ثم لما مضى الى الحمام فسرنا الى الحمام وتحممنا
ورجعنا ورجعت كل يوم امضي الى دكاني وانتهج مثل عادتي فكان كل الذين يعرفوني يحبوا زوا على بي ويلموا علي لكي اتسلى نوعا وارجع الى بيتنا ولكن يا
يا درويش الخير فراق عروستي التي اكلت منها القتل التي لحد الموت عز علي جدا فصرت كلما رجعت الى البيت انظر اشغال اهل البيت لا تعجبني ونفسي
قلقت كثيرا فكنت ساعة اضرب بعض الجوار وساعة انهر بعض واشتمهم الى يوم من ذات الايام جات جارية واحضرت لي الغداء ووضعته امامي فاخذت
في الملعقة قليلا من صحن الشوربة وكانت سخنتها زايدة جدا فلسعتني والجارية ما اخبرتني فاحترق فمي منها فقلت
لها يا ملعونة لماذا ما قلتي لي ان الشوربة سخنتها زايدة او انك اقل بردتيها واخيرا احضرتيها ثم اخذت طاسة الشوربة وضربتها في راس تلك الجارية
فشقيت راسها فجات والدتي وقالت لي لماذا فعلت هو كدي في الجارية وشقيت راسها فما رديت عليها فقالت لي ان كل الذي نعمل ما عاد يعجبك ولا الذي عندنا
عاد يعجبك لا من جوار ولا هو اكل ولا هو شرب ولا هو ملبوس ما هو الامر عندك ما هو طيب ما فيك الا تضرب ذا وتقتل ذا وتكسر
راس ذا وعايش بوحالك وتعتيرك فاحترقت من الغيظ وبالي في ضيق خلق حالي ومقمت الى الدرج وضربتها بالتقدير الي ساعتها داخل
الى البيت ونظر هذه الاحوال كلها الجارية راسها مكسور والدرج عمال تبكي والمايدة كل صحن منها في الدنيا فقال لي يا ابني ما هذا الصنيع الذي تفعله ،،، ٤٢٠)
ان ابي قال لي ما هذا الصنع الذي تفعل لان هذا فعل مجانين وليس فعل ناس عقال فان كان انت مجنون عرفني حتى اخذك الى بيت المجانين فقلت له يا درويش
الخير يا والدي اخرقني لوجه الله يكفي تزيد على احزاني حزن وانا التي فارقتني فاضحكت الاخر فلما سمع مني هذا الكلام اي غضب وقال لي ايش تقول لي ايضا
انك تضربني فما كمل قوله هذا حتى اخذت صحن من صحون المايدة وضربته براسه فانشق حالا وبدا دم يجري فصرخ حالا على العبيد وامرهم امسكوا هذا
المجنون فجاؤا امسكوني وضربوني كتاف واخذوني الى المحكمة فشهدوا علي باني مجنون وجاؤا بي الى الحبس وصفدوني بالجنزير مثل المجانين
غير

عيران المجنون الوالي للمرستان فارسل حالاً ارفع عني الجنزير وارسل لي فرائس وكاف وهذا الصحيح لكي اقر وانتعري نوعاً بهذه حالتي وما جرالي وانا بادر وبرا الخبر السمع
طول عمري دائماً وما هو انا مغتاظ بالتزوق والنوب تسمع في عدل امير المومنين وعظمة جعفر وزيره فلما وزيره حيث لم ترحدر المنكر وصاحب قطعه لا تشو على
الخليفة امير المومنين بان يتخفى ويتفقد مدينته وما ما بها وينظر الى الظالم المظلوم القاهر للمهتنين هذه والمظلوم ينتصر ثم يأتي الى البيمارستان ويتفقد المرضى
ورب [illegible] احوال هلكا بمجانة ويعرف احوالهم وانا عجزت الطلبة السلطان العالي اعني به الله الذي لا اله الا هو ان يمن علي ويجعل الخليفة ان يجوز هنا لكي
احكي له دعوتي واشكي له حالتي هذه ٤٢١ ان الغلام قال الى الخليفة عجزت وانا اطلب من الله سبحانه وعز وجل ان يمن علي ويجعل الخليفة ان يجوز هنا لكي اخبره
في دعوتي [illegible] واشكي له امري وحالتي هذه فادعوا الي يا درويش الخبر على انسان بقبيل منك ويلهم حضرة امير المومنين ان يحضر الى هنا اجابه
يا ولدي اسهر بل لك لتخلص من مصيبتك هذه ثم انه قام الخليفة وجعفر ومسرور وتوجهوا فلما صاروا خارجاً قال الخليفة يا جعفر ما الذي نقول في حكاية المجنون
بتاعي فقال له يا مولانا هذا المجنون او بين على المجانين جرح اجابه الخليفة يا جعفر هذا الكلام ما هو كلام مجانين فقال له الان تريد فلا بس [illegible] تبصر سعادتك في قضيته
وانظر كيف التدبير لكي نعرف صحتها انكان حقاً ام لا لان هذا الشاب على ما نظرت ما هو الا عاقل وحاصل له هذه الدعوة فلما مضى الخليفة الى القصر قال يا جعفر انك
في هذه القضية اجابه يا امير المومنين ما لنا الا سبب واحد الذي به نكشف هذا الغلام انكان عاقل او مجنون تحال ما هو السبب يا جعفر الذي نقول عنه قال له جعفر
هو ان سعادتك ترسل احد اقرباك وتحضره هنا قدامك وتقول له ان بعض الناس اخبروني بانك [illegible] دعوتك وما جرى لك حتى وصرت عندك فرادي منك ان انا
تحكي لي عن دعوتك من الاول الى الاخر حتى اني اسمعها منك وانظر هل مثل ما سمعت ام لا فانكان ان [illegible] دعوته مثلما احكاها لنا اولاً فيكون انه مسلماً صاحب
عقل وقول صحيح وان كان تنظر ان كلامه قد اختلف عن ما احكاه لنا بالاول في البيمارستان فيكون انه مجنون لانه اذا كان كلامه ناقص ومنقوص
فيكون بلا محالة مجنون فترجع الى محل المجانين ثانية فلما سمع الخليفة من وزيره هذا الشور قال يا جعفر نعم طيب وحسن هذا الشور واحسن ما نفعل غير هذا ثم ان الخليفة ارسل
حالاً الى متولي البيمارستان ليرسل له ان به فلما ارسل واتى الى ان به واحتشد امام حضرة امير المومنين فبعد ان عمل التمني والواجب اللائق بحضرة الخليفة فقال له الخليفة
يا شاب قد سمعنا عن خبرك وحالتك وعن ما حدث لك ولكن انا ما صدقت ٤٢٢ ان الخليفة ان الغلام بعد ان حضر امام الخليفة
الى سمعت بدعوتك وما صدر لك واريدك تخبرني انت عن حقيقتها وتحكيها الي من الاول الى الاخر حينئذ ان به قال سمعاً وطاعة لامير المومنين وقلبو رب
العالمين وابتدى يقص عليه الدعوة الى اخرها حينئذ التفت الخليفة الى جعفر وقال له يا جعفر كلام ان به نوعاً مثلما احكاها لنا في البيمارستان لا زود ولا نقص
فكيف العمل بهذه الدعوة وكيف رايك مرادي اعرف غريم هذا ان به ويجب علينا السعي في هذه الدعوة وها انا نعرف الغريم وتقاصصه وننصر هذا المظلوم قال الوزير جعفر يا امير
المومنين ما لنا ولا طريقة الا طريقة واحدة وشي واحد يجب ان نعمله لنكشف هذه الدعوة وبعده ان لم يمكنا نحصل على مرغوبنا بعد ذلك نبتدي نتدبر مع سعادتك بغير
تدبير فقال له الخليفة ما الذي تريد ان تصنع قل قول لي لما انتظر الواقع اني نقول سيدنا انكان كذا ابتداء لا نطال جعفر يا امير المومنين مالنا الا هذا الامر وهو
ترجع الغلام الى البيمارستان وترسل احضر ابوه وامره انه يبعث ان يذهب ويخرج ابنه الغلام من البيمارستان في غد بخروج ويمضي الغلام ويفتح دكانه كالعادة فنحن نرسل
من عندنا قبل شروق ايك انا تقعد واعلى باب الدكان ذلك العجوز على ظني لا انها تجي واذا جات عند الغلام فيمسكوها الحراس الذين نضعهم هناك ويحضروها امام سعادتك وهي
مومنة بتخبرنا عن كل شي ولا لزم نوصفها اذا نظرناها ثم بعد ذلك الذي تراه مناسب افعل فالخليفة حينما سمع كلام جعفر قال له اجبت بالصواب وما تكلمو بالتدبير الملكية
وذا ان بدا الخلاف ثم من بعد ذلك ارسل الخليفة رجع الخليفة ان به الى البيمارستان وارسل احضر ابوه ان به هبندر وامره ان يمضي يأخذ ابنه من البيمارستان ويأخذه الى البيت
ويكرمه ويعزيه ويقول له انه لا يرجع الى عرضه سوفان ينقضي سر عنه واخبره عن حال ولده وانه ليس مجنون بل من الحوادث التي جرت عليه والعجب ان تجيبه من
البيمارستان وحالاً امضي هبندر سمعاً وطاعة لامير المومنين ومضى حالاً واخذ ولده من البيمارستان واتى به الى البيت
ويكرمه وعزاه ثم ان الولد صار كل يوم يفتح دكانه مثل عادته ولا تمنع لما قال ان به يفتح كل يوم دكانه مثل عادته وجماعة الحاكم متوزعين حول الدكان يوم بيوم منتظرين العجوز حسب امر سيدهم حتى
الخليفة قال الراوي هذا ما كان من امر السيد حسن جلبي وما كان من امر العروسة اسمعوا ما جرى لها وهي انها حين
ضربت عريسها وطرحوه مثل الميت في الزقاق فدخلت على ما فعلت ٤٢٣ ان العروسة بعد ان ضربت عريسها وطرحوه مثل الميت في الزقاق ندمت الندم الكلي
على ما فعلت على عريسها وبكت عذبت في غرفة بعده تنوح وتبكي وتنشد هذه الابيات التجبر التمس عنكم كلما طلعت وان البرق عنه كلما لمع
ابيت والشوق يطويني وينشرني في راحتيه ولا اشكو له وصبا احبابنا ان يكن مال المدى بعدا فراقكم قطعتني بعدكم قطعا فلو تمنوا على طرحي بروية لكان احسن فيما بيننا
جمعا لا تحسبوا انني بالغير مشتغل ان الفواد لحب الغير ما وسعا ما الصب معنى باهوى دنف من بعدكم قطعت امري اوه قطعا
ثم انها استقامت على ذلك مدة وكل يوم وهي على زيادة وجد وشوق ونيران فلما ان عيل صبرها وفرغ تجلدها نهضت على العجوز وقالت لها اريد منك ان تصلحي بيني
وبين محبوبي السيد حسن جلبي اجابتها العجوزة وقالت لها انظري ان كلامي صح وجاء بالبيان ان قوام الحالة لك اياك من هذا الفعل القبيح لئلا تقعي في الندم وانا قلتي لك
ادبيه قليلاً فانت زدتيها وكثرتيها من تبتيه ضرب موات بلا شفقة فلو كنتي تضربيه قليلاً اوانك توبخيه وتحردي عليه وتتقاطي عنه مثلما تعمل البنات ق
في بعضهم يا بنتي وتنتقد وتبكيه عندك في الصبايا قليلاً اما كان جرا شيء هذا ابداً وكيف الان يمكني ان او جد ونعم باي الى ان اتكلم معه بحال الذي كسرتي عظمه
مع لحمه واي طريقة التي نعمل بها الصلح وكيف يمكنه الصلح بعد الذي ذاق من العذاب ومن يعرف انكان طاب ام لا وهذا ولد وحيد لاهله وابن اكابر جداً وابوه عمدة التجار
انكان جرى له شي فتكوني انتي ارتكبت خطية وخطية منا والدرب الفنايا صرتي عليه وعلي ان به وابن صرب ولد يقتل الروح وتحمل عصابي واخر اليد كيف يجري
لا اعلمك يا انت تعرفي ان امير المومنين ها هو الرشيد في بغداد موجود دائماً يفتش على الظالم والمظلوم وينصر هذا ويأخذ حق هذا من هذا وباسه الكلام فقالت لها
العروسة ٤٢٤ ان العروسة قالت للعجوزة اما يكفي تذبي ووجعي
وحزني وندمي على ذاتي بسبب الذي فعلته في مهجة قلبي وانت ايضاً تزيدي علي باكب يا بنتي تفعلي مرة ثانية
ومصيبتي وانت تزيدي علي فقالت لها العجوزة اذاقني ربنا وحق والتعب سعي ماتات وكان وصلحناه ديري وان ما وجدته ماذا افعل وحتى عزمنا اذا
مثل هذا فقالت لها امضي اليه وجيبيه ولا تاتيني بلاه فقالت لها العجوزة اما تامنيه اليه ان وجدته كان وان ما وجدته ماذا افعل وحتى عزمنا ان انا نفد
وجدته لا اعرف يا بنتي انكان عاد يصدقني او يامن ان يجي معي وكل هذا البلا منك انت يا بيتي [illegible] حتى يجرب ارسلته له المبخرة مع المرأة وعلمتها انا الف
دينار قالت لها وجدته لا اعرف يا بنتي انكان عاد يصدقني او يامن ان يجي معي وكل هذا البلا منك انت تابي حبيبي منك حتى يجرب ارسلته له المبخرة مع الامراة وعلمتها ان تعطيها اول الف
منه بوسه من خده وتاخذ المبخرة بلا ثمن فيالله فيا بنتي هو ما هو ابني ولا اهو من الاولى نتوا امراه عليه عابرة طريق معها مبخرة في الف دينار قال لها
كم ثمنها قالت انا لا اخذ عنه ثمن مثل ما علمتها وانت تعلمي انا الف داهيات عشرة حضر قهقها على سداحت يا عيوني على ظرافته ناعطها بوسه
فالذنب منك والحق عليك اجابتها العروسة وقالت انا اعرف ان هذا اما هو شي صعب عليك ان تصلحيه معي واخذت العروسة تبكي فقالت لها انت تعلمي يا بنتي العجوزة
ان المحل بلا رابط لا ينفع شي قالت لها العجوزة ان الالف الخفيفة لا ينفعوا شي في مثل الرجال الذي هو زينة الالف يا بنتي فقالت لها البس ايتها العجوزتي وجرت

على الشك حكما يا قضايا مثل هذه كثيرة وهذه القضية عجزت عنها انت ما تقدري تميل عقل حسن الهند الحافظ وحياة اخلتك وتلي لي بالصلح:
بعرضك يا ستي العجوزه يا ام المروه لان ما عاد دهري لي صبر الى ان لم اراه عندي فان انتي اصلحتيه واتيتيني به اعمل لكي بولزمه اي قماش الذي تريديه
له من الافخر ما يكون وعلى ذلك مائة دينار من جيبتك دعلوفتك في البيت اضاعفها فقامت العجوزه ومضت تدور على حسن جلبي فلما وصلت نواحي البيت
اخذت تدق منه بعيد فسمعت من الناس قالوا لها انه مريض وبعض قالوا لها انه قد جن وصفوه في البيمارستان وانا ما اخبرها انه طاب وتعافي ومضى الى دكانه
عمال يبيع ويشتري فرجعت العجوز دخبرت العروس انه في الدكان مثل عادته فقالت اذهبي الان واتيني به حالا فرجعت العجوزه ومضت الى دكانه ووقفت فوقها الى حسن
وهي عرفته ر ر ر ٣٢٥) ان العجوز رجعت الى عند حسن فلما وصلت اليه عند عرفها وهو عرفته وقالت له يا ابني محبتك وحياتك علمت لك بها عمايل ما
قصرت عنها وكل الذي عملته قلب عليها ندامة فقال لها الغلام وانا ايضا تراودها حتى م على حيله واعطى امه الرجال الحرامية الذي من قبل الخليفه
ومن مدة ايام وهو في انتظارها فالان ها واخذوها ومشى حسن جلبي معهم وتوجهوا الى قصر الخليفه فلما وصلوا ودخلوا القصر راهم الوزير جعفر
فسألهم ما هذه الدعوة اجابوه ان هذه العجوزه في دعوة ابن الشاه بندر فقال لهم ادخلوا بها الى قدامه فلما نظرها عرفها انها ابنة من هذه الصبية انهم
تعلقت مع هذا الغلام هذا الفعل فقالت له العجوزه هي ابنتك فقال لها قبلا اخرنها وهو عارفها جيدا انها ما امكنه يراجع الدعوة كون الخليفة
كان منتظر هذا الامر فاتنا عليها السؤال وقال لها اخبريني صدقا ابنة من هذه الصبيه فقالت له العجوزه ثانية قلت لك ان هذه ابنتك فرسم عليهم ودخل
الى الخليفه واخبره بالقصة وان ابن الشاه بندر والعجوز ايضا ولكن يا امير المومنين البنت ما هي منها شي خارج عن الصواب لانه كيف ان يكون رجل محصن
متزوج بامراه يعطي جنده الى امراة اخرى لكي تتبوسر وهذا شيء ضد واجبات الزواج ويلزمه العذاره والعهد انه ايضا لاحق معها كون ان الغلام حق
على رجالهم في العمر مثل هذا فاجابه الخليفه ابنة من هي هذه الصبيه فقال له جعفر الوزير هي ابنتي يا امير المومنين وقد جرى ذلك كله وحياة راسك ما عندي خبر من هذا
ولا علمت به ابدا فضحك الخليفه وقال لها يا جعفر هذا السبب الذي تقول ان الوقت ان يلزم الغلام العذارة والعهد لكن لان هذا الشيء ضد واجبات الزواج
ويتجب التحقيق على الغلام لكون البنت بنتك ولكن اسمع يا جعفر من حيث ان جلال الدين افندي قد كتب كتابهم فلا بأس ولا عليهم ملام ولا كلام
كون هذا سنة الله ورسوله عليه افضل الصلاة والسلام وهذا الغلام حق على ابنتك من حيث انها هي التي طلبته ان يكون عريسها
وليس هو الذي طلبها وثانيا ان الامراة مهما عمل الرجل بالها هذه السلطه وان هذا الكفر وضد الشرائع ودمها معنوهم حلال الى عريسها
فقتلها بيده ر ر ر ٤٢٦) ان الخليفه قال انكان يريد الغلام قتلها يقتلها ودمها حلال له وان اراد ان يعفي عنها كرامة منه كذلك الذي يريد يسده
يفعل بها فما احد له سلطه عليه ولا يقدر احد ان يقتصص في هذا الامر لانه حق فاجاب الخليفه الاب وقال له الطلب ما تشتهيه وتريده في عروسك هل
تريد قتلها ام تريد ان تعفو عنها فقال له حسن يا امير المومنين من حيث هي ابنة مولانا سيدي جعفر الوزير فانا اتوسل الى سعادتكم بانه يقبلني
مثل عبده فامر الخليفه حينئذ حسن وقال له من حيث ان الولد هذا البنت طيب وصفح عنها بعد مقدرته يجب عليك تتحمل له عيان جديد وجميع ما
يتكلف اليها عليك وادخل على ابنتك من جديد باعظم فرح واعمل الاعزة الاف ذهب لحسن جلبي وقال للوزير يا جعفر لا تفكر انك اخذت لك صهر
من اطراف الناس هذا ابن شاه بندر تجار بغداد حديثنا هذه وما احدا قدره وحيله والذي فلان كان ليتها هل هذا الفرح من صبيه
كلبه مثل بنتك تفعل بعد هكذا وايش ذا الشغل اي يا جعفر وايضا ايش تربط عينك ضع بالك في امر مثل هذا لاني لا احتمل في مملكتي
فقال جعفر سمعا وطاعة يا امير المومنين بكلما تامر به فاخذ صهره ومعهم العجوزه وذهبوا فلما وصلوا ودخلوا الى قصرهم فقامت حالا عليهم ابنتها
استحت ولتعجلت من ابوها ومن الذي جرى منها ضد عريسها فقال لها ابوها ما هي هذه الافعال التي فعلتيها فما امكنها ترد جواب من زيادة خجلها
فما لا شيء حسن لما نظرها فرحت وانجلت فقال له يا عمي ان الشرط ما جري كما امر امير المومنين بل الامر اني وانا ما اريدت انك تخجلها فدتي انا ان كان
تريد روحي انا فداها لانها مهجة قلبي فدخل الوزير الى قصره ثم ان ابوها الوزير فارقهم ودخل الى قصره فهم فارقهم ركضت حالا واحتضنت زوجها
على عريسها غيبانه تحضنها واعطوها ماء الورد وغيره فما قبت على رفعها واخذت تبكي وتقبل عريسها وتطلب منه السماح فقبلوا بعضهم
واخذوا يجددوا العهد واما الوزير ارسل طلب جلال الدين افندي وسأله كيف كان عقد هذه الخطبة بغير ادري اجابه يا سيدي العقد حق وموجب
هذه الكتابة ر ر ر ٤٢٧) ان الافندي قال الى الوزير جعفر انظر هذه الكتابة فبموجبها عقدت انا العقد فاخذها الوزير من يده وقرأها
واذا هي مكتوب بها هكذا بعد السلام التام والتحية والاكرام على حضرة جلال الدين افندي اما بعد نحلف خاطرك الشريف الى عندي لتعقد عقدي على سي
حسن جلبي ابن شاه بندر تجار بغداد وانت لي وكيلا وجيب معك شهود ليشهدوا على وكالتك لي فان حضرت كان احسانا وكرما وان كان بخلاف فرد الجواب
عليك اذا حدث امر من الامور فقلت لك يا مولاي من امور الدهر لان ما قبل الف صعب فتمت حينه ووقعت نقود معها من اني اشهدت
عليها بانها وكلتني وكالة شرعية وكتبت لكم عقدت عقد شرعي ولو تكون انت ايضا بعادتك حاضر لكنت انت ذاتك وكلتني بها ولكن دفع اسم ما كان اعظم
والبنت قد بلغت رشدها وقد علمت اصوب الراي واحب بقهر الانسان وابنتك مع وجود الحب وتغلب عليها عملت كل شيء يعقل تزوجت
سنة ورسول عليه الصلاة والسلام فلو كنت ابنة ملوك غير هالاك اعلمت ما فعلت وصحيحا وسودت بياض ابيها ومن ايعير بلوم المراة
ان ان على امر امضاه بسنة الله وهذا الامر صار بالاكثر عنك لان لم كان اصبر يقف ويطلب منك الزواج من قامة الفعل وتحمل اجابه
الوزير من حيث انك انت كنت حاضر بذاتك في هذا العقد فانا ايضا قابل وراضي كل الرضي والا ليكون خاطرك الا طيب وما الاصغر لي يجزي
ومائة دينار ايضا واما ما كان من العريس والعروسه فجيء دوا فرحهم وصار حسن عند الوزير جعفر بمنزلة ولده واتخذه مثل ابنه لانه لم يكن له
اولاد سوى هذه البنت وعاد حسن هو المدخل والمخرج بيده وهو ايضا صار المدبر لمرابية الوزير وامير بامور عند الخليفة لانه كان يحبه وعاشوا جميعا
بكل فرح وعز عظيم حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا ما انتهى الينا من حكاية البيمارستان تامع الخليفه وايضا هذه
الحكاية من حكاية غانم الدمشقي ابن ابو الهول ر ر ر ر ٤٢٨) قالت دينارزاد فالان يكون حديث غانم الدمشقي ابن ابو الهول قالت شهرزاد حبا وكرامة كان
في الايام القديمة ايها الملك السعيد في مدينة دمشق من رجل تاجر عظيم وكان اسمه ابو الهول وهذا الرجل لحين طيعتا ... رزقه الله صبي وابنت فالصبي
كان اسمه غانم وكنيته اسير الحب لان صورته كانت محبوبة جدا والبنت كان اسمها قوت القلوب وكانت بديعة الحسن والجمال وفريدة عصرها
لا كان فيهما ان ... كلفتها بجا وفترت جلاها وزينها السكينة والوقار فما طالت ولا احصرت ولكن ... يضيق بها الهارد ...
تمام ذلك واعتدال فلا طول يعاب ولا اقتصار وشعرها يحسب الكاينات بها فاضحى حز قها ابدا ... واما غانم

فكان شاب

الاديب واما غانم كان شاب قد تحكم بالعلوم والفلسفة والاشعار وغيرها من العلوم من حيث ان والده كان رجلا اديب وليس له غيره فغار عليه واحب
ان يعلمه هذه العلوم كلها واذ كان ابو الهيوب رجلا غنيا وله مال كثير وهو من المتاجر كان دايما يسافر الى الهند وبغداد وغيرهم من البلاد والممالك البعيدة الغنية
كان يجمع مال عظيم فلما اتاه هادم اللذات ومفرق الجماعات ترك كل هذا المال وسافر الى دار الاخرة وكان هذا الرجل محبوب جدا من الناس وكان في مدة الايام
حاكم ان ما اسمه محمد الزيني ابن عم الخليفة هرون الرشيد امير المومنين في بغداد ولكن غانم لما توفي والده وراه انه قد خلف له مالا عظيما ونظر ايضا البضايع الموجودة
في المخازن ما عدا عن الفلوس ومن جملة هذه البضايع ثلاثماية فردة من البضايع الثمينة كلها كانت مرزومة ومحزومة الى السفر مكتوب عليها الى بغداد بابتها ابو الهيوب
ررر ٤٢٩ ان الولد غانم ابن ابو الهيوب لما نظر فرد البضايع محزومة ومكتوب عليها الى بغداد فسال امه ما هو سبب هذه الكتابة فقالت له يا ولدي ان المرحوم
والدك كان دايما يسافر الى بغداد وكان معروف في تلك المدينة جدا وكان له معاملات واخذ وعطا وهذا المرحوم كان عازم ولكن قرب الى بغداد مثل عادته
فلما سمع غانم هذا الكلام قال يا امي من حيث ان والدي كان عازم ان يسافر الى بغداد بعد هذا المرحوم والكل متعهد انا عوض ابي صار لازم اسافر الى بغداد في هذا المحزوم فاخذت
تبكي وتنوح وتقول له يا ولدي انت بعدك صغار لانك لم تكمل ثمانية عشر سنة كيف يمكنك السفر على البلاد البعيدة مثل هذه وذلك يقدر لا على نفسي ولا على تعب
انا وافقتك او لكن تزيد حزننا علي
يكفاني يا ابني الحزن الذي انا فيه تروح وعلى من تتركنا يا ولدي ارفع من عقلك هذا الامر ولا تحتاج الى السفر الى بغداد في هذا الربح القليل ولا تخاطر بروحك
حزنا فترضا علينا يا ابني ارفع من عقلك هذا السفر لانك تحتاج الى امر مثل هذا ولا كلا فرن بل اعطي البضايع الى التجار واقنع في هذا الربح القليل كافيه لك وانت غني من
لانك لست محتاج الى امور مثل هذه لان ذهبك والدك خلف لك فلوس كثيرة وبساتين واراضي وبيوت وغيرها من المداخيل التي هي كافية لك وتمنعك فقال لها الى الابد ولازم ان اسافر
جميع الموجودين في ان ... فغانم ما امكنه يرجع الى قول والدته ولكن حتم ان يسافر ومع ان امه كانت حزينة جدا على ذلك وغانم اخذ معه تلك البضايع جميعها فلما اقبلوا على بغداد
فاخذ يجهز روحه الى السفر فلما كان بهذا الامر عرفنا البعض التجار ايضا قاصدين السفر الى بغداد فتعرف بهم وسافروا جملة حقيقة لقد صح قول ان عرفي هذه المدينة مدينة ما لها
نظرها غانم انها مدينة شيده بالعمار ومزينة بالبساتين والاشجار ومحفرة بالانهار والاشجار زعفار ررر ٤٣٠ ان غانم لما اقبل على مدينة بغداد فاعجبته جدا فقبلها في الارها
لكنها مروج والانهار حاوطها كانها جنة من غرفت لاهلها قربت مجايبها وبعد ان مضى اخر النهار واصبح الصباح فكان غانم حالا
ومن انه نزل وحط العقل حالا استكرى له مخزن في خان التجار واخذ مخزن وهو اصل وادخل البضايع التي معه فلما تمم وخرج فحالا كان الرسل
نهض يدري واخذ طريقه على الحمام واثنان من العبيد خدامه الواحد حامل بقجة الحوايج والاخر حامل السجاده والمحذ وغيرها من اللوازم لتطوعني وحامية لا ينصف
محضر والبخور كذلك والعبيد قدامه بهذه الخدم وهو كانه ابن احد وقمر منير كما قال فيه واصفه لك يا احبري يا ملاح ناظرا كترا لذي زعم الملاح كلب
تجز بيدي ان قدرك عامل لا يسمع الشكوى وصدرك مشرف الى امل ان ادري كن عارضا فتر يا عني الظلام سيكشف قليلا فحتى الى وقت العذا قام وتغدى
في بيت نعلم في بيوت فلم يحسنك بيوت وبعد ان رجع غانم الى محله فكانت تورت الكلفة قد خفت فاكل وشرب واستراح من تعب السفر وبعد ما كان العصر
واخذ اوقد مواد المدام فشرب وطاب يومه وبقي على هذه الحال ثلاثة ايام اربعة ايام وهو كل يوم يمضي الى الحمام الى ان استراح وصلي
الجمعة لبس بدلة ثمينة تليق بشباب بوشنه كلها هندي مشجر عن حرير كامل وتطرز وكان ابن ثمانية عشر سنة وهو كالبدر وبعد دخل الجامع وصلي
وبعده تعرف بالتجار فاخذوا يمدحونه حين عرفوا ان ابن ابو الهيوب معروف في كل بغداد وصار غانم كل يوم يذهب الى ديوان التجار ويسوقهم ويتعرف مع ... بندر
وكذلك هو عرفه ونعطاه قايمة البضاعة التي معه من الالاجد في الهند وبقية التجار شهلوا له البضاعة حتى انه باعها كلها ررر ٤٣١ ان غانم باع بضايعه البت
كانت معه واشترى غيرها وقد كسب وربح كثير ثم فلما خلص كل اشغاله قصد بعده التنزه وبعط قبل ان يسافر وطلب ان يتعرف في بغداد وكان البعض من اصحاب
والده استكروا له محل غير الخان دار عظيمة كلها بالبساتين والاشياء وغيرها فسكنها غانم ونقل اليها كل ما كان له في الخان ثم ان غانم يوم من ذات الايام
مضى الى سوق التجار فنظر كل السوق والحواصل جميعها قافلة ولا احد موجود من التجار فسال البعض عن السبب ولماذا ما احد موجود من التجار ومقفولة
حواصلهم وحملاتهم في هذا اليوم اجابوه البعض ان التاجر في هذا اليوم توفى احد التجار وهو سيدنا فلان الفلاني والتجار جميعهم مضت لتحضر على جنازته
وقبره وهذا الرجل الذي مات كان من اصحاب غانم واعز معارفه فسال عن الجامع الذي اخذوه اليه وذهب اليه فلما وصل هناك ونظر جميع التجار فاخذ
يعزيهم ويعزي اهل الميت وبعده دخلوا الى الصلاة وبعد ان خلصوا غسلوا الميت وقروا عليه المشايخ والامام جملة وقد استعجلوا على دفنه لانه كان المحل
والمحل خارج عن البلد وبعيد جدا وكانت الحكام منصوب في الاحوال والعث حسب العادة وقعدت الناس تتعشى فلما ان غانم نظر هذا الامر صعب عليه وقال انا
رجل غريب ومعروف اني غني جدا انكان في هذه الغيبة من الكلام يكني ... وتملي اواني خداي ومع عبيدي بينظم والى ما جيت بياخذوا المال ويهربوا
فما ذا اعمل بعده وابي اخشى اعود افتش عليهم ما لي الا ان ارجع الى بيتي ليلا تحصل لي حادثة من الحوادث فقام غانم اخذ طريقه ورجع الى المدينة وحمل في خشيته
لكي يحصل باب المدينة مفتوح ولكن من حيث انه غريب البلاد لا يعرف الطرقات فاخذ الطريق الى جامع البعد فلما وصل الى الباب وجده مقفول فاخذ
الحيرة وركبه الحزن ولا يعرف كيف العمل ولا الى اين يبات والليل مظلم جدا فشبح روحه وقال يا ولد ما هو وقت الخوف الان وقت التحمل والرجال تبان في محلات مثل
هذه وليس هو الان وقت بجان فاخذ يفتش له اين يرتاح لحين يطلع النهار فنظر هناك جبانة مفتوحة ونظر اشجار ... في دار الجبانة تحمل روحه وقال
انام هنا ولكن بعد ان دخلها ونظر له مطرح لينام فلم يمكنه من كثرة الافكار والهم والخوف فاخذ يدور بين الاشجار من القلق والخوف الحاصل له واصبح فبينما
هو على هذه الحالة واذا الضوء من بعيد كانه جاي الى المكان الذي هو فيه فضرب عينه على الضوء واذا هم ثلاثة عبيد الواحد حامل الضوء وماشي قدام والاثنان
حاملين صندوق ررر ٤٣٢ ان غانم لما تحقق انهم عبيد اخذه الخوف وقال لهم لاي انا ... لصوص اهم سارقين وقارصين من البلد فلما نظرهم تخبيه عليه وقد
قاربوا مكانه فاسرع حالا وطلع الى نخلة عالية كانت موجودة هناك واخذ ينظر ماذا يصير من هولاي العبيد فلما دخلوا الى المحل ذاته حطوا الصندوق تحت
النخلة ذاتها التي عليها غانم فلما نظرهم تعوذ بالرحمن وقال هيه يا رضى الوالدين تنجيني اللعل دي منهم واخذ ينظر لكي يعلموا وماهو هذا الذي هم عاملين
حاملين ثم وضعوا الصندوق واخذوا يحفروا الارض ووضعوا الصندوق داخل الحفرة ... الارض فبعد ان خلصوا رجعوا من حيث جاوا فلما راهم غانم
انهم ابعدوا فنزل من النخلة وقال لازم انظر ايش في هذا الصندوق اظن وهو من المعلوم انه ملان فلوس ومن يعرف انكانوا هولاي لقيها ما دفلوا
الى داري وسرقوا مالي وهذا الصندوق صندوقي ثم اخذ يحبش الارض ويرفع التراب حتى انه كشف الصندوق واخرجه من الارض فوجد عليه قفلان
عظيمان من الحديد فاخذ في قلعهما ولا زال يا مستمعين الكلام حتى انه فتح الصندوق فعوض من ان ينظر في الصندوق فلوس وذهب ودراهم
فوجد صبيه سبحانه وتبارك الخالق الذي ابدعها وهو احسن الخالقين واكثر تخجل الشمس اذا اشرقت فلما نظرها هذا اخذه العجب واندهش واحتار وانها ما هي ميتة
بل نايمة وعرف انها من اكابر المدينة لان جميعها ابدانها منسوجة بالجواهر واللولو وقال في ذاته انكان الليل يصدق هذه الصبية هي لا شك من العرا انما

وما هو خالي الامر ان هذه الصبيه صاير لها طارق من الحوادث ان غانم لما نظر الى الصبيه وتعجب من حسنها وجمالها والثياب الفاخره التي عليها فقال بالعجب
كيف انها بحال هذا الخبط ما فاقت على فتح الصندوق والحال التي دقيت كثير على الصندوق حتى اني خلعته ولكن دعنا من هذا الكلام فهو لما انتقل كتفا العمل وخرج
حالا وقفل باب الجبانه وفتح الصندوق واخرج الصبيه منه ومددها على الارض واخذ من الزهور المزروعه وبدا يشمها ولطف من تراب البستان وعجنه بالما
وحطه على انفها فعطست فلما عطست فتح فمها ودوب لها قليلا من تراب الاحمر وسقاها فالاطرشت فلما طرشت اخذت روح وبدات تصرخ على الجوار
يا نجمة الصبح ولكن يا شمس النهار يا شجر على عيدانه وغير ذلك من الاسامي فلما سمعها غانم كاد يطير من فرحه بها وهي اخذت تصرخ على الجوار كل واحده باسمها
وبعد فلما نظرت ان لم يكن احد ياتي لها فتحت عينيها فنظرت ذاتها في جبانه اخذت تتحرك بعيونها وتقول السيره ايه ما هذا الحال انا فين يا انسي
ذا الفرق العظيم والتغير السريع على علمي كان امس كنت في السرايا واليوم انا على الارض سبحان الذي يغير ولا يتغير وهي في الكلام تلتفت [illegible]
يمين وشمال فنظرت غانم فما الاحمر صداغها وقال لها يا ستي لا تخافي ولكن جلت قدرة الباري وعظم تدبيره [illegible] كاني سوق من الشام الى بغداد وكيف
ساقني الى هذا المحل في هذه [illegible] في هذه الليله الى هذا المحل الذي لا يوجد به سوى الموتى وهو كان لاجل حياتك ولكي تجدين
من هذه ان عز الضيقه وهي من موتك بعد ان يستيقن بموتك الباري ثم ان غانم اخذ يحكي لها عن جميع حالته ومن اي قصر ومن اي بلاد وابن
من وكيف انه وصل الى هنا وان تقدير ذلك كان من الرحمن وجود حتى اتيت الى هذا المحل وعن لها عن العبيد الذين جابوها [illegible]
ودفنوها في هذا المحل فرفعت قليلا استار وجهها وقالت له يا ستي هذا فضل من الباري الذي ارسل لي شاب امين مثلك وخلصني من
سام عظيم وكانت حياتي على يديك وانا مديونه بجميلك ولكن يا ابن عمي عليك يا اخي تكمل معروفك وجميلك معي وتجيب لي بغل وتاخذني
الى بيتك في الصندوق ذاته مثلما جيت مع العبيد وبسبب لان ثيابي معروفه لا اقدر ان اخرج في المدينه هكذا بهذه الثياب
لئلا يحدث حادثه مما ثم بعد ذلك ساخبرك عن حالتي ومن هي انا واظن ان الله تعالى امهلني به ان يقدرني على وفا جميلك ٤٣٤ ان الصبيه
طلبت من غانم ان ياخذها الى بيته فقال لها يا ستي انا قدامك حتى الموت فقط قولي وامريني بالذي تريديه لان الباري سخرني لك لكي
انجدك فشكرته الصبيه فضل غانم وحمدت الرحمن على ذلك وغانم ما انتقوى حالا اخذ [illegible] ووضعها في الصندوق [illegible] مثل
ما كانت غير انه فقط اعاده على جانب مخفي ولا قفل الصندوق جيدا لكي تاخذ هوا ونزل المدينه حالا فراي البواب عمال يفتح الابواب
بباب المدينه فدخل حالا وجاب بغل مع عبد من عبيده وحملها الى بيته فلما وصلوا ادخلها الى القصر الذي بينام هو فيه واخرج العبيد
وفتح الصندوق وطلعت هذه الخلقه الزهيه ولكن اي فرح حصل الى الاثنين هي لما نظرت ذاتها انتقلت من الموت الى الحياه وهو لما نظر الى
صبيه مثل فلقة البدر مثل هذه في محله وحياتها كانت على يده فقال لها يا ستي لا تواخذيني في المحل لانه ما هو لايق بك ولكن على قدر
الامكان اجابته ولو فرضنا ان اذا ما كان المحل لايق ولا هو شي ابدا اعتزانه يا حبيبي بك المحل يصير كانه جنان الحور اجابها العفو يا ستي
انا ارجوك بعدم المواخذه فغانم من هذا الحديث وغيره دخل سهم حبها في قلبه شي ما عمره قط عرفه قبل لانه كان بعده حدث صغير
السن ولا فتش على شي مثل هذا ولا يعرف العشق والمعشوق فجا العبيد بعدما جلست على الكرسي المنقوش بالتماثيل الهنديه
الرفيع المقصب وغيره من الروايح والاثاث التي ما لها شبيه في بغداد فرفعت عن وجهها النقاب ونادت يا سيدي تفضل الى عندي
وتقدم ان كان بتريد اجلس حداي فتقدم غانم وجلس بجانبها بكل وقار واحترام فاخذت تنظر الى هذا الشاب بحسنه وجماله
ورانه كامل بجميع اوصافه ثم بعد قليل قالت له يا سيدي غانم انا لا اقدر على مجازاتك ما فعلته معي ولكن لا حاجه بنا الان الى هذا
الكلام واخذت تعدد له ما حدث لها ومن هي وانها محظيت امير المومنين هرون الرشيد فلما نظرها غانم حين رفعت نقابها وسمع حلاوة
لفظها ولطف حديثها وحسن كلامها خطر بروحه انها كادت تخرج ويموت من عظم فرحه بها واحتسب روحه اغنى واسعد من في زمانه
ومع انه لا فضل عليها احتسب ان فضلها السبب انها كانت اعظم من فضل غير ان الصبيه عرفت جيدا ان غانم رشق بسهام
حبها ولا صعب عليها هذا لانها عرفت ان الشاب اديب ابن [illegible] عاقل وابن اناس قال لها غانم يا ستي هل تريدي وتامريني ان
اخرج لكي اقضي حاجتنا قالت له لما ذا انت تقضي ما عندك عبيد يخدموك قال لها غانم يا ستي ولكن انا اليوم مرادي اشتري حاجتي بيدي فقالت
له الذي تريده افعل ٤٣٥ ان غانم اخذ عبد من عبيده ومضى السوق واعطى امر الطباخ الذي هو احسن الموجودين في بغداد
عشرين ذهب وقال له يا فلان تعمل كل يوم غدا يكون ملوكي وترسله الى محلي في المكان الفلاني فقال له على راسي يا سيدي واستقر ومضى
غير انه فلما وصل الى سوق الفاكهاني اشترى من افخر الموجود ومثله من الخبز والخمر ومن الزهور والروايح ورجع الى عندها فقدم لها
الفاكهه بصحن من الصيني المذهب وقال لها يا ستي ان كان يعجبك الى ان يكون الغدا حاضر تفضلي كلي لك ايش ما تختاري من هذه الفاكهه قالت لا يا سيدي ولكن
بشرط ان تجلس حداي فجلس بجانبها وناولها من الفاكهه فاخذتها منه واكلت وكذلك ناولته بيدها فاخذها وشكر فضلها
غير انه قبل ان تحكي له عن حالها كان كل هذا الشي فلما رجع سعو وجلس بجانبها فنظر على نقابها احرف مكتوب على اطرافه هكذا انا لك وانت
لي فقالت له يا غانم هل تعرف تقري قال لها يا ستي انتي تعلمي ان تاجر لا يكن بدون ما يعرف قلم يقري ويكتب فقالت له اقري وناولته النقاب
فقرى انا لك وانت لي يا ابن عم النبي وخليفته فخاف من ان ما احد ابن عم رسول الله وخليفته سوى هرون الرشيد امير المومنين من نسل العباس عم
النبي وقرابته فصرخ اه يا ستي انا كنت خلاصك من الموت والان انت سبب هلاكي في هذه الكتابه واخذ يقول هذه الابيات

عنفتني من الوتق والنتر كاروا البرحا ما يترك الجسم من فرط الضنا شبحا
لو كنت حيا يبيح من مدامعه لكنت اوراس في دمعه سبحا احبابنا لا تظلموا في سفكتم الحال بالجار والتبريح ما برحا
يا من هواها بقلبي قط ما برحا يا من تحكم في قلبي محبتها كما تحكم مزج الخمر في القدحا هذا الفراق الذي قد كنت احذره
والصبر علي وصرت عالم وعارف جيدا ان هلاكي وموتي قريبا وسببه فراقك ورجائي لغني عدم وقت تعيد ثم قال لها يا ستي انا جي لك ليس خاف عليكي ولا اقدر ان اصير وانت نظري كم عندي من الشجاعه
٤٣٦ ان غانم قال الى الصبيه لما تحقق انها من زوجات الرجل اخزاني ساموت اسير حبك وحنا عيونك وهواك ولكن اريد ان تشرحي لي

هذه الكتابة التي على المنديل جيدا اجابته لو ان اعلم ان المنديل يسبب لك هذا الحزن كنت خفيته ولا تركتك تنظره ولا تظن ان يحصل لك كل هذا الحزن ثم اخيرا ان
ما امتنع ولا اقدر ان يعزي نفسه بل جرت دموعه على خديه والصبية ما صعب عليها من كلام غانم بانه يحبها لانها هي ايضا وقعت في شرك محبته
ولكانت صابرة وخافية ما بها لبلا تظهر ويحدث لها حادثة من الحوادث وتصير الفضيحة الاخيرة اشر من الاول فقالت له انت عرفت من هو هذا الذي اسمه على المنديل
اجابها ما عرفته لا قالت له اسمع لما اخبرك بحالي انا اسمي فتنة وهذا الاسم صار لي من حيث خلقت جعلوه لي بسبب ان بعض المنجمين قال الى والدي ان شر
سيحصل لي من الايام شدة عظيمة واسمي هذا ليس هو خفي عند العالم وبسبب هو ان الخليفة المحظية عزيزة على قلبه جدا وهذا هو اسمها فتنة دانا هي التي واحتقر
منذ امك محظية الخليفة هرون الرشيد جابوني صغيرة بنت صغيرة وربوني في القصر يا بكل مهمة حذقة وعلموني كلما يلبق من الصنايع والقراءة والكتابة والموسيقة
والنواسة على البين فقط ان اتعلم احسن واسبق الذين معي البنات اللواتي من جيلي وزدت عليهم جدا وفقت جميعهم بالحسن والجمال ايضا ثم ان الخليفة ازداد بعشقي
ومحبتي الى الغاية حتى انه افرز لي قصر بجانب قصره ووضع لي لخدمتي من الطواشية والعبيد عشرين جارية ولكن انت تعلم ان الحسد لا يتبع الا على الذين لحالة
السعد نظيري ولعمري ثم ان الخليفة ما اكتفى بهذا الاحتفال العظيم الذي عمل الي بل وايضا اهدالي حلايا وحلي غنية جدا حتى A لا اظن ان يكون في العالم
نظيرها ولا في مملكته احد اصار مثلي غني فالست زبيدة التي هي بنت عم الخليفة مع ان الخليفة كان يحبها ويكرمها اكثر من كل حرمه نظرها الحسد مني وارادت
قتلي فاخذت تنتظر زمان موافق وفرصة الاوقات المناسبة لكي لمرادها الردي ،، ، (٤٣٧) ان الست زبيدة اخذت تراقب الاوقات
والايام لكي تحصل على حيلة في موتي فمن كل هذا الزمان انه مضى من عز وجل نجاني منها ومن شرها ولكن اخر انقراض عمله لانها غشت الجارية التي بتسقيني
كل ليلة وبرطلتها الى ان كان المعتبر ليلة امس حصلت زبيدة على تمام شرها ورداوتها ووضعت لي الجارية التي برطلتها البنج داخل كاس الشراب
الاخير التي سقتني اياه حتى بلغت الست زبيدة مرغوبها وحطوني في هذا الصندوق وفعلوا اما فعلوا بي الذي نظرته انت بعينك ولولا الباري سبحانه
وتعالى الله سافك بي والا كانت موتتي العن الموتات وسبب انها وجدت فرصة لتفعل معي هذا الفعل الردي وذلك لان الخليفة ذهب ليحارب
بعض الملوك الذي هم اعدا عليه وحصره والمحاربة ولولا ذلك ما كان يمكنها ان تقدر ان تفعل معي فعل مثل هذا الجفور ولكن ارجوك ان يكون جميع كلامي
هذا محفوظا في سريرتك لاني اخاف منها جدا خصوصا ان الخليفة غايب لا بما ان عرفت باني عندك لتعي في قتلي حالا وكذلك انت يا حبيبي يجب عليك
ان تحفظ السر لبلا تموت انت ايضا لانها اذا عرفت بك عندها موتك اهون من موتي اياك ثم اياك ما تحفظ السر لبلا اعدم انا وانت فقط يكون صبرك
لحين يحضر الخليفة وانا اعمل لي طريقة واعرفه بالحال التي جرت وصارت لي وفي اي محل انا ولعمري ان الخليفة يعرف جميل مثل هذا ويكافيه في الذي فعله
الذي خلصني من مجاعة الموت فلما سمع كلامها غانم قال لها يا ستي لا تواخذيني لاني اظهرت لكي باني حبيتكي جدا ولكن ما كنت عارف انكي على اسم سيدي امير المومنين
هرون الرشيد خليفة النبي برا وبحرا وليس يحل لستي ان تميل الى العبد ما هو الى سيده فارجوكي العفو والرجا دانا ~~الآن~~ يجب علي الآن اخدم من يعبها ايدي
امير المومنين وانا عبدكي بكلما تامريني به واقدم الاحترام الواجب من العبيد الى اسيادهم واذا كان هذا هو الواجب على العبيد الى الذوات فكم بالاحرى
يجب علي وعلى غيري ان ~~احتوى~~ تقوم بواجب سادة اعظم ذات الذي هو امير المومنين واما ما يخص حفظ هذا السر فلا تخافي يا ستي وانا عبدكي
ولا يمكن ان اتجاسر على خيانة مثل هذه من غير ان توصيني هذا افعله اذا كان بعدوي فرح وكم صح منه بهواء قلبي وبغرام فوادي وحب نفسي والعبيد
هولاي الذين عندي هولاي ربيوا في بيتنا صغار لا يعرفوا امور مثل هذه ابدا فمن قبل هذه الجهة تكوني في راحتك (٤٣٨) ان غانم قال لها
ياستي كوني في راحتك فسرك هذا محفوظ وانتي في امان واملي ورجاي ان لا انتي الملكة غانم عبدك واسير محبتك الذي لا يخفى عليك حبه ومرضه
تزداد وتغلبه من غرامه ومحبته وهواه فيكي ومن يعرف بعد فراقك لا تكوني انتي قد حصلت على من يحكي الخليفة امير المومنين التي محبته ليست اعظم
من محبتي ولا يحترق مثلي بلهيبه ولا عدم راحة نومه ~~[illegible]~~ ثم ان غانم اخذ يقول بذاته اه تكين غانم كيف يجري بك بعد
الفراق هل عمرك يطول او بقليل من الزمان تموت اسير غرامك وحبك وفي ابتداء بلاد ان تشتد واخذ ينشد هذه الابيات ويبكي
عجل البين بيننا بالفراق بعد الفة وصحبة واتفاق ما امر الفراق بعد اجتماع ليته لا نقضي على مشتاق غصة الموت ساعة ثم تنقضي وفراق الاحباب بالقلب باق
جمع الله شمل كل محب وبرابي لانني مشتاق واخذ ينوح ويبكي ويذرف الدموع وقال يا ستي لا تظني ان اكون خاين على سيدي امير المومنين
اذ سمعتيني اشكو الفوادة من حبك فنعم هذا وانا حقيقة صرت اسير غرامك غير ان يا ستي الذي يخص السادات حرم قبح بهم الى العبيد فقط
لا ارجو منكي شي الا انتنيني انا عبدك بعد حصولك على نعمتك ثم ان فتنة قد حصل لها ايضا وجد زايد في محبة غانم ومالت اليه بكليتها
وحبته محبة زايدة واشتعلت جوانحها في غرامه مع انها اخذت تبرد غليل غانم فقالت له يا حبيبي دع عنك هذا الحديث الذي احزنك ويحزنك
ايضا الذي تكلمنا فيه بعد ولكن هات ~~نتحدث~~ نتكلم في حديث اخر ودع عنك الحديث وهذه عندي هي انني افتك ولا انسى جميل الباري الذي
رحمني ورزقني بك حتى خلصتني من حفرة الموت ،، ، (٤٣٩) ان فتنة الجارية قالت انا احمد الباري الذي رزقني بك وبينما هم بهذا الحديث
وهلو والا الباب قد قرع فخرج حالا غانم واذا بواحد من عبيده اخبره ان الطباخ احضر الغدا فحالا امرهم غانم احضروا الغدا وادخلوا ووضع المايدة
قدام الست المحضية وقال لها يا ستي تفضلي فقالت له وانت ايضا اقرب واجلس معي فقال لها ستي غير ممكن ان العبد يجلس سيده او سيدته
اجابته وانا غير ممكن ان اكل شي بغير ان تجلس وتاكل معي فقال لها لا يمكن ان اتجاسر على هذا غير ان امر اما خاطرك اقعد من دون اكل قالت له وانا لا امد
ايدي الى صحن واكل ما لم تاكل معي فحين نظر غانم ذلك جلس ~~[illegible]~~ واخذوا الاثنين ياكلوا وكان غانم ينقي لها من الجيد ويطعمها ايضا بيده ~~[illegible]~~
ويسقيها بيده بكل ادب واحترام فلما خلصوا رفعوا المايده ووضعوا الفاكهة وبدا يا كلوا من الفاكهة ويشربوا من الخمر حتى انهم تكيفوا
فقال لها غانم يا ستي انا لا ان اكسب خاطري ان تاخذي لكي راحة نوم والان انا رايح الى السوق وبعد ان تكوني استرحتي قليلا حالا
احضر لخدمتك فخرج حالا غانم ومضى الى سوق الجوار واشترى جاريتين وكذلك مضى الى سوق التجار فاشترى من القماش الهندية وغيرها
التي تليق بعروسة الخليفة ومن جميع ما تحتاج اليه ايضا ثم انه رجع لما قامت من النوم احضر بين يديها الجاريتين وقال لها يا ستي لا تواخذيني
هولاي اجرا اثنتين اقل الامكان لاجل خدمتكي فلما نظرت المحضية حسن جميله وكم وكم من الشرف الذي يعمله قالت له حقيق عن عيب

يا غانم هلا وانا ناكر حسن جميلك وشرف نعلك وسخاك بحري ولكن رجاي بالله سبحانه عز وجل ان قبل ان اموت الكافيك عن جميلك هذا والا اموت ناكرة الجميل
نحوك فلما فرغوا من حديثهم هذا اخذ الجوار ووضعهم في قصر الخليفة بقرب قصر فتنة المحضية لكي يخدموها ويقوموا بواجبها ثم انه رجع الى منزلها
وجلس يتحدث معها واخذ يحرق من وجده ونيرانه ويقول آه يا ستي يا ترى هل قلبك يتوجع علي وتقولين على المسكين غانم عبدك انه اسير
حبك ولو كان عبدي واخذ يقول آه يا غانم ان قلب الذي تحب ليس هو لك بل منتظر ومستعد الى تختم مالك البر والبحر وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدك ثم التفت الى فتنة وقال لها يا ستي لا تواخذيني وانشد يقول هذه الابيات
وهل بعد الحزن المحزون الا على البكا ... فقلبي اشتياب في ان هتكت لكم ستره
ابيت كان الليل فيه نجمه ... ام لا يجب داعي الصباح ولا ...
اجابته وقالت يا سيدي فقال لها لا يا ستي هذا ما طلبت ابدا ان تقولي لي يا سيدي والكن انا عبدك غير اني سيد اذ عرفت حبيبا
ان محبتي هذه وعظم ما بي محقوقا عندك وانا انعم عصيا عم اراد في شر منها لك لو عالاذن كان واجب ان احبها
اخفيها في قلبي ٤٤٠ ان غانم قال يا ستي لا تقولي يا سيد بل انا عبدك الان ودائما اجابته الحوا ناكرة الجميل انا عالم بهذا
الى من حياتي كانت على يده وهو مجرد المحبة وهو مع كل ذلك يحترمني بكل ادب وكمال وقال دعني اتكلم انت تعلم يا غانم ان محبتك ملكت
فوادي ولا يخفى عليك ان كانت هذه المحبة وانا منها في نار وقلبي متوقد ولا يمكنني ان اشرحها لك وانت تعلم سببا لذلك وجعلت تنوح
وتبكي وتذرف دموعها وتنشد هذه الابيات ... اصار بالف فيفض الدمع مدمعه
قد كان يحجب الاسرار كاتمها فوجعت عينه ما كان يجمعه ... ام الاسى عن جميل الصبر يدعه
وكلما رام منع الدمع عارضه في منعه عالم للشوق يمنعه
قال يا انه غانم سمع كلامها حصل على فرح عظيم كونه عرف انها تحب وتتعلق به فاخذ غانم يزداد بها محبة وانعطف قلبه اليها جدا ولكن
لكونه انه اديب قال يا ستي الا الذي للسيد محرم على العبد كوني في امن وامان وانا عبدك وانا اسير حبك وهم على هذا وقال يا ستي
النهار مضى وقام حالا اعلم غانم واحضر الشماعدين الشمع واحضر قدامها الشمع الكافوري وحضر واحضر العشا وجلسوا الاثنين على المايدة يأكلوا
يأكلوا ويشربوا وبعده وضعوا الفاكهة وصار كل واحد يناول الاخر وداروا الخط بينهم ثم ان المحضية قالت الى غانم اشرب بغير مغني ما لي
معني ولا يكون لي حظ هنيئا غانم سكب الكاس وملاه واعطاه لها فتناولته منه وشربته وجعلت تغني وتقول فانا هذا الابيات
صبت يحن اليه حبك تكلمها في الحب قلبه وقع على بحر الهوى يتزودا والبحر عذب
الذنب للايام ليس لمن يحزن عليه ذنب ثم انها شربت وافرغت كاس وناولته الى غانم وانشدت شعرا
يغني من رد التحية ضاحكا ... في الحب مطمعي اذا ما بدا يا بدر التمام سكري واظهر العزال ما به اضلعي
٤٤١ ان الاثنين غانم والمحضية كادوا ان يطيروا من الطرب والحظ الذي جرى بينهم حتى ان الليل فات وصار اوان الراحة والنوم
فقام غانم ودخل الى قصر اخوه ادخل لها الجوار لكي ينيموها ومضى ونام وكذلك هي نامت وعلى مثل ذلك بقيوا مدة من الزمان وعمل كلمه
والنوام كل واحد منهم في الاخر حتى ان فتنة ايضا ازدادت من محبة غانم والاخر كذلك ولكن بقيا الاثنين بكل حفاظ واما كان من فتنة محضية الخليفة وغانم واما ما كانت من الست زبيدة راحة الشرب وجاءت
وفي هذه المدة كلها كانوا الاثنين بكل حفظ هذا ما كان من فتنة محضية الخليفة ... الايمان وحرمة الخليفة كانهم اخوة
الغيرة اخذت هذه تفتكر بالحيل التي ترد جواب الى الخليفة عن المحضية بحجة قلبه فاخذت تفتكر في ان كيف تعمل لما ترد جواب تالت ان الخليفة
يحب فتنة مثل قلبه وما هذا الحال الذي فعلته ولكن الندم بعد الفوات من اشد الحسرات ولا ينفع بل يحتاج تنظر انا تدبير في هذا الامر
قالت زبيدة عمرت راحتها وهجرت الاكل والشرب وحصلت عليها حالة يرثى لها وكلما افتكرت في المعلوب انا تعلم تنظر انا تدبير
فلا تلتقيه بيفعها وبينما هي زبيدة في هذه الحالة ان افتكرت بالعجوز التي ربتها وكانت من جهر بانات الدهر فاحضرتها وقالت لها يا ستي
انت دايما الحد كنت تسعفيني بكل شي وتدبريني وتعلميني وانت الذي ربيتيني مثل ولدك وانا دايما حافظ المودة معك والكراحة
ومعروفك وانت ناظرتيها انها مبالغة والان انا حصلت على شدة وقعت بها ولا احكي تدبيرها واحترت في التحيل بها وهذا وقتك
فارجوك تسعفيني وتدبريني اجابتها العجوز يا ستي ويا بنتي قولي فقط بلا تبك من كل شدة ومكروه وقولي انا خادمتك وجاريتك اخبريني
ما هو الذي هاتك افديك بروحي ودمي قالت لها الست زبيدة اريد ان تحفظي السر قالت لها يا بنتي في بير لا تخافي كوني في امن السر
عند مجنون قد ضاع مفتاحه ثم انها اخبرتها بحالتها وبالشي الذي فعلته في فتنة حبيبة الخليفة فالعجوز حين سمعت ذلك صعب عليها
ذلك فقالت لها يا ولدي عملت شي ردي جدا ما يجري عليه احد قبلك ولكن اذا وقع القضاء عمي البصر حالا كيد حيل والامر فات غير ان
يجب تدبير هذا الامر قالت لها زبيدة كيف تدبيره عندك اجابتها التدبير عندي هو ان ترسلي تحضري النجار سرا وتخليه يعمل
لك شخص خشب وتابوت وتكفني الشخص بخشب وتقفيه داخل التابوت وتعملي لها مدفن في السرايا وانا لي صاحب نجار اعرفه كاتم سر
اخليه يعمل لك الشخص والتابوت بعد ان تخلصه وتحفره تكفنيه وتلبسيه افخر الملبوس وتحضري الطواشية والعبيد والجوار والبسي
ثوب الحزن وتعتبري ان هذه هي فتنة قد ماتت ٤٤٢ ان العجوز قالت يا ستي وايضا تلبسي الحزن وتامري الجوار والعبيد
بذلك وتقولي الى الجارية التي سقيتها البنج ان تخبر الى الجوار والمماليك والسراري بان ستهم فتنة المحضية قد ماتت وتبني على قبرها قبة من
المرمر والمار ومرجع الخليفة لازم ان يسال ويفتش لانه كان يحبها مثل روحه فلا بد من انه يسال فتنكي من انكي عملت لها حارسا وقعدت بها او طردتيها
ويضي الى القبر ولازم ينظر ما ذا داخله ولكني لما ينظر شخص مكفن فيقتنع ويشكر فضلك على الاهتمام الذي عملته الى محبوبته
واياك ان تنسي انك ما تعملي الجارية التي سقيتها تخرج الان حالا وتخبر الجوار وتقول بان ستي هلكت دخلت الى عندها فوجدتها نايمة ميتة
في فراشها فلما فرغت العجوز من كلامها اطلعت الست زبيدة خاتم جوهر من اصبعها وقالت الى العجوز آه يا والدتي الان فكري ارتاحت
واحتضنتها ومن اين كنت اعرف طريق عمل مثل هذا وانا تحت جميلك كل ايام حياتي واعطتها الخاتم
املنا وقالت

وقالت كذلك انا ارتجز لدى ام العبيد والجوار وانتي يا امي اهتمي بالخشبة فخرجت العجوز الى النجار صديقها وعملت حالاً النعش واحضرته الى الست زبيده وادخلته
الى قصر المحضية فتنه وكفنوا الخشبة ولفوها بالجراير ووضعوها بالتابوت وكانت الجارية تعلمت من زبيده واخذت تبكي وتقول الستي ماتت وكذلك زبيده كيب
فاجتمع مسرور واغاة الطواشيه وجميع الجوار وبقية العبيد وصاروا كلهم في بكا ونوح وافتكروا انها حقيقة ماتت ولما فرغوا من التكفين امرت العجوز والست
زبيده حالاً مسرور وبقية الطواشيه يحملوا التابوت الى التربة المكان الذي كانت اعدته يحملوها ووضعوها في القبر ودفنوها وبعد ذلك حالاً احضرت
المعلم مهندس السرايا وقالت له مرادي ان يبنوا على هذا القبر قبة وليوان عظيم ومثل بركة ماء السبيع نوافر فحالاً دعى امر الملوك لان زبيده
يسير كان كل هذا وهي لبست الحزن وكذلك الجوار والعبيد والطواشيه والسراري الى ان كانت كل السرايا ظلام واحد بالحزن حتى ان المدينة كلها عرفت بموت فتنه
محضية الخليفه وحبيبته ن رر ٤٤٣ ان الحزن صار موجود في المدينة كلها على موت فتنه محضية الخليفه فحتى ما خلا الا من انه سمع بالمدينة عن موت
المحضية التي في بيته وان الحزن الذي صاير في السرايا لاجلها فدخل الى فتنه وقال لها يا ستي ما علمتي ان الست زبيده عملت شغلها والسرايا كلها بالحزن لاجلك
اخبروا واعلمي انك متي ثم صرخ اه كم انا سعيد الذي صرت سبب حياتك يا من تملك حبك فؤادي وقلبي من الغضب لها عاد فادي فاشتعلت بنار رحمي
سمعته يقول ما يقول ولكن بردت حرارة نارها ليلا يحصل ما يحصل وغيرت معو المصاحبة وقالت له يا عزيزي انك انت الست زبيده عملت لها حيله
وملعوب لتخفي فعلها الردي فلا باس غير ان الليل يمضي ويأتي لك في الغيوب ومظهر الحقايق ومونحهي وانك ان ترجع عليها سوء لما يرجع امير
المومنين ولا هو يقتصي الطريقة التي بها اعرفه واني بالحياة ومن هو سبب حياتي الثانية وخلاصي من الموت الذي ارمتني به الست زبيده ولكن يا حبيبي اكرمكم
الحرص ليلا تعرف اني انا هنا وهذه واحدة ملعونه قال لها يا ستي كوني براحتك ما احد يعلم فيك غير الله وحده ثم ان الخليفه لما رجع من الحرب فرجع منصوراً
ومحظوظاً جداً فلما وصل ودخل السرايا وقلبه فرحان لينظر حبيبة قلبه فتنه فنظر السرايا كلها ظلام سود من الحزن ونظر الملايك والجوار والعبيد وبقية
الطواشيه كلهم لابسين ثوب الحزن فاخذه العجب من هذا الامر وبالاكثر حين دخل ونظر ايضاً الست زبيدى حال تبكي وعليها ايضاً ثياب الحزن فسالها عن ذلك
حضرتها اه يا امير المومنين ماذا اقول فتنه تبقى حياتك فيها وتعيش انت لما يا سيدي ماتت ونحن كلنا من جراها بالحزن وانا ما خليت من جهدي جهد الا وعملته
في دفنها وقبرها عملت عمرته لكن امر انك لو شاهدته ترد تنظره فلما سمع ان فتنه حبيبته ماتت وقع غاشي بين يدي الوزير جعفر ن رر ٤٤٤ ان الخليفه
حين سمع ان فتنه حبيبته ماتت وقع غاشي على الوزير جعفر ولبعد ان شمو الروايح فاق فقام وناح وبكى وقال اين هو قبر فتنه اه مهجة قلبي وفؤادي واخذوا الى
مكان القبر فلما وصل ايضاً وقع غاشي على القبر ولما استفاق ونظر الى القبر والماء وبركة الماء والنافورات ترمي بالطلوع وهذه القبة العظيمة بالرخام وهذا الاحتفال
كله فما خلا من انه شك ان زبيده عملت لفتنه حركه حتى انها قتلتها ودهورتها ولبعد افتكر في ذاته وقال على علمي ان زبيده ما هي على علم كل الذي تلعوز
الى هذا الحد تعمل فعل مثل هذا مع من احبه فامر حالاً بان يفتحوا القبر وان يخرجوا التابوت واخرجوا التابوت من يديه وكشف الستار من فوق لاجل فنظر يحضر
مكتين فما رضي ان يفتح الكفن لينظر من هو داخل ومن هذا الشخص ومن حيث انها امراة تركها وامر ان يرجعوا كل شي كما كان وامر ايضاً بان
يحضروا المشايخ والفقها والقضاة والمنشدين والعلما وحضر ايضاً الوزرا واكابر الدولة وخطب الامام وعمل الصلاة عن روحها وبقيوا على هذه الحال
كل الصلاه كل يوم الصلاة مرتين الى شهر زمان والخليفه والسرايا والاكابر الدولة كلها باكين ولما كان اليوم الاخير صار احتفال عظيم على قبر فتنه
ديوم ودام على قرب العصر ولبعد ان خلصوا منه وضعوا قدامهم السماط فاكلوا وشربوا القهوة وانصرف كل واحد الى موضعه
والخليفه من تعبه دخل ونام على ... ذكر في حضره وجلس جاريتين بجانب يتنو المبلن له بالمنت ... الواحده اسمها نور النهار والاخرى اسمها
نجمة الصبح فلما علموا ان الخليفه نام قالت نور النهار ولكن يا اختي ما علمك ان المحضية فتنه ستنا حبيبة امير المومنين ما ماتت وهي طيبة للان فصرخت
ايه نجمة الصبح وقالت ايش تقولي قالت اي نعم وحياة راس سيدنا انها طيبة ولم ماتت فعلى هذا الحديث استفاق الخليفه وقال يا بنات صاير لكم ايش ما
تخلوني انام اجابته نجمة الصبح يا سيدي امير المومنين ان فتنه ستنا محضيتك طيبة وهي بالحياة ونحن عمالين نبكي وننوح عليها وهذا الكلام كذب بكذب
قال لها تقولي ايه قالت له نور النهار يا سيدي اليوم واحد رجل اعطاني المكتوب وهذا الرجل غير معروف والمكتوب بغير اسم كاتبه ولكن انا اعرف خط ستنا
محضيتك فتنه وتبعرفني ان اوصل المكتوب الى حضرتك وكاتبة فيه تعرفك كيف حدث لها ن رر ٤٤٥ ان نور النهار اخبرت الخليفه عن مكتوب
المحضية فلما سمعها قال لها اين المكتوب فاعطته له فاخذ المكتوب وقراه وكانت فتنه شرحت به جميع ما حدث لها ولكن كاتبة ايضاً تشكر من غانم وتمدح
فيه للخليفه بزياده فلما نظر هذه الكتابة زاد صوابه وقال اه فتنه خاينة انا اقضي النهار والليل بالبكا وهي لها اربع اشهر ساكنه واصل علق
صار لي ثلاثة ايام شهر كامل وانا في بغداد ولا تعرفني فنهض حالاً وصرخ على الطواشي وقال له احضر الوزير جعفر حالاً فلما حضر جعفر عمل التمني
وقبل الاتك ودعى له بالعز والانعام فقال له الخليفه يا جعفر ما هو هذا الوقت الا لا الذي ادركت به تضيع حالاً اجابه السمع والطاعة يا امير المومنين
فقال له خذ حالاً اربعماية من عسكري والذهب الى عند محل ولد علوق اسمه غانم ابن ابو ايوب وخذ ايضاً معك المعمارين واحضر لي هذا العلق
وفتنه الذي صارلي بالبكا والنوح لاجلها مدة حالاً بالبكاء احضرها الي لما اقاصصها ولكن الاحسن تاخذها الى عندك ولا تخليني انظر
بعينيه وجهها وعدا عن ذلك تامر المعمارين ان لا يخلوا في بيت ذلك الرجل حجر على حجر فحالاً نهض جعفر وقبل الارض وتوجه واخذ معه عسكر
وركب معهم الى ان وصلوا الى محل غانم فلما وصلوا ضرب العسكر دار البيت حتى لا يهرب غانم فلما نظرت فتنه العسكر وعرفت الوزير جعفر والعسكريه
وانه قاصداً اليهم فضربت نظرها فتحقق عندها الامر وعرفت ان الخليفه غضب وافتكر بخلاف الذي افتكرت به فخافت جداً ولكن ليس
عليها بل على غانم فالتفتت حالاً ونهضت واسرعت الى غانم وقالت اه يا غانم الامر جرى بخلاف ما افتكرت والخليفه ظن بخلاف الواقع وفهم المكتوب
الذي ارسلته له بخلاف الحقيقة ولكن انت عجل ما دام هو وقت ن رر ٤٤٦ ان فتنه قالت عجل يا غانم ما هو وقت الحديث فلما نظر من الشباك العسكر
خاف وارتعب ليس على روحه بل على فتنه فقالت له اسرع خذ من قفة الزبالة من محل المطبخ واعمل حالك بيديك واحمل صحون على راسك واخرج حالاً قبل
ان يدخل الوزير قال لها اه اين امضي واتركك بهذه الحالة لا الاحسن ان اكون فداك لان الخليفه باعث العسكر لاجلي ليس لك لا اني ان هربت وانتي ياخذوك
قدام الخليفه ويعرف اني هربت فيغضب عليكي ويقتلك وهذا لا يكن ولكن انا اذا لم اهرب وكنت متيقن انه يقتلني فيبرد غضبه وانتي تكوني
سالمة من القتل اجابته لا ان ما وقت الذي تتحاجج به في حين هذا عجل واترك عنك هذا الفكر وخوفك مني فالخليفه لا يقتلني فحالاً دهنت وجهه
بالسواد وحملته الصحون وخرج وبينما هو خارج دخل الوزير فقال له الى اين ماشي يا عبد وصاحب المحل هنا قال له نعم يا سيدي وغانم فات
من العسكر ونفذ لانهم ظنوه انه خدام عشي وعجل بالمشي وخرج من باب البواب هذا ما كان من غانم واما ما كان من فتنه فدخل الوزير
جعفر ونظرها جالسة في القصر على الدكة فلما دخل قامت هي وعملت الواجب وسلمت عليه وقالت له يا جعفر انا عارفة لاي سبب ارسلك امير المومنين

ولكن اهو انا تحت الطاعة بالذي امرتني به وركعت على اقدامها قال لها جعفر العفو يا ست فتنة احد يقدر ويتجاسر ان يمد يده اليك وانا ما جيت
الى هنا لهذا الامر الذي معي هو ان آخذك الى السرايا واخذ ايضا غانم صاحب المحل قالت له انا اتعجب بالذي تقول لك تفضل قدامي وامامه جهز الى ب غانم سافر
الى الان م باشغال ضرورية جدا وترك عندي حوايج جميعها امانة اي احفظهم له والان صار له شهر غايب ادعوك يا جعفر اشهد باني اعهد انك بهذا
المقدار لحفظ الامانات ان تدع هذه الصناديق والارزاق امانة عندك ولا تخلي احدا يمد يده اليهم لانهم تحت اماناتي وهذا ال ب خلصني من الموت
معوض الخير الذي عمل معي مع تضييع حوايجه بسببي ،،، ٤٤٧) ان جعفر لما سمع كلام فتنة قال لها يا ست كوني في راحة من قبل حوايج غانم ما احد يقرب لهم
ابدا ثم ارسل احضر شيالين وحملوا الحوايج الى السرايا ووضعهم امانة تحت ختم مسرور واغاة الطواشية فلما كان ذلك ثم فرح الوزير وهي صحبته وبعد زمان يسير
كان البيت انهد الى الارض وصار حجر دغانم ما وجده ثم ان الوزير دخل قدام الخليفة وهي ايضا دخلت قدام قصر الخليفة وبعدها جعفر عمل التمني
قال له الخليفة الذي امرتك به قال نعم يا امير المومنين البيت صار حجر وفتنة هذه هي على باب القصر واما ال ب ما وجدناه قالوا انه له شهر لا يدري احد
سافر الى الان م ان الخليفة حال ما انه سمع ان ال ب غانم هرب من اليوم غضب غضبا شديدا وامر مسرور رحالا وقال خذها الى خاينة واحبسها في برج الظلام
ثم مسرور واخذت دموعها تجري على خدها فلما قرب اليها قال لها اه يا ستي سلامتك من هذه الاهانة يا امينة اه يا ستي كيف العمل امر الخليفة لا يمكن بدون الطاعة
ل واخذ يبكي لانه لا جيها فقالت له يا مسرور امير المومنين امره على الراس والعين اعمل ما امرك به فقاموا ومضوا الى القلعة وهناك حبسها وكان
هذا الحبس الضيق الحايط قرب قصر الخليفة وكان ٤ عامل وقصد ٣ الى ٥ ثم ان الخليفة اشتد غضبه جدا وكتب كتاب الى ابي ايمه حاكم الشام هكذا واصلك
اخرنا هذا بمضمونه حالا هو ان تاجر من ال م اسمه غانم ابن ابو الطهيو بهذا العلق خطف امرة من السراي التي ما كان عندي اعز منها فالمراد حالا وصول هذا
الطور لديك تمسكه وتقبض عليه كل يوم ما تبيز عصب ثور على ثلاثة ايام وبعد ضعه على جمل وهو عريان وامر المنادي ان ينادي معه في المدينة هذا جزا
واقل جزا من يتجاسر على فعل امر مثل هذا ،،، ٤٤٨) ان الخليفة امر ان يضرب على ثلاثة ايام بجد العذاب القاسي واخيرا امره ان يرسل الى بغداد
العبيد والجبابرة ثم قال الخليفة في حاشية المكتوب وليس هذا فقط بل وان كان له اب وام او اخت او اخو او اقربا فعل بهم مثله وبيتهم يكون للنهب
ولا تبقى حجر على حجر وحجارته ترميها خارج البلد وتحرق مكانه واهله ايضا تركهم ثلاثة ايام على رجليهم بغير ان يكون لهم اعراه حفاة وودورهم
قدام العالم بهذا وتامر ان كل من اطعمهم ماوا واو ادخلهم الى بيته او تكلم معهم فيكون قصاصه مثلهم فالخليفة بعد ان كتب هذه الكتابة امر بحضور
مبحي ب ع على البريد واعطاه المكتوب بيده وقال له اخذ معك فرح حمام حتى تخبر في حالا بالمكتوب بالذي يجري ان كان الامر صار امر ا
في لا ال م جمع ردحه وطوى الكتاب وسافر على كف الرحمن بثلاثة ايام يا مستمعين الكلام ذهلان عن الى ال م ودخل السرايا واعتذر انه من قبل الخليفة
امير المومنين هرون الرشيد تخالا احضروه قدام محمد الزينبي ابن عم الخليفة حاكم ال م وادفع الورق الا ان بها وحطها على راسه وفتحها وقراها
ثم بعدما خلص قراتها قال السمع والطاعة لامر امير المومنين ثم قال الفرسان حالا احضروا الفرسان وامر ايضا علا انه ثمانية عسكري تركب معه فركبوا ومضوا
الى بيت غانم ولكن ما كان هو هناك كان عند الكون الذي يجمل لكل بلوة عورا فغانم من حينه فارق ال م فوالدته واهل بيته ما كتبهم مكتوب ابدا
في بغداد وعدم كتابته ذلك قد سلك الخبر لانه غير كون طيبة الخاطر ما غانم قد تحققت انه مات وان التجار اخبروها عنها فحالا رجعت
الى دارها حزينة باكية وهي تنوح على ولدها فلبست ثوب الحزن هي وبنتها واخذت تندب على موت ولدها ووحيدها كانها تفتش بابه
وبعد ذلك عمرت لها داخل البيت قبر واخذت تنوح وتندب ولدها هي وابنتها فلما سمعوا الجيران والاقارب اتوا عزوها واستقامت
مدة على هذه الحالة الى اليوم الذي صار الامر الى حاكم ال م بنزول هذه المصيبة بهم وركب حاكم ال م مع عسكره لاجل ذلك هي قاعدة تندب
ابنها وتبكي هي وابنتها واذا بالبلد يدق تخرج العبيد لينظر وفتح الباب فنظر السلطان حاكم ال م محمد الزينبي وجملة عسكر معه ،،،
٤٤٩) ثم ان محمد الزينبي حاكم ال م دخل الى بيت غانم ابن ابو الطهيوب فالعبيد الذي فتح له الباب يا سيدي سعادتك على مين تسال قال له على غانم
فقال له العبيد يا سيدي غانم له قريب مدة من الزمان حياتك الباقية به مات وانا احسب ذلك ايضا لهم ما ذكرت لكم في ايدي البكا والنوح لانه ابنهم
وحيدهم ما لهم غيره وانت كان تريد سعادتك تفضل ادخل وانظر الوالدة واخته عاملة عزاه قاعدين ينوحوا ويبكوا على القبر فدخل ودخلت معه جملة
من العسكر واخذوا ايضا غانم داخل البيت فما وجده فلما وصل محمد الزينبي الى باب القبر الذي عمرته الوالدة فنظر الام والاخت في حالة من الحزن
يرثي لها فتوجهت حالا ام غانم وقامت له ثم قالت لانك جهلت التمني في اخذ ابني غانم اي هو فصرخت اه اباها الملك السعيد
وويلاه على ما يكون قولك صادق ان ابني عند غانم يكون حي وانت تطلبه او اقلل الغنة بيدي او اني احصل على عفاه م في هذا الحال فما خلصت قولها
هذا الاوعميت فلما نظر الامير هذه الحالة المحزنة التي حاصلة عليها الام والبنت اخذته الشفقة والحنية فقال اه هارون الرشيد لان
ظالم وحاسم الماكن ظالم وفي شي مثل ان كان الولد على موجب قول اذنب فهل يا اكرم الملك يكون ايش ذنبهم اوما ذا عملوا اه من الحد
الظلم الزايد عن حده اه يا ظالم وايضا تتركني في ظلمك لانك تصيرني انا الانتقام لغضبك فبينما هو يفكر وهو على هذا القول
يتكلم في ذاته قالوا له العسكر يا ذا النعم دورنا المحل كله وفتشناه فما وجدنا احد فتحقق ذلك الوقت ان قبر ام غانم صادق
وما على خلاها دموعه ذرفت من الدموع على هولاي الملك كثير وقال كيف العمل اه من هارون الرشيد كيف يكلفني ان اعرى هولاي كلهم
وارتكب هذا الاثم الفظيع امام الله وامام الناس اذ انت انت ظالم اكون انا ايضا مثلك يا هارون الاجرة الاثيمة العمل العظيم
فالتفت الى ام غانم وقال لها يا حرمة اخرجي انت وبنتك فسلم الامر ايضا فاخرجهم العسكر ودعوا بيتهم الى النهب وبدا العسكر والناس تنهب في
رزقهم وما لهم وهم ينظرون كل هذا والعسكر اما السبب فانظر كم دفع فالحزن والغم الذي اتحد على هولاي الملك كثير لما كانوا يا سيدي ينظرون ارزاقهم
وما لهم وبا جالهم بيتهم كله ينهب وابتهم عندهم محقق انه مات ،،، ٤٥٠) ان محمد الزينبي امر على نهب بيت غانم فنهبوه وهدموه
الى الارض والسلطان لخلا الامراة وبنتها الى السرايا واخبرهم لا تنظر امر امير المومنين ان اعريكم من ثيابكم وتدوروا عراة حفاة ثلاثة
ايام فحالا عراهم من ثيابهم والبسوهم ثوب غير من شعر المعز وداروا بهم المدينة والمنادي ينادي هذا جزا واقل جزا من يكون تحت غضب
امير المومنين هارون الرشيد وهم على هذه الحالة المحزنة حفاة عراة مكشوفين الراس كان الناس اجمع اهل ال م يستحوذ عليهم الحزن العظيم
هذا المنظر المريع رجال وستات اولاد وبنات وصبيان حتى العالم يمكن الحجارة ما بقي احد حتى يبكي لحزنه عليهم دم وما كان لاحد قلب
اع

ان ينظرهم بهذه الحالة ولما كان الند رجعوا بهم الى صراية السلطان محمد الزينبي فلما وصلوا وقعوا غايبين من الحزن والتعب والدم يجري من رجليهم
وشعرهم على اكتافهم يغطي لحمهم فحالا السلطانه ارسلت لهم من الجوار تعزيهم واخذوا لهم شرابات واكل وشرب مع ان الخليفه حاتم ان لا احد يتكلم معهم ولا يحسن
اليهم ولا يعطيهم شي لا ياكلوا ولا يشربوا ... رغيف عيش من الخبز الشعير والما فلما وصلوا الجوار الى عندهم فوجدوهم غايبين فاخذوا يرشوا على وجوههم الما ورد
وغيره من الروايح فلما فاقوا ابدوا يعزوهم وواحده من الجوار فصيحة قالت لهم ان حضرة حرم السلطان ارسلتنا لكي نعزيكم وان اعلموا ان هي ايضا حزينة عليكم جدا
ولكن ... حزنت ومن شدة حزنها لا كانت تاكل ولا تشرب ولكن تلك حضرة سيدنا السلطان ايضا حزينا عليكم بزياده ولكن هذا امر الخليفه والناس
كلها حزنانه وصعبان عليها من ظلم الخليفه وقد ... غير الخوف يمنعهم حتى السلطان سيدنا من كثر حزنه عليكم وعمود هذه الامر اهو يتوسى ودايما يقول
ويخاطب ذاته ما هذا الظلم وهذه ... الوحشيه ولكن لا يمكنه يفعل بخلاف امر الخليفه لانه يخاف منه كثيرا وحكموا عليه فام قالم شكرت فضل السلطانه واوصت
الجوار بان يشكروا فضلها عنها وعن بنتها قوت القلب ،،، ٤٥١ ان ام غانم بعد ان شكرت فضل السلطانه ثالث الجوار وقالت لهم بحياتكم تخبرونا ما هو ذنب
الذي استحقينا به هذه الاهانة فالسلطان سيدكم ما اخبركم عن ذنب بابه عليكم يا اختي نخبر ما عن ذنبنا قالت لها الجارية هان ولدك غانم الذي
تظني انه مات لا ما مات بل انه طيب وهو سبب عذابكم هذا لانه اختطف جاريه محضيه الخليفه امير المومنين واتهمها فتنه ما عنده مثلها وحبها مثل روحه وانتكم
قدهوبه ووقعتوا انتم تحت غضب الخليفه بسببه فقالت ام غانم اه ولدي غانم انت بريء هذا كذب وبهتان الباطل انا اعرفك يا ولدي انت على ...
ومن حيث ان اهانتي هذه لاجلك هي قبلتها اجلك يفرح يا ولدي بحيث انك تكون طيب ولا يجري شي الان نوي اختك يا غانم ولكن اظن ان حبيبها لك
... وحبيبي ولكن الان فرحين وليس يحزنا انا سبب سمعنا يا ولدي انك طيب ولو كنا في عذاب تعزى يا بنتي تعزى من حيث يا ولدي ان اخوك غانم بالحياه
ثم صرخت قوت القلب اه يا ترى صحيح غانم اخوي بالحياه وانا حزينة فوقعت غايبة على الارض فاستفقوها الجوار ... لهم شي من الماكول فاكلوا قليلا وشربوا الشراب
الذي ارسلته السلطانه ولما كان الصباح ايضا ... دار ... المدينه كاليوم الاول غير ان المدينه جميعها اختفت في بيوتها ... هذا المنظر المريع ومن هذه ... الزايده
حتى بقيت المدينه خراب ما تنظر ... طفل يمشي ... ولا واحده من ... مختفيين ... وبقيت المدينه خراب الى الرابع يوم ثم في اليوم الرابع
بعد خلاصهم امرهم ارسل منادي ينادي ان كل انسان الذي يكلم او ينادي ام غانم وبنتها او انه يطعمهم شي او يحسن اليهم شي فيكون عذابه شد عذابهم والذي جرى عليهم
يجري عليه وعلى عياله فالحذر ثم الحذر من المخالفه وامر ان يخرجوهم من الصرايا مع انه اذرف الدموع عليهم ولكنه لا يمكنه ان يخالف امر الخليفه فلما خرجوا من الصرايا
الى المدينه وكل الناس الذي كانوا ينظروا اليهم كانوا يبتعدوا عنهم وهم لا يعرفوا سبب ذلك حتى انهم وجدوا البعض من اعز اصحابهم فتقدموا اليهم حيث نظروهم ...
ابتعدوا عنهم وتواروا عن نظرهم فاخذهم البكا وقالت ام غانم ... يا بنتي ما بقى لنا قعود في هذه المدينه لاننا صرنا عارا عند جميع العالم ولا يريد احدا منهم
ايضا ان ينظر الينا حتى اعز احبابنا فخرجا من وسط المدينه ،،، ٤٥٢ ان ام غانم مع ابنتها خرجوا من وسط المدينه لكي يتوجهوا على غير بلاد ومن حيث انه كان المسا
ما امكنهم يخرجوا بل تواروا في البريه فوجدوا ايضا ... اخر البلد خراب فقالت ام غانم لابنتها يا بنتي تعالي نبات في هذه ... هنا في هذه الخراب
الى الصباح فلما دخلوا الخراب نظرهم واحد من اهل البلد واتى حالا احضر لهم شي لياكلوه واعطاهم زواد انه غير ان ينظره احد ثم ان محمد الزينبي حاكم الشام
كان حالا كتب الى الخليفه واخبره بانه تمم الامر وارسل المكتوب مع قبجي ... الحمام ... امره ثاني ان يطردهم من المدينه كليا ولا يرجعوا يدخلوا اليها من حيث ان
غانم ما وجده في الروم فلما رجع هذا الامر الى محمد الزينبي امر غلمانه بان ياخذوهم ... خارج عن المدينه ففتشوا عليهم ... في الروم فوجدوهم
قاعدين في الخرابه من التعب والهم ما قدروا ان يخرجوا من المدينه نجاه ... الملك واخرجوهم غير ان جماعة السلطان حين نظروا حالهم تشفقوا
عليهم وكل واحد منهم احسن لهم واعطاهم فلوس وغيره لكي يشتروا ... يعيشوا فيه وتركوهم ورجعوا فاخذوا المشي ... حتى انهم وصلوا الى
بلد فلاحين صغيره فلما نظروهم اهل البلد اخذهم العجب لانهم من هيئتهم عرفوا ان هولا الناس اولاد نعمه وخير فكيف يكونوا بثوب ... مثل هذا فالوهم
الفلاحين عن ذلك فاخذهم البكا والنوح فازدادوا ... الفلاحين تعجبا فالوهم ثانيه فاحكت لهم ام غانم بالذي جرى عليهم من امر الخليفه
فتوجعوا عليهم الفلاحين ورقوا عليهم واخذتهم الشفقه لاجلهم فاخذوهم واضافوهم ومع ان هولاي الفلاحين فقرا غير انهم عملوا معهم على قدر امكانهم واحضروا
لهم ثياب ورفعوا عنهم ثوب الشعر وجابوا لهم بوابيج والبسوهم وكلفوهم ان يستريحوا عندهم بوقت ثلاثة ايام ولكنهم لما كان الصباح توجهوا في بريه الله
فاخذتهم الطريق على حلب فوصلوا اليها وكانوا ينيموا في الجامع او في ... العزبا في المنزول فبعد انهم ... راحتهم يومين ثلاثه توجهوا في طريق بغداد
برجا انهم لعل وعسى يجدوا غانم هذا ما كان من ام غانم وابنتها قوت القلب واما ما كان من فتنه المحضيه التي بسببها جرى لهم كل هذا ،،،
٤٥٣ واما ما كان من فتنه المحضيه التي بسببها جرى كل هذا فانها بقيت في الحبس وكان مرور الطواشي في اخفى ... الى عندها ويعزيها ولا كان عليها
العزي ليس على ذاتها ومع ان كان حبسها مظلم عديم النور بالكليه ولكن حزنها كان كله على غانم ودايما كانت تقول اه يا غانم حبيبي انت خلصتني من الموت وانا جلبت
الموت لك ... وكانت ترد هذين الكلمتين وتبكي وتنوح حتى تنتفخ عيونها على ما جرى على غانم لانه خلصها من الموت ففي احدى الليالي والخليفه
جلب عادته في ضو القمر اخذ يتمشى على سطح الصرايا فتقرب من الحبس التي به فتنه فسمع فتنه وصوتها تندب وتتكلم فتقدم الى الباب وقرب لكي يسمع ما ذا تقول
فسمعها تبكي على غانم وتقول اه يا غانم يا مسكين اه يا حزين يا غانم كيف الذي عمل معي الخير ينال الويل تبا على الدهر الذي خانك يا غانم واين انت الان
يا مليح انت الذي خلصتني من الموت فعوضا ان الخليفه يكافيك فعاملك بغضبه وانتقامه اه اه من ظلم الخليفه وجوره اه من خليفه عادم كل عدل
لكن يا ظالم تعطي جواب في ذلك اليوم الى العادل الديان عز وجل ومع انك امير المومنين تحت ... الانس والجن ولكن لا تقدر تخلص روحك قدام الله
والملايكه بان الذي حفظ حرمك وصانهم الكرم ... لك اوكانهم في فراشك تعاملهم بهذا العمل اه يا عادم كل عدل غانم يا حبيبي يا صاحب
الادب ... قولك لي يا ستي ان الذي هو الى السيد حرم على العبد اه ما اكثر امانتك يا غانم اه يا غانم الى اي بلاد ظلم الخليفه اوصلك ولكن لا تخاف
يا غانم ... على الخليفه وابنة عمه زبيده ... لا تخاف ... انت بريء وانه من عدل الله ... فالخليفه لما سمع هذا الكلام الذي يخلع قلب الصخر
... منك يا خليفه ... تعرفنا العدل ... فالخليفه ... على ما فعل مع عيال غانم وعرف ان المحضيه وغانم بريئين
من كل لوم فلما رجع الى قصره احضر حالا ... اغا الطواشيه وامره ان يحضر فتنه من الحبس ... فلما الطواشي سمع هذا الامر جرى ... فرحان جدا
... الحبس وفتح الباب ... الخليفه ... ادخلها في قصره وامرها بالجلوس حالا وقال
لها فتنه اخبريني كيف تقولين اني ظالم ... وعاملت الذين ... بالظلم ... هولاي الذي عاملتهم بهذا العمل ،،، ٤٥٤
ان الخليفه احضر فتنه وقال لها اخبريني بالذي حدث ... ولا تخافي ... فقالت فتنه لما سمعت: ان الخليفه ... وعرفت
انه سمع الذي قالته في الحبس قالت ... يا امير المومنين العفو على عبدك العفو لا تواخذني اذا انني تكلمت بكلام ما كان واجب مني ... لكن من

حسرتي على ذلك المسكين غانم الذي خلصني من الموت ونشلني من القبر من بعد انهم قبروني وانا بالحياة ولين اخذني للمنزل وخدمني بكل لوازمي وبكل امانة
نعم انه اول ما نظرني تعلق حبه بي واختار ان اكون على اسمه ولكن يا امير المومنين لما عرفنا سيدي الخليفة امير المومنين هرون الرشيد فقال اه يا بنتي الذي
الى السيد حرام على العبد ان ينظر اليه فضلا عن ان يقرب به وطاح بوجهي الى الارض وباس الثرى وقال العفو يا سيدي امير المومنين من هوانا هي انتي
التحوف ان اضرم محضينة التي هي على اسمه وقال لي بالله عليكي استريه وجهك انقا يا سيدي عظم هذه الاهانة من هذا الشاب فلما سمع الخليفة كلامها افتكر امتى
والخوف من الله فيما فعل ورغرغت عيونه وازرفت دموعه فقال لها يا فتنة كل يدي يا من هذا الولد لا تكذبي في [illegible] وحياة راسك
يا امير المومنين واعظم امانة بما اخبرتك عنه ومن اعتقادي في امير المومنين هرون الرشيد اعجب ولكن احتاج الى
سعادتك عظم امانته ارجوك قبل كل شي العفو والاحسان فقال لها احكي يا فتنة لا تخافي قالت له يا سيدي ان هذا الشاب طاهر
لطيف ظاهر وهو كامل الحسن جميل الخلق حتى اني كنت اري منه كل هذا المرا بالمحبة وهذه الخدمة التي كان يخدمني اياها ما خلى اني تحرقت وهواه
دخل فؤادي ومع انه هو ايضا محروق في محبتي وعرف اني انا محترقة في حبه وان سهم محبته قد دخلت صميم فؤادي فابتعد عني اكثر ولا فتش في ان يخدمني
بل هو كان يخجلني بقوله يا ستي ان الذي للسيد يحرم على العبد فبهذا الكلام وخلافه تحقق حرمة الخليفة ومنهم الحقيقة انها خالية
من كل غش فاخذ بخاطرها واخذ يواسيها ويباسطها وقال لها اخبريني الان عن جميع ما اصابك فقصت له خبرها بكل ما حدث لها من زبيدة والخدمة التي
خدمها لها غانم والخفا التي هي فيه واخبرته بجميع ما قضي عليها // ٤٥٥ ان فتنة اخبرت الخليفة بكل ما حدث لها من زبيدة وخبايتها ومن غانم
وحسن امانته اجابها الخليفة كل هذا اصدقه وتحقق عندي جميعا اصدق قولك ولكن لماذا ما اصفحا حالا اذ حضرت من السفر ما كتبتي لي الا بعد شهر ثلاثين يوم
حتى كتبتي فلماذا اهملا ما كنت اخبرته قالت له يا امير المومنين ان غانم لما عرف اني على اسمك ابدا ما فارقني ولا خرج الضحا ولا العصر كان يدخل عندي
الا دايما قافل الباب وقاعد بعيد عني تواضعا ان شاء ذلك حضرت الاربعة شهر لحين تخرج غانم وعرف واخبرني فكتبت الكتاب لحظتها واعطيته
الى غانم ليوصله الى نور النهار فكان كل يوم يمضي الى القصر لكي يوصله الى نور النهار فما امكنه ان يجدها وخاف ان يعطي المكتوب الى غيرها تقع في يد
زبيدة ولما صدفت المقادير قدرت المقادير وصدفتها اوصلها المكتوب وهذا هو سبب ما اصابنا فقال الخليفة يا فتنة ان الضرر الذي فعلته
انا معك ومع غانم انا حاردي الكافية عوضا عن انه حفظ حياتك وهكذا احترمني وكان امينا عليك وكذلك انا ملتزم بعد الضرر الذي
فعلته مع عيلته اطلبي مني لي جميع ما تريديه وتطلبيه فيكون حالا فحالت فتنة عملت التمني وشكرت فضله وقالت له وايضا يا فتنة بانت
تكوني عروسه ان فرحت فرحا عظيما وقالت له يا سيدي الخليفة حتى اني ما اراه الا من ذي يبادي بكل ما لهك ان تعادتكم قد عطرت على ذنب غانم
ومرادك تنتزع عليه غضبا لكي يامن على نفسه ويحضر الى عندك شي ذلك فاجابها ذلك وهي بحال امر بنداه الملك بنا دوا في المناداة ثم ان فتنة رجعت
الى قصرها بعد ان خلصت حديثها مع الخليفة ومسرور اغاة الطواشية حين سمع الحديث لاخوه ازداد فرحا لانه كان يحبها حبا كما ذكرنا وكذلك هو حظ لمن
وجميع العبيد والطواشية والجوار الموجودين في بيت الخلا فرحوا ان مسرور كان سبقها الى قصرها وجلس ينتظرها ليهنيها وحين دخلت الى قصرها فرح
وقبل يدها وقال واسعداه يا ستي بسلامتك والله العظيم حتى الحجارة حزنت عليك وعلى ما جرى لك فلما اصبح الصباح ارادت
هي تطوف تفتش على غانم فاستاذنت من الخليفة فاعطاها الاذن حالا اخذت كيس فيه الف ذهب وركبت بغل من بغال السلطنة كلها مزينة
بالذهب واخذت اثنين من الطواشية ودارت من جامع الى جامع ومن تكية الى تكية وهي تفرق الذهب على الفقرا الذين لكي وتعطي العلما
والدراويش لكي يدعوا لي توجد حبيب قلبها غانم والمكان التي رجعت الى الصرايا // ٤٥٦ ان فتنة المحضية كانت كل يوم تمضي الى الجوامع
والتكايا وتفرق كيس ذهب فسمعت عن خبر ابن [illegible] شاه بندر الجواهرجية انه رجل غني جدا وان كل ماله على الفقرا والمرضي فثاني يوم
ركبت البغل ومعها اثنين من الطواشية قدامها تعكاز الذهب مثل عادتها حتى وصلت الى خان الجوهرجية [illegible] عنه تمالاحة وعرف
انها من الصرايا قال لها عبدك [illegible] مستطيع يا ستي امري فناولته الذهب وقالت له يا فلان انا سمعت عنك انك توزع كل مالك على خدمة
المرضي والغربا فخذ هذه الفلوس ايضا وفرقهم على الغربا والمرضى قال لها يا ستي على الراس والعين غير انا رجل تحضر لو الى بيتي ولو تكلفت خاطرك
[illegible] من حيث انك هكذا تحبي الغربا والمرضى [illegible] بيتي وجدت عندهم شخصين اثنتين ولكن حالتهم بريئة لها
ومستحقين حسنتك ولا اكتا [illegible] فامر هو [illegible] بانك [illegible] نهم فقرا جدا والباين عليهم انهم اولاد نعم وابدا ما نظرت فقرا انظف
من حالتهم المحزنة الشمس حارقة وجوههم وما قدرت ان [illegible] غربا حالا [illegible] غسلت لهم وغيرت حوايجهم وناموا في فرش يستحقوها وحياتك
ان قلبي تقطع عليهم ونعد طول عمري ما رايت ادب ومعرفة وكمال مثل الذي عندهم فلما سمعت كلام ان هشبندر مضت معه الى بيته ودخلت حالا عرفتها
امراة ان هشبندر وكلمتها [illegible] الواجب وسالتها عن الغربا فقالت لها يا ستي ما يقدرون لانهم تعبانين كتير وانا ما اعلم عنهم شي ربما اذا نهضوا يشربوها
اجابتها اني ناويين فاخذتها الى عندهم فلما وصلت نظرت ام غانم وحرقت القلب بحال اللذين يخفقها والشمس محلة على وجهها فانعطف قلبها نحوهم
جدا وتقدمت الى ام غانم وقالت لها يا امي انا امراة جيت الى هنا لكي اساعدك واسعفك على احتياجك [illegible] وانا من الصرايا ولي كلمة
مسموعة في المدينة // ٤٥٧ ان فتنة قالت الى ام غانم يا امي انا من الصرايا وكلمتي مسموعة وجيت حتى اسعفك في حاجتك فقالت ام غانم اه
اه لكن الرحمن ما تركنا ولا شي بعد الذي جرى علينا من التعس والتشق والعار [illegible] والاهانات وبدت تبكي هي وبنتها وكذلك
فتنة وحرم ان هشبندر صاروا يبكوا حزنا عليهم فقالت فتنة بحياتك يا ستي تعيدي لنا ما حدث لكي وانا اسعفك واعزيك
على مصيبتكم قالت لها يا بنتي حالتنا واهانتنا كل هذا الحال سببها المحضية الخليفة قال اسمها فتنة لاني انا امراة ابو [illegible] غانم وبلدنا [illegible]
فلما سمعت المحضية [illegible] الماورد دعت فناقت وقالت لها كملي حديثك يا امي فقالت لها ان لي ابن اسمه غانم قد جاء الى
هذه المدينة وتقوا عنه انه سرق هذه المحضية فغضب عليه الخليفة فما وجده لكي يقطع راسه فكتب الى عامله في [illegible] محمد الزينبي ان يهربنا بالجلد حتى
عراه [illegible] قدام العالم بهذا المنظر المريع وبعد ذلك نهبوا ارزاقنا وهدموا بيتنا الى الارض واخيرا بعد ثلاثة ايام [illegible]
العالم طردونا من كل البلاد وجينا الى هنا على المقادير تخلينا نوجد غانم ولدنا اه لا [illegible] وجدناه [illegible] ما دوروا ما قدام
ما ارتاح لنا وكنا نخدب ارواحنا انا اغنى واسعد اهل العالم جميعا وكل الذي جرى ما هو شي بالكتابة [illegible] وحالا اه يا غانم [illegible] على
بري من تهمة الخليفة [illegible] يا حبيبي يا ولدي ان كنت انا فعلت ذنب بحق الخليفة تكون انت قد فعلت [illegible] اني برية من ذنب الخليفة فقالت
لها فتنة اي نعم هو بري [illegible] ولكني احقق لكي انه بري من كل ذنب اسمعي لي قالت لها ام غانم ما اقطع حديثك
الا بالخير انتي تعرفي غانم ابني [illegible] قالت فتنة اه يا امي انا اعرفه جيدا وصرخت فتنة اه غانم

يا روحي

يا روحي وحبيبي يا اجمل منها الشمس يا نور القمر محل بالمجي الي عندي التي سببت لك هذه الاهانات كلها بعد ان خلصتها من الموت ثم انها كفت فتنة
وانحنت على ام غانم وقالت اه يا امي واخذت تقبلها وتقول انا هي فتنة التي تشكي منها ولك حق عليها وهي جاريتك وعبدتك وتبلتها وانحنت على قوت
القلوب وقالت لها نعم اني انا هي فتنة انا هي فتنة واخذت على حضنها وقبلتها وقالت ابنه يحبني حتى اخوك فالان الخليفة عرف سلامتي وتحقق جيدا امانة غانم وان
جراني الذي فعل ظلم وارسل ينادي بكل مملكته دان مراده ينعم عليه لكي يحضر فقط من اي موضع هو وانا عمال افتش عليه (٤٥٨) الفتنة قالت ان الخليفة انو على
غانم والجم ايضا علي ان اكون عروسته لبعد ان اخبرته بجميع ما على معي غانم من الحسنة والجميل وحفظ الامانة كونوا فرحانين ومطانين الى عار رجا بانه سبحانه عز وجل كما
اني وجدتكم اليوم احدع ايضا واطمنوا ايضا ان كل مال غانم محفوظ ما ضاع منه شي وانا نجبي عندي ان ما هو مطلوبكم ولو كان فني العالم اجمع لا توازي عندكم منظرة منه
فالرجا بانه اني تحصل عليه ولا تكونوا محزونين ويمكن هذا اليوم افرحتكم وابتدا فرحكم لان الخليفة مقصوده بتسليم جميع الذي صابكم وهو من هذا الحديث وفيه وام
غانم اخذتها العجب واندهشت ودخل عليهم الشيخ هيندر صاحب المحل وادخل الي داره شاب مريض ووضعه في قصر من قصور بيته وامر العبيد حالا يجدموه
بالغسيل فلما دخل قال لها يا ستي الان نظرت جمال يحمل علي بغل شابه ولكن حالته بالويل غريبة ما خفي علي هذا الشاب فسالته ابن من انت ومن اي كان تغير خبارد لي
جواب سوي البكا فما رضيت اخلي الجمال يدخل به الى المحل المرضي محمل على بغل مع العبيد وجيت به الى هنا لكي اخدم اخذه من هوا يحي والبرد لان هذا الشاب انا اتي
فانا المرض غير خفي علي فلما سمعت فتنة مقالته لا تطلق خاطرك ووديني الى مكانه فمشي قدامها الى ان ادخلها الى القصر الذي فيه المريض وام غانم لما سمعت قالت
اه يا بنتي من يعرف انكان اخوك بالحياة يكون هذا المسكين الفقير من المعلوم لانه لا بد ان يكون حاصل على فقر اعظم من هذا انا محضت فتنة دخلت الى الاوضة واخذت
تتامل المريض شاب وحالته بالويل وجهه مصفر وعيناه مغمض وقلبه مثل الجناح يرف ظنت انها تعرف غانم وبدت تحذر عليه غير انها ضابع ما هي عارفة انكان
هو ام غيره فتقدمت وقالت له غانم اما هو انت اياه فلم يحاوبها احد فقالت ايا غانم ويا ترى هل انظر ثانيا بعد غانم ومع ذلك قلبها دليلها ان هذا هو
ان فتنة اخذت تحرز على المريض انكان هو غانم ام لا فلما نادته اول مرة ظنت انها الغشت وليس هو وقالت قد انغشيت في هذا القريب (٤٥٩)
ولكن لو يكون غانم كان يسمع صوت فتنة ويمكن جاوب من التعب والمرض حالا سمع اه غانم بحياة فتنة رد على فتنة رد على يا حبيبي يا عيوني يا مهجة قلبي انا الذي كنت
سبب لنزول هذه المصايب بك رد على يا روحي ان كنت هو غانم فتح المريض عيناه فنظرها وعرفها وعرفته وقال لها وهو مثل المتنازع من المرض
والتعب والجوع هذا هو انتي يا ست فتنة يا روحي وصرخ اه ما هذا الامر العجيب من شدة فرحه غشي عليه في الفراش فحالا تقدم الشيخ هيندر وهي اي فتنة
وحضنوه وشموه روايح كثيرة الى ان استفاق قليلا على ذاته قال الشيخ هيندر التفت الى فتنة وقال لها يا ستي الحكي حرام عليه تقتليه اتركيه قليلا لكي
يستريح مما هو به فحرجت عنه وبعد قليلا استفاق غانم جيدا واخذ يلتفت الى هنا وهنا رجا ان ينظر فتنة فلما لم يراها قال اه كانه بالمنام
فتنة كلمتني يا روحي ما احلاهم المنام انك انتي يا فتنة يا مهجة قلبي انت هل كلمتني حقيقة ام كانت اضغاث احلام اجابه الشيخ هيندر لا ما هو منام بل
بل حقيقة فتنة حبيبتك التي كلمتك ولكن انا اخرجتها خوفي عليك انت تعبان وهاي ومهتم فنام واسترح حتى اخذت راحة قليلا تتحصل لعندك
حالا فتعزى وشد حيلك يا ولدي لان الاولين والصالحين قد احسنوا حالك واطمنك انت غانم الذي امير المومنين ارسل بالمنادي ينادي
لك بالعفو والانعام كون متريض واطمان لا تفتكر الا في صحتك وراحتك والباقي تخبرك عنه حبيبتك الست فتنة وانا ذاهل اعمل لك شي لكي تتقوي
به وخرج من عنده ومضى يعمل له الادوية وغيرها (٤٦٠) ثم ان المحضية فتنة دخلت الى عند ام غانم واختها قوت القلوب واخبرتهم ان هذا انها
التقت غانم وقد جابه الشيخ هيندر الى بيته فلما سمعت ام غانم هذا الكلام من زود فرحها وقعت غاشية فرشوا على وجهها الماورد وغيره من الروايح
فافاقت وطلبت انها تروح الى عنده فمنعها الشيخ هيندر وقال لها لا يمكنك ان تنظريه لانه خطر ان يحرق له حادث من الحوادث ويكون حتم وتكونوا
من فرح فتصير واني حزينا اتركي عنك هذا الامر واصبري عليه لما يتعافى قليلا لانه ضعيف جدا لا يقدر ينظركم واخشى حين ينظركم يتغلب عليه
الفرح ويقع في شي تكونوا اختتام حسرتكم لبعد هذه المصايب التي جرت لكم فارتضت ام غانم بكلام الشيخ هيندر وراته انه من الصواب وامتنعت
ان تذهب الى عند ابنها واما فتنة ودعتهم وقبلتهم وقالت لهم مرادي امضي واخبر الخليفة وارتحت في طريقها فلما وصلت الى السرايا ونظرت ان الخليفة في قصره
ما عنده احد فاستاذنت بالدخول فاعرفوا الخليفة واذن لها بالدخول فدخلت وعملت التمني والانعام فقال لها قال ارايت فرحانة قالت نعم يا سيدي
قد وجدت غانم وامه واخته فقال لها كيف وجدتهم وفي اي طريق وكيف عملت حتى وجدتهم فاعادت له جميع الذي جرى لها وكيف تعرفت بالشيخ هيندر
وبواسطته وجدتهم فانبسط الخليفة جدا واحكت لهم عن جميع ما جرى لهم بان امه واخته حضروا الى بغداد وحالتهم جميعها وقالت له اه يا سيدي لو تنظر هذه الخلوق
الشريفة الكاملة فرحتهم وبكاء التي على قوت القلوب ومع انها جاءت من ارضهم الى بغداد فقيرة ولابسة ثوب كبس نعم انهم ليل هي وامها ومع هذا الحال وحياة راسك
يا سيدي ما في صار اتيك من اشبهها فالخليفة حين سمع ما صدرت لهم بان لهم من الاهانات وكيف انهم جاوا ماشي على رجليهم ذرفت عيناه بالدموع وقال
يا فتنة يلزم تستريحي وتزيل لي اني انا قد تحققت الضرر الذي عملت معهم ظلما ولكن ما كافيهم عوض هذا الضرر ان شاء الله سبحانه عز وجل واخليهم ينسوا
كل الذي اصابهم وانت عروسة غانم ايضا مع انكي تعلمي جيدا انك مهجة قلبي وتعرفي كيف احبك فانا اطلق سبيلك وتكوني عروسة الى غانم
وبكرا باكر امضي الى عندهم وانظري ماذا يحتاجون اليه وهيي انهم استراحوا وغانم تريض الى العافية احضريهم الي (٤٦١) ان الخليفة قال الى فتنة التي تريض
غانم ويكونوا امه واخته استراحوا احضريهم الي عندي قالت حبا وكرامة فلما اصبح الصباح راحت حالا فتنة المحضية الى بيت الشيخ هيندر فنظرت حالا ان هيندر
وسالته عن الشيخ غانم حالا غانم اجابها ما يا ستي ان غانم لا يكون لك قد لحق من قبل يومين حيث انه بخير طيب وان الله اراد الباري بعد يومينا ثلاثة
يكون تحسن ويتعافى جيدا وبعد ذلك يقدر يمشي لانه مرض كلهم من الحزن والشقا لا غير فغانم حين عرف وفهم ان الخليفة قد رضي عليه وان مراده يكافيه
وانه سمح لفتنة ان تكون عروسته فتبعد الحزن الذي كان متاملا بالوجع والخوف بالامن وصار ياكل ويشرب وينام واسترح من جميع احوال المحزنة
التي كان فيها ثم انه لما دخل عليه الشيخ هيندر قال له ابانه هي فتنة مهجة قلبي اجابه الان تكون عندك ثم ان فتنة دخلت الى عنده هو ام غانم واخته قوت القلب
واخبرتهم بان الخليفة مراده ان ينظرهم ويكافيهم قدام العالم كلها وانه في انتظارهم حتى تعافى غانم وانه سمح لي ان اكون عروسة الى غانم وقد عتقني الخليفة
له قالت ام غانم اه يا بنتي اننا الان نحتسب اننا ولدنا ونتسلي الحزن كله لان الرحمن قد نظر الينا لانه اوجد لنا ابننا غانم وجعل الخليفة امير المومنين بعد
غضبه علينا ان يرضي ويريد ان يجازينا خيرا ويكافينا لانه عرف اننا بريين والان لا نعتبر انفسنا الا اننا اسعد اهل العالم فتكلم ابنه يا بنتي
فبينما هم في هذا الحديث دخل الشيخ هيندر وقال يا ستي فتنة غانم طالبك فان كان تريدي ان تقوي تفضلي روحي عنده وفي هذا اليوم لا باس انكانا ينظر
الى امه واخته وينظروه ولكن قبل ذلك روحي انتي الى عنده ومن جملة الحديث عرفيه انتي ان هنا امه واخته يريدوا ان ينظروك مخافة لئلا يدخلوا
عليه على غفلة من غير ان يكون عنده خبر من شدة فرحه بحيث ان الذي لم ذكرنا فقالت فتنة حقيقة ذلك وهذا المناسب وراحت دخلت عليه وقالت له يا روح
فتنة اهي فتنة جارية لخدمتك لكي تنظرها يا سيدها وعيونها انت كنت تظن انك قط ما بقيت تنظرها وها الان عندك وهي عروستك وعلى هذا

الكلام الحنين وقبلته وقالت آه يا روحي نعم امر عظيم جدا التي حصلت عليها اذ الخليفة سمح لي ان تكون انت عاشقي وانا عروستك
(٤٦٢) ان فتنه قالت الى الخليفة سمح لي ان اكون انا عروستك فقال غانم آه فتنه ما هذا الكلام الذي عاد يخف عيني به فاجابته لا والله يا سيدي لا اخدعك
وقولي حقيقة. اجابها كيف هذا الامر جرى وكيف امكنك تجي الى عندي وكيف امير المومنين رضي عليك وعرف انك بريه من كل لوم وربما ذلك قولا اشك به
ان تكون حصلت على نعمة مثل هذه غير ان الذي تقوليه الذي سمح لك ان تكوني عروستي تهذا مما اني من ابي بالتي ابق ابو المجهول باخذ بهضيه هارون الرشيد
امير المومنين خليفة النبي بل ام تجسر آه ما اجابته هاي والله حقيقة وصدقا قولي لك لانه اراد ان يكافيك عن الضرر الذي فعله معك ومع امك واختك
ويريد يكافيهم يا حبيبي عن ذلك فقال لها غانم هو قلبته ماذا اعمل بامي واختي فاجابته ان يجيع ما صدر منهم فاخذ يبكي وهي اخذت تلاطفه بالكلام وتعزيه
وقالت له ايضا يا حبيبي هذا الحزن الواح اقتبل بالفرح والسرور الذي مقبل عليك ويتصرف اتيح تحصل عليه وهو هنا يا روحي امك واختك في هذه الدار
الذي انت فيها والخليفه يريد ان اخذكم الى عنده حال ينتظركم ان عندان عن فلما سمع بامه واخته انهم هنا طلب ان ينظرهم وقال لماذا
ما جاءوا الى عندي الى الان هم هنا فقالت له من حيث انك كنت مريض جدا ما رضينا ان يدخلوا عليك لئلا يحدث لك حادث على غفلة وحالا خرجت واحضرت
له امه واخته قوت القلوب فاحتضنوه كل واحدة منهم وقبلوه وكانوا جميعهم من الفرح يتباكوا وكذلك فتنة حتى ان هبندر واولاده اخذوا يبكوا لانهم
نظروا شي يفتت الحجاره واخذ يتامل ان هبندر في مصايب الدهر والزمان مع هولاي الاشخاص الاربع وكيف شتتهم الايام وكيف جمع الشعث
جميعهم في محل وبعد ان خلصوا من سلامهم جلسوا واخذت والدته وقوت القلوب لم تكن جرى لهم بعد ان فارق فتنه وكيف عل قبيلا يحلي لهم بكلما حدث
لهم حتى دخل الى هبندر وفتنه اخبرته كيف ان الخليفه سمعها من الحبس الذي قالت وانه ارسل احضرها واعلمت له جميع الذي جرا وكيف الذي
عملته معي واخير الجايتي (٤٦٣) ان المحصيه فتنه قالت الى غانم ان الخليفه مراده ان يعوض عليكم ويرد اموالكم اضعاف ما ضاع لكم ولكن بعد ان تكون
تعافيت واسترحت مما انت فيه والان يحتاج اوضب لكم الاشيا الضرورية التي لازمة لكم حتى تطلعوا عند الخليفه وخرجت ماضية الى القصر وجابت معها كيس فيه
الف ذهب واحضرت بدله حوايج مثمنه من ملبس حسن ديق غانم وكذلك بدله حوايج من يليق لها الى قوت القلوب ولما وصلت اعطت الى هبندر الالف ذهب
وقالت له كلف خاطرك بالعجل اعمل بدله حوايج الى ام غانم وايضا بعض احتياجات الى قوت القلوب واعطتها بقجه الحوايج التي جابتها وبعد غانم واخذوا
الجميع الى الحمام على غالاث اربع ايام فتعافوا وصاروا اعتدل العدو وخاصة قوت القلوب وكان اسمها عليها وقد قالت فيها البعض واصيفها

عجيبة حسن وجهها بدر كوكب عزيزة قوم من ربيب وربرب
عليها العرش عزا ورفعة وظرفا ومعنى ثم تيها ومعصب
لها في سماء الوجه سبع كواكب على الخد حراس الى كل مرتقب
اذا رام ان يسترق نظرة يشيبه زحل حرقته بكوكب

ولما كان اليوم المعين من الخليفه لحضورهم الى عنده غانم
وامه وقوت القلوب اخته امر امير المومنين بجمع الديوان من الوزرا واكابر دولته فلما اجتمعوا جميعهم في حضر الخليفه وصار الديوان وكان فيه جمع غفير من كل المملكه
امر حينئذ الوزير جعفر ان يركب وياخذ معه جعفر ورائه خيل من خيل الاصايل الى غانم والطواشيه واغنيهم مسرور وياخذ معه بغلتين من بغال القصر الي
الى زوربات وحريم وام غانم وقوت القلوب فالان انجبر الوزير والحكم ومسرور وجماعة الطواشيه وراحوا الجميع الى عند غانم (٤٦٤) ان الوزير
جعفر وصل الى بيت ان هبندر ومعه عسكر وكذلك مسرور والطواشيه فلما وصل الوزير دخل على غانم وطرح عليه السلام فحالا غانم قام وعمل الواجب
اللاييق ان الوزير بعد ان رد عليه السلام فقال له الوزير يا غانم حضرت من قبل امير المومنين لكي اخذك الى عنده ولكن ليس حضوري الثاني فقط
الاول فتتفضل في دة امير المومنين ايضا بعث لك معي من خيل الاصايل حصانا لتركب وتحضر الى عنده فقال السمع والطاعة لامر امير
المومنين فقام وركب حالا وتوجهوا جميعا وكذلك الطواشيه واغنيهم مسرور مع فتنة واخذوا ام غانم ومضوا من غير طريق فلما وصلوا جميعهم الى عند
الخليفه ودخل الوزير جعفر وغانم الى عند حضرة امير المومنين وكان جالس على كرسي ملكه فدخل غانم وعمل التمني ودعا له بالعز والانعام وعمل بحضرته
هذه الابيات وهو ينشدها

ملك اذا جالت عليه مراكب ارض العداة بكل عضب ابتر
ويخط خطا في الطور اذا انتهى يوم الهياج على الفوارس ينفر
الشكل ضرب بالسيوف نقطها رشق السهام وخطها بالسمهري
والخيل في بحر من الدم مرحرج ينبوع من هامه او منحر
بحر صواريه القنا وقلوعه اعلامه والبيض كل مضمر
في طاغيات ثلاثة البحر في كل بحر الف الف غضنفر
حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

قال الراوي فلما فرغ غانم من شعره هذا انحظ الخليفه منه جدا وقال له بالله عليك يا غانم تخبرني اني وجدت
المحصية فتنه وكيف وجدتها لكي يسمعوا الحاضرين هذه الدعوه لانها تستحق ان تسمع (٤٦٥) ان الخليفه قال الى غانم احكي لي دعوة المحصنة
فتنه فحكى حالا الى الخليفة في دعوة فتنة وكيف كان داخل المدينة وراى باب المدينة مقفول فبات في الجبانة ورأى العبيد جابوا الصندوق ودفنوه في الارض
الى اخره فتعجب الخليفه من هذه الدعوى وكذلك جميع الحاضرين وبعد مدة الخليفه بيد العظيمه الى غانم وقال له يا غانم انت تكون دايما في صحابتي ومن جملة ناسي
واحصائي واجابني اجابه يا سيدي العفو العبد الذي حياته وخيره من سيده فغير ممكن ان يخالفك ويعصى امرك وانا بين يديك فيما تامرني به فحينئذ قام
الخليفه واخذه من يده ودخل به الى القصر وكان مسرور منتظر الخليفه فاحضر ام غانم وقوت القلوب اخته هن في حضر سعادة سيدي فدخل الى عندهم فعملوا
له التمني ودعوا له بالعز ودوام البقا فامرهن ان يجلسوا فجلسوا جميعهم واخذ الخليفه يعزيهم وقال يا قوت القلوب لا تكبر انتي وامك ما اخوك من هذه الاهانات
التي صارت عليكم زبيده هي التي كانت سبب مصيبتكم من هذا الطرد ولكن لها عندي القصاص ثم ان الخليفه تامل جيدا في قوت القلوب فقلبت عقله من حسنها
وجمالها فقال لها انا مرادي ان افعل كيف تقولي الطلبي على مهما تريدي وحياة راسي والخلافة لا ارد لك طلبك من جميع ما تطلبيه قالت له العفو يا امير
المومنين انا لا اريد الا طيب والمحبة لك من الله سبحانه عز وجل العمر الطويل والعبد ما له حق على سيده في كل ما تعطاه مع ولكن عبيدك فالعبد عبد والسيد
سيد فقال لها الخليفه انتي ما قبلتي ان تطلبي شي انا مرادي اطلب منك غرض لا اعلم ان كنت تقضيه لي اياه فوقعت حالا على اقدامه فاخذها حالا من يدها وكان امر
باحضار القضاة والشهود فحضر وحضروا حالا بعد ان اخذها من يدها فقال لها انا اريدك ان تكوني عروستي واجلسها بجانبه وقال كيف تقولي هل ترضيني
وانا الاحلك اسمح لعبتنا الى اخوك غانم وكان كل هذا لكي يعتذر لهم لان هارون الرشيد من اسمع عليه كان ملك عادل واذا غلط في امر مثل هذا وعرف غلطه
فكان حالا يصلح الذي ضره ويرد اضراره وينعم عليه (٤٦٦) ثم ان الخليفه اراد ان يتزوج بقوت القلوب اخت غانم ويزوج فتنة المحصية
الى غانم ثم انه التفت الى ام غانم وقال لها يا ام غانم التي امرأة تعود لك حبيبة من اي ازوجك مع وزيري جعفر فحالا امر ودخلت القضاه والشهود
وكتبوا كتاب قوت القلوب مع الخليفه وغانم مع فتنة وام غانم مع الوزير جعفر وختم العرس وصار فرح عظيم بكل المملكه وحصل غانم على معشوقته
فتنة وهي حصلت على معشوقها والخليفه انحظ وانبسط من قوت القلوب وفرحها محبة زايدة واطرح زبيده من قصرها واعطاه الى قوت القلوب وهي
وضعها في الصرايات العتيقة مهجوره وفي غضون هذه الحوادث محمد الزينبي اجارها هادم اللذات ومفرق الجماعات فمرض عضال حتى انه قضي
فلما مات وجاء الخبر الى الخليفه بموته فحزن عليه وعملوا له العزاء مدة شهر زمان فلما كان يبكي في ذات يوم افتكر الخليفه في قبر فتنة الذي عمرته
لها زبيده وقال كيف هذا العجب ان زبيده مع عقلها وكلها تفعل فعل مثل هذا وانا لما كشفت القبر نظرت شخص مكفن فماذا يكون

هذا

هذا الشخص وامر ان يحضروا غانم وفتنه والطواشيه وكانوا الوزير جعفر وام غانم ينتظروا القبر ونظر فاطمه خشب مجوه مثل ان كان اراد يعرف ما الذي كان راحت
الغوره على الست زبيده فكانت حاضره العجوز التي شارت على الست زبيده بذلك فسمعت الخليفه يقول وحياة راسي الذي عمل هذه الحيله ويقول انا سانعم عليه واعطي له ذهب ولازمني العفو وان كان لم يقر ويعيب بيظهر سانبره بالحياة عوض الخشب فلما لاتقدمت العجوز وقالت العفو والامان يا امير المومنين احلم علي ان كان تريد ان اضربك فهي حقيقه
الامر على جليته احضرهم هنا الست زبيده قدامك وانا اضربك بالقضيه فقال الخليفه لك ذلك فامر مسرور ان احضرها فعملت التمني وطلبت العفو وحنت على الحد راسها وبقيت
على هذه الحاله ودموعها على خدها تجري حزينه ذليله قدام فتنه منهتها وناظره فعلها الردي الذي فعلته والخداع الذي خدعت فيه الخليفه وكيف انفضحت // ٤٦٧)
ان زبيده جثت على قدام الخليفه وهي عمل روح انه لم هي ناظرها وقالت العجوز احكي يا عجوز فقالت ابنه العجيم يا سيدي يوم من ذات الايام انا هو قاعده واذا بالجاريه
حب الرمان دخلت علي وقالت لي كلمي ستي الست زبيده تريدك فجئت على الراس حبا وكرامه فمشيت ومضيت الى قصرها فلما دخلت يا سيدي رايتها ممزقه ثيابها
بدموعها فقلت يا ستر الستار الخبر ايش لك الشر عنك فقالت كيف لك الشر عني وانا في الشر فقلت اخبريني آه ذليك بروحي حالا جاريتك فقالت آه يا امي انت
ربيتيني طفل وكبرت ودايما كنت انفعه لي نور كبر ودايما كنت ناجحه والان بانت لست عمار انا وركب في شغلي ووقعت في حذيه وشكل لا يمكنني الخلاص منه فاشفقيني يا امي
انا رايح اموت من شدة حزني عدمت راحتي وعدمت نومي لا باكل ولا بشرب فقلت لها اخبريني ايش مصيبتك ما قضي الا والباري يعمل ان تقضى فقالت لي انا انغشيت
من ابليس وعملت كذا وكذا لتبصري في المصيبه فتنه [crossed out] ثم صرخت اه فتنه ثلاثنك يا ليتني مت انا قبلك كيف ان امير المومنين [crossed out] متى حضر وعرف حي
موتها فاني فلم منعه الحزن الذي [crossed out] ليمل واكون انا سبب وصرخت اه ثلاثنك يا ابن عمي يا امير المومنين ثلاثنك فان الحزن
ليبعي دمي بقي الان حلال لك يا سيدي ثم وقعت غاميه وبعده رشيت عليها الماورد وفاقت فقلت لها يا ولدي بقي تخبريني الان [crossed out] اجابت وهي تبكي وتلطم
يبقى البنوان الذي لاجل غيرتهم امر الردينه يجرتوا رجالهم ويقبروهم منه شرهم وقالت لي سقيت فتنه كاس بنج وبنج ولما سكرت امرت حالا ان يضعوها في صندوق
ويقبروها بالحياة فاخذوها وقبروها ولما انها النقطت يا مولاي هذا الكلام وقعت [crossed out] غاميه // ٤٦٨) ان العجوز قالت للخليفه ولما انها يا مولاي لفظت هذا الكلام وقعت
غاميه فحصلتها حالا وشممتها الجاب الروايح ورشيت عليها الماورد الى ان يا سيدي فاقت فقلت ردجها ف ليتها منهم الذي قبروها قالت العبيد قلت لها هل عندهم خبرها
قالت لا قلت ولماذا اهملتي كذا اما تعلمي ان امير المومنين يحبها اكثر اخ اخ ثم قالت لي آخ من حد الشر قطعوا لا يبقى منهم وبارك الله في الرجاله ثم قالت لي انا يا امي
مين يخبرني ان فتنه ترجع حرام علي الا ادخل فراش ابن عمي امير المومنين وليس فقط هذا بل احمل لها خدامه وليس خدامه فقط لاني استحي الموت فيما علمت فقلت لها كيف العمل
الذي مضى فات ولكن كيف التدبير فقالت لي التدبير عندك يا امي نعمه وعملت هذه الخشبه عند النجار وعلمتها ان تعمل هذا القبر وطرحا هذا الاحتفال الذي نظرته فالخليفه لما سمع
هذا الكلام وان زبيده تندمت على ما فعلت اخذ يضحك والتفت الى جعفر وقال يا جعفر ان هذه مكر الخلافه الذي هو انت تقدر تدبر تدبير مثل اجابه لا والله وحياة راسك
سيدي لم ابليت مثل هذه ما اقدر عليها فضحك الخليفه حتى قلب على قفاه وفي ذاك الوقت تقدمت قوت القلب وفتنه ووقعوا على اقدام الخليفه وطلبوا منه العفو على الست
زبيده ابنة عمه وكانت حالا ام غانم وغانم سلموا ذيل الاتك وبدوا يقبلوه ويتوسلوا اليه ايضا بذلك فالخليفه انحظ وانشرح خاطره منهم لانه كان حزين على زبيده وعرف
انها ندمت فقالت ام غانم يا سيدي من شيمة الرحمن والطبيعه الكريمه تنغش وتنخدع وحضوضا منه قبل الغيره عند الست فخليه الخليفه قبل رجاهم وحالا امر مسرور
والطواشيه ان يحضروا ابدلز وخلع جديده ما لاقاحت وقبلت يده واخذت فتنه حضنتها واخذت تقبلها وتبكي وطلبت منها السماح وقامت سلمت على قوت القلب
ووقعت عليها غاميه فاكففوها ونعمت ناقت حضنتها [crossed out] جرها واخذت تقبلها وتقول لسلامة الذي هلك سبحانه يا عيوني ثم ان الخليفه فرح فرحا عظيم وقال
لها يا ست زبيده انت عندي الان بمقام كبير لانني تحققت منك انك صحيت امراة كاملة ولكن تريدي ان احب قوت القلب وانام عندها مثل فتنه قالت له يا سيدي
انا اقدم فراشها بيدي ولو تكون انفا حبيبتي فتنه والتفتت الى فتنه ووضعتها في حجرها مع قوة القلب وقالت لها سلامتكي يا حبيبتي ان كان امير المومنين
الا اكون خادمه لك على الراس والعين ولا استحي ان امير المومنين ان يدخل الى فراشي لان بالشريعه حتى تقص بفعلي الردي // ٤٦٩) ان الست زبيده قالت ان حقي سقط
فقالوا لها انتي ستنا وانت تاج راسنا والخليفه ايضا دخلت محبته جوا لها وقال لها يا ست زبيده انتي الان عندي بمقام عالي واخذها وقبلها بين عينيها ودخلوا
جميعهم الى قصرها فاجتمعت ان تدخل مع الخليفه فقال لها ما ذا الان تخلي قالت يا سيدي يا امير المومنين انا ادخل على شرط وهو اني افرش فراش الست قوت القلب لكي انيمكم
فقال الخليفه كذلك لكن خاطرك وهي ايضا الليله الاتيه توش فراشك اجابته انا لا استحي ولكن لكي اتشرف خدمك فقط فلا بد فضحك الخليفه على ذلك وصار في القصر افراح
عظيم ما تمثل وكانت الست زبيده تحب قوت القلب مثل ولدها ولا كان احد يليقها ويغلبها غيرها ولاجل ذلك كانت هي دايما تكبر في عين الخليفه وتزداد محبتها ولذلك
البغضه التي كانت لها ضد فتنه صارت محبه عظيمه بينهم فهذا ما كان بين الست زبيده ورجوعها الى القصر والنعم والعفو التي حازتهم وامان من قبل امير المومنين
وما كان من ترجمة حاكم ان م محمد الزنيبي وتدبير حكم ان ذكر م وبلاد سوريا فلما كان الصباح ودخل الخليفه الى الديوان وجلس على الكرسي الملوكي قال ما عندك يا جعفر من امر
تدبير المملكه فتقدم جعفر وعمل التمني ودعا له بالعز والانعام وقال يحيى امير المومنين وقدم الاوراق وقال يا سيدي هذا ما يخص ديوان م محمد الزنيبي لانه قد توفى
لرحمة الله تعالى ولعاد انده ما ارسلت عوضه قال اي نعم اني نسيت ما عندنا مناسب لهذا الامر وكان حالس غانم ثم يقترب الخليفه فالتفت اليه الخليفه وضحك وقال طيب يا جعفر
حاضر الذي يذهب الى ديوان م وبلاد سوريا هو عندي غير انك يحتاج تجهز الى سفره فامر حالا بالخلع ولبسوا غانم امير ان م ودقت له النوبه بعد ان حلف على السيف
والمصحف بان يحفظ الامانه وزينت له المملكه ومدينة بغداد كلها وفرحت له فرحا عظيم ولما دخل مسرور ايضا امير الطواشيه على الست فتنه وهو فرحان فقالت
ما سبب فرحه وما هذه النوبه التي عمالة تدق بغير وقتها // ٤٧٠) فخبرها ان مسرور قال لها ان هذه الطبول وانا جيت ابشركم لكون سيدي غانم صار امير ان م
عوض من محمد الزنيبي الذي مات فصار في القصر افراح عظيم وام غانم كانت دايما في دار الخليفه لان الخليفه كان يحبها جدا فلما سمعت ان ابنها غانم صار امير ان م فمن
شدة فرحها غميت فرشوا على وجهها الماورد ففاقت وبعد برهه يسيره واذا بالخليفه داخل وداخل معه غانم امير ان م وجعفر الوزير وفرحوا كلهم وحالا امر بالخلع
والبس الى فتنه اميرة ان م وكذلك ام غانم وكلمن كان في القصر ايا ووزعوا الكرامات والعطايا الى الجوار والعبيد والست زبيده خلعت ايضا على فتنه وهي اخذت
تجهز لها السفر ما خلت عندها شي من جميع الاشيا الا ووضعته لها بالكف وبالتمام لان تعب تلك البغضه صارت عندهم محبه عظيمه لا توصف ومثل قوت القلب عملت لها
من الاعمال والذخاير ما ... واتقامت لعزبات في القصر ايا شهر ثلاثين يوم وصار عيد في المدينه واعظم الطرب كان في القصر ايا عند الخليفه لانه كان يحب غانم مثل ولده
وبعد ان كملوا الثلاثين يوم التي كانت افراحها اعظم ايام عرس ورواحت الى ... ثم ودعوا اهل ان م فرحا ما مثل فرح وودعوا الخليفه ثم ان غانم
وفتنه ودعوا الخليفه وتر قروا وسافرت معهم ام غانم مع ولدها مع انها تزوجت بجعفر وزير الخليفه ولكن الخليفه لاجلها تزوجت امرها باذن الوزير
واراد ان تروح وتبقى فرح مع ابنها فلما وصلوا واقبلوا الى مدينة ان م خرجت القضاة تلاقيهم مع اكابر الدوله والعالم جميعه ودخلوا بالالاي دخول عظيم
عظيم واحتفال زايد ما جرى مثل قط وجلس على كرسي الملك ولم من الفرح الذي حصل الى ام غانم ولا دخلت مثلما انها فرحت وسبحان العاطي لانه كان
فرق عظيم جدا بين خروجها من ان م وكيف كان ودخولها اليها ثم ان غانم لعدان جلس على كرسي الملك لم تقدم العقول واخذ يامر ويحكم
ويعدل حتى صارت الشام مثل العروس من حسن عدله والعمارة التي عمرتها بها وفي غضون ذلك ولدت فتنه ولد وسمته جمال الدين فقضي الامر وهم حاكمين
في ان م [crossed out] الى ان صار عمر الولد ثمانية عشرة سنه ولما كان ذلك ملوك الاعجام اتفقوا ضد الخليفه مع البعض من ملوك الهند واقبلوا لكي يحاربوه وكانوا ميز
كان غانم مريض حبيح الوايبس والخليفه ركب على الحرب ضد الاعدا // ٤٧١) ان الخليفه ركب على العدو وعين ان عدوه كان اقوى منه وكانت عساكر العدو كثيره
جدا [crossed out] فلما صار الخبر في ان م قبل ان يركب الخليفه ويتوجه على العدو وشاع في كل البلاد ان اعدا كثيره حضرت لتحارب الخليفه فسمع غانم امير ان م
ولكن كان في الفراش مريض عمال يتحدث مع امراته فتنه فقال لها في يوم من ذات الايام اه لو يكون جمال الدين رجل كنا ارسلناه وارسلنا معه عساكر الى عند الخليفه
امير المومنين فسمع جمال الدين ابنه هذا الحديث فحمل روحه ان ما عنده خبر ودخل الى عند والده وطلب منه اذن ان يذهب الى الصيد وكان جمال الدين من حين

كان عمره اربع سنين اخذ يتعلم العلوم والفصاحة والاشعار وغيرها وخصوصًا ركوب الخيل والفروسية وبلا ومع انه صغير فكان يغلب كل من ينزل قدامه في الميدان
فلما اخذ الاذن الان ابن عمه الى الصيد ركب مع الغلمان خيال وجهز روحه الى السفر طيب وعن [illegible] ثم لما صار بعد باب البوابة فتح للعسكر الذي
معه امسكوا طريق بغداد فقطعوا الكثبان والجبال فروا ملكيف الرحمن ايام وليالي لياليًا وايام تا ستمعة الكلام الى ان قاربوا على بغداد فنظر لواء الخليفة فتعلوا لهم
ركس على الاعدا وقال لوالد انه مغلوب في هذه الخطرة لان عسكره قليل وعسكر الاعدا قوي جدًا وكثير العدد فقال لهم في ابن الوزير كرهاطه اجابوه في الارض
الفلانية فحالا امشوا على ظهور خيلهم حتى ان قاربوا منها فجمال الدين حالًا وصل الى قرب بغداد الاوصار مع قريب ستة الاف خيال الذين تبعته من بلاده ثم كلهم جدعان
فوارس وهو كان قايدهم فلما قربوا من عسكر الخليفة ونظر جمال الدين الى عسكر الخليفة انه مكسور ومغلوب وعسكر الاعدا منتصرة ولم ينزل الا حتى عسكر الخليفة
يمحي فلكان حالا جمال الدين غاير قاطع على عسكر الاعدا وبدا يبطش فيهم حتى انه كسرهم كسرة ملعونة واخذ منهم كسبه وقلاع الا تعد حتى انه نزل [illegible]
اثنين من ملوك الاعجام اولا ملوك الاعجام فالخليفة وعسكره لما نظروا ان عسكر كان خلفهم خافوا منهم لان الاعدا كانت تطاردهم من قدامهم ونظروا واخلفهم عسكر جمال الدين
فظنوا ان عسكر الاعدا انقسم عليهم ولكن لما نظروا ان هذا العسكر الذي كان خلفهم صار قدامهم وناطم الاعدا وكسرهم وطردهم فترجل الخليفة هو واصحابه
عيرانهم لم يعرفوا من هذا ومن اين هذا العسكر وخاصة لما كان ينظرون بحدث ابن ثمانية عشر سنة الذي فعل هذه الافعال ر ر ر ر ر
٤٧٣) ثم ان الخليفة وعسكره اعتجب من هذا الامر وبقيوا متحيرين لا يعرفون من اين هذا العسكر ولا هذا الولد الذي عمل هذه العمايل وهذه الفروسية الذي يبطش بها فلما جمال
الدين رجع منتصرًا وقاهرًا للاعدا وجاب منهم رجالًا زايدًا الذين كانوا اخذوه من اعوان الخليفة والذين اخذوهم وجاب منهم ايضًا اموال وارباح وبيرًا لا يحصى
عددهم ومن جملتهم اثنين من اولاد ملوك العجم الذي كان الخليفة يستعجب منفردًا شيئهم وشجاعتهم في الحروب فالخليفة الذهل وبقي وصار مراده يعرف ابن من
هو هذا الولد فلم وصل جمال الدين قدام الخليفة نزل عن ظهر جواده فحالا الخليفة قام من صيوانه وخرج الى ملاقاته واحتضنه واخذ يقبل فيه ويبوس فيه ويقيد ما
يعرف من هو ناظر الى خلقته فاخذته الحيرة من هذه الخلقة الشريفة التي على هذا الشب لانه كان بديع بالحسن والجمال وكان اسمه عليه لانه كان فيه من
من ذلك كل السحر في لحظاته وجنى جنة الورد في وجناته ومن دجى الليل مسدول شعره وجلا بنور جبينه ظلامًا فهذا الامير على الملاح وان ابوه حكم سيدنا بهم سطوته
قسمًا به عندي عزيز الغالي قسمًا به وحياته وحياته الى الملاح جميعهم تشرق به فالحسن فيه بذاته [illegible] اذا اخذ المراة تبلغ كانت محاسنه مراته
فالخليفة بعد ان اخذ اولاد ملوك الاعجام ووضعهم في قفص الحديد ودخل الى صيوانه ومع جمال الدين فلما جلسوا قال له اخبرني من انت يا [illegible] ومن اي عسكر
ومن هو الذي ارسلك من قبلك لحماية العفو يا امير المومنين ما احد ارسلني بل انا جيت من ذاتي وانا الان صدقت الوالدة انا ابن قاسم الذي انعمت عليه بولاية [illegible] ثم
وامي المحضية فتنة التي كانت محضية [illegible] والنعمت بها على ابي فلما عرفه الخليفة احتضنه ثانية وقبله وفرح به فرحًا زايدًا وقال له كيف جيت الى هنا
بعلم بغير علم غانم ابوك فاحكى له الولد بجميع ما جرى ان والدي كان مريض ولما سمع ان الاعدا اكبر على [illegible] ذلك اخذ بحزن لانه ما يقدر يركب لكونه مريض
لكي يحضر لخدمة [illegible] ذلك [illegible] عندك فيوم من الايام وابي كان [illegible] عمال يتكلم لامي ويقول له لو كان جمال الدين راجل اكمل ابن خمسة وعشرين
او ابن اربعة وعشرين سنة كنا ارسلته مع عسكر الى حضرة الخليفة فانا هذا الكلام في وسط اذني طنين ر ر ر ٤٧٣) ان جمال الدين قال يا امير المومنين فانا لما سمعت
هذا الكلام دخلت ثاني يوم وطلبت من ابي اذهب الى الصيد فقلت لانه صغير يا ابي فراد استقيم خلاف اربعة ايام فما سمح لي الا بعد [illegible] فكنت ان
جهزت روحي واخذت معي قريب الفين عسكري وجاوصلت الى هنا حتى علموا بي ستة الاف وهذه هي دعوتي وعوفت لخدم [illegible] ذلك من حيث
ان والدي مريض فانبسط الخليفة منه جدًا وخلع عليه الخلع اللايقة [illegible] ولاجل فروسيته وشجاعته جعله رئيس عسكره وامر حالا بالنوبات ان تدق
له ورحل العسكر بالسير نحو بغداد وكان الخليفة من زود حبه الى جمال الدين اخذه الى صيوانه وكان ياكل ويشرب وينام عنده وهم [illegible] يد العسكر ثم وصلت
البشائر الى بغداد ان الخليفة انتصر على الاعدا فتزينت له المدينة ودخل بعز عظيم ما قط صار مثله وجمال الدين من يمين [illegible] الخليفة [illegible] ودخلوا
السرايا الاثنين فلما وصلوا احضر الخليفة الست قوت القلوب عمة جمال الدين والست زبيدة وسالهم لما حضروا قدامه هل تعرفون هذا من [illegible] الست زبيدة
وقوت القلوب لما دخلوا ونظروا اليه بتروا امنوا وجوههم وقالوا يا امير المومنين العفو كيف هذا الامر عندك شاب غلام بحمل البدر اذا بدر وسعادتك
ارسلت تحضرنا قدامه فضحك الخليفة وقال انا ارسلت وراكم كي تعرفوه من هو ابن من وامرهن ان يرفعوا الغطاء عن وجوههم فرفعوا وقالوا انما نعلم من ذلك
[illegible] الا ابن شمس البدور واجابوه انها في قصرها فامر ان تحضر وهي شمس البدور ابنة الخليفة من قوت القلوب اخت غانم فلما حضرت اجلسها واجلس ابنها قوت القلوب
بجانب جمال الدين والتفت الخليفة اليه وقال له هذه هي عمتك يا جمال الدين التي سترت على وجهها منك وهذه شمس البدور بنت عمك فلما سمعت قوت القلوب
ذلك وقعت عليه وحضنته واخذت تقبل وكذلك الست زبيدة وامر باحضار القضاة ومعقود وعقد كتاب شمس البدور على جمال الدين وصار عرس
عظيم ما صار مثله في بغداد وجعل الخليفة مثل ولده وكان ولد نابغ فصيح في العلوم والاشعار وغيرها ر ر ر ٤٧٤) ان الخليفة زوج ابنته
شمس النهار الى جمال الدين وابقاه عنده في بغداد وارسل عاده على البريد الى [illegible] ثم بالخبر كل هذا ما كان من جمال الدين واما ما كان من غانم وفتنة
المحضية والدته فلما مضى ثلاثة ايام او اربعة ولا انقطوا ولا [illegible] جمال الدين رجع من الصيد اخذوا يفتشوا عليه حتى ما خلوا امكان ولما لم يجدوه
فتحققوا انه مات او من وحش قد افترسه فاخذوا ينوحوا ويندبوا عليه وهم في هذا الحزن واذا بالبريد دخل الى [illegible] ومعه مكتوب من الخليفة خطاب
حالا ان يدخل السرايا فقالوا له ان الامير حزين على ولده ومن حزنه بقي له خمسة ايام ما احد [illegible] لانه لم يخرج ابدا فلما سمع [illegible] في هذا الامر ضحك
وقال لي اغاة الطواشية قل الى الامير انا جاي من عند الخليفة امير المومنين وكذلك معي من ولده جمال الدين كتاب فلما سمع [illegible] دخل فرحان واخبره
فخرج الامير حالًا الى ان [illegible] واخذ المكاتيب منه ودخل قراهم قدام فتنة امراته فلما [illegible] بالذي على جمال الدين من الفراسة وكسر العسكر
وان الخليفة ادخل على شمس البدور ووقعوا الاثنين من الفرح غميانين وهذا ما انتهى الينا من حديث غانم ابن ابو الهلو مع المحضية [illegible] الرشيد
وبهذه الكلام حكاية زين الاصنام ابن سلطان البصرة وما حدث له مع سلطان [illegible] الجن [illegible]
والبقا في الملك [illegible] لا اقتلها حتى تستغلق حديثها ر ر ر ٤٧٥ قالت دينارزاد [illegible] فرح الملك اذا كان ذلك فخليني حديثه
زين الاصنام الخ قالت شهرزاد حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه كان في مدينة البصرة سلطان عظيم وكان غني جدا غير انه ما كان له ولدا ابدا
لكي يكون خليفته فحزن هذا جدًا لاجل هذا السبب فقام واخذ يتصدق على الفقرا والمحتاجين وكذلك على الاوليا والصالحين وطلب منهم انهم
يتوسلوا الى الله لكي يرزقه من جوده عز وجل ولد فبعد [illegible] الفقرا والمساكين استجابت طلبته وراحت الملكة حبلى ففرح السلطان فرح عظيم ولما
قارب ميعاد ولادتها جمع المنجمين جميعهم والذين يضربوا الرمل وقال لهم مرادي تعرفوني عن الولد الاتي لحرمي قريب هو صبي او بنت وماذا يجري
منه فضربوا الرمل وكذلك المنجمين رصدوا النجم الطفل وقالوا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان ان الولد الاتي لك من الملكة
هو ذكر وينبغي تسميه زين الاصنام واما ضاربين الرمل قالوا له يا ملك الزمان ان هذا الطفل بيطلع شجيع
ولكن بيحصل على تعس وتعب وان كان بيتشجع على ما يحصل له هو لغني ملوك الدهر [illegible] السلطان من حيث ان الولد بيطلع

شجيع

شجيع فالذي يحصل له من حاجة لان المصايب تهدي اولاد الملوك وتعلمهم الحكم فلما ولدت الملكة جابت ولد سبحان الذي خلقه بديع الحسن والجمال حتى انه دعي زين
الاصنام كما قالت فيه بعض الصفيه بدا فقالوا تبارك الله جل الذي صاغه وسواه هذا مليك الملاح قاطبة وكلهم اصبحوا رعاياه ثم ان يا مستمعين
الكلام لما صار عنده من العمر خمس سنين وضعوا له معلم حاذق بجميع العلوم وتماهر في المنطق شاكله وغيرها من العلوم فبدا يعلم حتى انه صار زين الاصنام شاب دقيق
ماهر بكل العلوم الادبيه والفلسفيه وفاق اهل عصر زمانه على المعلم فبعد ان السلطان والده مرض وكان مرضه عضال لا يمكن شفاه وخوفا ان الموت قد ادركه وحان فابدي من الحكم
فامر باحضار ولده زين الاصنام وجمع اكابر دولته ووزراه واخذ ينصح ويعلم ولده وقال له يا ولدي احرص ان تظلم الفقير ولا تسمع له فاصغي على قدر امكانك من الغني
واياك تصدق ما يقولوه لك اكابر دولتك بل دايما صدق صوت الشعب لان هولاي يخدعونك لكونهم يطلبوا المواقف لهم اياك منهم ويتركوا اخير الشعب ثم انه قضي اجله
فاما زين الاصنام ابنه لبس ثوب الحزن على والده الى ستة ايام وبعدها له بخروجه وجلس على كرسي السلطنه وعمل ديوان وكان جمع غفير من العالم وتقدموا بعزوه بموت
والده وباركوا له وهنوه بالملك ودعواله بالعز والانعام ((٤٧٦)) ان زين الاصنام لما انظر روح هذا الشرف والعز والغني وكان بعمره حدث وكان يحب اللهو
والبدر فيه واخذ بعشرة الاحداث الذين نظيره وبصرف اموال غزيره ويترك الحكم على الدوله فبدت تنصح والدته الملكه عن هذا الامر وان يدبر بالرد وعقل الحكم لكيلا يصير
على الشعب ثقل وينهضوا ضده فما امكن ان يسمع لها حتى انه حصل من الشعب مرمره عظيمه من الظلم الذي يجري من قبل ارباب الدولة واراددا
ينهضوا ضد السلطان فلولا الملكه ام كانت صاحبة عقل وحكم وتدبير وكانت محبوبه من الشعب جدا فسكنتهم وفي ذلك الحين التفتت الى ابنها زين الاصنام
اما قلت لك انك ستخسر حياتك وملكك يا ولدي وانت بهذه الطريقه التي انت فيها لانك وضعت تدبير السلطنه في يد الاحداث وتركت الشيوخ وصرفت مالك
ومال المملكه فحينيذ رجع زين الاصنام عن جهله وسلم تدبير المملكه بيد اناس ذوي تدبير شيوخ عقال غير انه عمل ذلك بعد خراب البصره لانه ما رجع حط عقل براسه
حتى نفق جميع اموال السلطنه وافتقر جدا واخذ يندم على ما فات ويتاسف على الذي فعل وشمله الحزن حتى عدم راحة النوم وفي ليلة من الليالي ظهر له واحد ختيار بالمنام
وقال له يا زين الاصنام لا تحزن لان ما بعد الحزن الا الفرح ولا الشده الا ويعقبها فرج فان كان ولا بد تهم واذهب الى مصر هناك تجد خزنات من الاموال فلما نهض من نومه
عد المنام الى والدته فاخذت تضحك عليه فقال لها لا تضحكي لا بد من ان امضي الى مصر فقالت له يا ولدي لا تصدق الاحلام لان كلها خرافات وخيالات كاذبه اجابها هذا اما
هو منام ولا الذي ظهر لي رجل كذاب بل انه رجل صاحب هيبه وناطق النبي صلى الله عليه وسلم لما انظر حزني هذا ظهر لي ودبرني كغير حكمي الشي الا اني اروح وانا لي امانه في هذا
الرجل وقوله صادق فترك السلطنه وخرج في ليلة من الليالي وسار طريق مصر ايام ولياليها حتى دخل الى هذه المدينة العظيمه فنزل في جامع من الجوامع مع هلكا من التعب ثم انه
اشترى له شي فتعشى ومن شدة ما به من التعب حط راسه ونام فما غمضت عيناه الا والشيخ ظهر له وقال يا زين الاصنام ((٤٧٧)) ان الشيخ ظهر الى زين الاصنام
وقال له يا زين الاصنام انت عملت ما قلت لك وايقنت على كلامي وانا جربتك لما انظرك انت شجيع ام لا ولكن الان عنقك ارجع الى بلدك وانا اصيرك ملكا غنيا
ما قبلك ولا بعدك من الملوك فلما نهض من نومه قال بسم الله الرحمن الرحيم ما هذا الشيخ الذي اشقاني وانا اعتقدت عليه وظننت انه النبي الاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم علمت حيث
الذي ما عرفته لهذا بخروجي ولا غرضي وانا صدقت هذا الشيخ وعلى ما يبان لي ان هذا الرجل ليس هو من الاشار ومن يعرف الحق يجازي وتعب الي افتقر اليوم فصدقتوا وانا الحق لا اقبل
امتنق دي هذا الشيخ فلما اصبح الصباح ركب جواده ورجع الى البصره بمكثه جملة ايام الى ان وصل الى المدينه ودخل ليلا الى عند والدته فقالت له هل حصل لك شي من الذي
قال لك الشيخ فاخبرها بالذي راه فاخذت تعزيه وتسليه وتقول له لا تحزن يا ولدي ان كان الله نصيب وقسمه رايد لك شي ستحصل عليه بغير تعب ولكن فقط
اريدك ان تكون حكيم عليم عاقل تترك هذه الاشيا التي اوصلتك الى هذا الحد مثل المغنيات والعشره الرديه واللعب والبدر وقيدها هن يا ولدي للاولاد المعتبرين
ليس لاولاد الملوك الذين هم نظيرك فحلف لها انه ما يتبع يخالف امرها ويحفظ كلما علمته له ويدير باله الى الحكم وترك كل هذه الاشيا مثل العشره وخلافها واللهو وكل هذا
وفي ليلة هذه ظهر له الشيخ بالمنام وقال له يا زين الاصنام يا اجدع يا شجاع يا شيخ الشجعان لما تنهض من نومك اليوم اريك اتم معك اليوم الوعد فخذ لك معول
وامضي الى القصر الفلاني في المطرح الفلاني تحت قصر والدك هناك احفر الارض تجد ما يغنيك فلما نهض من نوم اسرع الى عند والدته واخبرها وهو فرحان فاخذت
تضحك عليه وقالت له يا ولدي ان هذا الشيخ كثير يضحك عليك لا غير اترك عنه اجابها لا يا امي ان قول هذا الرجل صادق ولا يكذب لانه في ولا مره جربني والان مراده
ان يتم وعده معي فقالت له لا باس على كل حال ما هو شي يتعب روح اعمل الذي تريده مثلما قال لك وجرب واظنك اليوم ترجع لي وتقول حقيقه يا امي
انه كاذب لكنه صادق ثم ان زين الاصنام اخذ معول ونزل تحت قصر السلطان والده واخذ يحفر الارض فما حفر قليلا واذ بان له حلقه وبحث بعد واذا بحلقه موضوعه
في بلاطه فشال البلاطه ونزل بسلم فنظر مغاره كلها من المرمر عظيمه فلما دخلها فنظر هناك قصر داخل المغاره وداخله ثمانية خوابي من اليشم والقصر
بيا هذا العقل فقال لو اما ذا يكون منهم لاي الخوابي عما ذا يكون داخلهم ((٤٧٨)) ان زين الاصنام لما انظر الى الخوابي وكشفهم فراهم كلهم ذهب عتيق فاخذ في يديه قليلا
وذهب الى عند والدته واعطاها وقال لها انظري يا امي فتعجبت من هذا الامر وقالت له احرص يا ولدي تفرق هذا المال مثل المال الذي صرفته فحلف لها وقال ابدا
يا امي لا يكون خاطرك الا طيب من قبل واريد منكي ان تكوني دايما راضيه علي ثم انها قامت ومضت معه ونزلوا الى القصر سويه ونظرت شي يبهر العقل وشافت الخوابي
الذهب وبينما هم كذلك بيتفرجوا نظروا واذا بخابيه صغيره من اليشم ففتحها زين الاصنام فنظر بها مفتاح من الذهب فقالت له امه يا ابني هذا المفتاح لا بد
ان يكون هنا الى باب يفتح ففتش يمكن تنظر حاجة تليق او باب او شي غير هذا فشرعوا يفتشوا في المحل وبينما هم كذلك واذ وجدوا اغلاك مقفول فقالوا
ان هذا المفتاح الى هذا الغال فحط زين الاصنام المفتاح وفتح واذا هو باب قصر افتحوه فوجد اقصر عظيم اعظم من الاول كله نور يخطف البصر ولا
شغول به ولا تم سوى ثمانية اشخاص من الذهب الجوهر كل شخص قطعه ولحده من الجوهر العظيم لا غير فانه هلت عقولهم فقال زين الاصنام ومن اين حصل هذه
الاشيا والدي وبعد ابتهجوا وتاملوا فنظرت امه ستره من الحرير مكتوب عليه هكذا يا ابني لا تتعجب من هولاي لم انال بمشقتهم بتعب عظيم ولكن يعيب موجود في
العالم شخص اخر الذي لي وهو يعتل هولاي عشرين مره وان اردت ان تنظر الى هذا الشخص ويكون لك امض الى مصر هناك عبد اسمه مبارك وهو كان عبدي
وهو ياخذك الى هذا الشخص فحالما نظر الى مصر او ان تجده فتوجد ذلك على مبارك لانه موجود فتبكل مصر فزين الاصنام بعدما ان قرا هذه الاحرف قال يا امي
ها ذهبت الى مصر ادور على الشخص قوالي المنام بعد ذلك بتقولي هذا احتلام اجابته ابدا يا ولدي من حيث انك الان في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تخاف وانا ووزيرك تدبر المملكه فغيبتك لحين ترجع فسافر ومتى شيت في الافراح وجهز زوجه وسافر الى ان وصل الى مصر فسال عن بيت مبارك فقالوا له يا سيدي
هذا رجل ما الغني احوا منه في مصر ولا اجود منه خيرا بيته للغريب ومتوا اقدام الى ان اوصلوه الناس بيت مبارك فقرع الباب ففتح عبد من عبيد مبارك
((٤٧٩)) ان زين الاصنام قرع الباب فطلع له عبد من عبيد مبارك وفتح له الباب وقال له من انت وما اتريده اجابه انا رجل غريب سمعت بعبيد البلاد وسمعت في مبارك
سيدكم وانه موصوف بالكرم والجود فاتيت لكي اضيف عنده فدخل العبد برد على سيده بالجواب فاعلم سيده ورجع حالا وقال لزين الاصنام
يا سيدي حلت البركه في قدومك تفضل سيدي مبارك بانتظارك فدخل زين الاصنام الى فسحه واسعه جدا كلها من الاشجار والاعياد وبعد دخل القصر
الذي فيه مبارك فحالا قام مبارك واستقبله وقال له يا حلة البركه واعزها بكم واسعدها ليتنا ني انت يا سيد والى اي قاصد اجابه زين الاصنام انا قاصد
العبد مبارك عبد سلطان البصره الذي مات وانا ولده فقال مبارك تقول ايش انت ابن ملك البصره قال له اي نعم انا ابنه فقال الملك مبارك ان
هذا الملك ما خلف ولد كم سنة لك قال الان عشرين سنه وانت كم لك خارج من عند ابي اجابه منذ ثمانية عشر سنه خرجت ولكن يا ولدي زين
الاصنام ما هي العلامه التي تعطيني لكي احقق انك انت ابن سيدي ملك البصره اجابه انت تعلم ان والدي عمر تحت قصره مغاره وفي هذه المغاره جعل اربعين
خابيه من اليشم الجيد وملانهم من الذهب والقصر الثاني الذي داخل فيه ثمانية اشخاص كلهم من الجوهر وكل شخص قطعه جوهر ولحده وجالس

على كرسي من الذهب الرملي وايضا موجود كتابة هناك فقراتها فوجدتها هكذا المكتوبة ان اجي الى عندك وانتظر فني الي الشخص التاسع الذي يسوى الثمانية جميعهم فقال حاشع
مبارك هذا الامر اعني حيث زين الاصنام وقع على رجليه واخذ يقبل يده ويقول بالكي انك انت ابن سيدي ومولاي ثم قال مبارك لزين الاصنام يا سيدي وانا سيدي
انا عامل وبيتة الى اكابر مصر جميعا ثم بعضهم تشرفنا اجابة الاباتين فدخل العبد مبارك قدام ابن سيده الى القاعة المجموع بها اكابر مصر كلهم واخبر مبارك بالتعب
من ضعوه وجلس زين الاصنام سلطان البصرة ووقف مبارك يخدمه وهو يكشف اليدين واحيانا جاثيا حتى اعجبوا من هذا الامر كيف ان مبارك كبير مصر يخدم
هذا الشاب بافتخار واحيرة عظيمة ٠ ررر ٤٨٠) ان مبارك اخذ يخدم سيده زين الاصنام والناس اعتجبت منهم ولا عرفوا من اين هذا الشاب فبعد ان اكلوا وشربوا
وتعشوا وانحظوا قال مبارك يا ناس لا تتعجبوا في ان خدمت هذا الشاب بكل احترام هذا ما يجب علي لانه ابن سيدي سلطان البصرة مات وانا بغير ان انعتق
لاني عبده واشتراني من ماله وجب علي اليوم ان اخدم سيدي وكل الرزق الذي ~~نظرتموه عندي~~ نظرتموه عندي هذا الشاب وليس لي شي به كلتيا فحالا
الجميع قاموا قاموا لزين الاصنام ما يجب عليهم من الوقار والاحترام فقال زين الاصنام يا جماعة انا قدامكم وانتم الشهود يا مبارك
انت فلتكن معتوقا من عبوديتك بكل اراداتك و كل ما ~~عندك~~ عندك الذي هو لشاب المال او غلاء فليكن لك وانت ما به وما اطلب ايضا
مهما طلبته مني من النعم فانا حالا مستعد لقضاها لك فقام حالا مبارك وعبد يديه وشكر فضله وقال يا سيدي ربنا يكون طيب هذا المال الذي عندي
كثير علي جدا واستمر في زين الاصنام ثلاثة ايام او اربعة ايام واكابر مصر حضروا وسكت عنده كانوا جميعهم ياكلوا ويشربوا على مائدته حتى استراح وبعده قال يا مبارك
اعلم ان الوقت الذي يجب ان غرفته قال له يا سيدي انت تعلم الذي حضرت تفتش عليه هو عزيز ولكن تحت خطر الموت لا اعلم ان كان يمكنك لان الامر يقتضي
له الشجاعة فقال له زين الاصنام انتم يا مبارك انا اعرف ان الغني هو بالدم ولكن لا يحدث ابدا امر ~~ابدا~~ من الامور الا بارادة الرحمن عز وجل فتشجع ولا ~~تخاف~~
تخاف تخاف فامر مبارك على عبيده ان يتجهزوا للسفر فما حضروا الجمال قبل ان يركبوا اصلحوا وقروا الفاتحة وطلبوا الكتب ان يوفقوا على لطف الرحمن
ايام وليالي ليالي وايام يا مستمعين الكلام وهم كل يوم يرون اشياء وامور تحير عقولهم ويندهش فيها لانهم قط ما نظروها في زمانهم الى ان قربوا الى الموضع
نزلوا عن خيلهم امر مبارك عبيده وقال لهم ابقوا هنا واحرسوا على الخيل الى حين نرجع ومشوا الاثنين جملة وقال مبارك يا سيدي هنا يجب الشجاعة لان
في ارض الشخص الذي انت تطلبه ولا زالوا ماشيين الى ان وصلوا الى قرب بحيرة ما وانتم فقال مبارك اعلم يا سيدي عند كل شي الا يحضر مركب صغير
مثل قنبج وعليه بنديرة زرقا وخشبه من الصندل والعود القماري العالي مرادي اوصيك وصية اوصيكم انا لا تحفظ قال له ما هي هذه الوصية اجابه
مبارك ان في هذه الفلوكة قواد يجي خلقته معلوم سابا ياك ثم اياك تتكلم بشي لانا حالا نغرق نحن الفلوكة وهذا المكان الى ملك الجان وكل الذي ما نظره
انت هو شغل الجان ررر ٤٨١) ان العبد مبارك وزين الاصنام وصلوا الى البحيرة واذا بالقنبج خشبها من الصندل والعود القماري وفيها قواد يجي راسه
راس فيل وبقيت جسده وحش حيواني فلما قرب منهم لف الاثنين بزمارته وادخلهم الى الفلوكة وصار يقذف بهم الى ان فاتوا البحيرة وتنزلوا الى الارض
مشوا الى قدام فنظروا اشجار العنبر والعود والصندل والقرنفل والياسمين وكامل الفواكه شي يشهي المنظر وجميعه المنير والزهور التي روايحها تفرح القلب
وتشرح الصدور وتزحي الخواطر واصوات الطيور تتناغى باختلاف الحانها تسلب الفواد بنغماتها واصواتها فقال مبارك كيف نظرت هذا المحل يا سيدي
اجابه زين الاصنام اظن ان هذه هي الجنة التي النبي صلى الله عليه وسلم يعطيها الى الذي يتمسك بشريعته فتقدموا الى ان وصلوا الى قدام قصر عظيم
كله من الزمرد والياقوت وابوابه من الذهب الرملي الصافي وقدام هذه القصر يا حسن طوق دماية خمسون ذراع وعرضه خمسون ذراع وهو من ضلع السمكة
لا غير ضلع واحد وعلى اخر الجنة عسكر من الجان ذوي منظر مرعج لا يكون البشر منهم وجميعهم حاملين حراب مشدودة من البولاد يلمع تلمع في الشمس
مثل برق كانوا فقال مبارك الى زين الاصنام لا نبقيت تتقدم قدام ليلا يحدث لنا حادث باسم السلام واخرج مبارك من ثيابه اربع قطع
قماش حرير اصفر تزين في وسطه واثنانية وضعهم على كتافه واعطى الى زين الاصنام وعمل مثله وفرش قدام كل واحد منهم حزام من الحرير الابيض
واخرج ايضا من جيبه حبة جادة معادن وايضا من الروايح مثل عنبر وعود وملس كل واحد على حزامه وقال مبارك هذه الكلمات الى زين الاصنام
معلما ان يقول الى ملك الجان يا سيدي ملك الجان كني في حماك اليوم فقال انتم انا الا استحلو لكي يقبلك جيدا لانا الان الانكي يا سيدي تحت خطر وانا خايف
كثير انظر اذا اراد يقبلنا بغير مضرة يجي بصورة انس بديع بالحسن وان دخلنا الى هذا المحل وهو ما كان يريد يجي بصورة بشعة ومنظر مريع
ما اقبح منه ابدا وحين تنظره بالحالة الاولى بديع اتقن حالا وسلم عليه واياك تخرج من عنك اجابه التمام وشاعة ثم قال له مبارك وهذا هو الامر
له يا ملك الجان وسيد الارض الى سلطان البصرة قد نقل ملاك الموت وهذا الشخص ملك فانت كنت دايما الحق متخذ الى تحت حمايتك فانا حضرت
لاخذ حمايتك مثل ابي ررر ٤٨٢) ثم ان مبارك العبد علم زين الاصنام كيف يسلم على سلطان الجان حين تقابل به ثم قال له مبارك ان الملك
يا سيدي ملك الجان بيقبلنا بوجه خير وسرور فلازم يرى لك ويقول لك الطلب الذي تريده مني فحالا تعطى فاطلب منه وتقول له يا سيدي اريد
من سعادتك الشخص التاسع الذي لم يكن شي في الدنيا احسن منه وقد وعدت سعادتك ابي ان تعطيني اياه فبعدان مبارك يا ملك الزمان علم سيده زين الاصنام
كيف يتكلم مع ملك الجان وعلمه كيف يطلب منه الشخص التاسع وكيف يلطف حديثه اخذ هذا يتلعثم ويتحير ويبقى الا قليلا من السحرية فبعد قليل والا الدنيا قد
ابرقت وارعدت وحصل ظلام عظيم وجاء الارض وبعده اتى رياحا عظيما وصوت مريع كاد يزلزل الارض لم يتسمع مثل الان كان في يوم الدينونة
وذاك اليوم العظيم المهول فالامير زين الاصنام لما نظر هذه الاحوال كلها ارتعدت مفاصله وارتعب جدا لانه في عمره قط قط ما نظره ولا شاف ذا
ولا سمع فاخذ مبارك يضحك وقال له لا تخف يا سيدي الذي يخفت منه هذا الذي كنا بينه لانه بشارة خير لنا كونوا في همة واطمان وفي الحال
صار صحو وهدو عظيم وتكون زايد وفاحت روايح زكية عطرة جدا ثم بعده الا وقد حضر ملك الجان بصورة انسان جميل جدا شبيه في
لحن وجمال ونظر نحوهم توجه بتودة فلما نظره الامير زين الاصنام حمل الامر الدعا الذي كان علمه له مبارك فالملك قال له وهو يضحك بيش الرضى يا امير زين
الاصنام قد كنت احب ابيك سلطان البصرة وكنت كل مرة لما يأتي الى عندي اعطيه الشخص من الذين شفتهم وكل واحد تحط واحد منهم هو وانت ايضا
سوف تكون عندي بمعزة والدك واكثر وقبلا ان توفى والدك انا الزمته ان يكتب الكتابة التي نظرتها على الطيط الحرير وحررتها ووعدته ايضا
ان احتركك في حمايتي مثله وان اعطيك الشخص التاسع الذي يسوى كل الذي نظرتهم ومرادي اقوم بالوعد الذي وعدته الى ابيك بان اتخذك على حمايتي
ررر ٤٨٣) ان سلطان الجان قال الى الامير زين الاصنام اني اتخذك في حمايتي وان الذي نظرته فاعلم ذاك الشخص هو انا وانا هو الذي قلت
لك ان تحفظ الخزانة التي نظرت فيها تماثيل التبر والاشخاص التي عملتهم من الجواهر وانا ايضا عارف لماذا حضرت الى هنا وانا هو سبب مجيئك انا اعطيك
الذي انت طالبه ولو كنت ما اعطيته لابيك ولكن بحيث انك تحلف لي يمين عظيم وتقوم في يمينك وهو انك تقوم ترجع تجيب لي بنت تكون من العمر
خمسة عشر سنة ولا يكون من يشبهها بالجمال وتكون فقط ما قد اشتهت رجل طاهره نقيه ولا قط رجل اشتهاها وانك ايضا انت تحفظ الامانة
معها في الطريق ولا تخون فيها وانت جاي بها الى هنا فالامير زين الاصنام حلف له يمينا عظيما ولكن قال له يا سيدي قد شرفتني بهذه الخدمة
غير اني لعب بها لبعض صعوبة وعدم امكان على البشر فرضنا انني وجدت ابنة جميلة ابنة خمس عشر سنة التي طالبها انت كيف تعلم
اني اعلم ان كانت انتهت رجلا او رجلا اشتهاها اجابه سلطان الجان الحق معك يا زين الاصنام حقيقة هذه المعرفة لا يقدرون

عليها

اولاد ادم وعلى الشرف ولكن هذه لا تفتكر في عدم امكانها انا اعطيك احد عندي مراية فاذا وجدت الصبية عيبها ونظرتها وجبتك حسنها وجمالها
فافتح المراة التي اعطيتك اياها فان وجدتها نظيفة ولا هي مظلمة تعرف في ذاك الوقت ان البنت بتولة طاهرة ليس فيها عيب قط وانها كاملة الصفات
الحميدة التي ذكرتها لك هو فيها وان كان بخلاف ذلك وتجد المراة مظلمة ومغبرة بكلتيهما اعرف في ذاك الوقت ان البنت معيوبة فاياك ثم اياك منها فاذا وجدت التي
اخبرتك عن اوصافها فاحضرها معك الي واحتفظ عليها واحذر من الخيانة فان كنت لا تحفظ الامانة اعرف اني اعدمك حياتك فالامير زين الاصنام عاهده على ذلك عهد
ثابت عهد اولاد الملوك انه لا يخون ابدا ررر ٤٨٤ من حديث لو تبلغ وقيل ان الامير زين الاصنام عمل عهد ثابت وثيق انه يحفظ الامانة مع البنت ولا يخون ابدا
ثم ان سلطان الجان دفع المراة الى الامير وقال له يا ابني خذ هذه المراة التي قلت لك عنها والان تبعد ترتفع ولكن عاقر فما الاجبار لك العبيد والامير زين
الاصنام رجعوا الى حافة البحيرة بعد ان ودعوا سلطان الجان وبعد قليل وقد حضر [illegible] احد الجان الذي كان رأسه مثل راس النيل عاليا يعزف في القارب بتاعه
نقطعوا امره وهذا الكان يا امر من سلطان الجان ثم ان مباركا مع زين الاصنام رجعوا الى مصر واستقام الامير زين الاصنام عند مبارك في مصر قليلا لاجل الزمان حتى انه
استراح وبعده قال له يا مبارك قم بنا نمضي الى بغداد بغرض لكي ننظر بنت تكون على مطلوب ملك الجان اجابه مبارك يا سيدي نحن في مصر مدينة المدائن وعجوبة العالم لابد ان
نجد فيها بنت ولا يكن لا احتياج ان نذهب الى بلاد بعيدة اجابه الامير زين الاصنام صدقت يا مبارك ولكن كيف التدبير والواسطة حتى اننا نصل الى بنت مثل هذه ومن هو الذي
يدور ويفتش لنا عليها قال له لا تفتكر يا سيدي في هذا الامر لان عندي هنا عجوز عليها العفريت تجوز صاحبة دب وحيله ومكر وخداع ولا يعسر عليها امر مثل هذا وحالا اخبار
احضر العجوز واخبرها بالامر وقال لها لكن عندي بخشيش عظيم ان عملت اجتهادك في هذا الامر اجابته يا سيدي لكن من تاج على هامتي هذا الامر وعن عندك حالا ايقظني
لان تحت يدي بنات ما بعدهم حسن وجمال وكلهم اولاد اكابر عند ان العجوز يا مستمعة الكلام ما عندها خبر المراة فذهبت الى المدينة تمشي على هنا لكيما ررر (٤٨٥) ان العجوز راحت
تمشي على مفاكهها وتفتش على البنت الى الامير زين الاصنام فبعد ان وجدت جملة بنات بين خمسة عشر سنة وكاملين الحسن والبهاء والمحاسن زين الاصنام المراة ونظر جنبيها الى امر
البنات ان المراة فنظر المراة كلها قد اعتمت واظلمت وهكذا نظر ولا بنت في مصر نظيفة في المراة لا حتى ولا واحدة منهم فعزم ان يمضي الى بغداد ومن حيث ان ما امكن
يوجد في مصر بنت كاملة العفة طاهرة نقية فرفروا الاثنين الى ان وصلوا الى مدينة بغداد واستاجروا قصرا عظيما في المدينة وسكنوها وكانت اكثر اكابر البلد
ياكل على سفرته وعيشه كان الى الصادي والغادي وجميع ما كان يفضل من السفرة كان يعطيه الى الفقرا والمساكين وكان جميع من ياتي من القريب والغريب الى الجوامع كلها
[illegible] الذي ياكل من سفرته تتحدث به وبجوده وزاد به وصار له صيت عظيم في المدينة واشتهرت حسن كرمه ولا كان احدا يتحدث في بغداد الا في زين الاصنام
وجوده وغناه فاتفق انه في احد الجوامع كان امام ملعون نجس يدعى حسود ولا يكون في هذا النجس وارتع عنده وكان ساكنه بقرب سرايا الامير زين الاصنام فظهر له
الحسد من زين الاصنام واخذ يفتكر كيف يعمل حتى يعيره ويعدمه نعمته ومن عادة الحسد لا يقع الا على الاغنيا فيوم من ذات الايام وقف الامام في وسط الجامع في صلاة العصر
وقال اخواننا المسلمين الموحدين باسم اسمعوا ان في حارتنا هذه ساكن رجل غريب ورباعه تعرفونه فالمصاريف التي عمله يصرفها زايدة الحد جدا فعلى ظني انه رجل لص سارق
غريب والذي يسرقه في بلاده على البحر فهنا ررر (٤٨٦) ان الامام قال اخبري حسد على الامير زين الاصنام انه لص سارق فانا يا اخوتي محل النصح لكم بان تحرصوا
من هذا الملعون لان ربما الخليفة فيما بعد يعرف في هذا الرجل فتوقع المصيبة علينا اتكلم فانا غاسل يدي من اجلكم لانني قد سبقت ونبهتكم فاعملوا الذي تريدونه فجميع
الحاضرين اجابوه بصوت واحد نحن نعمل كلما تريده يا ابا بكر فحالا الامام حين سمع ذلك قام واخذ القلم والدواه وفرخ ورق وشرع في كتابه بذلك كتاب الى الخليفة
ليعرفه بذلك ضد الامير زين الاصنام فبالاتفاق ان كان في الجامع مبارك العبد وسمع خطاب الامام اللعين وما اعتمد عليه بكتابة الكتاب فحالا كسلان حالا رجع
الى البيت واخذ حاية ذهب وصرة بتجه جواهر كلها من الحرير منضفة بحمل وغالي الثمن فاخذها ومضى قصد غالي دار الامام فلما قرع الباب خرج الامام وفتح
الباب في غضب ما ذا تريد من انت اجابه مبارك انا عبدك يا سيدي الامام ابي بكر حضرت من قبل سيدي الامير زين الاصنام الذي عرف وسمع في علمكم
وحسن معتقلكم في المدينة ومراده يعرفكم ويعمل الواجب عليه فارسلني في هذه الهدايا وهذه الحجب بيتوسل اليكم ان لا تواخذوه هذا ما هو الا شي يليق بكم ولكن لبعده
ما بيتقصر عن واجبكم وشرفكم يا ابا بكر لما نظر الى الصفرة ثم كلفته ونتيجة الهدايا قال له يا سيدي للعفو منك سيدك الامير لاني الان قد خجلت ويصعب علي جدا الذنب
ما عملته وما يجب علي ارجوك انتوسل اليه بالنيابة عني ان يتاب حتى في تقصيري وانا ان [illegible] بكرا اعمل الواجب علي وازوج عنده واقدم له الاكرام
اللائق به فحال له مبارك ان سيدي الامير غاية مراده ان يتجاسر يا سيدي ابي بكر بتشريف كجهودكم ويتبرك بكم ثم ان مباركا قبل يد الامام
ابي بكر ورجع الى محله فابو بكر ثاني يوم في صلاة الصبح وقف في وسط الجامع وقال اخوتنا المسلمين واخوة محمد اجمعين اعلموا ان الحسد لا يقع الا على الاغنيا وذوي الشرف
واصحاب المراتب ولم يمكن ان يقع على الفقير المتسوك فاعلموا ان الرجل الغريب الذي تكلمت فيه بها رامس هذا رجل امير ذا شرف وحسب وليس هو كما اخبرني بعض الذين
لهم اصحاب [illegible] الرداوة بانه لص وحاشا كلا ذلك احرصوا ان احدا منكم يتكلم في هذا الامير الشريف الذي مثل هذا او يتحدث في الكلام الذي قلته امس فتتوقعون
وتوقعوا انفسكم في اعظم المصايب عند امير المومنين لان رجل مثل هذا عظيم مقتدر لا يمكنه ان يسكن في مدينة بغداد دون معرفة الخليفة ررر (٤٨٧) ان الامام ابي
بكر بعد الظن الردي من عقول جماعته الذي كان غرسه فيهم من كلامه [illegible] فحق الامير زين الاصنام ثم انه لما فرغ من الصلاة ورجع الى بيته لبس
فرجيته وثقل الذيالة وطول الكمام واخذ طريقه ومضى الى عند الامير زين الاصنام فلما دخل الى القصر فالامير زين الاصنام [illegible] كان ذلك جليلا مع انه
[illegible] فاخذه بكل الواجب واجلسه في مرتبة عالية وحضرة القهوة بالعنبر وبعده الفطور ثم انهم خلصوا واخذوا يتحدثون عن امور فالامام ابي بكر سال الامير
زين الاصنام وقال يا سيدي هل انتم تريد تستقيم كثيرا هنا في بغداد اجابه زين الاصنام اي نعم مرادي استقيم مدة زمان الى ان يكون غرضي انقضى فقال له وما هو
غرض سيدي الامير يمكن اذا عرفته اقدر ابرده فاذا كان صعب فيسهل اجابه ان غرضي ابنة تكون ابنه خمسة عشر سنة وتكون طاهرة عفيفة قط ما دانت الى
رجل ولا قط اختلطت في رجل وتكون بديعة الحسن والبهاء اجابه الامام يا سيدي هذا شي قوي صعب تجوده لكني انا اعرف بنت فايقة في الجمال والحسن والكمال وابوها
كان وزير فتخلى من ذاته عن الوزارة وقاعد في صرايته عند عنده زايده على تربية ابنته والظن هذه توافق سعادتكم وتفرح في امير مثل حضرتكم ولكن كيف والدها
اجابه الامير زين الاصنام ان مرادي ان تكون الذي تكلمت عنها غاية المطلوب ويكون بجاز غرضنا على يديك ولكن قبل كل شي يستحق ان انظرها لما اعرف انها كانت
عفيفة ام لا فنظر الى حسنها [illegible] فيتيقن وتحقق ان في حقكم الكفي [illegible] عندي يموين ومصدق بجمالها واما طهارتها فلا علم لكم تشهدوا
بحقيقة حالها فقال له الامام وكيف بمكنكم يا سيدي الامير ان تعرفوا وجهها انها كانت طاهرة ام [illegible] على الهيئة فلا باس ان كان جنابكم تريدوا
وتحقيقي فاحضر الى صرايتها واعرفك في والدها ويحضرها قدامكم ررر (٤٨٨) ان الامام ابي بكر اخذ الامير صحبته ومضى الى دار الوزير والد البنت فلما دخلوا
ترحب الوزير في زين الاصنام ترحيبا زايدا وخاصة لما عرف انه امير وعرفنية بالبنت فاحضرها فلما حضرت فامرها ابوها ان ترفع نقابها عن وجهها فلما رفعته
فاندهل الامير زين الاصنام واخذته الدهشة من حسنها وجمالها الان لم [illegible] تتوفى زمانه ابدا نظير ولا [illegible] في ذات يا ترى هل احصل على واحدة مثلها
او حرام ان تكون هذه لي ثم انه اخرج المراة من جيبه ونظرها واذا المراة بلورها نظيف مثل الفضة النقية فلما علموا عقد الزواج وحضر القاضي وكتبوا الكتاب
وتلت الخطبة وصار العرس واخذ الامير ابو العروس الى [illegible] محل واهدى له من الهدايا والتحف العظيمة وارسل الى الصبية من الجواهر الثمينة وصار عرس وفرح
عظيم ما صار مثله ابدا واستقامت اهل المدينة بالولايم عند زين الاصنام نحو ثمانية ايام واهدى جملة هدايا الى ابي بكر الامام فبعد ان تم العرس قال مبارك يا سيدي
تم طلبنا فهيا على طريقنا ولا نضيع الوقت الذي كنا طالبينه قد وجدناه اجابه الامير اي نعم فاخذ مبارك في تجهيز السفر وعمل الى الصبية

دمعه تحت روان وطووا الكتان ذوب فوراً على كيف اخر حتى ثم ان مبارك عرف ان الامير انشغف بحب العروسة فقال له يا سيدي زين الاصنام مرادي انبهك احرص على
الامانة التي وصاك بها سلطان الجن اجابه الامير زين الاصنام يا مبارك لو تعلم بالذي حاصل لي من الوجد في حب هذه الصبية وددت ما افتكر الا اني اخذها
للبصرة وادخل عليها اجابه مبارك لا يا سيدي احفظ الامانة ولا تخونها لئلا يحصل لك ضرر زايد وتكون عدمت حياتك مع الصبية دير بالك الى اليمين
الى حلفته ولا تجعل الشهوة تغلبك وتضيع تعبك وشرفك وحياتك فقال له زين الاصنام يا مبارك احمل جهدك انت عليها ولا تخليني انظرها ابداً
ر ر ٤٨٩ ان مبارك بعد ان حرص زين الاصنام على حفظ العروس تحمل هو حفظ عليها وحرص جداً حتى انه لا ينظرها زين الاصنام ومشوا على طريق
جزيرة ملك الاعجم كان من بعد ان فاتوا طريق مصر فلما نظرت الصبية ان النوكار بجادة ولم تنظر عريسها في كل هذه المدة من ليلة العرس غاب ولها
عادت نظرته فقالت يا مبارك تخبرني بحياة سيدك الامير تحبني بعيدا دع ظلمه عريسي الامير زين الاصنام فقال لها آه يا ستي مصيبة علي يا ستي الذي
مرادي اكشف لك المخفي هو انك مفتكرة ان الامير زين ملك البصرة هو عريسك والحال الان ليس هو عريسك بل كتب كتابه عليكي بحجة فقط على والديك
والان انت رايحة عروس الى ملك الجان الذي طلبك من الامير زين فلما سمعت الصبية حديث مبارك اخذت تبكي بكاً وحرقة اعلى فلك تسمعها
الامير وبدا يبكي بكاً ثم انهم تشفقوا على الصبية فقالت لهم اما عندكم رحمة ولا شفقة حتى لا تخافوا من الله كوني غريبة وتوقعوني في
اهم مثل هذا وما ان تقطعوني للهجر ابا عن هذه الخيانة التي فعلتوها معي غيران بكاها ما نفعها بل الا الوا سايرين حتى انهم وصلوا الى
ملك الجان وحالاً وصلهم قدموها له فلما نظرها واعجبته التفت الى الامير زين وقال له البنت التي جبتها لي هي زايدة الحسن وكاملة الوصف
ولكن عندي حسن امانتك وقهر ذاتك لاجلي هم احسن منها فارجع الان الى مملكتك والصنم التاسع الذي طلبته مني تجده في مكانه لانه ارسله
مع احد الجان عبيدي فحالاً زين الاصنام قبل يده ورجع هو ومبارك الى مصر مع مبارك فما اراد ان يتعوق بها من زود شوقه وتلهفه لكي ينظر الصنم
التاسع ولكي ما زال حزين ومفتكر في تلك الصبية وحسنها وجمالها واخذ يتأوه اه يا سوء حظي الذي كنت انا سببه يا فريدة الحسن والجمال اخذتك
من حضن والديك وقد سلمتك الى ملك الجان واحسرتاه ر ر (٤٩٠) بلغني ان زين الاصنام اخذ يوبخ ذاته على الغش الذي صنع والدين الصبية به
وكيف جابها الى ملك الجان فلما وصل الى البصرة وسلم على والدته المكرمة واخبرها بجميع ما جرى له فقالت له قم يا ابني لما تنظر هذا الصنم فانني فرحانة
جداً عليه فنزل واجبتها الى الخزنة التي بها الاصنام وبدا الاصنام موجودين والعجب الاعظم الذي حصل لهم عوضاً ان يوجد واصنم نوجد واصدفة
طرية تحاكي الشمس تشبه للنجوم المضيئة عرفها الامير زين فقالت له لا تتعجب اني وجدتني هنا عوض التي كنت طالبه واظن انك بما تتندم اذا اخذتني
عوض مطلوبك اجابها لا والله لانك انت غاية مطلوبي ولا ابدلك جواهر وغنا العالم جميعه ولو تعلمي كم كان لي من الحزن والهم الذي شملني
حين اخذتك من والديك وسلمتك الى ملك الجان فما لحق يكلمها حتى رعد والاسمع صوت رعيد هد الجبال وزعزع الارض فالملكة ام الامير اخذها الخوف
والرعب وبعد قليل ظهر ملك الجان وقال لها يا ست لا تخافي انا الذي حاميت ابنك وانا احبه ايضاً واحامي عنه محبتي لابيه وانا الذي ظهرت له في الرويا
وقصدت بذلك كي امتحن شجاعته هل انه يقدر على قهر نفسه ان يتهور ذاته غيران حسن هذه الصبية جذبه وما امكنه ان يحفظ عهده معي على
التدقيق ر ر ٤٩١ ان ملك الجان قال للملكة ام الامير ان زين الاصنام ما حفظ العهد والامانة بالتدقيق نحو الصبية بل اراد ان تكون عروسته
ولكن عندي محقق ضعف الطبيع البشرية ومع ذلك اني استكثرت عليه الذي صابها وحفظها وجب روحه منها وقبلت شجاعته هذه وانا
ايضاً اعطيها له عروسته وهذه هي الشخص التاسع الذي وعدته به الذي هو احسن من كل هذه الاشخاص ولا يوجد في العالم مثلها الا انوادر
ثم التفت ملك الجان الى زين الاصنام وقال له يا امير زين هذه هي عروستك خذها وادخل عليها بشرط انك تحبها ولا تاخذ عليها ثانية وانا افهمك
حسن امانتها لك فالامير في ذلك النهار ذاته من زود فرحه دخل عليها وعمل العرس تعزج في كل المملكة جميعها وبعد ان دخل عليها وتزوجها
استقر وجلس يحكم على كرسي مملكته وصارت هي سته ملكة البصرة وعاشوا بعد موت امه الملكة مدة من الزمان بكل سرور حتى اتاهم هادم
اللذات ومفرق الجماعات وليس هذه باعجب من حديث علي الدين والقنديل المسحور ر ر ٤٩٢ قالت دينارزاد قالت المكيدة ليكن
بلغني انه كان في مدينة من مداين الصين رجل خياط فقير وله ولد اسمه علي الدين فهذا الولد كان معكوس معتر فلا ان منذ حداثته فلما بلغ
من العمر عشر سنين اراد والده ان يعلمه صنعة ومن حيث انه كان فقير جداً ما امكنه ان يصرف عليه لكي يعلمه صنعة او علم او خلافه فاخذه الى الدكان
لكي يعلمه الخياطة فبما ان الولد معكوس ومعتاد على الشلبنة فما كان يقعد يوم واحد في الدكان بل كان ينتظر والده حين كان يخرج من الدكان
لغرض او لمقابلة زبون فكان علي الدين يهرب حالاً الى البساتين مع المعترين الاحداث الذين هم مثله وهذه كانت حالته ولا امكنه ان يطيع
والديه ولا يتعلم صنعة فالوالد من حسرته على ابنه وعكسه مرض وتوفي وعلي الدين ابنه بقي على حالته هذه فام علي الدين لما نظرت ان زوجها
قد توفي باعت الدكان وجميع ما فيها واخذت تغزل قطن وتقتات من ذلك وتقيت ابنها المعتر علي الدين وعلي الدين حين نظر ان خلص
من شر والده زاد في العكس ولا كان ياوي منزله غير وقت الاكل وكانت هي امه الفقيرة المسكينة تعيشه من غزل يديها الى ان صار
عمره خمسة عشر سنة ر ر ر ٤٩٣ ان علي الدين لما صار عمره خمسة عشر فيوم من الايام وهو عمال يلعب مع الاحداث المعترين الذي نظيره
واذا برجل غريب وصل قدام الاولاد واخذ ينظر الى علي الدين ويتبصر فيه ويجهر جيداً من دون اولاده فهذا الرجل كان مغربي افريقي ساحر
كاخير صاحب التاريخ يلقي بسحره جبل على جبل يعرف بالهيئة فلما تحقق في علي الدين جيداً قال في نفسه هذا مطلوبي وهو الذي خرجت
من بلادي افتش عليه فاخفا هو الاولاد بعيداً وسال الولد علي الدين وسال ابن من هو واستخبر منه عن احواله كلها ثم بعد ذلك تقدم الى علي الدين
واخذه جانباً وقال له يا ولد اما انت ابن فلان الخياط فقال له نعم ولكن والدي له زمان قد مات فالمغربي ان حين سمع ذلك حالاً ارمى روحه
على الولد واعتنقه واخذ يقبله ودموعه على خديه تذرف فلما نظر الولد علاء الدين هذه الحالة اخذه العجب وسال المغربي وقال له ما هو سبب بكاك
ومن اين لك معرفة في ابي فقال له المغربي بصوت حزين مكسور وقال كيف يا ولدي تسالني هكذا بعد ان اخبرتني ان والدك قد مات
وهو اخي وقد اتيت من بعد غربتي هذه فرحان جداً لانه كان عشمي ان اشاهده واتعزى به وانت اخبرتني انه قد مات
فالدم ما خفي علي انك ابن اخي وعرفتك من دون كل الاولاد والحال ان اخي والدك لما سافرت وفارقته ما كان بعد تزوج ٢/٢ ٤٩٤
ان المغربي ان حين قال يا ابني علاء الدين انا عدمت تعزيتي وفرحي في والدك اخي الذي كنت مترجي بعد غربتي ان انظره ولكن
البين افجعني به والكاين ما منه مهرب والحيلة في حكم الله فاخذ علي الدين بيده وقال فلا ابني يا ولدي انت عوضه

من حيث انه اشغلك بالتعزي فيك لان من خلف ما مات وسديده الساعة واخرج عشرة دنانير وناولها الى الولد وقال يا ابني يا هو محلكم واين هي والدتك امراة اخي
فاخذه على الدنيا ودله على بيتهم فقال له المغربي خذ هذه الفلوس واعطيها الى والدتك وسلم عليها من قبلي واخبرها بان عمك حضر من غربته وان شاء الله نهار غدا احضر
الى عندكم لما اسلم عليها عليها وانظر المحل الذي كان ساكنه اخي وانظر فين قبره وقبّل الولد وساير في طريقه فعلي الدين اخذ يجري من فرحه الى عند والدته ودخل
بغير عادته لانه ما كان يدخل عليها الا وقت الاكل فدخل هذا الى عندها فرحان وقال لها يا امي اني ابشرك جا عمي من غربته وهو يسلم عليكي قالت له يا ابني كانك
تسخر بي اين هو عمك حتى يكون لك عم في الحياة قال لها كيف يا امي تقولي لي بان ما لي اعمام ولا قرايب في الحيوة وان هذا الرجل عمي احتضنني وقبلني بالبكا والدموع
وعرفني وعرف كل ميتنا ولكي تصدقي ذلك انظري قد اعطاني عشرة دنانير وقال لي اعطيهم لامك ونهار غدا اذا كان عنده وقت مقصود يحضر عندنا
وعرفني ان اخبرك بذلك فقالت له يا ابني نعم اعرف انه كان لك عم وقد مات ولست اعلم انه لك عم ثاني ((٤٩٥)) ثم ان المغربي انه لما اصبح الصباح
وامضي بستوره ولاح اخذ يجري ويفتش على الولد اذ انه ما عاد له قلب يفارقه فبينما هو مار بكرة في شوارع المدينة فصادف علا الدين عمال يلعب مع الاحداث
مثل عادته فلما قرب اليه اخذه واحتضنه وقبله واخرج من كيسه دينارين وقال له يا ولدي خذ هولاي واعطيهم لامك وقول لها ان عمي يريد ان يجي يتعشى عندنا
حتى هم دولا اعملي بهم عشى طيب ولكن قبل ان تفارقني دلني على طريق بيتكم فقال له علا الدين نعم يا عمي وامشي قدام الى ان عرفه طريق
البيت فتركه المغربي وراح في حاله وخلاه علا الدين حتى مضى ودخل البيت واخبر امه واعطاها الدينارين وقال لها ان عمي يريد اليوم ان يتعشى
عندنا فقامت حالا وخرجت الى السوق واشترت من جميع ما تحتاج اليه واتت الى بيتها واخذت تهيي العشا واستعارت من جيرانها ما تحتاج اليه من الصحون والانصاف
وغيرهم فلما قرب العشا قالت الى علا الدين يا ابني العشا خلص يمكن عمك ما يعرف طريق البيت روح لاقيه واجابها نعم وبينما هم في هذا الحديث اذا والباب
يطرق فخرج حالا الولد وفتح الباب واذا بالمغربي الساحر ومعه خدام حامل الخمر والفاكهه شي بزياده فاداخلهم علا الدين وراح الخدام في حاله
ودخل المغربي وسلم على ام علا الدين واخذ يبكي ويسالها عن المحل الذي كان اخوه يجلس فيه فحينئذ دلته على محل زوجها فسجد هناك وبدا
يقبل الارض ويقول اه ما اقل حظي والتعس بختي كيف عدمتك يا اخي يا فرحي وتعزيتي يا اخوي يا عرق عيني وبقا على مثل هذا من البكي والندب
حتى ظنت ام علا الدين انه غشي عليه فاتت اليه حالا ورفعته عن الارض وقالت له ما الفايده تقتل روحك ((٤٩٦)) ان ام علا الدين اخذت تعزي المغربي
الى ان اجلسته فبعد ان جلس قبل ان تضع المايده اخذ يتحدث معها وقال لها يا امراة اخي لا يعجب عليك الامر انك في كل زمانك ما نظرتيني ولا عرفتيني
في زمان المرحوم اخي لكون من مدة اربعين سنة تركت هذه البلد وتغربت عن وطني وجلت الى بلاد الهند والسند وبلاد العرب كلها ودخلت الى بلاد
مصر وسكنت في المدينة العظيمة التي هي اعجوبة العالم مدة من الزمان واخيرا توجهت لجواني بلاد الغرب وسكنت بها مدة اربعة عشر سنة ولكن يا امراة اخي يوم
من الايام وانا جالس اخذت افتكر في اخي وفي بلادي وفي وطني وزاد علي الغرام والشوق لكي انظر اخي وصرت ابكي واندب واخيرا هيمني شوقي الى ان عزمت
عالسفر على السفر الى هذه البلاد التي هي مسقط راسي ووطني حتى اشاهد اخي ثم قلت في نفسي يا رجل لم لك تتغرب عن بلادك ووطنك ولك اخ وحيد لا غير ثم
وارجع تتعزى في اخيك من يعرف مصايب ونوايب الدهر وهذه حسرة عظيمة ان اموت ولا اشاهد اخي واليه اعطاك الله مالا غزيرا ويمكن اخوك تكون حالته في ضيق
وفقر وقلة فتكون شاهدت اخوك وساعدته فحالا استعديت وجهزت احوالي للسفر وقرات الفاتحة من بعد ما صليت صلاة الجمعة وركبت وحضرت الى هذه
المدينة من بعد مشقات كثيره ومخاطر ومقاسات بهذا المعتمد وبرعاية الله المولى وصلت الى هذه المدينة وبينما انا اطوف في شوارعها نظرت ابنك عمال يلعب
مع الاولاد فوالله العظيم حالما رايته انشق له قلبي والدم حنون وعرفته انه ابن اخي فنسيت حين نظرته كل مشقاتي واتعابي والافكار التي تعبت فيها فاني
سوكيد زاد فرحي غير انه لما اخبرني بان المرحوم توفي فربما يكون علا الدين شرح لك عظم ما شملني من الغم والحزن الذي والبكا ولكن عزاني حي علا الدين بانه
يخلف المرحوم ومن خلف ما مات ((٤٩٧)) ان المغربي قال من خلف ما مات ثم انه حين نظر ان ام علا الدين عمال تبكي في هذا الحديث فالتفت الى علا الدين
لكي ينسيها ذكر زوجها ويكمل لها اليتم حيلته وقال له يا ابني ماذا الذي تعلمت من الصنايع وما هو شغلك هل تعلمت شي تعيش منه انت وامك فخجل علا الدين
واستحي ونكس راسه واطرق في الارض فقالت له امه مني وابنه ما يعرف شي ولا بعمري مثل ما تقابله طول النهار دايرا مع اولاد الحارة الذين نظيره
وابوه مات من علته منه وانا الفيت حالتي بالويل عمال اتعب ليل مع نهار في غزل القطن لكي احصل ثمن رغيف عيش ناكله في نهارنا وهذه حالته يا سلفي
وحياتك انت ما يدخل عندي الا وقت الاكل لا غير وانا قاصده اني اقفل الباب ولا افتح له وخليه يروح يفتش له على عيشة يتعيش فيها انا امراة
ما بقي في قدرتي ان اقوم في معاش راجل مثل هذا انا اسه احصل معاشي انا بيدي من عيشتي فالتفت المغربي الى علا الدين وقال له ليس يا ابن اخي داير
في هذا التعتير عيب عليك هذا ما يناسب ويصلح للرجال الذي مثلك انت صاحب عقل يا ولدي وابن ناس وعار عليك ان امك امراة ارملة تتجول في معاشك
وانت الان صرت راجل يستحي ان تعيشك امك فتخير لك طريقة تقدر تعيش انت وامك منها يا ولدي انظر من حوالك في بلدنا هذه كثير من جميع الصنايع فشوف الصنعة
التي تعجبك لما احطك فيها حتى في كبر سنك يا ولدي تلتقي لك صنعة تعيش منها ويمكن صنعة ابوك ما تعجبك فاختار غيرها الصنعة التي تعجبك قل لي عنها
وانا ان عدت بكل ما يمكن من جميع يا ابني فلما نظر المغربي ان علا الدين سكت وما يجاوب عرف انه صعب عليه ذلك وانه لا يرضى ولا صنعة نظرا للتعتير
فقال له يا ابن اخي لا يصعب عليك حتى فان كان لا تريد ان تتعلم صنعة انا افتح لك دكان خواجة من اغلا التجار وتتعرف بالعالم وتاخذ وتعطي معهم وتصير
معروف بالمدينة فعلا الدين حين سمع كلام عمه المغربي انه يعمله خواجا تاجر فرح جدا لكون عنده تحقق ان الخواجات لابسين نظيفين كويس وكلهم اكابر
فضحك ونظر الى عمه المغربي وطاطا راسه للارض يعني بان الحال انه راضي ((٤٩٨)) ان المغربي نظر الى علا الدين انه رضي ان يعمل خواجا فقال له
لا بأس يا ابن اخي كن راضي وخليك راجل وبكره بدري اخذك الى السوق واقطع لك بدلة حوايج كويسة تكون لايقة بصنعتك اي بالتجار وبعده ننظر لك
دكان واتمم لك جميع وعدي هذا فام علا الدين كانت تشك ان المغربي ليس هو سلفها غير انها سمعت وعده الى ابنها ان يعمله خواجا دكان ورسمال وغيره
فالمرا قطع عقلها ان هذا الرجل حقيقة سلفها لكون اجنبي غريب لا يمكن يفعل مع ابنها هذا الجميل فاخذت ترشد ابنها وتعلمه بان يترك الجهل من راسه ويكون
دايما بعقل عمه لا يخالف ابدا ويكون مثل الرجال وانه يعوض الزمان الذي مضى منه باللعب مع المعتريين والغالاتيه الذي هم مثله ثم بعد ذلك قدمت ام علا الدين
العشا فجلسوا كلهم على السفره واخذوا ياكلوا ويشربوا ويتحادثوا في امور المتجر وغيره وعلا الدين لم يلتها من الفرح نام لكونه كان يطير من الفرح ولما نظر المغربي ان الليل
قد انتصف قام ومضى الى محله وانه يرجع نهار بكره ياخذ علا الدين فلما كان الصباح واذا بالمغربي طرق الباب فقامت ام علا الدين وفتحت الباب فما اراد يدخل
بل انه طلب ان ياخذ علا الدين فخرج الولد يلبس ثيابه وخرج صبح على عمه فاخذه من يده ومضى به الى السوق ودخل هناك الى دكان لاحد التجار الكبار وطلب
بدلة حوايج تكون مثمنه فاحضر له التاجر مطلوبه مخيط كامل من جميع فقال المغربي الى علا الدين نقي يا ابن اخي الذي يعجبك فانحظ الولد وفرح جدا لما نظر
ان عمه يخيره ينتقي على خاطره الحوايج التي اعجبته والمغربي حالا دفع للتاجر الثمن وبعده اخذ علا الدين مع الى الحمام فاستحموا وخرجوا وشربوا الشراب قام
علا الدين ولبس البدلة الجديدة وفرح وانبسط واخذ ايد عمه وباسها وشكر فضله ((٤٩٩)) ان المغربي بعد ان خرجوا من الحمام اخذ معه

علاديني الى سوق التجار وفرجه على السوق والبيع والشرا فقال له يا ابن اخي يجب عليك انك تتعاشر مع التجار وخصوصا التجار حتى تتعلم منهم المتجر لان هذه
بقيت صنعتك واخذه ايضا وفرجه على المدينة والجوامع وعلى الفرج وعلى النزه اللتي في المدينة وبعده دخلوا هناك الى عند عشي فقدم لهم الغدا بصحون
الفضة فتغدوا وانبسطوا وقاموا ومضوا واخذ المغربي يفرج علاديني على المنتزهات والاماكن المعتبره وادخله سراية السلطان وفرجه
على كل المحلات الكويسة وبعده اخذه الى خان تجار الغربا حيث كان ساكن هو وعزم المغربي لبعض التجار الذين هم جيرانه على العشا وعرفهم
ان هذا ابن اخيه واسمه علاديني وبعد ان تعشوا وشربوا وانبسطوا وكان الليل قد صار قام واخذ ابن اخيه ووصله الى عند امه فلما نظرت ام علاديني ابنها كانه
ابن ملوك طارت من فرحها واخذت تشكر فضل سلفها المغربي وتقول له يا سلفي في ايش ما استكثر بخيرك واشكر فضلك واحمدك على الخير الذي فعلته
مع ابني فقال لها يا امراة اخي انا ما لي جميل انما هذا ولدي وواجب علي ان اقوم مقام ابيه اخي بوني سلامته فقالت له انا اسال الله والانبيا والصالحين بان
ان يخليك ويبقيك ويطيل لي في عمرك لكي تكون جناح الى هذا الولد اليتيم وانه يكون دايما تحت طوعك وامرك ولا يفعل الا الذي تامره عليه فقال
فالمغربي قال لها يا امراة اخي لا تفتكري علاديني راجل عاقل وابن ملاح ورجاي بالله انه يخلف والده ويقر عينك به وبيطلع راجل انشالله ولكن [illegible]
بيصعب علي الذي غدا نهار الجمعة ما اقدر افتح له دكان لان كل التجار نهار غدا بعد صلاة الظهر بيذهبوا الى البساتين والمنتزهات غير انه في نهار السبت
ان اراد الباري فنعمل شغلنا ولكن نهار غدا انا باجي عندكم وباخذ علاديني لما افرجه على البساتين والرياض خارج المدينة لكي يكون بعده حاضر فيهم وينظر
الناس الاكابر لانهم بيذهبون هناك ليتعرف فيهم ويتعرفوا فيه // 500 // ثم ان المغربي راح بات في منزله وفي الصباح اتى الى دار اخيه الخياط ودق
الباب فعلاديني من زود فرحه في الحوايج الذي لبسهم وما نظره في النهار الماضي من الحظ والاكل والشرب وفي شهدة الناس ورجاه ان غدا عمه يجي ليأخذه
يفرجه على البساتين فما كان الولد ليلتها نام وما صدق ايمتى طلع النهار وحالا ما سمع الباب بيندق طلع يجري مثل شرارة النار وفتح الباب
فوجد عمه الساحر المغربي حضنه وقبله واخذه من يده ومضوا وجعل يقول له يا ابن اخي اليوم بفرجيك على شي ما عمرك شفته ابدا واخذ يناغي الولد ويعاشره
بكلام لطيف حلو وخرجوا من بوابة المدينة وبدوا يمشوا في البساتين والرياض الى حوالي المدينة كانها الجنان ومرايات ملوك وقصوره عجيبة وكلما نظروا الى بستان
او سراية او قصر فالمغربي يتقف ويقول لعلاديني يعجبك هذه يا ابني وعلاديني كان يطير من فرحه لانه شي عمره ما شافه ابدا الى ان عيوا من التعب فدخلوا هناك الى
بستان عظيم يشرح الناظر ويبهج الخاطر وكان نوافره تتفوح بين الزهور والانهار وحمام من فوقها يبيع نحاس اصفر كانه ذهب فجلسوا على البركة واخذوا
يستريحوا قليلا فانحظ وانبسط الولد جدا واخذ يمزح مع عمه ويتعاشر واياه كانه من صحيح انه عمه ثم ان المغربي قام وفك زناره واطلع صره ملانه
من كل شي الاكل والفواكه وغيرها وقال لعلاديني يا ابني تكون جعت فتقدم وكول ما تشتهي فاكل علاديني وكذلك المغربي وطابت انفسهم واستراحوا فقال له
المغربي قم يا ابن اخي انكان استرحت حتى نمشي قليلا فقام الولد واخذوا يتمشوا من بستان الى بستان الى حتى انهم فاتوا البساتين كلها ووصلوا هناك الى جبل عالي
فعلاديني الذي كل زمانه قط ما خرج من باب المدينة ولا عمره مشي كل هذا المشي قال للمغربي يا عمي الى فين رايحين قد خلينا البساتين كلها خلفنا
وصرنا قدام جبل انكان الطريق بعيده ما لي قدرة على المشي لانني عييت من التعب ولا ابقى في البساتين خلينا نرجع الى المدينة
فقال له المغربي لا يا ابني هذه الطريق والبساتين ما خلصت بعد لانك رايح تتفرج على بستان ما يمكن عند الملوك مثله لان كل الذي نظرتهم
ما هم نظر اشد حيلك يا ولدي بالمشي انت راجل فحمد الله واخذ يلاهي الولد بالكلام الطيب وفي حكاية واخبار وغريبه من كذب وصدق
حتى انهم وصلوا الى المكان المقصود الذي قاصده المغربي الساحر الذي حضر من بلاد الغرب من اجله الى بلاد الصين فلما وصلوا
قال له يا ابن اخي اقعد استريح هذا هو المحل الذي نحن قاصدينه ولا ان لك افرجك على شي عجيب العالم كلهم ما احد ابدا نظر مثله
ولا احد تفرج على الذي رايح تتفرج عليه // 501 // ثم ان الساحر المغربي بعد ان علاديني استراح قال له قوم اجمع الحطب قشيط وانا افرجك على الذي رايح انت
تتفرج عليه ولكن بعد ان تكون اخذت لك راحة فقش على قطع حطب ورق قش يكون نار واشعل يا ابني حتى تشتعل النار وافرجك على شي بلاش [illegible]
[illegible] تتفرج فقال له الولد يا عمي ما ذا تريد ان تعمل نسي التعب وقام حالا واخذ يلم قش رفيع [illegible] فبعد ان جمع كفاية
الى ان قال له كفاية حاضر من جيبه زناد فقدح وولع كبريته كانت معه واقاد قشه وقرب له علاديني القش الذي كان
جمعه له وولع النار فبعد ان قطعت هبة الحطب اخرج المغربي من جيبه علبه وفتحها واخذ منها ما يحتاج اليه من البخور فبخر وعزم
وقسم وقال كلام لا يفهم فحالا انفتحت الارض بعد ان اظلمت وارتجت وارتعدت فعلاديني ارتجف خوفا ورعبا واراد ان يهرب فلما نظر
الساحر المغربي ان مراده يهرب فاغتاظ منه غيظا عظيما وشغل بغيره الولد حسب ما راه من طالعه وسحره لا ينفع بشي لان الكنز لا ينفتح
الا على يد الولد فقام المغربي حين راه مقصوده يهرب فرفع يده وضربه حتى انه كاد ان يرمي اسنانه من فمه فوقع علاديني غاشي الى الارض
فبعد ان فاق قال للساحر المغربي يا عمي ما الذي عملت حتى استحقيت منك هذا اللكم واخذ الولد يبكي فاخذ ان [illegible] يلطف بخاطره وقال له يا ولدي
انا مرادي اعملك راجل فلا تخالفني انا عمك وعوض ابوك فطاوعني فانك عن قليل تنسى كل هذا الوجع والبكا اذ انك تنظر شي غريب
فلما انفتحت انفتحت الارض قدامه ان حوقت بان قدامهم حجر مرمر وبه حلقة من نحاس صب رحل قال الساحر يا علاديني ان عملت
ما اقول لك فانك تصير رجل غني حتى على ملوك العالم كلهم تحصلك في الغنا لهذا السبب هو الذي ضربتك هنا موجود كنز وهو على اسمك
وكنت مرادك تتعوته وتهرب ولكن دير بالك الان انظر كيف اني فتحت الارض بتعزيمي وتقسيمي // 502 // ان المغربي الساحر
قال يا علاديني دير بالك ان هذا الحجر الذي فيه الحلقة هناك هو الكنز الذي اخبرتك عنه حط يدك في الحلقة وارفع البلاطة لانه لا احد من
الناس يقدر على فتحها غيرك ولا يقدر يحط رجليه داخل هذا الكنز لانه محفوظ لك ولكن يحتاج ان تسمع مني مثلما اقول لك اعمل ولا تفوت منه
حرف واحد وهذا الخير لك وهو كنز عظيم لملوك العالم ما حوت عليه وهذا هو لك ولي فعلاديني المسكين نسي البكا والوجع والضرب [illegible] واخذه العجب
من كلام المغربي انه يصير غنيا بهذا المقدار حتى ان الملوك لا تكون اغنى منه فقال يا عمي امرني الذي تريده فانا طايع لامرك في جميع ما
له المغربي اه يا ابن اخي انت مثل ولدي واعز لكونك ابن اخي ولا ابقى اقرب عندي غيرك وانت وريثي وخليفتي يا ولدي وتقدم الى الولد وقبله وقال له انا ما
يعني كل [illegible] اتعابي هذه الا لك كلها على شانك ولاجلك حتى اصيرك رجل غني والكابر جدا فلا تخالفني فيما اقول لك تقدم الى هذه
الحلقة وارفعها كما قلت لك فاجابه علاديني يا عمي هذه البلاطة ثقيلة لا اقدر انا ارفعها وحدي بل يجب انك انت ايضا تتقدم عندي على رفعها
لاني انا صغير السن فقال له الساحر يا ابني لا يمكننا ان نفعل شي اذا ساعدتك وتعبنا يا ولدي يضيع باطلا ولكن انت حط يدك
في الحلقة وارفعها فحالا ترتفع معك لاني قلت لك ما احد يقدر ان يلمسها غيرك فقط وحال رفعك اياها اذكر اسم ابوك

وجدك

وحياتك وحياة امك وسيدك ابو امك فعلاء الدين تقوى وتقدم بكل شجاعة وعمل مثل ما علمه المغربي عمه ورفع البلاط بكل سهولة مع اسمه لفظ الاسما الذي قالها له
عمه عند رفع البلاط وان لما عنا جانبا ،، ٥٠٣ ح ان علاء الدين قدر رفع الحجر عن باب الكنز فلما رفعوا وشافا ان السرداب وبابه بعيد القرص بدرج نحو اثنا عشر درج فقال
المغربي يا علاء الدين دير بالك واعمل ما اقول لك بالتدقيق ولا تنقص منه شي انزل بكل ما جاء في هذا السرداب فلما تصل الى قراره فتجد هناك مكان منقسم الى اربع اوض وفي كل
اوضة منهم تنظر اربع خوابي من الذهب وغيرهم من الفضة والتبر ولكن احرص انك تلمسهم وتمس ولا تاخذ منهم شي وليس فقط ذلك بل فوتهم حتى تصل الى الرابعة ولا تخلي ثيابك
او ذيلك تلمس الخوابي حتى ولا الحيطان ايضا ولا تتوقف ولا دقيقة واحدة وان عملت بخلاف ذلك فحالا تتمسخ وتصير حجرا اسود فلما تصل الاوضة الرابعة تجد
هناك باب افتح الباب وقل لفظ الاسما الذي لفظتهم على البلاط فتدخل منه الى بستان مكلل بالاشجار مزين بالاثمار ومن هناك فوت في الطريق التي تجدها قدامك نحو خمسين
دراعا بعدها فتجد هناك ليوانا وبه سلم نحو من ثلاثين درج وتنظر ايضا من فوق الليوان ،، ٥٠٤) ان المغربي علم علاء الدين كيف يتدبر في نزوله الى الكنز
وقال له حين وصولك الى الليوان فتجد هناك قنديل معلق فوق الليوان خذ القنديل واطفيه وكب الذي فيه وحطه في عبك ولا تخاف على حوايجك لانه ما هو زيت
وانت راجع يمكنك ~~[..]~~ ان تحوش من الشجر الذي تريد وتهوا لانه هو لك فرح مدرك ما دام القنديل معك وبعدان خلص ان الحلام مع علاء الدين نزع خاتم من اصبع
خاتم ووضعه في اصبع علاء الدين وقال له يا ولدي هذا يخلصك من كل ضرر ومصيبة وتصيبه تحدث لك بشرط انك تحفظ ما قلتني لك امضي الان وانزل الان
وشد حيلك لا تخف وكن صاحب شجاعة لانك ما انت ولد ومن ذلك يا ولدي بعد قليل من الزمان تحصل على غنا عظيم حتى تصير غني الدنيا فعلاء الدين نزل حالا
الى السرداب فوجد اربع اوض واربع خوابي الذهب كما قال المغربي ففات منهم بكل حرص واجتهاد ودخل الى البستان وجازمته الى ان وصل الى قدام الليوان
الليوان فطلع على السلم ودخل الليوان فوجد القنديل فطفيه وكب الذي فيه وحطه في عبه ونزل الى البستان واخذ ينظر الى الاشجار وعليها طيور تسبح الواحد
القهار الذي ما نظرهم حين كان داخل وهذه الاشجار حاملة كلها من الجواهر المعدنية وكل شجرة لون ~~لها~~ شكل وجواهر شكل مشكلة من كل الالوان من اخضر وابيض
واصفر واحمر وغيرهم من الالوان ولمعانهم كانه بلور في شمس الضحى وكبرهم فايق الوصف حتى لم يوجد عند ملوك العالم ولا اقل القطعة الواحدة من هذه الجواهر التي تكون
هي الاصغر ،، ٥٠٥ / ان علاء الدين وقف قدام الاشجار وحدق بها يتفرج على هذه الاشيا الغريبة ويتلاهى بها لكون الاشجار عوض ان تكون حاملة اثمارا فحاملة جواهر
جواهر تاخذ العقل من المعادن واللولو والزمرد والياقوت والزبرجد وغيرها من الجواهر التي تدهش العقل فعلاء الدين من حيث ان هذا شي طول عمره ما شاف
ولا هو ايضا في سن كامل من عمره حتى يعرف ثمنهم وقيمتهم لكونه بعده ولد صغير احدث فاخذ ينظر ان كان يقدر يحوش من اثمار العنب او التين او غيرهم
من الفواكه لان هذا الذي تطلبه الاولاد وتريده ~~[..]~~ وقيمة الجواهر لا يعرفها ~~ولد~~ ومن حيث ما حصل على مرغوبه الا عني ما
لا تين ولا عنب ولا فواكه فاخذ يحوش من الاشجار التي عليها الجواهر من كل نوع وشكل لانه افتكر ان هذه الاشيا كلها من قزاز او بلور فحوش حتى انه ملا عبه
وجيابه وكان نعمة ايضا تحت عباه ومن حيث ان جيابه كانت ملانة ما امكنه ان يضعهم فيهم بل لفهم وربطهم على وسطه بزنار كان من زناره وعبا عبابه
على قدر ما يمكنه يحمل لانه افتكر بهذا الشي ان زينة البيت لا غير لانه ظنهم قزاز او بلور فعلاء الدين هذه الجواهر التي ليس لها من ثمن اخذها واسرع بالمشي
من خوف من عمه المغربي الى ان دخل الاوض وفات السرداب ولا نظر الى الخوابي التي كانت ملانة ذهب مع انه كان يمكنه ان ياخذ منهم في ذلك الوقت فلما وصل الى
السلم وبقي عليه شي قليل ومن حيث ان الدرج الاخيرة كانت عالية جدا لا يمكنه وحده على طلوعها وهو ~~[..]~~ حامل الذي حامل فقال للمغربي يا عمي اعطني
~~ايدك~~ ايدك وساعدني حتى اطلع اجابه المغربي يا ابني اعطيني القنديل خفف عنك يمكن انه بيثقلك فقال له ~~[..]~~ يا عمي القنديل ليس
يثقلني ابدا بل انت اعطيني يدك لما اطلع اعطيه لك فالمغربي الح من حيث ان كل قصده القنديل لا غير اخذ يعاج ويلح على علاء الدين بان يناوله
القنديل وعلاء الدين من حيث انه كان لاف القنديل داخل حوايجه والكيس مربوط فوقه ما امكنه ان يعطي له القنديل من غير ان يعرف نيته ان حرقا المغربي
لم يزل يلح على الولد حتى طلب ~~الولد~~ القنديل وعلاء الدين لم يمكنه ان يعطيه له ،، ٥٠٦) ان علاء الدين ما امكنه ان يعطي القنديل الى عمه الكذاب
فحو جنون المغربي ان لم يقدر ان ياخذ منه غرضه والولد كان يوعده لما يصعد من السرداب يعطيه له بغير قصد ردي ولانه كان ذا بر حيث
ان ~~[..]~~ ان حرماه قدر ان يبلغ مرغوبه فقطع رجاه بالكلية وعزم وقام من زود غضبه ورمى في وسط النار البخور وتلا الاسما فانطبق البلاط وانقفلت
ذاتها وطبقت بقوة السحر والارض غطت الحجر مثل ما كانت قبل وعلاء الدين بقي تحت الارض لا يقدر على الخروج فان المغربي من حيث انه كان غريب وليس هو عم
الولد كما ~~[..]~~ ذكر وزور وادعى بالكذب حتى يكسب القنديل بواسطة علاء الدين الذي لان هذا الكنز طالع على وجه هذا المغربي الملعون طبق الارض
على ~~[..]~~ علاء الدين وترك يموت جوعا فما ضل هذا الملعون ليس هو عم الولد علاء الدين لا قلنا بل كان من افريقية ومن صغر سنه كان متولعا
بالسحر والعلوم الروحانية ومدينة افريقية مشهورة بهذه العلوم فلا زال هذا المغربي يقرا ويدرس ويتعلم من صغر سنه في بلدة افريقية حتى
انه اتقنها جميعها ومن زود ما حصل من علم ودرسته نحو من اربعين سنة من تعزيم وتقليم فكشف يوم من الايام ان في اخر حدود الصين مدينة تدعى القلعاس
وفي هذه المدينة يوجد كنز عظيم ما حوى العالم مثله والاغرب في هذا الكنز قنديل عجيب ومن يحصل عليه لا يمكن يكون اغنى منه احدا في العالم ولا في
العظمة حتى ولا ملوك العالم تقدر على شي اصغر ما يكون من غنى هذا القنديل ومقدرته وقوته ،، ٥٠٧ ،، ان المغربي كشف عن هذا الكنز وهذا
القنديل ولكنه عرف اخيرا انه لا يمكنه هو بذاته يحصل على هذا فقرب الرحل وطوى الكون بتاع الافراح وجزم وعزم ثانيا فوجد ان هذا القنديل
وهذا الكنز يطلع على وجه ولد اسمه علاء الدين من اصل فقير وان هذا الولد هو في هذه المدينة وانه سهل المأخذ ولا هو امر ~~[..]~~ عسر فحالا بغير عايق
جهز امره للسفر الى الصين كما قلنا وعمل ما عمله مع علاء الدين وافتكر ان يحصل عليه بواسطته فخاب امله وضاع تعبه باطلا فقصده بعينك فطبق الارض
عليه حتى لا يطلع على وجه الارض لا القنديل ولا علاء الدين واخذ طريقه ورجع كاملا الى بلاد افريقية هذا ما ان سنا كان من الحال فنرجع الى علاء الدين
فالمذكور اخذ يصرخ بعد قليل على عمه الذي كان يظنه عمه الكذاب ليناوله ايده حتى يطلع على وجه الارض فنادى فلم يجد من يرد عليه عرف ذلك الوقت
مكر المغربي الذي فعل معه وانه ليس عمه بل كذاب وايس من حياته وعرف انه ما بقي له خروج على وجه الارض فاخذ يبكي وينوح على ما اصابه
ثم بعد قليل قام ونزل لينظر ان الله يسهل له بطريقة يخرج منها فنزل يلتفت يمينا وشمالا ولم يرى الا الظلام حايط واربع حيطان مقفلة عليه
كون المغربي الحرام كان بالسحر مقفل الابواب ~~[..]~~ والبستان الذي كان عدى دخلهم قبلا حتى لا يدعه يخرج على الارض ويعجل عليه بالموت
فعلاء الدين حزن وزاد بكاه ونحيبه لما نظر روح عدم النجاة والابواب والبستان الذي افتكر انه يتسلا فيهم قليلا وجدهم مقفلين فاخذ يصرخ
كالمقطوع رجاه ورجع الى درجات السرداب الذي كان فيه قبلا ،، ٥٠٨ ،، ان علاء الدين جلس على درج السرداب يندب مصيبته
ويبكي قبل ربه الله جل جلاله وعزته وعظمته الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن ~~[..]~~ فيكون تسهل خلاص الولد وطريقة وهي

ان المغربي مثلما كان فتح الكنز واتى علاء الدين اليه نزع من يده خاتم ووضعه في اصبع علاء الدين وقال هذا يحصل لك النجاة من العوايق والمصايب يكون الخاتم
معك الى وقت ذلك يتدبر الله سبحانه عز وجل سعادة علاء الدين وخلاصه فبينما علاء الدين جالس على السلم سلم السرداب بهذه الحال بالحزن والبكا والنوح
والعويل وقد اشتد عليه الغم فرفع يديه بالدعو وقال لا اله الا الله وحده الا هو العظيم القادر على كل شي قاضي الحاجات وقاضيها ومحلل المشكلات والصعوبات
وفارجها وهو حسبي الله ونعم الوكيل واشهد ان محمد عبده ورسوله الهي بجاهه عندك فبينما هو يبكي ذلك ويحك بيديه على مصيبته وما جرى له
حكمت فركته بيديه على الخاتم واذا حالا بعبد انتصب امامه وكان من عبيد سيدنا سليمان وقف قدامه وقال لبيك وعبدك بين يديك اطلب الذي تريده
اني عبد لمن بيده الخاتم فاندهش علاء الدين من هذا المنظر المريع ولكن لما نظر ان العبد حاله بانسه وقال له انا عبدك اطلب الذي تريد فلانه اخذ روح
وافتكر في كلام المغربي لحين اعطاه الخاتم فنهض جذلا وتشجع وقال يا عبد الخاتم اريد ان تطلعني الان على وجه الارض فحالا صدع قوله هذه
الكلمات واذا بالارض انفتحت ووجد روحه على باب الكنز من برا على وجه الدنيا فعلاء الدين حين نظر روحه انه على وجه الارض بعد ما مكث ثلاثة ايام جوعان
استقاها في الظلام في الكنز وضرب في وجهه نور النهار وشعاع الشمس لما امكنه تحديق بعيونه وفتحهم بل اخذ يغمض قليلا ويفتحهم حتى انه استضا بالنور
وراح عنه عيونه حندس الظلام (٥٠٩) ان علاء الدين بعد هنيهة كبيرة من خروجه من الكنز وفتح عينيه ونظر روحه على وجه الارض تفرح جدا ولكن
اخذه العجب من انه وجد ذاته فوق باب الكنز الذي نزل منه حين فتحه المغربي الى حد ان الباب مطبوق على وجه الارض ولا فيه اثاره فازداد بالتعجب
فقط انه عرف المكان انه اذا انه وجد الحطب الرفيع الذي حوشه وجد مكان الحريق الذي ال حرقه عزم وبخر عليه وبخر فيه ثم ان علاء الدين اخذ يلتفت
يمينا فنظر البساتين وعرف الطريق التي جاء منها فحمد الباري سبحانه وتعالى الذي اوجده على الارض ثانية بعد ان كان عدم وكان قطع رجاه من الحياة
فابتدا يمشي من الطريق التي عرفها حتى انه وصل الى المدينة وفي حال دخوله الى عند والدته من الفرح الذي تحصل وحزن وقع غاشي على الارض من جوعه ومن فرح
وما قاساه من الاهوال فامه من يوم فارقها الى ان كانت قاعدة تنوح وتبكي عليه فلما نظرته داخل فرحت فرحا عظيما ولكن حزنت عليه جدا حين وقع غاشي
غير انها ما تهاونت بل حالا جابت له روايح وغيرها من عند جيرانها وشممته فاستفاق نوعا وحالا طلب ان ياكل وقال لها اعطيني يا امي
شي اكله لاني لي ثلاثة ايام ما اكلت شي فما لاقت منه له الذي كان حاضر عندها للاكل وقدمته له قدم يا ابني كول وانبسط ولما تستريح
تخبرني على ما جرالك وما اصابك يا ولدي ما بريد ان اسالك الان لانك تعبان (٥١٠) ثم ان علاء الدين اخذ ياكل فبعد
ان اكل وانبسط واخذ له روح قال لوالدته اه يا امي لي عليكي حق عظيم في انكي تركتيني الى هذا الرجل الملعون الذي كان ساعي
في هلاكي واراد قتلي واعلمي انني شفت الموت بعيني من هذا الرجل الملعون الذي افتكرتي فيه انه عمي والذي خلصني منه وانا وانتي انغشينا
معه على قدر ما وعدني الملعون ان يعمل معي من الخير وعلى مقدار ما كان يظهر لي المحبة فاعلمي يا امي ان هذا الرجل قطعا ساحر مغربي ملعون
كذاب غشاش منافق ردي لا اظن الشياطين التي تحت الارض نظيره لعنة الله عليه في كل كتاب اسمعي يا امي ما فعل هذا الملعون
وجميع ما اقوله لكي صدق وصحيح وانظري الملعون وغشه ووعوده لي التي كان يوعدها لي ان يعمل معي كل خير وتلك المحبة التي كان
يظهرها لي وكيف انه عمل معي كل هذا لكي يحصل على مرغوبه وكان مقصوده يقتلني والحمد لله على خلاصي اسمعي يا امي ماذا عمل ثم ان
علاء الدين ابتدا يحكي الى امه وهو حزين ما جرا له وهو يبكي من فرحه واخبرها من حين فارقها الى حين وصلوا الى الجبل الذي فيه الكنز وكيف
عزم وبخر وبعد ما ضربني كف يا امي غبت فيه عن الدنيا وقد استحوذ علي خوف عظيم حين شق الجبل وانفتحت الارض
قدامي من شدة الرعود والظلام الذي حصل حين عزم وقسم وبخر وقصدت الهروب من الخوف فلما نظر في
انني قاصد الهروب شتمني وضربني ولكن من حيث ان الكنز قد انفتح ولا يمكنه النزول اليه بذاته اذ انه فتح على وجهي لان الكنز باسمي
وكيس هو له ولكن من حيث انه ساحر نجس عرف ان هذا الكنز ينفتح على وجهي وان هذا المطلب لي (٥١١) بلغني ان علاء الدين
اخبر امه من احوال المغربي وقال لها بعد ان ضربني فالتزم يصالحني حتى ينزلني الى الكنز الذي انفتح وينال مطلوبه وبعده
لما نزلني اعطاني خاتم في اصبعي كان له فلما نزلت فوجدت تحت ثلاثة بيوت ملانة من الذهب والفضة وغيره غير ان هذا
ما هو شي ووصاني الملعون باني لا امسك منه شي ودخلت بعده الى بستان عظيم كله من الاشجار العالية
واثمارها شي يبهر العقول كلها من البلور المختلف الاشكال ولما وصلت الى القصر الذي فيه هذا القنديل حالا اخذته
وطفيته وكبيت الذي فيه واخرج علاء الدين من عبه القنديل وفرجه الى امه وكذلك الجواهر الذين جابهم من البستان وكانوا كيسين
كبار ملانين من هذه الجواهر التي لم توجد عند ملوك العالم واحدة منها وعلاء الدين لا يعرف قيمتهم بل كان
يحسبهم انهم بلور او قزاز قال علاء الدين ثم بعد ان جيت يا امي بالقنديل ووصلت الى باب الكنز صرخت على هذا المغربي الملعون
الذي عمل انه عمي لكي يعطيني يده حتى اطلع اذ اني حامل شي يثقلني وما لي قدرة ان اطلع وحدي فما كان يعطيني يده
بل قال هات القنديل الذي معك وبعده اعطيك يدي واطلعك فانا من حيث اني كنت رابط القنديل والكيس
في وسطي ما انا طايل حتى اعطيه له فقلت له يا عمي ما اقدر اعطيك لكن ما كان يمكنه ان يطلعني بل مراده القنديل وكانت
نيته ان ياخذه مني ويطبق علي الارض ويهلكني مثلما عمل معي وهذا ما كان من هذا النجس فعلاء الدين بعد ان خلص
كلامه لوالدته مما عمل به المغربي واخذ يشتمه بكل غيض وحرارة قلب ويقول اه ملعون نجس ساحر ظالم قاسي عديم
كل انسانية خداع منافق وعادم كل رحمة (٥١٢) ان ام علاء الدين حين سمعت حديث ابنها وما عمل به المغربي
الساحر قالت له نعم يا ابني فقط نجس كافر بل منافق وخداع يهلك الناس بسحره واخذ الشيطان روحه ولكن الفضل لله يا ولدي
الذي خلصك من حبايل غشه هذا الملعون الساحر الذي كنت اظن انه صحيح عمك. فعلاء الدين من حيث انه من ثلاثة ايام ما ذاق
نوما فوجد روحه نعسانا فطلب ينام فنام وكذلك امه نامت بعده فنام علاء الدين نوم ثقيل ما صحي ولا استفاق

الى

الى ثاني يوم قرب الظهر فلما افاق طلب ما ياكل لانه كان جيعان اجابته يا ولدي الان ما عندي شي اعطيك تاكل لان الذي كان عندي اكلته امس ولكن
يكون عندك صبر قليل عندي ههنا شوية غزلات فانا نازلة ابيعهم واشتري لك شي تاكل اجابها علاالدين يا امي احتفظي الغزلات لا تبيعيهم ولكن اعطيني القنديل
الذي جبته لما اقوم ابيعه واجيب لنا شي ناكل اظن ان هذا يجيب لنا اكثر من الغزلات فحالا ام علاالدين جابت القنديل الى ابنها فوجدته وسخ قالت
يا ابني هذا القنديل ولكن وسخ يمكن اذا جليناه ينباع باكثر ثمن فاحضرت بيدها شوية رمل فلما صارت تفرك فيه واذ ظهر لها واحد من الجان
عليه صورة مريعة وقامة عريضة كانه من الجبابرة فقال لها ماذا تريدي مني ها انا عبدك وعبد لمن بيده القنديل وليس انا فقط بل وجميع عبيد
القنديل العجيب الذي بيدك غير ان ام علاالدين اخذها الخوف وارتبط لسانها عند نظرها الى هذه الصورة المريعة حتى انها ما امكنها ان ترد جواب
اذ انها كانت ما تعودت ان تنظر الى صور وامثال مثل هذه ،، ٥١٣) ان ام علاالدين ما قدرت ان ترد على المارد بل وقعت
غايبة ولكن علاالدين الذي كان [illegible] الجان وظهر له لما كان في الكنز من الاماكن كلام الجني اسرع بغير عايق واخذ القنديل منها وقال انا جيعان
مرادي تجيب لي شي اكل ويكون على الخاطر فالجني [illegible] باسرع وقت غاب وجاب له صفرة [illegible] الفضة وعليها اثني عشر صحن من اشكال الطعام المفتخر
وكاسين من الفضة ومشروبتين من الخمر الرايق العتيق وخبز كالثلج فوضعهم قدام علاالدين وغاب فبالحال الولد [illegible] امه التي كانت غايبة ووضع لها ماء ورد
ورشح من الماء على وجهها فلما استفاقت قال لها يا امي قومي كلي من هذا الطعام الذي سهله الله لنا فلما نظرت ام علاالدين هذه الصفرة كلها من الفضة
اخذت تتعجب من هذا الامر فقالت له يا ابني من هو هذا السخي الكريم الذي افتقد جوعنا وفقرنا فانحن تحت جميله حيث انه عرف بما حالتنا وسكتنا
اجابها يا امي الان ليس هو وقت السؤال قومي لما ناكل نحن جواعين فجلسوا على الصفرة وبدوا في الاكل فلما ذاقت من هذا الطعام الذي قط في زمانها ما اكلت
مثله فاكلوا الاثنين بكل قابلية ومع انهم لم يعرفوا ان كانت هذه الصفرة هي ثمينة ام لا كونهم قط ما نظروا امثالها فلما خلصوا من الاكل وشبعوا
وفضل عنهم ما يكفيهم الى العشا والى ثاني يوم ايضا فبعد ان غسلوا ايديهم وجلسوا قالت امه يا ولدي احكي لي ماذا جرى من العبد الجان الان الحمد لله اكلنا
واكتفينا من خيره بما [illegible] حجتك تقول جيعان فعلاالدين احكى لها كلما حدث بينه وبين العبد لما كانت هي غايبة حتى استفاقت فاخذها
العجب من ذلك فقالت له يا ابني هو صحيح لكن ان الجان يتحضر على ابن ادم انا في كل زماني ما شفتهم اظن هذا الذي خلصك لما كنت في الكنز قال لها يا امي
ليس هو هذا الذي ظهر في الكنز ولكن هذا غير شكل غير ذاك كان معلم الخاتم وهذا الذي نظرتيه عبد القنديل الذي كان بيدك ،، ١٤ ٥
ان علاالدين قال لها يا امي هذا العبد الذي ظهر عليك هو عبد القنديل فلما سمعت منه هذا الكلام قالت له هو اذا هذا الملعون الذي ظهر لي الذي كاد يموتني
من الخوف هو من القنديل انا لكن يا ولدي بالحليب الذي رضعته ترمي عنك هذا القنديل والخاتم لانهم يسببوا لنا الخوف المميت ولا اقدر لي احتملهم
ولا مباشرة مع الجان لان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا منهم اجابها يا امي كلامك على راسي وعيني ولكن هذا الكلام الذي تقوليه لا يمكنني ان ابيع او اضيع القنديل
وانت نظرتي ما عمل معنا من الخير حين كنا جوعانين واعلمي ان الكذاب الملعون المغربي حين ما نزلت الى الكنز ما طلب شي لا من ذهب ولا من شي الذي كانت ثلاث
بيوت ملانة بل وصاني ان اجيب القنديل لا غير كونه عرف عظم منافعه ولولا ما عرفه ما كان تعنى من بلاده وجا في طلبه حتى ولا كان قتل على الكنز
لما عدم القنديل اذا انه طلبه مني فما اعطيته فهذا يا امي يجب علينا ان نحترص ونحتفظ عليه لان هذا هو معاشنا وهذا هو غنانا ولا نظهره على احد
ومن جهة الخاتم كذلك لا يمكني ان اشيله من يدي لان لولا هذا الخاتم ما كنتي نظرتيني بعد بالحياة بل كنت هلكت داخل الكنز كيف يمكن ان اشيله من يدي
ومن يعرف ايش يحصل لي في الزمان من عثرة او مصيبة او حادثة من حوادث المضرة فهذا يخلصني غير اني اشيل القنديل ولا اظهره لك تنظري فيما بعد
الذي نظرتيه فامه حين نظرت ان كلامه حق قالت له يا ولدي اعمل الذي تريده من جهتي ما انا معارضة بهم ولا اريد ان انظر بعد المنظر الشنيع الذي
نظرته ،، ٥١٥ ،، ان علاالدين لما عرف ان ما بقي عندهم شي ياكلوا اخذ صحن من الصحون الذي جابهم العبد على الصفرة ومضى الى السوق فوقع في
واحد يهودي اخبث من الجان فاعطاه الصحن فاخذه اليهودي على جنب الى جانب لئلا ينظره احد فوجد ان الصحن فضة نقية ولكن ما عرف ان علاالدين
شاطر او غشيم فقال له يا سيدي بكم تريد هذا الصحن اجابه انت بتعرف كم يسوى فاليهودي احتار ماذا يعطي الى علاالدين لان الولد طلع اعمل منه
انتظر اليهودي ان يعطيه قليلا خايف ان يكون الولد يعرف قيمة الصحن وان اعطاه كثير [illegible] انه لا يعرف الثمن اخيرا اخرج دينار ذهب
واعطاه فعلاالدين لما نظر الدينار في يده اخذه وطلع يجري فعرف ذلك بالوقت اليهودي ان الولد لا يعرف قيمة الصحن فندم الندم الكلي الذي
اعطاه كل هذا الثمن مع انه ما اعطاه قيراط من ستين فعلاالدين ما تعوق بل مضى الى عند خباز وصرف الدينار واشترى عيش واخذه الى عند
امه فلما وصل اعطاها الباقي فاخذت الفلوس وقال لها يا امي امضي اشتري لنا ما نحتاج اليه فامه مضت واشترت ما يحتاجوا اليه واكلوا واخذ علاالدين
كل ما خلص فلوس صحن يبيع الاخر والجميع كان ياخذهم اليهودي ومن حيث انه اعطاه بالاول دينار ما امكنه ينقص عليه لئلا يعدم هذا الربح الزايد
الى ان علاالدين باع الصحون كلهم بقي فقط هذه الصفرة التي كان عليها الصحون فمن حيث انها كانت كبيرة وثقيلة مضى واحضر اليهودي الى بيتهم فلما نظر
اليهودي هذه الصفرة وكبرها اعطاه عشرة ذهب فمضى فلما خلصت هذه الفلوس جميعها اخذ القنديل وفركه فالحال ظهر له العبد الذي ظهر
له قبلا ٥١٦) ان عبد القنديل قال لعلاالدين اطلب يا سيدي الذي تشتهيه وتريده انا عبدك وعبد لمن معه القنديل قال له علاالدين مرادي
تجيب لي صفرة مثل الذي جبتها ذاك اليوم لاني جوعان فالحال العبد بلمحة بصر جاه وعلى راسه صفرة مثل التي جابها له وعليها اثني
عشر صحن ملانين من الطعام المفتخر وقناني من الخمر الرايق والخبز النضيف ام علاالدين التي كانت خرجت لما عرفت ان ابنها مراده يستعمل
القنديل لئلا تنظر الجان ثاني مرة فلما دخلت ونظرت الصفرة ملانة من الصحون الفضة ورايحة الطعام المفتخر عابقة ملا البيت تعجبت
وزاد فرحها قال لها علاالدين انظري يا امي الذي قلت لك ان ارمي القنديل وهي هذه افعاله قالت له امه يكثر خيره ولكني ما اريد ان اشوفه فجلس
علاالدين وامه على الصفرة فاكلوا وشربوا حتى اكتفوا وشالوا الذي فضل الى ثاني يوم فلما خلص ما عندهم من الطعام اخذ صحن من صحون الصفرة
تحت ثوبه ومضى يفتش على اليهودي لكي يبيعه الصحن فبالمقدر فات على دكان صايغ وكان رجل شيخ صاحب ذمة فلما نظر الشيخ الى علاالدين سال له
ماذا تريد اراك مرارا عديدة مررت من هنا وتعاطيت مع واحد يهودي وكنت انظر انك تعطيه بعض حوايج وانظر الان معك حاجة وانت الان مار
تفتش عليه لما تبيعه وانت لا تعرف يا ولدي ان اموال الاسلام الموحدين انه حلال عند اليهود ولا يمكنهم غير ما يغشوا المسلمين وخاصة هذا الملعون

الذي وقع بين يديه فان كان معك شي تريد بيعه اكشفه علي ولا تخاف فانه اعطيك ثمنه بحق الله فاطلع الصحن الي الشيخ فلما نظره الشيخ وزانه بالميزان
وبعده سال ان مثل هذا الذي بعته الي اليهودي قال له نعم مثله واخوه قال له كم قد اعطاك ثمنه قال له كان يعطيني دينار (٢١٧) ان الشيخ الصايغ
حين سمع ان اليهودي كان يعطيه في كل صحن دينار واحد لا غير قال اه من هذا الملعون غشاش عباد الله فنظر الي علاء الدين وقال له يا ابني قد خدعك الملعون
وضحك عليك صحنك هذا فضة صافية قطع بسبعين دينار ان كنت تريد ان تاخذ ثمنه خذ وعد له الشيخ السبعين دينار فاخذهم علاء الدين واشتكر غيرة الذي
عرفه بغش اليهودي وصار كلما فرغ صحن يبيعه الثاني فعلاء الدين وامه مع انهم زاد غناهم عن ما كانوا المرة الاولى لا عاشيتي على حالتهم بحالة متوسطة بغير صرف
زايد ولا تبديد غير ان علاء الدين الذي كان متعلق بالاصحاب المعترين فغير هذه العشرة واخذ يعاشر الرجال الكمل ويمضي كل يوم الي سوق التجار
ويجالس الكبار منهم والصغار ويسال عن البضايع وغيرها ودخل في سوق الصياغ وسوق الجواهرجية وهناك كان يمضي مرار عدة وكان ينظر
الجواهر تباع وتشترا فعرف ذلك الوقت ان الكيس الذي جابهم من الكنز انهم جواهر وليس هم قزاز كما كان يظن وتحقق انه حاصل على غنى عظيم الملوك
ما حصلت عليه ولا انظر عند كل الجواهرجية واحدة تشبه اصغر الجواهر الذي عنده ولم يزل كل يوم يمضي الي سوق الجواهرجية وصار يعارف الناس ويتودد
معهم في البيع والشري والاخذ والعطاء ويسال عن الغالي والرخيص فيوم من الايام حسب عوايده بعد ان شرب القهوة وخرج قاصد سوق الجواهرجية
وهو فايت سمع المنادي ينادي حسب امر رب النعم ملك الزمان صاحب العصر والاوان ان كل الناس تقفل مخازنها ودكاكينها لان الست
بدر البدور بنت السلطان رايحة الي الحمام وكل من خالف الامر قصاصه الموت ودمه في عنقه فلما سمع علاء الدين ذلك افتكر ان ينظر وجه بنت
السلطان وقال في ذاته كل الناس تتحدث في حسنها وجمالها مرادي ان انظرها (٢١٨) ان علاء الدين اخذ يفتكر له في طريقة لكي ينظر الست
بدر البدور فتحقق عنده الاحسن ان يقف خلف باب الحمام حتى ينظر وجهها وهي داخلة الحمام فحالا دخل الحمام قبل الوقت ووقف ورا الباب وكان ممكن
لم احد ناظره من الناس فلما فاتت بالمدينة ابنة السلطان ودارت اسواقها وشوارعها وجات الي الحمام وهي داخلة رفعت ستارة وجهها فاشرق كانه
شمس الضحى كما قال فيها الشاعر ... ذرت كحل السحر في لحظاتها وجنت جنى الورد من وجناتها ومن دجا الليل من سود شعرها وجلا النور جبينها ظلماته
قال الراوي يا سعيد الكرام ان علاء الدين حين نظر هذه الصورة الحسنة قال لتعالى انها خلقة الرحمن سبحان الذي خلقها وكملها بالحسن والجمال غير
انه انقطع ظهره حين راها وحارت فكرته واخذت محبتها مجامع قلبه ورجع الي امه وهو مدهوش واخذت تخاطبه وهو لا يصد ولا يرد فوقعت العذرا
وهو على هذه الحالة قالت له امه يا ابني ما الذي جرى هل واجبك شي حاصل لك ايش اخبرني من غير عادتك فما كنت ترد علي فعلاء الدين كان
يفتكر ان كل النسا مثل والدته مع انه سمع بحسن بدر البدور وجمالها ولكن ما كان يعرف ما ذا يكون الحسن والجمال فلما الحت عليه والدته لم يكلم الا قليلا وبعده
انضجع في فراشه وبقي الي الصباح تاني يوم على هذه الحالة فام علاء الدين اخذها التحير وما كانت تعلم ما هو الذي يجاري على ابنها فافتكرت يكون مريض
فتقدمت اليه وقالت له يا ولدي ان كان حاسس بوجع او في شي اخبرني حتى اذهب اجيب لك حكيم في اليوم في هذه المدينة موجود حكيم عربي
كان جابه السلطان وشايع خبره انه حاذق جدا حتى انادي لك (٢١٩) ان علاء الدين لما سمع امه ان مرادها تجيب الحكيم قال لها يا امي انا
طيب وغير مريض ولكن كنت افتكر ان كل النسا مثلك غير اني امس نظرت بنت السلطان رايحة الي الحمام واحكي لها بالذي جرى كله وربما تكوني
سمعتي بالمنادي كيف ينادي بان لا احد يفتح ولا احد يقف في الطريق حتى تعبر الست بدر البدور الي الحمام وانا نظرتها على ما هي اذ انها لما وصلت الي باب
الحمام رفعت ستارة وجهها ولما تاملت بهذه الخلقة الشريفة يا امي حصلت علي وجد عظيم من قبلها لا يمكني ان يطاق وصعب على احتماله ومحبتها
خرقت قلبي ولا يمكن راحتي حتى احصل عليها وافتكرت من حيث ذلك الامر اني اطلبها من السلطان ابوها بالسنة فلما سمعت كلام ابنها وقالت
عقل قالت له يا ابني اسم الله عليك كانك عدمت عقلك يا ولدي تهدي ولا تكون مثل المجانين اجابها لا يا امي ما عدمت عقلي ولا انا مجنون ولا كلامك هذا
ما يغير ما في عقلي ولا يمكني الراحة بغير ما احصل على محبوبة قلبي هذه الست الجميلة ومرادي ان اطلبها من ابوها السلطان فقالت له يا ابني بحياتي عليك
لا تتكلم بهذا الكلام لئلا يسمعك احد يقول عنك انك مجنون دع هذا الحديث الكذب يا ولدي ومن هو الذي يتقدم الي امر مثل هذا ويطلبه من السلطان
ولا اعلم كيف الطريقة التي تعملها حتى تطلب هذه الطلبة من السلطان ان كان كلامك هذا صحيح ومع من اجابها مع من اطلب يا امي طلبتي
مثل هذه وتكوني انت حاضرة هل لي احد احن منك مرادي انت بذاتك تطلبي لي هذه الطلبة قالت له انا يا ولدي عدا ان اعدمت ذلك هل انا الي
عدمت عقلي مثلك ارفع هذه الفكرة من بالك وافتكر انك ابن من انت ابن خياط من افقر الخياطين وافقر الموجودين في هذه المدينة
وانا ايضا والدتك اهلي كانوا فقرا اهل البلد كيف يمكنك على جرأة مثل هذه تطلب بنت سلطان التي ابوها ما يرتضي يزوجها الا لاولاد الملوك
لا اذا ... وشانه وشرفه واذا كان اصغر منه لا يمكن يعطيهم (٢٢٠) ان علاء الدين لبث حتى سمع كلام امه وخلصت حديثها قال لها
يا امي ان كل الذي قلتيه افتكرت به وعارفه اني ابن فقير وكلامك هذا جميعه لا يغير لي عزم مقصودي غير اني ارجوك ان كنت انا ابنك اعمل معي هذا
الخير والا تبعديني والموت معجل علي احضري لي هذا الامر واصيبي ثانية وانا على كل حال ولذلك فلما سمعت ام علاء الدين كلام
ابنها تحيرت وقالت له يا ولدي انا نعم امك ولا لي ولد غيرك كبد غيرك وكل قصدي ان افرح فيك وازوجك غير انك اذا اردت ان اطلب لك
واحدة من قدرنا ونسبنا بيا ان اهل الحال اهل لك صنعة او ارض او دكان تعيش منه كيف اجاوبهم على ذلك انا ان كان لا يمكني على جواب انا شي
فقرا مثلهم فكيف اتجرا ان اطلب ابنة ملك الصين الذي لا قبله ولا بعده انا اعلم هذا الامر لك افتكر هل هو صواب ما قلته ام لا وانا اعلم
اذا جرى هذا وتكلمت به يكون لزود تعاستنا لان هذا يسبب لنا الخطر العظيم قدام السلطان حتى لا اقول لك الموت انت وانا لان امر مثل
هذا عظيم خطر كيف يمكني بصيري تقلب اتجرا على هذه الوقاحة يا ولدي اطلب بنت السلطان من ابيها باية طريقة وكيف يمكنني الدخول
قدام السلطان اذا ان لو انني اجاوبهم واذا قلت لهم يحسبوني مجنونة وافرض اني قلت وتقدمت ما هو الذي اخذه من التقدمة الى حضرة
السلطان (٢٢١) ان ام علاء الدين قالت يا ولدي نعم ان السلطان حليم ما يبطر احد اذا راح الي قدامه وطلب انصافا والتجا وايضا
اذا راح سايل انعام فانه كريم بينعم على المستحق وكل من قصده غير ان النعم التي يطلبها يكون مستحق فيها او انه يكون قد عمل
شي قدام السلطان او قدام بلاده وحامي عنها او نحو هذا واما انت اخبرني ما هو الذي عملت قدام السلطان او قدام المملكة حتى تستحق
هذه النعمة من السلطان وايضا ان هذه النعمة التي تطلبها لستحق قدرها ولا الملك يمنح نعم مثل هذه عدا ذلك ما احد
يتقدم قدام وعلى الخصوص اذا اراد ان يطلب منه نعمة بغير ما يقدم اليه ما يجب ويليق بالعادة من الهدية والتقدمة

كا

قلت لها كيف وكيف يمكنك ايضاً ان تخاطرين بنفسك وتقف قدام حضرة السلطان وتطلبي ابنته لعلاء الدين بعد ان سمع كلام والدته وانها تكلمت بالصواب
في راي امي الذي قلتيه صواباً وافتكري باني وكان من الواجب علي ان افتكر هذا الكلام غير ان حب الست بدر البدور دخل صميم قلبي فلا يمكنني الراحة بغير ما احصل عليها
وحضرتك قد رايتيني ابني كنت ناسيه وهذا الامر يشجعني ان اطلب ابنة السلطان معك حضرتك تقولين ما هي الهدية والتقدمة التي تقدمها الى حضرة السلطان
حسب العوايد وانا ارى ان عندي هدية وتقدمة اظن يا امي ولا الملوك ما عندهم احسن منها حتى انا اقول لك ايضاً ولا نظيرها ٥٢٣
ان علاء الدين قال لامه ان الذي كنت احسبه زجاج فهم جواهر الملوك ما هي حاصلة على نظيرهم وانا من معاشرتي مع الجواهرجية عرفت انهم جواهر ثمينة وذلك الذين
جبتهم بالاكياس ان كان في بالك يطلع خاطرك عندنا صحن صيني ائتيني به حتى اصف الجواهر فيه وانت تاخذيهم هدية الى السلطان وانا عندي مؤكد
انه يبصير لك سبباً في تلقيك قدام السلطان وان كنت انت لا تشتهي ان تسعي لبلوغ هذه الغاية التي اخذت عقلي اعلمي اني اموت ولا تفتكري ان هذه الجواهر حقيقي يا امي
اني رايت مراراً عدة عند الجواهرجيين ونظرتهم يبيعوا من الجواهر الذي اذا قابلتيه قدام الذي عندنا ما يسووا ولا واحدة من الذي جبتهم ومع ذلك كيف كان
يبيعوهم بثمن لا يحصى فعقل قلت في عقلي كيف كون جواهرنا فاذاً اجيبي الصحن الذي قلت لك هذه الصيني ونضعهم فيه وننظر ايش … فراحت ام علاء الدين
واحضرت الصحن لما تنظر اهو صحيح ما قال ابنها فقبل حتى هذه الجواهر … ان علاء الدين اخرج الاكياس … يصف الجواهر في الصحن فلما فرغ من صفهم
قام علاء الدين غمضت عينيها من عظم شق عيهم وحدة نوارهم ولمعهم ومن حسنهم وجمالهم واخذت تتامل واندهل عقلها غير انها ما هي متحققة ان كان ثمنهم هكذا
عظيم حتى ولا عند الملوك مثلهم ثم قال علاء الدين كيف نظرتي يا امي هذه هدية عظيمة للسلطان وعندي تحقق انه يحصل لك شرف منه ويقبلك بكل
اكرام فالآن ما لك حجة كلفي خاطرك وتوجهي خذي هذا الصحن وروحي نحو السراية اجابته امه يا ولدي نعم ان الهدية غالية وثمينة ولا احد عنده مثلها
حسب قولك ولكن من اي جراة اتجرا اطلب من السلطان الست بدر البدور وراينته حيران لك انت اليس ترى يدي اعلم يا ولدي ان لي … وفرضنا اذا صدف وشجعت
روحي وقلت له مراد اي العرض اليك بانيك … لابني علاء الدين فيحسبوني اني مجنونة ويخرجوني معززة متبهدلة حتى لا اقول لك تحت خطر الموت انا وانت
ومع ذلك يا ابني كرامة لي خاطرك لازم اتشجع نفسي وارد ولكن يا ولدي اذا الملك قبلني واكرمني لاجل الهدية وطلبت منه الذي تريده ٥٢٥ ان ام علاء الدين
قالت يا ولدي اذا السلطان طلب مني من املاكك وتداخيلك حسب عوايد الناس ايش اقول له ربما هذا يحدث قبل ان … اجابتها يا امي لا يجب ان تفتكري
في امر لا يمكن ان يحدث واذا صار وحدث عندي جواب انت ليس اقتفي هذا الغرض ولا يكون عندك صعوبة من قبل ذلك انت تعرف خبر القنديل الذي
الآن قايم في معاشنا وهذا رجاي انه بواسطته اردّ جواب الى السلطان اذا سأل واخذ علاء الدين وامه يتعاطوا في هذا الكلام كل تلك الليل فلما اصبح الصباح
قامت ام علاء الدين وقوت قلبها وخصوصاً لما فكرها ابنها بالقنديل الذي يجيب لهم ما يحتاجوه غير ان علاء الدين حين تحقق ان امه تعرف بالقنديل
قال لها يا امي اوصيك ان تتكلمي الى احد عن القنديل لان هذا نعمتنا دير بالك تفرطي كلامك به نعدمه ونعدم النعمة التي نحن فيها … لانها عنه
فقالت له لا تخاف يا ابني واخذت الصحن وتوجهت على وقتها حتى تدخل الى الديوان قبل ان يصير الازدحام والصحن كانت لفته في منديل من القماش الرفيع اللايق
بالجواهر فلما وصلت وكان ذلك على وقت ما … الوزير داخل السراية وبعض من اكابر الدولة لحضور ديوان السلطان ثم بعد قليل تكامل الديوان بالوزراء وارباب
الدولة واعيانها والامراء والاكابر ثم بعد قليل حضر السلطان واصطفت قدامه الوزراء وغيرهم من الاعيان والاكابر وجلس السلطان على كرسي الملك وكان جميع من حضر
الديوان واقفين متكتفين الايدي ومنتظرين الامر لكي يجلسوا فامرهم بالجلوس فجلس كل واحد في مرتبته وتقدمت الدعاوي الى السلطان وانقضى كل امر بحاكمه
الى ان خلص الديوان فقام الملك ودخل الى الحريم وكل من راح في سبيله ٥٢٤ ان ام علاء الدين صار لها مكان قدام الديوان غير ان ما احد تكلم لها حتى يخاطبها
فلما نظرت ان السلطان قام عن كرسيه ودخل السراية في الحريم اخذت طريقها ورجعت الى محلها فلما اقبلت على بيتها ونظرها علاء الدين والصحن بيدها خاف
ان يكون حدث حادث من الحوادث فلما دخلت الى محلها ما ارادت تخبره بشي ولكن هي اخبرته بالذي جرى وقالت له يا ولدي انا فرحانة جداً الذي صار لي قطوع وصار لي هذه
الشجاعة في اليوم ان كان ما صار لي ان اكلم يمكن نهار غد اكلمه وعندي اليوم ناس كثيرين جداً الذين ما صار لهم فرصة ليتكلموا فلو تطيب لخاطرك لازم بكرة
غد الحلم لاجل خاطرك وايش ما صار به … فلما سمع علاء الدين كلام والدته فرح فرحاً زايداً ومع انه كان منتظراً ان غدا عن شدة هواه وعشقه الى
الست بدر البدور ولكن مع ذلك استعمل الصبر وثاني يوم بدري راحت ام علاء الدين لتحضر الديوان وتكلم السلطان فرات ان الديوان قافل واخبروها ان ما في
ديوان الا ثلاثة ايام الاسبوع … فالتزمت ترجع لمنزلها واخيراً مضت ستة مرات عند السلطان وهو كل يوم السلطان ينظرها وما كان يصير لها فرصة
تتكلم واخيراً في اليوم اخر يوم توجهت ووقفت حسب عادتها فبعد ان فرغ الديوان وقام السلطان ودخل الحريم والوزير الاعظم معه فقال السلطان للوزير لي مدة خمسة او
ستة ايام انظر هذه العجوز تجي هنا كل يوم ديوان وانظر كل مرة تجي دايماً تحت ازارها شي مغطى اعندك خبر اخبرني وما مرادها فالوزير اجابه يا سيدي
اعلم ان النسا دايماً قليلين العقل يمكن جاءت تشتكي على زوجها الشي دنيا او على غيره … فالسلطان ما اكتفى من جواب الوزير بل امره اذا جات مرة اخرى
يوم الديوان لازم تحضرها قدامي فالوزير وضع يده على راسه وقال سمعاً وطاعة يا ملك الزمان ٥٢٥ ثم ان ام علاء الدين حيث انها اخذت
عادة وصار ازها رت كل يوم ديوان تمضي وتقف قدام السلطان مع انها كانت تتعب جداً في كل مرة ولكن لاجل خاطر علاء الدين ابنها كان يسهل عليها كل تعب
فيوم من ذات الايام توجهت حسب عادتها ووقفت حسب عادتها قدام السلطان فلما نظرها السلطان قال الى الوزير وقال له هذه هي الامراة التي كلمتك عنها
نهار امس احضرها قدامي فخطيه … حتى اقضي لها حاجتها فالوزير امر اغاة الشغل … واخذها فلما وصلت قدام السلطان عملت له التمني ودعت له
بالعز والانعام والبقا وطول الزمان لعوان فقبلت الارض قدامه ثم امرها بالقيام وبعده قال لها يا امراة لي كم يوم وانا انظرك تجي الى الديوان فان كان لك
حاجة اخبريني ما هي نقضيها لك فقبلت الارض ثانية قدامه وقالت له يا ملك الزمان وحياة راسك لي حاجة نعم ولكن قبل كل شي اعطني امانك حتى اقدر
اعرض دعوتي الى العالي … لان دعوتي يمكن تجدها شي غريب فالملك لكي تتكلم بكل حرية دعوتها وكون انه حليم اعطاها الامان
وامر ان يخرجوا جميع الناس عنده وبقي هو وحده … مع الوزير الاعظم ثم قال لها احكي دعوتك عليك الامان قالت يا ملك الزمان العفو منك قبل كل
شي فقال لها عفى الله عنك فقالت يا سيدي لي ولد اسمه علاء الدين يوم من الايام سمع المنادي ينادي بان لا احد يفتح ولا يبان في شوارع المدينة لان الست بدر البدور
رايحة الى الحمام فلما سمع ذلك اراد ان ينظرها فاختفى في مكان الذي يمكن ان ينظرها جيداً وكان ذلك وراء باب الحمام فنظرها جيداً على ما اشتهاها واراد
غير ان يا ملك الزمان من حين نظرها الى الآن ما هني له عيش وطلب مني ان اطلبها منك لتكون له عروسة ولا امكني ارفع من عقله هذه الفكرة
لانه قد تملك هواها في فواده حتى انه قال لي ان كان ما حصلت عليها فانه سيكون موتي قريب فارجو منك تلك الحلم والعفو في هذه الوقاحة فاعف
عني وعن ولدي ولا تواخذنا بهذا فالملك … حين سمع حديثها اخذ يضحك وقال لها ما هو هذا الذي معك واي هذه الصرة فالآن ام
علاء الدين حيث نظرت ان السلطان ما غضب عليها بل نظرته يضحك فتحت المنديل وقدمت له صحن الجواهر فلما نظر السلطان الجواهر حين رفعت المنديل عنهم
وصار الديوان كانه مضوي بالثريات والشموع فانذهل واندهش من هذا المنظر وبعد قليل اخذ يتعجب من حسنهم وعظمهم ٥٢٦ ان السلطان
لما نظر الجواهر اخذ يتعجب ويقول انا الى الان ما نظرت مثل هذه الجواهر لحسنها وكبرها وجمالها وما اظن ان يوجد في خزايني واحدة منها ثم التفت الى وزيره
وقال له كيف قلت يا وزير هل نظرت شي مثل هذه الجواهر العظيم اجابه ابداً يا ملك ولا اظن ايضاً ان يوجد في خزنة سيدي الملك مثل اصغر واحدة

من هدية ولكن ان الملك انما هو مستحق الذي اهدا الناس مثل هذه الهدية ان يكون عريس الى ابنتي الست بدر البدور وعلى ما ارى لا احد يكون مستحقها اكثر منه
فلما سمع الوزير كلام السلطان ارتبط لسانه وانغم غما شديدا لكون الملك قد وعده بان يزوجها الى ابنه فبعد قليل قال يا ملك الزمان احلم علي سنو اشهر وعدتني
ان تكون الست بدر البدور الى ولدي ابني احلم من عالي جنابكم الى ثلثة اشهر فتكون كانت له الهدية من ابني اعظم من هذه فالملك مع علمه ان هذا شي غير ممكن ان يقدر الوزير
على هدية مثل هذه ولكن اعطاه مهله الى ثلثة اشهر كما طلب ثم التفت السلطان الى ام علاالدين وقال لها امضي يا امراة الى ابنك وقولي له اعطيته كلامي ان تكون
على اسمه غير انني لما اجهز اوالها ولوازمها تستحق مهلة ثلاثة اشهر فاخذت طريقها ام علاالدين ورجعت الى بيتها وهي فرحانة فرحا زايدا فلما وصلت وشافت
ابنها وجهها بيضحك فاستبشر بالخير وخاصة جاءت على وقت ولا رجعت بالصحن فقال لها على تبشريني قبل ان اموت بيكي الجواهر وقيمتهم فعلوا فعلهم
وتكون انقبلتي مثل ما قلت لك والسلطان حلم عليكي وسمع منك طلبتك فاخبرته بكل شي وكيف ان السلطان قبلها وتعجب من الجواهر والوزير ايضا وكيف انه وعدها
وعدها ان تكون على اسمك غير ان الوزير كلمه كلام سري قبل ان وعدني ثم بعد ذلك وعدني الى ثلاثة اشهر واخاف ان الوزير يكون محضر شي ليغير عقل الملك
١١ ٥٢٧ ان علاالدين حين سمع كلام والدته وكيف ان السلطان وعدها الى ثلاثة اشهر انشرح خاطره وفرح جدا وقال لامه حيث ان السلطان وعد الى ثلاثة اشهر
فلا باس ها ويا فرحي هو صبر علاالدين من بعد ان استكثر بخير والدته على تعبها وقال لها انك اليوم نشلتيني من القبر والان اتحقق ان ما في احد في الدنيا اسعد
مني فلما مضى من هذا الزمان نحو شهرين الى اليوم من ذات الايام ام علاالدين خرجت عند المغرب تشتري زيت فنظرت السوق قافل والمدينة مزينة كلها والناس
الفاتحين حوانيتهم مزينينها بالزهور وغيرها ونظرت العسكر والاغاوات على الخيل والمشاعل والشموع متقدة فاخذها العجب من ذلك وتقدمت
الى دكان زيات راتها فاتحة قاعد فاشترت زيتها وبعده قالت له اخبرني يا عم ما هو الخبر المدينة اليوم مزينة وسوق التجار والتجار مزينين الفا
اجابها يا امراة اظن انك غريبة ما انتي من هذه المدينة قالت له لا بل انا من هذه المدينة فقال لها ما عندك خبر ان ابن الوزير الليلة دي دخلته على
الست بدر البدور بنت السلطان وهو الان في الحمام وهذه الاغاوات والعسكر عمالين تنتظره حتى يخرج ويزفوه الى سراية بنت السلطان فلما سمعت
كلام هذا احتارت في عقلها وكيف تعمل حتى تخبر ابنها بهذه الخبرية المحزنة مع ان ابنها عمال ينتظر من زمان الى غياب ... فرجعت الى بيتها فلما وصلت
قالت له يا ابني مرادي اخبرك خبرية ولكن لا تحزن فقال لها قولي لي ما هذه الخبرية قالت السلطان نقض عهده ووعده لك من جهة ابنته الست بدر البدور
والليلة دي رايح يدخل عليها ابن الوزير وانا تحقق عندي ان الوزير سيغير عقل السلطان كما قلت لك انه كلمه بالسر قدامي فقال لها علاالدين كيف عرفتي
ذلك فاخبرته بجميع ما نظرته في المدينة حين راحت تشتري الزيت وكيف ان الاغاوات واكابر الدولة منتظرين ابن الوزير لكي يخرج من الحمام وان هذه الليلة
دخلته واخيرا حققت له الخبر على الصحيح فلما سمع وتحقق الخبرية فقام مسكته حمى غير انه بعد قليل افتكر في القنديل وقال لها يا امي اظن ان ابن الوزير
ما بيفرح فيها كما تظني ولكن اتركي حطي العشا وهاتي الاكل حتى نتعشى وبعده لما دخل اوضته قليلا خليها فرح ١١ ٥٢٨ ثم ان علاالدين بعد
ان تعشى دخل ومسك القنديل وفركه فحالا بان له العبد وقال له اطلب ما تريده انا عبدك وعبد لمن بيده القنديل انا وكل عبيد القنديل اجابه علاالدين
اسمع اني طلبت من السلطان ان اتزوج ابنته فوعدني الى ثلاثة اشهر ولا ثبت على وعده بل اعطاها الى ابن الوزير والليلة ادخل فانا امرك الان ان كنت
عبدا امينا للقنديل ان الليلة لما تنظر العروسة والعريس ناموا احملهم الى هنا هذا ما اطلبه منك اجابه على راسي وان كان لك خدمة غير هذه امرني
حتى اخدمك فيها قال له ما عندي شي الان سوى الذي قلت عنه لك فغاب العبد وعلاالدين جلس يتعشى مع امه فلما كان الوقت
الذي عرف مجي العبد فيه قام ودخل الى مخدعه وبعد قليل واذا بالعبد قد حضر بالفراش والعريسان الاثنين فلما نظرهم علاالدين فرح فرحا
زايدا ثم قال للعبد قيم العلوق هذا ونيمه في بيت المستراح فحالا العبد حمل ابن الوزير ونيمه في المستراح وقبل ان يخرج نفخ عليه نفخة
يبسه بها وصارت حالته حالة الويل ثم رجع العبد الى علاالدين وقال له انكان يلزمك تقضي حاجة اخبرني والا ارجع في الصبح حتى اخذهم
الى مكانهم فقال سمعا وطاعة وحالا غاب ثم ان علاالدين ما كان يصدق ان هذا الامر صحيح معه فلما نظر الى الست بدر البدور وراي بديعة وقع انه كان
محترق بحبها جدا تحفظ الادب الكلي معها وقال لها يا ست الملاح لا تعتري اني احضرتك هنا حتى اهينك شرفك بل لكي لا اخلي الغير يتمتعوا بك اذ
ان ابوك السلطان اعطاني قول عليك كوني في امان وراحة ١١ ٥٢٩ ان ابنة السلطان لما نظرت ذاتها في هذا البيت الحقير المظلم وسمعت
كلام علاالدين اخذها الخوف وانذهلت ولا ملكها ترد كلمة واحدة عليه فعلاالدين شال ثيابه ووضع السيف بينه وبينها
ونام في فرشتها بجانبها من دون خيانة بل انما اراد بمنع زواج ابن الوزير بها غير ان الست مضت ليلتها هذه باوحش الليلات ما قط نظرت اردى
منها ليلة ولكن ابن الوزير الذي نام في بيت الراحة ولا امكنه ان يتحرك من الخوف الذي استحوذ عليه من العبد فلما كان الصباح بدون ان يفرك علاالدين القنديل
حضر العبد قدامه وقال له يا سيدي ان كان تامرني بشي لما اقضيه على الراس والعين فامره علاالدين ان ياخذ العروس والعروسة فاخذهم وراحهم
الى مكانهم ووضع ابن الوزير الذي مع الست بدر البدور كما كان اولا وحملهم الى السرايا وهم بغير ان ينظروا احدا ولكن مما نالهم من الخوف اذ نظروا ذواتهم
يتحولوا من مكان الى مكان فما لحق العبد ان وضع الفراش والا السلطان قد حضر لكي ينظر ابنته الست بدر البدور فلما سمع ابن الوزير الباب انفتح حالا
نهض من الفراش لانه عرف ما هو بمقدر ان يدخل سوى السلطان فصعب عليه جدا لانه كان مراده ان يدفي قليلا اذ كان ما صار له زمان فخرج
ولبس ثيابه ١١ ٥٣٠ ثم ان السلطان دخل وتقدم الى عند الست بدر البدور وقبلها بين عينيها وصبح عليها وسالها عن عريسها هل هو انبسط
فنظر ابنته لا ترد عليه بشي والنظرت اليه بعين الغضب فكلمها مرارا وهي ساكتة لم تجاوبه بكلمة فاخذ طريقه السلطان ودخل الى الحكم واخبرها
بالذي جرى فالحكم لكي لا تخلي السلطان يغتاظ على الست بدر البدور وقالت له يا ملك الزمان هذه عادة العرسان في يوم عرسهم بيكونوا
مستحيين وبدهم شيء من الدلال فلا تواخذها يا ملك الزمان بعد كم يوم بترجع الى ذاتها ... بتصير تتكلم مع الناس غير ان مرادي ان اروح
وانظرها فلبست ثيابها الملكة وراحت الى عند ابنتها فتقدمت اليها وصبحت عليها وقبلتها وهي لم ترد عليها فنظرتها امها ان لابد ما هو
صاير لها شي غريب الذي هو مزعجها فقالت لها يا ابنتي ما حالتك اخبريني انت حاصل لك انزعاج حتى هذا جيت لما انا قابلتك
وصبحت عليكي وانت لم تردي علي فعند ذلك الوقت الست بدر البدور رفعت راسها وقالت لا تواخذيني يا والدتي كان يجب ان اقابلك بكل
وقار اذا انك شرفتيني في هذا اليوم غير اني ارجوك تسمعي ما هو سبب حالتي التي الليلة قضيتها نحن ما كنا لمنا والا واحد لا نعرف
تكلم قام الفراش فينا الى مكان مظلم وسخ حقير واخيرا اخبرت والدتها بكل ما حدث لها في هذه الليلة وكيف ان العريس اخذوه وبقيت هي
وحدها وبعد جاء شاب اخر نام عوض عريسها ووضع السيف بينها وبينه ولما كان الصبح رجع الذي اخذنا من هنا جابنا
ولما وصلنا الى هذا المحل وتركنا دخل ابوي السلطان في ذلك الوقت الذي كنا وصلنا فيه فما صار لي عقل ان اكلم والدي السلطان

بخوف والاندهاش الذي كان حاصل لي ويمكن يكون صعب عليه مني مرجاي يا امي حتى عرفت حالتي هذه لا تواخذني وتعيزني // ٥٣١ // ان السلطان لما سمع كلام
ابنته الست بدور وقالت لها يا بنتي ديري بالك تتكلمي قدام احد هذا الكلام لئلا يقولوا ابنة السلطان عدمت عقلها عملت طيب الذي ما كلمت ابوك السلطان بهذا
الكلام واياك ثم اياك تتكلمي اجابتها يا امي قد كلمتك بعقل ولا انا عدمت عقلي بل هذا جرا لي وان كنت لا تصدقي ذلك مني اسالي عريسي قالت لها طيبي قومي الان
وارفعي من فكرك هذه الخيالات والبسي ثيابك وانظري العمل الذي صار في المدينة لاجلك والافراح في المملكة لاجل عرسك واسمعي الطبول والات الفرح فهذا كله على شان
فرحك يا بنتي وفي الحال الملكة نادت على الماشطة ولبست العروس وعدلتها والملكة دخلت عند السلطان واخبرته ان الست بدور صاير لها حلم وخيال الليل لا تواخذها
واحضرت ابن الوزير وسالته هل قول العروسة هو صحيح فابن الوزير لكي لا يعدم العروسة وتروح من يده قال يا ستي ما عندي خبر بالذي تقوليه فتحققت ان البنت
صاير لها خيالات ومنام فراحت الافراح والعوالم في ذلك اليوم والمغنيين وجميع الات الدق وكان ~~مجتهد~~ الوزير مجتهد وابن الوزير والملكة مجتهدين جدا ايضا
ان تفرح ابنتها وتفرحها فما خلوا شي من الات الدق والمبهج للافراح وما احضروها كلها قدامها لكي تنبسط الست بدر البدور وهي لم تزل مدهوشة مما حدث لها
في هذه الليلة والكريه فابن الوزير الذي نام في بيت المستراح غير انه كذب على السلطانة لكي لا يعدم هذا الشرف والعروس اذ ان كل الناس حاسدينه على هذا
الشرف وخاصة على حسن وجمال الست بدر البدور فعلاء الدين سمع الافراح الذي في السرايا وفي كل المدينة وكان اخذ يضحك لما سمع الناس تتكلم في شرف ابن الوزير وسعد بخته
من قبل الذي حصل عليه والاعتبار الزايد الذي صار له في عرس ابنة السلطان وقال في ذاته ما انتم عارفين ما ذا جرى له الليلة دي يا مساكين غير انه لما دخل الليل وصار وقت
المنام قام واخذ القنديل وحك فحضر العبد حالا // ٥٣٢ // بلغني ان العبد حضر قدام سيده علاء الدين وامره ان يجيب ابنة السلطان مع عريسها مثل الليلة التي مضت قبل
ان ابن الوزير يا خذ بكارتها فالعبد حالا اما تعوق غاب قليلا لما صار الوقت جاب الفراش الذي فيه العروسان وعمل في ابن الوزير مثل الليلة التي فاتت واخذه الى بيت الراحة
وهناك تركه يابس ميت من الخوف والرعب وعلاء الدين وضع السيف بينه وبين الست بدر البدور ونام ولما كان الصبح حضر العبد في غير فرك القنديل ورجع الاثنين مكانهم
وعلاء الدين ممتلي من الفرح وخاصة على ابن الوزير فالسلطان اراد ان ينظر كان ابنته تعمل معه مثل ما عملت الليلة التي فاتت لبس ثيابه ومضى الى قصرها
فلما استحس ابن الوزير حالا على فانه السلطان نزل من الفراش واختبى في حوايجه واضلاعه تتطقطق من البرد لان لما دخل السلطان ما كان لهم زمان العبد جابهم
جابهم فدخل السلطان وتقدم الى فراشها ورفع البشخانه وصبح عليها وقبلها بين عيونها وقال لها مثل النهار الذي مضى فلم ترد عليه جوابا بل نظرت
اليه وهي مغضبة وحالتها بالويل فغضب السلطان منها اذ انها لم ترد عليه خوفا انه صاير لها حادثة من الحوادث فجر السيف بيده وقال لها كيف اما انك
تخبريني بالذي جاري لك والا الان اعدمك حياتك هل هذا شرفي واكرامي عندك فلما نظرت بدر البدور ان السلطان ابوها غضبان والسيف بيده انقطعت
خوفا فرفعت راسها وقالت له يا والدي العزيز لا تتجل علي بالغضب لاني معذورة وانت ما حدث لي وجرى ومن المعلوم حين تسمع الذي صار لي في هذه
الليلتين تعذرني ويمكن سعادتك ترق شفقة علي لما اعيده لمحبتك لي واخبرت ابوها بجميع ما هو جاري لها وقالت له يا سيدي ان كان لا تصدقني
اسال عريسي فهو يخبر سعادتك عن كل شي حتى ولا اعلم كيف كانوا يعملوا فيه لما كانوا ياخذوه من عندي ولا اعرف فين كانوا يحطوه // ٥٣٣ // ان السلطان
حين سمع كلام ابنته اخذه الحزن وغرغرت الدموع في عينيه وتقدم وقبلها ثانية وشال السيف وقال لها يا ابنتي ليش ما اخبرتيني الليلة الماضية حتى كنت امنع
عنك كل هذا المرار والخوف الذي حصل لك في هذه الليلة ولكن لا باس قومي وارفعي عنك هذه الفكرة الليلة دي احط لك حراس يحرسوك ولا تجي يجري
يصيبك مما اصابك اولا ورجع السلطان الى قصره وامر حالا باحضار الوزير فلما تمثل قدامه فقال له السلطان كيف يا وزير نظرت ابنك لعله اخبرك بالحادث
الذي جرى له ولابنتي فرد الوزير على السلطان يا ملك الزمان ما نظرت ابني لا اليوم ولا نهار امس فاخبره السلطان بجميع ما حدثته به ابنته وقال له مرادي الان
حالا تستخبر من ابنك بالصحيح لان ابنتي يمكن من الخوف ما هي عارفة ايش صاير لها وانا اظن هذا كله صحيح فلما سمع الوزير حالا راح واحضر ابنه وسال عن كل ما
حدثت به السلطان ان كان صحيح ام لا فقال له يا ابوي العزيز ان الست بدر البدور حاشا ان تكون من الكذب لان كل الذي قالته هو صحيح وكانت
علي هذه الليلتين ليالي نكد عوضا ان تكون علينا ليالي افراح وخاصة الذي جرى لي اعظم لاني عوضا ان انام مع العروسة في الفراش تممت في بيت الراحة
مكان مظلم مخيف ردي الرايحة ملعون واضلاعي تقصفت من البرد واخيرا اخبره بجميع ما حدث له واخيرا قال له يا والدي العزيز اتوسل اليك ان تتكلم مع
السلطان ان يعتقني من هذا الزواج نعم انه شرف زايد لي ان اكون صهرا الى السلطان وخصوصا محبة الست بدر البدور ملكت فوادي ولكن ما بقى اقدر ان
احتمل ثلث ليلة واحدة من الليلتين اللتين مضوا // ٥٣٤ // ان الوزير لما سمع كلام ابنه حزن واغتم جدا لانه طلب ان يكبر ابنه ويعظمه بان يكون
صهرا الى السلطان واحتار من هذه القضية وكيف العمل فيها ويصعب عليه ان يفسخ زواج مثل هذا هو نادر العثرة حتى حصل على امر مثل
هذا فقال الى ابنه يا ولدي تصبر لما ننظر نحن في هذه الليلة نضع عليكم حراس ولا تفوت هذا الشرف العظيم لانه ما صار لاحد غيرك ثم تركه الوزير ورجع
الى السلطان واخبره ان الذي قالته الست بدر البدور هو صحيح اجابه السلطان نحن ما نحتاج هذه الزيجة فحالا السلطان امر ان الافراح ترتفع وتبطل
العرس فاستعجبت اهل المدينة من هذا الامر وخاصة لما نظروا الوزير وابنه خارجين من السرايا بحالة يرثى لها من الغم وشدة الغيظ واخذت اهل المدينة
في لو ايش صار ما حدث كيف بطل العرس وانفك الزواج ولا احد كان يعرف سوى صاحب الغرض علاء الدين الذي كان يضحك بالخفي عارف الامر مثل ما هو
وبطل الزواج ثم ان السلطان نسي وما عاد افتكر بوعده الذي وعده الى علاء الدين ولا الوزير ولا امكنهم ان يعرفوا ان من اين حاصل الهم الذي حصل
فلما مضت الثلاثة اشهر الذي وعد بها السلطان ان بعدهم يكون زواج علاء الدين بابنته فحالا علاء الدين ثاني يوم ارسل امه الى السلطان تطالبه بوفا
الوعد فلما حضر السلطان الى الديوان ونظر ام علاء الدين واقفة امامه افتكر وعده لها ان بعد ثلاثة اشهر فقال للوزير يا وزير هذه هي الامراة التي اهدتنا
الجواهر ونحن اعطيناها قول بعد ثلاثة اشهر احضرها قدامي قبل كل شي فحالا الوزير امر اغا الشغا صية ان يدخلها فلما دخلت قدام السلطان دعت
له بالتمني ودعت له بالعز والاكرام فسالها السلطان ان كان لها حاجة فقالت له يا ملك الزمان ان الثلاثة اشهر خلصوا الذي وعدتني فيهم بان تزوج
ابني علاء الدين بابنتك الست بدر البدور فاحتار الملك من هذه الطلبة اذ انه نظر ام علاء الدين امراه فقيرة من ادنى الناس ولكن الهدية التي اهدتها عظيمة
لا تقدر بقيمة فالتفت الى الوزير وقال له ايش هو التدبير عندك انا حقيقة اعطيتها قول ولكن يبان لي انهم اناس ادنيا وليس هم من اكابر الخلق
// ٥٣٥ // ان الوزير بما ان الحسد قاتله وخاصة فيما جرى لابنه فقال ~~[illegible]~~ كيف واحد مثل هذا يتزوج بابنة مولانا السلطان وابني
يعدم هذا الشرف فقال للسلطان يا سيدي هذا امر سهل انما نمنع هذا الغريب ولا هو لايق في سعادتك ان تعطي ابنتك الى واحد مثل هذا رجل
لا يعرف ايش يكون قال له بما تقول حتى ندفع عنا هذا الرجل بلا بعيد لاني اعطيته قول وكلام الملوك حجة قال الوزير يا سيدي الراي انك تطلب منه
اربعين صحن ذهب رملي صافي ملانين من الجواهر التي جابتهم ذلك النهار ارسلها دتك وايضا اربعين عبدة حاملين الصحون واربعين تجارية فاجاب السلطان
صوابا قلت يا وزير ان هذا شي لا يمكنه ونحن نكون خلصنا منه بطريقة فقال السلطان الى ام علاء الدين قولي لابنك انا على الوعد الذي وعدته
به ولكن ان كان يقدر على مهر بنتي وهو اربعين صحن ذهب خالص ملانين من الجواهر الذي احضرتيهم لي واربعين عبدة يحملهم واربعين

سرايته تراهم فان كان يقدر على ذلك فانا ازوجه ابنتي امضي واخبريه بذلك فرجعت ام علاء الدين الى بيتها وهي تتذمر بامرها من ابني لابني هذه الصحون
والجواهر يفترض ان الجواهر والصحون يرجع الى الكنز بيجو شهرة الشجر ومع ذلك ما اظن يمكنه ولكن من اين الجوار والسراري يجيبهم فلما وصلت وعلاء الدين ينتظرها
انتظارها قالت له يا ابني ما قلت لك لا تبقى تفتكر في الست بدر البدور وهذا شي غير ممكن على اناس مثلنا فقال لها احكي ما الخبر قالت يا ولدي ان السلطان قبلني
مليح مثل عادته ونيته معك مليح ولكن عدوك الوزير لاني بعد ان كلمت السلطان على ما ذكرت ان الزمان الذي وعدت به انتها انه كان حقه بعادتك بتريثهم
بالامر فالتفت الى الوزير وكلمه وكذلك الوزير جاوبه بكلام سري وبعده ردني السلطان الجواب واخبرته بالذي طلبه السلطان واني بريد منك الجواب بالجاهد
ولكنني انا اظن ان ما لك جواب ٥٣٦ ان علاء الدين حين سمع كلام امه فقال لها يا امي تقولي ما لك جواب وان الامر صعب جدا كلفي خاطرك قومي هاتي
انا شي نتغدى وبعده ان اراد الرحمن تنظري الجواب السلطان اقتصر منكم اذا طلب شي عظيم يظن انه بذلك يبعدني عن الست بدر البدور وهو الان طلب شي اقل
ما كنت متفكر فيه ولكن امضي اشتري حاجتك واتركيني احضر لك الجواب فخرجت امه تشتري حاجتها لكي تعمل الغدا ودخل علاء الدين الى القنديل وفركه فحالا ظهر له
العبد وقال له اطلب سيدي اجابه انني طلبت بنت السلطان لكي اتزوجها فالسلطان طلب مني اربعين صحن ذهب خالص ثقل الواحد عشرة ارطال وملانين
وملانة من الجواهر الذي في البستان في مغارة الكنز وشيل القنديل وحاملتهم اربعين جارية ومعهم اربعين سرية اريدك تحضرهم لي حالا اجابه سمعا وطاعة وغاب الجني ثم
وقد حضر بالاربعين جارية والاربعين سرية والاربعين صحن وقدمهم امام علاء الدين وقال له اعرفني ان كان تحتاج خدمة غير هذا فقال له انا ما احتاج الان
وان حدث لي شي اخبرتك بعد ثم غاب العبد وطلعت امه من الغلى وازاء علاء الدين داخل فلما نظرت امه التعجب وقالت كل هذا من القنديل اسعد يا ابني
فقبل ان ترفع ايزارها قال لها يا امي هذا وقتك قبل ان السرايا يدخل السرايا عند حريم خذي هذا الذي طلبه حالا لكي يعرف اني قادر على اكثر
من الذي طلبه مني وانه مغشوش من الوزير وانهم يعجزوني فتح حالا علاء الدين وفتح الباب واخرج الجوار زوجا زوجا جارية وسرية حتى ملوا الحارة وخرجت
معهم ام علاء الدين ولكن الناس في الحارات على هذا المنظر العظيم وتعجبوا كلهم ثم ملوا من هذا الخلق الشريف على السراري وثيابهم كلها من الذهب والجواهر كل واحدة
عليها ثياب [illegible] الاقات وايضا الصواني الذي فوقها غلب على نور الشمس وعلى كل صينية قطعة قماش مشغول بالذهب والجواهر ٥٣٧
ان اهل البلد وقفت كلها تتعجب من هذا المنظر التعجيب والسراري والجوار ماشيين في ترتيبهم بكل نظام الموافق لحسنهم وجمالهم الى ان وصلوا الى
السرايا ودخلوا فلما نظروهم الاغاوات ومقدمين العسكر اخذهم العجب انهم قط ما نظروا ولا واحدة تشبههم بالحسن والجمال
مع انهم كلهم اولاد الاكابر والمعارك انهم حاشية الملك وزاد تعجبهم بالصواني والثياب العظيمة التي عليهم ولما دخلوا الجميع اعلموا بهم السلطان فالامر
ان يدخلوهم الى قدامه في الديوان ولما احضروهم وعملوا قدام حبيبهم التمني ودعوا له بالعز والانعام ووضعوا عن اسهم الصواني قدامه ووقفوا
متكتفين الايدي وكشفوا الاغطية الصواني صح قلبي العجب العظيم واندهش ايضا زيادة من حسن الجوار وجمال السراري يفوق الوصف والصواني وحسن
حسن الجواهر وبقي الملك مثل الاخرس لا يقدر يتكلم من العجب الذي اخذه وخاصة انذهل اكثر كيف انه في مدة زمان تصار كل هذا وبعد قليل امر ان يدخلوهم
الى قصر الست بدر البدور فتقدمت نحيا بعد ام علاء الدين وقالت له يا سيدي هذا ما هو كثير على شرف الست بدر البدور تستحق اكثر ايضا فالتفت
السلطان الى الوزير وقال له كيف تقول يا وزيري الذي قدر على غنى مثل هذا بزمان قليل اما هو يستحق ان يكون صهر السلطان وتكون ابنة السلطان
عروسته فالوزير الذي انذهل اكثر من السلطان من هذا الغنى الذي نظره ولكن الحسد قاتله وزاد به اذ نظر الى الملك بانه ارتضى بالنقد
والمهر غير انه لم يمكنه ان يقول للسلطان ما هو يستحق بلا احتياط بل قال على السلطان حتى لا يدعه يعطي بدر البدور الى علاء الدين وذلك انه قال
يا سيدي اعلم لا يمكن خزائن العالم كلها ان تساوي بنتك انت حوزتك استعظمت هذا على بنتك ٥٣٨ ان السلطان بعد ان فرغ كلام الوزير
عرف ان كلام الوزير من شدة حسده وحرقته فالتفت الى ام علاء الدين وقال لها يا امراة قولي لابنك قبلت منه النقد وانا اقوم له بالوعد
وابنتي عروسته وهو يكون لي صهرا دعيه يحضر الى عندي حتى اتعرف به وما يحصل له مني الا الاكرام والشرف وهذه الليلة يصير العرس حالا خليه
يجي عندي لا يتعوق فرجعت ام علاء الدين الى بيتها طائرة من الفرح اذ انها امراة فقيرة يصير ابنها صهر الملك ثم بعد ذلك امر السلطان بخلاء الديوان
ودخل الى قصر الست بدر البدور وامرهم ان يحضروا لها الصواني والجوار والسراري حتى تنظرهم فلما احضرهم ونظرت الجواهر الذي لم يجد في العالم مثلهم
ونظرت المعنى الى حسن الجوار وجمالهم وعرفت ان هذا الكل من عريسها قدم لها لخدمتها مع انها كانت مغمومة ومحزونة جدا على عريسها ابن الوزير فرحت
فرح زائد فانبسط السلطان لفرحها حين نظرها رفعت عنها الحزن وقال لها كيف يا ابنتي اعجبك هذا الحظ فالذي اراه على ليس الذي ارسل لك هذا
كله احسن من ابن الوزير وسوف تنبسطي وتتحظي منه اكثر ثم ان يا مستمعين الكلام نرجع الى ام علاء الدين فانها حين وصلت الى عند ابنها ودخلت
فرحانة فاستبشر علاء الدين بذلك فقالت له قد كمل ما تمنيت وطلبته يا ابني طب قلبا وقر عينا ان السلطان قبل هديتك اعني المهر والنقد للست بدر البدور
وهي عروستك والليلة عرسكم ودخلتكم ولكي تحقق لي السلطان قولها اشهرك قدام كل الديوان انك صهره والليلة دخلتك قال لك اما هو قال لي
خلي ابنك يجي الى عندي حتى اني اقابله بكل سرور والبارح ما بقي هو عليك فاستكثر علاء الدين بخير والدته وقام حالا ودخل لحدعه واخذ القنديل
وفركه والا بالعبد الجني قد حضر وقال له لبيك اطلب الذي تريده اجابه علاء الدين تاخذني الى حمام ما يكون مثله في العالم وتحضر لي بدلة
ثياب ملوكية ثمينة جدا لا يكون مثلها عند الملوك اجابه سمعا وطاعة وحمله وغاب به وادخله الى حمام ما مثله عند الملوك كله من المرمر الرفيع والعقارين
كلها من الجواهر والانه احد حضر له واحد من الجان بصورة انسية وغسله على التمام المراد ٥٣٩ ثم ان علاء الدين حين خرج من الحمام الى القاعة
البرانية فوجد ثيابه ما اخذت وحطوا عوضهم بدلة من الثياب الملوكية ما على الملوك لنظيرها وبعد ان حضرت الشرابات والقهوة بالعنبر والنغو
ولبسته العبيد الثياب الفاخرة المذكورة وعلاء الدين تزين وتطيب علمك كان ابن فقير خياط فصار كانه من اكابر الملوك العظام سبحان الذي
يغير ولا يتغير ولا نسأل الخ ان العبد الجني حمله ووضعه في بيته فلما حط قال له يا سيدي هل تحتاج شي قال نعم مرادي تجيب لي ثمانية
واربعين مملوك اربع وعشرين يمشوا قدامي واربع وعشرين وراي بخيلهم وبدلهم العظيم وسلاحهم المفتخر وخيلهم التي لا يوجد مثلها وتحضر لي
حصان بعدة كلها تكون ذهب وجواهر يكون لايق لركب الملوك واحضر اربع وعشرين الف ثمانية واربعين الف دينار مع كل مملوك

الذ

نو ديبا رلان الان مرادي الى عند السلطان لا تتعوق لان كل الذي قلت لك عنهم بدهم يروحوا معي وايضا اثني عشر سرية ليروحوا مع امي الى دار السلطان
ومع كل واحده بدلة تليق ببنات الملوك اجابه سمعا وطاعة وغاب العبد قليلا واحضر كل الذي امره به علاء الدين وبيده حصانا ما حاز في خيل العرب نظيره
وعليه عدة من اغلا القماش المجركش فحالا علاء الدين اعطى لامه اثني عشر جارية واعطاها البدلات تلبس الجوار لكي يرافقوها الى دار السلطان وارسل واحد من المماليك
الذي احضرهم له العبد الجني الى السلطان لكي ينظر ان كان السلطان خرج من الحريم فلما كان اسرع من النسيم المملوك راح وحضر الجواب وقال له يا سيدي ان السلطان في انتظارك
انتظارك فركب علاء الدين حصانه وقدامه وخلفه من ركبه المماليك وسبحان الذي خلقهم بهذه الخلق الشريفه وكانوا لابسين بالحسن والبها وكانوا مرشوشا بالذهب
قدام سيدهم علاء الدين الذي فاق جماله وحسنه على اولاد الملوك سبحان العاطي وهذا من خواص القنديل العجيب الذي كل من حواه يحصل على الغنى والحسن والجمال
وكافة العلوم وصارت الناس تتعجب من سخاه وحسنه وجماله وهيبته وادبه وكانوا يسبحوا الرحمن على هذه الخلقة الشريفة وكانوا كلهم يدعوا له مع انهم يعرفوه
انه ابن فلان الخياط ولا احد له حسد ١١٠٤٥ ان علاء الدين اندهشت الخلق منه ومن سخاه وهو رايح الى دار السلطان وكلهم كانوا يدعوا له من كبير او صغير
صغير بطول عمره ولا زال ماشي حتى وصل الى السرايا والمماليك قدامه وخلفه تنشف من الذهب على الخلق فكان السلطان جمع كل اكابر دولته واعيانهم من عرس السيدة
بدر البدور مع علاء الدين وجميعهم حاضرين لكي يلاقوا مع السلطان علاء الدين والاغاوات ومقدمين العسكر الى علاء الدين وكانوا كلهم بانتظاره على باب السرايا فلما وصل
اراد انه ينزل بعض الوزرا فتقدم وبعده من الاغاوات الذي كان عينه السلطان لذلك ليمسك عنان فرس علاء الدين وقال له يا سيدي الامر انك تنزل عند باب الديوان
وجميعهم مشوا قدام الحصان وظلوا الى ان وصلوا الى قرب الديوان فتقدم البعض منهم ومسكوا ركاب الفرس والبعض اخذوا بيده وانزلوه ومشيوا قدامه اغاوات
الديوان والامرا واعيان الدولة كلهم ومشوا به الى ان قرب الى كرسي السلطان فحالا نزل السلطان من على كرسي الملك واحتضنه واخلاه بجانبه طلبا احتضنه
واخذ يقبله واجلسه على يمينه ففعل علاء الدين ما وجب عليه للسلطان من الدعا وقال له يا سيدي سعادتك ما زلت ان تكمل بالسيدة بدر البدور وتبتنا ان العرس
بها وحق اني من احقر عبيدك ولكن من زود كرمك انعمت علي بذلك فما احتشم اني لم يعجز عن شكرك لعظم هذا الانعام الفايق حده غير انني ان سعادتك
تحكم علي ان اربي من سعادتك ارض تكون مناسبة حتى ابني لي سرايا تكون اهل للسيدة بدر البدور ان كان يمكن ان تمن علي بذلك فالسلطان فاخذه العجب لما
نظر علاء الدين بالبدلة الملوكيه وتامل حسنه وجماله وتلك المماليك الواقفين قدامه غاية في جمالهم وزاد على ذلك ان ام علاء الدين حينما وقفت قدام السلطان بالثياب
الفاخرة كانها ملكة والجوار متكتفين امامها بكل ادب ووقار وزاد السلطان تعجب من فصاحة علاء الدين ونظام حديثه الذي ابهر السلطان وكل من كان في
الديوان وزاد الوزير حسد حتى كاد ان يموت حين نظر ان علاء الدين بهذا الشان العظيم فالسلطان بعد ان سمع من علاء الدين الدعا مع هذا الاتضاع العجيب
حالا اخذه الى صدره وضمه وقبله وقال له يصعب علي الذي يا ولدي ما حظيت بك قبل اليوم ١١٥٤١ ان السلطان لما فرح في علاء الدين امر حالا في الالات
والنوبات فبدت تشتغل وقام السلطان واخذ علاء الدين ودخلوا السرايا وهناك كان معد العشا فجلس السلطان على المايده وعلاء الدين كان معه واكابر
الدولة والوزرا وامرا المملكة وجلس كل واحد منهم حسب مرتبته وصارت النوبات والالات تدق وكان فرح عظيم بكل السرايا واخذ السلطان يتكلم مع علاء الدين
وكان علاء الدين كان يجاوبه بكل وقار كانه كل زمانه كان مربى في سرايات الملوك ومعاشرتهم وكان السلطان يزداد فرحا لما كان يسمع من حديثه واجوبته
الظريفة ثم بعد قليل امر واحد من امرا الدولة بان يحضروا القضاة ويعقدوا العقد على السيدة بدر البدور مع علاء الدين وصار كل هذا بعد العشا فلما حضر
القضاة وعقدوا العقد وقروا الخطبة فقام علاء الدين واراد ان يتوجه محله فمسكه السلطان وقال له الى اين يا ولدي العرس كله خالص اجابه يا سيدي الملك
اريد ان تحكم علي انا مرادي اعمر الى السيدة بدر البدور سرايا تكون لائقة بها ونشرفها قبل العرس وبعده ان كان امر تدبير بتصير العرس هذا مع انه
انا بغاية الشوق الى التمتع بشمسك وان احصل على السيدة بدر البدور ولكن لا يمكنني بدون سرايا لها وهذا ان بد نتخلص مع عظم الاجتهاد في اقرب وقت
فقال له السلطان انظر الارض والمحل الذي تريده وتشتهيه ما عليك عائق كل شي بيدك ولكن انظر قدام سرايتي محل واسع ان كان يعجبك عمر فيه قال له
علاء الدين هذا غاية قصدي ان اكون قريب الى سعادتك ثم ودع السلطان وركب حصانه ورجع الى بيته والمماليك قدامه وورائه والكل يدعوا له والعالم كلها
كلها تدعوا له الى ان وصلوا الى بيته فدخل واخذ القنديل بيده فحالا حضر العبد حضر وقال له اطلب يا سيدي ماذا تريد
اجابه علاء الدين اريد منك خدمة مهمة ان تعمل لي بجانب سيدي السلطان وهي ان تعمر لي سرايا قدام سراية السلطان بكل سرعة ولا يكون للملوك مثلها
وتكون اعجوبة في العالم ولا يكون ناقصها شي من فرش ملوكي اجابه العبد سمعا وطاعة ١٤٢٥ ان العبد غاب ولما كان الصباح حضر قدام
علاء الدين وقال له يا سيدي ان السرايا على اتم المراد وقد كملت ان كان تريد قم انظرها فحالا علاء الدين قام فاخذه العبد بلحظة عين الى السرايا فلما
نظرها اخذه العجب من عظم هذا البنا الذي كله من حجر اليشم والسماقي والمرمر الرفيع والفسيفسا وادخله الى الخزنة وكانت ملانة من كل نوع من
الذهب والفضة ما لا يعد ولا يحصى ومن الجواهر من الانواع بقيمة [illegible] وادخله ايضا محل اخر فنظر الصحون الفضيه والذهبيه وكذلك من
الصحون والمعالق والاباريق والكفتير والصواني وايضا نظر الطبخ وكل الات المطبخ كلها من الذهب والفضة وادخله الى محل الملبوس
فكان فيها شي ياخذ العقل من الاقمشة المزركشة والاطلس والمشجر الهندي والمقصب وغير ذلك وادخله الى محلات اخرى وكلها على
هذا النسق حتى ادخله الاسطبل الخيل فوجد فيه خيل لا يوجد في العالم خيل نظيرها ثم ادخله الى خزنة الخيل فنظر عدد وسروج
ما نظرتها الملوك ابدا كلها منسوج باللولو والزمرد والذهب وغير ذلك وكان كل هذا بليلة واحدة فاخذه العجب علاء الدين من عظم هذا
الغنى الذي لا يعدله وكانت السرايا تامة بالخدم والجواري والسراري الذي ليس عند احد ما ملك نظيرهم لا خزانات ولا امنا ولا سرايا ولا قوة مثل هذه
السرايا والاعجب من ذلك هو ان في قصر وكشك باربعة وعشرين ليوان وكل من الزمرد والياقوت وغيره من الجواهر وكان ليوان واحد ما هو خالص كشكه
واراد علاء الدين ذلك قصدا حتى يعجز السلطان في عمارته ولما دار كل السرايا وانحظ منها جدا قال للعبد بقي شي واحد الذي ناقص ما قلته لك
وهو اني اريد منك بساط كامل من القطيفة المجركش يكون ممدود من سرايتي هذه الى سراية السلطان حتى السيدة بدر البدور تمشي عليه حالا غاب
العبد وحضر قدام علاء الدين وقال له يا سيدي كل الذي طلبته مني حضر فاخذه واوراه البساط الذي ياخذ العقل ممدود من سراية السلطان الى سراية
علاء الدين ثم بعد ذلك اخذه العبد الى بيته ١١٣٥٤٥ ان العبد بعد ان اورى علاء الدين جميع ما طلب اخذه الى بيته وكان الوقت صار نهار عندما ابواب
سرايا السلطان لما قام وفتح فنظر قدام السرايا عمار فاخذ يحدق بنظره واذا بها سراية فايقة تدهش العقل وبساط ممدود من سراية السلطان

الى الصرايا الجديده التي قدام صراية السلطان فاخذهم العجب والبعض من ذلك وداع الخبر واشتهر في كل الصرايا وفي غضون ذلك دخل الوزير فبينما هو داخل نظر الى
صرايا فتعجب وزاد عجبه عجب فلما دخل الى عند السلطان واخبره قام السلطان ونظر قدام صرايته فوجد صرايا تدهش الناظر وتحير تشرح الخاطر لا يمكن الملوك
ان تقدر على ان تعمر نظيرها فانذهل متحيرا وقال للوزير كيف رايت علاء الدين ما هو مستحق ان يكون عريس بدر البدور انظر هذا البنا وتامل هذا الغنا
فالوزير بما انه كان محسود حسد من علاء الدين فازداد حسده وقال يا ملك الزمان اعلم يا ذاتك ان هذا البنا وهذا الغنى جميعه هو بواسطة السحر لانه لا يمكن
انسان ان يقدر على هذه المقدرة ولا من الملوك ولا من الاغنيا في ليلة واحدة ان يقدر يعمر صرايا مثل هذه وبهذه العظمة وهذا الغنى وهذه الصنع
حتى انظر اذا اجتمعت حجارين العالم اجمع لا يمكنهم ان يعمروا عمارة مثل هذه في ليلة واحدة ولا يقدر على صنع مثل هذه فقال له السلطان عجبني منك كيف انك
دايما تفتكر الناس بالشر واظن هذا ناتج من زيادة حسدك في علاء الدين لانك كنت حاضر لما اعطيت علاء الدين هذا المحل لما طلب مني ارض كي يعمر له صرايا وانا
سمحت له قدامك في هذا المحل ليعمره صرايا لابنتي والذي قدم لنا مهر كم خاتم جواهر التي ما حازتها ملوك اعاجز عن ان يعمر صرايا مثل هذه رر ٥٤٤ // ان الوزير لما
سمع كلام السلطان في محبته الى علاء الدين اشتعل بنار الحسد ضده غير انه ما هو طايع بيده عليه بشي وخاف ولم يستطيع ان يرد جواب فهذا ما كان من امر السلطان
والوزير واما علاء الدين لما صار الوقت الضحا وآن اوانه ان يمضي الى الصرايا كون العرس صاير والامرا واكابر الدولة كلهم عند السلطان لكي يحضروا العرس فاخذ
بيده القنديل وحكه وفركه فظهر له العبد حسب عادته وقال له لبيك سيدي اطلب ما تريد فانا امامك في الخدمة اجابه مرادي احضر الى الصرايا
واليوم العرس ولازم لي عشرة الاف دينار فقال له العبد وحضر قدامه بالفلوس فركب علاء الدين والمماليك قدامه ومضى الى صراية السلطان وكان يبدد في الذهب
قدامه حتى ان العالم انشغفوا في محبته وعظم سنجاه (?) فلما نظروه الاغاوات والعسكر الذي واقف في انتظاره فاعطوا حالا الخبر الى السلطان وبدت
الالات تشتغل في كل البلد وفي الصرايا اجمع حتى دخل علاء الدين وقام السلطان لملاقاته واحتضنه وادخله بيده وهو ماسك بيده الى الصرايا ووضعوا الـ
الصفره للغدا وكانت صفرة تماثل بها الملوك فجلسوا اوقدموا لهم الغدا فاكلوا وشربوا وطربوا وكان السلطان اندهش من تمام علاء الدين كيف كانت ترفع عنده
شيا بحقيره وحال فقره كلي والان نظره بهذا الشاب فاخره ملوكية في صرايته لا موجود نظيرها وكان فرح عظيم لكل اكابر الدولة والعالم اجمع في كل المملكة وحضرت
الناس واكابرها من الاقاليم البعيده لتسمع وتنظر فرح علاء الدين امس وكانوا ياتوا قدام الصرايا فلما نظروا الصرايا الجديده وحسن العمار اخذهم العجب كيف انهم
قط ما نظروا عمار مثل هذا بنيت واحدة بيتم وبدوا كلهم يدعوا الى علاء الدين ويقولوا هل اسمه هنيه ويبارك في ايامه رر ٥٤٥ // ثم ان علاء الدين بعد الغدا
ودع السلطان وركب حصانه وتوجه الى صرايته لكي يكون مستعد الى ملاقاة عروسته الست بدر البدور وكانت كل الناس وهو فايت تصرخ بصوت
واحد الله يهنيك الله يزيدك عز الله يديم ملكك وصارت له زفة عظيمة ودخل علاء الدين الى صرايته وجلس ووقفت المماليك متكتفه قدامه وبعد قليلا تقدمت له
الشرابات وعنرها (?) واعطى الامر ان ليستعدوا الى ما هو لازم من ملاقات الست بدر البدور ولما صار وقت العصر وبدي الهوي يطيب وانكسرت حدة الحر
امر السلطان على العسكر وكل امرا الدولة واعيانها واكابرها ان ينزلوا الى الميدان فنزلوا الجميع حتى ان نزل السلطان بذاته ونزل علاء الدين ايضا الى الميدان
الميدان وما كان احد يقدر يقف قدامه وكان راكب حصان ما في خيل العرب احسن منه وعروسته بدر البدور كانت من الكشك تتفرج عليه وزادت محبته في
قلبها حتى كادت تطير من الفرح وبعدما فرغوا من الميدان دخل علاء الدين الى صرايته والسلطان الى صرايته ولما صار المسا اخذوا علاء الدين وزفوه
وادخلوه الى الحمام السلطاني المشهور وجوه بزخ عظيم واربع من الوزرا ماسكين الشموع على جانبيه وكل اكابر الدولة واهل البلد جميعهم ما لخر
كانوا بالزفه حتى السلطان بذاته من زود محبته له الى ان وصلوه بالنوبات والطبول والزمور الى صرايته وتفرجت وتقدمت حالا المماليك الشرابات
والحلويات واسقوا كل ذلك العالم الذي لا يحصى الذي كان ماشي في تلك الزفه وبدوا المماليك ينثروا الذهب على العالم رر ٥٤٦ // ثم ان السلطان
حين دخل صرايته فامر حالا ان يزفوا الست بدر البدور وياخذوها الى صراية علاء الدين عريسها فركبوا الخيل جميع الذين كانوا مع العروس الاسير على الذين (?)
معهم ورافقوا العروس وكانت زفة عظيمة ايضا وزفوا العروس الى ان دخلت صراية عريسها وكانت ام علاء الدين بجانبها وقدامها نسوان الامرا والاكابر
ومعها ثمانية واربعين جارية وكل واحدة بيدها شمعدان من ذهب والجوهر بالشمع الكافوري ومعهم ايضا معها السراري الذين كانوا في الصرايا بتوع علاء الدين
الذين ارسلهم لخدمتها ومشوا الجميع قدامها حتى طلعت الى قصرها المختص لها وبعد ان خلعوا جلي العروسة ادخلوها الى قصر علاء الدين ودخل علاء الدين
على عروسته الست بدر البدور فاخذت تتامل في هذه العروسة في هذا القصر الذي كله من الذهب والجواهر شعول شعل وتلك الثريات الذهبية المرصعة
كلها بالزمرد والياقوت فقالت كنت اظن انه لا يوجد صرايا مثل صرايا السلطان ولكن اظن ان هذا القصر وحده لم يمكن احدا من الملوك العظمى التي في العالم
تقدر ان تعمل قصر مثل هذا واخذت ايضا بنت السلطان تتعجب من عظمة القصر والصرايا ثم انهم اخذوا ياكلوا ويشربوا ويطربوا وحضرت قدامهم حالا ثمانين
من السراري وكل واحدة في يدها عود من الات الطرب وحركوا انامله وضربوا اوتارهم واشتغلوا حتى فركوا قلوب ان معهم وزادت الست بدر البدور
تعجبا وقالت قط في كل عمري ما سمعت بانغام مثل هذه حتى انها بطلت الاكل واخذت عليها تسمع اعظم وبيانا ولم يزل ودار الكيف والحظ العظيم بينهم وكانت
ليلة اسكندر ذو القرنين ما اقتضى ليلة مثلها في ليلته ولما كان الصباح قام علاء الدين وكان الخازندار حالا احضر له بدلة ثياب من افخر ملبوس الملوك وبعد ان
لبس وتعدى متناول القهوة فشرب قام وامر على الخيل فحالا استعدت المماليك وتهيئت على باب الصرايا كلهم منتظرين خروجه فلما خرج مشوا جميعهم قدامه
الى صرايا السلطان فلما دخل اعلموا السلطان بحضوره رر ٥٤٧ // ان السلطان لما سمع ان علاء الدين حضر قام للوقت ولاقاه واحتضنه وقبله كأنه
ولده واجلسه عن يمينه وكل من كان حاضر من اكابر الدولة وامرا الاعيان باركوا له وبعد ان بارك له السلطان وهناه ثم بعد ذلك امر السلطان بوضع
الفطور فقط فوضع وفطروا جميعا وبعد ان شربوا القهوة قال علاء الدين للسلطان يا سيدي ان كان سعادتك تتشرف اليوم تتفضل لتشرفنا في الغدا
عند الست بدر البدور ابنتك العزيزه ويكون صحبة سعادتك كامل وزراك واكابر دولتك فالسلطان لمحل فرحه قال له تتكرم يا ولدي وامر حالا الى اكابر الدولة
وقاموا الجميع ومضوا وراح السلطان على رجله وكذلك علاء الدين الى ان دخلوا الصرايا فانذهل السلطان وتحير عقله من هذه السعادة والغنا وهذه العظمة والتفت
الى الوزير وقال له كيف تقول يا وزير هل نظرت طول عمرك شي مثل هذا هل يوجد عند ملوك الارض غنى وجواهر وذهب مثل هذا وقدر هذا الذي نحن ناظرينه
بعيوننا فقال الوزير يا سيدي ان هذا الملك هذا لا يكون بقوة ملوك ولا بقوة انا س من اهل الارض يمكنها ان تعمر صرايا مثل هذه ولا يوجد معلمين تشتغل هذا
الشغل هذا الشغل من قوة غير قوة بني ادم فخوف السلطان ان الوزير انما يتكلم من زيادة الحسد الذي عنده لعلاء الدين يريد يوضح ان هذا كله شغل سحر فقال له يا وزير
غير ما عندك لسعة المقال واكتفي انا عارف السبب الذي يوجبك ان تتكلم كلام مثل هذا فاخذ علاء الدين يمشي قدام السلطان الى ان وصلوا الى الكشك العالي
ونظروا الطيارات وشبابيكها وشبابيكها مصنوعة كلها من الزمرد والياقوت وغيرهم من اغلا واحسن جواهر فازداد تعجب السلطان وانذهل عقله وبقي مندهش
ثم بعد قليل اخذ يطوف حول الكشك ويتفرج على هذا كله فنظر ان شباك واحد من شبابيك الكشك بغير خلاص وكان علاء الدين بالقصد وصى عبد القنديل
ان يتركه بغير خلاص فلما نظر السلطان انه بغير خلاص قال وا اسفاه على هذا الكشك الذي ما هو كامل فالتفت الى الوزير وقال له اتعرف سبب عدم خلاص هذا
الشباك وهذه الشبابيك رر ٥٤٨ // ان الوزير قال يا سيدي من حيث سعادة جنابك عجلت على علاء الدين بالعرس ما صار له وقت ان يكملها ثم ان في هذا الحال كان
علاء الدين دخل يخبر عروسته الست بدر البدور بحضور ابوها السلطان فلما رجع قال له السلطان يا ابني علاء الدين ما هو السبب ان شباك هذا الكشك

غير

بركة ملم اجابه يا ملك الزمان قصدا خليته المعلمين ان يبقوها الى امر سعادتك حتى يكون لشي ذلك عندنا دايما ذكرا في هذه السرايا فقال لهم السلطان امر باب هل
في امكان الملك امر بحضور الجواهرجيه والصياغ واحرا يفتي ان يعطوهم من الخزنة جميع ما يحتاجوه من الجواهر والمعادن فلما تمثلوا قدامه امرهم بالشغل حالا وفي عضون ذلك حضرت
الست بدر البدور وتقدمت فلما نظرها السلطان ابو حضورك فاحتضنها وقبلها ودخلوا جميعا الى قصرها وكان صار وقت الغدا وكانت تحضرت ... صفرا واحده
للسلطان والست بدر البدور وعلاالدين والثاني الى الوزير وبقية ارباب الدولة فلما مد يده السلطان الى الطعام وذاق اخذه العجب من تلك الاطعمة المفتخره ونضاره الصينيه
وغناها وكان ثمانين سريه كل واحده واقفه وبيدها عود من الات الطرب فغدتوا الاتهم وضربت اوتارهم وحركوا انامليهم حتى كادت النفس تترد وب وهذا
وتحيو او السلطان انحظ وانشرح وطاب هواه وقال لحق هذا شي يصلح للملوك ولا اظن ان الملوك حاصل على مثل ذلك واخذوا ياكلوا ويشربوا ويطربوا والكاس داير
بينهم الى ان خلصوا الغدا وقدموا الحلويات والفواكه وغير ذلك من النواقل واضعينها في هذه الصوره التي تختص بالفواكه والمحليات في قاعة اخرى ثم بعد ما
انتقلوا اليها واكلوا انعابتهم ونزعوا قام السلطان لينظر هل المعلمين الجواهرجيه والصياغ شغلهم يشبه شغل السرايا فاتى ونظرهم وتامل كيف عمالين يشتغلوا غير
انه فرق بعيد ان يقدروا ويعملوا شغل مثل شغل سرايا علاالدين ،، ٥٤٩ ،، ان السلطان بعد ان نظر الصياغ والجواهرجيه اخبروه ان كل الذي عندهم في الخزنة
من الجواهر جابوه وانه لا يكفي فامر ان تفتح الخزنة الكبيرة ويعطوهم ما يحتاجون اليه وان كان لم يكفي فياخذوا الذي اهداه له علاالدين وكان كل هذا ما كفي نصف
شغل الشبك حتى انه امر ... وبعد ان فرغت خزاينه جميعها ان ياخذوا كل الجواهر التي توجد عند الوزير الكبير وبقية الوزرا والامرا والاكابر واعيان
الدولة وكل هذا ما كفي نصف الشغل كما ذكرنا فلما كان الصباح مضى علاالدين لينظر المعلمين فنظر وراي انهم ما عملوا شي ولا اكملوا نصف الشغل فامرهم حالا ان يخربوا
جميع الذي عملوه ويرجعوا الجواهر كلها الى الذين هي من عنده كل من يردوا له ما اخذوه منه الذي للسلطان للسلطان والذي للوزير للوزير والذي لفلان لفلان
فاخذوا الجواهرجيه والصياغ يفككوا الذي ركبوه من الجواهر ولما فرغوا اخذوا الجواهر الى السلطان واخبروه بامر علاالدين فاعلموه بما قال لهم وما السبب
ولماذا ما رضي بعملها وليش خرب الذي عملتوه فقالوا له يا ملك الزمان نحن ما عندنا خبر الا امرنا ان نخرب الذي عمرناه فمن الحال السلطان امر ان يحضروا الحصان
فركب ومضى الى سرايات علاالدين وكان علاالدين بعد ان امر الجواهرجيه والصياغ دخل الى المكان الذي وضع القنديل به وفركها وحالا ظهر له العبد
وقال اطلب يا سيدي عبدك وبين يديك اجاب امرا ديان تكمل الشعريه التي بقيت بغير كمال فاجاب العبد على راسي وعيني ثم غاب
وحضر في الحال وقال يا سيدي الذي امرتني به صار فمضى علاالدين لينظر فراى الشبابيك جميعها كاملين فبينما هو متامل فيها والطواشي دخل عليه وقال له
يا سيدي علاالدين السلطان صار في باب السرايا فنزل حالا ولاقاه ،، ٥٥٠ ،، فلما ان السلطان نظر الى علاالدين قال له ليش عملت كذا يا ابني وما خليت المعلمين
الجواهرجيه يكملوا شبابيك الكشك حتى لا يبقى في القصر والسرايا موضعا ناقص فقال علاالدين يا ملك الزمان انا ما تركتهم بغير شغل الا عبثا ان سعادتك تشرف
عبدك في سرايا مثل هذه ويكون بها محلا ناقصا ولكن تتفضل سعادتكم وانظر انكان في سرايتي كاملا ام ناقص فتقدم الملك وطلع الى الكشك واخذ ينظر يمين
وشمال لكي ينظر محل غير كامل فلم يجد شي من هذا بل وجد الجميع كاملين ولا ناقص فيهم شي ففي ذلك الوقت استغرب السلطان واحتضن علاالدين وقبله وقال
له يا ولدي ما هذا الامر الغريب في ليلة واحده في ساعة واحده عملت شغل الذي يعجز العالم جميعه فما اظن انه يوجد لك اخ يشبهك فقال له علاالدين
ادام الله عمرك ولم اكن ... اهل ان تمدحني بمديح عظيم مثل هذا فقال له الملك يا ابني انت تستحق كل مديح لانك عملت شي لا احد يقدر عليه تعجز عنه الملوك كلهم
ثم ان السلطان بعد ذلك دخل الى قصر الست بدر البدور واستراح قليلا وقد ابنته التي يعزها وفرحها هذا ثم من بعد ذلك رجع الى سرايته وعلاالدين فصار
كل يوم ينزل الى البلد الى صلاة الظهر وهو راكب على حصانه والمماليك حوله ترمي في الذهب يمين وشمال حتى ان العالم شرقي وغرب وخصوصا المدينة كلها
انشغفت بمحبته من زود سخاه وكرمه والفقرا والمساكين الذين كانوا ياخذوا الكل من علوفتهم المعينة لهم من السرايا فعلاالدين ... وصار
هو بنفسه يوزعها عليهم بيده فبهذا الفعل وغيره من حسنات كان الكتب اسمه عظيم في كل المملكه حتى ان اكثر اكابر الدولة كانوا يحبوا ياكلوا على سفرته وما تخلف
الاراي عليه في فصار كل مده يمضي الى الصيد والميدان وركوب الخيل واللعب قدام السلطان نعم انه فاق على اهل عصره وبدر البدور رحمه ستة كلما نظرته
يلعب على ظهور الخيل كانت تزداد في محبته حتى انها كلما نظرته تفتخر انه اسعد لها هذا الخير العظيم الذي كان كل ليله في عرسها مع ابن الوزير كان ياخذها الى
غير محل حتى يحفظها الى عريسها الحقيقي علاالدين ،، ٥٥١ ،، ثم ان علاالدين كل يوم يزداد سمعته ومديحه وكبر وعظم في عيون الناس وكانت الناس تحبه
كما قلنا محبة عظيمه ففي ذات يوم ركب بعض الاعدا على السلطان فجهز السلطان عسكر ضدهم وعمل عليهم علاالدين رئيس العسكر فركب وسار العسكر وكان علاالدين مقدمهم
الى ان وصلوا الى عسكر الاعدا وكان عسكر العدو عظيم جدا فحالا علاالدين انشهر سيفه ووقع القتل بينهم واشتد الحرب فنظر فيهم علاالدين وهجم عليهم وقتل اكثرهم ونهب
وكسر منهم ... لا يحصى ورجع وهو منصور نصره عظيمة ودخل المدينة وزينت له المملكه كلها وخرج السلطان ولاقاه واحتضنه وصار في المدينة عيد عظيم
وفرح كثير ودخلوا السلطان وعلاالدين الى السرايه ولاقته الست بدر البدور بكل سرور وفرح وقبلته وقبلته بين عيونها ودخل الى قصرها وبعد قليل وهو
السلطان وحضر وجابوا الشرابات وشربوا وامر السلطان بالزينة تكون بابته علاالدين في كل المملكه وصارت اهل المملكه عندهم ان علاالدين ما شرف وحبوب
اكثر من السلطان والعالم كانوا ... شغوفين به لاجل سخاه ومحاربته قدام المملكه وفروسيته وكيف بطش بالعدو فهذا ما كان من علاالدين واما ما كان من المغربي الساحر
فانه اقام في هذه المده كلها وهو حزين على ما لاقى وقاسى من التعب الذي تعب حتى يحصل على القنديل وكيف انه بعد ... ان ... الوصول اللقمه للفم
ذهب باطلا فلما بدا يتفكر بذلك واخذته علاالدين من زود غضب وقال من حيث هذا الصندوق مات تحت الارض انا وافي بذلك والقنديل لم يزال
محفوظ ولي رجا ان احصل عليه ثم ان الاخذ المغربي تخت رمل وقلب وغير بيكاره وضرب اضرب متحكم لكي يحقق القنديل وموت علاالدين تبعدانه قاس
وضرب ثلاث مرات فلم يرى القنديل فركبه الغضب من عينيه فضرب ايضا لكي ينظر علاالدين فلم ينظره في الكنز فاخذ يزيد من الغضب وتحقق ان الولد خلص
من الموت وحصل على القنديل الذي قاسى على ... شانه عذابات هكذا اعظم وقال في نفسه انا احتملت وتعذبت كل الذي قاسيته وهذا الملعون اخذه
من دون مشقه وهذا الولد الممسوك من المعلوم انكان عرف منفعة القنديل فلا يكون احدا اغنى منه في العالم ،، ٥٥٢ ،، ان المغربي لما عرف ان علاالدين
حصل على القنديل اهو لازم ان اعمل على قتله فضرب رمل ثانية وكرد وهزم وعنت بيكاره فنظر ان علاالدين حاصل على غنى وشرف عظيم وتزوج ابنة السلطان
فازداد غضبه اكثر وربما ... وقام حالا وجهز حاله وسافر الى بلاد الصين فلما وصل الى مدينة السلطنة التي بها علاالدين نزل هناك في خان كان ... ثم بقي
شيبا فبعد ان استراح من سفره لبس ليطوف ويجول في شوارع المدينة فبينما دايرا هو مكاه الى مكان فدخل هناك الى قهوة وكان يدخل اليها كل اكابر
المدينة وسمع الجماعه كلهم عمالين يتحدثوا في سرايت الامير علاالدين وحشمته وحسن مزاياه والخلاق فتقدم المغربي الى واحد منه الذين عمالين يتكلموا
في علاالدين وسرايته وقال له يا ... هو هذا الذي عمالين تتكلموا فيه فقالوا له كانك يا رجل جاي من بلاد بعيده وغريب لما سمعت ابدا في اسم علاالدين
وسرايته التي هي اعجوبة يتحدثوا فيها وفي عظمتها الخلق كيف انك ما سمعت فيها ولا في اسم صاحبها ربنا يهينه كل العالم سمعت بها فقال المغربي

اتى لي بقصد ان انظرها انكان تعمل معي هذا الخير بحدثيني عليها حتى اتفرج كوني غريب في الارض الذي كلمة شي قدامه واهداه على صراية علي الدين واخذ المغربي
يتامل فعرف ان هذا هو القنديل قال اه لازم اني اخذ حرزه لان الملعون ابن الخياط الذي ما كان يحصل على عشوة ليلة ولكني لا بأس ان قدرتني
المقادير لازم ارجعه على الدولاب تعز رحتي تعيش مثل ما كانت واعدمه حياته ورجع الى الخان وهو على هذه الحالة من الغضب والحسد ضد علاء الدين //٥٥٣
ان المغربي لما وصل الى الخان اخذ الات معه تنجيم تورمل وضرب ثم بعد ذلك بخر وعزم حتى يعرف اين هو القنديل فنظر انه في السرايا وليس هو مع علاء الدين ففرح جدا
وقال بقي قريب ان اعدمه حياته هذا الملعون لان لي طريق ان احصل على القنديل فمضى الى عند نحاس وقال له يا معلم تقدر تعمل لي كم منارة نحاس وخذ مني حقهم
بالزايد ولكن فقط اريد منك العجلة اجابه المعلم على راسي يا سيدي فلما خلصوا المنارات راح المغربي ودفع ثمن المنارات ووضعهم في سل ودار في شوارع المدينة
وهو يصرخ يا من يبدل منارة قديمة في منارة جديدة وكان كل من سمع المغربي يقول عنه انه مجنون اذ انه دائر يبدل العتيق بالجديد فاجتمع وراه
عالم واخذت الاصوات تعلو والصبيان تتبعه مثل مجنون وهو لا يمتنع دما كان على باله منهم حتى وصل الى تحت سرايا علاء الدين وصار يصرخ والاولاد تصيح
له مجنون مجنون فبالتقدير كانت بدر البدور في الكشك فسمعت الصراخ باه وا حديثا دي غير انها ما فهمت ايش هو صاير فنادت على واحدة من الشراري وقالت لها
امضي انظري ما هذا الذي عمال ينادي وما هذا العياط فمضت الجارية تنظر ما الذي عمال ينادي فسمعته يصرخ ينادي الذي يبدل منارة
قديمة في منارة جديدة والاولاد حاولة تضحك عليه وتصيح خلفه فرجعت الجارية واخبرت ستها بدر البدور فقالت لها يا ستي ان واحد
عمال ينادي يا من يبدل منارة قديمة في منارة جديدة والصغار رايحة عمالة تضحكوا عليه فاخذت الست تضحك وواحدة من الجوار التي كانت
نظرت قنديل علاء الدين الذي نسيه بغير ان يقفل عليه فقالت لها يا ستي مليح على فكري موجود هنا في قصر سيدي منارة قديمة خلينا ننادي على
هذا الرجل ونبدل لها منه واحدة جديدة لما ننظر ان كان هذا صحيح ام لا //٥٥٤ الست بدر البدور قالت للجارية هات القنديل واعطيه
له لانها ما عندها خبر ولا هي عارفة خواص هذا القنديل الذي اوصل علاء الدين الى هذا الحال من الغنى وصارت تضحك على عقل الذي عمال يبدل
القديمة في جديدة ولا عندها خبر من ملعوبة المغربي الملعون فنزلت الجارية حالا اخذت القنديل فاعطته الى الكبير الطواشي فنزل به واعطاه
الى المغربي واخذ منه قنديل جديد وجابها الى الست بدر البدور فلما نظرته انه جايد واحدة جديدة عوضها اخذت تضحك على عقل المغربي
ولكن المغربي حين حصل على القنديل عرف انه هو القنديل الملك والمخطط تحت عباته وترك الذي كانوا عمال يتغيروا منه وبضاعته وذهب
يجري مثل جري السحاب وعبر في طريق منفرده الى ان خرج من البلد ومشي في مواضع السهل الى ان اعتمت الدنيا ودخل الليل فنظر روحه وحده
في البرية فاخرج القنديل من عبه وفركه وفي الحال ظهر المارد وقال له عبدك وبين يديك اطلب الذي تريده لا اقدر تحت كرامة للذي [illegible]
اجابه المغربي مرادي منك ترفع سرايات علاء الدين وكلما فيها سكانها وخلاتها وانا ايضا معها وتضعها في بلادي وهي بلاد افريقية اذا [illegible]
لا يخفى عليك حديثي فاريد ان تكون هذه السرايا في بلدي فقال له المارد على الراس يا سيدي غمض عينيك وفتح عينيك تلتقي روحك في بلادك مع السرايا
وبالحال صار المقول وانتقل المغربي والسرايا وما فيها الى بلاده فهذا ما كان من المغربي والسرايا ونقلها فيها ~~منها للسلطان~~ فنرجع الى السلطان
وما جرى له وهو انه لما قام ثاني يوم من نومه على حسب عادته وكان متعلق قلبه جدا في ابنته بدر البدور فوقف ينظرها ينظر ناحية صرايتها
من شباكه على ان ينظرها //٥٥٥ ان السلطان لما اشرف على قصر علاء الدين ولم ينظره بل راي مكانه فاضي ولم ينظر هناك عمار فليستر
الحيرة وانذهل عقله في المنظر واخذ يفرك في عينيه لعل يكونوا انغشيت واخيرا تحقق ان السرايا ما لها وجود ولم اعلم كيف صيرتها ولا قضيتها فكثرت
حيرته واخذ يصفق يد على يد ودموعه تذرف ولم يعلم كيف صار في ابنته فحضر حالا الوزير ولما دخل عليه نظره بحالة حزن فقال له الوزير
العفو يا ملك الزمان ارى حزنونا اجابه السلطان وقال له كانك متغشي فتم ما انك عارف امري فقال له ابدا يا سيدي ما عندي خبر بشي من الاشيا
فقال له السلطان ايتبي ما نظرت صراية علاء الدين قال لا يا سيدي نظرتها البارحة مقفولة اجابه من حيث ما عندك خبر شي امضي الى شباكك قصر بك
واشرف على صراية علاء الدين التي هي الذي قلت انها لعدها مقفولة فنزل الحال مضى الوزير ونظر فما وجد شي لا سرايا ولا غيرها فتحير وانذهل
ورجع عند السلطان فقال له هل عرفت سبب حزني ووجدت صرايا علاء الدين الذي قلت انها مقفولة فقال له يا سيدي عن قلت لك قبل ذلك ان هذه السرايا
تعرف يا نمراذانه ما هو حلالها فاشتد الغضب بالسلطان وقال اين هو علاء الدين اجابه انه في الصيد فحالا امر البعض من الاغاوات ومعهم حملة من
العسكر ان يمضوا ويجيبوا علاء الدين بالقيد مكتوف فلما وصلوا اليه العسكر قالوا له يا سيدنا علاء الدين لا تواخذنا السلطان امرنا اننا ناخذك
مكتوف مقيد بالحديد ان تعذرنا نحن تحت امر ملوكي فلا يمكننا المخالفة فعلاء الدين حين سمع كلامهم اخذه العجب وارتبط لسانه ولم يعرف
السبب واخيرا قال يا جماعة ما عندكم خبر بسبب انا عرفت اني ما عملت ذنب ضد الملك ولا ضد السلطنة اجابوه ما عندنا علم ابدا فقال لهم بعد
انه نزل عن جواده افعلوا ما قد امركم السلطان لان امر السلطان على الراس والعين فلما //٥٥٦ ان العسكر قيدوا علاء الدين وكتفوه وسحبوه
بالحديد ودخلوا فيه المدينة فلما نظرت اهل المدينة ان علاء الدين بالحديد وحالته بالعدم عرفوا ان السلطان يريد يقطع راسه ومن حيث ان
علاء الدين كان عندهم عزيز ومحبوب جدا اكثر من السلطان فاخذوا السلاح لاجلهم وتبعوا العسكر لينظروا ما هذا الامر فلما وصلوا السرايا
دخلوا ادهم معهم واعلموا الملك فامر حالا بالسياف ليقطع راسه فاهل المدينة حال انهم نظروا ذلك قفلوا ابواب السرايا حتى اقتلوا البعض منهم
اخذ بكسر الباب والبعض ينقب حيطان السرايا فعمل الوزير ولحظ السلطان وقال له يا سيدي هذه الدعوة رايحة تختم [illegible] الاوفق انك
تعفي عنه فلا والا يجري الامر بعكس لان الشعب يحب علاء الدين اكثر منك ويتحتم في روتك والبلى فالعبدان فرش له الرقم النطع وربط عينانه
وسحب السيف ودار ثلاث دورات وانتظر امر الملك فلما ان السلطان نظر الشعب انه صار فوق حيطان السرايا وضربوا حلقة من دايرها في [illegible]
جدا فامر في الحال ان يرفع السيف عنه وانه قد عفي على علاء الدين واحد المنادي ينادي على الشعب انه انعم وعفى على علاء الدين فلما ان علاء الدين نظر روحه
مطلوق قال له يا سيدي من حيث انعمت على شيئ دلني بالعفو فانعم علي ايضا واخبرني ما سبب ذنبي فقال له يا خاين الى الان ما عرفت ذنبك وامر
الوزير وقال له خذه لكي ينظر من الشباك صرايته فلما اخذه الوزير ولم ينظر صرايته بل نظر المكان الفارغ الذي كان بناه وصرايته ما لها
اثر فتحير وانذهل ولم يعرف ما الذي جرى وما الذي حدث فقال له الملك كيف رايت اين هي صرايتك وابنتي مهجة قلبي التي ما لي

حالي سؤالها اجاب يا سيدي السلطان ما لي علم ابدا بالذي جرى ولا اعرف كيف جرى ولا خبرة بلاد هذه السرايا فقال له السلطان اعلم اني عفيت عنك فقط لتفتش وتحضر
لي بنتي وان لم تحضرها لي قطعت راسك فقال له علاء الدين يا سيدي اعطني مهلة زمان مقدار اربعين يوم فان لم احضرها بكل بلاد هذه المدة تنوقف
اقطع راسي واعمل الذي تريده // 557 // فالسلطان قال لعلاء الدين لا باس انا انعم لك بهذه المدة ولا تظن انك تهرب من بين يدي لاني احضرك
ولو طرت الى الجو ليس على وجه الارض فقط فقال علاء الدين يا سيدي كما اخبرتك ان كنت لم احضرها لك بهذه المدة والا احضر عندك لتقطع راسي
فاهل المدينة حين نظروا ان علاء الدين خلص فرحوا جدا بخلاصه غير انه من العار والحياء طأطأ راسه ومشى حتى لا ينظر احد فبقي يومين في المدينة بحالة محزنة
محتار لا يعلم كيف يعمل حتى يوجد بدر البدور عروسته والسرايا وكان في هذه اليومين يتجدى من المساكين حتى يأكل لان الاغنيا كان يتجنب ان يروح يأكل
عندهم واخيرا خرج من البلد وقصد الفلا فلما وصل هناك الى قرب نهر من زود الفكرة التي استحوذت عليه كانه قطع رجاه واراد ان يرمي بروحه في النهر
ولكن من حيث انه مسلم ليتني بتنوي وهذا محرم على كل مسلم مومن موحد بالله فقام على حافة النهر ليتوضى واخذ الما بيديه فبينما هو يفرك بيديه فحك
على الخاتم فظهر له العبد فقال له يا سيدك حبيبك ولبيك اطلب ما تشتهي وتريد ففرح علاء الدين حين نظر المارد والعبد فرح عظيم فقال له يا عبد اريد منك
ان تحضر لي سرايتي وبدر البدور عروستي وكلما كان في السرايا فقال له المارد يصعب علي كونك طلبت الذي لا اقدر عليه كون هذا يتعلق بعبد القنديل لا اقدر
انا اتجاسر عليه فقال له علاء الدين حين حيث لا يمكنك ان تحضر لي السرايا فخذني انا الى جانب السرايا وحطني بجانب السرايا ودعها
السرايا تكون في اي جهة كانت فقال له يا سيدي على راسي وعيني فلم يلحظ عينا واوصله قدام سرايته في بلاد افريقية قدام قصر عروسته وفي وقتها كان داخل الليل
فنظر سرايته وزالت عنه همومه واحزانه وتأمل ان ينظر عروسته ثانية واخذ يفكر في هذا التدبير العظيم
الذي حصل له وكان سببه الخاتم وكيف كان وصل الى ان قطع رجاه لولا معونة الخاتم التي ساعدته وازالت عنه كل حزن ولكن من حيث
ان علاء الدين له اربعة خمسة ايام وما نام من عظم الحزن فنام هناك قرب السرايا تحت عرق شجرة اذ ان السرايا كانت خارج البلد عن المدينة في البرية
// 558 // ان علاء الدين نام بكل راحة تحت عرق الشجرة ولكن من له راس عند الردائي لا ينام الليل فقام من الى وجه الصبح فاستفاق على زقزقة العصافير
وتقدم هناك الى قرب النهر الذي داخل الى المدينة فغسل يديه ووجهه وتوضى وبعده صلى الصبح فلما فرغ من الصلاة جا وقعد تحت شبابيك قصر الست
بدر البدور عروسته فالمذكورة على فرقتها عن علاء الدين والسلطان والدها وعلى عظم ما اصابها من نجاسة الملعون الساحر فكانت كل يوم تقوم على
بدري لانها كانت ما تنام الليل وعدمت راحة نومها وكان في ذلك الوقت بالمقدر جاريتها دخلت تلبسها ثيابها بلاصي تقوم فطلت الجارية بالصدف
بالصدف فوجدت راس علاء الدين تحت قصرنا فقالت لها يا ستي يا ستي انظري علاء الدين تحت قصرنا فقامت الست بدر البدور وجات الى
فتحت الشباك فرفع راسه فنظرها ونظرته فصاحت عليه وهو كذلك رد عليها وهو طاير من الفرح وقالت له قم وادخل من باب السر لان الملعون
ما هو هنا الان وامرت الجارية ففتحت له الباب ولما انتهى لداخل ولاقته عروسته واحتضنوا بعضهم بكل فرح وادموعهم على خدودهم فقال لها يا ستي
بدر البدور قبل كل شي مرادي ان كنت واضع قنديل نحاس قديم في المكان الفلاني فلما سمعت كلامه قالت اه هذا الذي كان سبب فرقتنا اجابها
اخبريني كيف جرى الامر فاخبرته بدر البدور بكامل ما حدث وجرى في مقايضة القنديل القديم في قنديل جديد وبعد ذلك ثاني يوم ما
نظرنا حالنا الا في هذه البلاد والذي بدل القنديل عرفني انه بقوة سحره عمل بنا هذا العمل بواسطة القنديل وانه مغربي ومن افريقية //
// 559 // فلما انتهت بدر البدور قال لها علاء الدين لا باس اخبريني ايضا عن احوال هذا الملعون وكيف قصده فيك وماذا يحكي وما مراده
فقالت انه كل يوم يجي عندي مرة واحدة لا غير ولكن يريد ان يجبرني الى محبته وان اتخذه عوضك وان انساك واسلاك وقال لي ان والدي
السلطان قطع راسك وكان يقول لي عنك انك ابن فقرا ولكن هو الذي كان سبب غناك ولكن مع هذا كله ما كان ينظر مني سوى الدموع والبكى
وما كان ينظر مني ريق حلو فقال لها علاء الدين من حيث انك اخبرتني عن كل هذا اخبريني ايضا ان كان يتعرف في اين واضع القنديل قالت له دايما معه
حامله لا يمكن يفارقه ولا دقيقة واحدة وهو ايضا حين اخبرني الذي اخبرتك به اطلع القنديل من عبه واوراني اياه تصديقا للقول فلما سمع علاء الدين
هذا الكلام فرح جدا وقال لها يا ستي بدر البدور اسمعي الان مرادي ان اخرج ولكن ان تجي بغير ثيابي الذي علي لا تعجبي من ذلك واجعلي
واحدة من جوارك دايما تنظرني على باب السر لكي حالا تفتح لي وانا ادبر حيلة على هذا الملعون وخرج علاء الدين لوقته من باب السرايا وهو ماشي
فنظر رجل فلاح ماضي الى الفلاحة فقال له يا رجل خذ ثيابي واعطني ثيابك فابا الفلاح فاغصبه علاء الدين فاخذ ثيابه واعطاه ثيابه
ومشى علاء الدين على طريق المدينة دخل السوق بتاع العطارين وقال لاحد العطارين يا صديق اعندك الشي الفلاني من العطارة فمن حيث ان
العطار نظر علاء الدين بثياب قليلة مثل فقير وان الذي طلبه هو غالي جدا قال له يا صاحبي هذا درهم غالي جدا بدي دينار وانت رجل فقير
وتطلب شي لا يمكنك ان توفي ثمنه فقال له علاء الدين اخرج كيسه وقال للعطار زن لي درهمين واعطي له دينارين فقال العطار وزن له واعطاه
واعطاه ومضى في طريقه فلما وصل الى السرايا فتحت له الجارية ودخل الى عند بدر البدور // 560 // ان علاء الدين لما دخل عند عروسته قال لها
اسمعي اريد منك ان تتلبسي وتتعدلي وتتزيني وارفعي عنك الحزن ولما يجي الملعون الان وعندك خذيه باهلا وسهلا وبوجه بشوش
واعزميه تتعشا معك واجعلي روحك انك نسيتي حبيبك علاء الدين وانك حبيتيه هو محبة عظيمة واطلبي منه الشراب كيف يكون خمر احمر
هذه البلاد وكلما يعطي حتى يجيب خمرا انشرحي جدا فالا علي جاريتك ان تملا كاسين كاس وحدة انت وناولته له حتى يشرب وخذي كاسه
واجعلي رفعتك عالي تشربي فيه ومن الكاسات الذي تناوليه له خذي بهذا الدرشوش السم واضعيه في كاسه ومتى يشربه حالا ينقلب ميت على قفاه
فلما سمعت بدر البدور كلام علاء الدين قالت له هذا امر صعب علي جدا ان افعله ولكن نجاسة هذا الملعون الذي عذبني وفرقني عنك وعن والدي
السلطان فحلال قتله لعنه الله من حينه قدره ثم بعد ذلك علاء الدين اكل شي قليل لما يسد جوعه وقام حالا وخرج من السرايا وجلست الست
بدر البدور والماشطة حضرتها وعدلتها وزينتها ولبست ثيابها الفاخرة وتطيبت ومن بعد هذا وقد حضر المغربي ونظرها في هذه الحالة
فانحظ منها وخصوصا ما قبلته بخلاف العادة بوجه ضحوك وبشوش فانشغف بها فاخذته بيده واجلسته بجانبها

وقالت له انكان يا ترى تريد الليلة ذي العشا عندي نتعشى سوى لكن لي يكفي لي حزني لاني ان لمو تمسيت اشرف النوسة لا يمكن يرجع علاء الدين الى الحياة وكلام كلي لكفاية
احكي قتل ده ثم قعلتنيه ان والدي يمكن يكون قتل علي عزانه من قبلي ولا تتعجب مني اذا انت تنظرني تغيرت عما انت فيه كلين لاني اريد اتحرك من عزى لي دانيس
عوض عن علاء الدين ولا بقي لي نوالك غيرك رجا لي الليلة نتعشى سوية ونشرب سوية نبيد وانكان يكون عندك نبيد افرنجيه يكون احسن
من عندي والنبيد الذي عندي هو من نبيد بلادي فانا اريد اذوق نبيد بلادكم ،، ٥٦١ ،، ان المغربي لما نظر محبة الست بدر البدور نحوه
وكيف تغيرت بالكلية عما كانت قالت يا روحي هذا امر سهل علي جدا الذي طلبتيه مني وعندي خابية نبيد حافظها منذ ثمان سنين فانا الان رايح وحي
الان ارجع لعندك ولكن الست حتى انها تخدعه اكثر قالت له لا اتروح انت ارسل احد خدامك يروح عندك قول لها الا لحد يعرف مكانها غيري دلحال
من لاروح واجي سريعا فقط لانه لا كلفت خاطرك داتعبك يا روحي فقال لها ابدا يا عيوني انا اتشرف يا خدمتك ثم جلسوا على السفرة واخذوا الاثنين
ياكلوا وطلبت ان تشرب فللوقت الجارية ساقيتها اترعت الكاس ولكن اعطت الى المغربي شربت بحياته وهو ايضا شرب بحياتها واخذوا واتينا دموا مع بعض
وبدر البدور كانت نا قصيها من الفصاحة التي استعملتها شي لتخدع الملعون وتجذبه لحبها اكثر لتقدر على ما عزمت عليه وكان المغربي يفتكر ان ذلك
حقيقي ولا يعلم ان صحبها هذا انما كان فخ لقتله فازداد غرامه بها ودار الكيف براسه وبقيت عنده الدنيا ما تسوى فلس فلما صار رايح اخر الف
وقد عرفت انه بكيفه قالت له يا روحي نحن عندنا عاده في بلادنا ولا اعلم ان كان انتم في هذه البلاد تستعملوها مثلنا فقال لها وما هذه العادة
قالت وهو ان في اخر الصفره ياخذ كل واحد كاس حبيبه ويشربه ولوقتها اخذت كاسه ملئته خمر وامرت ان يعطوه كاسها الذي
كان فيه الخمر الممزوج بالسم حسب ما كانت علمت جاريتها كيف تعمل وكانت كل الجوار والسراري يريدون قبلها وتوافقوا عليه مع سيدتهم ولحين ناولوه
الكاس فهذا لاهو سمع كلامها وظن بروحه انه اسكندر ذو القرنين اذا انه نظر منها كل ميل وكل حب نحوه وقالت له روحي عمار كل وحاطه يدها
في يده يا روحي انا اشرب في كاسك وانت تشرب في كاسي وقلبت الكاس على راسها وشربته وعملت لمحبتك بالخوى وعيوني وما مالت وقبلته
فمن زود فرحه وعشقه بها ومحبتها التي تملكت فؤاده حالا رفع الكاس على فمه وشربه كله بغير ان ينظر ولا انه تحسس فقلب ما ابتا على ظهره
ووقع الكاس من يده ففرحت الست بدر البدور بموت الملعون والجوار ايضا وحالا واحدة منهم التي كانت منتظرة تحت لتفتح الى سيدها
علاء الدين لتعطيه خبر حتى يدخل ،، ٥٦٢ ،، حتى يدخل فخرجت مسرعة وفتحت الباب واخبرت سيدها علاء الدين فدخل حالا وطلع الى قصر عروسته
ونظر الى الملعون ملقى على ظهره قتيل فزاد فرحه وفي تلك الساعة تقدم على عروسته وقبلها بكل شوق وفرح ثم قال لها يا ست بدر البدور ادخلي الى
قصرك انت والجوار دعيني هنا وحدي لكي اعمل شغلي فما توقفت بل دخلت حالا هي والجوار وقفل عليهم الباب وتقدم الى المغربي واخذ
القنديل من عبه وترك ميته ملقى على الارض بغير تعويق وفرك القنديل فظهر له المارد وقال لبيك حبيبك يا سيدي اطلب ما تريد انا في
خدمتك فقال له علاء الدين اريد منك بالحال انك تحمل القصر يا من هذه البلاد الى البلاد الصينيه في مكانه الذي كان فيه قدام سراية السلطان
اجابه على راسي وعيني ودخل علاء الدين الى عروسته وقبلها وكبلته والمارد قام القصر بالحال ووضعه في برهة عين في محله قدام
سراية السلطان وجلس علاء الدين وبدر البدور على السفرة واخذوا ياكلوا ويشربوا بكل فرح وسرور وتقبلوا بعضهم بكل شوق والاز الحوا
في شراب الراح وفنا دون افراح الى ان تكيفوا وكان لهم زمان ما التقوا في بعضهم فاخذهم النعاس وقاموا وناموا في فراشهم بكل راحة وسلام
ثم ان علاء الدين قام الصبح وقوم الست عروسته فلبسوها الجوار ثيابها وهي فرحانه فقط الا انها تنتظر في ذلك اليوم والدها هذا ما كان من علاء الدين
وبدر البدور واما ما كان من السلطان من بعد ما فقد ابنته لم يزال بالحزن وبالبكا عليها كل يوم وكل دقيقة لان ما كان عنده غيرها وكان كل يوم
يشرفه شبابيك قصره الذي بيرموا على سراية علاء الدين لعل انه ينظره في هذا اليوم قام على بدري داشرفه القصر كعادته ومن ان كان الحجر
فنظر قدام عماره فاخذ يفرك في عينيه عنى يكونوا لحمتشي فتحقق انه قصر علاء الدين فامر حالا على الحصان وركب وتوجه فلاقي له علاء الدين
واخذه من يده واصعده الى قصر بدر البدور وكانت هي ايضا منتظرة قدوم ابيها فنزلت ولاقته على باب الدرج قدام القصر التحتاني
فاحتضنها واخذ يقبلها ودموعه على خدوده تجري وكذلك هي ايضا وبعد قليل اخذ يخاطبها علاء الدين اصعدهم الى فوق القصر وجلسوا وبدا
السلطان يسالها عن حالها وما جرى لها ،، ٥٦٣ ،، ان بدر البدور اخذت تخبر ابوها بما جرى لها فقالت له اعلم يا والدي اني ما اخذت
روح الا نهار امس الذي فيه نظرت عرسي وهو الذي خلصني من اسر رجل ملعون سحار لم يكون على وجه الارض انحس منه ولولا علاء الدين حبيبي لكنت
خلصت من بين يديه ولا كنت شوفت ذلك نظرتني بعد وكنت اعلم يا سيدي ان الحزن الذي اشكو اعلى هو ليس فقط بعدي عن حضرتك بل بعدي عن
عريسي الذي انا اسيرة محبته كل ايام حياتي وخلاصي الى من هذا الملعون واخذت تحكي له من احوال المغربي واموره وانه عمل روحه
بياع قناديل عتاق بقناديل جديد وبما اني كنت اضحك عليه وما عرفت باطن الامر اخذت قنديل عتيق وبدلته منه انظر اني بقنديل جديد
ثاني يوم يا والدي اصبحنا في افريقيه وانا انت جاهله منافع قنديل حبيبي علاء الدين ولما جاء سيدي علاء الدين ودبر عليه حيلة حتى خلصنا
ولولا ان يتداركني كان الملعون نعزاده يتدخل على بالغصب فعلاء الدين دبر عليه حيلة واعطاني سفوف رشوه ثم وضعته له في الكاس
فشربه وقلب ميت ودخل سيدي علاء الدين حالا ولا اعلم ما انشعل حتى جاء بنا الى هنا فقال علاء الدين يا سيدي لما طلعت ونظرته ملقى حيث
قلت لها يا ست بدر البدور ادخلي انت وجوارك الى القصر الاخر من قدام هذا المنظر الفظيع فلما دخلت هي وجوارها يا ملك الزمان
تقدمت الى الملعون من حيث ان بدر البدور كانت قالت لي ان القنديل نظرته في عبه دايما فاخذته انا من عبه وفتشته واستعملته
وامرته حالا ان يجيبنا الى هذه البلاد الى المحل الاول وان كان مولانا ما يصدق قولي حالا قوم يتفضل لتنظر هذا النحس الحرام
فقام حالا السلطان ودخلوا الى محل المغربي فنظره الملك وامر حالا ان يقطعوا جثته وتعطى ما كلا للطيور ثم بعد ذلك احتضن
علاء الدين واخذ يبوسه وقال يا ولدي كنت زايع اعدمك الحيوة والسبب نجاسة هذا الملعون الذي حكم على بمكره عنا دانت تعلم يا ولدي
اني معذور فيما عملته معك وليس مني وانا برئ ما لكن ذلك نظر انتقام الحزن الذي تملكني من قبل ابنتي ولا يخفى
عنك

منذان الوالدين سدا حياتهم استعيا عديمي الراحة على اولادهم واخذ يقبل على اليوني رر ٥٦٤ // ان الامير علاء الدين قال له يا ملك الزمان انت جاعلت صغير لي
كيضا دالربع ولكن انت انغشيته منه هذا النجس ثم بعد ذلك امر السلطان بالفرح ودق الالات ونادى المنادي بتعبيد عظم ثلاثة ايام وان المدينة
كلها تزين وتعمل عيد على اسم علاء الدين والست بدر البدور وهذا ما صار الى علاء الدين من المغربي ولكن كل هذا جميعه ما خلص المكر منه در د الله
المبعون المغربي مع ان جثته اكلتها الطيور غير ان هذا الرجس كان له اخ انجس منه بالسحر والرمل والتنجيم كما قال المثل فول
وانقسمت وانفتح المثل الدارج خلف الكلب جروا طلع النجس من ابيه ~~هذا اللعين دائما كان المولود~~ وكان كل منهما انجس من الاخر فلما
~~كان~~ يكون الواحد في الشرق وهو كان يوجد الاخر في الغرب حتى علموا الدنيا من سحرهم فاتفق ان اخوه هذا اراد ان يعرف عن حالة
اخيه فاحضر ملوا التنجيم ثم بخر وعزم وتقسم وضرب عينه في الرمل فنظر في حق الرمل صورة ميت فتاكد ان اخوه مات فضرب رملا ثانية ثانية
حتى يعرف في اي دنيا قتل فنظر في بلاد الصين وان موتته كانت اشنع الموتات وعرف ان الذي قتل اخيه علاء الدين فحالا تجهز للسفر وسافر وقطع
براري وجبال الى ان وصل الى بلاد الصين مدينة السلطنة الموجود بها علاء الدين فاختار له محل في الخان ومن بعد ان استراح خرج يطوف في شوارع المدينة
لكي ينظر الطريقة التي بها يتحصل على مراده الرديء فدخل هناك الى قهوة عظيمة وكان مجموع بها خلق كثير منهم من يلعب بالمنقلة واخرين بالضامة
وغيرهم بالشطرنج ثم انه جلس فسمع الذين جالسين بجانبه يتكلمون عن واحدة اسمها فاطمة عابدة ناسكة في البرية لا تنزل الى البلد
في الشهر الا مرتين فقط وكان لها كرامات كثيرة وشفى الله المرضى التي كانت يجري عليها شي كثير فلما سمع المغربي الساحر هذا الكلام
قال في ذاته قد وجدت الذي انا قاصده ان شاء الله بواسطة هذه الامراة احصل على مطلوبي ٥٦٥ // ان المغربي تقدم الى هولاي الذين
كانوا يتكلموا في كرامات فاطمة وعبادتها وقال الى واحد منهم يا عم اخبرني اراكم تتحدثوا عن امراة تدعى فاطمة وكثرة كراماتها فاين هي واين مسكنها
اجابه الرجل كيف تكون في البلد ولا تسمع بكرامات ستي فاطمة العالم عندي حتى لم تسمع بهذه الولية وبما تاتها وحسن سيرتها فقال المغربي نعم اني
غريب ولليلة امس الذي دخلت هذه المدينة فارجوك تخبرني عن احوال هذه الفاضلة واين هو مكانها فالرجل من بعد ان اخبره عن فاطمة والعجايب التي
كانت تعملها اخذه بيده وقاده خارج المدينة واوراه عن بعد مغارة فاطمة وكانت على راس جبل صغير فاستكثر المغربي بخير الرجل ورجع الى محله ~~ـ~~
وبالتقادير ثاني يوم فاطمة نزلت الى البلد والمغربي حين خرج من محله على بدريه فنظر كثرة الناس مجموعة فتقدم لينظر ما السبب وها ستي فاطمة كل من كان فيه وجع
ياتي اليها ويتبرك منها وحين تلمسه يشفى ويبرا حالا فبقي المغربي تابعها الى ان رجعت الى محلها فصبر الى ان كان زهرة بتاعة ربع ساعة والاني وجلس
هناك حتى اقبل الليل فشرب له فنجان قهوة وخرج وتبع الطريق قاصد معبد فاطمة فلما وصل نظرها نايمة على ظهرها على الارض فوق قطعة حصيرة فاخذ
عوده ورفع لقطة الباب ودخل اليها وشال خنجره واتكا على راسها فلما قلبها من غير ان يوليها وصرخ عليها فاستفاقت الفاضلة فرات واحد مغربي واضع
خنجره في قلبها يريد قتلها فانزعجت من الخوف فقال لها اسمعي ان تكلمتي بشي او صرختي قتلتك حالا ولكن قومي واعملي ما اقول لك عنه وحلف لها يمين
بانه لا يقتلها فقامت فاطمة فقال لها اعطيني ثيابك وخذي ثيابي فاعطته حلقها نها حالا واعطته ربط راسها ومنديلها وازارها فقال لها هذا لا يكفي
لابد ان تدهنيني بشي لكي يصير لون وجهي وجهك وهي نوي فاخذت فاطمة سراجها ودخلت داخل المغارة وجابت صحن صغير وفيه
دهن ووضعت نقطة في كفها ودهنت له وجهه فصار حالا لونه مثل لونها وناولته عصاتها وعلمته كيف يعمل لما ينزل المدينة ووضعت في رقبته سبحتها
واخيرا ناولته المراة وقالت له انظر الان ما بقيت تفرق عني بشي فلما نظر وجهه في المراه كانه فاطمة حقيقة فما حفظ اليمين لما حصل على مراده هذا
الملعون بل طلب منها حبل فاحضرت له حبل فاخذها وشنقها في مغارتها ولما ماتت الروح سحبها خارج المغارة ورماها في جب كان هناك
٥٦٦ // ان المغربي من بعد ان قتل فاطمة فاستقام الى طلوع الشمس في مغارة الفاضلة ثم بعد ذلك نزل الى البلد حتى وصل الى قرب قصر علاء الدين
واجتمعت الناس عليه على زعم انه فاطمة وكان يضع يده على روسهم ويقرى لهم الفاتحة فمن كثرة الخلق وضجة الناس سمعت الست بدر البدور فقالت للجواري ان تخبر
وما يكون هذه الضجة فاسرع حالا اغاة الطواشية لينظر ما الخبر ورجع اخبرها وقال لها يا ستي هذه السيدة فاطمة فان كان تريدي اجيبها لك
لتتبركي منها فقالت له اذهب واتني بها لان لي زمان اسمع كراماتها واشتاق ان اشوفها حتى اتبرك منها لان الناس يبالغوا في فضايلها
اذهب حالا واحضرها فذهب اغاة الطواشية واحضرها فلما دخل الساحر بزي فاطمة ووصل الى قدام الست بدر البدور فنظرها اخذ يعمل لها دعاء
الى ان وصل الى عندها وهو سامع دعاه وناظره اليه مسكنة وتواضع قدامها واستعمل كلما يلزم من الخداع والست من حسن نيتها ظنت انه فاطمة
فاطمة لا انه فاطمة فسلمت عليه واجلسته بجانبها وقالت له يا ستي مرادي ان تسكني عندي حتى نتبرك فيك وانا ايضا اتعلم منك كيف اعبد
الله واخذ عنك المثال الصالح وهو ذا الساحر كانت هذه غاية مراده فاستعمل الخداع الكلي وقال يا ستي انا امراة مسكينة قاعدة في البرية ومن
مثلي لا يستحق ان يقيم في قصر الملوك اجابته لا تفتكري انا اعطيك محل الاحد يدخل اليه وتتعبدي انه كانك في مغارتك فقال لها المغربي يا ستي
لا يمكنني ان اخالف قولك لان كلام الملوك لا يرفض غير ان مرادي اطلب منك ان اكلي واكل وقت الاكل لا احد يكون ويدي لان الاكل شي سوى قطعة
عيش وقليل ما فاذا اردت الاكل اكل داخل محلي وكان ان غرضه هذه الحيلة من خوفه لئلا يرفع اللثام عن فمه فيعرفوا انه رجل من ذقنه
فقالت له الست بدر البدور يا ستي فاطمة كوني طيبة الخاطر ما الذي بصيرك الذي تريديه وقومي معي لما اوريك هذا القصر الذي هيأته لك ر ٥٦٧
بلغني ان بدر البدور اخذت الساحر الذي عاملاه انه فاطمة وادخلته الى المحل الذي امرت له عليه وقالت لها يا ستي الفاضلة هذا المحل لاجلك وههنا تسكنين
بكل هدوء وراحة سرفا ستكثرت بخيرها وشكرت فضلها ثم اخذته الست بدر البدور واورته القصر الذي فيه الطيارة والكشك باربعة وعشرين
مجوز وقالت له كيف نظرتي هذا المحل يا ستي فاطمة اجابتها انه في غاية الاظن نوجد في العالم احسن منه ولكن هذا القصر قد كمل وهو عظيم لكن ناقص
شي ولحسن يكمل حسنه فقالت لها بدر البدور ما هو الذي ناقص قولي لي عنه انا كنت اظن انه كامل من كل شي فقال لها الساحر يا ستي
ناقص انه يكون معلق في قبة هذا القصر بيضة طير الرخ فلو كانت ما كان يوجد لهذا القصر مثيل في الدنيا جميعها اجابتها بدر البدور
وما هو هذا الطير وكيف توجد هذه البيضة قال لها الساحر ان هذا طير عظيم يا ستي يحمل الجمل والفيل بين اظافره ويطير بهم من عظم
عظمته وهذا الطير لا يوجد الا على جبل قاف والمعلم الذي عمر هذه السرايا قادر ان يجيب لك بيضة رخ ثم انهم تركوا الكلام

وكان وقت الغدا فجلست بدر البدور على الصفوة وعزمت على ان حرقها قبل بل دخل محل واخذوا الغدا ولما كان قرب المسا رجع علاء الدين من الصيد فلاقته
الست بدر البدور وسلمت عليه فقبلها الاخر وسلم عليها غير انه نظرها ضد عادتها كانها مغمومة وفي وجهها كلام فقال لها ما حاجتك يا ستي بدر البدور اخبريني
انت حاصل لك شي الذي معلق حواسك قالت له ابدا ولا حاجة ولكن انا كنت اظن ان القصر ما ليس له ناقص شي غير ان في هذا القصر لو يوجد بيضة رخ
تتعلق في وسط هذه القبة لما يكن في الدنيا اعظم منه اجابها علاء الدين ولاجل هذا انت مغمومة هذا هو شي لا يمكن ان يكون اسهل منه كوني في صفات
اجمل ما يكون عندي حضوره الشي الذي تشتهيه ٥٦٨ ان علاء الدين بعد ان رضى خاطرات بدر البدور دخل الى مخدعه واخذ المنارة واخرجها
وفركها قليلا واذ ظهر له في الحال المارد وقال له اطلب اجاب علاء الدين وقال اريد منك ان تحضر لي هنا بيضة الرخ وتعلقها في وسط القصر فحين سمع المارد
كلام علاء الدين صرخ صوت عظيم وقال يا ناكر الجميل اما يكفي انا وكل العبيد الذي على اثر المنارة خدمناك وايضا تريد ان نحضر لك ستنا لاجل حظك وتعلقها لك
في قصرك لكي تنحظ انت وعروستك فوالله مستحقين ان اصير كم رماد في هذه الساعة واذريكم بالهوا ولكن من حيث ان السبب ليس منك بل من الملعون اخو المغربي
الذي هو داخل قصرك وعامل انه فاطمة ولابس زيها بعدان قتلها واخذ ثيابها وتزيى بزيها واتى هنا طالب قتلك وهو اخو المغربي الذي هو عدوك
اتا الى هنا ليأخذ ثار اخيه وهو الذي علم عروستك تطلب بيضة الرخ لكي يقتلك وغاب المارد عنه فلما سمع علاء الدين كلام المارد انذهل وخاصة من الصوت الذي صرخ
في وجهه وتزعزعت مفاصله غير انه شجع روحه وقام في الحال ودخل الى القصر عند ستنا وجعل انه ناسه بوجعه كونه كان يعرف ان فاطمة كان فيها سر ان تشفي
كلمن كان فيه وجع فلما نظرته بدر البدور واضع يده على راسه سالته عن السبب فقال لها راسي واجعني جدا فحالا امرت بحضور فاطمة لكي تشفيه وعرفته
كيف انها سكنت فاطمة عندها فلما حضرت فاطمة الكذابة قام علاء الدين لها وسلم عليها وقبل طرف كمها وترحب بها وقال لها يا ستي فاطمة ارجوك تعملي
معي هذا الخير كما هو عوايدك في شفا الذي فيهم وجع لان حاصل لي وجع عظيم في راسي فالمغربي الملعون ما صدق في هذا القول انه يصير لان هذا هو
الذي طالبه ٥٦٩ ان المغربي تقدم الى قرب علاء الدين بزي فاطمة ليضع يده على راسه ويشفيه من وجعه فلما قرب اليه وضع يده الواحدة على راسه
والثانية تحت ثيابه واراد ان يستل خنجره ليقتل به علاء الدين غير ان علاء الدين كان مراقبه وعالم بقصده ففي لحظة فلما راه قبض على الخنجر
مسكه بيده واليد الثانية استل بها علاء الدين خنجره وغرزه في خاصرته الى ان طرحه ميت فلما نظرته الست بدر البدور قالت له ما الذي عملته يا سيدي
وكيف ارتكبت هذا الفعل القبيح وقتلت فاطمة التي كانت امراة فاضلة وكانت تعمل العجايب الكرامات اجابها انا ما قتلت فاطمة بل قتلت الذي قتل فاطمة
فهذا هو الملعون اخو المغربي اللعين الذي اخذك بالقصر الى افريقية بواسطة ملاعيبه وهذا المغربي هو اخاه حضر هنا وعمل هذا الملعوب وقتل فاطمة
واخذ ثيابها واتى الى هنا لكي يقتلني وهو الذي علمك ان تطلبي بيضة الرخ وان كان لا تصدقيني تقدمي وانظري من هو الذي قتلته وكشف علاء الدين
لثام المغربي فنظرت رجل ذقنه ملانة وهو [illegible] ذلك الوقت وقالت الى علاء الدين مرتين انا … خطا القتل فقال لها لا باس يا بدر البدور
كرامة عيونك قابل كل شي يأتيني من قبلك بكل فرح فللوقت اسرعت الست بدر البدور واحتضنته وقبلته وقالت له كل هذا محبة عندك وانا ما عندي
خبر ومستحقة ان نرى جميلك يا عيوني ثم ان علاء الدين قبلها من خديها وازدادت المحبة بينهم وحضر السلطان واخبروه بالذي جرى واوروه المغربي ميتا على
الارض فامر حالا السلطان ان يحرقوه ويذروا رماده بالهوى وعاش علاء الدين مع عروسته بالذ عيش وخلص من كل الاخطار وبعد مدة اعوام
توفي السلطان فجلس علاء الدين على سرير المملكة بعد السلطان وعاش بكل عيش هني وحكم بكل عدل واحبته الرعية ولازال محبوب بكل هنا وسرور الى ان اتاه هادم
اللذات ومفرق الجماعات والفصل ياسين وادرك شهرزاد الص قالت دينارزاد لها قالت شهرزاد واين هذا مما احدثكم به عما حدث الى بخت
زاد مع العشرة الوزرا في الليلة القابلة بل ان عشت وابقاني الملك ٥٧٠ ولما كانت الليلة الثانية قالت دينارزاد بالله عليك يا اختي حدثينا
بحديث نقطع بها سهر ليلتنا ان كنت غير نايمة قال الملك وليكن حديث بخت زاد وما جرى مع العشرة الوزرا قالت شهرزاد بلغني ايها الملك السعيد انه
كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان والايام ملكا وكان اسمه بخت زاد وكان عظيما في سلطنته وكان اصله من عجم وكان مدينة نيروز وكان
سرير ملكه في مدينة سيستان وهي مملكة الهندستان الى داخل البحر ومن عظم هذه المملكة واتساعها كان مقيم لتدبيرها عنده عشرة
وزرا وكان عنده عسكر كثيرة وحوش ميات ورد الوف وغيرهم وكان هذا الملك في ذات يوم مضى الى الصيد فلما …
… سرحوا الطيور وداركوهم بالكلاب واذا بوحش عظيم قطع حارا الملك فنظره الملك على حصانه والوحش قدامه حتى ان بخت زاد
غاب عن عسكره وتاه في البرية والوحش غاب عنه وهو داير في التيه والغابات لينظر ان كان يجد له طريق لعين فتعب وكد عظيم خرج الى السهل ونظر على
بعد في الطريق جماعة على الخيل ومعهم تخت رواح كله من الديباج وقبته كلها مرصع بالجواهر الثمينة فلما نظرهم بخت زاد قصدهم فوصل اليهم وسأل
الغلام قايد التخت ما هذا يا فتى ولمن تكون هذه القبة ومن بها اعلمني اجابه الغلام وهو يجهل انه الملك ان هذه القبة الى اسفهند وزير الملك بخت
زاد وفيها ابنته وقد امرنا ان ناخذها الى زادشاه الملك لانه خطبها وبقيت خطيبته وبينما الغلام يخاطب السلطان رفعت الصبية ستار القبة
لتنظر من هذا تراه الملك فلم تعرفه لانه كان في ثياب الصيد وكذلك الملك نظرها فاعجبته ولم ينظر في كل زمانه مثلها ٥٧١ ان بخت زاد
لما نظر الصبية تملك حبها في قلبه غير انه اشتغل غيظا من الوزير ابوها كيف ان عنده بنت مثل هذه ولم يعلمني بها بل قادها الى عدوي فقال للقايد
رد عنان الخيل يا فتى لان مرادي ان اتزوج بها فانا بخت زاد الملك ولا تظن ان وزيري اسفهند يصعب عليه فحين سمعوا الخيالة والقواد الذين معها
ان هذا بخت زاد الملك وقعوا عن خيولهم وقبلوا الارض قدامه وقالوا له يا سيدي الامر امرك نحن نفعل ما تشا وتريد وفي الحال قاد الخيل الذي
عليهم التخت وساروا قدامه الى ان وصلوا المدينة وادخلوها الى سراية السلطان وبليلتها كتب كتابه السلطان ودخل عليها وتزوجها غير ان احد
الجنود الذي كان قايد التخت الذي كانت عليه بنت الوزير قال له يا سيدي لا توفق ان تدخلها الى سرايتك ابوها الوزير سيادتك تطلبها منه وتاخذها
لانه لا يعلم انك تبتغيها بسعادة جنابك وان اخذتها على هذه الطريقة فهذه تدعى مثل خطف واغتصاب فقال له السلطان ان اسفهند مملوكي
فلا يجب ان اشاوره على امر مثل هذا ولا الى شي وانا موجود فمضى الخادم واخبر الوزير ابوها بكل ما حدث وجرى وكذلك الفرسان الذين معها واخبروه
بكل شي وكان اسم بنت الوزير بهرجور فلما سمع الوزير اشتعل غيظا وكتب الى اكابر الدولة ووزراها من اقرباه ومحبينه وعرفهم بما حدث له
مع بخت زاد الملك فاجتمعوا جميعهم عنده ووافقوه وقالوا لا يحتمل حال انه مدينة الملك غدا بيده اليوم ٥٧٢ ان كل اكابر دولة بخت
زاد واتفقوا الوزير وقالوا له الان نحن معك بكل شي والان من حيث انه مشغول بحب البنت الكتب لا يكتوب واحضره بنوع كان بل انكر ان اصبحي
الا تكون يعلم الملك وتماشا كذلك وبعده تخرج من هنا وتمضي الى اهل البلدان وتكتب الى حكام المملكة وتعرفهم بما جرى لك ونحن اتفقنا
نكتب

كتب لهم وتعرفهم عليه لكن فتك فضلهم اسفهند وكتب الي الملك مكتوب يتضمن هكذا انه لقد صار لي فرح عظيم يا سيدي اذ انك شرفتني بهذا المقدار حتي اتخذت
ابنتي عروسة لك وكنت قبل وزير اخدم مملكتك والان اهلتني لعز عظيم اذ انك جعلتني من اقاربك اشرف الملوك اعزك الله الملك وادام دولته والسلام فلما فرغ
الوزير من كتابة المكتوب وقراه قدام الحاضرين فاعجبهم وقام كل واحد منهم لعمل على الاتفاق الذي تقدم ثم ان الوزير حمل من الهدايا اللايقة بالملك الي احد مماليكه وارسل
معه المكتوب الي الملك فلما وصل الخادم الي الملك قدم المكتوب وقدم الهدية للملك فرح الملك بخت زاد حين نظر الهدية وقري المكتوب وانشرح ثم احضر الوزير الذي كان
يحبه واعلمه بكل شي واعطاه المكتوب فقراه ولما فرغ من قراته وفهم معانيه قال يا ملك الزمان اعلم ان هذا المكتوب مكتوب بخداع ولا نبقي لك عدو من الان غير
اسفهند لانه صعب عليه ان تاخذ بنته فلا تركن اليه لطلبه ولا الي مكاتبته هذه لانها غش فالملك عوض ان ينتصح من كلام وزيره ارمي كلامه الي خلفه واخذ ياكل
ويشرب ويلتذ مع [illegible] ولا يفتكر ماذا يجري عليه في المستقبل ،، ٥٧٣ ،، ان الوزير اسفهند بعد انه ارسل المكتوب والهدية للملك حمل وسار من المدينة
بعياله وحشمه ومضي الي بلد كانت له من اباه وجدوده وكتب الي ساير امرا المملكة وحكامها وعرفهم بما حدث له من الملك وقال لهم انكان يمكنكم تحضروا الي عندي
لكي نتدبر بما ذا نعمل لان هذا رجل ظالم لا يدين على الحريم حرمه فاذا اعتدا يوم يعتدي على حريمكم فلما وصلت الكتب الي اطراف البلاد اجابوا الي ذلك واجتمعوا اعنده بعد
عسكرهم جميعهم فاعاد عليهم ما جري وحدث له بابنته فاتفقوا انهم يقصدوا الملك ويحاربوه ثم انهم جهزوا امورهم وتوجهوا نحوه فما احس الا الملك بخت
ولما المدينة انكبست بالعساكر وكل اكابر دولته كانوا ضده متفقين عليه مع اسفهند الوزير فلما احس بخت زاد الملك بذلك التزم ان يهرب هو وعروسته بنت الوزير
فركب كل واحد منهم على جواد وخرجوا من البلد من غير ان يعرفهم احد وملك اسفهند البلاد وصار ملكا فنرجع الي بهرجور امراة الملك بنت اسفهند فهذه حين خرجت
هاربة كانت مسكينة حامل فمن بعد ستة يوم او يومين في البرية من التعب والخوف اخذها الطلق واشتد عليها وكانوا بقرب جبل فنزلوا بجانب الجبل عند
عين ما فولدت ابنا لم يكن له مثال في الحسن والجمال فلفوه في جبه كانت لها واخذت ترضعه حتي الى الصباح فقال لها الملك الا تري لنا ان نترك هذا الولد هنا لانه
بيموت على الطريق فالاحسن ان نتركه ههنا على اي حال ،، ٥٧٤ ،، ان بخت زاد قال لامراته بهرجور ان نترك هذا الولد ههنا على اي حال فانه اسرع
احسن وهو يرسل الرب من يقوم في معاشه ويربيه فاخذت الملكة تبكي على ولدها بكا شديدا وتركوه على حافة تلك الينبوع وركبوا خيلهم وسافروا وفارقوا
مهجة قلبهم في البرية ولكن من حيث ان الله يقبل يرزق فراخ الطير في اوكارها ارسل الله عز اسمه فكانت عادة قطاع الطرق على هذه العين وكانت ترضع تحت اسمه
قلبها اذ ان الصبي بعد ان شرب واراد ان يستريح وتعد مع صوت الولد وانحنت عليه وارضعته وفي المقدور كان من نواحي تلك العين منسر حراميه
فكانوا قاتلوا الملكان عند وارد على الصيد تلك العين لكي يقسموا الحوايج الذي كانوا اسروا ونهبوهم فنظروا الي اسفل الجبل من ناحية العين فراوا جبه
في الجبل بقرب العين تلمع فتقدموا اليها فوجدوا الطفل ملفوف بها وهو كالبدر المنير كما قالت به الشعرا ،، من درجل السحر من لحظاته وجني جني الورد
من وجناته ومن وجه الليل صبغ شعوره وجلا بنور جبينه ظلمته هذا الامير على الملاح وان اتوا من عليه سيتفرقوا بطواته فتنا به عندي عزيزا غاليا
فتنا به وجناته وحياته ان الملاح جميعهم [illegible] فاكتسى عنبر بذاته وذواته رش اذا اخذ المراة بكفه كانت محاسنه مراة مرا ستر
فلما نظروا الطفل قالوا تبارك الله الخلاق العظيم على هذه الخلقة الشريفة وقالوا اي ذنب عمل هذا الطفل حتي حصل على هذا القصاص حتى ترك في هذه البرية
،، ٥٧٥ ،، ان كبير الحراميه شفق عليه ورحمه وقال انا اخذ هذا الطفل واربيه واعمله ولدي اذ ان الله ما اعطاني ولد فرجع فيه الي بلده وسلمه الي امراته
وحط لها من ضعف ترضعه وتربيه ووصي عليه امراته هذا ما كان من الصبي واما ما كان من بخت زاد الملك وزوجته لم يزالوا يرحلوا الي ان وصلوا
الي مملكة فارس وكان اسم الملك كسرى فاكرمهم هذا الملك غاية الاكرام وانزلهم عنده في السرايا وبعد ما كانوا ياكلوا سوية على صفرة واحدة من بعد
ذلك سال كسرى عن ما جري الي بخت زاد فاخبره بجميع ما حدث له فالاكسرى جهز له العساكر وجميع ما يحتاج اليه للسفر والحرب ومضي بخت زاد راجع
الي مملكته فلما وصل اطرافها خرج اليه اسفهند الذي كان طرده وملك موضعه بعسكر عظيم وكل الذين كانوا متفقين معه فاعطا الله
النصر الي الملك على الوزير اسفهند فقتله ورجع بخت زاد وملك البلاد وطاعة له العباد فلما ملك على الكرسي ارسل اناس الي يفتشوا على الصبي في المكان
الذي تركوه به فرجعوا المراسيل ولم يجدوا احدا فاذ زال ذلك الوقت وطلب امراته بهرجور من الملك كسرى غيرة هذا الملك كان قلبه قد تعلق
بحب بهرجور وهي لم تزل حزينة على ولدها فاجتهد كسرى ان يزيل حزنها واخلالها بمحل عظيم زينه بكل من انواع المصمودات والزينة ووضع لها
اربعين جارية تخدمها فلما وصلت الي هذا المحل الذي لو امر قبل بخت زاد فابت بهرجور رفضت ذلك على كسرى واراد ان ياخذها لنفسه ويدخل
عليها ويصير خاطف عوضا عن انه حامي اذ انه حاكم عنده ولكن لما رجعت عن كره الذي اخذهم مع بخت زاد اخذوا واين هو الملك بهم ما
عمل معهم بخت زاد من الاحتفال والاكرام فلما راي كسرى ان حكم بخت زاد ملكت مملكته يتعلوب عن كره فخاف انه اذا اعصى بهرجور رغما عن كره
ينهض ضده فلزمه الامر ان يرسل هذه الملكه بكل نوع من الاكرام اذ انه ايقنا ونجا ان يوق في نفسه بعد ان اكول باسم حاميا اصير باسم خاطف
،، ٥٧٦ ،، ثم ان الملك كسرى ارسل بهرجور الي بخت زاد الملك زوجها بكل اكرام فلما وصلت مع انها كان يجب ان تفرح برجوعها الى كرسي
ملكها غير انها ازداد حزنها اذ انها فقدت ولدها فاخذ السلطان يعزيها وقال لها يا بهرجور نحن بعدنا احداث ولنا رجاء ان تنظر لنا
اولادا كثيرة كوني طيبة الخاطر واحمدي الله الذي رجع لنا ملكنا وعلى هذا ومثله كان بخت زاد يعزي الملكة زوجته فنرجع الي ولدهم فانه
كبر وانتشا عند شيخ الحراميه وصار يروح مع ابوه وجماعته ويقطعوا الطريق ويسلبوا الناس وينهبوا ما تفق في يوم من الايام طلعت
قافلة عظيمة وكان فيها عدة فرسان ذات فاتوا هولاي الحراميه الهجم فحاربوهم الفرسان الذين مع القافلة وكسروهم وقتلوا منهم
[illegible] والبعض هزموهم والله [illegible] وقبضوا البعض منهم ومسك الدد [illegible] الغلام بين ايديهم فنظروه شاب حسن الصورة وجميل الخلقة مثل
البدر فسالوه قايلين من اين انت يا فتي ومن هو والدك اذ انهم عرفوا من هيئته انه ليس ابن حراميه وقالوا له كيف حصلت مع هولاي الحراميه
اجابهم اني انا ابن كبير الحراميه فاخذوه معهم للمدينة التي كانوا قاصدينها وهي مدينة ابيه بخت زاد لكي يبيعوا امتاجرهم بها فلما وصلوا
وحطوا ارزاقهم في الخانات وشاع خبرهم في المدينة الي ان اتصل بالملك فارسل حالا اغاه الطواشيه والخازندار لكي ينظروا ان كان
يجدوا معهم شي مناسب للملك او للملكة من البضايع والتحف ليشتروه فمضوا ودخلوا في الخان واخذوا من التحف الثمينة فنظروا الغلام الذي كان
معهم فانذهلوا من حسنه وجماله ومن اولاد الملوك ،، ٥٧٧ ،، فلما رجع الطواشي والخازندار الي عند الملك حكوا واوردوا التحف فاعجبه
فاعجبه جدا وقالوا له يا سيدنا ان مع هولاي التجار غلام سبحان الذي خلقه لو تنظره لكنت اندهشت من حسنه وجماله فلما سمع

الملك ذلك امر باحضارهم واحضار الغلام معهم فحضروا جميعا قدام السلطان التجار ورئيس القافلة ومعه الغلام فقال السلطان لرئيس القافلة من اين لك هذا الغلام
على ما ارى انه لا يشبهكم وصفته ليست صفتكم اجاب يا ملك الزمان ان هذا الغلام وقصتنا فيه كان بيننا منصر حرامية وطلعوا علينا واهو اعانا وانتصر
عليهم فمسكنا هذا الغلام بعد ان هربنا الكثير وقتلنا البعض منهم ولما مسكناه وسالناه عن حاله فقال انه ابن كبير الحرامية ولا نعرف غير ذلك فقال الملك
انا مرادي هذا الغلام ليكون عندي مملوك فقالوا كلهم اردا منا قدام سعادتك عبد ولك ويكون هذا تقدمة من عندك قبولها فاخذه السلطان واحبه محبة
عظيمة وتعلق قلبه فيه اذ انه دمه والدم يحن على بعضه والسلطان لا يعرف سبب ذلك فبقي الغلام في دار الملك مدة من الزمان ولا يعرف انه ولده ونظر
الملك من الغلام حين شب كل ادب ومعرفة وعقل فريد وتدبير عجيب فسلمه كل خزاينه وما احد من جوا كان يصير في دار السلطان شي بغير اذنه
فقصرت يد الوزرا عن الخزاين واقام على ذلك مدة من السنين ثم نظر الملك منه الا كل امانة وحرصه على كل الخزنات والمداخيل كل يوم تتزايد عن يوم
حتى تقضا عقش عما كانت في يد الوزرا اذ كانوا يفعلوا بها كل ما ارادوا وصار الغلام عزيزا عند الملك اعز من ولده ولما نظروا الوزرا الى اكرام الولد
ومرتبته عند الملك وقع الحسد في قلبهم ۵۷۸ ان الوزرا من حسدهم اخذوا ينظروا الحيلة على الولد ليقتلوه او انهم يبعدوه عن الملك فلم يجدوا
لهم سبيلا الى ذلك فاتفق في بعض الليالي ان الولد كان محظوظ وحصل له انشراح صدر في الصرايا وانبسط وهو في دار الملك فشرب من المدام شرب
زايد اداه الى السكر حتى بقي لا يوعى على روحه فخرج يدور في صحن الصرايا فمر على قصر الملك ورمى روحه على فراشه ونام من غير وعي وكان القصر
منور بشمعتين من الكافور الابيض فحين ما انه اتكا على السرير غفل ونام ثم حضرت الجارية التي كان عليها الدور ان تخدم تلك الليلة سرير الملك
فرشت واعدت مايدة الفواكه والشراب للسلطان والسلطانة وهيئت كل شي وخرجت من غير تعلم ان كان في السرير احد ام لا وقبل خروجها وضعت مجرتين
حول الفراش موقودة بالعود والمسك والعنبر وغيره من انواع الطيب وكل هذا والغلام نايم هذا ما جرى له واما ما كان من الملك قام من مجلس الشرب
واتى الى القصر بار جوره فلما نظرته الملكة قامت لوقتها وتبعته فتح الباب ودخل واذا بالغلام نايم بخط من فوق السلطان على السرير فوجد الغلام الذي
كان يحبه فغضب الملك ونظر الى الملكة بعين الرضى وقال لها ما هذا القبيح وماذا يفعل هذا الشاب هاهنا كونه لا يمكن يحضر هنا الا بارادتك
اجابته وراسك السعيد يا عالي الجناب واسم العظيم يا سيدي ما عندي منه خبر ولا اعلم ثم ان الشاب على حس الكلام استفاق ونظر الى الملك فوق راسه
فنهض قايما وسجد بين يدي الملك ۵۷۹ ان الملك قال للشاب يا ردي الفعل ما هذه الخيانة تخونني في حريمي عوضا عن ما احسنت لك الذي
فضلتك عن كل وزرايي ثم خرج وامر ان يضعوا الولد في مكان ويضعوا الملكة في مكان الى الصبح فلما كان اليوم الثاني جلس الملك على سرير
ملكه ودعى وزيره الاكبر وقال له انظر ماذا فعل هذا الردي فقال له الوزير ما الذي فعل فقال له الملك انه دخل داري ونام على سريري وانا
اخاف ان تكون الملكة في قلبها الغرض منه كيف تقول وما الذي تراه بهذه القضية قال له الوزير ادام الله بقاك يا ملك الزمان ما الذي يا بصرته
من الخير والصلاح في هذا الغلام اما هو ابن كبير الحرامية ذو اصل ردي وانت تعلم ان ردي الاصل لا ينتج منه الا الرداوه واعلم ان الملكة
ما لها ذنب لانها طول عمرها وهي معك ما ظهر منها شي ردي بل ما رايناها الا كل مليح وكل صلاح وعفة وديانة ولكن يا ايها الملك ان اذنت
لي امضي اليها واسالها لاحقق لك ذلك فقال له السلطان امض فذهب الوزير الى الملكة وقال لها انا اتيتك قاصد منك الجواب
وليكن جواب حقيقي في ان كيف كان دخل الغلام الى حجرتك وكيف جرى هذا الامر فبكت الملكة من شدة حزنها واقسمت يمين للوزير وقالت
له وحق خالق الكون ان هذا الغلام ما اعرفه ولا قط نظرته في دار الملك ولا لي علم منه كيف دخل الحجرة فعند ذلك الوزير عرف ان الملكة بريئة
من هذه التهمة فقال لها انا اعلمك على حيلة تخلصين بها ۵۸۰ ان الوزير النجس قال لها انا اعلمك على حيلة تخلصين بها وتبيض
وجهك عند السلطان اجابته وما هي هذه الحيلة يا وزير اجابها ان الملك اذا استدعاك وسالك عن هذا الامر فقولي له ان هذا الغلام
نظرني مرة في المقصورة فارسل لي يقول انا اعطيك جارية حبة من الجوهر وكل حبة ثمنها خراج بلاد ان تكرمي علي بوصالك
فانا صرخت بالرسول حتى اتاني فضربته وانتهرته وكذلك ارسل لي ثاني مرة يقول ان لم توافقيني على مرادي والا اجي في بعض الليالي
سكران الى حجرتك لينظرني الملك هناك فيسود وجهك وتنهتكي عنده وربما يقتلك فهكذا اشتكي قدام الملك فتتخلصين من العار
والعيب فقالت الملكة للوزير جزاك الله مني كل خيرا ثم بعد ذلك خرج الوزير من عندها ودخل الى الملك وعمل له التحية وقال له وحياة راسك
يا ملك الزمان ان الملكة بريئة من كل ذنب ولو [illegible] على رقاب العبد وغير ان هذا الغلام قد استحق القتل لانه يا مولانا
السلطان لا يمكن الشجرة المرة تخرج ثمرا حلوا واخبره على لسان الملكة ما علمها الى الملكة فحين الملك سمع كلام الوزير اشتد بالغضب
من غير ما انه بيان الملك ما قال الوزير وامر باحضار الغلام والسياف جملة فلما حضر امامه امر السياف ان يضرب براسه
ثم التفت الملك الى الغلام وقال له يا قليل الحيا يا خاين اذا كنت امنتك على مالي وخزايني وقدمتك على جميع وزرايي واعيان الدولة
عوضا عن ذلك تخونني بحريمي ۵۸۱ ان الغلام حين سمع كلام الملك قال له يا سيدي انا ما خنتك ولكن عدم حظي ارماني في غير ان
اذا كان البخت انعكس والسعد قد عدم فيقع لمن جار مثل هذا واعظم ويتحدث الناس بما عليه لا له وقد كنت حريصا ومجتهدا
بالجد الكلي من ان يظهر مني قبيح وحفظت نفسي كل الحفظ ليلا يبدو مني اقل هفوة ولكن هذا العمل في القضا وسوء الحظ الذي لا يقدر عليه
احد ولا يمكنه رده ومنعه ولا ينفع الاحتياط مع نقصان الحظ ومثل ذلك مثل التاجر الذي بلي بسوء البخت فلم ينفع اجتهاده
مع وجود نحس بخته فقال الملك وكيف كان ذلك قال الغلام اطال الله بقا سيدي زعموا انه كان تاجرا وكان محترما ومحبوب في التجارة
وكان درهم يكسب ماية درهم فانقلبت عليه الامور وادبرت معه ولم يعلم فقال يوم في ذاته اكل كثيرا وانا تعب فاشتغل غير
ولم اجد لي فايدة عن الاسفار البعيدة مرادي اقيم في بلدي هذه واغير نوع المتجر الذي كنت استعمله فقام هذا التاجر ولف ما تبقى
من ماله واشترى بنصفه قمح في ايام البيدر وقال اخزنها الى الشتا فابيعها واربح بها كثيرا فلما جا الشتا نزل القمح الى ان صار
بنصف السعر الذي اشتراه به فاغتم التاجر لذلك غما عظيما ۵۸۲ ان التاجر لما نظر ان اذا باع قمحه يخسر معه النصف

مال

انا ابقيه الى السنة الداخلة فلما اتت السنة الثانية نزل سعره الى ما هو اقل فاتى اليه احد اصدقايه وقال له اعلم يا اخي ان ليس لك في هذه الحنطة بخت
الاحسن ان تبيعها باي سعر كان اجابه لا يمكن ان اخسر في هذا القمح ولو ابقيته عشرة سنين اخر وبعد ان الكسب بها ثم انه سلط عليها المخزن وضرب بالتقصير
منتظر ان يبيعها بربح كثير ولكن قدر القادر واحطت الدنيا مطر غزير ودخل المطر الى القمح وغرقها كلها وسلط الله عليها السوس فاهلكه كله فاتى التاجر في بعض الايام
ليشرف على قمحه فوجدها هكذا فقام واعطى خمسين دينار للحمالين حتى ينقلوها ويرموها الى خارج فقال له ذلك الصديق اما قلت لك يا صاحبي ان ليس لك
في هذا القمح بخت فما سمعت مني والان يجب ان تذهب الى المنجمين لينظروا لك طالعك فقال له صدقت وهذا هو الواجب فعله فمضى التاجر واخبر بعض المنجمين عن حاله
وسأله عن طالعه فقال له ان طالعك ردي لا تعمل شركة الى اي عمل كان لانه يجي ضررك ولا تفلح به // ٥٨٣ // ان التاجر تعزى بكلام المنجم وقال هذا محال لا بد
عن الشغل والمتاجرة ولا اخاف من شي ثم عمد الى نصف ماله الاخر بعد ان انفق منه ثلاث سنين واشترى مركب ووسق فيه جميع ما يختار وجمع ماله كله
له وركب في البحر فقضى مدة ثم انه تاخرت به الايام حتى ما عاد يصح له ما يريده وعند الموسم قال لارباب التجارة بضاعة تكون مربحة وتكسبها كثير حتى
اخذها معي الى البلاد الذي اريد اذهب اليها فدله التجار عن البضايع التي تدل على البضايع النافعة المربحة التي في البلاد التي قاصدها قالوا له ان هذه البضايع
درهم ربح كثيرة فبعد ان وسق مركبه منها وسافر ومضى عليه يومان او ثلاثة هبت عليه الارياح العاصفة فغرق المركب فخرج التاجر على قطعة
لوح من الواح المركب ورمى به الموج على ساحل بحر قريب من مدينة كانت هناك وكان هو عريان فشكر الله الذي نجاه من الغرق ثم انه قصد البلد ومشى فبينما
هو داخل راى شيخ جالس في باب المدينة فاتى اليه واخبره بقصته فاغتم عليه ذلك الشيخ غما شديدا لهذه المصايب حديثه فاخذه الشيخ الى المحل وانزله فيه
والبسه ثيابا وقال له كن عندي ههنا حتى اجعلك امينا على اموالي وعاملا على جميع خزايني وعلى املاكي وعلى كل هذه الارض التي لي // ٥٨٤ // ان
التاجر ارتضى من كلام الشيخ وشكر فضله وعمل الشغل وقد معلوم في كل سنة فاستقام عنده في ذلك المكان الى ان كملت السنة وطلعت الغلة التي للشيخ ولم
يحصل وكيلا عنده بل كان معتمدا عليه فخشي التاجر في نفسه حسابه وقال في نفسه ما اظن ان صاحب هذا الرزق ان يعطيني حقي فالصواب يعطيني حقي
فالصواب ان اخذ من هذه الغلة مقدار ما وعدني على تعبي فان اوفاني حقي واجرة تعبي رديت له ماله فقام التاجر واخذ ما امكنه ووضعه واخفاه
في مكان ثم نقل كل الغلة وادخلها الى المخازن فقال له الشيخ تعالى يا صاحبي خذ اجرتك التي وعدتك بها فدفع له الاجرة وقال له ان استقمت عندي عشرين سنه
دايما هذه علوفتك فاستحى التاجر في نفسه مما عمل وقال في ذاته لقد اخطيت وعملت عملا رديا قبيحا ثم انه مضى ليطلب ما قد اخفاه من الغلة فلم يجده
فرجع حاير في ذاته فقال له الشيخ يا صاحبي ما لي اراك حايرا فقال له يا سيدي الحق لا يمكن يخفى انا افتكرت في ذاتي انك ما تعطيني اجرتي فاخذت من
الغلة بمقدار حقي وخليته في نفسي ان ما اوفاني فاكون قد اخذت حقي وان اوفاني فارد ماله والان انت قد وفيتني اجرتي فمضيت لكي اجيب ما اخفيته
ورده واضعه فوق مالك فلم اجده فلما سمع الشيخ ذلك غضب وقال له ليس مع سو الحظ حيلة // ٥٨٥ // ان الشيخ قال للتاجر كان يمكنني ان اعطيك هذا
ولكن سو حظك اوجب هذا فظننت اني لا اوفيك اجرتك فوالله لا اعطيك شي وطرده من عنده فمضى التاجر حزينا باكيا على تعب سنته وخرج من المدينة ماشيا
نحو سواحل البحر ولا يعلم الى اين يتوجه فنظر عن بعد جماعة وانا تقدم عندهم واذ هم غواصين يغطسوا في البحر على اللولو والدر فلما نظروه حزين وحالته
بالويل قالوا له ما حاجتك ولماذا انت تبكي فاخبرهم بما جرى له من قصته حاله ومن ما جرى له من الاول الى الاخر فعرفه شيخ الغطاسين وقال له انت فلان
ابن فلان فقال نعم انا فحزن عليه ورثى لحالته وقال له اقعد هنا يا صديقي حتى اخلي اصحابي يغطسون على بختك والذي يطلعوه يكون لك فغطسوا
على اسمه فطلعوا خمسة صدفات في كل واحدة درتين فقالوا له والله لقد قبلت عليك واستويت الان ملكا عظيما ثم اعطوه العشر حبات الذي كل واحدة
لا تثمن لقيمتها وقالوا له لا تبيع حبة او حبتين واعمل لك داير حال منهم والبقية ابقيهم معك الى وقتهم فاخذهم التاجر وهو فرحان
وحطهم في جيب وخيط عليهم ووضع حبتين في فمه فبينما هو ماشي في الطريق وقعوا عليه الحرامية فشلحوه ثيابه فبقيوا معه الحبتين
الذي كانوا في فمه فرضي وقنع بهم ومشى وطلب احد المدن فلما وصل الى المدينة اخرج الحبتين واعطاهما الى الدلال لكي يبيعهما فاتفق ان
احد الجواهرجية في ذلك السوق كان انسرق منه عشرة درات مثل هولاي هاتين الدرتين // ٥٨٦ // ان الجواهرجي حين نظر الدرتين
في يد الدلال قال له لمن هم فقال له لهذا الرجل فراه ضعيف صعلوك فقير ما عليه الثياب فقال له اين بقية الدرات الثمانية فقال له طلع
علي حرامية في الطريق فاخذوهم مني فلما سمع كلامه الجوهرجي تيقن ان هو الذي سرقهم ثم قام وطبق فيه واخذه الى عند الوالي وقال له هذا سرق
من عندي عشرة درات من الجوهر وقد وجدت معه اثنين وانكر بالثمانية الاخرى والوالي كان عنده خبر العشرة درات بتوع الجواهرجي
وسرقتهم فامر حالا بحبس التاجر فحبسوه وجلدوه وبقي في الحبس سنة كاملة فاتفق بقضاء الله ان الوالي مسك احد الغطاسين وجعله في الحبس
الذي فيه التاجر فلما نظره الغطاس عرفه فسأله عن حاله فحدثه بجميع ما حدث له فتعجب الغواص من سو الحظ فطلب الغواص ان يدخل الى
الملك وقال هل تريد ان اخبرك بسعادة الملك فاعلموه المقدمين فامر الملك باحضاره فلما دخل اخبره بجميع ما جرى للتاجر من سو حظه
وقال ايها الملك الزمان ان الرجل بري مما اتهم به وهذه قصته فتعجب الملك العجب العظيم من قصة التاجر وما وقع له وامر باحضاره وسأله
عن ذلك فاخبره بكلما جرى له فازداد الملك تعجبا حين سمع الحديث من فمه وانعم على الغواص ورحم التاجر واعطاه منزلا في قصر ابيه وعمل له
جامكية // ٥٨٧ // ان التاجر لما نظر ان السلطان انعم عليه فرح وتعزى الى يوم من الايام كان جالس في داره اعني في المحل الذي اعطاه الملك
قال وهو فرحان لقد اقبل سعدي وزال نحسي والان اعيش في حماية هذا الملك عيشا هنيا بلا راح جميع ايام حياتي وكان في هذا المحل باب
مسدود بالطين وكان متروك فنظره في بعض الاوقات وهو جالس فاخذ يفتكر ويقول ما بالهم من هذا الباب ولماذا انا ادينه وعلى اي
مكان يفتح هذا الباب فاخذ يحفر ورمى الطين واطلع منه صغيرة وبعده لا زال الى ان فتحه فراى انه يطل على الحريم في مقصورة
محظية الملك فراه بعض الطواشية فاخبر به السلطان فقام حالا وكشف الامر بذاته فنظر الباب مفتوح فغضب واغتاظ غيظا شديدا
وارسل احضره امامه وقال له هذا جزاي منك بعد الخير الذي عملته معك وامر في الحال ان يقلعوا عيونه فقلعوا فاخذ التاجر عيونه
بيده وصار يعيط الى حتى طالعي نحس لكان بالمال صار بالروح // ٥٨٨ // ان التاجر اخذ يعزي روحه ويقول ما تنفع الحركة مع عدم
الحظ الا بمعونة الرحمن وكذلك انا ايها الملك لما كان كلا حالي سعدي وحظي كنت كل شي اعمله كان يجي جيدا كما تعيني

ادبرت وانقلبت المنى ومن كل شي انقلب علي بالعكس فلما فرغ الغلام من حديثه سكن غضب الملك قليلاً وقال ردوه الى الحبس لغد انقضا النهار وغدا ننظر في امره
ونعاقبه على فعله فلما كان اليوم الثاني الذي هو النظر في عواقب الامور حضر الوزير الثاني قدام الملك ودعى له بالعز والانعام وقال اعز الله سيدنا ومولانا الملك
وكان اسم الوزير بهجرون ان امر هذا الغلام من فعل لا يحتمل لانه امراً فظيعاً وشناعة قبيحة على الملك فلما سمع السلطان هذا الكلام
اشتعل غيظاً وامر باحضاره فلما حضر الغلام وعمل ما وجب عليه من التمني والدعي للسلطان بكل توقير واحترام قال له الملك يا ردي الاصل وخاين
العيش اليوم انما قضي اجلك بان تقتل بنظر الذنب الذي ارتكبته واجعلك عبرة للناس ~~نظر العظم الذنب الذي ارتكبته~~ فاجاب الغلام
لا تعجل ايها الملك فان النظر في عواقب الامور هو عامود الملك وثباته ودوامه ومن لا ينظر الى عواقب الامور يجري له من الندم ما جرى للتاجر
ومن نظر في عواقب الامور يحترز من الوقوع ما جرى لهذا التاجر قال له الملك وما ذا احديث التاجر وابنه اخبرني عنهما ،، ٥٨٩ ،، قال له يا سيدي
يعيش السلطان قصة التاجر وابنيه بهذا النص فقال اعلم ايها الملك السعيد انه كان رجل تاجر وكان ذا مال كثير وكانت له زوج وثلاثة اطفال
فقصد هذا التاجر ان يسافر الى بلاد بعيدة فحمل في مركب من غالي الثمن وخفيف الحمل وودع زوجته وسافر الى ان دخل الى بعض الممالك وفرغ بضاعته واخذ
يبيع ويشتري وكان هذا الرجل صاحب فصاحة وكلام وحديث وكان كامل في المعارف فسمع فيه السلطان فطلبه اليه فدعاه اليه فلما تمثل امامه وعمل
التمني للملك بكل فصاحة فاعجب الملك ثم سأله السلطان عن بعض امور من غرايب الدهر وعجايب الزمان فكان يرد عليه بكل خبرة وفقاهة حتى ان السلطان
ازداد تعجبه فيه واستحسن النظر اليه وقال له مثلك يليق ان يكون في خدمة الملوك يا اعظم التجار واريدك ان تكون مدبر مملكتي فقال له سمعاً وطاعة
لك يا ملك الزمان فامر الملك حالاً بان يكتسي الوزر وان يلبسه اياه وانعم عليه ودقت له طبول الملوكية وجلس عنده محل وزيره الاكبر ودبر الملك
باحسن تدبير وكانت اكابر الملك واصاغرها يحبوه محبة زايدة والسلطان ارتاح في تدبيره وكذلك الملك حصلت على هدو عظيم واستقام مدة من
الزمان بشرف وكرم فنرجع كلامنا الى عيلته فبعد هذه الايام كلها ما فتكر ابداً في عيلته ولكن يوم من الايام يا مستمعين الكلام كان السلطان
عامل عزومة عظيمة الى جميع اكابر دولته وكان مقدمهم الوزير الذي كان الملك يحبه جداً ،، ٥٩٠ ،، ان الوزير بعد ان تغدا وشرب واخذ انشرح
خاطره مع السلطان والامرا فلما زهق وهو مبسوط ومتكيف تحيه وصل لما جات عيلته على باله واخذ يذرف الدموع وقال الان بقي لي كم سنه
لم نظرت عيالي واولادي وانا بعيد عنهم فما ذا ينفعني هذا الشرف والعز وانا لا انظرهم فاعتمد ان يذهب الى بلده ولما كان الغد حضر قدام السلطان
كالعادة ليحضر الديوان وكان مغموم واشارة الحزن لايحة على وجهه فنظره السلطان وقال له كفى الله شرك اخبرني ما حالك ولماذا انت حزين
هل حدث لك حادث اخبرني ولا تخفي عني شي اجابه لا وحياة راسك يا ملك الزمان ما هو صاير لي ولا حادث ولكن سيادتك تعلم ان الغريب يشتاق الى وطنه
وعياله وهذا هو الذي حادث لي لكون وطني وعيالي جاوا على فكري فان كان بتريسم ان امضي الى بلادي فالسلطان ما سمح له الا بشرط ان يرجع بعياله
فاجابه الوزير سمعاً وطاعة لامرك يا ذا النعم فخلع عليه ما عطاه من الصلات التي تليق بالملوك وعمل له ما فركب التاجر في البحر وسافر قاصد
مدينته هذا ما كان من التاجر فنرجع كلامنا لزوجته في كل هذا الزمان وهي تتشغل زوجها فلم يأتيها منه اعلام ولا خبر ففي يوم من ذات الايام
وهي جالسة في محلها فسمعت ان رجال زوجها صار وزير في المدينة الفلانية عند السلطان الفلاني فما لا حزن زوجها واخذت اولادها ونزلت في
مركب طالبة المدينة التي بها زوجها فاتفق انهم دخلوا الى جزيرة وكان زوجها داخل اليها تلك الليلة فسمعت بان مركب دخل وانه من البلد التي هي قاصدتها
فقالت لاولادها يا اولادي ها قد دخل مركب من البلد التي فيها والدكم امضوا وانتم العبوا ،، ٥٩١ ،، ان الاولاد سمعوا من كلام امهم
ومضوا الى جانب البحر لينظروا فلما وصلوا قرب المينا اخذوا هناك يلعبوا مع بعضهم واشتغلوا في اللعب حصة من الزمان قبالتهم دير
كان ابوهم نايم في قصر قدام المينا موضع ما كانوا يلعبوا الاولاد فمن صياحهم وصراخهم انزعج التاجر وكان مزاج متعكر من البحر وكانت
الصنوة داوخته وتحرك عليه فقام من عجز وعقب وشتمهم وتذكر من الشي الذي هو جاب من البحر وكان في عبه كيس ملان من الجواهر الثمينة اخذهم الى
امراته هدية فوقعوا منه وكان هناك جملة ارزاق مثل صناديق وفردات قماش وغيرهم من البضايع التي كانت تفرغهم المراكب ثم بعده طلب
الكيس في عبه فلم يجده فنزل حالاً واخذ يفتش عليه فلم ينظره فلطم على راسه وبكى ومسك الصبيان واخذ يفضيهم ويقول لهم ما احد اخذ
الكيس الا انتم وانتم السبب وما جيتم الى هنا الا لكي تسرقوا من الرزق الموجود هنا وما في هنا احدا غيركم وزاد عليهم بالضرب وهم يصرخوا
طالبين الخلاص فسمعوا اهل البحرية والنوتية فهرعوا ثم ان خلصوهم الملاعين قالوا هولاي مستحقين لان كل اهل هذه المدينة سراقون
حرامية لعنة الله عليهم وكبروها براس التاجر فاشتد التاجر غيظاً وحلف ان يغرقهم اذا كان لا يعطوه اخواهم والاولاد كانوا ما كين يصيحوا
لكون ما عندهم خبر شي من هذا فلا اجل اليمين الذي حلفه اخذ الاولاد وشدهم بحبل على حزمة قصب ورماهم في البحر ،، ٥٩٢
ان البحر اخذ يسحب الاولاد الى ان غابوا عن العين فنرجع كلامنا الى والدتهم انتظرتهم فلم يرجعوا اليها ولم يرد واعليه خبر فلما ان امسى
ولا احد منهم اتى قامت ومضت في طلبهم الى ان وصلت الى الميناء ولم تنظر منهم احد فاخذت تسال عنهم فاخبروها البحرية بما جرى وحدث
من التاجر وانه رماهم في البحر فصرخت وصاحت وصارت تنوح وتبكي وتندبهم وتقول يا اولادي يا كبدي كيف جرى لكم واين انتم ليس هنا كي
افتش عليكم وانظر ما جرى لكم وشتم هذا الملعون الذي عدمكم الحياة واخذت تطرح التراب على راسها فقال لها احد النوتية انت زوجة
مين فاجابته انا زوجة فلان التاجر الذي صار وزير في المدينة الفلانية وقاصده المضي اليه عنده وصارت لي هذه البلية فلما سمع التاجر كلامها
عرف انها امراته وتحقق ان الاولاد الذي غرقهم اولاده فنهض حالاً باكياً يلطم على فقده اولاده وذري التراب على راسه وقال لزوجته
انا الذي اهلكت اولادي وهذا جزا من لا ينظر في عواقب الامور ولا يتأنى ثم جعل ينوح ويبكي هو وزوجته على اولاده وهكذا بيد امراته
واخذوا يطوفوا اهل البحر لكي ينظروا الاولاد فلم يوجدوهم هذا ما كان من التاجر وامراته واما ما كان من الاولاد فان البحر قذف كل
واحد منهم في دنيا فاما صغيرهم خرج بقرب من مدينة فصادفه بالمقدر احد حاشية الملك فاخذه فوجده ولد جميل الخلق حسن الصورة
فاخذه حتى انه وصل به الى بيته والبسه ثياباً وقدم له الاكل وشرباً فاكل الولد وشرب واستراح ،، ٥٩٣ ،، ان الولد لما رجع

لما

عافية واستراح من تعب البحر اذ داخلته دهشة دجالة فاستحسن الراي هذا الجندي ان يتقدم للسلطان فلما نظره الملك استحسنه واعجبه جدا فاخذه عملا ولدا
له ووضعوه في القصر بافرح وفرح به فرحا زايدا انقضت من ذلك مدة من الزمان فمات السلطان ولم يكن له ولد الا هذا الذي دعاه ولده فاقاموه ملكا عوضه فجلس
على كرسي الملك واستقام حاله وانتظم امره ولما كانوا ابوه وامه يطوفون عليه وعلى اخوه كل جزاير البحر فلم يجد والهم خبرا فايسوا منهم وبالتقادير كانوا
وصلوا الى تلك المملكة التي ابنهم صار ملكا فيها فنظروا الحكم بتلك المدينة عادلا جدا وكل شي رخيص فسكنوها ففي ذات يوم ذهب التاجر الى السوق فوجد دلالا
وبيده صبي يبيعه بخية فقال الشيخ اشتري هذا الغلام لكي اتسلى به عن اولادي فاشتراه واتى به الى بيته فلما نظرته زوجته بغتت وقالت هذا ولدي والغلام
عرف والديه ففرحا به والديه فرحا عظيما وسالوه عن اخوته فاجابهم ان البحر فرق بيننا ولا يعلم احدنا الاخر في اي مكان فتسليا ابوه وامه
به عوضا عن ضياع بقية اخوته ومضى على ذلك مدة من الزمان وكانوا كما قلنا قد سكنوا في احد المدن التي صار ابنهم ملكا فيها فكبر الولد وعلمه ابوه القران
وكل علوم الفصاحة والادب وكان عليه صوت ليسبح الواحد القهار ففي ذات يوم جهز له ابوه بضاعة وقال له يا ابني قم امض الى مدينة الملك وتاجر هناك
وتعرف بالناس والغرباء حتى تصير رجلا ٥٩٤ ان الغلام سار الى المدينة التي اخوه فيها ملكا فلما وصل نزل البضاعة في احد الخانات التي للتجار واستقام
كم يوم حتى استراح وفي غضون ذلك كان حاكم عيد الكبير فنزل السلطان الى الجامع لكي يحضر صلاة الظهر والخطبة العامة فقام الغلام تبدل وتعدى ولبس
هيئة العلماء الرجبية واتى ... على كتفه وتمشى الى نحو الجامع فوصل وكان السلطان دخل الجامع والخطيب على المنبر فنظر هذا وتقدم الى قرب اخيه السلطان
وركع هناك بجانبه حتى ان الناس انذهلت من جراءة هذا الغلام فلما الخطيب قال الله اكبر فرد عليه الغلام ان ... وبدى بالفاتحة فالسلطان
اخوه حين سمع صوت اخوه قال بالتحقيق ان هذا الصوت صوت ملاك يسبح الخالق واخذ يتامل الشاب والخطيب حين سمع الصوت خرس وضربه
الحسد ولا عاد يقدر ان يفتح فمه من خوفه لئلا يراه ابوه والشاب خطب الخطبة وقرا المقربات والفاتحات وختم بسورة البقرة فحار الملك واندهش
عقله من فصاحة هذا الشاب وبلاغته وحسن صوته الذي ما سمع مثله ابدا فلما خرج من الجامع امر حالا ان يحضر واحضروا واحضروا اخوه وركبوا الخطيب الغريب
وياترابه الى القصر فلما كان ذلك ومضوا به الى دار الملك واحضر فعمل التمني بانه ... ودعى له بالعز ولم يعرفوا بعضهم فتحرك الدم وتعلق
السلطان في هذا الخطيب وسالها ما سبب حضوره الى هذه البلد فاخبره الغلام عن كل ما سال فقال له السلطان مرادي تكون عندي ولا تتصور راي
اصير هذا اعز منك في مملكتي واعطيك ما تريد ان تنال الاماني وشاع لامرك بامالك الزمان ومن يقدر يخالف لك امر ٥٩٥ ان بتبقى عند السلطان
بكل عزه وكرامة حالا حضر وصل اليها وكانت محبة الملك له كل يوم تزداد عن يوم وارسل الغلام واحضر والديه وجابهم عنده فنظروا ولدهم ... منزلته
عند الملك فرحوا جدا ولم يعرفوا ان الملك هو ابنهم فاتفق في ذات يوم ان السلطان كان خارج الى الصيد في احد صحاريه التي في البرية وعمل غداء
وعزومة فشرب وثقل من الشرب فقام عن المائدة وطلب ان ينام فقصد ان ... فقال ان السلطان كان على ... تعظيم واصبحني حمية زايدة
لينتحي الى اليوم احاسه فسحب سيفه ووقف فوق راسه اعتبرا ان الجند بما كان قاتل اولاد الغلمان الذي كان المكلف بهم وابطل حجتهم يتعلق
قلبه في هذا الغلام الذي هو التاجر الخطيب فاخذوا يفتشوا على طريقة التي بها يبعدونه عن السلطان فيا المقدر واحد من الغلمان نظر الغلام
شاهر سيفه فوق راس الملك ف~~...~~ قال له ما مرادك تفعل فاجابه مرادي هذه الليلة احرس الملك عوضا عن المنوع ... فيا حفظه ما لي خلاص منها
فاسرع هذا الغلام الى بقية اصحابه ~~...~~ الحاسدين وقال لهم قد وجدنا فرصة على قتله او بها نقدر نزيحه ونطرده من عنده فاتفقوا كلهم على هذا الراي
فاجابوه وجاهم هذه الفرصة فاحكموا بها وقالوا تعالوا لنخبر به السلطان فيقتله او انه يطرده من عنده
واجتمعوا جميعهم واتوا الى الملك وقالوا العفو يا ملك الزمان نحن اتينا الان نصحا لحضرة الملك فقال خيرا تكلموا ما هي نصيحتكم اجابوه ان
الغلام التاجر الذي قدمته الملك ورفعت منزلته على جميع دولتك وخواص امراك قد رايناه الليلة التي مضت قد سل السيف واراد الوثوب عليك
ليقتلك ٥٩٦ ان الملك لما سمع كلام الغلمان تغيرت الوانه وقال لهم هل لكم بذلك شهود فاجابوه اي شهود يا ملك الزمان والدنيا ليلا ولكن
ان كان شيء ذلك تريد تحقيق هذا الامر فصده الليلة ولا تنام فتنظر بعينك كما ذكرنا لك ثم مضوا من بعد ذلك الى الشاب وقالوا له
ان الملك عرف جميلك الذي فعلته ليلة امس ولقوة هو لاي يحذر ... وقالوا له الليلة لا تقصر من حراسة الملك لانه شكرك جدا على ذلك
وحبك ازداد عنده فلما كانت الليلة الثانية بقي السلطان ساهرا لينظر ان كان هو صحيح ما قالوه الغلمان ام لا فجاء الشاب ودخل حسب
عادته الى حجرة الملك وسل سيفه وقام في الباب فلما نظره الملك غضب وامر باخذه وقال لهم خذوا هذا الخاين وحبسوه الى الصباح
عنده اورية جزا الخيانة وقبحها فاخذوه وحبسوه ولما كان الصباح امر باحضاره وقال له اهكذا تفعل معي عوضا عن الاكرام والنعم
التي جازيتني اذ قدمتك ورفعت منزلتك على جميع دولتي وانت تريد تخونني فقال واحد من الغلمان الذي كان يحسده اتريد يا ملك
الزمان ناتي بالسياف فقال له لا يجب العجلة في القتل هذا امر يستحق ان يتبصر فيه الان قبل ان يفعل لكون نقدر على الحي نقتله
ولكن لا نقدر على المقتول ان نحييه ولابد النظر في عواقب الامور والتاني بها فانني تودي الى خير كثير ولما العجلة ولو يحضر نصره فانها
تودي الى ندم طويل وعاقبتها خسرة ثم امر برجوعه الى الحبس وقام عنا زمان وهذا امر لا يفوتنا الاحسن علمه ٥٩٧
ان السلطان لما حكم في هذا الامر وخرج الى الصيد لكي يتنزه انكاده ولما رجع اجتمع الوزرا الذي كانوا ايضا قاتلهم الحسد من الشاب
فدخلوا على الملك وقالوا له يا ايها الملك السعيد نحن حبينا نشور عليك ان تعجل في قتل هذا الغلام لئلا تطيع فيك بقية الغلمان ولا يعود الندم
ينفع والناس كلها تتحدث بذلك فغضب الملك وقالوا احضروه الى ههنا فلما حضر امر ان يضرب عنقه فربط عيناه السياف وادار حوله
دورتين وفي الثالثة قال له الملك ارفع يدك ولا تعجل لئلا يوقع الندم فينا اصبر لما ننظر عواقب الامور ونحن قادرين على قتله كل وقت
ولكن لا نقدر على حياته فبيناهم على هذه الحالة وكان الخبر اتصل الى ابو الغلام التاجر فخف باكيا وتقدم قدام السلطان وعمل له التمني ودعى
له بالعز وبعد ذلك قال له يا سيدي ارحمني ولا تعجل بالقتل لئلا يصيبك ما قد اصابني لانه ولدي وكان لي ثلثة اولاد فعجلت بفعل ... عني
به الشيطان وطرحتهم في البحر ووجدت ولدي هذا والاتنين لم اجد منهم من ذلك اليوم وانا حزين عليهم باكي وحارقني الندم لكنه لا ينفعني
... واخبر الملك في حكايته من اولها الى اخرها فلما سمع الملك كلامه عرف انه والده وان الشاب هو اخوه فنزل من على كرسي الملك وطرح
روحه على والده وعانقه وقال له انا ولدك وانت ابي وهذا اخي واحضر امه وعانقها وامر السياف ان يرفع العصابة واحضروا الى اخوه

فقبل يد واحضر الخلع والتقى طيرا والبس والديه واخوه ودقت الطبول والنوبة واشتغلت الافراح في كل المملكة وعرفت الناس بالخبر وفرحوا الفرح الملك
على اجتماعه لوالديه واخوه وعقد واجلى" فقال انظر تم لولا حالتي انظر الى عواقب الامور لكنت متت ندم ،، ٥٩٨ ،، ان السلطان قال لابيه يا ابي لو انك
تفاديني مثلي ما كان حصل لك الندم الذي ندمته على فعلك لان الندم بعد الفعل لا ينفع بشي ولو اني انا اعجلت بقتلك بفعلي لحل بي الغم الذي كان عندي
الموت اهون منه ولكن النهاية صعب رده ثم قال اث به المدعوان شيخ اللصوص الى الملك نظر يا ماجد السعادة كيف نظر
الى عواقب الامور لا يدركه حزن ولا يفوته فرح ولا يوجد شي اصعب واحق من عدم النظر في عواقب الامور فلما سمع الملك كلام قال ارجعوه الى
حبسه وعند انظر حاله ونقتله وقال لا يفوت علينا على كل حال حياته معلق في يدنا متى اردت اعدمه فلما اصبح صباح اليوم الثالث اتى الوزير
الثالث وحضر قدام الملك وعمل التمني ودعا له بالعز والبقا وقبل الارض قدامه وقال ايها الملك لا يجب ان تتانى في امر هذا اث ب وعي
الصواب سرعة قتله لان الناس عمال تتحدث حديث زيادة من قبل ذلك بكل عار فيجب سرعة قتله ايها الملك ولا يجب ان يقال ان الملك راى في داره
على سريره شخصا مع زوجته وعفي عنه ولا ازاه ابدا واعفى على احدها فاقطع الالسنة الناس بقتله حينئذ اغتاظ الملك جدا وقال ويحك
معك يا وزير الخير وامر باحضار الغلام فلما راه الملك اشتعل بالغيظ اكثر من كلام الوزير وقال له يا ردي الاصل ويا ناكر الجميل قد فضحتني
بين العالم فلا بد من قتلك اليوم اجابه الغلام ايها الملك السعيد استعمل الصبر في كل امورك تبلغ مرادك لان الصبر جميل عاقبته الصبر الى خير كثير
وبالصبر صعد الرجل الذي كان اسمه ابو صابر من الجب الى سرير الملك اجابه السلطان كيف كان اخبرني عن ما جرى لابي صابر وحديثه اند ،، ٥٩٩ ،،
ان الغلام اخذ يحكي حكاية ابو صابر الى الملك فقال اعلم ايها الملك السعيد انه كان رجلا فاضلا وكان اسمه ابو صابر وكان له حاشية كثيرة وله ايضا
زوجة حسنة وله منها ولدين وكان ساكن في قرية حقيرة وكان مسلط على ماشيتهم سبع كان ياتي الى القرية ويفترس كل يوم من دواب
ابو صابر قدر ما يكفيه حتى انه افنى اكثرهم فقالت له زوجته في ذات يوم يا ابي صابر ان هذا الاسد قد افنى اكثر دوابنا فاركب انت بنفسك
وخذ جماعتك واقصده عسى نقتله ونستريح منه فقال لها اصبري ايتها الامراة لان الصبر عاقبته حميدة لان هذا السبع باغي علينا
والباغي لا بد ان يهلكه الله ونحن بصبرنا نقتله والذي يفعل الشر ينقلب عليه فما مضى مدة يسيرة الا يوم من الايام خرج الملك الى الصيد
في تلك الناحية التي كان السبع يتردد بها فصادفه السلطان وجماعته فلحقوه وقتلوه فعرف بذلك ابي صابر فقال لزوجته اما قلت لك ايتها
الامراة ان الذي يفعل الشر ينقلب عليه ولا بد من هلاكه فلو اكون انا خرجت وحدي قاصده فربما اني ما كنت اقدر عليه وبما كان هو يقتلني
ولكن هذه عاقبة الصبر ثم ان من بعد ذلك يوم اهل القرية قتلوا قتيل وكانوا اكثرهم لصوص حرامية فامر السلطان ان ينهبوا القرية
ويقتلوا اهلها ويخربوا ابارها ،، ٦٠٠ ،، ان السلطان ارسل عسكر الى خرب القرية التي فيها ابي صابر فقتلوا الذي قتلوه ونهبوا جميع رزق
القرية من غلال ومواشي ومن جملتهم مواشي وارزاق ابو صابر واخذوا اهل القرية مكلوفين الى السلطان ومن كون ان ابي صابر
رجل كان خير وفاضل تركوه في القرية ولما اصر كلهم اذا انهم كلهم كانوا يعرفونه فلما وصلوا قدام الملك قال لهم هل ابقيتوا احد من
القرية اجابوه نعم تركنا بعض رجل يقال له ابي صابر وهو كان احد اهل القرية وكان عظيم عيشه للصادي والغادي ونحن نعرف انه رجل
تقي فغضب الملك وقال لهم ارجعوا اخربوا القرية واطردوا ابو صابر فلا اريد احد يبقى في مملكتي من اهل هذه القرية فرجع العسكر واحرق
القرية واخرجوا ابي صابر وعيلته منها فلما كان العسكر يخرب القرية وينهبوا مواشيهم كانت تقول له امراته يا ابي صابر انت العسكر
كلهم يعرفونك فكلمهم عسى يرجعوا لك رزقك وهو دايما يقول لها الصبر يا امراه ولما اتوا العسكر وطردوهم من البلاد قالت له انظر
صبرك الى اين اوصلك فقال لها اما قلت لك ان من يفعل الشر ينقلب عليه فلا تنظري في اخذ مالي بل سوف تنظرين ان ظلمه ف
ابي صابر وعيلته في البرية القفرة وكانت امراته كلما تعبت من المشي كانت تتذمر عليه وتقول له كل الذي اصابنا هو من
تواتيك وصبرك وهو دايما يقول لها يا امراة اصبري فان الصبر عاقبته خير ثم بعد ذلك وهم سايرين وقعوا بهم لصوص حرامية فسلبوهم
واخذوا اولادهم منهم ومضوا فاخذت تنوح وتبكي امراته على اولادها وهو يقول لها دايما اصبري فالصبر عاقبته خير ،، ٦٠١
بلغني ان زوجة ابي صابر كانت تقول له دع عنك يا رجل هذا الجهل وقم بنا نتبع اللصوص عسى ان يرق قلبهم ويعطونا اولادنا فاجابها
وهو يقول لها اصبري يا امراة فان الذي يفعل الشر يكون عاقبته شرا وشره ينقلب عليه ويمكن اذا تبعتهم فيضربني احدهم بضربة
سيف فيقتلني فما الفايدة انتفعنا بهم ولكن الاوفق ان نصبر فان الصبر عاقبته حميدة ثم ساروا حتى ان وصلوا على حافة نهر تقرب بلد فقال
لزوجته خليك هنا حتى ادخل البلد وننظر لنا مكان نسكن به فتركها ماشي ودخل القرية واذا بفارس طالع من البلد في جواده
فنظر امراة جالسة مزينة بالحسن والجمال ولم يكن في عصرها اجمل منها جالسة في البرية وحدها على حافة هذا النهر فحليت في عيني
الجندي فقال لها يا ست حلوتك وحدك في هذه البرية ولاي شي معك قومي اركبي على الحصان وانا اتخذك لي زوجة واحسن اليك
اجابته المراة اني اسمي يا سيدي لان لي رجل فلان يتسمى الفارس وقال لها ان لم تطيعيني قتلتك فلما رات منه ذلك كتبت باصبعها
على الارض تقول هكذا يا ابي صابر لا زلت تصبر حتى ذهب مالك وفقدت اولادك وفقدت الان زوجتك التي كانت عندك اعز من الدنيا
اجمع وتبقى وحدك حزينا وهذه عاقبة صبرك اريد انظر ايش بقي ينفعك صبرك وبعده اخذها الفارس وركبها على جواده وسار
،، ٦٠٢ ،، ان ابي صابر لما رجع من البلد ولم ينظر امراته فلحق نظره في الارض فراى مكتوب على التراب فقراه وفهم معناها فاخذ يبكي ويلطم على
وجهه كالمجنون وجلس حزينا وقال يا ابي صابر يجب لك ان تصبر فانه اشتغل هذا واصعب ربما يكون خيرة ثم سار وحده فراى قرب
منه مدينة فعالة تعمر حصن وقصر للملك فلما نظروه عمال الملك مسكوه وقالوا له ان اشتغل مع هولا القوم والا حبسناك

وعندنا كـ

وعند ذلك ابو صابر التزم من خوف يشتغل مع جملة الفعلة وكل يوم كانوا يعطوه رغيف خبز لا غير فاشتغل معهم مقدار شهر زمان ففي يوم من الايام لعد
الفعالة وقع من فوق سلم فانكسرت رجله فجعل يبكي من وجعه فقال له ابي صابر اصبر يا اخي لان الصبر لا بد يعلي الرجل من قعر الجب و يجلسه على سرير
الملك وكان الملك جالس في شباك قصره فسمع فامر باحضاره وكان قرب دار الملك بير عميق فحبس ابي صابر فيها وقال له يا ناقص العقل هات كيف بالصبر
تخرج من الجب وتصعد على كرسي الملك وبعد ان انزله كان في كل يوم ياتي اليه ويقول له يا ناقص العقل قول الصبر ان يخرجك من الجب ويجلسك على سرير
الملك وكان يبعث له رغيفين عيش في كل يوم وابو صابر صامت صابر صامتا لا يتكلم صابرا على ما جرى له من المصايب وبالمقدر كان للملك اخ فخشي من خوف ان اخوه
ان تقوم عليه اهل المملكة ويملكوا اخيه فحبسه في البير عند ابو صابر فنقصت عليه المقادير خدمات وكانا الشعب وارباب الدولة يتحدثوا على قساوة الملك النظيف
الذي عامل بها اخيه وما كان عندهم خبر ان اخوه مات في الحبس وكانا الشعب يحب اخو الملك اكثر من الملك لاجل حلمه وكرمه وتواضعه وعدله ففي يوم من الايام وثب
الشعب على الملك ~~وكبار الدولة~~ الشعب وكبار الدولة على الملك فانزلوه عن سرير الملك وقتلوه واخرجوا ابي صابر من الجب والبسوه حلل ملكا معتبرين انه اخو الملك وقالوا
له انت عوض اخيك ،، ٦٠٣ ،، ان ابي صابر جلس على سدة الملك وقال الله تعالى احمد هذه عواقب من صبر ثم انه حكم وعدل وشاع عدله في البلاد وواجبته
العباد ومالت اليه القلوب واحبت عدله وحسن حكمه وتكاثرت عساكره هذا ما جرى لابي صابر واما الملك الذي كان طرد ابي صابر من حكمه واخذ ارزاقه
وصار سبب ان بعدوه اولاده وامراته واموال وشتته هذا الملك يلب عليه احد ملوك الكبار وحاربه وهزمه عدوه وملك مدينته فهرب واتى الى
مدينة ابي صابر من حيث انه ملكا قاصد الاستجارة به فدخل اليه وسجد له واخبره بما جرى عليه فقال له هذه عواقب من يفعل الشر ويسوق رعاياه بالجور
وعاقبة صبري فلقد رايتها لكون الله اجلسني على الملك واظفرني بك وامر ان ياخذوا جميع جامعه ويخرجوه هو وجماعته فنهبوهم واخرجوهم من المدينة
فلما نظرت الوزرا واعيان الدولة والشعب ما فعل ابي صابر قالوا هذه قوة ما احد فعلها من الناس الا يكون الملك مظلوم ويأتي الينا قاصد من ملكا
ان ينصره على عدوه فيطرده ويفقده هو وجماعته هذا الظلم الاصعب احتمالا وبدو يتذمروا على الملك ولكن لم يجسر احد ان يتكلم معه بشي من هذا ثم بعد
ذلك سمع في الاوقات لصوص قطاعين الطرق فامر ان يركبوا كل العسكر ويخرجوا يفتشوا على اللصوص ولا يرجعوا حتى يحضروهم اليه فخرج العسكر وامسكوا اللصوص
واحضروهم اليه فلما نظرهم عرفهم انهم هولاي الذين اخذوا اولاده في هاي الصبيان الذي اخذوهم في الوقت الفلاني في الفلانية وكانوا توابع والدهم
فقالوا الزمهم عندنا يا ملك الزمان ونحن نعدمهم ما لبكت لسوا ذلك ونقدم انفسنا جميع اموالنا ونتوب عما فعلناه ولا نرجع الى ما كنا بل نصير عندك خدامه
،، ٦٠٤ ،، ان اللصوص قالوا نتوب ونصير خدامه عندك ذلك ونقاتل بين يديك فهو لم يلتفت اليهم بل اخذ كل اموالهم واحضر والد الصبيان ولم يعرفوا
ان هولاي اولاده فلما نظر ابو صابر اولاده فرح فرحا عظيما وامر بقتل اللصوص جميعا فتذمر العسكر وقالوا هذا السلطان رجل ظالم و فاق بالظلم اخيه
كيف ان اللصوص قد تابوا وقدموا له جميع اموالهم وعلاوة عن ذلك فلم يعف عنهم بل يقتلهم هنا جورا زايدا فصعب عليهم هذا الامر وقالوا هذا اظلم
لا يطاق ثم بعد ذلك اتى الجندي الذي اخذ زوجته يشتكي منها بان لا تمكنه من نفسها فامر باحضارها بين يديه ليحكم بينهم ويسمع كلامهم فاتى بها
الرجل الى بين يديه والجندي لا يعلم بينهما شي فلما حضرت قدام ابي صابر الملك فنظرها وعرفها فاخذها منه وقتله فلما راوا ذلك وزراه وعقلا دولته
تعجبوا من هذا الافعال الغريبة وقالوا في ذواتهم ما راينا ولا سمعنا في التواريخ ملك اعتيا رب الزمان انه جرى مثل هذا الظلم الذي
لا يحتمل فلما نظر ابي صابر اليهم ولحظ انهم مائلين متذمرا عليه فالتفت اليهم وقال اسمعوا يا وزرا دولتي اكابر الدولة انتم نظرتم الي اهلكتي
فرايتموها بهذه الثلاثة امور جورا وظلما مني و[illegible] واني جاير وظالم في حكمي فحاشا لي من ذلك ان ارتكب طريق الظلم والجور والعدوان ولكن اسمعوا
الذي اخبركم به وهو اني انا كنت اخو السلطان ~~المقتول~~ الذي قتلتوه كما تظنون ولكن الملك كان حبسني في الجب لاجل كلمة سمعها مني الى وقت
حين كنت اعزي رجلا انكسرت رجله اصبر يا اخي فان الصبر يصعد الرجل من الجب ويجلسه على سرير الملك ،، ٦٠٥ ،، ان ابي صابر قال
لهم اعني الى وزراه واكابره ان الملك كان كل يوم بعد ان حبسني في الجب ياتيني ويقول لي من اعلا الجب [illegible] يا ناقص العقل ما صعدت
من الجب ولا اجلسك الصبر على كرسي المملكة ثم اني كنت صابرا دائما والله اجلسني على هذا الملك لاجل صبري واما الملك الثاني الذي قاد الجبر
بي وهيبه ونفيته واخرجته من البلد وحكمت عليه بعدل لانه نفاني اولا واخذ جميع ارزاقي وطردني انا وعيلتي من بلدي ففعلت معه
ما قد فعل بي واما اللصوص الذين اتوا من خوفهم يتوبوا على يدي فما كان لهم عندي توبة ولا امان لانهم كانوا رادوني في الطريق انا وعيالي
فنهبوا لي حوايجي واخذوا اولادي هولاي الذين تظنوهم انهم مماليكهم وهم اولادي وفلذة كبدي ففعلت ما فعلت معهم بكل عدل
وانصاف واما الفارس الذي اتى الي يشتكي على الحرمة وانا اخذتها منه وقتلته واحتفظتها فما عملت ذلك بنوع الخطف والجور والظلم
لكون الامراة امراتي ام اولادي هولا وكان قد اخذها خطفا وغصبا وقهرا فجميع ما فعلته بكل انصاف [illegible] ان اجري على
اهلها ظلم فجميع ما عملته بطريق العدل لكم قلت لكم ليس بطريق الجور والعدوان فلما سمعوا الكلام تعجبوا منه وخروا الارض سجدا وقالوا واعتذروا اليه
له وعظموه وزادوا فيه رغبة ومحبة واعتبار وتعجبوا من تعاظم رايه كيف ان الله عز وجل قد جعل لاجل صبره ان اعطاه بالملك ثم من بعد
ذلك مضوا كلا منهم الى منزله متعجبين واجتمع ابي صابر بزوجته التي دبرت ملكه وقال لها انظري يا امراة ثمرة الصبر وحلاوته
ونتيجة الضجر ومرارته وان المتاني يلقى خيرا والمستعجل لا يلقى الا شرا وكل من يعمل عملا فيجب عليه ان تكون عاقبته ان كان
خيرا فخير او كان شرا فشر فصاحب الشر يقاصص بشره وصاحب الخير يقاصص بخيره ،، ٦٠٦ ،، ان الغلام قال انظر يا ملك
الزمان في مناقب الصبر والتاني وحمد عواقبها فينبغي لك ان تستعمل الصبر لانه من افعال الكرام وهو اجل ما يتعاطونه ولا سيما
الملوك فلما سمع السلطان ذلك من الغلام ~~استغرب~~ اندهل من غرايب كلامه وتحير من حسن الفاظه وفصاحته وقال ويلك يا غلام الشو
ما هذا الكلام الذي تكلمت به كانه الابر[illegible] على القلوب الملتهبة فلما سكن غيظ الملك تركه ورده الى الحبس وعن ان ينظر في امره فمضوا به الى الحبس
وانصرف الجمع في ذلك الوقت منتظرين نهار غدا ولما كان الصباح وكان ذلك اليوم الرابع حضر الوزير الرابع وكان اسمه زوشيا فدخل عند الملك
ودعى له بالعز والبقا على الدوام وبعد ان سجد بين يديه قال له يا ملك الزمان ان حديث هذا الغلام حديث خداع لا تسمع له ما دام هو
في قيد الحيوة فكلام الناس يكثر عليك وتبكيك لا يجري اجابة الملك لعل قلت بالصواب واريد اليوم ان تقتل ذا [illegible] من شره

ثم ارسل واحضره وقال له يا ولدي تريد تنقضي الايام بالكلام انفض انك تعطي قلبي لحبيبتك هذا واليوم لا بد منه فتلك فقال الغلام ايها الملك فتلني بي اي وقت
شئت بين يديك ولكن لا تعجل فان العجلة من افعال اللئام واما الصبر من افعال الكرام فاذا قتلتني تندم واذا عدت واردت تحييني فلا تعود
تقدر وكل من استعمل العجلة في الامور وعجلو منا في القتل يصيبه ما اصاب بهزاد ابن الملك من الندم والاسف قال الملك وكيف كان حديث
ابن الملك بهزاد وما اصابه من العجلة بالقتل // ٦٠٧ // ان الليلة قال للملك سمع وطاعة وقال اعلم يا ملك الزمان انه كان في قديم الزمان
ملكا وكان له ولد ولم يكن في عصره من يشبهه بالحسن والجمال وكان اسمه بهزاد وكان يحب العشرة مع الناس والمحادثة مع العبيد ومجالسة التجار ففي
ذات يوم وهو جالس في مجلس اكابر وهم لا يعرفونه انه بينهم اذا انه فتخفى فسمع يتحدثون بحسنه وجماله وقالوا ما في زمانه اجمل منه
فاجاب احدهم وقال ان بنت الملك الفلاني احسن منه فلما سمع بهزاد كلام الرجل راح عقله وقام من المجلس ودعى بالرجل وقال له اخبرني عن صدق ما
قلته ان بنت الملك الفلاني هي اجمل مني اخبرني عن مملكتها واي بلادها فاخبره الرجل عنها وعن ابوها ووصف له حسنها وجمالها ثم ان بهزاد
تعلق قلبه بها وتغيرت احواله ومرض ووصل الخبر الى ابوه لما فحص ~~كعنده~~ ابوه وقال له يا ابني هذه الابنة التي تعلق قلبك بها نحن قادرين عليها
ولكن يلزمك ان تصبر لكي تتدبر في الامور لكما يجب لا تعجل اصبر فان الصبر نافع وانا اعود اخطبها لك وارسل ما لا يخطبها لك وكذلك والدها
اندعي بان الزمان ما هو وقته وقال يجب ان تصبر واعلى شيء مدة سنتين او اقل سنة واحدة لكي ما هي ما هو واجب لابني فلما سمع بهزاد هذا
الكلام جن ولم يبق له صبر فاخذ سيفه ورمحه وركب جواده وخرج طالب البلد دنا فبينما هو في احد الايام سائرا في طريقه وقعوا
به حراميه قاطعين الطرق فتكاثروا عليه ومسكوه واخذوه منهم وعاهدهم ان يكون في رفقتهم الى اي موضع راحوا ويقطع الطرق معهم // ٦٠٨ //
ان بهزاد صار لصا حرامي يقطع الطرق ففي يوم من ذات الايام طلعوا هولاي الحراميه على قفل عظيم ليأخذوه فكان صحبة القفل جماعة من الفرسان
متسلحين فحاربوا وظفروا بالحراميه فالبعض منهم انجرح والبعض هرب ومسكوا بهزاد وقيدوا يديه ورجليه واخذوه وقدموه للملك الذي كان يقطع الطرق
في بلاده وقالوا له اعلم يا ملك الزمان ان هذا الشاب كان عاملا حرامي يقطع الطرق فلما تكرر نظر الملك وتصور جماله وتأمل حسنه
واعتدله فقال لا يمكن ان يكون هذا حرامي لان صورته صورة اولاد ملوك ثم التفت الى الغلام وقال له اصدقني يا فتى في حالك ومن انت
فاستحى بهزاد ان يخبره عن حاله واختار القتل لنفسه ولا يقول عن حاله انه ابن ملك بل قال انا حرامي فقال الملك لا يجب ان نعجل عليه بالقتل
الى ان نستخبر عن حقيقة حاله والعجل ندامه ثم انه حبسه عنده وبعد ذلك شاع الخبر في مملكة ابوه ان بهزاد قد فقد فانفذ ابوه كتب
الى جميع النواحي يفتش عليه في كل الممالك فلما وصل الكتاب الى الملك الذي محبوس عنده بهزاد خوفه وحمد امره الذي ما عجل في قتله فاحضره بين يديه
وقال له كيف كنت تريد تهلك نفسك اجابه خوفا من العار فقال له الملك لماذا استعجلت العجلة ولا صبرت لحين يقضي لك والدك عن طلبك
اما عرفت ان العجلة عاقبتها ندامه ولو عجلت انا ايضا مثلك لكنت ندمت ثم خلع عليه وطيب خاطره وتعاهده ان يزوجه الى ~~التي طالبها~~
وانفذ كتاب الى ابيه يخبره بان ابنه موجود عنده نصحة السلام // ٦٠٩ // ثم ان الملك الذي عنده بهزاد اراد اولا ان يرسله الى عند
الملك ابوه وقال له لا تترقب زواجك في محبوبتك لاني ما اراد الغلام وتوسل اليه بانه قبل ان يرسله لعند ابيه يزوجه وقال له اذا
ارسلتني بغير زواج تطول على المده حتى ابي يكاتبكم ويكاتبه فضحك الملك من كلامه وقال له اني اخاف عليك من العجله بان لا تعود تبلغ مرادك
ثم كتب الملك الى الملك ابو الصبيه وكذلك ابوه وارضوه وارسلوا له تحف وهدايا كثيره حتى ارضوا ابوها ثم بعد ذلك ارسل بهزاد
الى عند عروسته ليدخل عليها ففي يوم وصل الى مدينة ابوها الملك خرج الى لقاه واعد له في صرايته قصرا وانزله به بكل شرف وحشمها
واحتفال لانه ابن الملك ملك وصهره ولعب امر بتجهيز ابنته وامر المغنيات والماشطات بان يعرسوها الليلة وكان لسوء حظه من عجلته يوم
الدخل على بدري وجه مما له صبر يصبر الى الليل فتقدم الى الحائط فنظر هناك شباك صغير وعليه ستر وعليه قزاز فنقب القزاز لينظر
عروسته فنظرته احدى الجوار فاخذت شيخ حديد ودرابته الى ان تمكنت وضعت الشيخ بعينيه قلعتها والخادمة لا تعرف انه كان هو
الموعود ام لافضاح الغلام ووقع مغشي وصار النوح حزن وغم فقال الغلام المشنون باي الحراميه للملك ابوه الذي لا تعلم ان الله
الملك السعيد كيف عاقبة العجلة وعدم التاني من الغلام وكيف الخادمه من اجا هل بعجلتها سببت هذا الامر الفظيع والندم الذي لا ينفع
فهكذا اقول لك يا ملك الزمان ربان لا تعجل بقتلي لاني في قبضة يديك واخاف عليك ان يصيبك الندم كما اصاب هولاي فلما سمع كلامه قال
ردوه الى الحبس وغدا ننظر في امره // ٦١٠ // ان لما اصبح الصباح وكان نهار الخامس اتى الوزير الخامس وكان اسمه جهبواز فدخل على
الملك وقال له يحيى راسك يا ملك الزمان انتبه ناصحا بي ذاتك وهو قبل الامر القبيح الذي نحاذيك منه تمكره من هذا الغلام الردي الاصل
نزل على حريمك فانت ناصبت له وتسمع حديثه وانكان لا تعجل على موته فيكون ذلك سببا لان الغير يعملوا مثله وهيتلوا حريمك وهذا
شي ما انتم به الملوك وتصير سمعتك عند بقية الممالك بسمعة رديه بهذا المقدار فالاوفق ان تقتله لكي تنفي عن شرفك هذا العار
فامتلا الملك غيظا وغضب وقال احضروه قدامي لا بد من قتله فلما مثل قدامه قال له يا ويلك يا ردي الجنس لقد طالت مدة حياتك
فلا يمكن لي راحه الا بقتلك ولا بد منه اجابه الشاب اعلم ايها الملك اني والله العظيم بريئا من كل ذنب ولاجل هذا لا اخشى الموت ولا اخاف
لان البري لا يخاف من العقوبه ولا يلحقه هم ابدا ولا يعظم عليه حزنه والذي له ذنب تطالب بذنبه وتميت ولو طالت حياته وتصيبه
كما اصاب دادبين الملك ووزيره فقال له الملك وكيف كان ذلك فقال الغلام اعلم ايها الملك السعيد زعموا انه كان ملكا في ارض طبرستان
وكان اسمه دادبين وكان له وزيرين اسم الواحد زوركان واسم الثاني كاردان وكان للزور كان ابنة لم يكن في عصرها اجمل واحسن منها
ولادي وكانت صائمة مصلية عابده لله وكان اسمها اروى فسمع الملك دادبين بها فتعلق قلبه بحبها // ٦١١ // ان دادبين الملك تعلق
قلبه بحب اروى فارسل وقال لابوها اريد اتزوج بابنتك اجاب الوزير اعطني يا ملك الزمان وقت لما اكلمها اجابه الملك عجل بذلك
فمضى الوزير واعلم ابنته وقال لها ان الملك يريد ان يتزوج بك فقالت له يا ابي ما انا طالبة زواج وان اردت ان تزوج فاخذوا احد
يكون اوطى مني ولا يكون اشرف مني فاكون عنده مثل جارية ويأخذ علي ولا يلتفت الي فرجع الوزير واخبر الملك بما قالت ابنته قال له

ذادبخت الملك كيف كان عفيفًا وطوعًا لابد من زواجي بها فرجع الوزير واخبر ابنته بما قال الملك فقالت له يا ابي ~~[illegible]~~ انا ما اريد زواج فقام الوزير من خوفه
واخذ ابنته وحمل كلما له كل ماله وهرب خوفًا من الملك فلما سمع الملك ذادبخت غضب فانفذ في طلبه الاجناد فسلكوا عليه الطرق وخرج الملك بذاته فسلكوه فقام
الملك بالدبوس وضرب الوزير على راسه فقتله واخذ ابنته ورجع الى سرايته ودخل عليها فاحتملت منه غلام ها هو وكانت دايمًا حزينة على فراق اباها
في ابوها وكانت تعبد الله في دار الملك ليلًا ونهارًا احق العباده ففي ذات يوم عرض للملك سفر فدق الوزير كاردان اني اعطيه الوصية الذي لي عندك
هو يحفظ على الملكة اردي وعلى خدمتها في جميع احتياجاتها لان ما عندي شي اعز واغلا منها فاجاب السمع والطاعة يا ملك الزمان وجميع ما انا فيه متعهدا و[illegible]
في خدمة الملكة وخاصة اذا كانت محبوبة من سيدي ذلك ،، ٦٠٢ ،، ثم ان كاردان فرح فرحًا عظيم بوصية الملك له في الملكة وقال الوزير بعد سفر الملك بهذا
تبعد ان سافر الملك قصد هذا الوزير ان ينظر الملكة فقال انه نفرة لازم ان انظر هذه الصبية التي كل العالم تتحدث في حسنها وجمالها فاختفى في بعض الايام
كاردان في السرايا فنظرها فابتزه الوصف بالحسن والجمال وقال ان السلف ما سمع اكثر ~~[illegible]~~ محبة لها وعشق فيها وبالحقيقة ان الناس جميلتها ما
تبلغ في حسنها لا تصل الى بعض اوصافها ثم انه اندهش وانسبا واندهل عقله وعدم لبه وتعلق قلبه في محبتها حتى انه عدم رقاده ولذة اكله وشربه
فراسلها يقول لها هكذا ارحميني لقد هلكت في هواكي فجاوبته المرسل وقالت له يا وزير الخير انت موضع الامانة والتقى فلا تضيع امانتك ولكن باطنك
مثل ظاهرك واقنع بزوجتك وحلالك لان هذه الشهوة ما قلّ ما ولهذا هي وان كنت لا تنتهي من هذا الكلام فضيحتك فضيحة بين الانام فلما سمع الوزير
كلامها علم انها عفيفة حره طاهره وندم الندم العظيم وخاف على نفسه من الملك ثم قال في نفسه ارى دبر حيله لكي اهلكها بها والا عنه تفضحني وتعمل على قتلي عند
الملك وقبل ان تتعدى فيه انا افطر قبل فيها فلما رجع الملك من سفره منصورًا وسأل عنه وفرح لينظر عروسته وحبيبته الملكة اردي فقال وحضر احضر
الوزير قبل كل شي وسأله عن امور الدولة والمملكة فاجابه ان كل الامور على تم المراد غير انه هنا امر ولعمر قد اطلعت عليه استحي ان اقابل به الملك سيدي
وان سكت عنه اخاف ان يظهر عليه من غيري فاكون قد خنت الملك في عدم امانتي ونصحي قال له الملك قول ما انت عندي الا امين صادقًا ناصحًا في كل
تقول وغير متهوم بشي عندي فقال له الوزير يا ملك الزمان ان هذه الامراة التي تشتري دلك قد تزوجت بها وتحدث بحسنها بين يديك [illegible] وصومها وصلاتها
ما هذا الذي انكشف لنا انه كل مكر وخديعه ،، ٦١٣ ،، ان دادبخت الملك لما حين سمع كلام الوزير انزعج واحتد بالغيظ وقال ما هذا الخبر يا وزيري اخبرني
عن كل شي ولا تخفي عني امر من الامور لانك عندي رجل صادق وبفصح اجابه وزيره الشرير وقال له اعلم يا سيدي انه بعد سفرك جاء عندي شخص وقال لي تعالى
يا وزير وانظر ما هو صاير في سرايا سيد الملك الذي ذكرك وصاك على محافظتها دعا ناظر عك الى الملكة اردي تعالي وانظر ما هو جاري فتنبه
فلما مضيت معه واختفيت بقرب باب حجرتها واذا ابها جالس وعندها ابو الخير غلام ابيها الذي قربته اليك وفعلت معه ما فعلت من الخير وكانت تتنادم
معه وتتوسل اليه ان يتناول لها الى اخره ولا يمكني اتمم لك كل شي رايته فاشتعل الملك غيظ وغضب من هذا الخبر وقال لامير الطواشية امضي واقتلها
في حجرتها حتى لا ينكشف عليها رجل غريب غير زوجها فلما سمع امير الطواشية ذلك صعب عليه هذا وقال للملك ادام الله بقاك وحفظ الله دولتك لا يجب ان يكون
قتلها على هذا الوجه بل امر بعض خدامك ان ياخذها الى بعض البراري المنقطعة ويرميها هناك فان كان لها ذنب فالله يهلكها ولا تقتلها في سرايتك وتنشر الخبر
في المدينة ويقولوا ان الملك قتل الملكة لاجل فعل ما فتبهج وان كانت بريه تكون انت سلمت من الحفل والله لا بد ان ينجيها وانا اعلم انها عزيزة عليك وكذ
قتلت ابوها لاجلها فلما سمع الملك كلامه قال له لقد قلت حق وهذا الاصوب ولكن لا احد يرافقها سواك خذها واعمل بها ما قلت ولا تاخذ لها شي من الماكول
ولا من المشروب ،، ٦١٤ ،، ان امير الطواشية لما سمع كلام الملك فرح جدا وقال سمعًا وطاعة يا ملك الزمان وحالًا اخذ الملكة اردي واركبها على فرس
وركب على حصانه واخذ لها خفية من الماكول وطوى الكتمان وتبع فراء على لطف الرحمن وهي لا تعلم الى اين ذاهبة هذا الامر صار وبقوا سايرين الى ان وصلوا
الى برية قفرة خالية فانزلها هناك واعطاها الذي كان جايبه لها من الاكل والشرب وقال لها يا ستي اردي انا اعلم انك بريئة من كل ذنب الذي
تحكوا به ولذلك ارجو السميع العليم بان لا يتركك في هذه البرية فقالت له يا جوهر هل انك علم كيف تم امري هذا فاخبرها بحديث الوزير
الى اخره والتهمة التي تهمها عند الملك فتنهدت حالا وقالت رجا ربنا رازق امره خيرا واحسن الله الكريم مثل ما انك احسنت بالي وفارقها امير الطواشية ~~ورجع~~
واقوم من ساير [illegible] فيجد بهذه الامراة الى بعض الروابي وصعدت هناك جارة فراها وفيه تصلي وتعبد الله وتشكره فاتفق بالمقادير ان رجل
جمال كان لكسرى الملك وكان قد ضلت له جمال وسعى وقد اتى في طلبها وقد طاف خلف براري ومغت علبها حتى انه وصل الى المكان التي الملكة فيه
فنظرها تعبد قايمة تقول لي فانتظرها حتى فرغت من صلاتها فتقدم اليها عندها وسلم عليها وسالها من تكونين انت اجابته انا عبدة لله فقال لها ما ذا
تصنعين في هذه البرية وحدك قالت له اعبد ربي فلما ان الجمال نظر الى حسنها وجمالها فرا شي لا يوصف فقال لها وقد انفتن بها اريد ان اتزوج بك
واكون لك شغوقا رحيمًا عليك عن الذي تم اجابته ان لا حاجة لي بالزواج فاريد ان اخلو بعبادة ربي ولكن ان كنت تريد تحسن لي وتتقبل دعاي خذني الى مكانا
يكون فيه ما تكون عملت معي اكثر ،، ٦١٥ ،، ان الجمال رق قلبه فاخذها هناك الى مكان فيه ماء جاري وتركها في حالها وهو متعجب من حسن ديانتها
وكان عسى اجد جمالي ببركتها فما مضى عنها قليلا حتى انه وجد جماله فتحقق انه ببركتها والمارج دخل الى كسرى واخبره كيف ضاعت جماله وانه ببرية امراة
فاضلة قد وجدهم وهي امراة بديعة بالحسن والجمال وهكذي في عصرها من يشبهها بجمالها وصفاتها فلما سمع الملك كسرى قلق على الاكلام الجمال
كان مثل حرابة دخلت في قلبه وعشقها من دون ان يراها ففي الايام بعض انفار من المؤتمنين ان يركبوا ويمضي وركب معهم والجمال قايدهم الى ان اوصلهم
الى تلك المحل فنظر ~~[illegible]~~ كسرى الى الملكة اردي فراها تخجل شمس الضحى في حسنها فاندهش عقله وتحير لبه وقال هذه اكثر ما وصفه الجمال لي
وبالحقيقة انها تدهش ثم تقدم اليها ورحب عليها السلام فردت عليه السلام بلطف احسن ثم قال لها يا خادمة الله انا كسرى ملك الملوك وكبيرهم ومرادي
ان تكوني زوجتي اجابته وماذا تريد بي يا سيدي وانا امراة مقطوعة في هذه البرية اخدم ربي فقال لها لابد من ذلك وان لم تطيعيني فانا اسكن
لاجلك ههنا في هذه البرية وادخل تحت طاعة الله وطاعتك واعبد الله ربي معك ثم امر ان ينصبوا لها الخيم والخيمة قبالها حتى تعبد الله معها وجعل ينفذ
لها طعام فقالت في نفسها هذا كبير الملوك ولا يجب لي ان اخليه يترك الملك والسلطنة لاجلي فقالت للخادمة التي تجيب لها الطعام قولي للسلطان
ان يرجع الى تخت سلطنته وشأنه وانا لا حاجة لي في الملك واريد ان الازم هذا الموضع واعبد الله فيه فاحكت له الخادمة بكل ما قالت فارسل يقول لها
انا لا افارقك ابدا واعبد الله معك فلما رات منه هذا الجد ادعنت له واطاعت امره وقالت له بشرط ايها الملك ان انا اطاوعك بحيث انك تحضر لي دادبين
الملك وكاردان وزيره وامير الطواشية يتابع امام حضرتك لان لي كلام معهم بعد ذلك واريد ،، ٦١٦ ،، ان كسرى قال لها حاضر واركب بعد ذلك
فاخبرته وقالت له الكسرى نور وانا زوجة دادبين الملك وقصتي كذا وكذا واخبرته بجميع ما جرى لها وحديث الوزير ضدها وتهمته لها فازداد كسرى

فيها رغبة ومحبة وقال لها سيكونوا جميع ما طلبتيه ثم احضر لها قبة من الديباج وحملها الى الصراية ورفع منزلها وارسل انا ثاني الى دادبين الملك فهو زوجها وكارادان
وزيره الامير الطواشيه فحضروا وهم لا يعرفوا قصتهم وما هو قصد كسرى بهم واما هي فعمل لها خيمة الديباج داخل قصره حتى انها تتكلم ولا احد يراها فلما جلس كسرى
وامرهم بالجلوس رفعت قليلا سترها وقالت للوزير اخبرني يا كارادان ما الذي كذبت به على دادبين حتى اخرجتني بالعار والهوان وبغضت زوجي بي الذي بسبب
محبته لي قتل ابي رجل مؤمن بالله وبرسوله وانا استحلفك بحق الذي اوقفك هذه الوقفة الذليلة قل الصحيح فما يجب ههنا تكذب امام ملك الملوك فقال ان كان
الكذب ينجي فالصدق انجى وانجى فلما سمع الوزير كلامها اوقن دمارها وعلم انه لا يخلصه الكذب في هذا المحل فعند ذلك طرح راسه في الارض وصار يبكي وقال
ان الذي يفعل الشر لابد ان يلقى ولو طالت ايامه وانا الذي اخطيت واذنبت ولي كان الذنب والخطا وما حملني على الكذب سوى الخوف من ان تشتكي علي
اذ كنت متوهم بحبك فراودتك جملة من مرار وانا ارسلت لك فما قبلتي اذ انك طاهرة عفيفة حرة فلزم لي من خوفي منك ان اتقدم عليك بهذه الحيلة
عند دادبين الملك ليقتلك حتى لا تعرفيه بما وقع مني اليك وهذا سبب شقاي ولكي يتم الامر المقدر المكتوب على جبيني حتى استوفيه وانت امراة
ابرى مني فلما سمع دادبين كلام وزيره لطم على وجهه وبكى والتفت الى كارادان وقال له قاتلك الله ما اهنت يا ملعون الذي فرقت بيني وبين زوجتي
بكذبك وظلمتني اجابه كسرى لابد ان ينتقم الله منك انت الذي عجلت وما نظرت في امرك ولا فحصت ولا تانيت لكي تعرف المذنب من البري ليلة ٦١٧
ان كسرى قال الى دادبين الملك ولو انك تانيت وما استعجلت لكان ظهر لك الخطا واتضح قدامك الصواب وهذا وزيرك الذي اراد هلاكك
وانت ايضا كان فكرك وعقلك ثم بعد ذلك التفت كسرى الى روني وقال لها ماذا تريدي ان اصنع بهم فقالت له اقضي بهم بحسب شريعة من اسمع القاتل
يقتل والمعتدي يعتدى عليه كما اعتدى علينا والمحسن يحسن له ثم شرعت ان يضربوا دادبين براسه في دبوس فقتلوه وقالت هذا عوض من
دم ابي الذي سفكه وانا استوفيت ثاره وامرت ان يحملوا الوزير الى البرية التي كانت بها وقالت له ان كنت مذنب ستلقى جزاك هناك وان كنت
بريا ستلقى من يخلصك كما خلصت انا فهلك هناك كمدا اما هو بحق واما امير الطواشيه فقالت الى كسرى ان ينعم عليه فانعم عليه كسرى
وجعله في اعلى رتبة ولكن في المرتبة بفعله ثم قال الغلام فاعلم ايها الملك ان الذي يفعل الخير يلقى الخير والذي يفعل الشر يلقى الشر وانا ايها
الملك لا ذنب لي قط وانا ارجو من الله ان يظهر لك الحق ويظفرني باعداي الذين يتهموني عندك وانا رواحليك بقتلي فلما سمع الملك كلامه
تحير واندهل من لطافته وظرافته وقال ردوه الى الحبس وكان قد مضى النهار فقال غدا ان شاء الله البارح ننظر في امره وقتل لا احقيق
عليه لا ينفوتنا ليلة ٦١٨ انه لما كان الصباح وكان النهار السادس اشتد غضب الوزرا كيفما انهم ما بلغوا مرادهم من الغلام
وخافوا على انفسهم من الملك فدخلوا ثلاثة منهم اليه وسجدوا اليه وقالوا ايها الملك انا نحن نصحاك ولدولتك وغيرتنا حركتنا على ذلك
وهو انك قد طولت في ابقا هذا الغلام الذي قد صرتم حكاية عند العالم فرقنا ماهي فايدتك منه كل يوم ياتي الينا وهو في الحياة
ويكثر حديثه فاقتله لكي تخلص من العار وحديث الناس ضدك فقال لهم لقد تكلمتم الحق وصدقتم بقولكم فللوقت امر باحضار الغلام
فلما احضر قال له الملك الى متى انظر في امرك ولم اجد لك معينا ولا عذرا واري ان جميع الناس مشتهيين قتلك لما فعلت وعطاشا
لسفك دمك فقال له اعلم يا ملك الزمان انا ارجو المعونة من الله ولي من المخلوقات فان كان الله معيني فلا احد يقدر على ضرري
ولا اخاف من احد لكوني عارف ببراتي مما اتهمت به ونيتي مع الله نية صادقة وقاطع طمعي من عون المخلوقات فكل من طلب
معونة من الله وترك المخلوقات فينوجه ما وجه بخت زمان الملك من بلوغ مراده فقال الملك وكيف كان حديث بخت زمان الملك
فقال الغلام زعموا ايها الملك السعيد انه كان ملكا من بعض الملوك وكان اسمه بخت زمان وكان يكثر الاكل والشرب والمعاشرة ففي يوم من ذات
الايام خرجت عليه الاعدا وطمعت فيه وفي بلاده وقصدت قتاله فقالوا له وزراه يا ملك الزمان ان اعداك استعدوا لقتالك وخرجوا
لقتالك فيجب انك تستعد انت ايضا لقتالهم فاجابهم انني لا افتكر فيهم لان عندي مال ورجال وقوة اكثر منهم فلاجل هذا لا اخاف منهم ابدا
فقالوا له وزراه حيث ان ذلك كذلك ساستعين بالله ايها الملك الذي هو يعينك وبن عدك اكثر من رجالك ومالك وقوتك فتغافل
عن قول الناصحين له ليلة ٦١٩ ان العدو قدم على بخت وحاربه وهو متكل على كثرة رجاله وماله فغلبوه وكسروه وهرب من بين يديهم
وقصد بعض الملوك واستنصر به واخبره بما فعلته معه الاعدا فاعطاه من الاموال والعسكر كثيرا فنهض وقال قد تقويت بهذا العسكر
فلابد لي ان اغلب عدوي فسار الى بلده وحارب عدوه وكسره وغلب وانهزم وتفرق عنه العسكر الى صرح وذهبت الاموال منه وتبعه
العدو فطلب البحر وعبر هناك الى الجانب الاخر فراى مدينة كبيرة ولها قلعة عظيمة فسال عن اسم هذه المدينة ولمن تكون من الملوك حتى فقالوا
هي الى الملك حديدان فسار بخت زمان الى ان وصل دار الملك فوصل خبره الملك انه رجل فارس وطالب الخدمة عند الملك فارسل وراه الملك وضمه
اليه واكرمه الاكرام الزايد وجعله اكبر حاشيته ورييس عسكره ولكن بخت زمان لم يزل قلبه معلق في وطنه وملكه فاتفق ان احد اعدا
الملك الذي خادم عنده بخت زمان اتى ليحاربه فاخرج الملك حديدان اليه العسكر وجعل المقدم عليهم بخت زمان ثم خرج مع الملك حديدان
براسه وضرب العسكر واخذ رمحه بيده واستعان بالله وطلب العدو وقتلا بين يديه وانهزم مخزيا ورجع الملك حديدان الى صرايته
منتصرا ودقت له النوبات وزينت له المملكة واما بخت زمان انذهل من ذلك وتحير لان عسكر العدو كان عدده لا يحصى وقوته
عظيم وكيف انكسر امام الملك حديدان ولا وقف درجه مع ان عسكر الملك حديدان بغاية القل فتقدم الملك بخت زمان الى الملك
حديدان وقال له قد رايت العجب منك يا ملك الزمان كيف ان حضرتك عندك هذه الرجال وقوة المال وانت تباشر الحرب على عدوك بذاتك
وكيف كسرت هذه العساكر العظيمة بالقل علاده فاجابه الملك حديدان تدعي انك فارس وتقول ان النصر هو بالرجال وبالكثره
وبالقوة والمال فقال له بخت زمان هذا هو اعتقادي فقال له الملك لقد اخطيت الخطا العظيم باعتقادك هذا والويل ثم الويل لمن
يتكل على قوته وماله ورجاله ويكون اتكاله على غير الله لان النصر هو لله ليس بكثرة العساكر
وانا كان اعتقادي ذلك وان النصر بالرجال وكثرتها وقد قصدني في بعض الايام الاعدا وكان من عدتهم ثمانماية رجل وكان معي
ثمانماية الف رجل فظني كان اتكالي على ... وانا اتكلت على كثرة الرجال فهزموني وقهروني حتى اني وليت منهزما مختفيا في بعض الجبال
دمعي ... ليلة ٦٢٠ ان الملك حديدان قال الى بخت زمان اني اختفيت بجيشي نفرا في الجبل فصادفت في ذلك الجبل زاهدا
عابدا لله فملت اليه واخبرته بجميع حالتي وما اصابني من عدوي وانا انتصر على مرتبتي وانا لا ادري ما السبب فاجابني الزاهد
لكونك اتكلت على قوتك وكثرة رجالك ولا اتكلت على ربك الذي منه ياتي النصر فلاجل هذا اخذلت وعدوك قاتلك

وهو

وهو متكلا على الله تع فغلبك وقهرك فلو تتكل على الباري تع وقلت في ذلك ان اتكالي على الله ومنه نصري لكان نصرك وقهر عدوك وهذا هو شبهك
لا غير ثم قال له الزاهد ارجع الى الله تع وتوب الى الله عن فعلك هذا واجعل اتكالك عليه وانت تنتصر على من يعاديك وتبلغ ما تريد فرجعت الى نفسي وكنت
عليه الزاهد فعند ذلك قلت للزاهد لو خرجت بهذه الرجال الذي معك الى عدوك بكسرته لان نيته ونية عساكره تغيرت وجعلهم وجعلوا
يتكبروا الان في انفسهم وقالوا انهم ملكوا موضعك بقوتهم ولو كنت وحدك بحيث تكون نيتك واتكالك على الله وهم قد زاغت نياتهم ولو كانوا مثل رمل البحر فانت
تغلبهم ثم وامضي اليهم قال فلما سمعت كلام الزاهد قمت وحصلت كل اتكالي على الله ومضيت انا والخمسين الذين هم مقصد وقصدت العدو على غفلة بالليل ورميت
عليهم الصوت وهم غافلين فظنوا انها في كثرة فقتلوا بعضهم وانهزموا وملكت انا بالخمسين رجل الذي معي من دون محاربة وهذا كان ليقوتني فمن ذلك الوقت
الى الان لا اقاتل واجعل اتكالي على رجالي حاشا بل على الله وحده // ٦٢١ // ان بخت زاد لما سمع كلام الملك جوبدان استيقظ من غفلته وقال سبحان الله العظيم
وانا ايضا ايها الملك هكذا حديثي وقصتي لا تزيد ولا تنقص وانا بخت زمان الملك وقد جرى لي هذا كله والان انا متكل على الله في امري واتوب اليه التوبة
الحقيقية ثم ودع الملك جوبدان وخرج الى بعض الجبال وعبد الله مدة من الزمان فبينما هو ذات ليلة نائما واذ قد راي شخصا في نومه يقول له لقد قبل الله توبتك
والان اذهب الى عدوك فهو يعينك عليه فلما سمع ذلك وتحقق وعلم ان امانته بالله وان ذلك هاتف من الله عز وجل قام حالا وقصد مدينته فلما قرب
منها راي جماعة من حاشية الملك عدوه لانهم كانوا في الصيد فرافقهم وكذا معهم وقالوا له من انت فانا نراك غريبا فنخاف عليك من هذا الملك الظالم لانه عمال
يقتل كل غريب يدخل البلد ويهلكه من خوفه من بخت زمان فقال لهم كيف اعتقاد هذا الملك هل يظن في نفسه انه يقدر يضر وينفع فقالوا له لا ينفع ولا يضر الا الله
تعالى فقالوا له نعم هذا هو لكن الله النافع والضار وهو المولى فلما وقع قلبه الملك ثم سالهم
نعم هذا هو اعتقاده لانه متكل على قوته ليس على الله تع فتذكر اخر شانه بخت زمان وقال في نفسه ان اعتقادي كل بالله وعليه وحده اتكالي وهو حسبي ونعم الوكيل
ومن حيث ان عدوي يتكل على نفسه فارجو النصر من الله عليه واريد اعرف هولاي في نفسي فقال لهم هل تعرفوني من انا اجابوه لا نعرفك الا رجل غريب
قال لهم انا هو الملك بخت زمان // ٦٢٢ // ان الجنود حين سمعوا كلام بخت زمان وعرفوه انه هو ملكهم الحقاني ترموا له الاكرام الواجب والهيبة والوقار
وقالوا له كبر خاطرك بنفسك يا ملك الزمان اجابهم قد هانت علي روحي وانا الان مستجير بالله ومستعين به ومتكل عليه فقالوا له يكفاك ذلك قوة
لان ينصرك الله عليه لانك مظلوم وعدوك ظالم ومعتدي عليك ومتكل الان على ذاته فارجوه الله النصر ثم انهم تحدثوا معه وقالوا له ما هو واجب علينا ان
يا ملكنا وسلطاننا الا انا نقاتل امامك بالمال والدم ونحن الان مقربون عند الملك عدوك اكثر من خواصه فنحن ناخذك معنا ونتابع كل الناس لانهم كلهم يحبونك
ويميلون اليك فقال لهم افعلوا ما يقدركم الله عليه وانا مستعين به على كل حال وهو فرح فادخلوه بينهم الى المدينة وعملوا له ما هو واجب عليهم
واتفقوا هولاي القوم مع بعضهم وانضموا اليهم فقاموا ايضا واخذوا بيد بخت زمان وتعاهدوا له وثبتوا في اول الايام على الملك
عدوه وقتلوه ونصبوا في محله بخت زمان على سرير الملك واحاط ثانية العباد واستقامت اموره واصلح حاله ورد الله عليه نعمته واظهر عدله
في رعيته ونشر رحمته على بلاده ثم قال الغلام انظر ايها الملك من كان اتكاله على الله تع ونيته خالصة مع الله عز وجل فلا يلقى الا الخير وانا فليس لي معين
غيره وانا راضيا بقضاه وهو يعلم اني بري ولا ذنب لي ابدا مما تنسبوني به فعند ما سمع الملك هذه الالفاظ حار واندهش من عذره وتعجب
وبقي مبهوت من لطف فهمه وقال له ويحك يا غلام اين لك هذه النوادر والاخبار التي قط ما سمعنا نظيرها ولا الاولين اخبرونا عنها
وهل حسب ظني بانك خابر الدنيا جميعها ثم انه امر الملك السياف ان يرجعه الى الحبس ثاني وقال غدا انظر في امره // ٦٢٣ // انه لما اصبح النهار
وكان اليوم الثامن جا الوزير وكان اسمه بهكمال فدخل الى الملك وسجد له وقال ايها الملك اني عجبت من صبرك على هذا الغلام الى الان
وانت الغاية به والناس عمال تتحدث بك وما هي النتيجة في عدم قتل العبد انه اجترى على ما اجترى عليه وقتله ليس حرام بل حلال لعبد
هتك حرم سيده وولي نعمته فاشتعل الملك غضبا من هذا الكلام وقال احضروا هذا الردي لانه في قتله في هذا اليوم فلما احضروه قال له الملك يا ويلك
من بعد هذا اليوم ما بقي لك اجل في الحياة وقد هتكت عرضي وتظن انك تتحايل وتنال العفو مني فقال له هل يليق بقاع العفو انه عظيم الا ان
يكون الذنب كبير وكلما عظم الذنب حسن العفو وليس هو قبيحا بمثلك ان تعفو عن مثلي ولو كان ذنبي اعظم ذنوب العالم كلها فانتم بالاحرى
اني لست مذنبا لكن اما فكري بشي فان عفوت عني فعفوك يستنار عنه ثوابا جسيما لان عفوك على من تريد قتله كانك احييت ميت ومن يعمل الشر
يوجده واسريعا مثلما وجد الشر بهركرد قال الملك وكيف كان حديث بهركرد قال الغلام اعلم ايها الملك انه كان ملكا اسمه بهركرد وكان غنيا
ذا قوة وعسكر عظيم ولكن افعاله كانت كلها ردية وكان يعاقب المذنبين باشد عقاب واشرع وقتل ولا يعفو عن ذنب احدا قط فخرج يوم
من الايام الى الصيد فرمى احد من غلمانه سهما فوقعت على اذنه فقطعتها من غير تقصد فقال الملك من الذي رماني بسهم احضروه واحضروه
لي عاجلا فمضوا ليحضروه فنبع الغلام الذي رمى السهم وكان اسمه تير واقي من شدة الخوف وقع على الارض مغشيا فحملوه الى بين يدي الملك فامر حالا
بقتله اجابه الغلام تير وقال له يا ملك الزمان انا الذي جرى بغير قصد بل وقع غلطا مني وخرط الفرط بغير ارادتي فاعف عني عند قدرتك
على كون العفو من احسن الافعال والاعمال وربما يكون لك ذخيرة حسنة ووقاية في الدنيا وكنز الى الاخرة عند الله فاعف عني وادفع عني هذا
الشر فان الله يدفع عنك شر امثله // ٦٢٤ // ان بهركرد حين سمع كلام الغلام رق قلبه وحن عليه وقال له قد عفيت عنه فلا اصابوا بشر
ولم يبقي في زمانه كل قط ما عفى عن مخلوق وهذا الغلام كان من اولاد الملوك وقد هرب من ابيه لذنب بدا منه ثم انه اتى الى ولاية بهركرد وخدم عنده
وما كان احدا يعرفه فاتفق ان في الاقليم بعض الرجال كان في مملكة ابيه فنظره في بعض الايام فعرفه وعرف السلطان ابوه في الحال هذا الرجل
توجه الى ابيه واخبره عن ابنه فانفذ ابوه اليه كتابا وطيب بخاطره وانه يحضر ولا يخاف من شيء ابدا فقام الشاب ومضى الى ابيه واستقاها حسن احوال
مع والده وانعم عليه في وصول هذا اما كان من الغلام واما ما كان من بهركرد ملك هذا الملك نزل في ذات يوم في مركب ودخل البحر حتى يصير البر الثاني
لكي يصطاد فهب عليه الريح وانكسر المركب وغرق كل من كان فيه ولكن خلص الملك وحده وطلع على لوح من الواح المركب فخرج عريان واخذ يمشي
على حافة البحر فما زال من بعيد مدينة فقصدها وكانت هي البلد التي فيها الغلام الذي كان قطع اذنه بسهم وعفى عنه من قبلها الملك بهركرد ولم
يعرف به احدا انه بهركرد فاتي بالليل قاصد باب المدينة فراها قافلة فرجع ودخل في تلك الليلة الى مقبرة كانت بقرب باب المدينة والتوحظ
بالتقدير تلك الليلة ذاتها قتل قتيل على باب المدينة ولما فتحت البواب وقامت الناس راوا على البواب القتيل وما نظروا هناك غير

الملك بهركرد فمسكوه واخذوه قدام الملك وقالوا له يا ولي النعم ان هذا الرجل في هذه الليلة قتل قتيل على باب المدينة فامر بحبسه حالاً فبهركرد اخذ يتفكر
في امره والمصايب التي جارية له فقال كل هذا الذي عمال يجري علي من كثرة الذنوب التي ارتكبتها ووردا وقعها علي للثاني وكيف كنت اقتل الناس
ظلما فجزاني الله بذلك ومستحق ان اقتل ظلماً والذي فعلته رايته ووقعت به لان الذي يفعل الشر يلقاه والذي يفعل الخير يلقاه //٦٢٥//
ان بهركرد بينما عمال يتفكر في حالته واذا بطير اتى ووقف على قرنة الحبس فاخذ بهركرد حجر صغير وضربه به من رغبته واعتياده في الصيد وكان
ساعتها ابن الملك عمال يلعب بالجوكلان فوقعت الحجرة على اذنه فقطعتها ووقع الغلام مغشي على الارض فاتصل الخبر بالملك فامر حالاً ان يفحصوا
عن الذي ضرب بالحجر واذا وجدوه يحضروه اليه فقال انهضوا واحضروا الى ولايك الذي عمال يفحصوا على الضارب ان الرجل الذي في الحبس هو الذي ضرب
الحجر فاخذوه قدام الملك فامر حالاً ان يقتل فنزعوا عمامته عن راسه لكي يعصبوا عينيه فنظر اليه ابن الملك فلحقه فوجده بلا اذن فقال له لولا
نجاستك ما قطعت اذنك اجابه لا وانا العظيم يا سيدي ان ليس لها امر كما تقول ولكن حديثي كذا وكذا وهو اني كنت في دولتي وانا سلطان وكان
عندي غلام وخرجت مرة للصيد فرميته بالنشاب فوقع سهم على اذنه فقطعها فاردت قتله فطلب مني العفو فعفوت عنه فحين سمع ذلك ابن الملك
تامل جيداً فعرف انه بهركرد الملك فحالاً اسرع اليه واحتضنه وقال له انت بهركرد فقال له نعم فقال له الكتو وقعت هنا فحدثه بقصته فتعجبوا
الناس من ذلك ثم قال ابن الملك لابيه يا ابي هذا الملك الذي قطعت اذنه بسهم وعفى عني وهو هذا ايضا استحق العفو مثل عفوه لي فلما
سمع ابوه ان هذا الملك بهركرد وان ابنه كان عنده وقطع اذنه وعفى عنه قام حالاً واعتنقه واحضر له الثياب الفاخرة اللايقة بالملوك
اللايقين به ثم التفت الغلام وقال الى بهركرد اما قلت لك ان العفو عاقبته ذخيرة لك انظر ماذا تريد الان منا ان نفعله معك من الخير فطلب منهم
ان يوصلوه الى مملكته فارسلوه بكل شرف واحتفى اللايق به ثم قال الغلام انظر ايها الملك السعيد حسن عاقبة العفو ولا يكون شي افضل
ثواباً اكثر من العفو عند المقدرة وانظر ايضا الى بهركرد الذي قط ما عفى عن مخلوق فنظر لانه عفى عن واحد عفى الله عنه ورجع الى مملكته فلما سمع
الملك ذلك قال ردوه الى الحبس وسكن غضبه وقال عن انتظر في امره //٦٢٦// وانه لما اصبح الصباح وكان ذلك اليوم الثامن اجتمعوا الوزرا
جميعهم وتحدثوا فيما بينهم وقالوا اما ماذا نصنع بهذا الغلام الذي قهرنا بكثرة حديثه للملك ونحن نخاف انه ينجو ونوقع نحن في الشرك والبلا
واتفقوا على ان يدخلوا جميعهم الى الملك ويقولوا له لكي نظفر بهذا الغلام الردي قبل ان يظفر بنا وان كان اليوم لا نهيج اليوم الملك على قتله والا يعود
يظفر بنا ويقتلنا ونحن عاملين على ارواحنا قال الراوي ثم انهم دخلوا جميعا الى الملك وسجدوا له ودعوا له بالعز والانعام وقالوا له
يعيش راسك يا ملك الزمان نحن نصحا لك لذلك ايانا ثم ايانا ان تجتر على هذا الغلام بزخرفة اقواله وسحر الفاظه ويملقك لانه سحار مكار
دها قطعي حرامي لا حاجة لك في حديثه وعجل عليه بالقتل لانك لو تسمع ما نسمع نحن عنك وعلى عرضك من العار وسماجة الكلام في حقكم ما اجتريت
عليه لما ابقيته سوا دقيقة من واحدة فلا تلتفت الى كلامه ايها الملك وتترك كلام وزراك الذين يدبرون مملكتك ونحن عشرة
وزرا نشهد على هذا الغلام انه مذنب وداخل الى حجرة الملك لا ابنيه ردية ليفضح الملك ويهتك حريمه وان كان لا تريد قتله فانفيه
من مملكتكم حتى تنقصر الناس في اقوالها عنك فلما سمع الملك كلام الوزرا غضب واحتد بالغيظ وامر باحضاره فلما حضر الغلام صرخوا
الوزرا جميعهم بصوت واحد وقالوا له يا قليل الاصل يا خاين يا عديم المروة يا ردي التربية تخلص روحك من القتل الذي استحقيته
بالحيل والمكر وزخرفة الحديث وتخدع كل يوم الملك بحديثك يا مكار وترجو منه العفو واي عفو يكون على ما هو من الذنب ذنباً [شطب]
مثل هذا الذي اجتريته واي ذنب اعظم منه قال الراوي ثم ان الملك امر بضرب عنقه فاسرع كل واحد من الوزرا يقول ان اردت يا ملك
الزمان انا اضرب عنقه وتواثبوا عليه فقال الغلام انظر ايها الملك واعلم ان حرص واجتهاد وزراك على قتلي ليس هو ليفرقوا بيني
وبينك حتى ينهبوك وياخذوا ما في خزاينك وترجع حالتك مثل الاول فقال له الملك لاجل انه اتهم عليك تقول هكذا //٦٢٧//
[شطب] الى ذا دخلت يا ملك الزمان وكيف تشهدوا على بشي ما ابصروه وسيما انهم هذه تقتلهم وتنفي حسدهم [شطب] وغشهم عني
ولكن مع كل هذا انا اقول لك ذلك انك اذا قتلتني تندم على الندم الكلي ولا يعود ينفعك الندم ولا تظن اني اخاف من الموت اذا ان لابد لي
عنه ان كان اليوم او بعد غدا يجب لي ان اموت مرة واحدة كما حتم على الطبيع ولكني اخاف ان يأتيك الندم مثل ايلان شاه من حسد وزراه
قال الملك وكيف كان حديث الملك ايلان شاه ووزراه قال الغلام اعلم ايها الملك انه كان رجل اسمه ابي تمام وكان عاقل صادق في اقواله
فتي في احواله فاضل اديب خير وكان ذو مال كثير وكان في بلد ملكها ظالم جبار نجس من كل ظالم في العالم فخاف ابو تمام على روحه وامواله
وعياله من ذلك الملك وقال اريد ان انتقل من هذه المجمعة المظلمة الى محل اخر الذي ارتاح به فقصد مدينة ايلان شاه وسكن هناك
وعمل له دار واسعة عظيمة ولفد يطعم الغريب والقريب والغني والفقير وتوفق باكابر المدينة وامرايها واولادهم واحرار عدة ياكلون على مايدته
فوصل خبره الى ايلان شاه فاستدعاه ولما دخل اليه ابي تمام عمل له التمني ودعي له بافصح لسان فاعجب من فصاحته وحسن ادبه وكرمه
فقال له يا ضيف الخير حلت البركة على المملكة فيك قول واطلب ما تريده لان حاجتك عندنا مقضية ويجب ان تكون قريبا منا ومن
مجلسنا فاما ابي تمام شكر فضل الملك واستكثر وكل ما كان صار يدعيه الملك اليه ويجالسه فاعجبه عقله وحكمته وكماله وحكى له ثم كل
فقال له الملك يا ابي تمام اريدك تكون مدبر في مملكتي وتكون من اول الجلوس في ديواني فقال له ابو تمام من بعد ان شكر فضله
انا احترمك بمالي وروحي ولكن اعفيني من التقرب منك لاني لا امن من حسد الحاسدين فقال له لا باس عليك من الحساد وغيرهم
ولا تخف //٦٢٨// ان ابي تمام جلس بجانب الملك وكان كل يوم يحضر ديوان ويجلس من عن يمين الملك وكان الملك يدفع
كل المشكلات الى ابي تمام وابي تمام يحلها [شطب] بكل سهولة ويدبر جميع الاشيا للملك بكل معرفة

ووزراته

ورزانة فازداد الملك حبا به وتعلق فيه وصار الحل والربط والقول والشور بيد ابي تمام وكان الايلان شاه ثلاثة وزرا وكانوا قبل ابي تمام
جميع امور الملك والمملكة بيدهم ولا كانوا يفارقوا الملك لا ليلا ولا نهارا فانقطعوا عنه بسبب ابي تمام والملك حبه واشتغل به وترك وزرا
فاجتمعوا الوزراء وقالوا في ذواتهم اما تنظروا الى الملك اشتغل عنا بهذا الغريب وفضله علينا ونسي خدمتنا في السنين الماضية التي
خدمناه بها ولا كان عشمنا من الملك يفعل ذلك معنا فدعونا نتدبر لنا حيلة نبعده عن الملك وكان كل واحد منا يشور بشور فقال
واحد منهم ان الملك الفلاني له ابنة ما في عصرها من يشبهها في الحسن والجمال وعزيزة عليه جدا وكل رسول يتوجه اليه لكي يخطبها الى الملك يقتله
ابوها وملكنا ليس له علم بذلك وهو يحب الانس تعالوا نجتمع عنده ونجيب حديثها قدامه فلابد يتعلق قلبه بها واذا طلب ان يخطبها نقول
له ما لهذا الامر المهم الا ابي تمام واذا ارسله فيقتله ابوها ويفعل به كما يفعل بغيره ونحن نكون خلصنا من درده ثم انهم اتفقوا على
ذلك واجتمعوا ذات يوم ودخلوا عند الملك وكان ابي تمام حاضر بينهم فاخذوا يتحدثوا بذكر البنت وبالغوا في وصفها فلما سمع الملك كلامهم تحركت
فواده لسمعها وتعلق قلبه بها فقال لهم من يخطبها لي من تنتدبوه في هذا الامر المهم اجابوه الوزرا ما لهذا الامر المهم غير ابي تمام لكونه رجل اديب
صاحب فطنة ولبيب قال الملك وهو كقولكم لا يصلح لهذه القضية سواه ثم التفت الى ابي تمام وقال له اما تمضي بهذه الرسالة اجابه سمعا وطاعة
لامرك يا ملك الزمان فجهز امره حالا والغدوة وتصحب جملة من الهدايا الثمينة وسار ابي تمام حتى وصل الى مدينة الصين بلاد ابو البنت ودخل
على الملك ابوها وعمل التمني والواجب ودعا له بافصح لسان وابا عظم بيان بالعز على الدوام ودفع له الورقة واخبره بسبب حضوره
وقدم له الهدايا من قبل سيده الملك فلما قرا المكتوب ونظر حسن الهدية وتامل في فصاحة ابي تمام فانحظ جدا منه وامر له بخلع وانزله في
محل عظيم وحمده على حسن دعاه له ودام ان يخبره عن حضوره لا يعرف شي وقال له بعد ثلاثة ايام ارجع الي ٢٩ ان ملك مدينة الصين اعطى
الخبر لابنته واعلمها بحضور الوزير ابو تمام طالبها الى الملك فقالت له ابنته اظن يا ابتي ان سعادتك ما تبعث كلمة بدون ان يحضر الرسول واخاطبه
واتكلم معه فاجابها كذلك يكون يا ابنتي فبعد ثلاثة ايام ارسل الملك واحضر ابي تمام وقال له يجب قبل قطع الكلام بيننا ان تمضي الى عند ابنتي
وتكلمها لما تنظرك هي ايضا ثم انفذه اليها لانها كانت قالت لابيها بدون ان اكلمه واعرف من الذي ارسله وانظر ان كان يستحقني ام
لا لان من المحال ان يعرف الذي ارسله ان كان هو حكيم لبيب عاقل اديب فهكذا يكون مهملا فلما مضى ابو تمام تفكر في نفسه وقال لقد قالت
الحكماء كلامه يكون بصره فما يلحق سوء وكلامه يحفظه لسانه ما يسمع قبيحا وكلامه يحفظ لسانه تعطوا ولا تتقدم ثم انهم وصلوا الى قصر ابنة السلطان
فادخلوه اغاة الطواشية فلما دخل نظر ابنة الملك جالسة وحولها اربعين جارية من الابكار كانهم الاقمار مزينين بالحلى والجمال وهي في وسطهم
كانها شمس او قمر بين النجوم فتقدم ابو تمام بكل ادب واحتشام وعمل لها التمني ودعا لها بافصح لسان واعذب بيان ووقف وعيناه بالارض
ويداه على صدره فامرته بالجلوس فجلس امامها واخذت تقول له لماذا يا اديب حضرت الى هنا هل لك حاجة تريد قضاها عند والدي
السلطان اجابها نعم يا ستي ان غرضي هو سيدي الملك ايلان شاه سمع يوم من الايام بمحاسنك وبالنعم الذي خصك الله بها وهي
الحسن والجمال والادب والعقل فاراد ان يتشرف بك فارسلني اطلبك من سعادة السلطان ابوك فجئتهم وقدمت له ابنت الملك هدية
بدون ان ترد عليه الجواب فوضع يده على الهدية وباسها ووضعها على راسه وشكر فضلها كانه ينوع ما قبلها ولم يريد بان ياخذها على هذا
النوع كانت تجرب من يلقى كان ياتي في طلبها لكي تنظر شراخة نفسه وطمعه ثم ان ابي تمام قال لها يا ستي قد قبلت ما قد تشرفتيني به
ولكن ما هو هذا الذي حضرت لاجله ولا هو هذا شرفي بل شرفي هو ان سيدي الملك ايلان شاه يحصل على ما هو طالبه ولاجله انا حضرت الى هنا
الا لكي احصل على اشيا عالمه هو ايضا مثل هذه الذي قيمته لاني نظرا الى مراد سيدي الملك ومطلوبه وهو انت هذا هو الغرض العظيم
عندي وهذا هو شرفي الكبير واكبر هديتي لان المرسل يجب عليه ان يفتش على قضا غرض سيده فهذا هو شرفه الاعظم
ان يتمم مرغوب سيده وهذه هي سنن ذاته وغيره والاشياء ان بنت سلطان مدينة الصين تعجبت من كلام ابي تمام من لافات
ومشكلات وحلهم لها بكل سهولة لانه فهيم فانحظت منه وقالت ان هذا رجل عاقل اديب لبيب صاحب فهم وذكا وخاصة حين سمعت منه
هذه الجواب اعني ان غرضي وهديتي الكبيرة هو انت يا ستي ان اتمم مرغوب سيدي فعرفت ابنة الملك من هذا ان ايلان شاه رجل عاقل اديب
لبيب لانه بحسب التلميذ يكون معلمه وبحسب الرسول يكون من ارسله واخبرت فارسلت اخبرت ابوها السلطان بما حصل وشكرت من عقل
ابي تمام فدعاه الملك وقال له يا مرسال الخير انظرت ابنتي وكيف رايتها وهل اعجبتك وهل يحلى بعينين سيدك حسنها وجمالها الذي نظرته
فاجابه ابي تمام وقال له اعلم يا سيدي الملك اني نعم مضيت الى عندها وخاطبتها وكلمتني هي ايضا ولكني لا اعلم ان كانت بيضا او سودا
لانه لا حاجة لي ان اعرف ان كانت بيضا او سودا لانني قبل ان اجي الى هنا وانا في مدينتي عرفتها لان الشعرا واكثر الناس يتغزلوا بحسنها
وجمالها فانحظ منه السلطان جدا وخاصة حين سال له لماذا لم تاخذ الهدية التي اعطيتها فاجابه اني ما حضرت لكي ابدل الغالي بالرخيص
وابيع الجوهر بالنحاس اعني اني اقبل الهدية بدون ان تعطي لي الست ابنت سيدي الملك الى سيدي الملك ايلان شاه في الاستلام مدينة
الصين نظر الى هذا الجواب امر له بخلع ولبسها له وقال له مثلك يكون وزير للملوك وخدمتهم تعالى انظر كم من الناس الذين الملوك
ارسلوهم مثلك ليطلبوها عوضا فلاجل حماقتهم قتلتهم وها وراه هنالك كان يتعلق فيه روسهم وقال له لاجل ادبك وحسن عقلك قد
اعطيتك قولي حتى شئت ان تاخذ ابنتي هي جارية الى ايلان شاه وامر حالا بتجهيز ابنته الى السفر في كلما يلزمها وقال هذا ايضا لاني
كنت لما انظر من الرسالة في طلب ابنتي وهو بلا ادب فكان يتحقق عندي ان الذي ارسله مثله قليل الادب وكنت اقطع روسهم والان حققت
ان ملكك يستحق ابنتي كونه ارسل رجلا اديبا مستحق لخدمة الملوك فتحفظ لك الشور فابنتي هي حاضرة وامر حالا بتجهيز ابنته

وكان كل شي حاضر للسفر فاعطا الامرا ان يكون الهدايا حاضره وكتب ملك الصين مكتوب ودفعو الى ابي تمام فشكر ابي تمام الملك وسافروا الى ان وصلوا فلما
دخل ابي تمام على الملك ايلان شاه وعندما قرا المكتوب ونظر الهدايا فرح فرحًا عظيمًا وازداد مقام ابي تمام عنده وصار كل شي بيده وبطل امر
الوزرا ودخل الملك على عروسته وتزوج بها ثم ان الوزرا ازدادوا بالحسد لابو تمام فقالوا ان لم نتدبر له امر نقتله به والا سوف يهلكنا فهذا
فاتفقوا انهم اتوا الى غلامين كان الملك يستريح على خدمتهم واعطوا الكل واحد الف دينار وقالوا لهم نريد منكم ان لما ينام الملك على مخدته يقول الواحد
الى الملك قدم ابي تمام وزاد في اكرامه على كل اكابر دولته وهو ردي جدًا في حقه ويقول الثاني وكيف هذا الامر فيجيب انه عمل الهيتكه في حريم الملك
ويقول ان العروسة ما جات الا لاجل خاطره لكونها عشقته وتحبه وكل ليلة ينام معها ويقول الاخر هذا شي حقيقي فيجيب الثاني وكيف ما
هو حقيقي هذا شي قد اشتهر بين الناس ولا احد يقدر ان يتكلم بهذا الامر قدام السلطان لانه يحب ابي تمام ولما الملك يروح للتصيد
يجي ابي تمام وينام معها ففرحوا الغلمان بالذهب الذي وعدوا الوزرا ان يقولوا ذلك فلما كان في بعض الايام واجتمعوا الملك وهو نايم
حسب عادته على دكته فتحدثوا مع بعضهم بما علموهم الوزرا والسلطان يسمعهم فغضب جدًا وقال ان هولاء الصبيان هم غلمان لا يعرفون
الشرور والغش فالذي قالوه لا بد ان يكون شي حقيقي فقام حالا ودعى بابي تمام وقال له يا من لا يحفظ حرمة صاحبه ماذا يجري عليه
قال لا يحفظ حرمته فقال له الملك وانت يا من تدخل دار الملك وتواقع زوجته ماذا وجب عليه اجابه القتل فقال انت الذي فعلت هذا الذنب
الامري فسحب الملك الخنجر وضربه في بطنه فمات في حاله وتركه ثم بعد هذا الفعل ندم الملك على ابي تمام وحزن عليه
حزنًا عظيمًا فلما علموا وزرا الملك فرحوا جدًا وعلموا ان حزن الملك هو على ابو تمام وكان السلطان عادته كل ليلة يتكي قليلا ويضع
راسه في حجر الغلمان وقصده كان حتى يسمع ماذا يقولوا فيما يختص بالملك وغلام في بعض الايام اتى الى حجر ثم توجعوا بهم
متغفول فنظر اليهم من خروق الثياب عوضهم فارتين الالف ذهب ويلعبون بها وعمالين يقولوا ماذا ينفعنا هذا الذهب ونحن
لا نقدر نتصرف به قط وقد دخلنا في خطية ابو تمام فقال له رفيقه يا اخي نحن لو علمنا ان السلطان يقتله حالا ما كنا فعلنا
ذلك والذنب للوزرا الذين علمونا ان نقول هذا القول حتى يسمعنا الملك واعطونا هذا الذهب على شان ذلك حتى انهم قتلوا
ابو تمام المسكين فلما سمع الملك اشتعل بنار في حجره ودخل على الغلمان وقال لهم ماذا فعلتم اصدقوني فقالوا له الامان يا ملك الزمان
فقال عليكما الامان ثم انهم حدثوه بجميع ما علموهم الوزرا فغضب الملك وندم حتى كاد الندم ان يقتله وما نام تلك الليلة
فلما اصبح الصباح دعى بالوزرا وقال لهم ظننتم ان الله يغفل عن فعلكم الردي وامر حالا ان يضرب اعناقهم واخبر زوجته بما جرى
منهم في حق ابو تمام وسليم عرضها وانهم هم سبب قتله فحزنت عليه جدا وقالت كم خسرنا عديم جوهره وبقي الملك في ندم وحزن على
ابو تمام كل مدة حياته على ما فعل عاجلا بغير فحص وندم بعد وقته ما عاد ينفع وهكذا انت ايها الملك
العزيز وزراك يشيروا عليك بقتلي ويوضحوا لك انهم ناصحينك لحسدهم لي عندك وانا اعلم ان تجريت قتلي
ستندم الندم الكلي فانظر كيف الحسد يفعل وكيف ان الله يظهر حالا مكر الشرير وغشه وبراة البري وهكذا انا ارجو من الله
ان يظفرني باعداي هولاء وزراك ويظهر لك الحق لاني بري ولا ذنب لي فلا اخاف من الموت لكون ان ما كان اليوم يكون
غدا لا بد منه غير اني اخاف ان يعتري سعادة الملك من قتلي ندم وحسرة امر عنده من الموت ولو يكون لي ذنب
لكان عمي يصبر عني وانا فالذي قلته كفى فلما سمع الملك كلام الغلام نسي كلام الوزرا وقال ردوه
الى الحبس وغدا انظر في امره وقتل لا حتى عليه لا يفوت ٦٣١ ان السلطان قال غدا انظر في امره ونقتله ولما
كان اليوم السابع اجتمعوا وزرا الوقت لو ان هذا الغلام قد اعيانا امره وكل يوم يخدع الملك بسحر كلامه فما الذي تتدبرون
على قتله فاتفقوا وجاوا الى زوجة الملك وقالوا لها ماذا ينفعك الملك والكن الذي انت فيه مع تليه عرضك وكيف غفلانه
على امرك ان البلد عمالين يضربوا بالدفوف ويقولوا السلطان عاشق الغلام ولا كانت تخلي الملك ان يقتله فلما سمعت
ذلك اشتد بها الغيظ وقالت لهم ما الذي تدبروني به حتى اقول للملك قالوا لها ادخلي على السلطان وقولي له ان بنات البلد يدخلون
علي ويقولون ان هذا الصبي قد هتك عرضك فلا بد ان تقتله وان كان لا فاقتلني انا عوضه لاستريح من هذا العار فهذا الذي
تقوليه للملك فقامت ودخلت على السلطان حزينة باكية فقال لها ما لك حزينة وما سبب بكاك فقالت له اليس ان عاري
من عارك لماذا انت غافل عن الذي هتك عرضي وعرضك فما هذه غيرة الملوك على عرض حريمهم والناس كلها عمال تتكلم فيك
وفي فاما اقتلني لكي يبطل كلام الناس عنك اما اقتله ثم انها حركت الملك الى الغيظ فقال لها لا زم من قتله طيبي قلبك ثم امر
احضاره فلما حضر قال له الوزرا يا ويلك قد دنا اجلك والارض اشتاقت الى ... بهم ان الموت ليس بقولكم ولا بحسدكم بل
كل شي معلق بالقضا والقدر والقدر يمنع كل حذر ولا بد من الذي خلقه الله ان قدر علي شي فاستوفيه ولا بد ان اراه
ولا مهرب لي منه وانا كما جرى على الملك ابراهيم وولده فقال السلطان وكيف كان حديث الملك ابراهيم وولده فقال الغلام اعلم
يا ملك الزمان انه كان ملكًا عظيمًا ولم يرزق ولدًا وكان حزينا لذلك وكان كلما يسمع بجارية حسناء حالا يشتريها
بالغالي ويدخل عليها لكي تجيب له ولدًا فقدر المقدر بان واحده من جواره حملت فلما حان وقت ولادتها دعوا بالعرافين والمنجمين
ورصدوا مولده وطالعه ونجمه فولدت الجارية ولدًا جميلاً كانه البدر في افق السما ففرح الملك فرحا ما عليه من مزيد ثم ان
المنجمين عملوا حسابهم ونظروا الامر فتغيرت الوانهم فقال الملك اخبروني عن مولده ولا تخفوا عني شيًا قالوا ان عليه خطر من اسد
حين يكون عمره خمسة او سبعة سنين وان كان يخلص من هذا الخطر فلا يكون سبب قتلك ايها الملك الا هو ولدك هذا فلما

فلما سمع السلطان ضاق صدره وحزن لاجل حظ ولده وثانيا فيكتمل قال انا احترص عليه من الاسد وهل القدير يرفع يده على ولا يقتلني
واهمل كلام المنجمين وكذبهم ودفع ولده للدايات والمربيات وامرهم بالاحتراص عليه وقام متمدا الى جبل وحفر تحت الارض وعمر بيت عظيم واجرى
له عين ما ووضع له ما يحتاج اليه من الاكل والشرب واخذ ولده مع احد الدايات وانزلهم في البيت وكان كل راس شهر ياتي لينظره فيفتح على باب
المغاره ويشل ولده يقعد ويقبله ويحضنه وينظره ساعة زمان ثم ينزله ويطبق حافة الحفره وبقي الملك على هذا الحال الى ان صار عمر الصبي
سبع سنين تنقص عشرين يوم وبالمقدر كان اتى الى تلك الجبل اناس صيادين فنظروا الى سبع فادركوه بالحراب والكلاب والنقود فهرب الاسد وكان قد
نسي خدام الملك باب المغاره التي فيها الولد مفتوح فدخل السبع فوجد الدار فنظر الغلام فاخذه في فمه فصاحت الداية واخذت تبكي فترك السبع
الصبي وادرك الداية فقتلها ولما ان الصيادين وصلوا الى الحفره فسمعوا اصوات بكا وتحيب فعرفوا ان ههنا في اناس والسبع قد افترسهم فاحدقوا
الى سفل الحفره فوجدوا السبع قد صار كاسرا وعيناه تتقد كالنار فعمدوا كلهم الى حجر كبير وارموه فوق السبع فقتلوه ونزل واحد منهم لينظر الخبر
فيها هذه الحفره فلما نزل قطع راس السبع ودخل الدار فوجد الداية ميتة لان السبع كان قتلها ووجد الغلام مجروح بكتفه وغاثوا عليه فاخذوه ووضعوا
له بلسم على كتفه جرحه ورفعوه الى اصحابه واخذوا يسحبوا الارزاق الموجوده هناك واخذوا الغلام معهم وهم حريصين عليه فسالوه عن حاله واسره
وابن من هو فلم يعرف ان يجيبهم عن شي من ذلك بل انه فقط قال لهم ان كل ايام حياتي دايما كل مدة كان ياتي رجل ويشيلني من الحفره ويضمني الى صدره
ويقبلني وبعده يرجعني موضعي في الحفره فلا اعلم غير ذلك ثم اخذه كبيرهم ورباه وجعله مثل ولده وعلمه ركب الخيل والصيد والفروسية فيوم من ذات
الايام خرجوا الى الصيد فصادفهم جيش لصوص وكانوا كثيرين العدد فقتلوا الصيادين جميعهم وما سلم منهم الا الغلام لانه هرب واختبى في الوعر كل تلك
الليل حتى الى الصبح فقام ومشى قاصدا احد البلدان فصادفه رجل يعرف بالكنوز واللقيان والخبايا فاستحسن الصبي وعرف ان على وجهه سعد
مطلب كنز فسال الغلام عن حاله فاخبره بكل شي فقال له الدرويش طيب مليح وتعالى معي فانا اعرف ههنا في كنز فانا اغنيك منه فسروا
الاثنين وعمد الدرويش الى بعض القرى واشترى دواب وكلما يحتاجون اليه وسار واقا طلب الكنز الى ان دخلوا في جبل عالي وخشع انيه فوجدوا بلاط
فشالوها فاخذ الدرويش كتاب وبدا يقرى ويعزم ويبخر وكان الصبي ماسك الكتاب بدل الدرويش لان الكنز كان بيده فانفتح لهم واد وقدوا الشمع
وربطوا الولد ودلاه وانزله في تغره وبدا الغلام يعبي وذلك يشيل حتى انه اكتفا الدرويش من الجواهر والذهب ثم انه عزم وبخر وقرا فانطبق فم
الكنز على الغلام فلم يشعر الغلام الا والباب انطبق عليه وبقي الدنيا عظيم مغرب تا فعل به الدرويش فاخذ يبكي وينوح على حاله ثم انه اتكل على
الله وكان يطلب منه النجاه وكان ينتظر الموت ثم يلتفت الى السما ويقول يا ربي سبحانك عز وجل كما خلصتني من فم السبع ومن ايدي الحراميه
فمن كرمك واحسانك خلصني من هذا المكان ولا تخليني اموت جوعا وبينما هو دايرا يطوف في الكنز تحت الارض يسمع خرير ما وخريره فالتفت
يمينا وشمالا فنظر نافذه فتطلع اليها واذا هناك نهر عظيم فقال في نفسه ان الموت لابد منه اذا اقمت ههنا فخير لي ان اموت بهذا الما ولا اموت
جوعا لان الجوع كافر فطرح روحه الى نهر ثاني جاري على وجه الارض فلما نظر الولد الاشجار والارض وبقي قريب من البر فرح
فرحا عظيما ورماه النهر الى حافة الارض فنزح وشكر الله على ذلك وتعرى من الثواب وعصرهم ونشرهم في الشمس الى ان نشفوا فقام لبسهم ثم
وسار ولا زال سائرا حتى وصل الى مدينه فدخلها وكانت هذه البلد من بلاد ابيه فاضافه واحد من اكابر المدينه واحكى له ما جرى له من الدرويش
فرق لحاله وعظمت له مصيبته وانزله عنده فهذا ما كان من الغلام واما ما كان من السلطان ابوه فجا كعادته الى فم الحفره واخذ يصرخ على الداية فلم
كان لصدا يجيبه فنزل احد خدامه ونزل ووجد لسا السبع ميت والداية مقتوله ولم يرى للغلام اثرا فطلع واخبر الملك فلطم وبكى ونتف لحيته
ودرج الصرايه ودعى بالمنجمين واخبرهم بصدق قولهم فقالوا له ان كان مات فانت خلصت من شره وان كان ما مات فانت لم تزل على خطر منه لانه
قاتلك على يده ثم بعد ذلك تناسى الملك ذلك ومضت الايام وبقي الغلام في تلك البلد فاتفق مع جماعة منهم قطاعين طريق فخرجوا ليقطعوا الطريق
فلما اراد الله انفاذ امره الذي


BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختي ما الذ حديثك والعذبه واحلاه فيا ما عليك ان كنتي غير نايمة فاحكي لنا حكاية نقطع بها ليلتنا هذه
فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه كان بمدينة بغداد دار السلام قبل خلافة عبد الملك بن مروان ملك يقال له عمر النعمان
وكان من الجبابرة الكبار قد قهر الجنود والاعوان وكان من الملوك الكبار ولا يصطلي له بنار اذا غضب خرج من منخريه شرار تملا الاقطار
وقد ملك جميع البلاد والامصار ونفذ حكمه حتى انتهى الى اقصى بلاد الشرق اي زوالهند والسند وبلاد اليمن وجزاير الهند والصين وبلاد
الشمال وديار بكر وارض السودان ومن الفرات الى البحر المالح الى ما يليها من المدن والبلدان وكان قد ارسل رسلا الى اقصى النواحي والمداين
فعادوا اليه يخبروه براحة العباد بعدله وحسن طاعتهم له وانهم قايمين على الدعا ببقاه وهذا عمر النعمن يا ملك الزمان
له نسب عظيم يعجز عن وصفه اللسان وكان كل الملوك تحمل اليه الخراج والهدايا والتحف وكان له ولد يسماه شركان وهو اشبه الناس
به قد نشو طلع اعجوبة افات الزمان قد قهر الشجعان واباد الاقران فاحبه والده الحب الشديد الذي ما عليه من مزيد واوصى له بالملك
من بعده وكبر شركان وبلغ مبالغ الرجال وصار له من العمر عشرون سنة فاطاع جميع الناس لما به من شدة الباس وكان والده عمر
النعمن له اربع نسا بالكتاب ولم يرزق منهم غير شركان وهو من احداهن والباقي عواقر لم يرزق من واحده منهن ولدا ومع
ذلك كان له من الجوار ثلثماية وستين سرية على عدد ايام السنة من ساير الاجناس وكان بنا لكل واحدة مقصوره وكان كل المقاصير
من داخل القصر ~~ومحتده~~ وكان له اثني عشر قصرا عدد شهور السنة في كل واحد منهم ثلاثون مقصوره فكانوا ثلثماية وستون
مقصوره على عدد السنة واسكن تلك الجواري في هاتيك المقاصير وافرض لكل سرية منهم ليلة تبات فيها في مقصورتها فما تعود اليها
الا بعد سنة فاقام على ذلك مدة من الزمان وكبر ولده شركان واشتهر في ساير الافاق وانتشى وتجبر وطغي وفتح الحصون
والبلاد وفرح الذي ابوه ما لا غيره وكان بامر المقدر ان جارية من جوار عمر النعمان قد حملت من الملك واشتهر حملها وعلم الملك
بذلك ففرح فرحا عظيما وقال لعل ان تكثر ذريتي ونسلي وارخ يوم حملها وصار يحسن اليها و علم بذلك ابنه شركان فعظم
عليه وشق في نفسه اذ انه قد جانا من ينازعني في المملكة واضمر في نفسه وقال ان ولدت الجارية ولدا ذكرا اقتله وكتم ذلك في باطنه هذا ما كان
من شركان واما ما كان من امر الجارية فانها كانت رومية قد ارسلها ملك الروم صاحب قيسارية الى عمر النعمن وارسل معها هدايا وتحف كثيره
وكان اسمها صفية وكانت احسن الجوار حسنا واصونهم عرضا ذات عقل وافر وكانت تخدم الملك وتبات عنده كثيرا وتستميل خاطره
وكانت دايما تقول له اشتهي من اله السما ان يرزقني منك ولدا ذكرا حتى احسن تربيته وابالغ في ادبه وصيانته فيفرح الملك بذلك ويعجبه
كلامها ولا زالت الى ان كملت اشهرها فجلست على كرسي الولاده وكانت في مدة حملها تصوم وتصلي وتبتهل الى الله وتدعو الى ربها في سرها
وجهرها لكي ان ربها يرزقها ولدا ذكرا صالحا وان يسهل عليها الولاده فلما جا اوان الوضع وكان ارسل عمر النعمن خادما ينتظر
الوضع ليخبره بما تضعه ذكرا ام انثى وكذلك ولده شركان ارسل من يخبره فلما وضعت المولود فوجدوه انثى ابنت بوجه
ابهى من القمر فاعلموا الحاضرين بذلك فعادت رسل الملك وشركان اليه واخبروه بذلك ففرح فرحا عظيما واما خدم الملك النعمن لعند
انظاروا ليسهل شركان ارادوا ان يخرجوا الى عمر النعمن ليخبروه بذلك فقالت لهم صفية امهلوا علي ساعة فاني احس ان في
بطني شي اخر ثم انها تاوهت والمت بنفسها على القوابل فجاها الطلق ثانيا وسهل الله عليها الولاده ووضعت مولودا
ثانيا فنظر اليه القوابل فاذا هو ولدا ذكرا يشبه البدر اذا بدر بجبين ازهر وخد مورد ففرحت به الجارية والخدام والحشم وكل من حضر
وارمت صفية الخلاص واطلقوا الزلاغيت في القصر وتخلقوا بالزعفران فلما سمعوا بذلك بقية الجوار والسراري حسدوها وبلغ الملك
عمر النعمن بذلك فتضاعف فرحه جدا واستبشر ودخل اليها ووقف على راسها ونظر الى المولودين فانحنى عليهما وقبلهما وقبل
راس صفية وضربوا الجوار بالدفوف وزعقوا بالشبابات ولعبوا بالالات وامر الملك ان يسموا الولد ضوالمكان واخته نزهة الزمان
فامتثلوا لذلك الامر بالسمع والطاعه كما امر الملك وافرد لهم من يخدمهم من المراضع والخدم والحشم والدايات واطلق لهم الرواتب من جميع
من الالات والموايد والاشربه والادهان ما يعجز عنه اللسان فسمعت اهل بغداد بما رزق الملك من الاولاد فزينوا المدينه ودقت البشاير
والكاسات واقبلت الامرا والوزرا وارباب الدول وجعلوا يهنون الملك بولده ضوالمكان واخته نزهة الزمان فشكرهم الملك
على ذلك واخلع عليهم وزاد اكرامهم وانعامهم واحسن الى الحاضرين من الخاص والعام فلا زال على هذه الحال اربعة اعوام وهو كل قليل يرسل
عند صفية ويسال عنها وعن ولديها وامر ان ينقل اليهم من المصاغ والاثم[ثمين] والحلي والحلل شي كثيرا وهذا كله وابنه شركان
لا يعلم ان والده رزق ولدا ذكرا ولم يعرف الا انه رزق بنت نزهة الزمان لا غير واخفوا عنه ولد ضوالمكان الى ان مضت عنه
ايام واعوام وشركان هو مشغول بمقارعة الشجعان والفرسان فاتفق ان والده الملك عمر النعمن بينما هو جالس يوم من الايام جا
اذ دخل عليه الحجاب وقبلوا الارض ودعوا له وقالوا له ايها الملك انه قد وصلت الينا رسل من عند ملك الروم صاحب القسطنطينية العظمى
يريدون الدخول عليك والتمثيل بين يديك فاذن لهم بذلك فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا له ايها الملك الجليل
صاحب الباع الطويل اعلم ان الذي ارسلنا اليك الملك افريدون حاكم البلاد اليونانية والعساكر النصرانية المقيم بالمملكة
القسطنطينية يعلمك ايها الملك انه اليوم في حرب شديد وقتال عنيف بينه وبين صاحب قيسارية واراضي الرمي والسبب في ذلك

A1

ان بعض العرب بالجزاير الجوانيه والمدن الرومانيه بالمدينه وبين الملك افريدون مصاهره ومحبه من قديم الزمان وفي كل قليل اخباره مرسلها اليه
فاتفق له من الايام انه وقع له في بعض فتوحاته كنز من عهد الاسكندر فنقل منه اموال لا تحصى ولا تستقصى من ذخاير نفيسه ومما وجد فيه ثلاثه خرزات
مدورات كالاكر حجم مقدار بيضه النعام الواحده وهم من معدن الجوهر الابيض الخالص الذي لا يوجد مثله ابدا وهم منقوشين على كل خرزه منهم مكتوبه
بقلم اليوناني موله من القلقطيري ولهم منافع وخواص كثير ومن جمله خواصهم ان كل مولود علقت عليه خرزه منهم لم يصيبه شي من افات الدنيا
ولا يحم ولا يرمد ولا يصيبه الم ما دامت الخرزه معلقه عليه فلما وقع بهم وعرف ما كان فيهم من الاسرار هم نقل الاموال والتحف جميعها الى خزاينه وارسل الى
الملك افريدون من بعض التحف والمال ومن جمله ذلك الثلاث خرزات وجهز له مركبين الواحد فيه المال والاخرى فيها الرجال لحفظها ولمن يتعرض
لهما في البحر وكان يعرف من ذاته ان لا احد يقدر يجسر على مراكبه لكونه ملك العرب ولا سيما ان الهدايا للملك افريدون الكبير فلما جهز له المركبين وخرجوا
الى ان قربوا الى بلادنا خرج عليهم قطاع طريق من بلاد الارم وفيهم عساكر من صاحب قيسريه فاخذوا جميع ما في المركبين من تحف ومال وذخاير والخرزات الثلاث
وقتلوا الرجال فبلغ ذلك ملكنا وارسل اليهم عسكر فكسروه فوجه لهم عسكر ثاني اقوى من الاول فكسروه فاغتاض الملك افريدون واقسم بالمسيح
ان يخرج اليهم بنفسه مع جميع عساكره وانه لا يعود حتى انه يترك قيسريه وبلاد الارم خرابا وجميع البلاد التي حولها فالمراد من صاحب العصر
وملك الزمان الملك عمر النعمن ان يمدنا بعسكر من عنده حتى يكون الفخر له وحده وقد ارسل معنا لحضرتك شي من انواع التحف والهدايا ونسال
الملك ان يقبلوها ثم قبلوا الارض بين يديه وكان الهديه خمسون جاريه حسان بلغوا النهايه في الجمال (وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح)
ان الهديه كانت خمسون جاريه حسان بلغوا النهايه في الجمال (وادرك ٢٨٢) بلغني ايها الملك السعيد
الاحمر وكل مملوك في اذنه حلق فيها لولوه تساوي الف مثقال من الذهب والجوار كذلك عليهم اقبيه الديباج الملون بمناطق الذهب
فلما راهم الملك عمر النعمن قبلهم منهم وفرح بهم وامر باكرام الرسل واقبل على وزرايه واستشارهم فيما يفعل فنهض من بينهم وزير وكان
شيخا كبيرا اسمه دندان فقبل الارض بين يدي الملك عمر النعمن وقال ايها الملك ما في هذا الراي الا انك تجهز عسكر جرار وتقدم عليه ولدك شركان
وتجعلني بين يديه غلمان والراي عندي هذا من وجهين الاول ان ملك الروم قد استجار بك وارسل لك هديه قبلتها منه والوجه الثاني كون هذا العدو يجسر
على بلادنا فاذا مضى عسكرك اليهم والكسر والانتشار النصر والفخر لنا ويشيع ذكرك في ساير البلاد والاقطار ولا سيما ان خبرنا متصل الى جزاير
البحور وان سمع اهل المغرب ويشيع الخبر بذلك فيحملون لك جميع الهدايا والاموال في كل عام فاعجب الملك كلام وزيره واخلع عليه واستصوب
رايه وقال مثلك من تستشيره الملوك فانك تكون في مقدمة العسكر وولدي شركان في ساقة العسكر وامر الملك عمر النعمن باحضار ولده
شركان فلما حضر قبل الارض بين يديه وجلس بين ايديه والده فقص عليه والده القصه واخبره بما قالت الرسل والوزير دندان واوصاه باخذ الاهبه والتجهيز
للسفر وانه لا يخالف الوزير فيما يفعله وانه ينتخب من عسكره عشرة الاف فارس كاملين العده والاسلحه فامتثل شركان ما قاله والده عمر النعمن وللوقت دخل قصره
واعرض عسكره وتفقد عليهم المال وقال لهم المهل عليكم ثلاثة ايام فقبلوا الارض بين يديه مطيعين لامره وخرجوا وتنفقوا الاخذ الاهبه واصلاح
الشان ودخل شركان الى خزاين السلاح واخذ جميع ما يحتاج اليه من العدد والاسلحه واعرض الجنايب والخيل المسومه وعندها والبغال والجمال وبعد ثلاث ايام
خرج العسكر الى ظاهر بغداد وخرج الملك عمر النعمن الى وداع ولده شركان واقبل على الوزير دندان وصحبته رسل الملك افريدون صاحب القسطنطينيه
واوصاه بولده ثم اقبل على الرسل فانعم عليهم بالخلع والاموال ثم وصاهم بعسكر ولده شركان فقبلوا الارض بين يديه وقالوا السمع والطاعه واقبل
الملك على ولده واعتنقه وقبله واوصاه بالمشوره في ساير الامور للوزير دندان وقبل الارض لوالده ومضى والده راجعا الى المدينه بعدما ودعه
وامر النقيب بالعرض فاعرض العسكر فكانوا عدتهم عشرة الاف فارس خارجا عن اتباعهم فحملوا العوم وحملوا ودقت الطبلات وزعقت البوقات
وانتشرت الاعلام والصناجق والرايات وركب الملك شركان والى جانبه الوزير دندان والاعلام تخفق على روسهم وتشرعوا الحديث وصاروا
سايرين والرسل تتقدمهم الى ان ولى النهار واقبل الليل فنزلوا استراحوا بايتين تلك الليله فلما اصبح الصباح ركبوا وساروا ولم يزالوا مجدين في
السفر والرسل تدلهم على الطريق مدة عشرين يوم فاشرفوا في اليوم الحادي والعشرون على وادي واسع الجنبات غزير المياه كثير الاشجار والنباتات
وكان وصولهم الى ذلك الوادي في الليل فامرهم شركان بالنزول والاقامه ثلاث ايام فنزلت العساكر وضربت الخيام وتفرقت العساكر يمينا وشمالا ونزل الوزير
دندان وصحبته رسل الملك افريدون صاحب القسطنطينيه في وسط الوادي ونزل في خيمته الاستراحه والمنام واما الملك شركان فانه كان وقت وصول العسكر
الى ذلك الوادي (وادرك ٢٨٣) بلغني ان الملك شركان وقت وصول العسكر الى ذلك الوادي تخلف بعدهم ساعه حتى نزل العسكر جميعه وتفرقوا بجانب الوادي
باجانب الوادي فمسك اعنة جواده لكي يكشف الوادي ويتولى الحرس بنفسه لاجل وصية والده له بالعسكر فانه اول بلاد الروم وارض العدو فسار
وحده بعد ما امر المماليك وخواصه بالنزول وعند الوزير دندان ثم سار على ظهر جواده في جانب الوادي الى ان مضى من الليل ربعه وتعب وحل ووقع عليه النوم
وصار لا يقدر على الركض وهو لا يقدر على فتح عينيه من النعاس لانه ذاق لذة القضا والقدر وكان له عاده انه ينام على ظهر جواده فنزل عليه النعاس فما زال الجواد سايرا به
به الى نصف الليل فدخل به بعض الغابات وكان كثير الاشجار فلم ينتبه شركان حتى دق الجواد بحافره في الارض فاستيقظ فوجد نفسه
بين اشجار وانهار وقد طلع القمر واضا في الخافقين فدهش شركان لما راى نفسه في ذلك المكان فقال كلمة لا يخاف قايلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبينما هو كذلك
بين الاشجار خايفا من الوحوش والقمر مشرق على مرج كانه مرج الجنه سمع كلام مليح وضحك عالي حسن يسلب العقول فترجل الملك شركان عن جواده
الى بعض الاشجار وجعل يتمشى في ظل الشجر حتى اشرف على نهر جاري وسمع كلام امراة بالعربي وهي تقول وحق المسيح ليس هذا منكن مليح ولكن المليح
ان كل من عارضها منكم كتفتها بزنارها هذا وشركان يمشي على حس الكلام الى ان انتهى الى طرف المكان فنظر الى نهر يموج وطيور تسبح وغزلان
تمرح والوحوش تسرح والطيور باختلاف لغاتها تصدح كما قال فيها الشاعر هذا البيت ما تحسن الارض الا عند زهرتها والماء فوقها يجري بارسال
صنع الاله العظيم الذي هو معطي كل الجزيل ... ثم نظر شركان الى ذلك المكان والمرج واذا فيه دير ومن داخل الدير قلعه شاهقه
وهي تلوح في ضو القمر وفي وسطها نهر يجري وعلى حافة ذلك الرياض عجوز وبين يديها عشره جوار كانهن اقمار عليهن من انواع الحلل والحلي

كل عذرا وبديعات جمال ذات حسن وكمال من البيض العوالي باقيه من المرج اسيري فانهم من فاتن بهذا الكلام وصفهم ما يزيد

لدنة ذات غنج ودلال داخيات الشعور كمثا قيد الدوالك فاتنات ساحرات بالعيون والنبال صبايا قاتلات نصفا وبد الرجال

قال فنظر شركان الى تلك العجوز والعشر جوار فوجد بينهم جارية كالبدر عند تمامه بشعر ادعج وجبينا ابهج وطرفا اغنج وصدغ معقرب وخد بالملاد

مشت بدم العش فمخضب وطرف كحيل وخصر نحيل قال فيها واصفها ترهو على باللحاظ بابيات خود من الخزانات الكسروات تبدو والى

وخد بها موردة فيها من الظرف انواع الملاحات كان طرتها من فوق طلعتها ليل الهموم على صبح المسدلات قال فسمعها تقول الجوار تقدموا

الى ... عليكم قبل ان يغيب القمر وياتي الصباح فصارت كل واحدة تتقدم اليها فتصرعها في الحال وتمسكتها بزنارها فلما ازدحمت حتى صرعتها الجميع ثم

التفتت الجارية وقالت للعجوز هل بقي عندك جارية احارعها فقالت لها وهي كانها مغضبة عليها يا فاجرة تفرجي بنصرك على الجوار فهذا انا وانا عجوز

احسرعهم اربعين اربعين فانتي تعجبي بنفسك ان كان لك قوة وصارعيني حتى اقوم اليك واخلي راسك بين رجليك قال فصبحت متبسمة

الجارية غيظا منها وحنقا وقامت اليها وقالت لها يا ست ذات الدواهي بحق المسيح تريدي تصارعيني حقيقة فقالت لها نعم فقالت

لها هل طاقة في الصراع ان كان لك قوة وعزم فلما سمعت العجوز ذلك اغتاظت وقام شعر بدنها حتى صار كانهما قنفذان ثم وثبت حتى

صارت مع الجارية وقالت وحق المسيح ما اصارعك الا وانا عريانة ثم اخذت منديل حرير قرمزي وقلعت لباسها وادخلت يديها تحت ثيابها وتناولت

المنديل وشدته في وسطها ونزعت جميع اثوابها والذي كان على راسها فصارت كالعبة المتغطية او الحية النقط ثم انحنت العجوز وصرخت

على الجارية وقالت افعلي كفعلي قال فنظر شركان اليها وضحك فلما انفعلت ذلك قامت الجارية واخذت فوطة يمانيه وحبلتها ثانيتين وشمرت

سراويلها فبان لها ساقان ابيضان من فوقهما كثيب مرهرب وصدر كالمرمر ودران فيهما نهدان كالرمان وبطن رطب واعكان كالبلور قد ضم حول شقايق

النعمان وانحنت عليها وتماسكا وتواعكا فرفع شركان راسه الى السما ودعى الى الله ان الجارية تغلب العجوز وادرك ... ٢٨٤ بلغني ان شركان

رفع راسه الى السما ودعى الله ان الجارية تغلب العجوز فدخلت الجارية تحت العجوز ووضعت يدها اليسار في شقتها ويدها اليمين في رقبتها

من خلفها ولزمتها لعناقها فاشتالتها على يديها فتركيل فلطت العجوز من يديها فوقعت على ظهرها في الارض واشتالت رجليها الى فوق فبان

شعرها في القمر وظرطت ظرطتين خرقت الارض فضحك شركان حتى وقع على الارض ثم قام وجرد حسام والتفت يمينا وشمالا فلم يرى احدا فنظر

الى العجوز مرمية على ظهرها فقال ما كذب من سماك ذات الدواهي ثم تقدم ليسمع ما يجري بينهما فاقبلت الجارية على العجوز والقت عليها

ملاءة رفيعة والبستها ثيابها واعتذرت لها وقالت لها يا ست ذات الدواهي انا ما اردت اصرعك الا انك انزلقت من بين

يدي فالحمد لله على السلامة قال فلم ترد عليها جوابا ابدا ودرجت وراحت الى ان غابت عن النظر ولا زالت الجوار مكتفين مرميين

والجارية واقفة وحدها فقال شركان في نفسه لكل رزق سبب ما وقع علي النوم وتملكني والجواد اتى بي الى هنا الا وضح تكون هذه الجارية

ومن معها غنيمة لي بالهام غنيمة ثم انه عمد الى جواده وركبه وغمزه بالركاب طلع من تحته جاريا مثل السهم وهجم الى نحو الجوار وبيده حسام

من قرابه وصاح فلما دنا منهن ورأته الجارية حضنت فرسها الى جانب النهر ووثبت صارت في الجانب الاخر وكان عرضه

اثنى عشر ذراعا فاستوت على نفسها ونادت بارفع صوتها انت يا هذا الذي قد قطعت سرورنا ولما اشهرت حسامك كانك

حملت على عسكر فمن اين جيت والى اين تريد فاصدق في مقالك وجاوبك ولا تكذب فان الكذب من اخلاق اللئام فلا شك انك

ضايع وتايه في هذه الاعجاب وقد وجدت خلاصك منها اكبر الغنيمات وانت في وسط مرجنا ولو صرخت صرخة واحدة

لصار حولك اربعة الاف بطريق فقل لنا ما الذي تريد بلا تعويق فان اردت ان نهديك الى الطريق هديناك وان اردت الرفد

ارفدناك قال فلما سمع شركان كلامها قال انا رجل من المسلمين وقد سرت في هذه الليلة منفردا ابتغي الطلب غنيمة اغنمها

فلم اجد غنيمة احسن من هذه الجوار العشرة في هذه الليلة المقمرة فاخذهم والحق بهم اصحابي فقالت له الجارية اعلم ان الغنيمة ما وصلت اليها

والجوار ما هم من غنيمتك في هذه الليلة ولولا ان الجوار مكتفات لوثبوا الى عندي كلهن لهذا الجانب فكيف تقول انهم غنيمتك اما انا

ودرى لك ان الكذب شين فقد زالها السعيد من لنفي يجيزه فقالت له لولا اخاف لصحت صيحة ملأت عليك المرج خيلا ورجلا ولكني

اشفق على الغربا فهل لك ان تترجل عن جوادك وتحلف لي بدينك انك لا تقرب بشي من السلاح وتصارع انا واياك فان صرعتني

اضفني مع جواري وخذنا غنيمتك وان صرعتك تحكمت فيك فاحلف لي فاني اخاف من عندك وقد ورد في الحديث عن نبيكم

انه قال اذا كان الغدر طباع فالثقة بكل احد عجز فان حلفت لي وثبت وجيت عندك فقال شركان وقد طمع في اخذها وقال هذه

لا تعرف اني بطل من الابطال فنادها احلفيني بما اردت اني لا اضربك حتى تاخذي اهبتك للصراع وتقولي ادني مني لاصارعك فان

صرعتني فلي من المال ما اشتري به نفسي وان صرعتك فهي الغنيمة الكبرى فقالت الجارية رضيت بذلك فتحير شركان من هذا الكلام وقال

وحق النبي عليه السلام رضيت بهذا الكلام فقالت احلف لي بمن ركب الارواح في الاجسام وشرع شرايع الاسلام للانام ان لا تعوق علي بغير

ذلك ولم تتعرض لي بسوء الا ان تصارعني فقال شركان والله لو حلفتني قاضي القضاه لما حلفني بهذه الايمان ثم حلف لها بجميع ما ذكرته وربط

جواده في بعض الاشجار وهو غارق في بحر الافكار وقال سبحان من صورها من ماء مهين ثم استعد واخذ الاهبة للصراع فضحكت وقالت

مالك الي عبور الا ان كان تريد المصارعة فات انت الى عندي فقال شركان لا اقدر على ذلك اعبر هذه النهر فنادته الجارية

يا فتى انا اجي اليك فشمرت ذيالها ثم حزمت وصارت عنده ثم دنت منها ونظر الى جمالها فنظر صورة لم يرى مثالها في عمره قد افرغتها

يدي القدرة في عود الجمار وربتها ايدي الصبابة في حجر الدلال وهبت عليها نسمات السعود وقابلها عند خلقتها طالع مسعود

فنادته يا مسلم تقدم للصراع قبل ان يطلع علينا الفجر وشمرت عن ساعد كانه لجين فاضا ذلك المكان منه هذا وشركان قد

قد تحير فانحنى وصفق بيديه وانحنت الاخرى وصفقت وتعلقت به وتعلق بها فوقعت يده على خصرها النحيل فغاصت انامله في طيات
عكانها فاسترخت اعضاؤه فوقف في ميدان العثرة وبان لها منه الفترة وهزته فصار بين يديها كالقصبة المارسة في الريح العاصف
ثم رفعته وضربت به الارض وجلست على صدره بكفلها كانه تل رمل فلم يملك نفسه عقله وهي قالت يا مسلم انتم تعدون قتل النصارى
مباح فما قولك في قتلك فقال لها يا سيدتي اما قولك في قتلي فما هو الا حرام على سائر الاديان ونبينا محمد عليه السلام نهى عن قتل النساء والصبيان
والشيوخ والرهبان فقالت اذا كان النبي قد حكم بهذا فينبغي ان نكافيه على ذلك ولكن قم فقد وهبتك نفسك فما يضيع الاحسان عند الانسان
ثم قامت عنه وتركت شركان ينفض التراب عن راسه وقد خجل فقالت له لا تخجل من يدخل بلاد الروم على نية الغنيمة واعانة الملوك كيف لا تكون
فيه قوة حتى يدافع عن نفسه من ذات ضلع اعوج فانه الى بياض بشر اهوج فقال لها شركان يا سيدتي ما هذا انصاف ولا صرعتني
بقوتك ولكن جمالك الذي صرعني فان انعمت علي بثانية كنت عندك غير متوالي فضحكت وقالت اجبتك الى ذلك غير ان الجوار قد طال بهم
الاكتاف وقد تعبت منهم السواعد والاكتاف والصواب ان احلهم فربما طال صراعي معك في هذا الدست ثم اقبلت اليهن وحلت اكتافهن
وقالت لهن بلسان الرومية اذهبوا الى موضع تامنوا فيه على انفسكم فيه حتى ينقضي طمع هذا المسلم منكم فذهبوا الجوار وشركان ينظر اليهم (وادرك
[illegible] ٢٨٥) بلغني ان الجوار ذهبوا وشركان ينظر اليهم شزرا ولم يدري حقها ثم دنا كل واحد منهما الى صاحبه هذا والجارية قد رفعت
قميصها الى خلفها وشمرت عن اذيالها الى البطون افخاذها وقبض كل منهم على صاحبه وجعل بطنه على بطنها فمالت اليه ونقط في سرا وبلر فلما علمت
الجارية حالته مكنت قبضها منه ورفعته على يدها ورفعوا اسرع من البرق ورمته الى الارض فوقع على ظهره وقالت له قم فقد وهبتك نفسك مرة ثانية
الوجه الاول اكرمتك لاجل النبي لانه ما احل لكم قتل النساء والوجه الثاني لاجل ضعف قوتك ووحدتك وغربتك ولكن اوصيك ان كان في عسكر المسلمين
الذين بعثهم من عند الملك عمر النعمان الذي جاءوا النصرة ملك القسطنطينية من عنده قوة الجراب ارسله الي ودله علي فان الصراع انواع من الثقاف
وحروف مثل الوهم والهاجم والمبتر والمناز واخذ الرجل وشيل الساق وعض الفخذ والعراكيل المنعقد والكرار الكعب فقال شركان
وقد امتلا غيظا منها والله اذا كنت انا الصفدي والعيم يحيى والعيم محمد قيماراوا في زمانه ما حفظت هذه المواليف التي ذكرتيهم
ولكن والله يا ستي ما صرعتيني بقوتك ولكن لما حضرني الاحسان ونحن اهل العراق تحت العجز الكبير والان ما بقي لي عقل ولا بصيرة فان شئتيني
تصارعيني وتلعبي معي دست ثالث فهو دست القوة والصناعة فان انتصرتي فقد رجعت في هذه الساعة فلما سمعت كلامه قالت ما شبعت
من الصراع يا مغلوب اقترب الي واعلم ان هذا دست الكفاية ثم انحنت وطلبته للصراع فانحنى شركان واخذوا في الجد واحترزوا من
الخذلان وتعاركوا ساعة فوجدت الجارية قوة لم تعهدها به قالت له يا مسلم لقد اخذت لنفسك الحذر فقال لها نعم لعلك ان ما بقي لي معك
غير هذا الدست وقد غدا كل واحد منا الى طريق فضحكت في وجهه وضحك في وجهها فلما ضحك سبقت الى فخذه وقبضته على غفلة منه
والقته الى الارض على ظهره وضحكت عليه وقالت له انت تاكل حشيش نخالة وما كانك طرطور بدوي تقع من الطفل والارياح
الاي تقع من الهواء والاكانك فلس حديد تقع من الصفع وما الاكانك شوال التعب تقع من النفس ويلك يا مشوم قم واذهب الى عسكر المسلمين
ودل عنا غيرك يا مسلمين وتنادي على العرب والعجم والترك والديلم من كان له قوة ياتي الي ثم نهضت وصارت من تلك الجنب
الاخر من النهر وقالت لشركان وهي تضحك بنزهة على فراقك يا مولاي اذهب الى اصحابك قبل الصباح قبل ان ياتوا البطارقة فيشيلوك
على رؤس الرماح وانت ما لك قوة على دفع النسوان فكيف يمكنك دفع الرجال والفرسان فتحير شركان في نفسه وقال لها وقد ولت
عنه معرضة طالبة للدير فقال لها يا ست تمضي وقد تدعي هذا المتيم الغريب المسكين مكسور القلب حزين فالتفتت اليه وهي تضحك وقالت له ما حاجتك
كانت هذه الصحبة حتى ذقت حلاوة غرامك ولكن قل لي حاجتك فانا اجيب دعوتك فقال لها يا ستي كيف اطا كيف ارضك وانجلا الحلاوة نعطك
وما ذقت ذاك ولا اكلت من سماطك وقد صرت من بعض خدامك فقالت له لا يابى الكرامة الا اللئيم باسم الله على الراس والعين اركب
جوادك وسر على جانب النهر مقابلي فانت في ضيافتي ولو شئت شهرا كاملا ففرح شركان وركب جواده وكل يسايرها مقابلها وهي سايرة
مقابلته حتى وصلوا الى جسر انخسف بينهم وفيه بكر بسلاسل من حديد بولاد باقفال وكلاليب فنظر شركان الى ذلك الجسر
واذا بالجوار الذي كانوا معها في الصراع قياما ينتظرون انيهم فلما اقبلت اليهم كلمت جارية منهم بلسان الرومي قومي اليه وخذي
جواده واعبري الدير فسار شركان الى مجاز الجسر وقد دهش مما راى وقال يا ليت الوزير دندان كان معي في هذا المكان وتنظر عيناه الى
تلك الجوار الحسان ثم انه قال لها الان قد صار لي عليك حرمتان حرمة الصحبة والاخرى مسيري الى منزلك وقبول ضيافتك
والطعام وصرت تحت حكمك وزمامك فلو انك تنعمي علي بالمسير معي الى بلاد الاسلام وتتفرجي على كل اسد ضرغام فلما سمعت كلام
اغتاظت منه (وادرك [illegible] ٢٨٦) بلغني ان الجارية لما سمعت كلام شركان اغتاظت منه وقالت له وحق المسيح لقد كنت حسبتك ذو عقل
وارشاد حتى اطلعت على قلبك بانك تتكلم من النفاق وكيف يجوز لك ان تتكلم بالكلام تنسب فيه الى الخداع كيف افعل هذا وانا اعلم اني اذا
حصلت عند ملككم الاكبر عمر النعمان صاحب بغداد وخراسان الذي له اثنى عشر قصرا في كل قصر ثلاثون مقصورة وفي كل مقصورة
جارية على عدد ايام السنة عندي مايليق منه لان اعتقادكم يسبينا محلل لكم كما في كتابكم وما ملكت ايمانكم فكيف مطيعين اليكم قلبي
واما قولك تتفرجي على شجعان المسلمين فوحق المسيح قلتها غير صحيح فاني رايت عسكركم اول ما دخلتم ارضنا ودياركم

خلم

اري لهم ترتيب مثل ترتيب الملوك وانما رايتهم طوايف عجم واما قولك تتوجني منا انا فانا لا اصنع معك جميلا لاجل اجلالك وانما
افعل ذلك لاجل النخوه والمروه وما ينبغي لمثلك ان يقول لمثلي ذلك ولو كنت شركان ابن الملك عمر النعمان الذي قد ظهر ذكره في هذا الزمان
فقال لها شركان وقد تحير من كلامها يا سيدتي انك سمعتي بحديث شركان ابن الملك عمر النعمان قالت له نعم وعرفت سبب قدومه بعشرة الاف وعددهم
عشرة الاف فارس وقد ارسلهم ابوه نصرة لصاحب القسطنطينية فوحق ديني لولا اخشى العار واني بنت بكر لكنت طلبت بنفسي في العسكر العشرة الاف
وقتلت مقدمهم الوزير دندان وظفرت بفارسهم شركان وما كان علي في ذلك من العار ولكني قرات الكتب وتعلمت الادب من كلام العرب واستعددت
بذلك كما اريد ولست اصف نفسي بالشجاعه وقد ظهر لك الان القوه والصنعه في الصراع والبلاغه ولو حضر شركان ابن الملك عمر النعمان في هذا المكان
وقيل له نط هذا النهر لعجز عن ذلك وقد كنت اود ان يرميه المسيح بين يدي في هذا الدير حتى كنت اخرج اليه في صفة الرجال واسره
واجعله في الاعتقال فلما سمع شركان كلام الجارية اخذته النخوه والحمية وغيرة الابطال ولكن رده عنها حسنها وجمالها وقدها واعتدالها
وانشد
في وجهها فتنة يحمي اساءتها   من القلوب ايما شفعا
اذا تاملتها نادت من عجب   البدر في ليلة الابدار قد طلعا
لو ان عنترة العبسي صارعها   مع وصف قوته في الحرب ما صرعا
قال ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي باب عالي معقود وقنطرة من رخام ففتحت
الجارية الباب ودخلت ومعها شركان الي دهليز طويل مبني علي عشرة قناطر معلق علي كل قنطرة قنديل من البلور يوقد بشعاع كالشمس
فتلقوها في اخر الدهليز الجوار بالشمع المطيب وعلي روسهم العصايب المجركشة بفصوص من اصناف المعادن المثمنه ولم يزالوا ماشيين الي
ان وصلوا الي وسط الدير فوجد شركان في الدير القناديل الذهب المعلقة والثريات البلور المذهب والمراتب المزركشة والستاير المكلله
بالذهب وارض ذلك الدير فرشت بانواع الرخام الملون والمجزع وبركه فيها اربع وعشرين فواره من الذهب الاحمر وفي الصدر سرير مفروش
بانواع الفرش الحريرية المنتخبه فقالت له الجارية اصعد يا مولاي فصعد شركان علي السرير وراحت الصبيه وغابت عنه فسال
عنها من بعض الجوار فقيل له راحت لمرقدها لتنام لانها قد تعبت وامرتنا بخدمتك ثم ان الجوار قدموا له مايده عليها من غرايب الالوان
فاكل حتى اكتفي ثم قدموا له طشت من ذهب وابريق فضه فغسل يديه هذا وخاطره عند عسكره لانه لا يعرف ما جري لهم بعده وافتكر وصية والده
بالعسكر فصار متحير فيما جري نادم علي ما فعل ونام الي ان طلع الفجر وبان النهار فلما قام من نومه تنهد وتحسر وجعل ينشد
لما عدم الحزم ملكني   ذهبت في المآثم من راحتي
وكان من يكشف عن قصتي   من بعد التفريط قد لامني
وان قلبي في رشيش الهوي   والهم والاهوال تنتاشني
قال فلما فرغ من شعره واذا هو بعشرين جارية قد اقبلن كالاقمار يحطون بتلك الصبيه وعليها ديباج صنعاني ملكي مقصب
وفي وسطها زنار مجوهر بانواع الجواهر وقد ضم خصرها وارفد ردفها كانه كثيب تحت قضيب ونهدين كحبتي رمان فكاد عقل شركان ان
يطير ونسي العسكر والوزير ولما راي علي راسها شبكة لولو مفصلة بانواع الجواهر والعشرين جارية حولها يرفعون اذيالها بكلاليب من الذهب
وهي تتخطر وتتمايل في مشيها فقام لها شركان وهو ذاهل في حسنها وجمالها فصاح رهجا من هذا الزنار وانشد
ثقيلة الارداف مياسة   جزوعة قابلية النهد
تكتمني ما عندها من الهوي   لكن اكتم ما عندي
كانها غصن النقا مايسا   تقصر عن ردفها اليد
جوارها يمشون من حولها   كالعقد في حل وفي عقد
قال وجعلت الصبيه تنظر اليه زمانا وتكرر فيه النظر الي ان تحققته وعرفته فقالت له بعد ان
عرفت اضا بك المكان يا شركان كيف كانت ليلتك ايها الملك الشجاع بعدما مضينا وتركناك وانت في تعب الصراع فقال لها وقد تحير
من كلامها يا سيدتي ومن هو شركان فقالت له ان الكذب عند الكرام عار ومنقصة ولا سيما عند الملوك الكبار وانت شركان ابن الملك عمر النعمان
فلا تكتم سرك وحالك فليس ينفع الكتم بعد هذا اليوم لان الكذب يورث الغضب والبغض والعداوه وقد نفذ فيك سهم القضا فعليك
بالتسليم والرضا فلما لم يمكنه الانكار صدقها وقال لها انا شركان ابن الملك عمر النعمان الذي عذبني الدهر والزمان وجعلني في هذا المكان
فمهما شيتي فافعلي بي الان ثم اطرق براسه الي الارض فقالت له طب نفسا وقر عينا فانك ضيفي وصار بيننا خبز وملح وانت في زمامي
وفي حمى المسيح اذا ارادوا اهل الارض ان يوذوك لما وصلوا اليك الا ان خرجت روحي من اجلك وانت في امان المسيح وامانى ثم
جلست الي جانبه وصارت تلاعبه الي ان زال ما عنده من الخوف وعلم انها لو كانت تريد قتله لقتلته في ذلك من اول الليل الذي مضي ثم
كلمت جارية بلسان الرومي فغابت ساعة واتت ومعها كاسات ومايده من افخر الطعام فتوقف شركان عن الاكل من ذلك الطعام
وقال في نفسه ربما ان تكون جعلت لي شي في الطعام فعلمت بما في ضميره وقالت له وحق المسيح ليس الامر كذلك
ولو كان في خاطري قتلك لقتلتك قبل هذا الوقت ثم تقدمت الي المايده واكلت من كل صحن لقمة فعند ذلك اكل شركان ففرحت
الجارية بذلك واكلت هي واياه حتى اكتفوا وغسل يديه ونقلوا الي مكان عظيم ثم امرت الجارية فقدموا الرياحين والفواكه وآلة الشراب
من فضه وبلور واواني مختلفة فملات الجارية اول قدح وشربت قبله كما فعلت في الطعام ثم ملات الثاني واعطته له فشرب فقالت له
يا مسلم انظر انت كيف بقي العيش ومسره ولم تزل تشرب هي واياه الي ان غاب عنه رشده من حسن منظرها ثم امرت باحضار الات الطرب فجاوا
بعود وجنك عجمي وارغن تتري وقانون مصري ثم اخذت والاوتار اللالات وغنت جارية منهم علي العود بلسان الرومي بصوت
رخيم ارق من النسيم فطرب شركان فقالت له الجارية اتدري ما تقول هذه الجارية قال لا والله انا ما طربت الا لحسن اناملها في ضرب العود
فضحكت الصبيه من كلامه وقالت له ان انا غنيت لك بالعربي ماذا انت تصنع فقال لها شركان ما كنت املك عقلي فعند ذلك اخذت
العود وغيرت الضرب وانشدت تقول هذه الابيات بالعربي
طعم التفرق صبرا   فهل علي ذاك صبرا
وقد عرض لي ثلاث   صدا وبعدا وهجرا
وبي من الوجد ما لا   يقوى عليهن هجرا
في حب من تعبدني دار   وقد بدا لي منه عذرا

قال فلما فرغت من شعرها وجدت شركان غاب عن الوجود وصار ممدوداً وهو ممدود ساعة وتذكر الغنا فمال طرباً واقبلوا على الشراب ولم يزالوا
في لعب ولهو الى ان اقبل الليل فمضت الى مرقدها فسأل شركان عنها فاخبروه انها مضت الى مرقدها فقال في دعة الله وحفظه فقالوا
له وانت نام في مكانك فلما اصبح الصباح اقبلت اليه جاريتها التي هي مشورتها وقالت له يا سيدي ان سيدتي تدعوك اليها
فقام معها فلما قرب اليها زفوه الجوار بالدفوف والمواصيل الى ان وصلوا الى باب كبير من العاج مرصع بالذهب الوهاج فدخلوا
منه فوجد دارا كبيرة وفي صدرها ايوان كبير مفروش بانواع الحرير وبداير ذلك الايوان شبابيك مفتحة مطلة على صهاريج وازهار
وانهار والجارية جالسة على سرير عظيم لتنظر الى المرج وداير تلك الدار طيور مجسمة من داخل الهوى في اجوافها فتعمل حركات
فيخيل للناظر انها تتكلم فلما رأته الجارية نهضت قائمة اليه ومسكت بيده واجلسته الى جانبها وسألته عن مبيته فدعا لها ثم جلسوا
يتحادثوا ثم قالت له يا ابن ملك العرب اتعرف شي من الاشعار (وادرك فلد ٢٨٧) تلبغني فقالت له اتعرف شي من الاشعار رحما يتعلق
بالعشق والمتيمين فقال لها بعض شي قالت فاسمعني شي منه فانشد هاذه شعر متيم عزة اذ يقول فيها هنيئاً مريئاً
غير داء مخامر لعزة من اعراضها ما استحلت فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف حين رحت فضلت
قال فلما سمعت قالت لقد كان كثير من فصاحته قد بالغ في وصف عزة فيما قاله في هذين البيتين وانشدت لو ان عزة حاكمت شمس
في الحسن عند موفق لقضى لها وسعى الي بعيب عزة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها ثم قالت وقد قيل بان عزة
ما كانت في النهاية في الحسن والجمال وقد قال وبالغ فيها هكذا فلو كانت جميلة ذات حسن ما ذا كان يقول فيها ثم قالت يا ابن
الملك ان كنت تعرف شي من كلام جميل في بثينة فاسمعني منه فقال لها نعم اني اعرف منه كل احد ثم انشد يقول
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد فان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك عنك بعيد
فقالت له احسنت يا ابن الملك فماذا اراد جميل رحمه بقوله تريدين قتلي لا تريدين غيره فماذا الذي يرضيك يا روح من قبلي
قال لها شركان نعم يا منيتي لقد اراد بها ما تريدين مني ولا يرضيك يا روح من قبلي فضحكت لما سمعت ما قاله شركان ولم يزالوا
يشربوا الى ان ولى النهار واقبل الليل فاتت الى مرقدها ونام شركان مكانه على تلك السن الى ان اصبح الصباح فلما افاق اقبلوا
اليه الجوار بالدفوف على العادة وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له باسم الله ان سيدتنا تدعوك الى عندها فقام شركان ومشى
والجوار حوله يضربن بالدفوف والالات الى ان خرج من تلك الدار ودخل الى دار غيرها اعظم من تلك الدار وفيها من التماثيل
والعصافير والطيور ما لا يوصف ومن الوحوش والفهود والنمور والسباع وضباع وثعالب وغزلان مصوره والجارية جالسة
على سرير من المرمر مرصع بالدر والجوهر فتعجب شركان مما راى فلما نظرته الجارية شركان نهضت قائمة ومسكت بيده واجلسته
الى جانبها وقالت له اتحسن شيا في لعب الشطرنج قال نعم العب معك ولا تكوني كما قال فيك الشاعر حيث قال
اقول والوجد يشويني ويطويني وحادي الشوق يحدوهم ويحدوني ومن اصبحت من اهوى يلاعبني بالبيض والسود والمجهور مغبون
كانني الشاه بين الرخ موطنه وقد تعقد دستي من فرازيني فان نظرت الى غنج اللواحظ لي حسبيه ربه هذا اتى يسبيني
قال ثم انها قدمت الشطرنج ولعبت معه فصار شركان كلما اراد ان ينظر الى نقلها ينظر الى وجهها فيحط الفرس مع ~~الفيل~~ تضحك عليه فلعب
الفيل والفيل مع الفرس فتضحك من لعبه فالتفتت اليه وقالت له على هذا الحديث انت لم تعرف شي فقال لها هذا اول دست
ثم رجع وصف القطع ولعب معها فغلبته ثاني وثالث ورابع وخامس فالتفتت اليه وقالت له انت في كل شي مغلوب فقال يا سيدتي
مثلك من غلب واودع في القلب اللهب فقدمت له الطعام فاكل ثم قدمت له الشراب واخذت العود وكانت في لعبه فنون
وغنت غنا يتلون وجعلت تقول الدهر ما بين مطوي ومبسوط ومثله مثل مجرود ومخروط في مجلس عمرت الغايات لنا فضلا
علينا بين مريق وتبلط فاشرب على حسن ان كنت معتقلا ان لا اتنا رقتي في وجه تفريط قال ولم يزالوا على ذلك
الى ان دخل الليل وكان ذلك اليوم احسن من الذي قبله ومضت الجارية الى مرقدها ولم يبق عند شركان غير الجوار فالقى نفسه
الى الارض ونام الى ان اصبح الصباح فاقبلت الجارية على العادة فنهض لها فمشت واخذته الى جانبها وسألته عن مبيته فدعا لها
بطول العمر والبقا فاخذت العود وضربت وغنت وجعلت تقول ذكرت الفراق فكيف التلاقي وكيف اكون غداة الطلاق
اذا كنت ابكي ولي دموع تعانق خدي قبل العناق قال ولم يزالوا على هذه الحالة في اعظم لذة وسعادة واذاهم بضجيج
عظيم ورجال وجاهين ودخل رجال بايديهم السيوف تلمع وهم يقولون لبنا الرومية وقعت يا شركان يا ابن الفقر تاف
فلما نظر شركان الى ذلك ايقن بالموت والهلاك وقال في نفسه والله ان الجارية عملت علي الحيلة وامهلتني الى ان اتوا
الرجال والعيت تمشي في الهلاك ثم التفت الى الجارية ليعاتبها على ذلك فوجد وجهها قد تغير لونها الى الاصفرار

فنوشت

فلما الرجال

فوثبت قايمه على قدميها وقالت من انت فقالت البطريق المقدم عليهم ايتها الملكة الكريمه والدرة الثمينه اما تعرفين من عندك قالت ومن
يكون هذا قالوا مخرب البلدان ومبيد الفرسان شركان ابن الملك عمر النعمان هذا الذي فتح القلاع وملك كل حصن مناع وقد وصل
الى الملك حردوب من الست ذات الدواهي وتحدثت مع والدك الملك حردوب هذا الامر والمسيح يطول في عمرك فقد نصرتي عسكر
الروم كلهم بتحصيل هذا الاسد المشئوم قال فنظرت الجارية الى البطريق وقالت له من تكون ايها البطريق [illegible] بلغني ان
ايها البطريق قال اعبدك ماسوره ابن برسوم ابن تاسوم بطريق البطارقه قالت له وكيف دخلت علي من غير اذن
قال يا مولاتي لما وصلت الى الباب ما منعني حاجب ولا بواب بل قام لنا جميع البوابين ومشوا بين ايدينا وما جرت العاده بان يجا
رسول الملك ابوكي ان يدعوه يقف على الباب حتى يستاذنوا له بالدخول وليس هذا وقت اطالة في الكلام والملك منتظر وصول
هذا الرجل الذي هو نغر وعسكر الاسلام حتى يقتله ويرحل عسكره فلما سمعت الجارية ذلك قالت ما هذا الا هذا الكلام غير
حسن ولكن كذبت الست ذات الدواهي وتكلمت باموره لا تعلم ما هي وحق المسيح هذا شركان الذي ذكرتوه ما هو اسير عندي
ولكن هذا رجل اتى الينا وقدم علينا وطلب الضيافة فاضفناه ونحن الى الان ما عرفناه ولا يليق بي ان اسلمكم من اجل من طاحي
وادخل تحت ذمامي فلا تخزوني في ضيفي ولا تفضحوني فارجع الى الملك وقبل الارض بين يديه واخبره ان الامر بخلاف ما اخبرته ذات
الدواهي فقال لها البطريق ايتها الملكة ابريزه لا اقدر ان ارجع الى الملك الا بغريمه فقالت له ويلك عد اليه بالجواب ما عليك ملام
فقال لها لا ارجع الا به فتغير لونها وقالت له اسمع مني ما اقوله لك فان هذا الرجل ما دخل الينا الا وهو واثق بنفسه انه يحمل على مايه
فارس وحده ولعلي قلت له انت شركان ابن الملك عمر النعمان قال نعم انا شركان ولا ارجع حتى اقتلكم كلكم في هذا المكان وها هو بين يديكم وها
سيفه وحجبته بين يديه فقال لها البطريق اذا انا احتميت من غضبك فما انا اسير الى هولاء البطارقه يأخذوه اسيرا ونمضي به الى الملك حقير
فلما سمعت الجارية ذلك قالت ان هذا لا كان وذلك لان هذا رجل واحد وانتم مائة بطريق ولكن اذا اردتم ذلك ابرزوا اليه واحدا بعد واحد ليظهر
عند الملك منهم البطل منكم فقال البطريق وحق المسيح لقد قلتي الحق ولكن لا يخرج له اولا غيري فقالت له الجاريه اصبر حتى اعرفه ما جرى
بينى من الخطاب وانظر ما عنده من الجواب فان اجاب فهو الصواب وان ابى فلا سبيل لكم اليه ولو مت انا وجواري ومن في الدير نفديه
بانفسنا ثم اقبلت على شركان واخبرته بما كان فتبسم من قولها وعلم ان هذا الامر لم يكن بعلمها وانما وقع على خاطرها وصار يلوم نفسه ويقول كيف
رميت روحي بين الاعداء وانا وحدي لم يكن معي رفيق ثم التفت الى الجارية وقال لها يا ستي ان هذه المبارزه صواب فواحد
لواحد فعند ذلك وثب البطريق بقوة وشجاعة فخافت الجارية وقالت في نفسها وحق المسيح اذا لم يقدر شركان يحمي نفسه من البطريق
خلصته منه فقام شركان وحمل على البطريق كانه الاسد الرئبال ثم انهم تهاجموا وتلاطموا وتصادموا وتهادوا وتعالجوا فهجم شركان
على البطريق وضربه بالسيف على عاتقه فخرج يلمع من علايقه ووقع البطريق على الارض فلما نظرت الجارية الى شركان وشجاعته على البطريق
وقوته وهذا البطريق الشيخ فرسان الروم فعظم شركان عندها وعلمت انه شجاع وانها غلبته في الصراع بالحسن والجمال فقط ثم انها اقبلت
على البطارقه وقالت لهم يا عباد المسيح قوموا خذوا بثار مقدمكم وكبيركم فخرج اليه بطريق ثاني وهو اخو المقتول وكان قادر جبار البطش
لا يصطلى له بنار فحمل عليه شركان ولم يمهل عليه بل تقدم هاجما عليه وضربه بالسيف على هامته فخرج يلمع من ورايه ووقع الى الارض
فصاحت الجارية يا بطارقه خذوا بثار مقدميكم وكبيركم فلم يبرز له احدا منهم فعادت القول ثانيا ثم وقالوا اهل المسيح تخفف
عكمه نبرز اليه واحد اخر فقتل ولم نزل بين واحد بعد واحد وشركان يلعب فيهم بالسيف الى ان قتل منهم خمسين
من اقوامهم والجارية تنظر اليهم فقد القى الله الرعب في قلوبهم فلم يجسر واحد منهم بالمبارزه بل قالوا لبعضهم نهجم عليه
باجمعنا فهجموا عليه جميع فتلقاهم وهجموا عليه وهجم عليهم بقلب اقوى من الحديد الى ان طحنهم وارمى منهم الرؤس واخمد منهم النفوس
فصاحت الجارية على جواريها وقالت لهم من بقي في الدير من الرجال فقالوا لها ما بقي غير البوابين فنزلت الجارية الى المخدع وغابت ساعة ثم
ثم عادت وعليها زردية محكمة ضيقة العدد وبيدها صارم مهند وقالت وحق المسيح لا ابخل بنفسي على ضيفي ولو اني بقيت
معيره في بلاد الروم وقد نظرت الى شركان وهو في غاية الحرب والقتال وقد علمت انه فارس لا يطاق فقالت له فقالت
له مثلك من تنتخى به الحرب يا شركان وحق المسيح لو لا تد خشيت لخلصتك وصار شركان يمسح الدم من على سيفه ويقول
امام شيد ويقول

فعالي هكذا يوم القراع وكم ارديت من بطل شجاع
وكم فرقت في الهيجا جيوش التوي كالسرين للسباع
سلوا عني فاني في نزالي سنانا الموت تخشى من صراعي
تركت جيوشهم في الحرب صرعى على الرمضا قتلى في البقاع
ولما غلب ضرب البيت يوما على رجمي بشري يوم الصراع
سبا في حسن غاديه فاضحي قيادي في يدي ذات القناع
نزلت بقربها في طيب عيش وفضلا فاق جودا واصطناع
سنذكر فعلها ما دمت حيا وادعو ما دعي له داع

قال فلما فرغ شركان من شربه ونظامه قامت واقبلت الجارية عليه وهي تضحك وبانت بين وقلعت الدرع الذي عليها فقال لها شركان
ياستي لاي شي لبست هذا الدرع والزرد وما سبب ذلك واخذ هذا الي من بيدك فقالت الجارية وحق المسيح يا شركان ما لبست هذه
الزردية واخذت هذه الي من الا خوفا عليك من هولاي البطارقة ولو ظفروا بك لحملت عليهم وكشفتهم عنك ثم ان الجارية استندت عن بالعوانين
وقالت لهم كيف مكنتم البطارقة من الدخول من دون اذنا مني فقالوا لها ايتها الملكة ما جرت العاده اننا نردهم فصاد الملك ابوكي ويبس لنا قدره
على ردجاعة والدك فقالت لهم ما اردتم بذلك الا قتلي وقتل ضيفي ثم انها امرت شركان بضرب رقابهم جميعا ففعل وقالت لهم تستحقوا
ذلك مني يا اسافل ثم ان الجارية التفتت الى شركان وقالت له الان قد ظهر لك ما كان خافيا وانا اعلمك بقصتي اعلم اني بنت
ملك الروم حردوب وانا اسمي ابريزه وهذه العجوز التي تسمى شواهي ذات الدواهي تبقى جدتي ام ابي الملك حردوب وهي التي كانت سبب
هذه الفتنة وهي التي خبرت الملك انك عندي وانا اعلم واتحقق انها تعمل على هلاكي وقتلي ولاسيما انك قتلت بطارقة الملك وقد شاع
الخبر بين الروم اني اقتنيت المسلمين ولابقي لي في الامر الا ان اترك اقامتي في هذه الديار وما دامت العجوز تعيش فانها لا تتركني عن ارتياح
ابدا وانا اريد منك يا ابن الملك ان تفعل معي مثلما فعلت معك من الجميل فان العداوة قد وقعت بيني وبين ابي فاسمع كلامي ولا ترتب
منه شي فان هذه الفتنة التي جرت كلها من اجلك ومن تحت راسك فلما سمع شركان ذلك منها وفهم ان مرادها الرواح معه الى البلاد طار عقله
من الفرح وانشرح صدره وانشرح فقال لها وهو فرحان والله ياستي لا احد يقدر ان يصل اليك ابدا وانت معي ما دامت في الروح ولا
اسلمها فيك ان يصل اليك احد لا بعد هلاكي دفقد روحي من جسدي ولكن هل لك صبر على فراق اهلك وبلادك فقالت نعم ولكن بشرط
انك لا تعارضني في ديني ولا تطلب مني ان اسلم اذا دخلت في بلادك فتحلف لي انك لا تعارضني ابدا في ديني فحلف لها شركان
انه لا يعارضها في دينها وعاهدها عهدا وثيقا فقالت له الان طاب قلبي على رفقتك الى بلادك ولكن لي عليك شرط اخر فقال
لها شركان وما هو الشرط الاخر فقالت الجارية ترجع بعسكرك الى بلادك فقال لها ياستي ان ابي عمر النعمان قد ارسلني الى قتال
ابوكي بسبب المال الذي اخذه منه واخذ ماله ومن جملة ما اخذه منه ثلاث خرزات كبار من الذخاير فقالت له الجارية انا اخبرك
عن ذلك جميعه (وادرك ليله ٢٨٩ قالت) ان الجارية قالت لشركان انا اخبرك عن الجميع وما سببه واصل عداوتنا مع ملك القسطنطينية
لابي وسبب ذلك ان لهم عيدا يسمى عيد الدير وفيه كل سنة يجتمعون اليه بنات الملوك وجميع بنات الاكابر من جميع الاقطار يقعدون
سبعة ايام وانا كنت من جملتهم وكنت اروح في صغري فلما جرى بيننا المعادات منعني ابي من ذلك مدة سبع سنين وجا
وقت عيد الدير وخرجت اليه البنات من جميع الجهات ومن جملة ما جاء اليه بنت ملك القسطنطينية واسمها صفية وقد اقاموا في الدير ستة
ايام وفي اليوم السابع انصرفوا البنات قالت صفية لا ارجع الى ابي الا في البحر فجهزوا لها المراكب فنزلت هي ومن كان معها من خواصها فلما
حلوا القلوع وساروا خرج عليهم ريح عاصف فاخرجها عن البحر وكان بالامر المقدر رصادا فيهم مركب نصارى من جزيرة الكافور وقلعة البلور
وفي المركب خمسماية افرنجي متعدين في السلاح وكان لهم مدة دايرين في البحر فلما لاح لهم قلاع المركب الذي فيها صفية ومن معها من البنات
وانقضوا عليهم سريعين وقد طلعوا اعليها بالاسلاه واخذوها وصارت عندهم اسيرة وملكوا المركب واخذوا جميع ما فيه وربطوا معهم
وحلوا قلوعها وقصدوا جزيرتهم وبلادهم فما ساروا غير بعيد قليلا حتى انعكس عليهم الريح فلطمت المركب بحجر فانفتحت وقطعت
قلوعهم ودفعها الريح غصبا وقبلة في بلادنا فخرجنا اليهم وراينا غنيمة قد جاءت الينا فنهبناهم وقتلنا رجالهم ووجدنا
في المركب جميع المال والتحف واربعين جارية ومن جملتهم صفية بنت الملك فاخذناها ومن كان معها وقد قدمت الى ابي ومن جملة الجوار
فلم يعلم بها انها ابنة الملك قريب ومن ملك القسطنطينية فاختار ابي منهم عشرة جوار لنفسه ومنهم بنت الملك وفرق
ابي بقية الجوار على جماعته وقد عزل من العشرة خمسة ومن جملتهم صفية بنت الملك وارسلهم الى ابيك عمر النعمان هدية ومعهم شي من التحف
والثياب فقبلهم ابوك واختار من الخمسة جوار صفية بنت ملك القسطنطينية فلما كان هذا العام كتب ابوها الى ابي كتابا وفيه كلام
لا ينبغي شرحه وصار يهدده ويخوفه ويقول انتم كسبتم مركب من جماعة الافرنج من سنين ماضية كانوا في البحر وكان معهم بنتي صفية وما معها
من خواص جوارها وهي عندكم سنين ولم ترسلوا تعلموني وانا لم علمت الا من قريب وما كنت ريد ان اظهر خبري الى احد لان ظهور ذلك
منقصة في حقي وعار عند الملوك فانت هتكت عرضي الى هذا العام حتى سكت لبعض العيارة من الافرنج وسالتهم عن خبر بنتي
قالوا انها كانت مع الذي كسبوها وحلفوا لنا انهم ما خرجوا من بلادكم اعلى قدر دينهم / وجميع ما كان عندكم بنتي وجواري في بلدكم
واحكوا الي حكايتهم وجميع ما جرى لهم فصح عندي انكم اسرتم معاداتي وقصدتم فضيحتي وهتكتم بنتي فعند وصول كتابي
اليكم ترسلوها الينا وان لم ترسلوها استحبر ناعليه ما كان سببا في اخذكها عندكم في هذه المدة والا ان اتاكم واجازيكم
على ما فعلتم فلما وصلت هذه المكاتبة الى ابي وقراها وفهم ما فيها وتميز بعقله فشق عليه ذلك وندم

لكون

لكونه لا يعلم انها ابنت الملك افريدون وقد تمادى في امره ولا بقي يقدر يرسل الى الملك عمر النعمن يطلبها منه بعد هذه المده العظيمه وقد وصل الينا
الخبر ان الله رزق منها الاولاد وصار ابي في مصيبه عظيمه مما كان لا يرى جواب لهاذا كتب لابو صفيه الجواب يعتذر له ويحلف له انه ما علم
انها ابنته وما كان عنده خبرا منها وانه ارسلها هدية الى الملك عمر النعمن فتسررها ورزق منها الاولاد فلما وصلت الرساله الذي من عند ابي
الى الملك ابو صفيه بهذا الخبر قام وقعد وشخر ونخر وقال يسبي بنتي ويفعل بها ما ينفعل بالجوار ويرسلها الى المسلمين وحق المسيح والدين الصحيح
ما بقيت ارجع عن اخذ الثار وكشف العار وافعل فعلا يتحدثون به في جميع البلاد على ممر الدهور والازمان وما زال الملك ابو صفيه صابر
الى ان دبر حيله وعمل مكيده وارسل رسلا الى ابيك الملك عمر النعمن واخبره بجميع ما اخبرتك به واعلمه بتلك الاحوال واستنجده بالباطل
والزور حتى انه جهزك وارسلك معهم بعسكرك لاعانتهم وما علموا اهل الحيلة حتى انهم يقبضوا عليك وعلى جميع من معك من العسكر
ودية هذه كانت عندهم بسبب ابنة الملك صفيه واما ما كان من امر الثلاث خرزات الذي قالوا لكم عليهم في المراسل فلم يكن لقولهم صحح
وانما كانوا مع بنت الملك صفيه وقد اخذتهم انى منها واعطاهم لي وهم عندي في صندوق فقم وامضي الى عسكرك واعلمهم من قبل ان
تدار بكم الاعدا وارجع بهم حالا لئلا تقعوا في اضيق الامور وتحاط بهم الافرنج من كل مكان ولا تقدروا والخلاص ولا تجدوا لكم مناص
ويأسروهم عندهم ولا يخلصوا الى يوم القصاص واعلم يا شركان ان عسكرك مقيمين فاني اعلمتهم من تعلمهم بانك عندي في امن
وامان وجميل اعلمتهم ان يقيموا ثلاثة ايام ولولا ذلك لكان فقدوك ولم يعلموا انت باي مكان وكانوا حيارى لا يعلمون ماذا
يفعلون فلما سمع شركان الجارية غاب ساعة وهو يتفكر ثم قال للجاريه بنت الملك ابرويز الحمد لله الذي منّ علي بلقاكي وجعل
نجاتي ونجاتي على يديكي فان لولا مقابلتي لكي اسرت انا وجميع عسكري ومن كان معي ولكن يعز علي فراقك ولست اعلم ماذا يجري
عليك بعدي فماذا يكون الامر فقالت ابرويزه يا سيدي اذهب انت الى عسكرك وخذهم وارجع الى بلادك والرسل الذي جاوا
الى ابيك ان كان هم معك اقبض عليهم ولا تسيبهم حتى ترجع الى بلادك وادخل بهم الى ابوك واعلمه بما كان وبما كانوا قاصدين
يفعلوا بك واما انا لا تحمل همي وبعد ثلاثة ايام اجهد نفسي واتيك ولابد حال بغداد لاهوا انا معك والعهد الذي بيني وبينك
لا تغدر به ابدا ثم انها قامت وودعته وقبلته وعانقته وبكوا البكا الشديد للفراق بعضهم لبعض وانشد يقول بيت
ولما تراعينا الفراق وقلبها وقلبي يقاسوا المصايب والوجد بكيت لولوا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها
عقدا قال فلما تودعوا خرج شركان من عندها وخرج من الدير وقدموا له جواده فركب وخرج من اكناف الدير الى البساتين
فبينما هو سايرا لاح له من بعد ثلاثة فرسان فاخذ شركان حذره منهم وقصدهم ولما قربوا منه عرفوه انه شركان فترجلوا
عن خيولهم ولاقوه فتحققهم واذا هو بالوزير درندان وهو اميرين فترجل وسلم عليهم واخبرهم بجميع ما جرى له مع الجارية ابرويزه
بنت الملك ابرويز فقال الوزير درندان الحمد لله يا ولدي على سلامتك ثم ان شركان قال ارجعوا بنا من هذه البلاد فان الرسل الذي
كانوا معنا راحوا الى الملك يعلموه بقدومنا فبادروا الجميع الى ان وصلوا الى سطح الوادي واشرفوا على عسكرهم فصاحوا على اهلهم جدوا
في المسير والرجوع الى البلاد فنهضوا وخرجوا من ذلك الوادي وساروا مدة ثلاثة ايام ولم يروا احد ولم يزالوا في سير عشرة ايام بالسير
الشديد الى خمسة وعشرين يوما فاشرفوا على بلادهم فلاقوهم بالضيافات والتعليق ثم انهم نزلوا ليأخذوا الراحه بسبب انهم صاروا
في بلادهم وامنوا على انفسهم واقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام ورحلوا طالبين بلادهم وقد تأخر شركان بعد العسكر بماية فارس وامر الوزير
درندان بالمسير فسار الوزير درندان بمن معه من الجيش فلما كان بعد مسيرة يوم عول شركان على المسير فركب وركب معه الماية فارس
وساروا مقدار فرسخين فدخلوا الى مكان ضيق بين جبلين واذا هم بغبار ثار فحبسوا خيولهم حتى ينكشف الغبار فانكشف الغبار عن ماية
فارس فتبينهم شركان ومن معه واذا هم نصارى فصاحوا وقالوا وحق المسيح انا قد بلغنا امرنا ومطلوبنا ونحن تابعينكم من وقت مسيركم
ونحن مجدين السير ليلا ونهارا سبقناكم ووقعنا بكم في هذا المكان الضيق فانزلوا عن خيولكم وارموا سلاحكم وسلموا انفسكم نجير قتالكم ونحن
نجود عليكم بارواحكم واذا لم ترضوا بذلك قتلناكم واسرنا كباركم فلما سمع شركان هذا الكلام احمرت عينيه وقال والله يا كلاب ما لكم
الا القتل انتم تجرأتم على بلادنا وعملتم حيلكم وتحاربونا في محلنا وارضنا وبلادنا وما كفاكم ذلك حتى تخاطبونا بهذه الالفاظ القبيحة وتظنوا انكم
تخلصوا من ايدينا وهذا محال ولا يتصور والله ما ابقينا نخليكم تقودوا وترجعوا الى بلادكم ابدا وتموتوا ولا يدري بموتكم احدا ثم ان شركان
صاح على جماعته الماية فارس الذين كانوا معه وقال ردوهم هولاي الكلاب فانهم عددكم كل واحد لواحد ثم انه سل سيفه من غمده وحمل على النصارى
وحملوا معه الماية فارس فاستقبلوهم النصارى بقلب اقسى من الحجر وقد التقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال ووقع بينهم القتال
والنزال وعظمت بينهم الاهوال وكثر القيل والقال ولم يزالوا في حرب وكفاح وضرب بالصفاح وطعن بالرماح الى ان ولى النهار

وضياه واقبل الليل بظلامه فانفصلوا الفريقين عن بعضهم البعض وقد اجتمع شركان باصحابه ولم يكن انقتل منهم غير اربع انفس
وحصل لهم جراحات فقال لهم شركان وانا اني لي عمري اخوض العجاج واقاتل الرجال ما رايت انجح من هولاي القوم فقالوا اعلم ان بقية
عسكره اعلم ايها الملك ان فيهم شاب افرنجي وهو المتقدم عليهم قد ظهر منه طعنات وافيات وضربات هايلات ولكنه يتغافل في قتالنا
ولو كان يقتل كان كلما جانا قدامه قتله وكان قتلنا كلنا جميعا ولكن اذا اتى رجل قتل واحد منا تركه فلما سمع شركان الكلام حار في امره وتعجب
امره وقال في غداة نصطف لهم ونقاتلهم فان عدتهم مايه فارس ونحن مايه فارس ونطلب النصر من رب السما وقد باتوا تلك الليلة على هذا الاتفاق
واما ما كانوا من الافرنج فانهم اجتمعوا عند المتقدم فيهم وقالوا له اننا ما بلغنا من المسلمين ارب في هذا النهار وما قدرنا عليهم في غداة غد
نصطف لهم ونبارزهم واحد بعد واحد فاتفقوا على هذا الكلام وباتوا وقد اوقدوا النار والفريقين لم يزالوا يتحارسان الى ان اصبح
الله بالصباح فركب شركان ((٨٨)) قالت بلغني فركب شركان والماية فارس واتوا الى الميدان فوجدوا الافرنج قد اصطفوا
للقتال وهيوا انفسهم للحرب والنزال فالتفت شركان الى اصحابه وقال لهم انظروا الى اعداكم وقد فعلوا ما كنا اتفقنا عليه في هذه الليلة
من عزمهم والقتال وابرزوا اليهم واحد لواحد فعند ذلك برز واحد من جماعة شركان وساق الحصان الى الميدان ((٨٩)) بلغني ان واحد
من جماعة شركان برز للميدان وساق الحصان بين الصفين وقد زعق هل من مبارز هل من مناجز بالمبارزة من المشركين فقال فلم يتم كلامه حتى برز اليه
فارس من الافرنج وهو سابح في السلاح وقماشه من الذهب وهو راكب جواد اشهب وذلك الافرنجي لا نبات بعارضيه وساق جواده حتى وقف
معه في وسط الميدان واخذوا في الضرب والطعان فلم يكن الا ساعة حتى طعنه الافرنجي بعقب الرمح نكسه عن جواده واخذه اسير
وقاده ذليل حقير ففرحوا به قومه ومنعوه ان يخرج الى الميدان واخرجوا غيره فخرج وخرج من المسلمين واحد وهو اخو الاسير ووقف
معه في الميدان وحملوا على بعضهم البعض ساعة يسيرة فحمل عليه الافرنجي وغالط المسلم وطعنه بعقب الرمح فاخذه اسير ولا زالوا
المسلمين يخرج منهم واحد بعد واحد والافرنج تاسرهم الى ان ولى النهار واقبل الليل وقد اسر من المسلمين عشرين اسير فلما عاين
شركان ذلك عظم عليه وجمع اصحابه وقال لهم ما هذا الامر الذي حل بنا وقال انا اخرج في غداة غد الى الميدان واطلب براز المقدم عليهم
فاخذ بسيرا وانظر من كان السبب في دخوله بلادنا واحذره من قتالنا فان ابى قاتلته وان صالحنا صالحناه فباتوا على هذه الحال الى ان
اصبح الله بالصباح وركبت الطايفتين واصطفوا للقتال فاراد شركان ان يخرج لقتال الافرنج وقد ترجل منهم اكثر من نصفهم قدام فارس منهم
ومشوا قدامه الى ان صار في وسط الميدان واذا بذلك الفارس هو المقدم عليهم وعليه قبا اطلس ازرق وهو فيه كالبدر اذا ابدر ومن فوقه
زردية ضيقة العدد وفي يده سيف مهند وهو راكب على جواد ادهم اقب ارجح بغرة كالدرهم وذلك الافرنجي لا نبات
بعارضيه فلكز جواده حتى صار في وسط الميدان واشار الى المسلمين وهو يقول بلسان عربي فصيح يا شركان يا ابن الملك عمر النعمان
يا من ملك الحصون واخرب البلدان وسفك الدما وقهر العباد وسعى في الارض بالخوف دونك والقتال لمن قد اتى لك من الفرسان
فانت سيد قومك وانا سيد قومي فمن غلب منا صاحبه يكون تحت طاعته فلما تم الكلام الا وشركان قد برز له وقلبه قد امتلى من الحنق
وسبق بجواده ودنا من الافرنجي في الميدان وطبق عليه طبق الاسد الغضبان فتلقاه الافرنجي في الميدان بجبروت وقوه وامكان
وصدمه صدمة الاسد واخذوا في الضرب والقتال والطعان ولم يزالوا في كر وفر واخذ ورد فكانا كانهما جبلين اصطدما او بحران
التطما ولم يزالوا في قتال الى ان ذهب النهار واقبل الليل وانفصل كل منهما عن صاحبه فاجتمع شركان باصحابه وقال لهم ما رايت مثل هذا
الفارس قط في الحروب فاني رايت فيه خصله ما رايتها من احد غيره وهو انه اذا لاح له مضرب قاتل على خصمه يقلب الرمح ويضرب بعقبه
ولكن لا ادري ماذا يكون مني ومنه وغاية منيتي ان يكون في عسكري مثل هذا الفارس واصحابه وبات شركان الى ان اصبح الصباح كان
اول من خرج الى الميدان الافرنجي فلما صار في وسط الميدان وشركان قد اقبل اليه وانعطف عليه واخذوا في القتال واوسعوا في المجال واشتدت
اليهم الاعناق وافترقوا وعادوا الى اصحابهم وكل منهم يخبر اصحابه بما لاقاه من خصمه والافرنجي قال لاصحابه في غداة غد [illegible]
وباتوا الى ان اصبح بالصباح فركبوا الاثنين وحملوا على بعضهم البعض ((٩٠)) بلغني انهم حملوا على بعضهم البعض ولم يزالوا في الحرب
الشديد الى نصف النهار وهذا والافرنجي عمل حيلة فلكز جواده وهمزه وعثر به فرماه على وجه الارض فانكب عليه شركان واراد ان يضربه
بالسيف خوفا يطول عليه المقام فصاح به الافرنجي وقال يا شركان ما هكذا تكون الفرسان ان تفعل هذا الفعل الا بالنسوان
قال فتبين شركان لما فهم معنى الكلام وتحقق بالفارس النظر واذا بها الملكة ابريزه ابنة الملك افريدون الذي جرا له معها في الدير ما جرا
فلما عرفها رمى السيف من يده وقبل الارض بين يديها وقال لها ما حملك على هذا الفعل قالت له اردت ان اختبرك في الميدان وانظر طبيعتك
في الحرب والفروسية والذي تنظرهم معي كلهم جواري بنات ابكار وقد قهروا فرسانك في حومة الميدان ولولا عثر بي جوادي لكنت ترى
قوتي وجلادي على الحرب قال فتبسم شركان وقال الحمد لله يا سيدتي انا سلامتك على الدوام والحمد لله على الاجتماع بك يا ملكة الزمان

ثم ان الملكة ابريزه صاحت بجوارها ان يترجلوا البحر ان اطلقوا العشرين اسير الذين اسروهم من قوم شركان وقبلت الجوار الارض بين يديه فالتفتت
اليهم وقالت لهم مثلكم من يكون عند الملوك للشدايد ثم اشارت الى فرسانه فترجلوا الجميع وقبلوا الارض بين يدي الملكة ابريزه وقد عرفوا
القضيه ثم ركبوا المايتين فارس وساروا الليل والنهار نحو ستة ايام واذا هم اقبلوا على الديار فامر شركان لابريزه وجوارها ان ينزعوا
ما عليهم من لباس الافرنج ويلبسون لباس الروم ففعلوا ذلك ثم ارسلوا جماعه من اصحابه الى بغداد ليعلموا والده الملك عمر النعمن بقدوم الملكة ابريزه
ابنة ملك الروم ابرويز ليرسل من يلاقيها قال فساروا من ساعتهم ونزل شركان وبات الى الصباح وركب شركان وركبت الملكة ابريزه ومن
معهم من القوم واستقبلوا المدينه واذا بالوزير دندان وقد اقبل في الف فارس وقد خرجوا باشارة الملك عمر النعمن الى ملاقاتهم فلما
قربوا منهم ترجلوا وقبلوا الارض بين ايديهم ثم ركبوا وساروا في خدمتهم حتى دخلوا المدينه وطلعوا القصر ودخل شركان على والده فقام له
واعتنقه وسأله عما حصل له فاخبره بجميع ما قالته له الملكة ابريزه ابنة الملك ابرويز وما اتفق له معها وكيف فارقت ملكها وابيها
واختارت الرحيل معنا والقعاد عندنا وان ملك الروم اراد ان يعمل علينا حيلة من اجل ابنته صفيه واخبر [strikethrough] الملك ابرويز بحكايتها
وسبب اصابتها اليك فانه ما كان يعرف انها ابنة الملك افريدون والا فما كان سبب خلاصنا من هذا الامر الا هذه الجاريه ابريزه ولما رايت اشجع منها
ثم شرع يحكي له ما وقع له معها الى اخره من امر الصراع والمبارزه قال فلما سمع الملك عمر النعمن هذا من شركان عظمت في عينه وصار يتمنى ان
يراها فقام شركان واقبل الى والده وكان الملك امر فكان عنده ولم يبق عنده غير الخدم فدخلت الجاريه ابريزه وقبلت الارض بين يدي
الملك عمر النعمن وترجمت بحسن كلام فاعجبت الملك بحسن فصاحتها فشكرها الملك عمر النعمن على ذلك وما فعلته مع ولده شركان وامرها بالجلوس فجلست
وكشفت عن وجهها فلما راها الملك قربها اليه وادناها منه وافرد لها قصر مختص بها ففعلوا ذلك ورتب لها ولجوارها الرواتب والانعامات وغير ذلك
وجعل لها على الثلاث خرزات التي تقدم ذكرهم فقالت لها هم في خزانتك وبا ساعتهم واعطتهم للملك وانصرفت واخذت قلبه معها وبعد خرجها
فيها بها ارسل خلف ولده شركان ففرح واعطاه خرزه من الثلاثه قال فتقبل شركان يد والده واعطى الملك واحده لضوء المكان والاخرى لاخته نور الزمان
اخت ولده ضوء المكان قال فلما علم شركان ان له اخ يسمى ضوء المكان وما كان يعرف غير اخته نور الزمان فالتفت شركان الى والده وقال له يا
الملك هو ذلك ولد غيري قال له نعم وعمره ستة سنين وانهما لامان لبطن واحد فاغتم لذلك شركان وكتم سره وقال لوالده على بركة الله ثم
رمى الخرزه من يده ونفض اثوابه قال له الملك هو ذا اراك قد تغيرت حالك بهذا وانت صاحب المملكة من بعدي وقد حلفت الجيش على ذلك وقد اعطيتك
خرزه من الثلاثه قال فاطرق شركان راسه الى الارض واستحى ان يرد الى ابيه جوابا وقام وهو من الغيظ لا يعلم اين يضع قدمه الى ان دخل الى قصر
الملكة ابريزه فلما اقبل اليها قامت اليه وشكرته على فعاله ودعت له ولوالده وجلست واجلسته الى جانبها فرات في وجهه الغيظ (١١١/٩١)
نظرت اليه ان الجاريه سالته عن وجه شركان الغيظ فقال لها الملكة ابريزه فاخبرها ان والده الملك عمر النعمن رزق من صفيه ولدا ذكرا وابنه
وسمى الولد الذكر ضوء المكان والانثى نور الزمان وقد اعطاهم خرزتين ودفع لي واحده وانا الى الان ما عندي علم ان له اولاد ذكور غيري
وما اخفي منك شي فعندي من هذا غيظ عظيم وانا الان خايف عليه من ان يتزوج بك فانه قد راى في عينيه عليك فما تقولي بعد ذلك
قالت له اعلم يا شركان ان ابوك ما له حكم علي ولا يقدر ياخذني بغير رضاي فان كان يغصبني على ذلك قتلت روحي واما الخرزات فما كان في
بالي وخاطري ان ينعم على احد بهم وما ظننت الا انه يجعلهم في ذخايره وخزاينه ولكن اشتهي منك ان تهب لي هذه الخرزه التي اعطاها
لك ابوك قال سمعا وطاعه فاعطاها لها قالت له لا تخف وتحدثت معه ثم قالت له انما خوفي ان يسمع ابي اني عندكم فما يقعد عني
ويتفق هو والملك افريدون لاجل ابنته صفيه فياتي اليكم وتكون ضجه عظيمه فلما سمع شركان قال لها يا مولاتي اذا كنت راضيه بالاقامه عندنا لا تفكري
فيهم ولو اجتمع عليك كل من في البر والبحر فقالت له ربما يكون الاخير ان احسنتم الي اقعد عندكم وان اسأتم علي رحلت ثم امرت بحضور شي
للاكل فتقدم طعام مائده فاكل شركان شي يسير ومضى الى داره مهموما من هذا حاله هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك عمر النعمن فانه بعد
ان انصرف عنه شركان من عنده قام ودخل عند جاريته صفيه ومعه تلك الخرزات فلما نظرته نهضت قايمه على قدميها الى ان جلس فاقبلت
اولاده ضوء المكان واخته نور الزمان فقبلاها وعلق على عضد كل واحد منهم خرزه ففرحوا وقبلوا الارض وبايديهم واقبلوا على امهم
وفرحت بهما ودعت للملك بطول العمر والبقا فقال لها الملك واني من هذه الايام ما كاتبت الملك افريدون انك ابنته ملك كي يزيد في اكرامك
ويرتفع منزلتك الي ارجو ذلك قال فلما سمعت الجاريه صفيه ذلك قالت له ايها الملك وما اريد الفرح هذا واعظم من هذه المنزله التي انا
فيها وانا مغموره في انعامك وخيرك وقد رزقني الله منك الذكور والاناث فاعجب الملك عمر النعمن حديثها وانصرف من عندها واقر لها
قصرا عجيب ولاولادها والخدم والحشم والفقها والحكما والمنجمين ليعلموهم الاولاد ولده وابنته التفقه والحكمه والخط واوصاهم بهم
وازاد في مراتبهم واحسن لامهم ولهم غاية الاحسان ورجع الى قصر المملكه والمحاكم بين الناس هذا وقد اشتغل قلبه بالملكة ابريزه بنت الملك
ابرويز وصار الليل والنهار مشغول بحبها وفي كل ليله يدخل اليها ويتحدث عندها ويتأنى بحاله لبعض الكلام فلم ترد عليه جواب الا تقول له يا ملك الزمان
انا ما لي غرض في الرجال فلما زاد بالملك الامر وامر باحضار وزيره دندان فحضر بين يديه فاطلعه على ما في قلبه من محبة الملكة ابريزه بنت الملك
ابرويز وانها لا تدخل في طاعته

ثم انها جهزت امرها وكتمت سرها وصبرت اياما حتى خرج الملك عمر النعمان الى الصيد والقنص وخرج ولده شركان الى العقد القلاع يقيم للنزهة بها
فاقبلت جاريتها عليها مرجانه وقالت لها هذه ليلة السفر فرقتيها ولكن كيف اصنع في الخفا وبرد قد صبت بالطلق والولد قد جاشني
وان قعدت قد هلكت في الوجع ووضعت ههنا ولا اقدر اعود امضي الى بلادي والى اهلي وهذا الامر مكتوب على جبيني ثم تفكرت ساعة ثم قالت
يا مرجانه انظري لنا رجلا يسافر معنا لكي يخدمنا في الطريق فان ما بقي قوة احمل السلاح فقالت لها يا سيدتي والله لا اعرف هنا غير عبدا اسود
اسمه الغضبان وهو من عبيد عمر النعمان وهو شجيع ملازم بباب قصرنا امر بخدمتنا وقد عززناه باحساننا فانا اخرج اليه واكلمه في هذا الامر
واوعده بشي من المال واقول له ان اردت المقام عندنا نزوجك بمن شيت من جوارنا وكان قد حكى لي عن شجاعته وذكر لي انه كان قبل ذلك يقطع
الطريق فان هو وعدنا بلغنا مرادنا ووصلنا الى بلادنا فقالت لها ناديه حتى احدثه فقالت لها نعم فخرجت مرجانه وصاحت يا غضبان قد اسعدك
الله والزمان ان قبلت ما تقول لك سيدتي من الكلام فاخذت بيده واقبلت به اليها فلما راها قبل يديها فنفر قلبها من رويته وقالت في
نفسها الضرورات لها احكام فاقبلت عليه تحدثه وقلبها نافر منه فقالت له يا غضبان هل فيك لنا مساعده على غدر الزمان وان اظهرتك
على سرنا تكون كاتما له فلما نظر اليها الغضبان ملكت عقله وقلبه وعشقها لوقته فلم يمكنه الا ان قال لها يا سيدتي اي شي امرتيني به ما اخرج عن رايك
قالت اريد تاخذني في الليل انا وجاريتي مرجانه خاصة وتشد لنا راحلتين من خيل الملك وتجعل على كل فرس خرج من المال وشي من الزاد وترحل معنا
الى بلادنا وتمنع عنا من يعارضنا في طريقنا فاذا وصلنا الى بلادنا واقمت عندنا زوجناك بمن تريد وتختار من جوارنا واحسن اليك وان طلبت الرجوع
الى بلادك زودناك. قال فلما سمع غضبان هذا الكلام فرح فرحا شديدا (۱۱۱۱ ۹۳) بلغني ان الغضبان فرح فرحا شديدا
وقال نعم يا سيدتي اخدمكي بعيني وقلبي والان امضي واشد لكم الخيل فقالت له امضي وهو فرحان وقال بلغت ما اريد منها فان لم تطاوعني
قتلتها واخذت ما معها من المال واضمر ذلك في نفسه ثم جهز لهم ثلاثة روس خيل وركب هو واحد والملكه واحد ومرجانه واحد واخذ معه
عدته وسلاحه وسار بها في الليل وقد اضر بها الحمل والطلق فسار الغضبان بلجام فرس الملكة ابريزه ومرجانه خلفها هذا وهي في الطلق
متوجعه وهي لا تقدر تملك نفسها من الوجع ولم يزل سائرا بها في عرض الجبال الى ان بقي بينها وبين بلادها يوم واحد فجاها
الطلق وما قدرت على مسكها فقالت يا غضبان انزلني فقد جاءني الطلق ما قدرت على حمله ثم صاحت بمرجانه وقالت لها
انزلي واقعدي تحتي وولديني قال فعند ذلك نزلت مرجانه ونزل الغضبان من على ظهر فرسه وشد لجامه ونزلت الملكة ابريزه من على
ظهر الفرس ووقعت مغشيا عليها فنهض الغضبان وحطها على الارض وهي غايبه عن الدنيا من شدة الطلق وانشرح لحظها في وجهها
وقال لها يا سيدتي ارحميني بوصلك فلما سمعت مقالته التفتت اليه وقالت له ما بقي علينا الا العبيد بعد ما كنت لا ارضى بالملوك الصناديد ارضى
الان بالعبيد وقالت له ويلك ما هذا الكلام الذي تقول ويلك لا تتكلم بشي من هذا ولو سقيت كاس الردى ثم بكت وقالت لا علمت
الطلق جاءني ثم صبرت حتى اضع حملي واصلح شاني وارجع الكلام وافعل بي بعد ذلك ما تريد والا فارق الدنيا واستريح من هذا كله
ثم انها بكت وانشدت تقول شعرا
يا غضبان دعني قد كفاني … عذرني الدهر بعد الزمان
وقال الله ربي في غرامي … بعين النقص يا ندلا تراني
اما تخشى الاله اذا تراني … كيف لم تقضي عني احاني
لا اطرح لاقتي واتقوى جناني … واجلب منك قاسي وفاني
فقلت يا بالعبيد من فعل الزواني
قال [crossed out] قال فلما سمع العبد الغضبان ذلك غضب واخرج براطيمه ونفش منخريه وقد انشد يقول شعرا
دعيني يا ابريزه قد كفاني … هواك وزادني فيما اعاني
تحتسبي انا حللت الصبر فاني … وطرفك بالصبابه قد لقاني
وعقلي ناح والشوق داني … فلو صحبتي جني في الشوق فاني
سابلغ ما اريد في ذا الزمان
قال فلما سمعت الملكة ابريزه بكت وقالت له
ويلك وبلغ منك قدرك ان تخاطبني بهذا الخطاب يا عبد الزنا وتربيه الخنا اتحسب ان الناس كلهم سوي فلما سمع العبد النجس ذلك غضب منها
وسل حسامه وتقدم اليها وهم يضربها واذا بالطلق قد وقع عليها فقعدت تاحل قراها فصاحت وصرخت بجاريتها انها تحضرها واذا الغبيرة
قد انبثت كونها فخاف العبد على نفسه ضربها بالسيف فقتلها وحمل الخرجان المال ونجا بنفسه وتلك الحيله هذا كان من امر العبد الغضبان
واما ما كان من امر الملكة ابريزه فانها ولدت ولدا ذكرا والنفر شديدا اذا تراه وهي ميته واما جاريتها مرجانه فانها صرخت وشقت
اثوابها وذرت التراب على راسها ولطمت على خدها حتى جرحت خدها وسال الدم منها وصرخت وصاحت واصبحتاه وا سيدتاه
قتلتي من يد عبد لا قيمة له بعد فروسيتك ولم تزل كذلك تبكي حتى انطلق الغبار وبان من تحته عسكر جرار وكان ذلك العسكر عسكر الملك ابرويز
ابو الملكة ابريزه المقتوله وذلك انه لما سمع ان ابنته هربت هي وجوارها الى بغداد وهي عند الملك عمر النعمان خرج بمن معه يريد ان يستعلم
الاخبار من بعض المسافرين انهم اخذوها عند الملك عمر النعمان لاسم فخرج حتى ابعد عن بلده مسيرة يوم فرأى ثلاثة فرسان من بعيد
فقصدهم لكي يسالهم من اين اتوا ويستعلمهم عن خبر ابنته وهم كانوا هولاي الثلاثة ابنته وجاريتها والغضبان فلما قصدهم
خاف العبد على نفسه فقتلها ونجا بنفسه (۱۱۱۱ ۹٤) بلغني ايها الملك السعيد ان [crossed out] فلما قصدهم الملك
ابرويز خاف العبد على نفسه فقتلها ونجا بنفسه فلما وصل الملك ابرويز ابوها راى ابنته مقتوله وجاريتها تبكي فتقدم لينظر

هد

الخبر فراى الجارية المقتولة وتحقق انها ابنته فارمى بروحه عليها فانغمى وظهر جواده ووقع الى الارض مغشي عليه فترجل كل من معه من الامرا والوزرا
وضربوا الخيام ونصبوا مدورة الملك ابرويز ووقفوا ارباب الدولة بظاهر الخيمة فلما رات مرجانة سيدها على هذه الحالة ازدادت في البكا فلما افاق الملك من غشوته
نظر الى مرجانة فسالها عن ذلك فاخبرته بالقضية والذي قتلها عبد اسود من عبيد الملك عمر النعمن واخبرته عن الملك وكيف وفعل بها ما
فعل فلما سمع الملك ذلك كادت الدنيا في وجهه وبكى ونتف لحيته ورمى شاشته الى الارض وبكى وبكيوا الجيش معه ثم امر بحملها الى المدينة
ملفوفة في ثيابها ودخل الى ام ذات الدواهي وقال لها ايش فعل المسلمين في ابنتي ويا حسرتي عمر النعمن وجهها غصبا وبعد هذا قتلها عبد اسود من عبيد
فوحق المسيح لابد لي من اخذ ثاري منه واكشف عني عاري والا قتلت نفسي بيدي ثم بكى فقالت له الام ذات الدواهي وهي في الباطن فرحانة بقتلها
لانها كانت تكرهها فقالت له يا ولدي لا تحزن على اخذ ثارك فوحق المسيح لا رجعت عن عمر النعمن حتى اقتله واقتل اولاده واعمل عملا يعجز عنه
الرجال والابطال ويتحدث المحدثين في جميع الافاق في كل مكان وانما ينبغي ان تطيعني على ما تريدي قالت له ائتيني بجوار نهد ابكار وائتيني بحكما من اهل
هذا الزمان وادفعهم يعلموهم الحكمة والادب والفصاحة واداب الملوك والمنادمة والاشعار ويتكلموا بالحكم والمواعظ ويكونوا الحكما ملازمين يعلموهم اخبار
العرب وتواريخ الخلف واخبار من تقدم من ملوك الاسلام ولو اقمنا على ذلك اربعة اعوام وطول روحك فان بعض العرب يقولوا اذا اخذنا ثارنا
بعد اربعين سنة نكون قد استعجلنا فاذا علمنا هولاي الجوار فقد بلغنا من عدونا ما نحب وكذا تختار لانه مغرم بالجوار عنده ثلثمائة وستين جارية
وازداد مائة جارية من خواص جوار ابنتك المرحومة فاذا تعلموا تلك الجوار الذي وصفتهم لك بعد ذلك اخذتهم وانا نزلت بهم اليه وقد قتلتهم له واحتال
على هلاكه وهلاك اولاده فلما سمع ابرويز ذلك من امه فرح وقام وقبل راسها ثم ارسل من وقته وساعته المسفرين والقصاد حتى اتوه من
اطراف البلاد بالحكما المسلمين فاطلع عليهم ورتب لهم الرواتب والجوامك والجرايات وواعدهم بالمال الجزيل اذا علموا تلك الجوار فقبلوا ايد الملك
وامتثلوا امره فانتخب لهم الجوار الى ان جعلهم بين ايديهم هذا ما كان من هولاي واما ما كان من امر عمر النعمن فانه لما عاد من الصيد والقنص طلع الى
قصره وطلب الجارية ابرزه فلم يجدوها ولم يعلموا لها خبر فعظم عليه ذلك وطلع ولده شركان قالوا له انها ذهبت الى بعض القلاع تتفرج فعظم ذلك عليه وقال كيف
تخرج جارية من قصري ولا يعلم بها احد فمملكتي جميعها هذا الامر ضايع المصلحة مالها ضابط فلا عدت بعد ذلك اخرج الى الصيد والقنص دون ان
اوكل على الابواب من يتوكل بهم ثم ضاق صدره لفراق ابرزه فادعى بالحكما الذي عنده جواره واوصاهم بتعليم اولاده وكان قد رتب لهم الرواتب
فبينما هو كذلك اذ ولده شركان قد اتى من بعده فاعلمه والده بذلك وانها ذهبت وهو في الصيد والقنص فاغتم لذلك غما شديدا ثم ان الملك
صار في كل يوم يتفقد اولاده ضوء المكان ونزهة الزمان ويكرمهم ويكرم الحكما الذي يعلموهم وضاعف لهم رواتبهم وازداد في جوامكهم وامرهم بالتوصية
عليهم وصار شركان كلما راى والده يفعل ذلك معهم يلحقه الحسد عليهم ... بلغني ان شركان كلما راى ذلك ~~يلحقه الحسد عليهم~~
والده يفعل ذلك يلحقه الحسد عليهم الى يوم من بعض الايام قال له والده مالي اراك كل يوم تزداد ضعفا في بدنك واصفرارا في وجهك فقال
له يا ابتاه اعلم اني رايتك تقربهم دوني وتكرمهم وتحسن اليهم فيشتغل سري بسببهم واخاف على خاطري لا يزيل بي الحسد فاقتلهم وتقتلني انت بسببهم
اذا انا قتلتهم ولكن اشتهي من احسانك ان تعطيني قلعة من القلاع اقيم بها عمري فان المثل السائر يقول ابعد عنهم اجمل واحسن حتى
لا يرى قلبك لا يحزن قال ثم انه اطرق براسه الى الارض فلما علم الملك عمر النعمن كلام ولده شركان عرف ما هو فيه من القهر فقبل راسه وقال نعم
قد اجبتك الى ما تريد وما في ملكي اكثر من مدينة دمشق فخذها فاني ملكتك اياها فاخرج الامرا واحضر الموقعين وامر بكتب كتاب
بتقليد ولده شركان ولاية دمشق فكتبوا له ذلك وجهزوه وسافر الوزير دندان معه واوصاه بالمملكة والرعية والتفت شركان وقلده
الامانة وودعه وودعوه ودعوا الامرا والوزرا واكابر المملكة وما زال سايرا الى ان دخل دمشق ودقت الكاسات وزعقت البوقات
الشاوشين وزينت ورتب المملكة واخلع ووهب وصارت المدينة مزينة فالمدينة مليحة هذا ما كان من امر شركان واما ما كان من امر عمر النعمن فانه
لما سافر ولده شركان اقبلوا اليه الحكما وقالوا يا مولاي هولاي اولادك قد تعلموا الحكمة والادب والحشمة فعند ذلك خلع عليهم الملك خلعا سنية
وسالهم عن ما يريدون فقعدوا على الخيل واتايوا الرفق بهم وانعم على الحكما وكبر ضوء المكان وترعرع وركب الخيل وصار له من العمر اربعة عشر سنة او اكثر وطلع
مشتغلا بالدين والعبادة وحب الفقرا والصالحين والعلما وصاروا اهل المدينة يحبونه وجار الى ان طاف محمل العراق بزيارة النبي
فاشتاق ضوء المكان الى الحج وطلب من والده الدستور الى الحج فمنعه من ذلك وقال له اصبر الى العام الاتي امضي انا واياك قال فلما راى ابوه مربوطه
عليه دخل الى اخته نزهة الزمان وجدها قايمة تصلي فلما قضت الصلاة قال لها يا اختاه قد قتلني الشوق الى الحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل
الصلاة والسلام وقد حيتني من ابوي الملك انه لا يمكنني من السفر هذا والمقصود ان اخذ شي يسير من المال واخرج في هذه الليلة الى ركب حج الشام
قالت له اختي بالله عليك يا اخي لا تاخذني معك وتجعلني بعيدة عنك ولا تحرمني زيارة النبي عليه السلام فقال لها حبا وكرامة فخرج واكرى جمالا لا درج
الى اخته وقال لها اذا جن الليل فاخرجي الي ولا تعلمي احدا فقالت سمعا وطاعة فلما كان نصف الليل قامت نزهة الزمان واخذت معها شيا من المال
ولبست لبس الرجال وكانت قد بلغت من العمر خمسة عشر سنة ولا زالت سايرة الى باب القصر وجدت اخوها ضوء المكان قد جهز جمال
فركب وركبها وساروا الى السبيل واختلطوا بالحجاج الى ان صاروا وسط العراقي وساروا اياما وليالي وكتب الله لهم السلامة الى ان دخلوا
الى مكة المشرفة ووقفوا بعرفة وقضوا مناسكهم واتوا قاصدين زيارة النبي عليه السلام وارادوا الرجوع مع الحجاج الى بلادهم

قال لها اخوها ضوء المكان يا اختاه بشي في خاطري زيارة القدس الشريف والخليل عليه السلام فقالت له وانا الاخرى في خاطري ذلك وكن هاما معي المقادس
وعجزوا حالهم ~~ففي تلك الليلة حسبها البرودة تشوشت اخته~~ ففي تلك الليلة تشوش ضوء المكان وحصل له لا لطف اخته في ضعف ولم يزل الواكز لك
وحم سابع وقد اشتد بضوء المكان تشويشه وضعفه الى ان وصلوا الى بيت المقدس وضوء المكان في حالة العدم من المرض فنزلوا في خان في مكان
واكروا لهم منزلا نزلوا فيه هذا وقد زاد اخوها من الضعف وغاب عن عقله وامتنع من الكلام فبكت اخته عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هذا حكم ابريتي وانا عوايدي الله ذلك المحزن ودفعوا الرجل اجرته وضوء المكان كل يوم يزداد به يوم واختها شدة همها وحزنها
على اخيها اصبحت نظيرة وضعفت كانت نزهة الزمان تحولت اخيها بالحزن وتلاطف ولا زالوا على هذا الى ان نفد منها
ما كان معها من المال وافتقرت ولم يبق معها الدرهم الفرد فازدادت همها على حال اخيها فارسلت صبي الخان بشي من قماش اخيها وباعته وانفقته
على اخيها ولا زالت على ذلك الى ان ما بقي لا فقرها ولا بها غير حصيرة مقطعة واخوها لم يزل في حالة التشويش فبكت وقالت لله الامر
من قبل ومن بعد ثم ان ضوء المكان قال لها يا اختي مشتهي شي من اللحم المشوي ومالي دواء للشفا ثم قال يا اختي انا اشتهيت بقليل عافية فانا مقصودي
غداة غد تسندي الى بيت احد واضع عنده لان ما معنا شي يا اختي نعتاش به فقالت له ما يهون علي فراقك على هذا الوجه
يلهمني يا الملك السعيد ان الجارية قالت لاخيها ما يهون علي فراقك على هذا الوجه ولكن ما يفعل ذلك الا انا فقال لها بعد الذي تبقى ويلي فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم بكى وبكيت فقالت له يا اخي هاكنت هنا غربا ولو قعدنا سنة كاملة ما احد دق علينا الباب ونحن ماخيرين ان نموت
من الجوع دعني اخرج واخدم الناس واتيك بشي نعتاش به الى ان تبرا من ضعفك ونسير الى بلادنا وحصبت حملي وهو يبكي ساعة ثم قالت
نزهة الزمان وغطت راسها بقطعة عباءة كان الجمال قد نسيها عندهم فقبلت راس اخيها وخرجت من عنده وهي تبكي ولا تعلم اين تمضي
ولا زال على تلك الحالة الى ان مضى يومين فعظم ذلك عليه فنهض على نفسه حتى خرج من باب الخان وصرخ بصبي الخان ان قال له احمل معي فانوا وتوايا
مع واحملني الى السوق فقال له نعم فحمله الى السوق فاجتمع عليه اهل القدس وبكوا عليه لما رأوه على تلك الحالة فاشار عليهم بالاشارة ان يحملوا اليه
بشي يا كل فجابوا له من السوق بعض دراهم واشتروا له شيئا واطعموه وحملوه ووضعوه على دكان وفرشوا تحته قطعة برش وجعلوا فوقه
شال ابريق فلما اقبل الليل انصرفوا عنه وكل الناس حملوا همه فلما كان نصف الليل تذكر اخته نزهة الزمان فزاد ضعفه وامتنع من الاكل
والشرب وغاب عن الوجود فقام اهل السوق وجمعوا له من التجار ثلاثين درهم فضة واكروا له جمل وقالوا للجمال احمل هذا الى دمشق
وادخله الى المرستان لعل يطيبوه الاطباء فحمله الجمال وسار به شي قليل وقال في نفسه الى اين امضي به وهو على الموت فنزح به الى مكان ما
واختفى به الى الليل فاخذه والقاه على كوم من الزبل عند مستوقد الحمام في عطفة من عطفات القدس ومضى الجمال الى حال سبيله فلما اصبح الله بالصباح
طلع الوقاد الى شغله وجد ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان ملقى على ظهره فجا اليه وقال ما لقوا اميت هذا الا هنا ورفسه برجله
فتحرك فقال الوقاد هذا كل واحد منكم يبلع حشيش ويلقي روحه في اي موضع كان وتطلع وجهه فراه صبي لا نبات بعارضيه
وهو ذو بها وجمال فاخذته الرافة عليه وعرف انه غريب ومريض فقال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم دخلت في خطية هذا الصبي وقد اوصى
بالكرام الغريب ولاسيما ضعيف فحمله واتى به الى منزله ودخل به على زوجته وامرها بخدمته وان تفرش له فرش ينام عليه فقامت وعزلت
له مكان وفرشت له شي من البساط ونطع وجعلت له تحت راسه وسادة وسخنت له ما وغسلت له وجهه ويديه ورجليه وخرج الوقاد
الى السوق وجاء ومعه شي من السكر وما الورد ورش على وجهه واسقاه ذلك السكر واتكاه على الوسادة واخرج له من عنده قميص نظيف
والبسه له فنعد ضوء المكان على حيله ففرح الوقاد بذلك وقال الحمد لله اللهم اني اسالك بسرك المكنون ان تجعل حيوة هذا الشاب على يديك
فلم يزل على ذلك ثلاثة ايام وهو يسقيه سكر وما ورد وما نوفر ففتح عيناه ان به حتى دخل عليه الوقاد وقال له ما حالك هذا الوقت
قال بخير من الله فحمد الله الوقاد على ذلك فنهض الوقاد الى السوق واشترى له عشرة فراريج واتى بهم الى زوجته وقال لها اذبحي له كل
يوم اثنين باكر النهار واحد واخر النهار واحد فقامت وذبحت له فرج وسلقته واتت به اليه واطعمته بيدها واسقته
من مرقته فلما فرغ قدمت له طاسة نظيف فغسل له يديه واتكا فغطته بملاية فنام الى اذان العصر فقامت وسلقت
له فروج اخر واتت به اليه وفسخته له وقالت له كل يا ولدي فبينما هو كذلك يا كل واذا بزوجها دخل وجدها تطعم الزوج
وقطعم فجلس الوقاد عند راسه وقال له ما حالك فقال له الحمد لله جزاك الله عني كل خير ففرح به الوقاد وقام ومضى الى السوق واشترى
له شراب وما خلاف وما نوفر واتى به وقال لزوجته اسلقي له فروج ~~فاسرعت~~ فاسرعت في ذلك ولما فرغت من ذلك دخل زوجها
اليه واجلسه وفسخ له ذلك الفروج واطعمه وكان ذلك الوقاد يعمل في ذلك الحمام كل يوم بخمسة دراهم فيشتري له بدرهم سكر وما خلاف
وما نوفر ودرهم فراريج ولا زال يلاطف ضوء المكان ولا زال على هذه الحالة الى ان مضى شهر من الزمان وهو ينفق عليه الى ان وجد اثر
العافية ففرح الوقاد وزوجته بعافية ضوء المكان والتفت اليه الوقاد وقال له هل لك ان تدخل معي الحمام
الحمام قال له نعم وحاشا ما افعل يا ترى قال فعند ذلك دخل الوقاد عند معلم الحمام وقال له يا معلم كان لي اخ صغير وقد جا
جاء من بلاده ضعيف وقد استكن وانجر للعافية والان مرادي ادخل به الحمام ومقصودي ان تخلي له خلوة يغتسل
فيها

فيها فقال له الحمامي المكان كذلك وبعد ذلك فشكره الوقاد على ذلك ومضى الوقاد الى منزله وركب ضوء المكان على حماره وجعل يهاديه الى ان دخل
به الى الحمام واجلسه ودخل بالحمار الى المستوقد ومضى الى السوق اشترى له سدرا وقاقا واتى الى الحمام وقال لضوء المكان يا سيدي قم بسم الله فسار به
الى البيت الاول ونزع ثيابه وكذلك الوقاد وحطهم على المشلح ودخل هو وضوء المكان الى داخل الحمام وحك له رجليه وشرع يغسله بذلك السدر واللوفة
وقال له الحمد لله الذي كانت عافيتك على يدي فقال له ضوء المكان ابن عمر النعمان جزاك الله يا اخي عني كل خير قال وبينما هو يغسله واذا بالبلان ارسله المعلم
لضوء المكان يغسله فوجد الوقاد يغسله فصعب ذلك على البلان وقال هذا انقص في حق المعلم فقال له الوقاد والله ان المعلم غمرنا باحسانه فتربع
البلان في حلق راس ضوء المكان وغسله واتكاه على الحوض وتغسل الوقاد وخرج الى منزله واتاه بقميص وملوطة وملبوس وعمامة لطيفة ومشد
واتى بهم اليه وقال للبلان ادفع اليه ثيابه فدفع اليه ثيابه فدخل بهم البلان والبسه اياهم وعممه وشد له الحزام على رقبته وعمل بيتين واخرجه
من الحمام واجلسه على المصاطب ورش على وجهه من ماء الورد وقال له اتكي على جنبك لتستريح ساعة ففعل ذلك واذا بالوقاد قبل يدي المعلم ودفع للبلان
درهمين وخرج اتى بالحمار ركب ضوء المكان ومضى به الى منزله وجد زوجته قد سلقت فروجين فطلع ضوء المكان على فراشه والوقاد ذهب لشترى
ملاش شراب بلا خلاف وماء نوفر وسكر ومضى الوقاد بالحمار الى المستوقد وطلق تقدم الى الشيخ وصار يشتري له بيع الفراريج ويطعمه ويسقيه
من المسلوق الى ان اكتفى وغسل يديه وحمد الله تعالى على العافية وقال للوقاد انت الذي من الله علي بك وجعل حياتي على يديك فقال له الوقاد دع عنك
ذلك وقل لي ما السبب لمجيئك هذه المدينة ومن اين انت فاني ارى عليك اثار النعمة فقال له ضوء المكان قل لي انت اولا كيف وقعت بي حتى احدثك انا بحديثي
فقال له الوقاد اما انا يا سيدي فاني رايتك مرمي على كوم زبل وقت الصبح على باب المستوقد ولا اعلم من رماك هناك ولا اعرف لك حكاية غير هذا
واسمع على حكايتك فقال ضوء المكان سبحان الله الذي يحيي العظام وهي رميم ولكن يا اخي ما فعلت هذا الجميل الا مع اهله وسوف تجني ثمرة ذلك
ثم قال للوقاد وانا الان في اي البلاد فقال له في القدس الشريف فقال له ضوء المكان فكم بيننا وبين مدينة بغداد فهل هي بعيدة فقال الوقاد لا اعلم
يا سيدي انا فقط ما سافرت من هنا فعند ذلك تذكر ضوء المكان وتنفس صعداء الغربة وفقد اخته وباح للوقاد بسره وانشد شعرا

فهم حملوني في الهوى غير طاقتي ... وبه جهة قامت على قيامتي
تحكموا فيا جاري لما تعطفوا ... فقد رق لي من بعدهم كل شامت
ولم يبخلوا ان يسمحوا الى بنظرة ... تخفف احزاني وفرط صبابتي
سالت الصبر بعدكم قال لي ... فان الصبر غير عادتي

قال الراوي ثم زاد في البكاء فقال له الوقاد لا تبكي واحمد الله على السلامة والعافية فقال ضوء المكان يا اخي كم بيننا وبين دمشق فقال ستة ايام فقال له فهل
لك ان ترسلني مع احد فانا امشي قليلا قليلا حتى اصل اليها فقال له الوقاد يا سيدي لا ادعك تمشي وحدك وانت شاب صغير ولا سيما غريب
ولكن انا اروح معك واشيعك وان سمعت زوجتي مني وسافرت معي فانا اقيم هناك لاجلك لان لا يهون علي فراقك فقام الوقاد وقال لزوجته
هل لك ان تسافري الى بلاد الشام او تصبري الى ان اشيع سيدي واجي فانه طالب الشام فقالت والله ما بقي يهون علي فراقكم وقد تعودنا
به واخاف عليه من بلاد الغربة فها انا اسافر معكم فخرج الوقاد وخرج باع جميع عزاله وغزال زوجته واشترى له جمل وحمار وركب زوجته
وعادلها بضوء المكان وركب هو الحمار وحملوا عليه زادهم وبعدما رحلوا ولا زالوا ماشيين حتى دخلوا دمشق فاستاجروا لهم بيت لسكنوا فيه الى ان
استراحوا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع توجه الوقاد الى معلم حمامي من حمامات دمشق واشتغل عنده وخرج في النهار اشترى لهم شي لاجل الاكل
والشرب على العادة وما زالوا كذلك الى خامس يوم وهو يطعمهم ويسقيهم الى ان مضت ايام كاملة ضعفت امراة الوقاد ايام قلائل وانتقلت
بالوفاة الى رحمة الله فعظم ذلك على ضوء المكان لانه قد كان تعود عليها لانها كانت تخدمه كما يخدم الخادم سيده فلما مضت ايام العزاء التفت
الوقاد الى ضوء المكان وقال له يا سيدي هل تخرج وتتفرج في دمشق وتنشرح خاطرك قال له الراي رايك فقام الوقاد واخذ في يده ضوء المكان الى ان اتوا
تحت اصطبل المطارم فوجدوا جمال محملين صناديق ومال وخيل وجنايب وقماش وخز وديباج وسروج من ذهب ولجم وعبيد وغلمان
ومماليك والناس في هرج ومرج فتعجب ضوء المكان وقال لمن هذه الاشياء فقالوا خراج دمشق فان الملك عمر النعمان قال فلما سمع ضوء
المكان تغرغرت عيناه بالدموع وانشد وجعل يقول

ان شكونا البعد ماذا نقول ... او تلفنا شوقنا فكيف السبيل
او بعثنا رسلا تترجم عنا ... ما يؤدي شكوى المحب رسول
او صبرنا فما بقي بعد ... بعد فقد الاحباب الا قليل
فيا غائبين عن جفن عيني ... وهم في الفؤاد مني حلول
غاب عن جمالكم فحياتي ... ليس تحلو ولا اصطبار جميل
الا ان ضمنا وايا كم الحي ... فلي معكم حديث يطول

قال فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقال له الوقاد يا سيدي ما صدقنا بك
حتى استكفيت وجاءت لك العافية قليلا قليلا انا خايف عليك من تكسر في بدنك ولا زال يلاطفه بالحديث ويلاعبه وهو يتفكر
ويتنهد ويتحسر على الغربة وعلى فراق اخته واهله ومملكته وماء ذكره في قلبه وجعل ينشد

تزود من الدنيا فانك راحل ... واعلم بان الموت لا شك نازل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة ... وعيشك في الدنيا محال وباطل
الا انما الدنيا كمنزل زائر ... اناخ بها عيش وهو في راحل

وجعل يبكي وينتحب والوقاد يبكي معه على فراق زوجته وما زال الوقاد يتلطف به الى ان اصبح
الله بالصباح بالصباح فقال له الوقاد كانك تذكرت بلادك يا اخي قال نعم وما بقيت استطيع اقعد هنا وخاطري مع ... فاني
امشي مع هولاي القوم وامشي معهم قليلا قليلا الى ان اصل الى بلادي فقال له الوقاد وانا معك حتى فاريد ان انتهاها

فخرج ضوء المكان لها بذلك وقال لها جزاك الله عني خيرا واعانني على مكافاتك لانك قد فعلت معي من الخير شيا ما فعله احد مع احد غيري وصبروا
الى ان جن الليل وحملوا وساروا (بياض) وحملوا وساروا وجدوا وهذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر نزهة الزمان فانها لما
فارقت اخوها ضوء المكان من الخان والتفت بالقطعة العباة وخرجت على انها تخدم احدا من اهل القدس وتشتري لاخوها ما اشتهاه من لحم مشوي
فخرجت تبكي الى ان تتوجه وبقي خاطرها عليه محترق وهي ملهوفة وافتكرت ما هي به من غربتها واخيها وفراقهم عن الاهل والاوطان فانشدت
تبا للدهر اصابت فتملت فيه غير بعيد وقل وغربة للمحو ادل دي والبعد لا شك انه ديني تكيف ان يكون غرابت ودين
قال فلما فرغت من بكاتها وصارت تمشي واذا برجل شيخ مسافر ومعه جماعة من العرب وعلى فالتفت الى نزهة الزمان فراها جميلة وعلى
راسها قطعة عباة مقطوعة فتعجب في نفسه وقال هذه جميلة محرفشة فان كانت من اهل هذه البلد فلا بد لي منها وان كانت غريبة فلا بد لي من اخذها
ثم تبعها قليلا حتى صادفها من الطريق وحشرها الى مكان ضيق وناداها يا زينة الهيئة هل انت حرة او مملوكة فلما سمعت كلام ذلك
البدوي جمعت نفسها عنه فقال لها بحياتك لا تجدي اخواني فانني رزقت بست بنات توفيت لي منهم خمسة وبقيت واحدة
وهي اصغر منك فاردت ان اسالك هل انت من هذه البلد او غريبة لاخذك واعطيك عندها تتونس بها لتشتغل بك عن حزن
اختها فانها لم تنشف لها دمع وانكان مالك اهل فانا جعلتك مثل واحدة من اولادي وتصيري عندي اعز من اولادي
فلما سمعت نزهة الزمان ذلك قالت [illegible] وعسى هذا رجل شيخ امن على نفسي منه فقالت له ورا بها معه وقد قرب اليها وقال يا عم انا
بنت عرب ولي اخ ضعيف على خطر فانا امضي معك الى ابنتك بشرط اني اكون عندها نهاري كله واروح [illegible] وفي حين يقبل الليل
امضي الى اخي [illegible] فان قبلت هذا الشرط جيت معك فاني غريبة وكنت عزيزة [illegible] ذليلة فقيرة [illegible] وانجي لاخي
خائفة ان تغدر بي وينقطع اخي مني قال فلما سمع البدوي ذلك قال في نفسه ما فرغت نظرتي ثم التفت اليها وقال
ما عندي اعز منك وانت اعز من ابنتي ولا اريد الا ان تخدميها ما [illegible] الى ان تونسيها وتمضي من اول الليل الى اخيك
وان شيت ان تنقليه الى عندنا فافعلي ما شيتي [illegible] ولا زال البدوي يحدثها ويلين لها الكلام الى ان لانت له ومشت قدامه
فتمشى من كان معه من العرب فسبقوه وعبوا الهجن وحملوا معهم الماء والزاد وكان [illegible] اليهم [illegible] دون فرها
خارجا وكان ذلك الشيخ قاطع طريق حرامي [illegible] صاحب حيلة ومكر ولم يكن [illegible] بنت ولا ولدا وانما كان لما
عابر طريق فوقع عنده هذه الحزينة المسكينة بالقضا والقدر قال ولا زال البدوي يحدثها الى ان خرج من مدينة
القدس [illegible] فلما وصل الى الركوب قد جهزوا الهجن كما امرهم الشيخ وحملوا الماء والزاد فلما وصلهم البدوي [illegible] انا
اليهم فحملوا الصبية على الهجن وركب البدوي ومن معه وساروا طول الليل كله فعند ذلك نزهة الزمان قد عرفت ان البدوي
قد غدر بها وصارت تبكي ولم تجد لها خلاص منه [illegible] وبقي خاطرها عند اخيها فصارت تبكي وتصرخ
طول الليل وهم [illegible] بها على الطريق قاصدين روس الجبال [illegible] وبطون الاودية خوفا
ان يراها احد فلما دخل عليهم الليل [illegible] تقدم البدوي الى نزهة الزمان [illegible] وقال لها يا [illegible]
وما هذا البكا الطويل والله ان لم تسكتي [illegible] الى ان تهلكي يا قطعة كورة قال فلما سمعت ذلك
كرهت الحيوة وتمنت الموت فالتفتت اليه وقالت له يا شيخ النحس يا شيبة جهنم اامنتك على نفسي تخونني ما هذه
نخوة الرجال وفعال العربان قال فلما سمع البدوي تقول هذا قسى قلبه عليها وقال لها يا كورة النحس ولكن
تجاوبيني [illegible] وقام وبيده سوط نزل على ظهرها الى ان غشي عليها (ر ر ر ر) غشي عليها فانكبت على وجهها وهي على
كعبه ورجله تقبلهما فامسك عنها الضرب وصار يشتمها ويقول وحق طرطوري ان رجعتي تبكي لاقطعن
لسانك وادسه في [illegible] يا كورة النحس فعند ذلك سكتت ولم ترد الجواب وقد المها الضرب فقعدت
على قرافيصها وجعلت راسها في طوقها ونظرت الى حالها وذلها بعد عزها وجاهها وما حل بها من الجوع والضرب
فبكت لما نزل عليها الليل وانشدت شعرا

من شيمة الدهر اقبال وادبار ... وما الدوام على حال لعثرة [illegible]
وكل شي ان [illegible] ... يقضي عليه كما [illegible]
كم احمل الضيم والاهوال تلعب بي ... في عيشة كلها ضيم واهوال
[illegible] ... ان امل زمانا بالصبا [illegible]
قلبي [illegible] ... واليوم [illegible]
لا اسعد الله [illegible] ... [illegible]

فبيت

قلبت لي اليوم اشجان واوصال يامن عنفت البرزيا مذ عرفتهم وكان ظني ان تنعم لي البال قال فلما فرغت من شعرها قام اليها
البدوي ورحمها ومسح دموعها واعطاها قرصة من شعير وقال لها اسمعي يا صنعو لا ترجعي تجاوبيني بشي من هذا الكلام الفاحش وكل هذا
القرص تشبعي وها التي ركبتها اشتكي فما تريدين بعد ذلك وان مرتع لا ابيعك الا لرجل جيد محتشم مثلي يكون ظاهر بين فمن انه يفعل معك
الخير مثلي قالت له نزهة الزمان نعما ما تفعل قال ثم انه طال عليها الليل والجوع فاكلت من تلك القرصة شي يسير قال فلما انتصف الليل امر
البدوي ان يحملوا ويسيروا ففعلوا ذلك وركبوا نزهة الزمان ولم يزالوا سايرين الى ان اصبح الصباح فبعد ثلاثة ايام نزلوا في خان يقال له
خان السلطان وهو بجانب باب [illegible] هذا ونزهة الزمان قد تغير لونها وقلت قوتها فاقبل عليها البدوي وقال لها يا حورة الكلام ان لم
تتركي هذا البكا والا حلفت يا هذه ان ما بحق طرطوري هذا ما ابيعك الا لليهودي او النصراني فترجعي تفتكري ما انا فيه ثم قام البدوي
ودخل بها الى مكان وجعلها فيه وتمشى الى سوق [illegible] ودخل الى التجار الذين يتجرون في الجوار والمماليك فصار يتكلم معهم والتفت الى تاجر
منهم وقال له عندي جارية جبت بها من بلاد اليمن هي واخوها فضعف اخوها مني فسيرته الى اهلي في القدس يداووه الى حين يبرا وبقيت
معي الجارية وانا مضطر الى بيعها وهي من يوم ان ضعف اخوها وهي تبكي عليه وعلى فراقه بليل ونهار وانا اريد الذي يشتريها مني يلين
كلامه معها ويقول لها اخوكي عندي في القدس ضعيف حتى تنباع له وانا ارخص له في ثمنها قال فنهض رجل من التجار وقال يا شيخ العرب
كم عمر هذه الجارية قال هي بكر بالغ ذو عقل وادب وفطنة وحسن وجمال ومن حين ارسلت اخوها الى القدس اشتغل بالها وتلبها
[illegible] وقل من الهلل وتغيرت محاسنها وانقلبت سمنها فدونك والتقليب فلما سمع التاجر ذلك منه نهض قايما مع البدوي وقال للبدوي اعلم يا شيخ العرب
اذا رحت معك اروح معك على شرط ان تشتري هذه الجارية الذي انت تذكرها ومن عقلها وادابها وحسنها وجمالها ولا اعطيك ثمنها حتى اقدمها
على شرط [illegible] لها فان هي قبلتهم وزنت لك ثمنها وان لم تقبلهم رددتها اليك قال فالتفت اليه البدوي وقال له قدمها للسلطان ودنو
واشرط عليه جائتها بان من الاولى اذا وصلت اليه وهو الملك الامجد شركان ابن ملك الزمان عمر النعمان صاحب بغداد وارض خراسان فاني حاجتي اليه ان يكتب
لي توقيع وتخليص لي في الديوان بان لا ياخذ احد مني شي من المكس ولا من غيره ثم يكتب لي الى والده الملك عمر النعمان بالوصية علي فان فعل ذلك وقبل الجارية
وزنت لك ثمنها وارضيك فيه فقال البدوي نعم قد قبلت هذا الشرط منك وتمشوا الى المكان الذي فيه الجارية فوقف البدوي على باب الخزانة ونادى بها
يا ناجيه وكانت سمت نفسها بهذا الاسم فسمعت كلامه فبكت ولم تجبه فالتفت البدوي الى التاجر وقال ها هي التي تراها قاعدة دونك واياها والطف بها بشيد
مثلما اوصيتك قال فتقدم اليها التاجر برياضة خلق فراها بديعة في الحسن ولم ير قط مثلها وبينما كانت تعرف بلسان عربي مليح فقال اذا كانت مثل اريد
فقد بلغت بها عند السلطان ما اشتهي فتقدم اليها التاجر وقال لها السلام عليك كيف حالك يا بنيه فسكتت ثم التفتت اليه فوجدته
رجل محتشم فقالت هذا هو الذي يقصدوني ويشتريني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان امتنعت صرت عند هذا الظالم اهلكني من القتل فعلى
كل حال هذا رجل محتشم [illegible] ارجى لي من هذا البدوي وربما جا الا حتى يسمع مني لفظي فدعني اجاوبه بالكلام الحسن فاطرقت براسها الى
الارض واشارت بطرفها اليه وقالت له بكلام عذب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته هذا امرنا النبي عليه السلام واما قولك لي كيف حالك
فحالي لا [illegible] ثم سكتت فلما سمع التاجر كلامها طار عقله وفرح بها فرحا شديدا والتفت الى البدوي وقال له كم ثمنها فانها سيده جليله
فالتفت البدوي وقال [illegible] تسرت على جاريتي بهذا اللفظ [illegible] هذه سيدة جليلة والله الا انها [illegible]
مما ابيعها لان [illegible] ثم قال فلما سمع التاجر كلام البدوي علم انه خفيف العقل باخفا الجارية وكلامها
لها فقال التاجر للبدوي ريض خلقك فانا اشتريها منك على العيوب التي ذكرتها فقال البدوي وكم تعطيني فيها قال التاجر لا يسمي
الولد الا ابوه [illegible] الابوه وانت حالها اطلب فيها غرضك فقال البدوي لا يتكلم الا انت فقال التاجر هذا البدوي مقطع
[illegible] الراس وانه ما عرف لها قيمة الا الملك [illegible] ولكانت تعرف تكتب وتقرا فتكون هي النعمة الكاملة لكن هذا البدوي
يبيعها ولا يعرف لها بقيمة ولا ثمن وانا اقول لك انها هي الشجاب فالتفت الى التاجر وقال له يا شيخ العرب خذ منك فيها عشرين
العيوب الفي درهم مسلم لبدن خارج عن الضمان وعن حق السلطان فلما سمع البدوي ذلك اغتاظ وصاح على التاجر وقال له
قم الى حال سبيلك والله اذا اعطيتني الالفين في هذه القطعة العباة التي على راسها ما بعتها لك قوم انا ما عدت ابيعها لك خليها عندي
ترعى الجمال وتطحن الطحين ثم صاح على الصبية وقال لها تعالي يا منتنة يا كلبة ما عدت ابيعك والتفت الى التاجر وقال له
والله كنت احسبك عاقل وحق طرطوري والطلاق يلزمني من سراويلي اذ لم تروح عني سمعتك ما لا يرضيك فقال التاجر هذا البدوي في قرع
ما في راسه عقل ولا شك انه يعرف ثمنها وما عدت ساقول له شي من امرها في هذا الوقت فانه لو كان له عقل لم يحلف بحق طرطوره ماشا بسط طرطوره
في الجيزة والله انها تشد هي ملك الملوك وانا والله ما معي ثمنها لكن انا والله اعطيه جميع مالي ثم التفت الى البدوي وقال له يا امير العربان

وسيدهم ويغر خلولهم فقلت الجارية ايش لك عندها من الحوائج فقال البدوي وما هو الذي يصلح لهذه الكودة من الحوائج واي شي هذه القطعة
الجباه التي هي ملفوفة في هذه البرده عليها فقال له التاجر غطى ذلك الكشف وجهها وقلبها كما تقلب الحوائج في البلاد فقال له البدوي دونك ما تريد وعوم
دقلهم واحرمهم وقلبها باطنا وظاهرا ولا تتبع عاليها الثوب الذي عليها وانظرها عريانه فقال له التاجر معاذ الله لا انظر الا الى وجهها واقلب
اطرافها على العادة ثم تقدم اليها وهو خجلان من حسنها وجلس الى جانبها وقال لها ما اسمك يا سيدتي قالت له تريد اسمي اليوم او قبل اليوم
فقال اليوم وقبل اليوم فقالت انه كان اسمي قبل اليوم نزهة الزمان واسمي اليوم غصة الزمان قال فلما سمع التاجر ذلك تغرغرت عينه بالدموع
كلما نظرت عيناه لما نظر من حسنها وجمالها فقال لها هل لك اخ من صحيح قلت نعم والله يا سيدي افرق الزمان بيني وبينه وهو ضعيف
من العقيد فقال التاجر وقد دهش من عذوبة منطقها لقد صدق البدوي في مقالته قال فعند ذلك تذكرت نزهة الزمان اخوها
وفراقها له وفراقه لها وهو ضعيف على حاله وكيف جرى هذا الامر مع البدوي وبعدها عن ابيها وامها ومملكتها فجرت دموعها على خدودها
حتى ابتلت ثيابها وانشدت شعرا
ان كان حللت ورحت اياها الراحل المقيم بقلبي ذكرك الله حيث ما سيبت رازا منقذا من صروف دهر تبلي
نخيب جلسه فخيبت واستوحشت لبعدك عيني واستهلت مدامعي دون شكي ليت شعري باي ربع وحي انت مستوطنا امام اي شعب
ان يكن مشربك يوما زلالا حضر الورد فالمدامع شربي اوتهنيت يوما بالرقاد فقد حال سهادي بيني التوائي وجنبي وكل شي الا فراقك سهل
عندي قلبي وغيره غير صعب قال فلما سمع التاجر مقالتها من هذا الشعر فاضحها بكى وكبت هي ايضا فمد التاجر يده ليمسح بها دموعها
فغطت وجهها منه وقالت له حاشاك يا مولاي فاما البدوي فنظر اليها وهي تغطي وجهها من دموعها فاعتقد انها منعته من التقليب فقام اليها
وهو يجري وكان بيده مقود الجمل فتناولها وضربها على اكتافها بقوة فانكبت بوجهها الى الارض فجات حصوة من الارض بين حواجب
فصرخت وقد غشي عليها فبكى التاجر وقال في نفسه لا بد لي من ان اشتريها ولو كان بثقلها ذهب واريحها من هذا الظالم هذا والجارية في غشوتها
فلما افاقت مسحت دموعها وعصبت راسها بخرقة كانت معها ورفعت راسها الى السما وطلبت من مولاها بقلب موجوع ثم انها
انشدت
اذا تصبر ذليلا خليقه جور سقاني امرا وظلما تبعلا وبيت بحيث لم يلق عنه بديلا يا اخت العيون هل
يجفو الخليل خليلا ما استعد بقلبي المحزون صبرا جميلا يا دهر كنت عيا بما حكمت عزيزا قال ثم مسحت دموعها ورادت
حسدتها والتفتت الى التاجر وقالت له بالله عليك يا مولاي لا تدعني عند هذا الجاهل الخلبه الظالم الذي لا يعرف الله فاني ان بت عنده
الليلة قتلت نفسي او قتلني فاشتريني منه بكلما يكن وخلصني منه خلصك الله من نار جهنم فقام التاجر ومسح دموعه من عينيه وجا الى البدوي
وقبل صدره وقال له يا شيخ العرب لا تكن ظالما هذه الوصيفه ما هي من حاجتك فبيعني اياها قال فقال له البدوي خذها وادفع يا
ما شئت ذلك دعني اخليها تجمع المجد وترعى الجمال قال فقط التاجر من كلام (١١ر ر ٤ ٣٠) من كلام وقال
له يا اخي اذا لم تقبل انا اخذها عندي واجعلها بنتي ولدت لي فان هذه لا يليق نظيرها على وجه الارض فما يأخذ المال وتسلم ودعها
تقبل الذي اشترط عليها والا تقبل انا اشتريها منك وبالزايد منه هنا فقال له البدوي فان ادخل لكم تعطيني فيها فقال اعطيك
فيها كلها واحد خمسون الف درهم قال البدوي يفتح الله قال التاجر ستون الف قال البدوي يفتح الله قال التاجر سبعون الف
قال البدوي قلت لك رضيتها وانها اكلت عندي سبعون الف درهم اكرام شعر قال التاجر وما انت واهلك بما اكلوا طول عمرهم
بالف درهم وما اظن هذا الا قريع وقال والله ان لم تبيعني اياها والا غمزت عليك صاحب دمشق فاني ما عدت اذن لك غير كلمه واحده
اشتريتها منك بمائة الف درهم قال البدوي بعتك اياها بهذا الثمن وعدي اشتريت بها ملح ما ماكح عندي قال فضحك
التاجر وقام على قدميه ودخل الى منزله واتى بالمال ووزنه ودفعه الى البدوي وقال البدوي في نفسه لا اذهب الى القدس
لعلي التقي اخوها فاخطفه وابيعه قال فاخذها التاجر واري عليها شي من قماشه فرجيته ثم سار بها ودخل فندق وكان في
درب المسك ودخل الى قاعته وقال لها يا ابنتي اذهب الحمول وجات السنا ده ثم انه في الوقت جاها بقدح شراب
فشربته ثم داوى لها رأسها بالادوية فشفيت واشترى دجاج وعملهم لها ثم اشترى لها حلاويات وقدم عندها انواع
فاكلت وشربت والحمد لله وارجعت روحها قليلا وثاني يوم دخل التاجر الى السوق واشترى لها اربع تفاصيل حرير ومناديل
وما تحتاج اليه وجابهم بخياط وناداه وتبعه الى ان دخل الى منزله وفصل القماش على قدرها فلما فرغوا اتاهم الخياط رابع
يوم (١١ر كون ٣٠) رابع يوم ثم ان التاجر اخذهم ونزل الى السوق اشترى كوفيه وجعل الجميع في بقجه حرير اطلس
ووضعهم بين يدي الجارية وقال يا سيدتي هذا كله من اجلك وما اريد منك الا ان اذا طلعت الى السلطان وقدمتك
له تعلميه بالثمن الذي اشتريتك منه وهو والله قليل في ثمن قلامة ظفرك فاذا وصلتي اليه فاذكري له ما فعلته معك
واطلبي لي منشور سلطاني الى صاحب بغداد الملك عمر النعمان يمنع عني من يأخذ مني مكس على قماشي او غيره كلما من جميع
سا

ما اتعجب به فلما سمعت باسم ابيها فرت الدموع من عينها على خدها كالجمرة النار فصاح التاجر بكم وقال لها يا ستي ارى انك كلما اذكر بغداد تدمع عينيك
يا بنيتي كان لك فيها احد تعرفينه قالت نعم يا رب به من يلون هذا يا جواد صلاح قالت لا والله بل لي معرفة بالملك عمر النعمان صاحب بغداد فلما سمع
التاجر بذلك فرح فرحا شديدا وقال في نفسه وصلت بما اريد ثم قال لها يا سيدتي عرضت بين يديه قالت لا بل تربيت انا واخته ولكان له عزيزه عند
وابي فضع عليه فضيع تبيده فان كان غرضك ان الملك عمر النعمان يحبب لك توقيع بما ذكرت فائتني بدواة وقرطاس لاكتب لك كتابا فاذا انا فرغت
ودخلت بالكتب في بغداد تسلم الكتاب من بين يد الملك عمر النعمان وقل له ان جاريتك نزهة الزمان قد طوقتها نوايب الايام حتى ابيعت
من مكان الى مكان وتعرف السلام فاذا سالك عني فاخبره اني عند نايبك في دمشق قال فتعجب التاجر من فصاحتها وازداد في محبتها وقال
ما اظنك الا جارية اولاد وعلما عليك وعرفوك وباعوك وانتي عارفة بالكتابة والقراءة قالت ان نعم قد علمت فوق (لك شي) من كتب الحكمة
وكتب الطب ومقدمة المعرفة وشرح فصول ابقراط الحكيم وجالينوس وشرحهم لابن صادق وقرات التذكرة الصغيرة وشرح كتب البرهان لابن
بطلان وهي لعتق معرفة ابن البيطار وتعلمت على الشيخ فن الملكي وحلية الرموز وصنعت الاشكال وتدرست في المقدس ولي مواخذات على
كتاب اقليدس واتقنت ما ذكرته لك جميعه ثم بعد ذلك اشتغلت بعلم الابدان وقرات وطالعت ودرست كتب الامام الشافعي وتجودت
وكتاب النحو والتحرير والحاوي الكبير ونهاية المطلب لامام الحرمين ونخب المهذب للروياني والتنبيه وغير ذلك في سائر العلوم والذي تكلمت فيه من العلوم
مثل الفقه والتفسير والعربية واللغة وعلم الكلام والمنطق وعلم المعاني والبيان وعلم الحساب وعلم الجدل والجبر والمقابلة وعلم النجوم وعلم الفلسفة
وعلم التقديم وعلم الروحاني وعلم السيمياء وعلم الميقات وسد المناكيب والاصطرلاب وعلم الدوائر وعلم الحرف ومن العلوم ما لا يحصى وتكلمت
بهذه العلوم بما وصل اليه فهمي فائتني بدواة لاكتب لك كتاب ينفعك في سفرك الى البلاد قال فلما سمع التاجر ذكر منها جميع هذا وقال لها طوبى لمن تكوني
عنده في قصره واتاها بدواة وقرطاس (٢٠٦) دواة وقرطاس ووقف بين يديها وقبل الارض وقد عظمت في عينه قال فاخذت نزهة
الزمان الدرج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم اني ارى النوم من عيني قد نفرا انت علمت فراقي بعدك السهرا وما لذكرك تصلى النار في كبدي
اهكذا كل صب للفراق ذكرا يا غايبا كان قصدي لا افارقه نما قدرت باني ادفع القدرا ستقيل لايا منا كانت طيبة
ولت ولم اقض منه لذاتها وطرا سمعها من المنام لعيني اذا غفلت برقدة فرات منكم خيال كرا واستعطفوا الريح ان الريح حاملة
الى المتيم من كنافكم خبرا اجابنا ما الهوى [illegible] صبرا وددت عذر المنى صبرا اشتاقكم شوق غشي الى وطن
هاجت بلابل ريح الصبا سحرا اشكوكم البين تشكو ما تقل نامرها والشوق خطوب تصدع الحجرا ثم كتبت بعده يقبل الارض جارية
اضربها الفكر وانحلها السهر لبعدكم قد فقد فصاحتها ووصل صباحها لياليها ليس فيها اسحار وظلم لها لا تجليها انوار تفترش القتاد
وتكتحل بالسهاد وتتقلب على جمر الارق وتكتحل بمراود القلق فهي للنجوم رقيبة وللظلام نقيبة وشرح حالها يطول وتنشد شعرا
كان جفوني كحلت بشوك فليس لعيني فيها قرار اقول وليلتي تزداد طولا اما للطل لليل بعدهم نهار ~~وعيني قد نآها النوم~~
نات عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار وكتبت اسفل منه من عند البعيدة من الاوطان صاحبة الدمع الهتان نزهة الزمان
وختمت الدرج وناولته للتاجر فاخذه وقبله بعدما علم ما فيه ففرح بذلك واستبشر وتعجب من فصاحتها وقال سبحان من صورك واحسن
صورتك وجعل يزيد في اكرامها نهاره كله فلما جن الليل خرج الى السوق واتى بشي كان فعله عند السراجي ودخل بها بالليل الى الحمام
واتى بها ببلانة تخدمها في الحمام وتغسلها وقال اذا فرغتم من ذلك البسوها ما معهن لاثواب وارسلوني اعلموني ففعلوا ذلك فارسل
اليهم ما فعل من الطعام والحلوى والفاكهة والشمع وجعلوا ذلك على مصاطب الحمام فلما خرجت من الحمام مسكت بيدها معلمة الحمام
والبلانة الى ان جلست وجلبوا امورها واكلوا من ذلك الطعام والحلوى والفوائد ودفعوا البقية ذلك لصاحب الحمام وخرجت من الحمام
باتت تلك الليلة الصباح (٣٠٧) باتت الى الصباح والتاجر معزول في محل لوحده فلما استيقظ من نومه دخل اليهم ونبههم
فلما استفاقت نزهة الزمان زيرها بازار حبيد جوهر كان اشتراه بالف درهم ثم الزار العصيمان فرجة جبيد وقميص صلغمي
مكبور عليه مصري راس الكامه كبرتيه وفتحه الراس والزيق والديل والعوايق مصري فهم الف درهم وبيان محرمي وكوفية بالف درهم
والرقبة والكوفية مزركش بدايره وكر حرير مجوز شراريب ذهب باكر عنبر خام بنوافش مسك بالف درهم وشراريب دكة العباس
بقضيبين ذهب مرقوم عليهم بالمصري ومكتوب على الدكة هذه الابيات انا تقل من حرير نوضع انا لا افتح الا اوقات السرور
بنطاق ازرق بتركيبة مصري عرضه ستة اصابع البغلطاق بالف درهم في اذانها حلق كبار من اللولو كل لولوه بالف درهم
وفي عنقها طوق ذهب بثلاثة رمانات ذهب وباين الرمانتين كابس وقضبان زمرد اخضر والمحابس الزمرد والرمانتين
بالف درهم ومن تحت الطوق قلادة ذهب صغيرة من فوق نهودها و[illegible] من عنبر الى تحت ازارها وفوق سرتها القلادة
فيها عشر اكر بتسع هلالات كل هلال في وسطه فص من الياقوت وكل اكرة في وسطها فص من البلخش والقلادة والاكرة

بالفين درهم فعند ذلك الكسوة والفصوص بمجلس من المال فلما كملت لبسها واتزرت وارخت على عينيها قاتونيه ومشيت قدام
التاجر خطوات فاخذها وخرج بها الى المدينة فلما عاينوها الخلق بهتوا فيها وقالوا تبارك الله احسن الخالقين يا سعد بيت دخلت
فيه هذه الجارية ولم يزل التاجر يمشي قدامها وهي تمشي خلفه وورائها ثم اذن موضع قدمها الى ان دخل بها الى عند السلطان شركان
ابن الملك عمر النعمان بعد ما طلب الاذن فلما صار قدام الملك شركان قبل الارض مرارا وقال ايها الملك السعيد صاحب الراي السديد والنصر
والتاييد ان المملوك اتى بهدية عديمة المثل في الاوطان معدومة في مثل هذا الزمان قد حوت الحسن والاحسان وفضائل الانسان واشتغلت
بالعلوم وهي فيلسوفة واضحة البرهان لا يشبه مثلها في الزمان فقال له الملك شركان قصدي انظرها عيان واسمع لفظها وما تتكلم به من
الالحان والمعاني والبيان فخرج التاجر لحظة عين ثم اقبل وهي وراءه واوقفها قدامه بين يديه فحن الدم على الدم
(٣٠٨) حن الدم على الدم وان نزهة الزمان لما وقفت بين يدي اخيها شركان وهو لا يعلم بها وهي لا تعلم به لان حين ولدتها
امها كانت اختها الى الكبيرة واخوها شركان لم يراها قط فقال لها يا جارية اجلسي فجلست غير متكلمة فاقبل عليها وقال لها تكلمي
حتى اسمع ما قال لي عنك سيدك من الحكمة والمواعظ ان كان صحيح ام لا فقالت له الجارية الحمد لله الذي جعل الانسان قلب الانسان
وفضله بالعقل والبيان على سائر ما خلق وسبحان الذي جعل اللسان من الجوارح افضل الالسن الناطقة وجعل شيء لا ارادة حافيا
الضمير الضمائر واظهر ما في السرائر فهو ترجمان الصدر ومظهر ما فيه من الامور اعلم ايها الملك السعيد ان الحكم افضل التحف
المهدية وعرفتها هذه الامة والادب اعلاها ايها واجمل مذاهبها فاسالني ايها الملك تجاب عما خوطب لاولي الالباب
قال فلما سمع الملك شركان ذلك تحير واخذه الانبهار وقال ما هذه لا من الاحرار وبنات الملوك فكيف وجدتها بين الاحرار
وقال انا اخذتها واباهي بها ابي الملك عمر النعمان. واقول هذه جارية وعندك ابنتك نزهة الزمان وولدك ضوء المكان وانت قد
اذهبت عليهم ما لا تحصى لكن ما ظفرت بمثل هذه والعلماء والحكماء وهذه الجارية تغلب الاثنين ثم اقبل شركان عليها وامر بانصراف من كان عنده
وحوله من ارباب الدولة ولم يبق عنده غير الجارية والتاجر وكاتب الاسرار فالتفت اليها وقال لها بلين كلام يا جارية هل تحفظي شيا من كلام الحكماء
قالت نعم واقوال البلغاء فان شئت ايها الملك اخبرتك بتواريخ ونبذ من نتائج الافكار وطرف من مختار الاسفار فقد ابدل
الصفو بالكدر وعبرت مني الايام العيد وفقد الزمان وخان الاخوان واوحش البنيان وخيف الجليس وصار مكروه العزيز
مهدورا وما نور الخلط مخطوبا فسل عما شئت واستخبر عما هو بيت فلما فرغت وسكتت هاج الملك وغاب من تومه اليها وقال
مثل هذه كنت اطلب فنظر الى التاجر وقال له كم ثمنها قال هي هدية مني اليك تقدم والاهلها ثمن قال صدقت ومن يقدر على ثمنها
تكلمي يا جارية بشيء منه هذا الذي ذكرتيه من كل شيء كلمة او كلمتين او ثلاثة لا غير فقالت يا ملك الزمان احفظ خمسين بابا كل باب
تحته خمسون فصلا (٣٠٩) فصلا واحفظ من كلام العلماء والحكماء ومواعظهم وجميع ما احتووا عليه خمسون
بابا في كل باب خمسون فصلا ثم كما ذكرت لك وفي كل فصل خمسين نكتة باب ١ في المواعظ والاداب الدينية وتحته خمسون فصلا
باب ٢ في الاداب والسياسة الدينية ورسوم الملوك والرعية وتحته خمسين فصلا والفين وخمسمائة نكتة وما ينبغي اتمامهم بطول
الشرح فان هذا الكلام ما فاد المستمع باب ٣ في الشرف والرياسة وشرف النفس وعلو الهمة والسؤدد والحلم وحفظ الجار وحماية الديار
وتحته الفين خمسون فصلا والفين وخمسماية نكتة باب ٤ في محاسن الاخلاق وباب ٤ ايضا وتحته خمسون فصلا والفين وخمسمائة نكتة
باب ٥ وباب ٦ وباب ٥ في العفو والكرم وباب ٤ وتحته خمسون فصلا ٥ و٦ و٧ و٨ في البخل والكرم
وما فيها وتحته خمسون فصلا والفين وخمسمائة نكتة باب ٩ و١٠ في التواضع والكبر وتحته خمسون نكتة باب ١١ في تخصيص
الشر والنميمة وتحته خمسون فصلا وكل فصل خمسون نكتة باب ١٢ في العدل والجور وتحته خمسون فصلا كل فصل تحته خمسون نكتة
باب ١٣ في العقل والحمق وتحته خمسون فصلا وكل فصل تحته خمسون نكتة باب ١٤ في الراي والمشورة وتحته خمسون فصلا وكل
فصل تحته خمسون نكتة باب ١٥ في العهود والوصايا وتحته خمسون فصلا وكل فصل تحته خمسون نكتة باب ١٦ في الفخر والمفاخر وتحته
خمسون فصلا وكل فصل تحته خمسون نكتة باب ١٧ في المدح والشكر وتحته خمسون فصلا وكل فصل تحته خمسون نكتة (اعلم يجب ان تكتب
في كل هذه باب خمسون فصل وتحته خمسون نكتة لكن اختصرنا وانت اعلم كما حررنا قد اعلمتك اولا) باب ١٨ في المدح والشكر وتحته الى
الثامن عشر في التهاني مجموع التهاني في الفتوح والولايات والخلع والولد والكتاب والتوقيع في النوم والنوادر
للملوك والوزرا والولاة والدين والكتاب والدواوين وتحته الى ١٩ في صلة الناس وعكرهم وتحته الى ٢٠
في العيادة للمريض وتحته الى باب ٢١ في الهدايا والتحف باب ٢٢ في الهجا وتحته مات باب ٢٣ في العتاب باب ٢٤ في التقريع
والتوبيخ باب ٢٥ في الوعد والوعيد باب ٢٦ في الصنعة والنعت مثل نعت الخيل والبغال والابل والفيل والاسد

اسماء الانواع

ووصف الفلاة وسباعها والصيد والقنص واما الطير وانواعه وانواع شتى من الانواع والهوام والحيوان والحشرات والنسا
ولباسهن وزينتهن والغلمان والالوان والسما والنجوم والعيد والصبح والسحب والغيث والرياح والخصب والجدب والمياه والغدران والانهار
والسفن والرياض والازهار والنخل والكرم والحبش والسلاح ومااشبه ذلك وتحته نحو ٣٨ في الشيب والخضاب ٣٩ في المتجر والسبب
٤٠ في شي من انواع الخطب ٤١ في المكاتبات والاجوبة ٤٢ في الاستشهادات والحجج البالغة والاجوبة الدامغة من اخبار العرب
وارباب الادب وفصل ايضا في مدح العز والرخا مع الصبر في الغنا والفقر والفرح والشدة فصل في الافتخار والاغتراب
فصل في تعجيل الحوائج فصل في الزجر والتحذير والنزاهة فصل في الحيل والخداع والالات ومااشبه ذلك ٤٣ في التهاني والقاصد
والمطالب وتحته نحو ٤٤ في الخمر والعقار وتحته نحو ٤٥ في الغنا والقيان وتحته نحو ٤٦ في النجار والطفيلية وتحته نحو
٤٧ في التواريخ وغيرها ومااشبه ذلك ٤٨ في غرايب الاخبار وفنون الاشعار ٤٩ في الاحاجي والمناجاة ومااشبه ذلك
٥٠ في الاذان والاقامة وغير ذلك (ل ل ر ٣١٠) بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان لما فرغت من كلامها بهت شركان
صاحب دمشق من نظامها واهتز عجبا وطار طربا وقال والله انك اعجوبة الزمان ونادرة الوقت والاوان فهل تحسني ان تذكري
لي شيا مما سميتيه من هذه الاشيا فانا اريد ان تعرضي لي من كل باب نكتة ومن كل فصل خبرا او خبرين او ثلاثة لا غير ومن كل نكتة مثلا او
مثلين وثلاثة لا غير قالت سمعا وطاعة ويكون هذا المجلس في ذلك قال فتعجب الملك شركان كل التعجب وقال والله لا تعيش
لابي الملك عمر النعمان واعلم ان هذه الجارية ابا هي بها اولاده الاحرار وكلمن في مدينته وليكونن لهذه الجارية لي واي شان
هذا الكلام والملك شركان لا يعلم انها اخته نزهة الزمان وهي لا تعلم ان شركان اخوها لانه كانت مجهولة عندهما تجديد ولم يعلم ان
لا ابوها ولد عندها ولم يكن نظرها غير نظرة واحدة وهي صغيرة لم تتحقق النظر فيها وكان يبغضها ولما مر عليه سنين سمع ان
له اختا واخ يسمى ضو المكان فصار يبغضهم بغضة عظيمة لاجل الملك لهذا السبب قال بعرفتهم ببعضهم البعض قال ثم الملك شركان
اقبل على التاجر وقال له خذ انت الثمن ودعنا انا وجاريتي قال سمعا وطاعة ولكن اكتب لي توقيعا اني لا ابوزن موجبا ابدا قال حا
افعل لك ذلك الان لكن اخبرني كم وزنت ثمنها قال مية الف درهم وكسوتها بمية الف قال فلما سمع الملك شركان ذلك قال يا ايها الرضا
ثم امر الخازندار وقال اعطي ثلثمية الف درهم ففي الحال حضر مع الخازندار ووزن له ثلثمية وعشرين الف درهم فقال الملك شركان
خذ مية الف درهم كسوتها ومية وعشرون الف فايده لك ومية الف ثمنها ثم ان الملك شركان احضر القضاة الاربع وسلم للتاجر
المال ثم التفت الى القضاة وقال اشهدكم علي اني قد عتقت هذه الجارية وهي حرة من احرار المسلمين تملك نفسها فكتبوا عتاقتها
واكتبوا الكتاب عليها قال القاضي سمعا وطاعة ونثر الدنانير على روس الحاضرين من الذهب والفضة فصار الغلمان والخدام يلتقطوا
ذلك قال ثم بعد ذلك اقبل الملك شركان على التاجر وبعد ما سلم المال كتب له توقيعا مخلدا ان لا ابوزن موجبا ابدا واعطاه الخلع السنية
واصرف جميع من حضر ولم يدع عنده غير الاربع قضاة وقال اريد منكم ان تسمعوا شي من الفاظ ما ذكرته هذه الصغيرة السن الكثيرة
العلم قالوا الامر بذلك قال فامر بالستارة تشتال عليها ودخلت الجوار عندها وصاروا يقبلوا يدها لما علموا انها لم تزوج
الملك شركان فداروا حولها وقلعوا ازارها وخففوا اعلمها بعض شي مما كان عليها من الثياب وصاروا ينظروا الى حسنها وجمالها
وهم يقولوا تبارك الله احسن الخالقين فسمعت من الامرا والكبرا وارباب الدواوين من الشام ان الملك شركان اشترى ~~باحو~~
جارية ماهرة في الفقه والعلم والحكم والفلسفة والهندسة وعلم المتعلقات والحساب وقد حوت جميع العلوم وقد وزن ثمنها مية الف
درهم وعشرين الف درهم ومايتين الف درهم وانه احضر القضاة الاربع ليتحاوبهم عتاب لونها عنه وتناظرهم فاستاذنت وطلبوا
الاذن من ازواجهم الى المكان الذي هي فيه ليسمعوا ذلك وطلبوا الاذن من الملك شركان بالحضور فحضروا الى عندها جارية زوجة سيدهم
من داخل الستارة وصاروا يقبلون يديها ورجليها وحلوا اجلالا وصارت الخدام وقوف بين يديها (ل ل ر ٣١٠)
بلغني ايها الملك السعيد ان السعيدة نزهة الزمان لما دخل عليها من الامرا والوزرا وارباب الدولة وسلموا عليها قامت لهم على اقدامها
ووقفت الجوار خلفها وتلقت الجوار بالترحيب وصارت تتبسم في وجوههم واخذت بقلوبهم واوعدتهم بكل جميل وانزلتهم في
منازلهم وعرفتهم كانها تربت معهم فتعجبوا من حسنها وعقلها وادبها ونطقها وعلاقتها وقالوا لبعضهم بعضا معاذ الله ان
يكون
هذه جارية لا تكون الا ملكة من ابنا الملوك فجلسوا من تحتها يعظموا قدرها وقالوا لها يا سيدتي اضات بك بلادنا وشرفتي
مملكتنا والملك مملكتك والقصر قصرك ونحن كلنا جوارك والله لا تعدمينا ولا تخلينا من حسنك قال فشكرتهم

على ذلك هذا كله والسني رع مرضيه بينهم وبين الملك شركا والاربع قضاه قال فعند ذلك نادها الملك اليمعيني شيئا
مما اوعدتني به فوائد الباب الاول في السياسة والاداب الملكيه وما يجب على الولاه للرعيه وما يلزمهم من قبل الاخلاق
المرضيه قالت اعلم ان مقاصد الخلق مجموعه في الدين والدنيا فلا وصول الى الدين الا بالدنيا لانها الطريق الى الاخره وليس
ينتظم امر الدنيا الا باعمالهم والاعمال تنقسم الى ثلاثة اقسام وقيل اربعه وهي الزراعه وهي للماكل والحياكه وهي
للملبس والبناء وهو للمسكن والسياسه وهي للتالف والاجتماع والتعاون على بقية الاعمال وضبطها واعلم ايها الملك
ان الله تعالى خلق الدنيا زادا للمعاد لينال الناس منها ما يوديهم الى دار الاخره فلو اخذوها بالعدل انقطعت الخصومات ولكنهم يتناولونها
بالجور ومتابعة الشهوات فتولدت بينهم المنازعات واحتاجوا الى سلطان يسوسهم ويضبط امورهم ولولا وازع الملك لتغلب
قويهم ضعيفهم [illegible] وقد قالوا ان [illegible] الدين والملك حارس وما لا اصل له فمهدوم وما لا حارس له فضايع وقد
ودلت الشرايع والعقول على وجوب السلطان يقتدى به في كل زمان واوان واعلم ايها الملك على حسن اخلاق السلطان يكون الزمان
قال النبي [illegible] اثنان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلما والامرا وقالت الحكما ثلاثة ملك دين وملك حزم
وملك هوى فاما ملك الدين فاذا قام للرعيه دينهم وكان دينهم هو الذي يعطيهم ما لهم ويلحق بهم ما عليهم ارضاهم بذلك وانزل
الساخط منهم منزلة الراضي في التسليم والاقرار واما ملك الحزم فانه يقوى على الامر ولا يسلم من الطعن ولن يضر الطعن
الذليل مع حزم القوي واما ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر وقالت الحكما الملك يحتاج من الناس الى كثير منهم
وهم محتاجون منهم الى واحد ومن ههنا وجب ان يواري حكمة اخلاقهم ويوازن فيهم اخراجهم وان يعمهم بعدله ويغمرهم
بفضله (١١١) بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان قالت اعلم ايها الملك ان [illegible] وهو الثالث من ملوك
الفرس ملك الاقاليم وعمل اربع خواتم خاتم للبحر والشرط والحرب وكتب عليه الاناة وخاتم للخراج وجباية الاموال وكتب عليه
العماره وخاتم للبريد وكتب عليه الرجا وخاتم للمظالم وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان ظهر
الاسلام واعلم ايها الملك ان الامام علي كرم الله وجهه قال يجب للناس على الوالي ان يتعاهد امورهم ويتفقد اعوانه حتى لا يخفى عليه
احسان محسن ولا اساءة مسي ولا يترك احدهما بغير جزا وان ترك ذلك تهاون المحسن واجترى المسي وفسد الامر
وضاع العمل ومن كلامه رضي الله عنه ارجا الشي حبلا ثواب المحسن واخذ المعنى ابراهيم بن العباس ابن الصولي فقال اذا كان
المحسن من الثواب ما ينفعه بذل المحسن ما عنده رغبة وكتب كسرى الى ابنه وهو في جيشه لا توسعن على جيشك فيستغنوا
عنك ولا تضيقن عليهم فيضجروا منك واعطيهم عطا قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع عليهم في الرجا ولا توسع عليهم في
العطا وروي ان المنصور لما سمع هذا الكلام قال في معناه صدق الاعرابي اجع كلبك يتبعك فقال ابو العباس
الطوسي اخشى يا امير المومنين ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك قال فسكت المنصور وعلم انها كلمة لم تخطي وكتب
ارسطاطاليس الى الاسكندر املك الرعيه بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك ادوم بقاء منه
باعتسافك واعلم انك انما تملك الابدان بالمعروف وقال بعض ملوك العجم انما املك الاجساد لا النيات واحكم
بالعدل لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن السراير وقال صاحب كليله ودمنه اذا عرفت الملك ان رجلا [illegible] ذي راي ودين
به في المنزلة والفضل والراي والمال والتبع فليصرعه فان لم يفعل فالاخر هو المصروع ومن كلام الحكما اذا كان الملك
محصنا للاسرار متخيرا لصالح الوزرا مهيبا في انفس العامه بعيدا ان يعلم ما في نفسه ان يسلم منه ذو جريمه بجريمته
فللسلطان تصرفات منها الرضا عن بعض ما يوجب السخط والسخط على بعض من يوجب الرضا ولذلك قيل قد خاطر
من لجج في البحر واشد مخاطرة صاحب الملك صبي الرضى كهل الغضب يامر بالقتل وهو يضحك ويستاصل ساقة
القوم وهو يمزح يخلط الهزل بالجد ويتجاوز بالعقوبة قدر المذنب وربما صفح عن الذنب اليسير وربما اعرض
صفحا عن الذنب الكبير اسباب الموت والحيوه معلقتان به لا يعرف الم العقوبة فيبقى ولا يسمع لاحد فينتهي وقال
افلاطون الملك الحكيم كالبحر يستمد منه الانهار فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت ولكن ايها الملك تختصر على
هذا من اول باب فصل من الاخبار والاحاديث في المعنى [illegible] بلغني ايها الملك السعيد ان

نزهة الزمان قالت اعلم ايها الملك انه كتب عبد الملك بن مروان لاخيه عبد العزيز حين وجهه الى مصر تعتقد كتابك وجليسك وحاجبك
فان الغايب فيخبرك عنك كتابك والمتوسم يعرفه بك حاجبك والخارج من عندك يعرفك جليسك وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اذا بعث عاملا اشترط عليه اربع لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا ياكل الفي ولا ياخذ ثوبك نفيذ في سياسة جمهور
قيل لا مال اعوز من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا حزم كالتقوي ولا قربي كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا فايدة كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كثواب الله ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا
علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم واحفظ الراس وما حوى
والبطن وما حوى واذكر الموت وطول البلا وقال علي كرم الله وجهه اتقوا اشرار النسا وكونوا منهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى يطمعن في المنكر من ترك الاقتصار وله عليه السلام اداب كثيرة منثورة تستذكرها متفرقة وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه النسا ثلاثة والرجال ثلاثة اما النسا فامراة مسلمة عفيفة لينة هينة ودودة ولودة تعين اهلها على
الدهر ولا تعين الدهر على اهلها والاخرى للولد ولا تزيد على ذلك شي والاخرى غل يجعله الله في عنق من يريد من عبيده والرجال
ثلاثة رجل عاقل اذا اقبلت الامور وتشبهت تامل فيها ادبره وتركت عنها رايه واخر ينزل به الامر فلا يعرفه فياتي ذوي الراي
فينزل عند رايهم واخر حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا والعدل لا بد منه في كل الاشيا حتى ان الجواري يحتاج الى العدل وضربوا لذلك
مثلا قطاع الطريق المجتمعين على الظلم فانهم لو لم يتناصفوا فيما بينهم ويستعملوا الانصاف فيما يقسمونه لفسد امرهم وانحل نظامهم وقال
زهير اسر حصن الملك الحاس على الاعدا والسطوة على الضعفا والبخل عند الاعطا وقيل في المعنى ادهاه وفي العفو درية وفي الصدق
نجاة وفيا الشر فاقصد ومن يتمنى حسن الثنا بماله يتقي عرضه من كل شيء موتوق ومن لا يتقي قبل النوافذ غضبه فيحرز به تقدرته ثم
يخرق ا ا ا ا ا (٣١٣) بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نزهة الزمان لما تكلمت بسبب ... قالوا ما راينا مثل فصاحة
هذه الجارية تحضب لكل ما اعطاك ولعلها تسمعنا من غير هذا الباب فسمعت هي الكلام فقالت بالنعم قالت ايها الملك وحديث
الاحنف بن قيس حديثا انكان صحيحا او موضوعا فيه ادب وبين من جمهور الناس ما يسمع صدوهم واقعالهم دخل الاحنف بن قيس
على معاوية فذكر اهل العراق وحسن رايهم وزوجته ميسون ام يزيد تسمع كلامه فلما انصرف قالت يا امير المومنين احب ان تاذن
لمتقدم من اهل العراق بالدخول عليك ويتحدثون بحديث اسمع كلامهم فقال انظر وامن في الباب فقال بنو تميم فقال ليدخلوا فدخلوا وفيهم
الاحنف بن قيس فقال معاوية اقرب يا ابا بحر وحيث لمن ميلوا فيه مضرب بحيث تسمع كلامهم فقال معاوية للاحنف يا ابا بحر كيف
زيك لنفسك قال الفرق الشعر واقص الشارب واقلم الاظافر وانتف الابط واحلق العانة وادم السواك فان فيه
اثنان وعشرون فضيلة واغتسل الجمعة فانه كفارة بين الجمعتين فقال معاوية كيف زيك في لباسك قال اعوض النعلين واقصر
الكمين واوسع الردا واشمر الازرار والزم الوقار قال وكيف زيك في مشيك قال ادوس على الارض في ترجلي وانقلها على تمهلي
وارعاها بعيني واقل التفت حولي قال فكيف اذا دخلت على نفر من غير الامرا قال اطرق حيا وادع البكا واقل
الكلام وارد في كلام قال معاوية فكيف اذا دخلت على نظرايك قال انا انصتهم الكلام فان تثبت وافا وضمهم حديث في تثبت واجيبهم
اذا سالوا واصمت اذا تحالوا ولا اهز سهمهم اذا جالوا اكان فكيف اذا دخلت على امرايك قال اسلم من غير اشارة وانتظر الاشارة وان
قربني قربت وان اومي الى تباعدت قال فكيف زيك مع زوجتك قال اعفني يا امير المومنين قال اقسمت عليك لتفعلن
قال احسن الخلق واظهر البر واوسع النفقة فان الامراة خلقت من ضلع اعوج قال فكيف زيك اذا اردت جماعها
قال الاحنف بن هذا استعفيتك يا امير المومنين قال اقسمت الله الا ما قلت قال اكلمها حتى تنشط والثمها حتى تطرب
فاذا كان الذي تعلم طرحت على ظهري وجارية تعينني فاذا استقرت النطفة في قرارها قلت اللهم اجعلها مصونة مباركة
ولا تجعلها شقية قد اركز وصورها احسن صوره ثم اقوم الى الوضو فاقبض الماء على يدي وافرغ ثم اصب على جسدي
من شنف ثم احمد الله على ما اعطاني من النعمة ان يزد حلال الطيب فقال له معاوية لقد احسنت الجواب فاتلني حاجتك
قال حاجتي يا امير المومنين ان تتقي الله في الرعية وتعدل بينهم بالسوية ثم نهض قايما فلما ولي قالت ميسون لو لم يكن بالعراق الا هذا
لكفى هم ثم ا ا ا ا ا (٣١٤) بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان قالت وهذه النكتة من الباب الاول من الحيا

لا تنظر ايها الاخ الى صغر الخطيئة بل انظر الى عظم من عصيت فانك ان استعظمت ذنبك فقد عظمت الله تعالى وان استصغرتها
فقد استصغرت امره واعلم ايها الملك انه كان معيقيب على المال ومر بيته عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه تخلى بيت المال يوما فوجد
فيه درهما فاعطاه الى ابن عمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتي واذا برسول عمر قد جاءني يدعوني فجئت اليه واذا الدرهم في يده
فقال ويحك يا معيقيب وجدت في نفسك علي شيئا ومالي ومالك قلت وما ذاك يا امير المؤمنين قال اردت ان تخاصمني امة محمد في هذا الدرهم
الى يوم القيامة وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى قال له اذا جاءك كتابي هذا فاعط الناس الذي لهم واحمل الي ما بقي مع زياد ففعل
فلما كان عثمان رضي الله تعالى عنه كتب الى ابي موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بجامعه فوضعه بين يدي عثمان رضي الله عنه فجاء ابن لعثمان فاخذ
منه شيئا فمضى فبكى زياد فقال له عثمان ما يبكيك قال اتيت امير المؤمنين عمر بمثل ذلك فجاء ابن له فاخذ درهما فامر به
فانتزع منه وان ابنك هذا جاء فاخذ فلم ار احدا قال له شيئا فقال له عثمان ان عمر كان يمنع اهله ابتغاء وجه الله وانا اعطي اهلي ابتغاء وجه الله ولن تلقى مثل عمر
واذا اوصلت زيد بن مسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر ذات ليلة حتى اقبلنا على راقم واذا بنار توقد بصرام فقال يا اسلم اني احسبت هؤلاء ركبا
اضر بهم الليل والبرد فانطلق بنا اليهم فخرجنا نهرول حتى اتينا اليهم فاذا امرأة توقد نارا تحت قدر ومعها صبيان يتضاغون قال
عمر رضي الله عنه السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار ادن لولا اذن بخير او دع قالت ما بالكم قالت اضر بنا الليل
قال فما بال هؤلاء الصبيان يتضاغون قالت من الجوع قال فما هذه القدر قالت ماء اسكتهم به الله بيننا وبين عمر قال
وما يدري عمر قالت فانه يتولى امرنا ويغفل عنا فاقبل امير المؤمنين الي وقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق
فاخرج عدلا فيه كبة من شحم فقال احملني هذا قال فقلت انا احمله عنك هذا يا امير المؤمنين فقال انت تحمل عني وزري يوم القيامة لا ام لك
فحملته وخرجنا نهرول الى ان انتهينا اليها والقى ذلك العدل عندها ثم اخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول للمرأة ذري علي وانا احركه وجعل
ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان يخرج من خلل لحيته حتى نضج واخذ من ذلك الشحم فرماه فيه ثم قال لها ابغيني شيئا
فاتته بصحفة فافرغ القدر فيها ثم قال اطعميهم وانا ابرد لهم فلم يزل حتى اكلوا وشبعوا ثم خلى عندهم ما
بقي فقالت العجوز جزاك الله كل خير انت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين فقال قولي خيرا انك اذا جئت امير المؤمنين وجدتني هناك
ثم تنحى قريبا منها وربض مربض السبع فقلت له ان لك شانا غير هذا فلم يكلمني حتى رأى الصبيان يصطرعون ويضحكون
ثم ناموا فقام يحمد الله تعالى ثم اقبل علي وقال يا اسلم رأيت الجوع الجاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى منهم الذي رأيت
[illegible] امير المؤمنين ايها الملك السعيد ان الملك نزهة الزمان قالت اعلم ايها الملك وخص التكلف من الفضل الاول اغتاظت عليه رجل
الله فعفا على خادمها فقال له الله ذو التقوى ما ترك لذي غيظ شفاء قيل ولما بني سعد بن ابي وقاص منزله بالعقيق
فقيل له تركت منازل اخوانك واسواق الناس ونزلت بالعقيق فقال رأيت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك
عافية قال ابو ذر لغلام له لم فعلت وارسلت الشاة على علف الفرس قال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ اجرا [illegible]
لو جرامير قيل كان عند سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه حمرة الاك وكان اميرا على ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب في عباءة يفرش
نصفها ويلبس نصفها فاذا خرج عطاؤه تصدق به واكل من سفيف يديه قيل كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا حضرت الصلاة
يقول قوموا الى ناركم التي اوقدتموها قيل وجه عمر رضي الله عنه الى ملك الروم بريدا فاشترت امرأة عمر ام كلثوم بنت علي رطبا بدينار
وجعلته في قارورة وارسلته هدية مع البريد الى ملك الروم فرجع البريد بملء القارورة جوهرا فدخل عليها عمر وقد صبته
في حجرها فقال من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه وقال هذا للمسلمين فقالت كيف وهو عوض هديتي فقال بيني وبينك ابوك
فقال علي لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين لان بريد المسلمين حمله قيل مر عمر براع مملوك فاستباعه شاة فقالت
هي ليست لي فقالت انت المقصد فاشتراه ثم اعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر قال لا ينبغي
لك ان تتكلم بما لم تدري كلمة تدري وكان يتكلم بغير كلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين
ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم واعطى الرجل اربعة الاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد
قال الحسن اتى عمر رضي الله عنه مال كثير فاتته حفصة وقالت يا امير المؤمنين اخرج حق اقاربك واقربائك فقد اوصى الله تعالى بالاقربين فقال
يا حفصة انما اوصى الله تعالى بحق اقربائي في مالي واما مال المسلمين فلا يا حفصة نصحت قومك وغششت اباك وقامت تجر ذيلها قال ابن عمر
تضرعت الى ربي سنة ان يريني ابي في النوم حتى رأيته وهو يمسح العرق من جبينه فقلت ما فعل قال لولا رحمة ربي
لهلكت انه سألني عن عقال بعير الصدقة وعن حياض الابل فكيف الناس فسمع بذلك عمر ابن عبد العزيز فصاح وضرب بيده
على راسه وقال فما هذا بالاتقياء الطاهرين فكيف بعمر ابن عبد العزيز ثم ضرب بيده على راسه ([illegible] ١٦) بلغني

ايها الملك السعيد اني اذا اردت ان اتكلم وابث لك بما ذكرته على طول الايام لا يكون في مجلس واحد ويكون ذلك بسعادة الملك العزيز فقالت
القضاة ايها الملك هذه الجارية اعجوبة من عجايب الزمان وفتنة العصر والاوان قد قالت كلاما ما سمعناه ابدا في الكتب الماضية وهي
بالحقيقة انها من عجايب العالم وكلامها يحير الافهام ثم دعوا للملك وطلبوا مجالسهم وانصرفوا فعند ذلك التفت الملك شركان الى خدمه
وقال لهم اسرعوا الى جهة العرس وهيئوا الاطعمة من جميع الالوان من حامض وحلو وسكري بالماية الف التي امرت بها للولمة قال فعند
الحال امتثلوا الامر بالسمع والطاعة وفعلوا ذلك وامر ان امرايه ووزرايه وارباب دولته لا ينصرفوا حتى يحضروا الجلا والعرس ولما جا وقت
العصر حتى مدوا الخونجات من شوي وارز ودجاج وغير ذلك من افخر الطعام ونصبت موايد الرجال والنسا منهم وامر بكل مغنية
في دمشق ان تحضر وكذلك جوار الملك الكبار الذين يعرفون المغني فطلعوا الى القصر وانقلبتا منهن بضرب الطارات وطاب المسا واظلم
الظلام واوقدوا الشموع من باب القلعة الى داخل القصر يمين وشمال وصعدت الامرا بالشموع للملك والسلطان شركان وامر ان يوقدوا الجميع واخذت
المغاني والمواشط الصبية وما قدروا يعملوا فيها شي لان وجهها لا يحتاج الى زينة لحسنه وجماله ودخل الملك شركان الحمام وخرج جلس على المنصه
وجليت عليه نزهة الزمان الى ان طلعوا الى المواضع فضمنوا عليها تلك الثياب وادخلوها بالوصايف البنات ودخل عليها الملك شركان واخذ
وجهها ونفذ القضا والقدر فحملت منه في ليلتها وبات عندها واعلمته بذلك ففرح فرحا عظيما وامر الحكما ان يكتبوا تاريخ الحمل
فلما اصبح الصباح جلس على الكرسي فطلعت ارباب دولته وهنوه بذلك وامر الكاتب الخاص ان يكتب سره وامره ان يكتب كتابا لابيه
عمر النعمان بجميع ما اتفق له وانه اشترى جارية فاضلة ذات ادب قد حوت كتب الحكمة بتمامها وكلها ولابد من ارسالها تزور اخيه ضو
المكان ونزهة الزمان وانه اعتقها وكتب الكتاب عليها ودخل بها وحملت منه في ليلتها وشكرها في عقلها وبلاغتها
وانه يسلم على اخته ووزيره دندان وعلى ساير الامرا والوزرا وختم الكتاب وارسله صحبة احد من البريد وامره بالمسير في
يومه فغاب البريد شهرا كاملا واتى بالجواب واخبره ان ابوه يسر السواد وكلمه ببغداد ورحل ففقد اولاده ضو المكان واخته
نزهة الزمان ثم ناوله الكتاب ففكه وقراه واذا فيه بعد البسملة من عند الحاير الولهان الحزين على فقد الاحباب من فارقوا الولدان
وهجر الاوطان عمر النعمان الى ابنه العزيز شركان اعلم يا ولدي العزيز ان بعد مسيرك من عندنا ضاق على المكان من فراقك حتى اني ما استطيع
صبرا ولا كتمان فركبت الى الصيد والقنص وكان اخوك ضو المكان طلب مني السفر الى ارض الحجاز فخفت عليه من نوايب الزمان فمنعته
من السفر الى العام الثاني او الثالث لاني ما امنت خوفا عليه فلما ان سافرت الى الصيد والقنص في هذا الوقت داومت في ~~الصيد~~
المسير شهرا وغبت شهرين واتيت وجدت اخوك واختك اخذوا ما تيسر من المال وسافروا مع الحجاج في خفية من امرهم
فضاقت بي الدنيا ٢١٧ اعرفنا قراي في اخر الكتاب يا ولدي وها انا انتظر الى مجي الحجاج فلم يحضروا ولم
اقع لهم بخبر وها انا ابكي عليهم ليلا ونهارا وما كان الا الارض بما وسعتهم فلبست لاجلهم السواد وها انا اتوجع لفقدهم
ثم انشد وقال خيالهم ما يبرح ساعة جعلت لهم في القلب اشرف موضع فلولا رجا الوصل ما عشت ساعة
ولولا خيال الطيف ما كنت اهجع ثم قال وبعد ذلك اقرا السلام لعلهم يا جمع عسكرك وداره ان تتهاونوا في تتبع الاخبار فان هذا
علينا عار فلما قرا الكتاب وسمع ما فيه حزن على ابيه واغتم وفرح على فقد اخوته ودخل الى زوجته نزهة الزمان وهو لم يعلم
انها اخته وهي لم تكن علمت انه اخوها وهو لا يزال يدخل عليها ليلا ونهارا وهي تتردد بها حتى جاز الى ان كملت اشهرها
فجلست على كرسي الطلق فسهل الله عليها الولادة ووضعت بنت فارسلت تطلب الملك شركان فاتى اليها فقالت له ابنتك خذها
وسميها ما تريد فان العادة ان تسمي الاولاد والاباء في سابع فانحنى شركان على ابنته يقبلها فوجد في عنقها خرزه معلقه
عليها رقيقة من الثلاث خرزات التي جابت بهم الملكة ابريزه من بلاد الروم فلما عاين هذه الخرزه معلقه في عنق ابنته حار
ولحقه الانبهار ولما تحقق الخرزه تحلق عينيه وقال يا جارية من اين لك هذه الخرزه فلما سمعت ذلك من شركان قالت له
انا اهلك وسيدك وكل من لك دلي اخوه اما تستحي تقول لي يا جارية وانا والله بنت ملك ابنة ملك على رغم انفك الان
ظهر الكتمان وانتهر الامر وبان وانا نزهة الزمان ابنة الملك عمر النعمان صاحب بغداد وخراسان وانما جار على الزمان
فلما سمع ذلك شركان رجف قلبه وكثر الارتعاش واصفر لونه واطرق براسه الى الارض ساعة وعلم انها اخته من ابيه وغاب عن الدنيا
وتعجب من هذه القضية ومن افكارها وما عرفها ولم يعلمها بنفسه يا سيدي انت بنت الملك عمر النعمان قالت ها انا هي كيف غيبت
بعيدا وفراقكم عنده ما حكته له واخبرته بما جرى لها من ذكر الخرزه وكيف خلفت اخوها مريضا في بيت المقدس وكيف

اخطفو

اخطفوني البدوي وباعني للتاجر قال فلما سمع اخوها الملك شركان ذلك تحقق انها اخته من ابيه فقال في نفسه كيف اتزوج باختي فقال في
نفسه ما بقي لي في هذا الامر حيلة الا ان ازوجها لاحد من حجابي وان ظهر عليها ابي اني طلقتها وتزوجت بالحاجب الكبير ثم رفع راسه اليها وتاسف
على ما فعل فقال لها يا اختاه نزهة الزمان حقيقي انتي اختي وقد نفذ فينا القضا والقدر واستوفينا المكتوب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انا لله وانا اليه راجعون واستغفر الله من هذا الذنب لاني انا اخوكي شركان ابن الملك عمر النعمان. فنظرت اليه وتحققته وعرفته وغابت عن الدنيا ثم صرخت وبكت
ولطمت على وجهها وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما نحن وقعنا الا في امر عظيم فما يكون العمل اذا رجعت الى ابي ويقول لي من اين لكي هذا
الولد فماذا اقول فقال شركان الذي يصور لي ان ازوجك بالحاجب الكبير وادعكي تربي ابنتي عنده بحيث ان لا يعلم انكي اختي ولا احد
خلص اسمع وهذا الذي قدره الله تع حاكي فيه فعل غاية هذا الامر الا زواجك لهذا الحاجب ثم قبل راسها وقال لها ما تسمي ابنتنا قالت
لها سميها قضا فكان وربيتها واحسنت في تربيتها الى ان اقامت عنده شهرين وسلمها الى الحاجب الكبير وسلمت ابنتها الى المراضع ربوها
على ايمان الجوار والخدم وصلوا اليها لطفوها بالاشربة والسكر والفراريج هذا كله واخوها ضو المكان عند الوقاد في دمشق قال فلما
كان في بعض الايام اقبل بريدي من عند الملك عمر النعمان الى الملك شركان ابنه ومعه كتاب فاخذ شركان الكتاب فقراه واذا فيه بعد البسملة اعلم ايها الولد
العزيز انني في حزنا عظيم على فراق الاولاد وعدمت الرقاد ولزمت السهاد والان بسبب هذا الكتاب تجهز لنا المال والخراج وترسل في صحبتك
الجارية التي اشتريتها وتزوجت بها وذكرت انها عالمة لبيبة عاقلة فقد احببت ان اراها واسمع كلامها الامر ضروري وذلك من مدة شهرين جانا
من بلاد الروم عجوز من الصالحات العابدات الخاشعات الراكعات وان جابت معها [illegible] كانهن [illegible] وصحبتها خمس جوار نهد ابكار
وقد حازوا من العلم والحكم ما يحير الالسن ويعجز عن وصفه اللسان ليلة ٣١٨ الف ليلة وحازوا العلم والفضيل والحكم ما لا
عقل بشري فاعجبني خاطري واحتووا على محاسن وقد استحييت ان يكونوا في قصري وملك يدي لانه لا يليق بهم الا الملوك فقالت الامراة ثمنهم
قالت انا لا ابيعهم الا بخراج دمشق فوالله ما رايتها هذا كثير في حقهم فان واحدة منهن تساوي الثمن جميعه فاجبتها لذلك ودخلتهم الى قصري
وصاروا في حوزتي والامراة الصالحة تنتظر عندنا الخراج الدمشقي لتاخذه وان قد حمل ذلك وارسل الجارية التي عرفتني عنها بصحبتك
ذلك لتناظرهم امام العلما فان غلبتهم ارسلتها لك ومعها خراج بغداد وهبة مني اليك فالله الله تجهز لما ذكر قال فلما عرف شركان
ما في الكتاب اقبل على صهره الحاجب وقال له ارسل امانتي فلما حضرت اوقفتها على الكتاب وقال لها يا اختاه ما عندك من الجواب فالتفت الى الراي
رايك قالت لا افعل شي الا بمشورتك و رضاك قالت له وقد اشتقت الى اهلي ووطني ارسلني يا اخي بصحبة زوجي الحاجب لاحكي لابي حكايتي
واني مع البدوي الذي باعني للتاجر والتاجر باعني للحاجب فتعتقني قال نعم قال فاخذ شركان ابنتها قضي فكان وسلمها للمراضع والخدام وشرع
في تجهيز المال واعطاه للحاجب الكبير وامرهم بالمسير ورسم لهم بمحفة فجاهم بها بالسمع والطاعة ونزل الحاجب في تجهيز حاله واستخدم اشد
سقاية وعكامين وخيام وعلق عليهم ما وجهز شركان الجمال والنياب والنجائب وكتب كتابا وسلمه للحاجب وودعه وودع اخته
نزهة الزمان واخذ منها الخرزة وجعلها في عنق ابنته قضي فكان ودنا فرحة تلك الليلة وكانوا باحراية وضو المكان وهو الوقاد يتفرجون
تحت الطارمة ويتوق الخيل فرايا جمال وبغال ونجائب واحمال وبينهم محفة حولها المشاعل والفوانيس وقد برزوا [illegible]
السوق فسال ضو المكان عن هذه الاحمال لمن فقيل له هذا خراج دمشق متوجهين به الى الملك عمر النعمان صاحب بغداد
فسال ومن ذا الذي في المحفة قالوا للحاجب الحجاب وهي زوجته قال فلما سمع ضو المكان هذا الكلام بكى وهزه الشوق الى وطنه وقال
للوقاد ما بقالي هنا قعاد وواجب ان اسافر مع هذا القفل قليلا قليلا فقال له الوقاد انا ما امنت عليك في الطريق الى دمشق
فكيف امن عليك ان تتوجه من دمشق لبغداد فانا يا ولدي اسافر صحبتك فخرج ضو المكان وشرع الوقاد وما لا في تجهيز حاله وشد
حماره ومالا كراره وجعل خرجه على حماره وفيه شي من الزاد وشد الوقاد وسطه وما زال في اهبته الى ان جازت عليهم الاحمال والمحفة
بينهم والحاجب راكب على هجين وحوله دور من الرجال فخرج معهم حافيين متعيشين وخلق كثير فركب ضو المكان وقال للوقاد اركب
[illegible] الان الوقاد لا صدتك فقال له ضو المكان الحمار فلا بد فاركب ساعة وامشي ساعة وانت كذلك تعالب ساعة و[illegible]
لما لحك ٣٢٠ بلغني ايها الملك السعيد ان ضو المكان ركب والوقاد صحبته تابعين الركب ومعهم شي من الزاد فقال ضو المكان للوقاد
ترى ما صنع بمحمد من الخير ان انا وصلت الى اهلي ولا زالوا سايرين الى ان طلعت الشمس وحميت القيالة فامرهم الحاجب بالنزول
فنزلوا واستراحوا وسقوا دوابهم وعلقوا عليهم وما زالوا الى العصر امرهم الخادم بالمسير فما زالوا سايرين خمسة ايام الى ان دخلوا الى
مدينة حماة فنزلوا بها واقاموا فيها ثلاثة ايام وحملوا ورحلوا ولا زالوا سايرين الى حلب فاقاموا فيها ثلاثة ايام وقاموا منها الى
الفرات ومن الفرات الى ماردين ومدينة الموصل وعدوا ارض ديار بكر وهب عليهم نسيم العراق وقربوا الى بغداد البلاد

ونواحي بغداد وتوجهوا الناس بخبر يعقد ومعهم ورباقا منهم على الموصل. فنزل الوقاد وضو المكان وكان الوقاد شملا الهم الذي ما عليه من مزيد
وذلك من المشي والتعب وبعد المسافة وفروغ الدراهم والزاد من بين ضعفهم منه ضو المكان ذلك وكانوا نازلين بقرب الوطاق
التي لاخته نزهة الزمان فلما ان جن الليل عليهم وطلع القمر وهب عليهم نسيم الهوا اخترق ضو المكان اخته نزهة الزمان وابوه ووطنه
وكيف يرجع الى ابيه بغير اخته فبكى بكا وانتحب وقال للوقاد يا اخي اريد ان انتسي ما في قلبي من الهم والحزن وانشد شي من الاشعار
فقال له الوقاد ولد يا اخي نحن قريب الوطاق ومن خيمة الحاجب ومن المحفة ولا بد من ان [illegible] فقال له الوقاد يستر الله دع عنك
نكد [illegible] فانك جاهل وتوصل الى بلادنا وتفترق من هولاي وافعل بعد ذلك ما شيت فقال لا بد لي من ذلك فدار بوجهه الى
ناحية بغداد وانشد شعرا لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني وقد كان القمر مد رواق وهو ساهد الثاني من الحديث ونزهة
الزمان لم تنم وتحتها في تلك الليلة قلق عظيم فاستنكرت اخيها فبينما هي في ذكرها واخيها ضو المكان ينشد لمع البرق اليماني
فشجاني ما شجاني ولكن هم قد سقاني بالجوى اي رماني يا ابيض البرق هل ترجع ايام التداني ودري يجمع الشمل
ونحظى بالاماني اي منهم فرق الدهر مصيبا ورماني وصدارة نيره من تجنيه سقاني ابعد الاحباب عني واراني حال اراني
يا خليلي ان ذا المر قسم اتي بالتداني اي ايام التصابي وزماني العنفواني والاهلى في امان من صروف الحدثان ذهبت تلك
الليالي مع [illegible] وامر العيش عيشي ذاهبا بالبعد فلذا انا كالماء [illegible] دمع مرهوب الجنب
دايم الحزن فريد لبعيد نزهات الزمان فلما فرغ من نشره صرخ وصاح وبكى وخر مغشيا عليه واما نزهة
الزمان كانت قلقت واختلفت احوالها في ذلك الوقت وذرفت عينيها بالدموع وبينما هي تبكي سمعت ذلك الصوت
السيد ارتاح خاطرها ورجف فوادها فتنحنحت وتنبهت ونبهت الخادم الكبير الذي على باب المحفة فقالت له ما حاجتك
فقالت له قوم واتيني بهذا الذي ينشد النشيد قال ومن الذي انشده والناس نايم. قال الذي تراه مستفيق
هو الذي انشد الشعر خذ معك هذه المائة دينار (١١٠٢٢) المائة دينار واعطيها له ثم ان الخادم اخذ المائة
دينار [illegible] ومع عصاه طويلة وما زال يخطى رقاب الناس وهم نايمين وصار يمشي حول الوطاق ليسمع
من كان ينشد وكان ذلك الخادم رسول غضب لا يخرج الا [illegible] احد او يقتل فلما لم يجد احدا مستيقظا غير
الوقاد وضو المكان فلما راى الوقاد الخدام واقف على راس [illegible] عليه فقال له الى دم [illegible] الذي كنت ان
تنشد [illegible] فاعتقد الوقاد ان [illegible] من النشيد فخاف الوقاد وارتعب وارتعدت فرايصه
وقال والله ما لحقني انشد فقال [illegible] واكن [illegible] غير فانت تعرفه فخاف الوقاد على ضو المكان
واعتقد انه يصيبه منه ذلك شر فقال والله ما اعرفه فقال الخادم تكذب يا شيخ ان هو منتبه غيرك وانتم
تعرفه فقال الوقاد الكبير الذي كان ينشد شخص عابر طريق هو الذي ازعجني انا الآخر ونبهني [illegible] بل
نفس ما كان [illegible] فقال الخادم ما [illegible] ذنب فاذا صبر عليك انشد وعرفته امسكه وجيبه الى باب المحفة فقال
له الوقاد نعم [illegible] وانصرف الخادم سبيله واعلم [illegible] وما كان الا عابر سبيل فسكت
واما ضو المكان فانه استيقظ من غشوته فراى القمر توسط في قبة الفلك ونسيم الهوا قد هيج المشتاق وحرك
الاشواق فاراد ان ينشد واذا بالوقاد اتى اليه وقال له ايش [illegible] فانشد شي من الاشعار لتعلل
[illegible] من الهموم والافكار فقال له [illegible] ما وقع [illegible] انا من [illegible] الخادم المقدم الذي نايم على
باب المحفة قال وما الذي [illegible] فقال يا سيدي [illegible] اتى الخادم الى عندي وانت مغشيا عليك ومعه
عصاه طويلة [illegible] وهو [illegible] الناس وهم نايمين [illegible] على من كان ينشد ولم يجد مستيقظ
غيري فسالني منه من [illegible] بيمينا [illegible] ولولا [illegible] ما كان [illegible] فانكر منه وقلت له [illegible]
هذا [illegible] عابر طريق وقال لي [illegible] سمعته ينشد [illegible] امسكه واتي به الى عندنا فانا [illegible] لك
يا اخي [illegible] والاشعار فلما سمع ضو المكان بكى وقال [illegible] يا

الانشيد

النشيد والاشعار فانا انشد ودع يجري ما يجري انا قد قربت من بلادي ولا بقيت افكر في احد ولا حاجب فخاف الوقاد مما ادت الامر واذ
ابيس يا سيدي قولك انا قربت من بلادي فلا اخاف من حاجب ولا خادم فستر الله فمن هو الوكت في بغداد وماذا يكون شغلك خياط ام عطار ام
بيطار امهر قال لا والله ما هذه هوسي مما ذكرت قال فما هذه المداويه والصداع والله يا اخي فطرت مرارتي ودقعت الخرقة بيني وبينك
من هاهنا انا كنت نيتي ما فارقك حتى تدخل الى بيتك وتجتمع بابيك واهلك فان لك عندي سنة ونصف ما حصل لك مني تشويش فلما تشويش
علينا بالقرب من مدينتك فاتركني قام عليك من الاشعار والنشيد من الذي رايته على حالنا ونحن تعبانين من المشي والسهر والناس قد هلكوا
من التعب وقد تم فرغ زادنا ونحن محتاجين لرطل خبز تقوم انت تغني اناشيد وانا اليه ليحون فقام ضوء المكان وقد هزته الاشجان
فباح بالكتمان وفرح من ابيه الملك عمر النعمان وانشد (د د ر ر ٣٢٢) لولا يجيبني من قد هويت ما كنت اغني بطور بقافي
الثمر ب م ريق عداه حلو ابتسم ضاحكي بلاي الخار ترمي والوجه مثلي والخد يحكي بدر السماء هو مرامي في قصدي في اختيار بعدي
والراي عندي مرت ناهي لو انصفوني ما فارقوني وما ظلموني في خلق الغناء فلما فرغ من شعره صاح ثلاث صيحات ووقع
الى الارض مغشيا عليه فقام الوقاد فغطاه بملاحته وقال انه لا يتعبك واما نزهة الزمان اذ سمعت النشيد الاول طربا خذها النوم
بل افتكرت اخوها ولكن تركته في بيت المقدس وهو ضعيف غريب فريد وحيد بلا ذلك الذي ولم تعلم ما جرى عليه فلما سمعت الغنا الثاني
وهو في معناها ومعنى اخوها وافق لما في قلبها فبكت وصرخت على الخادم فقالت ويلك الذي نشد في الاول فهو ينشد قريب من دقة فنا
لكنك انت خادم كسلان لم تفتش عليه مليح وقالت الاخادم الى حاجبك وبخبرها من عنده قوم خذ هذه المائة دينار وفتش
على هذا الذي ينشد [illegible] ولا تشوش عليه واتيني به فان لم يأتي معك فادفع له الكيس واعرف مكانه وصفته ومن اي البلاد هو
وما اشتغل وارجع بخبره وقالت له اسرع واياك تغيب وترجع تقول ما وجدته ثم تجيب لك مني خبر فخرج الخادم مغتاظ وهو يتعثر
في ثيابه ودور في الوطاق فطاف الوطاق جميعه فلم يجد فيه احد مستيقظ وجميع الناس نيام من التعب والسهر فجا الى موضع الوقاد
وجده قاعد مكشوف الراس فدنا منه الخادم ومسك بيده وقال له يا شيخ انت هو الذي تنشد كلاب [illegible] فخاف الوقاد على نفسه
ورأى وجه الخادم قد امتزج بالغيظ فقال لا والله يا مقدم ما هو انا قال والله ما تعرفها فانا ما افارقك يا شيخ انا ما ارضى
لروحي الضرب من اجلك فما اختلك على الذي ينشد فلما سمع الكلام منه خاف وما سلمني من القتل الا ابيه وما رأيت مستيقظ
الا انت فبكى الوقاد وقال في نفسه واه واه راحت روح البعيد قال يا [illegible] لغني [illegible] الخادم وبكى وقال والله يا كبيري ما
هو انا ولا اعرف هذا الذي ينشد الشعر فلا تدخل في خطيتي وانا رجل غريب من بلاد القدس والخليل فقال له الخادم تعالى معي حتى
اقول للست عنك ما رايت احد مستيقظ غيرك فقال يا كبيري ها انت عرفت موضعي وما احد يقدر ينقلك من موضعك فاسكت
الحرامية فامضي انت الى مكانك فان سمعت احد ينشد فهو انا واكون اعرف فلا تفرق هذا الامر لامني وبانني رايته قال يا ابن كان قد قطع
الود وقلبه ابيض فتذكر الخادم وراح ودار دوره وجا وقعد ور الوقاد وارت تكن لمن يسمع ينشد وخاف يرجع الى الست
من غير فايده فما صدق الوقاد ان ذهب الخادم فاخبر ضوء المكان من ليت وليت وحكى له ما جرى جميعه وما وقع له مع الخادم
(د د ر ر ٣٢٣) الخادم فلما سمع هذا الكلام في اذن ضوء المكان ما بل قال له دعني فاني لا افكر في احد فقد قربت من بلادي فاغتاظ
الوقاد غيظا كبيرا وقال له ما انت الا دهش صحي ما انت اطيعك هكذا وانا ما عدت يا اخي اراعك وانا الست غني عن روحي
وهذه الست كانها ضعيفة او بها ان من طول الشعر والسهر فلم يلتفت ضوء المكان لكلام فهام وتفكر وانشد شعرا
انت الذي جار بالحسن قد ادهشني وقد بقيت هايم القلب لم تنظرني يا من غدا لي الانا بالهوم قد تعلقني دع عنك لوم كرامتي
بيت الهوى والشجن قالوا نعم لقد سلا فقلت طيب الوطن قالوا فما اقبله قلت فما اعشقني قالوا فما اعزه
قلت فما اذني هيهات لا احدا لي غير هواه رشني ولا اطعت لايما في حبه يعذلني قال فلما فرغ من شعره
والخادم يسمع فلما انتهى الشعر الى اخره الا والخادم على راسه فلما راه الوقاد اخذ ثوبه في اسنانه وهرب ووقع من بعيد وصار
ينتظر ما يجري اليهم فقال الخادم سلام عليك فقال له ضوء المكان من غير خوف وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اراك يا مقدم
في هذه الليلة ثلاث مرات الى هاهنا فلاي سبب قال يا سيدي بسببك لان ستنا لم زوجها معها صاحب الحجاب وهي تطلبك
الى عندها فقال من اين والى اين هذه الكلبة لعنها الله ولعن زوجها معها وشتم في الخادم فما قدر الخادم يرد عليه جواب
لان الست اوصته انه لا يحضره الا برضاه وقالت له ان لم ياتي من ذاته فاعطيه المائة دينار فجعل الخادم يلين له بالكلام
ويلاطفه ويقول له يا ولدي نحن لغظنا ناه وجرانا على صدقاتك فما [illegible] انك تنتقل خطوتك الكريمة الى ستنا وترجع

في خير وسلام وذلك عند باب زمره عظيم ان يرتفع قال فلما سمع ضوء المكان ذلك قال نعم بسم الله وقام حطا بين يدي الخادم وشق بين
الناس وخطاهم وصار الخادم يتخطى الى ان اتى الى صوب المحفه والوقاد ينظرهم وهو يقول واه واه راحت روح الصبي لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم يا حيا شبابه غداه غدا يشنقوه او يوسطوه وصار الوقاد ماشي الى ان قرب من مكانهم وقال يا نهار ابات
الليله ههنا الى الغداه فغدا اخذ حماري (وادرك ٣٢٤) حماري وارجع الى بلادي وقال في نفسه ما احسنه يقدر علي وليقول
هو الذي قال لي انشد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا كان من امر الوقاد واما ما كان من امر الخادم فانه قبض على يد ضوء المكان
ولم يزل ماشي به الى باب المحفه فدخل الخادم الى نزهة الزمان وقال يا سيدتي قد اتيتك بالذي بالحبتيه منشد وهو صوره حسنه وعليه اثار
النعمه قال فلما سمعت ذلك خفق فؤادها وحن الدم على الدم وقالت له دعه ينشد شي لاسمعه من قريب وبعد ذلك اسئله عن اسمه
ومن اي البلاد وما صناعته قال فخرج اليه الخادم وقال له قل ما عندك من الاشعار فان الست حاضره بالقرب منك لتسمعك
وتقول لك ما اسمك ومن اي البلاد وما صنعتك فقال له اسمي محيي ورسمي فني فلما سمعت نزهة الزمان ذلك بكت وقالت
للخادم قل له هل فارقت احدا من اهلك امك ابيك او من تحبه قال فارقت جميع واعزهم علي اختي افترقت بيني وبينها يد الزمان وصروف
الحدثان فبكت وقالت هذا كانه فارق اهله واخته وانا والله فارقت اخي فلما قالت ذلك ان لله ان يجمع شملي باخي ويجمع شمله باخته قال ثم التفتت
اليه وقالت له اسمعني شيئا من شعر فراقك لاهلك فانشد اما دهواها حلف كالرد وجدد الكرم دار قد حلت بها عند
هواها هوي بطرب فالنفس عنده فلا قيل قبل بعدها لا ولا بعد حماها الذي تنقي الصوارم جدبه ويرعاه فمن يمنى ترابه من الاسد
كان ثرى الوادي سحيق عنبر اذا انت عدمت ن لكنه هند سلام على محبوبه ربابها غانيه قوم كلامها عبد
خليلي ما بعد المعشق عنزلا اراها فيفد البان والعلم الغرد فلا التسلام غير قلبي فانني حلتها هو الاستطاع الى رد
ستي الله يزها في الزمان تاسعا فلا يتعكنك من زجرها الرعد ديار تعاطيناها احمرة الصبا زمانا ولم
نشعر غير فرقه بعد قال فلما سمعت نزهة الزمان بذكرها كشفت طرف المحفه ونظرت فوقع وجهها في وجهه فعرفته
فقالت اخي روحي ضوء المكان ونظر هو اليها فعرفها وصاح وقال اختي نزهة الزمان والقت نفسها اليه فتلقاها
في حضنه ووقعا مغشيا عليهما فتعجب الخادم من امرهما ورمى عليهما ما ستره وصبر عليهما حتى استفاقوا ففرحت به نزهة
الزمان وقالت اخي حبيبي وعانقته وانشدت اذا التقينا شكينا بعض ما قد جرا لنا ما هو
مليح اشكو على لسان رسول ما الناسخ براها مثل الحزنه بقلبه كلا ولا الطليوي يقول مثل اقول
قال فلما سمع ضوء المكان ذلك بكى وضم اخته الى صدره وانشد يقول ولقد ندمت على تفرق شملنا ندما افاض
الدمع كلا من اجفاني ونذرت ان عاد الزمان يلمنا لاعدت اذكر فرقتنا بلساني غلب السرور
على حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين من فرح ومن احزان
(وادرك ٣٢٥) فلما فرغ ضوء المكان من شعره جلس مع اخته نزهة الزمان على باب المحفه ساعة وقالت له قم الى داخل المحفه
واحكي على ما جرى لك وانا احكي لك على ما وقع لي قال بل احكي لي انتِ اولا فقالت نعم وحدثته بجميع ما جرالها منذ ما فارقته من
الخان وما وقع لها مع البدوي والتاجر وكتمت عنه خبر شركان وزواجها وقالت ان التاجر اباعني لهذا الحاجب واعتقني
وزوجني والملك ابونا سمع بخبري فارسل الى اخي شركان يطلبني والحمد لله الذي من علي بك يا اخي وكلما خرجنا من عند
ابونا عدنا اليه سوى وهذا ما وقع لي فاحكي لي ما وقع لك فقال نعم فاخبرها ضوء المكان بما وقع له وكيف من الله عليه
بهذا الوقاد وكيف انفق عليه ما له وسهر عليه الليل والنهار فشكره وزاد في شكره وقال والله يا اختي هذا
معي هذا الوقاد فعل ما لا يفعله الوالد مع ولده ولا الوالده مع ابنها لانه كان يجوع ويطعمني ويعطش ويسقيني ويمشي
ويركبني وكانت حياتي من الله على يده فقالت نزهة الزمان جزاه الله كل خير وقالت والله لاكافيه بما نقدر عليه ثم ارسلت نزهة
الزمان على الخادم فاتى اليها وقالت له رتك خذ بشارتك يا وجه الخير كان جمع شملي باخي على يديك والكيس
الذي معك وهو لك هبة مني اليك فاتيني بسيدك عاجلا قال ففرح الخادم وباس يد ضوء المكان وقال له الحمد
لله يا سيدي الذي كان قد ضمك علينا فتبارك وباس يد نزهة الزمان ومشى الى الوطاق ودخل على الامير وقال له الست
تطلبك فجا الامير ودخل على نزهة الزمان فوجد عندها اخوها فا ودعته فاخبرته بجميع ما وقع لها من اوله


لي

الى اخره ثم التفتت اليه وقالت له ايها الامير الكبير والسيد الخطير انك ما اخذت جارية فما اخذت الا ابنة ملك الزمان انا نزهة الزمان
بنت الملك عمر النعمان وهذا اخي ضوء المكان واخبرته بجميع ما صار بها فبان للحاجب انه الصحيح وظهر له فتيقن مصاهرته للملك النعمان وقال
في نفسه مصيري ان اخذ نيابة دمشق ثم اقبل الى ضوء المكان وهناه بسلامته وجمع شمله باخته وقربه الى بلاده فشكره على ذلك [illegible] الحاجب خدمته
وحاشيته ان يزيدوا الضوء المكان مهرة خيمة وركبوا احسن المراكب وخدموا حوله بتعيينه في الخدمة وقالت اخته ها انا قد قربنا الى البلاد
فاحب ان يكون عندي ابن يتربي به واستريح واتحدث انا واياه ونشبع من بعضنا بعض فان لنا زمان متفارقين فقال السمع والطاعة
ورتب لها الشمع والحلوى وخرج من عندهم فارسل الضوء المكان ثلاث بدلات قماش وثلاث خلع ومشى الى ان جا عند المخزن وعرف قدر نعمة
عنده فقالت نزهة الزمان ارسل الى [illegible] على الوقاد وافرد له حجرة بركبة وثلاث ارطال نقل وزبدية طعام من بكره واخر
النهار دار الامير [illegible] فاخذ الخادم اختيه وغلامه والباب بالذي [illegible] وخيل وما يتعلق به جميعه وجا الى الوقاد وجده يشد
حماره وعيناه مغرغرة بالدموع على فرقته من ضوء المكان وصار يقول يا سبحان الله لم نصحبه وقلعنا [illegible] في البلد قال ما
ليشيع وما يقعد الا بالصباح وقال انا قريب من بلادي وما عندي فكرة لاحد يا ترى هو يقر على او يغمز على فما استتم كلامه الا والخادم
قد وصل اليه ودار بالغلمان حوله فالتفت الوقاد وراى الخادم وقد تعثرت قوايمه واصفر لونه وقال في نفسه [illegible] ما حفظ الصحبة ولا عرف
مقدار ما عملته وما اظنه الا غمز علي واشركني معه بالذنب واذ بالخادم قد صاح وقال يا صبي الذي انشد [illegible] يا كذاب يا شيطان
انتي تنكري [illegible] الذي كان ينشد وقالوا انه رفيقك ما عدت فارقك الى بغداد وهاجا فيكلي يجري علي قال فلما سمع الوقاد ذلك
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا مت وانا لله [illegible] الذي خفت منه وقعت فيه ثم ان الخادم زعق على غلمانه انزلوا الوقاد عن حماره
وانزلوا له [illegible] وعليه خرج [illegible] ملانه [illegible] وقال للوقاد اركب فركب صحبة الركب والغلمان حوله [illegible]
وقال لهم الخادم ان عدم منه شعرة كانت بواحد منكم وقال لهم سرا اخدموه واكرموه ولا تهينوه فلما راى الوقاد هذا الحرص علم
ايس من الحياه والتفت الى الخادم وقال له يا مقدم واني ما انا من ذي ولا ابن عمه ولا اقرب له ولا هو يقرب لي وانا رجل وقاد في حمام وجدت
هذا الصبي [illegible] مرمي على كوم زبل عند حمام القدس [illegible] القدس ولا زال الوقاد يرتجف فركب وهو يحسب الف
حساب [illegible] والخادم الى جانبه [illegible] ويقول له اقلقت السنة من الاثار ومع ذلك الصبي
[illegible] وانت لم تشعره وتضحك عليه [illegible] ويلتفت للوقاد واذا نزلوا ياكلوا هم زبدية طعام من المطبخ فياكل هو والوقاد في زبدية
واحد واذا فرغوا من الاكل يامر الخادم [illegible] بسكر يشرب منها ويعطي باقيها للوقاد [illegible] على نفسه وعلى فراق الصبي وما وقع
له في غربته وهم سايرين والحاجب [illegible] ساقه الركب على باب المخزن [illegible] حضرة الملك ابنة الملك عمر النعمان واخوها ضوء المكان وهم في التحف في
حديثهما [illegible] ولم يزالوا على تلك الحالة سايرين وقد قربوا بالقرب من البلاد الى ان قربوا وتقاربوا [illegible] ثلاثة ايام [illegible] ونزلوا استراحوا
الى وقت السحر ارادوا ان يحملوا واذا قد لاح لهم غبار امتد وانتشر [illegible] النهار [illegible] كالظلام فصاح الحاجب ان امهلوا ولا تحمل
احدا شيا وركب هو ومماليكه وسار نحو الغبار فلما قربوا منه انكشف [illegible] فانكشف الغبار بان من تحته عسكر جرار كالبحر الزخار وفيه اعلام
وطبول وفرسان وابطال وهم كرادين [illegible] فرق متتابعين فتعجب الحاجب من امرهم ولما راهم العسكر [illegible] منهم فرقة
نحو خمسماية فارس ووصلوا الى الحاجب [illegible] دار به وبمن معه [illegible] واحد من المماليك فقال لهم الحاجب
ما الخبر ولمن هذا العسكر حتى تفعلوا هذا الفعل فقالوا له من انت ومن اين اتيت والى اين تطلب فقال لهم انا حاجب دمشق
وقد اتيت من عند الملك شركان [illegible] والده الملك عمر النعمان بالهدايا والخراج قال فلما سمعوا ذلك ارخوا على وجوههم مناديلهم
وبكوا وقالوا ايها الحاجب ان الملك عمر النعمان مات وما مات الا مسموما فاعلمك بانه فامض معنا الى الوزير الكبير دندان
قال فلما سمع الحاجب ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا خيبة سعينا [illegible] وبكى هو ومن معه الى
ان اختلطوا في العساكر [illegible] الوزير [illegible] خيامه [illegible] والحاجب بالحضور فلما حضر
سالوه عن امره فاخبره انه حاجب دمشق وانه جاء بالخراج [illegible] الى الملك عمر النعمان من عند ولده شركان فلما سمع الوزير ذلك [illegible]
الملك عمر النعمان بكى والتفت الى الحاجب وقال له عظم الله اجرك في الملك عمر النعمان فانه مات مسموما وحديث موته طويل وما هذا موضع الحديث
والعسكر اختلفوا بعضهم اختلافا في الشر الى ان وقع القتال مع بعضهم البعض ودخل بينهم الاكابر واشاروا ان يحكم القضاة الاربع
والحكماء [illegible] ولا نخالف فيه فاتفقوا على ذلك [illegible] واتفقنا جميعا ان نسير الى دمشق عند الملك شركان ونايب به
ونسلطنه عوضا عن ابيه ومنهم جماعة كثيرة لا يريدون شركان وذكروا ان له ولدا اسمه ضوء المكان واخته نزهة الزمان

توجهوا الى الحجاز الشريفا ولهم الان سنة لم يطلع لهم خبر ولا وقعنا لهم على اثر وهانحن سايرين على كيفنا الى شركان والقصر وراث
احكام وهذا حديثي والسلام فلما سمع الحاجب بذلك تفكر فكرا طويلا وعلم ان القضية التي جرت بزوجته صحيح فتعجب من هذه القضية
وفرح بها فرحا شديدا من اجل ان زوجته نزهة الزمان اذا تصير سلطان بغداد فمكان ابيه ويصير نسيبه باعز رتبه فالتفت
الى الوزير وقال وقال سبحان مسبب الاسباب ومسهل العسير ورازق الانام بغير حساب ولا مناهيد صاحبه هو اولد
وانه ان قصتكم عجيبه من العجب العجاب وينبغي ان تورخ في كتاب التواريخ ([illegible]) التواريخ اعلم ايها الوزير والسيد
الخطير انا اسير وقد كرم الله عليكم وفرق عن الشقا بينكم وسهل لكم امورا اراحكم من التعب والعنا الذي انتم فيه وقد جاكم الامر مثلما
اشتهيتوه في نفوسكم وقد رد الله عليكم ملككم وابن ملككم ضو المكان ومع اخته نزهة الزمان وقد انتصلح الامر وهان
فلما سمع الوزير دندان لهذا الخبر فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وشكر الله تعالى الذي اراحه من التعب والعنا الشديد وكذلك جميع من
سمع الكلام واقبل اليه الوزير وقال له تالله ايها الحاجب اكشف لي باطن الامر فاقبل اليه الحاجب وحدثه بحديثه كله وان نزهة الزمان زوجتي
ثم اخبره بحديث ضو المكان من اوله الى اخره وليس في الاعاده افاده فلما فرغ من حديثه وفهم الوزير حكيه شكر الله تعالى وسجد له على
هذه المقادير التي اتفقت والاتفاق العجيب وارسل الى الامرا جميعهم واكابر الدوله واخبرهم بالقضيه فتعجبوا اخرهم وتعجبوا
من هذا التوفيق واجتمعوا الجميع وجاوا الى ما سمعوا الحديث من الحاجب ووقفوا على خدمته وقبلوا الارض بين يديه
واقبل الوزير دندان الوقت دون تقدم الحاجب وقد عليه بوحيدا انه الحاكم على بلادهم فشكرهم الحاجب على ذلك وجلس على راس
الايوان وبجانبه الوزير دندان وتقدمت الامرا الكبار والمقدمين وبلوا السكر بالليمون وشربوا وقعدوا المشوره كبار
الامرا وعطوا البقيه للجيش وسقوا بان يركبوا ويتقدموا قليل الى ان يجتمعوا بهم فقبلوا الارض بين يدي الوزير
والحاجب وانصرفوا وركبوا وساروا وتقدم امامهم الى ان يبشر فعند ذلك اقبل الحاجب الى الوزير وقال من الراي ان اتقدم واسبقكم
الى السلطان ضو المكان واعلمه بقدومكم وحديثكم وانكم انتم اخترتم على اخيه شركان واعلموا الجميع ثم قال الوزير نعم ما رايته
ثم نهضوا ونهض الوزير وقدم لهم تقادم واقسم عليه ان يقبلها فقبلها وكذلك بعض الامرا الكبار واصحاب الانعام
قدموا له تقادم من ساير الاجناس ودعوا له وقالوا لعلك ان تحدث السلطان ضو المكان في امرنا وتجعلنا مستمرين في اشغالنا
فقبل منهم وشكرهم وامر غلمانه ومماليكه بالرحيل فعند ذلك ارسل الوزير دندان مع الحاجب الخيام والسرادق الفلكية الذي كانوا
للملك عمر النعمان والدهاليز وغيرها واهل صحبتها الفراشين وغلمان وتخت السلطان والشبق وارحل الحاجب مع
بدرات الملك وجهزه ورجع النايب وهو غايب عن الدنيا من شدة الفرح وقال ما اكرمه من شدة ذلك النهار واصبح في الوطاق
وامر للكن في الراحه ونادا فيهم بالاقامه ثلاثة ايام لقدوم السلطان ضو المكان ابن عمر النعمان وجا ~~[illegible]~~ عاجلا
الى المخيم وترجل من بعيد هو ومماليكه وامر بعض الغلمان والخدام ان يمشوا وان يعلموا السيد نزهة الزمان ان تاخذ لها دستور
واجتمع باخيه المخيم وكشف لهم عن القضيه وعرفهم انه ابوه وهناه بالملك لكونه تم على فقد ابيهم وسالاه عن سبب قدومه
فقال الخبر كله مع الوزير دندان وعند الكمون كلهم الجيش كلهم في هذا المكان وما بقي الا الامرا ايها الملك الا ان تقبل ما
انت به اعلي به واختاروك ان تكون سلطان ([illegible]) سلطان وان لم تقبل ولا تعمل سلطنتهم اغيرك
والذي يجي لا تامن على نفسك منه دون ان يقتلك ويخرج الملك منك فاطرق ضو المكان الى الارض ساعة وقبل
هذا الامر وعلم انه لا عار فيه وان الحاجب تكلم ما فيه السداد فقال للحاجب يا عم واخي شركان قال ياولدي يمسي
اخوك سلطانا يا ملكا في دمشق وانت سلطان في بغداد وبلاد خراسان فشد عزمك وادخر امرك واشرح صدرك
وقد اعطاك الله الذي لا يبخل بالعطا فقبل منه ضو المكان ذلك فقدم له الحاجب البدرات التي ارسلها مع الوزير دندان
وناوله منها وخرج من عندهم الى الفراشين الخيام واختار الموضع عالي وقال اضربوا الدهاليز هنا والسرادق
والخيام من نزلها الفراشين والغلمان وبركوا الجمال وحطوا عنها الاحمال وضربوا الدهاليز بسبع قبب وشدوا
الاركان ومدوا البساط الحرير ونصبوا الشريه والتخت ثم نصبوا المطبخ والقدور واوقدوا النيران
وقعدت لهم السواقين الما وطبخوا وهدوا القدور بالطعام واندارت السقايين ونصبوا احواض الما

وبلوا

وبلوغهم ولعبوا بالسيف تارة اللعب رمحًا قرقرة والى البحر فعانقه وبان من تحته عسكر بغداد وخراسان ثم وجاؤا اليهم الوزير دربندان وكل منهم مستبشر
فرحان بالسلطنة ضوء المكان وعليه بدلة السلطنة وسيف النوبة متقلد به فتقدم اليه الحاجب فرس النوبة وشار رهو وما كبر وكلهم والوشاق
ومشاه في خدمته من المخيم الى الدهليز ودخل راكبًا الى القبة الكبيرة والسرير فتقدم الحاجب ونزل عن الحصان وطلع على السرير وجلس
ووضع النمشة على فخذه ووقف الحاجب في خدمته ومماليكه وقوف وقدامهم واسيوفهم في ايديهم والتقليد الوشاق في تهليل الخيل والزعاق
الاركو منهم والزعاق وحضر ضوء المكان فرغ من هذا الترتيب فاتوه حينئذ ثم قبلت الجيوش والعسكر وترجلوا من بعد الوشاق
ثم اقبلوا الى الدهليز وطلبوا الاذن فدخل الحاجب واستاذن قبلها ضوء المكان فامر ان يدخل اليه عشرة عشرة فخرج الحاجب واعلمهم
بالمرسوم فامتثلوا امره بالسمع والطاعة ووقف الجميع على باب الدهليز ودخل منهم عشرة فتقدم بهم الحاجب ودخل بهم الى السلطان ضوء المكان
فلما راوه قبلوا الارض وهنوه بالملك ودعوا له فاقبل عليهم ووعدهم بكل جميل وخلع عليهم فخلعوا الا دفرها وطيبة قلوبهم واذن
لهم بالانصراف



العصر والاوان من حزن جوارحه الابكار ما ملك احد مثلها من ملوك الزمان والامصار ذات عقل وجمال وحسن وكمال وقد درست
الحكمة وحفظت اخبار الاولين والمتقدمين والامم الماضين وها هي بين يديك واتقين وعند الامتحان يكرم المرء او يهان فنظر المهدي والدلك
الى الجوار وبان على وجهه الاستبشار وقال لهن تكلمن فليتكلمن كل واحدة منكن بعض ما عندها من الكلام وحسن النظام والجواز فقالت الاولى
وقالت بعض في الاداب اولوا الالباب فتقدمت الاولى وقالت نجد ما تنبت الارض ثلاثة اشيا راي وقالت يجب لطالب الادب ان يعرف
الاصول والتفريع والفصول ولا يكون كمثل من يطلب الفضل مع اضاعة الاصل فلا يكن دركه دركا فان احراز الاصول كثيرا فان اصاب بعدها
الفضل كان افضل فاصل الدين ان تعتقد على الصواب وان تؤدي الفرائض وتجتنب الكبائر فالزم ذلك لزوم من ان افرط فيه هلك
واصل الاصل في الناس ان لا تحدث نفسك بالادبار واصحابك يتقبلون على عدوهم ثم ان قدرت ان تكون اول حامل وآخر منصرف من
غير تضييع للحزم فهو افضل واصل المرو في الكلام ان يسلم بالحفظ ثم ان قدرت على بلوغ الصواب فهو افضل واصل المرو في المعيشة الا تر
في طلب الحلال وان تحسن تدبير ما يفيد وتتقي ان لا تقدر على تلك السعة تكون فيها فان اعظم الناس في الدنيا خطر احوجهم الى التقدير
والملوك احوج اليه من السوقة لان السوقة تعيش من غير وسع وانا قدرت على الرفق اللطف والرفق في الطلب والعلم فالكلب
فهو افضل ابذل لصديقك نفسك ومالك لمعرفتك وللعامة بشرك وتحيتك ولعدوك عدلك وامنك بذلك وعرضك عن كل احد
الا اريتنا وطلا يحدث حديثا قد سمعته او يخبر خبرا قد علمته فلا تذكر فيه ولا تفتح عليه حرصا ان تعلم الناس انك قد علمته لان ذلك
فيه خروسو ادب وشحاد ليكن غايتك فيما بينك وبين صديقك الرضا وذلك ان العدو خصمه بالحجة وتغلبه بالاحكام والصديق ليس
بينك وبينه قاض انما هو رضاه وحكم بفعل فانك من اخوان الاخوان فتلبس ابدا ولا تجربهن وانك من اخوان الدنيا فتلبس حر ابليس تجاهل
والكذاب والابشر متشرع فان الجاهل اهل ان يهرب منه وان الكذاب لا يكون اخا صادقا لان الكذاب الذي يجري على لسانه انما هو من فضول
كذبه وقلبه وانما سمي الصديق من الصدق وقد يتهم صدق القلب ان صدق اللسان تكلما ذا اظهر الكذب على اللسان فان الشرير
يكسبك العداوة وان المتشرع العادل يشيع صاحبه وان خاويت اخا فلا تقطعه وان ظهرت منه جانبه فانه مثل كالمراة الرديئة التي
تطلقها اي وقت شئت بل هو حمرو سرك ووديك وعرضك ولو كنت معذورا لترك ذلك عند اكثر الناس تركه خيانة (١١ سطر ٢٣٢)
بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دربندان قال للسلطان فاصفو الملك ثم ان الجارية قالت في آخر كلامها وهي تشير اليه قال صاحب كليلة وبعضه
صاحب العرفان خير الاخوان والاعوان اشدهم مبالغة في النصيحة وخير الاعمال اجلها عاقبة وخير الثنا ما كان على افواه الرجال
وخير الاصدقاء من لا ينافق وخير الاخلاق اعونها على الورع واشد السلطان ما لم يخالطه بطر واغنى الاغنياء من لم يكن بالحرص اسيرا او الجدير
اخذهم بالهوينا واقلهم نظرا في العواقب وقال من اتبع الهوى فلم يعطب ومن جاور النسا فلم يفتتن ومن صحب السلطان فلم يزجر
ومن سال اللئام فلم يهن ومن ذا الذي واصل الاشرار فلم يسلم وقيل لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العاقبة والغنا تراه سقيما فا
اد سقم وتراه غنيا او افتقر وقيل من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ومن عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها زهدك في
راغب بك نقصان حظ ورغبتك في زاهد بك زل النفس ومن اطاع الهوى ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق ومن
ظن بك خيرا فصدق ظنه فيك ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولم يستطع ان يتق الله من خاصم ايها الملك استعمل
العدل واحذر من الضعف فانه يدعوا الى الحيف وكتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري كتابا يقول فيه اما بعد فان القضا
فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم فانه لا ينفع تكلم بحق لا انفاذ له واس بين الناس في مجلسك
ووجهك وعدلك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك والبينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح بين المومنين
جايز الا صلحا حرم حلالا او احل حراما لا يمنعك قضا قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق
قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الامثال والاشباه وقس
الامور عند ذلك واعمد الى احبها الى الله عز وجل واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقا غايبا او بينة امدا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا استحللت
عليه القضية فان ذلك انفى للشك واجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجرب عليه شهادة زور او ظنينا
في ولا او نسب فان الله عز وجل تولى منكم السراير ودرا بالبينات والايمان واياكم والقلق والضجر والتادي بالخصوم والتنكر
عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق
للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله وقال الزهري ثلاثة اذا كن في القاضي فليس بقاض اذا كره اللوايم واحب
المحامد وكره العزل وقال ابن مذهب اذا لم يكن في القاضي ثلاث خصال فليس بقاض ان يكون عالما ولا يسلم

تشكيه من احد الا من خصمه ويتقضى منى علمه عذل عمر بن عبد العزيز قاضيا فقال بلغني عنك انك تكثر من كلام الخصمين
وقال الاسكندر لصاحب بيته انك مستودع روحي فاحفظ هذه المنزلة لنفسك وعقلك وقال لحاجبه انك سلطت على مروتي
فاجتهد جهدك وقال للكاتب انك متصرف على عقلي فاحفظني بك وقال للنديم انك روضة فاحذر الهيج بك قدح او ندم
تنزهي فيك وان شراح الكف (١١١ ٣٤٣) بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان ثم تاخرت الجارية الثانية وقبلت
الارض ثم اشارت لنا وقالت قال لقمان الحكيم لابنه ثلاثة لا يعرفون الا في مواطن ثلاثة لا يعرف الحكيم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند
الحرب اذا لاقا الابطال والاقران ولا اخاك الا عند حاجتك اليه وقيل الظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه
الناس والتقي غني وان جاع والحريص فقير وان ملك وقال زيد رواية احبكم الينا احسنكم اسما فاذا رايتكم فاحبكم الينا احسنكم منظرا فاذا فاتحناكم
فاحمدكم خبرا وقال يحيى بن معاذ الرازي لا يعجبك حلم امرء حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع فانك لا تدري على اي شقيه يقع
خطب علي عليه السلام يوما فقال في خطبته واعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح
له الرجا هاج به الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه
الغنا وان عضته فاقة شغله البلا وان جهده الجوع اقعده الضعف فكل تقصير مضر وكل افراط له
مفسد ومن كلامه عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة سببا للرزق والصيام
ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقربة للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء
وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدما واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل
ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما
للامامة ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له هلك امرؤ لم يعرف قدره ... قيمة كل
امرء ما يحسنه اخفض البصير قصد واقامة الاعذار سبب القطيعة الجاهل يعد اصله الى قلة وقيل لبعض العلماء
من اسوا الناس حالا قال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقال ... الخطير يقول ...
ولا اغنى الناس عن المتكلف وبالمكارم الاخلاق فما استطعت من سعة فيها فزد واذا ما بطل يعد بالباطل الحق يا بني
وان فرق بالحق الرواسي يقوى بقوت اذا ما اتيت الامر غير بصير ضللت وان تدخل من الباب تهتدي
(١١١ ٣٤٤) ثم قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان ثم ان الجارية قالت ...
من اخبار الزاهدين قال هشام بن بشر قلت لعمر بن عبيد صف لي الحسن قال كان اذا اقبل فكانه قد جاء من دفن
احد وكان اذا جلس فكانه اسير قد امر بضرب عنقه وقال هشام قيل للحسن ان ابا ذر كان
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة وقال الحسن رحمه الله لو ادرك ابا ذر ادرك ان
من اتكل على حسن الاختيار رحمه الله لم يتمن غير الحال التي اختارها الله له وقال ... صلى بنا صاحب
الموتى حتى اذا بلغ الى قوله تعالى فاذا نقر في الناقور خر ميتا ويروى ان ثابت البناني بكى حتى ان عينيه كادت
تذهب فجاء الرجال ليعالجها فقال اعالجها على ان تطاوعني قال على اي شي قال على ان لا تبكي قال فما خيرهما اذا
لم يبكيا وان يتعالجا وقال رجل لمحمد بن عبد اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والاخرة قال كيف
لي بذلك قال ازهد في الدنيا تملك الدنيا والاخرة وقال وهب بن عبد الله كان اخوان في بني اسرائيل فقال احدهما
لصاحبه ما اخوف عمل عملته عندك قال اعظم عملا اخوف عندي اني مررت بين تراحي سنبل فاخذت منه احدها سنبلة
ثم ندمت فاردت القيها في القراح الذي اخذتها منه فلا ادري القراحين فطرحتها في اخرها فاخاف ان اكون قد طرحتها
في القراح الذي اخذتها منه ما اخوف ما عملته عندك قال الاخر انا اذا قمت للصلاة اخاف ان اكون اتكل على احدي
رجلي جوف ما اعمل على الاخرى قال وابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك قبل ان يفتنا فماتا
للوقت وان عم قال يزيد بن هرون ابي هولاي افضل الاب ام الاولاد قيل الاب افضل وقال عبيد بن جبير صحبت فضالة
بن عبيد فقلت اوصني قال احفظ عني خصلتين ينفعك الله بهما ان استطعت ان تجلس البكر ورغد والاندم
تكون بغير اثم ولا قيت لعبد الموت فقد تزودا ندمت على ان لا اكون كمثله وانك لم ترصد لما كان راصدا

(ليلة ٣٣٥) بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان ثم ان الجارية لما انتهت قالت قال صالح المري وقفت في دار
الموارث حتى خربت فعرض لي فيها بضع ابيات فتلك بيوتهم قد تركت من بعدهم الا قليلا وكم تركوا من جنات وعيون وما اشبه ذلك فبينما انا اقرئ
اذ خرج علينا اسود من ناحيتها فقال يا اخي عبيد الله هذه سخطة مخلوق نكيف بمن يسخط الخالق قال ثم ذهب فاتبعته فلم ار احدا وقال
صالح قال لي عطاء يا ابا بشر اشتهي الموت ولا ارى لي فيه راحة غير اني قد علمت ان الميت قد حيل بينه وبين الاعمال فاشتريت من ان نتحمل معصية
فيحط على نفسه والحي هو في كلام يوم وسعد هو نفسه علي في جليل واهم ذلك كله الموت وكان عطاء السلمي اذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد
وبكى بكاء شديدا فيقال له في ذلك فيقول اني اريد ان اتقدم الى امر عظيم اريد ان اقوم بين يدي من لا ينام وكذلك كان يصيب علي بن الحسين زين
العابدين فيقال له في ذلك فيقول اتدرون الى من اقوم ومن اناجي قيل كانا بجانب سفيان الثوري رجل ضرير فاذا كان رمضان يخرج
الى الاوادي فيصلي بالناس فيلبس ويعطى فقال سفيان اذا كان يوم القيامة اتى اهل القران من قراتهم فيقال بمثل هذا قد تعجلت ثوابك
في الدنيا فقال رجل يا عبد تقول لي هذا وانا جليس لك فقال اني اخاف ان يقال لي يوم القيامة هذا كان جليسك فلم تنصحه وقال سفيان لو ان
النفس استقر في القلب كما ينبغي لطار فرحا وشوقا وحزنا الى الجنة وخوفا من النار وعن سفيان الثوري النظر الى وجه الظالم خطيئة
ولا تنظر الى الائمة المضلين الا بالانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم (ليلة ٣٣٦) بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال للملك
ضوء المكان ثم ان الجارية جلست وقالت قال الراوي وقبلت الارض وقالت اعلم رحمك الله انه قيل ان بشر قال سمعت ان خالد الطحان وهو يذكر ويقول
اياكم وسرائر الشرك قيل وكيف سرائر الشرك قال ان يصلي احدكم فيطول ركوعه وسجوده حتى يلحقه الحدث وقال بشر اكتم حسناتك كما تكتم
سيئاتك وقال ابراهيم الحارث سألني ابو الحارث فقال لي يا ابي هذا العلم ينبغي ان تعمل به واتبع اعلم بالاحوال والله اعلم بالصواب فتنفس كل ما بقي
خمسين سنة وكان الدراهم قال ابراهيم فاستحييت كلامه واستحسنته فانا مار الى صلاة الجمعة فاذا بشر يصلي فقمت وراءه اركع الى ان يؤذن
الاذان فقام رجل رث الحال والهيئة فقال يا قوم احذروا ان اكون صادقا فان مع الاضطرار اختيار ولا يليق السكوت عند العدم ولا السؤال
عند الوجود ثم بطلبه فاتم رحمه الله قال فرايت بشرا اعطاه قطعة دانق قال ابراهيم فقمت اليه فاعطيته درهما فقال لا افعل
فقلت اهذه عشرة دراهم فقال لي يا هذا الملي واي شيء رغبتك في دانق تبذل فيه عشرة صحاحا فقلت اهذا رجل صالح
قال لي اناري معروف هذا الحق والتي استعد ربك نعيم ثمنا ولا اكل هذا فرح عاجلا دمنيه واطيبه وروي ان اخت بشر الحافي قصدت
احمد بن حنبل فقالت له انا قوم نغزل بالليل ومعاشنا منها وربما تمر بنا مشاعل بني طاهر ولاة بغداد ونحن على السطح فنغزل في ضوئها
الشاعة والطاقتين اهذا الناتج ام تحرم علينا فقال الامام من انتي قالت اخت بشر فقال اه يا اهل بشر فلا عدمتكم ولا زال اسمع الورع الصادق
من قبلكم وقال بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح الله عليه باب العمل واغلق عليه باب الجدل قال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني
يقول من ثواب الله وتحرر زاد في حسن خلقه واعقبه العلم وتحت تغزله نغفته وقلت وساوسه في صلاته وكان يقول اجتنا من سيئاته
خطيئته ولم يستغفر غفرانا (ليلة ٣٣٧) بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان قالت الجارية كان مالك
بن دينار رضي الله عنه يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي وقال
سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها وقال منصور بن عمار حججت حجة فنزلت بذكر من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة
واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك من عصيتك ولا ابقى
مر جاهل ولكن خطيئة عرضت واعانني عليها شقاي وغرني سترك المرخى علي وقد عصيتك بجهلي والان من عذابك ومن يخلصني
ان قطعت حبلك عني واسفاه فلما فرغ من قوله تلوت اية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
فسمعت دكدكة لم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان الغد رجعت الى مدرجي واذا هو بجنازة قد خرجت واذا بعجوز قد ذهبت قوتها
فسالتها عن الميت فقالت هذا رجل من بنيا البارحة وولدي قائم يصلي فتلا اية من القران الشريف فانفطرت مرارته فوقع ميتا رحمة الله عليه
(ليلة ٣٣٨) بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية الخامسة قامت وقبلت الارض عشر مرة بين ايدينا وقالت يا ملك الزمان كان ابو حازم سلمة
ابن دينار يقول عند تصحيح الضمائر تغفر الصغائر والكبائر فاذا عزم العبد على ترك الاثام اتاه الفتوح وقال كل نعمة لا تقرب
من الله فهي بلية وقليل الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وان كثيرها ينسيك قليلها وان كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك فادنى ما فيها يجزيك
وقال سليمان لابي حازم من افضل الخلائق قال اولو المروءة والتقى قال فما اعدل العدل قال كلمة صدق عند من ترجوه او تخافه
قال فما اسرع في اجابة الدعاء قال دعاء المحسن اليه للمحسن قال وما افضل الصدقة قال جهد المقل الى البائس الفقير لا يتبعها منا ولا اذى
قال يا ابا حازم من اكيس الناس قال رجل ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دل الناس قال رجل اغتاظ في هواه فضيه

اخيه وهو قايم بحضنه فباع اخرته بدنياه قال يا ابي حازم اوصيني قال نعم اوصيك واوجز نزه الله وعظمه ان يراك حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك ثم قام فلما ولى قال يا ابي حازم هذه مائة دينار انفقها ولك عندي امثالها كثير فرماها وقال ما ارضاها
لك فكيف ارضاها لي اني اعوذ بالله ان يكون سؤالك هزلا او ردي عليك بذلا ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين قال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير فسال موسى ربه ولم يسال الناس ففطنت الجاريتان ولم تفطن الدعا فطمعتا الرد فاتيا اباهما شعيب
وهو شعيب ينبغي ان يكون هذا جايعا ثم قال لاحداهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته وجهها ثم قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا د د ر د (٣٣٩) ينبغي ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان ان الجارية لما قالت بنت شعيب لموسى عليه السلام
ان الا تتبعها ولم يجد بدا ان يتبعها لانه كان في ارض غربة وخوف فخرج معها وكانت امراة ذات عجز فكانت الرياح تضرب ثوبها فيظهر لموسى
عليه السلام عجزها فيغض بصره مرة ويعرض اخرى فقال يا امة الله كوني خلفي فدخل على شعيب والعشا مهيا فقال كل فقال موسى لا فقال
شعيب الست جايعا قال نعم ولكني من اهل بيت لا يبيع شيا من عمل الاخرة بملء الارض ذهبا فاخشى ان يكون اجر ما سقيت
لها قال شعيب لا يا شاب ولكن هذه عادتي وعادة ابائي نقري الضيف واطعام الطعام فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المائة دينار
عوضا عما قد حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار احل منه وان كانت من مال المسلمين فلي فيها شركا ونظراء ان
والا فلا لي حاجة فيها ان بني اسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث كان امراؤهم وليتابوهم في دنياهم وشركوا معهم
في فتنتهم قال ابن شهاب يا ابي حازم اياي تعني او بي تعرض قال ما اياك اعتمد ولكن هو ما تسمع قال سليمان يا ابن شهاب تعرفه
قال نعم جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط قال ابو حازم انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال سليمان ما
شتمتك ولكن انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار على الجار حقا كحق القرابة قيل وجاء شعبي الى ابي عبد الله المغربي حتى جلس الى
جانبه طاووس بن كيسان فلم يلتفت اليه فقال اردت ان تجعل الله عيانا وانتم تبصرون فما ادري قال مورق العجلي
ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال الحسن لن تنالوا ما تحبون الا بترك ما تشتهون ولا تدركون
ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون وقال حذيفة المرعشي رضي الله عنه قدم ابراهيم بن ادهم واذا شقيق البلخي قد حج في تلك
السنة فاجتمعا في الطواف فقال ابراهيم لشقيق على اي شيء اصلتم اصلكم قال اصلنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا
صبرنا فقال ابراهيم هكذا تفعل كلاب بلخ فقال شقيق فعلى ما اصلتم قال ابراهيم اصلنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا شكرنا
وحمدنا فقام شقيق وجلس بين يدي ابراهيم وقال انت استاذنا فقال محمد بن عمران سمعت حاتم الاصم وقد ساله رجل
فقال على ما بنيت هذا امرك من التوكل على الله قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي
وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من
عين الله حيث كنت فانا مستحي منه د د ر (٣٤٠) ينبغي ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال للملك ضوء المكان يا ملك
الزمان ثم قامت العجوز وقبلت الارض وقالت ونحن نسمع ايها الملك ان هؤلاء الجميع تكلموا في الزهد وانا تابعة لهم قيل كان لابي
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انه كان يجزي الليل ويجعل ثلثه الاول للعلم والثاني للصلاة والثالث
للنوم واما ابو حنيفة فانه كان يحيي نصف الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي وقال لاخر هذا هو الذي يحيي الليل كله
فقال لا بعد اني استحي من الله ان اوصف بما ليس في عبادته فقال الربيع كان الامام ان يختم القران في رمضان
ستين مرة كل ذلك في الصلاة فقال ان في منذ ستة عشر سنة لان الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة
ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وسئل عن مسئلة فسكت فقال الا تجيب رحمك الله فقال حتى ادري
الفضل في سكوتي او في الجواب وروي عن عبد الله بن محمد البلوي قال كنت انا وعمر بن نباتة جلوسا نتذاكر العباد
والزهاد فقال لي عمر ما رايت اورع ولا افصح من محمد بن ادريس انه خرجنا انا وهو والحارث تلميذ الصالح
المزني فتح يقرا وكان حسن الصوت فقرا هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرايت الشافعي رحمه الله
وقد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول اعوذ بك

من حكام اللذايذ واعتراض العواقب ودلته هيبة المستحق الهم حيدلي بجودك وجللني بستر كرامك عن تقصيري بكرم وجهك قال ثم قمنا وانصرفنا
فلما دخلنا بغداد وكان ذهو بالعراق فتعدق على الشط اتوضى للصلاة اذ مر بي فقال يا غلام احسن وضوك احسن الله اليك في الدنيا والاخرة
فالتفت فاذا برجل يتبعه جماعة فاسرعت في وضوي وجعلت اقفوا اثره فالتفت الي وقال هل لك من حاجة فقلت نعم تعلمني مما علمك
الله شيا فقال لي اعلم ان من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا فلا ازيدك
فقلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا واصدق الله في جميع امورك تنجو مع الناجين ثم مضى فسالت من هذا فقيل لنا هذا ابن فتى
وكان ابن فتى دخل اسبع عليه من يزيد بالعز وجه اسبغ الاثم والرياسة ولذلك كان فذ درب ان سمعون بهذا العلم وما نسبت
منه شيا قال وما كلمت احدا الا واحببت ان يوافقني ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وحفظ وما كلمت احدا قط
وما باليت ان يبين الله الحق على لساني او لسانه فاذكر رضي من تقلب ومن ذكر رحمة الله عليه انه اذا اشفقنا على عمالك العجب
حتى اي تعظيم ترغب وفي اي عقاب تذهب واي عاقبة تشكر واي بلاء تحمد (۱۳٤۱ سنة ذكر) تحمد واعلم ان ابو حنيفة رحمه الله طويل الصمت
دايم الفكر قليل المحادثة للناس وقيل لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر امير المومنين بعشرة الاف درهم فما رحل ابي حنيفة فلما كان في اليوم الذي
الذي يرى بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بحطبه بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فكلا قال اني لا اعلم انه
حلال لي ولكن اكره ان يقع في قلبي مودة وقيل له دخلت اليه وحفظ قال ~~ابا بسر~~ عما امرني ان اتبع في البحر ولا يبتلى بيانب
ومن كلام سفيان الثوري فيما اوصى به علي بن الحسن السلمي عليك بالصدق في ~~المواطن كلها~~ المواطن كلها واياك والخيانة والرياء
والاقوال والعمل فانه شرك واياك والعجب فان العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب ولا تاخذن دينك الا ممن هو مشفق على دينه كما يشفق
على دنياك وليكن جليسك ممن يزهدك في الدنيا ويرغبك في الاخرة واياك ومجالسة الذين يخوضون في حديث الدنيا فانهم يفسدون عليك
دينك وقلبك واكثر ذكر الموت والاستغفار مما سلف من ذنوبك واسال الله السلامة فيما بقي من عمرك وانصح لكل مومن اذا سالك
في امر دينه واياك ان تخون مومنا فمن خان مومنا فقد خان الله ورسوله واذا احببت اخاك في الله فابذل له نفسك ومالك واياك
والخصومات والجدال فانك تصير ظلوما خوانا اثيما وعليك بالصبر في المواطن كلها واياك والحدة والغضب فانهما يجران
الى الفجور والفجور يجري الى النار ولا تمار عالما فانه يمقتك وان الاختلاف الى العلماء والانقطاع عنهم سخط الرحمن ودع كثيرا
ممن يرى بك الى ما يريبك تكن سليما وامر بالمعروف وانه عن المنكر تكن حبيب الله واحسن سريرتك يحسن الله علانيتك واذا هممت بامر
من امور الاخرة فشمر اليها واسرع من قبل ان يحول بينك وبينها الشيطان ولا تشتغل بغير حاجة واقل العثرة واقبل
المعذرة ولا تبغض احدا ممن يطيع الله وصل من قطعك واعف عمن ظلمك تكن رفيق الانبياء والشهداء وليكن اول
امرك تقوى الله في السر والعلانية واخش الله خشية من قد علم انه ميت ومبعوث ثم الحشر ثم الجنة نعيم خالد وان النار فيها الوان
العذاب مع خلود ولا موت فيها ولا نهاية (۱۳٤۲ سنة ذكر) حكى الوزير بن ترنان قال للملك صنو الملك ان ثم ان العجوز جلبت
الى جانب الجوار فلما راى ابوك المرحوم كلامهن علم انهن افضل زمانهن وراى حسنهن ونظر الى جمالهن فاراد هن اليه فاقبل على
العجوز الصالحة ما كتبتهن واكرم مثواها واز لها ودوارها في قصر بنتها وهو الذي كانت فيه الملكة ابريزة ابنة الملك ابرويز
ملك الروم وحمل اليهن ما يحتجن اليه من الخيرات والاطعمة والفواكه والحلاوات وغير ذلك فاقامت عنده في الضيافة
عشرة ايام وهو كلما دخل عليها يجدها منعكفة على صلاتها وقيامها فوقع في قلبه منها محبة عظيمة وقال يا وزير ان هذه من
المومنات الصالحات وعظمت في عينيه ولما كان اليوم الحادي عشر اجتمع بها في قطع الثمن فقالت يا الملك اعلم انك لا تقدر
على ثمنهن دون ان تقي بما هن لا فضة ولا ذهب ولا جواهر ولا صليب ولا احجار ولا عقار ولا معادن فلما سمع الملك المرحوم تعجب
من كلامها وقال ايتها السيدة الصالحة وما الذي يكون ثمنهن قالت ما اهديهم لك هدية الا بصيام شهر كامل
صيام يوم وقيام ليل فان فعلت ذلك كانوا في تصرفك وفي قصرك تصنع بهن ما شئت فتعجب ابوك الملك من النعمن
وعظمت في عينه وقال نفعنا الله بصالح المراة الصالحة ثم اتفق معها ان يصوم الشهر وقالت له وانا اعينك
بدعوات ادعوهن لك ائتني بكوز ما فاتاها به فاخذته وقرات عليه وهمهمت على الما الذي في الكوز وقعدت
واكثر ما تتكلم الا بشي لا نفهم وكلام لا نعرفه ثم غطته بخرقة وختمته وناولته لوالدك عمر النعمن وقالت له اذا كان

العشر الاول من الشهر انظر على هذا الكوز فانه ينزع من قلبك حب الدنيا وتقوى على [illegible] ويملا قلبك نورا وايمانا وفي غداة

غدا انا اخرج الى اخواني رجال الغيب فاني اشتقت اليهم واجي اذا انسلخ العشر الاول فاخذهم السلطان عشر [illegible] منها الكوز وكانت

في اليوم العاشر فتح الكوز واشربه فاخذه السلطان وشربه في الوقت الذي اخبرته عنه فوجد له في فؤاده فعلا جميلا وقوي

بدنه فتح بنفسه وثاني يوم من العشر الثاني الاوسط جاءت العجوز ومعها حلاوة في ورق خضر لا يشبهها ورق الشجر فسلمت على

السلطان فلما راها قام لها قائما وقبل يديها وقال مرحبا بالسيدة الصالحة فقالت له ايها الولد رجال الغيب يسلموا عليك

وقالوا قد سررناهم وقد خاويت بينك وبينهم وارسلوا معي لك هذه الحلاوة وهي من حلاوة الاخرة وفي عشية هذا النهار افطر

عليها فانها حلاوة اهل الغيب ففرح الملك عمر النعمان فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي جعل لي اخوة من رجال الغيب وشكر العجوز

وقبل يديها ثم اكرمها واكرم جواريها واحسن لها ولجوارها مدة عشرة ايام وابوك المرحوم صايم النهار قايم الليل ومضى

العشر الثاني اقبلت العجوز اليه وقالت له اعلم ايها الملك اني اخبرت رجال الغيب بما وصفت لهم ما كان بيني وبينك من امر الجوار

من التمني ففرحوا من ذلك كثيرا واشتهوا الجوار اللاتي ليعود عوضهن ولعل اذا اراد الجوار شغفوا اللاتي وعلموا انهم ليقدموا على ملك مثلك فغنموهن

ولعل يرجع الكلام ومعهم كثير من كنوز الارض حلالا لا يشتغل بكسوتهم وشكرها الملك وقال والله يا سيدتنا لولا اخشى من مخالفتك ما رضيت

بالكنوز ولا غيره وفي ماذا ما يقوم بكانا ولكن متى تخرجي بهن الى رجال الغيب قالت له ليلة السابع والعشرين من الشهر فاغيب بهن ثلاث ايام وارجع اليك

بهن راس الشهر وتكون انت قد وفيت الثلث وقد صاروا الكل تحت امرك والله كل جارية منهم ثمن ملكك مرارا فاخبرها انا اعرف هذا ايتها

السيدة الصالحة ثم لا عدمنا طلعتك ولم يقدر ان تاخذ ملكا فانك فقالت يا ولدي وايضا لا بد ان ترسل معي من جوار قصرك احدا من جوار القصر حتى

يجدون بها الانس وتحصل لها خير من البركة من رجال الغيب فقال لها يا سيدتي عندي جارية رومية اسمها صفيه رزقت منها ولدين ذكر وانثى

وقد عدما منذ سنتين فما تخرج معهن عندها العلا ان يروها رجال الغيب فيرحموها ويدعو لها اهل الله ان يرد عليها ولديها ويجمع شملنا بهم

قالت العجوز نعم ما قلت وكان هذا اكبر غرضها (٢٤٤) ثم ان المرحوم والدك اقبل على صيامه وقيامه تمام

الستة وعشرين يوم واجتمع بالعجوز فقالت له اعلم يا ولدي اني ماضية فدعى لها صفيه فحضرت فاخذتها العجوز واضافتها الى بقية جوارها

ودخلت بيتها وخرجت للسلطان وكان في يدها ملانا والكاس مختوم وناولته للسلطان وقالت له اذا كان يوم الثلاثين

داخل الشهر فادخل الحمام وادخل خلوتك ولا تدع احدا يدخل عليك في ذلك النهار فاذا حصلت في ذلك المكان اشرب هذا الكاس [illegible]

وقد نلت ما تطلب والسلام وترا رجالي دعوتي وبركتي ففرح الملك بكلامها وشكرها وجلس بها ثم اخذ الكاس [illegible]

عنده ومضت العجوز مع جوارها وازدادت عليهم جارية الملك صفيه وقعد الملك عمر النعمان ثلاثة ايام بعدها [illegible] اخر الشهر

دخل الحمام وخرج من الحمام ودخل المقصورة وامر ان لا يدخل عليه احدا ورد عليه الباب وشرب الكاس الذي اعطته العجوز ونام

وانتظرناه الى اخر النهار فلم يخرج الينا فقلنا هو تعبان من الحمام وسهر الليل والصيام ونام في يوم فخرج لنا فدخلنا اليه ثاني

يوم فوجدناه قد انتثر لحمه من عظمه وتمشمش العظم فعظمت القضية فاخذنا الكاس فوجدنا في غطاه قطعة ورق مكتوب فيها من اساء

لا يستوحش ومن يميل على بنات الملوك ويفسدهم ليعلم الذي يقف على هذه الورقة ان هذا الملك ارسل ولده شركان

وافسد علينا الملكة ابريزة ثم انه ما كفاه ذلك حتى انه اخذها وارسلها مع عبيده فقتلها فوجدناها مقتولة في الفلاة مطروحة

فما هذا فعل الملوك وما جزاء من يفعل هذا الا هذا فلا تتهموا احدا فانا الفاجرة الماكرة المسماة شواهي ولقبي ذات الدواهي

وها قد اخذت ابنة الملك صفيه ومضيت بها الى ابوها ملك الروم الملك الاكبر ولنصطلح معه ونغزو اهل هذه البلاد ونقتلكم وناخذ منكم

الديار ولا نبقي ديار ولا نافخ نار الا من يعبد الصليب والزنار وسوف تردوا صحة هذه الاخبار وفي اخر الورقة تقول شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قال الوزير دندان لما راينا هذا الكلام علمنا ان العجوز عملت هذه الحيلة ونصبت هذه المكيدة وخنقت معها وقتلت الملك فضيعت حقنا وسلطننا

وفرقنا اثوابنا فاحترقنا وبكينا عليه ونعينا البلد واختلفت العسكر فمنهم من كان يرجوك ومنهم من يريد اخوك شركان

ولم نزل في اختلاف مدة شهر ثم اننا جميعا اتينا ان نمضي الى اخوك لعدان قطعنا الامل منك وها قد سافرنا ايام قلائل وقد لقيناك

والحمد لله على جمع شملنا بك وهذا سبب موت ابوك المرحوم السلطان عمر النعمان فلما فرغ الوزير من كلامه بكى ضوء المكان وكذلك الحاجب ومن

كان حاضر فقال الحاجب ايها الملك ما بقي يفيد البكا غير انك تشد قلبك وتقوي عزمك وتدبر مملكتك فمن خلف مثلك ما مات

فعند ذلك سكت عن بكاه وامر بنصب السرير خارج الدهليز ثم امر ان يعرضوا العسكر (٢٤٤) بلغني ايها الملك السعيد ان

ضوء المكان صاحب بغداد وخراسان نصب السرير وجلس عليه وامر ان يعرض العسكر ووقف الحجاب في جانبه والسلحدارية وراه

ود

وقعدوا الامرا وارباب الدولة كل واحد في مرتبته فعند ذلك امر الوزير دندان يحضر بين يديه وقال له اعرض علي خزاين ابي فقال سمعا وطاعة ثم
انه عرض عليه خزاين الاموال كلها فانفق على العسكر واخلع على الوزير دندان وقال انت مكانك على ما انت عليه فقبل الارض ودعا له ثم اخلع على الامرا
والوزرا ثم التفت الى الحاجب وامره ان يعرض عليه جميع ما اتى به من دمشق فامتثل الى ما رسم واعرض عليه الجنايب وصناديق المال والتحف والذي كان معه
جميعا ففرق الملك ضو المكان على العسكر جميعه ولم يدخر منه شي وفرق عليهم المال فقبلوا الارض بين يديه الجميع وفرحوا به ودعوا له بطول العمر والبقا
وقالوا عمرنا ما راينا ملك يعطي هذه العطايا ثم مضوا الى خيامهم واقاموا في منازلهم ثم انهم لما ارتحلوا في ثلاثة ايام وفي رابع يوم اشرفوا على مدينة بغداد
ودخلوا المدينة فراوها قد زينت وساير ابوابها وشوارعها وطلع السلطان الى قصر ابيه وجلس على سريره وادرك (٣٤٥) وجلس على سريره
ووقفوا العسكر وقرب الوزير دندان والحاجب صاحب دمشق زوج اخته وامر الكاتب السلطان ان يكتب لاخيه شركان مكتوب ويذكر له ما جرى لابيه وقال من اواخر الكتاب
ساعة وقوفك على هذا الكتاب تجهز امرك وتحضر الينا وتقدم بعسكرك علينا حتى نجتهد في مغازات الكفار وناخذ ثار ابونا ونكشف عنا العار وختم
الكتاب وقال للوزير دندان لا يسير بهذا الكتاب غيرك وتلطف لاخي بالكلام لانه الكبير وقل له ان اراد ملك ابيه فها هو له وانا اقعد في دمشق
واكون نايبه تحت لا نخرج له من خلق ولا انك معه الا في طريق الانصاف ثم وصى الوزير بالمسير فنزل الوزير واخذ الكتاب وتجهز للسفر وسار وبعد
امر الملك ضو المكان ان يعد للوقاد مكان وحمام ومقام وحسنوا الغاية الاحسان وطلب الصيد والقنص فسار الى الصيد واوسع في البر
وضرب بطاق الصيد واخذ منها شي كثير ورجع الى بغداد وقدموا له بعض الامرا من خواص الجياد ثم انهم قدموا له بنات فاعجبه منهم واحده نوزن
تختلها ليتهنا ودخل عليها تلك الليلة فعلقت منه من ساعتها ففرح بهذا الحال وبعد شهر حضر الوزير دندان واخبره ان اخوه شركان جاي لكي يلاقي
اخوه شركان فاجابه بالسمع والطاعة وتدابيع كراسم خاص وهام فخرج الملك ضو المكان في خواص دولته وبرز من بغداد يوم وبات تلك
الليل وعند الصباح اقبل الملك شركان ببعض كراسم ما بين كل فارس مقدام وبطل صدام واشرفت الكتايب واقبلت العصايب وخفقت على
المواكب فلما عاينوا بعضهم البعض تقدم ضو المكان واراد ان يترجل فاقسم عليه اخوه ان لا يفعل وترجل شركان ومشى خطوات فلما صار بين يدي
حواه واخيه ضو المكان رمي روحه عليه فاحتضنه شركان الى صدره وعانق ضو المكان وبكي وبكوا ساعة وعزوا بعضهم بعضا وركبوا الاثنين
وساروا وسارت وراهم عساكرهم الى ان اشرفوا على بغداد حتى خرج في الف كرو الجيوش ونادا فيهم بالغزو والجهاد وقاموا ينتظروا
انقضا الجيوش من كل البلاد ويكلفوهم وينزلوهم ديار بوهم ويوعدون من كل الخير مدة شهر كامل والوفود تاتي قطايع قطايع فقال شركان
يا اخي اعلمني ما سبب قضيتك فاعلمه بما جرى له وحكاية الوقاد ومعروفه معه من المعروف فتعجب شركان من فعل الوقاد فقال له يا اخي فلان
ما كافيته فقال يا اخي ما جاني من الغزاه والتفرغ له فعند ذلك عرف شركان ان اخته نزهة الزمان صدقت فيما قالت ثم كتم امرها وبعث اليها السلام
مع زوجها الحاجب فبعثت تدعو له وبعث له ابنتها قضي فكان فاخبرها انها في عافية وطلعت القوة والشر في غاية ما يكون ثم حدثت
اسرو شهر ثم رجع شركان الى اخيه ورد في امر الرحيل فقال له تمهل يا اخي شهر حتى تتكامل العساكر وتاتي الوفود من كل مكان ثم امر
بعمل الكعك والبقصماط والزاد وامر الوزير ان يتولي ذلك وامر ان يجتهدوا بالنظام وكان قد مضى لها حمل شهور وكان قد حطت عندها الحكما والدايات
الا تلاتم واهل الحساب ورتب لهم الجرايات والعساكر وفي ثالث شهر من نزول عساكر الروم ودبا الجيوش والعساكر وتتابعت
الجحافل والعساكر وساروا المقدم الوزير دندان ومقدم الديلم رستم ومقدم الترك بهرام وسار هو في وسط الجيوش وعن يمينه
اخيه شركان وعن شماله الحاجب الكبير زوج اخته (ادرك ٣٤٦) زوج اخته ولم يزالوا الجيوش في كل جهة ينزلوا منزل
ويستجيئون بها ثلاثة ايام والاعجز وغيرها لان الخلق كثير حتى وصلوا الى بلاد الروم وتعرقت اهل الضياع والقرى في الارض وصعاليك
الروم في القسطنطينية ورحل ملكهم ابرويز لما سمع بخبرهم وكان ذلك بتدبير ام شواهي فانها لما دبرت وصح لها ما عملت وقتلت الملك عمر
النعمان بحيلتها واخذت جواريها والملكة صفيه وكتبت تلك الورقة ورجعت وقد قالت العجوز الى وقصدها الى ان وصلت الى الملك ابنها ابرويز
وامنت على نفسها قالت لابنها طيب نفس وقر عين فها انا قد اخذت ثار ابنتك ابريزه وقد قتلت الملك عمر النعمان فقم الان ارحل الى ملك القسطنطينية
ورد له ابنته وتعلمه بما جرى ليكونوا الجميع على حذر واهبة القتال كما اقول ان المسلمين يثبتوا القتال فقال لها تمهلي حتى نسمع بمجيهم ونجهز نحن
رجالنا واحوالنا فقاموا يجهزوا احوالهم ورجالهم وحصنوا النعامهم واحوالهم ولما جا الخبر بجميع الجيوش ساروا وسارت في اوايلهم العجوز شواهي
لعنها الله ولما وصلوا الى القسطنطينية فطلع الملك الاكبر لاوي ملك الروم والتقى ابرويز وبس له الارض حال فاخبره بما جرى وانه قد عملت
على الملك المسلمين ودخلت عليه وقتلته في قصره وجابت بانت صفيه ابن يميه والان قد جمعت لهم جموع العساكر واتوا اليك واريد ان تكونوا الجميع
يد واحده ففرح الملك لاوي بقدوم ابنته وتقبل بقتل عمر النعمان وانزلهم في احسن مقام وبعث الى ساير الاقاليم يطلب منهم النجده ويذكر لهم ما جرى بقتل
الملك عمر النعمان وجلس الملك لاوي بجانبه الملك ابرويز واقبلت الامم النصرانية وطوايف الافرنجية من البحور والجزاير وساير مرت

ثلاثة شهور حتى تكاملت جيوش الروم واقبلت جيوش الافرنج من سائر اطرافها مثل الكرج والانجاد والمغاليط والمنتا والديرية
والكواطينه والبنادقه والبرغل والكيسلان وعساكر الروم وصعاليك الارمن وحضر فيها الافرنج وطما من الجزائر وتكاملت العساكر
وضاقت بهم الارض والاماكن فامرهم الملك الاكبر ارمانوس ان يدخلوا الى القسطنطينية فدخلوا وساروا جيوشهم عشرة ايام ونزلوا الى الوادي
المعروف بوادي النعم وكان هذا الوادي قريب من البحر المالح واقاموا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ارادوا ان يدخلوا فاتتهم الاخبار
بقدوم عسكر الاسلام فاخذوا اهبتهم للقتال واستعدوا للحرب والنزال واقاموا بالوادي ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلعت
غبار جيوش الاسلام وظهرت الرايات والاعلام واقبلت الفرسان قطايع قطايع كانها الاغنام ووقعت العين في العين واول من نزل
كان الوزير بجيش عسكر الشام وكانوا ثلاثين الف عنان ومع الوزير في صحبته مقدم الترك ومقدم الديلم رستم وبهرام الا وهم
في عشرين الف فينة باقسيهم يرمون على الخدق فما استتم بالخمسين الف النزول حتى اطبقت عليهم عساكر الروم وطلعت عليهم
رجال من صوب البحر المالح وهم لابسين قطع الحديد وقد سدوا كالليل المظلم وهم ينادون المسيح مريم والصليب المنجح ثم اطبقت
على الوزير درنداش ومن معه من عساكر الشام وكان هذا المكر براي العجوز ذات الدواهي لان الملك قبل قبل خروجه
وقال لها ... العمل والتدبير بسبب هذا الامر الخطير فقالت ايها الملك الكبير اشير عليك ان تقدم المراكب الى المينا وتامر ان يملوها رجالا
الفلاحين ... قطع تملاها بالرجال والعدد وتسير في الليل والنهار حتى تصير ~~فاذا وصلتم اليه فانزلوا~~
~~هناك فتكونوا اقمتم ايام~~ الدخان فاذا وصلتم اليه في البر فانزلوا هناك فتكونوا اقمتم ايام
في ذلك المكان حتى تاتيكم طلايع الاسلام فدعوهم واياهم وانا ادع الرجال تطلع من البحر وتكون خلفهم فلا ينجو منهم احد وقد زال
العناد وبلغنا المنا من الاعدا قال فاستصوب رايها وقال ان الرجل المسيح الذي من علينا بشيده مثلك وعمل كما ... لها
ونزلوا بوادي ... كما ذكرنا ولما نزلت عساكر المسلمين ثم استراحوا الا والنار ... الخيام والسيوف تعلو في الاجسام
... من غير قليل حتى اقبلت جيوش بغداد وهم في ماية وعشرين الف ... اولهم ضو المكان ثم وصل اليهم لان الروم قد
صدموا الناس ... اختلطت المسلمين بالمسلمين وهم ولوا منهم منهزمين والوزير درنداش ينادي ارجعوا ارجعوا
يا اهل الايمان ويا حزب الرحمن هذا ... رستم وبهرام ... الروس ينادوا معاشر المسلمين ان كنتم مسلمين مومنين
فان الله اشترى من المومنين انفسهم وهذا يوم الاسلام فارجعوا الى الكافرين هذا وهم يولون هذا وقد ... في قلوبهم
العدو والروم ... بالسيوف فلما اجتمع بهم ضو المكان صاح بهم ارجعوا يا حزب الرحمن ارجعوا فلهم عصابة
الطغيان واهل الكفر والعدوان (وادرك ...) ... ضو المكان ...
لما اقبلوا في ذلك الوقت وكان معهم ماية وعشرين الف فارس والروم معهم الف الف وستماية الف فلما اختلطت بالمسلمين
المسلمين قويت قلوبهم وتشجعوا بعضهم البعض وصار ... ودام ... بالجيف والاشرار واخترق
سركان الصفوف والمواكب وقاتل قتال ... منه الذوايب ... السيف ... والحاجب يصيح ويحمل حتى ردت الروم
الى ساحل البحر ونصر الله دين الاسلام وافترق بينهم الظلام وقد كلت الاجسام والناس يتمايلون كالسكارى من غير مدام وقد قتل من
الروم في ذلك اليوم خمسة واربعين الف وقتل من المسلمين ثلاثة الاف وخمسماية فارس وان اسد الدين سركان لم ينام بالليلة واخوه
ضو المكان بل كانوا يدوروا واهل الناس ... ويبشروهم بالنصر والسلامة والثواب يوم القيامة هذا ما جرى لهولاء
حاجة ما كان من ملك الروم لاوي وابرونيز والملعونة شواهي فانهم جمعوا خواص البطارقة وملوكهم وقالوا قد كنا بلغنا المراد واخفينا
غليل الفواد ولكن العجب دخل علينا فوصلت الاذية اليكم الان توسلوا الى المسيح وتمسكوا الى الاعتقاد الصحيح وحق المسيح
ما ثبتت عساكر المسلمين هذا الثبات الا سركان ابن عم الشمس لولاه كانت انكسرت عساكرهم وقد عولت في غداة غد اصف
لهم الصفوف واطرح لهم الفارس المعروف لوقا ابن شملوط ثم الملك سركان غيره وقد عولت الليلة على ان اقدسكم بالبخور الاكبر
وقد ذكروا انهم كانوا ... ويتبركوا ... البطرك ويتبخروا به ويقولوا ان بنات الروم يعملوه في طبيخهم وكانا يبعث
به الى سائر الاقاليم في خرق الحرير ويدروا عليه المسك والكافور ويهدى به الى احد ملوكهم فياخذ في كل اوقية ماية دينار

وكان وقت لا يملكون عنده شي فيبعثوا الملوك يطلبون منه الحرز يتبخرون به على عساكرهم فياخذ من خرى غيره لانه لا يكفي جميع عسكر قلاهم
ثم ان اصبحوا باسه بالصباح وارتفعت وتبادرت الخيل السبوق والاعتقال بالرماح وادعى الملك لاوي تخواص دولته وارباب دولته واخلع عليهم
وصلب على وجوههم وبخرهم البطرك بخراه وادعى بسيف المسيح لوقا بن شملوط وحكم ونشقه من جميع البطارك والطخ به عوارضه وشواربه
وكان هذا الملعون لوقا من عالم الروم اقبح منه ولا ادري بالنبال ولا اضرب بالسيف ولا اطعن بالرمح ولا اوحش خلقه وكان وجهه وجه الحمار
الادهم وصورته صورة قرد وافعالها كانت طلعته طلعة غراب وفرقة رقيب والزم من الليل ظلمته ومن الاسد قوته ومن النمر وقاحته ومن الكفر سمته
فتقرب الملك لاوي وقال اريد انت تبرز الى الملك شركان ملك دمشق ابن الملك عمر النعمان وقرا بهلاك هذا الامر والشرور بات
تخمدها قبل الارض وصلب على وجهه وبرز الملعون لوقا على جواد اشقر وعليه ثوب احمر اطلس وزردية ذهب احمر وفي يديه ثلاث حراب كانهم شهب
النار وقد ترجلت بين يديه الروم على الارض وهو راكب في وسطهم كانه ابليس اذا ركب على ظهر شيطان وبين يديه شخصا ينادي بالعربي يا امة محمد
صلوا عليه وسلموا لا يخرج الا فارسكم الموصوف وبطلكم المعروف سيف الاسلام صاحب دمشق الملك شركان واي من قهر صاحبه كان له النصر
والظفر فبينما هو كذلك واذا الفيج عاليه قد بلغت الصفوف وشخصت الاحداق ونادوا على اخر فقيل ان الملك ضوء المكان لما راى الصفوف قال لاخيه
شركان ما سبب هذا الترتيب فقال لا اشك انهم يريدون البراز وان كان الامر كذلك فهو احب الينا فهم في الكلام واذا بالملعون ينادي
لا يبرز الي الميدان الا فارسكم الموصوف شركان فانا فارس طالع الروم جميعا وموقد نار الحرب وخائض كل امر صعب وان لم على الارض من المسلمين
فهو كلب بن كلب فعاد حرض على الاكباد وفرغت منه اشرار الاجناد من الترك والديلم والاكراد دهيا لكبر زايده شركان كانه الاسد الغضبان
او النمر الحردان وهو على جواد سابق الغزلان فرق حتى ساوى لوقا في الميدان وانشد عليك يا ملعون في برازي ثم طلبت
البطل الحجازي وحرمة المصحف المختار اذا دعاه الغازي الى حومة الحرب والبراز ثم لم يفهم لوقا قوله بل صلب على وجهه
بيده وحمل عليه بالحربة وهزها على ان تسقط فيها وخفيت عن عين ناظريها وكانت الحربة خرجت من كانها شهاب ثاقب فضجوا
الناس من خوفهم على شركان (ورر ٣٥٠) شركان حتى جات الحربة عليه فايقن الملعون عدو الله انه قضي عليه فاختطفها
شركان من الهوى وقد تحيرت عقول الناظرين وقالوا هذا شي لا يقدر عليه احدا ثم ان شركان هزها حتى كاد ان يقصفها فالتقفها
طرفيها وصاح وقال وحق من خلق السبع الشداد وبناها وسطح الارض ومهدها ونصب الجبال اوتادها لاجعلن هذا اللعين
عبرة لمن يراها وعجيبة لمن يراها وضربه بالحربة فاراد لوقا ان يفعل بها مثل ما فعل شركان وياخذ الحربة من الهوى فلم
يستوي بالحجز ومد يده للحربة لياخذها فكانت اسبق اليه وقد التقت جنبه فوقعت في جنبه الايمن خرجت من جنبه الايسر وعجل الله
بروحه الى النار فلما نظرت الاروام الى لوقا بن شملوط مقتولا صلبوا على وجوههم وصرخوا وحملوا باجمعهم وحملت الروم وعملت
الصوارم بين الروم وثار الغبار وخرجت الارواح من الحلوم وهجرت الوسنان العيوم وحمي الوطيس وهام جبار النوم وعملت
البواتر والتقت العساكر وتخسفت الصدور من وقع الحوافر وتحكمت الصوارم بالعلاصم وتوبيت الواعد والمعاصم
والخيل كانها خلقت بلا قوائم ولم يزل منادي الحرب ينادي الى ان كلت الايادي وذهب النهار واقبل الليل الهادي وافترق الجيشان وتنزل
العسكر وكل انسان يتعجب بما اصابه من الهم والخذلان من الضرب والطعان وقد امتلت الارض من القتلى واجتمع شركان واخيه ضوء
المكان والحاجب والوزير دندان وقال شركان للسلطان ضوء المكان يا ملك لقد من الله علينا من الاعداء بجهة البحر وان لم يعمل على الحرق
والاحالة ضعيف من جانبهم وقد فتح لي بابا يكون فيه هلاك الكافرين اجمعين رب العالمين ورب الارباب ومالك رقاب العباد
فقال ضوء المكان يا اخي لم تزل تحمل الله تحت كاشف الكروب للعرب والعجم (ورر ٣٥١) والعجم وسوف تتحدث الناس بما صنعت
اليوم وضربتك عدو الله بين الملا ويبقى حديثك الى اخر الزمان فقال شركان يا ايها الحاجب الكبير خذ معك عشرين الف من عسكر الاسلام
وسير عن يمين البحر وعجل اسرع من الهوا البرق مقدار اربع فراسخ واقصد الى اسفل جبل حتى يبقى بينك وبين القوم فرسخين
وكن هناك الى ان يصبح الصباح وتسمع الضجيج وتطلع الروم الى المراكب ويرتفع الصياح من كل جانب وقد عملت بيننا وبينهم القواضب
ورايت عساكرنا قد تقهقرت الى وراء كانه هاربا وقد عولت مقدار فرسخين وقد استجرت المنافقين الملاعين عن ان حل
والخيام ثم اعود اليهم راجعا فاذا رايت اعلام الاسلام قد لاحت وعليها قول لا اله الا الله هناك ارفع العلم الاخضر واصرخ الله
اكبر واحمل عليهم من ورائهم واجتهد ان تحيل بين المنهزمين وبين البحر فقال السمع والطاعة ثم انه اقبل على الوزير دندان وقال له يا
السيد الكبير انت المقدم ونحن العبيد خذ معك عشرين الفا من الترك والديلم واقصد الى الجانب الايسر في البحر وكن هناك الى الصباح

كاهنا وإذا رأيتني وقد علت الصفاح ورأيتني في مقام الحرب والكفاح وقد تقهقرت الخيل الجرد القداح وقد طمعت فينا الروم وظنت
أننا منهزمين وتبعت عساكر الإسلام فاخرج إليهم من ورائهم ولكن قاطع بينهم وبين البحر فقال نعم وطاعة وانفصل الأمر تلك الأيام وتجهزوا
وساروا كما ذكرنا ولما كان عند الصباح ركبوا القوم وحملت كفار السلاح وجردوا الصفاح وشرعوا الرماح فارتجت لذلك بقعة الربا والبطاح
وصاحت القسوس وتكشفت الرؤس ورفعت الصلبان على رؤس المراكب وقصدوا الساحل وأنزلوا الخيل إلى البر وعزموا على الكر والفر واصطفت
الصفوف ولمعت السيوف ودنت الجموع وبرقت الجواشن والدروع ودارت طواحين المنايا على الرجال والفرسان وطارت الرؤس عن الأبدان
وخرست الألسن وتلعثمت الأعين وانفطرت المرائر وجمحت الجواد وردت رقاب الجماجم وتقطعت المعاصم وسبحت خاضت الخيل في الدماء وتقابلوا
باللحى وضج عسكر الإيمان بالثناء على الرحمن وعسكر الكفر بالتسكين للزنار وتأخر الملك شركان وأخوه ضوء المكان إلى ورائهم وتقهقر الجيش
وقصر وطمعت الكفرة واستظهروا على أهل صورة البقرة ووطئت الخيل على القتلى وطارت عظامهم تحت الرايات وحجبت العجاجة أجسامها
ونادى الروم يا ذوي عباد المسيح والدين الصحيح يا خدام الجاثليق قد لاح لكم علم التوفيق هذا جيش المحمديين قد انهزم فلا تكفوا السيوف عن القصم
والأثر من المسيح بن مريم الذي في المهد تكلم وصار شركان يحرضهم والقضاء والقدر يعمل بهم (١١١ ٣٥٢) يعوجهم ونظر ملك الروم أبرويز
إلى ذلك فظن أنه للقوم ملكه فأرسل إلى ملك الروم الأكبر يبشره بالنصر والظفر ويعلمه الذي نفعنا به القضا والقدر وكان جمع البطرك
الكبير لما فاح من الثوار به في العسكر وأقسم بمعجزات الروحانية وبأبنية أبرينه القسطنطينية والتعانين المسيحية ومياه المعمودية
إني لا أترك على وجه الأرض محراب بالكلية ولا على هذه البنية وسار الرسول بهذا الخطاب وصاحت الروم والأرمن خذوا بثار لوقا
هذا ملك الأرض أبرويز قد أتى بأبرويزه السيدة العزيزة هنالك صاح شركان يا عباد الملك الديان اضربوا أهل الكفر والطغيان بحد
السيف اليماني واطعنوا بالسنان ثم عاد راجعا وضرب بحسامه البالغ فيما كان الأعناق قاطعا وقد نادى شركان بصوته رافعا
يقول معشر المسلمين هذه الكفار اضربوا وجوههم في قاعة المعركة الكبار واصدقوا الله فما خاب محبا بالسيد المختار إن رب الجبار قد وعد بالنصر
لأهل التوحيد والإقرار فدين لنا سيوفنا في رضى الله وخفنا عذابه من عذاب النار وزن لنا السيوف في موقف الحرب وحملنا جا على
الكفار وإن شركان حمل وإذ الفارس قد بان من تحت القتام مثل الضياء وأضوا من الصباح مليح الأعطاف خفيفا لا يخاف فقد قتح في الأرض
والبلاد الأبطال ضربا وطعانا وفرق الأرض رؤس وأبدان والفارس مثل الغزال العطشان وقد خافت الرجال من هيبته
والطعان كما قال فيه الشاعر
بأبي فارس الأرماح يمضي ... يفتن الحسن بالجمال افتتانا
وله في اللثام طرف كحيل ... فاتن قد دنى وسبانا
مرهقات اللحاظ مراض ... فاتنات لمهجتي تواطي قلبا أمانا
قال فلما رآه شركان قال له أعيذك
بالقرآن والرحمن من تكون أيها الفارس من الفرسان ولقد أعجبت بعض لك الملك الديان الذي لا يشغله شان فناداه المهذب الفارس أيها الملك
شركان ما أسرع ما نسيتني ثم كشف عن اللثام فإذا هو ضوء المكان فخرج به شركان الأخ عليه من ازدحام الأقران وانطباق الشجعان
وانه ما حضر قط مصاف والثاني لأجل الملك وثبات العسكر بثبات الملك فقال له يا ملك لقد خاطرت بنفسك فالزم
جوادك جوادي فإني لا آمن عليك من الأعداء وما كان من المصلحة أن تخرج من تحت العصائب وتختلط بالكتائب والمراكب فقال له الملك
ضوء المكان يا أخي أردت أن أساعدك ولا أبخل بنفسي بين يديك فهذا أوان غزاتي ثم أطبقوا الاثنين على الأعادي فرجا من الملك الهادي
ونظر الملك أبرويز إلى ما حل بالروم من الأمر المذموم فركبوا الأدبار وبالفرار يطلبون المراكب وإذا بالجهة قد خرجت عليهم من ساحل
البحر والبر فخرج عليهم الوزير دندان وطبق على الفرسان فنكس الأقران وضرب فيهم بالسيف اليماني والرمح والسنان وكذلك
حاجب الأمير صاحب عشيرة الفرسان فاستظهرت عساكر الإسلام وأطبقوا أهل الأرض والروم اللئام وحكموا فيهم سيوف
المنية والحمام وطلبت عساكر الروم المراكب لينجو من المعاطب ورموا أنفسهم إليها فقتل منهم عالم عظيم ينوف عن مائة ألف
خنزير ولم يخلص من المراكب إلا عشر مراكب وغنموا المسلمين غنيمة عظيمة ما غنم ملك مثلها وملكوا المراكب وما فيها من الأموال والأواني
والقمح والذهب والعدد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وكان من جملة ما ملكوا ألف وستمائة ألف وسبعة وثلاثين من المراكب
وما من الخيل والأسلاب ما لا يقع عليه حساب (١١١ ٣٥٣) فلما رأت المسلمين النصر الذي أنعم به عليهم سبحانه وتعالى وأخذوا من أسلاب
الروم وأسلابهم فرحوا بذلك فرحا شديدا ما عليه مزيد وحمدوا الله وأثنوا عليه هذا ما كان منهم وأما ما كان من المنهزمين
من الإفرنج فإنهم وصلوا إلى القسطنطينية وكان الخبر قد وصل من الأول أن ملك الأرض أبرويز هو الظافر بالنصر على المسلمين

وقالت

قالت العجوز شواهي انا اعلمك ولدي يا ابرويز هو يفرغ من الجيوش الاسلاميه ويرد اهل الارض الى ملة النصرانيه فقوى قلب المسيح بتلك النية وامات
العجوز الملك لاوي فزينوا البلد ودام عندهم السرور وشرب الخمر وظنوا انهم ملكوا اعراض الامور وما علموا ما في المقدور وفيه كثر الافراح هذا
عليهم طايل الحزن والاتراح فنزلت من اهل المنصر حتى دفنهم ابرويز واخبروهم بما تم فيهم من المسلمين فعلا بكاهم وتحيبهم وانقلبت [illegible] دة النشيد
بالنوح والتعديد واخبروه بان لوقا بن شملوص قد قتل على جبل الارض مرمي فصاحت على الملك لاوي القيامة وادى تاجه الى الارض من علو قامته
وقام المآتم وانحلت منهم العزايم وندبت النوادب وصار البكاء من كل جانب ودخل ابرويز على الملك لاوي ثم اخبره بجلية الكار وان هولاء المسلمين
كانت على جبل الخداع والمحال ولا يقي يصل اليك ثم عسكر الاسلام وصل اليك وقدم عليك فخشي الملك لاوي من الخوف وقال لعل المسيح قد غضب علينا
واوصل هولاء المسلمين الينا هذا ما جرى والبترك اقبل مهموم فقال له الملك لاوي يا ابونا ما ارى ثم خراب الا وقع بنا الهلاك فقال البترك
وحق المسيح ما كان قد جرى ولا [illegible] ولا تعزموا بالاطيق [illegible] خاين لي حيلة افرح على الفوت رب وما ارى ان اردكم خايبين والمعمودية
هذا على البنات واقول ان بعضهم انشدت بينه فذهبت بركته والان ما بقينا نشتغل الا في الدعا في البيع والكنايس الى ان يدفع الله عنا
هذه الناس بكر المحمدية فما نجا قوم الا بالدعا فعند ذلك قالت العجوز شواهي اعلم ايها الملك انا لعن كبير وما نوصل اليهم الا بالحيل وقد عولت ان اعمل
حيلة وانصب ~~[illegible]~~ فيها مكيدة وامضي الى هذا العسكر الاسلامي ابلغ المقصد الذي عليهم وافعل بهم ما اردته واقتل فارسهم كما قتلت البنا
واذا تمت الحيلة عليهم لا يرجع احد من العسكر الى بلاده وما اكمل الا هذا المقدار شركا ولكن اريد من هذه النصارى التي من الشام الذي يخرجوا
الى بيعة سوا قيام في كل يوم وعام فيجيهم كلما راوي فقال لها الملك ان ما اردت ذلك فاخذ لك فاحفظها ماية رجل من نصارى نجران
وقال لهم انتم تعلمون ما تم على النصرانيه من المسلمين وهذه المراة الصالحة قد وهبت نفسها للمسيح وقد عولت على المضي الى عسكر المسلمين في زي
الموحدين لتدبر حيلة يعود نفعها الينا وتمنع المسلمين ان يصلوا الينا فهل انتم وهبتم انفسكم فداها للمسيح على انني اعطيكم قنطار ذهب
ومن سلم منكم فله المال ومن هلك فالمسيح يجازيه فقالوا ايها الملك قد وهبنا انفسنا للمسيح ونحن فداك وفدا النصرانيه فعندها اخذت شواهي من
خزانة الملك ما تحتاج اليه واخذت عقاقير تحفظهم وتعوقهم ~~[illegible]~~ لعيدان نقعتهم في الماء ودغلتهم على النار فانحل السواد فصبرت
حتى [illegible] برد وارخت على الزاج ونزلت فيه العقاقير ولتغسلت بها وقعدت في الشمس الحامية فصارت مسوده وصاحبه تلمع بالسواد
ثم لبست اثواب الخدام والتجار الكبار وتعممت بعمامة كبيرة طويلة وارخت لها طرف طويل ولبست من فوق اثوابها فوقانيه كبيره الاكمام
وطيلسان من سبح عمل الشام ودخلت على الملك لاوي فلم يعرفها احد فكشفت عن امرها فما ثم فيهم احد الا انزعج من مكرها وفرح ولدها
ابرويز وقال لا عدمنا المسيح فلم يكن عندها في [illegible] ومعها نصارى نجران [illegible] ورواها [illegible] كم بغداد وكانت هذه
الملعونة داهيه حليمه مترجمه ناظره تضرب بالمندل وتعمل بالاصطرلاب وهي مكاره غداره فاجره عاهره شريره كانها خنزير
بوجه المش وطبعها عشق وانف افطس وخلق اخرس وحسن اغواء وشواهب وساق [illegible] ودم النجو [illegible] ~~[illegible]~~ وقد حايل
ولون حايل ومخاطش [illegible] وكانت قد قرات الكتب وسافرت الى بيت الله الحرام كل ذلك لتطلع على الاديان ومذاهب الموحدين وما يعتقدون
العبرانيين ودخلت مع دينهم وتهودت مع اليهود في بيت المقدس وحفظت شي من القرآن وبعض شيا من التوراة [illegible] (٣٥٤)
الكتوراه وهي افة من افات الدنيا وبليه من بليات الايام فاسدة الاعتقاد وسائر الاديان وكان عند ولدها ابرويز ملك الارض اثرا فاجهها
عنده لاجل الجوار الابكار البنات لانها كانت تعشق الزحاق ولكل جارية تعلمها الحكمة والادب وتقوم بعد ذلك ~~[illegible]~~ تركب
عليها وتسحق معها الزعفران حتى يغشى عليها وتغيب عن الدنيا وترى الذكر لذة عظيم فاذا طاب وعشقها احسنت اليها وترغب ولدها فيها
ومن لم تسمع لقولها تعمل على هلاكها وكانت تبغض ابرويزه لانها كانت لا تسمح منها ولا ترقد معها الا ان كان لها منها يعني وتخرج من تحت ابطها
البخر فكر وهو منتنه ورايحتها اقوى واقوى فكان ابرويزه يهرب منها وترجع الى حديث مكرها ف[illegible] رقت ومعها النصارى المشهورين
بالتجاره ثم توجهت الى ناحية عسكر الاسلام ثم ان بعد ذلك دخل الملك ابرويز على الملك الكبير لاوي وقال له ايها الملك ما هذا الذي يحكي
بحديث البترك ولا ابدعاه ولا بمكر امي وحيلتها فانظر لنفسك ثم عظم عليه القضيه فنزع الملك وقام من وقته وساعته وكتب مكاتيب
الى سائر الاقاليم يقول لهم فيها لا تتركوا احدا من اهل دين النصرانيه من اهل القصور والقلاع الاوايل تواعدنا بالخف والصبيان
ولا يتخلف احدا من الرجال ممن غاب عن كرا المسلمين قد وطيوا ارضنا ودخلوها فالعجل العجل قبل حلول الاجل واهل الكنايس وفتح
وساعت الى سائر البلاد فهذا ما جرى من هولاي واما ما كان من العجوز شواهي لعنها الله بذات الدواهي فانها اقبلت في الطريق على اصحابها
والبستهم لباس زي اثواب تجار المسلمين وحملت ماية بغل من الثياب والانطاكي والاطلس المعدني والديباج الملكي وغير ذلك واخذت
من الملك كتاب توقيع مكتوب فيه اني قد اعطيت الامان للتجار والواصلين من التجار الكبار والصغار الى الملك الكثير الانعام
الملك شرط ان لا ياخذ منهم حقا ولا مكس فان التجار عمارة البلاد وليس هم من اهل الحروب ولا العناد وقد كتبت توقيعي

لهم بذلك والسلام   قال شركان ان الملعونة شواهي قالت لاصحابها اني عولت على هلاك المسلمين فقولوا لها ايها الملكة منك الامر ومنا
الحق فتقوى ولا تخزي ولا يضيع المسيح تعبك ثم انها لبست لباس من الصوف الابيض وحكت جبينها بالثوب حتى صار عليه وسم عظيم
وكانت الملعونة نحيلة البدن غائرة العينين فشدت رجليها بالقيد من قدميها الى ركبتيها وسارت الى ان قربت من عسكر المسلمين ثم حلت
القيد من عليها وقد اثر فيها علامات ودهنتها بدم الاخوين وامرت ان نضربوها على يديها ضربا لطيفا حتى صار على يديها ضرب
كالاثر الف سنة وقالت لهم اطرحوني في صندوق وادخلوني الى عسكر المسلمين واعلنوا وكبروا بكلمة التوحيد وما عليكم في ذلك باس
ولا خوف لانه نصرة لدينكم فان تعرض عليكم احد من المسلمين فسلموا اليهم البغال وما عليها من الاموال وامضوا الى ملكهم ضوء المكان واستغيثوا
وقولوا نحن في بلاد الكفر ما اخذ منا احد شي وكتبوا لنا التواقيع والمراسيم ان لا احد ياخذ منا شي فتاخذوا انتم منا اموالنا وهذا كتاب ملك
الروم معنا بان لا احد يتعرض لنا من النصرانية وقد عمل لنا علامات هل علي ان يكتب لنا كتاب من ملك الاسلام ان يكتب لنا الاخر كتابا الى دمشق
ان لا يتعرض لنا احد بمكروه ولا باذية فاذا قالوا لكم ما الذي عملكم فقولوا اخلصنا رجلا زاهدا عابدا من تحت الارض في مطمورة من عشر سنين
وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار بل يضرب ليلا ونهارا وما كان عندنا خبر الا انا كنا في القسطنطينية وقد بعنا بضاعتنا
واشترينا ما نريد ونحن في البيع نتردد وقد انضجعنا في مضاجعنا واذا بصورة مصورة في الحائط وخاطبتنا [illegible] بلغة
وقالت هل فيكم يا مسلمين من عاقل يتكرم برب العالمين فقلنا وقد وقع علينا الخوف والفزع وكتبنا لنا بذلك فقالت الصورة ان ابن اطعتني حتى تقووا انفسكم
وتعلموا اصدق دينكم اخرجوا من بلاد الملعون واطلبوا عسكر المسلمين فان فيه سيف الله بطل الزمان شركان وهو الذي يفتح القسطنطينية
ويهلك الملة النصرانية فان قطعتم في البلاد ثلاثة ايام فتلقوا في الجبل صومعة وفي وسطها دير يعرف بدير مطروحنا وفي الصومعة حاجته
وفيها تعرفون دينكم لان فيها رجل من اهل بيت المقدس واسمه عبد الله ذي الناس واعلمهم بكتاب الله وله كرامات الصالحين وان لبعض
الرهبان عمل عليه حيلة وادخلوه في مطمورة وله فيها سنين في عقاب وعذاب عظيم ومهين (…) ومتى فاذا اخرجتموه من
القسطنطينية وتقتبنه في الصومعة وخلصتوه فادخلوه للمسلمين وانتم تسمعونه يبكي ويئن وينشد   قيدي الكابل وسجني ضيق
يلسب يا رب شابا من الهموم المفرق   يا برق ان جئت الديار دارها   وعلى عبيك من التداني ادفق   بلغ تحية نازح حيدات
ابدا باديار الصبا متعلق   كنت السبيل الى التقا وبينت   حما شاهقة وبان مغلق   ثم قالت العجوز شواهي لهم فاذا
اوصلتموني الى عسكر المسلمين وسلمتموني لهم اعرف بوقتها التدبير في هلاكهم قال فلما سمعوا النصارى كلام العجوز اقبلوا كلهم عليها وقبلوا
يديها ووضعوها في الصندوق وطلبوا بها عسكر المسلمين كذا وصفنا هذا ما جرى لهم الى ما مع الملعونة شواهي واما عساكر
المسلمين فانهم لما نصرهم الله بالايمان وظفروا بعون الملك المنان وغنموا غنيمة عظيمة وانزلوا في المراكب من الاواني والاطباق
والصواني والتحف والقناني كل ذلك من الفضة والذهب والجواهر وانتخبوا من المراكب اجودها واحسنها واكبرها وعمروها بالرجال
والزاد والاثقال وكسروا بقية المراكب وقال الملك ضوء المكان لاخيه الملك شركان يا اخي ان الله انعم علينا وعلى المسلمين بذا وفتح علينا بالفتوح
الزائد على ابيك وما كان يصلح للملك الا انت فاشتهي منك ان تفعل وتعني على ما في خاطري الا اني اقتل عشر ملوك عوضا عن ابي واذبح
خمسين الف علج وادخل الى القسطنطينية فقال شركان بروحي افديك من الردى او قبلك ولابد لي من الجهاد في بلاد الاعداء ولو لبثت
في هذه الديار مدة طويلة الا ان لي في دمشق ابنة وقلبي متعلق بها وانتهي قضي فكان وهي من غرايب الزمان وسيكون لها شان عظيم
لانها تطلع فارسة من الفرسان فقال الملك ضوء المكان وانا الاخر يا اخي خليت جاريتي حبلى على الولادة ولا ادري فيما رزقني به رب
العباد بنت ام صبي لكن عاهدني يا اخي ان رزقني بولد ذكر تسمح لي ان تزوجه بابنتك قضي فكان وان تكون زوجة ولدي وتعطيني
في ذلك العهود والمواثيق والايمان ففرح عند ذلك الملك شركان وتمد يده على هذا العهد والميثاق وقال ان علق ابنك اعطيته
ابنتي قضي فكان تكون له جارية من بعض الجوار قال ففرحا الاخوين بهذا الامر فهناهم الوزير بهذا وبعد ما هناهم قال لهم اعلموا
ايها السيدين السعيدين ان الله عز وجل قد نصرنا وقد اذهبنا انفسنا لله عز وجل وهجرنا الاهل والاوطان وما بقي في الامر الا انا
نرحل وراهم ونحاصرهم ونقاتلهم فان الله تعالى يبلغنا ما اردنا ونتشفى من الاعداء فوادنا وهذه المراكب تسير في البحر ونحن نسير في البر
ونلاقيهم ونصبر على الكرب والقتال والطعن والنزال والله يعظم لنا الاجر والمنة انه على ما يشاء قدير وبعباده خبير   وانشد الوزير
ولقد جفت عيوننا المضاجع   وفارقت شموسنا الطوالع   وعادت الغربا مستجيه   واصبحت ادمعنا بلا قع   وقد ابعنا نفوسنا
من طوبى لعبد كان عنا نافع   سجا لعدا ايدنا بنصرته   وكان عنا كل بوس دافع   حتى تركنا جميعهم متفرق   فا
وكان سيف الله فيهم قاطع   قال فلما الوزير من شوره امر السلطان ضوء المكان بالرحيل الى القسطنطينية في فرقة العسكر

طابيه

بين القسطنطينية فما زالوا يجدون السير الى ان اشرفوا على مرج فسيح رحيب ونظروا الى تلك العيون الجارية من الجبال من الماء الزلال والاشجار والاطيار
وتلك الارض اشرقت بزينة برياضها ونباتها والازهار والورد يبشر باقبال الربيع لاهل زمانه والريحان يتمايل كتمايل الشرب والبنفسج يفوح بعطره
العنبري والبهار يتمايل بعنبري والشقيق الاحمر يتقد بجمرته والمنثور الياقوتي يتلالا بصفرته والاطيار تسبح في الاشجار باختلاف الالحان
تسبح الله كوكبهم المنان والطل يلوح فوق الاوراق وذلك المرج تسلية العشاق وهو صنعة الواحد الخلاق كما قال فيه ابن عراقي شعرا

الغيم بين مضرج ومدرج   والزهر بين مكلل ومتوج
والطل يحكي لالئا رقمت بنا   فاجل شرب عدامة لم تمزج
ضحك الغمام فلاح وجه شقيق   فعلك الحدا الورد بالبنفسج

(٣٥٦) ان الملك ضوء المكان لما نظر الى ذلك المرج والمكان بكماله
نادا اخوه شركان وقال له يا اخي يعلم الله ان غوطة دمشق بحجر عن هذا المكان فما نرحل منها الا بعد ثلاثة ايام حتى ياخذ عسكرنا الخليل راحة
وتقوى نفوسهم ودوابهم فاقاموا اول النهار يعين ان ضربوا القباب واذا بصياح ورباط فسال ضوء المكان عن ذلك وعن ما الخبر فقالوا لهم
قافلة فيها قوم تجار من بلاد الروم كانوا نازلين في هذا المكان ياخذوا الراحة وقد لاقاهم العسكر ولا شك انهم ياخذوا شي منهم من احمالهم وبضائعهم
الذي معهم حيث كانوا في بلاد الكفر ورد جاءوا اصحابها صارخين وبالملك مستجيرين فامر الملك ضوء المكان بحضورهم اليه فحضروا فاحضروهم
اليه كما ذكر على الوصف الذي وصفناه فاخرجوا الكتب وقالوا هذه الكتب من ملك الروم بالمراعات لنا والوصية علينا فاذا كان الكفار فعلوا معنا
ذلك افنحن نخفر وننهب بايدي المؤمنين والمسلمين فقال لهم شركان سوف يردوا ما اخذ منكم وكان الواجب انكم لا تحملوا تجارة الى البلاد الكفار فقالوا يا مولاي
حركنا الله لاجل شي لقد ظفرنا الرب بما احد ظفر به انه بطول زمانكم والحمد لله الذي من علينا بكم فقد كنا في خوف شديد فقال لهم وما هذا
الذي ظفرتم به قالوا ما نقول ذلك الا في خلوة بينا وبينك في خفية ولئلا يشيع الخبر فانا قوم تجار فانا اذا اطلع علينا ذلك كان سبب هلاكنا
وهلاك كل تاجر يمر في البلاد ثم انهم احضروا الصندوق التي فيه العجوزة ذات الدواهي الملعونة الى خيام ضوء المكان واخوه شركان حاضرا ثم شرحوا الحديث
الزاهد حتى ابكوهم وقصوا عليهم القصة التي علمتها لهم ذات الدواهي العجوزة الملعونة فطار قلب شركان واخذته الحمية فيه لله عز وجل ثم قال لهم هذا
الزاهد خلصتموه او هو في الدير الى الان فقالوا يا مولانا بل خلصناه نحن وصاحب الدير تقتلناه ومن خوفنا على انفسنا اسرعنا في الهروب
خوفا من العطب وقد قيل لنا ان في الدير قناطير ذهب وفضة وصلبان وغيرها ثم انهم اتوا بالصندوق فقاموا الى الصندوق وفتحوه واخرجوا منه الملعونة
تراهي كانها خيارة شنبر من نحولها وسوادها وزرقتها ونحول جسمها وعليها تلك السلاسل والاغلال وعليها اثر العبادة بجبهتها
التي هي بالنوم موسومة فلما راها ضوء المكان واخوه شركان بكوا البكاء شديدا وقاموا اليها وصاروا يقبلون يديها ورجليها
ولم يشتكوا فيها بوءها ولم يعرفوا انها كانت رجل او امراة وارتفع البكاء والضجيج حواليها واشارت اليهم ان يكفاكم بكا اني قد ابتليت لكم
الشكوى وقد رضيت بما صنع بي المولى سبحانه وتعالى لانني اري بلاه من جزيل عطاه ورحمة منه ومن لم يصبر يحتمل في حب مولاه لم ينال الوصول
الى الجنان لما ابا نواع الامتحان وقد كنت اطلب الخلاص لاحل العود الى بلادي وكنت اشتهي ان اموت تحت خيل المجاهدين ثم انشدت شعرا

يا غازيا اتعب عناه الضرب في طاعة مولاه   ما زال في شوق الى ربه ليقيم في الحرب سراياه
في الروم لنا بالعناق لتقديس الرحمن عزاه   كانه قوس اذا انحنا والترس قد ابعث بقماه
والقوس الرعد الاغن يرمي اذا ما العلج راماه   سهم حي الحرب لا ينتهي
بالنصر قد عوده الله   والخير في الهيجاء تخطبه   تنقل طير الجو عيناه
والكون عن اقبل   وجنة الزهد من مواه   تحيك بشريت
باقبال حسانه بالترحيب تلقاه   فيا شهيدا ظهر الفعل كفا   بالفوز قد فاز بمولاه
جنة عدن لك موعدة   فقد نلت المنى   عاجلا بلا بل واجزا اجزلت عطاياه
منحص ذات الداجورية   تلثم في الكب ثناياه   تكتب بالشكر على خدها   يا املي حين
تعراه   انا الذي تخلي بوصلي غدا   اذا فعلت ما الخالق رضاه
تاتي اليها تملي بها   الى شهيد قد طاب محياه   على نجيب صنع منجوهر
كالبدر من العقيان يعناه   فيزخ بالحجب بسرعة   حتى اذا جاء ماجنياه

قال فلما فرغت الملعونة من شعرها تناثرت من الاجفان المدامع
على الوجنات وقام الى الملك شركان ومخضض قيدها وسلاسلها وهي تبيت كانها عود الخلال فاحضر بين يديها شي من الطعام وقال
لها تقدمي فكلي فامتنعت من الاكل وقالت الله يعلم اني لي مدة خمس عشر سنة فلم افطر فما اني الكم ان افطر هذه الساعة وقد جاد علي ربي بالخلاص
من الاسر وقد دفع عني من العذاب ما لا يطاق فنصبر عليها الى الليل فاقبل الملك شركان والملك ضوء المكان وحبسوا الاكل الطعام وقالوا لها
تقدمي بسم الله فقالت لهم هذا اما دمر هو وقت الطعام هذا وقت عبادة الملك العلام ووقفت تصلي طول الليل الى ان اصبح الله بالصباح ولم تزل
على تلك الحالة ثلاثة ايام بلياليها ما تقعد الا لوقت التحية في الصلاه فلما صار ضوء المكان واخيه داموا ان يضربوا لها
خيمة كانت لهم وما قاموا لها فراش في خدمتها ووقعت هيبتها في قلب ضوء المكان واخيه شركان وفي قلوب الناس وفي اخر النهار
الرابع طلبت الطعام فحملوا اليها من جميع الالوان فلم تاكل منها جميع الا كسرة شي يسير وشيئا بملح فاحضروا لها فاكلت رغيف لشي قليل منه

المليح وتنويت الصوم فقامت تصلي من ارشكان حاد الزاهد وحاد الصبر على الصوم والعبادة والله لولا هذا الجهاد الذي نحن فيه لكنا في سبيل الله رب
العالمين لكنت انا الاخر لزمت بيتا اعبد الله فيه حتى القى الله وقد اشتهيت ان ادخل معه والحديث انا واياه ساعة فقال ضوء المكان والله العظيم
وانا كذلك يا اخي وغداة غد ندخل الى القسطنطينية وما نجد منه فرصة مثل هذه فقال لهما الوزير دندان والله لقد اشتهيت ان يدعو الى الله
تعالى ان ياتي الى هذا الزاهد (وادرك ٣٠٧) الزاهد ان اقضي نحبي والتحق بربي فقد زهدت في الدنيا فلما هدى الليل وقامت
الملعونة دخلت الملعونة خيمتها وهي تصلي ناظرة الى موضع سجودها فوقع بهم البكاء وصاروا يتعجبون وهي لا تلتفت اليهم الى ان انتصف الليل
فرغت من صلاتها ثم سلمت عليهم وقالت لهم متى جئتم فقالوا لها ما سمعت يا الزاهد بكاءنا فقالت والله اني اقف بين يدي الله فكيف اكون الاكوان
يجب ان يبحر بجليتي الى ربي قالوا نشتهي ان تحدثنا بحديثك وتدعو لنا في هذه الليلة فهي خير لنا من ملك القسطنطينية فلما سمعت كلامهم
قالت لهم لولا انكم امرا المسلمين لما تحدثت معكم فاني لا اشكو الا الى الله وذكر اني كنت في القدس في بعض الايام وارباب الاحوال فكنت اتكبر
عليهم بما انعم الله علي فادركني العجب لاني مشيت على الماء ليلة من الليالي فنظرت الى ما اعطيت ومنع غيري من الرجال فما تبيت
في الحال وجدت في قلبي قسوة فعلمت لا اقدح في بلاد الروم ودابلي شوش ابدا فدخلت الى بلادهم وحبست ادور في نواحيها سنة
كاملة وحيلة الطوف فما تركت موضع الا وطفته واني وصلت الى هذه الارض هذا الجبل واقمت فيه ثلاثة شهور وصعدت
الى هذا الجبل وفيه راهب يقال له مطروحنا فلما راني نبعت تلك المدن خرج لي وقبل لي يدي ورجلي قال لي وقد رانا منذ دخلت هذه
البلد وقد شوقني في بلاد الاسلام ثم اخذني ودخلني الى الدير ثم ادخلني الى بيت وانا صاح بالامام وكانت على حيلة عليه
فبعد دخولي البيت قفل على الباب وتركني اربعين يوم لا ياتيني بطعام لا اكل ولا ايضا لا اشرب وكان قصده بذلك قتلي
فلما كان في بعض الايام وصل اليه بطريق من بعض البطارقة يقال له افتيمارودس ومعه عشرة غلمان ومعه ابنة يقال لها تماثيل
وهي على الحقيقة ما لها نظير فلما دخلوا الدير اخبرهم الراهب مطروحنا بخبري فقالوا ان كان عقد جاف فيخرج ما بقي من
لحم باكل الطير وفتحوا باب السرداب فوجدوني قائما منتصبا بالاقدام وانتحب فلما راني هذا مطروحنا قال الحق في هذا
ساحر من السحر انه دخل الى هذه الديار ثم تكعوني وضربوني وقد اظلمت نفسي فقلت يا نفس هذا جزاء الذي يتعلى على العجب
فانه دعم بالله عز وجل وبطا في بلاد مقفلة ر و وضعوا في رجلي القيود وفي عنقي السلاسل وردوني الى تحت
الارض فكان كل ثلاثة ايام يرجوا الى قرص من الشعير وشربة ماء وبعد كل شهر او شهرين ياتي البطريق وقد كبرت ابنته تماثيل لانها حين
رايتها اول مرة كانت بنت تسع سنين ومضى لي عندهم في الاسر خمسة عشر سنة فصار عمر ابنته اربعة وعشرين سنة
وليس في بلادهم احسن منها ولا في بلادنا وكان ابيها افتيمارودس الى بلاد القسطنطينية خوفا عليها ان ياخذها الملك منه لانها قد وهبت
نفسها للمسيح غير انها تركب مع ابوها في زي الرجال الفرسان وقد اجتمعت (وادرك ٣٠٨) اجتمعت بالامارا وهي ليس لها مثيل
في الحسن ولم يعلم بها احد انها جارية وقد جعل ابوها اموالها في الدير ورايت فيه انواع الذهب والفضة ومن سائر الاواني
والتحف والصلبان ما لا يحكرها يحمل والراي الصواب انكم تتوجهوا وتاخذوه وتنفقوه على عساكركم على عساكر الاسلام فهم اولى
به من الكفرة اللئام وكلما دخلوا تلك التجار الى البيع ليتفرجوا وكلمتهم تلك الصورة من اجل تجارة والى الدير وقبضوا
على مطروحنا فاقتلوه ومثلوه من ذقنه وجروه وقالوا له دلنا على ما عندك فدلهم على موضعي فلما وجدوني في هذه الحال اخذوني
ولم كان لهم طلب غيري فكل هدوا واشتغلوا ختمة العطش ان الليلة غداة ثالث لشهر وهو عيد هذا الدير وهو موسم عظيم
والابن تماثيل تجي مع ابيها وغلمانها فان شئتم اسير بينكم واسلم اليكم الاموال والتحف تنفقوها على عساكر المسلمين وخزائن
البطريق افتيمارودس تحت ذيل الجبل واني رايتهم يخرجوا اواني من ذهب وفضة وقد شربهم ورايت ايضا ذي الجارية تغني لهم بالعربي
على ضرب العود فوا حسرتاه لو كان ذلك الصوت المليح يتلوه بكون تلاوة القران فان شئتم ادخلوا وتكمنوا في الدير الى ان يصل
البطريق افتيمارودس وابنته معه لعلكم ان تاخذوها فانها ما تصلح الا لملك الزمان شركان او لاخيه الملك ضوء المكان ففرحوا الاثنين
لما سمعوا هذا الكلام الا الوزير دندان فانه انقبض خاطره وعظم قلبه وما دخل عليه كلام العاهرة الملعونة الا انه
بل انه استحى وخاف ان يحدث عليه حادث فاطرق براسه الى الارض وبقي باهت ساكت متحير ثم انه واما الملعونة ثم اهي
فانها اقبلت عليهم وقالت لهم اني اخاف ان البطريق اذا اقبل ونظر ذلك العسكر في المرج فما يجسر يدخل الدير قال ثم انهم امروا
العسكر ان يرحل ناحية القسطنطينية ولما فصل ابقى انا وانتم الاثنين ومائة فارس معنا من ابطال الموحدين وتكونوا
المغنمين والذي تغنموه رزقكم واما انا فما لي حاجة عليكم ولا بالاموال ولكن خذوا معكم جارية تجلبه من البغال الشداد

اجل حمل المال فاجابوها بالسمع والطاعة قال فلما فرغت شواهي من كلامها ارسل ضوء المكان الى الحاجب الكبير يخبره بذلك وكذلك المقدمين
الاتراك والديلم ورستم وبهرام وقال لهم متى اصبحنا ارحلوا بالجيش نحو القسطنطينية وانت ايها الحاجب نايبي وعوضي في الحكم والراي والتدبير وانت
يا رستم نايبا عن اخي في القتال ولا تعلموا احدا اننا فارقناكم فنحن لعبت ثلاثة ايام تلاحقون بنا ورجعوا اليكم ثم انتخب مائة فارس
من الابطال ببرتع خراسان الموصوفين بالشجاعة والفروسية والبلاغة مع اخي شركان واخوه ضوء المكان فحملوا كمارية المائة واخذوا معهم البغال
والصناديق لاجل حمل المال والغنيمة فلما اصبح الصباح نادت النقبا بالرحيل وهم يظنون ان السلطان ضوء المكان معهم واخوه شركان صحبتهم كعادتهم
فهذا ما جرى لهولاي واما شركان وضوء المكان فانهم اقاموا الى اخر النهار وكانوا التجار بحملوا العين جا دخلوا على العجوز شواهي وباسوا ايديها ورجليها
وهي تقول لهم انها ذاهبة الى مخالطة العباد فانا ما بقي لي غرض في الدنيا فقد قتلني الشوق الى الله تع وارجو ان اموت شهيدة ولما جن الليل
طلعوا هولاي الى الجبل فتركوا خيلهم في ذروة الجبل مع خمس خوارس منهم وطلعوا الباقيين وبين ايديهم شواهي وهي تطير في الجبل من شدة
فرحها بتمام حيلتها هذا وضوء المكان يقول سبحان من خلق هذا الزاهد على وجه الارض فلولا الكلا انه اراد ان يطير لطار فيا ايها افتح
نزهة الزمان امس في هذا المكان حتى انها كانت تغور زيدها ها هذا الزاهد وتقبيل الايادي الذي سمعنا عنه انه يمشي على الما وكانت الملعونة شواهي
قد بعثت كتاب على اجنحة الطير الى القسطنطينية تخبر الملك افريدون بما جرى وقالت لهم في الكتاب ان ترسل لي العشرة الاف فارس من جبابرة الروم
ويكون سيرهم في سفح الجبل والوعر حتى لا يراهم احد من عسكر الاسلام ويأتوا الى الدير فقد تمت الحيلة على الملك شركان واخيه ضوء المكان والوزير
دندان ومعهم مائة من الفرسان واني سوف اسلم اليهم الصلبان والاواني الذهب والفضة التي في الدير من النذور وغيرها وقد عزمت على قتل الراهب
مطروحنا لان الحيلة لا تتم الا بقتله واذا تمت الحيلة لا يصل من المسلمين نافخ نار ويكون مطروحنا فدا النصرانية ولما وصل الكتاب الى القسطنطينية
جا البراج من ساعته الى الملك افريدون واعطاه الورقة فاخذها وفتحها وقراها وامر حالا فانتقى الجيش من ساعته كل واحد بالفرس والنجيب
فوصلوا الى المرج المعروف معروفا في هذا ما جرى واما فارس الدين شركان فانه دخل ومن معه الى الدير واذا هو بالراهب مطروحنا قد اقبل
عليهم لينظر حالهم فقال الزاهد الملعون اقتلوا هذا الملعون فضربوه بالسيوف وسقوه كاس الحتوف وقصدت بهم الملعونة
الى موضع النذور فاخرجوا منها اكثر اغطية فرح الملك شركان واخوه ضوء المكان ووضعوا المال في الصناديق وحملوه على البغال واما
تماثيل فلم تجي لاهي ولا اولادها خوفا من المسلمين فاقام ضوء المكان في استنظارها بقية ذلك اليوم وثاني يوم وثالث يوم قال شركان
والله ان قلبي عند عسكر المسلمين وما ادري ما جرى لهم فقال اخوه نحن قد اخذنا هذا المال العظيم والصواب ان نلحق بالعسكر وما اظن ان تماثيل
وغيرها يتقدم ان يتقدم على هذا الدير بعد ما جرى على عسكر الروم ما جرى وان فتح الله علينا باخذ القسطنطينية اخذنا تماثيل وغيرها
ثم نزلوا فلم تقدر ان تعترض عليهم شواهي فخافت ان يفطنوا لخداعها ثم ساروا الى ان وصلوا الى باب الشعب واذا قد كمن لهم عشرة
الاف فارس واحتاطوا بهم من كل مكان ووقع عليهم الصياح وسلت القواضب ونادت الكفرة بكلمة كفرهم ورشقت سهام شرها (ااا ٥٩٩)
شرها فنظر شركان وضوء المكان هذا الامر عظم عليهما وكبر لديهما وقال كيف وصل هذا العسكر الينا ومن دلهم علينا ومن اعلمهم بنا
وكيف اتوا الى هنا ولم يعلم بهم احد من عسكرنا وهم في طريقهم فقال شركان يا اخي ما هذا وقت سؤال هذا وقت الضرب بالنصال
والسنان واظهروا لهم الى هذا الشعب وفي تلو ابه نعرف لهم ان هذا الشعب مثل الدير الدري وحق محمد سيد عجم والعجم لولا ضيق المكان
كنت اني اخذتهم الجميع ولو كانوا مائة الف فارس فقال له ضوء المكان والله لقد فرطنا في نفوسنا لو كنا جيبنا معنا خمسة الاف فارس من عسكرنا
كان اصوب فقال الوزير دندان والله لو كان معنا عشرة الاف ونحن في هذا المكان الضيق لضيقوا علينا اكثر وما نفعونا بشي وانا اعرف
ان خلف هذا الشعب مغارة فيه مغارة كبيرة وانا قد كنت غزوت مع الملك عمر النعمان وكنا في حصار القسطنطينية وكنا نجي نقيل فيها
وفيها عين ما ابرد من الزلال فاصعدوا بنا اليها قبل ان يلحقوا الروم على راس الجبل ويرسونا بالحجارة فنصعد اليها فلما استقروا عليها
وجدوا المغارة فتبع الفارس فخرج ضوء المكان لها وقال يا ليت اصحابنا علموا بنا حتى كانوا ينجدونا من هذا العذاب فقال لهم
يا قوم ما هذا الخوف وقد قلتم انكم وهبتم انفسكم لله والله لقد كنت تحت الارض مدة خمسة عشر سنة ما اعترضت على مولاي فيما يفعل فقاتلوا
في سبيل الله فمن قتل في سبيل الله ففي الجنان ماواه ومن قتل فالى المجازاه من الله فلما سمعوا هذا الكلام من الزاهد زال
عنهم الهم والغم فحمت عليهم الروم من كل جانب وعملت فيهم القواضب وتقطعت عليهم الايادي والمعاصم وجرت الخيل العواصم وطارت شرار الروس
كهبوب النسايم وقالت المومنين نحن في طاعة الملك العلام من شر تلك العوالم ثم لا نخاف الا الله فبينما ضوء المكان يضرب بالسيف
في الرجال ضربا من المتوف ويرمي روسهم خمسة خمسة وعشرة عشرة فاوردهم من كاس الموت بحرا وطرحهم على جنبات الغبرا وهو ينشد

شعر

يا معشر الكفر اطربوا سابيدكم بالسيف زجرا ليل يكر على الصباح اذا الصبح عبر كرا اني اذا فر الجبان عن المعامع لن افرا
اليوم اترككم ثيابكم بالدم حمرا وترون مني في الوغى قتلى بيدي خمس وعشرا هذا حسام لست ارحم فيه يجب ان يكفرا

ويل لمن جحد المعاد وظن بالرحمن شرا ، وتنزه الرحمن من قول النصارى وقد تبرا ، فبينما هم كذلك واذا بالملعونة شواهي وهي تنادي
اليهم بالسيف فنهضوا وبركوا مع ابي بيدرا وميلون الى قتال شركان وهو يحمل على الروم والروم يهربون من بين يديه ويحملوا على
غيره فقال والله هذه هيبة الزاهد العابد ولهذا السبب تهرب الكفار من بين يدي وهم لا يستطيعون الاقبال علي بل يولون الادبار
ويركنون الى الهرب ويحملون على ما يريدون من قتالي وحربي ولم يزل على هذا الى مقام عظيم ثم انهم قاتلوا بقية يومهم الى الليل ونزلوا في المغاره
من كثرة ما نزل بهم من الوبال وبما وقع منهم خمسة واربعون رجلا (٣٦٠ .....) رجلا ثم انهم لما دخلوا المغاره افتقدوا الزاهد
فلم يجدوه ولم ينظروا له اثر فعظم ذلك عليهم وكبر لديهم وقالوا لا شك انه استشهد ونال ما طلب فقال شركان انا رايته وهو يحمل في
قتال على الكفار فهم في هذا الكلام واذا اقبلت الملعونة عليهم وفي يدها راس مقطوع عظيم الخلقة ودمها رايح منها وكانت العاهره قد اخذته
من المعمع وكانت راس البطريق الكبير المتقدم عليهم على العشرين الف فارس وكان جبار من الجبابره الكبار وكان قد قتله رجل تركي من الاتراك
خرج بسهم فجا في صدره خرج من ظهره فمات ووقع من على جواده ثم ان الروم حملوا عليه من كل جانب واختطفوه وكانت الاسلام قد قطعوه بسيوفهم
وقضى نحبه وعجل الله بروحه الى الجحيم فادبر جيش الروم الى الغار فنهضت العجوز شواهي وقطعت راس الرومي واتت لهم وفي يدها الراس وقالت
في نفسها ان خرجوا بعد القتال ثم لا يبقى احدا منهم وان لم يخرجوا احرقنا باب المغاره بالنار ونهلكهم جميعهم قال فلما راها الملك شركان
مقبلة وثب لها قايما وقال لها الحمد لله الذي رايناك سالمة ايها العابد الزاهد فقالت لهم والله يا ولدي الى اليوم طلبت الشهادة
ورميت نفسي بين الروم وكلهم ما كانوا يستطيعوا يقفوا امامي ولما انكم انفصلتوا من القتال اخذتني الغيره عليكم فعاودت
هجمت على البطريق الكبير المقدم عليهم وقد كان يعد بالف فارس فضربته حتى اطحت راسه من على بدنه ولم يجسر احدا من الروم يتقرب الي
وقد اخذت راسه واتيت اليكم به لتطيب قلوبكم وتتقوى همتكم في سبيل امر رب العباد واريد ان اشغلكم في القتال واحقق
ابروح الى عسكركم وادور عليهم واجيبه لكم منهم عشرين الف فارس يهلكون هولاي القوم اللئام فقال لها شركان وكيف تمضي وتخرج وباب
الوادي مسدود بالرجال الفرسان من كل جانب فضحكت ضحكة بارده وقالت لهم ان الله يسترني عن عيونهم فلم يروني ومن راني منهم لا يجسر
يتقدم بين يدي فقال الملك شركان والله لقد صدقت ايها الزاهد واني شاهدت ذلك منك ولكن لو كنت تقدر تمضي من اول الليل فربما
كان اجود لنا واحسن فقال انا امضي في هذه الساعة وان كنت تريد تجي معي ولا اراك احد فقم تعالى معي وان كان اخوك يريد يجي
معك نحن معنا دون غيره لان ولي الله لا يقدر يستر بظله اكثر من اثنين فقال شركان اما انا فلا اترك اصحابي وجماعتي
فقال ضو المكان انا اذهب معك فقال له شركان بعجلة نعم يا اخي وخذ معك الوزير دندان وترسل لي عشرة
الف فارس وتقدم بهم على هولاي اللئام فقالت لهم شواهي دعوني اخرج قبلكم حتى انظر ان كان كرامة الانسان باقية علي وانكانوا من الاعدا
لا يروني الا الزين ولا اخشيه لئلا يحلوا بالملك ضو المكان وبالوزير دندان ثم خرجت العاهره غايبة ورجعت هذا وشركان يقول لاخيه يا اخيه
يا اخي لو لم يكن لهذا الزاهد من الكرامة الظاهره يكون قتل هذا البطريق وحده لكان الينا لانه والله كان جبار من الجبابره والان
قد انكسرت همتهم لاجل قتل البطريق الكبير منهم في الحديث واذا بالعجوز الوقت دخلت عليهم وقالت بسم الله وتوكلت على الله ابن الملك
الزمان ضو المكان والوزير دندان فقاموا لها احتفالا فقالت لضو المكان خذ وزيرك وسر معك الوزير دندان وامشوا
خلفي واتبعوني وكانت العجوز شواهي قد اعلمت الروم بالحيلة وما عملت من المكر والتدبير ففرحوا غاية الفرح واستبشروا واما كنصر
على شركان واخيه ضو المكان وقالوا لا يجبر كسرنا بعد قتل مقدمنا الا اخذ الملك ويقوم عند الملك لاذي عذرنا ثم ان العجوز
شواهي قالت لهم اعزموا ابنا والاتكال على الله بركة الله تعالى ثم خرجت وضو المكان والوزير دندان خلفها وقد نفذ فيهم سهم القضا
والقدر وهم تابعينها ولم تزل تسير بهم حتى توسطوا بين عسكر الروم الى ان وصلوا الى باب الشعب والروم تنظر اليهم ولم
يتعرضوا لهم لاجل وصية العجوز شواهي قال فلما نظر ضو المكان والوزير الى الروم واعينهم تنظر اليهم وهم لا يتعرضوا لهم بسوء ولا مكروه
فقال ضو المكان لا اله الا الله محمد رسول الله هذه دلايل الاوليا والصالحين لم ينظر دنا الروم الا بعين الهيبه فقال الوزير
دندان اما انا فلا اصدق ان الروم عميان وانهم لا ينظرون الينا ولكن لا ادري الذي يمنعهم عنا فهم في القول والكلام الا والرجال
قد هجموا واطبقوا عليهم فمسكوهم قبضا باليد وقبضوا عليهم وقالوا لهم هل معكم احدا غيركم فقال لهم الوزير دندان نعم اما
ترون ذلك الرجل الاخر الذي بين ايدينا فقالوا لهم لا وحق المسيح لا نرى معكم احدا غيركم فقال ضو المكان هذه عقوبة من الله لكنها
الوزير لانك تكلمت على الزاهد وقلت لا ادري ما منعهم عنا فان ليس عندك يقين ولا اعتقاد في كرامات الصالحين
قال ثم ان الملعونة شواهي الملقبة بذات الدواهي خفيت من حداهم وغابت عن اعينهم كانها لم راتهم وفي الحال وضعوا
القيود

العقيود في ارجلهم والاغلال في اعناقهم (وررر ٣٦١ م) في اعناقهم هكذا واما شركان فانه لما اصبح الله بالصباح خرج ومن معه الى الكفار واقتتلوا
مع الكفار وقالت لهم الروم يا ويلكم قد اخذنا سلطانكم ووزيركم وما ينتظر لكم امر وباقي يوم قطعنا لكم وان شئتم سلمنا لكم الملك بصياكم على ان تخرجوا من بلادنا
وترجعوا الى بلادكم قال فلما سمع شركان ما جرى لاخوه صعب عليه وضعفت قوته وايقن هو ومن معه بالهلاك وقد قاتلوا قتال من لا يرجو الحياة ولم يزالوا
على ذلك الحال الى ان مضى النهار ورجع شركان الى المغاره ومن معهم وقد بان عليهم الذل والحسرة وقد قتل منهم شركان خمسة وثلاثين فارس وقد اثخنوا
الباقين منهم بالجراح قال فلما اصبحوا قال لهم شركان ان خرجتم ما بقي منا احد وعندنا الما والزاد فجردوا السيوف واقفوا على باب المغاره لمن خرج
من نفوسنا من يدخل علينا وقال شركان لعل الله يرجع الزاهد من عندهم ويسار الى المسلمين وها نحن منتظرين الفرج من رب العالمين فقالوا هذا هو الصواب
ثم قاتلوا على باب المغاره وصبروا واستعانوا على قتال الكفار الى ان ذهب النهار واقبل الليل بالاعتكار ولما اظلم الظلام واختلط العتم
قالوا الروم بعضهم لبعض الى متى تنقضي الايام فيما لا يصح ولا يكون وقد تعبوا التي قليلا اضرموا عليهم النار فان سلموا نفوسهم الينا والا تركناهم
هكذا للهيب النار حتى يصيروا عبرة لاولي الالباب والامصار فلا رحم المسيح فيهم من زاره ثم انهم جمعوهم وما اقواهم قال ثم انهم حملوا الاحطاب
الى باب المغاره واوقدوا النار فايقن شركان بالهلاك وكذلك من معه وقالوا الكلمة التي لا يخزى قايلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله اكبر بنار الدنيا ولا بنار
الاخرة وامرنا الى الله وكذلك واذا بصياح الروم يقول يا ويلكم سلموا انفسكم والا فاسمعوا ان سلطانكم ضو المكان ووزيركم دندان وهم في
القيود والاغلال وان لم تسلموا انفسكم قطعنا روسهم عن ابدانهم قال ثم انهم قدموا ضو المكان والوزير دندان فلما ابصروهم المسلمين بكوا فنادى
ضو المكان لاخيه شركان وقال يا اخي لم يبق لعل الله يسبب لنا اسباب الفرج من عنده قريب قال فلما سمع شركان ذلك من اخيه اقبل على اصحابه
وقال هذا هو الصواب فنادوا للروم ارفعوا عنا النار من باب المغاره وعن طريقنا ونحن نخرج اليكم فجعلت الروم تطرح التراب والما على النار
حتى انطفت وخرج شركان ومن معه فتقدموا اليهم الروم وشدوا اكتافهم وحملوا الاحوال والعتاديق على البغال ولما اصبح الله بالصباح خرجوا من
الشعب وساروا من الجانب الاخر طول النهار حتى اشتد الظلام فنزلوا للاستراحة وكان شركان سال اخوه كيف كان سبب وقوعهم وما جرى من حديث
الزاهد فاخبره ضو المكان ان الروم لما قبضوا اليه ونحن كنا بدير لا ظلم فلما رحلنا حتى قال الوزير دندان كذا وكذا وهذا كان سبب
البلا فقال شركان هذا كان بتقدير علينا ونرجو من الله ان يكون الزاهد وصل بخبرنا لجماعة المسلمين ويكون غداة غد وصولهم الينا
ولم يزالوا على مثل هذه الحالة حتى مضى اكثر الليل ودخل شركان الراحة وتقوى على رباطاته فقطعه ودفع بتقيله وعالجه ففتحه
ثم درج الى اخيه فحل اكتافه فوجد مفاتيح القيود تحت روس الموكلين بهم فاخذها وفك قيودهم وقال شركان لاخيه ضو المكان يا ملك
الزمان اريد ان اذبح ((ررر ٣٦١) اذبح ثلاثة من الموكلين بهم وناخذ ثيابهم ونلبسها ونسير بينهم في زيهم فلا يعرفونا ونطلب عسكرنا
فقال ضو المكان يا اخي هذا ما هو راي صواب ونخاف ان الروم تنتبه علينا ويقبضوا علينا وما كانوا بعدها يبقوا اعيننا فهو بنا يا اخي فيه
والذي خلصنا قادر ان يستر علينا فقال له اخوه شركان اخرج انت والوزير دندان وقد دخل الى ابيهم هذا الجواد الذي كان لكم تقودوه الى ان الحق
بكم ثم ما تطيب قلبي الا ان اخلي المسلمين واحلهم وافك قيودهم وهم نيف وعشرين واخرجهم بضو المكان وقعد ... الله
على الروم النوم لما في خزاينه من رحمة لعباده وكانوا اكثر الروم سكارى لانهم اكلوا واعتمدوا على شرب الخمر فجعل شركان يخطف من اطراف
العسكر السيوف والعدد والسلاح حتى اكتفوا وركبوا فاخذوا جواد وخرج قد ستر الله عليه وكان الروم يظنون انه لم يقدر على الهروب
من بين هذا العسكر ... ولما وصل الى اصحابه وجدهم على ... الى الانتظار ... فقال لهم احملوا على غاية ما يكون من الفرح
عليه وعلى نفسهم كيلا يظنون بهم فيو خذون فقال لهم الملك شركان لا تفزعوا وان اريد ... وهو الذي خلصكم وهذه الطريق
ابو بكم قوام وما بقي غير المسير والاتكال على الله التقدير وكتب في قلبي امر ... منكم تعينوني عليه قالوا وما هو فقال لهم
تطلعوا على هذا الجبل وتكبروا تكبيرة واحدة وتقولون للروم جاكم الف ... الاسلامية والعصابة المحمدية دونكم يا جند الله
واقطعوا الزمان من اعدا الله وضجوا كلكم بضجة واحدة لان الليل اسود والصباح فيه ... تنفرق ... الراي الجميع وما
لا يجيدون الاسير الظن ان العسكر قد كبست عليهم ونخلص نحن ويضرب السيف فيهم الى الصباح بعضهم البعض فقال ضو المكان
ما هذا بصواب الان نمضي ولا ننطق فتنطلق علينا عقوم الاعدا وربما يطلعوا اثرنا ويجروا ورانا بالخيل الوالق ويدركونا
فيلزم منا ان لا نسلم بنفوسنا فنهلك والله تعالى يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فقال شركان قد اشتهيت يا ملك الزمان ان
توافقني على ما يكون فيه الخير واريد تفعل الذي خطر ببالي فقال لا افعل ما تريد ثم طلع على رابية عالية كانت بالقرب منه وقد اتبع
ضو المكان غرضه وطلع انصاره وفوق الرابية العاليه كبروا باعلا صوتهم وقالوا الله اكبر فجاوبهم الذي في الليل من الجبال والعديان
والتلال والحجر والشجر والمساك وارتجت الدنيا بالصياح فسمعت الروم هذا الصياح من كل جانب فتوهموا وقد اندهشوا

وتحيروا وانهزموا فتواتر لهم الصلاح وتعددوا وركبوا الخيول وقالوا قد كمنوا عيون الاعداء واحاطوا بنا وحق دين المسيح ثم انهم افتقدوا
الاساري فما وجدوهم فولوا على الهروب في ظلام الليل العاكر فقالوا هم المقدمين عليهم يا ويلهم الذين كانوا عندكم من الاسرى والاعتقال
هم اللذين فعلوا معكم هذه الفعال فدونكم واياهم حتى يقرب منهم الاجال ولا يفزعكم صياحهم في هذه الجبال ولا يقع بينكم الخوف والانذهال
فثبتوا الخيول لملكم للحرب والقتال ثم انهم ثبتوا قلوبهم وطلبوا المياهين مع المسلمين واحاطوا بالرابية شمالاً ويميناً قال فلما راى الملك ضوء
المكان ذلك زاد عليه فزعه وقال لاخيه هذا الحال الذي خشيته اتقيناه وما بقي لنا ان نقعد عن الجهاد وفي طاعة رب العباد
قال الزم شركان متعاودا وزاد به بلبال وانحدر عليهم من الرابية العاليه وقد كبر وكبرت معه الرجال وعزموا على هلاك النفوس
في طاعة الله القدوس فبينما هم كذلك واذا باصوات عاليات ملتحق وهم يصيحون بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير
النذير وقد وصل اليهم جيش المسلمين الموحدين فلما راهم الملك شركان قوي قلبه وكبر وهلل فخيل للروم انهم قد انذلوا وتزلزلوا وهلكوا
والوحش قد جفل من تلك البقاع من صهيل الخيول فعندها عرفوا وايقنوا ان عسكر المسلمين قد كبسهم لما سمعوا هذه الاصوات فتفرقوا
في البر الاقفر والمهمه الاغبر ووقع فيهم السيف طارحهم الرؤوس مثل الاكر ووافق عند ذلك القضا والقدر وكان شركان
قد حمل ونزل على الخيل وبقي يطعن بالرمح في صدور الروم ونصبت ليتسمع [?] الاصوات والصياح واذا هو بصوت بهرام
مقدم الديلم ورستم مقدم الاتراك (٣٦٢) الاتراك ومعهم عشرين الف فارس ولا زال السيف يعمل [illegible] استبذل ونار الحرب
يشعل فيهم طعن وكغر [?] من اول الليل حتى لاح الصباح وبان ضيا النجم على البطاح وعرف الخصم خصمه وراى ضوء المكان جيش المسلمين
فشكر الله الملك الديان وسالوا على بعضهم البعض وقد ترجل بهرام ورستم ومن معهم من الامرا وهنوهم بالسلام و (٣٦٤) بالسلام
وكان السبب في مجيء هؤلاء الى هذا المكان سبب عجيب لابد ان نذكره على الترتيب وذلك ان الامير بهرام والامير رستم المتقدمين
على جيوش المسلمين والرايات على رؤوسهم منشورة لا زالوا يرتحلون حتى وصلوا الى القسطنطينية فوجدوا الروم الكفار قد طلعوا
فوق الاسوار وفوق الابراج وارتفع صياحهم لما انهم راوا عسكر المسلمين وسمعوا قعقعة الحوافر تحت الغبار وكثر الكتايب ودقت
الكاسات وتخافقت الاصوات فاحدقوا بالكفار وبالنظر حتى انكشف الغبار من الاقطار ولاح لهم عسكر الاسلام وعلم الانتصار
والاصوات قد ارتفعت الى السما والمجاهدين قد اضطربت بالحانها واصواتها وهم يتلون القران فعندها فعلت الكفر اصليبانهم
واجابت باصوات زورها وبهتانها وكتبها وهذيانها ونزلت العساكر ملوا الارض والبحر الزاخر الذي لا يعرف له اول
له ولا اخر ونظر الحاجب الى القسطنطينية فراها مشحونة من الرجال متزاحم بفرسان الكفر والطغيان فقال يا امير اننا
على خطر كبير من هذا العدد ذو الجيش الكثير وانظر هذه الاسوار والابراج والعالم الذي عليها كأنه البحر العجاج وهم قدرنا
عشر مرار ولا نامن على انفسنا من جاسوس يمضي اليهم بغيبة السلطان وفارس الاسلام ضوء المكان واخيه الملك شركان والوزير دندان
فيطمعوا فينا ولا يخلوا من وجهين اما يبعثوا الى اصحابنا عسكر ولا نعلم نحن به ويطمعوا فينا ويبغوا بهم علينا لان الابدان بروسها
والبنيان بنجومها ومن الراي ان تاخذ انت عشرة الاف من الفرسان الجياد من اسود المواصل والاكراد وترجع الى دير الراهب مطروحنا وعرج
مسلحونا في طلب اصحابنا فان كان الامر كما خطر ببالي كنت لهم فرجا وان لم يكن ذلك فلا لوم عليك وترجعوا الينا مسرعين لان الحزم سوء
الظن فعندها اقبل الامير وانتخب لحاله واحد عشرة الاف فارس وساروا يقطعون الطريق ويجدون في السير طالبين
المرج والدير وهذا وكانت العاهرة ذات الدواهي لما انها اوقعت السلطان والوزير في حيلة حصت وقالت اريد ان الحق عسكر المسلمين
واخرجهم عن القسطنطينية واقرا لهم ان اصحابهم قد هلكوا فانهم قد سمعوا بذلك تشتت شملهم وانصرم حبلهم وافترق
جمعهم وادخل انا للملك الاوي وولدي ابرويز واخبرهما بهذا الحال فيخرجوا اليهم ويهلكوا باقيهم ولا اخلي لهم منهم احداً
وسارت تقطع الارض على ذلك الجواد بقية يومها وليلتها وعند الصباح لاح لها عسكر بهرام ورستم فدخلت في بعض الاشعاب
واخفت جوادها فيه الى ان اقبلت الرايات الاسلاميه والاعلام المحمدية الحنيفية وكانت العاهرة ذات الدواهي ظنت ان عسكر الاسلام كلهم
قد رجع منهزم فلما رات الاعلام والرايات غير منعكسة وهي منتعشة جداً بالذكر والتوحيد علمت انهم قد خافوا على اصحابهم
وقد عادوا في طلبهم فخرجت وقالت لهم العجل العجل يا جند الرحمن فلما راها بهرام اقبلت اقبل اليها وقبل بين يديها وقال
لها ما وراك ولا تسال عن الحال فان اصحابنا لما اخذوا [illegible] المال وطلعوا من دير الراهب مطروحنا

الحـ

الحال لانعلم الان خبرهم فقالت لهم ان اصحابكم بعد ان اخذوا المال وقتلوا الرهبان ساروا بين الاحقاف بهم الى القسطنطينية
فخرج عليهم عسكر عظيم ثم عادت عليهم الحديث كله وقالت لكن ان بعضهم تملكوا وبقيوا اقل من عشرين فقال بهرام لما سمع في ذلك الوقت كلام
الزاهد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال لربايا العابد الزاهد فتى فارقتهم فانه في ليلتي هذه فخار بهرام سبحان الله لقد طوي لي سبع لك
الارض البعيد وانت ماشي على قدميك لانك من حملة اولياء الله الصالحين ثم تركها وعاد ركب جواده وسار وهو عادم عقله وصار يقول والله
تعبنا وضاع الناس من بعدك واسمها شركان ثم جعلوا يقطعون الارض طولا وعرضا ليلا ونهارا الى وقت السحر اقبلوا على باب الشعب كما
ذكرنا لك يا ملك الزمان وراوا شركان ومرحبا بالعبد بالتكبير والتهليل فعرفهم وعرف اصواتهم وحمل معهم وداروا على عسكر الروم الملاعين
وصبحوهم صباح ميشوم عليهم واصبح الصباح وعرفوا بعضهم البعض فنزل بهرام ودرنشه ومن معهم وقبلوا الارض واقبلوا على السلطان ضوء
المكان واخيه شركان والوزير دندان ومن معهم من الامرا والعساكر وهنوهم بالسلام (٣٦٤) وهنوهم بالسلام ثم ان الملك
ضوء المكان واخيه شركان امروا اصحابهم بالركوب وشكروهم على فعلهم ثم حدثوهم بما جرا عليهم وما تم لهم في المغارة والوادي وبهرام ورستم
يتعجبون ثم انهم قالوا ارحلوا بنا الى القسطنطينية فقد تركنا عسكر المسلمين وقلوبنا عليهم وساروا على الفور وشركان في المقدم وقد طاب
قلبه وانشرح وانشد لما راى اصحابه واخيه ان يتبشروا ويقولوا هذه الابيات
لك الحمد يا مستوجب الحمد والشكر فما زلت لي يا دايم الحمد في امري
ربيت فريدا في البلاد [illegible] لي كفيلا فنعم الكفيل والرحمن واعطيتني مالا وملكا ونعمة وقلدتني سيف الشجاعة والنصر
وخولتني ظل المليك معمرا وغمرتني من فيض احسانك الغمر وسلمتني من كل خطب حذرته بمشورة الوزير اعني فتى الدهر
وعونك قوانا على الروم فانثنوا وقد رجعوا بالحرب في حلل الحمر واظهرت انى قد هربت هزيمة وعدت عليهم عودة الضيغم الجري
تولت لهم في القاع صرعى كانهم لقد شربوا سكرة من قهوة الخمر وصارت بايدينا المراكب كلها وصار لنا السلطان في البحر والبر
وجانا الينا العابد الزاهد الذي لقد بركات عمت البدو والحضر اخذنا الروح والاعمار من كل كافر ومن مجد قد بات من راسه بالكفر
وجاءت الينا الروم من كل جانب وقد شاع التعب دايق الامر وقد قتلوا امنا رجالهم غداهم بجنة عدن الف قصر على قصر
وساروا بنا اسرى وقد حلفت علي رجال لو خافنا نبانا من النصر فلما استقل الليل اخلو لنا الرجا طويت كما نو وانتنيت بلا عذر
لاقيد رجلي مسرعا فحملته الى الطلوع الثريا ودياني مع الفجر واسعدني ربي مع ابن عمي عمر كما سارت الفرسان عادا الى شرب
قال فلما فرغ من شعره ناداه ضوء المكان لا فض فاك ولا ابقا اعداك ثم ساروا مجدين في قطع الى عسكرهم ما تبين فهذا اما ما جرى هؤلاء واما العجوز
ذات الدواهي فانها لما لقيت عسكر بهرام ورستم واخذت ان ساروا عادت الى الشعب واخذت عكازها وركبت وسارت حتى اشرفت
على عسكر المسلمين ثم نزلت عن الجواد وانخفت واتت الى باب الخيام والسرادق الذي فيه الحاجب فلما راها قام لها قايما واشار اليها
وقال مرحبا بالعابد الزاهد وسالها عن حاله فاخبرته بما جرى فقال لا احن على الامير بهرام ورستم لاني لقيتهم في الطريق وكانت
معهم وكانوا في عشرين الف فارس والكفار من خلق كثير فاذا اردت ان تبعث لهم جيش فافعل واستعجل في ذلك العجل قال فلما سمعت
المسلمين ذلك الكلام انحلت عزايمهم وبكوا المجاهدين وهاج العسكر بعضه البعض فقالت لهم العجوز تواهي يا معشر المسلمين استعينوا بالله
واخلصوا النية واصبروا على هذه الرزية ولكم اسوة لمن قد سلف وكم جاهد من السرايا المحمدية وما وصلتم الى هنا الا على نية الجهاد
في طاعة رب العباد والجنة هي الثمن وتحصلوها مقبلا لمن يموت شهيدا فلا بد من الموت فلما سمع الحاجب كلام العابد دعى باخي الامير بهرام
المقدم وكان فارس شجاع ودعتب معماع يقال له دكاش فانتخب له عشر الف فارس ابطال وعوابس واوصاه بالمسير فخرج في ذلك اليوم ومن
الغد شرقت عساكر المسلمين فلما راى شركان ذلك الغبار رحال على المسلمين وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه والله عساكر قد اشرفت
اما تكون من عسكر الروم واما ان يكون قدم على عسكرنا امر من الامور فلا اعتراض لما قضاه الزمان ثم اتى بين يدي اخيه ضوء المكان
وقال لا انبت ملكك حتى اقدمك بنفسي وان كان عسكر للاعدا فلا بد ان التقيهم ولو شربت كاس الردى ومن سعى وقتي اذا حضرت مع الاعدا
وكانت اشتهي الان اري الزاهد العابد فقط واحد قبل موتي حتى يدعو الي دعوة صالحة ان لا اموت الا في معترك الحرب
وموقف الطعن والضرب فهم في الكلام والزيادة فلاحت لهم ملتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فصاح شركان بجواده تخرج مثل
البرق وادرك الجيش وقال ما خبركم الامير دكاش فناداه يا جار المسلمين كانا فقال لا بكل خير وعافية وما اتينا الا اليكم من شفقتنا
عليكم ثم ترجل عن جواده وقبل الارض وقال يا مولاي ان السلطان والوزير دندان والامير رستم وعمي الامير بهرام فقالها

هم الجميع ان نحمد الله رب العالمين قال ومنه هو الذي اخرجكم بخبرنا قال لهم الولي الزاهد وقد ذكر لنا انه لقي عمي بهرام ورستم ويسيرهم اليك وقال انه
اجتمع الكفار عليهم كثيرا ولا ادري الامر بخلاف ذلك وانتم مجدا بسيرع منصورين ثم ان عاد على كيف ان وصل الزاهد وما قال والله قد سار على قدميه
في يوم وليلة مسيرة ثلاثة ايام فلما رأى الجد قال شركان نعم يا اخي ذكر الولي منا وما اسرع مما رافقنا ثم قال واين هو قال الامير وكان خليفة
في عسكر المؤمنين يحرضهم من اهل الطغيان ويعظهم بتلاوة القرآن ففرح بذلك شركان وعاد وكان هو وجيش الموحدين وقد حمدوا الله
على الاتهم ورحموا على من قتل منهم في الجهاد (وادرك ٣٦٥) في الجهاد فانه كان ذلك في الكتاب مسطورا ولا زالوا يرنون وتجدون
في سيرهم حتى اشرفوا على العسكر فرأى شركان غبارا رفع علا الى عنان السماء قد سد الاقطار فقال اني من هبوب بلا شك انكسرت
عساكر المسلمين لان هذا الصياح قد ملأ الخافقين وطبق المشركين والجاحدين ثم انه اطلق عنانه في مقطر الغبار واذا برجل على كانه حصان فرس وعنق
الخيل اليه من كل جانب واذا بالولي الزاهد وهو ينادي ويقول ادركونا يا ابطال الموحدين الحقونا يا امة محمد خاتم النبيين فقد خرج علينا
كلاب الروم وكبسوهم في الخيام وهم آمنين وقد نزل بهم العذاب المهين فلما سمع شركان ذلك طار قلبه من الخفقان ونزل الى الزاهد على الحصان
ولكن لكت فعل اخيه ضوء المكان وابطال الوزير دندان فانه ما نزل عن حصانه وبن والله ان قلبي نافر من هذا الزاهد لاني ما عرفت من بركته فخلو اعنه
ثلاثة وهذا يا ابن وادركوا انا اخوانا المسلمين وابطال المؤمنين الموحدين وما هو الا بحر من عين الملحدين فلما انا غازيت مع ابيك المرحوم عمر
النعمان ما رأيت مثل هذا الحرب والطعان قال شركان من هذا الظن تكسب في الزاهد العابد اخذت انت واخي ضوء المكان
وسار العابد بابي الاعداء ونادوه لان الظن مذموم ولحم لحوم الانبيا والاوليا والصالحين مسموم وانظر محرضا على الجهاد
ونبابل الكفار ولولا ان اسرع يجيبه ما كان طوى الطريق البعيد وهو ماشي على قدميه ثم امر ان يقدم للزاهد بغلة وقال له اركب
الزاهد الطلع ابلب فلم يرث ان يركب بل انه جرى من جانب الخيل كانه النمر وادعو اصواتهم بتلاوة القرآن والتكبير والتهليل حتى اشرف
شركان على العسكر فرآهم في حالة الانكسار والحاجب قد اشرف على الهزيمة وسيوف الكفار تعمل في الضعفاء والابرار (وادرك ٣٦٦)
الابرار وكان السبب في كسر العسكر والحاجب ان نواهي العاهرة الماكرة لما رأت بهرام ورستم قد سارا مع شركان واخيه الملك ضوء المكان
سارت هي الى ان وصلت الى الحاجب وجرى ما ذكرناه والتزم ان يرسل الامير دكاش وكان قصدها الملعونة ان تفرق عسكر
الاسلام فبعد ان مضى الامير دكاش تركتهم على حالهم وتوجهت الى ناحية القسطنطينية وقالت الى بعض البطارقة يلبات الروميه وقالت
لهم تعالوا الى حمل فدلوها حبل فربطت به كتابا وفاته وصلوه الى الملك افريدون ليعلم اما فيه فاسحبوا الكتاب وكان
مضمون كتابه تقول فيه يا ملك اعلم ان هذا الكتاب من الراهبة ذات الدواهي الى الملك الاكبر افريدون اما بعد فاني دبرت لك حيلة في هلاك المسلمين
وعلى اسر فرسانهم والملك ضوء المكان اخيه واسرت لك سلطانهم ووزيرهم ثم اني مضيت وقصدت عسكرهم واخبرتهم بجميع الامر حتى
كسرت شوكتهم وقد انقصت قلوبهم وفرقت جموعهم وسيرت منهم ايضا اثني عشر الف فارس مع الامير دكاش خلف الماسورين فاخرجوا
انتم بقية النهار وجعلك البلد والكنيس عليهم والمسيح ينظر اليكم بعين الرحمة ولم يطر عليكم ما ظل النصير والمنة وانا اجوان المسيح لاينسى فعلي الذي
فعلته على المسلمين قال فلما وصل الكتاب الى الملك افريدون اهل الهوى ابنها ملك الارمن ودين وقد قروا الكتاب ودهموا ما فيه فسعلو الكلام على
وجوههم من شرح الفرح بما سمعوا ما في الكتاب فقال الملك افريدون لا اعلى على مسيح طلعة الشيخ نواهي والله انها ام الدواهي قال ثم امر
البطارقة ان ينادوا بالناس في النفير للخروج وشاع الخبر في القسطنطينية فخرجت عساكر النصرانية بالسيوف الحداد وقد ضجوا بكلمة
الالحاد وقد كفر وابرب العباد قال فلما نظر الحاجب الى ذلك قال لاصحاب الملك ان الخبر قد وصل الى الروم بغياب الملك عنا وقد تفرق عسكرنا
وقد طمعوا فينا وخرجوا الينا يقاتلونا ثم ان الحاجب نادى وقال يا معشر المسلمين ان هربتم هلكتم وان صبرتم جزيتم وانتصرتم [illegible]
صبر ساعة بارك الله فيكم وانظر بعين رحمة اليكم فعند ذلك صرخت المسلمين بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وضجت
الموحدين ودارت رحى الحرب وعمل السيف اليماني وقسقست القسوس والرهبان ورفعوا الصلبان واعلنوا المسلمين باسم الملك
المنان وضجوا بالتكبير وقراءة القرآن فاختلط عسكر الرحمن بعسكر الشيطان وطارت الرؤوس من على الابدان وتطلعت ملائكة الجبار
على الابرار والحوانين وزادت بينهم القتال وشلت ايديهم الكفار بقصر الاعمار وتطلعت الملائكة الابرار على امة محمد ذو الانوار
ولم يزل السيف يعمل والدما يسيل الى ان اقبل الليل بالاعتكار واحاط المسلمين بالروم من كل جانب واوقدوا النيران من كل ناحية وطلعت
المشركين في اهل الايمان الى ان طلع الفجر وبان وركب الحاجب وركبت المسلمين الابطال فاختلطوا عسكر المسلمين على المشركين واختلطت

الامم

الامهات بالاهم وقام الحرب على قدم وطارت الرؤوس والقمم وثبت الشجاع وفر الجبان وانهزم وقضى قاضي الموت وحكم الى ان وقعت الرجال عن
السروج وامتلات الارض من القتلى والمروج واختلطت المسلمين بالعلوج وتاخرت الموحدين عن اماكنها وحكمت الروم سيوفها وعولوا على الانكسار
والهزيمة والفرار وتصايحت عليهم الكفار وبينما هم في ذلك الا وعسكر الملك ضوء المكان واخيه الاسد شركان اقبلا ومعهما الجيش فصيح الملك شركان
الفارس المغوار وصاح عليهم وحمل عليهم وهلل وكبر وتبعه الملك ضوء المكان والوزير دندان ومقدم الديلم الامير بهرام والامير رستم والامير [illegible]
وعقلهم من رؤوسهم قد طاش وثار الغبار الى ان ملا الاقطار واجتمعت المسلمين الاخيار واصحابهم الابرار والتقى الملك شركان بالحاجب فشكره على صبره في
القتال وفرحت المسلمين وقويت قلوبهم ورجعوا الاعدا اليهم واخلصوا الله نياتهم في جهادهم فنظرت الروم الى الرايات الاسلاميه والاعلام الحنيفيه ومكتوب
عليها كلمة الاخلاص المنجيه يوم القصاص وعند ذلك صاحت الروم بكلمة الكفر باجنونه ورهبان الصليب [illegible] ذلك صنعت عشر كرهم
صفوفا وكان لاوي في الوسط وملك الامرا ابرويز في الميمنه وارمانوس في الميسره فعند ذلك اقبل شركان على اخيه ضوء المكان وقال يا ملك الزمان
هؤلاء قد اصطفوا ولا شك انهم يريدوا البراز والقتال في الميدان وهذا اكبر مرادنا واحب الينا ان نصف الكتايب والعساكر والمراكب ونقدم على
كل جانب منه ابعزمهم فان التدبير نصف [illegible] تلتاي الظفر فقال السلطان ضوء المكان يا اخي فعل ما تريد فقال شركان انا اكون في
الوسط والوزير في الميمنه والحاجب الكبير في الميسره والامير بهرام في الجناح الايسر والامير بهرام في الجناح الايمن وانت يا ايها الملك في ان تكون تحت الاعلام
والرايات لانك حفظ الجميع والحصن الرفيع ونحن بانفسنا نفديك فشكره ضوء المكان وارتفع الصياح [illegible] وارتفع الصياح وان شركان
ورتب الصفوف كما وصفنا واذا الفارس قد ظهر من عسكر الروم على بغلة شهبا تنهب الارض نهبا مليحة الغواية كانوا لها دعايم وعليها جل من
الصوف الابيض وعليها شيخ ظاهر الشيب مليح الهيبه عليه مدرعة صوف وعلى راسه برنس اسود وفي يده عكاز ابنوس جميل مخترق الصفوف
حتى اتى عسكر وقرب من عسكر المسلمين ونادى برفيع صوته معاشر المسلمين انا رسول اليكم اجمعين وما على الرسول الا البلاغ المبين كما في كتابكم
وقد نهى نبيكم عن قتل الصبيان والنسوان والرهبان والرسول ومعي رسالة اليكم الى صاحب هذا العسكر من الملك الاكبر وفي ذلك مصلحة
العسكران وفايدة للفريقين فخذوا الي الامان حتى ارتحل واتى من قدم اليه والتي رسالتي عليه فعند ذلك اخذ شركان له الامان
رجلوه وقلعوه الصليب من عنقه واخترقوا به الصفوف الى ان اتوا به الى بين يدي السلطان ضوء المكان فقال له قل ما معك من الكلام والسؤال
فقال انا رسول الملك لاوي قد قلت لكم ان [illegible] هذه الصورة الادميه حرام والصواب حقن الدما والاختصار على فارسين او على مره من
هذا الملا والملك لاوي يقول لكم قد افديت عسكري بروحي فليفعل ملك المسلمين مثلي ومثل فعلي فان قتلني لا يبقى للروم ثبات وان
قتلته كانت [illegible] الانفصال وفي عسكركم اثنين اخوة هم قوام وعمارة السلطان ضوء المكان والملك شركان فمن اراد من هؤلاء
ان يخرج فليخرج والا فيخرج الوزير ووحد امور الاخ العزيز المسمى ابرويز فخرج له الوزير دندان [illegible] والسلام
فلما سمع هذا الكلام قال يا راهب قد اجبنا الى ما قال فانا اخرج اليه وانا احمل عليه وانا فارس الزمان شركان فان قتلني فاز بالظفر
ولم يكن لعسكر المسلمين غير الرجوع فارجع اليه وقل له ان البراز في الحرب يكون في الغد لان اليوم الذي قد مضى فيه تعبانين وربما ناخذ الراحة
هذه الليله وعند ذلك خرج الراهب وهو مسرور فرحان الى ان وصل الى الملك لاوي وابرويز واخبرهم بذلك ففرح الملك لاوي
غاية الفرح وقال لا شك ان شركان هذا هو الموصوف وكانت الملعونه شواهي قد كتبت كتابا الى لاوي من اولهم وقالت فيه ان شركان خليفة
الجيش وحذرتهم منه وكان لاوي فارس عظيم وبطل جسيم وكان يتقاتل بالوهق على عادة الروم ويرمي بالحجارة والحراب وبالنشاب
ويضرب بالعامود الحديد ويعالج بالصخور فلما سمع قول الراهب ان شركان اراد البراز كاد يطير من الفرح لانه واثق بنفسه وباتت الناس
الى الصباح واقبلت الناس على الخيول بالرماح واذا قد قدم فارس على جواد من الخيل كانه من خيول قوم عاد لم [illegible] شداد وهي تحلو
في الخيل الجياد وعلى الفارس درع من الحديد الصيني مطلي بالذهب وفي صدره مراة [illegible] وفي يده صارم ذكر وقنطارية خلنج عمل
الافرنج ثم ان الفارس كشف عن وجهه وقال من عرفني اكتفى شري ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا لاوي الذي لا احتمل [illegible] فما تم كلام
حتى برز اليه فارس من المسلمين وهو شركان على جواد [illegible] متقلد بسيف هندي مجوهر
يقطع الرقاب ويهون الامور الصعاب وساق بين الفرسان [illegible] ثم ناداه ويلك يا ملعون تحسبني ممن لاقيت ثم حمل كل
منهما على صاحبه فصارا كانهما جبلان [illegible] او بحران قد التطما ثم تلاصقا وافترقا ولم يزالا كر وفر وصد ورد وطعن
وضرب وصبروا الروم يقولوا للروم فارس الزمان والمسلمين يدعوا للملك شركان ولم يزل الاثنان في ذلك الحرب والطعان
حتى ولى النهار ومال الى الاصفرار وصاح لاوي من شركان زعقة ونادا يا [illegible] وحق ديني ما انت الا فارس كرار
غير انك غدار فطبعك ما هو طبع الاحرار فعلك فعل جيد وقتالك قتال [illegible] وقومك ينسبوك
الى العبيد وها هم قد اخرجوا [illegible] ولا يرونا ان تغير وتعود [illegible]

الي العسكر وانا وحق ديني قد اعياني قتالك واعياني صبرك وطعانك فان كنت تقاتلني في هذه الليله فلا تعذرني من غدرتك ولا حوادك
وقفتم اليهم برجاحتي بيان للفرسان كرجلكم وتشميتكم ومراقبتك فالتفت شركان ايا ورايه وقد اغتاظ من فعل قوم كيما ينسبوه الي
الغدر واراد ان يصيح عليهم ليردهم لمكانهم واذا البلادي هز حربته (٢٦٨) حربته حتى التفت طرفيها واهلها اخرجها كالسهم
بكان شركان قد التفت الي وراه مما وجاحدا فعلم انها حيلة من الملعون فكون فردهم سريعا فوجد الحربة قد ادركته حاذقة لعقليته
فمال وساوي براسه فتهوص السرج الوراني حتى مرت الحربة على صدره وكان المكر شركان عالي الصدر صاحب لندس كانما كان
الحربة فكشطت الحربة جلد صدره مع روس ابرازه فصاح شركان وغاب عن الدنيا ففرح الملعون لا وي واعتقد انه قتله وصاح اهل
الطغيان ويكبوا اهل الايمان وراي ضوء المكان الي اخيه وهو يتمايل على الجواد فشال على الجيوش بالحملة فحملت وسارت اليه فرسان المسلمين وانقلب
الموحدين وحملت الروم ايضا والتقى الجيشان وبنيت الاقران وقل الجبان وعمل الصارم البتار وكان السابق الثاني الي شركان الوزير دندان
ومقدم الترك بهرام فلحقوه وقد مال عن جواده فحملوه ورجعوا به الي سرادقه وصوابر الغلمان وعادوا الي الحرب فالقتال وقد اشتد
النزال وعظم الزلزال وتزايدت الاهوال وتقصفت النصال وتبطل القيل والقال واشتد الصدام وقوي الظلام ودخل الليل
وبطل الكلام ولم تسمع الاصوات جواد عاير وكف طاير ودم فاير ودام السيف يعمل والرجال تقتل الي ان اقبل الليل وكلت الفريقين
ونادوا بالانفصال ورجع كل طايفة الي خيامها ورجعت القسوس والرهبان والبطارك الاكبر والصلبان ودخل الملعون الاول
الي القسطنطينيه وجلس على كرسي مملكته واوقدت الشموع واقبل علي ابرويز وقال الاقوى المسيح زادك واستجاب من الصالح
نوافير ما دعت لجنابك وعاصر بيتي للتمليز. اقام بعسكر شركان فيو وادي بها ان يكون الانفصال واذا خرجت وطلبت قتاده
السلطان ضوء المكان واقتتل في الميدان فبان لكل واحد منهما فرحان هذا ما جرى هنا واما ما كان من عسكر الاسلام فان ضوء المكان لما
رجع الي خيامه ما كان له شغل غير اخيه فوجده على غير استوى وهو جبان اثني عالي فادعي بالوزير دندان ورستم وبهرام وضربوا
المشوره حين ما علموا الحكماء لشركان الترق والمراهم والادهان ويكبوا ادعاتوا اما يفتح عيني مثل الزمان وسهروا عنده تلك الليله
وفي اخر الليل اقبل الزاهد وهو ينوح ويبكي فلما راه ضوء المكان قام اليه بفضل كل من كان حاضر اقام اليه الوزير دندان فانه لم يقوم
من مكانه فاتي الزاهد وجلس عند راس شركان وبكي الي ان ابكى جميع من كان حاضرا ثم مرغت بيدها على جرحه وعلى راسه وتلت شي من القران
وما زال ساهر الي الصباح ووجد شركان الم ففتح عينيه ورد لسانه بفمه وتكلم ففرح السلطان ضوء المكان وقال هذه ببركة الزاهد
ثم سالوه عن ما يجده فقال يا اخي اما في هذه الساعة فانا بخير وقد عمل هذا الملعون على حيلة ولولا اني انثنيت اسرع من البرق والا كانت
الحربة قد نفذت علي فالحمد لله الذي نجاني فكيف حال المسلمين فقال له اخوه ضوء المكان يا اخي لكل ونجيب لاهلك فقال الحمد لله الذي انا بخير الا جل
القوه واين الزاهد فقال ها هو عند راسك فقال ايها الزاهد صبر صبر اعظم الاجر لك يا عظم المنتقى فقال له شركان ادعي لي
فدعى له وطلع الصباح واضاء الفجر ولاح وركبت العساكر على الجرد الملاح وخرجت عساكر الروم وقد كثر الضجيج والصياح وجردوا
الصفاح وهزوا طوال الرماح وتقدمت عساكر المسلمين بطلب الحرب والكفاح واراد ان يحمل بعضهم على البعض واذا ضوء المكان قد خرج
الي الميدان وكان تبعه الوزير دندان والحاجب وبهرام وقالوا له نحن فداك يا سلطان فقال وحق البيت وزمزم لا اقعد عن الخروج الي
الكلاب العلوج فلما صار الي الميدان لعب بالسيف والعنان حتى ذهل منه الشجعان وحمل على الميمنه وشوشها وقتل منها بطريقين ثم وقف
في وسط الميدان وقد ابتلا الادي حتى اتركه الموجهاوي فاراد ملك الروم ان يخرج (٣٧٠) يخرج اليه فاقسموا عليه وزيره
انه لا يخرج غيره وقال يا ملك امس كان قتالك ودع اليوم يكون قتالي ثم خرج فاحسن جواد نهد بلا صارم ذكر وكبرة حصان
كانه الابحر الذي كان لعنتر واحسن من خيول قيصر واصغر قد قصر كما قال فيه الاشعار حيث يقول

سابق الطرف بطرف سابق يطلب ادراك القدر ادهم دجن الوادي حالك ان الليل اذا الليل اعتكر
صيلة يذهب من يسمع انه الرعد اذا الرعد زجر لو سابق الريح لجري من قبلها والبرق لا يلمع اذا البرق ظهر

قال ثم حمل كل منهم على صاحبه واحترز من مضاربه واظهر ما يكنه من عجايبه واخذوا في الكر والفر حتى ضاقت الصدور
وقل الصبر وهاج ضوء المكان وهجم على ملك الادهن ابرويز وضربه ضربة بالكلتا اليديه اطار راسه عن بدنه ونفرت
الروم الي ذلك فحملت وعملت الصوارم في الابدان ودام الضرب والطعان حتى جرى الدم جريان وضجوا المسلمين
بالتهليل والتكبير وقاتلوا قتالا شديدا وانزل الله النصر على المومنين وانزل الذل على القوم الكافرين وصاح

دربندان يا عصابة الايمان خذوا بثار فارسكم شركان وكشف راسه وقال يالثارات الملك عمر النعمان من اهل الكفر والصلبان
وكشف راسه وصاح في الاتراك وكان معه اوزية من عشرين الف فارس يرموا على الاعداق فرموا حملة واحدة فلم يجدوا الهم الكفار غير الفرار
وولوا هاربين وعملت فيهم صوارم المسلمين وقتل منهم ينيف عن خمسين الف فارس واسروا خمسين ثالث الف فارس وقتل عند دخول الباب من زحام
الخلق امم كثيره وغلقوا الروم الابواب وطلعوا فوق الاسوار وعادت طوايف المسلمين وابطال الموحدين وهم بالنصر فرحين فاتوا الى
خيامهم ونزلوا وما كان لهم قوام دأب الا شركان فدخل على الملك ضوء المكان والوزير دندان فوجدوه جالس على حيله والعابد الزاهد
بين ايديه يحدثه باخبار النبوة والمسايل الشرعيه ففرح السلطان وسجد شكرا لله عز وجل واقبل على اخيه شركان وهناه بالسلامه
فقال له اخوه شركان يا اخي ضوء المكان كلنا في بركات هذا العابد الزاهد وما نصرتم الا بدعايه فانه بطول النهار زاهد يعبد الله ويدعو
للمسلمين بالنصر على القوم الكافرين ولقد كان والله خاطري عندكم وكنت وجدت لنفسي قوة لكني سمعت تكبيركم وتهليلكم فعلمت انكم منصورين
على عداكم واعداكم مقهورين فاحكي لي ما تم عليكم وما جرى لكم فاحكى له واعلمه بما جرى من امر الكفار الروم وانه قد قتل ملك الارمن
ابرويز فلما سمعت اللعينة ذات الدواهي بقتل ولدها مال لونها الى الاصفرار وتغرغرت عيونها بالبكا ولكن امسكت نفسها خوفا ان تظهر
ولا ظهرت انها فرحت وان بكاها من شدة الفرح وقالت ما بقي في حياتي فايدة والله لا احصره على اخيه كما حصرني على ولدي ثم انها كتمت ما
بها ثم ان الملك ضوء المكان والوزير دندان جابوا لشركان اللزق والمراهم والادهان ولزقوا على جراحاته ودروا عليها الدرور ووجدوا
في الجراحات بعضها كبيره غير ان الجراحات قد تشفت قليلا وقد اتجه شركان الى العافيه والسلامه ففرحوا بذلك جميع العسكر اذ بلغوا
ان شركان سالما وقد تعافى ودخل عليهم سرورا لا يوصف وقال انشا الله يرى برب ويباشر الحصار ولا ينفك يرحل حتى يخرب هذه الديار
ثم قال لهم انكم تعبتم اليوم مما قاسيتم وقاتلتم والله لما اتيتم تسهروا بعضي ولا تقيموا احدا في الليل فتقوموا الى كل حي الى محله
خذوا راحتكم بارك الله فيكم في مواجعكم واخذ عنده ومضى ضوء المكان والوزير دندان الى خيامهم وبقي عند شركان
بقية الغلمان والعجوز ذات الدواهي الملعونة الملقبه بذات الدواهي فتحدثت معها شركان وتحدثت معه شي قليل من الليل فاراد على جنبه الايمن
فنعس ونام جملة الايام وباتت الغلمان كذلك بقية العسكر لانهم كانوا تعبانين ودخل في عين شركان ما جاونه العابد الزاهد
(… ٣٧١) الزاهد وان شركان اخذه الراحه ونام كما ذكرنا وباتت العسكر والغلمان لانهم تعبوا في ذلك اليوم من القتال
وفرحوا بالنصر على الكفار وقتل ملك الارمن العنيد الجبار واما السلطان ضوء المكان والوزير دندان فانهم كانوا في العلم لما فيه سهرانين
واصبحوا القتال فما صدقوا انهم انطرحوا في رقادهم ومادروا من قبل القتلا واما العجوز ذات الدواهي لما فاها المارات انها وحدها
في الخيمة وجميع من بها نايمين وحدت عينها وراءت شركان غارق في المنام وقد علا غطيطه فوثبت من وكتها ودنت عينها على قدميها
كانها ذيب معط او الحيه الرقطه او اللبوه الشمطه واخرجت من قوام حزمتها سكين خنجر مسموم لو وضعته على صخرة جبل
لشقتها نصفين واشهرت الخنجر في يدها وجعلت تمشي قليلا قليلا الى ان اتت الى عند راس شركان وحطت يدها التي على مناخيره
فمه ونحره واسرعت عليه بالخنجر وجهدت على زردمته فنحرته من الاذن للاذن وعزلت راسه عن جثته ثم انها وثبت
ستر بقيا الى الغلمان فذبحت منهم ثلاثين واحد وحزت روسهم خوفا من ان يستيقظوا عليها وخرجت من الخيمه كانها ثعبان
يمرح وقالت في نفسها ما يكفيني هذا في قتل ولدي ابرويز قال ثم انها قصدت نحو خياق السلطان ضوء المكان لان ذبح شركان
ما طفى لها نار ولا هدي لها قرار وقالت وحق المسيح والدين الصحيح ما اخفف ولدي الا بالسلطان والامير والوزير واول ما اقتل السلطان
ضوء المكان ثم انها قصدت خيام ضوء المكان فوجدت الحراس كثير على الخيام وما وجدت لها وصول وخافت على نفسها ان تقع في يد
احد فمالت الى خيمة الوزير دندان فلما قربت من خيمته ملت براسها تنظره فوجدته جالس يقرا القران وكان الليل قد اعتراه
فتملق ويقعس على حيله وتعوذ من الشيطان الرجيم وقرى شي من القران فوقعت عينه على عين الملعونة ذات الدواهي العذار المكاره
فصاح بها وقال مرحبا يا زاهد العابد اقرب مني لعل تحل علينا بركتك فلما سمعته يقول لها هذا الكلام رجف قلبها في بطنها وقالت
بكلام خايف بارك الله فيك ايها الوزير والمشير اعلم اني جيت في هذا الوقت سمعت صوت ولي وانا ذاهبة من اوليا الله ينادي
فانا منصرفة اليه فنتم على ما انت عليه من تلاوة القران وذكر الرحمن بارك الله فيك ثم ولت عنه وهي لا تصدق بالنجاة
قال فقام الوزير وقال والحق ما اتبعك ايها الزاهد في هذه الليله فلما سمعته الملعونه ما قال الوزير وراته قايما وراها

معول لقتل المنى معها فخشيت ان تفتضح وقالت في نفسها ان لم اعمل فيهم مجوشا والا افتضحت فيما فعلت فاقبلت اليه من بعيد
وقالت ايها الوزير المعظم والسيد المكرم انني انا سائرة خلف هذا الولي الذي نادانا وقال لي تعالى حتى اعافيك ومن يكون من الاولياء واتيك
واخذك معي حاضر لك ولاذن من الشيخ الولي فاني اخاف ان اجبتنا متى قبل لم يشعر بنفر مني الولي منك ولا يبقى الوقت طيب يا ولدي ارجع الى من قدرك على
وجه الصبح الكون عندك حتى تدبر اني ارح اليه والطلب منه الدعا لي وللملك شركان ان اسرع يعافيه ويبرا عاجلا فهو قوام الملك واشهر جلوس في الموحد
فلما سمع الوزير ذلك الكلام استحى منها ان يرد لها جواب واختشي من ضو المكان اذ يجيب على الكلام وتركها بعدما نزلت من عنده فدخل خيمته فلم
يطيب له مقام ولحقه وسواس عظيم وكادت الدنيا تنطبق عليه فما دفا بجانب خيمته وتفارق القوم ومضى الى الملك شركان واقام عنده الى
الصباح حتى اصبره على ما بلى من الجراح وسار الى نحوه حتى دخل خيمة شركان فنظر اليه فوجد راسه في مكان وجثته في مكان فلما نظره
في تلك الحال صاح صيحة عظيمة وازعج بها من حوله من هو قريب منه واتوا اليه الناس من كل جانب وقد رعت الخلق ما رأيه فرأوا الدم يجري كالنيل
ووجدوا المقتولين فضجوا بالبكا وعلو النحيب واستيقظ السلطان ضو المكان حين سمع الصياح والعويل فقام من خيمته واتى واخبر بقتل
اخيه شركان ووجدوه مذبوح هو والغلمان فصاح من عظيم ما به وقام مسرعا واتى الى الخيام فوجد الوزير دندان يصيح وحط التراب على راسه
ووجد اخيه بلا راس وقد تحقق منه الانقيا ففشي عليه وغاب عن الدنيا وسائر العسكر وعلموا بالقضية فضجوا وبكوا وصاحوا وقالوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ودار واحول الملك حتى استفاق وذكر الى ذلك الحال فبكى بكا شديدا وخرق اثوابه ولطم على
وجهه وبكى عنده الوزير دندان وكذلك الامرا الكبار وكثر البكا والعويل وبقية الغلمان واما الحاجب فانه صاح وطلب النواح واظهر النوايح
بكى ونحب وصاح حتى اشرق الصباح وقد خفيت منهم الارواح فاقبل ضو المكان على الوزير دندان وقال له اعلم ان الذي فعل باخي شركان
هذه الفعال وما ابالي لا ارى العابد الزاهد ولا انظر له خبر ولا اخبار فقال دندان ومن جلب لنا هذه الاحزان الا العابد الزاهد
الملعون فوالله ما فعلها غيره قوالله عليه فواده العظيم لقد كان قلبي نافر منه ([illegible]) منه في الاول والآخر ثم اعاد على الملك
بما كان لقيه في الليل واراد ان يتبعها فما مكنته من المشي معه وكان لما فرغ من الدواهي الذي عملها فضجوا الناس بالخيف وضجوا بالبكا والنحيب
وطلبوا من السيح ان يرميهم ويدلهم على الزاهد اللعين الملعون ثم جهزوا شركان ودفنوه فوق رابيه عاليه وواروه بالتراب واكثروا البكا
والنحيب على ضيره والمصاح والصياح وهم ينتظرون ان المدينة تنفتح فلا حس ولا خبر ولا بان منهم على الاسوار بشر فتعجبوا من ذلك غاية
العجب وقال السلطان للوزير دندان اقسم في باسه اني لا ابرح من هذا المكان لو قعدت سنين واعوام ولا انتقل حتى اخذ ثار اخي شركان
واخرب القسطنطينيه واقتل ملوك النصرانيه او تدركني المنيه واموت بالكليه واستريح من هذه الدنيا الرديه ثم انه امر باحضار الاموال
والصناديق الذي اخذها من دير الراهب مطروحنا وجمع اليه جميع الناس وقسم عليهم الاموال سوا واقسم على الخدام والغلمان ولا اخلا احدا
حتى اعطاه نصيبه من المال ثم جهز الف فارس من طواهم عشرة فوارس وقال العسكر ارسلوا النفقات الى بيوتكم ولمن يلزمكم نفقته
وانا مقيم على هذه المدينة سنين الى حتى اخذ ثار اخي شركان واموت في هذا المكان فلما سمعوا العسكر هذا الكلام من السلطان واعطاهم
ما هم من الاموال فرحوا فرحا عظيما ودعوا للسلطان ضو المكان ليبعثوا لبيوتهم واهاليهم بعض المال وكل هذا ارسل الى اهله صحبة المسافرين
الالف فارس واوصاهم الوزير دندان بحفظ الودايع وايصال الكتب الى اصحابها ويخبروهم بانهم طيبين ظافرين على الاعدا منصورين وانهم في حصار
المنار فاما يخربوا القسطنطينيه واما يموتوا بالكليه ولو اقاموا دهورا واعوام لا يرحلوا الى عندكم الا بعد اخذ الثار وكشف العار والانتقام
من الكفار ثم ان الملك ضو المكان امر الوزير دندان ان يكتب الى اخته نزهة الزمان يعرفها في قتل اخيها شركان ويوصيها على الملك ان تربيها
وتعلمها الحكمة والادب والخط وما تحتاج اليه فكتب الوزير الكتاب ثم ادعى ضو المكان لمقدام الالف فارس وناوله الكتاب وقال
له اوصل هذا الى اختي الست نزهة الزمان واعلمها بما جرى وبما تم فيه واوصيها بولدي لانني من حين خرجت كانت امراتي قربت اوان الولادة
وما يكون الان الا وضعت وان كان قد رزقت ولدا ذكرا فاعلمها ترسله عليه واتيني بالاخبار واسرع في عودتك بارك الله فيك ثم اخلع
عليه خلعه واوهبه شي من المال وسافر من وقته وساعته والالف فارس في خدمته واشتغلت الاحوال وخرجت الناس للوداع واوصوه
على رجالهم واموالهم ورجعوا وامر الملك ضو المكان الوزير دندان ان يامر الناس بالزحف الى قرب الاسوار فزحفوا ودانوا المدينه
فلم يجدوا احدا على اسوارها فتعجبوا وبقى السلطان مهموم حزين على فراق اخيه شركان ويتحسر على ذلك الزاهد الخوان واقاموا
ذلك اليوم والثاني والثالث فلم يروا احدا والبلد محصنه واقاموا عليها شهرين فلم ياخذوا منها شيا وقالوا يا ترى هذا الحصار ما
جرى لهولاى واما ما كان وسبب قعاد الروم عن القتال ثلاث ايام فان الملعونه شواهي ذات الدواهي لما قتلت شركان وفارقت
الوزير اسرعت في مشيها واتت الى تحت السور وصاحت بلسان الروم على الحراس فارموا لها حبل فتعلقت فيه وسحبوها
وطلعوها من على السور ودخلت الى الملك لاوي وقالت له ما الخبر الذي سمعته من عسكر المسلمين فاخبروها ان ابرويز قتل

تاد

كان يهاهم قال ثم انها صاحت وصرخت ولطمت وما زالت تبكي حتى ابكت الملك لاوي وجميع من كان حاضر" واعلمته انها زوجة شركان وفلانة بنت
واختها من الغلمان فلما سمع منها الملك لاوي وجميع من كان حاضر افرح فرحا شديدا لهذا الخبر وقام وقعد ودعى لها وصبرها على فراق ولدها ابرويز
نحالها وحق المسيح انا ما ارضى بقتلك كليب من كلاب المسلمين تعتبل ملكه من ملوك الزمان فلا بد لي ان اعمل عملا وامنع حيلة وادبر مكيدة واقتل بها السلطان
ووزيره دندان والحاجب ورستم وبهرام وعشرة الاف فارس من عسكر الاسلام ولا ترجع فقط راس شركان الا كان ولا استحكانا ولا عمرت به الاوطان
واعلم يا ملك الزمان اني الان ما اقيم على حزني ولدي يا ملك ابرويز ما البكا والاحزان واقطع على الزنانير واكسر الصلبان واحرم على سنتين ثلاث
من الزمان فقال لها الملك لاوي افعلي ما تشتهي فما احد منا يخالفك ولا يحل امرك ولو عملتي من دهور واعوام كان قليلا في حقك حتى ذلك
الملك الهمام ولو قاتلوا المسلمين عينا سنين ما يبلغوا منا ارب اهل ولا ارب ولا ينالوا الا المشقة والتعب قال وانها قامت في وقتها وساعتها
طلبت دواة وقلم وكتبت في ورقة تقول هذا الخطاب من الملكة شواهي المسمية بذات الدواهي الى حضرة ملك المسلمين ضوء المكان ووزيره والامرا والحاجب
والعسكر والغلمان اعلموا اني اولا قد دخلت الى بلادكم وهجمت على سلطانكم عمر النعمان في وسط قصره والاركان وانا الذي قتلت في نوبة
المغاره والشعب ثلاثين من الغلمان وفعلت الذي فعلت والان انا ذبحت شركان ولبوث عدو الزمان كنت ذبحت السلطان ضوء المكان والوزير دندان
وها انا الزاهد العابد الذي انطلت عليكم حيلتي وتدبيري فان شئتم بعد ترحلوا وان شئتم تقيموا فلو اقمتم عينا سنين واعوام لم تبلغوا امنا
ارب والسلام لاننا قد اخذنا منكم الثار وكشفت عنا العار ~~ونتشهد~~ وقعدت على حزنها وبكاها ثلاثة ايام ايلا ونهار وفي اليوم الرابع ارسلت
وامرت بعض البطارقة ان يحطوا الكتاب في سهم ثم يرموها الى عسكر الاسلام قال واعطت الورقة للبطريق ودخلت الى موضعها تندب على ~~ولدها~~
وتبكي وتندب وتنتحب وتنعي على شباب ولدها هذا ما كان منها واما المسلمين اخا... فان السلطان اقام ثلاثة ايام لم يخرج له عنهم خبر
ولم يعرفوا لهم امر وفي رابع يوم نظروا الى ناحية السور واذا بالبطريق واقف في العلو ومعه سهم ثم ضرب معلق في ذبابته كتاب فرمى به اليهم فعملوا انه رد
جواب فلما وصلوا الذي رماه اليهم اخذوه فوجدوا الكتاب فقدموه الى السلطان ضوء المكان فامر الوزير دندان ان يقراه ففك وقراه فلما سمعوا ما فيه
وعرفوا معناه صاحوا وضجوا من فعل شواهي وكثر تحيلها وصاح الوزير دندان وقال والله ان قلبي نافر منها وخايف وانتم تقولوا انها تمشي على الما
فقال السلطان ضوء المكان وهذه العجوز لك حرة تجاسرت علينا وتحيلت مرتين حتى اصابتني مصيبتي والله لم ارحل من هنا الا ان ظفرت بها ودقعت فيها
واحط هذه الحرمة واسبي ما فيها واهتك عرضها واعلقها على باب القسطنطينية من شوقها ولو اقمت هنا شهور وايام ودهور واعوام ثم انه افتكر اخوه
شركان فبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد وكذلك الحاضرين كلهم بكوا معه هذا ولادي في فرح واكل وشرب وفسد هذا العجوز شواهي في حزنها على
ولدها والمسلمين نازلين على باب القسطنطينية وفرق عليهم الاعراب الشهوية واحوالهم نوائب القتال هذا وضوء المكان ما نشف له دمع وهجر المنام وضعف
حتى صار كالخيال وزاد الامر واشتد فدخل عليه الوزير دندان وقال له يا ملك الزمان انشرح خاطرك وتسلى عن احزانك وما فات فات والنحو عما علم
بانه قد كان ... وقولوا للذي ... ايام قد راحت كم افعدتنا بنار الدهر كم جاءت فان كنت ... فعهن كل امر لمن صفق الوقت والدنيا لمن دامت
فشد ونطلك وقوي عزمك فقال يا وزيري قلبي مهموم مما هو بسبب اخي كان الاشبب غيابنا عن بلادنا فان خاطري عند داري ثم بكا الوزير والحاضرين
قال فلما فاتت عليهم ستة ايام وردت عليه الاخبار من بغداد صحبة الامير طوزمان فاخبره ان زوجته قد جابت له ولدا ذكرا وسمته اخته كان ما كان ففرح
قليلا وذهب عنه الحزن الطويل واخبر جميع العسكر ففرحوا انا اولادهم ... هم طيبين وردوا عليهم الجواب عن سترهم الذي ارسلوها الى بلادهم وعودها
وقرؤها وفرحوا فرحا شديدا (... ٣٧٧) شديدا وتباشروا بالسلام كلهم وقال السلطان ضوء المكان كتاب ففك وقراه واذا فيه بعد السلام التام
والتحية والاكرام من عند نزهة الزمان تقول اعلم يا اخي ان قد رزقك الله ذكرا وسميته كان ما كان وهذا المولود يكون له شان وذي شان حمارايت لسبد
من العجايب والغرايب الوان ويطلع اشجع اهل زمانه وقد امرت الفقها والقضاء والخطب ان يدعوا لكم على روس المنابر في كل صلاة ونحن طيبين بكل خير وعافية
وعندنا تزايد الامطار ونمو الاشجار وزرع الاثمار واما الاخ لوقا دفانه في غاية النعم الجزيل وعنده الجوار والغلمان وما علم ما جرالك الى الان وبما عندك
من هذا خبر والسلام فقال الحمد لله واشتد ظهره لما سمع بولده كان ما كان وقال للوزير دندان اني اترك حزني وهذه الرسالة ما ... اعمل لاخي تمام الستة
فقالوا له نعم ما تفعل ثم انه قوام امر بنصب الخيام على قبر اخيه شركان وصنعوا الولايم والطعام وجمعوا العسكر وقروا القران وبعضهم يذكر الله والتسبيح
والعنا دليل مستعل وما ذا الواني تلاوة وقراة وذكر الى الصباح قال فتقدم السلطان ضوء المكان الى عند قبر اخيه شركان وانشد رائي التعبد يرثيه بهذه
الابيات ذاب قلبي في دموعي من دمي دقبيح العبد اليوم بكاه ان من دعت يوم النوى ولعبيل العبد لو ديعي لقاه لم وكم من كربة جللتها
عنه ما يعقل في الحرب لواه ان دا ا الموت عضال وقد عز في الدنيا على اثنى دواه كان شركان ابا الدين حمي ليت لو دام الى الدين بقاه
قال فابكى جميع من حوله فلما فرغ السلطان من نشيده تقدم الوزير دندان ووقع على القبر وانشد يقول تركت الذي يفنى وقلت الذي يبقى
وحازلنا قوام نفقتهم شبعا وكان ... وفارقتنا من غير انها ... حرقة على هذه الدنيا والتوفا ... وكان على بغداد منك وقاية
اذا ما ... منهم الكرب حاولها تشتوا وليس لعنزي فيك شخصا لعينه ولكنني فيمن يعزي لك الحقا فملك سبيل الى بقر عيوننا
كما دنا ان يحلي في جهك الطلقا تحجب ذاك البدر عن كل ناظر واعرض بجنات عنه احرحا ... اري كل ... في هذه الدار بالله وكان ... الطلب العقا
وترتيب ارجو ثوابا منهما ولم ارج فيما خلت جاها ولا رزقا فهي ولكنني عبد مثيبي وانني بجلي ورجاي فيك استوجب العتقا
فلما فرغ الوزير من شعره بكي وبكا السلطان والحاجب وبهرام ورستم وكاني وطوزمان وبكت جميع الف كر وضجوا بالنحيب ودعوا على العجوز بكلام وصيب
ثم انهم طووا اناط الحزن وانصرفوا الى خيامهم واقبل السلطان ضوء المكان ... برز في ... الحصار والعقت الايام والليالي وقد طالت ايامه وضجر قلبه
فقال للوزير ما به من الهم والوسواس وقال يا وزير انا ضجران واشتهي ان اسمع اخبار الناس وحديث الملوك والخلفا وما جري للمتقدمين ومن
سلف ... لعل ان يزيل الله ما بي من البكا والحزن والنحيب فقال له الوزير يا مولانا السلطان ان كان يفرج همك الاستماع وحزنك

الاستماع لاخبار الملوك والسلاطين وحكايات المتقدمين والمتقدمين فان الفقير وذريته ماكان له شغل في حياة المرحوم والدك الملك عمر النعمان
الا الحديث والاخبار والحكايات والاسمار وان سمع مني هذا احدثك بخبر العاشق والمعشوق والكلف الملا من الحزن من البين والنوى
فاجتاز قلب السلطان ضو المكان بهذا السمر وما صدق الليل اقبل واوقدوا الشموع والقناديل واهل احضروا الوزير وبهرام ورستم والحاجب
ودكاش وطرزوان وزندان فحضروا الجميع فلما جلسوا اشار السلطان الى الوزير دندان وقال له اعلم ايها الوزير الكبير ان الوعد عند الحر دين وهذا الليل قد
قد اقبل والاكثر قد اسبل وها دي الجماعة حاضرين فاحكي لنا ما ذكرت فقال الوزير دندان حبا وكرامة يا مولانا السلطان (٣٧٤)
السلطان اعلم يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان انه كان في الزمان الاول واخبار اصفيها ان مدينة يقال لها الارض الخضرا وكانت
فيها ملك اسمه سليمان صاحب جود واحسان وعدل وامان وفضل وامتنان حتى صارت بجوده تتحدث الركبان وشاع ذكره في جميع البلدان
فاقام في ملكه مدة من السنين والاعوام في رضا وامان خالي الاولاد والازواج وكان له وزير يقاربه في الجود والعدل والعقل والتمييز ويعاد له
في قضي الحوايج للناس فاحضر السلطان سليمان بين يديه وقال ايها الوزير قد ضاق صدري وعيي صبري كيف اكون انا وحدي لا لي زوجة ولا ولد
وقد ضعفت من ذات اجلي وما هذا شان الملوك لان ما يصلح لهم الا كثر الذرية واذا كان لي ولد ينفعني وكثرة الولد تضاعف العدد وتزيد في المدد
اهـ حتى يكثر النسل ويبقى يخاف الملوك ويشتد ظهره فقال قال النبي النكاح سنتي وسنة الانبيا من قبلي وقالوا رسول الله تناكحوا تناسلوا
اباهي بكم الامم يوم القيامة فما عندك من الراي ايها الوزير اوجز في الكلام فلما سمع الوزير من الملك سليمان هذا الكلام وان هذا علامات الاسلام والايمان
قال له اعلم ايها الملك ان عندي من الجوار ما تحب وتختار وان شيت اهديهم لك واقدمهم بين يدي يديك فلما سمع السلطان كلام الوزير
وما ابداه قال له هيهات يا وزير اتحب ان ادخل النار وابتلي بسخط الجبار فقال الوزير وكيف ذلك يا مولانا السلطان قال له اعلم ايها الوزير ان
الملك اذا اخذ جارية وهو لا يعلم اصلها ولا هي من اي طينة ويتقدم عليها الملك ويستقضي منها فتعلق منه فتولد له ولدا فيجي منافق
ظالم غاشم يسفك الدما ويبقى مثاله كمن اذ هو من ارض سبخة فان الارض السبخة اذا زرع فيها زرع لم يطلع ولم ينجب الا كون وهكذا
فان فعلت انا ذلك فهو تعرض لسخط الرب وانا والله هذا شي لا افعل ابدا بل اشتهي منك ان تخطب لي بنت من بنات الملوك يكون نسبها
متصل معروف وحسنها وجمالها موصوف فاخطبها واتزوج بها على رؤس الاشهاد بالكتاب والسنة وابلغ المراد فقال الوزير ايها السلطان
لقد قضيت حاجتك وبلغت املك ومرادك فقال السلطان وكيف ذلك يا وزير فقال له اعلم ايها الملك انه قد بلغني ان الملك زهر شاه صاحب الارض
البيضا له بنت لم يوجد مثلها في هذا الزمان مثلها والاحسن منها وهي بديع في الحسن والجمال والقد والاعتدال قضيب البان واشهى وجه من الهلال
بخد اسيل وشعر طويل وخصر نحيل وردف ثقيل وريق كالسلسبيل ان اقبلت فتنت وان ادبرت قتلت بجبين باهر وجبين
زاهر كما قال فيها الشاعر

هيفا تخجل غصن البان قامتها ... وتكسف الشمس والانوار والقمر
هي النعيم لمن ترضا عليه ومن ... تجفوه فهو حقيق انه في لظى سقر
هيفا بهفهفة بيضا مجدلة ... كانها غصن بان ماس في السحر
كانما ريقها شهد امتزج به ... المدامة بين الثغر والدرر
ممشوقة القد من حور الجنان لها ... وجه جميل وفي الحاظها حور
وكم لها من قتيل مات من كمد ... وكم لعب بها اسير قتيل الحزن والخطر
ان عشت فهي المنا ما عشت اذكرها ... ادمت منقبلها ياضيعة العمر

فلما وصف البنت بهذه الابيات التي فيها هذه الصفات ثم قال ايها الملك ان عندي من الراي ان تتقدم الى ابيها وتبادر
بخطبتها لتحظى منها بالوجه الجميل وترضى منها الجميل لان النبي يقول لا رهبانية في الاسلام فتهلل وجه الملك وسلسه بالفرح واتسع صدره
وانشرح وزال الهم واقبل على الوزير وقال له اعلم ان الامر لا يقضي ولا يمضي في هذا الامر احدا غيرك وتزيل عني همي وغمي في هذا الحال الى منزلك
واقضي اشغالك وتجهز في غداه للمسير الى عنده لتخطب لي هذه البنت التي قد اشغلت فكري بها وخاطري بها ولا تعود الا وهي معك فقال
له الوزير السمع والطاعة ثم انه نهض الى منزله واستدعى بالهدايا والتحف التي تصلح للملوك من الجواهر واليواقيت والفصوص والبلخش والزمرد
وغير ذلك مما يصلح لمقابلة الملوك مما يخف حمله وصنع الالاتن ثم اخذ حمل وغل تميز والخيول العربيات والخود الزرديات وصناديق على المال
وجعل ذلك كله على البغال والجمال وسار الوزير في هيبة كاملة ومعه خمسين مملوكا وساروا وهم حاملين الرايات والاعلام واوصاه الملك بسرعة
العودة وسار الوزير والملك على مثل النار وقد جد الوزير في المسير ليلا ونهارا وهو يطوي المراحل والقفر حتى لم يبق بينه وبين البلاد الذي
هو طالبها يوم واحد فنزل على بعض المياه وارسل واحد من بعض خواصه وامره ان يتقدم ويخبر الملك زهر شاه بقدومه فمضى ذلك على عجل فلم يزل
سائر حتى اشرف على المدينة وكان قد اتفق وقت قدومه كان الملك زهر شاه في ركبه في يوم فلما راه الملك تطاول وعرف انه غريب فامر باحضاره الى بين يديه
فتقدم اليه فلما وقف بين يديه اخبره بقدوم وزير الملك الاعظم السلطان سليمان شاه صاحب الارض الخضرا والعمودان وجبال اصفهان فلما سمع الملك زهر شاه
ترحب بالرسول واخذه الى جانبه وعاد الى قصره وقال له اين فارقت الوزير فقال له فارقته في اول النهار وهو غداة غدا يكون
عندك قادم عليك ادام الله تعالى نعمته عليك ورحم الله والديك فامر الملك زهر شاه بعض خواصه وحجابه ونوابه وارباب دولته ان يخرجوا الى الوزير
ويلتقوه باحسن نظام لاجل عظم قدر السلطان سليمان ملكه ونافذ حكمه في الارض واما ما كان من الوزير فانه بات الى نصف الليل ورحل طالب
المدينة ولم يبق غير قليل حتى التقوه الحجاب وارباب الدولة وخواص الملك زهر شاه وترجلوا الجميع وخرجت النقيب وبقية
خواص الملك ووزرايه والتقوه على فرسخ بر المدينة وقد ايقن الوزير بنجاز الحاجة فسلم على الذين التقوه وترجلوا عندما راوه ولم
يزالوا قدامه الى باب المدينة والى باب القصر حتى وصل الى الدهليز الثاني وهو مكان لا يدخل احدا فيه راكبا الا الملك فعند ذلك

ترجل

ومشى الى داخل القصر والحاجب امامه الى ان وصل الى صدر القصر فنظر ايوان عالي وفي صدر الايوان سرير من المرمر بالذهب مرصع بالجوهر وله اربع قوائم
من انياب الافيال وعلى السرير مرتبة من الاطلس الاحمر فوقها مرصع بالدر والجوهر والملك شاه ترد جالس على السرير وارباب الدولة في خدمته قيام فلما دخل الوزير
تمت جنانه واطلق لسانه وابدا فصاحته واظهر بلاغته واعلن واشار الى الملك يقول شعر

اقبل في الحلل يتثنى
فار الكحظ المجتلى والمجتنى دونا فما تغني التمايم والرقا
وابيد من الحاظ ملك الاعين اغناه ذابل قده عن ذابل وبنوه عن بيض
تم بحسب تل للعواذل انه هلك هواه لا قصرت ولا دعوتي ولا انتهي لا انتهي حتى فوادي خانني ووفا له على الرقاد وصلى عليه ومسلي
ياقلب ما انت وحدك واحد متى اركن وباي وحشتي يا وحشتي ولا ابيت يطرب سمعا بحديثه الا الثنا على المليك مجيتي الاكبر الملك المعظم جنابه
شاه الملوك ويا رفيع المجد السني ملك اذا انفقت عمرك كله في نظرة في وجهه انت الغني واذا انتخبت له دعاء صالحا
لم تلق غير له وداعوني يا ايها الملك الذي ترقانه نظرة اليه فاراه يمومني ((٢٧٥)) فلما فرغ الوزير من شعره ومدح شكره الملك
على الكرم وما ابداه من النظام ورد عليه السلام وابداه بالتحية والاكرام ثم قربه غاية التقريب واجلسه الى جانبه وضحك في وجهه وانبسط معه في الحديث
ولم يزالوا على ذلك الى ان جابوا السماط في ذلك الايوان فاكلوا واكل الوزير حتى اكتفوا وشالوا السماط وخرج كل من في المجلس ولم يبق الا
الوزير والخواص فلما راى الوزير خلو المكان نهض قايما على قدميه والملك ينظر ما يشير اليه وقال ايها الملك الكبير والسيد الخطير اعلم اني قد جيت
عليك في امر يكون لك فيه الصلاح والخير والفلاح الا وهو انني اتيتك رسول خاطب ومن عند الملك راغب واني رسول الملك الاعظم صاحب الهمة والعدل
والاحسان والفضل والامتنان المسمى بسليمان شاه ملك الارض الخضرا والعمودان وجبال الاصفهان وارسل بما اتيت به من المال والرجال
والهدايا الكثيرة والتحف العزيزة وهو يريد ان يكون صهرك فهل انت راغب فيمن رغب فيك ثم جلس الوزير وسكت ليسمع ما يكون من الجواب فلما سمع الملك
شاه ترد هذا الكلام نهض قايما وقبل الارض فبهتت الجماعة وحمد الله وقال ايها الوزير المكرم والسيد المعظم اسمع ما اقول انني للملك سليمان شاه
سليمان من جملة العبيد والهدايا وابنتي جاريته ~~والغلام~~ من جملة الجوار وهو اجل من رغب واعظم من خطب وهي جاريته وانا له غلام وهذا
ما عندي من الكلام والسلام ثم انه من ساعته احضر القضاه والشهود وشهدوا على منطوق الملك انه وكل الوزير على الزواج ثم ان القاضي عقد عقد
النكاح وكتب الكتاب على الملك الاعظم سليمان شاه فعند ذلك قام الوزير واتى بجملة جانبه من الهدايا والتحف والجواهر والذهب والفضه والخيول
وغير ذلك وقدم الجميع لحضرة الملك شاه ترد وقد اخذ في تجهيز ابنته وضيف الوزير واكرمه مدة شهرين كاملين فلما ترك للعروس ستة
عاقرة من المسير فلما تجهزت اشغالها امر الملك باخراج الخيام فضربت بظاهر المدينة وعملوا جميع القماش في الصناديق واختلف الجوار الروميات
والوصايف التركيات [illegible] وكان عدتهم مايتين جارية وصنع لابنة الملك محفة حسنة اخذ لها عشرة بغال للمسير وكانت المحفة كانها
مقصورة من مقاصير الجنان وصاحبتها كانها حورية غفل عنها رضوان ثم حملوا الصناديق على الجمال والبغال ورفعت المحفة على الجمال
فيها الجوار الابكار وهن كالاقمار بقدود كالاغصان وخدود كالرمان ثم ان الملك شاه ترد سار معهم وجماعة مقدار ثلاثة فراسخ ثم انه
ودع ابنته وودع الوزير واوصاه على ابنته ورجع طالب مدينته فسار الوزير وهو في الفرح كاد ان يطير ولم يزل يطوي المراحل والقفار ويجد
السير ليلا ونهار الى ان بقي بينه وبين بلاده ثلاثة ايام ثم ارسل يعلم الملك سليمان شاه بقدوم العروس نجاب بالهوا في مسيره الى ان وصل الى
الى الملك سليمان شاه واخبره بقدوم الوزير والعروس بنت الملك شاه ترد ففرح الملك بهذا الخبر وانعم على النجاب بخلع واعطاه شيا من المال ثم انه امر
ان يخرج عسكره جميعه لاقبال العروس وتنشر الاعلام على روسهم وان يتلقوا العروس في مسيره ثلاثة ايام فامتثلوا الامر وفعلوا ذلك ونادى
المنادي في المدينة لا يبقى بنت مخدره ولا حره موقره ولا عجوزه منكسره الا ويخرجوا لملاقات العروس فخرجوا جميعهم وامر ان يوخذ من البنات
المحتشمات خمسماية بنت وامرهم ان يبردوا الى لقا العروس ويكونوا في خدمتها ويدخلوا بجانب الليل الى القصر فخرجت الخدام الذين في القصر
واقبل على ارباب دولته وامرهم ان يترتبوا ويقفوا في الطريق قريب المدينة ويكونوا في احسن زينة فلما قربت اقبلت العروس والخدام قدامها
والجوار يمينها ويسارها واقبل الوزير راكب وعليه خلعة ابو العروس السلطان شاه ترد والعروس في المحفة وقد احاطوا بها الجوار والعسكر ذات اليمين
وذات الشمال وقد ملاوا الارض ونشرت الاعلام والرايات وضربت الكوسات ودقت الطبول والحربيات وذهبت الوحوش الى البراري
والقفار وظنوا ان ذلك اليوم الحشر ولم تزل المحفة الى ان قربت من القصر فلم يبق احدا الا وقد خرج يتفرج على ذلك القدوم فتقدموا الخواص
ونثروا على المحمول من الذهب والفضه والجواهر الكبار وهذا والكاسات تضرب والقبوات ترعق والرماح بالرايات تخفق والخيول تسابق الى
ان وصلوا الى باب القصر فتقدمت الغلمان بالمحفة الى باب سرادقها فاضا المكان من حسنها وجمالها ((٢٧٦)) وجمالها فتمت بقية
الليل وفتحت باب السراره ووقفت الخدام بين يديها محيطين بالباب ثم اقبلت العروس بين الجوار والبنات الابكار فدخلوا بها الى القصر المقصوره
وقد نصبوا لها سرير من المرمر فلما جلست عليه دخل عليها الملك [illegible] التي انه في قلب محبتها من حين نظرها فلما [illegible] وازال بكارتها
واقام عندها شهر كامل فحملت منه في ليلتها وبعد الشهر خرج الى المجلس حكم وجلس على سرير مملكته وحكم وعدل في رعيته وخلع واعطا ووهب
وعتق هذا والعروس لازالت الى ان تمت شهورها وفي اخر ليلة في الشهر التاسع عند وقت السحر جلست على الكرسي وقد اخذها الطلق وقد حضرت
عندها جميع الدايات وقد سهل الله عليها الولاده فوضعت غلاما ذكرا كانه فلقة قمر فسارعت الخدام الى الملك ليبشروه فلما بشروه فرح
فرحا شديدا واعطاهم مالا جزيلا وخلع كثير ووهب كثير واعتق كثير من الاجنا دوانعم على الارامل والايتام وكساهم ورفع المظالم عن العباد
وعمل السرور والافراح ثم ان الدايات اخذوا المولود وقطعوا سرته وكحلوا مقلته وسموه تاج الملوك وربوه واحسنوا الي

تربيته وحملوه الدايات والمراضع والخدام هذا والامور تجري والاعوام تكر وتمضي حتى اشتد ثابت وصار له من العمر اربع سنين فعند ذلك
احضر الملك سليمان شاه الفقها والعلما والحكما فعلموه الخط والحكمة والادب والنحو وجميع ما يحتاج اليه اولاد الملوك فلما انتهى جميع ما اراد تعليمه اخرجه
من الكتاب واحضر استاذا ليعلمه الفروسية ولعب الرمح وسلمه اليه فلم يزل تاج الملوك يكبر وينمو وكل معلم واستاذ يفتح له باب من الفروسية يسيل عليهم تاج
الملوك بحسن صنعته وجودة فروسيته حتى صار له من العمر اربع عشر سنة وكان اذا خرج الى اصحابه والى الغار يفتتن فيه كل من يراه وينشد فيه
وتهتكت عليه جميع الناس ذو الاحرار وقد قال فيه الشاعر العاشق الموجوع عانقته فسكرت من طيب شذا غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا
بشراب ما شربوا العذار انما اضحى بخمر رضابه متنبذا كتب الجمال على صحيفة خده يا حسن لا بائن ان تتعوذا يا ناظري ~~ما ناظري~~
يا ناظري اما وقدت هديته والله لا رمق تخاف ولا ردى اضحى الجمال اسيره في اسره فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
سهما اتحلت بخده وعذاره لم يلق الا عاشقا او زاهدا واتى العذول ولم يمنعني من بعدها اخذ الغرام علي فيها ماخذا
لا ارعوي لا انثني لم انتهي عن حبه فليجهد فيه من هذا والله لا خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان امت حبا به وصبابة يا حبذا قال ابو المكارم الرماح ان تاج الملوك لما بلغ من العمر ثمانية عشر سنة
ودب عذاره الاخضر على تفاح خده الاحمر وفوق وجنتيه شامات كانها قرص عنبر كما قال الشاعر واصفيه اضحى يكونك للجمال خليفة
تتحاشا كل العاشقين اذا بدا عوج ميس وانظر اليه لكي ترا في خده علم الخلافة اسودا قال فلما كمل له من العمر عشرين سنة وقد بلغ مبالغ الرجال
ودار بوجه العذار كما قال فيه بعض واصفيه لما تم ابن عذاره يسلا كل قلب كان منه سقيما ثم بعد ذلك غوى تاج الملوك حب
الصيد والقنص وما كان يفتر عنه ساعة واحدة وان ابوه الملك يمنعه عن ذلك وينهاه عن هذا الولع والتعلق في الصيد وخشي
عليه من افات البر والجبال ومن الوحوش ودا ان كلها فلم يقبل تاج الملوك من ابيه نصيحة بل زاد تعلق في الصيد والقنص فقال لحاشيته
خذوا معكم زاد وعليق يكفي عشرة ايام ففعلوا ما امرهم به وكان تاج الملوك قد بقي له اصحاب واحباب وكلهم يتقربون اليه يرجوا اذا مات
ابوه يكون هو ملك بعده فلما ان الملك خرج في الصيد تاج الملوك خرج للصيد والقنص والبعد في البرية ولم يزالوا سايرين الى ان اشرفوا على ارض
خضره بعد بعض ايام شردوا فيها وحوش كثيره ترتع واشجار بالثمر وفي ذلك المكان غدير ما يجري فاتى تاج الملوك الى ذلك النهر وفرق
الناس ب على ارباب دولته وقال لهم يكونوا على راس الحلقة في المكان الفلاني ثم انه عمل حلقة وشرع فيها شي كثير من اصناف الوحوش والغزلان
ولم يزالوا كذلك الى ان ضاقت الحلقة وضجت الوحوش وتنافرت في وجوه الخيل تطلب الهروب فتسيبت عليهم الكلاب والفهود والصقوره وضرب
عليهم طبول البازات ورموا النشاب فاصابوا مقاتل الوحوش وما اتى اخر الحلقة الا الوحوش قد اخذ منها شي كثير وفر الباقي ثم
ان تاج الملوك نزل على الما واحضر الصيد وقسمه وافرد لابيه شيئا خاص الذي اصطاده من الوحوش وحمله على البغال وارسله
الى ابيه وبعضه فرقه على ارباب دولته وبات تاج الملوك في ذلك المكان ولما اصبح الصباح واشرقت الشمس وتارت الكلاب اذا اقبل عليهم قفل
كبير وعبيد وغلمان وتجار فنزلوا على ذلك المكان فلما راهم تاج الملوك قال لبعض اصحابه ايتني باخبار هولا الرفاق فلا اي شي نزلوا
ههنا في هذا المكان اخبرنا واسرعوا اتي برد الجواب فلما سالوهم قالوا نحن ناس تجار نزلنا ههنا نطلب الراحة لان المنزلة كانت علينا
بعيده وما دخلنا هذا المكان ونقصد نحن هذه المدينة الا انا سمعنا بعدل صاحبها الملك سليمان شاه وسمعنا ان كل من نزل عنده
صار مطمان ولا رح اما له اطمانان وعندنا قماش على اسم ولده تاج الملوك فرجع الرسول واعلم ابن الملك بالحال وبما سمع من التجار وبما قالوه
من الاخبار فقال اذا كان معهم شي يناسبني فما ادخل الى المدينة ولا ارحل حتى استعرضه ولخذ منهم ثم انه اركب حصانه وسار
ومماليكه خلفه الى ان اشرف على القافلة فقاموا اليه التجار ودعوا له بالنصر والاقبال ودوام النعم وكانوا قد ضربوا له خيمة من الحرير الاطلس
مرصعة بالذهب وفرشوا له الطنافس ومقعد عليها من فوق زرج نبط حرير وفوقهم نطع مسردق بالذهب ونمارق مزركشة فجلس تاج الملوك
ووقفت المماليك في خدمته فعند ذلك ارسل للتجار وامرهم ان يحضروا جميع ما معهم فاقبلت التجار ودخلوا اليه وقبلوا الارض بين يديه ثم انهم عرضوا
احمالهم فاستعرض عليه بضايعهم جميعها فاخذ منها ما يصلح له ودفع الثمن وبعد ذلك ركب مع المسير فنظر بعينه فراي في جانب القافلة شاب حسن
الشبيه نقي الاثواب والثوب لا يخفي على ظرفه المعاذ والدخول بجبين ازهر ووجه اقمر وعنق مرمر وقد صاحب بمحاسن وابتسم وذوق وكلام المرء ان
الشاب غير في محاسنه فرقة الاحباب وعلاه الحزن والكتب فسمع ينشد ويقول طال الفراق وزاد الهم والوجل والدمع من مقلتي يا صاح منهمل
والقلب ودعته يوم الفراق وقد بقيت فرد بلا قلب ولا املي يا صاحبي قف حتى تودع ودادها ينشفى من كل الامراض والعلل
يا قلب ان تصطبر في بعدهم والا فمت هكذا ذا انهم المقل قال فان الشاب بعد ما فرغ من شعره بكى ساعة زمانية حتى غشي عليه
هذا وتاج الملوك ناظر اليه ومتعجب منه متحير من امره فلما افاق الشاب تنفس الصعدا وجرت دموعه على خديه مدرارا واشار
ينشد ويقول حذروا هذا امن طرفها فهو ساحر وليس بناج من دعته المحاجر فان العيون السود وهي فواعس
لقد

تقد السيوف البيض وهي بواتر ولا تخضعوا من رقة في كلامها فان الحميا للعقول تخامر متيمة لو جا في الورد خدها بكت وقد اجرت
من دمعها الغدير من اللواصرات الطرف غارت لحسنها منازيها النيرين الضوامر فلو نوي الكري بين الغنم بطيفها يري ابدا من طيفها دهو عاطر
قلايدها مثل كالمتلاطم وساحها والشرد من معصمها الاساور تعجبت مما بين المحاجر والطلا تري الطرف شيئا دونها وهو حاشر
اذا ما اشتهي الخالي اخبار شيها فياطبيب ما تملي عليه الصغار فيا عاذلي ما انت والله منصف فمن مثل هذا الحسن فوق النواظر
قال ثم انه شهق شهقة فغشي عليه وتاج الملوك ينتظر اليه متعجب من امره فلما افاق قال له نظر اليه ابن الملك وهو به واقف على
راسه ((دركو ٣٧٨)) فنهض الشاب قايما على حيله وقبل الارض بين يديه فقال له ابن الملك تاج الملوك ما الذي ما عرضت علي تجارتك فقال له
يا مولاي بضاعتي ما فيها شي يصلح لك ولحضرتك وهي شي يسير فقال له تاج الملوك لابد ان تعرض علي ما معك وتخبرني الذي كدر قلبك وخلاك الي
ان كنت تبكي العين حزين القلب وتبكي وتنوح على الاشعار فان كنت انت مظلوم ازلت ظلامتك وان كنت مديون اوفيت دينك فقد احرقت قلبي بفعلك هذا
ثم ان تاج الملوك اشار الى رجل من غلمانه نزل عن فرسه وفي الحال نزلت الفراشين ونصبت له كرسي من العاج والابنوس مطعم برصاص من الفضة مشبك
بالذهب والحرير الابريسم وفرشوا له بساط من الديباج فجلس عليه تاج الملوك وامر الشاب ان يجلس على البساط فنعل ذلك فقال له اعرض علي الان
بضاعتك فقال له الشاب ووقد تنهد وقال له يا سيدي لا تنظر الى بضاعتي ولا تفعل ذلك فقال تاج الملوك لابد لي من ذلك فامر الغلام بضاعته
بين يدي تاج الملوك فلما قدمها له الشاب بكي وجرت دموعه على خده وانشد وجعل يقول
يما بجفنيك من غنج ومن كحل وما بقدك من لين ومن ثمل وما بثغرك من خمر ومن شنب ومن رضاب تشفي به العلل
يا زاير زارني كانت زيارته احلام الامن عند الخايف الوجل لم يبرح الدهر يوما مفارقني اليوم يومك والاتي غدا هو لي
قال ثم ان الشاب فتح بضاعته بين ثم اعرضها على تاج الملوك قطع قطع وتفصيل تفصيل ثم انه اخرج ثوب زربفت كلم ذهب طلس بين وي الوني دينار وفتح ذلك
الثوب فوقع منه وسطه خرقه فضل فاخذها الشاب وحطها تحت ركبته وتنهد وبكي وانشد شعرا
متي تشتفي منك الفواد المعذب ووصل المنايا منك مالك اقرب بعاد وهجر واشتياق ولوعة ومطل وتسويف به العمر يذهب فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي
ولا النوم يدنوني ولا انت تقرب ولا فيك انصاف ولا لك رحمة ولا منك اسعاف ولا عنك مهرب وفي حبك ضاقت جميع مذاهبي
علي ولا ادري الي اين اهرب قال فلما فرغ من شعره قال له تاج الملوك يا غلام اراك لهوا كنا قصيص فاعلمني ما سبب بكاك
عند ما تنظر الى هذه الخرقة فتنهد الشاب وقال له يا مولاي حديثي وحديث هذه الخرقة عجيب وغريب وما بكاي الا على صاحبة الخرقة وصاحبتها
وصاحبة هذه الصورة والتمثال ثم انه نشر الخرقة فاذا فيها صورة غزال والغزال مرقوم بالذهب والحرير والابريسم وقرونه مكسوره
بالذهب والاخر مكسور بالفضة وفي رقبة الغزال طوق من الذهب الاحمر فيه ثلاث قصبان من الزمرد الاخضر وعليها حل مزخرف
من انواع الحرير من الالوان حل مكلل باللولو والمرجان فلما نظر اليه تاج الملوك ونظر الى حسن صنعته وهو كانه غزال حي فقال سبحان من علم
الانسان الحكمة والبيان فقال له الشاب والله يا سيدي ان الصانع الذي صنع هذا الغزال الحي انثي ولي معها قصة غريبة وحكاية عجيبة فتعلق قلب تاج
الملوك لسماع هذا الحديث العجيب وقال له بين منك يا غلام تحكي لي قصتك مع صاحبة هذا الغزال فقال له الشاب سمعا وطاعة اعلم يا مولاي ان ابي
كان من التجار الكبار ولم يرزق ولدا غيري ((دركو ٣٧٩)) غيري فلما كبرت انا وانتشيت وبلغت مبالغ الرجال وكان لي بنت عم وكنت
تربيت انا واياها في بيت واحد عند ابي لان ابوها مات وربا ها ابوها بعد والدي وكان ابي وابوها تواعدوا وتعاهدوا ان يزوجوها
لي فلما كبرنا وبلغنا مبالغ الرجال وادركت مع الانثي ما حجبوها عني ولا حجبوه عنها فتكلم والدي وتحدث مع امي وقال لها في هذه السنة
نكتب كتاب ولدنا عزيز على بنت عمه دام العزيزة اتفق ابي مع امي على هذا الامر وقالت امي لابي نعم ما تفعل ما بقا لهم عاقة من الزواج فشرع
ابي في قوام يعمل الولايم وهذا كله وانا وابنة عمي ننام في فرش واحد ما ندري ما نحن وما هو الا انها اشطر مني واعرف واذري ولما ان تجهز امرنا
يا مولانا ولم بقي غير كتب الكتاب والدخول على ابنة عمي فاراد ان يكتبوا الكتاب بعد صلاة الجمعة فراح ابي والعم اصحابه التجار وكبار الصنف
وراحت امي استاذنت اصحابها واهلها واقاربها قال فلما جا يوم الجمعة جلوا القاعة بتاعنا الكبيرة وزعفوها وغسلوا رخامها وعلقوا ازيارها
وملوا كيزانها وفرشوا فيها البسط والمقاعد والمخدات المزركشة ((دركو ٣٨٠)) المزركشة وجهزوا القاعة وجعدوها وقرشوها
واحضروا جميع ما يحتاجون اليه واستعدوا انهم على بعد الصلاة وراح ابي يعمل الشوا والحلويات وعمل الاطباق المشموم وجاب عشرين قمقم ماورد واقراص
السكر الليمون وما بقي الا ان يكتبوا الكتاب فبعثني ابي الى الحمام واوهب لي مع العبيد بدلة جديده فدخلت الحمام فغسلني الحمامي وخرجت لبست البدلة
الفاخرة المطيبة المعطرة بالزباد والماورد والمسك فبقت رايحتي تعبق وتقطع الطريق فخرجت من الحمام لكي اروح الى الجامع واصلي صلاة
الجمعة فافتكرت لي صاحب لم غربت عليه فرحت لعونا على مكان هو فيه فخرجت منه الى زقاق ولما زاد دور عليه الى ان قرب وقت الصلاة فدخلت الى زقاق
عمري ما دخلت فيه وانا عرقان وتعبان من اثر الحمام وثقل القماش الذي انا لابسه لانه كله حرير فساح عرقي وفاحت روايحي فقعدت على راس
الزقاق قاعد على مطيبة ساعة واحدة ولقوم ارجع وفرشت تحتي منديل كان معي في كمي مطرز محرم وفيه نقطات ذهب فمن شدة
وهبت عليه ((دركو ٣٨١)) عليه وكان قد هجم الحر على فعرق جبيني وساح العرق على وجهي وتمكك بالعرق ونقط على ثيابي ومنديلي تحتي

فاردت ان اقلب ذيل فرجيتي وامسح وجهي بها وما ادري الا ومنديل ابيض رقيق رقة النسيم وقع في حجري فمسكته بيدي ورفعت راسي انظر
من اين وقع المنديل وفتحت عيني في عين صاحبة هذا النوال المرقوم واذا انها في طاقة كبيرة في شباك نحاس جديد واصبعها في فمها لان
عيني لم تنظر اجمل واحسن منها تعجز الالسن ان توصف محاسنها واذا بها قد اخذت اصبعها الوسطاني والصقته باصبعها الذي هو وحطتها
على صدرها بين نهودها ثم انها شالت راسها من الطاقة وغلقتها وانصرفت وقد اطلقت في قلبي النار واشتعل سري لهيبها وخاطري
فيها ونظرتها نظرة اطلقت في قلبي حسرة وملكت جميع حواس فوادي وبقيت غايب عن الوجود وانا لا ادري ما قالت وما فعلت وما فهمت
ما اشارت به الي ونظرت الى الطاقة فوجدتها مقفول فقعدت الى غياب الشمس فلما لم اسمع حس ولا خبر ولم ارى احدا فقمت على حيلي ومنديلها
في يدي ففتحته فخرجت منه رايحة صعدت الى دماغي وغلبت على جميع الروايح التي على حضرتي كاني في الجنة وفردت المنديل بين يدي
فوقعت منه ورقة رقيقة ومكتوب فيها تقول   بعثت اليك اليوم شكوى من الهوى   بخط رقيق والخطوط فنون
فقالت خليلي ما لخطك هكذا   دقيقا رقيق لا يكاد يبان   فقلت لاني في نحولي ورقتي   وذاك خطوط العاشقين تكون
قال ثم اني نظرت الى طرف المنديل فرايت حبكة مكتوب فيها واذا في الحبكة الاولى مكتوب عليها تقول
انا من عظم ما صرت بالوجه كابر   وصرت في حجر من احسن الناس بالبشر   فتارة تمسح الجبين ثم بعطان البشر
وهكذا اهل الادب تقول لكل صبر قدر
قال والحبكة الثانية مكتوب عليها تقول   انا منديل من وفا بالعهود   واعاد الوصال بعد الصدود
انا الذي اخدم الملاح جميعا   وامسح دموع العاشقين من فوق الخدود
قال ورايت على الحبكة الثالثة (در ٣٨٢) الثالثة مكتوب هكذا   صبرت على التطويل والتحزن بالاثر   جمع الله شمل كل محب   وبلاني لانني مسعود
فعوضني صبرا جميلا ولي نظر   فنزلتني الحدثين من كل جانب   وفي كل افراح تراني على قبر
قال فلما اتيت على ما في المنديل مكتوب من الاشعار انطلق في قلبي لهيب النار واخذني الوسواس والافتكار ثم اني اخذت المنديل والورقة
ولفيتهم وجيت البيت وانا لا اعلم ما ذا اصنع ثم وصلت الى البيت لما بعد ربع من الليل فلما اتيت الى منزلي رايت ابنت عمي جالسة
وراسها على ركبتها وهي تبكي فلما راتني مسحت دموعها ونهضت الي وانزعت وقلعتني حوايجي وسالتني عن حالي وعن غيابي فقلت لها يا ابنت
عمي لا تسالي عن غيابي وغيره بل احكي لي انتي ما ذا جري في هذا اليوم وما ذا وقع فقالت لي يا ابن عمي جاوا التجار والاكابر واجتمعت
الناس والروس وجابوا القاضي والشهود واكلوا السماط العظيم واطعمناهم واطعمنا الناس ولما تبين لهم حضورك ولا انت عندهم فطلبوك
ثم وجدوا الكراسي ولا دفعوا الكتاب على خبر فعند ذلك اغتاظ ابوك من غيابك غيظ شديد وحلف بالله العظيم انه ما يكتب كتابنا الا في سنة
كاملة لاجل غيبتك لانك تعرضت انه كلفني وغرم مال عظيم في الاكل والشرب وغيره فما الذي جرى لك انت في هذا اليوم وما سبب غيابك فحدثني
فقلت لها يا ابنت عمي جرالي كذا وكذا واخرجت المنديل والورقة لها فاخذتهم مني وفتحتهم وقرات ما فيهم وحركت راسها من ... وجرت دموعها
على خدها وانشدت   وللمحب دلالات اذا نظرت   تبدو علامات لها عذر مصنوع   فظاهرها سقما وباطنه جوى
واوله ذكر واخره فكر
قال ثم قالت لي ابنت عمي فما الذي قالت لك وما ذا اشارت به اليك فقلت يا ابنت عمي ما تكلمت ولا نطقت
غير انها كانت اصبعها في فمها ثم زوجته بالاصبع الوسطاني ثم انها حطت الاصبعين على صدرها واشارت الى الارض ثم ولت وقفلت الطاقة
وغطت ولم اعاينها بعدها ولم عدت رايتها واخذت قلبي معها فقعدت الى غياب الشمس ثم اتيت وهذه قصتي وما جرالي ولكن
اشتهي منك ان تعينيني على ما بليت به فرفعت راسها وقالت لي يا ابن عمي لو طلبت عيني قلعتها وها انا اساعدك على
حاجتك وحاجتها اما قولها وان زرت لك باصبعها في فمها تفسيره تقول لك انت روحي وعقلي واشارت الى الارض
تفسيره وحق باسط الارض ورافع السماء انت روحي من بين جسمي وانت عيوني من بين جفوني واما المنديل فسلام على المحبين
واما الورقة يعني روحي معك متعلقة واما اصبعها على صدرها بين نهودها يعني بعد يومين تعالى الى هنا تزيل عني
العنا وتخلي سوى يا ابن عمي انا وانا اقسمت بمن قال انا اسمه انا ولمن طاف واني ما اعرف انك ... وانا بليت بحالي
الحادي هل رايت من رات ضنا نادت نعم قال فما قلت انا وهذا يا ابن عمي هي لك عاشقة وبك واثقة واشارتها انها لك موافقة
وهذا ما عندي من التفسير ولو كنت اخرج وادخل كنت جمعت بينك وبينها وسترتكما بذيلي فشكرتها على قولها وقلت حتى الامر
حيلني (در ٢٨٣) حيلني الا انني اصبر يومين فقعدت في البيت يومين لا ادخل ولا اخرج الا انني حزين دراسي
في حجر بنت عمي دام ... وسهرت تلك الليلتين وسهرت ابنة عمي من اجلي وكانت تحبني محبة عظيمة ولما انقضت
اليومين قالت لي بنت عمي عززه قوم شد همتك وقوي عزمك وقامت غيرت على اثوابي وبخرتني فخرجت من عندها وقويت ساقي
ومشيت قليلا قليلا الى ان دخلت الزقاق فجلست على المصطبة الى ان فتحت الطاقة وجلست الصبية فنظرتها ووقعت
عيني في عينها وغبت عن الوجود ثم اني ثبت روحي وثبتت قلبي فنظرت اليها فبانت ان معها مراة ومنديل
احمر

ومنديل احمر ثم انها اول ما بدات به شمرت ساعدها وفتحت اصابعها الخمسة ودقت بهم على صدرها بالكف بالخمس اصابع ثم شالت يدها
وابرزت المراة واخرجتها من الطاق ودخلتها واخذت المنديل الاحمر ودلته من الطاق الى صوب الزقاق وشالته ودلته ثلاث مرار
ثم عصرته ولفته بيديها ثم طاطت براسها وغلقت الطاق ومضت واخذت قلبي معها وما عادت. وبقيت حيران لا اعلم ما اشارت به هذا
كله ولم تكلمني ولا كلمة واحدة حتى ظننت انها خرسا فتم وقت العصر ومشيت الى ان جيت الى البيت قريب نصف الليل فدخلت الى البيت فوجدت
ابنة عمي يدها على خدها وهي تبكي محلولة الراس بادية الراس وهي تنشد وتقول شعرا   مالي وللاحي عليك يعنف   كيف السلو وانت غصن اهيف
وفتون قد ملكت اللحاظ ساحر   ما الهوى العذري عنه مصرف   تركية الالحاظ تفعل بالحشا   ما ليس يفعله الصقيل المرهف   حملتني ثقل الغرام واننى
لاعجز عن حمل القميص واضعف   بكيت دما حتى لقد قال الذي   اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف   فلو ان قلبي مثل قلبك لم ابت
وجسمي منى مثل خصرك مخطف   ناصحا يا قيد التي تعلم عطفه   من قدر ضعفي يرق ويعطف   لكنما امير الملاح ناظر
يسطو علي وحاجب لا ينصف   من اخذ مني وقد ان عاذل   لا يسمع الشكوى وصدغك مشرف   انت الذي قال الملاح كلها
نعم يوسف كم فيك حمايل يوسف   انطلق الاعراض منك فخافه   الواشي الى جهد ما تتكلف   الغزاوي والكيف متشنع   والوجه فهو دوا القوام مهفهف
قال   فلما سمعت شعر ابنة عمي زاد بلائي وبكيت ووقعت في اركان البيت فنهضت الى ابنة عمي وحملتني وقلعتني اثوابي
واخذت راسي في حجرها ومسحت وجهي بكمها وبكت لبكائي ثم سالتني عما جرالي فاحكيت لها عما جرالي ثم ان قالت لي يا ابن عمي (ادرك ٣٨٤)
يا ابن عمي اما اشارتها بالكف والخمس اصابع تفسيره بعد خمسة ايام تعالى واما حطها المنديل تكون المواعد بعد خمسة ايام واما
اشارتها بالمراة وبروزها من الطاق ورواحها وقوام تغيبها قالت لك تبقى عند مطلع الشمس كانها تقول اذا طلعت الشمس فاقعد
على دكان الصبغ فهو تفسير المنديل الاحمر وربولي يا تبلي فلما سمعت كلامها اشتعل قلبي بالنار وقلت والله صدقتي يا ابنة عمي في هذا التفسير
لاني رايت على راس الزقاق دكان صباغ يهودي الاسم يقدر بصبر مثل خمسة ايام ثم اني بكيت وحزنت فصبرتني ابنة عمي وقالت لي قصير
نفسك وشد عقلك غيرك يعشق ويصبر سنين وانت لك جمعة زمان ما تصبر على الصد والهجران ثم انها ما غلتني بالكلام واتت لي بالطعام
فاخذت لقمة واردت ان اكلها فافتكرت حسنها وجمالها فما طاب لي قلبي فامتنعت عن الطعام وعن الشراب وهجرت المنام واصفر لوني واضطرب
قلبي وتغير حالي حاشي لاني صغير ولست معتادا على العشق وهذه كانت اول حبي وضعفت ابنة عمي وصارت تسهر معي الليل وتحكي لي
اخبار العاشقين والمحبين الى ان انام الغفوة ومرة كلما افتح عيني من النوم اجدها تسهر اثر ودموعها على خدها تجري كل ذلك لاجلي
فلم ازل كذلك الى مدة خمسة ايام فعند ذلك قامت ابنة عمي وسخنت لي غلاية ماء وغسلتني ونشفتني وقالت لي روح قضى الله حاجتك
وبلغك مقصودك من محبوبتك ولا يلزمني لك اكثر من هذا فخرجت من عندها ولم ازل ماشي الى راس الزقاق وكان ذلك يوم سبت فوجدت دكان اليهودي
الصباغ مقفول فجلست عليها حتى اذن الظهر واصفرت الشمس واذنت المغرب ودخل الليل بالظلام فلا رايت لاحس ولا خبر فخشيت على نفسي من الليل
بالظلام فقمت ومشيت قليلا قليلا حتى ان وصلت الى البيت وانا اجر رجلي غصبا وسقطت قوتي ولي سبعة ايام لم ذقت الزاد فاتيت
البيت ودخلت فلاقتني ابنة عمي عزيزة وهي ذكرنا كانت تحبني محبة عظيمة كان لها دق المدقوق في وسط الارض ويدها الواحدة على صدرها
والاخرى على خدها وهي تبكي بكا شديدا (ادرك ٣٨٥) شديدا وتنشد وتقول شعرا   سلو لظبية الوادي فقد فقدت لما التقى
الاكم لها ما زادنا الوجد لا انطفا   دقولوا الى طير الاركان اعندها   من الوجد ما عندي اذا ذكرت الف   قال فلما راتني مسحت
دموعها بكمها وتبسمت في وجهي وقالت يا ابن عمي صحة وعوافي على قلبك ليس حابت الليلة عند محبوبتك وقضيت منها شهوتك فدفعتها بيدي في
صدرها فانقلبت على حافة اللوان فجات صورة وجهها على حافة البخارية فانفتح جبينها وسال دمها فلم تتكلم ولا نطقت بحرف
وقامت في الحال احرقت خرقة حرير وحشت الوقع وشدتها بعصابة ومسحت الدم الذي ساح على البلاط فكان الذي ما كان
وتبسمت في وجهي وقالت لي بلين الكلام واسها يا ابن عمي ما قلت لك هذا الكلام تهزئة بك ولا تهزءة فيك ولكن كنت اليوم مضرورة تويب
لخروج هذا الدم حتى الان عم فتحت عيني وخففت راسي من الدوخة وخروج الدم كخروج الالم فاحكي لي اليوم ما لقيت ان كان عند
منها فانا حكيت لها ما اتفق لي وبكيت واخر كلامي لها بكيت لبكائي وقالت يا ابن عمي ابشر بصلاح عملك وبلوغ املك فان هذه علامات
القبول



الليل واقبل الظلام وخفت الصياح يعني غطت وجوهها) واما القصرية يعني الموضع في البستان الذي دار الزقاق واما
القنديل يعني اذا دخلت الرقاق البستان فدوك جات يكون فيها هذا القنديل موقود اقعد تحته فانتظرني فانني ماشية لك
وموا فيتك فلما سمعت ذلك صحت وقلت ماهذا التعذيب والهجران والصدود فقالت لي بنت عمي وقالت بقي عليك بقية هذا اليوم
حتى يولي النهار ويقبل الليل بالاعتكار ثم انها انشدت بديع عزيز وانشدت تقول شعرا اذا لم تجد صبوة وجنون
فما اصل داي والممات قريب والانما شفى فؤادي من الهوى اذا لم تنل وصل الحبيب صبيب قال
ثم انها اقبلت علي وهي تمسح دموعها وقد صارت مريضة واشتفيت من الطعام والشراب الذي جئتني فيما كان دهاها دوقصد غيري ثم
انها اقبلت الي وقلعتني ثيابي (ددوركس ٣٨٨) ثيابي ولم تاتيني بطعام خوفا من ان اغضب عليها فقالت يا ابن عمي اقعد حدايا اليوم ثم
حدثيني وانا دمعي خليني اشبع منك بحظك هذا اليوم فيحضنه الليل انت عند غيري ثم التفت اليها وانا انتظر الليل واقول يا ربي
ياتي الليل وهي تصبرني وبلاهيني الي ان اقبل الليل فبكت ابنة عمي ثم انها اعطتني حبة مسك خالص وهي قالت لي يا ابن عمي خذ هذا الحب
مسك واصنعه في فمك فاذا اجتمعت بمحبوبتك وقضيت منها حاجتك وسمحت لك بالمجي الي فقل لها هذه الكلمة الواحدة بالله عليك يا ابن عمي ولا
تنسى وهي ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع ثم انها قبلتني وحضنتني وضمتني وحلفتني ان
لا اقول لها هذا البيت الا عند خروجي من عندها فقلت لها وانا بنفس عليها سمعا لله اقول لها هذا الشعر وخرجت من عندها وقت العشا
(ددكر ٣٨٩) ولم ازل ماشي حتى جيت البستان فوجدت بابه مفتوح فدخلت فيه برانيا فرايت فيه نور يلوح منه على البعد فتبعته
صح فتبعته الي ان اتيت الي مقعد مرخم الارضه وقوايمه معقود عليه فيه جوهر من العاج والابنوس والقنديل معلق في وسط القبه والمقعد
مفروش بالبسط والمقاعد والحرير بالوازات المزركشة وشمع كبير موقود في شمعدان تحت ذلك القنديل وسفرة فيها خافي النقش مغطية
بفوطة حرير والي جانب السفرة باطية صيني كبيرة ملانة خمر وعندها قدح بلور ابيض مذهب والي جانب الجميع طبق كبير فيه خوابي مغطى فكشفته
فرايت فيه من سائر الفواكهات والمكسرات وفي داير المكان شجر نارنج واترنج ولبا دوفه ساير اشجار الحما خات وبينهم زرايعات من ريحان
قرنفل وبري عصافيري ومن المنثور والنرجس ومن ساير المشموم فبهتت من المبادات في ذلك المكان وفرحت غاية الفرح وزال عني الهم
والغم لكنني ما رايت احدا في المقعد من خلق الله تعالى لا انس ولا عبيد ولا جارية ولا حارس في ذلك المكان ثم جلست ذلك المتاع كله تتطلع الي
ذلك المقعد وقعدت انتظر محبوبتي الي ان مضت اول ساعة من الليل فضجرت ثم تعبت وقد قتلني روايح هذا الطعام الذي في ذلك السفرة ولي
ايام عديدة لم استطعم بطعام ولا بشراب والمابيت في ذلك المكان والهيا بيت وتيقنت قرب الوصال فاشتهى قلبي الاكل فتقدمت الي
السفرة وكشفت الغطا فاجد بها وسطها صحن صيني فيه اربعة ابيات دجاج محمرة محشية قلوبات وعرابات وحول الصحن اربع زبادي واحدة
زيرباج والاخرى حب رمان والثالثة طباهج والرابعة ست النشع والابع عليها مسمنة بوسك حلاوة وحلو وتقانق وغيرها فاكلت
من ذلك وقطعت من اللحم وغمست في الزيرباج فوجدته مرجح فشربت منه معلقتين ثلاثة او اربعة وحلابقانق ولقمة من هنا ولقمة
هنا فامتلا باطني وارتاحت نفسي حين وكسلت عن النهر وبعد تناولت قدح مدام ثم جبت جنبتي فكسلت عن النهر والنوم سلطان فغفلت
عيني وما قدرت اقعد فغسلت يدي وحطيت راسي علي المخدة ونمت واستغرقت في النوم لانه كان لي مدة ايام لم اذق منام فلما الى
انتبهت من النوم وجدت النهار اسفر وثغر النجم ابتسم واجد علي بطني كتي ملح وكيت فحم فتحت ونفضت اثوابي لانهم قد تلوثوا اذاتي
وجدت روحي نايم علي الرخام والمكان مكنس ونظرت يمينا وشمالا فلم اجد احدا والمكان يسخر فبهتت وتحيرت وتخيلت في عقلي
وظننت اني في المنام فحزنت وجرت دموعي علي خدي وتاسفت علي مناي فقمت وخرجت واتيت الي بيتي فاجد بنت عمي تدق علي صدرها
بيدها وتنشد وتقول وتقول شعرا هب رياح الحمى وتشعبه فاهاج الجوى ينشوا هبوبه والنسيم الصبا هلم لنا خذ
كل صب بحظ ونصيبه لو قدرنا من الغرام اعتنقنا كاعتناق المحب صدر حبيبه حرم الله بعدكم يا ابن عمي كل عيش من الزمان طيبه
ليت شعري ان كيف يحير قلبي بنيرانه وزفيره ولهيبه فلما راتني قامت مسرعة ومسحت دموعها واقبلت علي بلين كلامها وقالت
لي يا ابن عمي انت في عشقك وزحلك ولا عرفت من عدتك بل انا في حزني وبكاي علي فراقك مثلك ومن يلومني ويعذلني فلا واخذك الله
من قبلي ثم انها ابتسمت في وجهي ولاطفتني وقلعتني ثيابي وعلقتهم علي الحبل وقالت ما هذه روايح من حظ لهنا في العشق خالص بس لك عجرا
لك يا ابن عمي فاحكيت لها ما جرى لي وما تم علي فتبسمت تبسم الغيظ وقالت لي يا ابن عمي قلبي ملان مما اقدر اتكلم واوجع تعيد فلا عاكس
ولا ابقي من يوجع فوادك غيري اني انظر هذه المليح يتصور عليك (دادركس ٣٩٠) قوالي والله اني خايف منها عليك انا اقول لك
ان الفحم والملح الذي رايته فتفسيره انها جات رايتك نايم غارق في النوم فوقفت ان ما عندك عشق وانت كذاب في الحب وهي الاخرة حرص
الذي ما كانت نبهتك لانك صغير ولا توفي حبه فما كان غير انك لا تاكل ولا تشرب ولا تنام فرمت لك اشارة من رمز الملح والفحم قال
يعني انك قليل الطعم تحل شربه حتى يبقى لك طعمه لانك ولع بحب ملك طعمه واما الفحم يعني تسخم الله وجهك كون العشق في الجامع الحرام
النوم عندهم حرام وقد قال العذول في قوله قد حاف كل الحيف ليتما هل العاشق النوام ضرب السيف وحق زمزم والحجر
والمقام والخيف العاشق الحق يهزان الشتي والصيف فهذا النفسير والله سبحانه ولا تخلصك منها يا ابن عمي على بلاغة
فلما سمعت كلامها دقيت بيدي صدري وقلت والله صحيح انا قد نمت والعاشق شرط الا يكون نوام وانا ظالم وما علي اضر من الزيرباج
لاني اكلت منه كثير فكيف يكون عملي وكيف تكون حيلتي ثم اني زدت في البكا وقلت لها يا بنت عمي دليني على شي اعمله وسهري حتى احصلها

والا اموت فارحميني وكانت لما قلت لها هيبته في محبتي وعوض مني غرابا شديدا فقالت لي على راسي يا ابن عمي وقد قلت لك مرارا لو كنت
ادخل وافرح صبيتها الكل من زمان وغطيتها بديلي كل هذا لاجل رضاك غير ان اذا كان وقت العصر فادخل البستان مثل امس ورح ثانيا
الى الموضع الذي كنت فيه البارحة واحذر ان تاكل شي لان الاكل هو الذي يجلب النوم في هذه الليلة تجلس حتى ياتي ربع الليل كما هذا يا ابن
عمي وحق الذي سلبني بحبك اني خايفة عليك منها فاسمع كلامها فلما سمعت كلامها فرحت وصرت ادعو الى الله ان يقبل الليل
عاجلا فقامت ابنة عمي وقد قالت لي سلم لي عليها اذا انصرفت من عندها فخرجت وجئت اشدها الذي قلت لك على فقلت لها نعم وخرجت
من عندها وجيت الى البستان فوجدت المكان منصوب بالفرش وما الذي رايتها بالامس والطعام قد غيروه فطعام غيره فجلست
في المقعد وقد تباعدت عن السفرة فسهرت الى ان مضى ربع الليل وقد قلقت وضاقت علي نفسي وضجر قلبي وقتلتني روائح الطعام الذي في السفرة
فسهلت الامر وتدرت ان ابيت لا انام ولو اكلت فقمت راجعا اليها (ددد ٣٩١) اليها وكشفت غطاها فوجدت صحن دجاج محمر واربع
زبادي صيني طعام واربع الوان العادة فاكلت من هذا لقمة ومن هذا لقمة واكلت سنبوسكا بعض قطع لحم مدهن وشربت من الزيرباج ووجدته مرج
كالاول وانا احب فشربت بالملعقة حتى شبعت وامتلات بطني فارتخت مفاصلي وقد غلقت عيني فجربت المخدة الى عندي ووضعتها تحت راسي
وقلت اتكي قليل وانا قاعد متكي فغمضت عيني فنمت فما عرفت ما جرا علي وما انتبهت حتى طلعت الشمس فقمت ووجدت على جنبي كعب عظم
وفردة طاب ونواية بلح ونواية خروب والمكان منقط وما كان فيه وات ذلك عجب فنفضت الجميع عني وخرجت وانا حزين كئيب ومضيت
الى داري وحكيت لابنة عمي على ما جرا لي وانا ابكي (ددد ٣٩٢) وانا ابكي فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع وقالت اما اشارت
الكعاب فانك حضرت وثقلك غاب فهي عندك عشق الملاح الاحجار واما الكعب اي الرمز بوكد من العاشقين وعليك بيوت المعاشرين ودع العن قا
الواشقين واما النواية يعني روح ضد ذلك سوايا ما المحبة بالبواب نواية تمرة الملقحة في القلب جمرة وكنت عندنا في الحضرة صحبت بنو ملك شهرة
واما نواية الخروب قلب المحب متعوب واصبر على فراقنا صبر ايوب فلما سمعت هذا التفسير انطلق في قلبي النيران وزاد بي الاحزان فصرخت
لي الاحزان وصرخت اواه اواه يا بلي وا مصيبتاه وا حسرتاه يا قلت حيلتي يا ابنة عمي بحياتي عليك اشيري علي ما ذا افعل فبكت وقالت
يا عزيز يا ابن عمي نمي ملاك لا اقدر اتكلم لكن روح الليل وهذه الثلث فاصلة فاحذر ان تنام فما تبلغ مرام والكلام فقلت سمعت انام وصرت
اسهر الليل فقامت الي ولبستني ثيابي على العادة وباستني وضمتني الى صدرها بعد ان حلفتني ان اقول لها ذلك الكلام واني اسهر الليل ولا انام
ابدا فما صدقت الى ان اقبل الليل فخرجت واتيت البستان وطلعت المقعد ونظرت السفرة بعيني فهربت منها بعيد وجعلت افتح عيني باصابيعي
واهز راسي حتى جن الليل وقرب ان ياتي نصفه وقتلتني روائح الطعام وروائح الخمر فرجعت قليلا قليلا الى ان اتيت السفرة فاكلت من كل
لون لقمة واحد ومن قطع لحم وقطعة دهن ورحت الى الباطية الخمر وقلت اشرب منه قدح واحد فشربت قدح قدحين ثلاثة حتى فطاب
لي الشرب فشربت عشرة اقداح وهبت فضربني الهوا فرفعت راسي الى الارض وتمت مثل القتيل ولا ادري بنفسي ولا زلت راقد حتى طلع النهار
فانتبهت فوجدت روحي بلبع وراحابط البستان وعلى بطني سكين ماضيه ودرهم حديد تحت راسي فاخذتهم وجيت الى البيت (ددد ٣٩٣)
البيت فلما دخلت وجدت ابنة عمي تبكي وتنوح وتقول هكذا انا في البيت حزينة مسكينة قد قلت اعواني وزاد بكائي واشجاني فلما دخلت
عليها وقعت من طولي على الارض ورميت السكين والدرهم الحديد ودقيت بيدي على صدري وعضيت على كفوفي تندما الذي ما سهرت
وقد نمت وبكيت فعرفت ابنة عمي عزيزة اني ما نلت غرضي فرحمتني لما انهارت بكاي ونحيبي وشا علمتني ساعة ثم اني اعلمتها باجريا
وبالسكين والدرهم وسالتها عن تفسيرهم فقالت لي قد ضجرت منك وحاجتي بعيد فيك كلامي فقالت اشهد ايو رب الى الاحزان رجعت
تجي وتنام والا ادخل بياض عيني اليمين لاذبحك ذبحا بهذه السكين وانا والله يا عزيز يا ابن عمي خايفة عليك منها ومن شرها وكيدها
وفي حلاقي لا اقدر اتكلم فان كنت تعرف من نفسك انك اذا رحت لها الليل تسهر ولا تنام تروح لها والا اقعد بلا رواح والله متى ان رحت
اليها ونمت تكون ذبحك فقلت لها وكيف يكون العمل يا ابنة عمي فانا عديني على هذه القضية بحياتي عليك فقالت لي على عيني وراسي
ان سمعت مني قضيت حاجتك فقلت لها نعم اسمع منك فقالت حضرت لي شي للاكل وقالت لي كل فما خالفتها واكلت وقعت تلقمني وتحشي الاكل
في فمي وانا اكل غصبا حتى امتلا بطني ثم اسقتني بلطافة شكر ثم غسلت يدي ومسحتها وفرغت على تمر ماورد ثم اخذتني الى حجرها
وحطتني في حضنها ثم نيمتني على الفراش غصب ولا زالت تحسس لي وتكبسني حتى نمت وعرقت في النوم فاخذت مروحة وقعدت
عند راسي تروح علي وما زالت وانا نايم الى اخر النهار واقبل العصر فانتبهت فوجدتها عند راسي وفي يدها مروحة ودموعها عرقت
ثيابها فجلست وانا في عافية ولعبت الغلام قد اقبل فنهضت وقامت البستني ثيابي على العادة وقالت لي يا ابن عمي اسهر الليل فوالله
في هذه النوبة تجتمع بها وتحظى بجمالها فطلعت امشي حتى اتيت البستان فوجدت الاكل منصوبة على جاري العادة ووجدت المقعد
مفروش بالفرش الفاخر فجلست وانا بعيد عن الطعام والمدام ولم ازل اسهر الى ان انتصف الليل وانا متفكر فيما يكون فبينما
انا كذلك واذا هي اقبلت كانها طاووس بين الرياض لابسة احمر ملبوس وعليها قميص من الاطلس الاخضر مزركش بالذهب الاحمر وهي كما
قال فيها الشاعر حيث يقول تبدت في الدسا في الحلل الخضر محلكة الازرار محلولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي كويت قلوب العاشقين على الجمر شكوت اليها ما اجده من الهوى فقالت بالاحجر شكوت ولا عذر
فقلت لها الان قلبك صخرة فقد انبع الله الزلال من الصخر قال فلما راتني ضحكت وقالت عجيب كيف سهرت الى الان وانت
منتبه ما هكذا من يعشق لا ما تنام الى ان يطلع النهار ثم انها اقبلت على الجوار وغمزتهم بالعين فانصرفوا عنا فاقبلت علي وضمتني
الى صدرها وتباوسنا ساعة ومصت شفتي التحتانية ومصيت شفتها الفوقانية وتباوسنا الى ان زق الحمام وحديث

بيديا

ليدي الى خصرها فلمته لي وقرصت نهدها فلانت لي وما نزلت الارض الا وسراويلها محلول في خلاخل رجليها وصرنا في هراش وتحسيس
وتدليق وتزليق وتعميق وتشغيق وغنج وشهيق وبكا وحريق ولبوس وعض وسل وزدم الى ان ارتخت اوداني فغشي عليها
فدخلت في الغيبانه وغابت عن الدنيا عن زمانه حتى بعد الدين حسن ... ونمنا الى الصباح فاردت الانصراف من عندها واذا بها
قد مسكتني وقالت لي اقعد حتى اقول لك على شي واوهبه لك ثم انها حلت منديل واخرجت منه هذه الخرقة الفصل فنشرتها قدامي فنظرت
فيها صورة هذا الغزال على هذا التمثال فتعجبت منها غاية العجب فاخذتها منها وتواعدنا كل ليلة ناتي البستان فانصرفت من عندها وانا
فرحان بالغزال وهذه الصوره ومن فرحي بها نسيت ان انشدها البيت الشعر الذي اوصتني عليه ابنة عمي وحلفتني ان انشد لها
(وقالت لي هذا شغل اختي) فقلت لها واين اختك وما اسمها وهي تقول لي فاما اسمها فاتمه نور الهدى فاحتفظ بهذه الفصلة
ثم ودعتها وودعتها وانصرفت وانا فرحان الى ان دخلت الى ابنة عمي فوجدتها راقدة في الفراش فلما دخلت اليها فاستيقظت فلما راتني قامت الي
ودموعها تنحط على خدها ثم انها قامت الي وباست صدري وقالت لي صحه على قلبك وضحكت يابن عمي هل قضيت حاجتي وانشدتها شويك
فقلت لها والله يابنة عمي نسيت وما انسا لي ان انشدها شوي الا هذا الغزال لما رايته وراتيه قدي ونشرت هذه الخرقه قدامها فارتعدت
فرايصها ولم تطيق الصبر دون ان تبكي وانشدت تقول شعرا: يا طالبا للفراق مهلا فلا يغرنك العناق مهلا فطبع الزمان غدرا
واخر الصحبة الفراق ثم انها قالت لي يابن عمي يا عزيز هب لي هذه الخرقه واخذتها ونشرتها قدامها (ودارك ٢٩٤) فرايتها ولما اقبل
الليل طلبت الرواح لحاية الميعاد فقالت ابنة عمي اذهب في امان الله وحفظه فاذا وصلت لها فلا تنسى شوي فقلت لها عيدية على كل شي فعادت
تقول ... مليح وخرجت من عندها وهي باكية العين فدخلت الى ان اتيت البستان ودخلت فيه وجيت لذلك المقعد فوجدت معشوقتي في انتظاري
فلما راتني نهضت لي وقبلتني واجلستني على حجرها ساعه واكلنا وشربنا وعملنا شغلنا ولا حاجة بالاطالة ولما اصبح الله بالصباح واردت
الانصراف وانشدتها شعر ابنة عمي وهو: ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع فجاوبتني وقالت
يداري هواه ثم يكتم امره ويصبر في كل الامور ويخضع فحفظته منها وفرحت بقضاها هذه الحاجه في حسن رد الجواب وخرجت من البستان
واتيت الى ابنة عمي فوجدتها وهي راقدة في الفراش وامي عند راسها وهي تبكي على حالها فلما دخلت عليها قالت لي امي تبا لك من ابن عم ابنة
عمك مريضه على غير استوا ولا تدري ما مرضها ولا اش الذي تشكي منه وانت تنام عنها في حالك ثم انها فتحت عينيها في حالها وقالت لي اهلا
يابن عمي يا عزيز انت قلت لها الشعر فقلت لها نعم فرفعت راسها وقعدت بالجهد ومسكت نفسها وقالت لقد قضيت حاجتي ام نسيتها فقلت
لها ما جرالي واعادت لي الجواب تقول يداري هواه ثم يكتم امره ويصبر في كل الامور ويخضع فبكت وقالت
اذا رحت الليلة واردت الانصراف انشدها وقول لها هكذا: فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم قلبه يتقطع
فلما جا الليل رحت الى البستان واجتمعت بمحبوبتي واكلت وشربنا وعملنا شغلنا فلما اصبح الله بالصباح عند الانصراف انشدتها ابيات
ابنة عمي وهو (وكيف يداري الخ) فبكت وانشدت تقول: اذا لم يجد صبرا لكتمان سره فليس له شي سوا الموت انفع
ثم اني انشرح الى ابنة عمي وانشدتها الجواب فلما سمعت ذلك هملت مني بكت بكا شديدا الى ان غشي عليها ثم افاقت يابن عمي اذا رحت
لمحبوبتك الليلة قل لها: فها انا مطروح على الباب ميت لعل بنا يوم القيامة تجمع قال فلما اتى الليل وجيت
الى البستان فوجدت محبوبتي في انتظاري فقعدنا واكلنا وشربنا وعملنا شغلنا ونمنا الى الصباح فقمت وحين قصدت الانصراف
انشدتها هذا بيت ابنة عمي: وها انا مطروح على الباب ميت لعل بنا يوم القيامة تجمع فحين سمعت محبوبتي ذلك صرخت
وصاحت وقالت اه اه والله ما انت الذي قايل هذا الشعر وبلك بماذا يكون لك قايل فما يقرب لك قايل هذا الشعر فقلت لها
والله ابنة عمي ولحمي ودمي وهي اعز من روحي فقالت لي والله كذبت ما انت لها نظير ما هي لك والله لقد قتلتها الى سبيل الله فالله
الله كم قتلتها ولو قلت لي والله ان لك بنت عم والله ما كنت قربت اليك فقلت لها والله هي التي كانت تفسر لي الاشارات والرموز الذي
كانت منك هذا الكل وانا لا اصدق ان ابنة عمي اصابها شي فقالت هي التي سخرتنا لك وطيبتك لنا فقلت لها اي والله يا ستي واش اصابها
وهي لكن اظن انها تقفل لي شاشاتي وتبخرلي حوايجي وهي الذي علمتني ما افعل معكي ووصلتني بها الليلى والاماكن اعمى طريق هذا الا من
ثم قالت لي هي هل علمت بنا ودريت فقلت لها نعم فقالت لي قاتلك الله وحرمك من شبابك كما حرمتها على شبابها والله قتلتها
يا كلب ثم قالت لي روح انظر خبرها فذهبت من عندها وخاطري مشوش وما زلت حتى اقبلت على زقاقنا فسمعت فيه عياط وصراخ فقلت
من ذلك وما السبب فقال لي واحد من الجيران يا سيدي انا وجدنا ستي عزيزه ورا الباب وهي ميته فلما سمعت هذا الكلام صار الضيا
في وجهي ظلام وقد حسبت بروحي انها خرجت مني (ودارك ٢٩٥) وكدت اقع من طولي وطار عقلي فلما سمعت امي بمجيي فاقبلت
علي وسلمت علي واخبرتني بموتها وقالت لي هذه في ذمتك ولا سامحك الله من ذنبها فما فعلت فيها وما انت ابن عم فانتبا
وجدنا عزيزه خلف الباب ميته فقعدت منه في نفسي هكذا ما قالت لي يا ترى ها وجانيه والدي وعزاني فيها وبكي معي ثم بعد ذلك جهزناها
وكفنها وكفناها وعملنا لها ختم قران على قبرها اول يوم وثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم فرجعنا ودخلنا البيت وانا ابكي ابكي
حزين عليها وعلى شبابها ثم ان والدتي اقبلت علي وعزتني فيها فقالت لي قصدي اعرف ما الذي فعلته معها حتى اذبلت قلبها
وفقعت مرارتها لاني والله كنت اكثر الاوقات متغيره الحال وهي وياك وتقول والله اني بخير وما في خاطري شي ولا اطلعتني على سرها
قط فبالله عليك الا تقول لي ما الذي كنت تفعل معها حتى انها ماتت بحسره فقلت لها ما عملت معها شيا واذكرت فقالت الله بينك
وبينها فانها ما قالت لي شيا وكتمت امرها الى ان ماتت ولكن على حذر واستغفر الله ما فعلت معها شي والله ماتت وهي راضية عنك
وداعية لك وبيوم ان ماتت طلبتني الى عندها فجيت لها وفتحت عينيها في عيني وقالت لي يا امراة عمي جعل الله ولدك البركة وهو
في حل ولا واخذه بما فعل معي حتى فقلت لها اعلميني ما ذا فعل معكي ابن عمك فقالت ما فعل هو معي شيا وقد نقلني الله من

الدنيا الفانية الى الآخرة الباقية فقلت لها يا بنتي سلامة شبابك ثم انها تبسمت وقالت لي بالله عليك قولي لولدك اذا راح الى الموضع الذي
كان يروح فيه دايماً فعند انصرافه يقول هذه الكلمتين الوفا مليح والغدر قبيح هذا شفقة مني عليه لاجل ان تنجيه فيه واكون
انا قد شفقت عليه في حياتي وبعد مماتي ثم انها يا ولدي اعطتني حاجة لك ذخيرة وحلفتني اني لا اعطيها لك حتى اراك تبكي عليها وتنوح
وتنفك عهدها وتنتكب ما فعلت معك والحاجة عندي محفوظة لحيثاري ستك هذا اعطيها لك فاتيتها ان تورني حاجة (ليلة ٣٩٦) ماهي
فقالت لي ما بك عزيز وهي ميتة ماادري انا ولا انا في الحياة ثم تركتني ودخلت بيتاً لي ومافكرت انا في ذلك لاني طايش العقل واستغرقت
لابنة عمي وقلت يا نفسي انا باقي ليلي ونهاري عند محبوبتي وما صدقت الى ان اقبل الليل حتى مضيت الى البستان ودخلت القصر فوجدت الصبية
على مقالي النار من كثرة الانتظار لي فما صدقت انها راتني فتعلقت بي وقبلتني وسالتني عن ابنة عمي فقلت لها انها ماتت الى رحمة الله تعالى
وعملت لها عزا وعلي ايامها ولاه محبوبتي ما صفقت وبكيت وقالت اما قلت لك انها تهلك ولا تعلم بحالها فليتك كنت اعلمتني بحالها لا بقا حتى كنت
الافيها على ما فعلت معي من الجميل والمعروف وقد خدمتني واوصلتك الي والله لولاهي ماكانت اجتمعت بي انا واياك فرحمة الله عليها ولكنت
اخاف عليك ان تقع في رزية بخطيتها فقلت لها انها حاللتني من امرها قبل ان تموت ثم حكيت لها ما حكته لي امي من وصيتها فقالت لي بالله عليك
هل تعرف الحاجة التي عند امك فقلت لها لا قالت ما وحشك شي قلت لها اي والله قالت لي امي ستقول لك ابنة عمك اذا رحت الموضع الذي
بتروح فيه قول هذين الكلمتين عند انصرافك الوفا مليح والغدر قبيح فلما سمعته يا مولاي تاج الملوك اصفر لونها وتغير كونها وقالت والله لقد
خلصتك مني ومن غدري فرحمة الله عليها حية وميتة والله اني ما غدرت اذيك ولا اغدر بك فتعجبت من كلامها وقلت لها وما كانت تفعلي بي وقد
صار بيني وبينك مودة وعشرة فقالت لي انت صبي طايش صغير غشيم ولا تعرف مكر النسا ولا دواهيهم وهذه ابنة عمك لم بقيت تلتقي
نظيرها والله ثمل ما عدمتها لتعدمني فلو كانت تعيش كان ارجاك لانها هي كانت حياتك ولا متك وكانت تنجيك من المهالك والان انا
اوصيك وصية اياك ان تكلم احداً انثا كان صغيراً او كبيراً لانك غشيم والذي كانت تنجيك قد ماتت واخاف عليك تقع مع احداً فلا تلتقي بنت
عمك تخلصك فتهلك وتروح بلاش فوا حسرتاه على عزيزة بنت عمك وكيتني علمت بحالها حتى كنت ازورها لانها كتمت سرها ولا باحت بما عندها
ولولا هي ما كان ظفرت بي ما كانت تقدر على فعل شي ولكن اشتهي عليك ان توصلني الى قبرها حتى اني ازوره واكتب عليها ابيات من الشعر فقلت لها غداً
ان شا الله ثم اني بت تلك الليلة وهي كل ساعة تقول لي ايش قالت لك بنت عمك الكلمتين. فاقول الوفا مليح والغدر قبيح واكرر عليها القول
الى الصباح فقامت واتزرت واخذت معها كيس فلان ذهب وقالت قوم حتى نروح الى قبرها نزوره واكتب عليه هذه الابيات الشعر واعمر عليه
تركيبة رخام فما قدرت ان اخالفها وخرجت قدامها ومشيت ثم انها اخرجت من الكيس الذهب وبقيت تصرف منه على الفقرا والمساكين
وكلما تصرف تقول هذه الصدقة عن عزيزة حتى وصلنا الى قبر ابنة عمي عزيزة فلما وصلت دارت القبر بكت ورمت نفسها عليه وبكت بكاءً شديداً
ثم انها اخرجت من الكيس الذي كان معها بيكار بولاد وازميل ومطرقة لطيفة وخطت على القبر ورسمت ونقشت بالبيكار والازميل
بداير القبر ثلاث واربع بيوت شعر (ليلة ٣٩٧) بيوت الشعر وهي هذه الابيات   مررت بقبر دارس وسط روضة
عليه من النعمان ثوب شقايق   فقلت لمن ذا القبر جاوبني الثرى   تأدب بإخلاص ذا قبر عاشق   فقلت عفاك الله يا عاشق
الهنا   واسكنك جنات عدن شواهق   مساكين اهل العشق حتى قبورهم   عليهم تراب الذل دون الخلايق   فلو كان حكمي
جعلتك روضة   واسقيتها من دمعي المتدافق   ثم انها ناحت وبكيت وبكيت انا لاجل بكاها فقامت وحتى اوصلتها
الى بيتها وقلت لها فقالت لا تقطع عني ابداً فقلت لها نعم بسم الله ثم اني بقيت مواظبها وصرت عندها كل ليلة فتحسن لي وتكرمني
وتسالني على الكلمتين التي قالتهم ابنة عمي عزيزة فاعيدهم عليها وما زلت معها في اطيب عيش وارغده وانا اكل ماذا اغلظ وانمي لاني في اكل
وشرب بتغيير حال ولا علي هم ولا خوف ولا حزن ونسيت انا ابنة عمي ولما ازل معها كل ليلة مدة سنة كاملة وراس السنة خرجت ودخلت الحمام
ولبست ثيابي حتى خرجت لبيت البدلة وشربت بلغافيه شراب واعطيت اجرة الحمام ومشيت وروايح الثياب تعبق من الطيب
التي بها وانا منشرح الصدر ماني باقي الاكدار وانا امشي من غلبات الزمان وطوارق الحدثان ولما زلت ماشي في الطريق واقطع الوقت الى قرب العصر
حتى جيت طالب الرواح اليها فالتقيت في الزقاق عجوزة في يدها شمعة موقودة وفي يدها الاخرى ورقة ملفوفة وهي تبكي وتقول فلما قربتها
نظرتها تبكي وتنظر الى الكتاب وتقول شعر   لله در مبشري بقدومهم   فلقد اتى بلطايف المسموع   لو كان يقنع بالخليع وهبته
ثوباً تمزق ساعة التوديع   قال فلما راتني العجوز قالت يا ولدي هل تعرف تقرا فقلت لها بفضولي نعم اعرف اقرا يا خالتي العجوز
فناولتني الورقة وقلبها يرجف وتكيشتي فاخذت الكتاب منها وفتحته فرايته كتابه عند غياب بالسلام من المحب الى الاحباب ففرحت واستبشرت
ومد قالت فرح الله قلبك كما فرحت قلبي وفرج عنك كما فرجت عني ثم انها اخذت الكتاب وولت وتمشيت انا خطوتين فزنقتني ريادة
الما فقعدت اريق الما وقمت [illegible] استجمر وارخيت ثيابي واردت ان امشي واذا بالعجوز قد اقبلت الي وهي منحرفة على خاطرها على يدي
وباستها وقالت الله يا سيدي يرزقك الله ويربيك الا يتعجب شبابك اني متى خطوتين واقف من وراء الباب واقرا عليهم الكتاب حتى يصدقوا
انه طيب بخير واقبل مني ما ادعو لك (ليلة ٣٩٨) وادعو لك فقلت وما قصة هذا الكتاب قالت يا ولدي هذا الكتاب
من عند ولدي من مولده غايب عنه عشر سنين انه راح بمتجر الى البلاد وغاب علينا هذه الغيبة كلها وكنا قطعنا الياس منه وحسبنا
انه مات وقد جانا من عنده هذا الكتاب وفي هذا البيت عندي اخته وهي تبكي على الليل والنهار فقلت لها انه طيب فما صدقتني
وقالت لا يطمن قلبي على اخوي الا ان سمعت قراة الكتاب بأذنها حتى اصدق تجافيه اخوه بسلامته وانت تعلم يا سيدي ان المحب

حوله

سوء الظن فانهم لي بحجرة الكتاب وانت واقف على الباب اعمل لاخته تجي تسمعك من ورا الباب وتفرج عنا كربه وتقضي حاجتنا فقد قال
النبي من ستر على اخيه كربه من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنان وسبعون كربة يوم القيامة وانا قد قصدتك فلا تخيبني فقلت لها نعم بسم الله امشي
قدامي فمشيت حتى وصلت الى باب دار كبيرة حسنة جميلة وبابها مصفح بالنحاس الاصفر فوقفت انا والعجوز فصاحت باعجمية فما دريت الا والصبية
وهي مشمرة اللباس الى عند ركبتيها فرايت تلك الساقين كانهما عمودين من مرمر وخشخشت تلك الخلاخيل وهم على الذهب وفضي رصع لهم اقماع
شبه رؤس السباع وعليها من كل شيء قطعتين من البلخش والصبية مشمرة الى تحت باطها فلمحت معاصمها البيض التي هي كالبلور وفي يديها جوزين
اساور وحصوتين لولو وفي رقبتها القلايد والعقود وعلى راسها كوفية … دق المطرقة مكللا بالفصوص المثمنة وقد غرزت
قميصها من جوا دكة لباسها وهي كانها كانت تعمل شغل فلما راتني … ضوء الشمس اندهلت من جمالها وقالت بلسان فصيح حديث
عمري ما رايت ولا سمعت احلا منه يا امي داجا يقرا لنا الكتاب قالت لها نعم يا بنتي فمدت يدها فدخلت من الباب وقربت اليها لاقرب
الكتاب فما دريت الا والعجوز ارخت راسها على ظهري ودفعتني ويدي مشغولة بمد الكتاب وما حسيت بروحي الا وانا في وسط الدهليز
فدخلت العجوز اسرع من البرق الخاطف وما كان لها شغل الا انها قفلت الباب قوام بالضبب والترابيس واما الصبية فانها لما راتني
في الدهليز نهضت قوام وركبت على صدري وعفصتني بثقلها وضمتني اليها وعصرت بطني بيديها فغبت عن الدنيا وانكبيت على … التي
على يديها فما قدرت ان اتخلص منها من شدة القمط والزنق فمسكتني ودخلت بي والعجوز وراها تشعل الشمع بيدها حتى قطعت بي سبع دهاليز
ودخلت بي الى قاعة كبيرة باربع لواوين وحطتني فيها وقالت لي افتح عينيك ففتحت عيني وانا دايخ من الزنق والعصر فرايت
قاعة رخام قايم … وفرش حرير وديباج … ستاير ومراتب ومقاعد ومخدات وكراسي … ساذج واواني ذهب وفضة وهي …
لا تصلح الا للملك ولا يكون مثلها ثم قالت لي يا عزيز ايما احب اليك الموت او الحياة (ليلة ٢٩٩) او الحياة فقلت لا بل الحياة فقالت ان كان الحياة احب
اليك اذا تزوجت بي فانك تسلم من حيل دليلة المحتالة فقلت ومن هي دليلة المحتالة فعند ذلك ضحكت وقالت التي كنت في صحبتها اليوم سنة
واربع شهور اهلكها الله وابتلاها وكم قتلت وكم فعلت وكم عملت حيلة وكيف سلمت انت منها ولم تقتلك هذه المدة وما شوشت عليك
ولا نكدت عليك فلما سمعت كلامها اخذني العجب وقلت لها يا ستي ومن اين عرفتيها وكيف فقالت اعرفها مثل ما الزمان يعرف مصايبه ولكن اريدك
تحكي ما جرى لك معها حتى اعرف ما سبب سلامتك منها فحكيت لها جميع ما جرى لي معها ومع ابنة
عمي فترحمت عليها ثم اغرورقت من كلامي الا وهي ذرفت عيناها بالدموع ودقت يد على يد حين سمعت ان ابنة عمي ماتت وقالت …
والله يا عزيز انها كانت سلامتك من دليلة المحتالة ولولا ابنة عمك والا كنت انت هلكت والان انا خايفة عليك
من شرها ومن مكرها ولكن … ما اقدر اتكلم فقلت لها … فهزت راسها وقالت ابدا ما يوجد اليوم مثل ابنة عمك فقلت
لها وعند موتها اوصتني ان اقول لها كلمتين الوفا مليح والغدر قبيح فقالت والله يا عزيز هاتين الكلمتين تخلصك من قتلها … الذي خلاك
والان اطمان خاطري عليك منها وما بقيت تقتلك ولا تشوش عليك فقد خلصتك بنت عمك منها رحمة الله عليها حية وميتة والله اني كنت
اتمناك يوما بعد يوم واتحيل ان تقع لي ولي اليوم سنة كاملة واربع شهور وانا اتمناك وما قدرت عليك الا ان
هذه الحيلة تمت عليك والان انت عندي فلا تخف من الناس ولا … ولكن طيب نفس وقر عينا انا احبك وما انا دليلة
المحتالة وانت شاب مليح وما اريد منك الا سنة الله ورسوله في الحلال فقلت لها يا حبيبتي وايش تريدي مني من المال والكسي فقالت
كلا ما اطلب منك شيا ابدا ومهما تحتاج يكون من عندي وتلقى عندي خبز مخبوز والماء في الكوز وما اريد منك تعمل …
الا صنعة الديك فقلت لها لا اعرف صنعة الديك فضحكت وصفقت بيديها ووقعت على … من قوة الضحك وقعدت …
تضحك وقالت لي انت يا سيدي وحبيبي اما تعرف صنعة الديك فقلت لها لا والله لا اعرف للديك صنعة الا الاذان فضحكت وقالت
يا سيدي ما اطلب منك الا … وتعمل مثل صنعة الديك تاكل وتشرب وتنيك فتخجلت من كلامها ثم انها صفقت بيديها
وقالت يا امي هاتي الشهود والعجوز غابت ساعة واقبلت باربع شهود عدول وشقة حرير وقدمت اربع شمعات ثم دخلوا الشهود وسلموا
وجلسوا وقامت الصبية وارخت على راسها ايزار ووكلت واحد منهم بامورها وكتبت كتابي عليها واشهدت على نفسها انها قبضت المهر
والصداق وان لي في ذمتها وعندها عشرة الاف دينار واعطت الشهود نقل قدمهم وانصرفوا من حيث اتوا وقامت قوام
قلعت ثيابها واقبلت الي بقميص رفيع كشمس البندق مطرز بطراز من ذهب وقلعت ثيابي ولباسي ومسكتني من يدي
وطلعت بي الى فوق السرير وقالت لي يا حبيبي ما في الحلال من عيب ووقعت قوام على ظهرها ورمتني راكبا على صدرها
فلما اريد الخروج من عندها فضحكت وقالت تريد لوه انت تحسب دخول الحمام مثل خروجه وما اظن ان راسك عليك انت يا ابني
تحسبني مثل دليلة المحتالة ما انت الا زوجي بسنة الله ورسوله واربع شهود شهدت عليك فان كنت نايم استيقظ وان
كنت سكران اصحى من سكرك واعلم ان هذه الدار الذي انت فيها لا تفتح الا في كل سنة يوم واحد قم وانظر الباب الباب فكان
مفتوح للخروج فقمت الى الباب اجده مقفول مسمر بمسامير من الحديد واعلمتها بما رايت فقالت لي والله يا عزيز هذا البيت
له في كل سنة يوم واحد يفتح فيه … لا … يجيب … عندنا من الدقيق والحب والرمان والسكر والحلويات واللحم …
والكرنباق والدجاج والاوز وغيره ولا نبالي … الى ان يمضي سنة فرج ولا بقيت انت تنظر … الا سنة كاملة

حتى يفتح الباب فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العظيم فقالت لي وايش تكره من القعاد عندي وانت قد عملت صنعة الدكك وتعلمتها فضحكت وقلت
لها يا ستي لا باس هذا المكان فما زلت عندها وانا على ايها اتعلم صنعة الدكك واكل واشرب وانكح الى ان مضت علي سنة كاملة اثني عشر
شهر ليلة (٤٠٠) فلما كملت السنة كانت حملت مني وولدت ولدًا ذكرًا وفي راس السنة سمعت بفتح الباب والرجال تعبر بالكعك
والبقسماط والدقيق والسكر والموز واردت ان اخرج فقالت لي اصبر للعشا مثل ما دخلت مثل ما تخرج فصبرت للعشا واردت
ان اخرج وانا مفزوع بالخروج فقالت لي والله اني ما اخليك تخرج من عندي حتى اني احلفك انك تعود لي في هذه الليلة قبل الصباح
قبل ان ينقفل الباب فقلت لها نعم بسم الله وقامت حلفتني بالايمان العظيم والسيف وحلفتني بالطلاق منها انني اروح عند امي واجي قبل
الصباح فرحت وخرجت من عندها وانا اجري قدام الى ان وصلت الى بستان صاحبي فوجدته مفتوح مثل العاده فدخلت براني من الباب
وتطلعت يمينا وشمالا فما وجدت احد ولم يكن فيه مثل العاده في المقعد فتوسوس خاطري وقلت ان لي غايب من هذا المكان سنة
كاملة وجيت على غفلة وهذا المكان على حاله فقلت والله لا بد ان ادخل وانظر قبل ان اروح لامي واسلم عليها واني لعشا في اول الليل ثم اني تقدمت
ودخلت الى اول البستان ومشيت حتى اتيت الى عند المقعد فتطلعت فنظرت الصبيه التي هي دليلة المحتالة وهي قاعده وراسها على ركبتها
ويدها على خدها وقد تغير لونها ودوخها من كثر السهر في الليل على ثاني ليلة فلما شافت عينيها ورأتني بهتت وتنهدت وقالت لي الحمد لله على السلامة
وجات تقوم من فرحها بي وقعت فانقلبت فاستحيت منها واطيت على راسها وقلت لها يا سبحان الله كيف عرفتي اني اجي في هذه الليلة فقالت وما
اعلمني والله ان لي سنة كاملة لم اذق في ليلها منام ولا ذقت زادًا فيها الا السهر نطول الليل الى الصباح وانا في انتظارك وان هكذا
من يوم ان خرجت من عندي ولبست البدلة الحرير الجديدة وخرجت من عندي انك تروح الى الحمام وتاتيني كما وعدتني وجيت انا المقام وقعدت
جميع الليل وقعدت انتظرك فما جيت وثاني ليلة وثالث ليلة وكل ليلة انتظرك في مقامي والصدود قدامي فاقعد انتظرك والعاشق هكذا يكون
ولكن احكي لي ايش الذي غيبك عني في مدة هذه السنة الكاملة فحكيت لها على ما جرا لي واحكيت لها على ما وقع لي وقصتي معها وانا زوجتها الى اخرها
فلما سمعت مني هذا الكلام صار الضيا في وجهها ظلام وعلمت اني تزوجت بها فاصفر لونها واضطرب كونها ثم اني قلت لها وحلفتني زوجتي
اني اعود لها في هذه الليلة قبل الصباح قبل ان ينقفل بابها فلما سمعت ذلك برقت عينيها في وجهي وقالت يعني ما كفاها انها نصبت عليك
وتزوجت بك وغبت عني سنة وانت عندها حتى انها حلفتك ولا هان عليها انك تبيت عندي فرد ليلة بل كيف حال من كنت عندها سنة كاملة
ثلاث مايه وستين يوم وليلة والله انا الذي عرفت ثمنك قبلها ولكن يرحمك الله يا عزيزه التي قط ما حصل منها شي وصبرت على ما لا صبر عليه احدا
مثلها وماتت ذبلانة مقهورة عليك وهي التي حمتك مني وما بقيت اظنك تروح سالم الشبح كلاك ثم ازرقت عينيها بي فارتعدت
مفاصلي وخفت منها ثم قالت لي ايش بقي فيك خاير من بعد ما تزوجت وبقي لك ولد والله ما بقيت تصلح للعشره ولا للصحبة فان التزويج
ما بقى ينفعنا وما يجينا نفع الا من العازب وبعد ما يتزوج الرجل ما بقي ينفع ولا بقي لك نفع والذي اخذتك مني وحجبتك عني والله
العظيم فلا عدمتها اياك ولا تبقى لي ولا لها ثم انها صاحت ونادت يا جوارانة فلم انتبه الا بعشر جوار طوال سود غلاظ حقوا قوم
وبركوا علي وتعلقوا في يدي ورجلي وتعاونوا علي لكيع ورموني في الارض وبقيت نجيمة مثل العصفور فقامت حالًا واخذت
في يدها سكين حامية ماضية جدًا وقالت والله لاذبحك ذبح البقر ولا اخليك في شبابك ويكون هذا الفعال جزاك واقل جزا على
ما فعلت فلما نظرت الى روحي وانا تحت الجوار وقد تعفر خدي في التراب ورايتها تسن السكين فتحققت بالموت فصحت واستغثت
فيها وهي كلما ارها تزداد قسوة وغضب فبهم الامر كتفوني ورقدوني على ظهري وقعدوا على بطني ومسكوا راسي وناولني على
اقصاب رجلي قام فتم علي من شدة الخوف فقلت في نفسي ما موت الا مذبوح ثم تذكرت قول ابنة عمي وهي تقول الله يكفيك من شرها وكرها
وعندها صرخت وبكيت وما يطلع لي حس من تحت الجوار وامامي تحطه السكين من يدها واتت وقالت للجوار ارفعوا اربطوه بالحبال وارفعوا
عنه فقاموا عني الجوار وانا في سوء حال فالهمني الله ان اقول لها الكلمتين التي قالتها ابنة عمي وقلت لها الوفا مليح والغدر قبيح فلما سمعت
مني ذلك صاحت صيحة عظيمة وقالت يا ابيه على زمانك يرحمك الله ثلاثة شبابك يا عزيزه نفعتي ابن عمك في صباك ثم وريا ما تمت
والله خلصتيه من القتل (ليلة ٤٠١) من القتل وارمت السكين من يدها وقالت لا بد ان اعمل فيك شي لاجل هذه المهتوكة وغيظت
على الجوار صحفوا وبركوا على الجميع وسحبوا رجلي وشدوا في كل رجل حبل وشدوني وركبت طاجن على النار وغلت فيه شيرج وقلت فيه جبنا
طيبًا ثم قلت فيه جبن وركبت علي وربطت بيضاني وقالت لهم جروا الحبل فجروه فقشي علي وبقيت في دنيا غير هذه الدنيا وقطعت
ذكري بالموس وخصيتني وخلتني مثل الامراة ثم انه كوت موضع القطع وكبسته بالذرور ساعة زمانية ولما افقت من غشوتي
وانقطع دمي اسقتني ملانه شراب وانا غايب من صوابي لا اوعى ثم انها سيبتني في الحاره من الاحبال التي كنت مربوط فيها وقالت لي قم
روح للذي تزوجت بك وتزوجت بها وبخلت علي بليلة بارك عنها رحم الله عزيزه بنت عمك التي كانت تنجيك وما تسلكش
لي وماتت ولم تبح بسرها فروح اليوم لمن تريد وتشتهي وانا ما كان لي فيك رغبة الا الذي قطعته فانا ليس احب واحبك
لا حاجة ولا بعدها ما بقي لي حاجة فيك فقم ملس على راسك وارحم على بنت عمك ثم رفستني برجلها فما قدرت اقوم على حيلي فاشارت الى جوارها
يحملوني وخرجوا بي وارموني على راس الزقاق وانا غايب فبقيت قليل قليل حتى وصلت الى الباب الذي لزوجتي فوجدته مفتوح فرميت نفسي فيه
فخرجت لي زوجتي فراتني وحملتني الى القاعة ونظرتني هكذا وقد بقيت مثل الامراة افسح ودخت قوام وغرقت في النوم فلما استفقت
من النوم رايت روحي ملقي على باب البستان فقمت وانا اتوجع والمني اشد ذلك ومشيت بالغصب حتى وصلت لبيتي فوجدت امي فرحانه

قاعدت تبكي وتنوح علي غيابي عنها وتعيد وتقول يا ولدي يا عزيز انت في اي ارض الا وانا داخل (٤٠٢ ك ددد)
وانا داخل فرحت حيث ردت علي امي وجي تعدد علي فلما نظرتني فرحت واقبلت علي فوجدتني علي غير استوي وذهب وجهي الاصفرار
والنواد وافتكرت بنت عمي وانا انها فبكيت وبكيت امي وساعدتني في البكا وقالت الحمد لله الذي يا بنت عمك عزيزه صدقت عند قولها ثم
قالت لي ابكي علي ابوك صار له عشرة ايام من حين مات فاوريتها نفسي واطلعتها علي قضيتي وبكيت بكا عظيم ثم اخذوه لي ماكول فاكلت
واحكيت لها جميع ما جرالي فقالت الحمد لله الذي جرا عليك هذا ولا ذبحتك وعدمتك وغبت عن عيني فبهذا ولا بغيره ثم انها صبرتني
وعللتني وداوتني ايام اخر حتي صحيت وتكملت عافيتي ثم قالت لي يا ولدي لا اقوم اخرج لك الوداعه الذي خلتها لك بنت
عمك وانها عاهدتني ان لا اخرجها لك حتي تفتكرها وتبكي عليها وتقطع علايقك من غيرها والان قد وجدت فيك هذه العلامات
وقامت فتحت الصندوق واخرجت لي هذه الفضله التي فيها هذا الغزال المصور الذي كنت وهبته لها فاخذتها فوجدتها قد
رقمت فيها ابيات اشعار فانشدت ابنة عمي تقول في رقمها شعرا اتيتم غرامي في الهوي وقعدتم واسهرتم جفني القريح
ونمتم والقيتم بين النهار وناظري فلا القلب يسلاكم ولا العين ترقد وكنتم تقولوا انكم تلقوا الهوي فراقبلكم للواشي وقالوا وقلتموا
فبالله يا خلاني ان مت فاكتبوا علي لوح قبري كان هذا متيم ونادوا بالنمي عند قبري تحبيبكم اني عظامي عند دفن ندا كم
اقل شجاع عارف بعوف الهوي يجود علي قبر الغريب بسلم حنزون عظامي عملا ابن شرتم واني هلكتم فادفنوها حدا كم
قال فلما فرغت من قراة هذه الابيات بكيت وصرخت ولطمت علي وجهي وفتحت الغزال فوقعت منه ورقة ففتحتها فاذا فيها مكتوب يا ابن
عمي جعلك الله في حل من ذنبي ودمي ووفق الله بينك وبين الذي تحبه واذا اصابك شي من داهي دليله المحتاله فلا ترجع تروح
لها ولا لغيرها تهلك فاصبر علي بليتك (٤٠٣ ك ددد) بليتك فلولا لك اجل والا كنت هلكت وكنت نحو قتلت من زمان وكنت
انا شربت غصتك والحمد لله الذي عجل بموتي قبل موتك وهذا الغزال هي سلامي مني اليك اذكرني كلما رايته وهو الذي كان يسليني عند
غيابك والله والله والله ان قدرت علي الذي عملته وهذا الغزال ولا وجدت لها سبيل فلا تقرب بعدي للنسا وصاحبه
هذا الغزال كل سنة تعمل هذا الغزال علي هذا المثال وترسله الي اقصي البلاد حتي يشيع خبرها وحسن صناعتها التي يعجز عنها اهل
الارض فلعل محبوبتك فانها قد وصل اليها هذا الغزال فتبعث تعزم الناس بر وتقول هذا فعلي وفعل اختي وهي تكذب قبح الله فرقها
وهذه وصيتي اليك اني اذا خربت البلاد وطلعت الاقاليم لاني اعرف ان بعدي تضيق بك الدنيا وتوق قدرها بعد الموت
فاذا طلعت وطفت البلاد وعرفت صاحبة هذا الغزال اسمه ابيه لا تخليها تفوتك يا ابن عمي بل تزوج بها وهي ست الحراير ونس
المخدرات والسلام عليك مني والسلام فلما قريت الورقه وفهمت ما فيها جميعه بكيت وبكيت امي ولا زلت التعب وانظر اليها فطلاها
وامره الي الليل فلم ازل علي شغل هذا مدة سنة كامله وبعد السنه تجهز تجار من مدينتي الي السفر وهم هولاي الذي معنا في هذه
القافله فاشارت علي امي ان اتجهز متجر واسافر معهم لعل ينشرح صدري واترك هذا الحزن واتغرب سنه او سنتين او ثلاث
حتي تعود القافله وقالت لي امي لكي تنشرح صدرك وتنسي طرفك يا ولدي وتترك الحزن الذي انت فيه وما زالت علي حتي قمت
وعبيت بعض شي من المتجر ورافقتهم وانا الان اتشغل دمعي كل منزل انزل فيها وافتكر بنت عمي ومحبتها ومودتها لي فابكي وانشد نوا
ار اثارهم فاذوب شوقا وانكب في مواطنهم دموعي واسال من قضي بالبين عنهم يمن علي ايضا بالرجوع
ثم انت وسافرت مع القفل سنين واتاي فرنج براري وقفار وما جد وهي وحزني الا اني جزت علي هذه الامراه التي صنعت الغزال
وهي في جزاير الكافور وقلعه البلور وهم سبع جزاير والحاكم عليهم ملكا يقال له شهرمان وله بنت يقال لها دنيا زاد وهي دنيا عند اسمها
فوجدتها التي عملت هذا الغزال الرقم والتماثيل فزادني الاحتراق والاشواق وافتكرت الاجتماع والفراق وبكيت علي روحي الذي
صرت كالامراه وانا راجل ولا بقي لي

يخبرهم بقدومه فلما كان الساعة حتى خرجت حجاب الملك ولاقوه ورحلوا به وتقدموا في خدمتهم الى ان دخلوا على الملك شهرمان وقادوا
اليه الخيول والهدايا التي صحبتهم ثم اقام هو وعزيز في دار الضيف ثلاثة ايام وفي رابع يوم حضر عزيز هو والوزير قدام الملك وحدثه بالحديث الذي
جا فيه وطلبوا بنت الملك شهرمان حاير في امره ~~ورد الجواب ان ابنته لا تحب الزواج~~ وسكت عن رد الجواب لان ابنته لا تحب الزواج فاطرق
الى الارض ساعة ثم ادار الى بعض الخدام وقال له اذهب الى سيدتك دنيا وعيد عليها ما سمعته وما جا به هذا الوزير فغاب الخادم ساعة وعاد
وهو غضبان مصفوع القفا مهموم من الاذى ثم قال يا ملك (ودد ٤٠٦) قال الملك ما لك قال له الخادم لما عدت على ستي
الكلام الذي ارسلتني فيه غضبت وفعلت بي ما فعلت كما تراني وقد سلمت انا بتقبيح الراس وقد تقول لك ان غصبتها تقتل
نفسها فقال ابوها للوزير والامير عزيز قد فهمتما ايها الملك بما سمعتما وان ابنتي لا تحب الرجال ~~بغير فايت مقبول~~ فرجع الوزير وعزيز
بغير فايدة ودون مرام ولا زالوا مجدين في السير حتى دخلوا على الملك واخبروه بما جرى فامر حالا النقبا ان تنادي في العسكر بالجهاد
فقال له الوزير لا تفعل فان الملك ما له ذنب في ذلك لان ابنته ارسلت تقول ان تعرض الي ابوها قد ابينا اقتل نفسي ان اغصبتني
بالزواج وحين سمع ذلك تاج الملوك غشي عليه وخشي ان يروح ابوه يغزو على ابوها ويخرب دياره وتقتل هي نفسها فقال لابيه
يا ابتي انا ما ارضى بهذا الامر بل انا اروح لها بنفسي واتسبب في اتصالي اليها ولا تفعل شيا غير ذلك فصفى ابوه وقال له كيف تروح
تروح لها قال اروح في صفة تاجر واتسبب في اتصالي بها فقال له ابوه خذ معك عزيز والوزير ثم اخرج تاج الملوك ما كان له في خزاينه
وعبوا متجر ابياته الف دينار ثم راح تاج الملوك وعزيز الى منزل عند المسا وتاج الملوك مسلوب الفواد ويهجم عليه الليل فزادته الاشواق
الى محبوبته فتوسل بالكريم الخلاق ان يمن عليه بالتلاقي فبكى وان واشتكى وانشد شعر

ترى هل لنا بعد البعاد وصول
واشكو اليكم ما اجد واقول — تذكرتكم والليل في غفلة تر — على رغم الحسود والعذول — واخو زمنكم يا بوصل يا احبتي
واسهر تحرقني والانام غفول

فبكى وبكا معه عزيز لما جا على خاطره واشتاق ابنة عمه فبكى ولا زالوا الى الصباح فدخل تاج الملوك
على امه وعليه هيئة السفر فسالته عن حاله فاعاد عليها الخبر فاعطته خمسين الف دينار ثم خرج من عندها بعد ان ودعته ودعت له بالسلامة
وبلوغ الامال والاجتماع بالاحباب ثم خرج من عندها ودخل الى والده واستاذنه في الرحيل واعطاه خمسين الف دينار فضرب له خيمة
خارج المدينة واقام يومين ثم انهم ظعنوا قاصدين وسافروا على توكيل الرحمن وهم لابسين زي التجار ومع تاج الملوك جماعة كثيرة
من المماليك ولا زالوا في سفر واستانس تاج الملوك بعزيز وقال له يا اخي ما بقيت افارقك فقال عزيز وانا الاخر لكن لا اقدر
على بعاد والدتي ولا بقي لي في الدنيا غيرها وكلام بكلام حتى تبلغ انت يا مولاي المرام وتقضي حاجتك ولا زالوا على ذلك يقطعوا
الارض وهم في سفر والوزير يوصيه بالاصطبار وعزيز ينشد الاشعار ويحكي له التواريخ والاخبار وهم مجدين
في السير الليل والنهار مدة شهرين فلما طال على تاج الملوك الطريق وزادت به النيران والحريق وبعد ان دموعه
غزيرة وانشد وقال شعرا

طال المطار وزاد الهم والقلق — منا الغرام ودمع العين يندفق
اقسمت يا منيتي يا منتهى املي — بمن خلق الانسان من علق
لقد حملت غراما فيك يا املي — لو حملته جبال الشم لم تطق
ويا ليلي البدر عني هل ابيت بها — الا كعود على النيران محترق
يا ست دنيا هواك اليوم اهلكني — وخلني بين جسم بلا رمق
والله لولا رجائي فيك يا املي — ما كان رحلي غدا في السير منطلق

قال فلما ان تاج الملوك فرغ من شعره بكى وناح فرق له عزيز وبكى
معه فرحمهم الوزير ورق قلبه لتاج الملوك وقال له يا سيدي طب نفسا وقر عينا واشرح صدرك فما يكون الا خيرا ان شا الله
فقال تاج الملوك يا وزير قد طالت المدة علي كم بقي بيننا وبين البلد قال عزيز ما بقي الا القليل يا مولاي ثم انهم ساروا يقطعون
الطرق والاودية والقفار والاوعار قال فبينما تاج الملوك نايم ليلة من الليالي فراى في المنام كانه اجتمع بمحبوبته وهو معانقها ويضمها
الى صدره فانتبه من منامه وهو مرعوب فنحا خاطره الفواد مسلوب العقل وبكى وانشد شعرا

خليلي هام القلب والدمع ساجم — ووجدي عزيز والغرام ملازم
ونوحي بنوح الثكالى من البكا — اذا جن ليلي طاب نوح الحمايم
وان هبت الارياح من نحو ارضها — وجدت لها بردا على القلب دايم
سلاما عليها كلما هبت الصبا — وطار حمري في الاراك حايم
لقد هد يا شوقي اليك وقادني — الى الموت يشكي والفواد ملازم
وابصرتها في النوم زاد تلهفي — تمنيت طول الدهر اني نايم

قال فلما فرغ من شعره اقبل عليه الوزير وقال له ابشر فهذه علامة الخير فطب قلبا وقر عينا فلا بد ما تبلغ مقصودك
واقبل عزيز يحدثه ويصبره ويحكي له على ما جرى له وهم مجدين في السير ولم يزالوا في ذلك اياما وليالي مدة شهرين كما
كما ذكرنا فبعد تمام الايام عند شروق الشمس لاح لهم من البعد شي ابيض فقال عزيز لتاج الملوك انظر يا مولاي الى هذه القطعة فهي
هذه المدينة التي انت طالبها ففرح تاج الملوك بذلك ولم يزالوا سايرين حتى قربوا من المدينة فدخلوا وهم على هيئة التجار وابن الملك في زي
الكبير ونزلوا بالخان الكبير الذي هو خان الجلد معروف بخان التجار فقال عزيز انزلوا ابناءنا ها هنا جميعا فنزلوا جميعهم وحطوا احمالهم
ونشالوا تجارتهم في الحواصل واقاموا لاخذ الراحة اربعة ايام ثم اشار عليهم الوزير ان يكروا لهم دارا فاكروا لهم دارا حسنة
مليحة معدة للافراح الكبار فنزلوا فيها ونقلوا اليها واقام الوزير وعزيز يدبروا في امر تاج الملوك وهو حاير فرحان لا يعرف
في اي شي يتسبب فيه للوصول اليها ولم يكن له حيلة سوا ان كان تاجرا من التجار في قيسرية القماش الرفيع الثمن العالي مخصوص

مخصوص
مخصوص

بذلك السوق ثم اقبل الوزير على عزيز وقال اعلموا ان قصدنا هكذا الا نسافر بطايل ولا مقصود وقد خطر ببالي خاطر وانا اقول انه صواب
فقال عزيز افعل يا مولاي ما ترى وتشتهي فانك صاحب راي وسداد وانت كبيرنا وانك تدري بالامور اكثر منا وما رسمت لا جور ولا اهوال
فما هو الراي الذي خطر ببالك قال الوزير لهم اسمع حتى اقول لك وهو اننا نكري لنا دكان في سوق القماش العال وتقعد انت فيه
ويصنف تاجر انت يا سيدي تاج الملوك فيها ثم صنف تاجر فان كل احد من الخاص والعام يحتاج القماش واعلم انك اذا قعدت في دكان
انصلح حالك وتورد عليك الناس بكثرة والامر الثاني ان صورتك جميلة ومقبولة جدا وعزيز قد امكننا ولكن التفاصيل فقالوا له هذا هو
الراي المليح واتفقوا على مثل ذلك ثم نهضوا من ساعتهم ولبسوا ولبسوا جاحتهم ومشوا وراهم ولبس ايضا تاج الملوك لبس التجار
وتقلد كمه بالف دينار ذهب وما زالوا ماشيين طالبين السوق ومشي تاج الملوك والغلمان وراه فلما راوه الناس تحاروا في حسن شبابه وصاروا
يقولون رضوان غفل عن الجنان حتى طلع منها هذا واخر يقول هذا من ملايكة المقربين وما زالوا يرنو الى ان اقبلوا على الي (ر ٤٠٦)
السوق ثم استخبروا على دكان العريف فلما راوهم التجار قاموا اليهم وراوا تاج الملوك وعزيز والوزير قالوا الا شك ان هذا الشيخ ابو هولاء الاولاد
وفرحوا بهم ودلوهم على دكان العريف فجاووا الى العريف فوجدوا رجل شيخ كبير جالس في العقب وبين يديه ذهبية وعقار وعبيد
وغلمان فسلم على الوزير باحسن سلام وترحب به وقام له واقبله الى جانبه وقال له يا سيدي لعل حاجة نتشرف بقضاها فقال
له الوزير انا رجل تاجر ولي هذين الولدين وقد سافرت الى جميع البلاد وما دخلت الى بلد الا اقمت بها سنة كاملة حتى تتفرج اولادي وتتوقف
غير اهلها وقد جيت الى بلدكم هذه واخترت فيها المقام فاشتهي دكان جميل في احسن المواضع حتى اني اجلسهما فيه ويتفرج اولادي
في بلدكم ويتعلمون البيع والشرى والاخذ والعطى ففرح العريف بذلك ونظر الى الاولاد وكان العريف من اخواننا الذين يحبوا الجوهر تجارة وتفرج بالكبد
سبحان من خلقهما ما احسنهما وقام العريف بشد وشكرهم كالغلام وتفرج بنفسه وعلى اخلالهم دكان في وسط العقب ما تحب
السوق اكبر منها ولا اوسع منها مشتمل قوي من خشب بخوف عاج وابنوس وسلم المفاتيح للوزير وقال له اجلسها سريع عليك
ساعة مباركة وعتبة مباركة فشكره الوزير على ذلك ودخلوا الجميع الى الخندق وامر الغلمان ان ينقلوا الحوايج وجميع ما معهم من البضايع
والقماش المفتخر الذي ما عمرها شافت فيها تلك البلاد والتحف المثمنة التي كثير دي غزاني شتى ثم انهم قفلوا الدكان وباتوا ومن الغد اخذهم
الوزير ودخل بهم الحمام وجلسوا في الحوض الجواني البارد واذا بالعريف دخل الحمام وكان قد سمع بدخولهم الحمام فلحقهم فنظر الى الاثنين كانهم غزالين وقد احمرت
خدودهما واسودت عيونهما وارتجت اردافهما ولمعت ابدانهما وهما كانهما غصنين او قمرين فتبهت اليهما وتكلم وادرك روحه وقال يا ولدي هذا اول
اول حمامكم فنعيمكم دايم وجاهكم قايم فقال له تاج الملوك باعذب كلام ولين واحتشام يا عم نحن نقبل يديك ثم انهم قاموا الاثنين قدامه من الحوض
الى باب الحمام بكل حشمة وقال له لما زاده لكثير الشوق والاعتبار لهم وقد احس اليهم فلما راى اردافهما ثم نظر الى الحسن كلامهما واعطا فيهما درر خدودهما
وترجرج اردافهما فلم يطيق الصبر عنهما ثم اشتكي وانشد شعرا

هلالين ما غصني نقا اخري وجا بعيني بعيني رايت الماشيين على الثرى
غزالي فلا فوددتهما ان لمشيا في على عيني

ثم انه دخل معهما الى داخل الحمام وبعد دخوله الوزير فخرج من وسط الخلوة والتقاه
الى وسط الحمام وعزم عليه فامتنع فمسك تاج الملوك بيده من صوب وعزيز بيده الاخرى من صوب (ر ٤٠٧) صوب فخنع روح الشيخ
النحس لما راى روحه حصل في الخلوة فحلف عليه تاج الملوك ان لا يغسل غيره فامتنع فحلف واقسم وكذلك عزيز حلف عليه ان لا يسكب عليه الما احد
احدا غيره وقال له الوزير هما مثل اولادك فقال يا مولاي ابقاهما الله لك وامهم لقد حلت بلدنا وشرفتونا خصوصا انت يا مولاي
ولقد حلت في مدينتنا السعادة بقدومكم واقبالكم ظلالها ثم نظر الى الوزير وانشد شعرا

اقبلت فقل اخضر يبس الثرى
واروقنا الناجي المنتهلي وناديت الارض من فوقها اهلا وسهلا بك من مقبلي

فشكره الوزير على ذلك ثم صار تاج الملوك يغسله وعزيز
يسكب عليه الما وهو يظن ان روحه في الجنة حتى اكتفى وقام وشكرهما ودعالهما وقعد بجانب الوزير على انه يتحدث معه وصار ينظر اليهما وصار كانه
قرن يتقنع بالحنق ولم يزل يتحدث مع الوزير حتى تحمل امر الحجم وعيز الغلمان فاتوا اليهم بالمناشف الحرير والمناشف المخمل الرومي وتنشفوا الجميع ولبسوا
ثيابهم وخرجوا الى خارج الحمام فاقبل الوزير على العريف وقال له يا سيدي ما الحمام الا نعيم الدنيا فقال العريف جعله الله لك عافية ولاولادك
هذين التسمعين وكفاهم الله شر العين فيا سيدي هل سمعت شيا في الحمام مما قالوه الفضلا العقلا فقال ما في محفوظي شي فقال تاج الملوك انا احفظ
في الحمام بيتين من الشعر فقال العريف انشد ما ذكرته حفظا وقبولا فانشد تاج الملوك شعرا

ان عيش الحمام اطيب عيش
غير ان المقام فيها قليل
جنة يكره الاقامة فيها
وجحيم يطيب فيها الدخول
وكان العزيز منها كليم
وكان الحريق فيها خليل
دخل الملوك كلهم تصفى بك الود لكن مستحيل

فقال عزيز وانا اعرف فيها بيتين وانشد شعرا

ان حمامكم هذا نعيم
والسعد بار كانه نعيم
واعجب شي رايت فيها
جنات عدن عليها جحيم

قال فاعجب العريف ما قد قالوه (ر ٤٠٨)
قالوا فقال لهما هنيا لابايكم فقد حزتما الملاح والفصاحة فاسمعوني انا الاخر اصغا الى شعره الحمام فانشد يقول شعرا

يا حسن حمام غدا ما دي الحفا
تحيي به الارواح والابدان
واعجب لبيت لا يزال نعيمه
جنات توقد تحتها النيران
حاز السرور لمن الم به فكم
سحب عليه دموعها الغدران
وتظل الهوا اغصان الورد روعو اسيا
تزهو النقوش به وكانه
روض زان حيطانه غدران
فيه فتحسب انه البستان
فسماوه فيها كواكب لم تغب
ابدا ولا تغير لها نقصان
تاج الفتي فيه توحشة ضايف
ويعود وهو كانه رضوان
ويزيل فيه بضايع مصنوعة
ولطايف لم تحوها الاذهان

فتعجبوا من هذه الابيات ثم انهم تحدثوا ساعة واتتهم الغلمان بالاكل والشرب وهم فاكلوا وشربوا والتهوا
بقية انواعهم وعزم عليهم العريف فامتنعوا وراحوا الى دارهم فغلوا قماشهم واستراحوا من كرب الحمام واكلوا وشربوا ثم قاموا واتوا الى الدكان
وفتحوها وفرش الوزير تحتهم بساط حرير رفيعي ومرتبتين مجركش كل واحد منهم تسوي الف دينار وفرش لكل واحد من ناحية على
اليمين ومن على الشمال وفرش كل واحد نطع دايره مذهب منقوش وخمس مخدات قصب وقطيفة وجلس الوزير وتاج الملوك وعزيز

من

ثم دخل الدكان بابنا الشرق والقماش والبضاعة واوقف على راسه غلامين برسم الخدمة والمناولة في القماش وبقيت المماليك والغلمان تحت الدكان وفوقه برسم الخدمة
البعض منهم في خدمة تاج الملوك والبعض منهم في خدمة عزيز وجلسوا الجميع يتحدثوا وهم كانهم من جواهر الجنة فتنة الزمان فراوهم الناس ونظروا امامهم شي من النعم
والملاح فازدحموا عليهم في الدكان واشتروا منهم بعض قماش وبضايع باغلا ثمن واغلاقيه دقال ادن نعم انا احد المقصود ثم انهم اقاموا اياما وفي كل يوم تزدحم
الناس على الدكان فاقبل الوزير اليهم واوصاهما بكتمان سره وامره ووصيهم واوصى على عزيز ومضى الى الدار يشتغل بما فيه من الامور وبقي عزيز وتاج الملوك
ينتظرون الامور وما ينفعل القضا وقعد تاج الملوك يتوقع عسى ان احدا يذكر ذكر محبوبته دنيا فاقام مدة ايام وهو مشغول الفكرة من الهوى والغرام
واكثر الليالي لا يغفل ولا ينام والا لذ له نوم وقد تمكن به الغرام وزاد به النحول والسقام وحرم لذيذ الطعام وهو لا يقدر ان لا يتبعها ولا ان يكرها
الى احد وهو يريد الكتمان وقد طالت عليه الايام فبينما هو جالس في دكانه وهو كانه البدر عند تمامه وكماله واذا بامراة عجوز وورا جاريتين (... ٤٠٩)
جاريتين فلما رات تاج الملوك ونظرت الى حسنه وجماله وقده واعتداله تعجبت من كلامه ومن ملاحته وتلجلجت في حديثها وتغلبت نها
وعرقت حتى بلت لباسها ثم قالت سبحان من خلقك من نطفة وسواك سبحانه خلقك قضيب اراك سبحان من خلقك في ما هو سبحانه خلقك فتنة للناظرين
ثم قالت ما هذا بشر ان هذا الا ملك سيد كريم ثم انها قربت منه وسلمت عليه فرد عليها السلام باحسن كلام وقام اليها واتى بما امره وتلي في وجهها
وهذا كله باشارة عزيز واجلسها الى جانبه وبقي يروح عليها بالمروحة الى ان استراحت من التعب واخذت لها النفس ثم ان العجوز قالت يا ولدي يا كامل الاوصاف
والمعاني انت من هذه الديار والبلاد فقال لها تاج الملوك بكلام حلو لطيف والله اني يا ستي ما دخلت هذه البلاد ولا هذه المدينة
الا هذه المرة واقمت بها على سبيل الراحة والفرجة فقالت اكرمت من قادم على العين والراس فاي شي جبت معك من القماش اورني شي يكون مليح ما يحمل
الا المليح فلما سمع تاج الملوك كلامها غمزه عزيز بالاشاره وقال له قول لها عندي ما تشتهي وتريدي فقال لها تاج الملوك وقد اراد ان يحقق خبرها
وما هو خاطرها فقال لها يا ستي عندي من القماش والنعال ما تشتهي وتريدي من جميع وعندي شي لا يصلح الا للملوك فلمن تطلبي القماش حتى اخرج واقلبه
عليك وما يصلح الا لاربابه من الملوك وبنات السلاطين فقالت له يا سيدي اريد منك شي يصلح للست دنيا بنت الملك شهرمان اوحد ملوك الزمان
فلما سمع بذكر محبوبته فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد ونادى عزيز وقال له قم هات لي افخر ما عندك فقام وجاب له بقجة وحلها بين يديه فقال لها
تاج الملوك يا ستي هذا يصلح لها ولا توجد به عند احد غيري ولا مثله في خزاين الملوك فبدت العجوز تقلب القماش وتختار منه وتنتقي الى ان
اخذت شي [illegible] دينار وقالت له كم تبيع هذا الثياب يا مليح الشمايل ولقيت العجوز تحدثه وتحكي في اتخادها فقال لها
تاج الملوك ما كان اساوم [illegible] مثلك في مثل هذا الثمن الحقير الدني والله العظيم ما اخذ له منك ثمن بل انا اشكر الله سبحانه وتعالى الذي عرف بيننا
وبينك حتى اني ابقى اذا احتجت في بعض الايام لحاجة وجدتك فقالت العجوز اسم الله عليك ان هذا الوجه مليح جميل والله يا بخت من تنام في حضنها من الليل
الى الصباح وتضم قوامك وتمص لسانك وتكون الاخرى جو مليح مثلك ولها عنينا [illegible] مثل سنينا يا فضحك تاج الملوك حتى انقلب على قفاه
ولكن لكم عزيز وقارحها المجزرات والقاحات والمذخورات بعضها الى جانب ثم قالت له يا ولدي ما اسمك قال اسمي تاج الملوك فقالت
العجوز هذا الاسم مليح الذي من التجار والاسم اسم ملوك فقال لها عزيز يا ستي من محبته على والديه سموه بهذا الاسم فقالت العجوز يا ولدي كفاكم الله شر
العين وكسر العادي والحاسدين ثم انها اخذت القماش وولت وهي متحيرة على حسنه وجماله وتمنت ان لو كان ليلة لكل تتعطف على شبابه وما برحت
ماشية [illegible] الى ان دخلت الى الست دنيا (... ٤١٠) دنيا فقالت لها يا دادتي اتيتيني بقماش مليح برسم كسوتي الجديد فقالت
اريدي التغيير فقالت لها نعم [illegible] يا ستي فقالت لها [illegible] في القماش [illegible] والله من شخص تاج وهو شاب مليح فقالت لها ما معني
هذا الكلام فقالت لها خذي قبلا انظري وقلبي وبعد ذلك اعرفك يا ابنتي وستي [illegible] ان كان رضوان غفل في الجنة فخرج منها شاب بحسن
اشتهي الليلة يكون نايم بين نهودك وهو جا الى مدينتنا ومعه ثياب حرير من الخز وهو فتنه واي فتنة فضحكت الست دنيا من كلامها وقالت
عدوك الله يا عجوز النحس والكد انتي خرفتي وبقيتي عديمة العقل بلا تميز ولا افراز هاتي القماش ثم ان الست دنيا اخذت القماش وفتحته لم تجد
فوجدته كثير وثمنه قليل وهو الغرض فاعجبها لانها ما رات مثله قط وقالت للعجوز والله يا ما هذا الا شي مليح ما جا الى مدينتنا مثله ابدا
قالت العجوز فلو رايتي صاحبه والله وام انه مليح عند دربما على وجه الارض احسن منه فقالت لها الست دنيا كنتي يا نيه ان كان له حاجة
تعلمنا حتى نقضيها له فقالت العجوز وقد حركت راسها يعد الله با حبي له حاجة واي حاجة هو ثم احدا في الدنيا تعلم بالحاجة فقالت الست
دنيا اذهبي اليه وسلمي عليه وقولي له شرفت مدينتنا وبلدنا [illegible] كلما كان لك من الحوايج قضيناها لك على الراس والعين فرجعت
وجات الى تاج الملوك فلما راها طار عقله وقلبه من الفرح والسرور وقام قايما على قدميه واخذ بيدها واجلسها الى جانبه فلما ان جلست واستراحت
اخبرته بما قالت الست دنيا فلما سمع ذلك فرح فرحا شديدا وانشرح من السرور وقال ان في نفسي قد قضيت حاجتي وقال للعجوز لعل ان توصلي
هذا الكتاب الى ابنت الملك وتاتي بالجواب فقالت له سمعا وطاعة فعند ذلك قال لعزيز اتيني بدواه وقرطاس فاتاه عزيز فاخذ تاج الملوك
وكتب شعرا كتبت اليك يا منيتي كتابا بما القاه من الم الفراق فاول سطر نار في قلبي وثانيه غرامي واشتياقي
وثالثه فني عمري وصبري ورابعه فان الوجد باقي وخامسه متى عيني تراكم وسادسه متى يكن التلاق هذا
كتاب من اسير الاشواق المقيد المسجون في سجن الفراق ودمعه في انطلاق يقاسي اليم العذاب من فرقة الاحباب وانا لا تقول شوقي
كتبت اليك والعبرات تجري ودمع العين ليس له انقطاع ولست بيايس من فضل ربي عسى يوما ان يكون به اجتماع
واقول وقد زادني الهوى بحول فانشد هذا كتابي من شوقي ووسواسي وعظم وجدي وما القيت من ناسي
الى الغزال الى شمس الهجر الى القضيب الى غصن الاس الى الذي ما لها في الحسن من مثل فارقت من اجلها اهلي وجلاسي
وما شربت زلال الماء عطشا الا وجدت خيال لا احنك في كاسي — ثم انه طوى الكتاب وختمه واعطاه
للعجوز وقال لها اوصلي هذا الى الست الدنيا فقالت له سمعا وطاعة ثم انه اعطاها مائة دينار ثم قال لها اقبلي مني هذا ثم اخذت العجوز الكتاب بعد
ان تشكرت منه ودعت له ولم تزل حتى دخلت على الست دنيا فقالت لها يا دادتي ايش طلب من الحوايج حتى نقضيها له فقالت يا ستي ارسل معي
هذا الكتاب ولا اعلم ما فيه وناولتها الكتاب من يدها فلطمت على خدها وقالت من اين لي حتى تجي لي بكتاب هذا وتراسلني من الكتاب قصدنا واه
واه وصلنا الى التوقر والله لولا خوفي من الله عز وجل لكنت صلبته على دكانه فقالت لها العجوز ولايش يا ستي الذي ازعج قلبك في هذه القضية
هي قصة والا فيها ثمن القماش فقالت ويلك ما هي قصة ولا فيها ثمن القماش ولا فيها الا عشق وكتبة وهذيان وهذا كله منك والاحد

ابن لهذا الشيطان بنا معوفر فقالت لها يا ستي انتي قاعدة الطير ما تقدر تجي ايش لي سلامتك وسلامة شبابك وانت بنت وستيت (د ا ر ر ٤١١)
بنت وستّ ولا تواخذيني واني قد جيت اليك الا لاعرف فيها وما عرفتها الا القصة وما عليكي بيه فاعتدي عليه وهدديه بالقتل والخفيه
عن الهذيان فقالت الست دنيا اخاف الكاتب فيطمع فقالت العجوز ما يطمع فانه اذا سمع التهديد والوعيد وما ابتى الكليا اذا زعق عليه واحد
تاج فقالت الست دنيا علي بدواة وقلم وورقة فلما احضروا لها الجميع اخذت وكتبت فيها شعر

يا مدعي الحب والبلوى مع السهر وما يلاقيه من وجد ومن فكر
اتطلب الوصل يا مغرور من قمر وهل ينال المنا الانسان من قمر
اني انصحتك عن قولي ذا عذلي فاقصر فانما تبغيه من خطر
وان رجعت الى هذا المقال فقل اتاك مني عذاب زايد الضرر
فكن لبيب لهذا القول مستمع فقد نصحتك من قولي ومن زجري
وحق من خلق الانسان وقدرها ومن انار ضيا الشمس والقمر
لان رجعت لمثلي الى ما انت تذكره لاصلبنك على جذع من الشجر

ثم انها طوت الورقة واعطتها للعجوز وقالت لها اعطي له هذا
والا يكون لها ديقوم عليك فاخذت العجوز الورقة وهي فرحانة برد الجواب ونزلت وباتت في بيتها واتت ثاني يوم الى الدكان بتاع تاج
الملوك فوجدته في انتظارها فلما راها كاد يطير من الفرح ولما قربت اليه وثب قايما على قدميه واجلسها الى جانبه فاخرجت له الورقة
وناولتها له وقالت له اقراها واعرف ما فيها وقالت له الست دنيا حين قرات الورقة اغتاظت غيظا شديدا ثم اني راضيتها
ومازحتها ولعبت انا واياها واضحكتها واطفيتها بالحديث الى ان ردت عليك الجواب فشكرها تاج الملوك وامر ان يعطوها مية دينار اخرى
وقرى تاج الملوك الورقة وفهم ما فيها وبكى بكاء شديدا فرق قلب العجوز عليه وعظم عليها بكاه وشكواه فقالت له يا ولدي ما ابكاك وما تشكو انت
وما جواب ورقتك فقال لها انها هددتني بالقتل والصلب ونهتني عن مراسلتها وان لم اكتبها والله ان موتي احسن من حياتي فخذي
جواب ورقتها ودعيها تفعل ما تفعل فقالت العجوز وحياة العظيم وحياة شبابك لا خاطر بنفسي وروحي وابلغك مرادك واوصلك لما في خاطرك فقال تاج الملوك
ودموعه يا امي من حيث انك كلما تفعليه من تلقيه خيرا وانت تعرفي بالسياسة والتدبير وقادرة ان تحلي العسير يسير ثم اخذ ورقة وكتب
فيها شعرا

تهددني بقتلي وا حبيبتي وقتلي لي راحة والموت مقدور
والموت انفع للصب من تطول به حياته وهو ممنوع ومقهور
بالله زوروا محبا قل ناصره ولا تجوروا ومن هجرانكم جيروا
وان عزمتم على قتلي فرد فكم فالعبد عبدكم والعبد مامور
كيف السبيل ومالي عنك مصطبر وكيف هذا وقلبي فيك ماسور
يا سادتي فارحموني انني دنف وكل من يعشق الاحرار معذور
نومي قليل ولهفاني مفرجة وكل صب سوى حبي لكم زور

ثم بعد هذه الابيات تنفس صعدا وذرفت دموعه وبكى حتى بكت العجوز لبكائه
وعملت همه ثم انها اخذت الورقة منه وقالت له طيب قلبك وقر عينك وحياة شبابك لابد لي ان اسعدك والمقصودك واقضي لك حاجتك
ان شاء الله ثم خلته ومضت وتركته على جمر في النار ولا ياخذه هدو ولا قرار ولم تزل العجوز ماضية حتى دخلت على الست دنيا فراتها متغيرة اللون
فناولتها الكتاب فقراته فازدادت غيظا وحنقا وقالت للعجوز انا ما قلت لك انه يطمع فينا فقالت لها العجوز هو ايش ذا الكلب ارسلي له
انتي وهدديه وخوفيه في الكتاب وقولي له ان عدت تراسلني بكتابك او بغيره ضربت عنقك واديت رقبتك من ناحيتك ثم ان
الست دنيا قوام اخذت الدواة والقلم والورقة وكتبت تقول شعرا

يا غافلا عن حادثات الطوارق ومن قلت ذلك الى الوصل يتوق
يا بل يا مغرور هل تدرك السما وهل ان يا البدر المنير بلاحق
اذا ما ملكت الشمس حتى انو شعرها وقبلتها في غربها والمشارق
لذلك تدركنا وتبلغ وصلنا وتحظى بتقبيل البنات الكواعب
فدع عنك هذا الكلب واحذر لسطوتي بيوم عبوس يشيب فيه المفارق

فلما فرغت من كتابتها طوت الكتاب ودفعته للعجوز وقالت خذي وكري له وحذريه فاخذت العجوز الكتاب وانطلقت (د ا ر ر ٤٢٢)
وانطلقت ومضت به الى تاج الملوك فلما نظرها قام لها قايما على قدميه وسلم عليها وشكرت عليه وشكرها وقالت لها العجوز الاجد فضلك ولا
احسانك فقالت العجوز يا سيدي خذ هذا جواب كتابك فاخذ الكتاب وفتحه وقراه وفهم معناه وبكى بكاء شديدا وسالت دموعه على خده
وقال لها اشتهي من يقتلني حتى استريح والموت اهون عن هذا الذي انا فيه ثم انه كتب لها رد الجواب وهو يقول شعرا

دعوا اللوم قد شابت عليكم مفارقي وبالبعد علم صار سعدي مفارقي
ولا تحسبوا ان الحياة تسرني فروحي من بعد الاحبة لو [illegible]
وبالله لا تتهموا والهجر والجفا وزوروا الحياة المحب غارقي

ثم انه طوى الكتاب واعطاه للعجوز وقال لها يا امي قد اتعبتك
بلا فايدة ثم قبل الورقة ودفعها اليها وامر عزيزا ان يعطيها تفصيلة حرير ومية دينار وقال لها يا امي وهذه الورقة يكون منها الانفصال
ان شاء الله تعالى فقالت العجوز بعدما اخذت التفصيل والدنانير من عزيز قالت والله يا ولدي ما اريد لك الا الخير ويعود لي وانك انها كانت
عندك لانك انت القمر المنير صاحب الانوار علو وهي الشمس الطالعة الزاهرة وانها قطعت قلبه وانفرت ولم تزل ماشية حتى
دخلت على الست دنيا وحطت الورقة في شعرها ومسكت يدها واصابعها وقالت الست دنيا بالله عليكي يا ستي عاتكي تفليني لانه فلي زمان
ما دخلت حمام ثم انها كشفت ترعتها وحلت شعرها وانتبشت شوشتها فوقعت الورقة من شعرها فراتها الست دنيا فقالت لها
ما هذه الورقة فقالت لها العجوز كاني قعدت عند الشاب التاجر اعلى ما خرج من دكانه تعلقت في هذه الورقة فهاتيها حتى
اوديها له فاخذت الست دنيا وفتحتها وقراتها وفهمت ما فيها وقالت لها هذا كله منك حيلة والله لولا انك على حذري
وربيتيني والا كنت بطشت فيك وهذا الكلام من تحت راسك وقد بليت بهذا وما ادري من اي ارض جانا هذا الذي تجاسر علينا وانا اخاف ان
ينكشف امري وسري مع رجل ليس هو من جنسي ولا من حرمتي فاقبلت العجوز عليها وقالت لها يا ستي لا احد من هذا فانه
ما يقدر يتكلم ولا يظهر شيا من هذا خوفا من هيبتك وخوفا من سطوتك وسطوة ابيك وهيبته والراي يا ستي ان تردي له الجواب
وتوعظيه وتنصحيه بالخطاب ولكن الجواب فقالت يا دادتي اني اتعجب من هذا الشيطان كيف تجاسر على هذا الكلام ولا يخاف
من سطوتي وانه والدي السلطان شهرمان وانا قد حرت في امري ان امرت بقتله (د ا ر ر ٤٢٣) بقتله غريب وفي بلاد دنا
ثم ان الست دنيا امرت باحضار الدواة والقلم والورق فاخذت الورق ثم كتبت تقول فيه شعرا

طال العتاب ولم ينهي تجنيكا وكم تخط بيدي بالشعر اخفيكا
وانت تزداد عند العفو مقدرة وليس منك سبيل العفو يرضيكا
اكتم هواك ولا تجهر به احدا وان نطقت فاني لا ارا عينكا
وان رجعت الى ما انت تذكره فقد اتاك عذاب الموت يدعوكا
وعن قليل ترى الارياح عاصفة عليك والنقع فوق الارض يدعوكا
وتترك الاهل يا مغرور في نزع ما فرقك طول الدهر يدعوكا

ثم

ثم انها طوت الورقة وناولتها الى العجوز فاخذتها وسارت الى تاج الملوك ودفعتها اليه فلما قراها عرف انها قاسية القلب وانه لم يصل اليها
فشكي امره الى عزيز وقال له ما التدبير فما بقي لي حيلة فقال عزيز يا اخي ما بقي فيها شي غير انك تكتب لها وتدعو عليها وتحتسب عليها فقال له تاج
الملوك يا اخي اكتب مثلي التعوف فاخذ الدواة عزيز وكتب شعرا يا رب بالخمسة الاشياخ خلصني وابلي الذي في الهوى قد راح يهجرني
فانت تعلم اني بالهوى حرق وفرط ربي الى من ليس يرحمني وكم ارقها فيما ابيت به وكم تجور على ضعفي وتظلمني (ارد دالنوح في سري
وفي علني) (ناديتها شرط سرك بدار ادد) اهيم في غمرات لا انقضا لها ولم ارى مسعفا في ذاك يسعفني
وكم اروم سلوا في محبتها وكيف اسلو وصبري في هواك فني يا مانع الوصل عني كيف سيتا فقل امنت من نايبات الدهر والمحن
فاحنت في طيب مروة ابدا انا المشرد عن اهلي وعن وطني ثم انه طوى الكتاب وناوله لتاج الملوك فقراه فاعجبه وناوله للعجوز فاخذته
العجوز الورقة ومضت ودخلت على الست دنيا فاعطتها الجواب فتحته وقراته وفهمت جميعه الى اخره واغتاظت غيظا شديدا مما سمعت
الدعا عليها وقالت لها كل ما جرى علي منك يا عجوزة النحس ثم انها صرخت على الجوار وقالت لهم وعليكم امسكوها اضربوها بسبر فجرحها فمسكوها
وقالت يا عجوز السو لولا اخوف من اسرع لكنت قتلتك ثم قالت اعيدوا اعيدوا عليها الضرب فضربوها حتى غشي عليها وجروها وثم خرجوها وارموها
على الباب فقامت وهي على غير طريق واتت الى منزلها وصبرت الى الصباح فقامت واتت الى تاج الملوك واخبرته بجميع ما جرى لها من الضرب والاحزان
فصعب عليه ووجع قلبه وقال يعز علي ما جرى عليك يا امي ولكل شي بقضا الله وقدره ولا مفر من القضا فقالت له طيب قلبك فانا اجمع بينك
وبين الذي اسكرتني من الضرب فقال اخبريني لاي شي تكره الرجال فقالت انها ابصرت مناما اوجب ذلك فقام عزيز عند سماع الحديث وجاء
عندها وسقط لمديحها فقالت يا اولادي اعلموا انها كانت ذات ليلة راقدة فرات شخصا كان صيادا وقد نصب في الارض شركا
وبدر حول الشرك حبا وبعد الصياد فلم يبق شي من الطيور حتى الى الشرك واذا برج حمام وقع في ذلك الشرك وصار يخبط
فصارت جميع الطيور (١ ٤١٤) الطيور تنفر منه الا امراته رجعت اليه وحامت حواليه وتقدمت الى الشرك والصياد غافل عن هذه
الامور فمسكت الانثى العين التي فيها رجل الذكر وصارت تجذبه بمنقارها الى ان انقطع وخلصت زوجها وصارت هي واياه فجا الصياد واصلح
الشرك ونصبه وقعد بعيد عنه فلم تكن الا ساعة حتى نزلت الطيور كلها فتعلقت الانثى في الشرك فنفرت الطيور كلها ونفرت الذكر معهم
ولا رجع ولا حام عليها وخلصها كما خلصته فجا الصياد واخذ الانثى وذبحها فانتبهت وهي مرعوبة من منامها وقالت كل ذكر ما فيه
امانه والرجال جميعهم ما عليهم اعتماد فلما فرغت العجوز من حديثها قال لها تاج الملوك اريد استطيع ان انظرها ولو كان فيها مماتي فهي
ما تخرج قط الى الفرجة فقالت العجوز ان لها بستان تحت القصر وهو برسم فرجتها وتخرج له في كل شهر مرة واحدة من باب السر وهذا اوان
خروجها الى الفرجة لان زمان الثمر قد بقي عشرة ايام وتخرج الى البستان فاذا خرجت انا اجي لك واعلمك تخرج وتصادفها واحذر بانك
تصادف البستان فلعلها تبصرك يا ولدي بهذا الحسن والجمال فيتعلق قلبها بك وتحبك والمحبة تجمع جميع الاشيا فقال لها السمع والطاعة ثم
قاموا وقفلوا الدكان وجاوا والعجوز وعرفوها البيت وقال تاج الملوك لعزيز انا ما بقي لي يا اخي حاجة بالدكان وما فيها وانا
قد قضيت حاجتي منها وقد وهبتها لك بجميع ما فيها لانك تغربت معي وكنت طالب بلدك وانا عوقتك فقبل عزيز ذلك منه وجلسوا يتحدثوا
وتاج الملوك يسئله عما جرى له وعزيز يخبره فتعجب ثم انهم اقبلوا على الوزير واعلموه بما عزم عليه تاج الملوك وقالوا له ايها الوزير كيف
العمل فقال لهم قوموا بنا الى البستان فلبس كل واحد منهم افخر ثيابه وخرجوا وخلفهم ثلاثة مماليك لهم واتوا الى البستان فراوه
عالي الحيطان مشيد الاركان كثير الاشجار والانهار والاطيار والخولي جالس فسلموا عليه فرد عليهم السلام فناوله الوزير عشرة دنانير وقال
له اشتهي ان تاخذ هذه النفقة وتشتري لنا ما ناكل فنحن غربا ومعي هذين الولدين فقد اردت ان افرجهم في هذا البستان
فقال ادخلوا وتفرجوا فيه جميعكم ومهما اردتم الى ان اجي لكم ثم خرج الشيخ ودخلوا هم والوزير الى البستان فراح الشيخ الى السوق وبعد ساعة
اتى ومعه خروف مشوي وخبز وحلاوة وشي باربع دنانير ووضعه قدامهم فاكلوا وغسلوا وانشرحوا وتحدثوا ساعة فقال الوزير اخبرني عن هذا
البستان هل لك ام انت مستاجره قال الشيخ ما هو لي بل هو لبنت الملك الست دنيا فقال الوزير اريد كم ما لك في الشهر قال دينار واحد لا غير
فتامل الوزير في البستان فراى في وسطه جوسق ولكنه عتيق فقال الوزير يا شيخ ان عملت خيرا تذكرني فيه
واعطيك مية دينار فلما سمع الخولي ذكر الذهب طار عقله وقال يا سيدي افعل الخير الذي تريده فاعطاه مية دينار وقال ان شا الله
ثم خرجوا من عنده وباتوا في البيت الذي لهم فلما كان من الغد احضر الوزير صانع واحضر له جميع ما يريد من الالة والدخول الى البستان
تجدد هو الجوسق وبيضه واحضر اللازورد والمذهب وغير ذلك فقال الوزير اعمل من هذه الالوان في ناحية هذا الجوسق مثل ما اقول لك
هنا صورة ادمي صياد وقد نصب شرك واعمل في عين الشرك رجل طير حمام وانتاييته في جنبه ومنقارها في الشرك لا غير والصياد
قد اخذها وحط السكين على حلقها وفي مكان مثل الاخر في ذلك الجانب خارج الشرك وتحت رجليه طاير حمام ذكر وقد نشب ...
فلما كملت هذه الاشيا التي امرهم بعملها الوزير ... ودعوا الخولي وانصرفوا (١ ٤١٥) وانصرفوا الى منزلهم واما العجوز
فقعدت في بيتها واشتاقت بنت الملك الى الفرجة في البستان وهي لا تقدر ان تخرج الا بالعجوز فارسلت خلفها وطيبت خاطرها واخلعت عليها
وقالت لها اريد ان اخرج الى البستان فقالت العجوز السمع والطاعة وكني اشتهي ان اروح الى البيت والبس ثيابي وارجع اليكي فاحضر الى عندي
فقالت لها ... لا تقعدي وتعوقي فخرجت العجوز من عندها ومضت الى تاج الملوك وقالت له البس افخر ما عندك وادخل البستان
واختفي فيه فقال لها السمع والطاعة ثم جعلت بينها وبين اشارة ومضت الى الست دنيا فقام الوزير وعزيز و... والبسوا
تاج الملوك ... على جلد ... ذي الف دينار ... ذي الف دينار واتى الى
البستان ففتح له صاحب البستان ولم يعلم ان ابنة الملك تاتي اليه ودخل تاج الملوك ولم يكن ساعة واذا بالخدام والجوار قد خرجوا من باب

باب السر فلما راه الشيخ قام وهو يجري واعلم تاج الملوك وقال له يا مولاي كيف يكون العمل وقد اتت ابنة الملك الست دنيا فقال الابس عيدان
اختفي في بعض المواضع في هذا المكان فاختفي والبستاني في اوصاه وتركه وراح فلما خرجت الخدام والجوار وبعت الست دنيا والعجوز وحدهما
فقالت العجوز اذا كانوا هولاي الخدام معنا لا نبلغ امل ولا مقصود وما بالي الا انني اجيه هولاي الكل فقالت عند ذلك لبنت الملك اقول لك على انى
وفيه واحده فليبق فقالت الست دنيا قولي ما عندكي فقالت الخدام ليس لهم حاجه بالقعاد عندنا فاذا كانوا حاضرين الجوار لا يقدروا يتفرجوا فاصرفيهم
عنا فقالت صدقتي يا دادتي ثم اصرفت جميع الخدام وتمشت بين جوارها وهي تضحك عليهم وتتفرج وتاج الملوك ينظر اليها ويتفرج عليها
وكان يغشي عليه لما راى حسنها وجمالها وابنة الملك لا تنظر اليه وهي تتمشى والعجوز بين يديها وهي تسوقها وتناديها الى ان اوصلتها
الى الجوسق فقالت الست دنيا يا دادتي ما اظن الا ان احد دخل الجوسق فقالت العجوز اي نعم فقالت الله يمكنكي ثم دخلت الجوسق وانبهرت
منه ونظرت الطيور والصياد والحمام وهي تتفرج وتتعجب والعجوز تورّيها وتوريها الصوره ثم اتت الى الايوان الثاني ونظرت الصياد والحمام
والشرك فقالت يا سبحان الله يا دادتي هذا حال صورتي وما رايت في المنام فبقيت ناظره اليه ساعه ثم قالت سبحان الله العظيم البصير يا دادتي
صورة الحمام والذي تخبرني الرجال انظري كيف الصياد ذبح الانثى وتخلص الذكر والعجوز تغلبها ثم ان رات تاج الملوك ان يمشي تحت القصر
وشبابيك الجوسق بسمه فبينما الست دنيا في ذلك الكلام اذ لاح منها التفاته وكانت نزلت من الجوسق هي والداية لتقضي حاجتها فلما
دخلت باب الاشجار فاذا هي بابن السلطان يتمشي فلما راته ورات جماله قالت يا دادتي هذا الشاب المليح من اين فقالت لها يا ستي ما اعلم هذا
من اين غير اني اقول هذا ابن ملك عظيم فقد بلغ من الحسن والجمال والقد والاعتدال النهاية فلما تاملته الست دنيا رجفت قلبها واخذها
منه الانبهار (ليلة ٤١٦) الانبهار وتحققت في حسنه وجماله وادركها ... فانقعدت الى الارض ... الماء وتحركت
الشهوه عليها فقالت لداديتها ان هذا الشاب مليح كان البدر فقالت لها العجوز صدقتي يا ستي كانه القمر ثم انها اشارت الى تاج الملوك
ان يسير ويروح مكانه ... وقد اخذ بتاج الملوك العشق والشوق وكان
مناه انه يبقي في البستان غير انه لا يقدر على مخالفة الداده وبرا الوزير وعزيز يهلوه ويصبروه ويقولوا له لولا ان العجوز الداده
توفق المصلحه ... والا ما كانت اشارت اليك بهذا الامر هذا ما جري لتاج الملوك وعزيز والوزير واما ما كان من الست دنيا
كانها ... وغابت عن صوابها وتعلقت بتعلق الالهي ... بفؤادها فقالت يا دادتي ما اعرف جمعي بهذا
الشاب المليح الصفات الاشكل فقالت الداده اعوذ بالله من الشيطان ... ترجعي في رجال وانتي ملك بنت عذري والرجال ...
مثل ... ولكن ... هذا الشاب فتنه ولا يصلح لشاب مثله قالت لها الست دنيا ان ... يا دادتي ... ولكي مايه دينار ذهب
وكسوة بمايه دينار وان لم تحسيني ... والا اموت ... فقالت لها يا ستي امضي انتي وروحي الى قصرك لكي اروح انا واتسبب في اجتماعك به
ولو حصل ما حصل ثم مضت الست دنيا الى قصرها ومضت العجوز الداده الى تاج الملوك فوجدته ... فلما راها ...
واجلسها الى جانبه وقال لها ... فقالت له ابشر يا ولدي لقد تمت الحيله وقضيت الحاجه واحكت له بما جري
مع الست دنيا فقال لها متى يكون ... الاجتماع فقالت ... فاعطاها ... دينار ... ولا زالت
حتى دخلت على الست دنيا فقالت لها يا دادتي ايش جرى فقالت لها ...
... واعطيتها ... دينار ... عندكي
اتت العجوز الى تاج الملوك ... الى الصباح ثم اذا حين اصبح الصباح ...
... وقالت له ...
حتى انه لا يستحي ولا ينزعج ولم تزل به الى باب القصر وهو يمشي ... ويعلم ان
يعرفوا العجوز الخادمه ... بنت الملك ولم تزل تتخرق في الدهليز الى الابواب والدهاليز الى ان دخلت به الى سابع باب فلما وصلت الى الباب
السابع قالت يا تاج الملوك شد قلبك وقوي عزمك ولا تخاف ولا تنزعج واذا امرتك ... فلا تتوانى ... يا جاريه فادخل ولا
تتهاون وامشي وهو ... فاذا دخلت الدهليز ... الى ناحية شمالك ترى صفة ابواب فعد ابواب ... وادخل الباب ...
... فان محبوبتك ومقصودك فيه فقال لها تاج الملوك وانتي الى اين تروحي وتخليني فقالت له ما اروح ... ولكني ربما ...
الخادم الكبير الطواشي ... زحام الابواب الذي دايما حارس الابواب ليلا ونهارا فانه موكل بامر ابوها السلطان ... ثم انها مشيت وهو
خلفها ... الى الباب ... ان تدخل فجاء اليها خادم الزحام وقال لها يا داده من تكون هذه التي معكي فقالت هذه جاريه
وقد سمعت بها الست دنيا تعرف جميع الاشغال وتريد تنظرها وتشتريها فقال خادم الزحام انا اعرف جاريه غيرها ولا اخلي احدا
يدخل على ابنة الملك فصرخت العجوز على تاج الملوك وقالت له ادخلي يا جاريه ولا تخافي فعند ذلك دخل تاج الملوك كما امرته العجوز
واما الخادم الكبير لما راى ذلك فزع قلبه ولم يتكلم ~~واما الداده على الست دنيا وذهبت عنهم واما تاج الملوك فانه~~ واما تاج
الملوك فانه عد خمسة ابواب ودخل في الباب السادس كما وصفت له الداده فوجد الست دنيا وهي واقفة على قدميها في انتظاره
قال فلما راته ضمته الى صدرها وغشي عليهما ... ثم الادا العجوز صرفتهم فقفلت عليهم الباب وجاروا الجوار الى عند الست دنيا وقضوا
حوايجهم وخرجتهم ... انها صرفتهم وقفلت ابواب المقصوره وقالت يا داده اغلقي الابواب ... واختلت بتاج الملوك ولم يزالوا
في عتاب وشرح اشتياق وضم وعناق الى ان اصبح الصباح ولم يجري غير ذلك ... بعضهما البعض ولما اصبح الصباح
ادخلته المقصوره الجوانيه وقفلت عليه الباب وقعدت فاتوا اليها الجوار وعملوا اعليهم في الخدمه فلما اكملوا خدمتهم قالت لهم
افرجوا اردوا الحالتم فاني اريد اختلي وحدي فخرجت الجوار جميعا فاخرجت تاج الملوك من المقصوره وجابت الداده

شيئا

شيء من الاكل فاكلوا وشربوا وتحادثوا ولعبوا وتنبهوا وتبوسوا وتعانقوا ولم يزالوا كذلك الى السحر ثم انهم اقاموا على هذه الحالة مدة شهر
ثلاثون ليلة هذا ما كان منهم واما ما كان من الوزير وعزيز لما دخل تاج الملوك الى قصر الست دنيا بنت الملك شهرمان وتغيب هذه المدة غايبًا عنهم
ولم يسمعوا له بخبر ولا رجعت العجوز اليهم وخافوا الانتقام على تاج الملوك ان يكون هلك وعلموا انه في هذه المدة كلها لم يبقى يخرج وانه هالك لا محالة
فقال عزيز الى الوزير ايش هذا الحال ان هذا الامر علينا فيه درك فان لم نروح الى ابيه ونعلمه بما جرى من امر ولده وعمل العجوز الداية
عليه الى دخوله على الست دنيا بنت الملك ولا يهلك تاج الملوك ونبقى تحت الملام عند ابيه ثم ان عزيز والوزير تجهزا وسارا قاصدين
لطلعوا الى الارض الخضرا ديار الملك الاعظم شاه سليمان واما تاج الملوك والست دنيا فانه اقام معها على هذه الحالة نصف سنة وهم لا يملون
من الطرش والحب ولا اذا الوداع من سنة كامل اثني عشر شهر فقال لها تاج الملوك يومًا اعلمي يا حبيبة قلبي انا كلما قعدت عندك ازددت هيامًا
ونقاتا (ليلة ٤١٧) ونقاتا بانني لا ابلغ منك ما اريد فقالت له ايش تريد يا نور عيني فاني لم اقصر وانا ما تطرح عني ودع يكون ما يكون
فقال لها ما هو كلامي لك على هذا المعنى ولكن انا اخبرك بقضيتي فاني لست تاجر ولا بياع ولا شرا بل انا تاج الملوك ابن السلطان الملك
الاعظم شاه سليمان الذي بعث ليخطبك من ابيك وزيره ورد كتابه ولم ترضي وحكى لها القصة من اولها الى اخرها وقال لها حاجتي في الامر
الآن اسير الى ابي ويخطبك ونستريح من امرنا فلما ان علمت بذلك فرحت فرحًا عظيمًا لكونه ابن سلطان كبير ثم باتوا متعانقين
تلك الليلة الى الصباح ولما ان طلع عليهم النهار رقدوا وغلب عليهم النوم الى ان اضحى النهار وهما نيام وكان الملك ابوها جالس
على كرسي بين امرا دولته اذ دخل عليه عريف الصاغة ومعه حق كبير ففتحه قدام ابيها الملك واخرج منه عنبرية من ذي ماية الف دينار
ذهب فيه من الجوهر وقطع من الياقوت واقصاب الزمرد الكبار شي ما يقدر عليه احد من ملوك الاقطار فلما ان راها الملك تعجب من
حسنها ودقائقها وملاحتها وزرادتها والتفت الى الخادم الكبير الطواشي الذي جرى له ما جرى مع العجوز الداية وتاج الملوك حتى كان
متزي بالنسا فقال له الملك والله يا ملعون خذ هذه العنبرية وامضي بها الى الست دنيا واعطيها لها فاخذها الخادم ومضى ولم يزل
داخل حتى دخل المقصورة الذي هما فيها نيام فوجد المقصورة مقفولة والداية على بابها فقال الطواشي الى اين وانتم نيام فانتبهت
العجوز ونظرت الى الخادم خافت وارتعدت فرايصها وقالت له اصبر حتى اجيب لك المفتاح وخرجت هاربة على وجهها وهربت واما الخادم فانه
عرف انها مرتابة فخلع باب المقصورة ودخل فوجد الاثنين نيام وهم متعانقين فبهت فيهم ثم واراد ان يخرج يعلم الملك فانتبهت
ابنة الملك وفتحت عينيها فلما ان راته اصفر لونها وتغير حالها وقامت الى الخادم تبوس اياديه الطواشي وعضت اذياله وباست رجله
وقالت له يا ابو الكافور استر ما ستر الله عز وجل اصلك الطيب استر ما شفت اسبوع فقال لها الله لا يستر عليكي ولا عليه انا ما اقدر على ان اخفي على الملك شيئًا
يجري بحضوري حتى يعمل هذا الذي جرى منكي وخرج خلف الجوار وخلى الطواشيه وقفل عليهم الباب وراح الى عند الملك يحكي فلما عرف
فلما راه الملك قال له اعطيت العنبرية الى ستك دنيا يا كافور فقال له الخادم نعم قال له انا ما اقدر ان اخفي عنك
شي سمع او يجري فقال له الملك قل لي ايش جرى فقال له اني رايت عند ستي رجل وهو مليح قوي وهم نيام الاثنين على السرير متعانقين
فاغتاظ الملك غيظا شديدا وقال للخادم ايتني بهما فاتى بهما على السرير مثل ما هما ثم اخرجهم بين يديه فلما راهم الملك قال للابنة والغلام ما هذه
الفعال وسحب مشتلة وهم ان يضرب الغلام فارمت ابنة الملك وجهها عليه وقالت لابيها يا ابي اقتلني ولا تذوقني حزنه فنهرها الملك وسبها
وشتمها وامر ان يمضوا بها الى قصرها واجلسوها فيه وقفلوا عليها الابواب واقبل الملك على الغلام وقال له ويلك من اين انت ومن اتى بك الى بنتي
الست دنيا ومن اي بلاد ومن هو ابوك ومن جاك الى قصري وابنتي فقال له الغلام ايها الملك ان قتلتني ندمت اشد الندم حيث لا ينفعك
موتك وتهلك انت وجميع من في بلادك ومملكتك فقال له الملك لاي شي يجري على ذلك ان قتلتك قال له اعلم اني ابن شاه سليمان انا ولي من قدري
لا ويقبل عليك عالم لا يعد ولا يحصى عدد الرمل والحصا فلما علم الملك شهرمان ذلك اراد ان يوخر الامر في قتله ويجعله في الحبس حتى ينظر
صحة قوله فقال وزيره يا ملك الزمان انا ما عندي من الراي الا قتل هذا المهمل ولد الخنا فانه تجرى على بنات الملوك فقال
الملك للسياف خذه واضرب رقبته فعند ذلك شد السياف عينيه وشاور الملك اول وثاني وثالث وكان قصد السياف ان يتوانا
في قتله فلما شاور ثلاث مرات زعق الملك على السياف وقال حتى ما شاور وبقي عليه مرة اخرى حتى اضرب انا رقبتك بيدي
فشال السياف يده حتى ظهر سواد باطه (ليلة ٤١٨) باطه وهم ان يضرب تاج الملوك واذا بزعقات عظيمات وصرخات
متتابعات في البلد والناس قد قفلوا دكاكينهم وهربوا في بيوتهم وارتجت البلد فلما سمع الملك ذلك قال للسياف امسك يدك
ولا تعجل بضرب رقبة هذا الغلام واصبر وتمهل ثم انه ارسل من جماعته من يكشف الخبر فمضوا وعادوا وقالوا له ايها الملك رأينا
العسكر جرار كانه البحر الزخار وخيله لها كل فارس كرار وكلهم لابسين الات الحرب كانهم شعل نار وقد غطوا عين الشمس عن اعين النظار
وارتجت لهم الارض من ركض خيلهم فانذهل الملك لما انه سمع هذا الكلام ولحقه الانزعاج والانبهار وخاف على مملكته ان توخذ منه
ثم انه قال للوزير ما خرج احد من جماعتنا لهذا العسكر فما تم كلامه الا والحجاب دخلوا عليه وجماعة ومعهم رسل الملك القادم عليهم شاه سليمان
فلما دخلوا عليه فرد عليهم السلام وقام لهم قايما واجلسهم جنبه وقربهم اليه الى جانبه ورحب بهم فقام من بينهم رجل شيخ كبير نقيد
به وقال ايها الملك ان هذا الذي قدم عليك واحد لم يخلو عصره ما هو كالاولين المتقدمين ولا الملوك الان لعصر واهل اصحاب
العدل والانصاف والاحسان الذي شاع حديثه وذكره من سار الركاب واحد ملوك الزمان السلطان شاه سليمان صاحب الارض الخضرا
والعمدان وجبال اصبهان وهو يحب العدل والانصاف وينكر الجور والاعتساف وقال لك ان عندك ولده وهو ولده ومهجة قلبه وثمرة فؤاده
وحبة كبده فان وجده سالمًا فهو المقصود وتكون انت عنده مشكورًا محمودًا وان كان عدم من عندك او فقده او
اصابه خلل فابشر منه بدمار البلاد وهلاك العباد ويجعل بلدك خراب قفرة ينعق فيها البوم والغراب

وانا قد اخربته واتلفت بهاالته البكر فلما سمع الملك كلام الشيخ الرسول انزعج في نفسه وخاف على ملكه وصرخ على ارباب دولته ووزرايه
وحجابه ونوابه وقال ويلكم طوفوا المدينة و د ر ر (٤١٩ ع) المدينة وفتشوا فيها على الغلام الذي كان عندي واذا بالوزير قد جا من اثنا ثم وجد
ابن الملك تاج الملوك على قطع الدم دا[illegible] وعيناه معصبة وذيله مشروط فصاح ورمى روحه عليه وكذلك قام تاج الملوك ورفع العصابة
عن عين ابيه وكذلك امه والذي مع الشيخ قام من بين جماعه وارمي روحه على تاج الملوك ايضا وبدا يقبلان يديه ويضمنيه تاج
الملوك شال العصابة من على عينيه فنزع الوزير والده وعزيز رفيقه الذي كان معهم من البلد فبكى حتى غشي عليه هذا والملك شهرمان
قد حار في امره وخاف خوفا شديدا وقد فهم منهم ان هذا هو المطلوب فقام من على سريره وتمشى الى ان اتى الى تاج الملوك وقبل
راسه ودمعت عيناه وقال يا ولدي لا تواخذني انا المسي اما حلمك قد جهلني قد ركنت وخانتنا فعلك فارحم شيبتي ولا تخرب مملكتي
فنزل تاج الملوك وقال له لا باس عليك الا الحذر ثم الحذر ان يصيب محبوبتي شي فقال له يا سيدي مولاي لا تفتكر من قبل ذلك وقام الى
ابنته ثم انه طيب قلب الوزير واوعده بمال كثير وامر كبرا دولته ان يدخلوا بتاج الملوك الى الحمام وان يلبسوه بدلة فاخرة من
افخر بدلاته سريعة ففعلوا ذلك والبسوه خيار ملبوسه وافخر بدلاته واخرجوه واتوا به الى المجلس وعقدوا قدامه ارباب دولته الجميع
في خدمته وقد اجابوا امره وجلس تاج الملوك يحدث الوزير وعزيز وكلما جرى له في هذه السفرة وهذه السنة التي مكث بها فقال الوزير
وعزيز ونحن فرحنا واتيناك بجنود الوف كثيرة وابوك قد احترق عليك وقد اتيناك بالفرج فشكرهم تاج الملوك وقال لهم لا تزال
تاتيني بالفرج على ايديكم اول واخر وهذا والملك دخل على ابنته الست دنيا وهو مرعوب فوجدها وهي تولول وتعول وتبكي وتزيد
في البكا ونظر ابنته وقد غرزت قبضة السيف في الارض وذبابته على ان قلبها بين نهودها وقد انحنت على السيف وقالت حتى سمعت ان
تاج الملوك قتل فتلقى روحي على هذا السيف وجعلته يدخل في صدري واطلعه من ظهري يا ابوي ولا اعيش بعد من دخل الملك
وصاح وقال لها لا تفعلي ذلك وارحمي ابوك واهل بلدك ولا تظلميها واعلمها بالقصة وما جرى له وان تاج الملوك ابن السلطان
شاه سليمان فتبسمت وقالت لابيها انا ما قلت لك يا شيخ انه ابن سلطان انما صدقت كلامي انه لا خليته يصلبك على خشبه
بقلنسوتي تقاودها باللطف والمخادعة طيبا فقالت له روح عنه له حتى يجي الي عندي ثم انه خرج مسرعا وجا الى تاج الملوك
واشار واشار له وقال له قوم تعال معي فاتاب اليها فلما راها قامت واحتضنته امام ابيها وقالت له هذا من ظهر في خلد
هذا الذي وهو ملك وابن ملك ثم خرج وارسل للوزير وعزيز وامرهم ان يعلموا السلطان شاه سليمان ان ولده بخير وعافيه وهو عند
بنت السلطان الست دنيا في الدهيشه ثم نادا الارباب دولته وخواص مملكته ان يخرجوا بالضيافات والعلوفات والحلويات معهم تحرجوا بجميع
ما طلبهم الملك ثم انه اخرج مائة حصان من الخيل العتاق ومائة هجين ومائة مملوك ومائة جارية وساق الجميع قدامه وخرج هو وارباب
دولته وخواص مملكته وساروا الى ظاهر المدينة وعلم بذلك السلطان شاه سليمان فتمشوا اخطوات الى القادم وكان الوزير وعزيز اعلموه بالحال
ففرح الملك وقال الحمد لله الذي بلغ ولدي مناه ثم انه لما علم بقدوم الملك شهرمان ابو الست دنيا قام ومشى اليه وخرج من وطاقه واستقبله
واجلسه على سريره وتحدث معه وقدم له شي للاكل فاكلوا حتى اكتفوا وقدموا لهم الحلويات والنقولات وغيرها من الشراب وبعد قليل
نزل اليهم ابن الملك تاج الملوك يلبس وزينته فلما راه والده قام له وقاموا له جميع الحاضرين فاحتضنه ابوه ثم عمه من الزيان وسلم
عليه سلام الغياب وجلس بينهم يتحدث معهم فقال ابوه شاه سليمان للملك شهرمان انا اريد ان اكتب كتاب ولدي تاج الملوك على ابنتك الست
دنيا على رووس الاشهاد فقال السمع والطاعة يا مولاي ثم ان الملك شهرمان طلب الشهود والقاضي فحضروا وكتبوا الكتاب عليها وعقدوا عقد النكاح
وفرحوا الطايفتين وتباشروا العسكرين بالسرور وبعد ذلك شرع الملك شهرمان في تجهيز ابنته الست دنيا (١١١ ر ٢٠ ع) دنيا وعمل
لها فرحا جهاز ما تطلب وتريد ثم ان تاج الملوك اقبل على والده وقال له ان رفيقنا هذا اتى بابا عزيز له خدم علي وحق كبير وتعب
زياده معي في هذه الاشغال وهو الذي ارمى في هذه السفرة ودلني هو على الطريق وصبر معي حتى قضيت حاجتي وله الآن معنا
سنتين وهو مشحطط معنا في هذا الامر فالمناسب ان نعطي له احمالا متجر وننعم عليه يروح بها الى بلاده من هنا لان بلاده قريبه
من هنا فقال له ابوه نعم الراي وما اشرت به يا ولدي صواب ثم انهم عملوا له مائة حمل تجارة من افخر القماش والبهار ادوغيره
والمروالرجال وحمالين وخيم وغلمان وعبيد وجنائب ومراكب واقبل تاج الملوك على عزيز وودعه وبكى وقال له لا توحشني
يا اخي عزيز وهذه الاحمال مني لك هدية بحسب البركة والمودة اقبلها فشكره عزيز وقبل يده وباس الارض قدام السلطان شاه سليمان
وخرج من عندهم للسفر وركب الطريق وخرج معه تاج الملوك لبرا البلد ثلاث ايام بوداعه فاقسم عليه عزيز انا يرجع من هناك وقال
له عزيز واسلو لولا الود ما صبرت على فراقك فبالله عليك لا تقطع عني خبرك ولا امرا سلك ثم ودعه وسار عزيز الى ان وصل الى المدينة ولم
يزل عزيز يجد السير حتى وصل بلده ودخل على امه فوجدها بنت لها قبر ناوي وقد حملت شيوبها وشد تبندب على القبر تعني ان ولدها
ميت وهي جالسة تندب وتنوح وتبكي وتنشد
يا قبر يا قبر هل زالت محاسنه ام قد تغير ذاك المنظر النضر
يا قبر ما انت لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الغصن والقمر
الا وهو قال لها السلام عليكي يا امي قال فقامت رايتها ونظرته
بعينيها فعرفته وقامت احتضنته ووقعت عليه وغشي عليها ساعة زمانيه فلما افاقت حدثها بجميع ما جرى له في هذه السنتين مع ابن السلطان
تاج الملوك واخبرها بانهم اعطوه مائة حمل جمال من خز وبز وسائر القماش المفتخر والبهارات ففرحت ودعت له واقام عندها
يندب على نفسه ويتحسر على ودحه ويتفكر على ما جرى له مع دليلة المحتالة الذي خصته ودها حكايات كثيره سوف نضعها في محلها
ان شا الله تعالى اما ما جرى للوزير اما تاج الملوك فانه دخل على الست الدنيا وازال بكارتها وفرح قلبها وتحابوا الاثنين محبه عظيمه
ولما فرغ العرس والوخود طلب ان يرحل بها تاج الملوك فرحلوا لها واعطاها ابوها شهرمان شيا كثيرا من الزاد والعليق
وغيرها

وغيرها وخرج من مدينة ابوها وسار معهم السلطان شهرمان ثلاثة ايام ثم اقسم عليه الملك ضو المكان ان يرجع من هناك فرجع من بعد ما
ودعهم وودع ابنته ولا زالوا سايرين الليل والنهار حتى اشرفوا على مدينتهم وزينوا البلاد والمدينة لقدوم الملك ~~صحبته~~ وابن الملك وزوجته
والعسكر ودخل السلطان نزهة الزمان الى ملكه بحكمه وتاج الملوك الى جانبه واخلع الخلع واعطى ووهب وتصدق واطلق كل من كان في الحبس
وعمل العرس وعمل الولايم عرس عظيم ودامت الافراح والمسرات بعزيز جوقة من الالات شهر كاملا والمواشط والابكار يجلوها عليه بالقسيم
المطيب لا تمل من الجلا ولا يمل هو من السهر لطلوع الشمس واقاموا في اطيب عيش والذ حياة الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
وهذا ما انتهى الينا وما جرى لعزيز وابنة عمه قال الملك ضو المكان شكرا يا وزير فانه يشرح الصدور بالحديث تعال يا ملك وما هذا باعجب
(ل ذكر ١٤٤) باعجب من حديث المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب وما جرى له مع الجارية قوت القلوب وهذا يا ملك اعجب من تلك والذ والطف
من ساير الاسمار والحكايات ومؤنس احدكم بها اوانس مدع اذا رجع فاني السفر فشرح صدر ضو المكان الملك والحاجب بهرام ورستم وركان واشتغل
سر السلطان وخاطره لسماع الحديث الغريب والامر المطرب العجيب ولم يزالوا في حصار القسطنطينية الى ان كمل لهم اربع سنين واشتاقوا الى
اهاليهم واوطانهم وضج العسكر وهاج وملوا من الحصار والسهر فدخل الوزير دندان للملك ضو المكان في الخيمة واعلمه بذلك الكلام وشوقهم الى
بلادهم والاوطان فاحضر قولهم كبير العسكر بهرام ورستم وركان فقال لهم الملك ضو المكان اعلموا يا امرا العسكر انا اقمنا هذه السنين
ولم نبلغ مرام وازددنا من الاضطراب والغرام (ل ذكر ١٤٣) والغرام وازددنا هما وغما وذلك اننا لم نقدر على خلاص ثارنا
جملة من ملوك الروم وعبدة الصلبان من قبل قتل اخي شركان وهو ركن الاسلام وقد صارت الحسرة حسرتين والمصيبة مصيبتين وكل
ذلك من هذه العجوز ذات الدواهي التي قد تجاسرت وتجبرت وقتلت السلطان في وسط ابيته وحملته واخذت زوجة الملك صفية وما
كفاها ذلك حتى عملت علينا الحيلة في صفة شيخ عابد ودخلت وقتلت اخويا وذبحته وانا قد حلفت كمدا ابي وانا الزمته وقد قطعت يمين ان لا ابد
من اخذ ثارها من هذه الارض وهذه البلاد فما انتم قايلون يا امرا فافهموا هذا الخطاب وورد عليه الجواب فاطرقوا جميعهم رؤوسهم الى الارض
وعولوا في الجواب على الوزير دندان فتقدم الوزير الى الملك وقال اعلم ايها الملك الزمان انه ما بقي هنا في اقامتنا فايدة الا انا نرحل
الى اهلنا واوطاننا ونقيم هناك مدة من الزمان ثم نرجع نغزي على عبدة الصلبان واهل الكفر والطغيان ونكون نحن قد استرحنا
وبلينا شوقنا من اولادنا وعيالنا ونشرع في عمل الالات والمنجنيقات والسلالم الكبار والمزداف والبنادق والالات من السلاح
ونكون ثابتا ثابتات فقال له السلطان ضو المكان نعم ما اشرت به علينا يا وزير من هذه الالات فاني اشتقت انا الاخر فقد قتلني
الشوق انا الاخر الى اهلي وولدي كان ما كان والى بنت اخي قضا فكان لا اعلم في دمشق ام لا وما ادري ما امرها ففرحوا الحاضرين
ودعوا للوزير دندان ~~فرحوا بالرحيل ونادى بالرحيل الى بعد ثلاث~~ ايام وامر الملك بالرحيل ثلاثة ايام فجهزوا ارحالهم في اليوم الرابع
دقت الكاسات وزعقت البوقات ونشرت الرايات والاعلام وتقدم الوزير دندان قدام العسكر ورحل قدامهم وسار الملك والى جانبه الحاجب
الكبير وسارت الجيوش واشتالت الاعلام وهم فرحين وسايرين الى ديار الاحباب ولم يزالوا فرحين وجدوا في المسير ليلا ونهار
حتى وصلوا الى مدينة بغداد وفرحت الخلق واجتمعت الاحباب بالاحباب والحاضرين بالغياب وراح كل امير الى داره ودخل السلطان الى
قصره ونظر الى ولده كان ما كان وقد صار له من العمر سبع سنين وبقى يركب ويتريض فلما استراح السلطان من السفر دخل الحمام هو وولده
كان ما كان ودخل وجلس على كرسي مملكته ووقف الوزير دندان بين يديه وطلعت الامرا وخواص المملكة ووقفوا في خدمته فارسل ~~[illegible]~~ السلطان
ضو المكان واحضر الوقاد صديقه الذي احسن اليه في غربته فحضر ووقف بين يديه وقد بقي على رقبته بعبور القماش فلما رآه قام له قايما واجلسه
بجانبه وكان حدث الوزير بما فعل معه من الخير فعظموه الوزرا والوقاد وقد لبس العقل ابا تلك الثياب عمر عن فاقبل عليه السلطان وقال
له ما انسيت ما سبقتني فتحقق الوقاد وعرفه فقام قايما على قدميه وقال اخي ~~[illegible]~~ الثلاثين من ~~[illegible]~~ السلطان ان فات دالته انكفت وضحك
عليه وضحك عليه بعض الامرا فاقبل عليه الوزير وشرح له بعض القصة وقال له تادب كان اخوك وصاحبك والان صار ملك الارض بالطول
والعرض ولا بد ما يحصل لك منه خير كثير فاوصيك اذا قال لك تمنى فلا تتمنى الا شي كبير فانت اليوم عنده عزيز فقال له الوقاد اخاف ان اتمنى عليه
شي ما يسمح به او ما يقدر عليه فقال له الوزير تمنى انت الذي تريده وبالغ فقال الوقاد يا سيدي جزاك الله خير لما عرفتني والله الذي
اتمناه في خاطري وكل يوم احلم به وارجو من الله اكثر من ان يسمح لي فيه فقال له الوزير طيب خاطرك والله ان طلبت دمشق موضع اخيه لا عطاها
لك وملككم سلطنتها ثم تركه الوزير فقام الوقاد قايما على قدميه فاشار له ضو المكان وقال له اجلس الى جانبي فابى وقال معاذ الله
مضت ايام قعادي انا واياك فقال السلطان لا والى الان انت كنت سبب حياتي من الهلاك والله لو طلبت كل نعمتي ما كافيتك
ولكن تمنى علي فقال له الوقاد اخاف يا سيدي فقال له الملك لا تخاف فقال ايش تخاف فقال له الوقاد يا سيدي اخاف ان اتمنى عليك شيا فلا تسمح
به لي فقال له السلطان وضحك من ما هو فلو تمنيت على نصف مملكتي لشاركتك فيها فتمنى علي ودع عنك الكلام فقال له الوقاد اخاف
يا سيدي قال له تمنى ولا تخاف فقال له اتمنى عليك شي ما تقدر عليه (ل ذكر ١٤٣) عليه فقال له الملك ضو المكان تمنى انت ولا تخف
فاني لا اقدر ولا وان لا اتسمح فقال له الوقاد اتمنى عليك توليني دمشق وسلطنتها موضع اخوك فقال له تعطى فكتبوا له التوقيع وقال
السلطان للوزير دندان ما يروح معه غيرك وقلدك سلطنة دمشق وعقد له جوهرة وحضر معه ابنة اخيه قضا فكان فقد بلغ ان يطلع لها
شان واسرع في العودة حتى تحكي لنا حديث المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب وقوت القلوب فقال الوزير سمعا وطاعة ثم اخذ الوقاد
واعطاه السلطان اشيا كثيرة ونزل ابو الوزير وتجهز للسفر فعند ذلك امر السلطان ان يخرجوا له الخيام الجدد ورخت حديد وخف
وهدايا وغيره وقال السلطان للامرا الحاضرين كل من يحبني يهدي له وسماه السلطان الزبلكان ولقبه المجاهد فقدموا له الامرا
الخيل والعبيد والرخوتات للسلطان الزبلكان وبعث شهر كلمات حوايجه ومصالحه ولم يبق عايز من السلطنة شي ودطلع

السلطان الزبلكان وفي خدمته الوزير دندان الى بين يدي الملك ضوء المكان ليودعه وان تر فلما راه السلطان ضوء المكان قام اليه
وعانقه وسلم عليه واوصاه بالرعية والعدل ومصالح المسلمين ثم امره ان يحضر روحه للسفر ويا خذ اهبته للجهاد معهم بعد سنتين
واعلمه بما فعلت العجوز شواهي واوصاه وودعه وودعوا بعضهما بعض وسار الملك الزبلكان وسار معه السلطان ضوء المكان
ليودعه وهو يوصيه وكانت الامراء قد بيت المماليك فكان عدتهم عشرة مملوك فركبوا خلفه وركب الخادم الكبير ومقدم الديلم
بهرام ومقدم الترك رستم وكانت كلهم معه يشيعوه ويودعوه وساروا معه في خدمته ثلاث ايام وعادوا الى بغداد دار السلام
ثم ان السلطان الزبلكان والوزير دندان لا زالوا سايرين مجدين في السفر الى ان وصلوا الى دمشق المحروسة فلما وصلوا ارسلوا الخبر الى المدينة
صحبة الطير الحمام البيطار ديه وفي جناح الطير ايضا كتاب يعلم ذلك ان قد تسلطن ملك هذه البلاد يقال له الزبلكان ولقبه
الملك المجاهد فلما وصلوا الدمشق زينوها اهل المدينة باسرها ودقت لهم الطبول والكاسات والبوقات وخرج لهم كل من في دمشق
الصغير والكبير الى لقا السلطان الملك المجاهد فدخل الى دمشق بموكب عظيم وكان ذلك اليوم من الاعياد ودخل الى القلعة وجلس على كرسي
المملكة ووقف الوزير في خدمته يعرفه منازل الامراء ومراتبهم فدخلوا اليه وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز والنصر ((٤٢٤))
والنصر فاقبل السلطان الزبلكان عليهم وطيب قلوبهم وامرهم بالخلع فاخلع عليهم واعطاهم واهبهم وفتح خزاين الاموال وانفقها
على الامراء والعسكر الكبير منهم والصغير وحكم وعدل فاعجب الوزير فيه وقال داخ داكثير والخبر من هو من ذاك العجيب
ثم ان السلطان الزبلكان شرع في تجهيز ابنة السلطان شركان الست المصونة قضى فكان واستعمل لها محفة وعمل لها غطا من ابريسم
حرير اخضر وجهز الوزير باحسن تجهيز وقدم له شيا من المال فابى وقال له انت ان عهد قريب من العهد ما تاخذ شيا انما الوزرا تاخذ
منك الهدايا وغيرها ولا بد لي نطلب منك ولما ركب الوزير للتوجه ركب السلطان الزبلكان وجماعته الى وداع الوزير دندان
وقد اخذ معه الست قضى فكان وجعلها في المحفة وانزل معها جاريتين برسم الخدمة والانس وسافروا ورجع السلطان الزبلكان الى مملكته
يدبره ويهتم بها وعمل السلاح واخذ في اهبة الحرب ولينتظر الوقت الذي يرسل له فيه الملك ضوء المكان هذا ما كان من امره واما ما كان
من الوزير دندان فلم يزل يقطع المراحل ويقفي فكان والمناهل وقد سافر على طريق رحبة شهر زمانا وراس الشهر اشرف على بغداد
واعلم السلطان بقدومه فركب وخرج الى ملاقاته فاراد الوزير يترجل من على جواده فاقسم عليه ان لا ينزل فساق حتى اتى اليه الى جانبه
فسلم عليه وهناه بالسلامة وساله عن السلطان الزبلكان فاخبره عن احواله وحاله وما هو فيه من النعم واعلمه بوصول بنت اخيه
قضى فكان بنت الملك شركان فخلع عليه خلعة سنية وقال له دونك والراحة من تعب السفر ثلاثة ايام ثم اطلع الي عندي واحكي لي حكاية
المتيم المسلوب وتحوت القلوب وتفرج الكروب وتعطف المحب على المحبوب وليكن ذلك اول السنة وبعد السلطان وقلبه
قلق الى ان فرغت السنة فارسل خلف الوزير دندان ودعه قال له يا وزير هذا اليوم من بدو السنة الجديدة اريد توفي ما وعدتني به وتحكي
لي الحكاية ((٤٢٥)) لي الحكاية فقال الوزير دندان سمعا وطاعة يا ملك الزمان اعلم ان هذا المتيم المسلوب غانم ابن ابي
ايوب كان شابا مليحا وصاحب لسان فصيح نقي الخد جميل كانه قمر من الاقمار وكان له اخت مليحة جميلة اهل زمانها بنت بكر ويتيمة
فتنة وكانت بديعة في حسنها وجمالها وكان ابوهما تاجر كبير صاحب مال وقد توفي وخلف لهما شي كثير ومن جملة ما خلف حارة حمل قماش
من خز وبز وديباج ونوافج مسك وكان مكتوب على الاعدال هذا حمل برسم بغداد فدخل يوما غانم الى امه وسالها وقال لها
يا امي اريد ان تكلميني وتعلميني ما سبب كتب ابي على اعدال هذا حمل برسم بغداد فقالت له يا ولدي ان كان ابوك ذاهبا يتجر الى البلد
الذي هو قاصدها يكتب على الاعدال اسمها وهو لاي شي لم يحمل كان ابوك قد عزم بهم على بغداد لانهم خرج وبغية لبغداد ويوافق
اهلها ويلبسونها فحين سمع غانم ذلك غلب عليه الشوق ان يسافر الى بغداد ويتفرج ويتاجر فقال لوالدته يا امي انا مراد به قصدي
ان اسافر فقالت له يا ولدي انت ولد صغير ولا تعلم احوال السفر وقد تحجبت ابيك فلا تفجعني فيك يا ولدي ودعت له وكانت له انا
واحكم بنيت ما لنا احدا غيرك قال لها يا اماه الكرامة ولابد لي من السفر ولان اسافر بهذا المتجر الى بغداد وابيعه هناك فما قدرت
تخالفه وقوي قلبه فقالت له اذا بالرغم مني فراقك وهو ليس برضاي فتوكل يا ولدي وما تريد فنزل غانم
الى السوق واشترى من العبيد والغلمان والمماليك واشترى من الخيل والبغال والجمال والات السفر وتبع منه بمدينة دمشق مسترة انفار
لاجل الخدمة فتجهز وطلعوا في خمسة وجمل وساروا الى بغداد مدة شهر ولما كان راس الشهر وطلع الهلال وصلوا الى بغداد فلما دخلها
راي المتيم لبغداد فرح واستبشر ((٤٢٦)) واستبشر ودخل اليها واكرى له دار رحيبة فسيحا بكل وغنقيه
وما يجري وحنفية وساقية تدور وكل حيطانه الحصر والبلاط فبيت مثل قصر الرجاز ودخل الحمام وخرج لبس بدلة وتقلد بحسه
واخذ معه بدلة من ذلك القماش فيها عشرة تفاصيل كل تفصيل كيس ورق لطيف مكتوب فيها راس مالها وقيمتها فنزل بهم
الى السوق بالسلام فاخذه عريف السوق البيع وباع التفاصيل فكسب من الدينار دينار وشكر ففرح فرحا شديدا لان التي التفصيلة
التي مشترى لها مايه دينار تكسب مايه دينار ايضا مثلها فزاد فرحه فصار يبيع القماش اولا باول في مدة سنة كاملة وبعد
مضي السنة جا الى القيسارية فوجدها وهي مقفولة فسال عن الخبر فقيل له ان واحد من التجار توفي فراحت التجار تمشي في جنازته
وقالوا له هل لك ان تكسب اجرا قال نعم ثم انه سال عن الجنازة فدلوه عليها وخرج وتوضى وصلى وتمشى مع التجار امام

امام الجنازه الى ان وصلوا الى المصلى وصلوا على الميت وتسالوا الجنازه ومشوا التجار مع الجنازه ولم يرجعوا قالوا حتى نحضر الدفن فاستحى غانم
المسلوب ابن ابي ايوب ان يرجع وصبر معهم ليحضر الدفنه بجملتهم فخرجوا بالجنازه من باب المدينه الى ظاهر بغداد ومشوا بين الترب والمقابر مقدار ساعتين
حتى اتوا الى المدفن فوجدوا اهل الميت قد نصبوا على القبر الصواري وعلقوا عليهم الخيم واوقدوا الشموع والقناديل وحلوا وقعدوا الفقرا
يتلون القران على القبر وصبرت التجار فجلس غانم معهم واستحى ان يخليهم ويرجع وقال انا ما فارقتهم من المصلى حتى افارقهم من المدفن ولبس هذا وجب
ثم جلسوا ايقرون ويسمعون القران الى ان قربت العشا وضعوا الطعام المشهور والحلوى وغيرها وجلسوا العبيد فرغوا من الصلاة والحلويات
اكتفوا وقاموا غسلوا ايديهم وعادوا وجلسوا اماكنهم فاشتغل خاطر غانم ابن ابي ايوب على دكانه ورزقته وقال في نفسه انا رجل غريب ومتهوم
بالمال وغيره وان بت الليل خارجا عن بيتي يسرقوا الذي فيه جميع قماش الحرير والمغلق والمروه وقام خرج من التربه وكان ذلك في مدة خلافة هرون
الرشيد ثم بعد قبل خروجه من التربه حيلا انه يريد يريق الما او يقضي حاجه فتتبع اثار الطريق وتم ماشي واستغرق في المشي يظن
انه الطريق فجا الى باب المدينه حتى كان نصف الليل فوجد الابواب المدينه مقفوله ولا رايح ولا جاي غير الكلاب تعوي والذياب تصرخ
ففزع غانم في نفسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنت اندب على مالي لقيت اندب على نفسي ثم رجع على عقبه ينظر مكانا ينام فيه لبعد
نصف الليل فوجد تربه باربع حيطان على علوها وفيها شجرة بلح ولها باب حجر الصوان فاراد ان ينام فما اخذه نوم بل القلق والخشيه
ووحشه عظيم فقام ووقف على حيله وفتح الباب ونظر لبعيد فراى ضو نور بحاله من صوب المدينه ثم حقق النظر فيه فوجده في السكه التي تاتي الى التربه
التي هو فيها فخاف غانم ابن ابي ايوب على نفسه وتسلق وطلع الى النخله لبعد ما رد الباب وصار في اعلا النخله ونظر الى ناحية النور فصار يقرب
اليه النور قليلا قليلا حتى صار قريبا من التربه فنظره غانم فوجد ثلاث عبيد سود اثنين حاملين صندوق فرنجي كبير طوله سبعه اذرع والعبد الثالث
معه فنار شمع كبير (د ر ك ٤٢٧) كبير غانم وتفرج فلما ان الواحد يرى ضحى
وصلوا الى فيها في التربه التي فيها غانم فقال العبد الذي حامل الشمع والقفه والفاس والكي يا صواب فقال اصحاب الصندوق
مالك يا خافور يعني يا كافور قال والكين نحنا جينا عشيه هنا خلينا هذا المكان بابه مفتوح فقال والله صحيح فقال هذا بابنا مقفول
متريس فقال الكامل وهو الثالث عشر كي امه انتم وايا ها قليلين العقل بالكور باختنقني الروس ما تعرفوا ان ثمانات الغيط يعني الغزلان
يخرجون من بغداد ويرعون هنا فيمسا عليهم المسا فيدخلون ويردوا عليهم الباب خوفا عليهم من السودان ياخذوهم ويشووهم وياكلوهم ويهرسوا
عظامهم هذا سبب غلق الباب فقال صاحبه والله صدقت انت وما فينا اعقل منك فقال ما تصدقوني وقت ما ندخل جو التربه انا اخرج لكم الغزال
وما اظنها الا انغازات نورنا وشمت حسن طلعت في قلب النخل فلما سمع غانم كلام الكافر قال روح يا عبد الشوم لا بارك الله فيك يا شيطان
لا يدرك العقل ولا يدرك المخ كلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وايش حتى تخلصني من هذه الثلاث عبيد ثم قال كافور لصاحب النور
ويلك يا صواب نحن تعبنا وتعبت السلق من الحيط وانزل افتح الباب ولكن عندنا فاره عظيم غليظ وانا الذي اثقلتها بيدي ولا اخلي يروح
من هنا شي فقال صواب والله ما انا خايف الا من شي انتم افهموا من قلة عقلي ارموا بنا هذا الصندوق على الباب وروحوا بنا وهو خير لنا
فقالوا حاملين الصندوق خبرتنا في مثل ايش حتى بتعولوا ما نعرف صواب لا وانما يكون لبعض الحراميه ودين المناسر الذي يقتلوا الناس
ويسرقوا يمشى عليهم المسا فيدخلون في هذه التربه ويمسكونا من رجلنا ويجيبنا انا حراميه مثل ما تقولوا انا نضيعنا فما بقي معنا شي فيقتلنا
فنروح الى امه انا والله ما انزل وانني في اهل فارك نحنا ما حاج بروحنا وتشا بنا فقال كافور ويلك انزل انت وافتح لنا
الباب فقال انا والله يا خافور ما اقدر اطلع السلم الا بعد جهد مني انا ما اقدر انشبط في هذا الحيط وانا احمل الصندوق وانام
تحته الى ان تطلع الشمس وانا احيط ما انزل واحنا النا جاو نشبا بنا فقال كافور ويلكم فتعبنا واحنا واقعين تحت هذا الصندوق
المشوم حط عنا يا صواب فحط صواب عنهم وتعدوا الثلاث ثم تبش ورابع من يسقط ويتزل ليفتح التربه ويفتح الباب
(د ر ك ٤٢٨) ويفتح الباب بقى ويقول هذا انزل افتح لنا الباب فقال صواب هذا تعولوا الى عوض هذا العقاد فتكلم واحد كافور
منا على سبب قطع خصاه واي من كانت حكايته اعجب واغرب فهو يسلم من التسليق على الحيط ليفتح الباب فقالوا كافور والله صدقتوا
يا اولادي فسمعهم غانم فوجد العبيد الثلاثة شطار شيطانه فقال والله هؤلاي لو خبر وابي ما اتفرج والله يسلمني من شرهم وغدرهم وقلة عقلهم ايش
هذه الليله المباركه ثم سكت يسمع ما يقولون العبيد من حلها بانهم لبعضهم فقال العبد الاول اسمعوا الحق ما سبب خصيي فانا اعلمهم ان
سبب ذلك انه كان السيدنا الذي اشترانا تاجر وكان عازب وهو ساكن في قاعه وسيدي كان ساكن في الطبقه التي فوق القاعه وكان
سيدي كثير الاسفار واذا سافر يخليني في البيت لسبب خدمتهم وقضا حاجتهم فاتفق ان اخو سيدي كان يهوي واحده مليحه فتعشق بهواها
اربع سنين ويتعشق لها ويرسل لها ما امكنه حتى لانت له ورضيت معه لبعد اربع سنين فجا الى تحت الطاقه ليله فوعدته وقالت له اليوم الجمعه
بعد الصلاه انا اكون عندك واطبخ لي قدرة زيرباج طيبه فاني احبك بلا اكل ولا اكل الا عندك فجا اخو سيدي طاير من فرحه
وما صدق بوعدها لان صار له اربع سنين يرسل اليها النفقه والكسوه وتقبل منه عليها في مدة هذه الاربع سنين سبق حد فما صدق
بهذا الكلام وجا تلك الليله يمسح الرخام ويفرش ويعدل البيت وبقي يطلع الى القاعه البخور بعض ساعات في النهار وبعض ساعات في الليل
الى ان اتت ليلة الجمعه الموعود بها فاشترى فاكهه وحطها في طبق وعباه وعلق القاعه وراح طلع عند الشرابجي قدرة زيرباج واشترى
له اللحم الضاني السمين والتوابيات والسكر والخل والعسل والزعفران والزبيب الاسود واطراف الطيب الذي واشترى قدره جديده
فخار لان الطعام في الفخار يجي اطيب من النحاس وهيا امره وراح الى الحمام وغير عليه ولبس ثياب جديده وتبخر وتطيب واتى
الى الصلاة وصلى صلاة الجمعه وخرج وجاز على الشرابجي وحمل القدره مع الشرابجي واشترى له دست رقاق ولفهم في منديل وجا

وجا القاعه وصبي اشتراه من حامل الزبادي هيا وضيه فاخذهم منه ودفع له اجرته واما الزيرباج فجايت قدرته تصلح الا
الملوك ثم انه فتح القاعه وحط القدرة الزيرباج في القاعه وغطاها وخرج هو والصبي وقفل الباب
وخرج من البيت وقعد على راس الزقاق ينتظر محبوبته الذي واعدته بعد اربع سنين فطلعت روايح القدره وابزارها الى عندنا
في القاعه وكانت تسدق بالامر المقدر راحت في حسره وانا قاعد في الطبقه وعندي اربع من جنسنا حبيبا شبابات
كالاقمار وكنت عزمت عليهم واستعنتهم زعلا وطبطاب وتراني حتى بقي كل واحد منهم غايب في دنيا غير هذه الدنيا
فقالوا جتنا من الجوع فمشوا الى الطبقه فوجدوا قدر طعاما وبه بخار حيث عنونا الهازهان فيها قليل عدس لا غير
فاخذتها بعدما قوام ونصبتها فوق الكانون وحطيت عليها ماء مالح من غير ان اغسل العدس وهو بترابه ووسخه واوقدت تحتها النار
وفتشت في البيت على قطعة دهن او قطعة سمن فما لقيت بل وجدت اني وجدت فرد علان بصل فاخذت منه عشر بصلات ثلاثة بصل
كبار دخل ردي اللعف فوضعتهم في قدرة العدس وقعدت انفخ ساعة حتى تطلع النار وبا عم تنطفي فانفخها حتى دمعت عيني من زيادة
الدخان الذي كان اخفر ودخنت لحد وفاح منها روايح كريهه مصيبة وما زلت اوقد حتى اخرنا العدس واتخبص مع البصل الذي
حطيته من غير تقشير وفاح وعلى فاردت ان انزل القدره وانا بالمتعوس اخو سيدي قد دخل بالقدرة الزيرباج فتاحت
روايحها وحطها بالقاعه وخرج قعد على راس الزقاق وهو فرحان على لقاة بغيته ومسرور بالقدرة الزيرباج الذي جابت
على الغرض وخروج المراد لنضجها وحسن روايحها فما كان مني الا انني تسلقت قوام ونزلت بالقدرة العدس الذي طبختها وحطيتها
موضع القدرة الزيرباج وغطيتها وكان القدرتين شابهان بعضهما وهي كانهما بالامر المقدر نقل عمل واحد وكانت سنجة كل
نزلتها من على النار وهي واخذت انا القدرة الزيرباج وطلعت بها الى الطبقه اجري وانا ادري
الا واخو سيدي جات ام المليح ففتح الباب تباع القاعه ودخل والمليح تتمخطر بجانبه فلما دخلا قالت له احضر لي القدره وعملت
لي الزيرباج عند البرجي (اور ٤٢٩) البرجي فقال اخو سيدي يا ست وحبيبة قلبي وروحي عملت لك القدرة الزيرباج وهي
تصلح ان تكون لسلطان مثل الملك الناصر منها كل لقمة لا توجد الا عند الملوك وعملتها تعلو بات من سكر وفيه قطع لحم ضاني فقالت له قد جعلتها
لي وشهيتني وشوقتني فيها فتم هنا حدايا واغرف لي واطعمني منها وطلعت قلعت ابزارها ورفعت نقابها الا غير وجارحت
ان تقلع خلقها منها وقالت له ايتني بالقدرة الزيرباج هذا كله جرى وانا في نجشي في دور القاعه وانا البصبص مع تجاه المتعوس
الى القدره وحملها عن بعض طبه بين يديه وكان قد حط قدام حبيبته طبق نحاس نحمل القدره العدس وجا بها وحطها في الطبق قدامها
داخلها المارم والبشكير وقال لها والله يا ستي من حبك على جارحت اعز منها ولا افلها ولا اشطرها حتى تجي وتنظريها
فشمرت المليح عن معاصمها وكشفت القدره وفتحتها وغرفت منها اول غرفه فطلع منها ذكر العدس وفاحت عنه الروايح الكريهه الخبيثة
وكان العدس لم نضا قدرنا طاو توريخ فتطلعت الى القدره فرايتها عدس لا ايش من عدس فلما رات اغتاظت وعرضت وقالت له داه وداه
الحاصل هذه قيمتي عندك تضحك علي بخلق معصوصي وتعول لي عملت لك قدرة تصلح للملوك التقيتها عدس واقل من لون طعام
اشتهيته عند البرجي وحقك ابزارها على دارخت نقابها وما البسته الا في الزقاق والمتعوس اخو سيدي تطلع في القدره فصار بها
عدس فقال يا جميل الستر ستر كرب يا الله والله انا ناسه وانا الذي راحوني هذه القدره بدلها اليوم البرجي ارجع له واقول له
والله لكن يا اختي انا دعتها وذقتها بفمي وداخلتها لا لاني اتقي الله ان تجي وهذا قسمي ووعدي وانا جامعها
ولا شميت لها روايح وهذا ما هو الا تعدى اليها الا البرجي فيا ليتها انبدلت يا حبيبتي اذ تتعلها وبني يلعب ما انبدلت الا بالعدس
والله ما العيتا قل من هذا البرجي هذا ما او عدس وبصل دار دار وحايه سرها في الحيطة ثم بدا له فكر ان يلحق حبيبته ليعمل
الحيله في رجوعها فخرج للدهليز وهو يقول ذلك اربع سنين ناجر بعدها حتى وصلت الى عندي تخرج غير راضية اشتري
لها مهما طلبت فهو في الدهليز يحدث نفسه بذلك واذا قد لحقته لطبخ تلك الغيظ فدخل المستراح فما تسلقت واتيت بالقدرة
الزيرباج حطيتها وحملها واخذت القدرة العدس وطلعت بها وجلست انظر ماذا يجري من المتعوس واذا به خرج الا من المستراح
وهو يقول يا اختي خليني اروح للبرجي لعل يكون انبدلت عنده فدخل البيت وحمل القدرة الزيرباج على راسه وخرج فعبقت روايح
الزيرباج الطيبه العظيمه بالصاعد في متاخيره فقال والله يا اختي ما هذه روايح عدس هذه روايح تفتح النفس ثم حطها الى الارض
وكشف غطاها فوجدها زيرباج مثل ذهب العين وتلك الادهان عاجر على وجه القدره والقلوبات والزبيب الاسود
وقطع اللحم والدجاج ودي الروايح التي تفتح القلب جدا فلما نظرها صرخ وقال والله هذه روايح لم تتغير وانا والله قد ذقت
طعمتها وشميت طيب رايحتها عند البرجي قبل ما جبتها واحضرت محبوبتي وهي حيث راتها ولكن يا ري ان هذه المرأة كانت
في غير وعيها وفي غير عقلها حتى راتها عدس وما الى الا ان الحقها ثم انه غطاها وقفل الباب وخرج يجري وقاطع
عليها قبل وصولها الى بيتها (اور ٤٤) بيتها فحين خرج وراح طلعت اخذت القدرة العدس ووضعتها في قاعته
واخذت القدرة الزيرباج وطلعت بها الى عندي ثم ان المتعوس لحق محبوبته وقع علي رجليها قوام وباسهم وقال والله يا ستي
ما هي الا قدرة زيرباج وانتي ابصرتي ش جرا لك حتى اشتبهت عليك وظنيتها عدس فقالت له استحي هوانا عميا
روح واستحي على عرضك وخلي عندك عشقك اقل من قدرة طعام ما طبختها الي واقل منه في خلقك واقسم بالله وبانبيائه
ان القدرة زيرباج ما تغير وقالت انما اتني بالسي ما نيتني ان وعيد ولكنك تمتي مغتاظ وتعبانه فقال سبحان الله

يا ستي باقي

يا تاتي وصداغتي انا بعيني رايتها عدس وايش عدس يا سيداتي على عدس اه يا سيدي نتفرج لها وباس راسها ويديها وحلف
لها انه زيرباج وكلما قالت لها وما انستحي ان يغيرها الا انتي وما زال يتحايل عليها ويتلاطف بها حتى اتمم له ورجعت
معه وهي تحدث نفسها وتقول والله انا نظرتها عدس وترجع تقول اوتكون في عيني عدس وانا ما حققتها وجات معه الى البيت وفتح القاعه
واستنشق الرايحه فلم يشم شي فتفكر في نفسه دخوف فواده وما رحت العبيد تقعد على اللوان وقالت له ادريني فعلا الزيرباج فكشف الرغيف
وتطلع فوجدها عدس وقد صار خبيصه وكل البصل فيه قدر راس الكلب فلطم على وجهه ونتف دقنه والجديد وان العدس فقالت يا منحوس
معكوس بتقول لي زيرباج اهي عدس ما تغيرت اما انتي مطموم انما تبغضي عينا وتحلف لي وتتقطع وتردني في موضع بعيد ولكن
ما لك ذنب الذنب على التي طاوعتك وجات معك ولكن ايش راتي يا حالك ذكر الله جبان ثم انها انا تاسر موجها ورقعتها وبرقعها
في وجهه دخرجت وحالت برانها فبكى من الغيظ والحمق الذي تم عليها وعلى دخوج مثلها وردها وشرى لها رطلا زيرباج من السوق
فلما خرج نزلت بالقدره الزيرباج وحطيتها موضعها وطلعت بالقدرة العدس ثم ان المنحوس من خرج ما زال يجري الى ان
لقى صبي صغير دفعه الى على شيخ فعثر فيه فبقوا الجميع يدعوا عليه والبعض يحسبونه مجنون حتى وصل اليها وهو تشته فيه ويتنهره وقالت
له انا ما قلت انك ما كنت احسن اشتري من الوقت السوق انا ما عملت هذا الا ان استحيك داعوف قدري عندك فقال
والله والله طبخت قدره تصلح للملوك لكنها ابتدلت عند البكرجي الابلم فقالت ارجع ونترت طرفها منه فراحت وهو مسموم
ومغموم تعبان الهم قد ساح عقله وتخبل في عقله ساعة يقول زيرباج ساعة يقول عدس وساعة يقول يكذب الا ان
اتى الى القاعة فما كان الا انه شال الرغيف عن القدره وحملها على راسه وما زال حتى وصل الى البركجي فصاح وصرخ ثم
استغاث وقال [illegible] وقال يا ملعون فوقعت الناس وازدحموا عليه صفوف وقالوا ما الخبر فاحكى القصه وقال
يا مسلمين اطبخ هذا الزيرباج اعدم على دينار واحد ذهب بدلها بقدرة عدس في ربع فلوس فقالوا الناس ما هو
صواب فبكى وصرخ وقال انا بالله وبالمحتسب والوالي والذي خوف ما ارجع منه حتى تشكيا العدس في حلقه واتلف وجهه ودقنه
والتفت الى الناس وقال يا جماعه ما يدري حالي ضعيفي فقالوا الناس جميعه انت معذور ولاموا البركجي وشتموه وحقروا
بين الناس واطلعوا من الدكان فتى الذي بقوله علينا صحيح انه قد عمل قدرة زيرباج بدينار رتق الهم صدق فقالوا
البعض تا توروا هذه القدره فكشف القدره فاح رداح الزيرباج فرحموا البركجي وانزاروا على الخواجا المنحوس
وهذا يقول والله زيرباج مبخر والاخر يقول احموا الطيب والاخر يقول والله ما دلادهان وقال اخر اخو وقال اخر
قوي وقال اخر الزيرباج علي وقال اخر هو مقرع وقال اخر قرنان وقال اخر مجنون وقال اخر لا تاكلوا وقال اخر لا تطعمه وقال
اخر كيف بنجلس فانه تتهم عرض الرجال فانه ابلم خلقه فقال الله يا جماعه اعذروني والله يا جماعه هذه القدره ما عملتها
زيرباج وما عملتها عدس فضحكت الناس وعملوا عليه دواوين وعملوا عليه بنات البلا ثم انه لا تفز وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم انه تحير وعم قلبه ايضا من الناس وشتمهم به فاخذ القدره
وجابها الى البيت وحط القدرة وقال انا اعمل معك يا بنت العدوة [illegible] وغرف منها وجبرا وعمل على وجه القدره القلوبات
وبصيرهم وعمل فيها ثلاث قطع لحم وبصرهم طيب وحط بلمصن صوابع ويعرفك بك وتقول والله يا اخي زيرباج وانما هذا
الموضع موضع وحس ثم شال الزيرباج على الرف وغطاها بصيني وحمل القدره ووداها جوا الخزانه وقفل الضبه ثم
قال هذا الوقت امنت ثم فتح الصندوق وغير عليه الثواب غير الثواب واخذ كيس ذهب وفيه وحطها في جيبه وخرج راح
الى محبوبته فلما دخل عليها احكى لها ما جرى من الشر ابجي وانه عمل اكثر عظيم وانهم فتحوها فوجدوها زيرباج ما تغيرت
واحكى لها على ما جرى فرجع للناس وما [illegible] عليه وما قالوا وانه غرف منها وقلبها وحطها في الخزانه وقفل الخزانه
عليها دكي مفتاحها وتفرج ايها فرقت له وقال انه غرف منها زبدية وهي على الرف فحلف واقسم وتقطع انها زيرباج فقالت
له والله انتي خرجت اما زالت من بيتي وعدك على قولك وها انا في هذه النوبة اخرج معك فان الكذب لكان عليك فما عدت تنظرني
ابدا ولا تسمع حديث مني فقال لها رضيت ورضي معها على هذا الشرط فقامت تزبرقت ولبست لباسها ومضت معه وهي لا تصدق
وتقول هذا الرجل انصاب فبينما هم كذلك اتيت انا مسرعا نزلت بالقدره وعافرت في الخزانه ففتحتها وحطيت القدره
العدس واخذت القدرة الزيرباج واتيت الى الزبدية التي على الرف فرغتها في قدرة الزيرباج وغرفت من القدرة العدس وحطيت
في الزبدية عوض الثلاث قطع لحم ثلاث بصيلات وحطيتها على الرف مثلما كانت واخذت القدرة الزيرباج وطلعت
بها صحبوا على اخواتي [illegible] العبيد لما ردوا في وقالوا انكن زادتنا الجوع فاطعمناه هذه القدرة العدس التي طالع
نازل بها وانت محتار في امرك حتى تسلم القدرة الزيرباج التي هي دهم خمسة عبيد سكارى في بوطهم فلما ذاقوه قالوا والله دا عدس
طيب والله اعطا طول عمرنا ما اكلنا مثله يا اخي والقلوبات واللحم الضاني والكل يا عبيد انت تطبخ العدس طيب مليح حتى نراه عندك
عبيد الطباخ فضحكنا وانشرحنا ثم اني جيت نواحي المنحوس اخو سيدي لانظر ما ذا يتم له فما كان الا دخل هو والصبيه
وراه فنظر بعينه فوجد الزبدية على الرف مغطيه على حالها ونظر الخزانه مقفوله فقال الى محبوبته اطلعي الي داوقتي

الى فوق واقلعي ازارك واستريحي لك ساعة فقالت والله ما اطلع فوق الليوان حتى تطعمني الطعام الزيرباج واكل منه
شهوتي فقد اردتها يا ستي وحياة شبابك الا ان تاتي على حال طعام من زيرباج منتخر وانا هي التي كانت تتعذر هنا وتتقلب قالت لا
او رميتي بعيني اتي وهات الزبدية وحطها قدامي لاكل منها فقام واخذ الزبدية من على الرف وحطها قدامها فلما عاينتها هجمت
بهجمة [illegible] وضعت البلكا وغابت عن الدنيا فقالت له هكذا اكذب علينا وتجيبني الى عندك ولكن لا ابقيت قالني توصال
كون حابيت تنظر لي [illegible] وخرجت على اثرها (، ، ، ٤٣٢) على اثرها فالمتعوس اخو سيدي الكبير حين خرجت من
عند العبيد وايش منها وقطع عشم من وصالها ومن اجتماعها فبكى وندم وذم الزمان الذي ما له فيه سعود ولا نصيب ورفص الخزانة
كسرها وما امهل ثم دخل الى القدرة فراها عدس فتناولها بيديه وقال يا [illegible] القدرة راحلك وارواح بكى بها التاني تيتي زيرباج
واحبيبك تيتي عدس الونا [illegible] تيتي زيرباج احبب من احب ومن يعز عملي قلبي تيتي عدس فرفعها بين يديه وقال يا ميشوم
ومضر عاوا نظرها ثم تكسرت وتلعثم من فوق الى اسفل وقد بقيت مثل المرهم والله يا اخواني لما رايته في هذه الحال جاني الضحك دون ما
قدرت اسكت فضحكت ضحكا عاليا خارج وكركرة زايدة فالتفت اليّ وفتح عينيه فراني فازداد غيظا وخرج من ثيابه وتنفل ولبس
غيرها واتى الى عندي فوجد شيلة سودان عندي ثم نظر القدرة الزيرباج وقد بقي فيها اثرها فصاح اواه انت الذي عملتما هذه
العمايل فضحكت وضحكت العبيد وقمنا اليه واوجعناه فصاح واتت الجيران فتطاردت العبيد ولم يبق غيري فصبر حتى جاء اخوه
وهو سيدي ولم يعلم بما جرى مني بل انتدا اتى منه وصرت له عبدا فقال لي تذكر ما اصنعت معي واحيني لذنبي فوالله لاجنك
لانك ثم انه امضاني [illegible] شيخ خصاي ولو رأى جره ما تزول من قلبي ابدا وباعني با غلا ثمن ومازلت انتقل من كبير الى كبير
الى ان دخلت الى قصر مولانا امير المؤمنين الخليفة وهذه قصتي وحديثي فقال اغا [illegible] روح لا بارك الله فيك مليح تاو [illegible] وريح
لارض [illegible] فقال الخادم الثاني والاجر الي لكي وانتي عملتي تسخر به فاسمعوا حكايتي وما سبب ما جرالي يا ابني عمي ان المنادي نادى
علي وهو ما لكي [illegible] في السوق يا من يشتري هذا العبد بعشرة دنانير على عيبه فجا تاجر كبير من في البلد راكب بغلة زرزور [illegible]
الف وعليه [illegible] ذهب وفك [illegible] مشطا وهو عارق فيها فقال ما عيب هذا العبد فقال الدلال للتاجر يا سيدي يكذب
كذبة واحدة في السنة وليس هو كذابا بكل اليوم فقال التاجر الناس يكذبوا في النهار الواحد كذب كثير هذا ما هو عيب قال الدلال
يا سيدي ما ابيعه الا على هذا الشرط كل سنة يكذب كذبة واحدة لا غير ويصدق بقية السنة جميعها فقال التاجر انا اخذ هذا
العبد لانه اصدق من اكثر الناس حيث كذبه واحدة الذي يكذبها في السنة ثم زعق وقال لي يا صواب فقلت لبيك يا سيدي وجيت
وتكتفت قدامه واطرقت براسي حيا منه واعجبه ادبي وقال لي ما هو العيب الذي فيك فقلت له وراسي مطرق في الارض
انا يا سيدي اكذب كذبة واحدة في السنة فقال التاجر انا اشتريه وايش جهد ما يكذب في السنة
كذبه هذا امر يسير والان فلا يمكن المسلم من ان يكذب كثير وهذه كذبة واحدة ثم زاد واشتراني باحدى عشر
دينار ذهب وارتضى بذلك وجابني الى بيته وكان له زوجة واولاد كبار وصغار ففرحوا بي لما نظروا من خدمتي واوصاني سيدي
ان اخدم بغلته جيدا لانها عنده تعادل روح وعنده في البيت الاغنام والخرفان والمواشي والرزق كثير والاصطبل من داخل
باب الدار وساعة دخلت عندهم خطفت الحجر والسطح وسقي البهايم وكنست الدار براوجوا وغسلت البغلة وخليتها واقفة
مثل العروسة المجلية وخدمت بقلب ودخل سيدي فراى خدمتي مليح والاحوال مستقيمة ففرح بي واستبشر فدخل البيت
فاخبر زوجته واولاده بنصحي وحسن خدمتي وشكروني وعزوني الجميع وحبوني وكان من عادتي حين افرغ من خدمتي ادخل
البيت واطلب منهم الذي يحتاجوه فاقضي لهم كامل حوايجهم ولا زلت معهم لخدمتهم الليل والنهار وانا صادق في الخدمة والكلام
وكلما مرت الايام ازددت عندهم محبة وصدق حتى صاروا ياخذون بشاوري واقمت على هذه الحال ستة اشهر نصف سنة
كامل وسيدي يتوصى بي ويحسن الي ويقول لزوجته هذا العبد رجل صالح منقول عنه ما هو كذاب فلما انتصف السنة
وطالت علي المدة [illegible] تتقصد تعمل زيادة الاصلاح فقال فجا سيدي يوما عمل خروف مشوي وصحن حلاوة كبير ورقاق كثير
وعزم على بعض التجار الكبار من اقرانه واحبابه من تجار البلد ومضى هو واياهم الى البستان وكان على باب المدينة وفرشوا
واكلوا المشوي والحلاوة وانبسطوا وانا في خدمتهم الي خارج الغداة جلسوا هناك وتحدثوا واتبسطوا وسيدي يحكي لهم ويشكر مني
ويصف لهم خدمتي وعقلي وصدقي وديانتي وامانتي الى قرب العصر فقال لي قليلا من النهار تعال الى يا صواب فقلت له نعم
سيدي فقال روح الى البيت واتيني بمغرفة كذا من عند ستك واطلع البغلة معك فقلت له سمعا وطاعة وروحت من عنده وما زلت
حتى قربت من الدار كشفت عن راسي ولطمت على وجهي وحطيت التراب على راسي وصحت وصرخت يا سيداه وا مولاه من بقي لي يا سيدي
لبلاغتكم ودخلت عليهم في الدار على هذه الحالة فصاحت ستي وتعلقوا البنات بي والصغار وهم يقولوا [illegible] وسالتني ستي
ما الخبر فقلت سيدي والجماعة التجار اكلوا شيا ما كان معهم وقاموا يتمشوا تحت حايط البستان فانا موا فوقع عليهم
الحايط فماتوا الجميع فلما سمعوا ذلك صاحوا جميعا وصرخوا واعلموا الجيران واقاموا الجنازة وشقوا ثيابهم

النساء

النواخوه وقطعوا الكل شي عليهم ولطموا الكبار والصغار (ودر ...) والصغار وانقلبت الجيران على بعضها وسالوا عن الخبر فقالوا
لهم النسوان انه مات والجماعة الذين معه فضجوا النسوان الحارة والجيران وعملوا العزا ولطموا في وسط البيت واه واه على الخواجه والتجار والرجال
واسيداه ثم انا قمت فاتحة البيت وكسرت مواعين الصيني واخربت رفوفه وكسرت طيقانه وشبابيكه وسخمت حيطانه بالسواد
وقالت لي ويلك يا صواب تعالى ساعدني واخرب معي وكسر معي هذه الاواني الصيني المذهب والنفوري والسلطانيات فجيت اليها واخربت
كل رف في البيت بما عليه من صيني وغيره وانا اصيح واموله واسيداه ثم خرجت الى شي ... لا غير وصرخت فيها البنات والاولاد ومن التجار
وقالت لي يا صواب امشي معنا ودرنا لمكان سيدك ونبحث في اي حايط ميت حتى نفتش عليه ونطلعه من تحت التراب والردم ونحمله على تابوت
ونجيبه البيت ونبني نحن حوله فخرجت قدامهم وانا اصيح واموله واسيداه وهم وراي ماشيين فلما بقي احد حتى جاء وجاهم
وغناهم وصرخ معهم وشقوا المدينة وانا اتقدمهم واي من رانا يسال عن الخبر فاخبره فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واسمه الذين
تابع حايطهم اكابر المدينة وتجارها واشاع الخبر في المدينة وبلغ الخبر الوالي فاخذ الفعلة والنجارين بالمساحي والقفف وراحوا الوالي
والمتفرجين والفعلة وانقلبت المدينة معنا وكل في بيته خرج معنا وانا ماشي اتقدمهم واصرخ واصيح واسيداه واموله وكذلك ستي واولادها
وصرنا نحن والخلق الكثير الذين معها فلما قربنا سبقتهم وانا اجري الى البستان ونيابي مخرقة وانا الطم واصرخ واصيح واه واه يا سيداه
فلما رآني سيدي قال الخطب ايش هذا وهذه الجماعة وقالوا الي يا صواب ما هذا الخبر وما سبب ذلك الذي انت فيه فقلت لهم
وانا الطم على وجهي اني لما رحت الى البيت اصيب النفقة وجدت الحايط الذي في القاعة وقعت على ستي واولادها فقال لي ستي ويلك
ماسلمت ستك فقلت لا او لم يسلم منهم احد فقال لي يا صواب وما سلمت بنتي الصغيرة فقلت لا ولا الكبيرة فقال ولا الابن الكبير قلت لا
قال لي ولا البغلة قلت لا الحيطان البيت كلهم وقعوا على الغنم والوزر والدجاج وماتوا وبقوا كوم تراب ولا بقي لهم اثار وصاح واه واه
يا سيداه فلما سمع سيدي مني ذلك صار الضيا في وجهه ظلام وما بقي يقدر يتمالك نفسه ولا يقف على حيله دون ان افرق ثيابه
ونتف دقنه ولطم على وجهه ورمى عمامته من على راسه ولا زال يلطم على وجهه حتى سال الدم منه وصاح واولاداه وازوجتاه وامصيبتاه
من جرى لاحد ما جرى علي فصاحت التجار رفقاته لصياحه وبكوا معه وشفقوا على حاله وخرج من البستان وهو من
اعظم سكران فخرج من الباب وذقنه بالتراب قد ثار وراي الغبار والنهار واذا هم بالوالي والمتفرجين والخلق والمتفرجين وقرب التجار فاول
من لاقاه كانت زوجته واولادها فلما راهم بهت وشلت وقال ما جرى الكذا ابني واولادك وايش جرى لكم بقيتي في الدار بلا وقوع الحمد لله على
السلام فلما راوه صاحوا وقعوا عليه وتعلقوا الاولاد في رقبته وصرخوا يا ابتاه فقالت له زوجته قد اتلفت وانزعلت وطاش
عقلها كيف كانت سلامتك واصحابك فقالت لها وكيف كان حالكم انتم في الدار فقالت له لكن طيبين وما صابه الدار شي غير ان عبدك صواب
جانا وهو مكشوف الراس ممزق الاثواب يصيح واسيداه واموله فقلنا ايش الخبر يا صواب فقال سيدي واصحابه وقعت عليهم الحايط
في البستان وماتوا الجميع فقال لها هو الذي اتاني في هذا الان عند صاح واسيداه وندب على الجميع وذكر ستي وبنتي ثم نظر
سيدي الى جانبه فوجدني وعمامتي مخرقة في رقبتي وانا عمال اصرخ واصيح فصاح بي وقال لي يا هذا العبد والله لا يسلخ
جلدك عن بدنك فقلت والله ما تقدر تعمل معي شي فانك ما اشتريتني الا على هذا الشرط الكذب نكذب في كل سنة وهذا نصف كذبه واذا كملت
السنة اكملها الكذبة بنصفها الاخر فقال لي يا كلب يا ابن الكلب هذا كذبة والا داهيه وقيامة الى كذبة اذهب عني وانت حر لوجه الله تعالى فقلت
له لا تعتقني فانا صغير ولا اني ابن صنعة ولا ابرح من عندك ولم تزل تحدثني وهذا مسالك شرعيه من العتق في الكلام واذا بالخلق والتاس
والكبير والصغير وصلوا وهم متعجبين ومتحيرين حين سمعوا وعلموا الحقيقة كان ان هذا نصف كذبة فرجع الخواجه اخبر التجار ان هذا نصف كذبة فانتعظوا
هذا الحال وتعجبوا غاية العجب وسبوني وشتموني ولعنوني ولما مضى سيدي الى البيت وجد خراب دار الى اخرها البيت وهو بين معهم التراب فقطع
وكسرت الاواني الصيني والنفوري وبيان ومن جملة من المال فازداد غضبه على غضبه وحمق على حمقه وضرب يد على يد وقال والله ما جرى حار ايت
مثل هذا العبد هذا وهي نصف كذبة ايها الحج خلوه كانت كذبة كاملة كان خراب مدينه بكثيره ثم انه من كثر غيظه ذهب بي الى الوالي واطعمني
علقة نظيفة حتى غبت عن الدنيا وغشي علي وحين كنت في هذه الحال غاشي على اخذوا لي المزين وخصاني وكواني فما افقت الا وانا طواش وقال
لي يا عبد السوء انت حرقت قلبي على بعض ما عندي فانا حرقت قلبك على اعز ما عندك واخذني وباعني بالغلاء وما زلت انتقل من امير الى امير
ومن كبير الى كبير حتى دخلت قصر امير المومنين فلما سمعوا العبيد اخر كلامه كركروا وضحكوا وقالوا له لكذبت كذبة كبيرة وحش ثم قالوا الى كافور الثالث
قول ما عندك فقال اسمعوا يا اولاد عمي كلما قلتم ولاش فانا احكي لكم يا العبيد يا هلوا الترجمة ذكر وانا احكي لكم حكايتي ولكن النهار قرب
فتعدوا واوتحوا الباب لئلا يطلع علينا النهار ومعنا الصندوق وتصير فضيحة كبيرة وتروح ارواحنا دون ذلك وفتح الباب فاذا دخلنا قلت لكم ما سبب
ما جرى لي فقالوا له يا كافور هات احكي لنا انت اشبع حديثنا وما جرى لك وتكلم حدثنا عما انك تحكي لنا اما انك تنزل تفتح الباب فقال
انه يترك فتح الباب ويبقى يحكي لهم حكايته ثم انه تسلق ونط نزل في التربة فتشا الحجارة الذي تربس بهم غانم وفتح الباب ودخلوا
الاثنين بالصندوق الذي حاملينه ووضعوه بين اربع قبور وبدروا وحفروا وصواب يشيل التراب بالقفف الى ان حفروا حفرة نصف
قامة مقدار ما يغطي الصندوق ثم انهم حطوا الصندوق في الحفرة وغطوه بالتراب وخرجوا من التربة ثم ردوا الباب وسعوا على
وقالوا لبعضهم نروح لئلا يطلع النهار ومضوا بالنور الذي معهم حتى اختفوا فقعد غانم بعد رواحهم مشتغل قلبه بالصندوق
وقال يا ترى الصندوق ايش فيه ثم انه تاب اذا تعو وصاغ ترا ايش فيه ثم انه صبر قليلا حتى بزغ الفجر فنزل من فوق النخلة الى التربة
وصار يحفر بيديه ويرفع التراب حتى انكشف الصندوق ومن حواليه فخلاه موضعه واخذ زلطة وضرب بها قفل الصندوق

كسره وبلغ القصا وتطلع (ليلة ٤٠) وتطلع فوجد فيه جارية نايمة مبنجة والنفس فيها طالع ونازل ولكنها ذات حسن وجمال وبهجة
كانها القمر الزاهر وعليها حلي وحلل ومصاغ بالماس وقلايد ثمينة فلما راها غانم عرف انهم عملوا عليها وانهم سرقوها
بحليها وحللها وانهم بنجوها حتى قدروا سرقوها فلما راى غانم هذا الامر عالج فيها وحلها واخرجها من الصندوق ونحاها قبل باب التربة
وحطها الى الارض على قفاها فلما استنشقت الجارية الريح ودخل الهوى في مناخرها فعطست واستفرغت وقاية البنج الذي
بنجوها به وهو قرص لو شمه الفيل لرقد من وقته لبعد ان خابت البنج فتحت عينيها وادارت طرفها وقالت بكلام فصيح والكي قضيب البان
كالمبنج كالدبنج نوفر العطشان ورد الريان زهر البستان والتفتت الى خلفها فلم تنظر عندها احدا فجالت بطرفها وقالت
ويلي ويلي صبيحة ماشا الله شجر الدر نور الهدى نجمة الصبح والكي شهوة نزهة تكلو فلم يجبها احدا فجالت ايضا
بنظرها وقالت ويلي ويل بعد ما في القبور وحصل ما في الصندوق وجا يوم القيامة والبعث والنشور ايش جابني بين القبور ومن احذور الى
بين اربع قبور الا وغانم وقف على حيله وقال لها سيدتي (ليلة ٤٥) سيدتي ما انا الا غانم المتيم المسلوب بن ابي ايوب
وقد ساقني اليكي علام الغيوب حتى تجيتك من هذه الكروب فلما تحققت هذا الامر قالت له وحق الكعبة ومر النعيم والتفتت له قد ارخت
نقابها على وجهها وقالت له بكلام لطيف يا عم الحاجات ان ب ما سبب تجيبني الى ههنا قال لها ثلاثة عبيد خدام طواشية اتوا وهم حاملين
الصندوق هذا ثم حكى لها على ما جرى لهم من الاول الى الاخر وبما قالوه وان ابدا دخل الى هذه التربة حتى يكون سبب لخلاصها وسلامتها
ثم سالها عن حكايتها وخبرها فقالت له يا سيدي الحمد لله الذي ارماني اليوم عندك ونجيت من الموت والان ما هو وقت الكلام قوم
وحطني في الصندوق كما كنت اولا واخرج بي الى الطريق تجد المكارية فاكري لي مكاري واحمل الصندوق عليه وخذني الى دارك فاذا
وصلنا هناك انا احكي لك حكايتي تنشرح يا غانم المتيم المسلوب ابن ابي ايوب وخرج برا المدينة وكان الصبح قد اصبح فاكرا مكاري وجابه
الى التربة وشالها بالصندوق واتى بها وهو فرحان مسرور وقد وقعت محبتها في قلبه لانها كانت جارية مليحة بديعة وهي عشرة
الاف ذهب فخرج بها وهو صدوق حتى وصلت الى الدار وهي محمولة على حمار حوات الصندوق وانزل الصندوق وفتح الباب ودخل بها الى
البيت وفتح الصندوق فخرجت منه الصبية وهي فرحانة فرحة ومسروره ونزلت في مكان مليح بالاواني ومفروش بالبسط الكبار فتعجبت
من وجه وتفرقت اليه فرات ثيابا حسنا جميلا مليحا الاقمشة بما وصفه نخبة اكثر مما حسبها وقالت له بكلام ناعم لطيف يا حسن
اصبح سيدي وكانت حياتي على من حرمها انتبه لتاكل فقال لها على الراس والعين يا ستي فخرج الى السوق ومعه الدراهم فاشترى
خروف شواه واشترى صحن حلاوه ونقل وشمع وما يحتاج اليه واتى الى الدار وادخل الحوايج الذي معه فلما راته فرحت فرحا عظيما
واحتضنته كم قبل وضمته الى صدرها واخذت بخاطره فزاد فيها محبة وغرام وحط الاكل وقعدوا ياكلوا وكلهم كانهم كانوا في
سن وعمر واحد ولما اقبل الليل اوقدوا الشموع والقناديل فاضا المكان فقعد يملا ويشرب ويسقيها وينشد الاشعار ولم يزالوا الى
الى الصباح فغلب عليهم النوم فنام كل واحد في موضع ولما اصبح الصباح قام غانم وخرج الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من اكل وشرب وغيره
واتى به الى الدار فاكلوا وشربوا وجلسوا فلما اكتفوا من الاكل شالوا سفرة الاكل وفرشوا سفرة المدام حتى احمرت عيونهم . وكان قاعد يطل عليهم
من الطوح

قال فحنت نفس غانم الى الصبية والنوم معها فقالت له يا سيدي انت ما تشتهي فقال لها ابلغ فمك لعل يبرد ما بي فقالت له اصبر وتفرج ما اخليك
تتوب حتى تتمهل المانسك ونغيب العقل واسمح لك بتقبيل سرتي ثم قامت وعدت ثيابها وبقيت بقميص رفيع مشمشي فقال لها يا منيتي
هذا ما طلبته منكي فقالت له يا سيدي وحبيبي ما يصلح لك مني اني فانه مكتوب على دكة لباسي فوز بغنيمتك فانكسر خاطر غانم وجوفواده
وانطلقت فيه النار واشتغل سره وبقي عبد الا جواره ثم قالت له يا سيدي ما لك الي وصول والا الوافي ستر بهم دمنا دمتهم
الى الليل فقام غانم واوقد الشموع والقناديل ونصب المقام وقام حتى اقدامه يقبلها وبكى فقالت له
يا حبيبي وقرة عيني انا فيك عاشقة اكثر منك ولا ما تصل لي ولا تقربني ولا سبيل لذلك فقال لها ايش المانع لهذا فقالت له الليلة
انكشف لك من نفسي وطيبت بخاطره واوعدته بالوصال ولم يزل الامر على ذلك تمام ايام وليالي وهي تمتنع من نفسها وهي تعده الى مدة
شهر كامل ولم يبقى يقدر على الصبر ابدا وقد اشتد به الشوق وغلب عليه الهوى الى ليلة من الليالي خلاها نايمة في جنبه فمد يده باراده وحط
وحسس على جلدها ومد يده الى بطنها ونزل بيده الى ما اسفل فانتبهت (ليلة ٤٦) فانتبهت وجلست
على حيلها وجلس غانم الاخر على حيله بجانبها وهو باهت فيها فقالت له ايش كنت رايح تعمل فقال لها اقبل ثغرك وانام على صدرك
واحبل جسمي على جسمك وتعذري على هجرك الى الان فضحكت وتبسمت وقالت له الان اوضح لك امري واكشف لك عن حقيقة
حالي وسري حتى تعرف قدري واني احبك انا اكثر مما تحبني واهوى وصالك اكثر مما انت مشتهي على وصالي فقال لها الله الله
تعرف تعرى قال لها ثم اعرف امري فحل الاشتغف الجارية ذيل قميصها وحررت يدها ومسكت دكة اللباس بتاعها وقالت
له اقرا يا حبيبي وحبيب قلبي ما هو مكتوب على شرارب دكة اللباس فمسكها غانم بيده ونظر ما هو
مكتوب عليها بالذهب فوجد انا لك وانت لي يا ابن عم النبي فلما راها نشرت يده وقال لها يا ستي اكشفي لي عن خبرك فقالت له نعم
يا سيدي اعلم يا حبيب قلبي اني انا حظية امير المؤمنين هارون الرشيد الخليفة رب العالمين واسمي قوت القلوب وان امير المؤمنين
لما تربيت في حضرته وطلعت وكبرت ونظرني امير المؤمنين والى ما اعطاني ربي من الحسن والجمال فاحبني المحبة الزايدة

ما حزنها

واخذني واسكنني عنده في مقصوره لوحدي وامر لي بعشر جوار في خدمتي ثم انه كان في وصاغ لي واعطاني اموال كثيره يعجز عنها الملوك
وهذا المال الذي تراه برسمي كل يوم وعندي ثلاثون صندوق ملان حرير وقماش مزركش بعنبر وذهب ولولو ثم انه اخذني ودخل خفاجي
ووقعت المحبه بيني وبينه حتى بقي ان قام يقول قوت القلوب وان قعد يقول قوت القلوب وان اكل او شرب يقول قوت القلوب ودايما على
عدد الدرجات يفتكرني ويذكرني واحتجب عن بنت عمه الست زبيده بنت ابو القاسم وبقي ينام عندي الليالي كلها وهو لا يمل كل يوم يزداد
في محبه وازداد دلالي عند الست زبيده بغضه فطار الهم المعاد واشتدت الغيره والحسد في قلبها وانا لما كنت صغيره تربيت في قصرها
فلم تزل تتحايل علي حتى صادفت جاريه من جواري العشره اللذين يخدموني فالعفتها ودخلت في زوارقها بالخاتم والملاعبه واوهبت
لها علبه ملان مصاغ ولولو وحلي وعشرين كاملا وقالت لها ان عندي لك حاجه تقضيها لي وما اعرفها الا منك فقبلت الجاريه الارض بين يديها
وقالت لها يا ستي شلي يكون لها مع اقل الجوار الذي نظير حاجه فقالت لها ان لي عندك حاجه وان قضيتيها لكي عندي كل خير فقالت وما هي حاجتك
وانا اقضيها لكي قوام على الراس والعين فقالت الست زبيده لها متى ما فارق امير المومنين ابتعدي او تكلمي عليها قال الشاقل والمتزان الست زبيده لتحسن
للجاريه وترهبها وتعطيها وتمنيها الى ان سافر امير المومنين وقت الاسفره فطلب زمامات الدار وصاح عليهم وقال لهم ما لي وصيه
عندكم الا قوت القلوب واذا قدمت من سفري وبلغني منها الشر في واحد منكم دفعت منزلته عندي وقربته مني وزدت جامكيته وجرايته فاجابوه بالسمع
والطاعه ولا تبدر المومنين فلما سافر وطال استغرق اثنا عشر صارت الخدام كلها على بابي يا خدميني فلما سمعت الست زبيده بذلك زادت بها
العداوه والبغضه فاقبلت على الجاريه وقالت لها خذي هذا البوشراب حطيه على ... ولما تشتكي الى الشراب كان خذي منه قرص وافركيه في
المكان الذي تشرب منه الست قوت القلوب فاذا شربت منه وتاكدت تعالي اعلميني فقضت حاجتي عندك لا غير واجازيك على فعالك
(ررر ٢٣٤٧) فعالك ثم ان الست زبيده اعطت الجاريه البنج في الورقه وعلمتها كيف تحرك لها القرص في الشراب فقالت سمعا وطاعه فاخذت الجاريه
ذلك واتت الى قوت القلوب وحين طلبت الشراب جابته لي السلطانه وارمت فيها ذلك القرص البنج بعد ان فركته وناولته لي
فشربت منه حتى اكتفيت وحالا انبنجت ونمت فراحت الجاريه بسرعه الى الست زبيده واعلمتها بذلك اني نايمه مبنجه فاخذت معها
الست زبيده ثلاثه خدام لبام سباطين الذين اتتهم وامرتهم باحضار صندوق وبطلت الثلاثه خدام الذين كانوا على الباب فجابتهم وحطتني
في الصندوق وانا مبنجه مثل ما انا وغطت الصندوق وحطت عليه قفل وارسلتني معهم في الليل الى ان رموني ودفنوني في الصندوق الذي
شوفته فيه وخلصتني وجبتني من الاهوال وجبتني الى هذا المكان هذه قصتي وما جرالي من الالام فلما سمع غانم المتيم المسلوب ابن ابي ايوب كلام
محبوب نفسه وتحقق انها من جوار امير المومنين هارون الرشيد لحقه التحير والانبهار ولعب عنها وجلس وحده في ركن البيت
او هشني فقالت لها العود بامر ان احبس موضع الشبع وبكى وغشي عليه فنهضت وقبلته وباحت بسرها فطوقها على غانم وهو يمتنع منها بالرغم وقالت له يا سيدي
ثم انهم قدموا الشراب فشربوا والشرخانه بشربهم فقام غانم وفرش فرشتين فقالت له لاي شي هذا الفرش انا زعلانه فقال لها الي فرشي ولكي فرش
فانني اتجنب عنكي من الان وصاعدا قال ثم انها منعته وقالت له يا سيدي لا تفعل هذا فعال انا لا اعرف الا اناما فيفرش واحد ثم غلبتها عليه ونامو
الى الصباح وداموا على هذه الحاله وغانم كل يوم يزداد عشق فيها ومحبته الا انه خايف على دوحه امير المومنين وخليفه رب العالمين هذا ما جرى
لغانم وقوت القلوب واما ما كان من امر الست زبيده وما فعلته مع قوت القلوب بقيت حايره ايش تقول للخليفه ثم ان الخليفه حضر من سفره
وسال عنها وكانت الست زبيده قبل حضوره ارسلت بحوز العملها احضرت لها نجار وامرته فعمل لها صوره خشب صفه بني ادم ودرجته
في كفن ودفنته في القصر والبست الجوار والخدم ثياب الحزن صيغ ثم اقاموا الحزن والعياط والصراخ في القصر فحين حضر الخليفه كما ذكرنا
من سفره وسال الست زبيده عن الخبر فقالت له اعظم الله اجرك في الست قوت القلوب فلما سمع هذا الخليفه هذا الخبر والكلام صار الضيا في وجهه
ظلام وصاح وغشي عليه ساعه من النهار فلما افاق من غشوته سال كيف كان موتها وفي اي مكان دفنت فقالت له الست زبيده يا مولاي دفنتها عندي
في القصر خوفا عليها من التراب الخراب فخرج الخليفه الى مدفن قوت القلوب فوجدها مفروش بالفرش الحرير وخلافه ونظر العناديل والشموع الكبار مرقوده
فيلي حزن عليها وشكر بنت عمه الست زبيده وقال لها جزاك الله خيرا فيما فعلتيه مع قوت القلوب وشكرها على ذلك الفعال وقال والله اني كنت احبها
فقالت له وكيف لا احبها وهي محبوبتك ثم ان الخليفه بقي حاير زاده ويكذب ويصدق وتارك نفسه تكون الست زبيده عملت عليها واهلكتها من
الغيره ثم انه بكا بكاء شديدا ودام على ذلك شهرا كاملا فبينما هو يوما يبكي وادام هو بجاريتين واحده تقول الواحده يا خيزران فقالت
لها نعم فقالت لها ما تقولي يا حاده سيدنا امير المومنين وهو باكي العين حزين القلب على محبوبته قوت القلوب وان الست زبيده التي عملت عليها
واهلكتها على ما جرا فقالت رفيقتها خيزران يا اختي زهر البستان قوت القلوب ما ماتت ودفنتها الست زبيده في المقصوره داخل
القصر فقالت لها زهر البستان واسم يا خيزران انها ما ماتت ولا دفنت وانا سمعت ان الست زبيده تقول للعجوز ان قوت القلوب تعيش وما
ماتت وهي عند شاب تاجر يقال له غانم المتيم المسلوب ابن ابي ايوب وهو من دمشق وبيته هناك وهو الان معها هذا الكلام يجري والخليفه سامع
كلام زهر البستان الى رفيقتها خيزران فقام الموقد الهاشي تغرغرا بالبكا عينيه ودخل وجلس على كرسيه ودخلت ارباب دولته واقبل عليه
الوزير الكبير جعفر البرمكي وقبل الارض وهناه بالسلام فنظر اليه الخليفه بعين الغضب وقال له ويلك اتركوا الان وخذ معك اربعين من ضارب
سيف واتوا اليتي بغانم ابن ابي ايوب وانهب ماله والخرب دياره فخرج جعفر وكان المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب جاب له في ذلك اليوم
قدره لحم ... فلما ان دخل البيت وحط القدره والشربه واراد ان يمد يده للاكل الا وصلت امير المومنين قد احاطوا بالبيت
عند ذلك عرفت قوت القلوب ان خبرها وصل الى امير المومنين لما نظرت جماعه امير المومنين مسلحين بالسلاح فتحققت بموتها ونظرت الى محبوبها
غانم وقالت له يا ابن العقاد فلما نظر غانم ما نزل عليه من البلا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له ايش بتنظر في نفسك

هو لان هو ربك الغضب فمار لها وليس اعمل في نفسي وحالي ومتحيرة كلي في هذه الدار فقالت له يا اخي انت مجنونا فر بنفسك ثم انها عمدت الى ثيابه الذي عليه
وليسته خلق زرق مشرمطة وهببت وجهه وبدنه بهباب الدست وسخامه فبقى عبد اسود صعلوك وقالت له اخرج وروح الى حال سبيلك
واما انا اعرف ايش في يدي من امير المومنين وما اخاف الا عليك ثم انه قال يا جميل الستر وخرج (مطلب) الستر اذا حاط ابدا وخرج
من تحت ابطه وهو لا يدري وخرج هاربا وبعد ذلك وصل جعفر الى البيت فنظر الى قوت القلوب وكانت قد لبست وتزينت وعبت صندوق كبير وملته ذهب
ومصاغ وجواهر وغيره وما خف حمله وغلا ثمنه فلما نظرته قامت وقبلت الارض بين يديه وقالت له يا سيدي لا تعجب
جرى القلم بما حكم فقبل الارض الوزير بين يديها وقال لها يا ستي نحن ما جينا الا لغانم فان امرنا مولانا امير المومنين بقتله وقتل حواشيه ونجيب
دياره ونهبها فاين هو فقالت له لا ازيد ولا انقص فاطلبه غيره فقالت له انا لا اعلم له خبر لانه عمل تجارته وسافر بها الى دمشق ولكن اريد منك ان تحفظ
الى هذا الصندوق امانة عندك واحملني الى امير المومنين فقال لها السمع والطاعة وحملوه وساروه الى امير المومنين وقوت القلوب معهم مكرمة
معززة بعد ما نهبوا بيت غانم وهدموه الى الارض ثم ان جعفر والذي معه لا زالوا سايرين الى ان وصلوا دار الخلافة فدخل الوزير جعفر الى الخليفة امير المومنين
وقبل الارض بين يديه وقال له يا مولاي ادي اهتا جبت قوت القلوب ونهبنا دار غانم وهدمناها الى الارض واما غانم فما لقيناه وجود داخل
للخليفة بما جرى فاغتاظ الخليفة على قوت القلوب وامر ان تحبس في برج مظلم وتسكن فيه ووكل عليها عجوز لاجل قضي الحاج والاكل والشرب وظن ان
غانم فسق فيها وزنا بها واما حال الان كتب جعفر مرسوم الى الشام للامير محمد ابن سليمان الزيني وكان نايبه في مدينة دمشق فكتب كتابا
يقول فيه حين ان تبلغ وصول هذا المرسوم تحضر الى عندك قبل وضعه من يدك تقبض قوام على غانم ابن ابي ايوب وتنهب ماله وترسله
الينا في اسوء حال فلما وصل المرسوم اليه بادر وحطه على راسه وركب وخرج ينادي في الاسواق والمدينة من كان على باله النهب فعليه بدار غانم ابن
ابي ايوب نهبا ثم توجه الى دار غانم ودخلوها فوجدوا غانم غايبين فنظر الى ام غانم واخته قد عملوا لهم قبر في الدار وهم لابسين اثواب
الحزن ومنعوا غانم على القبر وقعدوا وبكوا عليه فمسكوهم ونهبوهم ولم يكونوا يعلموا ام غانم واخته ما الخبر فلما راهم الامير محمد الزيني على هذه
الحال بكى على حالهم ورق قلبه عليهم وكذلك الناس الذين معه ولكن لم يقدر يخالف امر امير المومنين ثم انه امر المنادي ان ينادي عليهم هذا جزا ١٠
المواليين وهذا ما كان من قبيل غانم المتيم المسلوب ابن ابي ايوب فانه لما سلبت نعمته وجرى له ما جرى وخرج هاجا على راسه فنظر الى
حاله وبكى وصار يمشي الى اخر النهار وقد خوى من الجوع وتعب من المشي والجري ودخل الى المسجد وجلس على برش واسند ظهره الى الحيط ونام على البرش
وهو تعبان هلكان جوعان فلم يزل الى الصباح وقد خفق قلبه من الجوع وراح الزفره وقد تغيرت احواله فاقوا جماعة من اهل القرية
يصلوا الصبح فوجدوه وهو مطروح على البرش وهو عزيانا من الجوع ضعيف واثار النعمة لايحة عليه ثم انهم صلوا وفرغوا من صلاتهم فاقبلوا
عليه وجابوا له ماء وغسلوا له رجليه وايديه وبدنه واعطوه ثوب خلق قديم بلا اكمام ولبسوه له وقالوا له يا غريب من اين انت وما
سبب مجيك هنا وانت ضعيف ففتح عينيه ونظر لهم وبكى ولم يرد عليهم جواب فخرجوا عليه وتفقدوا احواله [illegible] سكر حتى عقله ورعبها كل شي
ليس وقعد واحد الى ان طلعت الشمس وانصرفوا الا تساعهم وهم في كل يوم يتفقدوه الى ان تكامل فيه ده شهر كامل ثلاثين يوم وتزايد عليه
الضعف فتباكوا عليه ورقوا ثم والوا في بعضهم وقالوا نحمله ونوديه الى المرستان بتاع بغداد فبينما هم في الكلام والراي واذا بامراتين شحاذتين
جازوا عليه [illegible] فراهم غانم فمال الذي هو اليه اعطوهم الخبز الذي عند راسه فاخذوه منه واكلوه وباتوا تلك الليلة في المسجد الذي
فيه غانم وكانا اخته وامه هاتان واما اهل البلد فعند جبر الله كرى الجمال الذي يحمل الى المرستان فحضر الجمال فقالوا له على جمل وقالوا له
خذ هذا الضعيف حطه على باب المرستان لعل يتداوى ويشفى ويبقى لك الاجر والثواب فقال الجمال السمع والطاعة فجاب جمله وبركه على باب
المسجد فاتوا اليه ايضا ووصلوا حداه الصبح واتوا الى غانم وقيموه وحملوه بالبرش الذي كان تحته فجات اخته وهي وامه واقفين يتفرجوا
عليه وما كانوا يعرفوه فلما راوه اشتبهوا عليه وحققوا النظر فيه وبكيوا عليه جدا وقالوا يا تري هذا اخونا فانه واياه يشبهوا ففتح غانم عينيه
فرايهم وحقق حمله وهو [illegible] تحت برش فبكى واشتكى واهل القرية نظروا اليه واخته وبكيوا [illegible] حال البنيان ورجعوا الى
المسجد الذي كانوا فيه حتى استريحوا ثم [illegible] يوم او يومين [illegible] الى بغداد واما الجمال فما زال سايرا حتى نزل به عن
عن جمله وحطه على باب المرستان وتوه جمله واخذه وروح وتم غانم راقد ملقى على باب المرستان الى الصباح فشافت الناس فرادا
هذا الشاب وهو راقد ضعيف قد بقى رق الخلال والناس واتفقوا يتفرجوا عليه فجا عريف السوق وازاح عنه الناس وقال لهم انا اشتري
الجنة بهذا المسكين واخذه عندي فانهم متى دخلوه المرستان يهلكوه في يوم واحد ثم امر صبيانه ان يحملوه ويوديوه الى بيته فحملوه الى
بيت العريف فدخلوا له [illegible] وفرش له فرش جديد ومخدة جديدة وقال لزوجته اخدمي هذا الغريب خدمة بنصح لانه مسكين وباين عليه اثار
النعمة فقالت له زوجته نعم ما فعلت مع هذا الشاب ثم انها شمرت قوام وسخنت الماء وغسلت له يديه ورجليه ووجهه ولبسته
قميص من ملابس زوجها [illegible] ثم سقته شربة سكر ورشت عليه الماء ورد فافاق واختلج وانتكر محبوبته قوت القلوب وبكى وزادت به الكروب هذا
ما كان من امره اما ما كان (مطلب) كان من امر قوت القلوب لما ان غضب عليها الخليفة وحبسها في البرج المظلم فاقامت
على هذه الحال محبوسة ثمانين يوم الى يوم من الايام ~~الخليفة جاز~~ على بينما الخليفة جايز على باب البرج وهو متفكر في امر قوت
القلوب وهو يسمعها تنشد وتقول الاشعار وحين فرغت من شعرها قالت يا حبيبي يا غانم ما احسنك وما اعفك
احسنت لمن اساء اليك وسلكت حرمة من اضاع حرمتك انت حفظت حرمه وهو هتك حرمتك وسبا اهلك

ولابد يا غانم ما تقف انت واياه بين يدي الحاكم العادل وتنتصف عليه في يوم يكون الله فيه القاضي والشهود والملايكة فلما سمع الخليفة كلامها وفهم شكواها
وتحقق معناه عرف انها مظلومة مما ظن فيها مع غانم المسلوب فدخل الى قصره وارسل مسرور فاحضرها ... فخرج مسرور واتى الى البرج المظلم وفتح واخرج
منه قوت القلوب وجا بها الى الخليفة فلما حضرت بين يديه قبلت الارض واطرقت براسها الى الارض باكية العين حزينة القلب فقال لها يا قوت القلوب اني سمعتك تتظلمين
وتنسبيني للظلم واني اسيت على من احسن الي واني اسبيت حريم من حفظ حرمي فمن يكون هذا فقالت له المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب فوالله انه لم
لم يقربني بسو ولا بفاحشة ولا طلبني بردي فلما سمع الخليفة كلامها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال لها الخليفة تمني علي فقالت له تمنيت عليك ان تحضر
لي محبوبي غانم فعند ذلك امتثل امرها وامر باحضاره ثم قالت له يا امير المومنين ان حضر توهبه لي فقال لها ان حضر وهبته لك هبة كريم لا يرد في عطاه
فقبلت الارض بين يديه وقالت يا امير المومنين اعطيني اذن ان اركب انا وادور عليه وان اعثر لعل الله يجمعني به فقال لها افعلي ما تريدي ففرحت
بذلك وخرجت واخذت معها الف دينار ذهب وزارت الاوليا والمشايخ وتصدقت عنه عن غانم فما لقيت عنه فلم يجيبها عنه احد ثم خرجت ثاني
يوم الى السوق والى سوق التجار وعاير واخذت معها الف دينار فنادت لنقيب السوق فحضر لها فاعطته الالف دينار وقالت له
تصدق بها على من يكون فقير وغريب فقال لها اهلا لكن ان تمضي معي الى داري وتنظري حال هذا الشاب الغريب الذي يا تي عليه اثار النعم فتتصدقي عليه
انتي بيدك ... وكان هو حبيبها غانم ابن ابي ايوب وكان النقيب ليس له به معرفة وكان يظن انه مملوك او مديون او سلبت نعمته
او انه عاشق وهو مفارق احبابه فلما سمعت كلامه خفق قلبها وتعلقت باحشاها وقالت له يا سيدي ارسل معي من يوصلني الى الدار كيما ادخل له واتصدق عليه
فارسل معها صبي صغير اوصلها الى دار الشريف فشكرته على ذلك فلما وصلت الى الدار دخلت وسلمت على امراة الشريف وقبلت الارض بين
يديها وعرفتها فقالت لها يا مرحبا بحبيبة امير المومنين فقالت لها قوت القلوب واين يا امي هذا الضعيف الذي عندكم فبكت
وقالت لها ها هو يا سيدتي على ذاك الفرش فالتفتت نحوه ونظرته بعينيها وتاملته وقد اشتبه عليها لانه قد اضعفه الحزن وبقي مثل رق الخلال
فبكت وقالت مسكين اهل البلاد ... ولم تعرف انه غانم حبيبها ثم وجعها قلبها عليه وقالت ... ان كان ... له ام او اب
وجلست عنده ... وهي حزينة بازاها الكرب وخليته جالسة مكانها لانه ضعيف قوي وليس عنده قوة ... ثم انها ركبت وراحت الى قصرها وصارت
كل يوم تجي عنده ومعها الادوية والشرابات وما الخلاف وتقعد عنده ولم تعرف انه حبيبها الى ذات يوم من الايام وهي جالسة بجانبه اذا العريف
صاحب البيت قد دخل ومعه امراة وابنته ... وسلموا عليها ... وقالوا لها يا ستي ... فقد دخل مدينتنا
في هذا اليوم هذه الامراة وابنتها وهم وجوه ملاح وعليهم اثار النعم والنسا ... وهم لابسين اقواب من شعر وكل واحد منهم معلق
رقبته مخلاة وكانوا ... وهم باكيين العين ... فاتيت بهم اليكي لتاويهم وتصونيهم عن الشحاتة فانهم وجوه ملاح وحالهم
... فقالت يا سيدي لقد شوقتني فيهم واين هم فقال لها قوت القلوب تقربوا مني فامرهم العريف بالتقرب اليها
فتقدموا اليها ورات حسنهم وجمالهم فبكت عليهم وقالت والله وجوه ملاح فبكوا ... وقالوا ... ما كانوا فيه من النعم ... الا ان
... ولكن لغانم المسلوب ابن ابي ايوب ... فبكت قوت القلوب فبكوا وبكت معهم قوت القلوب فقالوا لها يا سيدتنا قوت القلوب ان
اسماء ... فبكي فانني اصل بلاؤنا ... علمت قوت القلوب انها ام حبيبها غانم المسلوب وان الاخرى اخته فتنة
فبكت حتى غشي عليها فلما افاقت اقبلت عليهم وقالت لهم لا باس عليكم وهذا اليوم اول سعادتكم فلا تحزنوا وانا قوت القلوب)
(...) القلوب وحبيبة غانم المسلوب والدكم فلا تحزنوا ... غانم وقد كان نايم ... وهو غايب رفع اليه وجهه وشال راسه
من المحن وقال يا قوت القلوب فنظرت اليه وتحققته وصاحت من فرحها حبيب قلبي وقالت قوت القلوب وبقية المطلوب ابن غانم المتيم المسلوب
ووقعت عليه فغشي عليها فلما سمعت امه واخته فتنة صاحوا وقالوا وافرحتاه ووقع الجميع على بعضهم مغشيا عليهم وبعد ساعة فاقوا وقالت
قوت القلوب الحمد لله الذي جمع شملنا بكم واقبلت على غانم واحكت له ما جرى لها مع مولاها الخليفة وانه قد ظهر له الحق وانك بري مني وهو اليوم يتمني
... ثم انها اخبرته ان الخليفة اوهبها له هبة كريم لا يرد في عطاه ففرح بذلك وانشرح خاطره وقالت لهم لا تبرحوا حتى احضر لكم ثم انها قامت
وقبلتهم وانطلقت الى قصرها وحملت الصندوق الذي اخذته من داره ثم انها فتحته واخرجت منه ذهبا واعطته للعريف وقالت له انزل
السوق واشتري لهولاء لكل منهم اربع بدلات قماش ... وعشرين منديل ... ثم اخذتهم ادخلتهم
الحمام وعملت لهم المسليق الدجاج وما الكلاف وما الورد ... وخرجوا من الحمام ولبسوا من الثياب وقعدت عندهم في بيت العريف ثلاثة ايام وما
تطعمهم غير لحم الدجاج والمسليق ... وبعد ثلاثة ايام ردت اليهم روحهم وانتعشوا ثم انها ادخلتهم الحمام ثاني مرة وخرجت بهم
وغيرت عليهم وخلتهم في بيت العريف وطلعت الى القصر ... الخليفة على حضورهم بين يديه فاذن فقبلت الارض بين يديه واعلمته بالقضية
وانها رات حبيبها المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب وكيف وصلت اليه امه واخته ففرح الخليفة وانشرح لذلك وقال لها علي بهم هاتيهم الى عندك
فنزل الوزير جعفر الى عندهم فسبقته قوت القلوب ودخلت على غانم واعلمته بان الخليفة طلبه ان يقف بين يديه ليراه واوصته بفصاحة اللسان
وحسن الكلام ورقته وقالت له اعرف انك داخل على ... ثم البسته بدلة كاملة جديدة ونزل له الوزير ببغلة النوبة فركب غانم وقدامه غلمان
واصطكوا ... ولا زال ... حتى دخل على الخليفة امير المومنين هارون الرشيد فلما امتثل بين يديه ونظر الى الامرا والوزرا
والحجاب والنواب والترك والعرب والعجم وارباب الدولة واصحاب الصولة وغانم تقدم وعمل التمني وابتدا ... وفصاحته وانشد الى
الخليفة بكلام ادب ووقار وقال وهو مطرق براسه الى الارض وانشد

اقسمت بملك ... عظيم الشان — متتابع الحسنات والاحسان
متوقد العزمات فياض الندى — حذر شعاعه النيران والطوفان
لم يلحقوا بقصير عن قصيد — في ذا الحمام وصاحب الايوان
تتزاحم التيجان في عتباته — عند السلام ولابس التيجان
حتى اذا انصرفت به الصارم — خروا الهيبة الى الاذقان
ويذود ... بمعاصم وبروع — ... وهيبة السلطان
تقصر ... — ... المقصور والريا
وقعد الكواكب الموكب والتحوق — يسترق ذلك الريحان

... فلما فرغ من شعره طرب لها الخليفة واعجب من فصاحته

وعذوبة منطقه ولادر لفظه (٤٣٤) منطقه ~~وحلاوة لفظه~~ ثم ان الخليفة قرب المتيم المسلوب اليه وقال له ادن مني فدنا اليه منه وقال له اشرح
لي قصتك واطلعني على حكايتك واعلمني بحقيقتك فقعد وحدث مع الخليفة بما جرى له في بغداد ونيابه وصلى في التربة والثلاثة العبيد الذين
شالوا الصندوق واخبره بما جرى من المبتدا الى المنتها فعجب الخليفة وقال يا ملك الزمان ما في الاعاده افاده فلما عرف الخليفة صدق كلامه خلع عليه وقربه
اليه وقال له ابري ذمتي فما برا ذمته وقال له غانم العبد ما له عند سيده روح ولا حال ففرح الخليفة وامر له ان يعطي له قصر من قصوره وان
يرتب له جوامك عاليه وجرايات فاخره واقطاعات كثيره ونقل امه واخته عنده وشيع ثم لحقت غانم انها فتنه انها فتنة بالحسن والجمال فخطبها
منه الخليفة فقال له غانم انها امته فان اختي جارية لك وانا مملوكك فشكره الخليفة على ذلك واعطاه مائة الف دينار وارسلوا جابوا القاضي والشهود
وكتبوا كتاب الخليفة على فتنه اخت غانم ودخلوا عليها ثم ان الخليفة امر القاضي والشهود ان يكتبوا الكتاب لغانم على قوت القلوب فكتبوا الكتابين ودخلوا
بهم في ليلة واحده ولما اصبح الخليفة امر ان يكتب ان يورخوا ما جرى لغانم وحديثه من اوله الى اخره وان يخلد في الخزاين فمن يسمعه يتعجب من الذي
لعبت وانعجب لحكايته كل العجب (٤٣٥) العجب وهذا ما جرى من حديث المتيم المسلوب غانم ابن ابي ايوب مع قوت القلوب
فطلب السلطان ضوالمكان ونجى من هذه الحكاية غاية العجب واخلع على الوزير دندان خلعه سنيه وقال له اعلم يا وزيري اني مستشيرك في شي
امر من الامور وانت مطلعك عليه فاشرع لي بقوام برد الجواب فقال الوزير دندان فما هو يا ملك الزمان فقال له انا اريد ان اسلطن ولدي كان ما كان
وافرح به في حياتي وانا نائل انا قدامه الى ان يدركني الممات فما عندك من الراي والجواب يا وزير فقبل الوزير دندان الارض بين يديه وقال له
اعلم ايها الملك صاحب العصر والاوان ان هذا الامر الذي خطر ببالك ما هذا الوقت وقته ولا اوانه لان اولا لانه ابنك صغير وثانيا ان هذا
ما هو راي صواب من الملوك وكل سلطان ولد في حياته ما يعيش لا تفيد وهذا ما عندي من الجواب ايها الملك فراي السلطان راي صواب وقوله
لا يعاب خاطرق بانه ضوالمكان ثاني وعلم ان وزيره لا ينطق الا بالحكم والتدبير وهو بالامور خبير فقال له يا الوزير فوصي عليه الحاجب الكبير
لعله يكون وصي عليه من بعدي فانه تزوج عمنا واليها وهو بمنزلة اخي وقد تزوج باختي فيصير عم ولدي ووصيه فقال له الوزير افعل ما
بدا لك فجيبنا متمثلين امرك فارسل خلف الحاجب الكبير فحضر وادعى المقدمين ودولته الامرا فقال اعلموا ان هذا ولدي كان ما كان قد عرفتوه
انه فارس اهل زمانه ويكون له شان عظيم وهذا الحاجب الكبير هو عمه ووصي عليه من بعدي ثم ان الملك ضوالمكان التفت الى الحاجب وقال له
قبلت الوصيه قال له نعم يا ملك الزمان ونحن غرس نعمتك ولدك وقضي فكان اولاد ... فقال السلطان ضوالمكان يا الحاجب الكبير ولدي كان ما كان
وابنة اخوي قضي فكان اولاد عم الاثنين فهو زوجها وقد تربوا على ذلك قدام الجميع ودالك عمه واشهد عليه الحاضرين ثم نقل اليه من الاموال
ما يعجز عنه اللسان وانصرف المجلس ودخل على اخته نزهة الزمان واعلمها بما كان ففرحت وقالت يا اخي وهل الاثنين فهما اولادي وكان ما كان عندي
مثل قضي فكان وتعيش لنا انت مدى الزمان ثم انه حضيت فقال لها ضوالمكان اني قضيت ما في قلبي وامنت على ولدي ما عهدي واتني يا اخي
نزهة الزمان بالاخص ولدي واعتنيك وكذلك ام الاثنين ثم تغريب لا لطاهر ولا انسب فتتوصوا بها غاية التوصيه ثم ان السلطان اقام يوصيه
ولده كان ما كان ليالي وايام وقد التقى فتر ببكا ثر الحمام وضعف سنه كما علم واحتجز ولده كان ما كان والوزير دندان وقال له يا ولدي
ان هذا الوزير والدك من بعدي واعلم اني نزاحل من الدنيا ومفارقي وقايل على الاخره الباقيه وقد قضيت ما في قلبي وخاطري ولكن بقي في خاطري الاحسرة
واحده وهي تنقضي على يديك ان شاء ربي فقال كان ما كان ما هي الحسره يا ابي المولون تبقى في قلبهم حسره فقال له يا ولدي حسرتي الذي ادركني
الموت ولا اخذت ثار جدك عمر النعمان وثار عمك شركان من العجوز التي يقال لها شواهي ذات الدواهي ويا ولدي ان اعطاك الله بطش
ويد فلا تنام عن اخذ الثار وكشف العار من الاعدا الكفار وخذ ثار جدك عمر النعمان وعمك شركان اذا قدرت على العجوز ذات الدواهي
واحذر من شرها ومكرها واستشير عمك الحاجب الكبير واذكر وصية الزمان فاقبل على ما يقول لك هذا الوزير دندان فهو عمدة ملكنا
من قديم الزمان وله خدمه عظيمه على جدك عمر النعمان وانا ايضا على احسان فتعلل كان ما كان وحفظ وصية ابوه وذرفت
عيناه بالدموع وكذلك الوزير دندان ثم انه زاد في مرضه وصار امر المملكة الى الحاجب فحكم فخلع على الامرا والوزرا والحجاب والنواب
يا خدمة الحاجب الكبير واشتغلوا سنه ما يشير به ففتح الخزاين ونفق عليهم الاموال واوعدهم بكل الخير والنوال وقام يحكم بما يامر وينهى
وجلس على كرسي المملكة الى السنة الثانيه ولم يزل الملك ضوالمكان مريض منقبدا فتراجع ... وقد تزايدت به الاسقام والعلل وقد تغيرت منه
الاحوال ولم عليه حفظ الحال سنتين فصار الرابع سنتين طول الجاتي فيها الامراض والاهوال وقعد الحاجب بالملك واخضعوا به اهل المملكه
ومدينة بغداد ودعت له جميع العباد ونفذ حكمه في الرعيه والبلاد واما كان ما كان ما كان له شغل غير الركوب على الخيل واللعب بالرمح
وضرب النشاب وكذلك بنت عمه قضي فكان وكانت تخرج هي واياه من باكر النهار ولا يعودوا الا الى الليل العاكر فتدخل قضي فكان
الى امها دهما ويدخل كان ما كان الى بيت امه يجدها جالسه عند راس ابيه ضوالمكان وهي تبكي الليل والنهار وتخدم الليل جميعه واخر الليل
يخرج هو وقضي فكان الى جاري عادتهم حتى ان ضوالمكان ... وقد تغيرت الاحوال وجاه كل صديق وانقطع عن زيارته
كل رفيق فتح راسه يوم من الايام ويفكر في احواله وتغريق عسكره ورجاله وقتناع ما له وزوال ملكه بعد اقباله فبكى بدمع مهطول
وجسمه معلول وانشد وجعل يقول

توالت نعمتي ومضى زماني * وها انا قد بقيت كما تراني
بيوم العز كنت اعز قومي * وكم اسقيتهم حمر الاماني
وقد فارقت ملكي بعد عزي * الى ذل تحلل بالهوان
عدمت الملك الصمصامي * وعيل تجلدي وفني جناني
ترا قبل الحمام اري وليدي * يكن سلطان حاكم في الزمان
ويرزقني الاله به فخارا * يصول على الفوارس بالطعان
ويا خذ لي من الاعداء ثارا * بضرب السيف في يوم الطعان
ويبقى تخت ملكي تحت قبلي * يصول به على قاص وداني
انا المغبون من هذا وجد * فيا مولاي لا توهي جناني
الا يا ليت شعري قبل موتي

ادري

ارى ما لقيت طلبته فى عيانى   قال فلما   (ليلة ٤٣٦)   قال فلما فرغ ضوء المكان من شعره غفلت عينه فى النوم فراى فى المنام قايل يقول
له ابشر بولدك فانه يخلفك وزياده ويملك البلاد وتطيعه العباد فلما شكر ابوه على هذه الحال ولا اغتم لذهاب ملكه وتقضيت الايام ثم بعد مدة
قليله طرقه طارق الحمام فمات الى رحمة الله تعالى وفات الكلام فاصاب اهل بغداد مصيبة كبيرة وبكى عليه الرفيع والعظيم والوضيع والعظيم ودفنوه
بمشهد عظيم ومضى عليه حتى من الزمان فكان ما كان واما شركان وله كان ما كان فعزلوه هو وامه فى بيت وحدهم فلما حالهم وقل مالهم فلما
رات ام كان ما كان ما جمعها ما يقوم بها ولابوها بعد ذلك الملك والجاه والعز ما الطاعة وانها صارت فى ذل قالت فى نفسها وامه لابد لى ان اقصد
حاجب الكبير وابوها بذلك القرار من السلطان اللطيف الخبير ثم انها انت حتى دخلت بيت الحاجب الكبير الذي عمل زوجها عليهم ولكن فوجدته جالس على
سرير ملكته بين الامرا والوزرا فدخلت على زوجته نزهة الزمان فقبلت بين يديها وقالت لها يا نزهة الزمان فقالت نعم يا ستى قالت لها المينا حاير د
صاحبها فبكت بين يديها وقالت لها يا سيدة لا الوم الزمان عد الا الدهر والاعوام ولا تحكموا بالعدل فى البرارى والقفار وقد رات عيناكى ودمعت
اذ ناى حاكما فيه من الملك والرجال والجاه والمال وحسن الحال الى ان انقلب علينا الزمان وقد اتيت اليكى قاصده لانى صرت بعد العز ذليل
لان اذا اهانت الرجال تزل الناس وبينى ان كل قلب علينا من قضى ثم بكت وانشدت   كفاك بان الدهر مبدى عجايب   مواردها من خروجها بالمقادر
والاذين الاكرمين الذين مضوا   لهم منصب من فوق كل المناصب   وكانوا اذا ما ... باعظم رتبة   احاطت بهم مستعظم النكايب
قال فلما سمعت نزهة الزمان ما انشدته زوجة اخيها من الشعر تقلب عزنا حنت اليها وتشفقت عليها وسالتها بالاحوال وانتكبت اخيها
ضوء المكان واخبرتها بما كان فقربتها واقبلت عليها وقالت لها ايتها الملكة نحن لكى نعم الذخيره ونحن لا نرضى ان تكون الغنيا وانتى فقيره فوالله انا ما تركنا
افتقادكى لشى الا خوفا منك وتعبك ولا تظنى فى بالكى اننا حجبناكى يا موضع الصدقة فكل فضل وصل الينا من فضلك ونعمة زوجك الملك ضوء
المكان وبيتنا بيتك وملكك وما لنا وما عليك لك ثم انها اكرمتها وخلعت عليها ثيابا حسنة فاخره وبادرت لها بالكرم ودخلتها بالزينة وافردت لها مكانا
فى وسط القصر ملاصق لهم واقامت عندها فى عيش عزيز واحسن تدبير الى ان دخل عليهم الحاجب الكبير فاعادت نزهة الزمان حديث زوجة اخيها
ضوء المكان فلما سمع ذلك الكلام دمعت عيناه وبكى وقال ان تريد ان تنظر الدنيا بعدك فانظرها بعد غيرك والدهر خوان ثم قال لها يا نزهة الزمان
البرى جنتزاها   (ليلة ٤٣٧)   مثواها ثم ان هذا ما كان من امر زوجة ضوء المكان واما ما كان من كان ما كان وابنة عمه قضى فكان فانهم كبروا
وانتشوا كانهم غصنان او قضيبى خيزران وطلعوا الاثنين كالنجمين اوكالقمرين زاهرين حتى صار لهم من العمر خمسة عشر سنة وبلغوا فكانت قضى فكان
احسن البنات واظرف المخدرات تتعرق بلحاظها وعلى شمس الاشراق فى الافاق بوجه جميل وخصر نحيل وريق سلسبيل كما قال فيها من عزلها ابن
اصيل هذه الابيات   كان سلاف الخمر من ماء ريقها   وعنقودها من ثغرها الجيد يقطف   والعنب قد بان ان ماله وانبت
فى يديها فسبحان خالقها وبارئها   وقد جمع الله سبحانه وتعالى المحاسن فيها فكل الاغصان تخجلهم بقدها والورد تجدها والرحيق ما الريق
والمصباح بنور المقل كانما انبعها ان العرق عد   تبتسم عن لولو منضد وبرد   حى جاع وطرف من الليل ... اسود
ما وعدت ينظهر منها الارض   مليحة الوصف قد تمت محاسنها   اعطافها تنفضح التمثيل بالبجل   كانما لحظها فى قلب عاشقها
قال يا ملك الزمان وان كان ما كان بديع الحسن وجمال نظيرها فايق فى البهاء والجمال الكامل فى صفة الكمال النجابة تلوح من بين عينيه والشجاعة
تشهد له بالاعليه وتميل القلوب من حلاوة تراليه الحمل الطرق كامل الوصف جامع الفضل يلوح فيها الخصايل فلما اخضر شاربه وكمل من الحسن ثمانية عشر
سنه وصار العذار اخضر كما قال فيه الشاعر يقول   بدا ابن الشراب الحسن الترايب   فكان كبدر لاح بين الكواكب   قال يا ملك الزمان وانفق
فى بعض الاعياد ان قضى فكان خرجت الى بعض نواحى الوطن تتفرج هى وجواريها وقد جازت من الحسن والجمال وكانت الارض قد كست حلتها الخضرا
فى زمن الربيع والنجبه   وتزهرت بالوان الزهور ما بين الورد والنرجس والبنفسج والطوسان الذى كانها ذناب الطواويس تختلف كانها ما كان ابدور
حولها وتنظر اليها وتطلق الناظر وهى كالقمر الزاهر تجرى جثا زوا انطلق ان زوقين تعلق قلبه بسهم جفونها   وجرحته نفثرات من عيونها فباح
بما ضمن من الهوى   الغرام والهيام بتقلب مستهام وانشد يقول   متى يشتفى قلبى الشجى من البعد   ويفخر باكى العين من داعى الصد
الى امه افكو فرط شعى وحرقتى   وما ضمن قلبى من شجون ومن وجدى   فيا ليت شعرى هل تقضى صبابتى   الى فصيح عندها بعض ما عندى
قال فلما سمعت قضى فكان هذه الابيات من الغرض والجوار والبنات الذين معها اظهرت له العتب والملام وتشممت وشمخت الملك كان ما كان وعاودوا
المجيء الى الجد وقالت لكان ما كان ان تبيح بى فى شعرك وتذكرنى فى نظمك حتى تفضحنى بين اهلى واهلك وتجعلنى حدوثة لمن بعدك وامه ان لم ترجع
عن هذا الكلام شكوتك لابى الحاجب الكبير ملك الزمان ورب الغنم والعصى والاوان صاحب ارض بغداد وخراسان فيجز لك الذل والهوان فسكت كان ما كان
كان ما كان متادى الحسن وعدى الى بغداد فطلعت قضى فكان الى قصرها وشكت ابن عمها الى امها فقالت لها يا نزهة الزمان اوما العلم ما اراد كى
لبسو وهو ابن عمك وهو ولد يتيم وتربية ابويه ومع هذا ما ذكرتى بعيبكى والحذر ثم اياكى يا بنتى ان تعلمى ابوكى فينقص عمره ويخمد ذكره
ويحمل كاس الذى مضى وشاع خبر كان ما كان فى بغداد وتحدثت به الناس وقد عيل صبره وقل حيله وزاد هجره ولم يخفى على الناس حاله وكان
يشتهى ان يبيح بما فى قلبه وخاطره ولكن خاف من عتبها وغيظها عليه وكان فان وبكى وانشد يقول   اذا خفت عتب عتاب الذى ليس خلاقها
ويترم اخلاقها الضياف   صبرت عليها كصبر الفتى   على الكى فى طلب العافيه   قال   (ليلة ٤٣٨)   قال ثم ان الحاجب الكبير الثم السان ان
ابو قضى فكان بلغه اشعار كان ما كان ومن بعضها كابر الامر اوان ذات قدم على حاجات وقام ودخل على زوجته نزهة الزمان واخبرها بما سمع من
اشعار كان ما كان وقال لها ان الجمع بين الخلفا والنار رخة اعظم الاخطار والملوك ان لم يمنعوا الاختفا اخيها لاجل الشهوة المركبة فيه وفيها
وبين الرجال والنسا باختفا ما دامت العيون ترمق والقلوب تخفق وان ابن اخيكى كان ما كان قد بلغ مبالغ الرجال وبقى شاب حول فيجب علينا
منعه من الدخول على ربات الحجال ووجب عليكى ان تحجبى ابنة عمه عنه فقالت له صدقت ايها العاقل المشير على نفسه فلما كان الغداة كان ما كان على
عادته ودخل على نزهة الزمان عمته وسلم عليها فردت عليه السلام وقالت له بالرغم منى يا ابن اخى يا ما را حد اقول لك فقال لها تولى يا عمتى
قالت اعلم ان ابو قضى فكان عديشتم بامر كسند ما قلته من الاشعار فامر ان يحجبها عنك واذا كان لك حاجة انا ادعها كنتى الباب ولا تبقيت
تدخل على ابنة عمك قضى فكان ولا التفت تراها الابصار فلما سمع كلامها رجع وما نطق بكلمة واحده ودموعه تجرى على خدوده وجا اعلم امه
بما قالت عمته فقالت له يا ولدى هذا من كثر كلامك واشعارك وانت تعلم انى اذا ذكرت قضى فكان بكلام صار لها حديث فى كل مكان
لانها ابنة السلطان الحاجب ساسان فيمتنع عنها الخطاب وانت ربيت فى بغيتهم واكلت زادهم ولعب هذا العشق بينهم وتتكلم منها

بالاشعار والابيات فتفكر بالي من يافدها غيري وهي بنت عمي وانا احق بحبها كل احد فتعالت الزام وانكلف بالكان ماكان الي ان وصل خبرك
الى الملك شمان فيكونا بسبب هلاكك والخسران واعلم انهم ان لم يبعثوا اخذنا والا كنا نتنام الجوع ومن تكون هذه الصنعة صنعته ينبغي له
ان يصعد الى السماوات ولو انهم ما يجوز ولا يكون ذلك ابدا ولولا خيرهم يا ولدي عيب لكنا في بلاد غير هذه البلاد وكنا شحتنا او خدمنا
او كنا عملنا شيء بسبب احتياج المعيشة فلما سمع كان ماكان من امه هذا الكلام زاد حسرته ودفقت عبرته وعظمت مصيبته وبكا وانشد يقول

اخلي الغوم من النوم والذي لا يفارق قلبي الى من احبه تاه عاشق ولا تطلبي مني التصبر ذرة فصبري وبيت الله مني طالق
~~الا ما ادعوا~~ الا ما ادعوا السلام ثم اجتبتهم وها انا في دعوى المحبة صادق وقد منعوها ان اراها ثمدا وها انا والرحمن حاني فاسق
~~يقولون~~ يتقولون لا تجتاز بالمنزل الذي تكون به التي كان شارق ولو كنت في اقصى البلاد فانني اليها وبيت الله ما عشت عاشق
وان عظامي حين تسمع بذكرها تش بطير في يدي بواشق فوالله لو ذاب الفؤاد من الجوى فاني بك يا بنت العم عاشق

ثم انه قال يا اماه ما بقي لي عند هؤلاي قعاد ولا اقامة وطا ويا ما ايقاسوا الاب من الذل والهوان تحت حواجه قصر قضي فكان ماكان واكرموا
لهم مكانا بجوار قوم صعاليك وبعد ايام تتردد على بيت الملك شمان ابو قضي فكان وتاخذه عندهم ما تقتات به هي والوه وان قضي فكان
لو كانت ذات الايام خلت بامه كان ماكان اعز امها عمها فقالت لها يا امراة عمي كيف حال ولدي كان ماكان فقالت لها يا بنتي وامر اش كي باكي وعلى الق
في اسر الكي سهران الليل ونهاره وطافا فقالت لها ام داننا وعظمت وزجرته قال فيكي ابيات شعر فبكيت قضي فكان وقالت لها والله يا امراة
عماه ما هجرته الا خوفا لانه مكثر كلام بالاشعار والاخوف من الاعدا ومن العار وان عندي الشوق اليه والتلهف من زمن الصبا والصبابة التي
عندي اضعاف ما عنده ولا يقدر ان يصف ولولا عثرات لسان ما بلغني من ابي عواطف احسان ولكن الايام دول والصبر اجمل
ولعل من قضى علينا بالفراق يمن علينا بالتلاق ثم اعطتها شي من المال وقالت لها خذي هذا استعيني به على احوالكم وكتبت اليه تقول شعرا

ايا ابن العم عندي من غرامي كما شان الذي قد حل عندك وهل وجد الزمان نظيره وجدي وليتك كنت قبل كتمت وجدك

فشكرتها امراة عمها ام كان ماكان ودعت عليها وخرجت من عندها واعلمت ولده واعطته الشعر الذي كتبته له فلما قراه زاد هيامه وزاد طمعه فيها
واستحيا العدان ما بات وقال روامه ما ارى سواها ولا اتقلب بسلاها ولا يسلي هواها وانشد يقول

الا دع ملامي لست اصغ للايم فقد بحت بالسر الذي كنت كاتما وقد غاب من قد كنت ارجو وصاله واسهر جفني في الدجى وهو نايم

(١١١ و ٩ ٤٣

فلما فرغ كان ماكان من شعره وما بقي داب الا انه رطوب الليل والنهار فمضت عليه ايام وليالي وهو على جمر النار حتى صار له من العمر سبعة عشر
سنة وقد زاد حسنه وجماله ففي ليلة من بعض الليالي حدث نفسه على الغزو قال حالي اري جسمي يذوب والي متى اقيم هنا ولا انا اقدر انظر الى ابنة
عمي ولا اري لها صورة وقد حجبوها عني ومن عيني ولا اقدر على نظر الحبيب لان في صبري ولا في مغيب وانا ها في عيب غير فقري وارى ان احج
على وجهي من هذه البلد فان قعادي في هذه الديار عذاب اليم وانا ما معي شي ولا لي جواد اركبه ولا لي احتطاع ولا لي صديق اصحبه واريد ان
اشرد نفسي عن اوطانها فاما انها تخلص من هوانها او تموت دون اوانها ثم انه بكى وتنهد وبكى وانشد يقول

دع مهجتي تزداد في خفقانها ليس التذلل للاحبا الهوى من شانها
واعذر فان احشاي مشغوفة لا شك ان الدمع من عنوانها
لو ان من عبرات عيني قطرة في الارض قام الحشر من طوفانها
لكن اداريها بطول تلهفي فتزيد في احشاي من نيرانها
استودع الرحمن بنت عمي التي نزلت الينا عن رضا وصوانها
من ارام الحافظ العيون معوض لسلوتها المريخ من عدوانها
لا طوف طول الارض غير مقصر حتى انال الرزقة من حرمانها
واعود منشرح الفؤاد مسلما واقاتل الابطال في ميدانها
ولسوفها اشتاق القيام عامدا

بلغني ايها الملك السعيد ان وصل الملك جنبركان حاكان الى العلك ساسان من بعض امراء الكبار لانه تقدم مثله وقال له يا ملك الزمان ان كان سمعت ان كان ابن
مكنا وسلطاننا وهو من ذرية الملك الاكبر عمر النعمن وقد بلغنا عنه ما جرى وكان فلما سمع كلامه غضب عليه وصرخ في وجهه وقال رخذوه ونطوه
وضعنا وعلقوه في كل ناحية قطعة فوقعت هيبته في قلوب الباقين وقالوا نحن احكام من صاحب نربان ساسان تذكر ما فعل مع السلطان ضو
المكان ابو كان حاكان من الجميل والوصية تحزن على كان حاكان وبكى عليه ثم بعث في طلبه وكانت ابن اخيه في تجارة فارس نحو عشرة ايام واتى
وقال ما الخلعت له على غيره وما وقعت له على اثر ولا اخبر احدا انه راه تحزن عليه وحصل عنده وارد عظيم واما امه فصارت تبكي الليل والنهار
وهي لا يقر لها قرار وقد مضى لغيبته عشرين يوم كما وجدنا ما كان من امرهم واما حاكان من امره كان ما كان فانه لما خرج من بغداد لم يعلم اين سلك
ولا اين يذهب فدنى البر ثلاثة ايام فلم يرى رجلا ولا فارس فطار رقاده وزاد سهاده وتفكر اهله وبلاده وبقي يتقوت من نبات الارض
ويشرب من غدرانها ويقيل في كل قيالة تحت اشجارها وتزود من ثمارها فخرج من تلك الطريق الى غيرها اي له فيها دقيق وقصد طريق اخرى وسار
فيها مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرف على ارض حشيم الفلوات مليح الجنبات كانها من اوض الجنان ددور ٥ ٣٣٤ عن الجنان وهذه
الارض واد واسع جدا ورتع وسط ذلك الوادي بحر عجاج تتلاطم بالامواج وقد سر بنا هذه الارض من كان كان التغلوم على اصوات غنا الاطيار
وقد اخضرت جوانبها وتنعمت غنا قيدها فانتذكر كان حاكان بلاد ابيه بغداد وبا تيهما وانشد يقول شعر خرجت ورجي املي دعوه
ولكني لست ادري حتى وسترد في حب من المراجر سبيلا لدفع ما قد اتى
قال فلما فرغ كان حاكان من شوه الطريق وتمت النبات
وتوضي وصلى ما كان عليه من الفرض وجلس يستريح ولم اليوم بطوله فلما اتى الليل فقام وتسلق الى الوادي الى موضع عالي ونام فيه ولم يزل نايم الى نصف
الليل فانتبه فسمع صوتا حزين ينشد ويترنم وهو يقول ما العيش ان بيد والعاشق مارق ويزور منه الهوى ولكوكان فارق
صلى عليها في الديور اسا قيه وهوي اليها بالنجور ون لوق يا فرحة الندمان فليفرح بها رب الخلاعة بالخلاعة صادق
ليما وجيش الزهر قد ضربت له فوق الرياض المونقات سرادق وعلى الزمان من الربيع محاسن طاب الزمان بها كشيب الريق
يا اربا الصهبا دونك فانتبه ارضا مزخرفة وما دافق
فلما سمع كان حاكان هذا الان هاج وماج من الغرام وهيج الشوق
تلبه المستهام وانطلق في فواده النيران وجرت دموعه على خده غدران فقام على حيله ينظر الصوت من قال فلم يجبه احدا من ادحاله
وتغاضى عن جوابه وقد اخذه القلق والتجلت عيونه بمراود الارق ونزل من مكانه الى اسفل الوادي ومشى على شاطي النهر فناداه
عليه المشي فسمع الصوت ثانيا وهو يان من قلب حزين وينشد ويقول ان كنت تكتمني في تكتمني في الحب اشفاقا فاطلق الدمع يوم البين اطلاقا
لا تلحني صبابات قطعني بها من الذوات اسبابا واغلاقا بيني وبينها احبتي عهدا لها ما زال قلبي طول الدهر مشتاقا
يرتاح قلبي الى شام ديطريني نسيم هشام اذا هبت به انشقاقا يا سعد هل ربت الخلخال اذ ذكرها بعيد التباعد لها عهدا وميثاقا
وهل تعود ليالي الوصل تجمعنا يوما ويشرح قلبي كلما لاقا تالو فتنت بها وجد فقلت لهم باسه كم فتنت بالشابين عشاقا
ويمنع اسه طرقي عن محاسنها انتكان من بعدها طيب لكرى داقا يا لسعد في فوادي ما رايت لها سوى الوصال لسم الهجر ترياقا
قال فلما سمع كان حاكان الصوت من القايل عن قامته سوه ان الاخر مثله عاشق (دور ٤٣٦) حيل عاشق وقد منع من
الوصال الى من يحبه فقال في نفسه هذا يحطر ان سه حدي راسي واجعل هذا انيسي في هذه الغربة والشوق وصاحب عدني في غربتي ثم انه تنحنح
ونادي حيكون ان رفي هذا الليل العاكر تقرب مني وقص علي قصتك لعل تجدني معين على بليتك فقد ادحبني بلجاك وعوتلك
فلما سمع صاحب الكلام نادي ايها المجيب لدعوتي والسامع لقصتي من قطع الذل من تكون فانت من العرب ام هل انت داعي الانس ام
داعي الجان عجل علي بالكلام قبل دنو حماتك وقرع عمرك وانا لي سايد عشرين يوم لم اري شخصا ولا اسمعت حسا ولا صوتا الحوا غيرك
قال فلما سمع كان حاكان هذا الكلام سكت عن رد الجواب وقال في نفسه والله هذا قصته مثل قصتي وانا لا اخوها عشرين يوم لم ارايت شخصا ولا اسمعت
حس فلا ارد عليه جواب حتى يطلع الصباح ويبان النهار الجا ثم سكت فناداه صاحب الصوت يا ايها الداعي ان كنت من الجان اذهب بسلام وان كنت
انسي فاثبت مليا حتى يطلع الفجر شوبا ويبان الليل الثوبا ثم سكت المنادي في مكانه وسكت كان حاكان وهم يتنشدون الاشعار ويبكون الدموع
الغزار حتى طلع النهار وذهب الليل بالاعتكار فنظر كان حاكان اليه فوجدته من عرب البادية وعليه ثياب وسيف وهو متقلد سيف وصدي
بجفيره وهو شاب ومحزم ومتقلد بجراب ملان فرا لعيش للزاد واثار الهوى عليه لايح واثار الاشجان بايح فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه البدوي
السلام وحياه بالتحية والاكرام واحتقره في عينه لما راى صغر سنه وحالته حالة فقير فقال له يا فتى من اي الاقوام انت والي من تنتسب من العرب
وما قصتك وانت سايرا الليل وهذا فعل كل بطل شديد وقد كلمتني في الليل بكلام لا يتكلم به الا كل صنديد مثل الحديد وفارس هام وبطل صدام
ولكن انت اليوم مسجني كسبتي وغنيمتي وفي قبضتي آخذك لخدمتي لاني ما اقتلك وارحمك لصغر سنك واجعلك رفيقي وتكون لي رجل خدمتي
في هذه الطريق فلما سمع كان حاكان كلامه وما ابداه من نظامه عرف انه احتقره وطمع فيه فقال له بلين الكلام يا وجه العرب انا ليس اسعد تقول
انا اجعلك خدمتي ودع خدمتي فما الذي عزمت عليه حتى وعن تكون انت وما اسمك وما قصتك فقال لي فقال اسمع يا غلام انني اسمي صباح ابن
رماح ابن همام وقومي من عرب الشام وماتا ابوي وتربيت يتيم عند عمي ابو نجم وكان تعقيني مع ابنته نجمة نوا حينا بتزاد احد
وانظرها وتنظرني فلما كبرت انا وكبرت هي حجبوها عني وقالوا انا فقير والهتقدر على مهرها وهو قدر الحال قليل المال فجعلت على
عمي العربان الكبار واتصغار وات قبايل العرب فاستحي منهم وقبل بياقهم وقال لهم نشترط عليه مهرها فاشترط علي خمسون راس
من الخيل الجياد وخمسون ناقه وعشرة عبيد وعشر جوار وخمسون حمل قمح ومثلها شعير وخمسون زبيح حرار وقد عرف اني فقير تحملني شي
لا اقدر عليه ولا اطاق حمله وشرط علي ان المهر هذا وقال المثل اذا اردت لا تعطي بنتك غلي مهرها وها انا خرجت من قبيلتي من الشام الى وقف
العراق ولي عشرين يوم وانا ساير فما نظرت غيرك ولا صدفت في طريقي احد الا انت وقصدي ادخل بغداد وادا صادفت يخرج منها
من التجار العملاء الكبار فاخرج في اثرهم واعبر على اموالهم واقتل رجالهم واسوق جمالهم واكسب منهم وارجع الى ابنت عمي
اتزوجها

وانزوجها فعل ابيه تكونا من الناس انت وما جرى وما قصتك فقال له كان ماكان واسمه والده يا وجه العرب قصتي قصتك وحكايتي حكايتك سوا
سوى وانا وانت نحو الان مرضى اخواني من ضحك فان بنت عمي بنت عمك ما يكفيه مني مثل ما ذكرت ولا يرضيه الذي ليس عندي فقال له صباح ابن
رباح البدوي اظنك انك مهلوز من كثر عشقك حرت تحول بنت عمك تتبا بكر وبنت عمك وانت ما عليك سمة الملوك وما انت الا صعلوك فقير
فقير وصعلوك فقال له يا وجه العرب لا تنكر الحال فيما فات من الزمان ومصايب الحدثان تمر على الانسان بالذل والهوان وانا يا بدوي اوضح
لك البيان انا كان ماكان ابن الملك ضوء المكان ابن الملك الاكبر عمر النعمان صاحب بغداد وخراسان وملك … ساسان (۲۲ ۴۳۷) حتى بانت
ثم جار علينا الزمان فتسلط موضع ابي الحاجب الكبير ساسان وخرجت من بغداد في الليل حتى لا يراني انسان وعلي سيمة الذل والهوان وانا اوضح لك
البيان وان كان ماكان اسمي وصار لي عشر سنين من يوم ما فارقتها هذا غير قصتك فنظير قصتي وطلبتك طلبتي فلما سمع صباح زعق وصرخ وقال يا
بلغت مرادي ومطلوبي واسمه مالي كسب غيرك لانك انت من ذرية الملوك والسلاطين وخرجت في زي غير وصعلوك ولابد اهلك ما يتفقدوك ويأتوك
عندك اذا علموا انك عندي فانهم يغنوك بجميع ماهم ديا تخذوك دبر لنا فقد يا غلام واشتي فداي … ولكن ماكان لا تفعل ذلك يا سيد العرب ان
دلعهم … واسمه ان اهلي لا تسرني بل يرحم ويبودو … ونابيه وبليه حتى تتم لهم السلطنة والتقضية وانا رجل فقير لا امتي لاكثر
… وترع عندهم من الاخلاق واتخذني من بعض الرفاق واخرج بنا من ارض العراق وجول بنا في الافاق لعلنا نفوز انا وانت في المهر
والصداق ونحظى من بنات عمنا بالعويش والعناق وناخذ الثار … الرفاق فلما سمع صباح من كان ماكان هذا الكلام غضبت
وزاد به الاعجاب وقال له يا ويلك وتراددني في الجواب يا اخس الكلاب دبر لنا نك والا انزل لك عند العرب فلما سمع كان ماكان كلامه
تبسم وقال يا وجه العرب … ما ادبر لنا … ما رايت منك انصاف وما سلكت معي طريق المكث جوان بل الظلم والعدوان اما تخشى من
معيرة العربان ان توقفني لتبيركنا بالذل والهوان وما اختبرتني في الميدان وما عرفت ان كنت انا فارس او جبان فضحك البدوي صباح وقال
يا … من كلامك اكبر منك لا يصلح لهذا الكلام الا لمن يكون بطل صدام فماذا تريد مني الا انصاف حتى تقبل … تبدي لنا فقال
فقال له كان تريد في ايد سعد … انا وانت … صاحبه
بلغ منه ما يريد فضحك صباح البدوي حتى وقع على قفاه وقال ما اظن كثر كلامك الا ان دنى حمامك ثم رمى الرمح والسيف والترس والجراب الجلد
الذي فيه القراقيش … من الذوايب وشمر اذياله ودخل كان ماكان والاخر دنا منه وتجاربوا وتعاركوا وتماسكوا فنظر البدوي
فوجد ذاته مغلوب مع خصمه وانه يرجع عليه … وعمل الدرهم ولا يحي نقطة في بحره ونظر الى رجليه في الارض كانهما مادنتين
نابتين فندم البدوي على صراعه وقال في نفسه يا ليتني قاتلته بالسلاح فبينما هو يتفكر قبضه كان ماكان ومكن يديه منه وهزه هزة تخس
البدوي ان امعاه قد تقطعت … فصاح عليه امسك يدك يا غلام فلم يلتفت اليه بل هزه كان وشاله من الارض وعلق عليه …
بين يديه … العصفور … ورفعه حتى شاله على راسه وقصد به الى النهر فناداه صباح وهو فوق راسه يا ايها البطل ماذا تريد
تعمل بي فقال له انا رايح ارميك في هذا النهر فهو يوديك الى بحر الدجلة ومن الدجلة يدخل الى نهر عيسى ومنه الى بحر الفرات ومن بحر الفرات
يلقيك الى بلاد … فصاح صباح وقال يا فارس البطاح لا تفعل … اطلقني بحياة بنت عمك
سيدة الملاح … كان ماكان برفق الى الارض واتاه سيفه وترسه … البدوي … بالهجوم عليه فعرف كان ماكان ما في نفسه
فقال له يا صباح … الى سيفك وترسك وامض انت حاكم في الصراع بيدي تطول ولو كنت على فرسك تجول
وسيفك على … لكنت انا من زمان مقتول وها انا … لا ابقي في قلبك افتكار ولا ابقي عندك عذر اعطيني انت الترس
في يدي واهجم انت علي بسيفك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك ففرح البدوي صباح وارمى الترس لكان ماكان وهجم بسيفه عليه تناول
كان ماكان ذلك الترس بيمينه وبقا يلتقي به الضرب من صباح … صباح يصول عليه بالسيف ويضربه بالسيف ويقول له
هذه الفاصلة … الضربة غير قاتله ويأخذها ويلقاها كان ماكان في الترس ولا يضربه … ما معه شي يضرب به
ولم يزل صباح يضرب كان ماكان بالسيف حتى كلت … وقواه … منه ذلك هجم عليه ومسكه وهزه وقلبه الى الارض ودار
كتافه وجره … رجليه الى صوب البحر فقال له صباح ماذا تريد تفعل بي … يا فارس الزمان وواحد العصر والاوان قال الم
اقول لك اني رايح ارميك في هذا النهر حتى لا يشتغل خاطرها بك وعليك وتتعوق بنت عمك (۲۳ ۴۳۸) عليك فصاح صباح
وصرخ وبكى وقال لا تفعل يا فارس الزمان وواحد العصر والاوان اطلقني واحلفني بالايمان ان اكون لك من بعض الغلمان ثم بكى وان واشتكى
وانشد يقول شعرًا

تغربت عن اهلي فيا طول غربتي … ويا عظم حزني ان اموت غريب
اموت ولا يدرون اهلي بموتتي … ولا يبكي بموتي صاحب وحبيب

فلما سمع كان ماكان منه هذا الشعر فرحمه ~~…~~ ورق له واطلقه بعد ان اخذ عليه العهد
والمواثيق وان يكون له رفيق وصاحب في حفظ الطريق فقام صباح وقبل يد كان ماكان … ورجع صباح اخرج … واخذ منه ثلاث
اقراص شعير وحطهم قدام كان ماكان فجلسوا على حافة النهر واكلوا الاثنين … ثم فرغوا من الاكل وتوضوا وصلوا وجلسوا يتحدثوا
بما لقيوا من اهاليهم وقال له كان ماكان اين تعزم بنا فقال له انا عازم على بغداد … لازم اقيم فيها حتى يفرج الله عني بمهر ابنت
عمي واروح فقال له كان ماكان … روح واديني انا في اثرك فودعه البدوي وطلب طريق بغداد وكان ماكان قال في نفسه اي وجه لي ان اصوب
ارجع الى بلدي بغير … مع هذا الفقر … والله لا ارجع خائبا ولابد لي من فرج باذن من كرمه … ثم انه تقدم الى النهر وتوضى منه ووقف يصلي
فلما ان سجد ووضع وجهه على التراب دعا ربه بدعوات وقال اللهم منزل القطر ورازق … الدود في الحجر … الذكية
و… انت لم تزل … رحيمًا فارزقني برحمتك ولطايف قدرتك انك على ما تشا قدير ولما فرغ من صلاته ضاقت به كل مسلك
ولم يبقى يدري الى اين يذهب واذا به يسمع حس خافي من بعيد فالتفت واذا بفارس قد اقبل على حصان مثل البرق والفارس

مثخن بالجراحات وقد عرق ظهره وارخى عنانه فاستوى كانماكان جالسًا فوصل اليه الفارس وهو على اخر من الحياة وقد ايقن بالوفاة ودماه
يجري عليه مثل افمام القرب واحل لما اقترب فناداه الفارس وقال له خذ بيدي وانزلني من على الحصان الى الارض بلطف ورفق واتخذني
لك صديق فانك لا تجد مثلي ابدًا واسقيني شي قليل من الما ... وان كان المال ينفع للمنازع ليما وقت
خروج الروح وان عشت اعطيتك ما يغنيني فوقك ويجبر خاطرك وان مت فانت المسعود بحسن نيتك وظاهرك يا ملك الزمان وكان تحت
الفارس المجروح حصان موصوف كونه نفيس ظريف الطرف تعجز عنه الوصف يولد الان ويحار عن وصفه اللسان له قوايم مثل
العمدان الرخام له غرة بيضا مثل القمر وهي اضيق من البصر فلما نظر كانماكان الى ذلك الحصان والى ما فيه من الخصايل الحسان اخذه به
الهيبة ثم قال ما يوجد هذا ولا يكون في مثل هذا الاوان ولا يقدر احدًا على مثله في هذا الزمان ثم انه [illegible] حضن الفارس وانزله الى الارض
وطرحه ورفق به [illegible] وجرعه شي قليل من الما وصبر عليه حتى اخذ الراحة ثم اقبل عليه وقال له من ذا الذي فعل بك هذه الفعال
فقال له الفارس الصدق احسن من المحال انا سلال العيار ومحتال الطوار دهري اسل الخيل وارمي نفسي في كل الويل وابيت في جبالي سهيل لو كان في
العيون بين اهل الاجفان يركب صاحبه عليه ندمان واسل الحصان ولا اعجز عن فك قيود الاشكال وانا اتمنى ... اخر كل حجره وكل حصان
ونابية الليالي والايام وقد سمعت بهذا الحصان في اقصى بلاد الروم عند الملك الادي عابد الصلبان وقد سمي الحصان بالقاتول ولقبه بالمجنون
فلما سمعت به سرت قرب البر الى القسطنطينية وتمكنت فيها بالمكليه ولي فيها مدة من الزمان وانا اترصد الفرص فيوم من الايام خرجت عجوز معظمة
عند الروم وامرها نافذ فيهم وهي تسمى ذات الدواهي ومعها هذا الحصان وصحبتها عشر عبيد لا غير في خدمة الحصان
وقصدت بر ارض بغداد وخراسان وتقدمت صحبتهم ونفسي تريد اخذه الا ان العبيد شديدين الحرس عليه الى ان وصلوا به الى هذه البلاد وخفت ان
يدخلوا به مدينة بغداد وما انال مرادي من الحصان فبينما انا اتبعهم وعيني على سرقة الحصان واذ قد طلع عليهم الغبار وانكشف عن خمسين
فارس كدار وهم مجتمعين ليقطعوا الطريق على التجار وعليهم مقدم قدام كانهم الدب الحبشي او الاسد الهواش يقال له كهرداش
وهو سبع كهرداش فاطبق عليهم وصاح في رجاله وهاش وما كان غير ساعة حتى ربط العشر عبيد والعجوز ربطًا جيدًا واخذ هذا
الحصان وصار به فرحان فقلت انا في نفسي ضاع تعبي وما بلغت اربي ثم صبرت حتى استوضح الاوقات واستغفل القوم
ولا زلت من تبعهم اما العجوز لما رات روحها في الاسر بكت وندبت روحها ونشرت وقالت للمقدم كهرداش يا ايها الفارس الهمام والبطل
الصدام خذ الفعل بالعجوز والعبيد وقد اخذت الحصان وبلغت مارمت وما انا الا مدوم ثم انها خادعته بالكلام وحلفت انها تسوق الخيل والانعام
في هذه الايام ثم اطلقها هي والعشر عبيد وسار هو واصحابه يقطعون البيدا فتبعتهم العيد والنهار حتى وصلت الى هذه الديار
الى ان وجدت الى الحصان سبيل فسرقته وركبته واخرجت من مخلتي صوتًا وضربته فلما احس بالضرب سبق الصفوف وخرج يجري فلما احسوا بي الروم
لحقوني وداروا بي من كل جانب وانا فيه ورموني بالرماح والقواضب وانا ثابت على ظهره فبقى الحصان يقاتل عني بيديه ورجليه الى ان
خرج مثل النجم الطارق والسهم الحاذق ولي اليوم على ظهره ثلاثة ايام ما استطعمت زادًا ولا ذقت بهم منام وقد ذهبت مني القوى
وهانت علي الدنيا وهذه الجراحات ينزو علي منها الدما وانت قد احسنت الي وشفقت علي وارى ان عاري الجسد ظاهر الكمد وعليك صفات اهل
نعمة يبقى لك من الاهل فقال له كانماكان انا كانماكان ابن السلطان ضو المكان ابن الملك الاكبر عمر النعمان ومات والدي وتربيت يتيم
وتولى ملكنا رجل وحده بجميع صوتك وما جرى له من اوله الى اخره وقد اذلني الزمان بنوايب الحدثان فقال له الفارس سلال تخ وانت انك
من اولاد ملوك العجم والعرب ولكن يكون شي سبب وسيكون لك شان عظيم واي شان وتقطع افرق اهل زمانك فان قدرت ان تحملني على حصانك وتوديني
لاهلي وبلادي وانت راكب وراظهري ياخاضني ... الى حيلة اقدرا ... نفسي وانكار روحي قرعت فانت اولى بهذا الحصان من كل انسان فقال له كان
كانماكان وابيه يا عم لو قدرت ان احملك لفعلت ذلك ولد اما تملكه في عمري غير هذا الحصان لاني من قوم يحبون المعروف واجازة الملهوف لانه يدفع
شعون بابا ... فاعزم يا على المسير فقال له اصبر علي قليل ثم انه غمض عينيه وفتح يديه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمد رسول الله ونادى وقال يا عظيم اغفر لي عظايم الذنوب وجد بالمغفرة يا ودود يا رحيم واذنت
ظلمت اللعب وخضت البلايا وقضيت دهري بشرب الخمور وخضت السهول اسل الخيول وهدم الطلول بفعل النكور
وكم لي من فعايل هولها يشيب لها لد شعري طفل صغير واسري عظيم ومجعم جرمي جسيم وقال قول هذا تمام الامور
فان متت المسير هذا المسير وكنت سلال شجيول الجيا كانت وفاتي عند الغير وحملت امري باني تعبت لرزق الحزين اليتيم الفقير
قال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ٤٣٩ قالت ثم ان سلال العيار لما انهى شعره غمض عينيه وفتح فاه وشهق شهقه وفارق الحياة فوثب
كانماكان وحفر له حفره وواراه في التراب وخفاه ووثب الى الحصان ومسح وجهه وقبله بين عينيه وعلى على ظهره ورد طالب بغداد
وهو فرحان بالجواد وقال ما في ملكنا عنده مثل هذا الحصان ولا عند حوزة الملك ساسان فتم سائر هذا ما كان من امر كانماكان واما ما كان
من امر الملك ساسان فانه اتته الاخبار من التجار والملك خبر ان الوزير دندان خامر على السلطان ساسان هو ونصف العسكر وحلفوا
الجميع ان ما لهم سلطان الا كانماكان وقد استوثق منهم بجميع الايمان وقد دخل بهم الى جزاير الهند وملك البربر وبلاد السودان وقاد جنود
مثل البحر الزاخر لا يعرف لهم اول ولا اخر وعزم ان يقصد بهم هذه البلاد ومالك بغداد ويقتل من يخالفه من العباد ولا يزال حتى يملك
كانماكان ويعطي العرش بارمها ويترك الدار بانيها ويرجع الملك الى صاحبها فلما بلغت الى ساسان الاخبار تغلب عليه الوسواس
والافتكار وعلم ان الدولة تخامر عليه الكبار والصغار والعبيد والاحرار فزاد به الغم وكثر عليه الهم وفتح الخزاين وفرق على ارباب الدولة
الاموال والنعم وصوكثير التقلق والندم وتمنى ان كانماكان تقدم حتى يحسن اليه ويلاطفه امير دولته ويجعل على طوخان مقدم وهو نحو
هذا الباب الا وكانماكان قد تقدم من الغياب وتحته الحصان فسبا عقول العباد الالباب وخرج كل من في بغداد والحجاب ولا قوم
وتواقدام للقصر بين يديه يتقبلوا الاعتاب ودخلت العبيد الى القصر وتجاروا الى امه يبشروها فجات اليه وقبلته ما بين
عينيه فقال لها يا اماه دعيني حتى امضي الى عمي السلطان ساسان الذي ربيت في نعمته والاحسان هذا وقد جادت اهل

العصر

القصر ~~بتبنيه يبيتوا الاقتاب~~ في صفة الحصان وقالوا مثل هذا الحصان الي ان وصل الي مجلس الملك شاسان فقام له وسلم عليه فقبل
كان ماكان يديه وقدم اليه الحصان به وقال اهلا وسهلا بالولد كان ماكان ما انت الا ولد ملك وابن ملك والله لقد ضاقت علي الارض لاجل غيبتك والحمد
لله علي سلامتك فحمد كان ماكان السلطان ثم نظر السلطان الي ذلك الحصان فتعجب منه وقال والله لقد سمعت بهذا الحصان التي تواخ سنة كنا في حصار
عبدة الصلبان مع ابيك ضوء المكان وعمك شركان فلو قدر عليه ابوك لاشتراه بالف جواد والان عاد العز الي اهله وقد قبلناه واليك وهبناه
وانت احق به من كل احد فلما كان ثم امر ان يحضر لكان ماكان الخلع وانتشرت له الاموال فانقادت اليه الخيول واتى له في القصر الكبير شور الدور واقبل
علي العز والسرور واعطاه جزيل العطاء واكرمه وكان ماكان لا يعلم ان شبب ذلك ان الوزير دندان فخرج كان ماكان بذلك وذهب عنه الذل والهوان
ودخل الي بيته واقبل علي امه وقال لها يا امي ما حال ابنة عمي فقالت والله يا ولدي كانت عندي في غيبتك ما اشغلني عن محبوبتك شيا وهي سبب فراقك
مني فشكا اليها حاله وما قد جرى له وقال لها يا امي امضي اليها واقبلي عليها لعلها تجود علي ضعفي بنظرة وتكشف عني هذه الحسرة فقالت له ان الهمات
المطامع تذل اعناق الرجال فدع عنك هذا الحال الذي يفضي الي الوبال فاني لا امضي اليها ولا ادخل بهذه المحال عليها فلما سمع منها ذلك اخبرها
بما قاله له الرجل الذي هاب واخذ منه الحصان التي تقول ان العجوز ذات الدواهي قد حوطت هذه البلاد ~~وعزمها~~ وعزمها ان تدخل بغداد وهي قالت عمي
وجدي ~~ولابد~~ ولابد ما اكشف العار واخذ الثار فلا تحزني يا امي علي ما فات واخرجي مما هي اني ثم اخذ تركها واقبل علي عجوزه تسود القبالها تعيدان دخلي اليها
حالا وما يجيء منه قضي فكان وسالها ان تمضي اليها فقالت له السمع والطاعة ثم انها فارقته ومضت الي قصر قضي فكان ثم عادت اليه واعلمته ان قضي فكان تسلم
عليك وتقول انها تقوم في منتصف الليل تجي عندك [illegible] عنوك ثم ان كان ماكان فرح فرحا شديدا لكونه محبوبته قضي فكان ولما جاء النصف الليل اتته
~~بكلاية~~ بكلايه من حرير سوده كانها بعض الجوار الي ان دخلت وقالت له كيف انك تدعي انك تحبني وانت خلي البال نايم فانتبه مرعوبا وقال والله ~~الظلامة~~
يا منية القلب لا طمعا ~~فا~~ يا منية القلب وهي صيف الخيال فعند ذلك اشتدت قضي فكان وصبت تعدد ابياتا لو كنت تصدق في المحبة ما جنحت الي المنام
يا مدعي طرق الحب في المودة والغرام والله يا ابن عمي ما قدرت عيون المستهام لا خلقتني وبليل الشهاد وليس بصيغوا الملام
فاستحي منها كان ماكان وذهب عنه الذل والهوان ودخل الي بيته واقبل علي امه وقال لها يا امي ما حال ابنة عمي فقالت له والله يا ولدي هي بخير ثم انه
عانقها مع خيرها ورش كيا ام الغرام والفراق فلم تزل الا كذلك الي ان بدت غرة النهار وطلع الفجر ولاح فبكي كان ماكان وانشد يقول شعرا
يا زائرا من صد غيم خده وقد لاح نظم الدر من ثغر عقده وعانقته من فرط وجدي لاصق محث خده الي ان بدا المفرق بيننا تحدثها من سل مطلعن عن
ودع ابنة عمه قضي فكان ورجعت الي خدرها واظهرت لبعض الجوار علي سرها وراحت الجارية اعلمت بها الملك شاسان فجذب
عليها الحسام واراد ان يضربها وتخونها امها فوجدت عليه امها نزهة الزمان وقالت له لا تفعل ذلك بها فانها تبقي معيرة عند الملوك والاطير
الزمان والله انها بريئة منها وان كان ماكان ليس هو لها زانا فاصبر عليه ولا تعجل فان اهل القصر وجميع اهل بغداد قد شاع عندهم خبر الوزير
دندان بانه قاد الف الف فارس جميع البلدان وجاءهم ليكون كان ماكان الملك والبلد ايران بن قالها ويكي ذكاني ان هذا الولد الزنا حتي يصل الي دندان
واما الابن ما رامه في بلبيس في الارض لا انقل وسما الاتملك وان كنت تطيب خاطره كان ما يكون ذلك من الاخوة كان الف كرواهل الملك لا يميلوا زالسر
وسوف تنظري ما يكون ثم تركها وخرج يدبر امر المملكة واما كان ماكان فانه في ثاني يوم اقبل علي امه وقال لها اعلمي يا امي اني قد عولت ونويت علي شن
الغارات واخذ الاموال دات والنهب وقطع الطريق واسوق الخيل والنعم والعبيد والمماليك واذا كثر مالي حسن حالي ثم اخطب ابنة عمي قضي
فكان من الملك شاسان فقالت له يا ولدي ولكن عند ذلك وانت ابن سلطان واموال الناس ما هي سايبة لك تغير عليها وتاخذها وما فيهم
الا ضرب الصفاح والطعن بالرماح واغلب الاروح ورجال تاكل السباع وتوحش البقاع فقالت لها كان ماكان لا هيهات ثم انها ارسل العجوز لعلم
ابنة عمي ان سايرت تسبيب لها ويحج لها ايام لعيلج المعاوب لها ان تاتي لتودعها فانت بالجواب ان اتها ان انتصف الليل تكون عندك فاقام كان ماكان
سهران من اول الليل الي نصفه وقد اخذه النعاس فلم يشعر الا وهي داخلة عليه وهي تقول روحي لك الفدا من السهر وقلبك من الفكر فلما نظرها نهض قايما
لها لا تما ولمات وقال لها يا منية القلب بل روحي انا لك الفداء جميع الاسوا ثم اعلمها بجميع ما هو عازم عليه وعازم بسبب مهرها وخطبتها فبكيت
لما سمعت منه ذلك الكلام وان خارج يقطع الطريق اما ترجع لنا غانما والابرج خزان فقالت له لا تبكي يا ابنة عمي فانا ابار الذي بلانا بالفراق ان يمن
علينا بالتلاقي ثم تعانق هو واياها بقية الليل الي الصباح وحزم كان ماكان المسير علي المسير والرواح فدخل لامه (٢٤١) لام تودعه
وتقلد بسيفه واعتقل رمحه وتعمم وتلثم وركب حصانه القاطول وخرج وشق المدينة وهو الباكار العمر في ليلة اربعة عشر الي ان وصل الي باب مدينة بغداد
واذا بصغير البدوي صباح ابن دباح اتلطم واقتربه باب بغداد فلما راه صباح عن تجري في ركابه وسلم عليه وحياه فرد عليه السلام باحسن كلام وترحب
وفرح فقال له صباح البدوي انت يا اخي في المحارة ولك حصان وهذا لمال والمتاع وانا اللاح والله اتراني املك غير سيفي وجرابي الزاد فقال له كان
ماكان ما يخرج الصيد والابنيه وانت يا من نبتك دع يا صباح والله بعد غزاتي عن حصلته الا انا هذه السعادة الذي تراها فضل لك ان تجي معي
وتخلص الذي وقت في صحبتي في هذه البرية وانت بما حصل كان بيني بالسوية قال صباح البدوي اي ورب البرية ولا بقيت اقول لك الا
يا مولاي ثم انه جرى قدام الحصان ونيفر علي كتفه وجراب بين كتفيه وكان ماكان وراه ولا زالوا سايرين في البراري اربعة ايام وهم لا ياكلون الا من صيد
الغزلان ويشربون من ماء العيون والغدران وفي خامس يوم اشرفوا علي تل عالي ودحته مراتع وتلال وشوسن واقاح وغدير مباح وخيول وجنايب
قد ملات الروابي والبطاح واغنام تلعب فوق المراح فلما راى ذلك كان ماكان فرح واشتد به السرور والانشراح وعول علي القتال واخذ النياق
والجمال فقال الصباح انزل بنا علي هذا المال الوحيد وقاتل معي العبيد والتعبيد والتوبيب حتي يكون انا المال كل من اصبح يا مولاي هولاي خلق كثير وفيهم
الابطال وان رمينا ارواحنا في الخطب الجسيم ما يرجع منا احد الا هل تقليبه وتحرم من ابنة عمه التسليم فعند ذلك ان هذا الامر العظيم فاني انا ارجو هنا متهم
فضحك كان ماكان وعلم انه جبان ولا هو فارس من اهل الميدان والصفا فتركه وانحدر علي الروابي مثل العيا الكاسر وصاح وهو غاير وانشد وهو ثاير
يقول شعرا
رحبتي النعمان والهموان ده الطاريق يد العمم قوم اذا ما الهياج قام لهم قاموا بالسواق علي قدم
تنام عين النعيم بسيفهم ولا يري ببح صكورة العدم لا سيما كان ماكان اذا ابدي الحجاج كالظلم واني ارتجي معا وزته مالك الملك باري النسم
والحوانم الطباع علي الشرف والخير ثم العفاف لي شيم قال ثم انه حمل علي النوق مثل الجمل الهايج ~~دارا~~ ودار بالخيل والاغنام
والاموال والرجال وساق الجميع قدامه فبرزت اليه العبيد بالسيوف الثقال والرماح والطوال فخرج اوايلهم فارس تركي مغلي كانه
ليث البطاح وبطل الحجاج لا يمل في الكفاح فحمل علي كان ماكان وقال له ويلك لو علمت هذه الاموال لمن تكون هناك قوة الرجال لما فعلت
هذه الفعال ويلك هذه للابطال البحرية والمغل الجواد زعيه والشركسية وما فيهم الا كل بطل حمية وكل حازم وحارس وليث عبسي

عابس في الزرد غاطس وبالحديد متوشح ولابس وهم الخمسون الذين خرجوا عن طاعة كل سلطان واتخذوا لهم البراري اوطان وقد انسرق
لهم حصان جائمع بمثل في هذا الزمان وحلفوا ان لا يبرحوا من هذا المكان الا بالحصان فصاح كان ماكان وقال هذا الحصان معي انا وانتم
لي طالبين وفي قتالي راغبين فدونكم وما تختاروا ثم انه صرخ صرخة في ذات الحصان فالتقاهم فخرج به مثل المجنون وعطف على الفارس وطعنه
طعنه اخرج امعاه ثم التفت للعبيد ضرب الواصل بطل قواه والثاني جعله عبرة لمن يراه ثم ضرب الثالث فجعله منتصر جابر بدماه والرابع
ملقى على ثراه فهابته العبيد عند ذلك فصاح بهم وقال يا اولاد الزواني سوقوا المال والاجمال قدامي والا خضبت من دمكم سنتي وسناني فساقوا
الاموال والخيول واحمال المال والنوق وجدوا في الانطلاق فانحدر اليه صباح واعلن بالصياح وقد زادت به الافراح واذا بغبار ثار حتى سد الاقطار
وانكشف الغبار وبان شعاع الشمار ولاح من تحت الغبار خمسون فارس مثل الليوث العوابس وكلهم فرسان خيل مثل المنايا فانذهل البدوي صباح وصعد في وقته
وساعته الى علو الرابية يتفرج على الكفاح والطعن بالرماح فقال ما انا فارس البطاح انا فارس اللعب والمزاح هذا والخمسون فارس قد احاطوا
بكان ماكان والتفت اليه فارس منهم وقال اين تتوجه بالمال يا ولد الزنا والاندال وانا كنت اقول انك من شغل ومعد الابطال والاقيال
والا ما كنت لتعب نفسي عندك فقال له كان ماكان دونك والتعب يا نسل الاندال وخلي عنك هذا المقال فانا من ذرية الاسد ابن الازرع فدونك الحرب
والنزال وان كنت من الابطال (ل د ر ر ٤٤٢) الابطال فكان المقدم على هولاي الخمسون فارس من الكرج يقال له كهرداش فلما نظر الى كان ماكان وهو
كانه الغزال العطشان او القضيب الخيزران وراى جبينه زاهر كهلال شعبان فتهيج الى ابنة عمه التويهير وكانت من اجمل النسا واحسنهم وكان
اسمها الجبك هاب وكان قد اعطاها من العوق والشجاعة مثلما اعطاها من الحسن والجمال وكانت ملوك الروم تخشى سطوتها وكانت قد حلفت
انها لا تتزوج الا بمن يقهرها في الحرب والميدان وكان هذا كهرداش من جملة خطابها ومن اكابر اهل بلدها وكانت قالت لابيها لا يمكن احد
عليك قيادي في الفراش لانه كان يقهرني في النزال والحرب فلما بلغ هذا القول كهرداش حزن عليه تقوا ان يقاتل جاريته فقال له بعض الابطال
والله انك لو قاتلتها لكنت ملكتها ولو كان ... في المثل اقوى منك كان ترى احسن منك تمتلك حسنها وجمالها لان الت لها غرض في الرجال
فاتى كهرداش واقام بهذا المكان على حال الى ان جا الربع كان ماكان ما جرى وراي حسنه وجماله فظن ان الجبك هاب انها عشقته لما
سمعت بحسنه وشجاعته فتقدم اليه كهرداش وقال له يا الجبك هاب قد جيتني حتى تعرفني شجاعتك وتوقفيني على براعتك انزلي اهلا وسهلا
ومرحبا بك فاني سعيت هذه الاموال والخيول والرجال وقطعت الطريق وخنت الرفيق لاجلك ولاجل حسنك وجمالك فانزلي عند
عبيدي حتى خلي بنات الملوك تخدمك واتركهم لك جوار وتصيري حاكمة الاقطار فلما سمع كان ماكان من هذا الكلام زادت نيران
وقال ويلك يا كلب الاعجام دع عنك ذكر الجبك هاب وتقدم الى الطعن والضراب ولعن قليل ادعك طريح على التراب وتنعيك الاقارب
وتندبك الاصحاب ثم ان كان ماكان مار وجال وانشد يقول

يا ايها البطل الكبير (?) بلي ... اسمع لحق القول لا للباطل
دع عنك الجبك هاب ثم وغيرها ... وابرز لجنة الحرب لا للهازل
فانا الذي بالسيف اقتل كلكم ... في الحرب كل هزبر ليث هايل
فابرز لحربي ان دونك ضيغما ... بالسيف يقتل كل ليث باسل

فلما سمع كهرداش وفهم كلامه ونثره ونظامه علم انه فارس همام وبطل
ضرغام وانه قد خاب فيه ظنه وراى له ان رب اخضر وعذار قد ابدر على خد كالورد الاحمر وخيرت من كانه قرص عنبر كما
قال فيه الشاعر ولما ابدا اخط العذار الجديد كظلمة ليل في بياض نهار

خلعت عذاري في هواه ولا ازال ... خليع عذاري في جديد عذاري

فاستعجب منه امره وقال للذين معه يا ويلكم يحمل واحد منكم
ويظهر له الثبات وامنع الخفا فان قتال الجماعة لواحد عار ولو كان شجاع او بطل همام قال فحمل عليه غضنفر عبد به ثوب اصفر
وتحته جواد احمر عالي مضمر كانه الابجر الذي كان لعنتر اذا اقبل او كانه من الذهب مصفر واسرع من لمح البصر واسبق من خيل بهيج ومضمر
فحمل على كان ماكان فضربه قشبور قطع التمامة وشق الزرد وما عن جواده الا انها سليم حاضر في جسمه وكان ماكان تلقفها كانه غير محذر
ثم حمل على كان ماكان فقتله فحملت عليه الخمسون فارس وقد اشتد بهم الحنق وزادت الحنق فما كانت الا ساعة حتى التقط كان ماكان نبتا من الارواح
وتركهم صرعى على الارض والبطاح فنظر كهرداش حتفهم الى هذه الحالة فخاف النزال وعزم على الارتحال وعلم انه عدوه ثابت الجنان
واوحد الزمان فقال له يا بطل الزمان قد وهبتك نفسك ودمك وبراتك من دم اصحابي فخذ من المال ما شيت (ل د ر ر ٤٤٣)
تعود حمك الى حسنك وشبابك والشفقة والرحمة عليك اولى بك فقال له كان ماكان لا عدمت هذا الاشفاق فاشفق انت على نفسك انك
تريك منتقل للنجاه ولا تطمع في رد شي من الغنيمة فهذا الذي لا تراه فاشتد بكهرداش الغيظ وقام بين عينيه عرق الغضب وقال لكان ماكان
ويلك لو عرفت من انا ما نطقت بهذه الاحاديث والكلام طلما ولا كان هلك جنان انا الاسد الباطش والفارس الهراس المعروف بكهرداش الذي
نهب اموال الملوك الكبار وقطعت الطريق على جميع السفار وعاينت التجار الكبار والصغار وهذا الحصان الذي تحتك من مكسبي وجل
مقصدي ومطلبي وها انت قد كنت نسيبي فقال له كان ماكان هذا الجواد لعمي الملك ساسان وقاديه لنا تعجز لنا عليه ثار من اجل عمر
النعمن جدي وكان عمي فقال له كهرداش ويلك ومن والدك فقال له انا كان ماكان بن ضو المكان بن الملك عمر النعمن صاحب بغداد
وخراسان فلما سمع كهرداش قال يحق لك ان تنجب بنفسك هذا الاعجاب وتتكلم بهذا الكلام ثم انه انذره وقال له دعني فان خبر ابوك
في وطني وما خلت قبالك الا ذاك مك ونتغفر علي تبا بذلك فقال له كان ماكان ولا او قرئن ثم صاح ودني اليه وحمل الاخر عليه وتصادما
البطلين وتلاطما كانهما جبلين وصرخا الاثنين صيحتين عظيمتين حترت لها الخيل اذانها وارتعدت اجسادها وظنوا الحاضرين
ان السما انشقت وكان لهم ساعة تقشعر منها الجلود وتتفتت من حرارتها الجلمود وتقلبوا على السروج وعلمت منهم الابطال
الدخول والخروج واختلف بينهم طعنتين متواصلتين فسبقه كهرداش بالطعنه فزاغ عنها كان ماكان وسلم منها وجاء
هاجما وطعن كهرداش في بطنه اطلع السنان يلمع من ظهره وصاح بالعبيد ونكم والسوق الشديد هذا وقد نزل صباح وقد
اعلن بالصياح وجا الى كان ماكان وقال احسنت يا فارس الزمان وقد تعبت انا وانا ادعي لك ان رب السما ينصرك على الاعدا
وقد استجاب بدعاي وتسمر وقطع راس كهرداش وشالها في حجره فضحك كان ماكان من فعله وقال له يا صباح انا ترايلي

الا فارس الحرب والكفاح فقال يا مولاي لا تنسى عبدك من هذه القسمة فما وفر نصيب لعلي الحب بابنة عمي نعمة واحظى منها بالفوز والنعمة وتزول
عني هذه النقمة فصاح بهم وقال ان شا الله مع العبيد ثم رجع كان ما كان طالب الديار والاوطان وجد في السير الليل والنهار حتى اشرفوا على الديار ودخلوا من
ابواب بغداد ومالت اليه قلوب الرجال فجاءت اليه الخلق وراأت ما معه من الاموال والخيول والجياد ونظروا راس كهرداش على راس رمح صباح فانشرح ام الصباح
وعرفوا اكثر التجار ان هذا الذي كان ناهب اموالهم فزادت بهم الافراح وقالوا والله ان هذا القتيل كان قاطع الطريق ونكاس السبيل وفرحوا اهل
بغداد وهللوا وكبروا وراحوا انه كان ما كان ودخلوا فاخبرهم بما جري وقتل الرجال بحابة الزهسان وساق جميع ما معه الى تحت القصر
ثم وضع الرمح الذي عليه راس كهرداش على باب القصر وقد احدق به الناس والرجال فاعطاه وهب وفرق الخيل والجمال واحبوه اهل
بغداد ومالت اليه قلوب العباد واقبل على صباح ونزله في بعض الاماكن واوعده بالخير والفلاح ثم طلع الى ابيه وجلس عندها يحدثها بما جرى
له في سفرته هذا وهو قد وصل الى دار [illegible] (ورقم ٤٤٤) ما سار الخبر فقام من مجلس ملكه وخلا بخواصه وقال لهم واسهار بسد
الابيح [illegible] وابدي لكم امري اعلموا ان هذا كان ما كان انا اكون له سبب في انقلاعه دهمايم من هذه الاوطان لانه قتل كهرداش ومعه عسكر واتراك
وانا يؤول معهم الى الهلاك واكثر خوفي من اقاديب كهرداش داحباه والله ثانيا قد علمتم ما فعل الوزير [illegible] لانه قد جحد نعمتي ورزقي وخانني في
الايمان وجمع عسكر البلدان وعازم ان يعمل كان ما كان سلطان وان هذا كان ما كان لا بد يكون له شان ويقع بينه وبين الاعهد الروم الحم وتفور
بينهم الدم ويكون سبب انقلاعنا من ارضنا فانه قد انقاد له كل من في المدينة وجميع العالم وتقوت شوكته والملك لابد وجد والرجال قد مالت بكليتها
اليه فقالوا ايها السلطان انه حقير والناس تعرف انه تربيتك وغرس نعمتك ولم يتعال علي احد ونحن بين يديك وان كنت تطلب قتله قتلناه وان اردت
بعده ابعدناه فلما سمع ذلك منهم قال لهم ادبر فلان وفلان فدعوهم اليه ثم جمع خواص دولته وقال لهم مثلما قال لهم لاني خاصته فقالوا ايها الملك ما فينا
الا مقتول لاجل ذلك لاننا نعلم ان الحداد ما بقي في بلاد العراق وما وراء النهر الا عدا لنا لاجل كهرداش واصحابه الازنكيه





الاحزان هذا وكان حاكان قد اكثر من الابيات في المدينة عند صباح وما له شغل الا الاغتباق والاصطباح واجتلاب السرور والمزاح بين كاسات
ملئ الصهبا والراح والمشموم من الاس والاقاح وعشرة كل نديم وصاح وقد نزل على الملك ساسان الغيوب والارق وتحيره اذا خرج من بغداد
فلما كان يوم من بعض الايام خرج كان حاكان للصيد والقنص واغتنام اللهو والمزاح وخرج مع صباح البدوي حسب عادته وصار لا يفارقه
لا في المسا ولا في الصباح وكلما اشتاق صباح الى بنت عمه يحجم يقول له كان حاكان تمهل واصبر فلا بد مما انزل اسعدك الى ان تم واخذ لك بنت عمك
نجم فلما خرجوا للصيد وصباح يجري الاحرام وحامل سيفه ورمحه وهو الذي كان ينتقل بخدمته الجواد فرايت من رحابه عرضا وطولا ثم ان كان حاكان
لا زال يرسل وصباح قدامه فراى وحش فطرده منذ كبره ولم يزل حتى صار قدامه عشر غزلان فخرج صباح وقد اكثر من الصياح فقال يا مولاي
ما اكلهم الا على شرب الراح فتبسم كان حاكان ونظر الى الغزلان وتاملهم فوجد فيهم ظبية كحيلة العيون فارقة الشجون وتهد تنهد المحزون وارسل
الدمع وهام هيام المجنون وصار قلبه مشغولا وانشد وقال
تشتت جمع الوصل واجتمع الصدي ... فيا اشتياقي طالت بك انواع الوجدي
الى من اشكو ان قلبي بحرقة ... يجب قضى نحبا من الوجد
فللوصل من بعد الصدود وجنبها ... وللسخط من بعد الرضا شوها الجعدي
وللمسك والكافور والدر وانقصيا ... لو اجتمعوا والصدر والثغر والنهد
ذنكهتها منها التنفس عنبر ... وريقتها الصهبا احلى من الشهد
واصل الملل اليها تحدثا ... وطوبى لمن امسى لها خادما عبد
لقد وقعت لي ظبية خلت طرفها ... لطرفكم والمشتاق يقتله البعد
سالطلتها من اجل عيفيك عامدا ... لان غرامي فيك لم يخص من حد
ثم ان كان حاكان بعد ذلك اطلق الغزال فعارضه صباح وقال له يا مولاي لم
الفعل تاخذ الصيد تطعمه للصيد تلعب وتمزح فضحك كان حاكان وقال له اليس من المروة اطلاقها واعاقة رفاقها ثم انه اطلق بقية الغزلان
وعطف بالجواد نحو صباح وقال هذا افعل العقال فلا انزع الذي قطعتني ابروح الى اهلي ولا انت تعاشرني فيعقل على شغل مرادي وقد جرت معك نمر
امري فضحك كان حاكان وضربه بعقب الرمح كانه يلعب معه فجا بالضرب على قلبه فوقع هو فيها الموت عيانا وانقلب على الارض يتلوى مثل الثعبان
(... ٤٤٦) على الثعبان في اثنا الاقوعة الغشيان قال كان حاكان الاقبيح يا شيطان اذا كان هذا العبد من اجل ما ذكرون حوله اسامه
امراني نهيك وبين قصدك جبلا غابره بالسيوف وتقطعك فلما سمع صباح كلامه واذا بغبار قد ثار وانكشف فبان من تحته عشرون فارسا كرار
وكان سبب هذا الحيلان الملك ساسان اخبره ان كان حاكان خرج الى الصيد والقنص فادعى برجل كبير يقال له جامع وادعى معه بعشرين فارس
من ابطال الادرجان المشهورين في الحرب والنزال من ابطال بغداد ودفع لهم المال واوعدهم بعشرين من البلدان بحيث انهم يقتلوا كان حاكان
ويبلغوا منه المراد فقالوا السمع والطاعة ثم انهم اخذوا اهتلال كان حاكان وقد غيروا ملبوسهم ولبسوا مثل الاكراد اشين وقوم ونعموا وتلثموا
وبات رواحي النوالي كان حاكان فلما راهم صباح نادى وصاح وقال له دونك وهذا اللعب والمزاح وداعي قد اشتهيته الملك الفتاح وان ما
تصير ملقى على البطاح فحمق كان حاكان من صباح وقال له يا صباح جا الجد وذهب المزاح ثم حمل على القوم وحملوا عليه وعملت الصوارم القواطع
ولاح لهم الموت بصورة القارعة ولم يمتنع عنهم الدروع الماثورة فما قتب عليهم الاماكن الواسعة وحمل كان حاكان وقد طعن منهم فارس في اوائل الخيل
وقد صار النهار كالليل فعند ذلك قام صباح وطلع على رابية عالية واحجم قدامه على كان حاكان ثم ان كان حاكان طعن فارس اخر في صدره اطلع
سنانه يلمع من ظهره ثم قتل ثاني وثالث ورابع وخامس وسادس ولا زال يكر عليهم ويغير عليهم حتى قتل الجميع تركهم ما بين صريع وجديل
وكانت الخيل قد توقفت ونزل منها كان حاكان ودخل منهم الخبر فوجدهم عسكر ابيه واكبر مقدمين بغداد ورفعته الذين هم اصحابه وعلموه الحرب والجلاد
فقام منها على القيامة ورجع على نفسه بالملامة والندامة وقد ندم على قتلهم حيث لا ينفعه الندم وعلم ان قتلهم الحسد وبان له حقيقة ما
ارسلته له ابنة عمه مع العجوز من التحذير وعلم ان الذي ارسلهم له الحاجب فحزن عليهم ونزل الى عنده صباح وقال له قد قتلت من فارس بمزح
وتلعب وتلعب ابا ديتهم وقعدت تبكي عليهم والله ما نصرت عليهم بفعلك وانما نصرت عليهم بدعاي لك فضحك كان حاكان من قلب الغضب والغيظ
وقال يا صباح نحن في بركة عنبرك قال اعد هناه (٤٤٧ ...) عدهناه ثم ان كان حاكان رجع وصباح معه وبات خارج المدينة حيا بما فعل فلما
اصبح الصباح ركب القاقول ومشى صباح قدامه واذا بالملك ساسان ركب في نفر قليل وقد خرج من الباب وقطع من الملك الاباب فلما اقبل على كان
حاكان ساق حتى اقبل عليه وقبل ركابه ومشى قدامه فاقسم عليه ساسان ان يركب فركب وقربه وشرع يحدثه ولم يزل الا حتى اتيا الى المكان
الذي فيه القتلى فوجدوا القوم صرعى فلما راهم ساسان عظم مصابه وخرق ثيابه وقال من فعل هذا بكبار القوم والله ما فعل هذا الا
حرامية الاتراك لاجل كم داش فقال له كان حاكان انك لا بد ما فعل هولاء الا انا فانا ايها الملك لابس لي تاقودهم الى المهالك ورجعوا الى
القصر فقال الملك لجماعته ان عسكرنا غايب مشتت في البلدان وما نزلت علينا هذه الاتراك والترك كان الاحق لا تبقى احدا منا ثم ان كان حاكان
ارسل العجوز الى قضى فكلما ابنة عمه فاخبرها بجميع ما جرى لاجل عمه مما فعل عمها وارسلت تقول له لا تخرج من القصر حتى اجتمع بك
داقول لك على ما يحصل فاقام كان حاكان ينتظر وهو صابر على جور عمه ولم يزل كذلك بانتظار ابنة عمه ثلاث ليالي وفي الليلة الرابعة
بعثت له تقول ان سالتك عني فان عمي قد حجر علي ووكل بي ثلاث جوار يحافظني الليل والنهار وتكلم مع اخي في حقي وهجم على بالسيف فاحفظ
انت نفسك فقد نوى وعزم على قتلك وقد عرف انك قتلت كذا وكذا وقتلت الفرسان فلما سمع كان حاكان ازيد ما احتجبت عنه ضاق صدره
وكبرت المصيبة وعظمت عليه وضاقت به الدنيا فنزل عاجلا من غير ما وشد الحصان القاقول وركب وجرى فعاين قبل بين عينيه وجرى صباح
بين يديه وقال له يا مولاي اري في وجهك غيظ وكلام كثير فقال له يا صباح ما هذا وقت اللعب والمزاح هذا وقت الضرب بالصفاح
والطعن بالرماح والهيجا والبراري والبطاح ثم انه خرج من بغداد وهو غاطس في الحديد لابس جسم ... وساسان قد خرج له في اربعين فارس
وكلهم بالحديد غاطسين فلما انهم توسطوا البر لعلهم ينظروا كان حاكان ويلتقوه كاس الحمام فلم يروا له اثر ولا وقعوا له على خبر فبينما هم كذلك
يرين واذا هم باربعين فارس كالليوث عوابس فلما نظروهم وثبتوا وتبينوهم طمعوا فيهم وفي قتلهم فنزعوا منهم وحملوا عليهم فقالوا لهم
من انتم فقالوا لهم ويلكم هذا الملك ساسان وهو خواص الفرسان فصاح المقدم عليهم وقال ما ابركم من صباح هذا ساسان الذي يقتل
ابي كوداش فانطبقوا عليه انطباق السيل ونزل بهم الويل ووقع بينهم القتال فلم تكن غير ساعة حتى قتلوا الاربعين فارس واخذوا
الملك ساسان تقبض اليد ليسير معهم واخذوا روس الاربعين فارس حملوها على روس الرماح وشدوا الملك ساسان وكتفوه

وكتفوه باليدين ووصلوا به الى ديارهم ودقت البشاير والافراح وكان لهم يوم عظيم عندهم بهذا ما كان من ساسان واما كان ما كان
من امر ضوء المكان كان ما كان خانه غاب ثلاثة ايام فضاق صدره واحتار في امره فرجع الى بغداد وسلم الحصان القاتول الى صباح
ودخل القصر الى امه وعلمت نزهة الزمان بمجيه فخفق قلبها بان زوجها قتل فدخلت على ابنتها قضى فكان وقالت لها يا بنتي
اعلمي ان كان ما كان قد قتل الملك ساسان وفجعني فيه بطول الزمان فقالت لها قضى فكان هذا ظن منكي او جاء احد اعلمكي قالت لها لا ولكن
عمكي خرج بعينه في اربعين فارس في نية قتل كان ما كان وهذا كان ما كان رجع سالم بالجيوش وعمكي مطروح في الفلا هو الصواب يا بنتي
تمضي الى كان ما كان ابن عمكي وتقصي حكايتي عليه حتى يحدثكي بحقيقته اي وبيان الصدق من المحال فراحت قضى فكان وقلبها مسرور وروحي
سكران من الفرح الى ان وصلت الى كان ما كان فلما دخلت اليه عليه قام لها بغير عقل ورمى بروحه عليها (ا د ر ٤٤٨ ع) عليها وعانقها
وضمها الى صدره وقبلها في ثغرها فقالت له قضى فكان احكي لي ما الذي صنعته بعمي زوج امي يا ابن عمي ثم انها حدثته بالحديث من اوله الى اخره
وانه خرج وقد انقطع خبره فتبسم واقسم لها بجميع الايمان والعهود والنوام والا تلعنت ما روحي في هواكي وبليت بصدكي وهجركي
انكان عندي من ذلك خبر يا روحي او وقعت له على اثر ولو فارك في ساعتي اتبع اثره فقالت له انتفي بهذا الاعتكار بل عني بالكنهار
وافعل ما تريد وتختار ثم ودعته بجمره ست ثمرات وعاشت روحه بعد الممات وعادت الى امها وبقي كان ما كان سهران تلك الليلة
لم ينام ولا زال قلقان الى الصباح لاجل شغل محبوبته قلبه فلما طلع الصباح نزل واتى الى صباح وركب القاتول وخرج صباح قدامه
يخرج الى ان خرج من بغداد يتبع الاثار واذا هو بالبدوي يجري مع صعاليك بغداد كان مكري من تلك البلاد فاستخبره فاخبره
بحقيقة خبر ساسان وان كان ما كان اخذه مع البدوي بيد ولا زال الى ان وصل الى المرج وشيع البدوي الى عشيرته ثم نظر في المرج
فوجد الطوايف محدقين بالملك ساسان وانه عندهم في الحبس والاعتقال وهو عند ارجوش اخو كهرداش وقد اقسم انه ما يدعه يخرج
ولو كان حتى يجي من يشفع فيه او من يخلصه فبات تلك الليلة في زي التركمان وبات فرح القلب الى ان وصل عندهم فاربع ايام فخرج كان
ما كان ونزل عن حصانه القاتول واصلح امره وشد عليه حزامه وقال يا صباح ايش في ايدي منك في هذه الثغرة مجد لا ولاش
فان كان قسمة غنيمة فيها مال لا باس فانا اصلح لهذه الاهوال فان كان للغتيان او ملاقات الرجال فما انا ادري لنفسي في
هذه الفعال ومن هاهنا ارجع الى المنازل والاوطان واما اصلح للجمال والخيل والزواج يعني فهات ارجع الى بلادي
بلاد ان فتبسم كان ما كان ابن ضوء المكان وقال ارجع الى ارض سجار حتى اقضي منها الاوطار وارجع بعد ذلك اليك حانا تحت مرسم
كان ما كان طيب خاطر البدوي صباح وسار على جواده القاتول والبدوي صباح يجري قدامه وساروا ذلك اليوم كله والثاني
والثالث والرابع واشرفوا على غدير يقال له الغدير خان وقد راوا فيه تلك القوم بعدد الرجال وراوا تلك الرجال والابطال والحريم
والعبيد ونظروا الى تلك الحركات وهي عاليات والقباب وهي نايات وهم كلهم مشرعات الابواب فلما نظر كان ما كان الى
ذلك المكان نادى بجواده القاتول واما البدوي صباح ابى النزول وقعد (ا د ر ٤٤٩) مع قال له يا مولاي انا انتظرك من
هذا المكان الى الصباح فانك ان خرجت فانا معك في الفلاح والنجاح وان كان الشر عطيت رجلي والرعب في الهروب والرواح وما علي من هذا
جناح فتركه كان ما كان لما سمع منه هذا الكلام وشرح في ذلك المرج وهو ملثم وقد ارخى له كراته كبيره طويل وبقي كانه من بعض
التركمان وشق في بعض تلك المواضع فالتقى رجل يبلغ مراده والحصان معه فرجع الى وراه وسلم الحصان القاتول الى صباح البدوي
غلامه وقال له انتظرني يا صباح من هذا الوقت الى الصباح وتركه ورجع كان ما كان الى اقرب القوم واذا هي بجارية رومية فخرجت
ونادت اليه اهلا وسهلا ومرحبا بهذا الضيف النازل والسيد الواصل فخرج الجارية الرومية ترحيبا بكان ما كان الترحيب الزايد
وجابت لدن اطار جوان وامرته بالجلوس فجلس عليه وبعد ساعة وصل اليه رجل من الشيخ كبير بهاب وعليه افخر الثياب فوقف على راس
كان ما كان وحياه بالسلام وكلمه باللطف كلام ودخل الى تلك الخيام وغاب ساعة ورجع وهو حامل قصعتين واحده ملانه لبن والاخرى
تتبلل بلحم الغزلان وهو طعام منتظوم يستهوي الشبعان فضلا عن الجوعان والدهن ممزوج بعضه فوق بعض فوضع تلك القصعتين بين
يديه فامتنع كان ما كان من التقدم اليهما لانه قد اتى اليهم في نية القتال والشر فما رضي ياكل فقال له الشيخ الخفاجي يا طيب لا تسي شي
ابيت العيش وما لك لا تاكل طعامي ~~وانا رجل طول عمري انذر على هوان هذا الشيخ ساسان الذي قتل ابي في مدينة بغداد~~
فلما سمع كان ما كان انا رجل طول عمري انذر على هوان هذا الشيخ ساسان الذي قتل ابي ظلما في مدينة بغداد وخلاني
على متروح القلب والفواد يا والدي وقد انذرت من ثلاث ليالي في تحريم الزاد حتى تشتفي منه الالباب فضحك له الشيخ
الخفاجي ابشر فان امر عز وجل قد قبل نذرك فاطمن لها فانه ما بقي من حياة السلطان ساسان الى هذه الليلة وفي الصباح بنصره
ابن جوش اخو كهرداش بسيفه فلكن انت ضاد بال ساسان بعد ابن جوش فدعي له كان ما كان وقال له يا مولاي هو في اي
بيت معتقلينه فقال له في تلك الجوكا الحمرا فنظر كان ما كان الى خربه عاليه وعلى بابها خيل عشر روس وكانت الخربة
لابن جوش اخو كهرداش وكان في هذه الخيمة ساسان وقد جعلوا عليه عشرة فرسان محافظينه وكان جالس في هذه الخيمة وهو
يشرب بغصص الموت المنيه وقد ايقن بلحاق الموت فعند ذلك اخر حال كان ما كان للرجل مقصود في اعضي واستراح وارتاح الى
فعند ذلك مضى الى ان اشرف على الخيمة تلك الخيمة وتاملها جيدا ثم رجع الى مكانه ووقع على تلك القصعة وتتروح العقاب
ورفع الثريد الذي فيها في فمه وجعل معه الى وقت حاجته ولما اظلم الظلام وهوت الروس الى المنام وثب كان ما كان

على القدام وقصد تلك الخيمة الذي فيها السلطان ثم سكن ونام من ورايها خوفا على الكلب فرمى له قطعة لحم فاشتغل بها فاتاه اخر فلذلك اشغل
ولا زال كان ما كان حتى اشغل الكلاب والغنم ودنى الخيمة ودخل الحمامة ظهرها وسار عند السلطان ثم بان في الحال ترك نعاسا حالا ووضع يده على راسه
فقال له السلطان من انت قال انا الذي خرجت انت اليه من بلادك مع غواص مملكتك لتقتلني خبرني ما الذي فعلته معكم حتى تريدون قتلي فما ينفعك
انك اخذت ملكي من يدي الذي هو ملك ابي وجدي ايضا من قبلي وما جرى مني شي في حقكم من التعدي قال عندما سمع الملك ذلك من كان ما كان
هذا الحديث حلف له باعظم الايمان ان هذا الحديث ليس هو صحيح والتي حشت قال زورا وهذا الصحيح (الدرر ٥٠ ج) الصبيح فعند ذلك
كان ما كان حلف ثانيا من تلقاه وقال له ابتعني يا ملك الزمان فقال له الملك ثم يا ولدي لا اقدر اخطو خطوة واحدة من كثرتها فاثبت من الاصوات
عند هولاي الانذال فقال له كان ما كان ان هولاي طايفة نيام فاذا كان الامر كذلك فخذ لنا فرسين انا اركب فرسا وانت تركب فرسا ونطلب البر الاقفر
والمهمه الاغبر فقال له السلطان ثم سار من معه ثم ما دابة فعند ذلك قام كان ما كان ومن معه وسرق من خيول التركمان فرسين
جيادا نصلحوا لليوم الطراد فركب كان ما كان فرسا والسلطان فرسا واتى الى غلام البدوي صباح قبل ان يصبح عليهم الصباح فركب جواده لحقا قول
واعطى غلام البدوي صباح ذكر الفرس فتزحزح برصياح فرحا شديدا ما علم من امره وقال له صباح

المحبة وقد جالت اليه المحبوب من اهل بغداد لانها الوزير درندان الكلب الخوان الناقص الايمان فقرنا قال لحروف بر البلدان ولكنني به وقد اخذ
موضعي وتلعني من ملكي في خمس الذي نجتار ان يكون حاكم على جميع الاقطار وليصبح تحت الحكم كان كبير ولا يتيم لا له قدر ولا مقدار
الموت ولا هذا العار والذل والشنار فقالت له زوجته على ماذا عولت وما تراه في امرك فقال دبرت على قتله ولا ازال حتى اسقيه كاس منيته
ويرجع درندان خايب في قضيته لانه لا يعود يوجد احد من ذرية النعمان فكنت قبلهم من ان يدخل تحت طاعتي ولا يبقى له داع عن خدمتي
فقالت له نزهة الزمان ان الغدر يا ملك الزمان قبيح فلا توصل اليه شرك والصواب انك تتزوج بابنة عمك واعلم ان الله سبحانه وتعالى يجازينا على قدر
نيتنا وقد قرات في الحديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وقد قيل في الامثال ير حيث يقول كم عدو غادر واوقع العوك على يديه فوق
السهم ليرمي به رد الله السهم عليه فقال شركان وقد غضب واقسم بالله تعالى الاق لولا اعلم انكي ما تقولي هذا الكلام الا مزاحا لكنت علوت
راسك بهذا الحسام ولكن صدق الذي قال الا انما الدنيا تعز باهلها فكن من زمانها في الامور على حذر ~~فان انت علمت الذي~~
فان انت عاملتها الذي على وفا عهد فتلقى صفو العيش تبدل بالكدر فلما سمعت نزهة الزمان كلام اخيها خشيت على نفسها فوثبت حالا اليه وقبلت
يديه وقالت والله ما قلت هذا الكلام الا حتى ابصر ما عندك فلا اذاقني الله فقدك والله يا اخي انك بروحي وانت بروحي ولم ازل مثلك والصواب هو هو الذي
تراه وتفعله وسوف ادق لك من قراني ذكري حيلة تقتله بها وتستريح منه فرح بقولها وقال لها عجلي وفرجي كربي فقد ضاقت صيقتي وانشد
يقول حل المصاب وحل الويل وخاب ما احلته من امل الموت ايسرها قد ابتليت به يا ليت عدا يسروني الترك ما تاخذوا
ماكان من عجل عن طريق الشغل سرير ملكي لها دول يا نزهة عديني لقد عجزت عن القتل والحيل هاتي فتدبري في استيصال باقيه
انكان ينفعني التدبير والعمل قال فلما فرغ وسمعت نزهة الزمان شعره قالت له طب نفسا وقر عينا سوف ادبر لك
على تلاف روحه قال لها شركان من هي قالت لي مع جاريتنا بيالون صاحبة الغرايب والفنون يا ملك الزمان وكانت هذه الجارية رومية
الجنس عجوز نحس وكانت هي الذي ربت كان ما كان وابنة عمه قضي فكان على اكتافها وكان كان ما كان يميل اليها اكثر الاوقات وينام تحت رجليها
فقالت له نزهة الزمان لزوجها الملك شركان نحن نتفق مع بيالون وهي تقتله وتريحك منه فقال لها شركان هذا الراي الصواب والامر الذي
لا يعاب ثم انه احضر الجارية بيالون في الوقت وان عن تحضرت له تخلا بها شركان وحدثها بما جرا له الكل مع كان ما كان واتفق معها على قال
جزيل واعدها بجل جميل وقال لها مرادي انكي تدبري كيف وتقتلي كان ما كان فقالت له والله يعز علينا قتل كان ما كان ولكن نصبت انه
اضمر لك السو والعدوان فشوفوا نسقيه كاس الهوان واعجل له الانتقام ولكن يا سيدي ادير فمك تعطيني خنجر يكون قد سقي بماء الملوك يسبق القضا
والقدر ضرب الهند وسقاية اهل السند يا ملك الزمان وكانت هذه الجارية صاحبة بيالون صاحبة مكر ودها وحيل فاعطاها الخنجر فاخذته
وخرجت من الدار وكان كل قطره منها تعكر البحر فاتت الى كان ما كان وهو يتلظى على جمر نار من كثر ~~الاسف~~ الصبر وطول الانتظار وقصده
لعل راي قضى فكان من زاد به الاحزان وهيجته الاشجان وكان كلما قال علي زاد به الوجد وهو مراقب النجم يتهلل ويقول
انتم منايا وقصدي وصالكم فيه النعيم والبعد عنكم دايم والعجب منكم عار بكم حياتي وفيكم توطني وما علي اذا ما جئت عار
هتكت استاري في عشقكم وحبتي والحب ما زال يفضح ويهتك الاستار ثوب الضنا قد لبسته فبان عذري واتضح من اجل ذاتي غرايح
خلعت الحيا والعذار داووا جميع امراضي فانتم الدا والدوا ان لم اجد طبيب لسقمي والاذات بي الاضرار جبرت دموعي تجدي
فشاع سري بها وقد ابدا اسره اري عدمعي المدرار يا سعد عيني تملت فيكم وتقارب لي النظر نعم ويا سعد قلبي فيكم هو لها محتار
قال فلما فرغ من شعره فاضت من عينيه العبرات واشتدت به الهموم والحسرات وندم على ما فات فبينما هو في هذه التنهدات والزفرات وهو يبكي وينتحب
اذ دخل عليه قال الا تقول حصل الوصال وقصت ايام الجفا والانفصال وقد حنت بجفن النعاس الذي على مر الايام فنظر وتبين من القايل
المتكلم واذا بها الجارية بيالون فلما نظرها فرح بها فرحا شديدا ما عليه من مزيد فلثمت يده وقبلت يديه وقالت ما حال قضي فقالت
له يا سيدي هي مشتغل عند امها وهي تخبرك بهديك السلام فقعد ذلك قام كان ما كان واخلع عليها بعض اثوابه واوعدها بكل جميل وخير جزيل وقالت
له يا سيدي كان ما كان ان الليل مقصودي انام عندك عندك تعالى حتى عندنا الف بركة ثم انها جلست عنده تحدثه وتميل الى ان طلب منها
كان ما كان تحدثه بحديث وشي من احاديث الايام فقالت له بيالون اعلم يا ولدي بما جرى من قديم الزمان في بلادها وكيف كان فقالت له اعلم يا ولدي
انه كان رجل عارف تجار وقد هتكه بالاشتر وقد هام الليل والنهار في خانة الخمار يلعب الكعاب والقمار وكان مولع بعشق الملاح
والاقمار فاصبح يوم من الايام وهو مفلس ما يملك قنت وتمشى في الاسواق واطرق راسه في الارض وبقي ينبش الارض باصابيع رجليه ...
المعلش على شي ما وقع له فبينما هو ينبش الارض باصابيع رجله الا ودخل مسمار كما شك في رجله بين اصابيعه فرالدم وغشي عليه وقعد
على حيله في الارض يصيح وقد المه الجرح في رجله فمسح الدم وربط الجرح ثم نهض وقام وهو يعرج فقلع خمر على حمام فقال في نفسه ادخل الحمام واستعمل
الما الحار واغتسل واستحما فدخل الحمام وبقي ينطل من الما حتى خدرت رجله وضاقت نفسه فخرج الى الحوض البارد وطاب له الوقت ناكل جوزة طيب
فضحك كان ما كان وقال ادها ... قالت بيالون ثم انه اكل حشيشه فلما طلعت الحشيشه عليه وشعشعت في فواده وكان على جوع وخوا فغمض
عينيه وارتخت حنكته وصار على جنبه الى الارض ثم انه تمدد ونام على رخام الحمام فلما نام تمدد را الابين تبته فتح عينيه يجد مهتار حمامي كبير
طشت دار قاعد على دكة بكيله وعبدين واقفين الواحد معه طاسه اصفر كفت والاخر معه حوايج الحمام سدر واشنا وقاق واشنان
وحطهم وقعد كعيفي وجر ولينه وموسين ومش والزنا الحمام جميعا فلما راي المجاز فالمهتار ذلك جار وقال والله انهم غلطوا في وشبهوا
علي وانا اتفرج في هولاي المقدمين ثم انه تمطط المجاز وعمد رجل وجمع رجل وقال اوه فقال المهتار الذي تحت رجليه يا سيدي ازف
الوقت على طلوع كل الخدمة وليقوم كتبا يا مولانا الصاحب فضحك وغيب عقلهم وقال والله طيب يا حشيش ومشي به قليل قليل ومشت
العبيدين خلفه بالطاسات والحوايج والحوايج ولا زالت العبيد والمهتار في خدمته حتى ادخلوه الخلوه واخرجوا منها
لعبدان اطلقوا فيها البخور والقطع العود ووضعوا الما وحطوا على جنبة الحوض الغوارك والمشموم وشعلوا له البطيختين كبار

حبيتي واجلسوا المحارف على كرسي من الابنوس والعاج ووقف المهتار يغسله ودارت حوله العبيد يصبوا عليه ويغسلوه بالخطمي والاشنان
المصطكي والسعد الكوفي والدقاق البلدي ولا زالوا يغسلوه ويدلكوه حتى اخرجوه من قشوره وقالوا له يا مولاي الصاحب تتطهر ثم خرجوا وردوا
عليه الباب فتقلع المحارف تنفر اسلة المئزر من وسطه فلما شاف المئزر في وسطه صار يضحك ويكركع ساعة ويقول والله حالي توهم لي يا مولانا
الصاحب وحق [illegible] الله كان الصاحب خرج يقضي حاجة وقد وافق مجيي الساعة وقد شبهوا علي ان ما يخرج الصاحب فيردوه
ويعرفوني ويقولوا اما هو هذا الا اخونا زبيط المحارف فيشغلوني من القتل ويقولوا لي نحن غلطنا فيك انت ما سمعتنا ونحن نقول
يا مولانا الصاحب انت كنت وزير ما عملت هذه الاشيطنة حتى غسلناك وجيناك ورجع قال في نفسه واعلم ما يعملوا يطعموني قتله وعلقه
سك فلا بأس انا اصبر حتى انظر ايش يعملوا العبد هذا ثم انه قام وتطهر واستحما وفتح الباب فدخل عليه مملوك رومي صغير وطواشي اخر كبير والمملوك
الصغير معه فوط حرير فيها بنج ثم نقر فاخرجوا منها ثلاث مناشف حرير ابيض فرموا واحدة على راسه وواحدة على اكتافه والثالثة في وسطه وداروا
حواليه وصاروا يمشي الخادم الكبير قدامه وهو يقول ادام الله نعمة مولانا حتى الصحن فخرج من الخلوة فتقدموا له قبقاب عالي شيرازي فلبسه
وطلع الليوان يجد منصوب له بشتي نز وقماش حمام كامل وقعد وطلعوا على المرتبة فجلس وغمض عينيه ونام فرايي في حضنه صبية فهاشها تمن
دارادان كنف الباه وكان الكسكسية واذا يا ولدي كان ما كان تحوا حد فصة وقال له ويلك يا مسطول انتبه جا وقت الظهر وانت نايم ففتح
المحارف عينيه يجد روحه نايم على الحوض البارد وعليه خلق تمامه والناس مجتمعين يضحكوا عليه وذكره قايم موتر والخلق الغنوا من وسطه
ملا اي الذي يجري له كلو في المنام وهي صفات احلام وخرافات حشيش والسلام فاهتم وحزنا ونظر الى الذي ينبحه وقال له يا اخي كنت صبرت علي
حتى حطيته وعملت تغلي فضرخ عليه الناس وقالوا له يا حت ثم يا مسطول اما تستحي انت نايم وايرك قايم فضحكوا عليه ونزلوا على قفاه بعلقة
سك حتى احمر قفاه فقال لهم وهي محسوبة كلمت ما كانت لدي السعادة وقولهم لي يا مولانا الصاحب الا هذه العلقة التي العزيزه
ثم قام ولبس هلقان من جو الحمام وخرج وهو يهرج ويقلع ويغلس وجيعات وقد ذاق طعم السعادة في الحمام بمناحه فضحك كان ما كان
حتى استلقى على قفاه وقال والله يا والدي صوت عجيب والله عمري ما سمعت بمثل هاها قط عندك شي حديث غير هذا الحديث
المحارف المغتبش المسكين حدثيني حكاك بنت ان الجارية بيالون اقبلت على كان ما كان والمهتار تحدثه بخرافات الكذب والبهتان حتى دخلت
عينيه في المنام فقالت له بيالون في نفسها هذا وقت الوحشة واخذ التار وقامت وسلت الخنجر ووثبت على كان ما كان الى تذبحه ١ د د ر ٤٠٤
تذبحه واذا بام كان ما كان قد دخلت فلما راتها بيالون شالت الخنجر تحت ثيابها وقامت لام كان ما كان وقالت لها قم جلست وهي تتنغص ذاتها
امه فوق راسه وجست ولحست كان ما كان فانتبه من المنام فوجد امه جالسة في جانبه وكان سبب نجيه في تلك الليلة منه ابتهاها بنسبه
ان ابنه عمه قضي فلكان ارخت قد سمعت بحديث عمها وكيف اتفق مع بيالون ان يقتل كان ما كان فارسلتها تعلمان ام اعلامها ~~[illegible]~~
حكاكما وقالت لها يا امراة عمي الحقي ولدكي كان ما كان قبل ان تروجي وتوجديه مذبوحا ثم اخبرتها بالامر الذي جرا من اوله الى اخره فخرجت
امه من عند قضي فكان وهي لا تلوعا على الدنيا ولا تعقل ولا انتظر حتى دخلت على ولدها في ان عة التي نام فيها وجهت بيالون ان توثب عليه وتذبحه
فلما استيقظ قال لا اماه لقد جيتي في وقت طيب فقد ادي بيالون ان هون الليلة ثم نظر اليها وقال يا والدتي كيا اي حلمها هل لك عندك شي
تحكي لي عنه شيئا غير المحارف المسطول قبلت الجارية بيالون يا ولدي وان هذه الحكاية من حكاية النايم واليقظان فانها اعجب واغرب
من المحارف والمنام فقالت لها كان ما كان وقد تعلق قلبه وخاطره بسماع الحديث فقال لها يا والده وما قصة الحديث حديث النايم واليقظان
فاحكي لي فقالت له حبا وكرامة قالت الجارية يا سيدي انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان على خلافة امير المؤمنين هارون الرشيد
رجل تاجر وله ولد سماه ابو الحسن الخليع فمات والده وخلف لابو الحسن مالا جزيلا فقسمه مالك نصفين وادخر عنده شطر من المال وتصرف في النصف
الثاني وصار يعاشر الناس وابنا التجار وانهمك بشرب الخمر حتى نفد جميع ما معه فراح يوم الى اصحابه وعشرايه وندماه وشكى اليهم قلة ما بيده
فلم يلتفت اليه احد منهم ولا واقاه بالسلام فعاد الى امه وهو منكسر الخاطر واحكى لها ما جرى عليه وما تم له مع اصحابه وانهم لم ينصفوه
فقالت له امه يا ولدي اولاد هذا الزمان هكذا طبعهم انك ان معك شي حبوك وان كان فرغ ما معك ابعدوك فوجع قلبه وذرفت دموعه على خده
وانشد يقول شعرا
ان قل مالي فلا خل يصاحبني وان زاد مالي فكل الناس خلاني
كم من صديق لاجل المال صاحبني وافر عند فقد المال خلاني
قال ثم انه قام على حيله واخرج نصف المال الذي خباه وعاش به طيب وحلف يمين انه ما بقى يعاشر من يعرفه وما
بقى يعاشر الا الاجنبي يعاشره اول الليل ومن فقط واذا اصبح الصبح لا يعود يصاحبه ولا يقربه فبقى كل ليلة يقعد على الجسر وينظر كلمن
يجوز عليه فاذا راى حد غريب يحلف عليه ويجيبه الى منزله ويتنادم هو واياه تلك الليلة الى الصباح ويصرفه يروح ولا يرجع يسلم عليه ولا
يعاوده مرة ثانية فصار يفعل هذا الحال مدة سنة كاملة وبعد السنة بينما ابو الحسن على الجسر حسب عادته ينتظر من يقدم عليه حتى ياخذه وينام
عنده واذا بالخليفة هارون الرشيد وهو متخفي على عادته فجاز ابو الحسن الخليع فلما راه قام له قايما وهو لا يعرفه وقال له يا مولاي هل لك ان تاتي
معي الى موضعي فتاكل معي ما قسم وتشرب ما تيسر والذي عندي خبز مطبق ولحم محوق ونبيذ معتق ومروق فامتنع الخليفة من ذلك
فاقسم على الخليفة وقال له بالله عليك يا سيدي امشي معي فانت ضيفي الليلة ولا تخيب فيك املي ولا زال يلح عليه حتى اجابه فخرج ابو الحسن
ومشى قدامه ولا زال سايرين حتى اتي وهو معه ودخلوا الى القاعة فقعد الخليفة واقعد غلامه على الباب فلما جلس اتاه ابو الحسن بشي يوكل فاكل
الخليفة واكل ابو الحسن معه لكي يطيب له الاكل ثم رفع الاكل وقدم انية الشراب وجلس الى جانبه يملا ويشرب (١ د د ر ٤٠٥
يملا ويشرب وصار ينادمه ويحدثه ويذيقه الاشعار ويملا ويسقيه فاعجب الخليفة كرمه وحسن فعاله فقال له الخليفة
يا فتى

[illegible]

يا فتى عرضني بنفسك حتى اكافيك على احسانك فتبسم ابو الحسن الخليع وقال له يا سيدي هيهات هيهات ان يرجع ما قد فات واجمع احوى معك في وقت من
الاوقات فقال الخليفة ولماذا ذلك اما تعلمني بحالك والا تقتنع في هذه الليلة وخرجت من الدار فقال له ابو الحسن حكايتي عجيبة وان لهذا الامر ليس له سبب
فقال له الخليفة ايش لها سبب وللسبب ذنب فضحك الخليفة على قوله فقال ابو الحسن اني اقول لك اعلم يا سيدي ان بعض الخرافيش اصبح يوما لا يملك شيا
فضاق صدره وعيل صبره واتى عليه النهار وهو على حاله الى العصر فاشتدت الشمس فطلعت حشاشته من الجوع ولم يجد معه شي فجاز على دكان طباخ فرآه
فيها ما قد راق [illegible] ادهانها وفاحت ابزارها والطباخ واقف وراء تلك القدور وقد مسح ميزانه وغسل زباديه وكنس جوا الدكان
فجا الخرفوش وسلم وقال له زن لي بنصف لحم وربع طعام وربع خبز فوزن له الطباخ فدخل الخرفوش وحطه قدامه وجلس على اللحم والطعام [illegible] ولحس
الزبادي وبقي حاير ما ذا يصنع مع الطباخ في ثمن ما اكل وصار يدور ويراقب بعينه في الدكان وجوانبها ويفتش على شي مما ضاع له فبينما هو
يفتش في الدكان واذا هو بماجور مكبوب على فمه فرفعه عن الارض يلتقي تحته ذنب فرس طري [illegible] والطباخ [illegible] اللحم
[illegible] فلما اطلع على هذه النازلة فرح [illegible] وتم رايح والطباخ قد مسك ميزان [illegible] ما اكل لان ما استغني باللحم
بغيره فلما راح ولم يعطه شي صاح عليه وقال اقف يا مدام [illegible] فوقف الخرفوش ثم التفت اليه وقال له تصيح علي وتناديني بهذا الكلام يا قرنان
فاغتاظ الطباخ ونزل من الدكان وقال له ما هو بقولك تاكل لحمي وطعامي وخبزي والادام وتخرج بسلام كان التي ما كان ولا وزنت لي المال فقال الخرفوش
تكذب يا ابن القرنان فاصاح الطباخ وتعلق باطواق الخرفوش وقال يا مسلمين استفتاحي ان اكل بتاعي [illegible] ولا وزن لي ثمن فاجتمعت الناس
عليه ولاموا الخرفوش وقال اعطيته درهم من قبل ان ادخل الدكان فقال الطباخ كلما يكون كل شي بعته في هذا النهار حرام ان كنت اعطيتني ولا في ميزاني
شي لا فلوس ولا فضة والله ما اعطاني بل اكل طعامي وخرج راح بلا شي فقال له بل اعطيتك [illegible] درهم وشتم [illegible] الطباخ فلكمه الخرفوش فتماسكا وتخانقا
هذا والناس قد انقلبوا عليهما وقالوا ما سبب هذا الضرب الذي انتما فيه اخبرونا بما له السبب فقال الخرفوش اي والله له سبب وللسبب له ذنب
فقال الطباخ والله ذكرتني برهك ودرهمك والله انك لم تعطيني درهما ارجع خذ بقيته وعرف الطباخ السبب عند ذكر الذنب وانا يا سيدي
حكايتي لها سبب كما قلت لك فضحك الخليفة وقال والله حكاية لطيفة فاحكي لي حكايتك فقال حبا وكرامة اعلم يا سيدي ان اسمي
اسمي ابو الحسن الخليع ومات والدي وخلف لي مالا جزيلا فقسمته نصفين فخليت النصف الواحد خزنته والنصف الثاني اصرفته على الاصحاب وكثرتي (٤٥٦)
وعاشرت الندما والاحباب واولاد التجار [illegible] وانفقت جميع النصف الاول على الاحباب والعشرة ولم يبق من ذلك
المال عندي شي ابدا فرحت الى الاحباب والندما الذي صرفت مالي عليهم لعلهم يقوموا بحالي وطفت على جميعهم وما رايت احدا منهم
رغيفا حتى ولا سلموا علي السلام المعتاد [illegible] فبكيت على نفسي وانقلبت الى امي وشكيت لها حالي وجيت فقالت لي العشرة هكذا [illegible]
شي قد [illegible] وان [illegible] واحبوك [illegible] وانطاك ما معك [illegible] فعند ذلك اخرجت النصف الثاني وحلفت على نفسي
اني ما بقيت انادم احدا الا ليلة واحدة لا غير [illegible] الا اكون اعرفه ابدا فاذا فرغت الليلة لا ارجع اسلم عليه ولا التفت [illegible] ابدا وهذا
قولي لك هيهات هيهات يرجع ما فات لانني ما بقيت اجتمع بك غير هذه الليلة فلما سمع الخليفة ضحك ضحكا عظيما وقال والله يا اخي انت معذور في هذا
الامر وهذه ان عرفت السبب وان السبب له ذنب الا انا ان شا الله ما بقيت انقطع عنك فقال ابو الحسن ما قلت لك يا نديمي هيهات ان يرجع ما
فات لانني ما بقيت اجتمع باحد ثم انه قام وقدم له صحن جوز ومشوي وجلس ابو الحسن معه وصار يقطع ويلقمه ويطعمه بالكلام الى ان اكتفوا ثم ان
الخليفة صار ياكل معه وهو يلقمه ويقول له صحة وعوافي ثم قدم له الطشت والابريق وقليل اشنان وشكب على يدين الخليفة ثم نور ذلك ادوقد ثلاث
شمعات وثلاث قناديل وفرش سفرة المدام واخرج نبيذ عتيق مصفى وملا الكاس الاول وقال للخليفة يا نديمي قد رفع الاحتشام
من بيننا ما نستوي عبدك عندك ولا بليت بفقدك ولا ابعدك ثم شرب وخدم الخليفة وقد اعجب الخليفة فعاله واحتشامه وحسن اقواله
وعد وبه ما قال فقال الخليفة والله لاكافيه ثم ان ابو الحسن الخليع ملا القدح وناول الخليفة وقبل ذاته والى الخليفة وانشد
لو علمنا قدومكم لفرشنا ... سواد العيون ... وفرشنا خدودنا للقا كم ... ليكون المسير فوق الجفون
فلما سمع الخليفة ذلك قبله في يده وباسه وشربه وناوله فاخذه ابو الحسن الخليع وملا ثانية وشربه وملا وناول الخليفة وقبل ثلاث مرات وانشد يقول شعرا
وانا بذلك للفضل معترف ... وان غبتم اغنا خلا عوضا ... لنا بعدكم ولا خلق
ثم ان ابو الحسن الخليع قال للخليفة اشرب صحة وعافية تقطع الاذى
ويغنى عن الدوا ويجري في مجاري الصحة ولم يزالوا يا سيدي كان ما كان يشربوا ويتنادموا الى ان دخل الليل فقال له الخليفة يا اخي انت ما في خاطرك
شهوة تريد تقضيها من زمانك فقال ابو الحسن اي والله ما في قلبي حسرة الا انني اتمنا من الله ان يعطيني الحكم فامر وانهي وانا لي جار لي
خاطر وانتقم من خاطري فقال الخليفة بالله يا اخي قل لي ما في خاطرك الذي تطلب من الله لاجل الحكم قال له ابو الحسن كنت انتقم
من جماعة جيراني فان بجواري مسجد وفيه اربع مشايخ فانهم يتغامزوا علي اذا جاء عندي ضيف ويتلظو علي في الكلام ويؤذوني في الملام
ويهددوني كل ليلة ويهينوني ويخوفوني بانهم يشتكوني الى امير المؤمنين وقد جاروا علي وبغوا الكثير فاتمنى من الله ولو كان حكم يوم واحد
حتى كنت اضرب كل واحد منهم اربعماية سوط وكذلك امام المسجد لانه هو الذي يقويهم علي وبعدما اضربهم اجرسهم على التيران
بمدينة بغداد وامر ان ينادوا عليهم هذا جزا وادنى جزا على من يكثر فضول وينقص الناس ويكدر عليهم مسراتهم ولا يراعي الجار فهذا الذي اريد
لا غير فاه ان منهم فقال له الخليفة يعطيك الله ما طلبته وهو على كل شي قدير ثم قال له الخليفة اختم بنا شربنا ودعنا نقوم فقد قرب الصباح
وانا الليلة القادمة اكون عندك نديما فقال ابو الحسن الخليع هيهات ثم ان الخليفة ملا قدحا وحط فيه قطعة بنج اقريطشي وناوله له وقال
له بحياتي عليك يا اخي هذا اشرب هذا القدح بحياتي على قلبك خذه من يدي فقال ابو الحسن اي والله وحياتك اشربه من يديك ثم شرب القدح

فما هو الا ان شربه حتى سبقت راسه رجليه وتلقح على الارض مثل القتيل فخرج الخليفه وقال للغلام الذي على الباب ادخل الى هذا الصبي صاحب البيت
واحمله واذا خرجت رد الباب واتيني به الى القصر ثم مضى الخليفه فدخل الغلام وحمل ابو الحسن ورد الباب وتبع الخليفه مولاه ولم يزل به حتى طلع الى القصر
وقد كان الوقت اخر نهاية الليل وصاحت الديوك فدخل الخليفه قصره والغلام وضع ابو الحسن بين يديه راقد مثل القتيل والخليفه يضحك عليه ثم ارسل
الى جعفر البرمكي فحضر بين يديه فقال له اعرف هذا انت جيدا فاذا رايته غدا جالس منصبي على كرسي خلافتي ولابس بدلتي فاقف في خدمته
وافعلوا جميع الذي يامركم به وانت اذا قال لك على شي اسمع منه ومهما امرك به افعله ولا تخالفه في هذا اليوم الطالع فامتثل جعفر امر الخليفه
واجاب بالسمع والطاعه وانصرف الخليفه الى جوا القصر فاحضر الجوار فحضروا بين يديه فقال لهم هذا النايم الذي تروه اذا استيقظ غداة
منامه فقبلوا الارض بين يديه واحتبوه ودوروا حوله والبسوه بدلتي التي للخلافه وصاحوا ما تقولون لي دايما ما تفعلون لي وكذلك الخدامين
وجميع من كان متعلق بخدمته وصار هكذا الى يفعلوا معه حسن الخليفه ويمتثلوا اوامره ويوقروه كانه هو الخليفه تماما امير المومنين دخلا في
ملكا انا محجوب عنه وارخي عليه ستاره واما ابو الحسن الخليع فانه لا زال نايما مستغرقا في نومه الى ان طلع الصباح وقرب اشراق
الشمس

فلما جلس على سرير المملكة ورأى تلك الابواب والدنيا والعالم وعبدان وحريم ونسي النديم ونظر الى الجيوش تجدد وصماصم مذهبه
وقسي موتره وعرب وعجم وترك وخلق وامم وامرا ووزرا واكابر وارباب الدولة واهل الصولة وبان له الخلافة العباسية
والهيبة النبوية فجلس على الكرسي وحط النمشة في حجره كعادة امير المومنين فاقبلوا الجميع يقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بطول
العمر والبقا وتقدم جعفر البرمكي وقبل الارض امامه وقال الله يرعاك ويجعل الجنة ماواك يا امير المومنين وذل عدوك وعليه الدهر
جار ولا عندت بك انوار يا مالك الامصار وولي الاقطار فزعق عليه ابو الحسن الخليع وقال له يا كلب بني برمك انزل في هذه الساعة
ومتولي المدينة وروح الى المحل الفلاني الى الدرب الفلاني وهات الاربع مشايخ الذي في المسجد واضرب كل واحد منهم اربعماية صوت
وبعدان تضربهم ركبهم على تيران مقلوبين غصبا جاهم ودورهم المدينة جميعها وبعد ذلك انفيهم لبلد غير هذه البلد فخرج جعفر البرمكي
وفعل ما امر به وامر المنادي ينادي عليهم هذا جزا واقل جزا من يكثر الفضول والكلام ويشوش على الناس وينغص
عليهم لذاتهم واكلهم وشربهم ثم ان ابو الحسن الخليع اقام في الخلافة ياخذ ويعطي ويامر وينهي ويحكم وينفذ احكامه ذلك النهار بطوله
الى تمام العصر فاعطاهم الامرا وارباب الدولة اذن ودستور فانصرفوا الى بيوتهم فاتت الخدام ودعوا له بالبقا والدوام ثم قام فمشوا
في خدمته ورفعوا له الستر ودخل الى القصر بتاع الحريم فوجد شموع تتقد وقناديل تشعل ومغاني تضرب فحار عقله وقال والله
انا امير المومنين حقا فلما اقبل قامت له الجواري وطلعوا الايوان وقدموا له سماط عظيم من افخر الطعام فاكل منها بعض دقايق
حتى اكتفى فزعق على جارية وقال لها ما اسمك قالت اسمي راحة وقالت الاخرى اسمي تفاحة وقالت اخرى اسمي مسك وقالت الاخرى
اسمي ظرف وقالت الاخرى اسمي تحفة وصار يسال الجوار واحدة واحدة وقام من ذلك المكان وانتقل الى مجلس
النقل والفاكهة فوجد عشرة اطباق كبار وعليها من جميع الفواكه والخيرات وكافة الحلويات فاكل حتى المغارب والنهار
ثم انه بعد ذلك انتقل الى مجلس الشراب والمدام فوجد ثلاث جوق جوار حسان وملاهي حاضرة فيها المعاني فجلس وجلسن
الجوار وغنوا بطيب الالحان فجاء بهم ذلك المكان وزعقت المواصل وضربت العيدان فتخيل ذلك الوقت ان ابو الحسن
في الجنان فتعين وطاب وانشرح وانشرح صدره ولعب وفرح وخلع على تلك الجوار ووهب وصار يزعق على دي ويبوس دي ويرقص
مع دي ويلعب مع دي ويلثم دي بهم الى ان تناصف الليل والخليفة يضحك عليه وحين انتصف الليل امر الخليفة بعض الجوار ان تذوب
له قطعة بنج في قدح وتعطيه لابو الحسن الخليع ففعلت الجارية ذلك وشرب القدح فنام لوقته وساعته فقام الخليفة وزعق على الغلام
الذي اخذه من بيته في مبتدا الامر وقال له احمل هذا الغلام واطرحه في مكانه ورد عليه الباب الذي له ولم يزل ابو الحسن الخليع نايم حتى طلعت
الشمس واوقد الحر فصاح يا راحة يا تفاحة يا مسك يا تحفة يا خيزران يا نادخ يا قمر (ددد ٤٥٨) يا قمر ولم يزل يصيح
للجوار واحدة بعد واحدة فسمعته امه وهو ينادي اسما جوار غريبة فقامت لوقتها واتت اليه وقالت له يا ولدي اسم الله حولك تنادي انت مين ففتح
عينيه لوقتها فوجد حاله بجنب خرابه وعنده امرأة عجوز قاعدة فانكر ذلك الحال وقال من تكوني انتي فقالت له يا ولدي انا امك
قال تكذبي يا عجوز النحس ما هو ولدك وما انا الا امير المومنين وخليفة رب العالمين وحامي الدين وحوزة الموحدين
ثم تذكر الجوار والقصر والخير الذي كان فيه فقال والله ما كنت الا في منام ورجع قال ما كنت والله الا في اليقظة ورجع قال
لامه ليش تفجعيني يا عجوز النحس ثم فكر وقال والله انا ابو الحسن الخليع وكاني رايت في المنام اني عملت خليفة ثم انه فكر
وقال لنفسه والله ما هو منام مرباني وانا امير المومنين على الدوام ثم قال والله يا امي والله امرت ونهيت واوهبت
واعطيت فقالت له امه بالله يا ولدي روق لي كده ولا تضيع عقلك تروح المرستان وانت ولدي ابو الحسن الخليع
وانما الذي جا لك من الشيطان جا الكيد وصور لك هذه الاحوال فقال لها يا امي الشيطان يصور لك ان هكذا فقالت نعم يا ولدي
واظنه ذلك الان ان الذي جبته وضفته وصحبته فاظن هذا ان وما كان الا الشيطان فاحتار وقال لها اي والله يا امه ان
عندي عليه نادمني ونادمته وسالني عن حالي وقصتي فاخبرته وعهدي به انه نديم فما اعرف ما جرا لي وهو الشيطان بعينه
وان صدقتي وان الذي جرا لي كان من فعل الشيطان فقالت له اي والله يا ولدي وكم مثل ذاك كان من الشيطان فاستعيذ
بالله لكن يا ولدي انا ابشرك بشارة تفرح بها فقال لها يا امي قولي وبشريني فقالت له ان الحكام البارحة في آخر النهار
من النهار جا الى حارتنا وزير الخليفة جعفر ابن يحيى البرمكي وجماعته واخذوا المشايخ الذي في المسجد والامام وضرب كل واحد
منهم اربعماية صوت وبعد ذلك احضر لهم تيران وركبهم عليهم بالمقلوب وجرسهم في المدينة وشوارعها ونادى عليهم المنادي
ثم بعد ذلك انفاهم من مدينتنا هذه الى بلاد بعيدة وهذا كله يا ولدي بصبرنا عليهم واذيتهم لنا فعل بهم ربنا هذه الفعال
فلما سمع منها ذلك الكلام صاح وزعق في وجهها وقال لها ما تلتي تكي يا عجوز النحس اني انا امير المومنين الرشيد
تلتي لي لا ما انت الا ابو الحسن الخليع والله ما امرهم احد ان يفعلوا هذه الفعال الا ابو الحسن الخليع وهو انا والله امير
المومنين بلا محال ولا شك وانتي يا عجوز النحس كذابة ثم قام لها وبرك عليها يقتلها حتى استغاثت وصرخت

فبقي يضربها وهي تستغيث فلا تغاث وتقول لها اقول لك انا امير المومنين تقولي لي لا فقالت له نعم يا اخي انت امير المومنين
وسمعت الجيران صياحها فاتوا ودخلوا عليها فجعل ابو الحسن اهرا جلدها من الضرب وهي تقول له نعم انت امير المومنين
وخليفة رب العالمين فلما نظروه الجيران على تلك الحالة قالوا هذا الانسان مجنون وما دواه الا المرستان فاغلظوا عليهم بالكلام
فاخذوه وسحبوه قهرا وودوه الى المرستان فقالوا اهل المرستان ما هذا الشاب فقالوا لهم هذا مجنون وابو الحسن
صرخ عليهم وقال لاهل المرستان لا تكذبوا هولاي الجيران ما انا الا امير المومنين وخليفة رب العالمين فقالوا المرستان تكذب
يا اخس المجانين ثم انهم اخذوه وعروه من ثيابه وحطوا قواما في رقبته جنزير حديد طويل وربطوه في شكل حديد من خارج الشباك
فبقي العرفين يضربه بعمار سوط صباحا ومسا وهو في الحبس مدة عشرة ايام حتى قلبا امه علي فجاءت الى المرستان ونظرته في تلك
الحالة فاغتمت وقالت له يا ولدي ارجع لعقلك وخلي عندك عقلك واترك هذا الخيالات الفاسدة هذا الكلام من الشيطان فقال لها
صدقتي (ل ل ل ٥٩٢) صدقتي وانا تايب عن هذا الكلام وهذا الهذيان والخرافات فخلصيني يا امي وارحميني فقد اشرفت
على التلف حتى قلبا امه علي وخلصته واتت به الى قاعته فقعد يداوي اجنابه الى تمام الشهر فشم الهوى واشتاق الى عادته وشربه
ومنادمته ففرش المكان وهيا الطعام ورروق المدام وخرج الى الجسر وجلس ينتظر من ياتي عليه واذا هو باحد المومنين الخليفة جاز
عليه وهو متنكر فلما راه ضحك وسلم عليه فلما عاينه ابو الحسن الخليفة عرفه فما رضي ان يرد عليه السلام وقال لا اهلا بك لا ولا مرحبا
بالشياطين وقال له والله انت من الشياطين فقال الخليفة ومن هو الشيطان فقال له ابو الحسن انت والله الشيطان بعينه وجلس الخليفة
جنب ابو الحسن ولاطفه بالكلام وخادعه وقال له والله يا اخي انت تلك الليلة نمت وانا خرجت من عندك وقفلت عليك الباب فقال
له ابو الحسن يا نديمي فاي شي خطر لك حتى نسيت الباب مفتوح حتى دخل علي الشيطان وجرا لي كيت وكيت وتهلوست
في عقلي وتجننت وودوني المرستان ولي عشرة ايام وانا اداوي جسدي من الضرب الذي ضربه لي المرستاني وبما جرا
جرا علي ثم حدثه بما جرى له كله والخليفة يسمع كلامه ويضحك على الذي جرا له ويقول له يا اخي لو لم يكن فيها اتمام لك
قضيت شهوتك وراحت غصتك فخذني الليلة ذي عندك ندعيك فقال له لا انا اقول لك هيهات هيهات ايمن ان يرجع ما كان
فات اوتتغير عادات ثم لاطفه بالكلام واقسم عليه بعظيم الاقسام ان ياخذه معه فاخذه معه الى القاعة ودخلوا
وجلسوا للمنادمة فقدم له الطعام ونادمه بالكلام وقعد يحدثه وليعيد عليه ما جرا له والخليفة يوري انه متعجب ولم يزالوا
حتى فرغوا من اكل الطعام فقدموا المدام فملا ابو الحسن وشرب وملا قدح ثاني وناوله للخليفة وقال يا نديمي عبيدك عبيدك
وانشد
لا خير في العيش فاسمع قول ذي قصص   ان لم يكن
صبحا نخب نور الشمس حمرتها   تنفي الهموم بافراح من القدح
كاس ما زلت اشربها والسير معتكر   حتى غدا الراس مني منكبا على القدح
فطرب الخليفة وشرب وتنادموا وشربوا بالاقداح الكبار والصغار ولم يزالوا يشربوا حتى طلعت
الخمرة في روسهم فقال ابو الحسن يا نديمي والله انا حاير في امري وكاني كنت امير المومنين وحكمت وامرت ونهيت واوهبت
واعطيت وما هو والله منام فقال له الخليفة يا اخي دع عنك هذا الكلام فما هي الا اضغاث احلام اعرف انه عند
الشيطان فلا تتوسوس بهذا الوسواس فيرجع اليك ثاني الشيطان الخناس وتصير مثلا بين الناس ثم ان الخليفة دوب
قطعة بنج في فنجان وناوله له وقال بحياتي عليك تشرب هذا من يدي فقال له اي والله اخذه من يدك واشربه فاعجب الخليفة
انفعاله واخلاقه وقال في نفسه والله لاجعل هذا الشاب نديمي وجليسي في صحوتي واما ابو الحسن فما استقر الشراب في
جوفه حتى مال براسه الى الارض ونام فنهض الخليفة من عنده وخلاه راقد وطلع الى قصره وامر بالغلام الذي اخذه اليه وحمله
وياتي به ففعل الخدام ما امر به الخليفة وفي اقل من ساعة اتى بابي الحسن وطرحه بين يديه فامر الجوار ان يدوروا حواليه
وتدارى منه الخليفة في موضع لا يراه (ل ل ل ٦٠٠) لا يراه ثم ان ابو الحسن استنبه في اخر الليل فسمع حس العادات
وصراخ الجوار والتصفيق بالكفوف ففتح عينه الواحدة فراى وقيد الشموع واشتعال القناديل والقصر والجوار
والمماليك والغلمان والعبيد فقال استغفر الله العظيم فسمع جارية تقول يا امير المومنين استيقظ وانظر جوارك
وانتبه من نومك فضحك وقال اذهب لعنك الله ما انت الا شيطان رجيم وتريد ان تدخلني المرستان ثانيا مرة ياالف قرنان
من اكل الصفع فضحك الخليفة لما سمع كلامه فراه يفتح عينه ويغلقها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اخزيك
يا شيطان يا رجيم ثم انه هز راسه في طوقه وصار يضحك ويشيل راسه ويوجل الجوار والقصر فيضحك فجاءت اليه قهرمانة الكبيرة واقعد
مدة وقالت يا سيدي امير المومنين اجلس انظر قصرك وجوارك وتمم نعمتك فلما سمع الكلام فقال استغفر الله
انا

انا امير المومنين من حقا لاني تلك الليلة وهو اسرها فرحت وحكمت الى العين ودخلت الى القصر وجلست اشرب مع جواري واكلت واشتغلت بمجلس النقل
والفاكهة ثم انقلبت الى مجلس الشراب وكاني شربت قدح قليل ونمت وهذا الخادم ينبغي تجلس وقد ترانه افتكر حاجا له مع امه وكيف ضربها وكيف ادخلوه المرستان
نتحير عقلي دي اروداه لا اعرف اناني منام ام يقظة فيقظ هذه انا والضرب على جنابي وقد رايت انا بين المجانين ولا اعلم كيف قضيتي ثم اقبل على جارية وقال ويلك
يا جارية انا امير المومنين من حق فقالت وعينك يا امير المومنين نعم حق فقال تكذبي يا القحبة انا هلي الو ضربة على القفه ثم قال لها فعضي اصبعي فقرطت
على اصبعه كادت تقطعه يا عشرة الاف قحبة بلا كي الله بنكبه ثم اقبل وقال انا امير المومنين وضيفه رب العالمين فقال انتم اي والله تتركهم ويراح وجئتي وقد خرج من عقله وكيف
وقال هذا منام والله العظيم ثم اقبل على مملوك ظريف وقال له العبد ان الخاله ويلك ويطاطا لي فوي قوي وحط اذنه في فم الصغير وذا الصغير ماله عقل
ولا تدبير فطبق اسنانه على اذنه كالكلب فبدا يصرخ لالا والصغير يكلز باسنانه يظن ان يقول له قوي فصار الصغير يكلز باسنانه والخليع يعيط ويصرخ
ويقول لالا والجوار تخبط بالدفوف وتدق على الكاسات والطاسات وتزغرد بالمواصيل ويتضاحكوا وابو الحسن يستغيث فلا يغاث والخليفة يضحك حتى
وسكر فواده بين وهو يضحك ثم ان الحسن الخليع من كثر ما تجنن خرج من ثيابه وفتش ودنه من الصغير وبقي عريانا وهو مكشوف الراس مثل يوم ولدته امه بالزبر
والشعبه وجرى دخل بين الجوار عصا زبيه وتطهم ونط ورقص وتقلب بطوله وشدوا ونط وطبلوا له بالطارات وصفقوا له بكفوفهم وما قدروا من الضحك عليه وصار
يرقص وينط ساعة وخصيته وطرطره بين سيقانه والجوار تخبط بالطارات واما الخليفة لما شاف وراه في تلك الحالة وقع من الضحك عليه وصاح عليه ويلك يا ابو
الحسن اهلكتني فيك قتلتني وقتلت مشايخ الحاره وامام المسجد ثم ان الخليفة يا ولدي كان ماكان فارسل العصر والاعيان اقبل على ابو الحسن الخليع فاخلع
عليه وقربه اليه وزوجه محضية من قصره وشكر عنده وقربه حتى صار عند الخليفة اقرب من جميع نديمه المشهورين مع الخليفة بالعشرة
وهم العميلي والدرق في عياد وحرير المتوشي وعمر الكوز واللوز والسكر وابو النواس وابو الحسن وهم هولاي العشرة هم الندما الذي كانوا الخليفة
ويتكلم واحد منهم حكاية لطيفة وسيرة ظريفة والابد ما احكيهم لك يا ولدي كان ماكان على طول الايام الا ان ابو الحسن الخليع صار عنده احظى من جميع
وصار يجلس معه ومع الست زبيده وينتم يسخر لهم محبة الست زبيده حتى اشتد لها عليه من مزيده واقبلت وجليده عليه والجارية الذي وهبتها له الخليفة
وهي جاريتها اسمها العواده فوهبت لها الست زبيده الحلي والحلل والامتعة لاجل ابو الحسن الخليع وحبيته
عندها مدة اقام ابو الحسن مع نزهة الزمان العواده تتصف على شبابها ودلالها الليل والنهار حتى اذهب جميع ما معه وسعها فقال لها يوما من الايام يا نزهة
الزمان فقالت له لبيك يا سيدي وسعدك قال لها اريد نعمل انا وانتي حيلة حيلة على الخليفة والست زبيده وناخذ في ساعة من النهار مايتين دينار
وشقتين حرير لبان الذي الاتفاق قالت وما الذي تريد تصنع (ر ر ر) (٤٦١) دتصنع قال ابو الحسن الخليع اموت انا وانتي موت حيلة
فقالت اذا كيف نموت قال لها اقوم انا في هذه الساعة واجلس وعمي اني ميت والمدد فانزعي عمامتي وغطيني بها وغمضي عيني واربطي اصابع رجلي وتخلي على فوادي
سكينه وقليل ملح وروحي انفشي شعرك وشقي الكامل واحري جبينك والطمي على خدك وادخلي على الست زبيده وانتي باكية صارخة فتقبل عليك وتقول لك
يا نزهة الزمان قولي لها ياستي ياويلي يا ذيلي سلامة راسك في ابو الحسن توفي الى رحمة الله وتحرقي وتنهد تترحم وتترسم لك على الخزندار بماية دينار وشقة حرير
وتصفقين عن طرفه وتقول لكي روحي جهزيه واخرجيه هذه حال الدنيا فتجيبيني انتي وانا اقوم انتقل مع الخليفة مثلما فعلتي مع الست زبيده فرحت
وقالت اي والله حيلة مليحة ثم ان الخليع تمدد وغمض عينيه ونزهة الزمان ربطت ابهام رجليه ودارت القبله ونثرت عليه شي وعملت على بطنه سكينا وملح
وخرقت اثوابها وكشفت راسها وارخت شعرها ودخلت على الست زبيده وهي في قصرها وقد اتتها وهي باكية صارخة فلما راتها الست زبيده التهبت عليها
واقبلت اليها وقالت لها ايوه يوه يا نزهة الزمان ما دهاكي فبكيت ولطمت وقالت يا ستي اي شي يكون مصيبة اكثر من هذا وهذه البلية الذي نجيت
فيها تعيشي يا ستي وتبقى فان ابو الحسن قد مات فلما سمعت الكلام الست زبيده حزنت عليه وضربت يد على يد وقالت مسكين يا ابو الحسن وجرت ماه
على شبابه وبكوا الجميع وبعد ساعة عدوا نزهة الزمان العواده وعملوا ان عزا ثم ان الست زبيده اقبلت على نزهة الزمان وعزتها وصبرت قلبها وقالت
لها ايضا ويكي والله كنت كعيب على ابو الحسن الخليع لانني عليه حتى دفنتيه فقالت يا ستي ليس هو مني ولا بيدي هذا عمره وهذا اجله فنادت الست
زبيده وقالت للخزندارتها ويلكي اعطي الصندوق واعطي نزهة الزمان مايت دينار وشقة حرير وقالت لنزهة الزمان خذي الماية دينار والشقة الحرير
وروحي جهزي زوجك فان اكرام الميت دفنه فاخذتهم نزهة الزمان وراحت فرحانة حتى دخلت على ابو الحسن فقالت له قم اعمل انت الاخر حيلتك فنهض
وقام دس الماية دينار والشقة الحرير وقال لها تمددي فتمددت وعمل فيها مثل عملت به وخرج شق اثوابه وفرق عمامته في رقبته واتى حتى دخل على الخليفة
في مجلس حكمه فدق على صدره وبيده وصاح وصرخ فلما راه الخليفة رثي له حاله واقبل عليه وقال له ويلك يا نديمي ابو الحسن ما الامر وما دهاك واين اصابك
فقال له يا سيدي اي شي يكون مصيبة اعظم مما انا فيه فتعيش وتبقى في نزهة الزمان العواده فانها ماتت فوقفت لرحمة الله تعالى فلما سمع الخليفة صاح وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودرفت عيونه بالدموع وحط المنديل على وجهه وبكي وقال مسكينة يا نزهة الزمان ما كان اقصر عمرك يا نزهة الزمان وبكا
الحسن وصرخ وبكي معهم كل من كان حاضرا وعملوا لها عزا ثم ان الخليفة اقبل على ابو الحسن الخليع وصبر قلبه وعزاه وقال له يا مشوم ويلك انت كعيب على
جاريتنا هذي تمضي وعلم الله حالا مرد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا زلت وراها يا ابو الحسن حتى دفنتها اتاها امرها وانا الية راجعون فقال له
ابو الحسن يا سيدي هذا عمرها واجلها ثم التفت الخليفة الى الخزندار وقال له اعطي لابو الحسن مايت دينار ونصفيتين وطرزه وقال له ابو الحسن اذهب
ادفنها واعمل لها خرج عظيم وفرق ... وجهزها واخرجها على الدايره قبل الظهر فقبل الارض واخذ الذي اعطاه وخرج وهو فرحان (٤٦٢)
فرحان واتي الى منزله ودخل على نزهة الزمان العواده مسرورا وقالت لها قومي فقامت واخرجها وفرحت وجعلوا الذهب على الذهب وجلسوا يتحدثوا
ويضحكوا على الذي عملوه وشرعوا يتنا دموا ويلعبوا هذا ما كان من امرهم يا ولدي واما ما كان من امر الخليفة فان ... فانه نهض انصراف
ابو الحسن من عنده قام وامر فض المجلس واتى بها الى الجاده مسرور سيافه وقال له يا مسرور ادخل بنا نعزي الست زبيده في جاريتها
نزهة الزمان العواده فدخل هو واياه الى الست زبيده فوجدها قاعدة تبكي على ابو الحسن الخليع وتنتظر الخليفة حتى تعزيه في ابو الحسن الخليع

وانه ندم الخليفه دخل لغرفتها في جاريتها نزهة الزمان العواده لانها جاريتها فوجدها قاعده حزينه باكية العين فقال لها ما هذا البكا قومي فيعيش
راسك وتبقي في جاريتك نزهة الزمان فقالت له يدوم سلامة جويريتي وانما يعيش راسك وتبقى يا امير المومنين في نوعك مسكين ابو الحسن الخليع فتبسم
الخليفه والتفت الى مسرور فقال له يا مسرور والله بالحقيقه قليلين العقل وحالهم ذهني ولا فهم واكثرهم متغفلين حكي وبكى يا بلبه نزهة الزمان هي
التي ماتت وابو الحسن في هذه الساعه كان عندي واعطيته ماية دينار وشقة حرير فلما سمعت الست زبيده ذلك ضحكت من فرط الغيظ وقالت ما انه
ما يخلي عادته ولا مسخرته مع ما لحواه الرجل مات حتى يبشر على جاريتي فقال اعوذ بالله من ذهنك وسلامة عقلك فقالت له يا امير المومنين ابو الحسن الذي
مات ونزهة الزمان هي طيبه وتعيش والساعه خرجت من عندي وعزيتها واعطيتها ماية دينار وشقة نصفيني وكنت الساعه قاعده حزينه على ابو الحسن
الخليع وطلبت ارسل لك حتى اعزيك فيه فضحك الخليفه وقال اعيد عليك يا مكابره نزهة الزمان الذي ماتت قالت لا والله ابو الحسن الذي مات فاغتاظ الخليفه
واغتاظت غيظا وانزعج ونفر العرق الهاشمي بين عينيه وصرخ على الخادم مسرور وقال له يا مسرور روح اجري الى بيتهم وانظر من الذي مات ومن الذي
باقي يعيش فقال نعم وخرج مسرور يجري فقال لها الخليفه ايش قلتي تراهنيني على ما تقولي قالت نعم يا امير المومنين ان الله يبان لك الصدق واني
قد تراهنيني انا قلت ابو الحسن الذي مات فقال الخليفه انا اقول نزهة الزمان ماتت لكن على ايش تتراهني قال الخليفه الرهن من بستان البستان
النزهه نهار في قصر التماثيل قالت الست زبيده رضيت بالرهان وعقدوا الرهن من بستان النزهه وقصر التماثيل وقعدوا ينتظروا مسرور واما
مسرور (وادرك ٤٦٠) بلغني ايها الملك السعيد ان المجادبه بالعون قالت لكن ما كان واحد جالس عند راسه على شقالي الخيزران وقد اصغت
لحديث بالعون المجادبه فقالت له بيالون يا ولدي واما مسرور راح الى ان وصل للزقاق الذي فيه منزل ابو الحسن الخليع فنظره ابو الحسن جعيلا عليهم خوف
القضيه فقال لنزهة الزمان ويلكي كاني بعد ضحك جي ومرجع الخليفه اصرف المجلس ودخل على الست زبيده يعزيها فيلتي فراها حزينه باكيه فقال لها ما
هذا قالت كنت الساعه استنظرك حتى اعزيك في ابو الحسن فقال لها ابو الحسن يعيش ما مات بل الذي مات نزهة الزمان جاريتك فقالت له الست زبيده
جاريتي تعيش بل الذي مات ابو الحسن فتخاصموا مع بعضهم وانعقدت بينهم المشاجره وتفاخر الى ان تراهنوا مع بعض رهن ثقيل وبعثت الخليفه
خادمه مسرور حتى يبصر من هو الذي مات فينا وها هو مقبل في راس الزقاق يجري وكانه يريد ان يدخل علينا قالت له اذا الحمل فقال لها تمددي وانا
فتمددت نزهة الزمان وربطها ابو الحسن عينيها ورجليها وداروها للقبله وفرش عليها شقة ازار وجلس عند راسها يبكي واذا بالخادم مسرور قد دخل الدار فوجد
ابو الحسن فقبل يده فرآه يبكي فسلم عليه ابو الحسن وقال له يا سيدي المقدر انظر الى مصيبتي وما قد جرى علي وقد فجعت في نزهة الزمان العواده ثم بكي
وبكي مسرور لبكايه وجاء جلس عند راس نزهة الزمان وكشف عن وجهها ونظره وبكى وقال لا اله الا الله يا اخي ماتت من ساعه ما الله فصابرك وحكك ثم ان مسرور
قال لابو الحسن ان الله ما لهم عقل لان مولانا الخليفه دخل عند الست زبيده وعزاها في نزهة الزمان فاغتاظت الست زبيده وصرخت وقالت له كلا جاريتي
ما ماتت الا ابو الحسن الخليع فاغتاظ الخليفه وقال لها ما مات الا نزهة الزمان ولا زالا في مشاجره حتى ارسلني الخليفه حتى انظر من الذي مات منهم
اه يا سيدي من عقل الكريم وغفلتهم فقال له ابو الحسن بلا من عقل الخليفه ان يدخلوهم انا جيتك اليه وعزيته في نزهة الزمان فقال له اشكر يا ابو الحسن
ثم امشي بها للعزا ستنا وسيدنا فقال له يا سيدي مسرور انا معذور في تجهيزها وخرجتها فقبل عذره مسرور وخرج وانطلق من عنده واتى الى امير المومنين
والست زبيده والوزرا حتى دخل بين يديهم وهو يضحك ويكركر ويصفق بيديه فقال له الخليفه ويلك يا مسرور يا عبد النحس هذا وقت هزلك ونحن
في الم انتظار من مات فقال مسرور يا سيدها والذي تكفاه ان الله ما لهم عقل ونحن عقلنا فاشوش والسرا يا سيدي ما ماتت الا نزهة الزمان
فقال الخليفه قل لها الكزي وصار الخليفه ومسرور يضحكوا وقالت الست زبيده كيف رايتيها يا مسرور فقال والله لا زلت اجري حتى دخلت الدار رايت
ابو الحسن جالس عند راس نزهة الزمان ونزهة الزمان ممدده طريحه ووجهها ناحية القبله والله يا امير المومنين ما صدقت هذا حتى جلست عند راسها
وكشفت عن وجهها لقيت وجهها قد انتفخ وماتت وقد عيطت على ابو الحسن وقلت له اخرجوا هذه المسكينه وخلينا نصلي عليها وخرجت بجهزها
فضحك الخليفه وقال اقيم شنك طيب القليل العقل فلما سمعت الست زبيده كلام مسرور اغتاظت وقالت القليل العقل هو هذا العبد المشوم
مسرور والله انا الاكل انظري فقال لها مسرور والله وحياة راسك وراس الخليفه نزهة الزمان الذي ماتت وابو الحسن الذي يعيش فقالت والله
يا عبد النحس وقالت ويلك يا جوادمتي كان عندي في هذه الساعه قالت لها الخزنداره يا ستي كانت نزهة الزمان واخرجت لها من الصندوق ماية
دينار ذهب وشقة حرير نصفين فقالت لها الكذابي والعبد النحس مسرور ثم انها انغاظت وانقبض مسرور وانظر الخليفه يضحك ويقول سبحان الله صدق
من قال ان ضاعت ما قصير عقل دري وهذا مسرور راى بعينه وهو الساعه جاء من عند ابو الحسن ونظر نزهة ميته حتى ولا يتصدق فاغتاظت الست
زبيده قال لك واسه رهتي وهذا العبد النحس يحاجي بحكم لكن انا ابعث من عندي الذي يروح ويكشف لي الخبر عن نزهة الزمان وياتيني بحقايق الحال
على جليته وينظر من هو الذي مات (وادرك ٤٦٤) مات فصرخت الست زبيده على عجوز ما قهرمانه عمرها تسعين سنه
وقالت لها ويلكي يا عجوز اذهبي الى بيت جاريتي نزهة الزمان العواده انظري من الذي مات نزهة الزمان او ابو الحسن وعودي الينا وعرفينا
الحقيقه من مات وانا اخرج من تحت هذا العبد النحس وانظر من يطلع كلامه صحيح ثم انها صرخت على العجوز فخرجت وتقها عمد والخليفه يضحك ويكركر
والست زبيده تحتمق في نفسها ومضت العجوز الى الزقاق فنظر ابو الحسن الى العجوز وهي مقبله من باب الزقاق فعرف القضيه وقال لنزهة الزمان
كان مسرور راح اخبرهم والست زبيده ما صدقته وارسلت من طرفها جهتها العجوز فالان انا امرت وتمددت وقت وقبل عينيه
وطبق فمه وقامت نزهة الزمان من وقتها ربطت رجليه وشدت لحيته ونشرت عليه حته وجلست عند رجليه وهي تبكي وتنتحب على العجوز دخلت
عليها فلطمت نزهة وبكت وصرخت وقالت يا خالتي انظري ما دهاني وما الذي اصابني وقد فجعت في ابو الحسن فلما راته العجوز ابكى قالت مسرور والله
هذا العبد النحس رحي فتنه فقالت نزهة الزمان ايش الفتنه فقالت يا بنتي اتى اليها واخبرها انك انتي التي متي وابو الحسن يعيش فقالت اعوذ بالله
يا ستي وسلامة عقل سيدي الست زبيده الساعه كنت عندكم وعزتني الست زبيده في ابو الحسن ورحمت لي وتصدقت علي واعطتني ماية دينار
وشقه

هو والانهار فلاطرتهما باسره معتبره مسكينة قريبة ثم ان نزهة تنبهت وبكت العجوز معها وتوجهت عند الى ابو الحسن وكشفت وجهه ونظرت اليه وغطته وقالت رحمك الله
يا ابو الحسن ثم قالت لها العجوز تكفي تعب عليه ولا تتغاضي ثم نهضت وقالت دعيني امضي للست زبيده واردهقتها وارجع اليكي فقعد تكلم عليها هذا العبد
النحس مسرور وهو يقول لها بعيني رايت نزهة ميتة ثم انها خرجت من عندها واتت حتى دخلت عند الست زبيده واحكت لها على جميع ما جرا وما رايته وما
عاينته فقالت لها روحي قولي للخليفة (الليلة ٤٦٥) للخليفة الذي يعلم ناقصات العقل والدين وقولي هذا العبد النحس فقال مسرور وهذه تكذب
ولا تصدق هذه العجوز نحن قشعنا بعيننا نزهة الزمان ميتة فقالت العجوز والله انا صادقة وانت تكذب فقال مسرور انتي تكذبي فقالت له ما يكذب الا انت
وانا ان عجيب من عندها وفارقتها فقال مسرور انتي خرفتي ولا بقي لكي عقل فاغتاظت زبيده وصرخت عليه وقالت له يا ناقص العقل الا انك والشديد
بس نحن والله ما لها قدره على الكذب منك يا عبد النحس والا انا طاقه على المكاكره والمحاربه وبكثرة شدة الكيد والعناد فقال الخليفة انا الكذب والتي تكذب
ومسرور يكذب والعجوز تكذب قوموا بنا كلنا نحنا الاربعة جميعا حتى ننظر مين يكذب ومين يصدق فقال مسرور اي والله قوموا بنا حتى انوفق ايش اعمل مع هذه
العجوزه الخرفانه فقالت العجوز والله يا ناقص فاني انا عقلك يعقل بيضة دجاجة فاغتاظ مسرور واحمرت عينيه واراد ان يبطش بها ويجر قامتها فقامت
الست زبيده ودفعت مسرور وقالت له يا عبد النحس حتى انما تكلم بالصدق فقال لها والله يا ستي ان الصدق معنا فقالت له الا تكذب فقال مسرور للعجوز
تراهنيني قالت نعم فتراهن الخادم مع العجوز وتراهن الخليفة مع الست زبيده ثم قاموا الاربع وخرجوا من القصر ومضوا الى ان وصلوا الزقاق فنظرهم ابو الحسن
من بعيد فقال ويلكي يا نزهة الزمان فقالت ما لك قال ايش الخبر قالت كان العجوز راحت قالت بخلافي ما قال مسرور وما كل زلوز لابيه ولا كل مره تسلم الجره ولا كل بيضه
تسلم فقعمه ولا كل حمره لحم ولا كل المحا دار موز ولا كل المدور جوز فقالت له كيف ما الراي الخبر الكلي قال كان العجوز راحت تخاصمت هي ومسرور فقال لي ابو الحسن الراي
انا ومسرور قال احاجات الا نزهة فتلها صحوا وتراهنوا واغتاظت الست زبيده وقال الخليفة اي انت راح من عندي وعندي كما تصدقه قومي بنا
كلنا جميعا نتوفق حقيقة الخبر وادي الخليفة والست زبيده والعجوز ومسرور وراهم داخلوا من الزقاق فقلت له اكتفي ما نكون نعمل قال لها الموت انا وانتي
تمددي بنا فتمددوا الاثنين وربطوا ارجليهم وغمضوا عينيهم ونشروا عليهم ثيابهم وداروا وجوههم للقبلة وناموا فلحقوا اتمددوا الا وجاؤم دخلوا
عليهم فراوهم ممددين فقالت الست زبيده ويلي لا زالت تواتبت على جاريتي حتى ماتت يا مسكينه ان عم خرجتي من عندي وكلامها بكيت على ابو
الحسن حتى غشي عليها وماتت مكتئبه فقال الخليفة مانت ولا ماتت قبل الا هي جاريتك وابو الحسن ان عم كان عندي وانا غلبتكي وخذ رهنكي
فقالت له الا والله انه ما مات الا ابو الحسن قبلها وثار الخليفة مع الست زبيده وتخاصما العجوز مع مسرور وتكاثر بينهم الكلام والقيل والقال
فعندها جلس الخليفة عند روسهم وقال وحق عزة الله وحق الاباء حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتهي من يعلمني مين مات قبل حتى كنت اعطيه الف
ذهب فالحي يفرغ من هذا الكلام حتى نط ابو الحسن وقال انا مت قبل يا امير المومنين هات الالف دينار وبري هذا الايمان ثم نهضت نزهة الزمان
قايمة وقبلت الارض ففرحت الست زبيده بجاريتها واعتنقتها وهنتها بالسلامه وعرفت انها عملتها حيله وقالت لها كنتي طلبتي مني بغير
هذا الوجه لانكي احرقتي قلبي عليكي واما الخليفة فانه غشي عليه من الضحك وقال ويلك يا ابو الحسن لم تزل خليع وتاتي بالعجب والنوايب والبدايع فقال
يا امير المومنين هذه حيله عملتها لان جميع ما معي قد نفد وانا كنت قبل اليوم وحدي انا ما املك شي غير ان هذه الجاريه الذي لو كانت على البحر اهلكته
ونفقت ما معي ولا بقي معي شي فعملت هذه الحيله حتى اخذت المايتين دينار والشقتين الحرير وكلما من صدقاتكم فاعجل علي بالالف
دينار ذهب وبر يمينك فضحك الخليفة وضحكت الست زبيده وفرحا ايضا ودخلوا القصر واعطاه الالف دينار وقال له خذها بلا عكر
يا نديمي ثم ان الست زبيده الاخرى اعطت لنزهة الزمان الف دينار ذهب حلاوة سلامتها ثم ان الخليفة زاد لابو الحسن في الجرايات والجوامك
وقربه اليه ولازال يجلس بمجلس الخليفة مع العشره نديما الاول وعلت مرتبته حتى جعل يجلس بين ابا نواس وبينه وهذا يا ولدي كان ما كان ما
انتهى الى مسامعي وهو حديث النايم واليقظان على التمام والكمال وان عاد احكي لك ما جرا للعشره الندما والذي جلسه هذا الواحد منهم
فتعجب كان ما كان من هذه الاخبار والحكايات وقال لها يا داده ما سمعت مثل هذه المنادمات اعقل شوي خاطر المنام ادعك تروحي في هذه
الليله لكي ان تحريني وتسهريني في هذا الليل الطويل ثم ان كان ما كان اقبل على امه وقال لها ما الذي ابكي في هذا الوقت من غير عاده فقالت
يا ولدي ان ابغم احكي لك فيما بيني وبينك ثم انها التفتت لتوري لبيالون الجاريه انها نايمه فغمزت عينيها وارخت سواعدها وفي المقدر نامت
وراحت في النوم جاريه لاينام وكان الليل قد انقضا اكثره ونام كان ما كان لانه سهر كثير واخذه استغرق الاخر في النوم وعلا غطيطه قالت بيالون
الجاريه هذا وقت الفرصه ثم وثبت الى كان ما كان واخرجت الخنجر الذي مخبيته معها وتقدمت نحوه شوي شوي ووضعته على رقبته وارادت تذبحه (الليلة ٤٦٦)
تذبحه وتجز رقبته واذا بامر غريب كبير قد دخل من انفه كان ما كان ودخل الى دماغه فعطس عطسة دويها المكان فارتجفت بيالون ولو تقوت
وسقطت على الارض واستيقظ كان ما كان وقعد على حيله وكان الخنجر وقع في حجره من ايد بيالون حين عطس فنظره ونظر الى الجاريه بيالون وهي
ترتعش واستنطقها وقالت له افداك امك يا ولدي تكسر هذه الملعونه ثم قالت له ما قصتها عليها ابنة عم قضى فكان ما كان على ساسان
ونزهة الزمان مع الجاريه بيالون حيث ذلك عوتب كان ما كان واخذ الخنجر بيده وقتل الجاريه وحفر لها حفره في الدار ودفنها فيها
واوصى امه لا تسيل ولا تخط ولا تتكلم بشي وقال لها الليلا تمه عمتي نزهة الزمان فيقتني قلبها علي فاحتملت امه امره وكتمت
ما جرا واصبح كان ما كان لبس اثوابه وتقلد بسيفه وخرج الى مجلس الحكم ودخل على ساسان يعطيه الخدمة فلما راه قام اليه وقال له اهلا وسهلا
ومرحبا بقرة عيننا وجاننا وابن ملكنا فشكر منه كان ما كان وجلس ثم قام الى امه ولبس عدته ونزل الى صياح وامره بشد جواده
فشد الغاكوك وركب كان ما كان هو وايا من المدينه وقصد البريه للصيد والقنص هذا ما كان من كان ما كان واما ما كان من امر الملك
ساسان فانه بعد نزول كان ما كان من عنده قام ودخل على زوجته نزهة الزمان وقال لها ما كان بيالون الا شربت كاس المنون ودارت
عليها الرحا ثم قال ولقد تعوا لها ابو المقال فقالت له يا للعجب قتلت انت الرجال وقتلت انا جاريه فقال لها لا افعل

من النوبة شيا فلا ابقيتني ولا اموت سحم بنجمي حتى افوز بمرادي وطلبتي وقد سمعنا الشاعر يقول. وما غلظ رقاب الاسد حتى بانفسها تولت ما عناها
ولا تبعث رسولك يا مهم ولا تلتمس ناصحًا سواها وكم كانت منية بارض فليس يموت في ارض سواها فقالت لها اصبر حتى
نخرج الى الصيد والقنص فاعمل على واهمم في هذه صدور اخرج الشتا من ظهره والاخلية عاقلا والطعن في ظهره اقلبه عن جواده واني لا اظن انه يقدر
على قتال مواجهة فقالت له نزهة الزمان اما المقدار الغرم اذا لم يقدر على خصمه فالراي ان يتركه ولا يتحرش به لعل الله ان يقتله عليه ضربه فتشتري
عنه فقال لها اخاف بيطول المطال فاذا وقع في التوبال وبافي التدبير من قران وصبر الرجال واتعب كل الابطال وتملك منه البلاد ونبقى انما عبرة للعباد
وما نسلم من اللوم والعناد وهم يقولوا كل شي انه ما خذ الشيطان فكان فيه تدبير ثم انه عزم امره على ذلك الامر هذا ما كان من امر الملك سان وزوجته
واما ما جا اهليان حاكمان فانه لما خرج هو وصباح الى الصيد والقنص اوسع في البر الى ان وصل الى ارض تجار لها ذات اشجار وكان بجنبها وبها صور بعواد ثلاثة
فرانخ نهار وهي كثيرة الوحش والظبا فقصدها هو وصباح واصطادوا منها شيئا من الغزلان وتنزل كان حاكمان عن جواده وربط بعنانه وقال لصباح
اضرم النار وتقدم اشوي لنا قليلا من اللحم من هذا الصيد فعمل صباح ما امر به وشوي وقدمه لحاكمان فاراد ان ياكل فما طاب له الاكل وبقي يعاتب
نفسه ويتفكر بما قد جرا عليه من الملك سان فاغتم وانقبض وما قدر ان ياكل لشدة ما به من غمه وتذكر نعمته نزهة الزمان وزوجة سان فا
وتفكر في قلة انصاره والاعوان فرمي الاكل من يده وانحدرت دموعه وان وتنهد من قلب مجروح ودمع مسفوح وفواد مقروح وتنفس حتى كادت
تخرج منه الروح وجلس يتم يبكي وثم عم ينشد الاشعار ثم انه نهض وركب جواده وقال اتول وقال لصباح دونك والبرية هذه البطاح فانا اقسم بالمهيب
الاجرباح لا بقيت ارجع الا بالفلاح او بامر يكون فيه الصلاح فقال له صباح على ماذا عولت يا مولاي حتى تهيج في هذه البطاح وكان مقصودك يخليني اتركك
تحبوني نوم تحت الدبار وما ادرى ما يجري عليك في هذه الاسفار فقال له عزمت اني اسير واوصل الى بلاد اليمن وانقلب من هناك
الى ارض الحجاز وانزل الى ديار مصر وادور هذه البلاد ولا اعود الى بغداد الا ان ابلغ المراد فقال له صباح اقول لك اني انا راع لمحبوبتي نجم واحمل
عليها وانتظرها فارجع لكن ان لعينيك كانها الا وامر روح انت وحدك فضحك عليه حاكمان وقال له واقسم انه لم تسدي مني او تقعد بك الهوف
فقال صباح قدام الجلو وتنواف فسرنا اول يوم وثاني يوم وثالث يوم وطلعوا الرابع يوم على سطح الجبل الاحمر ونزلوا منه فكانوا ومروا الى ان
دبو وصلوا الى وادي يقال له وادي المرتفع وهو وادي معشب كثير الغزلان والنبات فاعجب لحاكمان ذلك المكان فاراد ان ينزل عن
عن جواده واذا هو بسمع صباح على حصان زايل فالتفت كلياح الصباح فنظر شيوخا مقلبع (١١ دكر ٤٦٧) تلم بايديه رجال
الذاهب وقد تعاونوا بينهم كان العادل بمعد الفاجعة القوام حلو الابتسام اسيل الخد عليه اثار عليه من غير الم يخيل من غير سقم
وقايلا منهم يقولوا اصلبوه واخر يقول اجرقوه واخر يقول اذبحوه فهم في ذلك يتشاورو في اي قتل يقتلوه بها الا وقد ظهرت صبية صغيرة
لها من العمر اربع عشرة سنة والانبة كانها البدر اذا ابدر ذات حسن وجمال وبها وكمال وقد واعتدال بجبين ازهر وخد احمر وجه
اقمر وعنق مرمر وعليها ثوب حرير اخضر وفي يدها سيف مشهر وهي تقول وحق البيت والركن والحجر ومن حج واعتمر انكم ان لم تطلقوا ابن عمي
وحبيب قلبي لاحطن هذا السيف في بطني اخرجه من ظهري فلما سمع كلام حاكمان هذا الكلام وكان بالبعد منهم فصاح على صباح وقال له اعقني
دامسه واكشف لي الخبر فمضى صباح يكشف القوم وكان السبب في اجتماعهم الى الملك السعيد بسبب عجيب وامر مطرب غريب وذلك ان هذا
الوادي كان من قديم الزمان لقوم يقال لهم العربان فانقرضوا على ممر الدهور والازمان وكان قد بقي منهم اميرين اخوين احدهما اسمه عامر
والاخر يقال له غادر وكان عامر الاكبر وكان الكرم اهل زمانه يقري ~~الضيف واكرم والعاطفي~~ الضيفان ويبقى العطشان ويكسي
العريان وكان اخوه غادر جبار من الجبابرة العتاه شيطان ياكل الحرام ويرتكب الذنوب والاثام لا يخاف من الله ولا يستحي من الناس وكانوا الوحوش
يصفوا عنه الحرام الاخيه عامر صاحب الجود والمكارم وكان عامر قد رزقه الله تعالى ولدا ذكرا بوجه كانه البدر وفيه شي من حسن وجمال سموه جميل ورزق
غادر اخيه ابنة سموها بثينة وبلغوا الاثنين من العمر سبع سنين وهما روحان في جسد وحفت المحبة عليها وكان جرى بينهم من الصغر ما تلاث
واشعار ما يمكنني ان اذكرها في هذا الوقت والاوان الا ان عامر ابو جميل مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الموت نادى باخيه غادر قبل موته
وقال له يا اخي قد جا الوقت المحتوم ونعم الدنيا لا تدوم وانت تعلم انني ما خلفت الا جميل ولا ارزقت غيره وعندي ما يتين ناقة وجمل وعشرة
الاف من الغنم وما يتين من العبيد والخدم والكل يجري الى ولدي عوافيها لديك وانت الوكيل والوصي فخذ منهم ماية ناقة والف راس غنم وماية من العبيد
والخدم صداق ابنتك وازوجها لولدي جميل وما بقيت ان بالباقي الى اخر الزمان فانه ملك جميل يكفاه ويكفي الضيف والنزيل ولا ترد عنه
سايل ولا تمنع عنه نايل واخرج زكاتها على جاري عادتها وتصدق باولادها فاني قد وجدت في ذلك كل البركة واياك ان تفعل غير هذا
فلما سمع غادر كلام اخيه قال له وراسه يا اخي اني لو لدك كاشرس ولا اعدم غير نظرك السعيد ثم ان عامر ادى بثلث تنج وازوج غادر بنته لجميل وتسلم
غادر الصداق واخذ الجمال والنياق والاغنام والعبيد ومات عامر ونقل الى المقابر وعملوا زوجتهم عظيم وزادت بها الاعاجم خمس ايام
وشربنا كاس الحمام واخذ غادر ابن اخيه الى بيته ورباه مع بنته وصار جميل الى ان كبر وكانوا يقولوا بثينة زوجة جميل ويقولوا له لها جميل
زوجها وتمكنت المحبة بينهم وخضعوها منهم من الصبا هذا وغادر قطع عادة الضيفان ومنع الجيعان واخذ جميع المال والقبائل لذمة
من الف والرجال ومضت شهور واعوام الى ان صار جميل ابن ستة عشر سنة فما التمحه الى زوجته فتقدم الى عمه وقال يا عما اريد انك تتفضل علي
من انعامك ان تدخلني على بنتك بثينة فلما سمع عمه غادر صاح عليه وقال له يا ولد الزنا واي صداق حملت الي اعطي لك العرب هات
النوق والذهب واذا اتيت من النعم سلمتها اليك ثم نهره وطرده فقام جميل مفجوع مفجوع ونكب لدموع بقلب موجوع ودخل الى

بثينة

بثينة بنت عمه وتشكي اليها ظلم ابيها فقالت له والله يا ابن عمي كنت البارحة قايمة وامي تقول لابي ما الذي تنتظره من بثينة وقد كبرت ادفعها للزوج
فقال لها دعيها حتى ياتي عند اليوم بهات مال ابي لا كان ذلك ابدا انا قد خطبها مني عجلان امير الغربان وقد دفع لي مهرها الف ناقة وانا اريد اتمم المال
الاول الى المال الثاني حتى تكمل نياقي وجمالي فلما بقيت ترجى تكملني هذا الكلام انقطع رايك يا ابن العم وهذا اخر ما سمعته منهما والسلام قال فلما
سمع جميل ابنة عمه بثينة هذا الكلام زاد به الغرام وصرخ حالا واه لا اطلب منه الا الشهر ولا قليل بل اكون مثل بعض العبيد تماما في الكلام واذا بعمه قد دخل
عليهما فدنا منه جميل وقبل يده ثم ضمه في صدره وقال له يا ولد الزنا وتربية الخنا وحق زمزم والمقام والبيت الحرام ان رجعت [illegible] في هذا المكان علوت
راسك بهذا الحسام وذمة العرب وشهر رجب لا كانت لك اهلا ولا كنت لها بعلا الا ان تحمل الف ناقة ومائة راس من الخيل ومن الافخة الغنم ومائتين
اوقية من الذهب وخمسمائة اوقية من الفضة ومائة شقة الحرير ومائة ثوب من الديباج وخمسين اوقية من العنبر ومائة عبد ومائة امة فقال جميل ودمعه على خده
يسيل يا عمي انا لست بهذا الجهد [illegible] الا الاعانة من الملك المعبود ولكن يا عم ادفع لي [illegible] مانع [illegible] بتر وصمصام قاطع
ما حضر حتى اذهب امضي فاذهب ولا موال العربية ناهب فان ملكت رجعت وان هلكت فانا احق بالكل لانك عمي ولا اريد الا رضاك يا حسن الدنيا ثم ان
جميل ذرفت عيونه بالدموع وابدى يقول بعدما شهق شهقة شديد

يا غادرا عميد اعتمدنا ... ابن لما مات عامر منتا ... انت ركني في كل صعب شديد
عشت اصبحت للبرية ركنا ... لك كل اسيل يطيب في كل ذكره ... انت اصلا وكانت يسعلم امر عامر عضنا
انا منك يا عم اصلا وفرعا ... لا تقول لي يا عم ما انت مما
انت منه بعد والدي لي حصنا ... لا عدمتني الزمان يا عم حصنا ... سوف امضي يا عم فيما ترمه
لا ابيد الغربان ضربا وطعنا ... نفسي اسعان ان يسهل امري
وتالبه الذي اتمني ... انت ازوجتني بلعم وقد حقر ... العصد جميع الرجال يا عم لبنا
بنت عمي هي بغيتي ومرادي ... يا عتبنا يا عم ان تمتا
حق لي ان يحل قودك عندي ... وتراعي لوالدي وترد تنا ... ولعمري رايتك اليوم تنا ... ما قدم اليوم امركت انستا

فلما سمع عمه شعره ونظامه لم يزداد
الا قسوة ثم اعطاه ما طلب من السلاح وخلاه واراد غادر بذلك ان يفقد ويهلكه وان جميل اخذ الوزن والعدة وسار في القفار وضرب في البر
الاقفر ايام وليالي هذا ما كان منه اما ما كان من عمه غادر وبنته وحديث عجلان وهو ان عجلان هذا كان امير كبير في ارض حضرموت وكان جبار من الجبابره
لا يصطلى له بنار ولا يعدى له على جار وقد خلا ما حوله من الاراضي والبلاد من جوره وكثرة [illegible] وشره ومكره وخديعته وكثر غاراته
وكان مولع بحب النسا الابكار الذين هم كالاقمار وينفق الاموال في هواهن واذا خطب البنت الكبير يرغب ابيها بالمال فان دفعها له والا اغار عليها
واخذها منه بالسيف فلما سمع عجلان بخبر بثينة ابنة غادر ارسل الى ابيها وخطبها منه وارغبه بالمال وابعث له النوال وبذل له الف ناقة حمر الوبر
سود الحدق والف راس من الغنم وخمسين عبد وخمسين امة وخمسين اوقية من الذهب ومائة اوقية من الفضة فلما وصل الرسول الى غادر وراى ذلك اجاب بالسمع
والطاعة ثم ان غادر دخل الى زوجته من ساعته واعلمها بالقضية فصعب عليها ذلك وكبر لديها وقالت له يا رجل وكيف يكون عليك ابن العشرة وقد
اخذت منه لوكه مهرها وانت الوصي بعدو وجميع ما لك [illegible] وصنعت يديك عليه فتركها لانها اخرى المال جمعا الا حق لتقوى به على الاعدا ثم انه احضر
رسل ابن العشيرة فاخبرهم برسول عجلان اخيل ابو رايا دي قال لهم يا بني عمي من يصل ان ردت رسول عجلان بالهوان يجب ان يسير الينا ويقدم في
جماعة علينا فقالوا له الدين عمر التقي بنا من اردت من الغربان الا عجلان فان ليس لنا [illegible] برطاقة ولا على قتاله استطاعة وما هو الا شيطان
مريد وجبار عنيد وما لك الان تجيبه الا بما يريد واذا اصهر بينك وبينه تشب تتقوى به على جميع العرب فتقوى بحزم غادر على ذلك وصبر الى
اليوم الثالث واحضر رسول عجلان وبلغه السلام وقال له انك ان ترجع تنهي الى اليه بنفسه ليأخذ بنتي لاني زوجتها بابن عمها جميل واخذت الصداق
واذا جاها منها انقطعت عنه الاسباب والمطامع وردته عنها السيوف القواطع ثم اكرم الرسول ورده بذلك الجواب (٤٦٨)
الجواب ثم فر الرسول الى ان وصل الى عجلان فاخبره بما كان فزعج وجمع المال واخذ معه الرجال الابطال والفرسان ثم سار يقطع القفار مصغرا
ومن مراجع وصل الى وادي المرتب وارسل يخبر غادر بقدومه ثم بعد عشرة ايام خرج اليه غادر هو وبني عمه واهل حلته والتقوه احسن ملتقى وانزلوا
له ال الكرم والثنا ولما وصل الى الحي ضرب له المضارب والقباب ونزلوه فيها فعند هذا ادعى غادر بفرسان عشيرته فحضروا وزوج ابنته
لعجلان وما قدروا احد يتكلم بكلام الا انه جاز الزنا فهي ابي ان وكان حاضر يوم عقد بثينة على جميل فقال له يا غادر اما تخاف من التبع وخشي
من الذم والافات والدواير الذي افنت الاوايل والاواخر كيف ازوجت بنتك بثينة بابن عمها جميل وقبضت منه المال الجزيل وشهدت عليه
بما الاكابر والاصاغر فان ابوها ذلك على بعض اقاربه فلما سمع كلام غادر رسل سيفه وضرب به ظهر ابيه وقال وانه كلمه رجع عليه بهذا الكلام ماله عندي
جواب غير ضرب الرقاب واما بثينة فلبسوها الحلي والحلل الى خرة المطرزة واللالي والعقود المثمنة وزفوها بين العساكر وعملوا الولايم والدكا
وفرحت الجوار حتى جنهم والحرايم وكان غادر قد امر بعض العبيد ان يدخل على زي مسلوب الفواد يندب جميل ويعلم اهل الحي انه قتل وهو مرتجي في ابيك
عقيل وانه بعينه راه فلما سمع العبد ذلك فعل كما امره وابدى الصياح واعلن بالبكا والنواح وسمعوا اهل الحي ذلك وظنوا انه صحيح من تنبيه
البعيد والقريب وسمعت بثينة بذلك فخلعت سترها وارخت شعرها وبكت خدها وارادت ان تقتل روحها فدخل عليها ابوها وامها وقالا لها يا بثينة
ما لك في الموت حيلة وانتي الان تبكي من بعل وهذا عجلان عظيم الشان اكرم ملوك بنيات ماني وانتي تبتغي مع كانك عندك من زمانك وما زالوا بها
حتى سكنت والبسوها الثياب وتزينوا امها البنات ودار بها المواشط وهي بينهم يزفوها بالدفوف [illegible] الى ان اتت الليلة التي [illegible]
[illegible] يزفوا بثينة على عامر وصل ابن عمها جميل ومعه الغنايم والاحوال وابجال والخيل والغنم وكان جميل غار على بني عقيل لانهم كانوا غايبين
عن الحي لا النفر قليل معدار خمسين فارس ولكنهم ليوث عوابس فلما راوا جميل والاعوال والجمال ركبوا الخيل وطلبوه الخمسين فارس فعادلهم عود
الاسد [illegible] الضرغام وطعن فيهم طعن من كوي قلبه الغرام ومن دون ساعة قتل منهم عشر دني اجل ورجعوا الباقيين على الاعقاب (٤٦٩)
الاعقاب وراوا العبيد ذلك وما صار بابيا دهم فساقوا المال والجمال فراح جميل خوفا منه والاز الواحة وصلوا الى الديار فراي جميل الغوغ
عمال فخفق فواده وطار عقله على بثينة ان يكون حدث عليها حادث فترقوا الليل قال للعبيد سوقوا انتم والحقوني دون تركهم

وسار الى ان وصل الى الوادي فرأى المضارب والخيام الى ان قرب منها واذا هو بعبد من عبيد ابيه عامر فنظره فعرفه العبد وثبته وتحققه
فترامى العبد على رجليه يقبلهم وقال له يا مولاي وانت بالحياة فقال له جميل وكيف ذلك يا عبد الخير فاعاد عليه العبد جميع ما صار في مدة غيبته
وما جرى فما بقي لجميل وعي ولا قرار وطار عقله ثم قال للعبد هل لك بان تصنع معي معروفا وتدلني على مضرب ابنة عمي بثينة وتمسك جوادي
فقال له العبد والله يا مولاي اخاف عليك ان تقتل لان بثينة ما بقي لك وصول اليها وما بقيت تقدر عليها لان هذا عجلان جبار من الجبابرة وقد احتوى
عليها ومعه فرسان الزرقان وابطال كثيرة واكابر عشيرة ثم ان جميل قال دعني من هذا الكلام ودلني انت على مضرب بثينة فسار العبد قدام
وهم متنكرين (دور ٤٠) متنكرين ودخل قبة الزفاف وكان الوصائف زينوا بثينة وخرجوا من عندها وخلت بثينة بنفسها وتذكرت
بنفسها ابن عمها فباحت وارسلت دموعها وانشدت تقول يا عذولي كف الملام فلست اسمع قول عذول من لي بجميل دموعها على الجيوب
يا ليلتي بجميل هيهات يا ناجي السلو وقد تعدت اجميل جميلي ما كنت احسب ان حزني عليه ابدا على يكون طويل فلم يطق جميل
السكوت دون ان كلمها قال الحمد لله عز وجل قد اجاب دعائي وبلغني مرادي واوصلني الى محبوبي وجمع فيه شملي ثم ترجل وقبل العبد الجواد
فعاينت البرقع وتحققته وتشاكيا ما الفراق ومرارة الاشتياق ثم ان بثينة شرحت له حالها وما نالها ثم قالت له ارجع بنفسك يا ابن العم من هذا
المكان والفاتحة الطف لله الذي قد قهر العالم فقال جميل والله يا بثينة ان الهلاك لنا اهون علي من يوم لا اراك فيه وان لم تقبلي وتبقي على ما ابعدك بنفسي
بالعذاب الشديد فقالت بثينة يا ابن العم اللحاق اللحاق ابعد منه فذلك نجد بنا في السير قبل ان يعلم اهلها وذهاب الليل ثم قام جميل وبثينة وخرجا من الخيمة فوجدا
العبد قد جهز الجواد فركب واردف بثينة وراه وراح طالب الوادي الذي خلا فيه ما [illegible] وما هو الا حين وصل الوادي الا ان اقبلت الرجال
قد وصلت والخيل قد وصلت وهم قاصدين اياه ومصوبين عليه لانهم لما دخلوا الزفاف وطلبوا بثينة فما وجدوها فثارت العرب واعلنوا
بالصياح الغاير وركبت الفرسان ووصل الخبر الى الامير عجلان فركب هو واهل عشيرته وفرقهم عجلان في سائر الجهات وكان غادر وعجلان
في العشرة التي حصلت الى جميل فنظر غادر ابن اخيه وابنته معه فصاح يا ابن الخنا اردت ان تبعد عن الفقار وتركيني الضربة العربان العار ثم انه هجم
عجلان دونك وخذ حبك خلصها منه ولا تمهل امره لعله يبعد عليك سره ولا دعني واياه واقطع راسه واجعله العار والحقه باسه واياه وتبارزوا
والتحموا [illegible] فما اصبح وما انتشا [illegible] فصاح عجلان الفارس بقتال الرجال عمران اخرج لجميل [illegible] من العدا فخرج عمران
على جواد غاير فما كان الا ساعة حتى قتله جميل وحمل على واحد ثاني فقتله وثالث ورابع وخامس [illegible] وتاسع وعاشر فصاح
عجلان في الفرسان [illegible] الفارس [illegible] فانه يريد ان يكون [illegible] ان [illegible] حفظ عمران [illegible]
على العربان وغادر [illegible] لانهما اخرجوا [illegible] وان بثينة [illegible] حتى كانت [illegible] لجميل ترجعه وقالت لجميل يا ابن العم [illegible]
فانا فداك [illegible] لا يعز [illegible] لي بالدنيا [illegible] فقال لها جميل [illegible] ان افارقك [illegible] وانظري [illegible] الفرسان [illegible] الميدان
[illegible] كل بطل من الابطال [illegible] الاقيال ثم صرخ وحمل على الفرسان [illegible] واتراك [illegible] الويل وطلع عليها الغبار وغابوا
عن الابصار وفي دون ساعة قتل منهم [illegible] تنز مجروح [illegible] واشتد غيظ عجلان واشتد [illegible] حتى
[illegible] وصاح بالحصان [illegible] الفرسان [illegible] وقوم [illegible] طلب جميل وعلى [illegible] شعرا

مرابن حاميتي دعي العواذل | ثم تحو بيت اسم بعدي النوايل
احسبت ان ذا الغلام يقابل | كالليث يوم الحرب فما بل
وادي العادان اتى كل متحف | واحلا بعد ما كنتا اشن القبايل
غيراني [illegible] للقوم | ودم القتيل عند المقاتل
دمليك تبيني وصل الحبيب بثينة | لست واسه [illegible] يواصل
سوف ترى ضرب حسام | قاصم لوصل المقاصل

قال فلما سمع جميل شعره وتفهم كلامه من وجدت وغرام وتاره (دور ٥) وتناره ووجد وتاج بما عنده وحمل على واجاب
من شعره يقول [illegible] آلي الحبيب رسايلي ويخبر عني العلول والمنازل
حقر غرامي ان كنت [illegible] مثلي | وتحمل [illegible] انا حامل
واذا ما سالت بامر عني فاحمل | الشوق تم جواب الرسايل
قل لبثينة اني مقيم على العهد واني | لاجل غرامي [illegible] انا قاتل
لا تظني انني قد خنت عهد | الشتا صنعي الي متى [illegible] قايل
ابعى امر غادر ما [illegible] عصبوا الارض [illegible] البلابل
سوف اقتلكم او لو كنتم | اليوم عدد الحصا والثرى والرمايل
والى الموت جاي كنت احسب اصوات العدا وجميع القبايل
رحلوا عن حنا بهم ورحلنا | ولكن العيش بعيد ذلك راحل

قال فلما سمع غادر شعر جميل راح اعتبر في شعره وتفاقم صاح ونادي
عجلان اسقيه كاس حتفه ولا تنتخر وكان عجلان جبار وبطل مغوار وانه هدار فحمل على جميل فلا صبر وطابق وطعن
جميل بالرمح القاه الى الارض فندار هناك صاح غادر في رجاله وقال ودمه العرب [illegible] لم يرعيه [illegible] تتطير [illegible] راسه [illegible]
فطعنوه بالرماح حتى اثخنوه بالجراح فقال غادر ودوه الى حتى اضرب رقبته فتقدموا اليه وداروا حوله [illegible] بضرب رقبته
ثم اذا واحد من القوم اصيبت [illegible] الى القتل واخذ فالتحموا هنالك عز بهم حصيته وقالت يا [illegible] ما ذكرت لكن ان
تتنحوا ابن عمي [illegible] بالنفس [illegible] ما كان [illegible] وهي تقول [illegible] الكرب والحزن وخرجت اعتم ان لم تطلقوا ابن عمي لا اعطي
هذا السيف في قلبي اخرجه من ظهري وعدنا الى سياقة الحديث فعندها قال كان [illegible] هذا حكم العنا [illegible] بل هذا
الشرفيه انه قد ظهر الايمان وانه العظيم المبدع الاتقن وانتبانا في عينيه ابيه [illegible] وجميع الاقوام [illegible] الايمان الاخرج
من هذا الوادي حتى نحن هذا النهار جميل وازيل عنه همه وغمه واقتل عمه [illegible] واحكمه من بثينة محبوبة قلبه ثم ان كان ما كان من صاح
يا جميع العربان دونكم ودونه الميدان فانا قاتل الفرسان وواحد الزمان انا [illegible] انا ابن الملك [illegible] ابن [illegible] ابن عم [illegible]

صاحب

صاح صيحة وخرج ثم نادى في آخر كلامه يا بني اللئام حلوا عن هذا الغلام ولا تستعملوا في الحرام فقال عجلان ويلك يا ابن الزانية من هذا
أو مخنث فقال ويلك أنا عجلان أنا أسد الرجال أنا أطعن الرجال فقال إن كان ما كان قد عرف قد قرنا وإن لم ترجع بغير الابنة عنها أنزل
الذل والهوان فلما سمع عجلان كلامه كان ما كان لم يجبه بكلام وعرف أنه فارس همام فحمل عليه حمل غشام فحمل عليه وكان بينهما صياح وعادا إلى
الجد بعد المزاح وحمل عليه القضاء الفصاح ساعة من زمانه وصاح كان ما كان وضرب عجلان ضربة جبارة فقد نصفين وظهر كان ما كان
كأنه الأسد الغضبان وجواده الذي تحته كأنه غول أو ثور جفون واعتمد على الفرسان وقاتل في الشجعان وأباد هم بالسيف والسنان وأنشد
يقول يا عاشق قل لي جميل قلبي بالأقوات عليل اصبر على جور الزمان يا صبر الرجل الجميل انظر إلى عجلان قد قتلته بردا في جيل
ولقد نجا بي الوري والنبي صبره جميل انه كان عمك يشر يخته حوره قتيل وتركته في البقاع حتى يهيم عليه شما العجل وبلبل
ثم إن كان ما كان تقدم إلى غادر وقال له أيها الشيخ الفاجر ما لك ما الذي تريد من ابن أخيك ولماذا حببت الا فيك فقال له غادر الويل لك يا
عن الفضول ودع ما تقول فما هو ابن أخي ولا أنا عمه ولا أنت حامله فقال له كان ما كان يا كذاب واسمك يا غادر (١٠٠٥) يا غادر
أنت غادر بعينه اسمك ويلك رغبت يا عجلان وتركتني يا عامر أخوك قتل الضيف وتدادونه ما فالي إلى ما تسوق إلى أن يوقع بك الهلاك
ويكلمني عشر الويل فقال له غادر أنت صبي مجنون أو مهبول وما تدري ما تقول وما أظنك بعد بحبك الفضول إلا تكون سبب
لتجعلك مقتول ثم حمل عليه مثل الغول وصار وجال وأنشد يقول مرتف عقد واخاف غادر زين المناقب والمفاخر
ومبيد أبطال العرب ليبيد يا ابن العواهر وترى حصانه بكلى قد صار ذا ألطاف غائر وتصيرتيك على الرضا في حرب الهواجر
أهلا الوحش الذي قاع الصحاصح والجبائر مالكها أو مال الغلا وكل طير جاء كاسر قال له كان ما كان ما كان ويلك
يا ابن اللئام فسوف ترى جزيعو عليك الكلام ومن سار بشرب كاس الحمام لا نك ابن الأعمام وما تذنب منك الكلم عمي أنا وبالحرام أنت يا غادر
وأنشد يقول يا أيها الغادر الفاجر فاخشيه بدوا وحاضر انت المخرب بلد بادر بما فعلته ولست عامر
لا تحسبني إني ظالم الأقيت من عرب الغرر عمي أبيه ولي المعظم والمفاخر لو كنت مع أهلي في ذا الوادي لسوف عاشر
وشتتهم إني جلت حمى خير المواجر وأرى بثينة مع جميل وهي فلو الهل المفاخر ونام فرق الما من عظم جوركم كان ما
ثم حمل على غادر وصار يعدو ذهيبه كان ما كان وهو يهزني الأرض وهو يضربها حمل عليه كان ما كان ونزل عليه مثل القضاء المنزل والريح المرسل
وطعنه بالرمح في صدره أخرجه من ظهره ثم نادى يا معاشر العرب هل فيكم من يأخذ بثار غادر وعجلان فصاحوا كلهم على لسان واحد لا رحم الله فيهم
ووضع فيهم الأبطال والقتال أحدا منهم بعد ذلك الحفار ثم إن القوم فرحوا بقتلهم وأقبلوا على جميل يقبلون يديه ويقبلون يديه وكان
كان ما كان قد حل من الوثاق وعادت إلى جميل جميع الأموال ودارت بهم صبيا وغيره كما وخاطبوه في الوقت بالأمورية والإجلال ورجع
الغز إلى أهله وكان جميل أهلا له وأول ما أقبل كان ما كان على جميل يحكي له ما جاء منه المكتوب يا دار واته معتبل وبشير
في صحابته ثم قضى فلما حضر إلى جميل وأقبل يخدمه وهو غلام صباح ديقول الصباح طب نفسا وقر عينا من يكون لذ هذا الفارس
المغوار بلغ ما يجب قلبه ويختار ثم أقبل جميل مع قومه على كان ما كان يا الضيف فأقام عندهم ثلاثة أيام حتى استراح وفاق جميل من الم
الجراح ودخل جميل على بثينة وبات معها إلى الصباح وهو مشمول بالهنا والسرور والأفراح وأصبح من الغد إلى المجلس وجلس جماعته كان
ما كان ثم وقفت على الأقدام بين الرواق والثوب وانطرح على أقدام كان ما كان وقبلها ثلاث مرات وقال له يا مولاي هذه الصنيعة التي
صنعتها من أمتنان سبحان بوالإحسان وعمت الكرام وقد استوجبت مدى العمر على ستة الأعيان فغير الخيل والنعم والعبيد والخدم وأنا لك
التي ما صنعتها ثلاثة ألف والذي يبتغيه فضلك وإحسانك فلما سمع كان ما كان كلام جميل قال هيهات هيهات أن آخذ على فعل الجميل
تعويضا فعند ذلك قال جميل يا وجه خيرات انه كان ما كان ابن ضوء المكان بن عمر النعمان صاحب بغداد وخراسان فقال له كان ما كان نعم فقال جميل
بخ بخ انت صاحب الحسب العميم والفخر العظيم وهو نعم ما الحرم الحطيم ومقام أبونا إبراهيم الا ما تبعت بي على ما ذكرت لكم وانكم لا تتعلل فخذ الكسرة
الإف تأخذوا ما عتيق شغلكم ثم قبل يديه وأنشد هيرد يا سيد العربان أنت حبيبتي مهلا فإنك سوق مسعود
فانت أبطال الزمان وتعنيهم حتى تمادوا وغدا الزمان يعيد
قسما لقد ملكت يداك أرواحها وعتقتني والعالمين شهود بلغت بدرا الرتب الشريفة
خلصتني وبثينة حتى يمن عبد على حسن الثنا وتزيد
فالمال والجالة والرعية كلها وأمير ها لك والرجال عبيد
فلما سمع كان ما كان مدحه استحى (من الأمم) استحى وقال والله لقد جازيتني
بالإحسان وتفضلت علي بالإنعام فقاموا أهل الحي ضيفوه وشكروه فضله وتعجبوا من صغر سنه وإذا كان ما كان يوادعهم ويسير
فاقسم عليه جميل وقبل وحلف أن يبقى ما عليه يوم آخر وقال له يا سيد عززتنا وأعززتنا بالفضل والإحسان الملوك نتبع عن مشيئة العرب وإلى بعد
غدا أن تشرف على عرس بثينة كل الليل عرس ذات ثياب ويسمع القاصي والدان ذكر لك جاء وسيد بثينة التي طردت عنها الأحزان
وأقسم عليه بعد هذا الإيمان بحياة عينيه فقضي الأمان أمهل على حتى تسمع منها القصيدة فأنعم وأجاب كان ما كان ومن الغد أقبل جميل
وبينا عمر بثينة البدر التمام وذات الهي قوام كأن ما كان قيام فأقسم كان ما كان ما تسمع القصيدة إلا وجه وهو راكب الحصان
وبعد أنها سماعها يسلك الطريق فعند ذلك ركب الحصان الفاتول دوقفت العربان يمين وشمال فتقدمت بثينة فرأت الجمع كثير فأرادت
تنطق فجلت وغطت وجهها وتكلمت فتقدم جميل وقبل الأرض قدام كان ما كان ونظر إلى قومه وأراد أن ينشد ويقول فسبقته

بثينة واشارت متكت البرقع وجعلت تنشد في مديح كان ما كان فقعود   بثينة كما هو البرج حامل وقد عبقت بالطيب منه غلائل

فعاينت غض الابراه اخوتنا لما فيه لكن الا ان يهيج بلابل   ذا تزل اضحى قواهم اذخار   في البرج منذا في الملاح مماثل

ثم تغنت والسيل داج لثوبه   وان قلعت عيني وعاد سلاسل   فيا لك صور ذا ما الذي   على خصره لا يعرف الراي ناحل

وصافحت فيما الشر من كل جانب   ورقت حواشي ليلها وشمايل   وهبت عليك نفحة عبقرية   تعرف كان ما كان حتى منازل

غمت من الاحداث انشد مدحه   وقد سبقتني قبل ذاك فواضل   بكاني في الاحزان شوي وبره   ولكن بفضل الشيخ فازت اناملي

وكانت الازروض بكره الحيا   فاتيح دارج   ورقص خمايل   معقد ساع شدا انهار   وتدفقت   بليد كم من هذا الثت جوادل

تخاف عداه من توقد عزمه   وتلهن اذا تطلع انامل   المرتزان البرق يبدي امامه   ويتبعه من بعد ذاك هواطل   ولما رايت عينا مثل غيثه

سماحته يتيم ارضا من در اشرق اوايل [illegible] نعم ولهن قد خص حوتا بنرجهم تقعل في زعمت وخفت نواهل

كما وكذا من جملهم بلوايد   فكل الوري ايتام وهو اراملا   على مهابا من بحار ومدح   وبين الثريا والسماك منازل

كريم له بيت كريم مقابلهم   وافره وارث العلا وافايل   لو انشدت لوان للعدم بعضهم   لما عاند الكريم عن السايل

بليغ اذا انما اورد اللفظ قلته عن الوحي يجيب الذي هو سائل   تجلى بر الدهر الذي كان عاطلا   [illegible] وافتح مليا بالنباهة

حامل ذنفخي ويثني علي ليل مع نهاره   وما كتبت الذي املت على فضايل   عفاف واقدام وحزم ونايل

الا في سبيل المجد ما انت فاعل   خلوص رفوق الرابيات تعلعلت   وصعدت السبع الشداد كمواهبه

نلما فرغت منشد شعرها وعدها تقدم سبيل وان الكان ما كان هو انشد   انيف حل المتيم ناويل   ام قد صحا قلب ونتنا شر دكم عولك

وزعمت انه هو دبق وصبا بتي كذب   وان زيادتي تعليل حتى بذلك غير ذلك اني صبت بجملك ما حييت قتيل

ليس المتغيف يكن بحب حقيقه   ان المغيض صدره حملوك   والعاني ذا رقة الدمع كانها   اذيت فدع لعشاه يذرقوا

لعود شبه الفنا بنصب   والاف مجهول والعيون غزيل   مثل الفنا اتى معو ظلم   فاقوا الاكر تعزوا والتحليل

تقل كان عنا نزاولي [illegible] ادجدع لجوم نصاه سبيل   على النواحي مشرق كفها   صافي الاديم كانه مصقول


ولقد طلبت

والاوهي ملكوت السموات وهالوا الارض وابجان افنيتهم بالصلادم البتار
يتعس عن الحريم الاكل ليعتم ثم صاح على القوم يا اولاد العرب خلوا عن الحواجان ... والعبيد فوحق النبي العدنان ان لم ترحلو عنهم
فلم يرعوا بيتي ما كان ما كان ابن الملكان ابن الملك عمر النعمان صاحب بغداد وخراسان فخلوا عن الجار ... وكالغول ثم انه صاح واندفع في المجال
اصلهم روس بلا ابدان وابدان بلا جماجم وكنعوف بلا معاصم ثم صاح بالعاتور فخرج من تحته كالمجنون وكالواحد امحبوب يقطع نفرا بالمحار فخدوه على اسنة الرماح فحمل على عشره منهم وازالهم ونادى
وعلمت على الرجال وهو ابا منه الادبار ... ولكن الاول عن خرج كان ما كان
دونكم والطعان فاستقبلهم كانه ما كان كان استقبل الاذن العطش وعلى عليهم الغبار واشتد ... القفار فعند ذلك قال بعضهم لبعض
تحت الغبار رجال تجلا الى الاصطبل واذا بالعشره مطروحين في عرصات القفار ... الا عرفه نفرا منهم لا تعرفوه فاحملوا عليه يجتمعين فما هذا
لا تحتقروا هذا الفارس وذمة العرب لا هي مجنون ولا مخبول ولا خاطر به الا ... وحق رب البيت كاس المنون وعلا
وقت تواني مقتنع هاجمل على كان ما كان ... فارس كلهم في الكر عن المرء ونادوا سوف تعلموا من هو معلوب وحق رب البيت
عليهم الغبار ... وجرت الحواطر والبطش وطلقت الاسنة من الظهور وجرت الدما جريان البحور وحامت على القتلا النسور
ووصل الشبان ... والجبان وغارت العينان هذا وصباح والرعيان خايفين على كان ما كان ... اجتمعوا به الكواد والغلمان
وصباح يصرخ عزوجل ويقول يا رب اللهم ايدنا بالنصر من عندك يا من يجلك ... وقد تزايد وعلا بهم الغبار حتى سد الاقطار
وخرج جواد خالي من صاحبه ... وتالت ورابع الى تلم الثلاثين وبقي ... اصحابه تصفيق ... يمينا وكان
ما كان ... وتاتي القوم الى الغزار وقالوا اما هذا الاجنبي من النهار
نزل البدوي صباح الى العبيد والحوار ... واطلقهم ... ما كان ما كان ... واذا هي العجوز ... ذات الدواهي
فصاح ... وتزايد ... ما كان ما كان ... وما فتحت عينيها حتى شدها على الجواد ... وطوى
وقال صباح ... ذات الدواهي ... وقتلت جدي ... والدي وصاني
ان لا ... عنها واذا قدرت عليها ... الذي ظفرني بها فاحتفظ عليها يا صباح فخرج بها صباح وركب العبيد ...
الينا ... والعجوز ... على ظهر جوادها واما العبيد اطلق سبيلهم وسار كان ما كان وصباح والعجوز والجوار
وصباح ... ايام وليالي وهو متفكر بابنة عمه ومحبوبته قضى فكان وهو يقطع القفار من عشرة ايام الى ...

الاسود وتقطعوا ... ربه ... ان يعوض الخلاص

الى جبل في هذه فلما صار تحته فاذا كان ماكان نهر كبير ما برد من الثلج واحلا من العسل فامر صباح بالنزول فنزل ونزل الجوار والعجوز
واوصى صباح بحفظ العجوز لبينما يعبر النهر ويصيد شي من الوحش يقتاتوا به فتبعه كان ماكان واستوى جواده القاتول ثم شد
عليه وطلب البر واوسع فيه وغاب عن اعينهم واشتغل بطرد الوحش وجد في طلبه هذا ما كان منه واما ما كان من صباح فانه كان قاسى في مدة
هذه العشرة ايام تعبا شديدا فما صدق بالنزول في هذا المكان ولما انزل الجوار والعجوز واتى الى النهر واغتسل منه وشرب قليلا من الما
ثم انه اضطجع على شاطي النهر فنام واستغرق في النوم فلما رات العجوز تواهي ذات الدواهي ذلك طمعت في القوم فصاحت رئيسة الجوار
جوارها فنهضوا اليها واطلقوها من وثاقها فوثبت قايمة كانها بعير حل من عقال واخرجت من تحت ثيابها خنجرا مسموما واتت قليلا قليلا
الى صباح وجلست على صدره والتقت بالخنجر على نحره فذبحته وصرخت على الجوار وقالت اتبعوني واتركوا الجبل فاسرعوا الجوار حتى وصلوا الى اعلا
الجبل ثم ان العجوز مشي اخرهم فما كان باسرع وقت من حضور كان ماكان ولما حضر في المكان وجد صاحبه صباح عليه دما ونظر العجوز تواهي
متسلقة في اعلا الجبل وهي طالعة فيه اخف من عصفور وارشق من زرزور فصاح كان ماكان ونزل عن جواده وتسلق في الجبل وراها
كالمجنون وهو فيه تواهي بجد سابق في تسليقها ولم يزل كان ماكان يتسلق ثم وصل موضع العجوز حتى صارت في اعلا الجبل فرات حول
راس الجبل قطعة حجر كحجر المعصرة فصرخت على جوارها فاسرعوا اليها وقالت لهم دونكم وساعدوني على هذا الحجر حتى نرميه على عدونا ونجعلها
الفاصل بيننا وبينه ثم وارد وابالعشرة جوار ودحرجوا على كان ماكان وهو يتسلق وهو لا يدري الا انه سمع دوي الحجر وهو نازل
فلمحه بعينه فوصل ثم قرب منه وهو على راسه يهوي فما تصبره وانبطح على بطنه واراد ان يزحف قليلا قليلا لعله يصيبه او يقع عليه يهوي
به الى الارض فيطحنه فلما فعل هذا فما امكنه ان يتخلص جميعه وادركه الحجر فلحقه فخدش اعصاب رجليه وخلف اثر من اقدام الحجر
ولان الحجر يهوي وهو نازل وكل ما وقع على ناحية من الجبل اخذ منه قطعة كسرا ولم يزل حتى صار على وجه الارض والعجوز تضحك
وتقول لجوارها وكان ماكان يسمع ايش تقول ابشري فان الحجر قد طحن كان ماكان وما اظن بقي له طمع في الحياة ولا يرجع احد اسيراه
وبعد وما ضحكي الا ان ابوه لو ماه يسمر بخبيها ان يرجع الى الحياة ويعود من الممات والندم على ما فات
فات وان كان ماكان لما نزل الحجر واصاب رجليه جرى له ما جرى وسمع كلامها وضحكها فتمنى ساعتها الموت دون المنع من عدوها
وصبر على المه حتى غابت العجوز والجوار لانهم ظنوا انه هلك فنهض كان ماكان على بطنه حتى جلس على حيله واخذ نفسه واسترد
ولم يزل ساعة يزحف وتارة يستند بصخور الجبل حتى انه وصل الى الارض فزحف الى النهر وشد قدميه بعد ان غسلهم في الرمل
السخن الكاوي حتى انقطع الدم وربط اطرافه وشرب قليلا من الما واستراح ورجعت له روحه واشتكى من الوجع حتى
الى جواده القاتول وركبه وقصد البر وقلبه مكسور وهو يتحسر على خلاص العجوز تواهي الذي ما قتلها وتذكر صاحبه صباح وقتله
وبكى عليه وانشد يقول حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قراري وتكلف الايام ضد طباعها
في الايام جذوة نار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجا على شفير هار فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري وقال
فيا ليت ان الدهر الصق بيننا ومن علينا باجتماع الى السهر وانما نحن الاحباب نسلي حبنا فكنا جميعا مسرورين الى التعب
قال فلما فرغ من شعره طاش من عقله وذهب لبه واحتار فبينما هو حاير لا يدري اين يقصد وهل يرجع الى البلاد خايبا او يتفرق
في السفر بلا رفيق وهو كذلك واذا قد طلع عليه من صدر البر غبار ثار على الارض حتى سد الافق وولانه الليل بعد ان اظلم
النهار فتحير كان ماكان من ذلك الغبار وسار حتى يكشف الاخبار ولم يزل حتى طلع فوق رابية عالية ونظر واذا قد اقبلت جيوش سدت
الفضا واقبلت عساكر من كل الجنوس عرب وعجم وترك وديلم وسودان وعناقيين وحجازية واهل اليمن وهنود وعشاير ربيعة
وعساكر ما لها اول من اخر فنزلوا على النزول في ذلك المكان على جانب النهر وابتوا الخيام ونصبوا الخيام وضربوا دهليز
كبير من انواع الحرير فلما تكاملت العساكر ونزلوا لاخذ الراحة وقد ملوا المكان والمرج وقد ضاقت بهم الارض بطولها والعرض فلما نظر كان ماكان
الى ذلك العسكر العظيم اختلط بالعسكر وسال بعض الناس عن هذه العساكر فقالوا له يا مولاي ايش هو الا تدري عن عساكر قاصدين بغداد والحاكم عليها
شيخ كبير المقدار صاحب عقل ولسان يسمى الوزير دندان وقد كان قد ... هذا العسكر قاصد بغداد لينزلوا من المتولي ظلما
ويدعوا كان ماكان ابن ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان قال فلما سمع ذلك خفق فواده من الفرح وانشرح صدره وانسر وقال الحمد لله
وانشد على ذهاب الهم والحزن واقبل على الرجل الذي سال منه وقال له يا اخي ما اسمك قال اسمي ... يا مولاي وحكايتي عجيبة غريبة
فقال له حيث ... يا سلطان البلد كان ماكان اذا دخل عليه واحكي له حكايتي واقصها عليه فقال له كان ماكان يا اخي قد سهل

الامر فهل لكم ان تتوصل بي الى الوزير درندان وتعود الرجل تائب من عند كان ماكان وهو بن الى وصلها اليد ويقصها عليه
فقال الرجل وانتبعه عند كان ماكان فقال نعم فرح قيس وبات تلك الليلة مع العسكر وصبح كان ماكان على الرابيه فما استقر به الجلوس حتى
انتبعت الغبار كرحاشيين فجمعة الوزير درندان وهو راكب وفيهم قيس بحري قدامه فلما راهم كان ماكان حرك جواده وقد ذرف قلبه
عيونه وانكسر والتفت وغزوته حتى نزل على الرابيه ونزل على الارض وتقدم قيس وانس الوزير درندان وقال له يا مولاي هذا احقر
الفارس الذي اتى من عند السلطان كان ماكان فنظر اليه الوزير درندان فعرفه فترجل حالا والذلك كان ماكان وتعانقا ثم وغشي عليهم
ولما افاقا ركبا جوادهما وتقدما ورجا صحوب الموكب فنزلوا في الخيام فعند ذلك وقف الوزير على قدميه وقبل الارض لعبدان نادى في
العسكر جميعا احضروا واصحبه الوزير وقبلوا الارض بين يدي كان ماكان (٣٣٥) كان ماكان واقبلت الامرا والوزرا
والجنود لتقبيل الارض فامر الوزير درندان ان يجلسوا البعض والبعض قيام ثم انه اقبل عليهم وشرح لهم القصة واعلمهم بكان ماكان وقال
لهم ظهر الحق وبان فنزلوا وخروا والحنا المنان الذي من عليهم بهذا الاحسان وقبلوا جميعهم الارض بين
يدي الملك كان ماكان ثم ان خلق الضعفا العسكر بعبدا والذي كانوا في خدمة درندان واقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام بعدها
ارسلوا نهم رسل الى بغداد بخبر ما كان من باجري وان العز الاهل وان ليس لهم سلطان الا كان ماكان وان ينحي عن الملك الذي
متوليه ظلما وعدوان ثم بعد ذلك الرسل اقاموا ثلاثة ايام ورحلوا طالبين البلاد وركب كان ماكان ووزيره درندان على رؤسهم
الاعلام ثم قطعوا البراري وعبروا الاوقات بخيل العتاق ونظر كان ماكان الى ما اعطاه الله فنزل من على الجواد وقد غلب السرور على قلبه
والفواد والتي وجهه وسجد على التراب ثم رب الارباب ونادى يا من انعم على في ظلمة الاحزان ورزقني الغدا والغنى وفعل بي ما
يحب ومن انت المعطي المفضل والمحسن والمجمل لك الحمد بعد ذهب كبك لكان شكري على سؤلي وقد خرجت من بغداد
غريب فقير وحيد فرد بليتي بمبلك وعزو وحظ سعد وقد عجزت عن شكري لنعمتك يا قادر ثم رفع راسه وانشد يقول شعر
لك الحمد يا مولاي في كل حالة لقد ترتضيها الى لك الشكر والحمد ربيت يتيما ثم اغنيت فاقتي وصار تسلى الاموال والملك والجند
فكل مقال دون شكرك سيدي وما لك صدق في الورى واعيد قال ثم ركب جواده العالي نور وسار
حتى تقلب ذلك العسكر الجرار وقطع الصحاري والادغار وقد شاعت الاخبار وتحت من الاقطار وبعد ما وصل اليه كان ماكان فهذا ما جرا
لهم اي واما ماكان من اهل بغداد وسلطانهم حديث عجيب وامر غريب اما الحديث الذي احدث عندهم يا ملك الزمان ان الملك
كان ماكان لما طالت غيبته وبعدت نوبته وانقطعت اخباره وخفيت عليهم اثاره فبكت عليه قضي فكان وكادت ان تموت من الهم والحزن
والاسف وهجرت الاكل والشرب ووصل الخبر الى امه فانقطعت الى قد صح عندهم هلاكه فصارت تبكي الليل والنهار حتى منعت اهل القصر
الرقاد وصارت تقول يا ولدي بعد حالتك غيبتك واما ابنة عمه قضي فكان لم تعيش بعده نحلت وحتى خفيت عن
العيان واما ساسان واهل بغداد فبينما هم امنين اذ قد طلع عليهم الغبار وعلا من سد الاقطار والملا فما وان ساسان بالخبار
فركبوا الخيول وخرجوا من بغداد طالبين الغبار واقبلت وكان ماكان فبكت على ابيه والتي والنسوان وكان السبب
في ذلك الغبار المملكات كان ماكان والوزير درندان فلما عاينوا اهل بغداد ذلك دعت اليه النسوان وسرعت اليه الشجعان يقبلون الارض
بين يديه وانفاخت العسكر الى يدر الرجال الى الربا وامر درندان ان ينصبوا الدهاليز خارج بغداد وخضرت ونصبت القباب
ونشر عنا الخيام وخرجت الناس والعوام ولم يتخلف احدا في بغداد ولما راي ساسان هذا الحال وان الملك خرج من يده وقد تخلف عنه الرجال
رجع ودخل المدينه وطلع القصر ودخل على زوجته نزهة الزمان وبكى بين يديها واعلمها بالحال وان الحق قد رجع لاهله وان الملك خرج من بين
اياديه ولا لابنه ولا لجبوه وخاف الاهوال ان ندخل على قضي فكان فلعل تشفع عند ابن عمها كان ماكان فهو لا يخالفها فعند ذلك اقبلا
على قضي فكان واعلمتها امها ببلاغة ابن عمها وقالت لها يا بنتي عجلي ما اكسي وادخلي في امتك وحازا الواجبا حتى طاب طيب القلب
واوعدتهم بجل الخير واعطت عنها احاتها ودخل عليها من السرور ما لا يوصف من الالسنة والاسطر ثم ان قضي فكان قامت ببعد
واغتسلت وعيرت ما عليها من الاثواب ولبست افخر ملبوسها واصلحت نفسها وقالت امها منكدا يا ابنتي اصبح بعلك ملك الاقطار
(٣٣٦) الاقطار وسلطان الامصار هذا ما كان منهم اما ما كان من امر كان ماكان فانه اقسم بانه لابد الا ان تم لا تقعد با
بغداد غير ثلاثة ايام ويدخل الى بلاد الروم لاخذ الثار وكشف العار



وقد انقلبت الارض في الطول والعرض من كثير الخيول والجمال وثار الغبار فكان النهار [illegible] مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر اقبلوا على اواخر
بلادهم وقد قطعوا خلفهم ملطية وقصدوا اراضي الروم فنزلوا في ارض فسيحة الجنبات كثيرة النباتات واسعة الخلوات والفلوات
فاقاموا فيها لاخذ الراحة وسرحوا خيولهم [illegible] واستحسنوا تلك الارض واعجبتهم غاية العجب وزاد [illegible] ما كان الطيب
واختلاف [illegible] ثم مضى فكان [illegible] واقام عندها ستة ايام وعزموا على الرحيل في اليوم السابع [illegible] السابع في تلك الارض واذ اطلع عليهم
عليهم غبار ثاير وهو ساير اليهم فاسرعوا عليهم [illegible] فما كان غير ساعة حتى انكشف لهم ذلك الغبار وبان من تحته ما يرى فارس [illegible] بينهم
فارس طويل [illegible] وهم [illegible] فلم يزالوا سايرين اليهم قاصدين الى ان وصلوا قريب منهم وترجل الفارس الطويل وقدّم [illegible]
في خدمته واقبلوا الى كان ما كان ومعه وزيره دندان فبكى الفارس وقبل الارض فعند ذلك بهت الملك كان ما كان والوزير دندان وبقية
الخان ولا علموا منه ما قبل ولا فهموا حقيقة حال فقال الوزير دندان يا اخي ما هذا البكا فقال امر عظيم ازعجني ومصاب اقلقني
يا ملك [illegible] هذا الفارس السلطان الزبلكان الذي كان توفي ضو المكان في دمشق وكان سبب مجيئه امر عظيم وحادث [illegible]
والابحان [illegible] على الترتيب فقال الوزير يا مولاي ما الذي جيت فيه ومن [illegible] اوضح حالك [illegible] فقال يا وزير اخوت حتى البلاد [illegible]
وقتلت اهالي العباد وهلكت الرجال وماتت الابطال وقد اتيت [illegible] على [illegible] بامره وبالحكم كان ما كان فلما سمع الوزير
منه هذا الكلام تغيرت منه الاحوال ووقع في الاحزان بهذه الاخبار [illegible] الملك كان ما كان وبقي حيران فقال الوزير يا ملك
الزمان هذا السلطان الزبلكان صاحب دمشق الذي [illegible] وكان سبب تجارة [illegible] من الاعدا فلما سمع كان
ما كان ووقع عينه على [illegible] المهابة العظيم الجليل [illegible] المتوفي [illegible] وكذلك الزبلكان فلما وقعت عينه عليه
وتحقق كان ما كان بالعيان وافتكر صحبة ابوه ضو المكان جرت دموعه على الخدين مثل [illegible] وانشد يقول

جنابك مقصود ديار الكرام ... انكشف حزني لجبر الانام ... والمارد لي معتقد في فؤاده ... غيرك ما كان [illegible] الكرام
ايا فارس الخيل انت الرجا ... المهمات في كل عام ... فارحم بكاي وكثرة عناي ... وعظم بلاي ودمعي السجام
فانت الذي لم تزل محسنا ... الى [illegible] ... فمثلي لا يهمل امره ... فانت تحظى ببلوغ المرام
قال

فلما فرغ الزبلكان من شعره وانشاده الا وقد تحدرت عبراته وزادت
لوعاته وكثرت حسراته فناداه كان ما كان يا عم اقعد [illegible] من كل [illegible] الزاد واشرب الما [illegible] تحت السما وناداه اشرح لنا حالك
فقال يا ملك الزمان [illegible] بعد [illegible] خراسان [illegible] وتعلم [illegible] عنا [illegible]
امر [illegible] كان ما كان [illegible] عسكر [illegible] هو هذا [illegible] صاحب [illegible] الافرنج [illegible] الملك [illegible] ابن
[illegible] صاحب جزيرة الكافور [illegible] البلور ومدينة الواحات الى [illegible] وقد فتح بيت المقدس واخذ عسقلان
والرملة ويافا [illegible] واحتوى على عكا وفتح حصن نابلس وقلعة الكرك وطبرية وصفد وشقيف وبانياس [illegible] هو
جميع [illegible] اخذ [illegible] ادرعا [illegible] السلط [illegible] والجبل [illegible] وحلف انه ما يخلي احد من المسلمين
[illegible] ياخذ القسطنطينية ويقتل [illegible] الملك الاكبر ويقصد الارض الحجاز ويخرب البيت الحرام [illegible] زمزم والمقام وبعد ذلك
يقصد العراق ويعزم [illegible] ساير الافاق ويحكم الدنيا كلها [illegible] فلما سمع كان ما كان كلام الزبلكان ثارت عينيه الشرار وقال
[illegible] هذا [illegible] يا ملك الزمان
[illegible] وقد ذكروا عنه انه [illegible] على [illegible]
[illegible] على الملك [illegible] فلما سمع كان ما كان هذا الكلام [illegible] والى كابر عسكره والى الوزير دندان وقال لهم ما ذا
ترون في هذا الامر [illegible] الراي عندنا ان [illegible] عاجلا الى هذا العدو [illegible] وتلقى الناس شره
[illegible] واذا امنا من شره [illegible] فقال الوزير دندان هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب وان لم [illegible] ذلك [illegible] الافرنج [illegible] خواطرنا واسرارنا [illegible] علينا باب
لا نقدر على سده [illegible] نعلم ما ذا [illegible] بعد [illegible] هذا الراي [illegible] معتمدين الرجوع والسير
الى دمشق اولا [illegible] هذا العدو [illegible] ان كان ما كان امر ان [illegible] الزبلكان والذي معه [illegible]
[illegible] واكرمهم غاية الاكرام [illegible] عند الصباح
[illegible] المشرق [illegible] كان ما كان [illegible] ونشرت الرايات
والاعلام [illegible] الكرام وركب السلطان الزبلكان [illegible] كان ما كان [illegible] واخذ كان ما كان [illegible]
[illegible] العدو [illegible] وتسلم اليه [illegible] الوزير دندان [illegible]
[illegible] كان ما كان [illegible] الزمان [illegible]
كان ما كان [illegible] الى [illegible] الرجال والاسود الابطال [illegible]

اعددت للاعدا اضعنا بحد الصدا ... وانتطب بحد السيف من الابدان فنا ... وعلمت اني حربي لمن كان كريم ابا وجد

توهم ان البلو الجديد يمنع وحيد كل امري يجري يوم الهياج مسعد ... لما رايت الصافنات تجي بالسعود [illegible] رنوا

وصرت نحو عداهم وحكمني بعد الاعدا عنا ... ذهبوا الذين كنت احبهم وبقيت بعد اليوم فردا ليس لي جار يعزز كلا والله لو رديت بردا

ان الكبار مسادن وضاقت اوريش تجدا ... ثم زعق بين الاوان يريد الصيد والنجار الى ان اشرفوا على غوطة دمشق من اعلى العقبة

وطلعوا [illegible] الى دمشق وهي [illegible] وسط الباب [illegible] وكان ما كان للوزير درنداي باعم هذا الباب تبقى تنفعنا وتمنع [illegible] من الوصول الى هولاي الانجار فقال

نزهة الزمان ما اخي اقصد واغلق حتى اقتطع [illegible] هذا الباب [illegible] على الاعدا حتى [illegible] خالية من الاثنين [illegible] هذه الدنيا [illegible] حدة

من الزمان في حياة [illegible] فما اطل الذي تربه [illegible] ربما يقطعون [illegible] كلهم وما طلعت الشمس الا وهم سايرين من غربي

البلد وطلع الغبار الذي لهم حتى اظلمت منه الافاق وثارت الافرنج [illegible] الغبار وقد ظنوا ان بعض الافرنج قد وصلوا اليهم من بعض الامصار

فلما وقعت العين على العين وصحت الاخبار ونظر الافرنج الى ما هم فيه [illegible] حملت عليهم والتقى والتحم [illegible] وتصادموا [illegible] والدم

والبحوق واطبقت عليهم الافرنج مثل البحر اذا اندفع [illegible] مثل البحار الزواخر وانعقدت [illegible] وصاح كان ما كان جودوا

الطعن والضرب واصعدت [illegible] وحارت الشجعا [illegible] من الاعدا وطلع الغبار الى الجو وعملت السيوف في الرقاب [illegible]

وكان ما كان [illegible] وبهرام والوزير درنداي وقضى [illegible] وكان [illegible] ونزهة الزمان [illegible] بالسيف [illegible] وكان ما كان الى كثرة

عن الافرنج [illegible] بضرب [illegible] لا تمنع الدروع ولا [illegible] [illegible] [illegible] قادر على [illegible] وتركهم [illegible]

كالحمد [illegible] من بين يديه كانهم هذا [illegible] واتى تحت [illegible] وهو [illegible] فرسان [illegible]

الالوق الميدان وان [illegible] الزمان [illegible] انا [illegible] واظهر [illegible] [illegible] ولا [illegible] هيبتي في العباد وكان جيش

الوراق [illegible] المكدرو مزان [illegible] وعشرين [illegible] الحصون والقلاع [illegible] ثلاثة [illegible]

وبقي عنده [illegible] على [illegible] العاقل [illegible] البلد [illegible] بعد [illegible] الاعدا [illegible] كان [illegible]

[illegible] ان اهل الوراق [illegible] وتقدم على [illegible] في [illegible] الى ان اقبل الظلام [illegible] الظلام [illegible]

الحرب والكفاح والضرب بالصفاح حتى اشرق نور الصباح [illegible] في [illegible] فانفصلوا عن بعضهم [illegible]

[illegible] ثم تقدموا الميدان وطلبوا الحرب والكفاح وهم [illegible] [illegible] بالرماح [illegible] بالصفاح

هذا [illegible] وبهرام والصياح في البلد [illegible] لاهل الوراق [illegible] ثم [illegible] الاصوات [illegible]

المكدرو مزان وتقدم [illegible] طلبا البراز فلما [illegible] الصفوف [illegible] فارس وطلب البراز [illegible] [illegible] الاكراد [illegible]

الافرنجي [illegible] الميدان وتقاتلوا [illegible] النهار وضرب [illegible] الافرنجي بالسيف [illegible] فيه [illegible] المقتول

[illegible] حتى [illegible] [illegible] صدره [illegible] ونادى يا معاشر الافرنج من عرفني [illegible] ومن لم يعرفني

انا اعرفه بنفسي انا [illegible] فابرزوا [illegible] فارس [illegible] كان [illegible] دون [illegible] وطعنه [illegible] وكذلك

[illegible] حتى [illegible] ثلاثين فارس وقرب [illegible] وغلب [illegible] [illegible] والمكدرو مزان [illegible]

الانهار [illegible] ان يبرز [illegible] ارباب دولته واما اهل الوراق [illegible] الفرح الشديد [illegible] كان ما كان

[illegible] بنفسه [illegible] [illegible] الزيتان فلما اصبح الصباح ركبت [illegible] الخيول [illegible]

واصطفت الصفوف واعتدلت الالوف واشتهرت السيوف [illegible] الافرنج [illegible] وقطع من جبل

[illegible] الميدان ولعب [illegible] وهو على ظهر الحصان [illegible] وطلب البراز [illegible] ان يخرج اليه [illegible]

بهرام الى الميدان [illegible] الافرنجي [illegible] على [illegible] [illegible] بيضه [illegible]

[illegible] السيوف الهندية ومتقلد [illegible] [illegible] الموت [illegible] وهو [illegible] برمح [illegible] الانابيب

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعلى [illegible] الرجال فلما [illegible]

بهرام الديلمي [illegible] والافرنجي [illegible] [illegible] وطعنه [illegible] [illegible] فنظر بهرام الى

[illegible] [illegible] [illegible] وعطف على الافرنجي [illegible] بالسيف على راسه

[illegible] وطلب البراز [illegible] فبرز اليه فارس [illegible] المكدرو مزان

ومكان من ابطال اليونان المعدوده والابطال المشهوره المحدوده فاقبلوا وتصادموا وتقاربوا وتلاطموا وطرزوا الارض بقتال وصدام
حتى تقصفت الرماح وانكسرت السيوف وصار لفعل النهار فعل الافرنجي دمل وكثر الانبهار ٥٤٠ ص الانبهار وطعنه المقدم
بهرام في صدره اخرج السنان من ظهره فصار وجاروا ونادى هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز الى اليوم الكسلان ولا العاجز عندها حملت عليه
الافرنج وحملت على بهرام يخبر اذان الملك رومزان ولما نظروا اهل الواق ذلك صرخ كانما كان البطل بهرام بالروم نحو عدو الافرنج اللئام
فنى بهرام عندها حمت الرجال كرسها وهان عليها نفوسها واطلقت عنه خيولها واختلست النفوس وزال القادر العبوس
وهرب الجبان المنحوس وبطل القيل والقال وتقصفت الرماح الطوال وجالت وبطل المحال وجاز السيف عملاً والدم يترد
والرجال تقتتل ونار الحرب تشتعل حتى ولا النهار بالانوار واقبل الليل بالاعتكار ونادى منادي الفريقين بالانفصال فرجعوا الى المضارب
وخيامهم وهم سكارى من شرب كاس الحمام ... وتذاكروا ما جرا لهم في يومهم من عظم القتال وما لاقوا من الاهوال ثم افتقدوا من
فقد من الابطال فوجدوا انه فقد منهم دون الف فارس فصار ... وكان ما كان العقد الرجال وهلاك الابطال فقالوا له لو انصفوا في البراز
اخذناهم في مده ثلاثة ايام فقال درندان يا ملك الزمان لا بد من البراز ... ما جرى للملك رومزان ابن مرجانات
فانهم نزلوا في خيامهم واشتغلوا ... وقعدوا ... واقسم بالمسيح الذي
ظهر ... والده وبطل الراهب ... الافرنج على وجوهها من عظم ...
بطوقهم وعلموا ... وباتوا تلك الليلة يتحارسون الفريقين الى الصباح ثم ذهبوا الى الخيول فركبوها والرماح اعتقلوها وركب العسكرين
ودارت النقباء في الصف ... ميمنة وميسرة وجناحين ورفعت الافرنج صلبانها وضجت رهبانها بطيب ... تلاوة الانجيل
وكذلك كل ... ونظرت عساكر الواق الى الافرنج من فوق اسوارهم فاستعدوا والهم اليوم ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وسلم كان
ما كان الميمنة الى بهرام ... البطل ... وجعل في الميسرة فارساً ... درسم مقدم الاكراد واضاف اليه الف فارس من الاجواد ورتب الجناح الواحد
وزبيره درندان واضاف اليه الفين من الشجعان وفي الجناح الاخر نزهة الزمان ووقف في القلب هو وحاشيته تحت الاعلام
وصار كان ملكان ... على ... ترتيب ... حتى برز من عسكر الافرنج فارس على جواد اقرع
الشامي بالصهيل والفارس من فوقه ... يجب على جهل وقد ترجلت الافرنج ... تقدم قدام
هذا الفارس فتقدم ثم تقدم امامهم كان هو العظيم على راسه خوذه من البولاد ولم يزل ... حتى توسط الميدان ومقام
... واحد اصحابه بالرجوع وتقدم اليه البطرك ... فخرج به وتبرك ومسح عليه البطرك وقرا عليه فصلاً من الانجيل
... هذا ... رومزان فارس ... جزائر البحار وحمل على بهرام ... الموت الزؤام ... لا صيقل
... وطعن بهرام ... الافرنج ...
... على ... والزنار ... منكم ... ولا
... المعركة ... العظيم ... كلامه حتى برز اليه
المبارزه ١٥٤١ المبرزه الفارس ... مقدم الاكراد فاطبق على رومزان ... في الميدان ... طعنه
... رومزان ... بهرام ... على الارض واخذه
... وعاد الملك رومزان ... الاطواق ... واقتلع
... فاطبق عليه ...
... الى الارض ...
... وعاد الملك رومزان الى حومة الميدان ... ثم طلب البراز ... فتعجبوا اهل الواق
من فعل الملك رومزان ... نزهة الزمان
... الميدان ... الاسد الغضبان ... فلما راها
الملك رومزان ... فاطبق عليها ... نزهة الزمان تغلب
... الكر والفر ... الملك رومزان ... نزهة الزمان ... المسيح ما ظني فيك
... نزهة الزمان ... يا فارس ...


BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

بسم الله الرحمن الرحيم رب نستعين بما الشياطين حكى والله اعلم بالغيب واحلم واعز واكرم والطف وارحم فيما مضى وتقدم
وسلف من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان يسمى الملك ازدشير ابن الملك
الرومي مع حياة النفوس بنت الملك القادر صاحب المدينة البيضا
ذكروا والله اعلم فيما مضى وتقدم انه كان في الزمان الاول ملك من ملوك خراسان عزيز السلطان قوي الاركان
تحت يده ثلثماية الف عنان وكان له ولد ما رات العيون احسن ولا اجمل منه صورة مليح العيون عالم في زمانه
ثاني قد تعلم العلوم كثير الفنون قد حوي كل المعاني وتعلم اللعب بالرماح ورمي السهام
وضرب السيوف وطعن الرماح وكان قد تولع بالصيد والقنص فبينما هو في ذات يوم من الايام ساير في الصيد
واذا هو بقافلة من التجار فاقبل عليهم ليتنزه وينظر ما معهم فنظر كبير القافلة احمر
اللون ولكنه جميل جدا المقدار مليح العيون عليه الكآبة والبكا والنحول اذ تعجب ابن الملك من ذلك
ورق له قلبه لما راي منه من الهزال الجسم وضعف القوى فالتفت ابن الملك الى بعض خدامه وقال له امضي
مع هذه القافلة وراقب هذا الشاب وادخل المحل الذي ينزل فيه حتى انظر سبب حاله ومرضه
وتجمع له الاطبا وتامرهم يلاطفوه الى حين يبرا من مرضه ويعود لونه اليه فان قلبي حن عليه فقال
الخادم سمعا وطاعة فلما رجع ابن الملك من صيده وعاد الى قصره ثم ان الخادم راح مع القافلة
وعرف موضع الشاب واين نزل ورجع الى مولاه واعلمه خبره فارسل اليه في الحال من يدعوه عنده فلما حضر
المرسال عند الشاب ودعاه حضر مع المرسال الى القصر ومثل بين يدي ابن الملك فقبل الارض
بين يديه ودعا له باحسن خطاب وبكل ظرافه ثم ان الملك اذن له بالجلوس فجلس واقبل عليه ابن الملك يوانسه
وبالحديث ويسال عن حاله وما سبب مرضه والموجب الى اصفرار لونه فقال الشاب يا مولاي
ان حديثي عجيب وامري غريب وذلك ان الملك صاحب المدينة البيضا له ابنة لم رات العيون احسن ولا اجمل
منها وجها ولا ابدع منها جمالا وقدا لا فاقت حسن اهل الدنيا ولزيادة جمالها وما اعطاها
الله سبحانه عز وجل من الحسن صوروا صورتها على شقف الحرير الديباج فمن راى صورتها يعشق ذلك الحرير
الديباج اصيبه ما اصابني من العشق والغرام والصبابة التي انا فيها ويصبح نظيري من السقم والضنى
فضحك عليه ابن الملك وتعجب من حديثه وقال له يا قليل العقل هل احد يعشق في الدنيا من لا يراه ابدا الا انه
راى صورة فيها صنع المصور فتمزق فقال له التاجر يا سيدي اسال الله ان لا يبليك بالهوى ولا
ويقضي عليك بالنظر الى هذه الصورة لئلا يصيبك ما اصابني واصاب غيري فلما سمع ابن الملك
ذلك كثر تعجبه واشتغل عقله فلما عرف التاجر ان ابن الملك ما حمله على الصدق من هذا الكلام واستجهل
عقله ونسبه الى الجنون في ذلك وهذا في خبره واراد ان لا يثبت صحة قوله فقال له [illegible] معك ان [illegible] عندي
وعليها صورة هذه الملكة واخاف ان [illegible] لكي تعلم صحة قولي عندك فيصيبك ما اصابني فلما
سمع ابن الملك ذلك منه الزمه وقال له لا بد من ان تحضر هذه الصورة [illegible] الى ان يروح ويأتي
بالصورة فقام الشاب وراح الى محله صحبة خدام الملك [illegible] واحضر الشقة الحرير التي مصورة فيها
حياة النفوس ابنة الملك القادر صاحب المدينة البيضا فلما حضر بها بين يدي ابن الملك فتح تلك الشقة
الحرير فاخذها ابن الملك ونظر الى الصورة وميزها واذا فيها منقوش بالذهب الاحمر المرصع بالدر والجوهر
صورة جارية وهي احسن ما يكون من الجوار وقد عملت اصبع يدها اليمنى على ثغرها ويدها الشمال على
خصرها ووجهها يتلالا كانه البدر وهي كانها ناظرة بشيرا وتشير الى ناظرها بالخطاب فلما راها

ابن الملك انخطف فواده بالنار وذهب عنه الاصطبار واشتغل عقله وسلب لبه فالتفت الى التاجر وقال له ما اسم
هذه الجارية فقال له يا سيدي اسمها على راس الشقة مكتوب فقراه ابن الملك واذا هو مكتوب باسم التي صورتها لم
يعرفني اناها فمن بعض انا حياة النفوس ابنة الملك القادر صاحب مدينة البيضا فلما سمع باسمها اصفر لونه
وتغير كونه وتخبلت حواسه وكاد يفارق انفاسه فلما راى التاجر ذلك منه وعاين امارات العشق انها لاحت
على وجهه فاشترى منه الرداء واخذ الشقة وخرج هاربا من البلد الى مدينة اخرى قال الراوي ثم ان ابن الملك
زاد به بلواه وكثر انينه وشكواه واعتراه النحول والضنى والسقم والهم وتزايد به الهوى والغرام واحرقه
الولوع والهيام فبلغ بسبب ذلك ابوه ما اتفق لابنه من الوجد والعشق فاتى ونظر ابنه على هذه الحالة
وما صار اليه فلما دان يخرج من عقله وقال له يا ابني صبر نفسك يا حبيبي وامسك حيلك حتى ارسل الى ابي هذه
الصبية واخطبها لك منه فان لم يفعل ما اشرت اليه بعثت له عسكرا واخذتها منه غصبا ثم ان الملك
ابوه خرج ودعى بالوزير وقال له اريد منك في هذه الساعة تجهز نفسك وتسافر الى مدينة الملك القادر
صاحب المدينة البيضا وتخطب منه ابنته الى ولدي اردشير فقال الوزير سمعا وطاعة ثم انه نزل من وقته
وساعته وتجهز للسفر وارسل الملك معه التحف والهدايا التي تعجز عنها السلاطين الاولون ويعجز عن وصفها
الواصفون ثم ان الوزير بعد ان تجهز بكل ما يقتضي لسفره ~~[illegible]~~ اشتمل على ما يحتاج ثم رحل
النهار رحل وسار في البراري والقفار وجد في سيره الى ان وصل الى بلاد الملك القادر فوصل خبره
الى الملك القادر فارسل اليه الحجاب والنواب يلاقوه وامر اكابر الوزرا ان يخرجوا ويلاقوه بموكب عظيم واحتفال
جسيم والاتباع وادخلوه الى الملك بالهدايا والتحف وجميع ما معه وانزلوه في دار الضيافة ثلاثة ايام ثم
ان الملك القادر ادعى به في اليوم الرابع فاتى ودخل عليه فقام له الملك واخذه بجانبه واقبل عليه يوانسه
بالحديث وسأله ما الذي جابك وما السبب الذي اوجب ان تاتي الينا فقال الوزير اعلم ايها الملك اني جيت
من عند الملك الاعظم خاطب راغب في ابنتك لابنه اردشير الذي هو مثل القمر المنير فلما سمع الملك
ذلك الكلام بقي محتار في رد الجواب ثم انه دعى باكابر الطواشية وقال له ادخل الى ابنتي حياة النفوس
وخاطبها بهذا الكلام وقول لها قد جا اليك شخص مليح ربيع فصيح من اولاد الملوك الاكاسرة وخطبك
من ابيك فمهما ردته عليك الجواب اتيني به وعرفني عنه فخرج الخادم وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
جاتني داهية البلا والمصيبة العظمى هذا بقي لي داهية سوى من شتمي اكل عليهم اللقم انتهى وكانت ابنة الملك
من بغضها في الرجال كلما جا احد يخطبها من ابيها يرسل [illegible] الاغا الطواشية فلما كانت
كلما اتاها احد في هذه الرسالة تضرب الاغا على وجهه وتقلع له ضرسين وكانت قلعت جميع اضراس
هذا الاغا ولم يبق له سوى ضرسين فقط فلما جا اليها في هذه الرسالة ودخل من باب المقصورة وهو خايف
من سطوتها ويقول في نفسه اذا انا ما عرفتها تكون على اضراسي فما انا يكون جواب الملك [illegible] رد
الجواب فبينما هو [illegible] واذا بابنة الملك حياة النفوس قامت تتمشى على قبقاب من العود
مرصع بالدر والجوهر واديالها لابسة مرفوعة بالكلاليب والجواكين الذهب فوصلت الى باب المقصورة
فرات الاغا الخادم وكان اسمه كافور وهو واقف في الدهليز وارتعد من الرسالة فقالت له يا كافور فقال
لها لبيك يا ستي فقالت له ما لي اراك واقف في الدهليز تشير باصبعك نحوي هل تريد ان تقلع ضرسين
او انت جيت تخاطبني فقال لها لا والله يا ستي ما كان مني ذلك ولكن عندي رسالة من عند ابوك الملك
مهل

فقال لها منديلها فارمت له الامان اريد منك ان اقول ولكن قبل قال لها العجوز يا رجل قالت له فهل تاذني لي انا ابلغها
ان الملك يسلم عليك ويقول لك ان حضر عنده شخص مليح بديع نجيب بافصيح وهو من اولاد الملوك الاكابره وخطبكي
منه فماذا تقولي وكان كافور يكلمها بذلك وهو عند الباب فلما سمعت كلامه طار عقلها وقالت للجواري امسكوا هذا النحس
واقلعوا لحيته اقتلاسا ضربا الى الدم ودخل على الملك وهو مثل المصارع المجنون فقال له ما دهاك يا كافور فقال اعلم
ايها الملك السعيد انها لو وقعت بيدها لعدت لا اهبرتها وبلغتها رسالتك لقلعت لحيته اخرسني قال الراوي
فالتفت الملك القادر الى الوزير وقال له اسمع الجواب في تعذرنا عند سعادة اخيك الملك فان هذه الجارية لا تحب
ان تسمع بذكر الرجال وهي ان كنت اعطيتها غصب عنها فلشدة ما بها من كراهة الرجال ربما انها اما تقتل
تقتل نفسها اما تقتل الرجل الذي اعطيتها له يا وزير فلما علم الوزير ذلك تعجب من هذا وتكدر وخرج من عند
الملك ولم تقضى له حاجة فهذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر ازدشير ابن الملك فانه لما سار الوزير ليخطب
له ابنة الملك القادر صاحب المدينة البيضا تغيرت احواله وعيل اصطباره وهاج به غرامه وعدم منامه
وصار لا يهتني لا باكل ولا شراب واشتعل قلبه بالنيران وتاجج بين الاجفان وزاد افتكاره فلما جن
الليل عليه جعل يبكي وينوح ويعدد ويقول هذه الابيات جن الظلام ضنى على بردي والوجد يزداد نار في كبدي
في سلوا الليالي عني فهو يخبركم ان كنت الا حسيفا التوق والكمد ابيت ارعى نجوم الليل من قلق وهي حيران قد خانني صبري وجلدي
وقد بقيت فريدا ما لي احدا اهل ولا ولد حلفت هجرا وبعدا ما تلا وقلا وعادم الصبر والسلوى على
المدد. اشكوا الله ما القاه من الم ومن غرامي وما اشكوا الى احد . قال الراوي فلما فرغ من انشاد شعره تنفس
الصعدا وبكا بكا وغشي عليه ثم فلما افاق فلم يزل يراقب النجوم الى الصباح فدخل عليه ابوه ونظر الى احواله
ورثى له ما حل به وصار كل يوم يواده ويواعده الاجتماع بالجارية فلما عاد الوزير من عند الملك القادر الى عند
الملك الاعظم فاخبره بما وقع والتفوه وعدم قضي الحاج فعسر عليه ذلك وقام وقعد واغتاظ وزمجر وقال كيف مثلي
من يرسل الى احد الملوك في حاجة فلا يقضيها ثم انه حالا امر مناديا ينادي في العسكر بان يخرجوا خارج البلد
فبرزت الخيام وكثر الاهتمام وقال لا ارجع حتى اخرب دياره واقلع اثاره وانهب امواله واقتل رجاله فلما بلغ ولده
ازدشير هذا الخبر قام من فراشه لانه كان خطر بخاطره عظم وجده ودخل على ابيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال
ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك وتجرد ابطالك وعساكرك وتنفق اموالك فانك اقوى منه ومتى توجهت بجنده
اليه كرخربت دياره وقتلت رجاله وابطاله ونهبت امواله فيتصل هو الخبر فيبلغ ابنته ذلك وما حصل لابيها
من تحت راسها فربما انها لتقتل من شدة غمها وحزنها على ما حل بابيها وربما انها تقتل نفسها اذا نحن اخذناها
غصبا وقهرا فاذا حصل ذلك فانا لا اعيش بعدها برهة واحدة فقال له الملك ماذا اشار رايك ايها الابن
الحبيب والولد الرشيد وما الذي تريد فقال له ازدشير الراي اني انا اتوجه بنفسي في حاجتي والبس لبس التجار
واتحيل في الوصول اليها بحسب امكاني واجتهد حتى افوز بقضا مرادي وبلوغ غرضي فقال له ابوه وهذا رايك
يا ولدي فقال له نعم فقال كما تريد ثم ان الملك ادعى بالوزير وقال له ارسل مع ولدي من عنده على مقاصده
فانك معه عوضا عني فقال السمع والطاعة ثم ان الملك اعطى ولده ثلثماية الف دينار ذهب ومثلها جواهر وفصوص
وصاغ ومتاع وذخاير ثم دخل الى والدته وقبل يديها فقامت من ساعتها وفتحت خزاينها واخرجت له بدلات
وقلايد وصاغ وملبوس تحف من عهد الملوك الذي لقوم ثم اخذ معه بعض مماليكه وغلمانه ودوابه وجميع ما
يحتاج اليه في الطريق وغيره وتزيا بزي التجار هو والوزير ومن معهم وودع والديه واهله و سار

يقطعون البراري والقفار في الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق تفكر محبوبته وتزايد به الغرام
والصبابة ولوعة الهوى فانشد وجعل يقول هذه الابيات ، غرامي من الاشواق والسقم زايد
وما لي على طول الزمان معاند ، ارعى الثريا والسماك اذا بدا ، كاني من عظم الصبابة عابد
ارقب نجم الصبح حتى اذا بدا ، اهيم باشواقي وناري واقد ، وحقكم الاحلت عن حبكم ولا ، انام خليا ساهر
الجفن راقد ، فان دام ما القاه يا غاية المنى ، وقتل اصعب ربي جد لكم والمساعد ، صبرت الى ان يجمع الله
شملنا وتكمد اعداي وكل الحواسد ، قال الراوي فلما فرغ ازدشير من شعره وانشاده بكى حتى غشي عليه
ساعة زمانية فرش الوزير على وجهه الماورد والمسك فلما افاق من غشوته قال له الوزير يا ابن الملك يا حبيبي
ازدشير صبر نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها انت سايرا الى ما تريده ولم يزل الوزير يهديه ويعزيه
ويسليه ويصبره الى ان سكن روعه ووجد ابن الشير ثم ان ابن الملك لما رأى ان الطريق طال عليه فانشد
هذه الابيات شعر وجعل يرددها ويبكي ويقول ، طال البعد وزاد الهم والقلق
وفي فؤادي لهيب النار يحترق ، وشاب رأسي مما قد بليت به ، من الغرام ودمع العين يندفق
اقسمت يا منتهى سولي ويا املي ، حمى الغلام ومنشي الغصن والورق ، لقد حملت غراما منك في كبدي
ونصفه لو حملها الدهر لم يطق ، ويا ليلي الليل عني هل انام اذا ، جن الظلام وهل جفني تنطبق
قال الراوي فلما فرغ من شعره بكى واشتكا من لوعة البين وكادت حرارته تنفطر مما يكابده من الجوى والشوق
وشدة الغرام وكثرة الهيام فلاطفه الوزير وسلاه ولا زالوا سايرين وازدشير يكابد
من الاشواق والهوى والوزير يعزيه ويصبره الى ان اشرفوا على المدينة البيضا عند طلوع الشمس
فقال الوزير لابن الملك ابشر ايها الملك بما تريد الا هذه هي المدينة البيضا التي نحن قاصدينها فخرج ابن
الملك فرحا شديدا وانشد يقول ، خليلي تعلما ان قلبي يحبكم ، ووجدي غزير والغرام تلازمه
ونوحي نوح الثكالى من البكا ، اذا جن ليل بت عدتني الحمايم ، وان هبت الارياح من نحو ارضكم
وجدت لها بردا على القلب قادم ، وبهم الاحشا ما لاح خاطرا ، وفي بحر دمعي تراني عايم
سلام عليكم كلما هبت الصبا ، وما ناح قمري وما حام حايم ، قال الراوي ثم انهم وصلوا الى المدينة
البيضا ودخلوها في [illegible] التي للتجار وارباب الاسباب من الاموال فدلوهم عليه فنزلوا فيه وانزلوا
بضاعتهم واستقربهم في المنزل [illegible] واقام الوزير يدبر في امر ابن الملك فقال له ما حضر في ذهني وافوز الذي
فيه الصلاح ان يتم لك بلوغ مرادك فقال له ازدشير ايها الوزير احسن التدبير وافعل ما بدا لك وما
خطر ببالك وفوضت امري اليك فقال له الوزير [illegible] وانا في سوق البزازين [illegible] الا ان كل احد
من الخاص والعام يحتاج الى البزار [illegible] انك اذا اقمت فنظرت لك العيون وتميل اليك القلوب
وتستعين على بلوغ المطلوب لانك جميل تميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختار
فعند ذلك [illegible] وكذلك ابن الملك واخذ في كل كيس فيه الف دينار
وخرجا يتمشوا في المدينة فنظرت الناس اليهم ودهشوا من حسن ازدشير ابن الملك وقالوا سبحان من خلق
هذا الشاب من ماء مهين فتبارك الله احسن الخالقين وكثر الكلام فيه حتى قالوا ما هذا بشر
ان هذا الا ملك عظيم ومنهم من يقول ان رضوان غفل عن باب الجنان فخرج منها هذا الغلام
والناس

دكاكين ثم ان الاولاد الوزير وابن الملك سايرين والناس تتبعهم حتى وصلوا الى النقيب رئيس التجار فنزل الوزير بالباب
فتقدم اليه شيخ كبير ذو هيبة ووقار وسلم عليه فردوا عليه السلام فقال لهم يا اسيادي عسى يكون لكم حاجة او خدمة
تشرفوني بها وافوز بقضاها فقال له الوزير ومن تكون انت يا شيخ فقال له يا سيدي انا حاجب هذه النقيب رئيس
وعيانه فقال له الوزير اعلم يا شيخ العلا ان هذا الشاب ولدي وانا اشتهي ان اخذ له دكان في هذا السوق الى ان حتى
ما يتعلم البيع والشرا والاخذ والعطا ويتخلق باخلاق التجار فقال له الحاجب سمعا وطاعة يا سيدي في هذا
الوقت اتيكم بذهب واتا اليه بمفاتيح دكان احسن واجمل كل دكاكين النقيب رئيس فكنسوها احسن ما يكون وارسل
الوزير احضر لها فرش برسم الدكان ومراتب عالية محشية من ريش النعام وقماشها مزركش بالذهب الاحمر
والمساند التي يسموها ارض العند نار جهنم واحضروا الى الدكان من المتاع والاقمشة المثمنة التي يكل عنها الوصف
التي احضروها معهم فبعد ان نظموا الدكان كما ينبغي ووضعوا فيها القماش والبضاعة المثمنة الذي به تدوحوا
الى محلهم باتوا تلك الليلة وعند الصباح تاني يوم حضر ازدشير ابن الملك وجلس في الدكان على تلك المراتب واقتبلوا
قدامه مملوكين لطاف اصحاب حسن وجمال ولبس حسن واشغل الدكان مستقلين ثلاث عبيد من احسن الحبوش وجه
وقد اوصاه الوزير بكتمان سره لان في ذلك اكثر الاعانة والمنى عده على قضا شغله ثم ان الوزير تركه ومضى
واوصاه الاعلام في جميع ما يقع له كل يوم بيوم واقام ازدشير في الدكان كامل الاوصاف حسن العنوان كانه
جان يوم كانه البدر في تمامه فكانت الناس تتسامع فيه ومار [illegible] من الحسن والجمال فكانوا يحضروا
السوق بحاجة وبغير حاجة حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقده واعتداله ويسبحوا الله سبحانه عز وجل الذي
خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر احد يشق من ازدحام الخلق وصار ابن الملك منتظر العيان [illegible]
التفات حتى ان احدا يعرض له بذكر ابنة الملك فلم يجد لذلك سبيلا فضاق صدره لذلك وعيل صبره وزاد
وجده والوزير يمنيه بقرب بلوغ [illegible] من يوم الى يوم فبعد مدة من الزمان بينما هو جالس في الدكان واذا بامرأة
عجوز عليها حشمة ووقار وهي لابسة ثياب الافتخار وخلفها جاريتين كانهن الاقمار فوقفت على الدكان
وتاملت الغلام [illegible] وقالت سبحان من خلق هذه الخلقة على هذا الصنع ثم سلمت عليه فرد عليها السلام واجلسها
الى جانبه فقالت له يا سيدي من قادم اخبرني يا روحي ايش عندك من البضايع والمتاع والقماش ابغي شيا مليحا
يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال لها ايش تريدين المليح من الملوك حتى اقلب لك عندي كل شي [illegible] الى
ارباب فقالت له يا ولدي وحبيبي انا اريد شي يكون غالي الثمن بهذا المقدار مليح المعدن [illegible] شي
عندك واجمل ما يكون في دكانك فقال لها لابد يا اماه تعلميني بلبس يكون المطلوب حتى اعرف الذي يناسب
واقلب عليك لكونه من دون ان اعرف لمن هو الطالب وكم مقداره لا اعلم يا اماه فقالت له صدقت يا ولدي
ولكن انا اخبرك انا اريد شي مليح بهذا المقدار يصلح الى بنتي الست حياة النفوس بنت الملك القادر
صاحب الارض والبلاد فلما سمع ازدشير حديثها وكلامها طار عقله من الفرح وخفق قلبه ومد يده الى خلفه ولم
يامر احد من مماليكه ولا عبيده بل قام هو بنفسه واخرج بقجة فتحها واخرج منها حلة تساوي الف دينار
وقال لها هذا شي ما جاء الى رضيك ابدا فلما نظرت اليها العجوز اعجبتها ودهشت من حسن زركشها
وشغلها وقالت له بكم هذه الحلة يا كامل الاوصاف والمعاني قال لها بغير ثمن فشكرته واعادت عليه القول
ثانيا فقال لها والله انا اخذ لها ثمن حلالها في وهذه هبة مني اليك والحمد لله الذي جعل بيني وبينك
اجتماع حتى اذا احتجت في بعض الايام حاجة وجدتك في قضاها كوني غريب ولا اعلم احد في بلدكم
قال فتعجبت العجوز من حسن ذلك الغلام وكثرة ادبه ورقة كلامه وزيادة كرمه فقالت له ما اسمك

يا سيدي وحبيبي فقال لها ازدشير فقالت لها العجوز وابه هذا الاسم عجيب وهذا الاسم من اسما اولاد الملوك
وانت في زي اولاد الافتخار[?] فقال لها ان ابي وحيد والدي وزيادة محبته لي سماني بهذا
الاسم وليس الاسم على شي قال فشكرته واستكثرت خيره وودعته وانصرفت ابعد ما حزنت فيه انا يا اخذ ثمن
اهل فما املكني والارض ثم ان العجوز سارت الى ان وصلت عند ابنة الملك فلما دخلت عليها قبلت الارض
بين يديها وكانت هذه العجوز مربية بنتها حياة النفوس فلما دخلت عليها قالت لها يا دادتي هل جبتي
لنا شي مليح يكون ما شغلنا فقالت لها نعم يا ستي وحبيبتي جبت لك من عندي بـ مليح ما على وجه
الارض احسن منه فقالت لها حياة النفوس ما معنى هذا الكلام فقالت لها يا ستي افتحي هذه البقجة وانظري
ما فيها وانا بعد ذلك اعرفك ما جرى لي قال فلما فتحت البقجة وجدت تلك الحلل التي ما في قصر الخليفة
مثلها فاعجبتها وقالت واسه يا دادة هذا شي مليح قوي وفرادها ما عمري رايت احسن من هذه
الحلل فقالت لها العجوز فلو رايتي صاحبها يا ستي واسه يا ستي انه مليح بهذا المقدار احسن من فلقة القمر
واسه ما على وجه الارض احسن منه بقد كالرمح ووجه كالصبح شبيب عليه من الدلال ويسبي بتيهه
وحسن … والبهار … فلما سمعت بنت الملك من
الدادة هذا الكلام اغتاظت غيظا شديدا وقالت لها ويلك يا عجوز انتي مجنونة انا ما لك تذكري حسن
وجمال الملي[?] تصفي لي انت تعرفي اني لا احب حتى ولا اطيق ان اسمع وصف رجل واكره الذي
يذكر لي اسم الرجل فقط فلما نظرت العجوز الى بنت الملك وقد غضبت رجعت الى ورائها وخافت
من سطوتها وقالت لا واسه يا ستي انا … من الثمن حلف انا الا يا اخذ الثمن وهذا الثمن قد رجع
مني ورايت الناس واقعين قدام دكانه قد … عليها حتى يشوفوه ويسبحوا الله تع الذي خلقه
فلما سمعت بنت الملك هذا الكلام تعجبت غاية العجب وقالت واسه يا دادة ان هذا الامر عجب ما يكون
هذا التاجر … ابدا في شي يكسبه ما به دينار او درهم فكيف يبيع هذا التاج بهذا القدر وهذه
الحلل احسن ما تسوى الف دينار خذي الثمن وارجعي له فما يكون هذا التاجر حتى يربح علينا او يكون
الكريم ما خروجي اليه واعطيه الثمن وهات من عنده شي احسن مثل هذا فقالت العجوز سمعا وطاعة
ولم تصدق بالخروج من بين يديها لانها خرجت من البيت ومشيت الى ان وصلت الى دكان
ازدشير فلما نظرها فرح بها فرحا عظيما وكان في ظنه انه لم يعد يراها في تلك الايام فلما …
عليه نهض قائما على قدميه وترحب بها فقالت له يا ولدي قد ارسلتك بنت الملك ثمن القماش فخذه
واعطني ما هو احسن منه فقال الغلام سمعا وطاعة ولكن خذي انت الذهب فاني حلفت انه
لابد … ولا اخذ منه شي بل هو لك اذا لم تاخذه الملك ثم قام … واخرج لها
ثوب ابريسم يعلوه شبك من اللولو الذهب … وفي … كسرى وقيصر وفتح … يديها
فنور … منه فدهشت العجوز لما راته وقالت هذا شي عجيب في حسنه وصناعته
هذا كم ثمنه يا كامل الاوصاف فقال لها يا اماه بغير ثمن واسه فقالت له بارك الله عليك دع عنك
هذا الكلام وقل لي كم ثمن هذا الثوب فقال لها هذا ليس له ثمن ولا تحصر قيمته ها انا
اخبرتكي حيث سالتيني واما في غير ذلك فوالله العظيم وبالله الكريم لا اخذ منك درهم
بل هو هبة مني اليكم اذا كانت سيدة الملك حياة النفوس لم تقبله منكي
مني

فلما سمعت الداية منه هذا الكلام قالت له يا حبيبي ومهجة فؤادي ان الصدق قد حسن الاشيا خذ منه الكريم الذي انت
فيه الابدار شبيهي طلعني على حقيقة حالك واخبرني عن امرك واعلمني على ضمير سرك فلعل انا يكون لك
حاجة او هذه قد ات عندك انا على قضاها وبالبلوغ اليها فعند ذلك ازداد شرحها لديه من زينة العرب
وعاهدها على الكتمان وحصنوا لبشر وحفظه ثم حدثها بحديثه وحبه الى حياة النفوس بنت الملك وما هو
فيه من الغرام والصبابة وفي يده من اجلها فلما سمعت العجوز وقد حولت راسها وقالت له هذا هو
الصحيح ولكن يا ولدي العاقل يقول اذا اردت ان تطاع اذن اعلى ما يستطاع يا ولدي انت تاجر ولو كان معك
مفاتيح الكنوز ما انت غير تاجر واذا اردت ان تطلب درجة اكبر من درجتك تطلب بنت قاضي بنت جندي بنت
تاجر يا ولدي ما طلبت الا بنت ملك الزمان وفريدة العصر والاوان وهي بنت بكر عذراء لم تعلم حال الدنيا كيف
بناها وما نزلت عمرها غير قصرها التي هي فيه ومع صغرها فانها عاقلة لبيبة لها عقل رجيح ومنطق فصيح وعمل
صالح وراي فالح وان اباها عمره ما رزق ولدا غيرها وهي عنده اعز من روحه وفي كل يوم يجي لها ويصبح عليها
وانت تقول انا يا ولدي او غيري من يكلمني بذكرها شي من هذا الكلام هذا شي العجب من السما عن الارض ولا تقدر
اقول هذا الكلام تقصير في خدمتك لا وراس ابي افديك بروحي لا يا ولدي وحق الاسم العظيم ورب الكرسي انا احمي
وجوارحي تحبك ولكنني امنيتي ان تكون انت معي دايما مقيم ولكن انا اعرف لك شي وهو اني اتدبر لك في هذه
الدعوة واخاطر معك بروحي وما لي حتى اقضي لك مرادك وابلغك مقصودك من شي غيره فقال
لها ازداد شي وما هو يا اماه فقالت له اطلب مني بنت وزير بنت امير وانا اخدمك جيبها لك وابلغك مطلوبك
فقال لها الغلام يا ذو عقل يا اماه انت امراة عاقلة هل احد توجع يده يسند راسه
قالت له لا وراسك يا ولدي فقال لها هذا هو انا فان قلبي لا يطلب غيرها ولا يعشق سواها وقد قتلني هواها
وانا واسير من الهالكين اذا لم اجد لي معين فبالله عليك يا اماه ارحمي غربتي ولكني عبرتي فقالت له وراسك يا ولدي
ان قلبي حال يتقطع من كلامك هذا ولكن ما في يدي حيلة افعلها فقال لها اريد منك ان تحملي مني
لها ورقة وتوصليها اليها وتقبلي لي يديها فحنت العجوز عليه وقالت له اكتب ما تريد وانا اوصلها اليها
فقال سمعا وطاعة ونهض قائما وقد كاد يطير من الفرح والسرور ودعي بدواة وقرطاس وكتب بها
شعرا هذه الابيات وهو من شدة فرحه غير عاقل

يا حياة النفوس جودي بوصل للمحب اذاب الهوى انا
كنت في لذة وطيب عيش فغدوت في الهيم مولها سهرانا
دايم الهجر والقلا والتمادي عادم الصبر دايم الهجرانا
لا اذوق المنام في طول ليلي بل اراعي النجم والفرقدانا
فارحمي واشتكي معنى عشق العشق شاجر الاجفانا
واذا ما اتاني الصباح حقيقا هتف يا غايتي من الغيث
اه من هجركم وطول صدودي اه من ادمعي في جريانا
اه ان دام هجركم وجفاكم فنصيري يكون في الاكفانا

قال الراوي فلما فرغ من شعره وحسن الكتاب واعطاه للعجوز ثم مد يده الى الصندوق واخرج لها صرة فيها ماية دينار واعطاها للعجوز وقال
لها هذه برسم الحوايج فتمنعت من ذلك فشرها وقال لها لا بد من اخذها فقبلت يده واخذتها وودعته
ومضت ولم تزل سايرة الى ان وصلت الى عند حياة النفوس وقدمت لها المكتوب فاخذته بنت الملك وفتحته
وتاملته فعرفت ان حاله قبيحة ولا يمكن احصي واضافه المكان لكثرة ما فيه من الجواهر التي ليس هي جواهر في خزاين
ابيها التي ما لها قيمة ابدا الذي تعادل كل جوهرة من الجواهر التي بمقدار خراج عام في كامل بلاد ابيها
فعند ان تاملته حياة النفوس ودهشت من حسنه قالت لها يا داده هذا من عنده او من عند خلاف
قال لها هذا من عنده ام من عند خلافه فقالت لها هذا التاجر هو من مدينتنا او من غيرها فقالت لها

هو حبيب يأتي جا بعد ستة الا من قريب وهو دايما غايب الفنجر جليح الوجه صحيح الخلق كريم
الشيمة واسع الصدر ما رايت قط احسن منه الا انتي قالت بنت الملك هذا امر عجيب
فقالت لها العجوز حتى يا ستي ما التعرفي في العيوب فما رضي يخبرني بل قال لي ليس
اخذ الا مني وهو هدية مني الى ابنة الملك فانه لا يصلح لاحد الا لهن وكذلك
الذهب الذي ارسلته معي ما اخذه وحلف انه لم ياخذه وقال هو لهن فقالت بنت الملك وهي
متعجبة غاية العجب والله ما هذا الا رجل عظيم وكريم جسيم وجود جزيل فلمني يا ستي ان
كان له حاجة فتقضيها له فقالت يا ستي سالته فلم يكلمني بحاجة بل اعطاني هذه الورقة
وقال قدميها للملكة قال فاخذت قامتها وفتحتها وقراتها الى اخرها فاصفر لونها وتغير كونها
وغاب صوابها وزاغت نواظرها وقالت للعجوز ويلك يا دادا من يكون هذا الكلب الذي جاء الى
مدينتي حتى يكاتبني بكتابة مثل هذه واسم العظيم ورب زمزم والحطيم لولا اني اخاف اسم
رب العالمين لا بعثت واهد هذا الكلب مكتوفا واجعله مغلول اليدين مقطوع المناخير مقطوع
الاذان وبعد هذا اصلبه على دكانه وكلام بغا يوقعني فعل به نظيره فلما سمعت العجوز
هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت مفاصلها وانعقد لسانها ثم انها قوت قلبها وقالت لها
عجايب واحد غريب ارسل اليك ورقة ما لا بد يكتب لها جواب لتنفي عن ظلامته امير من جانكم
يكون جواب هذا فقالت لا والله ليس هذا الا ارسل شي من الاشعار كلام من يا دادا واظن
هذا القواد لا يخلو من ثلاثة اما انه مجنون او عادم عقل او انه يكون قاصد قتل نفسه واما
يستغني عن ذا قوة وسلطان والا يكون انه من اصحاب هذه المدينة الذي يباتوا
بالليالي عند الرجال حتى انه ارسل لي اشعار ليغير عقلي بذلك فقالت لها العجوز ودير يا ستي صدقتي
ولكن لا تلتفتي الى هذا الكلام دعيه ينبح مثل الكلب هذا جاهل بلغتهم وانتي قاعدة ملكة في
قصرك العالي الذي لا يصل اليه الطير الطاير ولا يمر عليه الهوى وهذا كلام ما له شي
ولكن اكتبي له كتاب لا تخلي فيه ولا تبقي واعرضي عليه الموت وقولي له يا كلب التجار ياه تطوف
وجوه منتنة في البراري والقفار على درهم يكتسبه او دينار والله ان لم تنتبه من
فكريتك وتصحي من سكرتك والا اصلبك على باب بيت دكانك فقالت ابنة الملك انا اخاف
الكاتب فيطمع فقالت العجوز وايش وصوله حتى يطمع نحن لا نكتب له الا لكي ينقطع طمعه ويكبر خوفه ولم
تزل العجوز على بنت الملك تخدعها بالكلام والخطاب حتى ترسل اليه الجواب فحينئذ امرت بنت
الملك بحضور الدواة والقرطاس وكتبت جوابه هذه الابيات شعرا

يا مدعي النقوم الهوى بعد اشيم تطلب الوصل يا مغرور من قمر
وهل ينال المنى ان كان من قرب اي تفضلك في الاقوال فانتهوا واقصر فانك في طرف من الخطر
وان رجعت الى هذه الفعال فقد اتاك منا عذاب زايد الضرر فكن لديك لبيبا عاقلا فطنا
ها قد نصيحتك في شعري وفي خبري وحق من خلق الاشياء وكونها ومن جعل في السما مع القمر

قال

لان رجعت الي ما انت طالبه لاصلبنك في جذع من افنيه قال الراوي وطوت الورقة ودفعتها للعجوز فاخذتها
وسارت بها حتى وصلت الى دكان الغلام فدخلت فاعطته الورقة وقالت له اقرا جوابك واعلم يا ولدي انها لما قرات
كتابك اغتاظت غيظا عظيما فلا زلت الاطفها بالحديث حتى رددت عليك خطها وسارت يدها وانتبهت وخادعتها
حتى ردت لك الجواب وهذا هو فشكرها واخذ الكتاب بفرح وقراه وفهم معناه فلما فرغ بكا بكا شديدا فقالت
له العجوز يا ابني لا ابكى الله لك عين ولا احزن لك قلبا فهذا هو جواب كتابك وانا قد انذرتك يا ولدي واخبرتك
قبل ان تكتب لها انها لا تطيق فتسمع في سيرة الرجال فلو تكرهني نفسك وانا خايفة ليس الذنب علي يا ولدي
الذي قدرت عليه عملته وفعلته اكراما لخاطرك فما الذي فعلته معك حتى انك تبكي هذا البكا فقال لها يا اماه
وايش بقيت تفعل اكثر من هذا وهي ترسل تهددني بالقتل والصلب وتخيفني من ان ما اتبعتها واني والله ادري بموتي
خير لي من حياتي ولكني انا ارجو من احسانك واقصد فضلك يا اماه تاخذي لها الفا ورقة مني وانا اصلبها
لها فقالت له اكتب على خيرة الله يا ولدي وانا اقدر واحرص ان عاد علي وصول الجواب والله لا خاطر بنفسي
في هواك حتى اني اهلك دون رضاك فشكرها وقبلها ثم انه ادعى بقرطاس وقلم النحاس واخذه وكتب به

تهددني بقتلي في محبتكم | والقتل لي راحة والموت مقدورا
الموت اهنى لصب من تطول به | حياته وهو مكسور ومأسورا
هلا تزوروا محبا قل ناصره | ولا تجوروا فربي لا يحب الجورا
فان عزمتم على انكم تقتلوني | فانني عبدكم والعبد مامورا
كيف السبيل وحق عيل مصطبري | وذا فؤادي - - - -
يا نادي ارجو انا في حبكم عبدا | فكل من فيكم من شوق الاحرار معذورا

قال الراوي ثم انه طوى الكتاب واعطاه للعجوز ثم انه تناول من الخزانة صرة فيها مائة دينار ودفعها لها
فتمنعت من اخذها فحلف عليها اليمين انها تاخذها فاخذتها وقامت وقالت له ولو اهلكت روحي لابد من بلوغ
مرادك ان شاء الله على رغم اعدائك وسارت حتى دخلت على حياة النفوس واعطتها الكتاب فقالت لها يا دادة
بقينا في مراسلة ورايح وجايه فقالت لها يا ستي كيف هل يمكنني اني اذا اعطاني جواب لا احضره بين يديك فهذا
ليس من الواجب فاخذته منها وقراته الى اخره ودقت يد على يد وقالت قد بلينا بهذا الكاتب ما ادري من اين
جانا ومن الذي علمه ان يهجم علي في ذلك وصرت خايفة ليلا ينكشف الخبر ونبقى في فضيحة عند الناس فقالت لها
العجوز وكيف ذلك يا ستاه ومن يقدر ينطق بهذا الكلام ولكن يا ستاه اكتبي له كتاب وغلظي عليه في الكلام
وقولي له ان رجعت رجعت ما ذا والا ضربت عنقك قالت يا دادة انا اعرف بهذا ولا اظن انه ينتهي عن غيه
وجهله فقالت لها وايش هذا الكلب حتى لا ينتهي اذا سمع تهديدك وغلظك عليه في الكلام ثم ان الست حياة
النفوس دعت بقرطاس وقلم نحاس وكتبت له رد جوابه هذه الابيات تقول شعر

يا غافلا عن حادثات الطوارق | ويا من لقلبه الى الوصل عاشق
تامل يا مغرور هل تدرك السما | وهل انت للبدر المنير ملاحق
فكم من هوانا قد اذاب لنا الحشا | وراح قتيلا بالسيوف الصواعق
فخذ دوننا يا صاح نارا عظيمة | حراما خفيا تشتبه فيه العوارض
فاقبل من نصحي وكف عن الهوى | وارجع عنا ليس امر لاحق

قال الراوي صاحب الاحاديث ثم ان حياة النفوس طوت الورقة واعطتها للعجوز وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام
فاخذته وسارت به الى ان اتت عند اردشير فاعطته الورقة فاخذها وقراها واطرق راسه الى الارض وصار يخط
باصبعه ولم يتكلم بشي فقالت له العجوز ما لك يا ولدي لا تبدي خطاب ولا ترد جواب فقال لها يا امي وايش
اقول وهي قد ازدادت تهددني فقالت له العجوز اكتب لها ما تريد وانا ارد عليك الجواب ولا يكون خاطرك الا طيب وعوايد
اهل الغرام الصبر وطول الروح فتقوى قلبك وانت منه بازين واحد واحد لابد ان اجمعك بها وابلغك مطلوبك
فشكرها ثم ان اردشير دعى بقرطاس وقلم نحاس واخذه وكتب لها الجواب هذه الابيات شعر

لها قلبها لا يلين لعاشق | وقلبي الى وصل الاحبة شايق
واخفي دموعي الا ان الترى غرقة | اذا اجن بي الظلام الغاسق

تفيض اماجن الظلام غاسق تحنوا وجودوا واعطفوا وتعطفوا على فتى فيها هيم عاشق وعفا مرقب
يبيت بطول الليل لا يعرف الكرى واضحى بحبك يا مليحة عاشق فلا تقطعي اوصال قلبي لانه
كئيب بمعنى لم يزل فيك خافق ــ قال الراوي وطوى الكتاب واعطاه للعجوز ذنا ولها صره فيها ثمانية
دينار وقال لها هذه لك خذي هذه غنايم قماشك فشكرته ونهضت حتى وصلت الى بنت الملك واعطتها
الكتاب فنظرته حياة النفوس الى اخرها ورمتها من يدها ونهضت قايمة وتمشت في قبقاب من العود
مرصع بالدر والجوهر حتى دخلت الى قصر ابيها وعرق الغضب قايم بين عينيها فسالت عن الملك ابيها فقيل
لها انه خرج الى الصيد فرجعت وهي من شدة خلقها مثل الاسد الضاري الى ان قعدت على نهاوار رخصت
راسها الى الارض وهي مثل الاسد كما قلنا ولم تتكلم الا بعد ثلاث ساعات ردوجهها اليها وهدي حدت
خلقها فلما علمت العجوز انه قد زال ما بها من الكدر وقد راقت تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت
لها يا ستاه ما كانت هذه الخطرات الشريفة الا لسبب عظيم فما الذي اوجبك لهذا قالت لها رحت الى حضرة
ابوي فما وجدته وانا والله ما رحت عنده الا لكي اعلمه بما جرى علي من كلب التجار واعلمه ابوي واهلكه
لميكو ومن مسكه مع كل من في القيسارية ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع احدا من التجار الغربا في مدينتنا
فقالت لها العجوز وما رحتي يا ستي الا لهذه القضية فقالت لها نعم ولكن ما وجدته رايته غايب في الصيد
والقنص وانا منتظرة رجوعه فقالت لها العجوز اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم انت بحمد الله تعتقي
اعقل الناس وتعلمي الناس والملك ما ينفعل اموره فمثلك يقع هذا الكلام الذي لا ينبغي لاحد ان يفشيه
يا ستي لئلا يقال عنكي اذا لتتي بالعوايد بعد منها بنت الرجال ما كان يا ستي اصلاحه عقلك وثانيا يا ستي
يقع من ذلك امور غير هذه اذا فعلتي الذي افتكرتيه فقالت لها حياة النفوس كيف فقالت لها العجوز
فرضت انك لو لقيتي ابوكي الملك واخبرتيه بهذا وارسل خلف التجار وامر بشنقهم على دكاكينهم ونظرهم
الناس وراموا عن السبب في شنقهم فيقولون ارسلوا يغدروا بنت الملك ويقولون خلاف ذلك فيدها
وغيرهم يقول وجدته غايبه عن قصرها عشرة ايام حتى شبعوا منها فدري ما في ذلك ابوها فشنقهم
والتجار غربا تروح الاخبار الى بلادهم فتبقى اهاليهم تدعي والناس تتكلم فيك بالردي والوصف
يا ستاه مثل اللبن اذا تبدد لا يلتم فتبقى عرضك ولا يفيدك من قتلهم بشي ولكن يا ستاه ميزي هذا
الكلام بعقلك فان رايتيه صواب فارجعي وابطلي على ما اعتمدتي بفعليه واذا لم تلقتيه يصح فافعلي
الذي تريديه فلما سمعت بنت الملك هذا الكلام وميزته بعقلها فوجدته حقيق وصواب فقالت
لها والله يا داده لقد صدقتي فيما قلتي ولكن كان الغيظ غمس على قلبي فقالت العجوز نيتك طيبة عند الله ثم
بقي عليك شي اخر يا بنتي وهو انتي ما سكتي عن كل هذا الكلام بلا انتي لم تكتبي له كتابا وتوبخي وان الي ركبه
الصيد والقنص والا انت رايتيه ماذا يفعل معك ولا اشك انه كان ياجر بتعليقكي على باب دكانه
انت وجيرانك ولكن ما يعذبك بي ستي وانا افهم باي موقع حتى رجعت اليه مثلها قطعت رايك من علي وجه
الارض وتلقي عليه الكلام حتى ينتهي فقالت حياة النفوس يا اماه هل يرجع بهذا الكلام فقالت
كيف لا يرجع وهذا الكلام بعد منا صليه يده وانا اعرف فهما اقله واخبره واكبر عليه لومهم
واخوفه واهدده فدعت بدواة وقرطاس وقلم نحاس وكتبت تقول هذه الابيات شعر

تعلقت بالسلوى جهلا بوصلنا وتقصد منا الامتثال مراتب وما يعقل الانسان غير غرور
ويوقعه في الند المصايب فما انت درباس ولا لك عصبة فلا انت ملك لا ولا انت نايب

علوم

فلولا هذا فعل بك اقاتلك لعاد من الاهوال والحرب شايب ولكن روحك قد وهبتك فانتصح
لحالك تصبح من عزاك تايب .. قال الراوي فهذه الاجابات المطرب ثم انها ارسلت الورقة للعجوز وقالت لها
يا داده ادهي عنا هذا الكلب لئلا نقع في خطية فقالت لها الداده كوني مطمينه اني ما اخلي هذا ان يعود ابدا وهدده
ولا اخليه ان ينجب تعلب عليه واخلي يرتعش من بعضها ثم ان العجوز اخذت الورقة وسارت حتى وصلت
الى الغلام ازدشير فاخذها وقراها وهز راسه وقال انا لله وانا اليه راجعون يا اماه ما ذا اعمل معها
فلقد قل صبري وتجلدي ثم ان ازدشير بكا بكاءا عظيما حتى كاد ان يغشى عليه فقالت له العجوز تصبر يا ولدي لك
على نفسك فلعل بعد شاءه بعد الامور امور اكتب لها ورقة اخرى وسل بها ما في نفسك وانا عليّ اعطيها لها وارد
لك بالجواب وطيب قلبك وجلد نفسك وحق الهي وحق معبودي لابد ان اجمع بينك وبينها باذن قادر قاهر انا سمع
ثم ان ازدشير قبلها وشكر فضلها ونصحها واخذ بيده دواة وقرطاس وقلم نحاس وكتب لها هذه الابيات
يقول شعرا: اذا كان حالي في الهوى لم يجيرني وجور غرامي قاتلي وهجيني اقاسي لهيب النار من داخل الحشى
نهار وليل عند كل هجيني فحالي لا ارجو بالغاية المنا فارثي الي حالي وما قد اصابني سالت الاله الوشي برزقني المنا
لاني يحب الفا تناق فتنتني ويقضي بوصل عاجل لي ويرتضي كما في هواك بالسقام رضيتني
قال الراوي ثم ان ازدشير طوي الكتاب واعطاه للعجوز واخرج لها صره فيها اربعماية دينار قال فاخذتهم وانصرفت
العجوز وسارت الى ان وصلت الى حياة النفوس ابنت الملك واعطتها الورقة فلم تاخذها منها وقالت لها ايش هذه الورقة
فقالت يا ستي هذه جواب الورقة التي قد ارسلتيها فقالت لها هل هيتيه كما عرفتك عنه قالت نعم وهذا جوابها
قال الراوي فاخذت حياة النفوس الورقة وقراتها الى اخرها ثم التفتت نحو العجوز وقالت لها اين كلامك فقالت
لها يا ستي ما الذي ذكره في جوابه كلت لانه اخبرني انه رجع وتاب واعتذر عما مضى فقالت لها حياة النفوس
لا والله بل انه زاد عن الاول قالت العجوز يا ستي اكتبي له جواب وسوف ابلغكي ما افعل معه فقالت لها حياة النفوس
وما لي انا اكتب له ورد جواب فقالت لها العجوز لابد من ذلك حتى اقطع اياسه ورجاه فقالت لها ابنت الملك ولابد
من ذلك قالت نعم فدعت بدواة وقلم نحاس وكتبت له هذه الابيات شعرا طال العتاب وطال الهم والكدر
وكم تخط يديك نصحي واخيلكا وانت تزداد طغيانا وتجرية وقد عفوت فطال العفو منك الكتم هواك ولا
تجهر به ابدا وان فعلت فاني لا اراعيكا وان رجعت الى ما انت قايله فدائي داعي الموت يدعوك
فعن قليل ترى الارياح عاصفة عليك والطير من البيد ترثيكا فارجع الى خير اعمال تفوز به
خاف فعل الردي والفحش يرديكا .. قال الراوي فلما فرغت ارمت الورقة من يدها من شدة غيظها فاخذتها
العجوز وسارت بها حتى الى ان وصلت الى عند الغلام ازدشير فدفعتها له فاخذها وقراها الى اخرها فعلم انها
لا ترق له ولا تزداد الا غلاظة وقطع رجاه من الوصول اليها ثم انه جلد فواده وعلل نفسه وقصد يكتب
لها هذه الابيات ويدعو عليها فاحضر الدواة والقلم والقرطاس وكتب
يارب بالخمسة الاشيا خلصني لمن انا بجواها صرت منسحقي وانت تعلم ما بي من لهيب جوى وفرط شوقي الى الخير رجحنه
فلم تجد لي الى ما قد بليت به وكم تجور على ضعفي وتظلمني وكم ابيت وجنح الليل منسدلا ارددالنوح في سر بلغيه علي
اصيح من زفرات لا انفتاح لها ولم ارا مسعدا يا قوم يسعدني وكم اروم سلوا في محبتكم وكيف السلو وصبر قد فني
يا طاير البان قف حبيبي واندبني من نايبات تصرف الدهر والمحن وانت في السر بالاكمان احرقته
وها انا مشتت عن اهلي وعن وطني .. قال الراوي ثم انه طوى الورقة واعطاها للعجوز وناولها صره فيها
خمسماية دينار فاخذتها وسارت حتى دخلت الى ابنت الملك واعطتها الورقة فلما قراتها وفهمتها وارمتها من
يدها وقالت عرفتي يا عجوز السو كل الذي جرى علي منك ومن مكرك واستحسانك هذا الخ

ولا زالت تدرجني من ورق الى ورق حتى جعلتني لم علينا مثل النتاتين وعلي بابات وفي كل مرة فتقول انا الذي عملتي حتى
تكتبي الكتابات وتصيري كتبي زايد جاريه وتبتكي عرضي يا احدم اشكوا هذه العجوز النحس قال فشكوها وبقحوها
وامرت بضربها الى ان جرى دمها وغشي عليها حتى صارت لا تفيق لنفسها وامرت الجوار ان يجروها ويرموها
ورا القصر وان تقف عند راسها جارية حتى اذا استفاقت تقوم غشوها تقول لها ان الملكه حلفت يمينا انها
انك لا تخرجي من هذا القصر ولا تعودي ترجعي له وان قربتي نواحيه تامر الجوار بقتلك ثم ان العجوز استفاقت
حصة طويله وهي غميانه ثم بعد ان استفاقت قالت لها الجاريه امر الست حياة النفوس فقالت سمعا
وطاعه ثم ان جوارها احضروا لها حمار وقفص وحملوها به وشالوها ودوها لمنزلها فارسلت احضرت
الجراحين والاطبا فلاطفوها بالادويه حتى جاءت لها العافيه ثانيه فقامت وركبت حمار وسكر واتت الى عند
ازدشير وكان قد شمله الحزن والقلق وما بقي ينام الليل ولا يهني لا بطعام ولا شراب نظر العافه العجوز
عليه في كل هذه المده وعدم استماع الاخبار عنها فلما اقبلت العجوز عليه كاد ان يطير من فرحه وقام لها
وتلقاها ملتقى حسن واخذها بجانبه على المرتبه فوجدها متضعضعه فسالها عن حالها فاخبرته بجميع ما جرى
لها من الملكه حياة النفوس فعسر عليه ذلك ودق بيده على يده من شدة غمه وقال لها والله عز علي ما جرى لك
ولكن يا اماه خبريني لاي شي الملكه حياة النفوس تبغض الرجال هذا البغض الزايد وما السبب في ذلك
فقالت له اعلم يا ولدي ان لها بستان عظيم ما على وجه الارض احسن منه اشجاره وانهاره تدهش
العقول ففي ليله من الليالي بينما هي نايمه فرات في منامها ولذيذ احلامها انها نزلت في ذلك البستان
وراات فيه صياد وقد نصب شبكا وبدر فيه حبا وقعد على بعد منه ينتظر ما يقع في شركه فلم يكن الا مقدار
ساعه حتى اجتمعت على ذاك الحب الشبك طيور كثيره وكان فيهم طيرين من الكراكي فلما تقدموا
الطيور ليلقطوا الحب وقع الذكر الكركي في الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وابتعدت الا انثاه
لم تفارقه ولا ابتعدت عنه لحظة عين بل اتت اليه وتقدمت بجانبه الى الشرك ومسكت العين التي في
رجل الذكر ولم تزل تعالج فيه بمنقارها حتى فرشتها وخلصت ذكرها وطار الجميع وكان الصياد نايما
فلما افاق وجد الشرك قد انفك وانفرش فقام واصلح الشرك وجعل عوض العين التي انفرشت ونصبه
ثانيا وقعد على بعد منه صاحيا لنفسه واذا بالطيور تجمعوا ثانيه وفيهم تلك الطيرين الذكر والانثى فتقدموا
ليلقطوا الحب واذا بالانثى مقصده التي خلصت ذكرها وقعت بالشرك وصارت تتخبط مثل ما هم يميني
وشمال فنفرت عنها الطيور وذكرها ناظر اليها فنفر وابتعد عنها هو ايضا مع بقية الطيور ولم كان
يرحمها ولا عاد اليها ابدا [illegible] الصياد وكان قد غلب النعاس عليه ونام فتعدت عنه
زمانيه استفاق من نومه فوجد الانثى واقعه في الشرك فقام وقبض عليها وخلصها من الشرك واخذها
وذبحها فانتبهت ابنة الملك حياة النفوس ابنة الملك وهي مرعوبه وقالت هذا فعل الذكر مع
الانثى تحنو عليه وتقدم روحها في الهلاك حتى الى الموت لكي تخلصه ولما وقعت عليها ووقعت هي ايضا
في الشرك فينفر الذكر منها ويبعد عنها ويتركها للموت ولا يفتكر بما عملت معه وكيف خلصته فضاع
ما فعلته معه حتى ذبحها الصياد فلعن الله من يثق بالرجال ناكرين المعروف والجميل ومن يرى لهم
يكون مجنون ما له عقل ابدا ثم ان الست حياة النفوس يا ولدي من ذلك اليوم تبغض الرجال
بغضا شديدا وتكره ان تسمع باسمهم فقال ازدشير ابن الملك للعجوز يا اماه هي ما تخرج الى الطريق
ابدا ولا تطلع خارج بيتها فقالت له لا يا ولدي لا تخرج ابدا من منزلها الا الان لها بستان ما لها نظير
لك

كان وهو نزهة من اعظم النزهات لا اظن ان يوجد نظيره في العالم ففي كل راس عام عند انتها الفواكه والاثمار تخرج
من قصرها ومنزلها وتذهب اليه تتفرج عليه يوم واحد فقط في عامها وما تنزل الى البستان الا من باب السر الذي
في القصر وهو متصل الى البستان وانا يا ولدي من محبتي فيك قد بان غاية مرادي وصولك الى مطلوبك وبلوغك
مرادك فانا اعلمك شي وهو صلاح لك وهو انه قد بقي لاوان الاثمار شهر زمان ليس زياده وتقصدها تنزل
في ذلك الوقت على البستان تتفرج عليه وعلى اثماره واشجاره واطياره فقم انت الان وعد اروح الى البستان
واجعل بينك وبين الخولي صداقه ومحبه ومواده واكرم عليه حتى تملك محبتك من قلبه ثم انك تواده في كل يوم
حتي يخليك تدخل وتتمشى في البستان لكي تكون واسطة لنيل مرغوبك [illegible] لكون الخولي لا يدع احدا يدخل البستان
بسبب انه متصل بالقصر فاذا احسنت اليه وواددته وعززته بالعطا وملكت محبتك في قلبه وتمكنت في فواده
وصرت تدخل عنده وتتفرج فاذا نزلت لها حياة النفوس بنت الملك الى البستان اكون انا قد اتيت قبل يومين ثلاثة
وجيت عندك اعلمك فتروح انت في النهار المعلوم لنزولها تدخل البستان وتقعد فيه حسب العاده ولو ان
الامر لزم ان تبات فيه حتى اذا نزلت [illegible] حياة النفوس فاي وقت كان من ذلك اليوم تكون انت مختفي فيه
في بعض الاماكن فاذا رايتها بعد ان تفرج لها لعلها اذا نظرتك تحبك وتعشقك لانك يا ولدي النظر له تاثير اخر
عن ال[illegible] في المحبة وهو [illegible] اصل البلاء والغرام والصبابة وخصوصا انت يا ولدي لو نظرك الشيخ عابد من العباد
لافتتن بحبك ومن اجل انك جميل الصورة بهذا المقدار سبحان الذي فتن عبيده في هذا الحسن واعطاك هذا الجمال
ويا ولدي صبر قلبك نفسك [illegible] باذن الواحد الذي ابلاك بالغرام لا بد من ان اوصلك اليها واجمع
بينك وبينها حسب ما في الارادة ثم ان ازدشير قبلها واستكثر بخيرها ودفع لها ثلاثة شقق حرير اطلس اسكندراني كل
واحده [illegible] لون غير لون الاخرى ودفع كل شقة تفصيلة برسم القميص ووقفا لباس [illegible] ومناديل
برسم العصابة والتخفيفة وثوب بعلبكي وصرة فيها خمسماية دينار برسم اجرة الخياط فاخذتهم منه واستكثرت
بخيره وشكرت انعامه وقالت له يا ولدي ان كان تحب طريق بيتي وانا ايضا اعرف محلك قال له ازدشير هوها
مملوك يعرف منزلها فلما [illegible] قال الراوي لهذه الحكاية اللطيفة فلما راحت العجوز قام ازدشير وامر بقفل دكانه وتوجه
الى المنزل عند الوزير واخبره بجميع ما تكلمت العجوز من اوله الى اخره فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدي
قد قدرنا جميع ما قالته العجوز عرضنا ان اذا ذهبت الملكة حياة النفوس الى البستان وانت كنت هناك
كما قالت لك ونظرتك حياة النفوس اليك وما حصل لك قبول عندها ماذا نفعل فقال ازدشير ايها الوزير
ما بقيت بعد ذلك حيلة افعلها الا اني مقصود [illegible] ما بين الوجد والغرام ان اخرج من القول الى
الفعل واخاطر بنفسي وحين اراها بين جوارها في البستان اخطفها من بينهن واردفها خلفي على
الحصان واطلب بها البراري والقفار فان سلمت نلت المراد وان حصلوني وقتلوني
ارتحت من هذه الحياة وخلصت من هذا العذاب الذي اكابده من الشوق والهوى فقال له الوزير هذا
ليس من الراي والعقل وهذا هو الراي الذميم كيف اننا نحن اثنين غربا في هذه البلاد وبيننا وبين
بلادنا مسافة بعيدة ونفعل هذا الفعل ونخطف بنت ملك من ملوك الزمان تحت يده ماية الف عنان فلا
تسلم من ارباب الدرك والمحافظين في الطرقات والحراس والنواب وهذا ليس حال فعل اولاد ملوك
نظيرك لانه العار الاكبر علينا ثم بعد متى عرف ابوك انا فعلنا ذلك ولو ترى في هذا الراي كل الخلل
لانه ليس من الصواب ان نفعل هذا الشي خصوصا من هو نظيرك فقال له ازدشير فما ذا يكون
العمل لاني انا هلكت صبابة وجوى وان لم اصل اليها اموت لا محالة وصار يبكي ازدشير فقال له الوزير

غدا ان شا الله تعالى نذهب الى هذا البستان وننظره وننظر حاله وما يجري لنا مع الخولي ثم انهم اعتمدوا على ذلك
وباتوا تلك الليلة وفي الصباح من اليوم الثاني نهض الوزير وازدشير ابن الملك وتقلدوا اكمامهم بالنقدية ومشوا
حتى انهم وصلوا الى ذلك البستان فنظروا به الخولي واقبلوا الى البستان فراوا حيطانه عالية جدا
عالي الحيطان متين الاركان كمثل الشي غزير الانهار مليح الثمار قد فاحت ازهاره وغنت اطياره
كانه روضة من رياض الجنة ومن داخل الباب رجل شيخ جالس على مصطبة فلما نظرهم وعاين حشمتهم قام على قدميه
بعد ما سلموا عليه فرد عليهم السلام وقال لهم يا اسيادي لعل لكم حاجة اتشرف بخدمتي لكم في قضاها فقال
له الوزير اعلم يا شيخ اننا نحن قوم غربا وقد حمي علينا الحر ومنزلنا بعيد في اخر المدينة وقصدنا منك انك
ان تاخذ منا هذه الدنانير وتشتري لنا شي ناكله وتفتح لنا باب هذا البستان وتحطنا في مكان
مظلل ماترد به الى جهة تحضرها بين يدينا ناكل ثمرها لما نستريح نروح الى حال سبيلنا ثم ان
الوزير حط يده في كمه واخرج له دينارا ودفعه للبستاني الخولي وكان هذا الخولي شيخ جهاب عمره سبعين
سنة فهو في طول عمره ما نظر ابدا لمثل هذا شي لبعض الدنانير الذي بلون من اشرف الجنس فلما نظر الى الدينار في يده كاد
عقله يطير فرحا ونهض قايما وفتح باب البستان ودخل قدام الوزير وازدشير وحطهم تحت شجرة من الاشجار
العظيمة من الكمثرى غزيرة الظل بجانب جدول ما جاري وقال لهم اجلسوا ها هنا لا تدخلوا
البستان لان الاجل باب سر القصر فقالوا له كون مطمان لا ننتقل من مكاننا يا شيخ فتوجه الخولي
ورجع ومعه حمال على راسه طبق فيه خروف مشوي وخبز ودجاج فاتاهم الى ان وضع بين يدي
ازدشير والوزير فامره الوزير ان يجلس ياكل معهم فجلس واكلوا وشربوا هم واياه وبعد فراغهم من
ان الوزير نظر يمينا وشمالا في نواحي البستان فراى داخله جوسق عالي البنا الا انه عتيق جدا
وقديم الزمان وقد اندكت حيطانه وتهدمت اركانه فقال الوزير للخولي يا شيخ هذا البستان
ملكك او انه ملك خلافك وانت مستاجره فقال له يا مولاي انا ما انيس لا مالكه ولا مستاجره
قال الوزير فكم لك فيه جامكية في كل شهر قال له دينار واحد فقط فقال له الوزير بس ماكن شي
خلاف ذلك قال له لا يا مولاي مالي جامكية غيره فقال له يا مسكين لقد ظلمك صاحب هذا البستان
ماذا يكفيك الدينار وحده في الشهر خصوصا اذا كنت انت صاحب عيال فقال الخولي وحياتك
يا سيدي وحق اسم الله الاعظم ان عندي ثمانية اولاد وامهم وانا فقال الوزير لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والله لقد حملتني همك يا مسكين واشفقت فمن جميل معك اجرا ادلو اوجب ان
هذه العيلة الكرامة العربية دلي شوكه فقال الخولي يا مولاي مهما فعلته من الخير فهو لك مكتوب
لك عند الله تعالى فقال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان عظيم جدا وهو بالحقيقة نزهة ولكن
هذا الجوسق كان عظيم فيه غير انه قد بقي عتيق وهو خراب وانا اريد اصلحه وابيضه وادهنه
دهان وتصوير حتى يصير هذا المكان اعظم ما يكون فاذا حضر صاحبه ونظر في هذا العمار والدهان
والتصوير والتصليح فلا بد ان يسالك عن عمارته فقل له انا يا مولاي قد عمرته لاني رايته
خراب

خراب فاذا قال لك منادي لك مال حتي عمرته وصرفته عليه فقل له اني اقترضته علي ذمتي من التجار وعمرت
لاجل بساطي وجهي عندك وارجو انعامك فلابد ما يعوضك بنظير ما صرفته عليه اضعافا فيحصل لك النفع من هذه
الجهة وتصير كلما نظرت الي الموضع فتتذكر الخير الذي يقع لك بسببه وتتذكرنا بالخير وتبقي تدعي لي
يا شيخ لانك انت بركتنا كيف علمت فقال الخولي يا مولاي الذي تفعله معي تفعله مع ابيه وانا بين يديك
وتحت طاعتك وامرك فقال له الوزير انا قد عينت لك قدرا معلوما علي ذلك وهو عند حضور البنايين والمبيضين
والدهانين لهذا المكان ثم ان الوزير اخرج منديلا صرة فيها خمسمائة دينار ودفعها الي الخولي وقال
له يا شيخ خذ هذه الصرة انفقها علي نفسك وخليهم يدعوا لي والاجر لك هذا وابن ذلك ازدشير فلما نظر
الشيخ الخولي المسكين الذي ما عمره نظر الذهب الي الصرة وما فيها من الذهب طار عقله من الفرح والسرور وخرج
مع الوزير واردشير وهو يدعو لهم ويقبل اياديهم ويبكي اقفاهم وقال لهم انا غدا يا اسيادي
انتظركم اسرعوا لا تفرق بيني وبينكم ليلا ونهارا ثم ان الوزير واردشير توجها الي منزلهما فاتا في الصباح من
اليوم الثاني طلب الوزير معلم البنائين فلما حضر بين يديه طلب منه بنائين ومبيضين ودهانين من
جياد الصناع فللوقت احضرهم اليه فامرهم الوزير ان يتوجهوا معهم الي البستان فساروا معه فلما راهم
الخولي فرح بهم الفرح العظيم واحضر لهم المونة من الجير والجبس وغيره جميع ما يحتاجون اليه الي الجوسق
فبنوه وبيضوه وعلموه ان صار اذا زخرفته لم يرقص ثم ان الوزير احضر الدهانين والمصورين وقال
لهم اعلموا انه كان صياد اخرج مرة ونصب شركه وبدر حوله قمحا فاجتمعت اليه الطيور لتلتقطوا من الحب
والقمح فوقع طير ذكر في الشرك فنفرت منه الطيور ونفرت معهم انثاه في ذلك الذكر ايضا ثم انها
عادت الي ذكرها تتفقد منها عليه وقرضت العقد التي رجل ذكرها في الشرك التي رجل ذكرها فيها حتي
قطعتها وخلصت ذكرها وطارا راجعين فلما اتى الصياد لانه كان نائما نهض فوجد الشرك محزوزا فتوهمها
فاتى وعدل الشرك واصلحه وبدر الحب ثانيا ورد فقعد مكانه وتوجهت الطيور ليأكلوا القمح فوقعت تلك الانثى
التي كانت خلصت ذكرها من الشرك حيث وقع ثم انها تخبطت في الشرك وصارت تخبط في الشرك فنفرت الطيور جميعا
من عندها وذكرها ايضا نفر ولم يعود لها فقام الصياد ولعدها استفاق من نومه وجد الطيرة في الشرك فاتي اليها
وقبض عليها واخذها وذبحها واما الطير الذكر فلما نفر مع الطيور خطفه جارح بين الطيور وذبحه وشرب
دمه واكل لحمه وانا اشتهي منكم ان تصوروا هذا المنام بذاته جميعه علي صفته جميع ما ذكرته لكم ويكون بدرها جيد
ويصوروه بتزاويق والبستان ايضا تصوروه بحيطانه واشجاره واطياره والصياد والشرك والذكر والانثي
جميع ما ذكرته لكم تصوروه تصويرا حسنا فاذا دهنتم ما شرحته لكم ونظرته واعجبني فانا اعطيكم علي
اجرتكم حلاوة بالاعطيكم بزيادة وانعم عليكم اضعاف ما تستحقوا بما يسر خاطركم ثم ان الدهانين اجتهدوا في
الدهان وصوروا ما شرح لهم الوزير تماما واجتهدوا الي ان صوروا فوق ما في مراده فلما انتهوا
عرضوه علي الوزير فاعجبه ونظر الي كيفية تصوير المنام الذي وصفه للمصورين فوجده فوق ما كان يامل
جميعهم تصوير كانه ناطق فشكرهم وانعم عليهم غاية الانعام واصرفهم هذا وابن الملك قد دخل الي الجوسق وهو ما
هو خبير من الذي فعله الوزير فلما نظر التصوير وكان معرفة بالمنام وصفته والبستان والصياد والشرك والطير
والطير الذكر كيف وقع وكيف خلصته انثاه وكيف وقعت هي وما رجع اليها يخلصها وكيف وقع هو بين مخاليب الجارح
وكيف ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فخرج من عقله ثم اتجه الي الوزير وقال ايها الوزير نظرت اليوم عجب لم

كتبت بروس الابر علي احداق البصر ليكون عبرة لمن اعتبر فقال الوزير وما هو قال اني انا كنت
عرفتك عن المنام الذي اخبرتني عنه العجوز ان حياة النفوس قد راته وانه هو السبب
في بغضها وكراهيتها للرجال قال نعم انك كنت اخبرتني فقال له ازدشير ايها الوزير
والله اني رايته مصور في جملة هذه القصة وتواتي فرحي شوق حتى كاني عاينته عيانا
ووجدت فيه شي اخر خفي علي ابنة الملك وخفي عنها لاني اظن انها ما راته وهو الاعتماد
عليه قال وما هو قال وجدت الطير الذكر لما نفر مع الطيور وترك انثاه في الشرك
ولم يرجع اليها فبينما هو طاير اذ لقاه جارح خاطف الطير فانقض عليه وذبحه حلقه
وشرب دمه ثم مزقه واكل لحمه فيا ليت ابنة الملك كانت تتطلعت المنام الى اخره وعاينت
الطير الذكر لما اخذه الجارح وهذا هو السبب لعدم حضوره اليها لكي يخلصها من الشرك فقال الحكيم
الوزير يا ابن الملك السعيد والله هذا امر عظيم وهو من العجايب وصار ابن الملك ينظر الى التصوير
ويتعجب في حسن الصناعة به وحسن الدهان الذي فيه ويا ليت الذي ما رات حياة النفوس
منامها الى اخره ويقول هذا في نفسه ~~انا نظرت هذا في منام حمار لك هذا الكما ما وقلت لك سوف~~
~~يظهر لك ما يجري~~ فضحك الوزير لما راي ابن الملك يخاطب نفسه بنفسه ويتعجب في اي متى انبني
هذا العمل فحينيذ قال له الوزير ~~هذا التدبير~~ ايها الملك هذا التدبير الذي انا دبرته
حتى اني ما بلغت في مطلوبك لكوني مهتم بذلك الاهتمام الكلي وهذا راي العقلا ان الانسان
يستعمل الحيل علي بلوغ مراده وهذا الذي قلت لك عنه سوف اوري لك شي يكون
التدبير وهذا الذي عنيت فيه بقولي لك لاني انا الذي فعلت هذا وامرت المصورين
ان يجتهدوا في هذا التصوير على هذه الكيفية حتى اذا اتت حياة النفوس لتتفرج في بستانها
في يومها المعلوم فتنظر الى التصوير وهذه الهيئة جميعها وتعذر الذكر في عدم رجوعه الى
انثاه لكونه قد افترسه جارح من الطير فحينيذ ترجع عن بغض الرجال والكراهة لهم فلما
سمع ابن الملك ازدشير قبل يد الوزير وشكر فضله وقال له يا وزيرنا والله يستحق ابايك تفتخر
بمثلك بالحقيقة يجب يستحق ان يكون وزير الملوك فوالله اني بلغت مقصودي ونظرت الى
ابي سلطانا وملكي محفوظا لا عينه ترمد وقال ويعظم شانك ويعلي كلامك وتكون انت
الى الاواخر دون ممالك ابوي فسجد له الوزير وقبل وقال له يا سيدي ومولاي هذا من بعض
ما يجب علي لسعادتك وسعادة ابيك ثم انهم طلبوا الشيخ البستاني وقالوا له انظر الى هذا
~~كيف~~ كيف طلع هذا الحوش عظيم وبقي بالحقيقة انه محل فريد للنزهة والفرجة فنظر الشيخ فانذهل
من حسن عمارته وملاحة تصويره فقال لهم والله لقد اعجبني وفوق العجب والله يا سيادي فرحنا بديكم
وبخليكم وهذا كله بحسكم وبقدوم سعادتكم زارتني في هذا الاسبوع ده فقالوا له يا شيخ اذا ما نوا
اصحاب

مثل اصحاب هذا المحل مني الذي جدده وصلح هذا الجوسق ونظم هذه العمارة فيقول لسانه انا الذي
عمرته لكي يحصل لك الخير فقال اسمع وطاعة وصار ابن الملك من ذلك لا ينقطع عن الشيخ الخولي في البستان وهو
ياكل الاهوى ... ولا يمنع الداية العجوز الى البستان والجولان فيه هذا ما جرى لهولاي واما ما جرى الى
حياة النفوس بنت الملك فانها لما انقطع عنها الكتب والمراسلات وغابت العجوز جده عنها تخيلت ان الغلام الذي
كان يكاتبها بلغه الخبر فهرب من المدينه ففرحت بذلك فلما كانت في بعض الايام حضر اليها من عند ابيها
طبق مغطى فكشفته فوجدته ملان فاكهة مليحة ففرحت وقالت للفاكهة انتهت واستوت فقالوا لها الجوار
نعم يا ستي فقالت حيث ان الامر ذلك يحتاج نتجهز للفرجة في البستان فقالوا لها جميع
العقل اي نعم والله يا ستي تعملي طيب لانا قد اشتقنا كذلك فقالت لهم كيف العمل في كل سنة ما يفرجنا
على البستان ويبين لنا اختلاف الاغصان والطيور والاشجار والاثمار الا دادتي وانا قد قتلتها
وهدلتها وانا والله ندمت على الذي فعلت معها وما كان مني في حقها لانها على كل حال دادتي ومربيتي
ولها علي حق التربيه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعوا الجوار والخدامات ذلك الكلام منها فقاموا
جميعهم وباسوا الارض بين يديها وقالوا لها بالله عليكي يا ستنا اصفحي عنها وارسلي لنا باحضارها فقالت لهم
والله انا من ذاتي كنت قد عزمت على ذلك فمن فيكم يروح اليها فاني قد جهزت لها خلعة مليحة فتقدمت لها جاريتين
احدهما واحده اسمها بابل والاخرى اسمها سواد العين وهم اكبرهم اقدارا واخصهم واعزهم عندها وهما
ذوات حسن وجمال وقد واعتدال فقالوا نحن ايتها الملكة السعيدة فقالت لهم لا باس اذهبوا اليها
عليه وعرفوها اني مشتاقة اليها يحتاج تحضر فراحوا الجاريتين الى بيت الداية فطرقوا الباب ودخلوا اليها
فلما عرفتهم تلقتهم باحضانها ورحبت فلما استقر بهم الجلوس قالوا لها يا دادة ان ستنا الملكة حياة النفوس
قد حصل منها الرضى والسماح والعفو عنك وانها قد ندمت على ما فعلت ثم انها طلبتك من نفسها
ومن ذاتها وقد ارسلتنا فيكي انها مشتاقة اليك كثير واعلموها بجميع ما قالته حياة النفوس ابنة الملك فقالت
الداده والله ما كان ذلك ابدا ولو اني سقيت كاس الردي لشي انا نسيت بهدلتي وضربي قدام من يحب
ويبغض حتى انصبغت ثوابي من كثرة دمي وكدت اموت وتطلع روحي وامرت بي خارج الباب
فوالله لا ارجع اليها ابدا فقالوا لها يا داده انتي تسلي ستك وبنتك حياة النفوس وتواخذيها فيما فعلت
معك فاين اكرامها عندك واين اكرامنا نحن ايضا ومجينا لحد عندك ودخولنا بيتك نحن في عمر الله ما نقضي السنين
ما ندخل لك بيت ابدا ونحن ها جيناك قاصدين وانت ام ستنا وكن كانتا نحن اخواتك ثم يجب تجبري
مشوارنا ولا تخيبي انا حوار لا تكرهينا وتقصدي كسفتنا فقالت لهم العجوز اعوذ بالله انا اعرف ان
مقداري اقل ما يكون ولولا ابنة الملك حياة النفوس اجلت مقداري ورفعت محلي وعرفتني حقيقة انتي
مثل امها ما ارسلتكم الي وبعد هذا وكله ربيتها على حجري فتقوم تعمل معي كذي تضربني وتامر جوارها
يسحبوني مثل الكلب ويرموني على الباب بعد ما كنت اذا غضبت انا على جارية منهم تموت في جلدها
ولو كانت اكبر ما فيهم فكنت نامرهم بضربي وسحبي ورميي على الباب وبهدلتي قدامهم ومنهم بعد ما كان
مقامي عند جوارها كمثل مقامها عند الملك والمال على جاري ما تغير ابدا وها هي قد كسرت نفسها البكي وطلبتك
من ذاتها فقالت لهم العجوز معاذ الله العظيم وبالله الكريم يا بناتي لولا محبتكم التي في قلبي كوني اعزكم اكثر من

جميع الموجودين في البيت عندها وكرامتهم عندي ودخولهم بيتي والله ما كان لي مراد ان ادخل بيتها طول
عمري ولو عملت لي كل خراج بلاد ابوها ولو كانت تحمل عليَّ قتيل فشكرها على ذلك ثم ان العجوز قامت او
تبززت ونهضت من وقتها وخرجت من عندهم فلما دخلت على حياة النفوس ابنة الملك قامت لها
وقبلتها واجلستها بجانبها واخذت بخاطرها وقالت والله يا دادتي انتِ قدرك عندي
عظيم ولكِ عليّ حق التربيه ولكن انتِ تعلمي ان الله قسم الخلق ثلاثة اشيا وهي الخلق
والعمر والرزق وان الحذر لا يقدر ان يرد المقدور والسخط يغلب على الوجوش فانا حين اخذتني
الحماقة ما قدرت ان املك نفسي ولا قدرت على تهديها ومسكوتها وانني والله يا داده قد ندمت
على ما فعلت فنهضت الداده وقبلت الارض بين يديها ثم ان حياة النفوس امرت بحضور خلعة
عظيمة فرمتها عليها ففرح بذلك الخدامات والجوار لانها كانت تداديهم مثل الام الحنونه
ثم ان بعد ذلك قالت حياة النفوس للعجوز يا داده ايش حال الفواكه ويا ترى كيف اثمار
الغيط بتاعي فقالت لها يا سيتي اما بخصوص الفواكه فنظرت منها في الاسواق كثير يكون هذا الوقت
وقتها واوانها واما غيطك ولست تكري ابدا لان اثماره استوت وآن اوانها فقالت
لها حياة النفوس بعد غدا ان شا الله مقصودي انزل اتنزه عليه بحيث تجهزينا حتى ننزح
اليه بعد غدا فقالت لا باس فقامت من عندها وهي مكروبه واتت مسرعة حتى وصلت الى عند
ابن الملك ازدشير فالتقاها وفرح بها الفرح العظيم وقام لها وطار عقله من السرور
بها وتهنى خاطره لانه كان كثير الانتظار ثم ان ازدشير اخذها واجلسها بجانبه فاحكت
له واخبرته بجميع ما حصل من السّت حياة النفوس وما اتفق لها معها وانها تريد ان
تنزل الى البستان بعد غدا ثم قالت له هل فعلت ما اوصيتك به من صحبة الخولي والتوادد
معه وهل وصل اليه شي من احسانك فقال لها نعم انه صار لي الصديق الذي اكثر منافع وصار
يودني ويحبني اكثر من ما اعز اولاده عنده ولو كان لي حاجة تقتضي بروحه لفداها لي
ثم انه اخبرها بجميع ما فعلوه مع البستاني من المودة وما فعله الوزير من تصوير المنام الذي
راته ابنة الملك وهيئة الصياده والطير والطيره الى اخره فلما سمعت العجوز هذا التدبير فرحت
فرحا عظيما وقالت له يا سيدي ان لا عمرك تنسى معروف وزيرك هذا فان تدبيرك هذا التدبير
ولا تنسى فعله ابدا بل دايما خليك متذكره في عقلك لكون فعل وزيرك وتدبيره الحسن يدل
على خلاصة قلبه معك ومحبته لك وينبي على رجاحة عقله وحسن تمييزه الذي به اعانك على
بلوغ مرادك فانهض يا ولدي بعد غدا ادخل الحمام وتلبس عندك الى الحمام والبس افخر ثيابك
واجمل ما عندك من الملبوس واحسنه فان ما بقي لنا حيله نفعلها اكثر من هذه الحيله وروح
للبستاني دبر امرك معه الى ان تدخل البستان واحتال عليه حيلة تخليك تنام عند
البستان

البستاني فانه حتى راح لامر من الملكة حياة النفوس انها نازلة الى البستان فخلوا الطريق ملك
العالم لا يخليك ان ما تدخل البستان خوفا منها فلا بد ان ما انت داخل البستان قبل ان يروح الامر وحيد
وحين تدخل اختفي في البستان حتى لا تراك العيون في الناحية التي امام البستان فان حين انزل
البستان مع حياة النفوس اطوف بها في البستان واتي بها الى الناحية المذكورة فحين تشهدني ولنت
يا خوف الاهلين امنا لكي لا تخاف فاخرج من خباك الذي انت مختفي فيه واظهر حسنك وجمالك امامها
ولكن لتواري قليلا بين الاشجار وانظر اليها من رقة حسنها لكي تعاين ما تخجل الاقمار الملكة حياة
النفوس ثم اظهر قليلا لكي هي تراك دتندهش بجمالك ويملك فؤادها غرامك وتتسلط محبتك
في قلبها وجوارحها فتبلغ قصدك ومنالك على رغم الحسود ويذهب عنك همك وغمك فقال ازدشير
سمعا وطاعة يا اماه ثم انه اخرج لها صرة فيها الف دينار وقال لها هذه اجرة مرسولك يا اماه
فاخذتها منه واستبشرت بخيره وشكرت فضله ومضت ثم ان ازدشير في الصباح من ثاني عشية
دخل الحمام واستحم وتنبو وتعطر ولبس افخر ما يكون من ملابس الملوكية وتوشح بثوب قد جمع فيه
من اوصاف الجواهر واليواقيت الكبار شي مما يكل عنه الوصف كونه لا يتقدر قيمته بعدد معلوم وتعمم
بعمامة هندي بحواشي جوهر منسوجة بشرايط الذهب الاحمر مكلل بالدر والجوهر وقد نورت وجناته
وخزلت وجنتاه وبان شعاع جبينه الذي يخجل البدر وقوام الاهيف الذي يفضح الغصون
البان وخرج يتمايل نشوان سكران من الجمال والحسن فسبحان رب العرش العظيم ثم انه حط في جيب
الف دينار وتمشى حتى اقبل على البستان فلما راه من بعيد قام له ولاقاه وترحب به وفرح به فرحا ما
عليه من مزيد وسلم عليه وتقدم عانقه فوجد في وجهه عبوس وعلامة هم فساله البستاني عن السبب
في همه ولما ذا معبس فقال له ازدشير ايها الشيخ اني كنت عند والدي طول عمري عزيز مكرم معزز ما عمره
قال لي كلمة تعكر خاطري وانا طول عمري ما خرجت من خاطره ولا وضع يده علي ابدا الا هذا اليوم
وقع بيني وبينه كلام فشتمني ولطمني على خدي وطردني فخرجت وانا غريب في هذه البلد لا اعرف
احد ولا طريق اتوجه اليه فخفت من غدر الزمان وطوارق الحدثان وبني الايام وانت
تعلم ان غضب الوالدين ما هو قليل فقصدتك يا عم كوني اولا والدي يعرفك واذا عرف اني
عندك فيطيب علي فاريد من احسانك تفتح لي باب البستان اقيم فيه الى اخر النهار وابات فيه هذا
الليل واقبل غدا والدي او بعده ربما يأتي عندك فيمكن انت تكون واسطة الاصلاح ما بيني وبين
والدي فلما سمع الشيخ هذا الكلام من ابن الملك ازدشير توجع قلبه عليه لما صار بينه وبين والده فقال
له يا سيدي ان اذنت لي ان اروح الى والدك في هذه الساعة وادخل عليه واكون السبب في صلحكم
فقال له ازدشير يا عم ان والدي له خلق عظيم ردي متى عارضه احد في فوران غيظه لا يرجع اليك
ولا يعتنيك بل كلما انت زدت عليك في رجاك زاد غيظه حمية ولكن الاحسن اذا مضى يومين او
ثلاثة ويبرد خلقه وتخمد حرارته ويزول ما به نفسه من الغيظ فاذا ذهبت اليه في ذلك الحين ترجع
اليك فقال له الشيخ سمعا وطاعة يا سيدي فاذا كان تريد ان تمشي معي الى البيت عندي وتقيم

بقي اولادي تتسلى انت واياهم وتاكلوا وتشربوا وتنام معهم فقال الغلام يا ازدشير يا عم انا
ما انام الا في الغيط وحدي فقال الشيخ يا ولدي يعز علي ان تنام وحدك في الغيط لاني
ابقي في هاجس عليك يا ولدي ولا يهون علي ان تنام وحدك في الغيط وانا لي بيت وعيال
فقال يا عم ان لي في ذلك غرض واحسن لعاقبتي واسلم لي من حسد ان يتكلم والدي
بي سوءا فالاحسن ان انام في الغيط وحدي لكي لا احد يوجد له طريقا الى ان يتكلم بي
رديا وانا اعلم ان هذا غاية ما يسير والدي فقال الشيخ ان كان هذا ولابد فانا احضر
لك ههنا فرش وغطا يا ولدي لكي تنام عليه وتتغطي به فقال ازدشير لا باس في ذلك
فنهض الشيخ وفتح باب البستان واحضر حالا فرش تفصيح فرش له واحضر غطا يتغطي
به والشيخ لا يعلم ان ابنت الملك حياة النفوس تريد غدا تاتي الى الغيط لتتنزه عليه
فهذا ما كان منه واما ما كان من العجوز فانها طلعت الى بنت الملك واخبرتها ان الفواكه قد استوت
في الغيط وغيره فقالت لها يا داده اما ننزل غدا نتنزه في البستان ان شاء الله تعالى
ولكن قبل كل شي ارسلي اطلبي البستاني وعرفيه انا نحن غداة غدا مقصودي ان انزل
الى البستان مع جواري لكي نتنزه عليه فارسلت الداده واحضرت البستاني بين يديها
فلما حضر قالت له يا شيخ اعلم ان الملكة حياة النفوس مرادها تكون غدا في البستان لي تنزل
فيه هي وجوارها فلا تخلي احد من سواقيك ولا مزارعيك ولا تخلي من خلق الله احد يدخل
في البستان واصلح المجاري والقواديس ونظف المحلات ودور الفسقيات والنواعير
وافرش المقعد والقصر فقال لها الشيخ سمعا وطاعة يا ستي وخرج من بين يديها ودخل
الى البستان واجتمع بازدشير وقال له يا سيدي اعذرني فيما وقعت به والمكان على كل
حال مكانك وانا ما اعيش الا بايامك غير ان الذي تحت اقدامي وهو ان الملكة حياة
النفوس ابنت ملكنا ارسلت تعرفني ان مرادها غدا في الصباح تجي الى البستان تتنزه على
اشجاره واثماره وانهاره وامرت ان لا اخلي احد حتى ولا الطير الطاير يدخل الى البستان
حتى رسمت ان اخلي (الحزنه) المكان من السواقين والمزارعين والخولي فانا يا سيدي
اريد من فضلك ان تخرج من هذا البستان تلك في هذا النهار فان الملكة تاتي في الصباح
غدا وتستقيم فيه الى بعد الظهر قبل صلاة العصر تخرج منه فانت اجي تعالى العصر فقال
له ازدشير ما لك مكروب لكي لا يكون مليح ان ما يحصل لك من جهتي يا عم الا كل خير فانا لابد
من ان انام في البستان وعند في الصباح قبل نزول الملكة اختفي في هذا المحل ولا اخلي
احدا لا من الانس ولا من الجن ان يراني الى حين تروح بنت الملك الى حال سبيلها فقال
له البستاني يا سيدي حتى نظرت اذا استحست ان في البستان ذخيرا البشر ترمي عنقي
فقال له ازدشير قلت لك كون مليح انا ما اخلي احد ينظرني بالجمله فارتاح من ذلك

تهتم لهذا الامر ولابد عيالك يا ملكي من غير نفقة هذا اليوم لانه هبت حاقدة المصروف الذي
اعطيتيه لك كون صار لها عدة ايام ثم ان ازدشير اخرج له صرة بخمسماية دينار ودفع
وقال خذ هذا اصرفه ولا تقصر في النفقة على عيالك وكل طيب الطعام وما كان الخاطر قبل ذلك ودفع
في المصروف على عيالك لان خير الله موجود ولا تعتكر من قبل شي حتى يقيك فما يحصل مني الا الخير
خير لك ولعيالك فلما نظر الشيخ الصرة والذهب الذي فيها فرح الفرح العظيم واطمان بكلام ازدشير
ثم انه شكر فضله وذكر عليه وحرص في عدم الفلوس ثم تركه وانصرف الى بيته هذا ما كان من امر
هولا واما ما كان من امر ابنة الملك الملكة حياة النفوس فانها لما اصبح الصباح دخلوا عليها
الجوار فامرت بفتح باب السر المودي على البستان وتزينت بالزينة الملوكية ولبست حلة حريرية
مرصعة ومكللة بالدر والجوهر واليواقيت والبهرمان ومن تحتها قميص تبتغي بدعه ياقوتية
ومن تحتها ما [illegible] يعجز عنه الكلام ويعجز عن وصفه اللسان وفوق راسها تاج من الذهب الاحمر
مرصع بالدر والجوهر وتخطر في قبقاب مصنوع من العود القماري المسرح بالذهب الاحمر المرصع
بانواع الفصوص الجوهرية وحطت يدها على كتف العجوز دادتها ومشت معها وقصدت العجوز مشيها
ليكون واسطة الى ازدشير في اموره ثم انها لم تزل تمشي بالملكة حياة النفوس خطوة خطوة الى ان وصلتها
الى باب البستان وهمت بالخروج فنظرت الى البستان فوجدته قد امتلا من الجوار والخدامات فالتفتت
الى حياة النفوس وقالت لها ايتها الملكة نحن رايحين الى البستان ام الى المرستان فقالت لها حياة
النفوس لماذا قلتي هذا ذلك ونحن رايحين الى البستان لا الى المرستان فقالت لها يا ستي ان البستان
قد امتلا من الجوار والخدامات غير والطيور يمنعونا من الفرجة كما ينبغي ويشغلونا عن نزهتنا ولا يعدوا
سرورنا في مثل هذا اليوم الذي يحتاج لرهدو سرور مع انني لستي عديمة المعرفة ولا محتاجة اليهم
لوجودي معك ولو كنتي تخرجي من قصر ابيك لما كان ذلك جرحهم في خروجهم معك للافتنى [illegible]
خارجين من باب السر الذي في القصر الى البستان لا يراك احدا من خلق الله فقالت والله لقد
صدقتي يا دادة فما ذا يكون العمل لهم فقالت لها اصرفي الخدامات والجوار جميعهم ولا يبقى
ياتي معنا احدا الا جاريتين فقط اللتين اثق بهم برسم خدمتك ومنادمتك وتسليتك [illegible]
ففي ذلك يروق لنا المكان ونتفرج مثلما يعجبنا ونتنزه بهدو سرور وكتوم ما في احد بنوقي
علينا ولا يكدر خواطرنا فقالت لها حياة النفوس صدقتي يا دادتي ادعيهم جميعهم واصرفي
الجميع ولا تبقي الا جاريتين سوا العين ~~[illegible]~~ وبلبل قال الراوي فخرجت العجوز
دعتهم واصرفتهم كلهم ما عدا الجاريتين المذكورتين ثم انهم دخلوا البستان فلما نظرت العجوز
ان المكان قد راق والوقت قد صفا قالت للملكة حياة النفوس تفرجي الان مليح وتنزهي
على مرادك كي تكوني تحمد العاقبة امام البستان لا يخلى لنا فتوجي الان انا طوف قليلا في البستان قال الراوي فقامت
الملكة حياة النفوس وحطت يدها على كتف الدادة العجوز دادتها وخرجوا من باب السر وجوارها قدامها

بين بتوادهم تضحك عليهم وتمايل بينهم والداده توريها الاشجار وتعجبها على صوت الاطيار
وتعطف لها من المستوية من الاثمار وتذكرها صوت البلابل والهزار وحسن نغماتها وهي
تدرجها على تالي مكان وتشوقها بين الاشجار ولم تزل كذلك الى ان وصلتها الى الكوشك
فلما نظرت بنت الملك الملكة حياة النفوس الى الكوشك ونظرت الى تجديد عمارته وحسن زواقه
ودهانه و[illegible] رات من ملاح بنايته فالتفتت الى العجوز وقالت لها يا دادتي
انتي هل رايتي هذا الكوشك قبل الان قد عمرت اركانه وابيضت حيطانه فقالت العجوز والله
يا ستي انك ذكرتيني ما وقع وما جرى وهو ان بعض جماعة عدة اخبروني ان البستاني
اقترض من بعض التجار [illegible] القماش وغير بضاعة فباعها وصرف بثمنها تجديد وتصوير
واجرة البنايين والمصورين على هذا الكوشك وصرف عليه الذي اقترضه والذي باعه
من حوايجه حتى انه نظم الكوشك وجدده كما تريه الان فاتيته انا وقلت له يا مجنون
انت ما حيلتك شي تروح تقترض من التجار وتتدين للخلق وتبيع حوايجك
على شان تبني الكوشك من شان ايش هذا الفعال الي كلها عليك ان مولاتي الملكة
حياة النفوس حتى اذا انزلت تتفرج على البستان وتنظر الى الكوشك وتجديد بنايته
فيعجبها ما عملته وتنبسط مني وتعطي الى التجار ما اقترضته منهم انا في عملته
لحظها ونزهتها فقلت له هي الذي لزمك بتجديد عمارته فقال انا رايته تهدم
الاركان وقد تقشر بياضه وما لقيت [illegible] مناسب ان مولاتي تتفرج
[illegible] الملكة حياة النفوس تنزل الى بستانها وتنظر [illegible] محل خراب فيه
فالتزمت ان اتدين واقترض على ذمتي واجدد عمارته وانا ارجو من فضلك يا ستي العجوز
ان تخبري مولاتي [illegible] الملكة حياة النفوس في ساعة تكون فيها محظوظة ورايقة
وانا وايضا يا ستي اخبرتكي وانا حققت يا ستي ان الملكة بناه بنا متحلق وجدد
فيه احسن تصوير خواطره العظيم عمل [illegible] الرجال فقالت حياة النفوس اي والله كلامك
صادق [illegible] انه عمل حمايل الرجال اصحاب الذوق والمعرفه ولكن عليك الذي ما اخبرتني
ولكن حصل خير عيطي لي في الخازندار فراحت العجوز وعيطت للخازندار فاتت
وتمثلت بين يدي [illegible] الملكة حياة النفوس وامرتها ان توصل الى البستاني
مايتين دينار ثم ان العجوز ارسلت من يحضر البستاني فلما راح المرسال اليه وصل اليه
وقالت له ان الملكة حياة النفوس تطلبك فلما سمع ذلك ضعفت قوته وارتعشت قواه ومفاصله
وقال في نفسه لا شك ان بنت الملك نظرت الى زد شير والله انا ناظر هذا اليوم على المشيم
يوم خرج وركبه ترتعد مثل المراوح الى ان اتى الى داره واعلم زوجته واولاده واخبرهم
وهو سلم

وهو يبكي لانه متصور انه رايح للموت ثم انه ودعهم وهو ينوح ويلطم واولاده وعياله يبكون حواليه ثم انه سار
وهو خايف مرتعد الي ان وصل الى البستان ودخل وتمثل بين يدين الملكه حياة النفوس ووجهه مثل الكركم
وهو خايف مرعوب لم تحمله ما هو قادر ان يوقف من رجفان اقصاب رجليه فحكت العجوز منه وعرفت
ما به جميعه فداركته حالا بالكلام لكي تزيل روعه وخوفه عنه وقالت له يا شيخ قبل الارض شكرا لسيد
تك وادعي لستنا بنت الملك بدوام ملك الملكه حياة النفوس لاني حين اعلمتها انك قد دينت
من التجار واقترضت حتي عمرت لها الجوسق فيا لا النعمة عليك نظير ذلك بمايتين دينار فاذهب
اقبضهم من الخازندار وادع لها وبوس الارض واشكر انعامها فلما سمع ذلك الشيخ البستاني
فقبل الارض ودعي للملكه حياة النفوس وذهب عند الخازندار فدفعت له المايتين دينار وعاد
الى منزله وهو طاير من الفرح الى ان دخل على اولاده وعياله فاخبرهم بما جرا له من الملكه من الانعام
والاكرام ففرحوا معه الفرح الشديد ودعوا لمن كان السبب في ذلك هذا ما كان من امر الشيخ البستاني
وما جرا له وما جري لعياله واما ما كان من العجوز فانها قالت يا ستي لقد بقي هذا المكان مليح قوي
وما نظرت والله احسن من بنيانه واكثر بياضه من بياضه ولا ابهج من دهانه يا ترى هل اصلح باطنه
ايضا مثلما اصلح ظاهره ام الامر ظاهره بياض وباطنه سواد ولكن نحن نقدر ايش ظاهره فادخلي بنا حتى نتفرج
على باطنه فقامت الملكه حياة النفوس والدادة بجانبها لتنظرها ودخلت بها الى داخل الجوسق فنظروا
واذا هو جميعه مدهون ومزوق بالتصاوير المتقنه والصناعة العظيمه فتاملته بنت الملك وميزت في التصوير
يمينا وشمالا الى ان وصلت الى صدر المكان فنظرت الى التصويره جيدا واطالت النظره فيه فحكت الداية
العجوز ان عين ابنة الملك وقعت على تصوير المنام فحالا اشغلت الجارية حتى لا يشغلوا بنت الملك عن التامل
في التصوير ثم ابنة الملك اطالت النظر وتاملت في التصوير جميعه والمنام بذاته
جميع ما هو ناقص شي بل فيه زيادة ان الذكر قد افتضه جارح من الطير وهو الذي شغله عن ان يجاي الي
انثايته ويخلصها ثم فلما رات ها الملكه حياة النفوس ذلك اندهشت والتفتت للعجوز وهي تتعجب
وتدق يد على يد وقالت لها يا دادتي تعالي انظري وتعجبي في هذا الخبر الذي اذا كتب بدبوس
الابر على اماق البصر لصار عبرة لمن [illegible] اعتبر فقالت لها العجوز اتم الله عليكي يا ستي الحفيظ
ما بينك ايش الخبر قالت لها انا كنت اخبرتك عن المنام الذي كنت رايته في نومي وهو الذي
كان سبب بغضي للرجال فقالت العجوز نعم يا ستي كنتي اخبرتيني فقالت لها ادخلي في صدر الجوسق
وانظري وتاملي في التصاوير جيدا وتعالي اخبريني الذي ترينه فدخلت العجوز وميزت في
التصاوير وخرجت وهي مظهره التعجب وقالت والله يا ستي هذا هو منامك وصنع
البستان والصياد والشرك والطيور وجميع ما رايتيه في المنام ولكن يا ستي ههنا حاجه
زايده وهو ان الطير الذكر لما طار ولم يعود الى طيرته فكان احد الجوارح من الطيور مسكه وها هو
قابض عليه وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه واكله وهذا يا ستي سبب ما عاقه من النزول الى
انثايته وعدم سعيه في خلاصها من الشبكه ولكن يا ستي والله العجب كل العجب في سيرة هذا المنام

فلو كنتي انتي التي صورتيه كنا لا نتعجب في تصويره هو ولله العظيم ان هذا العجب الباهر نور في
السير ليكون عبرة من العبر فيكون يا اختي الملايكة الموكلين في بني ادم لما علموا اننا قد ظلمنا
الطير الذكر ولمناه انا وانتي في عدم عوده والمسكين تاريه مظلوم لكون قتل واحد الجوارح
فاتوا الملايكة وصوروه لنتوب نحن من ظلمنا وجهلنا
وانا قد رايته والله مصور في هذا المكان وهو بين مخاليب الجارح وهو مذبوح فقالت حياة
النفوس نظرتي انتي يا امي مثل نظرت نوفي يا داده هذه المصايب التي جرت على هذا
الطير المسكين وكيف وقع في الفخ والغدر ونحن ظلمنا وجهلنا ... باطلا ولومنا عليه
فقالت العجوز يا اختي والله التوبة لبين يدي الله تعالى من ظلمنا فيه ليس تحمني في بالك من يترك
الغير فلو جري على هذا الذكر ما جري غير الموت والله ما كان عوق المحب بسرعة العود الي
الثانية ليخلصها مالك سلامة عقلك هو ما شي لحم ودم غير ان الموت لم فيه حيلة هو الذي
منعه من الرجوع وخصوصا ابن ادم يا اختي ما في احن منه على امراته يجوع نفسه ويطعمها ويعري
جسده ويكسيها ويغضب اهله ويرضيها ويمنع ولده ويعطيها ويطلعها على خفاياه
واسراره وليس ركنها في روحه وماله ولا يصبر عنها ولا يستقدر على فراقها ساعة
واحده ولا هي تصبر عنه وان غاب عنها ليلة واحده لم تغمض عينها ولم يكن عندهم اعز من بعضهم عند
بعض وتعزه اكثر من والديها واذا ناموا يبقوا نايمين متعانقين ويجعل يده تحت
عنقها ويشدها ويقبلها وتقبله ويكيشها وتكيشه وتضع يده على نهودها
ويحسس لها على صدرها وهي تفعل له كذلك ويبقى الواحد منهم عند الاخر اعز من مال
واهل واحسن من الدنيا جميعها اما سمعتي ما جري الي الملك الفلاني مع زوجته انها حين
ماتت فدفن نفسه معها وهو بالحياة ورضي ان يقتل روحه ويدفن معها وذلك
من شدة محبته لها وغرامه فيها والالفة التي كانت بينهم وكذلك جري للملك الفلاني حيث
انه لما مات غسلوه يا بنتي ودفنوه فقالت زوجته لاهلها دعوني ادفن معه والا اقتل روحي
وابقى في ذمتكم الى يوم القيامة فحين راوها انها ما كانت ترجع عن مرادها فتركوها فمارقت
نفسها من شدة القهر لكثرة محبتها له والفتها عليه ولا زالت العجوز تحدثها بحديث اخبار الرجال
والنسوان والمحبة والغرام والصبابة والهيام ولذة الجماع والبوس والضم والتكبيس
حتى زال ما كان عند حياة النفوس من بغضها في الرجال فعند ذلك قالت لها يا دادتي والله
صدقتي والان قد زالت بغض الرجال من قلبي وقد تحرك قلبي والله للمحبة واللذة فلما سمعت
العجوزة من الملكة حياة النفوس ذلك وان انشغلت البغضة التي كانت في قلبها للرجال
وانقلبت وصارت محبة وقد بقيت فانتفخت الى من الحرير فقالت للملكة حياة النفوس

يا اختي

بالتي ~~[illegible] في البستان~~ قومي بنا الآن ننظر في البستان ونتنزه عليه فقامت معها
فخرجوا من الحوش يتمشوا بين الاشجار في البستان ولا زالت تدرجها من مكان الى مكان الى ان اتت
بها الى الناحية التي فيها ازدشير فلاحت منه التفاتة الى بنت الملك فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها
وقوام قدها وعقد نهودها وتوريد خدودها وسواد اجفانها وميلان عطفها فذهل بصره وشخص
نظره وغاب عن رشده وهاج به الغرام والهوى فغشي عليه ووقع الى الارض مغميا عليه ساعة
كبيرة فلما افاق على نفسه وجدها قد غابت عن عينه وتوارت بين الاشجار فتنهد من صميم فؤاده وانشد
هذه الابيات شعر ولما رات عيناي حسن جمالها فغشي على الصب الكئيب من الوجد

ولما ظلمت ظبية طرحتني على الثرى ولا علمت محبوبتي بالذي عندي
تمشت فاضحى القلب منها متيم فيا ليتها ترضى الكون لها عبد
ويا حبها ما زال في قلبي فيا رب ارحمني وارث الى وجدي
ويا عشقها ما زلت حتى قتلتني ويا رب قرب لي الوصال الى سعدي

قال الراوي ولم تزل العجوز
تفرج بنت الملك حياة النفوس في جوانب البستان الى ان قربت ثانيا الى المكان الذي فيه ابن الملك
واذا بها قالت يا اختي الالطاف امشي بنا من هذا المكان فلما سمع ابن الملك الكلام ده خرج من جنابه وعجب في
نفسه وتمشى بين الاشجار متمايلا على ابا تبختر وقد اخجل الاقمار وتوردت خدوده و ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ حياء وتكلل جبينه بالعرق من الحياء فسبحان من فيما خلق رب العرش العظيم فلاحت التفاتة من بنت الملك
فنظرته فشخصت اليه ساعة طويلة وتاملت حسنه وجماله وقده واعتداله وحلاوة عيناه ورقة شفتاه
فذهل عقلها وسلب لبها ورشق بسهام عينيه في قلبها فقالت للعجوز يا دادتي من اين اتى هذا الغلام
مليح القد والقوام الذي كانه بدر التمام فقالت لها لا اعرف هو يا ستي فقالت لها اهو قريب منا بين الاشجار
وصارت العجوز تلتفت يمين وشمال كأن ما عندها خبر منه فقالت صحيح والله ولكن ايش دخل هذا الى
البستان فقالت لها حياة النفوس من يعرف بخبره يمكن غريب شيخ زمعه خالق الرجال ولكن
يا دادتي انتي ما تعرفي هذا الشاب المليح فقالت لها يا ستي انا اظنه هو الغلام الغريب الذي كان
يراسلك منك فقالت بنت الملك وهي غارقة في بحر هواه وبنار تعشقها اشتعل فيها اليه وسلب عقلها بر
يا دادتي ما هذا الا شاب مليح الطلعة والله اظن ان ما على وجه الارض احسن منه ولا ابدع من جماله
فلما علمت العجوز ان هواه قد تملك في قلبها قالت لها اما قلت لكي يا ستي انه شاب مليح ذو وجه صبيح
من ينظر اليه قلبه ما يستريح فقالت لها حياة النفوس يا ترى يا دادتي هو على الحالة التي كان
بيكاتبني فيها او انه تغير فقالت لها العجوز نعم انه يا ستي انا صار لي مدة ما قابلته ولا رايته
ولكن من مدة ثلاثة ايام وانا فايته في الطريق وجدته فاتيت فسلمت عليه وسالته من حاله
فرد علي السلام بكل ادب وقال اما حالي يفعل الله ما يريد والحمد لله والشر الذي كنت
وقعت في شرك الغرام والهوى والشيطان كان قد غلب على فؤادي واحتوى فزال كل ذلك الغرام
وتلك الصبابة والهيام من فؤادي واصبحت مرتاح من الذي كنت كابدته وقاسيته هذا فزادت في
حياة النفوس بالغرام وهاجت بها الصبابة وخفق قلبها وهام وحنت جوارحها اليه

دخوف وانها عليه والتفتت للعجوز وقالت يا دادتي يمكن الكون بعده على حال وهواه باقي ولكن هو
ليثمر عليكي ويقول لكي جانه خاطره فقالت العجوز انا يا ستي قلت ان المحبة ما تروح ابدا في قلب
صاحبها الاحتياج يواصلها ويميل بالمواصلة تزيد فقال الى اعوذ بالله يا داده [crossed out]
انا اكون من القوم الجاهلين ما بقى قلبي يميل الى ذلك ابدا فانا امه لو تم قد ازال ما في
قلبي و[crossed out] من المحبة وريحني [crossed out] مما كنت فيه قال الراوي فلما سمعت حياة
النفوس زادت نيرانها وسكنته وصبرت نفسها ثم نظرت الى ازدشير مرة ثانية
فاهتزت لحسن جماله وزاد قلقها فقالت لها يا دادتي خليه يجي الى عندنا واستريح لكي
انظر شكله المليح والاموت فقالت لها العجوز يا ستي انا اعرف انه ما يرضا ابدا فان ذا
منكي قال الراوي فاطرقت الملك حياة النفوس رأسها الى الارض خجلانه ولامت نفسها
لكونها ذلك تهافت تيني وصارت النيران تلعب في احشايها وهي تتجلد فغلب عليها الغرام
الذي لا يطاق وكادت تفتضح فمسكت بيد العجوز وباستها وقالت يا دادتي اشتاق اليك
في مدة عمري جميع فرد مرة تتخلي على نفسها وانا في عندك يا دادتي قضا هذه الحاجه
والكتب عندي ما يرضيك فقالت لها العجوز يا ستي انا معك في هذا الكلام ولكن يا ستي
اخاف اني اروح اليه بصنو وجهي وارجع خايبه خجلانه فاهو مليح فانا اخشى انه
[crossed out] انا يكسفني فيبقى عندي الموت في ذلك الوقت اهون علي من هذا ولكن الراي
كما طركت اقوم اليه وارجي روحي عليه وقامت من عند بنت الملك واتت الى الغلام
ازدشير فنظر اليها فوجد وجهها يضحك فقال لها مالي اراكي ضاحكة فقالت ان بنت الملك
حياة النفوس ابتلت بحبك مثل ما انت ابتليت بحبها فقوم الان اليها واشكو
ما بك عليها فقد مضت ايام الملكيات وانت ايام الاجتماع فنهض ابن الملك قايما على
قدميه وقد طار عقله من الفرح واراد ان يروح مع الداده واذا بالداده دفعته وقالت
له والله ما تروح انت اليها بل انا انا اخليها تاتي لحضرتك لان حاجتها اليك اليوم اكثر من
ما حبك اليها فقال ازدشير لزياده شوقه ووجده لا بل انا امشي اليها على راسي
فقالت العجوز اسمع ما اقول لك واقعد على حالك فقعد الغلام ورجعت العجوز فلما قربت
من بنت الملك قالت لها مالك يا دادتي رجعتي بارده الوجه واخفى حبيب قلبي
وكانت حياة النفوس كانها قاعدة في [illegible] مثل ايه التي في مقالي الزيت فوق النار
فقالت العجوز يا ستي انا ما قلت لكي انه يكسفني ولا يشبعني ولكن انت اذا رحتي
اليه اظن لا يكسفك وحين يراكي ينظر الى جمالك يمكن تعود تتجدد محبتك ثانيا في

قلبه

قلبه فقالت بنت الملك اتحق على اذا رجعت الى القلب وبنيه ما خالفتني قالت لها العجوز هذا الصحيح
واما انا اذا رجعت الى الفومره تعمل معي مثلما عمل معي الان في المرة الاولى صحيح كان واجب ان
ياتي عندك كونه هو الذي كان قتيل في محبتك وكان هو الذي الى الغوشة فيكي فلهذا كان يجب عليه الحضور
لبين يديك لو تاذني له والان هو ما بقي له غرض في ذلك غير ان تشغل عن حبك وانتي في هذا الوقت لكي الغرض
والهوى فروحي الي عنده يا ستي وانا في محبتته ما بيدي حيلة اعلمه فقالت لها حياة النفوس وهي
تذرف دموعها على خدودها تجري يا دادتي يا مسعدتي ارحمي لهيب فوادي وحرقة قلبي المعلق معه
ما اريده وخذي مني روحي ودمائي واصبر لكن مثل الجارية على طول الزمان ودخلت تحت اذيالها وباست
يدها ورجلها ~~اتكالها بالعلاقي~~ فقالت لها العجوز يا بنتي ما بيدي حيلة ابدا ولكن انا افديكي بروحي واعمل
معكي الذي فوق طاقتي وعلى حتى يناجيكي يروح عنده لعله اذا راكي يستحي من حضورك فقالت لها حياة
النفوس يا دادتي بنات الملوك الذين ما عرفوا دنيا ولا يعرفوا صفاها فمن سترها وانا منهم كيف يا دادتي
اروح وارمي وجهي في وجهه وماذا اقول له وماذا يقول لي والله لا افعل هذا ابدا فقالت العجوز الان ابق في يدي
من الحيل فقالت الملك حياة النفوس يا دادتي ما ترى احد اظلم مات من غرامه الا انا فاني قد ايقنت بالموت والهلاك
من زيادة غرامي ووجدي في هذا العذاب فلما سمعتها العجوز وهي تقول هذا الكلام عرفت انها ذلت وانكسرت
نفسها من شدة الصبابة والهوى فقالت لها يا ستي اما حضوره الى عندكي فلا سبيل اليه الى ذلك وانتي معذورة
في عدم رواحك اليه ولكن قومي وانا اروح معك اليه وامشي قدامك الى ان توصلي الى عنده وانا الكون الذي طلبه
له فما يحصل لكي خجل وهو يحفظ عينا حتى يحصل الانس بينكم فقامت حياة النفوس وقالت قومي بنا اليه حيث ان قضا
الله ما له مرد ثم قامت العجوز واخذت بنت الملك بجانبها وهي تسندها حتى اقبلت على ازدشير ابن الملك
وهو جالس كانه بدر التمام حين وصلتا اليه قالت له الداهية العجوز اعرف يا فتي من حضر اليك وصار بين يديك
وهي ابنة ملك هذه البلاد [illegible] الملك حياة النفوس كي اعرف قيمتها وحق قيمتها اليك وقدومها عليك
قم واقف لها ولاقيها نظر الاعتبار [illegible] فقام الغلام من وقته ووقعت عينه في عينيها
وصار كل واحد منهم كالسكران بغير مدام واخذتهم الدهشة من الشوق والغرام ولهيب الصبابة التي لا توافيهم
ففتحت حياة النفوس يديها واعتنقت ازدشير وكذلك فعل ازدشير واعتنقا لبعضهم بشوق والتزام
وغلب عليهما الهوى وغشي عليهما جميعا ووقع على الارض مدة طويلة وهم غايبين عن الدنيا فخشيت
العجوز من ان احد من الجوار يراهم مجتمعين وادخلتهم داخل الكشك وقعدت على الباب وصار كل ما اتت
جارية عندها [illegible] حياة النفوس فتقول روحي خذي الفرصة وتنزهي قبل ما
تصحي سيدتك من نومها لانها نايمة [illegible] فتذهب الجارية تتنزه وتدور في البستان ثم ان حياة
النفوس وازدشير بعد حصة طويلة فاقا من غشوتهما فوجدوا ارواحهم في داخل الكشك فقال الغلام
بالله يا ست الملاح نحن في منام او اضغاث احلام ثم اعتنق الاثنين بعضهما وصاروا [illegible]
لوعة الغلام وبما كابدوه من الهوى ومقاساته ثم ان ازدشير انشد وجعل يقول هذه الابيات

شعرا

نور البدور وتظنوا الشمس طالعة … اذا اماط قناعها اظلم الافق
ومعقود خدها … في الصباح واجلا غيهب الغسق
اذا انثنت ثم ماست ليا قامتها … تغار منها غصون البان في الورق

قال الراوي فلما فرغ من شعره ضمته حياة النفوس الى صدرها وقبلته في فاه وما بين عينيه فعادت
عليه روحه وبدا يشكو لها ما قاساه من شدة العشق وزيادة الغرام وكثرة الشوق والهيام
وما جرى عليه من شدة فراق قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يداه ورجلاه وكشفت لثامها
فبان الديجور وانجلت البدور ثم قالت له يا حبيبي وفؤادي وغاية منيتي ومرادي لا عاد
يوم من الايام السود ولا بقي الفراق دا بعد بيننا يعود وعند ذلك اخذها ازدشير
وضمها وقبلها فقبلته هي ثم انشدت تقول شعرا

يا خجل البدر وشمس النهار حكم غرامك في فؤادي وجار وسيف لحظك قاطع في
فاين من سيف لحظك فرار وقبل قومي دبا حبيبي التي اطبت قلبي والدما قد راقار
بعد ما صحتك مقلتي وليس للقلب المعنى اصطبار وقد رايت الماس غرض زهرها
وليس من مثل هذا الغصن يجني الثمار ؛ قال الراوي فلما فرغت من شعرها طفح على قلبها الغرام
وبكت بادمع غزار فاحرقت قلب ازدشير وهاج به الغرام وذاب من الوجد والهيام
فتقدم اليها وقبل يديها وبكا لبكاها ولم يزالوا في عتاب ومنادمات واشعار الى ان
اذن العصر ولم يكن بينهم غير ذلك فهموا بالانصراف فقالت له حياة النفوس يا نور
عيني وحبيبي وحشاشة قلبي وسيدي هذا وقت الفراق فمتى يكون وقت التلاق فقال
لها الغلام وقد اصاب فؤاده من لفظها سهام واسر الهم احب الفراق ابدا واما
التلاقي فانا ماسور غرامك وعبد هواك والامر امرك ثم ان حياة النفوس ودعته وقبلته
وهي تبكي وخرجت من الجوسق فالتفت اليها ازدشير فوجدها تبكي وهي ماشية وتلتفت
اليه كتلفت الغزال فعند ذلك انشد شعرا وقال ؛ يا منية القلب زاد اشتعاليا
يا حياة النفوس ديقي لهيب اليالي فوجهك الصبح اذا ما بدا وشعرك الجعدي مثل الليالي
وقدك الغصن يميل الرياض اذا حركته ريح الشمال والحاظ عينيك تحكي الضبا
اذا رمقتها كرام الرجال وخصرك نحيل وردفك ثقيل وغرامك تمكن في قلبي وبالي
وريق بين شفتيك شراب شهد مثل الخمر الزلال فيا جيد ظبية الحي كيف
اصطباري من غرامك وكيف احتمالي ؛ قال الراوي فلما سمعت ذلك منه نظرت وصفها
وان قلبه ملتهب بنار الهوى وهو يشكو الم الجوى رجعت اليه واعتنقته من حرقة الفراق
وقالت له يا روحي ومهجة قلبي المثل يقول الصبر على الحبيب ولا فضيحة وانا والله عندي
لك من المحبة ما لا تقدر تحمله قلب الاسود ولكن ما بيدي حيلة في هذه الساعة ولكن
لا بد ان ادبر الحيلة واعمل جهدي في اجتماعنا مع بعض قريبا ثم انها عزته وصبرته

وقبلته

وقبلته وضمته وودعته وراحت وهي لا تدري كيف تصنع من شدة عشقها وغرامها في ازدشير ولم تزل
كذلك واما ازدشير فقد زاد به الشوق والهيام اكثر مما كان فيه اضعاف فدوم لا يذق المنام ولا صار
لا يذوق لا شراب ولا طعام قال واما ما كان من بنت الملك فانها لما وصلت الى قصرها زاد في قلبها لهيب نيران
منه لا تطفى من غرام ازدشير ثم انها ارسلت طلبت العجوز عندها فلما حضرت بين ايديها وقد وجدت حالها
تغير فقالت لها يا ستي سلامتك ما لي اراك على هذه الحالة التي انت فيها فقالت لها يا دادتي لا تسالي
عما انا فيه وما اشتمل فؤادي عليه من الصبابة والوجد الذي لا تقدر الجبال ان تحتمله وها انا بين يديكي
في محبوب قلبي فقالت لها يا ستي هو ما صار له زمان منا مرقد الا هذه الساعة فقالت لها لم يبقى لي صبر
على ساعة واحدة فكيف اقدر احتمل ان اصبر عليه الليلة كلها فقومي اجمعي بيني وبينه في هذه الساعة
فان روحي رايحة تخرج من شدة ما الاقيه من الغرام والهوى الذي اعترى فؤادي وقلبي راح والله مع
فقالت لها العجوز يا ستي اصبري حتى انا ندبر امر ونحن مستورين فقالت لها والله العظيم ان لم تجمعي
بيني وبينه في هذا النهار والا اذهب عند ابوي واقول له والله العظيم ان دادتي افسدتني فيضرب عنقك
حالا لا سوال ولا جواب فقالت لها العجوز يا ستي بالله عليكي لا تجعلي عمايل قليلة العقول واصبري على نفسك
حتى اتدبر لك بحيلة وعند الصباح لعل الله السميع يمن بالفرج حتى اجمعك به واما الان يا ستي
وروحي وعيوني لا تكلفيني ابدا ولم تزل العجوز تتضرع اليها وتوريها ان هذه من احوال اهل العشق وان
عوايدهم الصبر من خوفهم من الفضيحة خصوصا انت بنت ملك الى ان امهلتها وصبرها ثلاثة ايام
فقالت لها حياة النفوس اعلمي يا دادتي ان هذه الثلاثة ايام معدودة بثلاثة سنين ولكن اعلمي انه بعيد ان انا
اذ فاتت الثلاثة ايام ولم تجيبيه لي عملت على قتلي وحق من بنى السما على الماء بجد ثم ان العجوز خرجت
من عندها وروحها بين اسنانها وتوجهت الى منزلها فباتت تلك الليلة وعند الصباح توجهت
الى سوق العطارين وطلبت منهم نقش مليح برسم التركيب وخضاب برسم التكتيب وعطر جزيل
قال فاخذوا ذلك اليها ثم توجهت ودعت ازدشير عندها في منزلها وفتحت صندوقها
واخرجت منه بدلة تسوي الف دينار وقالت له انت هل تحب ان تجتمع في حياة النفوس
فقال لها اي والله يا اماه وانت تعلمي كم وكم اقاسي من نار غرامها فقالت له اقعد قدامي ومهما قلته
لك لا تخالفني فيه فقال لها نعم ثم انها اخرجت من جيبها قزازة خططته وكحلته ثم كحلته
وكتبت ذلك النقش على يديه الى كتفيه ومن فخطط رجليه الى فخذيه وكتبت ساير جسده
وصار كانه وردة حمرة على صحايف المرمر ونقشته وصار كانه من حور النعيم ثم انها غسلته
ونظفته ثم اخرجت له قميص ولباس ومدورات جعلتهم عليه وافرغت عليه من فوقهم خلوع كسروية وعصبته
وقنعته وعلمته كيف يمشي وقالت له قدم الشمال واخر اليمين ففعل ما امرته به ومشي كانه حورية من الجنان
ثم قالت له قوي قلبك فانك مقبل على قصر الملك ولا بد ان يكون على باب القصر عدة خدم وحشم فان توهمت
منهم او انزعجت لحظوا عليك وعرفوا انك على غير استقامة او بك شي فيفتشوك وتنفضح يا ولدي
وتصل الاذية الينا وتروح ارواحنا فان كان ما لك جلد اعلمني فقال كيف هذا الشي كلا لا يزعجني ولا

بزعجبي امشي بنا وكوني ملهاي من حضوري قد افرحت تمشي امامه وهو خلفها الى ان وصلوا باب
القصر وهو ملان خدم فالتفتت العجوز تنظر ان كان الغلام توهم او انزعج فوجدته على
حاله ما تغير ابدا فلما وصلت العجوز الى باب القصر ونزل اليها الزمام الطواشي الكبير الذي
يحكم على الحرم كلها وكامل طواشية القصر وخدمه قدموا نحوها ونظر فوجد خلفها جارية تاخذ
العقول وتسبي القلوب فقال اما العجوز فهي القهرمانة دادة ملكتي حياة النفوس
واما الذي خلفها لا اعلمها من تكون ولا اظن ان في الارض من يشبهها في جمالها وحسنها
ولا يشبه هذا الشكل البديع ولا ظرفها الفائق الا ابنة الملك حياة النفوس
ولكن سيدتي حياة النفوس محجوبة عن الطريق فيا ليت شعري كيف خرجت الى الطريق
ويا ترى هل خرجت باذن ابيها الملك ام بغير اذنه ثم انه نهض قائما على قدميه
واتى حتى يكشف خبر هذه الجارية الجميلة التي ورا العجوز فاتى هو وثلاثين خادم فلما
كلها وجيه فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون ما احتيالي انا
في هذه الساعة ثم ان الزمام تعدا الى ان وصل على الحد تفتيش الجارية فيكشف خبر
خبرها اتاه العقل الرحماني وقال في نفسه ربما انها تكون الست حياة النفوس
بنت الملك وقال بعلمي او اقترب ربما يكون في ان الملك رسم للعجوز ان تاخذ الست حياة
النفوس ابنته اما لقضا حاجة اما لشم هوى ولا تريد احدا يعلم بحالها فان
كان ذلك كذلك وتعرضت لها انا في هذه الساعة ربما يصعب عليها حتى
وتقول هذا الطواشي اتاني وانا متخفيه يريد يكشف وجهي فتعمل على قتلي وحالي ان
هذا القول وهذا الراي ثم ان حياة النفوس ارسلت الجوار على باب القصر ليطردوا الخلق
من على الباب واخلوا الدهليز من جميع الذين كانوا واقفين ثم ان العجوز اقبلت على الزمام
وسلمت عليه فرد عليها السلام باحسن عبارة وقام هو والثلاثين خادم اجلالا لا
لشانها ثم انها دخلت وادخلت معها ابن الملك وهو كاسم مثل جارية ودخلوا
من باب القصر وستر عليهم الستار ولا زالت العجوز تدخل من باب وتخرج
من باب حتى وصلت الى الباب السابع من ابواب القصر الكبير الذي فيه
سرير الملك ومنه يؤدي الى مقصورة الست حياة النفوس ومقاصير السراري
والجوار والقاعات المعمودة بالاقمشة الحريرية المرصعة بالجواهر والمكللة باللالي ثم
ان العجوز وقفت على الباب السابع وقالت له يا ولدي ها ديننا نحن قد وصلنا الى مهمنا
ولكن حتى عبرنا هذا الباب الذي كان الكلام عليه ولكن بستر المولى حتى نتوصل الى مقصورة
بنت الملك وقدامنا خطر عظيم وما يتهيا لنا الدخول الا بامان الليل فان الليل استر
الى الخائف فقال لها ازدشير صدقتي يا اماه ولكن كيف الحيلة فقالت له ان اختفي في هذا الكيب
المظلم

المظلم قال الراوي فدخل ازدشير الي جب هناك في جانب الباب الرابع واختفي فيه الي ان اقبل المسا
واسبل الليل رداه وقد ولي النهار فاتت اليه العجوز واخرجته من ذلك بالملاءة ودخلت به من باب
القصر الكبير الي ان فاتوا جميع المقاصير ووصلوا الي مقصورة الملكة حياة النفوس فطرقت العجوز الباب
فخرجت لها جارية صغيرة وقالت من هذا الذي يدق باب الملكة فقالت لها العجوز هذا انا افتحي فقالت
لها الجارية اصبري حتي اروح اخذ الاذن لك ورجعت استاذنت الملكة حياة النفوس فقالت
لها اذهبي عاجلا افتحي لها وادخليها هي ومن معها قال فدخلوا فلما اقبلت علي الملكة حياة النفوس
فوجدتها قد اصلحت القصر وجددته وصففت الغواني ورتبت البواطي وفرشت اللاوين وعلقت
المراتب وحطت المساند واوقدت الشموع علي معندلات الذهب والفضة ووكبت وعبت السماط
وحطت الفواكه والحلاوة واطلقت الند والعود والمسك والعنبر وقعدت بين اسباب ندا الحرير [?]
المرصع بالدر والجوهر واليواقيت الثمين والشموع قايده امامها ولبست افخر ملبوس عندها
وتزينت بالزينة الملوكية حتي صار وجهها فيغلب ضوا الشمس فلما نظرت العجوز داخل عليها فقالت
يا دادتي اين محبوب قلبي فقالت لها يا ستي عجزت فيه مما قدرت عليه وابا ان ياتي معي وها
انا قد جيت لكي باخته وشقيقته الي بين يديك فقالت لها الملكة حياة النفوس كيف
انتي ممنونة الشرلي كاجر باخته عمر واحد بوجه راسه يربط ايده قالت لا وابر [?] ولكن
انظري الي اخته فانها جميلة نظيره وهي بديعة في الحسن فان رضيتي بها لها والا اخرجتها
عندك انا جبتها لكي من خوفي منكي ثم ان الملكة حياة النفوس قالت يا عجوزة النحس انتي
عدمتي البايس عقلك ما ذا اعمل باخته انا الي انت جميلة مثله او ما كانت جميلة فقالت لها يا ستي
اكشفي وجهها وتسلي برويتها عن محبوبك كون طلعتها وانها تخجل القمر وتشرح القلب الحزين
وها هو ثم ان العجوز تقدمت وكشفت البرقع عن وجه ازدشير فاسفرت طلعته مثل القمر
في ليلة تمامه فنظرت اليه الملكة حياة النفوس فعرفته فنهضت حالا علي اقدامها
واخذته باحضانها وتعانقا وغشي عليهما من شدة الفرح واستمرا فهم لبعضهم ووقع
علي الارض وهما معتنقين واقاموا مدة طويلة ثم ان العجوز خافت عليهم ان تطول غشوتهم
ويدركهم الموت فاسرعت حالا واحضرت القمقم الذي فيه ماء الورد الممسك ورشت عليهم
فافاقوا من غشوتهم ثم ان حياة النفوس حينما استفاقت تنهدت وانشدت هذه الابيات تقول
زارني محبوب قلبي من العشق تمتمه حتي حلبني قلت يا مولاي يا كل المني في ظلام الليل ما خفت العسس
قال لي خفت ولكن الهوي الي عنس [illegible] ثم عانقته والتزمنا ساعة كادت الارواح منا تختلس
ثم قمنا ما بنا من ريبة ننفض الاذيال امنين دنس قال الراوي فلما فرغت من شعرها فقالت يا اهل
هو صحيح بانور عيني وهم: فوادي انا نظرتك عندي في منزلي وانت نديمي ومونسي او زادني الغرام
حتي اراني اضغاث احلام وانشدت شعرا زارني محبوب قلبي في الدجا فقمت الي ميعاده حتي تنبا
فما الذلي الارخيم كلامه اتوا احببي قال اهلا ومرحبا فقبلت اقدامه بعذري حاسوا ودجا قصرنا عنه خطيبه
سواي اي معجبا فلم تر عيني ليلة قط مثلها وبا سهرنا فيها لقد كنت طيبا فنحن جزاه الله ما هو اهلا

وحياه عني كلما هبت الصبا حبيبي الاجلى قد رعتني وزارني فافديه في روحي ومالي والابا
قال الراوي لهذه القصة العجيبة والاخبار والنوادر المطربة الغريبة فلما فرغت الملكة حياة النفوس
من شعرها وقع عليها ازدشير وضمها الى صدره وقبلها ووضع خديه على صدرها
وصار يبكي من شدة فرحه وجعل ينشد ويقول هذه الابيات شعر

يا ليلة من دهرنا ما الذي سواها من الاعمار لست اعدها : مع التي باتت حار اقاش به وعقد
قدو عي من الشراب اوردها : وقد كان تجلى لنحوه جسمك وقبلتها من علي فوق خدها
والمسك يفوح من نشرها عبقية وعنبت عن الاعساس من ريح بدها : فيا ليتها ما دام
طرفي لشخصها يراني وموتي من جفاها وصدها فيا رب لا تقضي علي بفرقة
فقد اخذت مني الصبابة حدها

قال الراوي فلما فرغ من شعره غشي عليه فلما رأته
كذلك ازدت زوجها عليه وقبلت يديه ورجليه فلما افاق فقطعوا الليلة في الفعاع وشرب عقار
فلم يلحق بينهم شيء اخر ولما قرب الصباح قاموا وعزلوا المكان وادخلته ازدشير في مقصوره
جوانيه داخل مقصورتها وغلقت عليه الباب وجلست على كرسيها وامرت بفتح الابواب
واذنت بدخول جوارها وخدمها فلبثها على حسن جاري عادتها وقدموا لها
السماط وجلسوا معها فبعد ان اكلوا وشربوا امرتهم بالانصراف وامرت بغلق الابواب
وفرشت الفرش ورتبت الاواني كما كانت وجلسوا ايضا دعوا ودارت الخمرة واخرجت حبيبها
من المخدع وجلست معه تبتلي دم حمرة وتنادم نهاية لوس وتقبيل وعناق وشرب راح ولطف
وشرب الى ان مالت العيون الى النوم ثم قاموا سوية من دون ريبه وفي الصباح ادخلته
المخدع في المقصورة الصغيرة ولم يزالوا هذا الحال بعض مدة شهر زمان هذا ما كان
منهم واما ما كان من الوزير فانه اقام هذه المدة كلها وهو منتظر ازدشير فلما طال
فلما استعوقه وما اتى ووقف عليه في سبع ارض كذا وما وقع له على خبر ولا كان عنده خبر
انه راح الى القصر عند الملكة حياة النفوس صحبة العجوز غير انه حيث استعوقه لا هو اتى ولا
العجوز فاشتغل باله عليه وخاف ليلا يكون وقع بين حادث او جرى عليه شي فتردد وروح
من ابيه فقال في نفسه ان من الصواب ان ارجع الى الملك ابيه واعرفه بجميع ما حصل من اول
الى اخره فاذا اصاب ازدشير شي ثابوني انا معذور عند الملك خالي من الملام
واخلص من الدرك ثم انه حالا تهيأ من وقته ودون عته وجمع جميع ماعه والمملوكين
وطلب بلاده ودون عن هذا ما كان من الوزير اما ما كان من ازدشير ابن الملك فانه
قال في نفسه اني انا دايما على خطر عظيم مما انا فيه وان الامر اذا طال في ذلك واقع متي حيثما
اذا ما ظهرت اليوم فسوف انظر غدا قليلا من الصواب ان اقيم على ما انا به مثل هذه
الصوره

الصواب لان من المحال ان يتيسر يخبري احد الجوار فتحكي لغيرها وغيرها لغيرها فيصل الخبر من واحد الى
واحده الى ان يتصل الى الملك ابو حياة النفوس فتى ذلك الوقت ما جرى اي عنده الا القتل ويبقى
ذنبي في رقبتي فافتكر في تدبير الحيله في هذا الامر ثم انه في ليله من الليالي كان جالس مع محبوبته
حسب عادتهم فطلب الكاس الشراب وتعاطوا زيادة عن حدهم وسكر ابن الملك من المدام والغرام
ثم التفت الى الملكه حياة النفوس وقال لها اعلمي يا حبيبتي وسيدتي وروحي ومهجة قلبي ان السر الذي
شمل قلبي في هذه الليلة من غرامك وفرحي فيك والمدام قد هيجوني ان اعلمك عن حقيقة حالي فانا
اخبرك ان والدي ليس بتاجر وانما ابي الملك الاعظم صاحب الارض في طولها والعرض وانا اسمي
ازدشير وابي كان ارسل الى ابيك وزيره ليخطبك منه الي ثم ان الوزير وصل وطلبك من ابيك
وارسل ابيك [illegible] ورك وانت ما حاضرتي في ذلك الوقت ورجع وزيرنا خايب وما قضى حاجته
والى ابي عذرا ابي واخبره فما كان ابي اخذه الغيظ الشديد وامر بالعسكر والجيوش ان تبرز
خيامها وقصد في المسير الى ابيك لكي يحاربه ويقتله ويخرب بلاده فانا حيث اني اعلم ان
ابي كثير الجيوش والعسكر والفرسان واعرف جيدا ان ابيك لا يقدر على ابي ابدا فخشيت ان
اذا ابي اتا اليكم بعسكره فيغزوا بلادكم ويخرب دياركم وينهب اموالكم ويقتل رجالكم ثم اني
بالاكثر خشيت عليك لزيادة غرامي فيك ان اذا وقع ذلك واخذك ابي غصبا من ان تعطي نفسك
ولا ينالني منك فايده فحالا تقدمت الى ابي وقبلت الارض بين يديه وقلت يا ملك الزمان انت
ان فعلت هذا كله فيكون من اجلي فقال لي نعم فقلت له هذا ليس من الراي الصواب ان تسفك
دماء العباد وتخرب البلاد على امر مثل هذا وانما اعطني اجازه فانا اسافر الى بلد ابو
الملكه حياة النفوس وادبر في قضيتي مثل ما اعرف فلما سمع ذلك مني قال لا الا بان تاخذ الوزير
معك لكي تبقى تدبر معه ثم انه زودني بالمال والذخاير والتحف وامر كبير الوزرا ان
يسافر معي فراح الوزير هو حاضر ثم اني ودعت ابي وامي واخذت الوزير وجماعه من مماليكي
وتزييت بزي التجار واتيت الى هذه المدينه وجرى لي معك ما جرى واقامتي عندك [illegible]
ليس من الصواب لان العباد بانه اذا انكشف سرنا راحت ارواحنا من ابيك والسر اذا طال
في مثل ذلك لا يخفى لا بد من ظهوره واذا وقعنا ما جزاي الا القتل وبلادي بعيده فيما ارسل
احد يعرف ابي فيكون ابيك يعود بانه من ذلك فقضى امري بين ما يجي الترياق من العراق يكون
الملسوع مات وانا قد عرفتك عن القصه فلما سمعت بنت الملك انه ابن الملك الاعظم وهو الملك العظيم
قدره فقبلت الارض شكر الله تعالى لانها كانت في نفسها تلوم نفسها وتقول في ذاتها يا حياة النفوس
ايش هذا الجنون الذي انتي به تشغلي خواطرك في غرام ابن تاجر من التجار سوقي يباع ويشرا
فلو كان ابي ملك فيقولوا الاعادي ان ابنة ملك مع بنت ملك مثلي وكانت غالب الاوقات تردد هذا
الكلام فلما تحققت ان ازدشير ابن ملك زادت في صبابته وغرامه وتعجب من صنعهم

مع حسن رايه وصغره وكتمان سره مع انه من اولاد الملوك وذلك فهمه ورزانته فالتفتت
اليه وقبلته وضمته وقالت له يا حبيبي وقرة عيني ما الذي خطر في بالك من الراي فقال لها يا حشاشة
قلبي اني اود اشتقت الى بلادي وديار ي وقد طالت اقامتي عندك لا تومن عاقبتها وطالت المدة فيجب ان
تسمحي لي ان اتوجه الى بلادي حتى اصلح حالي واعرف ابي عن جميع امري وما جري بيننا وادعه يرسل
الوزير مع ثاني يخطبك لي من ابيك فيتم ذلك فتقبلي الخطبه وارسل الاحباش والعساكر
واخذكي عندي بالمواكب العظيمه فقالت له يا حبيب قلبي اخشى ان تروح الى بلادك وارضك وتحل
حكمك وتلتهي عني وتنسي محبتي وربما ان اباك لا يوافقك على مرادك فاموت انا بكد صبابة خصوصا
انا هنا وانت عندي حيث اخفيك في المخدع حتى يدخلوا على جواري يصبحوا فاتقي مثل المجنون عليك
فكيف اذا سافرت واقمت انا هنا وحدي بلا شك اني اموت ذلك يا روحي انت خليك عندي
وانا اتدبر في حيلة وهو ليلة من الليالي حتى تكون العبيد نائمة والكون موضيه مركوب بين
الواحدي والاخر لك ونجهزه حالي بجميع ما نحتاج من جميع فنخرج سوية ونركب ونسافر سوا
الى ارضك وبلادك لاني انا قطعت اياسي من اهلي وناسي واتخذتك انت الاهل والدنيا
وما فيها يا روحي ولب عقلي فقال لها الغلام سمعا وطاعة ثم انهم اعتمدوا على ذلك وبقيوا
على ما هم عليه من شرب الخمر المدام وشكوى الغرام والضم والتقبيل والالتثام الى حد
ليلة من الليالي لم يهجعون ابدا ولذ لهم السكر وما شعروا ان بعضهم ناموا على حالتهم هذه الى
الصباح وقد كان احد الملوك المحبين الى ابيها الملك الغادر ارسل اليه هدية مليحة من جملتها قلاده
من الجوهر اليتيم وهي سبعة وعشرين حبة ما يقوم عليها اموال قال الراوي فاعجبت الملك العجب
العظيم واندهش من حسن شعاعها الذي ياخذ البصر فقال في نفسه ما تصلح هذه
القلاده العظيمه الا الى ابنتي حياة النفوس فالتفت الى كافور الخادم الذي كانت حياة
النفوس قد قلعت اضراسه فناداه الملك وقال له خذ هذه القلاده وادخلها الى سيدتك ابنتي
الملكه حياة النفوس وقل لها ان بعض الملوك ارسلها الى ابيك هدية ولم نجد لها قيمة فاوضعيها
في عنقك فاخذها الخادم ودخل وهو يقول الله يجعلها اخر لباسها من الدنيا لانها اعدمتني
اضراسي ثم مضى الى باب المقصوره فوجد الباب مقفول والعجوز راقده على الباب فنبهها وقال
لها ما بالك انت للحد الان نائمة في هذا الوقت فانتبهت العجوز مذعوره وقالت حقوق فقال لها الخادم
افتحي الباب فقالت له ما حاجتك في هذا الوقت فقال لها ان الملك ارسلني الى عند سيدتي الملكه
ابنته في حاجه قالت له المفتاح ما هو حاضر فروح الى ان احضر المفتاح قال لها انا منتظر هاهنا
ولا انتقل الا ان تفتحي الباب فراحت العجوز لتحضر المفتاح واعتراها
الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما ابطت على الخادم خاف الخادم من ابطاءه على الملك
فمسك باب المقصوره بيده وهزه فانقلع القفل وانفتح الباب فدخل ثم دخل
الى

الي ان وصل الي الباب الذي فوجدهم مفتوح فلما صار في وسط المقصوره وجد الفرش العظيم
والقمد المفتخر والشموع والبواطي والمتكي والزهور والقاشات والكاسات فتعجب من ذلك
وتمشى الي ان وصل الي السرير الذي مرصع بالدر والجوهر ومفروش بالحرير الابريسم الاخضر وعليه شبكه
مكلله باللولو فرفع الستر عن السرير فوجد بنت الملك راقده وفي حضنها شاب احسن منها ابدع الله
في خلقته فقال الكافور واسفاه هذه افعال التي تبغض الرجال ومن اين حصلت علي هذا الشاب وكيف انها
تقطع امل ابيها لما ارسلني ابوها الي الذي يطلب خطبتها منه ثم ان الكافور اسبل الستاره
عليهم ثاني مره وخرج وقفل الباب فانتبهت حياة النفوس مرعوبه وعرفت ان
الكافور راهم فنادته فلم يجيبها فلحقته الي الباب وامسكت ذيله ولثمت علي راسه وراس ابيها
وناشدته بالله العظيم وقالت له استر ما ستر الله وذلك عندي مهما شيت فقال لها لا والله لا
استر عليكي ابدا ولا علي الذي يستر عليكي ليش انتي فعلتي كذا قليل هذه هي اضراسي لم
اجد فيهم ضرس الذي عليه العيش وانتي تقولي لا يدخل علي شي احد وربي في رجل ابدا
وتبغضي ان تسمعي ذكر الرجال ثم ان الكافور تركها وهو يجري وقفل الباب عليهم
وحط عليه ختم وما يحرس ودخل علي الملك فقال الملك هل اعطيت حياة النفوس القلاده
وهل اعجبتها فقال له نعم وهاهي فقال له الملك فما اعجبتها فقال له مثل ابنتك
يليق انها تستاهل اكثر من ذلك فقال له الملك ما معني كلامك اسرع واخبرني فقال له الكافور
الكلام كلامين كلام يقال امام الناس وكلام يقال في خلوه فقال له الملك بلا خلوه قل وكان في المجلس
جماعه من وزراه وهو وزيره الكبير ايضا فقال الكافور حيث انك امرتني ان اقول فاعطني الامان
فارمى له منديل فقال له الكافور ايها الملك ارسلتني الي بنتك فرحت لكي اعطيها القلاده حسب
امرك فدخلت عليها علي غفله فوجدت مجلسها مفروش وشموع وبواطي المدام والكاسات
مصفوفه وهي نايمه في سريرها وفي جانبها شاب جميل الصوره ابدع الله في خلقته فقفلت عليهم
الباب وحضرت بين يديك اخبرك فلما سمع الملك هذا الكلام كفف قايما واخذ النمشه في يده وحط علي الزمام
وقال له خذ معك صبيانك وادخل الي المقصوره التي فيها حياة النفوس وهاتها هي ومن معها علي
التخت نايمين كما كانوا وغطيهم بغطاهم وهاتهم الي بين يدي حتى نخرج انا دمهم فمضي ومضوا
واتوا الي المقصوره فوجدوا حياة النفوس واقفه علي اقدامها وهي بالبكا والعويل وكذلك
ابن الملك فقال الزمام ايها الغلام انضجع علي السرير كما كنت وكذلك انتي يا ستي حياة النفوس
انضجعي بجانبه كما كنتي كون هذا امر الملك ففعلوا وانضجعوا جميعا وخافت حياة النفوس
علي ازدشير حبيبها فقالت له افعل يا حبيبي ما امروك به وانضجع بجانبي وروحي فداك فحملهم
الزمام الي بين يدي الملك فلما فقام الملك وكشف عنهم الغطا فنهضت حياة النفوس علي اقدامها
فنظر الملك اليها وقصد ابنته ليرمي عنقها فقام الغلام وارمي نفسه علي صدر الملك وقال ايها الملك
ابنتك ليس لها ذنب الذنب لي انا فاقتلني قبلها فسحب النمشه وهم ليرمي بها عنقه فارمت الجاريه

ردها عليه وقالت يا رهبان الذنب مني فاقتلني انا ولا تعارض بهذا الغلام فانه ابن الملك الاعظم
صاحب الارض بطولها والعرض فلما سمع الملك كلامها التفت الملك الى الوزير الاكبر وكان من طبعه
الرداوه ودايما مخصص فقال له يا وزير ماذا تقول في هذا الامر فقال له ما ذا تقول كل
من وقع في هذه الواقعه يحتاج الكذب لتخلص نفسه فما تمنعهم من النار ولا العار
الا ضرب رقابهم بعد ان تعذبهم بانواع العذاب فعند ذلك الملك دعى بسياف النقم
نقمته ومعه صبيانه فقال له الملك خذ هذا الغلام الردي الذي خرق بستاني
ورزل العاصي اضرب عنقه وبعد ذلك ارجع واضرب عنق هذه الفاجره العاهره واشار
الى ابنته ثم احرقوهم ولا تدفنوهم ولا ... ولا تراجعني بشي مرة ثانيه فحط
السيف في يده خلف ظهرها لياخذها فغيظ الملك عليه وشتمه ورفص به في قفاه
وقال له يا كلب انت عليم عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها به حتى تقع على وجهها
فجرها جر الكلاب وكذلك اخذ بالغلام فعمل السياف كما امره الملك وسحبها
على وجهها وكذلك فعل في الغلام وسار بهم الى ان اوصلهم الى قبة الدم فابتدي
السياف بالغلام و قال في نفسه ربما ان الملك يراجع ذاته في بنته ثم انه
جعل الغلام على نطع الدم وعزله من ثيابه وعصب عينيه واخرج السيف من غمده وهزه
واطلق حكه واخر ابنة الملك كما قلت له رجا منه لعل تقع فيها شفاعه وقد اشتغل
بالغلام ولعب بسيفه ثلاثة مرات وكانت جميع الناس واقفين يبكوا عليه لحسنه وجماله
وصغر سنه وعنفوان شبابه ثم ان السياف بعدما لعب ثلاثه مرات رفع يده وهو
قابض على سيفه وهم ان يضرب رقبة الغلام واذا بزعقات هايله وغبار رهج على حتى
اظلمت عين الشمس من زحف الخلايق فامهلت الناس في المنظر واما الخبر ونزل فتت
الناس وثار الضجيج والصراخ وسمع الملك فقال لمن حوله يا قوم ايش الخبر وما هذا الغبار
الذي قد ملا الافق وغشي الابصار فنهض الوزير الاكبر وخرج من عند الملك ونظر فراي
جيوش وعساكر كالجراد منتشره لا يحصى لهم عدد ولا يتقوى عليهم احد ملت الجبال والسهل
والتلال والاوديه والسهل والوعر فنهض الوزير واخبر الملك بذلك فقال الملك ما هذه
العساكر ومن هولاي وما سبب حضورهم فقال له ما احضر اليك مكر من الملوك وطالب
لخدمة خدمناه او في حاجه قضيناها او شي عدناه بها وان كان له ثار عند
احد يتوجه اليه لياخذ ثاره ركبنا في خدمته وان كان طالب هديه هاديناه وان كان
هذا عدو فهذا الموت الاحمر واليوم الاسود لان ما لنا مقدره ان نرده عن ارضنا لقوة
جيوشها وكثرتها ثم ان الملك امر الوزير ان يتوجه عند ملك هذه الجيوش ويتكلم معه بجميع هذا
الكلام


فتنزل الوزير ومشى بين الخيام والجيوش والعساكر ولا زال سائر الى ان وصل الى اصحاب السيوف المذهبة
وهم الامرا الملازمين ذوي الطوارق الملوكية ثم من بعدهم وصل الى الامرا وخواص اصحاب الاشارات
الشريفة ثم الى الوزرا والحجاب والنواب ولم يزل يمشي الى ان وصل الى صيوان عظيم مكلل باللولو
والجواهر التي تبهر البصر وتدهش النظر ونظر الوزير واذا تحت الصيوان عرش منصوب من
العود والعرعير والذهب الاحمر والدر والجوهر وجالس عليه الملك ابو ازدشير ملك عظيم ناموسه شديد
وهيبته هايلة فلما قرب الى ذلك الملك نافض خوابه ارباب المناصب فما وقع على الارض
وباسها وقام ثم لا زال الوزير يتخطى وهو يقبل الارض الى احدى وعشرين مره وقد ارتاع
لهيبة ملكهم ثم في المره الحادية وعشرين حين قام فقصد يرفع راسه فنظر الى الملك فوقع مغشيا
عليه من شدة ما راعه من الهيبة فلما فاق قد دهيله وشجع قلبه وقوي عزايمه وانتصب
امام الملك بلما وقار وقال ايها الملك العظيم ذو الفخر الجسيم دام الله ايامك واعز سلطانك ورفع
قدرك وشانك ان الملك القادر صاحب هذه البلاد يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك
ويسال من عزتك قضاء المهمات التي قد اتيت فان كان قاصدنا تار عند احد ركبنا خدمتك خدمة مولانا السلطان
فان راى السلطان ان ياتي احد وزراه فانه قادر لكي يرد الجواب فتبسم حالا وقام على قدميه وقال
ايها الرسول عود الى صاحبك الذي ارسلك وقل له ان الملك الاعظم صاحب مالك الارض في الطول
والعرض له ولد قد سرق من عنده ودخل هذه البلاد من مدة وقد ابطأ علينا فانما ان لا زال
بكينونة في هذه المدينة اخذه واخليها وارحل وان كان جرى عليه امر من الامور ووقع عندكم مع
محذور اخرب الملك دياركم وقطع اثاركم وقتل رجالكم ونهب اموالكم وسبى عيالكم ارجع
سريعا فقصد الوزير يرجع فصرخ به الحراس فوقع الى الارض وقبلها ولا زال حتى قبلها واحد وعشرين
مرة وما قام الا بمشقة من شدة ما اعتراه من الخوف وخرج من مجلس الملك ولم يزل سائر وهو متفكر
في هذا الملك وكثرة جنوده وقوة جيوشه وحسن ترتيبهم الى ان وصل الى عند سيده الملك القادر وهو
ممتقع اللون غايب الصواب فاخبره بالذي عن جميع ما راى وما سمع فقال الملك وقد داخله الخوف
والوسواس والفزع على نفسه وعلى الناس من الرعايا والعساكر وقال يا وزير من يكون ابن هذا
الملك فقال له هذه الذي قصدت قتله وامرت به الى السياف فاري عنقه والحمد لله الذي ما عجلت بقتله
كانت تنهب اموالنا وتخرب بلادنا وتقتل رجالنا وتسبي عيالنا
فقال الملك ابن الغلام ابن هذا الملك الهمام فقالوا له الوزرا انت ايها الملك رسمت
بقتله في هذه الان عن فحين سمع ذلك كادت روحه تخرج من الخوف والفزع وقال ويلكم امضوا
وادركوا السياف قبل ان يقضي نحبه وصرخ على من حوله صرخة ارتجت لها الجبال ثم ان الناس
تراكضت ودعوا بالسياف فلما حضر قدام الملك فقال له ماذا فعلت بالغلام فقال له ضربت عنقه كما امرتني
فصرخ به وقال له يا كلب السيافين قتلته بالله العظيم وبرايي الحقك به الان قتلته فقال له ايها الملك
انت قد امرتني بضرب عنقه من غير مشورة ولا مراجعة فقال له الملك انا كنت في غيظي قلت لك


ذلك فاخبرني بالحال واسرع ما فعلته به فقال ايها الملك هو للان في قيد الحيوة ففرح الملك الفرح الشديد وامر ان
يحضروه وامر باحضاره فاحضروه بين يديه فحين دخل عليه قام له الملك اجلالا له واخذه بجانبه
وقبله بين عينيه فقال له ازدشير ايها الملك ايها الملك الاعظم قال له انه قد جاء بسببك فقال له
ابن الملك ايها الملك وحرمة والدي وحرمتك ايضا لا انتقل من ههنا حتى اني ابري عرضي وعرض ابنتك
فمان تتهمونا اليه وهي بكر عذرا ما نقبت ومخبيه ودره فريده ما انفتح فاطلب
الداية الى بين يديك واكشف حالها فان وجدت بنتك قد زالت بكارتها فواسه العظيم يستحق أن تخضب
سيفك من دمي وانت حلال بدمي ودمي اناي عنقي وان كانت عذرا فتبري عرضي وعرضها
امامك وامام جميع الناس فدعي الملك بالداية [illegible] وامرها ان تكشف علي ابنته فكشفت عليها
فوجدتها بكر عذرا فخرجت الداية واخبرت الملك وطلبت منه الانعام ففرح الملك وشرع كذلك
وانعم عليهم واخلع عليهم ما كان عليه وكذلك خلعوا الحريم واخرجوا ما كان تحت الخلوق وخلعوا
الدولة وجميع اربابها وانطلقوا الخدم بالزغاريت ثم ان الملك اعتنق الغلام بكل محبة واحتفى
واهتمام وامر ان يكون في الحمام [illegible] وراح واخذه صحبته فدخل الحمام وتغسلوا
وتنعموا وافرغ عليه اخلع الملوك والحلل التي ما لها قيمة ابدا ودشبه بسرتاج ابريسم
بكله المرصع بالذهب الاحمر والدر والجوهر والياقوت الذي ابهر من الضحا والنور [illegible]
تحته رومية وحواشيها بالذهب مزركش وركبه علي مركوب من اجود ما عنده من الخيل
مسرج مزركش بالذهب مكلل باللولو والجواهر الثمين وامر ارباب دولته ان يمشوا
امامه حتى انهم يوصلوه الى ابيه ثم ان الملك اعتذر للغلام مما بدا منه واوصاه ان يتكلم
بالطيب [illegible] عند ابيه وان يعرفه انني ممتثل لجميع اوامره فقال له ازدشير لكن [illegible] العتب
وان [illegible] ثم ان الوزرا وارباب الدولة مشيت قدام ازدشير الى ان اوصلوه عند ابيه
فلما نظر اليه ابيه من بعد طار عقله من شدة الفرح [illegible] واقبل اليه
واحتضنه وعانقه وقبله ثم ان العسكر جميعهم اتتهم الى بين يدي ازدشير وقبلت
الارض امامه وفرحوا بقدومه وزينوا الخيام وفرحوا الفرح العظيم وامر ازدشير
ان يباح لجميع الخلق ان يدخلوا في الجيوش والعسكر [illegible] ولا احد يمنعهم من الفرجة
لينظر كل العالم الى عظم ملك ابيه وقوة سلطانه من قصار [illegible] كان يبيع ويشتري
في السوق وينظر الى ازدشير وعظم ملك ابيه ويتفكروا انه كان جالس في الدكان
قبل ذلك فيتعجبوا منه لكونه كان يحتمل نفسه مع هذا ويقولوا هذا كله لاجل غرضه وغرامه
مع بنت الملك [illegible] عند القيصار [illegible] وبلغ ذلك الملك حياة
النفوس فطلعت الى اعلى القصر واشرفت ونظرت الى عسكر وجيوش ما لهم اول ولا اخر
وهم منتشرين مثل الجراد ياخذ البصر ففرحت جدا [illegible] حب [illegible]
ازدشير [illegible] ها وليلهي عنها بابيه وبعدا كره ويرحل عنها
فيقتلها


فيتقبلها ابيها فارسلت اليه الوصيفه التي كانت عندها في المقصوره برسم الخدمة وقد عيرت عليها كتمها وتكتمها
وقالت لها امضي الى سيدك ازدشير ابن الملك ولا تخافي فاذا وصلت اليه فقبلي الارض بين يديه وعرفيه
نفسك وقولي له ان سيدتي في قصر ابيها تحت الاختفا ولم تعلم ان كان يريد يعفو عنها او مقصوده قتلها
وقد لك ان لا تترك ها ولا تتخلى عنها فانك اليوم مهما اشرت به لا يقدر احد يخالفك فان كان طايب
قلبي ان تخطبني من ابي وبا فخذني صحبتك فان فعل ذلك وتكون قد قضيت شهوتها ورحمتها وان كان نفرع
عن فضلك منها فهي تترجاك ان تخلي اباك يشفع فيها عند ابيها ولا يرحل الا لم ياخذ عليه العهد والميثاق ان
لا يفعل بي سوا ولا يامر بقتلها ويعفو عنها العفو الدايم ولا اوحش الله منك ويويدك في ملكك ويكون
هذا اخر وداعنا منك قال فراحت الوصيفه حتي وصلت الي عند ازدشير ابن الملك الاعظم فقبلت
الارض بين يديه وعرفته بنفسها فقام لها وترحب بها ثم انها شرحت له كلام سيدتها فبكا لكلامها البكا
الشديد وقال لها اذهبي الي سيدتك حياة النفوس واخبريها اني طول عمري عبد غرامها واسير
هواها وقد علي ان لا انسي ما كان بيننا ولا اذكر غيرها فقولي لها بعد ان تخبريها اني حدثت ابي
في امرها وصار الاتفاق ان يرسل وزيره عند غداة غد الكي يخطبها لي منه ولا يقدر ابوها الا ان يوافق
ولكن اذا شاورها فتجيب ما جرت العاده منها فلا يلزم تخالف الامر ويحتاج ان تطاوع
وانا لا اتوجه الي بلادي وحياة عزاتها الا بها قال فقبلت الوصيفه الارض وخرجت واتت الي عند سيدتها
وقبلت الارض بين يديها وقالت هذه وداع من البيك واخبرتها بجميع ما قال ازدشير فقبلت حياة
النفوس من كثرت ما ابتهجت وفرحت وحمدت الله ان هذا ما كان من حياة النفوس اما ما كان
من ازدشير فانه اختلي بابيه في الليل وحكي له جميع احواله فاخبره بجميع ما جري له وحدثه بكل
الذي وقع له من اوله الي اخره فقال له ابوه ماذا تريد ان افعل لك ان كان تريد خراب ديارهم ومحي اثارهم
وهتيكة نساهم ونهب اموالهم فعلت قال لا والله ليس هذا مرادي ولا في بالي ايها الملك لكونهم ما فعلوا
معي شي يوجب لذلك بل اريد الاتصال بمحبوبتي حياة النفوس فاريد من انعامك ايها الملك ان تجهز لابيها الهدايا
النفيسه تملا بها عينه ويعرف بها قدرنا بحيث ان تكون هدية ما لها ثمن ولا قيمه وترسلها مع وزيرك
رفيقي الشطري لانه هو الناصح الحقيقي لنا وهو صاحب الراي الصايب ويكون خاطب لي
فيها عند ابيها فقال له ابوه سمعا وطاعه ثم ان الملك الاعظم فتح صندوقا من عنده فيه من صناديق
واخرج منه ما ادخره فيه من قديم الزمان من كل شي نفيس من مسك وكافور وطيب وعنبر وجوهر ولولو
وياقوت وزبرجد وفيروز ومرجان وزبرجد وعقيق وبلخش وذهب وفضه وصيني وبلور وحرير
شي لا يقوم عليه مال ولا تقدر عليه الجمال عليه احمال فاعرض ذلك كله على ولده فاعجبه فدعا بالوزير
المعلوم وجهز كل هذا معه وامره ان يتوجه باخذ ذلك جميعه ويسرع في خطبة ابنة الملك
القادر لولده ازدشير وان يتوجه عند الملك القادر ويعطيه الهدايا ويعرض عليه الامر وان يسرع ما لا يرد
الجواب فقال له الوزير سمعا وطاعه ثم ان الوزير بحفضي واخذ جميع ما جهزه الملك وسار الي ان وصل
عند الملك القادر وكان من حين فارقه الغلام ازدشير وهو خايف مستغفل الخاطر مما فعل مع حاسب حاجب
خزاينه ملكه واخذ مال ونهب عياله ودمار بلاده فبينما هو يحسب كل هذا ويتفكر واذا بالوزير قد اقبل


فدخل الوزير عليه وقبل الارض بين يديه فقام له على الاقدام وقد غطس قلبه فاسرع الوزير وطاح على قدميه وجعل
يقبلهما وقال له ايها الملك العفو منك اين انا من هو نظيرك لا يقوم الى مثلي لاني اقل من مماليكك وقد اتيتك الآن
رسولا وهو ان ولدك ازدشير ابن الملك ابامرو واباه وقد يتكلم مع سعادة ملكك ابيه وعرفه بعظم فضلك
وغزارة احسانك اليه فتشكر ابوه الملك الشكر الوافر على ذلك وقد اجل قدرك وعظم عنده شانك
وقد جهز لك صحبة المملوك هدية وهو يقرئك السلام والتحية والاكرام قال فلما سمع ذلك منه فلم يهدى
من شدة خوفه وكان ظانن ان الامر بالخلاف حتى قدمت اليه الهدية وعرضها الوزير عليه فوجدها
شي تقيم لا يقوم بمال ولا يقدر عليه ملك من الملوك الابطال قال الراوي ثم ان الوزير ~~فقام عليه قدمه~~
الملك ان اشكر اسمه بين يديه تعظيما وعظيم ازدشير على ما فعل معه من الكرم ثم ان الوزير قام ثانيا وكفف
على حيله وقال له ان اسم ايها الملك ان سعادة ملك ويديم لولده بالعز والنعم ويطلب
لنا منك فاعلم ان ازدشير لشدة محبته لك ايضا طلب من ابيه قربك والمناسبة لك فالملك
الاعظم ابوه قد احب ذلك وارضاه واختار كونه بذلك وقد حضرت اليك خاطبا الست المصونة
والجوهرة المكنونة الملكة حياة النفوس ابنتك ان تكون زوجا الى ولده ازدشير فان كنت بهذا المطلوب
راضي فوافقني على صداقها فقال الملك القادر اما من جهتي فسمعا وطاعة ولا خلاف واجب ما عندي
واهلي على ما على قلبي عندي فاكل ذلك راجع لرضاها فهي مختاره في نفسها ولا احكم عليها في
ذلك ان رضيت او ابت ولكن على ان ارسل اليها ورهانا لتنفيح الملك القادر الى الخادم وقال
له اذهب الى ابنتي حياة النفوس وعرفها بجميع ما سمعته من الوزير ومني فقال سمعا وطاعة
ثم ان الخادم راح الى ان وصل القصر ودخل الى مقصورة بنت الملك فقبل الارض بين يديها
واخبرها بما ذكره الملك ابوها من امر الخطبة وقال لها انت ماذا تقولي فلما سمعت حياة النفوس
كادت تطير من الفرح وقالت له اذهب الى ابي وقل له منه السمع ومني الطاعة فلما سمع الخادم
هذا الكلام اتى الى عند الملك واعلمه بهذا الجواب قال فعند ذلك فرح وسر الملك القادر بهذا الجواب
ودعي حالا اشبع عظيم واخرجها على الوزير وامر له بالف دينار وقال له رد الجواب على سعادة
الملك بالسمع والطاعة ثم استاذن لي ان انزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم انه خرج
من عنده ومشي حتى انه وصل الى الملك الاعظم ورد عليه الجواب ففرح لذلك ثم ان ازدشير
حين سمع ان الملك القادر ات الا عندهم ضرب الجيوش والعسكر ورتب الجنود ونصب الافتخار
وصمد الاشياء الثمينة وفي الصباح من اليوم الثاني ركب الملك القادر وحضر الى عند الملك الاعظم
فتلقاه ورفع مكانه وكان ناصب له عرش جانب عرشه فاجلسه عليه بجانبه وجلسا على بعض
وتحدثا ووقفوا ازدشير ابن الملك بين ايديهم ثم انه بينما هم في ذلك فقام شخص من زعامية
الملك القادر وخطب خطبته وهنا ازدشير بما وصل اليه من الزواج بالملكة المصونة سيدة بنات
الملوك ثم انه حلفني واخرج مرصعا ملوة من الذهب الاحمر والعقود والجوهر بنحيو الف دينار وقال ايها
الملك قد امرتني ان اكون وكيلا عنك فيما تقول عليه وقد اعترف بقبض الصداق وهو ثلاثين الف دينار
من النقوش لست حياة النفوس ثم لما انتهى الى هذا الكلام طلبوا القضاة تحضروا وكتاب
كتاب


اعنو كتاب ازدشير ابن الملك الاعظم علي حياة النفوس ابنة الملك القادر وكان يوم عظيم وفتحوا المملكة خزاينهم
وا وهبوا وانعموا واخلعوا علي جميع ارباب دولتهم وعلي جميع عساكرهم وجيوشهم ودام الفرح اربعين
يوم وفرحت الناس والرعايا ولما انقضى كل هذا ادخلوا ازدشير ابن الملك على الملكة حياة النفوس
فوجدها بكر جوهره ما مثقوبه ومهره ما لاحد ركبها وفي اليوم الثاني وفرحت كامل الناس والعساكر
وارباب الدولة والوزرا ثم ان في الصباح خرج ازدشير وقبل يد ابيه وشكر فضله فقال له ابوه
يا ابني هل باقي في نفسك حاجة قبل الرحيل قال نعم ان ترسل تطلب الوزير الكبير والطواشي كافور
من الملك القادر وتشنقهم علي باب المدينة فحالا ارسل طلبهم من الملك القادر فارسلهم اليه [illegible]
بشنقهم علي باب المدينة ثم ان الملك الاعظم قعد مع ابنه بعد ذلك مدة ثم انه طلب من الملك القادر
ان يجهز ابنته كونه مقصوده يتوجه الى بلاده هو وابنه وعروسة ابنه صحبته قال الراوي فجهزها
الملك القادر وركبوا ابنة الملك علي ظهر البغال في تخت من العاج المصفح بالذهب الوهاج ومعها جميع جواريها
وخدمها وعادت الداية بعد هروبها عند سيدتها حياة النفوس وصارت عندها اعز من الاول
ووسعها وركب الملك الاعظم وولده وزوجته وركب معهم عساكر وجميع اهل مملكته لوداعه هو وابنته
وكان يوم عظيم ولما ساروا وخرجوا من حدود المملكة بلاد الملك القادر حلف الملك الاعظم عليه
باليمين القاطع ان يرجع ولا يتكلف للتعب اكثر من هذا وقبله بين عينيه وشكر فضله واحسانه
ثم ان الملك القادر اوصاه واوصى ازدشير علي ابنته وقبلهما جميعا وعانق ابنته وقبلها وودعها
وهي قبلت يديه وبكوا عند الوداع ورجع الملك القادر الى مملكته وسار الملك الاعظم وولده ازدشير
وزوجته بالجيوش والعساكر الي ان وصلوا الى ارضهم فخرجت لهم ارباب الدولة والوزرا والاكابر
والرعايا بالجميع لملاقاة ملكهم فدخلوا المدينة وجددوا الافراح ثانيا اربعين يوم واربعين
ليلة وقعدوا في ارغد عيش وهنا الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
هذا ما انتهى الينا من حديثهم علي التمام والكمال تمت هذه الحكاية من كلام المورخ رحمهم الله اجمعين
















فولاه ذلك بجاس مدينة من عمل بلاس ورا النهر خجند كو خمة عشر يوما من سمرقند بينها وبين سيرام كوش اربعة ايام وكان ابنه ذلك
المابون احمد فتلقب بيلبغي المجنون ولخنش من خيار ارباب الفضل واهل الصنايع وكل ماهر في فن من الفنون بارع من النساجين
والخياطين والحجارين والنجارين والاجاعيد والبياطره والخيمية والنقاشين والقواسين والبازدارية وفي جملة اي فن كان وجمع كل ذكر الوداي
وفرق هولاء الطوايف على روس الجند وامرهم ان يوصلوهم الى سمرقند واخذ جمال الدين رييس الطب وشهاب الدين احمد الزردكاشي وكان من تعلم
كل ذلك وابادمن عسكره خلقا لا يحصون ولا يحصر من كثرة ولا يستقصون وكان في حدود التسعين وقد احد ودب فلما راه قابله بالسخط
والغضب وقال له انك افنيت صراغيتي وحصيت غاشيتي وقصيت حاشيتي فان قتلتك مرة وانحن لا يشفي غليلي ولا يروي غليلي وكن
اعدى بن علي كبوسنك وازيدك كسرا على كسر وهذا على وهذا فعنه بقيد من فوق ركبتيه زنته سبعة ارطال ونصف رطل بالدمشقي وقصد
ان يكون التشهير عليه فلم يزل مقيدا مكلبوعا على قتب مخلدا ابر احتى مات تيمور وارتفعت الشرور وخلص من القيد ذلك الماسور ثم توفي الى رحمة
وربالملوي اخذ انا سانا من الفضلا والاعيان واساداة والنبلا من لا اعرفه كيف اصنع وكذلك كل امير من امرايه وزعيم من زعمايه اخذ من الفقها
والعلما وحفاظ القران والفضلا واهل الحرق والصناعات والعبيد والنسا والصبيان والبنات مالا يسع الضبط ولا يحد الربط وكذلك
كل من عسكره كبيرا او صغيرا حاز اسيرا او اسيرا لانه ما ثم حرج على من نهب شيا فهوله وهذا اذا اطلق الاذن بالنهب العام فينفذ في
الخواص من عسكره والعوام ولو كان الزاهد اسيرا فيهم او دخيلا عليهم والنساك من غير طبقتهم ولكن يباح لذ ذلك لما سار مسيرتهم
وتخلق بشيمتهم واطلق عليه حكمهم وتجري عليه شحمهم فاما قبل الاذن فلو تعدى احد على احد وكان عند تيمور بمنزلة الوالد والولد او استطال
لمقدار حبة او تلفظ بعباره او نهب فانه يهدر ماله ودمه ويهتك حرمته وحرمه ولا يحيه استغفاره وندمه ولا يجد بديا اهله وحشمه
ولا ينال تيالمه عن ارزلت به قدمه وكانت هذه قاعدة لا تخرم مرتبة لا تهدم ولما فرغ من استغلال اموال دمشق الحصاد وقادب
الدهليز عنها اعقبه لقاط الجراد وصار يسير معه حتى بلغ ماردين وبغداد فاعري كل شجر او مدرا وجردها على وجه الارض جردا فوصل الى حمص
وما نهبها وبحالد رضي الله عنه ما ذكر وهب ولكن نهبوا قراها وهد مواقراها ثم الى حماة فنهبوا انفاسيهم واستخرجوا ما كان منها واشرد
عرايسهم وثنايبها وفي ١٧ شعبان انصب الى الحبول ذلك الطوفان وارسل الى حلب ثم واخذ قلعتها مما استودعها ثم الى المراة وعبرها
بالمراكب وعيرها فقطعها ثم الى الرها فنهبها وانسحب درها ثم ارسل ذلك الغادر رسوله الى ماردين يستدعي الملك الظاهر وديباجة
كتابه الدال كما تقول شعر

سلام على عليكم والعهود بحالها فقد بلغ الاشواق منا كمالها

فابي ان ينزل اليه ولا استمع كلامه ولا التفت اليه لانه كان اذا كما ذكر اول مرة فما احتاج الى تجربته لخوكره شعر فلان معه بز السلامه
وثاني شطر من جرب المجرب حلت به الندامه ولكن ارسل اليه قاصدا من بعض الخدم يدعى الحاج محمد بن حنا صبر ومعه التقادم والخدم
واعتذر عن الحضور لمدة امور وعنوان جوابه موافق لحنه به شعر فشوقي اليكم زايد الحد وصفه ولكن تخاف النفس مما جرى لها.
فلم يلتفت تيمور الى هذا الكلام ولحنا عنف تغشيه بانواع الملام كيف خلص من مخاليب اول مره بسلام فوصلوا يوم الاثنين ثاني رمضان واردين
ما ماردين فنزل لواد يسر وعدوا الحصار وقاصدين واذا باهلها المخلوا المدينة وانتقلوا الى قلعتهم الحصينة وهذه القلعة عنوا قلتها
تكبران تصادو وعزبين عانها باني ان يخل الخاطب تحت عقود انقيادا لانها في قسلية من الفلك على ظهر جبل اذلم يكن فرق بينه وبين قبة الافلاك
كابان تلك الابنات لها وهي ثانيه ليس له حراك بظهره واد بطنه اوسع من صدر الاحرار وفي جنباته تجري من تحتها الانهار وبه مطارح
المزروع ومسارح المواشي والضروع وحدوده حروف لا تصدهم ذوي الكرم الى رجائها وحروف يعجز قاري التوزكر عن تعديد هجائها
وطرق من القلعة او على القلعة والقلعة في غاية المناعة والدفع والمدينة حواليها متشبثة بذيلها تاطر من فضلات نعمها وتشرب من فايض سيلها
نجم بين كعبهم ونعمهم يتردد دون في التيار ذقهم وما توعدون فاقام يحاصرها على مضايقها يتر شد الى طرق المضايقة وطرايقها والمدينة حواليها
تمكان للقتال والنصب المجانيق قال فعولوا على نقبها بالمعاول والفوس واستعان على ذلك بالقواول والدوس وحاشا درز ذيل حشمتها
وعصمتها ان يباد فتقا لانها وانكانت عذرا العجزت تحول رتقا فلا زالت المعاول تقل والفطاطيس تكل وهناقير الفوس تتعقف
وبخصور المرازيب هيف القد ووتنرصف مدح شعر كان معولهم في نقب تربتها منقار طير على صلد من الحجر
او عزل اي حسبد صابه صنم او غمز عين معني فاتر البصر
واستمر على اللدد وحصارها الى العشرين من شهر رمضان ولا حصل على طايل ولا ظفر بمراد ولا نايل ولما علم انه ومن منها بالدواهي الدهيا وطلاب
ما لا يستطاع عيا والمكابرة مع اثي خروج عن المنهج والبلاغة في شغر من امها عن لحجي ستر عيبه والبقي لنفسه الكرامة والهيبة وخرب المدينه
واسوارها ومحي اثارها وهدم مبانيها وجوامعها ومنارها وقلع اساسها ولحارها ثم انحدر الى بغداد على كركالذ والقواش والجواد
وجهز بعض الثقل الى سمرقند مع امداد فوصلوا الى مدينة صور وليس لجانبيث مشاد ثم الى خلاط وعبد اكور وهي بلاد الاكراد
اهله عامره البنيان واول ما هو جار تحت حكم من ولايات تبريز واذربيجان فنبذ الثقل بعيد لجوز عيد رمضان ثم دخلوا الى
ولايات تبريز ثم الى سلطانية ثم الى ما والى خراسان وكان اذ ذاك قد خرج فصل الشتا وفصل الربيع قد تزين واتى وضحكات الربيع بالمامد
الغدير تلوث وعروس الروض قد تخذت من صوامع الحكمة زخرفا وازينت والاشجار في الازهار تاهت بما اسا بديل والف هزار
قد تشنفت الاسماع واقامت السماع واستمالت الطباع بترجيعهم صوتها ورحمة الله الحيى اثار الارض بعد موتها ولا زال الثقل بين تاويب
وادلاج وسير وسار اج كل يوم في مرحلة وكل ليلة في تمام فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام ثم قطعوا فاوز باورد وجا
خان ثم الى يخوى وانتهوا الى نهر جيحان فعبروه بالمراكب وساروا واسير النجم الثاقب ولا زالوا منبعثين على ذلك انبعاث
فوصلوا الى سمرقند في ثاني محرم يوم الثلاثا سنة ٨٠٤ وفيهم من اهل الشام فيه اجلهم القاضي شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير وباقيهم
بالحدرة وصاغون ونساجة الحرير وهذا اول ما قدم من الشام من جمال الاثقال وباكورة ما وصل الى سمرقند جاء منه من الجبابرة
والاموال غبار الاثقال ثم ان تيمور ولى قرى ابلوك عثمان ود ولى عن ماردين يوم الخميس
العشرين من رمضان وكان خاطر ابار وحصل لعيشه في تلك الدياد وخرب نصيبين ودع خلالها ثم جي من محيا الوجود صور سور قصا
وايامها وكانت خالية من شاهاشاوية من عامري عمر الخف ثم وجه الى الموصل قصد ولعشى عليه بكتابه اسد هد فيجد ان الحما الحمان وهما
الحايان بيلبه تحتاني ثم جهز بعد عدة الى ناحية القنطرة واشاع انه كف فسده وقصد بلاده ولكن السلطان احمد كان قد تحقق انه في ضمن
بغداد وقد اوهم وقادي كما انه بذلك داب وعادة فلما بلغ السلطان احمد ان تيمور بعد ان ندشق تمدد ثم عزم على ان يتبعه د
ذلك العود احمد استعد وتكن المقدار واستعد رايه ان لا اقرار ثم استناب نايبا يسمى فرج واوصى اليه والى ابن البلقي بامور وصية
قرا يوسف الى الروم وخرج وكان من جملة ما اوصى به انه لا يغلق في وجه تيمور باب ولا يسدل دون مرامه حجاب ولا يشهر

نا وجهد سيف والتقابل فيما يأمر به لم وكيف فبلغ تيمور هذه الامور فجهز ذلك الجحافل الى بغداد عشرين الف مقاتل وامر عليهم من امرائه وروسا
وزرائه والظلمة المعتدين امير زاده رستم وجلال الاسلامي وشيخ نور الدين وامرائهم يكون المقدم من الثلاثة الامير رستم فاذا تسلم بغداد يكون
من حكام البلاد وحين غزوته عن تما البغداد عمل السلطان احمد في غزوة العزيه ومد ظلاء الظلم جناح العسكر التيمورية على افاقها وارسل عليهم
شحنه الى خوجه المذكور ان يسلم المدينة طوعا واستعد للمقاتلة جمع ما عنده من اهبة المحاصرة قلوعا فاطلعوا تيمور على هذا الامر وانتظروا ما يكون منه
من نهي وامر فمشي نحوها عن الخندق واحيط ما اتصل اليدين من غرق وحرق واظل عليهم نهار عمهم نعد ما رعد وبرق فوصل سكك الغدق
واحل بهم البائن ما القلق واذاقهم لباس الجوع والغرق فزحجهم اي زج وحاصرهم في نهر الجج فثبتت ما نالهم واكثروا من عدة القتال والحوا في الخندق
اشد التخنق وزحف عليها برجله وخيله فاخذها عنوة يوم الاضحى فترتب على ذلك بان جمل المسلمين قد ابتلي وعليهم فحى ثم امر كل من في دفتر ديوانه
عقوبة والى يزلك عن كره من الجند والجيش منسوب ان يأتيه من رؤس اهل بغداد براسين فسقوا الكل واخذ في حمرة سلب الروح والمال كاسين ثم القوا بهم فنادي
وحطام وبحار والبيداء ثم القوا بهم نهر دجلة وطرحوا البواقي في تلك الميادين وجمعوا روسهم فبنوا منها ميادين فقتلوا من اهل بغداد نحو تسعين الف صبرا وبعضهم
عجز عن تحصيل البغداديين فقطع روس من معه من الشيء اهل وغيرها اسرى وعجز بعضهم عن روس الرجال فقطع روس ربات الحجال وبعض لم يكن معه رقيق
فاصطاد من وجده في طريق واغتال من معه من رفيق وفدى نفسه بعدو وصديق ولم يلتفت الى شفيق وشقيق اذ لم يمكنهم الخروج عن رتبة
الطاعة ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعة وهذا العدد المذكور سوى من قتل وهو محصور او في مضيق او مات في دجلة وهو غريق ومن
جملتهم شيخ فانه ركب السفينة وابق فاستحوشوه من الجانبين بالسهام فجرحوه وانقلبت السفينة فادركه الغرق فبنى من الميادين نحو من مائة وعشرون
هذا الخبر في القاضي تاج الدين احمد النعماني الحنفي الحاكم ببغداد كان توفي في عشرة محرم ٨٣٤ بدمشق ثم ان تيمور خرب المدينة بعد ان اخذ ما لها من امر الخزينة
واتخذ اهلها واقفر منازلها وجعل عاليها سافلها وصارت بغدان كانت مدينة السلام دار السلام واسروا من بقي من ضعفة اهلها فتمزق
وخرقتهم ايدي الزمان فمزق كل ممزق بعد ان كانوا في ظلال وكلال ومن جهة كانهم في جنتين عن يمين وشمال فاليوم عشش البوم
والغراب بما كنهم واصبح لا ترى الا مساكنهم وهذه المدينة هي اشهر من ان توصف ولعرف عارفتها ومعرفها اذكى من ان يعرف وناهيك
انها كانت دار السلام وانه على ما قيل طيب بها الامام ثم الثوى بتلك الاماكن الذي يصح ان يقال لهم منهم انه في الترتيب طاعته شاخ وعلا قدمه
ان يشتهي من مكان يصلح ان يكون في الترك والعرب لصنائعه وذاته قد بلغ واصبح كالبازي المطل بل كالبوم المشهور عراقا اطراف الافاق وخصوصا
ممالك الروم فداسلتها الى يزيد المجاهد الغازي وصح بايدوم من بلاد الروم من غير كناية والغاز وحمل السلطان احمد وقرا يوسف
سبيا وذكرا انهما من سطوات تيمور فهربا وانهما مادة الفتن ودمار البلاد ودمار العباد ونسخ الخمول والادبار وكهامان وفرعون في
العلو والاستكبار وان هامان وفرعون وجنودهما كانوا خاطئين وقيصر وابن هيجا في حيز ذلك لا تطيعن وانما تطواحلت التعاسة والشوم
وساسا ما ان يكون مثلهما من الملوك الذين تحت جناح صاحب الروم فاياكم ان تاووهم فاخرجوهم وخذوهم واحصروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
واياكم ومخالفة امرنا فتحل عليكم دائرة قهرنا فقد سمعتم قضايا مخالفينا واحزابهم وما نزل بهم منا في عرائهم وضرائهم وتبايت لكم
كيف فعلنا بهم ولا ذا اردوا بيننا وبينهم العهود وكوالف فضلا عن جدال وقتال وقد جئنا بالبراهين وهضدنا كرام امثال ذلك في اثناء ذلك
انواع التهديد والتخويف واصناف التهويل والاراجيف وكان ابن عثمان بعنده رقاعه وشجاعه ولم يكن عنده صبر ساعة حتى انه كان
من الملوك العادلين وعنده تقوى وصلاة في الدين وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الايوان
وكان بواسطة ما له ساعده الزمان وقوته شوكته في تمكين الامكان فاستصفى ممالك القرمان وقتل ملكها السلطان علاء الدين واسر له عنده
ولدان واستولى على ممالك منتشا وصاروخان وهرب منه الى تيمور الامير يعقوب على شاه حاكم ولايات كرمان ووصفا له من جد وجيد
بالقادر من ممالك النصارى والى ممالك ارزنجان فلما وقف على كتابه وفهم على فحوى خطابه هفي بعد ربض واحتمض وارتمض ورفع صوته
وخفض وكانه تعرع لفقوع الحنض ثم قال او يخوفني بهذه الترهات ويستفزني بهذه الخزعبلات او يحسب انني مثل ملوك الاعاجم
ادبار الدشت الاغتنام او في جمع الجنود كجيش الهنود او جندي في الشقاق كجموع العراق او ما عندي من غزاة الاسلام كعواكر التتار واوباش
تفله الجمع كجنبي او ما علم ان التجارة عندي وكيف خذل الملوك … كان في كل وقت ليستضعف طايفة منهم وانا افضل … الامور
واكشف ما خزنه في التامور واسما اول منه تجرا على سفك الدم هتك الحرم ناقض العهود والذمم طرف منحرف عن الصواب في الحق فصار وبال
وشطط ثم كان او استعمل واتسع له المجال وغفل عنه السجال ومن جهته نبغ استصبى حتى شاب الشيب بالعيب فاذركته بما ادرك فانتهبت
قبيلته بعد ان كانت شراره واشتريت فوقع جيته حتى صارت غراره واما ملوك العجم فانه استنزلهم بخدعه وختله ثم استفزهم بخيله ورجله وبادر
الى قتلهم بعد ان اطلقتهم فرصة قتله دائما توقتا عيش خان فان غالب عسكره خان ومن اين للتتار والطعن والضرب بالسيف … وما لهم سوي
وشي السهم بخلاف ضرائعم الروم واما جنود الهنود فانه ختلهم في امرهم ورد كيدهم في نحرهم فوهت اركانهم لا سيما وقد مات سلطانهم
واما عسكر الشام فامرهم مشهور وما جرى عليهم فهو غير مستور وملا مات ملوكهم وتضعضعت اركانهم وانتقض امرهم وانقضى وبغى
بعضهم على بعض فقطعت منهم الرؤوس الكبار ولم يبق فيهم الا رؤوس صغار ففترت الزمان نفخهم وساء التبدد حملهم وشتتهم مع انهم في الصور
جميع وفي المعاني كانهم يرمون بواحد وهي انهم يبيتون جميعا ويتمومون شتى وغدادي لا جرم تفرقت ايادي سبا المخراب تلك الاقاليم
فاشتغل جيشه فيها بالمحو فيا ضربها خلا لك الجو فصف ولو كان بينهم اتفاق لغتوه فتا وبددوا شمله وبتوه بتا ولكنهم تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى ومع اتساق نظامهم وتسديد سهامهم وقوة نفاخهم وشدة كفاحهم وسعة رماحهم وكونهم … الهجاج واسود
الهياج الى لم نظام مصادمهم كونا وقوة القيا … ونابرنا اوجه فوق بابي من نقل بامر الحماة العداة وبابي من تحمل امر الكماة الغداة
فان الحروب دابنا والضرب … وصنعتنا وشرعة الغزاة في سبيل الله شرعتنا ان قاتل لحد يكافل على الدنيا فنحن المقاتلون
لتكون كلمة الله هي العليا … بان لهم الجنة … في اذان الكفار … والسبعة …
تكلانس لقوانس من قصد ربه ولئن قصدتهم فخيالهم … الصبيب من عتاة لو سمنا هم خوض البحار لخاضوها وكلفناهم افاضة
دم الكفار لافاضوها ما قطعوا من صياصيهم على قطع قلاع الكفار ولحشوا عليها وامسكوا العنان لفرسهم فكلما سمعوا
هيعة طاروا اليها لا يقولون لملكهم اذا غمدهم في البلاء والابتلاء انا هاهنا قاعدون فاذهب انت وربك فقاتلا ومعنا من الغزاة
عشرة الاف من فوارس الحماة الطيار … كالاسود الكاسرة والنمور الجاسرة والذئاب الضارية
قلوبهم بود اذ ناعامرة لا تخامر بواطنهم علينا خامرة بل وجوههم في الحرب ناضرة الى ربها ناظرة وحاصله الامر ان كل اهوالنا
وجل اشغالنا واقوالنا جهاد الكفار وطراد الاسرى وضم الغنايم فنحن المجاهدون في سبيل الله الذين لا يخافون لومة لائم وان اعلم

ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا انبعاثا فان لم تات تكن زوجاتك طالق ثلاثا وان قصدت بلادي وفررت عنك ولم اقاتلك البتة
فزوجاتي اذ ذاك طالق ثلاثا بتة ثم الهيجنط به ورد على هذا الطريق جوابه فلما وقف بيمه على جوابه القلق قال ابن عثمان مجنون حمق
لانه طال واساء وختم كتابه بذكر النسا لان النسا عندهم من العيوب واكبر الذنوب حتى انهم لا يلفظون باسم امراة ولا بانثى وانما يعبرون
عن كل انثى بلفظ اخرو يحثون على الاحتراز من ذكرها ولو عن احدهم بنت يقولون ولد له مخدره او مربات الحجال او مستره او نحو ذلك
ثم جد بمن معه تيمورنحي ابن عثمان سبيله وطلب الرفيق والطريق ورأى الدليل وعرض جنده فاذا الوحوش حشرت فانبثوا على الارض فاذا الكواكب
انتشرت وماج فاذا الجبال سيرت وهاج فاذا القبور بعثرت وسار وزلزلت الارض زلزالها وثار فاظهرت القيامة اهوالها وارسل
الى والي مصر ووصيه من بعده حفيد محمد سلطان بن جهانگيز ان يتوجه اليه بن عثمان قصد صحبة سيف الدين الامير وركب الى الروم الطريق
وساعده الاتفاق لا التوفيق وجرى بذلك البحر المطلخم والسيل المدلهم فذار وطلع داخ وعلى قلعة كماخ اناخ وهذه القلعة هي في الوثاقة
كيقين موحد وفي الرصانة والمناعة كاعتقاد متعبد لا يقطع خندق مناعتها سهم وهم ولا يهتدي الى التوصل الطريق اليها صايب فهم
موسس اركان هضابها بجمار القدره ومهندس بنيان قبابها بحكمة الفطرة ليست بالعالية الشاهقة ولا بالقصيرة اللاصقة
غير انها في مناعة حصانتها قايمة من احدى جهاتها بنهر الفرات يسيل قدامها ومن الجهة الاخرى واد متسع يحفظ اعلامها لا يمكن بلا قتاحم
فيه الثبات وهو مسيل ما يصب في نهر الفرات ومن الجهتين الاخريين هضاب يتكوس الى المصاعد عند وقوع البصر عليها ان هذا لشي
عجاب فاخذها من غير كلفة وولج حرمها عن غير طواف بها ودفر وذلك بعد ان قدم محمد سلطان عليه ووكل امر حصارها وافتتاحها اليه
وسبب ذلك ان الوادي الذي وراءها كان يرد بالخيبة لوعورة مرجاها لكونه مزلة الاقدام وواسع الافغار بعيد مهوى المواهد
لا يشلب لسان السهم له عرض عرضي ولا يثبت له تحت قدم غوامض البصر قدار ارض فيجود ما وقع نظره عليها ان نظر بعيني الفراسة
اليها ثم امر بقطع الاخشاب ونقل الاحطاب ولم يبق الا كلمح البصر حتى هدموا البيوت وقطعوا الشجر ونقلوا جميع ذلك الخشب والاعواد
وطرحوها في قعر ذلك الوادي فنبا ووابل الارض وملاوا طوله وعرضه وحين شعر اهل القلعة بحيث التفاف اطلقوا النار والقوا الابار وعلى تلك
الاخشاب فاخذت في الاشتعال واما اساس القلعة فلم يبال لانه راكب على قلل الجبال فلم يبد ذلك من امره ولم يشد من فكره بل امر في الحال
كل واحد من الرجال ان ياتي من تلك القفار بعدل من الاحجار فانبثوا كالنمل والجراد في تلك الاهاحة والاطراد والبراري والوهاد وجابوا الصخر
بالوادي ففي الحال ملاوا تلك الدارة من الحصبا والحجارة ثم امر ان يفعل بتلك الحجارة في ذلك المهوى البعيد ما يفعل بهم في جهنم يوم يقال لها
هل امتلات فتقول هل من مزيد فالقوا في ذلك الوادي بعض ما لموه من اكداس تلك الحجاره فطمه وبقى في بيادر من الحجر اضعف ما رمي من
البصر ولما امتلا الوادي من الاحجار مشوا عليها وقربوا من الاسوار ونصبوا السلالم وتسلقوا وبناحية مرابعها تعلقوا فاقطع اهل
القلعة عن الكلام وطلبوا الامان ووقال ادخلوها بسلام وكان لهذا الحصار والتعجيبة في شوال سنة اربع وثمانمائة ولما استقر
فيها امر بتلك الاحجار ان تنقل من واديها فتكامل سفوحها وفي مكانها خرج وعاد عدوها ثم ولى لها شخص يدعى الشمس
ووالى عنها كما ولي امس وهذه القلعة تخوم نصف يوم من ارزنجان وهي من القلاع المشهوره في الدنيا بالمناعة والعصيان فلا جرم
حين استولى عليها واخنى بجبارها الذكر اليها وفتحها قهرا ومنها جثا ابرد لهذا المغنم البارد الى كل صادر في ممالكه ووارد بكتب
تترجم فرحه من الاخبار كل سانح وشارد وعنوان هذه الترجمة بلفظها من غير ترجمة قال الشاعر

بحد سيوف داميات لدى الوغى فتحنا بحمد الله حصن كماخ

ووذكر فيها ان عثمان وخطابه اليه وكيف رد جوابه المخمي عليه ومن جملته وبعض ترجمته انا ما جعوناه ولا تعدينا عليه ولكن رقعنا
لا نخربا البلاد واهلكنا العباد والرضى بالمعصية معصية والاقرار على الكفر كفر وقلنا لا يخرج من فروج مملكته مادة الفساد وهما احمد الجلايري وقرا يوسف التركماني الذان
الملابس فصار راعي الفساد دوزيره وهو الامير وفي الفساد مهم صغيره وهو الكبير وعاشراه على ذلك ووالياه فلبس المولي
ولبيس العشير فاقسداه وما انصلحا وخسراه وما ربحا فكانه عن شانهم من اظهر قولهم وشانهم بقوله

ولا ينفع الجربا قرب صحيحة اليها ولكن الصحيح تجرب

ولم يزل على طريقته العوجا فاشبه لما الجاهم مجير ام عامر العرجا فنهيناه فما انتهى ونبهناه فما ارعوى واردناه الخير فغيره
فتعدى طوره وابدى جوره وكان في بعض مراسلاته وما وضعه في مكاتب قد كتب اسمه تحت اسم الطهرتن وهذا هو الواجب عليه ويحسن
ولا شك ان طهرتن بالنسبة الينا كبعض جندنا واقل حشمنا ثم انه اعني ابن يزيد لما اطلع كتابنا ورد جوابنا وضع اسمه فوق
اسمنا بالذهب وهذه المنافية من الحماقة وقلة الادب ثم انه ذكر انه توجه يروم استخلاص ممالك الروم وتشدق في هذا
الكتاب وتفيهق في هذا الخطاب بما لا حد دسا تطير الكتاب والاساطير والمستعان بها في الخطاب وقد وهاب
ما قصده وانه حمل طالعي في تما الحروب وصدم توجه لقتال له واستعد لاستقبالها له وكان على مدينته اللامهول عاصرا ابهاو كنادها فلما بلغ ابن عثمان
وقد قارب ان يفتح وتضع الحرب عنها اوزارها وان جنده عند ولكن امريه دقة العزاة والشواهين من كواسر جيشه
من البزاة وسراة السرايا وكرام كرمان وابطال خيل السواحل وقروم قدماج وانجاد ولايات منتشا واسكودة وصاروخان
وجميع امرا التوركمانات والسناجق واصحاب الرايات وروس الفيالق ونواب جميع الثغور ولا مكنه ما هو جار تحت تختي بروسا وادرنه
وكل من دبج البحر الاخضر من بني الاصفر من رايته البيضا بالدم الاحمر فلق سويد كل عدو ازرق ليبدي السود على جواده
الابلق ان يعملوا مصلحتهم وياخذوا حذرهم واسلحتهم واستعان في ذلك بكل بطريق وعلج مارجي داخل في حماه الملك على قتال

كل باغ وخارجي واستند على التتار وهم قوم ذو بغي ويسار ناس سواد جاههم مواش ونواتج سلالوا الافقه ومواشيهم وعاعر
الشواهق والبوادي برؤوسهم ومواشيهم وربما يكون لواحد منهم عشرة الف جمل ما منها واحد جمل وكذلك افراس مما امرج لها اسود
ولا الجم لها افراس واما الغنم والبقر فلا يحصى عددها ولا يحصيه ما لعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر لهم في ممالك الروم
دعو بما ان الى ضواحي سيواس مشتاة ومصايف وللملوك والسلاطين عليهم اعتماد كما لهم في انواع المبرات وظايف لو قصدهم فقير
او غني غريب او طالب علم او اديب حمولة من الغنم والبقر والصوف والسمن والاقط والوبر ما يكفيه ويزيد الى اخر العمر وكانوا يسمون
لكثرتهم وما معهم من الانعام ثمانية عشر الف عالم فلبى كل من هؤلاء الجبال الى صوته بالاجابة وبادر الى امتثال اوامره بالطاعة والانابة
وانبعث اليه التتار بقضهم وقضيضهم بعثا وقفت اليه اطوادها عن كدها وبحار جنودها قذفا وحث على الملاقاة تيمور على كر الغزاة والى هودج
وتلبث تيمور في امره واستوى زناد فكره فاوري زيادة ناره ان يخدع ابن عثمان تارة فارسل الى زعمائهم والكبار منهم امرائهم ومقدميهم
وامارهم بالتفاضل وكان هو في المكرمات من الافاضل غير انه مما حان للاباء ولا اطلع على مكايد اهل الاياد ان حسبكم حسبي ونسبكم
متصل بنسبي وان بلادنا بلادكم واجدادنا اجدادكم فكلنا فروع نبعة واغصان دوحة وان ابانا من قديم العصر وغابر الدهر نشا واحد
عش منه وحد ودوحة واني ومكم غير متعدد فانتم في الحقيقة شعبة من شعبي وغصن من اغصاني وجارحة من جوارحي ومخالصي وخلاني وانتم شعار
وباقي الناس دثار وان كان الناس ملوكا بالاكتساب فانتم ملوك بالانتساب وان اباكم من قديم الزمان كانوا ملوك ممالك توران فانتقل
منهم ما يعرف من غير اختيار الى هذه الديار فاستوطنوها وهم على ما هم عليه من الكرامة وشعائر السلطنة واسباب الزعامة والاعزاز على
هذا النشاط والهمة الى ان اندرج الرحمة بعد ما وهم على هذه العزة وكان الموجود ارتباط لملوكهم واكبر ما لك في ملوك الروم
مملوكيهم وليس يجد لبس في شوكتكم قلة ولا في عزتكم قلة فانكم رضيتم لانفسكم بهذه الذلة وان تصيروا مسخرين حتى كانكم من المسخرين وتعبد
ان كنتم اكابر ملكي كيف صرتم اصاغر مصغرين ولستم بذي هوان ولا ضيعة وارض الله واسعة ولهم رقوق رجل من اولاد معتوق
على السلجوقي وما ادري العلة لهذا والسبب ومن اين هذا الانحطاط والنصب سوى عدم الاتفاق وانتفاء الاتحاد وعلى كل حال
فانا اولى بكم واليق بحمل مصالحكم وتهيئة اسبابكم وان كان لا بد من استيطانكم هذه التخوم وتتبع تلك البلاد الفسيح بمضايق ما لك الروم
فلا اقل ان تكونوا كاسلافكم حكامها مالكي نواصيها وصياصيها داقين سنامها باسطي ايديكم فيها قابضي زمامها وهذا المهم ان اتيتم اذا
كفينا هذه المنازلة وقضينا الارب من هذه المناضلة ومهد لنا الميدان وارتفع من البين ابن عثمان فاذا خلا الجو من المنازع وصفت
لي البلاد في هذه المشارع وظفرت بهذه الممالك وسلكت فيها الطرق والمسالك اعطيت القوس باريها وانزلت الدار بانيها ورددت
المياه الى مجاريها وجعلتكم ملوك قراها وصياصيها وعمدها وضواحيها وقويت كل واحد منكم على قدر استعداده فيها وان رايتم
ان لا تعينوا علينا واحتملتم ان تنحازوا الينا فاغتنموا فرصتكم وخذوا من انتهازها حصتكم فانتم قريبون منا صورة ومعنى
واما الان تكونوا بجهدكم مع ابن عثمان وباطنكم معنا حتى اذا التقينا انمازوا والى جندنا انحازوا ولا زال يحل كلامه التترو
على حجر حجرهم ولا يحف من خرخا بتمويهات تزري بسحر بكلام الاسود بن في دود افكارهم ليردها عن ان تتبع
ابن عثمان وتقتفو كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر حتى خلبهم بهذا المقال واستجرهم الى معنى ما قال واستهواهم حب
الرياسة الذي هو لما اسر واحاد الصديقين واستعبد كبار الاولياء والصالحين وكبكب في النار على الرؤس رؤس العلماء العاملين
فوافقوه على الانخذال عند المواقف للنزال فاما ابن عثمان فخاف منه الهجوم على بلاد الروم لان الزروع كانت قد استحصدت وحصدت
الغلال والثمار قد استنهضت واخضر اوان الارض قد اسودت والرعايا في ظل الامن والرفاهية قد امتدت فخشي ابن عثمان ان يصيب
العباد منه ضرر او يتطاير الى قبايل بلاده من لهيب ناره شرر فبادر الى ملاقاته وساقته سوابق المنون الى شرب كاسه في مساقاته
واراد ان يكون مصطدم الناس خارج بلاده من ضواحي سيواس فاجرى من عدوه السيول الهامرة واخذهم على قفا امره
الاعلى ورعاياه من مواضي باه وانه كان على الضعيف من رعيته شفوقا وبالفقير من حشمه وخدمه رفيقا حكي انه
في بعض مغازيه عطش بعض حواشيه فاتى في قرية لبعض النسا فطلب منها شربة ماء وكانت اشام من البسوس يضرب بها المثل
في اللؤم والبؤس فقالت ما عندي ما شرب فلا وكان العطش غلبه وراى عندها في بعض القعبة شربة
لبن فشربها بدفق ليتها فاقوم الصبيان واشتكت عليه لابن عثمان فطلبه واستفسره فخاف شدة نقمته فانكره فقال للمراة
انا ابيح فبقعه واتبين صدقه وكذبه فان ظهر في بطنه اللبن اعطيتك الثمن وان تبين بالصدق قوله جعلتك مثلة
مثله فقالت وانا اقول انه شربه وما نحت تبينت في حقه بكذبه ولكني افرحت كوبته وابرات ذمته فقال لا بد من اجراء العدل
واتفاها هذه الحكومة بالفصل ثم دعى بالسيف فوسط ولجرى على بطنه ما شرط فانبج بطنه وهو منعقد وجرى اللبن
وهو من بين قد فاشتهر في الوثاق ونادى عليه بهذا اجزى من بيننا ولي في دولة الملك العادل ابن عثمان شيء بغير استحقاق
ثم ان ابن عثمان تابع الترحال وسلك في رمضان السفر صوم الوصال ولما بلغ تيمور ان ابن عثمان اخذ على الطريق الغامرة
نبذ الى امره وراء ظهوره واخذ على الجادة العامرة فدخلها هو وعسكره على ظلال وعيون وعوافد مما يشتهون
ولسان حالهم الفصيح ينشد في الافاق ويصيح شعر ولست ابالي حيث ادركني العلا الكل عداة ناهيا نا ولست امر هسبا
فلم تزل المواكب مراح وفروح ومراح وضروح باين سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وصوت الطيور
وهواء بالرقة مصبوب ونعيم بالسلامة مصحوب في امن ودعة وخصب وسعة امنا من الوجل سايرا
على غير عجل مستيقنا بالنصر والظفر مستبشرا بالملك والوزر مستتبعا من يريد العصا والقدر يبرد

حوارة حمية ليستخرج عن عدونه واجرا المغنم البارد فتره ولا في الكديد كواكب عساكره المنقضة نثره ولا بين اسيع دحيثه
بمكاسره ولا انفره ولا في قدامهم الاحاري اللهذميات على موايد طعام طوانهم حبان ولا كدره فلم يفق ابن عثمان من رقاده الا
وتيمور قد دمر بلاده فقامت عليه القيامة واكل يديه حسرة وندامة وزاد وزفقا والتهب حنقا وكاد ان يموت خنقا
وسلب القرار والهجوع وعزم على الرجوع فما لطمت من بحر عساكره امواجه وتصادمت اثباج اطواده وابراجه فرجع
فرجع عوده على بدئه واعرى بوصال السير وجيف فرسه وجد فانهكهم السير بسبب عنفه والمكان لجفوته والزمان لحميه والبدن
بنيرانه فلم يبق ركوبه الا وقد ذاب كل منهم وصار وتلاشى نحالة كمن لقينا من سفرنا هذا نصبا وكان تيمور قد وصل الى تدمية نقره وخيله
ورجله مستريحة موقوفة للقتال اخذ حظه والقتال شمره وليس بابن عثمان قلة ثبات ولا به تخلف وقد سبقوا الضنادي وقريش الى الماء
وتركوا عسكره مكسلين من وراء جانب الظما فهلكوا كربا واوارا وذابوا عطشا بلا ماء وكأنهم بذاك المنزل هواد ينشدهم
ويلسن حاله انشدهم   يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا   نحن الضيوف وانت رب المنزل
والنقرة هذه هي التي ذكرها الاسود بن يعفر في قصيدته الطنانة وهي

نزلوا بانقرة يسيل عليهم   ماء الفرات يجيء من اطواد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به   يوما يصير الى بلى ونفاد

فلما تدانت الجيوش من الجيوش واضطربت الوحوش على الوحوش واعتلت منهم الصحاري والقفار ولا تقابلت الميسار بالميمنة واليمين باليسار
انفضت من عساكر ابن عثمان التتار واتصلت بعسكر تيمور كما ذكر اولا واشار وكانوا هم صلب العسكر والاوفر من عساكر ابن عثمان والاكثر
حتى ان جماعة التتار كانوا نحو من ثلثي ذلك العسكر الجرار بل قيل ان ذلك الجمهور كانوا نحو من جند تيمور وكان مع ابن عثمان من اولاده اكبرهم
الامير سليمان فلما راى ما فعلته التتار وعلم انه حل بابيه البوار فاخذ باقي عسكره وتحقق عن ميدان المصاف وتاخر وترك اباه في شدق
الباسا وانخزل بمن معه الى جهة برصا فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة ومن داناهم وبعض من الكماة وقليل ما هم فثبت للمجالدة بمن
معه من الرفاق وخاف ان يقع عليه الطلاق فكانه في تلك المعركة والكوكبة كانه متمثلا بقول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها   برقت كبارق ثغرك المتبسم

فصيد بحادث الدهر حيث ازهر واراد ان يبقى على مذهبه الا ما هو ما اراد بالحزم فاحاطت به ابطال ورد الجنود احاطة الاساور
بالزنود وحين تيقنت الاسرة العثمانية بالكسرة وعلمت انها تورطت في جيش العسرة وثبت المشاة على الحماة واستعملت الاطيار ديكا
صادر مستار وكانوا في ذلك المصاف نحو من عشرة الاف فنددوا انداده وابادوا اعداده ولكن كانوا كسن في الرمال بالكربال واو
كايل البحار بالغربال او محورا وزان الجبال بالقيراط والمثقال فاعطروا على ولده الاطواد وحقول ذوات تلك الاسود [illegible]
من غمام العتاد صواعق ديم المدميات وامطر الرهام السود ونادى محرش القوم وصياد القضاء الكلاب على البعيد فلم يزل الوابل وقيد
من الضحى الى العصر وانتقلت لحزب الحديد الى الفتح فتليت على الروم سورة النصر ثم طراكت منهم السواعد وقل المناصر والمساعد
وتحكم فيهم الاباعد والمباعد [illegible] بالسيوف والرماح وبالأوابد مثاليهم الغدران وباستلابهم البطاح ووقع ابن عثمان في قنص
وصار مقيدا كالطير في القفص وكانت هذه المعركة على نحو ميل من مدينة انقرة يوم الاربعاء ٢٧ الحجة سنة ٨٠٤
العسكر المعطش والظمو لانه كان تاسع عشر تموز وقد قتل غالب
ووصل امير كلين الى برصا معقل ابن عثمان فاحتاط على ما فيها من الخزاين والاموال والحريم
والاولاد ونفايس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى برادرنه وراء البحر المحيط ببحر من الاهل المتشعب في مجمع [illegible] بعد ما تيقد
الى بلاد الدشت والكرج الواصل بينه وبين بحر القلزم وجبل الجركس ولما حصل بمملكة الروم هذه الوقعة وانهدمت لجامع عسكرها
لجام اقوى دعائمه واختبى عليهم الجند المشؤم ونعق باصباحها غراب البين وزعق في ربوعها البوم وتلا في محراب البها على جماعتها
ايام القضاء والقدر الم غلبت الروم خضعت روسها ونواصيها وتزعزع حصونها وادانيها وقاصيها وانهدت مبانيها وعاصيها
خاصة الحيصة الحمر وانيبوا من الاهل والاوطان والمال والعمر اذ قد ذهب منهم الراس ولم يبق فيهم من ينشد الباس فلما سمعوا
ان الامير سليمان ضم النادي الى نحره وعزم على العبور الى برادرنه ليقطع ساالت بحر الاودية والتجا باليه وعولوا في خلاصهم من
ذلك البلا الطام عليه فصاح اهل اسلامبول وواددهم وعاهدهم على ان لا يغمل منهم باحد ووادهم
قصدهم ان يجيئوه على الوصول بقطع البحر من ثغر كاليبولي واسلامبول اذ ليس لهذين البحرين من هذين الثغرين طريق
قريب ومعبر سوى هذين الثغرين فان بحر اسكندرية ياخذ على انطاكية وعلاية ثم بروم بلاد الروم فتحصره الجبال
قبل وصوله بلاد الشمال فلا يزال في حصاره يدق ويشقها جانبيه يرق حتى يكاد ان خافاه وتتراى تنطبق شفتاه
ومسيرة هذا الانضمام نحو من ثلاثة ايام ثم ياخذ في المد والانبساط والجريان على وجه النشاط ثم تعود شابت
امواجه وتنكردس ويأخذ نحو بلاد الدشت والكرج حتى يصل كما ذكر الى بلاد الجركس [illegible] من حكم السوا لحر
وهذين الثغرين نوافذ ان يعبر هذين المعبرين في مثل هذا الانفاق [illegible] فثغر كاليبولي بيد ملاحي المسلمين وثغر اسلامبول بيد
النصارى اعداء الدين وهم اعظم الثغرين واجل المعبرين وكانت غالب النصارى ملاحيه فصار غالب الناس يتحصن
ويتحيد فاستعرت الفرنج فرحا واستهلت وخاضت في دم المسلمين وحرمهم واموالهم وجالت فان ابن
عثمان كان بالحصار قد انهكها وابادقادها وضواحيها واهلكها وضيق على اهلها مجاري ابوابهم مسالكها

فبينما وقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وانشب كل شر فيهم حده واذا بسمع جاهم بالفرج بعد الشدة
فانفرج عنهم بالضرورة ابن عثمان وحصل لهم بذلك الفرج والامان وذلك ازدياد ان احتاج المسلمين اليهم وتراموا في طلب الخلاص
من العدو عليهم فبعد ان نالت عنهم الغصص اغتنموا في درك الثارات من المسلمين الفرص فجعلوا يوسقون المراكب من الناس والخيول
ويتوجهون بهم الى صوب اسطنبول واسطنبول ورا ذروة جبل وقلة من القلل وهي من اكبر مدن الدنيا حتى قيل انها قسطنطينية
الكبرى وكانوا اذا اعطفوا تلك الذروة بالمراكب واستتروا بالهضبة الثابتة غابوا عن عين من هو في هذا الجانب يصيرون كالاموات
المنازلين الى اللحد الملحدين في قعر القبور والمقابر لا يدري الى اين يتوجهون والى ماذا يصيرون الى بر السلامة ام الى الاسلام ام الى دار الحرب واسر
الكفرة الطغاة فتذهب خلفهم الذاهبون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فاذا جاءت المراكب وهي فوارغ تعلق كل امرئ منهم
بخلاقيق فيجهد كل واحد بالغ مطلبه ويرى ماذا يجري عليه والى ماذا اصير امره اليه واخبر هو ان ابعاجم البحر وخطوا بهم الجليل ملك
الخزي والنهب المذكور في كتاب جليل وحاصل الامر انه لم يسلم من ذلك السواد من كل غراب ادهم الا مثل الغراب الاعصم واستطالت اعداء
الدين كيف شاءت على المسلمين. وقطع امير سليمان البحر واستولى على ذلك البر وضبط ممالكه وبطاس لكه فهو اوسع من هذا الجانب
وافسح مرجا وادر ريعا واكثر خراجا وخرجا واعظم حصونا واملاكا وتخته مدينة ادرنة واجتمع الناس على امير سليمان وسهل الامر عليه
الجملة شيئا ما وهان. وكان للسلطان ابي يزيد المذكور من الاولاد المذكور امير سليمان وهو اكبرهم وعيسى ومصطفى ومحمد وموسى
وهو اصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهربا وانحاز اليه من ابيه طائفة بحيا فكان منهم محمد وهو في قلعة اماسيا ولها عمر شنة
الشاهقة العاصية التي قال فيها ابو الطيب

حتى اقام على ارباض خرشنة — تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا — للنار وما زرعوا والنهب ما جمعوا

وقلعة قبيها شاهقة كانها تقبيل الفلك عالية يعيي النازل عنها في نزوله منتهى الاكثر مما يعيي الصاعد اليها الى غيرها يسميها بغداد
العجم لان قرار ارضها ابن عهد كبير من الوسط يتسوم وبينها وبين توقات مسيرة يوم للمجد واما عيسى فانه لجا الى بعض الحصون
واستمكان الى ان قتل اخيه الامير سليمان وموسى فيما بعد قتل الامير سليمان لعيسى ثم ان محمد اقتل بعد الكل موسى ونسخت الاحكام
المحمدية شرايع الملوك الموسوية والعيسوية الى ان مات حتف انفه في اول سنة ٨٢٤ وكان يبشي دس اليه عليه فوحدا في الهدايا الملكية المويدية
وانتقل الملك من بين الى مراد ولده وهو في يومنا هذا اعني سنة ٨٤٠ مستقل به فاما مصطفى فانه فقد وفقد نحو من ثلاثين
مصطفى بسببه. ثم ان تيمور لما قبض على ابن عثمان جرد الى بروسا طائفة من الجنود والاعوان واضافهم الى الشيخ نور الدين ثم اتبعهم
بتوقا وسكين وجانبي هستكان ووصل اليها ونزل نزول القضاء المبرم عليها وضبط ما وصلت اليه يده من جماعة ابن عثمان وحرمه
واموالهم وخزاينه وحشمه وخدمه وخلع على امراء التتار دروعهم واستعطف خواطرهم بتطييب نفوسهم ووزع امراءهم على
امرايه واضاف على ملوك منهم الى ذي حسن وسليه ووصاهم بهم وعليهم وبالغ في ان يصاحبوا ما امكنهم من البر اليهم ومشى على شيمه
القديم في استخلاص القلوب واقتناص النفوس وسبي الحريم. فجعل يحضر ابن عثمان كل يوم بين يديه ويلاطفه ويباسطه ويارقعه
الى ان يبسط ويضحك عليه. ثم انه في بعض الايام جلس مجلس عام وطلع مستحقي جناح الذات ط الخاص والعام وطوى بساط
النهي والامر وبدعب ط الخمر والزمر وحيان شمس بالذات المكان استدعى سرها ابن عثمان فجاء وفؤاده يرجف وهو في قيوده يرسف
فسكن قلبه وازال رعبه ثم لحس جلوسه وازال بالاهتشاش اليه عبوسه ثم امر بافلاك السرور فدارت وبشموس الراح ان تسير
من مشرق اكواب السقاة الى مغرب الشفاه وحين تقشعت عن شموس السقاه سحاب الخدور ودارت بها العشرة نجوم يحييها
من مراسيمه برموز ويبعد ونظر ابن عثمان فاذا السقاة جواريه وعامتهم حرمه وسراريه فاسودت الدنيا في عينيه واستعلى
مرارة سكرات حينه وتصدع قلبه وتضرم لبه وتزايد ألمه وتغشت كبده وتصاعدت عبراته زفراته وتضاعفت
حسراته ونكي جرحه وغشي قرحه ونار على جرحه مما به فصار به اسي جرحه. وكانت هذه نكاية لابن عثمان بما اسلفه في مكاتباته بذكر الذي
وحلف لانه سبق ان ذكرهم عند العرب بل وقبائل الترك من اكبر الجرم واعظم الخيانة في الحرم وابقاها مكافاة لما فعله ابن عثمان مع حرم طهرتن
في ارزنجان ومن تمام اساءته لابن عثمان انه كان عنده اولاد ابن قرمان وكان قبل ذلك ابن عثمان قد استولى على ممالك قرمان وقتل منتورا
السلطان علاء الدين بعد ان حاصره وقبض عليه ونقل الى حبس بروسا محمدا وعليا ولديه فلم يزالا عنده في ضيق وضنك حتى افرج عنهما
بالحبس تيمورلنك فاخرجهما وخلع عليهما وابرهما واحسن اليهما وولاهما ما داهما قلت

ولم يبغض معاوية محب — عليا بل لان يودي يزيدا
وقيل: وليس يحبه يحنو علي — ولكن لبغض قوم آخرين
وقلت: اصادق خصم اعدائي وان لم — يكن بيني وبينهم وداد
والبغض من يعادي لي صديق — وان اثنى علي بما اشاد
وذاك ليبتلي خصمي وخصمي — فتى قد سر في حمد الاخاء

والامير محمد هذا الذي قبض على ناصر الدين محمد بن دلغادر امير التركمان المفسد وقتل ولده مصطفى في البلاد وجهزه الى الملك المؤيد مكبلا
وذلك في شهر رجب سنة عشر ثم ان الامير اسفنديار بن ابي يزيد وهو احد ملوك الروم وله في السلطنة قصب مشيد وتراث الملك
عن ابيه وكان مستقلا بالامرة وبينه وبين الملوك العثمانية عداوة موروثة ونفرة وتحت حكمه بعض مدن وقلاع وهو صاحب
منها مدينة سينوب الملقبة بجزيرة العشاق يضرب بظرافتها المثل في الافاق وهي في التخوم البحري في جزيرة كبيرة سبيل الدخول
اليها عبوره بها جبل حصين مرتفع اخرها متصل ببر ادق من رقيق الخصور وهي معقل اسفنديار ومحل خزائنه وحرز
خزائنه وملاذه اعصى من ابليس واوثق من كف بخيل يخاف على التفليس ومنها قسطمونية تخت ملكه وبحر فلكه ومنها

سامسون وهي قلعة على جانب البحر للمسلمين تقابلها تطابقها للنصارى المجرمين بينهما دون رمية حجر وكل منهما لخذه من صنوقها
الحذر وغير ذلك من القلاع والقرى والقصبات في الوهد والذرى ولما بلغه ما فعله تمور ... مع اولاد ابن قرمان والتتار ومع قرا
ايلوك وطهرتن حاكم ارزنجان والامير يعقوب بن علي شاه متولي كرميان ومن توجه اليه من حكام منتشا وصاروخان وانه لا يهيج من اطاعه
وتلبس لاوامره بالسمع والطاعة سارع الى المثول بين يديه وقصدها للوفود عليه ... التحف العالية والنتف الغالية فقابله بالبشرى وعامله بالسراء
واقره في مملكته نيابة لابن عثمان ثم امره واولاد قرمان ومن انتسب له بلبس التاج والاذعان من امراء ... والاكتاف ان يخطبوا
ويضربوا السكة باسم محمود خان والامير تمور الكبير فامتثلوا الاوامر وحذروا الزواجر وامنوا بذلك الغارة والمصادرة توفي اسفنديار
المذكور سنة ثلاث واربعين وهو طاعن في السن وهو من اواخر الملوك الذين وفدوا على تمور فاستولى بعده على ممالكه ولده ابراهيم بك ووقع
بينه وبين حفيده قاسم بن ... حروب وانحاز قاسم الى الملك مراد بن عثمان ... من قبل ومن بعد ثم ان تمور اخرج ... ابن عثمان من الذخائر
واستصفى من خزينته ما كان ادخره وكسبه الملوك الاوائل من النفائس والذخائر وشتى في ولايات ... والقى له روسها حيث تصرف كيف
شاء وانتهى الى اقصاها وحرر البحث في مسائل الخمس والمغانم فاستقصاها وانبث جنوده في افاقها وغاصت في بحار ممالكها من
اشباع الطواد الى ... فمن فارع الى جبال جبالها وقمم صياصيها ومن متعلق باذيال مراعيها ومتسلق باذيال نواصيها
ومن راكب اكتاف ... نازل في سواحلها دائس بارجل ... خد ... الانف جالس ... اهلها ومن دامع ... باهداب
... من غير حاجب ... على ظهرها
ومن ... الى ... كاد باقدام ... تجزوا الرؤس وحزوا الرقاب
وفتوا الاعضاد وبتوا الاكتاد وحرقوا الاكباد وشوهوا الوجوه واسالوا العيون وبطوا البطون واشخصوا الابصار واخرسوا الالسنة
وسكوا المسامع وارغموا الانوف واذلوا العرانين وهشموا الثغور وحطموا الصدور وقصموا الظهور ودقوا ... وشقوا ... واذابوا القلوب
وفطروا المرائر ... واستحلوا الفروج وانتزعوا الانفاس وابادوا النفوس وسبكوا الاشباح وسلبوا الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا
الروم الثلث ولا الربع وصارت جماعاتهم فيما بينهم ما بين منخنقة وموقوذة ومتردية ونطيحة وما اكل السبع وحاصر قلعة ازمير وهي حصن
في وسط البحر ... قلعة قد اقلعت في البحار وانغرزت في قلب خاطبها ... النار اعصى من قلاع الجبال واقصى من المنال
ان تنال بحيلة او رجال فاعد لها انواعا من الات المحاصرة وانفذها ... جمادى الاخرة سنة ... كانون الاول فقتل كبارها واسر
صغارها وبنى من ابدان القتلى جوامع وشيد من روسها منابر ثم سلب عن القلعة غناها وافقرها واقواها من ذخائرها واقفرها واخلاها
وقد استصفى منها ابيضها واصفرها وطير لهذه الامور ... على ... في الافاق باسعد فال واسرع طائر ثم ان
كان استدعى من سمرقند سبطه محمد سلطان والامير سيف الدين ... كما ذكرنا وكان محمد سلطان هذا من الفضلاء ... والعلماء ...
السعادة في ... المجد ... في المهد ينطق عن سعادة جده ... شعر
وسيف الدين هذا ... من ... وكان ... اللذان كانا بنيا اشبارة واسسا فيها قواعد النهب
والغارة وهي في تخوم بلاد المغول ... واقصى حدود ... الى حكم تمور ... بلاد الخطا ... متوليها امير ... ارغون شاه ...
... في ثغر المغول ... ولما شرع في ذلك ... المغول لهذا الفعل الحالك
لانهم كانوا يعلمون ان ذلك لا شيء ... فلا ... ولا يطيقون ... فتشوشت خواطرهم وتكدرت
ضمائرهم فاستوفزوا للفرار واخلاء الديار ... الى ... رجل الغيب ...
... فاكل ما بين يديه ... وقعت العداوة بين الجانبين ...
كل على ... الى ... يرسلون اليهم السرايا ... البلايا وجبل المغول ايضا يفعلون
مع الجغتاي ذلك ... التيمور ... بعث ... واتصل الخبر بتمور ...
... بالاهبة الكاملة والعدة ... والرجال ... الهنود وملتان ...
واذربيجان وفرقة من فرسان فارس وخراسان ... واضاف هؤلاء ... مع ... من يساق
الجغتاي الى الامير ارغون شاه ووصلا الى خجند وقطعا سيحون ... سمرقند ... امير ... خواجه يوسف فكان في ...
والاخلاص يوسف ثم خرجا من سمرقند قاصدين ذلك المخشوم ثم انهما ماتا جميعا سيف الدين في خراسان ومحمد سلطان ببلاد ... فوقع
تمور في الاحزان على حفيده محمد سلطان ولبس عسكره السواد واقاموا شرائط الحداد ولم يكن بهم حاجة الى السواد المعلم فانهم كانوا
السواد الاعظم ثم جهز ... في تابوت الى سمرقند مع عظمة وجبروت ورسم ان يتلقى اهل المدينة بالنوح والبكاء ويقيمون
عليه شرائط العزاء ولا يبقى احد من العباد الا ويلبس من فقد ... السواد فخرج اهل سمرقند ... وقد انغمسوا في السواد لملاقاته
وصار الشريف والوضيع والدني والرفيع بالسواد ... فكانما ... وجه الكون قطع من الليل مظلما فدفنوه ... الحصينة
المعروفة ... داخل المدينة وذلك ... ولما ... جسده كما سياتي ذكر ذلك عنده ولما توجه الثقل من ماردين
... وتحاسد ... لاعدائه ... وجه الى ... بغداد وكان ... والحسد في عنق
غيبته ... وتنقلوا ... وذكروا ... من ذخائرها ما لا يحصى واختلس
لنفسه من نفائسها ... ما لا يستقصى وكان ... لواء ... وامره واوغروا
عليه صدره ... جناح ... سيف الدين ... بحيث ان تمور كان ... وله في ...
... وشهود ... فلما وصل ... الى سمرقند واعقبه تمور ... عنده بان

الوجه الى اشبارة ويستعد للنهب والغارة وذلك كالنفي الى الدواد والقايه في اقصى البلاد وطرحه في بحر المنا النجاني وثغر ذوي
العناد وانتقل منها الى سمرقند ارغون شاه ولم يزل بها الله داد الى ان انتقل تيمور الى لعنة الله فجعلت الموغول تجهز الى اشباره
القبائل وتنهب ما اتصل اليه ايديها من صامت وناطق وتغتنم الفرصة لبعد تيمور عنها وكان الله داد يحذر ذا شدة لاحتراز منهم وهو مع
ذلك يجهز لهم التجاريد ويخبرهم باكد الاباد والاخاديد ويقتل ويأسر ويطحن ويكسر حتى اقراها لبعد تيمور وسياتي ذكر هذه الامور
لما كان تيمور المشوم مخيما ببلاد الروم ايد الله داد مراسلا فيها امور مجمله ومفصله امره باعتنا لها وارسال الجواب بكيفية حالها ان يبين
له اوضاع تلك الممالك ويوضح لديها كيفية الطرق والمسالك ويذكر له كيفية سهلها وقرانها ووعرها وذرانها وقلاعها وصياصيها وادانيها
واقاصيها ومفاوزها وامصارها وصحاريها وقفارها ولتلالها ومنارها ومياهها وانهارها وقبائلها وشعابها ومضايق طرقها ورحابها
ومعالمها ومجاهلها ومراحلها ومنازلها وخاليها واهلها بحيث للسالك في طريق الاطناب الممل ويتجنب ماخذ الايجاز المخل وخصوصا المخل
ويذكر مسافة ما بين كل منزلتين وكيف المسير بين كل مرحلتين من حيث ينتهي اليه طاقته ويصل اليه علمه ودرايته من جهة الشرق وجانب
الخطا وتلك الثغور والى حيث ينتهي اليه من جهة سمرقند علم تيمور وليعلم ان مقام البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يصرف فيه ما
استطاع من حشو وتطويل واطناب وليستكفي ببيانه الطريق الاوضح من الدلالة وليعدل عن الطريق الخفي في هذه الرسالة الى ان يفوق في
وصف الاطلال وحدود الرسوم وتعريفها لها من مضغة الشيخ والقيصوم فاستند الله داد ذلك المثال وصورله ذلك على العشر هيئة
واتقن تمثاله وهو انه استند على بعدة اطباق من نقي الاوراق واحكمها بالالصاق وجعلها مربعة الاشكال ووضع عليها ذلك المثال
وصور جميع تلك الممالك وما فيها من متحرك وساكن واوضح فيها كل الامور حسبما رسم به تيمور شرقا وغربا وبعدا وقربا بيت توشح لا مهادا وجبالا
طولا وعرضا سهلا وارضا موردا وبحرا غبرا وخضرا برا وبحرا وذكر اسم كل مكان ووصفه وعين طريقه وبعده بحيث انه بين له فصله وعيبه وابرز الى عالم الشهادة
غيبه حتى كانت حصن وديار وراين وجهز ذلك اليه حسبما اقترح المر عليه كل ذلك وتيمور في بلاد الروم لمور وما صفا السمع مشوب بما اوكد الروم
من الكدر وقض الكون من اقعى الحي واهل الروم منتجب وجيشه من الغارة الوطر وامتلا من المغنم وادي سيل العرم وكان فتى الربيع قد
اد وله وشيخ الشتا قد هرم واندرج لرحمة الله المجيد السلطان السعيد المغازي الشهيد ايلدرم ابي يزيد وكان معه مكبلا في قفص من حديد فعل
ذلك به قصاصا كما فعل قيصر مع شابور وكان قد قصد استصحابه الى ما وراء النهر وضوى بعد في بلاد الروم في اواق شهر
وفي هذا المكان توفي حفيده محمد سلطان وعزم على الرحيل وجزم بحال التحميل ثم جمع روس التتار وقال لهم الدعار والبوار وقال قد
آن ان الكافيه باصنعته وليجازيكم بما فعلتم ولكن قواضربنا المواطن ووطلنا الاقامة في مضايق لادوام فهلم نخرج الى الفضاء الفسيح
وننشرح صدورنا من ضيق الزمان والمكان في المهامة الفيح ضولحي سيوس وعنتزه النايس ومشوى الاحيا بي فهنا لكم فنضبط
احوال هذا الاقليم الوريف فانفسو كلا منكم في حسب ما يقتضيه راينا الشريف فانه لابد من تفصيل جمله واعمال النظر في كيفية
تعبيره وعمله وحصر بلدانه وقلاعه وضبط قراه وضيعه وحسبان نواحيه واوقاته عاليه والاحاطة بافراده وجماعاته فان
فصل لنا ما اجمل ووضح عندنا ما عن استشكل فحصنا عن رسوم وحاجتهم وتوصلنا الى معرفة اخبارهم وتراجمهم وجمعنا مراسم وحصرنا
من عساكرهم واحصينا اعدادهم واستقصينا اباءهم واجدادهم واعتبرنا اخوانهم واولادهم وحفظنا متعلقيهم واضدادهم وتحققنا شعار الروم
ودثارهم واورثناكم ارضهم وديارهم ثم فرضنا هذه السبل على اعداد الروس وقسمنا نفائس هذه الممالك على النفوس ثم رددنا كم اليها مكرمين
وكفيناكم عيالكم المعيلين ان شئتم علينا معولين وعلى كل حال فانا نفعل مع كل منكم ما يجب فعله ونبقي عليكم من افعالنا ما يخلد في بطون
الدفاتر والتواريخ نقله وكل منهم ارتاح لهذا القول وعول في هذه المسيلة على موافقة الرد ولم تعلم ما فيها من الغول
فلما اتفقوا على هذه الحركة بنفس ساكنة لم يجتمع منهم في هذه الموافقة على كثرة عددهم وسهم المتمانز بما بينه فترتب ولما
برق ولما هو كامه المدار في افاق سيواس وردعه وحان له ان يقي لما بلغ التتار باد عقد مجلس جليسه عامة واقام من زبانية الجند
طائفة طامة ثم دعي من التتار الوجوه والوجي والظهور والضرق ومن يخشى مضرته ويتقي معرته والمردة من شياطينهم والعتاة
من اساطينهم فاستقبلهم بوجه طلق ولسان بالحلاوة ذلق واجلسهم مرتبين في مكانهم فزاد في تمكينهم واسكانهم ثم قال قد كشفت
بلاد الروم ونواحيها وتبينت جميع قراها وضواحيها وقد اهلك الله عدوكم فاستخلفكم وانا ايضا افوض الله اليكم واذهب عنكم واتخلف
عدا الله عليكم ولكن اولاد ابي يزيد غير تاركيكم ولا يرضون بان يكونوا تحت دكيكم وانا اصلحهم فقد سدت نعالكم نعم ابيه طاغيه
فلا مجاوركم الى تشتيت على الحميم ولاشك انهم يرابون صدعكم ويبتغون جمعكم وسيلحون عليكم اهل المدر والوبر ويلبيهم
بالاجابة كل من يبلغ دعوتهم لانكم في زعمهم آل عدوهم فيلبسون لكم جلد النمر ويصلونكم الجمر بكل امر ثم لم تنقوضوكم من كل جانب
ويتخطفونكم من الاطراف والجوانب لا سيما وبيدهم غالب الحصون والدروب وكو محيطا وامرهم من بقي من طوائف الجنود والعسكر فان كنتم كما
انتم في اماكن فوضى فانهم يخوضون في دمائكم خوضا فتنوا واسمعوا ان كنتم لم تعقلوا ولم تسمعوا
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
واما انا فلست منكم ببدل ولا الى في المدافعة عنكم بدان فلا بد لعقد امركم من نظام ومن صلاة جماعتكم من شرائط واركان يجب القيام
بها او لا والسلام واول شرائط ذلك اتباع امام يرجع الى الاقتداء بافعاله الخواص والعوام ثم بعد ذلك ترتيب الجماعة
وتنزيل كل واحد في صف السمع والطاعة ثم وضع الاشياء في محلها وزمام المناصب والعظائف في من اهلها وايصال كل
مستحق الى مستحقه وجمع الراي على امر واحد باتفاقه فاذا اتفقت اراؤكم وائتلفت اهواؤكم عظمت ابناؤكم وكبتت
اعداؤكم وكنتم يدا واحدة على من ناواكم وانتصرتم على من خالفكم وعاداكم وكان ذلك لحري ان لا يتعدى اليكم مكروه بل

ولايالكم من فتح العزم كيد ولا كد وهذا انما يتم النظر في احوالكم والتفحص عن امر خيلكم ورجالكم وضبط الاهبة والسلاح فان ذلك آلة
الظفر والفلاح فليذكر كل منكم ولده واهله وليحضر خيله ورجله وليات بعدده وعدده وجنده وولده وليعوض ضره وزنده ان كانت
ويستصعبها فتحها فمن كان محتاجا الى كمال شي اكملناه ومن كان معتازا الى ايصال شي وصلناه فاضفنا الى كل ما يجب اضافته
فيحصل امنه وتذهب مخافته فاعرضوا اول شي علي سلاحهم حتى نكمل ونتمم صلاحهم فاحضر كل منهم اهبته وعرض عليه عدته فظاهره في
ذلك الجمع النظيم فكان كالطود العظيم كما فعل اول الزمان بمدينة سجستان فلما سلب قلب الاسود براثنهم وانبا بهم الحف كالساليب
وخطبا وليك العرابر كواسر على مناقيرهم والمخاليب واوج صارم فكر الذكر في احد اعتوارهم وانزل وصار يحاكي سماعهم الرابح بوقه
بحره سعد الذابح اعتدل امر كل من عنده احدا من التتر وان يقبض عليه ويوثق بقيد الاسار ثم امر برفع تلك العساكر الى الزردخانه
وقد اشعل قلوب قبايل التتر وجمر البوار واصعد الى العيوق دخانه ففت ذلك من اعضادهم وبت من اكبادهم وقصم ظهورهم واشعل نارهم
واطفا نورهم ثم تلافى خواطرهم بالمواعيد الكاذبه واستعطف قلوبهم بالاماني الخايبه واستصحبهم بالاقوال المموهه والافعال المشوهه
وصال بهم الحال وامر في الحال بالمسير والترحال ثم كتب الى السلطان ابي يزيد قال له ايها العنيد اني قد وقعت في حبائلك واعلم اني غير ناج
من معاطبك وانك غير مقيم في هذا الاقليم ومالي اليك الا ثلاث نصائح هن خير الدارين تلوح لوايح اولاهن لا تقتل رجال الاروام
فانهم ردء الاسلام وانت اولى بنصرة الدين لانك تزعم انك من السلاطين وقد وليت اليوم امر الناس وصرت لبدن الكون كالمنزلة
الراس فان حصل لوفق اتفاقهم من تعدي يدك بسبب تكسير تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثانيهن لا تترك التتار في هذه
الديار فانهم مواد الفسوق والفساد ولا تحتمل امرهم ولا تامن من مكرهم تخيرهم لا يعدل شرهم ولا تقدر على ارض الروم منهم ديار فانك
ان تقدم بلادها من قبايلهم نار ويجروا من دموع رعاياها ودمائهم بحار وهم على المسلمين وبلادهم اضر من النصارى
وانت حين تخذتهم عني زعمت انهم اولاد اخوتك وبنو عمك ودون قرابتك والاولى بحاجة عندك ونا سبك ان تشفعك ويكون من اولاد
اخيك ان يقل للاعم خذني معك فاتحمل افكار ذكر المصيبة في اخراجهم واذا اخلتهم حينئذ فلا تطمعهم في افراجهم ثالثهن
لا تمدن يدي التخريب الى قلاع المسلمين وحصونهم ولا تجليهم عن مواطن حركتهم وسكونهم فانها معاقل الدين وملجا الغزاة
والمجاهدين وهذه امانة حملتكها وولاية قلدتكها فتقبلها مني باحسن قبول وحملهن للامانة فذلك لان ان
الظلوم جهول واستكثرها على عقل ابن عثمان ووفى بها لعهده بكل قوة وامكان وسار قاصدا بغبار اخذ على الشمس الانهار وفار
بحار التتار فكان البحر احد ماله شيحه سبعة ابحار فما ابتخل قرية الا افسدها ولا نزل على مدينة الا محاها وابدها ولا مر على مكان الا دمره
ولا يتحدث عن رقبة الا حد منه جيد الا كسره ولا يمتنع عليه شامخ حصن شامخ الا هصره فخلع على عثمان قرايلوك حتى وصل الى ارزنجان وقرره في
ولايته وزاده بعض بعان كموشخان ووصاه بشمس الدين وولاه قلعة كماخ وان يكون كل منهما للاخر قوة وصنو ثم لم يزل يلج بذلك البحر
اللج حتى رسى على بلاد الكرج وهم قوم يعبدون المسيح لكنهم غير فسيح ولكنه محصون بواسط قلاع وحصون ومغاير وكهوف وجبال وجروف
وقلاع وحروف وكل من ذلك اعصى في المنال من نفس كريم سيم شيم الابتذال ومن مدنهم تفليس وكان اخذها ذلك الابليس وطرابزون وان خاص
وهي التحب بالاختصاص فتمنعت هذه الاماكن عليه ولم تسلم قيادها اليه فتاخر بحاصرها وتحوم باقرها ونافذها فمن ذلك مغارة بابها
في وسط جرف شاهق امنة البوايق سالمة من الطوارق وسقفها امن من صواعق المجانيق وذيلها ارفع من ان يتشبث بيد علايق المشانق
مدخلها النجم من ليلة القدر وعدم التوصل اليها اجلى من ليلة البدر فاولع بمحاصرتها والذهب بفتح جوها واستعمل من فكره مهندسه وجعل
لا يتقدمن الوسوسه ثم انتج رايه المتين وفكره الرصين ان يرسل عليها عذابا من فوقها وان يصطاد تلك الحمامة الصاعدة في الجو من طوقها
فامر ان يصنعوا التوابيت على هيئة الربابات كانهن شياطين الغيب للرجال غلابات واوثقهن بالسلاسل الحكيمة واوسقهن بالرجال
ذوي الشكيمة وادلاهن من تلك القلال واهواهن من شواهق الجبال فتدلين في الهواء كانهن جبرهم الفضا في الالتفاف وارجفن من المجانيق
والرجال الدوانق وصار لسان حال تلك الصقور والشواهين ينادي الم تر الى الطير مسخرات في جو السما ما يمسكهن الا الله فحين وازوا
باب تلك المغارة الكبتوهم بالنبال السعاره وكفوهم بالمكاحل الطياره وهاوشوهم بانواع الاسلحة وناوشوهم بالاوهاق الكلاليب
المقلطجه فلازالت الجوارح في المراجفات وينقضن ويتقبلن الى ذلك الوكر جايات عليه ولا يعرضن ينقرن نسرة اهله بمناقير المناقيب
ويخشين فيهم مخاليب الكلاليب وبكرة الناشز تمانعهم على الولوج وتستعين في مدافعتهم بمن فيها من العلوج فلم ينشب احدا وليد
الجوارح ان انتشب في الباب كلوب لجارح ثم استعضد الفتح واستنهض الظفر واعتمد على امه ومن دبابة الى الوكر ظفر فاحتضنه ساعد
المساعده واكتنز عضد المعاضده وقبض على رسغه كف السلامة فدحت النصارى على عقبهم ابا امدد ولم يزل وحدهم مبيدهم
حتى قتلوا باسهم وصار ديدهم ثم ادخل دفعة فيها ولحجوا اما كان في مخابيها لهواجس اللام والنهاية متحركتين والباقي سواكن ويتبع الغير بالتاريخ
ومن جملة هذه القلاع قلعة شاهقة بجروف ذاتها كالحروف لانها بنا عليها ناطقة لا يعمل في فتحها الا دفاعها الحل وليت لان اسمها كما زعموا الكلو زكيت
اي تعال انظر لمعنى ان لا ينال الواقف عليها سوى النظر اليها ثلاثة اطرافها مبنية على ذلك الاكام شمخت على ناظر اليها من الهضاب فهي على الاعلام
اعلام وطريقها من الوجه الرابع وهو دقيق في سلوكه عسر ينتهي بعد انواع المشقة الى جرف يقطع بينه وبين باب ذلك الحصن جسر اذا ارتفع
ذلك الجسر سد دون الوصول الى الحصن الحيل واعاد كل من لاذ بقلته من بينه فصيح ان يقال له معاذ بن جبل فلما اطلع على حقيقة امرها
وانكشف له مستور خبرها ابى ان يرحل عنها الا ان يصل الى غرضه منها ولم يمكن بالقرب منها مكان ينزل فيه ولا ابر يحمل ذلك البحر
الطاغي ويحويه بل انما كان حواليها جروف وهضاب يعضون جبينها كانها وجه شوهها عجوز ناشز عن زوج محب عتاب فظم منها
في غير مطمع ونصب سرادقه بحيث كان منها مراي ومسمع وصار من عساكره الاسود الحوادر يتناوبون حصارها متمايزين وارد وصادر
وهم يرقصون الجسر بالنهار فيا جنون مكايد الحصار والقتال لانه قد تقدم انه لم يكن حواليها مكان للقتال ولا للخصر قط
يتمكن منه للنضال فكانوا يرمونها بالنهار على البعد بسهام الاحداق ويرضون منها بنظرة من بعيد كقانع العشاق فاذا جنهم
الليل شمروا الى الجسر مخيمهم الذيل لانهم لم يمكنهم حواليها مبيت ولا مقيل فتضع النصارى الجسر ويرمون الى حاجاتهم السبيل
فلما لاح له من هذا امارات الحرمان وبان له ان احل طمعه من فتحها قد حان كما قلت

والعظم شي في الوجود ممتنعا — نتاج مرام من عقيم زمان — همم العزمية على الحجر ولكن خاف العار فطلب لهذه المسألة
الدليل والتعليل وكان في عسكره شابان نديان اسدان حربيان متشبهان في الخلق والخلق وما يكن بينهما في الرجولية والشجاعة كبير فرق
يتجاريان في كل وقت في ميدان المناقب لاحراز قصب السبق فكانا كفتي ميزان وفي مضمارهما فرسي رهان فاتفق ان احدهما صادف عليا من
الكرج من الجرأة كالاسد وفي الجثة كالبرج فبارزه ثم قتله وقطع راسه والى تيمور حمله فعظم شانه واعلى على الاقران مكانه فاثر ذلك في
نديمه فكان قطع حبل وريده ثم افتكر في شي يصنعه يضع من قدر رفيقه ويرفع قدره وكان اسمه بير محمد ونعته قنبر فلم يمكن الا من مراقبة ذلك الحجر ولا اشهد
فاعتمد على اجتهاده وجده واستكمل حاله من اهبة وعدة ورصد بجده في بعض الليالي ولاهنا في مكان خالي ولا زال يترقب النجوم حتى رصد عليهم
طوالع الانقضاض والهجوم ويباشر ذلك القتال بيده ويمشي تارة على بطنه وطورا على رجليه الى ان طرح الضويق بيده وسلخ الجواهر بيده
ودحرج النصارى الى كسرهم وتقدم وتوا على رفع جبيرهم طفر بير محمد الى الحجر فقطع حباله وتابع عليهم من جعبته نباله ولا يلتبسهم من دفعه
ولا غير موضوع عدته وضعه فتراكموا عليه بالنبال والاحجار وارسلوا عليه من ذلك الكما المدرار ولا يرد عما هو بصدده ولا يلتفت
الى جنبه ويتلقى ما يصدر من مراشيم نبالهم واحجارهم بالوقوف على راسه وعينيه ولم يزل على المكافحة والمناضحة والمكاشحة والملاكحة حتى تعالى
النهار وعرض الكون من هالة الملك العجب واخذ عليه المكان الانبهار وكان المحاصرون لها كفوا عن القتال وتيمور قد عزم كما ذكر على الترحال
وكان سرادقه منصوبا كما ذكر بمكان عالي فناداه لسان الفتح وخاطبه منادي النجح

شعر

لا تياسن من نصر — قطع الهدى اسبابه
ان اغلقوا ابوابهم — فالله يفتح بابه

فتراءى على باب القلعة من بعد كان ناسا يتواثبون واشباحا نحن يتكالبون ويتضاربون فقال لقبيلة اي اولو النجدة والعون اني ارى
ما لا تدرون فانعموا معي النظر ثم اسرعوا نحو المعسكر والتولي بحقيقة الخبر فاندفعوا يستبشرون لذلك خفافا ويستكشفون مرايره مسرعا
وهم ما بين عاد من النمر اعدى وجار من الاسد اجرى وكل منهم في عدوه وعدا وتر تابط شرا والحرث الواثب يتجاوزون على ثلث ارسالها
وتراكبتهم الشياطين نهاض ووثاب وعداء وهلم جرا حتى ادركوهم ووجدوهم اذ وجدت تشعر منهم بير محمد وهو في غمرات الموت مناره
يتوقد وقد صار لسهامهم غرضا وكاد جوهره ان يصير عرضا فلما راهم من بعيد عاش وحصل له ثم الانتعاش فزال عنه الارتعاش
وتلاحقت بهم الصناديد فكفت عنهم تلك الافات الرعاديد وحين عجزوا عن رفع الحجر ولو الاعوان عز من ان يخلو الحصن
ولم يجدوا الباب فاختلط بير محمد معهم ودخل الحصن ومن ابعاده منهم فرقوه بالسيوف ورضوه بالجراح الحتوف فهو يابى الا المداخم
ومجتهد في مراجعة الممانع لا يشعر بما ناله من رضخ الحجر وجراح الحديد كانه منتشى الدعرا الغنا في الفن في التوحيد الى ان غشيتهم
تلك الليوث وانزحقت عليهم صواعق الغضب من سماء النجدة سيول الغيوث فتشبثت اسود المنايا بتلابيبهم وخلصوا
بير محمد من مخاليبهم ثم قبضوا على النصارى واخرجوا ما لهم في [illegible] اذ وجرهم سبايا واولادهم اسارى وحملوا الى تيمور بير محمد واخبروه
بما قصده في ذلك وتعمد وتفقد ما به من جراح ادمى فاذا هي ١٨ جرحا كل منها يصمي فشكر له فعله ووعده مواعيد
جزاه ولعله المحل العزيز وجهزه الى تبريز وامر بعد الوصية به الامرا من النواب والروساء ان يجمعوا عليه كل نطيس من
الاطبا وخريت من الحساب ان يبذلوا في مداواته جهدهم ويستوعبوا في اساة كدهم ويستوفوا في المداواة شي العلم والعمل فاشتغلوا
مراتيمه وعالجوه بالمرهم واذاحوا العلل فما زال بتوفيق الله بجروحه وبرئت لمحنته ما كانت قد وجد فلما نصلوا الى تيمور وصل
جهل الحد قواده وبئس ما انتفت اجناده وقدمه على كثير لعدان كان يختلف وصعده امير مائة مقدم الف وهذه القلعة
والمنارة كانتا عيني قلاع الكرج وذرا اعلامهم ولكنها في موج بحر من قلعت وجوههم عيناهم تيقنوا ان قد نزل بهم [illegible] والحاظ بهم عزاهم فانحلت
قواهم وانخربت ولخوت عراهم وتقيدت بهم الحيلة وقامت عليهم القيامة وتحققت بهم الى جهنم الزبانية واستهم السلامة فتقاتل تيمور بجيوش
الفتح وانثنى عزمه على استخلاص ممالك الكرج وانبثت شياطينهم فهزمهم هزا وقدت قد حيائهم قدا وجزتهم جزا وخاطبهم افواه
المنايا بالسلاح افواه وسقتهم سلا وكفوا ودورا وتلي عليهم لسان الانتقام الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
ازا فاستدركوا انفسهم واستنهضوا ابا الهم ورقعوا خرقهم قبل الاتساع ووصلوا حبل حياتهم قبل الانقطاع واستغاثوا
الامان الامان واستعانوا بالشيخ ابراهيم حاكم شروان والقوا الى ايادي تدبيره الزمام ورضوا ان يكون نجاحهم وان كانت
عمر على غير ملتجهم الامام وجعلوه خطيب ذلك الخطب واستحلوا ما تم لهم سعايته من يابس ورطب وكان اذ ذاك
وجيوش الصيف بجحم الكرج قد ولت وجنود الخريف والشتاء بجيش تيمور قد اظلت وسلطان الاحراد قد صقل فرند المياه وجرد
ورفع من الاغصان الاعلام السلطانية ونصب على قلل الجبال الصيوانات الاربد والبس حتى الغدير من نسيج نسيم الاصيل
المدروع الدروع فكان ماء الكون من جراده ونوام من جمله عن كم تيمور حام له احجام قلت

واذا اراد الله نصرة عبده — كانت له اعداؤه انصارا
واذا اراد خلاصه من هلكة — تجري له من نارها الانهارا
فترى العقول تقاصرت عن كونه — وترى له في شوكة ازهارا

فدخل الشيخ ابراهيم عليه وقبل الارض بين يديه وحياه بتحية الاكاسرة من الملوك ووقف في مقام اصغر من مملوك ثم استاذن في الخطاب
واستلطف في رد الجواب فاذن له فقال ان عموم شفقة مولانا الامير وحسن عفوه على المساكين والفقير وشمول عاطفته الكريمة ورحمته
المنيفة حملت المملوك على عرض ما عن له على الارا الشريفة وهو انه بحمد الله المراد حاصل والمراد على وفق الاختيار متواصل وقضية مولانا
الاخيرة بالشرق والغرب اغنتنا عن الاستعداد للضرب والحرب غير ان العساكر المنصورة اكثر من ان تحصى وفيهم من الاسرا والمدرق الحال
ما فاق عن الاحصا وخصوصا جماعات التتار الذين ولى عنهم الادبار واحلوا قومهم دار البوار قد اضر بهم البرد وتردد نفس
حظهم بين العكس والطرد فان استمرت الامور على هذا الاسلوب يرق الجليد وهلك الرقيق ودق العظم وانتحف الدقيق وهذه
البلاد بل وساير الاقاليم بحال الامير اثرك ان تستقيم وان روساها من النجوم والمنسم علموا ان مولانا الامير على مماليكه من الحنو
والشفقة فتراموا العلة المجاورة على المملوك ورجوا من الصدقات الشريفة ما يرجوه من المغني الكريم المحتاج الصعلوك ومهما
برزت به المراسيم المطاعة تلقاه بالقبول كل من المملوك وهو الجماعة وقابلوا الاوامر الشريفة بالسمع والطاعة وان كانت
المقصود جمع مال فالمملوك يقوم به على كل حال واني للمملوك بمال الا من صدقات مولانا الامير وما قصد المملوك بذلك
الا دفع الكلفة عن الجانبين وتيسير الامر العسير ورعاية لحق الجوار عملا بقوله ص ما زال جبريل يوصيني بالجار والذي
الشريعة علا ولحري ان لا يخيب رجا المملوك واولي فاجابه الى سواله وطلب منهم ما كان فيهم سواء كان من مالهم او ماله فقال الشيخ

ابراهيم ابا بدر زعيم وابلغ ذلك الى خزانته اتم الابلاغ ثم رحل واحل بشتويته في قراباغ ٨٠٦ ولما زينت ماشطة الكون عروس المكان واقام
مزين بجادات قوام الزمان وتهيجت القوى النامية وتبرجت الذرى البساتينية وشبت الجمرات ودبت الحشرات تحرك للرحيل ذلك الشت
الافعى ونفث على هوام اموات الزمهرير من احياء غرائزه فاذا هي حية تسعى فبرق الكوكب وجاوب حداه الرعد القاصف ولمعت
مرايا اللبوس فانعكس منها ايماض البرق الخاطف وعرض قبوله في الاروس فاحاط بالاطراد قوس قزح وسار خيوله في اللبوس
فتجلت كتائب الكثبان لبشقق الورد والريحان جائلة في ذلك البر المتبرج وحاربت الجمـ[illegible]ل فورت الجبال من السحائب
وسارت طلوع الال فصعد العنان من النقع الضباب وشرعت الذوابل فاذا رطيب الاغصن تمايل وهزهزت القواضب
فانسان في الفصيل مرهف الجداول ولضلضة السنة الخناجر والنيازك فهززت عذبات العذبات ونشرت اعلام الكتائب فانبثت
اشاهير ملازاهير على عتبات العقبات وعلى الحمل فان الربيع حاكي ببروق بوارقه وبرعوده صواعقه وبخمايل روابيه زرابيه
وناز قد وبركامه قتامه وبشقايق اعلامه وباشجاره المزهوة خيامه وباغصانه رماحه وبعواصف هبوبه رياحه وبكثايبه
السود كتايب الخضر وبازهاره الزرق مزارق الزهر وبسبوله الجحافل منابر جحافله وباضطراب بحره فيالق تموج خمايل عنبه
هبوب اصايله واستمر بين ذلك العرار والدمن قافلا بالبال الفارغ الى قرقنه فيا والسهر ورنكيه والجمهور خديه والاشر
مواقره والنشط حسن مره وبين التفريط والافراط موارده ومصادره حتى قطع ولايات اذربيجان وحل ركابه بما لك خراسان
ولما تسامعت افق رئيس البلدان انه قفل قاصدا انهم وهان اقبلت اليه من اطرافها
وفي خدمته ملوك الاقاليم وارباب التيجان وتبادر من وراء النهر وغيرها المراة والمواجع وتعار اليه من الاقاليم
والمرازبة من اكنافها وسارع لاستقباله المداره والجحاجح وهو لطنبا على كبده امرا ارسل اليه نايبه او قاصد
اساطينها ومن الولايات والثغور ملوكها وسلاطينها ومن كان مرابطا في ثغر ويقدمون التقادم
او حاجب اورابين يتباشرون بقدومه اقدامه ويجبونه بافتح عليه من هند وعراق وروم وكرجه وشامه
والحمولات ويجبون الضيافات والملاقاات ثم ارد فهم السادات والعلما والمشايخ والكبرا ورؤسا المواطن ومواطنة الرؤس
فجعل يميت الكل واحد منهم شيئا وباحره فيخضع بالسمع والطاعة ليجلا لاوصمتا ويلهمه لدفيما ولا قواعد ومباني فلا تدري فيها عوجا
ولا امتا ثم جهز كل منهم باقتضاه رايه والجازه ووصل الجيحون وقد اعدت له السفن والمراكب فجازه فخرج اهل المدينة
للاستقبال وكل منهم منشرح البال مثلج الحال فدخل سمرقند اول ٨٠٧ ومعه من طوايف الامم اثنان وسبعون فرقة وكلهم في زينة
ومرحبة ثم اذن لمن اختاره من العرب لكرمن الامم فتفرقت ولطوايف جنده ما وراء النهر فتمزقت فلما استقرت به الدار اخذ في توزيع
التتار فكانوا ذوي عدد وعدد ونجدة وشدة فخاف سلب عدتهم كسر شوكتهم وشدتهم ولكن ابقى اسد عددهم فخاف لذلك
نجدتهم فشتت جمعهم واقوى من اجتماعهم ربعهم فبذرهم في فيافي وبطاح ووزعهم في قفار وضواح وبددهم في شعاب وبراح
وفرقهم في افاقها وسكن نواحي فسدد بروسهم افواه الثغور واوصد بظهورهم ابواب النحور فجهز منهم الى كل ثغر وهي بين
حدي الخط والهند لحمل الثغور وجد فرقة الى دوبرة في وسط بحيرة تدعى اسى كول وهو ثغر بين ممالك سمور والموغول
فصادفهم بعض السعي فانقطعوا عمن اضيفوا اليه كما تنقطع عما يضاف اليه تعب فانتقموا منهم حين ولم يلووا وخرجوا من صوب
الشمال واخذوا من صوب الشمال وعرجوا على الدشت الى ابي كوثر اضاف سايرهم وقبايلهم وعشايرهم من كل جنس اواه الى
ارغون شاه وجهزه لعزمه وحزمه الى ثغور الدشت وجده ودخوا ذهره وهذا كان هجيره وما بني عليه امره واموره
فانه كان من الشياطين الذي له وفي اللهو واللعب بالناس كدابة المحتال الذي كلما بنى في قطر قلعة او استولى في بحر من بحوره المحايل على
بقعة ازال بها من العرب كل من هو اقصى جهات تقابلها من الحصون والعساكر ونقل اليها من اهلها من الرجال ما كان في الشمال الى
اليمين والذي كان في الجنوب الى التي له فانه لما استولى على ممالك تبريز وما والاه استناب فيه ولده لصلبه امير انشاه
واهمه من الجغتاي بطايف غلاظ شداد منهم خدايداد اخو الله داد ونقل الى اطراف الخط وتركستان من طوائف عسكر العراقيين
والهند وخراسان وولا سماقة ابن التكريتي الذي لنفسه من الشام ولاية نيابة من يزنة سيرام وولي بليغا الجنون نيابة بنكي تلاش
وراسيرام بتجوار بعد ايام من محالات تركستان وهما كانا اقل من ان يذكرا فضلا ان يصيرا احكاما وامرا وانما فعل ذلك
لينتشر في اطراف الممالك انه عنده من رؤساء الجماعة من اعيان الاعلام وان في ممالكه من الخدم رؤساء الامم حكام العرب
والعجم وان ذلك للطرفين جال وسط وما بين الشام والخطا ثم اخذ يتفقد ما حدث في غيبته من امور بلاده ورعيته ويتفحص
عن قضايا الممالك ويتلطف الملوك المتكرم ويدبر مصالح الاطراف والثغور والاكناف والنحور ويراعي احوال الكبير والصغير
ويتعاطى مصلحة الغني والفقير ويضع الاشيا في محلها ويولي الوظايف والمناصب في اهلها ويبادر بما قال الشاعر

ما كان اعرف قدره بالوغد والمستفل	به دون انوشروان من رجل
وان يذل بنو الاحرار بالعمل	نهاهم ان ليسوا عنده قلم

واخذ يرفع السادات ويكرم الاوليا ذوي الكرامات ويجل العلم واهله ويعلي الفضل ويعز محله ويقلع المفسد ويقطع
المارق ويخنق الزاني ويصلب السارق حتى استقامت في زمنه امور السياسة وقمت على توراة جنكزخان
قواعد الرياسة ثم شرع في تزويج حفيده اولوغ بيك ابن شاه رخ النبيه الذي هو في يومنا هذا اعني سنة ٨٤٠ حاكم سمرقند
من قبل ابيه فامر اهل المدينة ان يشرعوا في الزينة وان يرفع عنهم الكلف والمظالم ويعفى من الاوجاعات والمغارم ويبسط لهم
بساط الامان ويعامل الكبير والصغير والرفيع والوضيع منهم بالفضل والاحسان وان لا يقهر في ممالكه سيف ولا يجري
فيها ظلم ولا حيف وان يخرجوا بزينتهم الى مكان نحو ميل من ضواحي سمرقند يسمى كان كل هواه اذكى من المسك
وماوه احلى من القند كانه قطعة من روض الجنان غفل عنها خازنها رضوان قلت شعر

فصار البلد بعض حمالغزالي	دعى فيه غزال التشمشا

روايح هواء الصفي من نسيم السحر ورواشح ماوه اعذب من ماء الحياة صفا بلا كدر وتغاريد طيوره الذ في السماع من رنات
الناي على الوتر بيت شعر

من الياقوت الوان الفصوص	بساط زمرد نثرت عليه

قيل

ودر اني محاسنه تنضد	كان صعد الازهار فيه
ومرجان وياقوت وعسجد	صحاف من لجين او عقيق

فهذه حشوها مسك فتيت — وهذه ختمها تبر جديد
اراد الروض يحكيها علينا — فصاغ لها الكف من زبرجد

صباغ القوة الخيالية تعلم خلط اصباغ النقوش من تشاهير ازاهيره ومواشط عرايس الجمال تزين عواتق الكمال من تحارير تصاويره قلت شعر

كان رباه سيما وقت هبت — خضت بانواع الحلي مرضع

انفسح من اهل حريم طامع في جاه غني كريم نافع وانزه للابصار والبصاير من غض شباب زاه ناضر وساعدهم الدهر بوجه بسيط وادب كامل وجيد طويل ونال وافر وهو احد الاماكن المذكوره والمتنزهات التي هي بالنزاهة والزفاهة في الدنيا مشهوره وحيداء السنون الذي هي بالنعم موقره موفوره قلت شعر

شقايق خدود ذات ناضرات — تخشت من سواد المقلتين

عن كذبه موردع انها النجوم المتلاطمه تضاهي بني اسرايل في قطر من اقطار التيه ثم امر الملوك والسلاطين وارباب التيجان في الاساطين ان يخرجوا اليه ويتبدوا عليه وفرز لكل منهم في ذلك المرج مواطنا ورتب ميمنه وميسره وورا وامام وامر ان يظهر ما امكنه من تجمل وتحسين ويضرب ما امكن من خيام وقباب متكلفة بانواع النقوش والتزيين ثم مرتب في دوحهم من الكبرا والاعيان ورؤسا الامرا والاعوان في ذلك الدوح من الارض والمرج الطويل العريض فاخرج كل منهم ما عنده وكاين نظراه لينتظروا ما اقترحت يداه وفاخر ذوي التجار منهم وباهى من واستقصى في المفاخرة والمباهات وتناهى فنشروا ما طووت صحايف همهم الاجم على جمعهم اياه من سلاح اثاثهم من طرائف الطراف من قاليم والامصار وتحف جواهر المعادن والبحار ونفايس ذخاير لفنوا هبوا عليها النفوس والهبوا الانفاس وعرايس اخاير سقوا عليها الكووس وخرقوا الاكياس مما ازدرى على زهر تلك الروضة الخضرا بالانجم الزواهر واسر في منظره البهيج سرايا المسرات الى سراير فزاد حسن حديث ذلك المكان وفي وعلى قدره بهجة على كل روض وسما ثم امر بسرادقات مخلفت مركز تلك الدايره ونقطة دايرة تلك الافلاك المداره وهي سور محيط مضروب على ما له من خيام وقباب منصوب له باب واسع يدخل فيه من دهليز شاسع الى ما بين من صحان ومغاني وله قرنان شامخان تنكسر لهما الرؤس وتنكسر تنهل عندها هرمتها النفوس ولاجل هذين كان يلقب ذو القرنين ونصبوا داخل هذه الحجاب عدة من الخيام والاخبية والقباب وفي جملتها قبة اعلاها واسفلها بالذهب مزركش وظاهرها وباطنها بلب الريش مريش ولخرى كلها بالحرير محبوكة وبانواع النقوش والوان الاصباغ محبية مشبوكة ولخرى من فرقها الى قدمها مكللة باللالي الكبار التي لا يعلم قيمة احدهم الا عالم الاسرار ولخرى موصعة بانواع الجواهر على صفايح الذهب من هشة الابصار والبصاير وجعلوا ما بين ذلك سقفا في ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكيون وبين ذلك الاوراق المنقش ورواقات الاخبية المزركشه والفساطيط والابنية المدهشة وفيها مراوح الخيش الجالبات لبرد العيش والمنافع والمرافق والمفاتح والمغالق واظهروا الذخاير المرهبة وابرزوا على ذلك الستاير العجيبة ومن جملتها ستاره جوخ كان اتخذها في خزانة السلطان ابي يزيد قطع ولصق بعضها ببعض في عشرة اذرع بالذراع الجديد منقشة بانواع النقوش من صور النباتات والبنيان والوحوش واشكال الهوام والطيور والحوت واشخاص الشيوخ والشبان والنسا والصبيان ونقوش الكتايب وغرايب البلدان والبروق اللامعة وعجايب الحيوان بالوان الاصباغ المبالغ في احكامها واجادتها الحسن بلا تخلع كان صورها متحركة تناجيك وثمارها الدانية لاقتطافها تناديك وهذه الستاره احد عجايب الدنيا وليس المستمع كالمراي ونصبوا امام سرادقه بمقدار شوط فرس الصيوان الذي يجمع المباشرون فيه وارباب الديوان وهو خيمة عالي المدى شامخ في الهوى له نحو من اربعين اسطوانه وعواميد واسوار رشيد على ارضها اركانه وسيد دكوا بنيانه يتسلق الفراشون الي اعلاه كالقرده كانهم مسترقوا السمع من الشياطين والمرده ويتعدون على سطحه حين يرفعونه لعد يطحه ولخرج اهل المدينة ما عبوه من تجمل وزينة ونصبوه تجاه الاسرادقات على مد البصر وتانق كل واحد من اهل البلد بما وصلت اليه القوى والقدر واجتهد كل ذي حرفة بما يتعلق بحرفته وبالغ كل من ارباب الصنايع فيما يليق بصنعته حتى ان ناسج القصب لخرج ما دقه من كل الاهبة واستقصى في كمال هيئته حتى اظافره وهدبه واستوفي دقايق ما يتعلق به من الالات كقوس وسيف وساير الاستعدادات كل ذلك من القصب ورفع ذلك من مكانه من غير تعب ونصب وصنع لقطة نوع لقفص مدورة رفيع محكمة من نوع ذات قس رشيق وصنع وشق وسنظر انيق ببياض جسم يموع على الحور وكمال قوام يعلو على القصور ونصبوها فاصطادت بحسنها استوقت الانظار وبعلو قامتها ربما في ذلك المهمة المار حتى عدت علمنا للسياره وعلى جوامع تقتت لابنية منارة وكذلك اهل الحرف في الصباغين والحدادين والخوافين والقواسين وساير الطوايف وارباب الملاعب والملاهي اللطايف ولو كانت تقدم جميع المخاحل ومحط رحال اهل الفضايل فرتبت كلها فيما المخرج على حسن في مكانه امام سرادقاته وصيوان ديوانه ونصبت بيد ذلك كله الاسواق وضربت بين الناس بوقات الابواق وزينت الخيول وجياد الخيول بافخر الثياب واطلق عنان الرخص والتمتع بانواع الملاهي والملاذ للناس فسارع كل طالب الى مطلوبه واجتمع كل محب منهم مع حبيبه ومحبوبه من غير ان يتعدى منهم احد على احد او يستطيل اعلاهم على ادنى من يلون في الجند او اهل البلد او يجري لتعدي في من شرنف على مصيح ولما استتب الامر على مراد تسوكل قرنيته واتخذت الارض زخرفها وازينت من جزل واهل بزينته توجه الى ذلك المرج على تاره وسكينته وخرج على قوم في زينته ثم امران يجري بواقيت الذهب على زبرجد ذلك المرج الاحوى وسيلها اللجز ناظر وعام فنسج في تيارها كل خاص وعام فنار زت في سما تلك الارض للشرور افلاك وهبطت عن اهلها بوحي اللذات من افلاك الملاحة املاك فاصبحت تلك الاسود الخوادر كانها ظبا جوازر وتنزلوا من جحيم المنازلة الى نعيم المغازلة وتبدلت المشاغلة والمكافحة بالمصافحة والظرافة واصبحوا مع جوارهم يتجاورون ومعنى معنى ما قلت يتحاورون شعر

حمى الظلم من بين الورى اسم عدلنا — فلم يتشبث مستغيث بمعتدي
سوى قلب صب صاده طرف احور — وخصر نحيل اده ردف اغيد

فما صار يصول سيف الا انكار نهاره لحظ وهو مع ذلك مكسور ولا يجول ذابل الا انكان رمح قد وهو مع ذلك بالعناق محصور وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يحرق او قدا يروب او بروق او شادنا يغرد او شادنا العريدا او جارية تسقى او ساقية تجري او خد ورد ينشق او وردة خد يعشق او كاس تعيد بريشف او غصن غض للعناق يقصف او فرص عيش يغتنم اوان زخارف تنشد وتترنم موشح رباعي

في ربيع الوصل لما — ان وفى الظبي المشرود — وسرت بشرى الصبا للـ — روض تنبي بالورود
خرت الانهار والاغـ — صان مالت للسجود — واجتمعنا في رباها — حسنها تيبي الوجود
فالسحاب انصب فيها — بالحيا اسمى يجود — نثر الدر علينا — منه بلور الجمد
فوق صحن سندسي — منه باليقوت حباه — فانغور من عقيق — ذاتها حسن ابتسام
وعيون من لجين — ناظرات لا تنام — وغصون الروض حفتنا — بانواع النقود
لطيرها اذ فيه غنى — قد علا عود واوطار — وشذاها ضاع فيها الـ — مسك لما دنه غار
والصبا امسى عليلا — في رباها حين سار — جنة الفردوس فيها — وحبيب ذي حبيب نار
اصبحت جنات عدن — تشتهي فيها الخلود — يا لها من عشرة جا — ت بانواع الهنا

ليس فيها غير لثم وارتشاف واعتنا | وكووس دايرات وغناء وغنا
لو راها زاهد من ديرها كان انثنا | ثم لم يسعد عندها من زهده الا الجحود
قد دعيني غالطني قال دهر لا يسوي الحزن | كان عيشي يمحي في مزجها صرف الزمن
الطلا والماء والسـ ـخضرة والوجه الحسن | لا تطع في ذا عذولا اندخ لكن
محب ذو غليان | لا تقل خلي ودود

فحصل الامن والرغد والرفاغة والسعد ورخص الاسعار وقضي الاوطار واعتدال الزمان وعدل السلطان وصحة الابدان وصفا الوقت وذهاب المقت وحصول المطلوب ووصال المحبوب شطر وعند التناهي يقصر المتطاول والتفوا له في ذلك العرس من الابهة والعظمة والسطوة والجبروت شي لم اظنه يحصل لاحد من الخلفا المتقدمين ولا يقع فيما بعد لاحد من المتاخرين وان كان المامون فرش ليلة عرسه حصيرا من الذهب ونثر على راسه اللولو المنتخب فلم يلتفت اليه ولم يلتقط من ورايه والامن بين يديه حتى قال قايل ابو نواس كانه كان حاضرا حيث قال شعر

كان صغرى وكبرى من فقاقعها | حصبا در على ارض من الذهب

لكن هذا كان في عرس ذلك بنات الملوك وصبايا وبنوها عبيدا لكل منهم في مقام العبودية واقف واجتمع عنده قصاد الملك الناصر فرج من مصر والشام ومعهم التحف والتقادم ومن جملتها الزراف والنعام ورسل الخطا والهند والعراق والدشت والسند وبر بل كم الفرنج وجنسهم وقصاد كل الاقاليم اقصاها وادناها ومن كل مخالف وموافق ومعاد ومصادق فاخر الجميع حتى شاهدوا عظمته وعاينوا جبروته في ذلك العرس والبهجة فباشر ذلك على تلك الحالة لا يخاف النكال ولا يخشى الوبال قلت شعر

قد يفعل العاني لا يرجو البها | على البال لا يخشى معادا
يتناول المحرمات ويبيحها | ويروح عندها مستحسنها وقبيحها

مما امر به جماعته في ذلك اشتغلوا يتباهون بكل قبيح عملوه ولا يتناهون عن منكر فعلوه قلت شعر

تبذل من سفك وهتك حرمته | لحل بها ما حرمته الشرايع

ويستحل من علو الملوك والامرا وسلاطين الافاق والكبرا وقواد التوامين وزعما الجيوش والمتوجهين ويستقيهم الكاسات بيده ويحل كل منهم محل خيره وولده ويخلع عليهم الخلع السنية ويجزل لهم المواهب والعطايا ويجلس كل منهم بحسبه ذات اليمين وذات الشمال واما النسا والخواتين فان النسا لا يستترن من الرجال خصوصا في مجلس الاجتماع والاحتفال واستمر في ذلك بين جنك وقانون وعود وارغنون وناي ورقص مطرب وشادي معجب مغرب وساق فاتن ودهر مواتب وهوى متبع وامر مستتب وشمس تدور على نجوم وبدور وكان تارة كيس يتورع ولم يلتفي وامل يبلغ حتى استخفه الطرب والبطر واستفزه النشاط والاشر فصبح الى ان استعضد ومن للنهوض اليه فتعاضدوا بالمعاونة وتعاونوا على معاضدته وحين استوى قايما تهادى بينهم بتثبيته وعرجبة داقطها قلت شعر

ومن عجب الدنيا اشل مصفق | واكمه قوال واعرج راقص

فنثر عليه الملوك والكبرا ونسا السلاطين والامرا الجواهر واللالي والعين والذهب وكل نفيس غال ولم يزل على ذلك حتى استوفى من اللهو حصته ودخل الحريم ومنصته وانقضت تلك الامنية وانقضت تلك الجمعية شعر

ما كان ذاك العيش الا سكرة | لذاتها رحلت وحل خمارها

ولما بلغ من دنياه المنى واشتهى الميل الى الكمال والتمام وعرج فيما يروم الى معارج وصعد في سلم ارتقايه الى اعلا الدرج وقارب بدر عمره الافول وشمس حياته ان تزول وشهد الزمان ببهيم اماه فوافي وناداه بلسان فصيح لو سمع فرغ العرس يا بيت الاحمر قلت

وما الدهر الا سلم فبقدر ما | يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات ما فيه نزول وانما | شروط الذي يرقى اليه سقوطه
ومن صار اعلا كان اوفى تهشما | ووفاء بما قامت عليه شروطه

وافلخ مسكره وعاد الى عكره والغوي وما ارعوي وعلم انه اضل قومه وما هدي وراي انه قد فرط في امر الرياسة وحط من جانب الايالة والسياسة وانه سام الملك خسفا وساس السلطنة وجن عليه حماية طريق في التقصير والغا فاخذ يتدارك ما كان فرط ويتطلب النقض عما انه تورط (هذه حكاية مقدمة) ان تيمور كان راي جامعا في الهند للتصبر مرتفعا وللبصر رايقا عرشه في حسن بنيانه ونقشه من الرخام الابيض اسطحه فاعجب شكله واراد ان يبني في سمرقند مثله فنفذ لذلك مكانا في فرزه ورسم ان يبني له جامع على ذلك الطرز وان يقطع له احجار من الرخام الصلب وفوض امره الى رجل من عي محمد جلد احد اعوانه وممن شركه ديوانه فاجتهد في بنيانه وتاييد اركانه واستقصى جهده في تحسينه من تاسيسه وتركيبه وترتيبه وتزيينه واعلى له ابراجا وبادين وتناهى فيه الى الغاية في المنابين والاستاذين وظن انه لو كان على ذلك الحسن غيره لما قدر ان يصنع صنعته ويسير سيره وان تيمور سيشكر له صنيعه ويزيد له عنده بذلك منزلة ويرفعه فلما اب من سفرته وتفقد ما احدث في غيبته توجه الى الجامع لينظر اليه فبحر دما وقع نظره عليه امر بمحمد جلد فالقوه على وجهه وربطوا رجليه ولا زال يجرونه وعلى وجهه يسحبونه حتى بضعوه على تلك الحالة واستولى على ماله من اهل وعيال ومال واسباب ذلك فتعين ده واعظمها ان الملكة الكبرى امراته تسمى العظمى امرت ببني مدرسة واتفق المعمارية واهل الهندسة ان تكون في موضع مقابلة لبني هذا الجامع وشيدوا اركانها وسددوا ابنيانها وعلوا على الجامع طباقها وجعلوا نهاية في ان ارسخ منه تمكينا واشمخ منه عرنينا وتيمور كان لمنزل الطبيع اسدي الوضع ما تكبر عليه راس الا شل حجم ولا تجبر عليه ظهر الا فصحه وكذلك كل ما اضيف اليه او عول في نسبته عليه فلما راي قامة تلك المدرسة قد علت وعلى تلك الجامع ترفعت واستطالت نغل صدره غيظا واشتعل وفعل مع جامعه ذلك ما فعل فلم يحاد في فيما اخل سعيد وهذه الحكاية متعرضة لما ذكره بعد وكان هذا الجامع كما حيم احاطت اوزار المهجار بجوانب فتناقلت على عوارضه ومناكبه ودقت هنوط لتتعى عليها ورقت وقلما انسان سقفه اذا السما انشقت وما امكن تيمور الاشتغال بهدمه ثم الحكاية ونقض بنايه واستيفا ابراجه فطوى ثوب عمارته على غره واستبقى خشب الخشية على وهنه وكسره

لمن امر خاصته وذويه ان يجمعوا ويجمعوا قيه واستمر ذلك في حياته وبعد وفاته فكان اذا اجتمع الناس في صلاة
يرتقبون من تلك الحجاره ما هبط من خشية الله وصارت تلك الجبال في تلك المحل تتلو واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
حتى بعض الاحيان وقد غص بالناس ذلك المكان واختلفت منهم حذره سقط من حجارته من اعلاه شذرة فتفرق من كان
جاثما وانفضوا الى الابواب وتركوا الامام قايما وكان من جملتهم اسعداد احمد افندي والانداد فلما اطلعوا على حقيقة الخبر تراجعوا
وزال عنهم الحذر فلما قضوا الفرض وانتشروا في الارض قال لي اسعداد وكان من الدهاة ذوي الكياد ولهم زكيا النقاد له
حوالي الكعبة الحجازي ماية شرطو النحطوف ينبغي ان يلقب هذا الجامع بمسجد الحرام والصلاة فيه صلاة خوف وقال لي بعض اسعداد
وقد فهم معنى هذا الاعتقاد ينبغي ان ينشد في شان هذا المعبد ويكون رقم طرازه ونقش صدره وجبهته قول الشاعر

سمعتك تبني مسجدا من جنايه ... وانت بحمد الله غير موفق
كطعمة الايتام من كد فرجها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدق

ولما كان بعد بلاد الروم بصول كان استخلاص ممالك الشرق في فكره يجول وقد ذكر انه ارسل الى اسعداد ليستوصفوا وضاع تلك البلاد
ولما انكشفت له احوالها وتبينت له اقرارها ومضافاتها واعاليها حتى شاهدها بعين بصيرته واستقرت كيفيتها في سر سريرته
جهز لتلك النواحي روسها اتيك الضواحي جعلهم بيردي بيك وتنكري بيردي وسعادات واياس خواجه ودولة تيمور مع زيادات
واضاف اليهم طوائف من الاجناد ورسم ان يتوجهوا كلهم الى اسعداد وان يمتثلوا اسعداد امره ويتوجهوا فيبنوا قلعة تسمى باش حمدة
وهي عن اشباره بنحو من عشرة ايام ومن متعلقات المغل الطخام وكانت امورها اضطربت ولكونها متنازعة بين مملكتين خربت
فتوجهوا الى تلك الداره بالمكر والجراره واشتغلوا على غير عادتهم بالعماره وكان توجه هذا العسكر في ابتدا سنة ٨٠٦
تكون لهم معقلا وعند توجههم الى الخطا وايابهم ملجا وموئلا فلما احكموا اساسها وصنفوا انواع بيوتها واجناسها وضعوا من حجارة
الاساسات اقدامها ورفعوا على اعلام الاسوار اعلامها ارسل اليهم مرسوما انهم يرجعون امرها ويتناسون ذكرها ويامرهم
فيه بالرجوع والاشتغال بتغليق البلاد بالزروع بحيث ان فقهاء المدارس والدراسين من اهل القرى والامصار والمشتغلين بفقه
المزارعة والمساقاة من فلاحين تجار واجناد والاعوام واهل الزرد ادات والاكاره منهم ومن قصد الى اشياء ويتركوا مسايل
المعامل والمبايع ويديرون البحث قولا وعملا في درس المساقاة والمزارعة ويؤذن في جماعتهم ان يقيم كل منهم في الزرع صلاح
وان اضطر احدهم ان يترك صلاته فليحذر ان يترك فلاحه ورجا بذلك ان يكون لهم في سفرهم عتادا وان نقص لهم في الدرب
تقسيم وخصيم زاد فتركوا العماره وقصد كل من الامارة دياره واشتغلوا باستخراج البقر والبذار واهتموا في احيا جميع الاموات
كما رسم واشار فما فرغوا من ذلك الا وقد طوى الصيف بساط ونشر رايات الخريف على العالم اعلامه وانماط فلما افاق اخذ
فيما كان عليه من التوجه الى الافاق وقصد الحواشي والاطراف واستخلاص الممالك والاكناف وصرف عنان الذهاب الى الخطا على عادته وكان
ذلك عين الصواب فارسل الى امم عساكره ان يستوفزوا ويأخذوا اهبة اربع سنين او اكثر ويتجهزوا واقبلت كل امة دعوتهم رسولها
وشنفت باقراط خراسيه اذان قبولها وحمل كل اسد جوز اعتاده واحتدى حب ري بغيره واعتلى كل ثور سنبلة زاده ودلو
سقيه وذب كل عقرب منهم دبيب السرطان وانسابوا انسياب الحوت في بحار العدوان مجارفين حظائر العباد بالاكليل والاميزان
فابرد هلال القوس سهم برده بيوسه من الجل صماخ بجيران جند الشتا على العالم بالقسى ذات الاج وليستعدوا له الكفاة ويحذره
العراة والحفاة ولا يكتفوا في تعند بمكافاته فما كل كافي له كفوا الا انه في هذه المرة ايه من ايات الله فلا تتخذوا ايات الله
هزوا والوان فصل يجيء بتبريد الانفاس وتشويط الانوف والاذان واسقاط الاكارع وقلع الراس وان فصل الخريف
رايد جنوده وقايد بنوده والمونج طلعته ومراي عين غلته وعنوان مكاتبته ومقدمة كتيبته ثم زمجر بعواصف رياحه
البارده وخيم على العالم بخيامه غيومه الصادره والوارده فارتعدت الفرائص من زئيره ولاذ كل من الحشرات بقعر جهنم
خوفا من زمهريره وخمدت النيران وجمدت الغدران وانتحت الاوراق ساقطة من الاغصان وخرست على وجهها الانهار جارية من
الانجاد الى الاغوار وتخبت الاسود في اخياسها وتكنست الظبا في كناسها وتسود الجو من افقه واصفر وجه المكان من
فرقه واغبرت خدود الرياض وذبلت قدود الغياض وراح ما كان بها من النضرة والابتهاج واصبح نبات الارض هشيما تذروه
الرياح فاستشعر تيمور لنغض من هذه النسمات واستبرد نفثات هذه النفحات وامر باعداد لبوس القتال واستعداد
بركستوانات الجباب واتخذ لصفاح الجمد ولسهام البرد من المبطنات الدرق ومن الفرا الزرد ثم ما عنى بملاقات الشتا
مضاعفات اللباس وافرغها على قامة عزمه الثاقب وامن ما من آفات نكاياته بالترس ولم يلتفت الى كلام وملام واستكفى امر
الشتا ما لبسه واعده من الكافي ولام وقال لعسكره لا تكترثوا بامر الشتا فانما هو برد وسلام وحاين اجتمعت
عساكره والتامت امور واوامره امر ان يصنع له خيمة علي وتضبب بالحديد ليحمل عليها اثقال فبادر الشتا فخرج
بالدخول واورد بانفتاح جراية بحوه من ديوان اهنا الوصول فبرز في تبرزجب وقد اصبح البرد عجب واي عجب
وسار لا يرق لمرق ولا يرى مخلصه من البرد معترق فوصل في سياحته الى سيحون وقد تجمد بني عليه رايق النسيم الصحيح المبرد
قد تقدمها شعر على البحر عاينت جسرا ممددا بناه الالعرش صرحا ممردا بكيت فخلت الدمع في جنبا ته رقيق رحيق في زجاج تجمدا
خواطره وهو مضى على ذلك واستمر وتمادى على التجاجه واصر فهر الشتا عليه بالدمار واحاط عليه من الجوانب بكل اعصار
فيه نار وحطم على جيشه بكل بحاصر صر وضرب نباتا عساكره بعبرة طول فيها وقصر وهو بين الكرايج الكثير يسير لا يحيف
لاسير ولا يجار وهو يساير يسابق البرد ببرده ويجاري الجرده بجرده ومرده فجال فيهم الشتا بجواصف عواصفه وبث فيهم
حواصب قواصفه واقام عليهم نايحات صراصره وحكم زعازع صنابره وحل بناديه وطفق يناديه مهلا يا مشوم ورويدا
ايها الظلوم المغشوم فالى متى تحرق القلوب بنارك وتلهب الاكباد باوامك واوارك فان كنت احد نفسي جهنم فاني ان
ثاني النفسين ونحن شيخان اقترنا في استيصال البلاد والعباد فانحس بقران النحسين وان كنت بردت النفوس وبردت
الانفاس فنفحات زمهريري منك ابرد او كان في جرايدك من جرد المسلمين بالعذاب فاحماهم واصمهم ففي ايامي بعون الله
ما هي اصم ما جود فوالله لا حابيتك فخذ ما اتيتك ووالله لا يحميك يا شيخ من برد المنون لواعج جمر مجمرة ولا وافج
لهب في كانون ثم كال عليه من الثلوج ما يقطع الحديد ويفك الزرد وانزل عليه وعلى عسكره من سماء الزمهرير من
جبال فيها من برد وارسل عواقيبها زعازع سوافيه فتخشتها في اذانهم وامافهم ودستها فخياشيمهم فاستقبلت

بها فزع ارواحهم الى تراقيهم وحبلت تلك الريح العقيم بما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم واصبحت ترشق الارض منها بهامن
من الثلوج المتنقض كانها بر عرصات القيامة او بحر مما عدا امه من فتح فكانت اذا برغت الصعقعا ونحو الصقيع تراى بني عجيب
بما من فيروزج وارضه بلور مملا بما بينها شذور الذهب فاذا هبت فيما بين ذلك والعيا ذ بالله نسيم ريح على نسمة ذي روح احمدت
نفسه وجمدته على غير يبسه ولذلك حتى اتت على كل عرق الحال واشتهى الناس الى ان طابت النار وردا وصارت لواردها سلاما وبردا
واما الشمس فانها ارتجفت وجمدت عينها من البرد وشفقت وصارت كما قيل

شعر

يوما تود الشمس من بردها | لو تجرت النار الى قرصها

وكان الرجل اذا تنفس جمدت انفاسه على سباله ولحيته فيصير كانه فرعون وقد صبغ لحيته بحليته وان لفظة فيخامة عاقد
لا تصل الى الارض مع ما فيها من الحرارة الا وهي بندقة جامدة فانكشف ستر الحيوة عنهم وانشد لسان حال كل منهم شعر

فيا رب ان البرد اصبح كالحا | وانت بحالي عالم لا تتفهم
فان كنت يوما مدخلي في جهنم | ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فهلكت من عسكره جم الغفير والتى الشتا على كبيرهم وصغيرهم وشاط منهم انوف واذان وسقط وانحل عقد نظامهم وانفرط ولا زال الشتا
يهب ويصب عليهم ريحا وبحارا حتى اغرقهم فيها وهم عاجزون حيارى ونودي عليهم مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا وهم مع ذلك لا يلتفت الى من مات ولا يتاسف على ما فات وحين تمور خرج من سمرقند كان ارسل الى الله داد
باشاره مرسومها اذهب في جواره ونقد طاير نوح عن وكر اجفانه واوهاره وفهم من فحواه بالاشاره انه طالب دماره وحميم
اولاده وتخريب دياره شد عليه في المضايق وسد في وجهه الطرق والطرائق واقترح عليه فيه بامور يسهل عندها قطع الجبال ونقل
الصخور ويعذب عند ذاها شرب البحور فاقلها ان يهيي له بلغة اقامة ليوم قد غد دون غدو حضيما بالكل الليل وقضيما
يطعمه خيله ومن عرض ذلك مائة جمل حمل طحينا خاص وهو مخصوص به لليلة واحدة خاصة وانه مع عسكره الجرار لا يبيت سوى ليلة
واحدة باشاره الى غير ذلك فلما اصطلح الله داد على هذا الكتاب وفهم ما تضمن فحوى هذا الخطاب علم انه قد حل به العذاب فسلب
وعيه وتبدل سعيه واخذ في اعداد الطحين واجتهد في ادارة الطواحين وكانت الطواحين وقف من طارد في هذا الزمن العجيب
ومجاري مياهها ايبس من كف شحيح كلف زمن التحطيط تذرية الدقيق في الريح ودما الانهار في عروق الجبال ناضبه ودموع العيون
في اماق ~~العيون~~ الذهوب غاربه فبذل ما كان اعز لكل نايبه وشده واهان نفايس الاموال واستعان على اجراء الما
بالمال واستغاث باولى النجده من الرجال واستمد المدد من كل عبد وشد واستنهض امراء المتقاعدين من الاصحاب واستدفع بهم
ما نزل به من مخلب البلا الاشب وناب وقرع لفتح ما ارتج عليه من الابواب في كل باب فاستجابوا دعاه واجابوا صداه
ونداه وتا وهو المضطهد واستطبوا المرضه وجمعوا من الحطب والفحم الاسود والسراجين فحموا في سوق الانهار من الاعمار
ما بين الطواحين وجعلوا يعانون من البرد ويقطعون في طريق الما الجمد فكانوا كالضارب في حديد بارد والمكابد بتزويق وعظ
تليين قلب الجاحد وصاروا لا يقطعون من الجليد مقدار ذراع بالحديد حتى اذا اسهلت حزونه ورق لمكابدتهم فلما جحت
عيونه الا وهب نسيمه بابسه على ذلك الوجه العالجة فاذا هب بارد النسيم كان الماء بوجه نسيم فيبرد قلبه عن نارهم ويصعد لديه
عن اوارهم فيجمد ما فوق ذلك فيتضيقون عليهم المسالك فيرجعون القهقرى ويمشون كالجبال الى وراء والله داد مع ذلك
يبذل الاموال وينادي مستغيثا بالرجال يا للمال للرجال

شعر

فكان كل منهم كالحمار | يخرج ما امكنه بالمدار
لو فقد الماء لا جرى به | وكلما اوقفه البرد دار

الى ان وقع الاتفاق بين الرفاق ان هذه مشكلة تكليف لا تطاق وحين تبين له امرهم وتعين عنده عذرهم قارنه الهالك وتيقن
انه لا محالة هالك وانه قد وقع في البلا العريض الطويل وان مخدومه ما طلب منه في ذلك الخبز الدقيق الا لامر جليل وكان البلغيم اوش
بر اضداده ونقل الى تيمور عنه اعداوه وحساده وعلم ان خاطره متغير عليه وفعل ما محمد جلبي شاه جانعر وقد نقل اليه
وكيف قتله شر قتلة ونهب امواله واسر اولاده واهله وكان متوقعا من تيمور اضعاف هذه الشرور لا يقر له قرار ولا يسكن له ليل
ولا نهار وقد غرد من الحيوة بين ودع حياته واهله وماله وولده وقد قرب شهر الصيام وصار بينه وبين تيمور نحو من عشرة
ايام وقد انقطعت الدروب وضعف الطالب والمطلوب شعر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
وجعل تيمور يواصل التسيار حتى وصل كورة تسمى اترار ولما كان ما شاهدوه من البرد امرا اراد ان يمنع له ما يرد الا برده عن
باطنه فامر ان يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيه الادوية الحاره والافاوية والبهارات النافعه غير الضاره وابى الله ان يخرج
تلك الروح النجسه الا على صفات ما اخترعه من الظلم واسسه فجعل يتناول من ذلك العرق ويتقوى كافاويه من غير فرق
لا يبالي الخبا دعسكره واب ... ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاهم حتى سقته يد المنية كاسات وسقوا ماء حميما فتقطع
امعاهم فانه لم يزل للقضا معاندا وللزمان مجاهدا ولنعم الله جاحدا ولا شك انه جاء ناقصا وتحمل مثل المهراج زائدا
فاثر ذلك المعروق في امعائه وكبده فتزيح بمحان جسمه وترنح اركان جسده فطلب الاطبا وعرض عليهم هذا الدا
فعالجوه في ذلك البرد بان وضعوا على بطنه وجبينه الجمد فانقطع ثلث ليال وعلم ... الانتقال الى دار الخزي والنكال
وتفتت كبده ولم ينفعه ماله وولده وصار يتقيا دما ويأكل يديه حسرة وندما

شعر

واذا المنية انشبت اظفارها | الفيت كل تميمة لا تنفع

وجرعه ساقي المنية اسقو كان وامن حينئذ بالذي كان جاحده فلم ينفعه ايمانه لما راى الباس فاستغاث فلم يوجد له
مغيث ونودي عليه اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث اخرجي ذميمة عاملة اثمة وابشري بحميم
وغساق ومجاورة الفساق فلو تراه يغط غطيط البكر المخنوق يتجدد لونه ويزبد شدقاه كالبعير المشنوق
ولو ترى ملائكة العذاب وقد اظهروا استبشارهم واخفوا على الطلائع ليخربوا ديارهم ويطفيوا انارهم ... نوا
منارهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ولو ترى انساه وحاشيته وهم حوايل

بجارمن واعوانه وجنده وعن ضل عنهم ما كانوا يفترون ولو ترى اذ الظالمين في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ثم الهم احضروا جهنم
هتم المسوح وسلوا اسل السفود من الصوف المبلول تلك الروح وه فانتقل الى لعنة الله وعذابه استقر في اليم زجره وعذاب
وذلك ليلة الاربع ١٦ شعبان سنة بنواحي ازار ورفع الله تعالى رحمة عن العباد العذاب المهين وقطع دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ...

الدهر دولاب يدور فيه السرور مع الشرور ... بين الغني فوق السما ... واذا به تحت الصخور

كم من شموس في سما ... فلك العلا لها بدور ... لما استوت في عزها ... زالت واكسفها الفتور
وملوك دنيا اغترت ... من نار عن واها البحور ... ملكوا البلاد واهلها ... ماضي الامور والاحور
اغواهم الدهر الخئو ... ن وغرّ بابه الغرور ... ضحك الزمان بثغره ... لهم وقد ملكوا الثغور
فغدوا اذيا في الاذي ... وعدوا اسودًا في الشرور ... غناهم فتراقصو ... مثل الشخوص بلا شعور
وحكوا على بابا لهم ... طيف الخيال اذا يدور ... وتوهموا ان الزما ... ن مطاوع غير النفور
اوان ما نالوه من ... دنيا يدور ولا يغور ... فتواثبوا وتضاربوا ... وتكالبوا مثل النمور
وتلاكزوا وتلاحزوا ... وتناجزوا الضرب الهصور ... وتناخزوا وتصارعوا ... وتناقروا نقر الصقور
هذا وان يتصالحوا ... وتصالحوا امينا وزور ... فتهافتوا في نارها ... متصورين انار نور
بيناهم في عزهم ... والدهر مكار غيور ... انقض فيهم صارفًا ... كالصقر في دخل الطيور
امسوا لحمًا من همو ... كاللحم يلقي للصقور ... لا املاك ردها الردي ... عنهم ولا املاك ودور
كلا ولا جيش ولا ... ولد ولا احد نصور ... ثم انمحت اثارهم ... محو الحيا نقش السطور
لم يبق منهم دهرهم ... شيء سوى فكر يدور ... ناهيك منهم فتنة ... كالابحر الظلما تمور
الاعوج الدجال من ... قحم الجماجم والظهور ... داخ البلاد ودارها ... وفوائب الدنيا تدور
املي له الله الحليم ... فزاد عدوًا في فجور ... واتهم مستدرجًا ... اياه في شي يبور
ليراه في اصحابه ... حكم العدل اذ يجور ... فاجتاح كل الخلق من ... عرب ومن عجم الفطور
وتحلى الهوى وغدا الردي ... بجسامة الباغي ليور ... افني الملوك وكل ذي ... شرف وعلم ذو وقور
وسعى على اطفا نو ... ر الله والدين الطهور ... لفروع جنكز خان اذ ... كالظالم النحس الكفور
فاباح اهراق الدما ... من كل صبار شكور ... واحل سبي المحصنا ... ت المومنات من الخدور
ودعى على الزنا والصغا ... ر كانهم فيها بحور ... واضاف في هذا الحي ... فعل الزنا شرب الخمور
طورًا يري نكث العهو ... د وتارة نقض النذور ... وعدوا على السادات من ... اهل الصيانة والوقور
من كل ذيب صايل ... منهم ومن كلب عقور ... فتكوا وقد بتكوا القلو ... ب وتحت ما هتكوا الستور
وشووا اجبا هًا طالما ... سجدت لدي الرب الغفور ... وكووا جنوبًا قد جفت ... طيب المضاجع والظهور
واستخلصوا الاموال من ... ابلي البرايا بالفجور ... وسقوهم كاس السموم ... وجرعوا كاس الحدور
واستاسروا ال النبي ... المصطفى الطهر الطهور ... باعوهم من مشرك ... الا اتراك في اقصى الكفور
وكذاك واحد امة ... من كل منقلات نفور ... وجروا على هذا الجرا ... يم واستمر لهم سرور
ما بين ايران وتو ... ران البلاد لهم عبور ... وانتهى ذاك من الخط ... اخذ والى اقصى القطور
لما انتهى افساده ... وتكاملت تلك الشرور ... هجم القضاء لا اخذ ... وبكل تعجيل قصور
خرفته ايدي المو ت من ... تلك القصور الى القبور ... وتبدلت منه الكرا ... مة بالمذلة والمحذور
ومضى الى دار النكا ... ل بما تحمل من وقور ... وتفرقت تلك الجمو ... ع وهدمت ما شاد الدثور
القت عليه فعاله ... لعنًا على مر العصور ... وتحللت اثار من ... اذى على كر الدهور
فانظر اخي ثم افتكر ... في ذا المساء وذا البكور ... لا فرق عند الموت بين ... شكور فضل او كفور
اين الذين وجوههم ... كانت تلالا كالبدور ... اهل السعادة والحجى ... وذوي السيادة والوقور
والمكسفون بالسما ... والمخجلوا فيض البحور ... كانوا عظامًا في الصدور ... روحهم صدق وردة في البدور
هي الردي تلك العظا ... وغدت هاتيك الصدور ... وسقتهم ريح الفنا ... سقي العادلين الدبور
اين البنون ومن غدا ... للتلعسا فراحًا ونور ... كانوا اذا راحوا الحجا ... ب وزحزحت عنهم ستور
تلقى السنا قد اشرقت ... كالشمس في سجف الخدور ... من كل ظبي لحور ... او ظبية تزري بحور

نشر الجمال عليهم ... ثوب الدلال على حبور

كانوا اذا اسكنوا بها ... تاهوا بها من السرور

وحدايق الرياضها ... وعلى حدايقها زهور

والعمر غض والزما ... ن مسلم لهم الامور

فمشى رياض حياتهم ... قد جا العاد الكل بور

وسقوا الكووس فذاتهم ... صار الكل شيخ غيور

لو كان يغني الدرس ... او كان يجدي النذور

سكنوا الثرى فتغيرت ... تلك المحاسن والسرور

امسوا رهينا في الثرى ... وثووا الى يوم النشور

يبغي وينذب نايحا ... قبرا تناوشه الدثور

يدعو فليس يجيبه ... الا صدا اصم الصخور

هذا بتقدير الاله ... وحكم فعال صبور

واطمع الى الرب الهني ... تجنيب ما فيها تشور

ما كان يزوي برها ... عن كل صبار شكور

كلا ولا انقادت لمن ... قد صار يختال الفخور

يا رب ثبتنا على ... ما ترتضيه من الامور

وفديتهم بهج الورى ... من شر احداث الدهور

كانوا على وجه الدنا ... حدقا وللاحداق نور

بيناهم في سكرهم ... قد مازج الدل الغرور

واذا اساتي الموت فا ... جاهم بكاسات الثبور

تركوا فسيح قصورهم ... رغما الى ضيق القبور

من شق حزنا جيبه ... ولفقدهم دق الصدور

لغذاهم دود قاهم ... ورعاهم رعي الحذور

ورعاهم دود البلى ... وقراهم قرى الجزور

يبكي المحب تحبا طلبا ... احداثهم يوما يزور

ويلرع الخدين في ... ترب يراها كالدرور

بينا تراه زائدا ... واذا به امسى مزور

دنياك حين فاعتبر ... واحرص على زاد العبور

لو لم تكن الدنيا وين ... فيها هباء حين تثور

هذا وغالب من عتا ... في ارضها عوج وعور

خلقوا الحق فانتنوا ... عنه الى مين وزور

واغفر لنا ما قد علمـ ... ـت من الخطا يا غفور

واختم لنا بسعادة ... نكفى بها شر الغرور

واحش لنا بتجارة ... من بار فضلك لن تبور

وكان الى الله داد من الخلان نيّ علي سعادة نايب انه كان من ذوي النباهة والشهرة وهو احد امرا الذين توجهوا العمارة الى بغزة فارسل قاصدا الى الله داد يعرفه انه ارتفعت مادة الفساد وان تيمور ترك قبعة الممالك وتوجه بتبعاته الى دركات مالك فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر شهر رمضان من العام المذكور ففرج عن الله داد همه واراح عنه غمة غمه وكانه استانف له الحيوة اورد راحلته التي عليها طعامه وشرابه بعد ان اضلها في فلاة وسياتي حكاية الله داد وامره وما جرى له بعد ذلك الى اخر عمره فلما قضى تيمور نحبه وانكشف عن العالم كربه لم يكن حضر في احفاده من اقاربه واولاده سوى خليل سلطان بن اميرانشاه حفيده وسلطان حسين بن اخته الذي هرب الى السلطان ثم لاذ منه ورده فارادوا كتم هذه القضية وان لا يشعر بها احد من البرية فما عتم وراعى وعلى رغمهم ذاعت فاضطربوا واضطرموا واصطدموا واصطلموا واطلع الناس كلهم على ذلك وفهموا وعلموا انه قطع دابر القوم الذين ظلموا فتحللت العساكر واختلفوا وحملوا اعظامه والى سمرقند حملوا وساعد خليل سلطان البخت وخلا له الجو فاستولى على التخت وكان ابوه اميرانشاه متولي ممالك اذربيجان ومعه ولداه وعنده ولداه عمر وابو بكر وبينهم وبين ما وراء النهر من الاطواد والاشجار بلاية سبعماية والف ميل وكان ابو بكر هذا من الجبابرة من الفوارس والضراغم بالبيض الحسام والعوالي يذكر انه كان يوقف بقرة او شيخ بكره ويضربها بالسيف ضربة لا ضربتين فيجعلها قطعتين منفصلتين واميرانشاه قتله قرا يوسف بعد تيمور واستخلص منه ممالك اذربيجان وولده عمر قتله اخوه ابو بكر وابو بكر قتله ابن متولي كرمان ومصافاتهم مشهورة وحكاياتهم مذكورة وشاهرخ كان في هراة وممالك خراسان وبير محمد كان في ولايات فارس وتلك البلدان وتيمور كان جعل ولي عهده محمد سلطان وهو وان كان من احفاده لكنه قدمه على اولاده لما لاح له من فلاح وظهر من رشد وصلاح فعاجله القضا فيما يروم ومات كما ذكر في اق شهر في بلاد الروم وكان له اخ يدعى بير محمد فجعله تيمور ولي عهده من بعده فلما هجم عليه رائد الموت واهاب روحه الخبيثة باذعج صوت وكان مستغرقا في بحار غفلته مسترخيا ارخاء جهالته قد جذبه اغتباطه وساعده لحظه وكان اذ ذاك من اولاده واحفاده بعيدا لانه مستقر المزار امنا من البوار غافلا عن الدمار وهم كتيمور غافلون وبير محمد في قندهار وهي بين حدي خراسان والهند وبينه وبين ما وراء النهر سباسب وقفار فلم يكن اقرب الى دار الملك الذي انشاه وهي سمرقند سوى خليل سلطان بن اميرانشاه مع ان قحة الشتاء وشدائده كان قد بسط على فراش الارض لحافه وندف ثلجه من اقطان الثلوج ما غطى وجه العالم واطرافه وطم ظهره واكنافه فلم يقدر لحيه اولئك الحشرات ان يخرج راسه من اللحاف او يضحك ثغر زهرة اغماري في كم كمه خوفا من جاني النسيم ان يبادرها باختطاف فضلا ان يتمطى في فراش اهبته الى حركة سفر فتمتد يده الى البطش او رجله بخطوات فاستولى خليل سلطان على ذلك الغنم البارد من غير منازع وعديل واستقبل الملك بل العالم من جهتهم الكوثر والسلسبيل ونادى لسان السلطنة في رقعتها نوب الدول بلا عن بغيض تحبيب وعن عدو تخليد وتمكن من المعت كدوم الامرا وخلاصة الجند واساطين الزعما واحتوى على ذخايرهم وطوايف الدوس من العرب والعجم وادخل عنق الجميع في ربقة التتابع وفتح لهم في اسواق الصدا قد حوانيت الصلاة فعاملوه بعقود المبايع ولم يمكن لاحد منهم الخروج عن الدخول في عقده والتخلف عن المبادرة الى مبايعته في ذلك اليوم وفي ساعة فاطلق لهم البشرة والحسن معهم العشرة وكان يوسفي الخلق خليلي الرفق اسمعيلي الصدق جمع حروف الملاحة على صنوف الصباح نقش محاسنه كاتب الصنع تعلم الكاف والنون على حسن ما يكون من الحركات والسكون فاول ما اشتق على لوح الجمال الف قد القويم فبا له كل من فاز على لام عذاره منقوشا في صفحته كالدال وجيم وحسن كلارا

حافرة من زين وحاشيتي سابق ثغره وميم فمه مع فاها يخلف ولا عاين فاستقفى بوابل كل قاف واستكفى بنابل كل كاف وامطر من عين
كفر العين فصار وفي الجنة كل ذي الاهو وباد وال بن لكن على كل من دبا عن وعن ورجع عن عهده وفاقضت الوافيات بحجب ورق من عين الحوادث
بجت وعودت من الاردان بالطور والاحقاف وحمت نون حاجب ذقاء وطرفه وطرته وورده بحجم عسق وفتحت له الملوك بالتين فاها
وخفضت لارتفاعه خدودها معوذة له وقالت بياسين وطه ولما ذبح قصاب القضا تيمور ونحره جزره كالجزور وجعل نحوره كالثور
وبقره ثم اراد ان يصليه من تنور الجحيم جمره فاستغاث بخليله فاجاره واخره وقال لا تعجل عليه وحمله في تختة لبعد العجل وصبره والوى راجعا
راجعا الى سمرقند وكان قد انحل لبعد خجند وطلب المشتاق قد ادرك ثاره وبرد قلبه وسكنت الحراره قلت شعر

ورق للعالم قلب النسيم ... وقبل الدهر بوجه وسيم

ثم هجم جيش الربيع المنصور فانهزم جند البرد وولى وهو مكسور وكان في افلاك ذلك العسكر سيارة نجوم بهم سماوه تزهر
وبارايهم تقتدي وبروايهم تستضي قلت شعر

من كل منتخب للامر منتجب ... كالشمس رايا وكالضرغام اقداما

فتهزمهم الامور وتشتبهم بلايا تيمور واستفتح بهم المغالق واستوسع بهم مضائق المضايق وتخلص بحيلاتهم من شرك حازق وتوصل بعزمهم الى
نيل المآرب وتوسل بعزماتهم الى كنوز المطالب وكان هو البدر وهم الهالة وهو الفاعل وهم الالة وهو الروح وهم الحواس وهم الاعضا وهو الراس فلما
كورت شمس حوائجهم وانتثرت كنس كواكبهم وحل رحلهم وخاب املهم قلت شعر

وعوض الكون الدجى بالضحى ... وبدل المريخ بالمشتري

اجال كل منهم قداح فكره ومد في ذلك الحادث عاقبة امره واستصغروا خليل سلطان وعلموا ان سياسته مزيج المنازع من كل مكان وانه لا يصفو
له ورد الملك من تكدر ولا يهولن من مغاير ولا اقل الاشيا ان يقول له دسول الحاير اقاربه كبير كبير فاعمل لكل شي شيا ولكل غني عدد
ولكل حزه حزه ولكل جزه جزه ولكل ربوبت لبت ولكل سهم ترسا ولكل نايبة نابا ولكل باب تقر بابا ولكل خصيمة خصما ولكل خطاب
جوابا ولكل حرب حرابا ولكل امر امرا ولكل غدر عذرا ولكل ازمة حزمة ولكل نصب نصبة ولكل كسر جبرة ولكن شكيمة البرد
كانت ردت جماح كل جموح وصفيح الجمد قد سد جناح كل سبوح فما وسع كل منهم الا الطاعة والانقياد لامر خليل سلطان بالسمع والطاعة واستمروا
معه على القبول مضمرين للخليل ما اضمره للحبيب عبد الله بن ابي بن سلول وكان لصهرهم برندق نزاع الى التحصن بقلعة المخالفة والشقاق فقال لخليل
سلطان ان اقتضت الاراء ان اتقدم واهيئ لك الامور الى حين تقدم فاكون رائد دولتك وقائد سلطنتك فاشيد القواعد وابشر الصادر
والوارد فيكون كل مستوحش ملاقاه ومهيئ اسباب الموافاة فاذن له وامامه ارسل فوصل الى سيحون وقد عمق عليه جسر بالمراكب وهيئت اسباب
عبوره لكل راجل وراكب فعبره بجماعته ثم امر بقطعه من ساعته واعلن العصيان وقصد سمرقند مجاهرا بالطغيان فكشرت
اسوارها في وجهه انيابها وارخت عصمتها على بابها حجابها وسلت على جبين منعها نقابها فاستمد ذلك فارطه وسلك في سبيل
منطقه المخالطة ووصل خليل سلطان الى الجسر فوجده قد انحل ونقض من الحيل فلم يكترث به بل فقد وما فعل بل عقده مرة ثانية
ودخل وولى جماعة سيحون من البلاد متوليها اولا وكان من بني جد ابياد وهو اكبر اعدائه ومن رفقا تيمور ونظرائه ومنسوبا الى السلطان
حسين وهو في تلك البلاد بمنزلة الراس والعين فلم يسع خليل سلطان الا مسالمته واقراره في بلاده ومهادنته اذا هو [illegible] كان في
اوايلها تفوض اليه امورها وللوالي عواقبها ثم توجه الى سمرقند فاستقبله كبراؤها وخرج اليه نائبها وزعماؤها ووفد عليه نواب
البلاد منغمسين في السواد لابسين اثواب الحداد وجاء الاكابر والعظما معظمين هاتيك العظام ومهنين خليل سلطان بالجلوس ونيل سرير
الزعامة قلت شعر

ووجه كل قد غدا مثل الربيع الوادهر ... بعين تبكي قد بكت وزهر ثغر باسم

وجعلوا اليه من التقادم التحفة والحمولات البهية وهو يقابل كل منهم بما يليق بحشمته وينزله في منزلته وقال البرندق الى تربيه
وقابل بمقابله الخليل الحبيب ومهد له بساط المباسطة وسلم اليه سبيل المخالطة وحين ثبتت اوتاده اقلع والقى على غفلة
في خراسه للمنية فانقلع من اسلا على ديار كلاب النهاب وشهاب الالتهاب فمزق اديمها وهتك حريمها ومحا حسنها اوقف مرهب
ثم انه اول ما اشتغل بمواراة جثة جده وتنجيز امره والوصية في حضرة لحده فوضعه في تابوت من ابنوس وحمل العروس على الرؤوس
ومشى في تشييع جنازته الملوك والجنود حاسري الروس لابسي الثياب السود ومعهم طوائف الامرا والاعيان وانزلوه على حفيده
محمد سلطان في مدرسته حين المذكور بالقرب من مكان يسمى روح اباد وهو موضع مشهور فكان هناك على اثاب في سرداب
وستر قبره ونجامره وتجار امره ونشر على قبره القشب وعلق على الجدران الاسلحة واستعمله كل ذلك من [illegible]
ومزركش ومصنوع ادنى شي من ذلك بخراج اقليم وجعل من ثلاث الجواهر تعرف الشقوع وعلق نجوم قناديل الذهب والفضة
في سما غواشيها وبسط على مهادها فرش الحرير والديباج الى اطرافها وحواشيها ومن جملتها قنديل ذهب زنته اربعة
الاف مثقال رطل ولعل بالسمرقندي وبالدمشقي عشرة ارطال ثم رتب على ضريحه القوا والختمه وارصد على المدرسة البوابين
والقومة ووقف عليهم الادرادات من المسانهات والمياومات والمشاهرات ثم نقل بعد ذلك نعشه الى تابوت من فولاد صنعه
رجل من شيراز ما هو في صنعته استاد وقبره في مكانه المشهور تنتقل اليه النذور وتطلب عنده الحاجات وتبتهل عنده الدعوات
وتخضع الملوك اذا مرت به اعظاما وربما تنزل عن مراكبها اجلالا له واكراما ولما نفذت تيمور الصيحة بالحق فصار
غثا وقعد خليل سلطان على التخت وقام الشتاء البعدان لان [illegible] مستعرا السنتهم للزمان بالمدح وللخليل سلطان بالتهنيه
ولتيمور بالرثا فسمع الشتا وغنا صوته ولجاز ومرفع عن العالم في نهوض الكلاكل والاعجاز فابتهج الكون بورود الربيع
وشكر الروض للسحاب ما اسداه اليه من حسن الصنيع ورفع على الروابي من الشقائق اعلامه ونصب ما ازهره خيام الصنع من ازهار
الاشجار خيامه ونور الحدق بانوار الحدائق واستنطق بتسبيح الخالق منخب الاطيار على منابر الاغصان في جوامع الرياض ما استقصت
لاعتدال الليل والنهار والشمس البسيطة لا غير خلع السندس المزهو وتبدلت الاغصان قطنى الثلوج كل ثوب باصباغ العقود
مزهو وبيت نقش الازهار منسوج وكل قبا ضار مزهرا في كل داغن لبكلاطه بر وفروج وبسط الكون على المكان
لاقدام خليل سلطان شقق الورد والريحان ولما فرغ خليل سلطان من ذلك شرع في تمهيد الممالك وتسليك المسالك
وعلم انه لا يتقيد به انسان الا بقيد الاحسان ولا يجتمع له البال الا بتفريق المال فعقد القلب على طلسمات الختوم وحل
الرموز وصرف للموانع والتوابع عن تلك المطالب والكنوز وقوى العزيمة على فتح الخبايا وصيد عصافير القلوب
ببزر حبات الهبات تحت شباك العطايا ففرق ما كان تشتت في تجمع شمل البرايا وثقل الكواهل بتخفيف ما اثقل ظهر

غديره بالماء وتحلى باواسق احجار الانهار ورجع الاطماع بالاموال وامطر بادي يلين بالغوادي فخاض الخبر من صوب الشمال ارسلا الاهواء
فالمسامع والمقل من الناس بما افرغ من حواصل الغموز والضغائن دبق على اعتام لجينه والالباس فنثر اغصان الدوح عنده وزود الربيع اصناف
ازهاره فكانه انامل كفه المنتظمة في نثار دراهمه ودنانيره وجاد السحاب بدرره وامطاره فتعبد الناس كلهم بهذا العيد وتخاطر اف
بنيه معربين له بالطاعة فترك عمرو وزيد غير ان بعض القواد من الزعماء والوزراء والاجناد اعلن بما كان اسر ووضع المضمر من
العصيان موضع المظهر فاولهم شهر سيف العصيان وفوق سهام العدوان وشرع بالمخالفة الدويني خداي داد الحسيني متولي ما وراء النهر
سيحان واطراف تركستان فوجد ان كان عزم على النقض بين من عقل الله عز اسمه ان يقتدى فيه في البغي مفارقة الجماعة لاسيما وقد كان صوالح الربيع
قد اذاب بحرارته سبائك الجمد والثلوج ورصع بالجوهر من ذلك ديباج الارض وروضات الجنان ورياض المروج واستمعت اصوات
المحرزات صيحة الرعد وليحي فخالف ذلك يوم الخروج فاقتفى خداي داد في العصيان والعناد شيخ نور الدين وكان عند نور الدين من المذهبين وذوي الاراء
والمتكلين فانخزل بجار اوسا ودبلاو وقاز ووصل الى خداي داد وقوى منه الظهر والاعضاد وشاركه في التمرد والعناد ثم لبعض فرط منظام الطاعة شاه ملك
واخذ في طريق المخالفة وهو متعلق وخرج من سمرقند وهو يصرح وقطع سيحون ووصل الى شاهرخ وكان نظير شيخ نور الدين ذا راي ركيك وفكر صائب
فلم يكترث خليل سلطان بالعاصي والكريم من لم يعض وعم بتاج افتخاره كل راس ومحاضر ثم ان الله داد جمع لقصاده ليلة وروده خبر عليه
وشاورهم فيما يصنع وما يبني امره عليه فاتفقت كلمتهم واجتمعت مشورتهم على قصد دياره واخلائه اشباره فانهم كانوا في ذلك المكان
كالقفص في شهر رمضان والزنديق بين قراء القرآن فلما طوى الجوهلانة المنكسر ونشر على المكان مروط الكافورية والتي ثعبان النجوم من فيه على
هذا السقف المرفوع خرزته المضيئة حضر الى حضرته الله داد امراء الجيش على عادتهم وروس الاجناد من الترك والخراسانيين ساباعيان
والهنود والعراقيين فاخلى بابه فاخلهم وصدارة مقاولهم ونشر لهم من هذه القضية طيها وطلب من ارائهم فيها رشدها وغيها
واستكتمهم امرها كيلا يستفتي الموعول نشرها واني لعين الشمس من الصبح الاستتار وكيف يخفى على ذي عينين النهار فكل منهم فوض الامر
على مرسومه وطرح قصر هذه القضية في جيب مكتومه فاستعمى عن اولئك الرفاق ان يكونوا معه فيما يراه على طبق الوفاق
فاجابوه الى سؤاله وربطوا افعالهم باقواله فاكد ذلك بطلب الايمان ان اسرارهم في ذلك كاعلانهم فشرع كل في التحالف انه ليس في خواطرهم
مخالفة وانه مهما راه الله داد امتثل وما امره به فعل وحين امن مخالفتهم وعصيانهم وحصل له العيب وربط اعناقهم بايمانهم قال اي
الخير وقيتم الضير وكفيتم الضير اري ان اكون في صلاة هذا الامر امامكم فاتقدم بجماعتي الى سمرقند امامكم فامهد الامور لكم وارسل الى بلدكم
قريبكم ورد قلعتكم من سورة شارب العدو وسوركم فلن اهملكم الا ريثما اقطع نهر خجند واصل الى سمرقند فامهلوني ريثما اصل
فتخليل سلطان اتصل فتبعوا امراده واتفقوا على ارادة وعاهدوه ان لا يتخلفوا عن بعض ولا يحلوا البعد ريثما له من رقابهم حبل
عهده فامر عليهم راس جنود الولق وكان هو اكبر الدعاة بالاتفاق دقوريكل سيلحي في سوارها من كل سالح جز هتسوم وصار زعيم
اولئك السالحين كالنبي في امته مع انه كان يلقي بمعصوم ثم امر الله داد بتنجيز الامور وخرج في ١٧ رمضان المذكور
ولم يلتفت الى برد وحر وكان قد استوطن اشباره واستقر ونقل اليها حريمه واولاده وبذلك امر حاشيته واجناده فاقتلع
معه الكل كبيرا وصغيرا ولم يدع بها ما يتعلق فتيلا ولا نقيرا فساروا تارة دبيبا وحينا زحفا وطورا الشوجهم الارض
من ثلجها خشنا واونة تسقط السماء عليهم كسفا فادركهم العيد الموفوق في مكان يدعى قولا يحوق من ابرد البلاد كانه ينبوع
ريح عاد وقلت شعر

اذا الحاجة جهنم زمهريرا تنشق منه انفاس الهجير

فورد عليه مرسوم من خليل سلطان يذكر فيه ما حصل لجده من حادث الزمان وانه استولى على سريره واطاعه من الملوك كل كبير العدد
وصغيره وان الامور بحمد الله مستقيمة وقواعد الملك على عاداتها القديمة حتيمة فلا يحدث امرا ولا يخرج من مخبره بثبت برا ولا يسد
بلكانه وليتلبث باشباره مع طوائف جنده واعوانه وليطيب خاطر الجند والكل فتحير الله داد وتفكر وحاسب نفسه هل يرجع
في سفره ام يجد فيه فتفكر وقدر فقتل كيف قدر فبينما هو في امره يعيد ويبدي ويلجم في شقوة اختياره ويسدي واذا
تباعد خداي داد ورد عليه يحثه على الخروج من اشباره والوصول سريعا اليه فوجد الخروج من اشباره عند خليل سلطان ممدوحا
ودعاه فنام وهو مغمض العينين لعين ان حان وعيناه مفتوحة فطوى بساط تردده وتوجه بسيط امله العين مقتصد
ولكن كان بينه وبين المراد وخرط القتاد والموانع التي ذكرها صاحب الوصول الى سما دمع زيادة نهر سيحون وخداي داد فواصل
التاديب والاسار حتى وصل الى خداي داد فابتهج برؤيته واستنتج مقصوده بطلعته ثم قطعا نهر خجند وقصدا نحو الحي
سمرقند ووصلا الى حصن غضل وقبره الى مكان يسمى تيزك وقد شهر اللعي وان الحسام وشرعا اللفقف النيازك فاحتجا
على جيشا رتمور فنهباه وتغلبا على ما وصلا اليه من نقد وجنس فتجباه فسلباه واكثر هنالك شرا وقتلا واستبيها
في ذلك تسبيح رهط ثمود وعادا وكانت هذه اول شرارة شر وقعت بعد سقوطه من سقوط الزنج وبسطت يدها بالفتن
لعين قبض تيمور في ممالك سمرقند لان اهلها كانوا امنوا الشر ووقوع المحن في حياة تيمور فجئنهم اولئك المغيرون اتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون وذلك في شوال ٨٠٢ وهو العام الذي خلا من تيمور الربع وما امكن السلطان خليل تداركه هذا
الامر الجليل واما الامراء من خلف الله داد في اشباره من طوائف الاجناد فانهم خافوا من الموعول حلوله عليهم فتحزبوا واختلف
الاحزاب من بينهم فمنهم فرقة قال قائلهم انا على عهدي قوي فلا الخوف وامين وقد استمسكت يدي بعروة عهد حكيم وارتبطت
بحبل حلف فلا اضار من اهل الشمال بالاميان واذا في ذلك ان نصبر حتى يصل من الله داد رسول او كتاب وننظر ما يتبين فيه من سلوك
سنة فنميز عجائب نظرنا الخطاء في ذلك من الصواب فان وافق ذلك امرا ذما امتثلنا ما يقول واتبعنا في ذلك الكتاب
والرسول وتوجهنا في تلك الساعة سالكين السنة من جماعة وان جالخطاه فلاعتبار بعد صنع عادنا الى الاعتزال وبما
كل منا في مصلحة نفسه الى القول الموجوب رعاية الاصلح ومنهم شيعة مالت الى رفض عهد الله داد المبادرة الى الخروج من اشباره
وانتهوا من نكراء هذه المجادلة الى القتال وقطع داير الخراسانيين في مصاف النزال ومنهم طائفة اعماهم انفسهم فلم
يلبثوا الا عشية او ضحاها ثم تحملوا او خرجوا من المدينة وتركوا الدار تنعى من بناها فلم يسع الباقين الا اتباعهم في

في الخوارزم لان حوا منهم من اول الزمان هناك كانت بنيان القصور على الثلوج فتحملوا بعضهم وبعضهم ويجهزوا بصبيهم
ومريضهم وتركوا البلد باقي من غلات ومستغلات ونعم وخيرات واموال واقمشة ونفايس مدهشة ولم يبق فيه من تلك
الامم المستجودة سوى بد ما عجز واعتز حملها من اموال مشحونة امراة واحدة مجنونة ولحقوا بامير داد وهو عند خدايداد فلم يعنف
واحدا منهم بافعل واعتذر اليهم بان خدايداد منعهم منعوا ان يتوجهوا الى سمرقند ويجهزهم الميل واحرهم بالاقامة مع مستوفيين
وان يكونوا العوضة التوجه الى سمرقند اذا لاحت منهزين ثم ان خدايداد فرح لوقوع هذه الحركة وتاكد العداوة بين خليل
سلطان وبين امير داد فركن اليه امض الركون وجعل يستشيره فيما يصدر له من امره وما يكون وكان عند خدايداد طائفة من مماليك
الاجناد يختلفوا خلق كرة تلك البلاد وقد ضيق عليهم [illegible] واراد ان ينقلهم من ممالك الى ممالك فلم يمكنه امير داد من ذلك وقال
ان عادة الملوك [illegible] استجلاب خواطر [illegible] خصوصا في مبادي الامور وحدوث اوايل الشرور فلا تنفر عنك الخلق وعاملهم ولا بالاحسان
والملق واي فايدة في قتل هولاي وتفريق ذليهم سوى نفي الصداقة وتوكيد العداوة بيننا وبين مخاديمهم من يكون احد
من مخاديمهم نفر من خليل سلطان ويروم لذلك [illegible] خفة وحيلا يلوذ بمن رفيق ومكان فتلجيه الضرورة الى ان يقصد ممالك
تركستان فاذا ادبر في متعلقه الى يبقى له البلد ركون واطمئنان واقل ما تنفعل من هولاي يا امير ان احسن الى وجوه
او تشريح باحسان وخاديم هولاي تبارقنا والخليل سلطان اصدقا فان زرعت معهم جميلا ملكت كل رقيق وجليل والتقيت
العداوة بانه عادا من صديق وخليل فلما سمع كلام التي الى بر من ذلك الامير داد فانثار عليهم بسراحهم واحسان اليهم من عندهم
ورواهم فزادني بجليهم ورائي مخصوص ضياحهم وصرفهم بالعز طريق سراحهم فبادرت بالعبد افلاكهم واجتمعت بهم اطالهم
وملاكهم ثم ان وافق خليل سلطان وقف على امير داد ويطلب منه السعي في لم الشعث فيما وقع بينه وبين خدايداد وان يستعطف
خاطره الى الرضى ويستجلب المودة في كل حال ويعفو عما مضى وبما طلب سيحفظه ويعين قريبه من افضل قريب ويكون هو المسفر بينهما وليقر
بالصلح عينهما فتوجه امير داد الى خدايداد وابلغوه هذه الرسالة وبين له ما في هذا المقصد من رقيقة وجلالة وسبب العداوة التي كانت
بين خليل سلطان وبين خدايداد على ما ذكر ان خليل سلطان كان في اوايل الزمان مجاورا لخدايداد في تلك البلاد وكان حسن حيلا ناظرا عليه وخوض
امور ترتيبها اليه وكان من احاقني وحملا حاسا فكان يعاملا بالفظ ويقابل بالعتب في الغلاظ وكان خليل سلطان لطيف الذات
ظريف الصفات نسيم اخلاقه لا يحمل من خدايداد من عازعه وبرد مزاج اللطيف لم يقوى ما شيبه لا يثبت لمحاذبه الذي قد مرى المنازع فتولد
من ذلك التحزن ومن ببغضها العداوة وسعت بينهم الوشاة الى ان دسرح حملها فنشاه فكانه احمر فتذكر نفسي وتعاطى علاجه
وما يصلح مزاج فتقضي الزمان فضل من تلك الدواهي ونجا منه وليها كانت القاضية وبقي فيه من ذلك اريج داور قالعوج حصا ورت
العداوة الخاصة عامة وعدت هذه العلة لهذا المطلوب علة تامة ثم ان امير داد حلف لخدايداد الايمان الغلاظ الشداد واكد
هذه الايمان بان استصحب معه القران واشار اليه ووضع يده عليه وزاد تاكيدا بان الطلاق وبالالتزامات والنذور والعتاق
انه لا يقبض عن ذلك عهدا ولا يستحيد عنه ابدا او انسان توجه الى سمرقند يجهد في راب ما انصدع ورد ما انفتح وترتق ما
بين الجانبين انفتق ووقع ما في خواطرهم من الشحنا والعداوة انخرق وان يجهد لذوبان احدى ان سور وحاصل الامر انه
تكفل بحسم مواد الشرور واصلاح الامور وان عجز عن رفع الشنان ومحو سطور العدوان فانه لا يستحيل عن معاضدة خدايداد
في السر والاعلان ولا زال يتلطف ويترفق ويتوصل بتمويهات من خارقه الى مجاري فكره ويتسلق ويشده دايما تا توجف القلوب
وتصدع بانه الواحد ويتبقى بالطلاق الثلاث من زوجاته الاربع وكان محل اليهم على ساحل سيحون ممتدا وعشيرة هو نحو من ...
رخيم نحو من بود من بعدا فخبر بهم خمل الى تومرا فليلب حرد دخل وعزمه اذا انطحن خوفا مما زرع بيمينه في ساحل
وبخل الى ان سمع باطلاق بعد تاكيد عهود ومواثيق فرجع امير داد الى ... واجتمع بجماعة ورفاقه وكانوا في شاه رخيه
واخبارهم بهذه القضية وكان قد هيا قبل ذلك امره واخذ من كل جهة اسلحته وجنده ثم تشمر الذيل وقطع سيحون بالمراكب
تحت ترب الليل ومن حصل على هذا الجانب ولم يبق له في ذلك الجانب حاضر ولا غايب امر في الحال بضرب الحجار ويشعل الاثار
واخذ الاهبة قبل الناهبة فانزعوا عليهم سوابغ السلاح واذن بصلاة الرحل قبل الفلاح وقدم ضعيف الاهل والاثقال امام
ونقص بهذا الاذان شره وعلا الاتاح وطير الى خليل سلطان مخبر بهذه الاخبار وما جرى بينه وبين خدايداد وكان ومن اربعين ما استقبال
المدد لاحتمال ان خدايداد لا يتفطن لخاطر هذه الفعلة فيخطر بباله ردهم ويرسل وراهم من يصدهم من سار والائهم النصايب
ومدار والانجم كالتاقب فما اصبح لهم الصباح الا وقد ظهر لهم من بعد فلاح وجاوز اكثر قاتم الاعناق خافي المخترق وقطعوا على ثوال
المنبر ما اسبد فيه مطا اهم في من زهر الرياض اوراق الشقيق فوصلوا بالسير سراهم فيما وردوا بارحاح حتى غشاهم مساحر
وحال بينهم العضوب وكل الراكب والمركوب وسيدلت عليهم غيبا الظلام الجناح عدلوا الى بعض البطاح وحط عنده استراح
درستهم لا توقن نار ولا يطلع لهم يطعم النوم فرار ولا بيات تجمع طرف سيف ولا سيف طرف ثم التجموا ما فيه الورق فصلوا
صلاة الخوف فقيدوا امسه على حرف واهملوا ريثما قطعت الدواب العليق ثم احيوا مخلوا فركبوا متن الطريق ثم ان خدايداد
تنبه من رقدته وارعوى عن غفلته وعلم ان امير داد خدعه بما رتبه ونحره وكسف عن عقله وللتعب به من دسيسة حيلة وقرده
فمضى لا يعرف القائم على يديه وعين من كان عنده عسكرا جرارا وانفذ اليه فاسرعوا وراه والتمسوا اللقاء فلم يروا له عينا ولا اثرا
ولا سمعوا عنه من احد حديثا ولا خبرا فلم يزالوا في طلبه جاهدين دايرين ثم غلبوا هناك والتطموا حاغرين ووصل امير داد الى
حصين فوجد وظيفة الوزارة شاغرة فاستولى عليها فانفرد اذ قبل دخوله كان شيخ نور الدين قد خرج وشاه ملك ودخل من راح العصيان
كان قد دب اليه درج فابتهج لقدومه خليل سلطان وقد كان علي سابر الوزارة الاركان فتمكن امير داد كيف شا فتصرف في مهام
الملك بتدبير بالغ اخبار وانتشى يتعاطى في الحال تمهيد امر وتجهيز السرايا وحفظ الثغور حتى راجع امر الناس وانضبط وانتظم
عقد الملك بعدما انفرط واستقر حال الناس وتمكنت القواعد على الاساس وكان هو وبرندق وارغون شاه واخر
ميعي بحوك يتدبرون مصالح الممالك ويسلكون لكل امر مسلكا ولكن امير داد هو الدستور الاعظم والملك رائه المنجم وعليه مدار القبض والبسط
ونظام عقود الحل والربط واستمر شيخ نور الدين وخدايداد يغيران على البلاد ويزيدان في الشر والفساد واستوليا على
اطراف تركستان وممالك تلك البلاد التي منها سيرام وتاشكند وخجند وشاه رخيه واترار ووسغناق وغير
ذلك من ممالك تلك الاكناف والافاق فكانوا يقطعون سيحون ويتوجهون الى ممالك ما وراء النهر ويغيرون فتارة يتوجه
اليهم خليل سلطان وتارة يجهز اليهم ملوك المجنده والاعوان وعلى كل تقدير فانهما كانا لا يثبتان ويجهز ما كان

وسيأتي ذكر ذلك كما كان واما المغول فانه لما اتصل بهم خبر وفاة ذلك الموعود المخذول وكان بلغهم انه صوب اكثر كيده
الى هذه الثغور وفوق نبال قصده الى خرق تلك البطون والنحور ولم يشكوا في ان ذلك شرك حكيمه واحبولة مصيده فلم يقعد
لهم قرار وتنادوا الفرار الفرار وتشتتوا في البلاد وتشبثوا باذيال القلاع ورؤوس الاطواد ولجاوا الى الحصون وتخرفوا وتواروا في قعور
المغاير والكهوف وكذلك كل ذي بين من اهل الدشت والشمال وتوزعوا في الاكناف والاطراف وصار اهل المشرق والخطا والى حدود
الصين وجنح ذلك الموج يتدحرجون لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون وذلك انه كان في هيبته وعتوه في عروج
الى ان اهلكه الله قد ملا المشرق والمغرب بالانزعاج كما قيل شعر

تكاد قسيه من غير رام ... تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل ... تجذ الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق الحملات تغني ... عن الاقدام صونا وابتذالا

فلما ترادف هذا الخبر وفكر في تحقيقه هذا الفكر واشتهر اسناده حتى ترقى من الاحاد الى التواتر وتقرر هذا الحي عند كل احد فلم يشع فيه
جحود ولا تناكر تراجع فؤاد كل المرجفة وتبدل الامن من تعب خوفه وتنادوا بالبشارات وشرعوا في شن الغارات وقصد
كل مستحق استرجاع حقه وكل مسترق لمسترق استعتاق رقه فاول من نهض من تشرق المغول وقصد والاشارة واسمه كولب
واحتد والي تلك البلاد حتى جاور واخذ ابدا وهادنهم وصافاهم وشرط لهم ردما لحقهم منها واخذ من اماواهم وان يكونوا امنين وان يحل على من
ناواهم ولحق كل منهم من الاخر الجوار واطمانت قلوب هذا الصلح تلك الديار ثم نهض من جهة الشمال ايدكو نعت كركل الرجال وتوجه بجزم
وجزم الى ممالك خوارزم وكان نائبها ابن عم موسيكا فلما احس بالكتائب وخاف على نفسه البوار فاخذ اهله ومتعلقيه وسار وذلك بعد
ان هجمت التتار الروميه المضافة الى ارغون شاه وعبر واجيحون وهو جمد ودج ارغون شاه الى جاواه فوصل ايدكو الى خوارزم
واستولى عليها واسقط دنجيك الى بخارى فنصب ما هو اليها ثم رجع الى خوارزم وقرار في بر الجنتاي الهيب وانكى وولى فيها من قبله
من خوارزم ودونها باها شخص يدعى انكا فمهدت ايضا تلك الاماكن واطمانت القطوع والقوافل ثم انه خليل سلطان فانه لما كان من امر الثيه
بالاحسان وصار يترضى كل ساخط ويستمد في تكاثره كل شاحط وصحت دنقلوس بالنفائس ويغير الانسر بالجوائز فاجب الاجانب
والاباعد ورغب فيه كل صادر ووارد وغيران شيخ نور الدين وخدايداد دار في الخيد والجاني العناد وخرج من تحوذب بني الوضيع
من البلاد ثم ان بير محمد ابن عم خليل سلطان وهو الذي عهد اليه تيمور كان بعيد فور انه محمد سلطان خرج من قندهار وقصد سمرقند
بعسكر جرار وارسل الى خليل سلطان وسائر من كان بها من الوزرا والاعيان فانه هو ولي العهد وخليفة جده تيمور من بعده فالسرير
حقه فانى يغتصب والملك ملكه فكيف يسلب فكل من جاوبه بما يليق فيما خاطبه واما خليل سلطان فتصدى للمعارضة وقابل كل مسيلة
من خطوب بما يناقضها من المعاكسة والمناقضة وقال لا تخلو القضية يا فلان من ان الملك في هذا الزمان اما ان يكون بالانتساب او يظفر
به من طريق الاكتساب فان كانت الاولى فتتم من هو احق بي ومنك واولى وذلك ابي ميران شاه وعمي شاه رخ اعني اخاه
فيكون بينهما بالسوية نصفين فما لك كلام فيه وهو دهذين وانا اولى ان اكون صاحب عادي جوانبه واسلك منه اهبه اما ان يتلطف كل منهما
عن المشاغبه ويترك لي ما اليه من كفاية اليد ويقنع بما هو فيه من مملكته ويحفظ جانبه واما بان يجعلني خليفته في سلطانه
فاصون نصيبه ونايبه وان كانت الثانية فكلامك لا يستقيم لان الملك كما زعموا عقيم ومن قبلي ومن قبلك قيل في الاتي وبلد

صونوا جيادكم واجلوا سلاحكم ... وشمروا انها ايام من غلبا

وان زعمت ان جدك عهد اليك او عول في وصيته لك او عليك فهو من ابين اسلوبي الاخطاب التغلب واني حصل له ملك وملك الا
بالاغتصاب والتالب وعلى تقدير التسليم وان امر وصيته مستقيم فانه كان في حيوته قسم بلاده ووزعها اولاده ولحفاده
فولى والدي ممالك اذربيجان وفوض عمي ولايات خراسان وابن عمي بير عمر في عراق العجم وتلك الديار وولاك انت من جملة
ذلك قندهار وجبلك وصيه لكل رسم واشار وتحمل هو المظالم والتبعة فان نصيبي انا من هذا النقل فاجعل حصتي
من ذلك ما استوليت عليه وليقنع كل منا بما انفرد فيه وفوض اليه ومع هذا ان تابعك ابي وعمي تابعتك او صادقاك على
الوصية وبايعاك بايعتك وان سلكنا غير ذلك طريق فالملك صيد والاولى به من صار فيه قصب السبق وان الله ازاح
علم ان شبثني باسبابه وابا حني جبابه ومن سبقت يده الى مباح فهو اولى به هذا وان كان كلا من تدرني خفة الملك تابعني
ومن لا زج عقود السلطنة شركة ترك المضاربة وطاوعني وعن عقد توليتي ما برحوا لما وقف على ساري القول الى السلم وبايعني
واما الوزرا والاعيان فاجابوه بالاطالة فيه سوى ما تجد اذن مستقيمه غير ان الخواجا عبد الاول وهو صدر صدور العلما
والمتوفق في روسا ما وراء النهر من الافاضل والكبرا المنفذ بهم احكامه في جميع الامراء وكبرائها اجاب فاجاد واجاب
وافاد واختصر واقتصر وهو من بير محمد وخليل سلطان انتصر فقال في جوابه حكمار به في تفضيله والتواني دا العهد وخليفه
الامير تيمور من بعد ولكن ما صار خطا لولك بسعد ولو ساعدك البحث كنت قريب من التخت والاولى بحالك الان
تشبع ما بالك وحالك وتبقى على خيلك ورجالك وتضبط ما في يدك من ممالك وان ابيت الا طلب البنا ولم تقنع بما قسم الله لك وفي
وخرجت من مملكتك الى هذه الفضا فانك تقع في العنا وتخرج ولا يبقى من يدك فتصير مذبذبا لا الى هولا ولا الى
هولا ثم ان خليل سلطان لم يقنع بحقائق هذه الاقوال وارد فها بحقايق الافعال وامر بتجنيد جند مجند الى استقبال بير محمد
واضاف نهم الى ابن عمه دالون البتقي نحكان وعين فيهم من امرا الجغتاي كل راس وعين عظم اليه الظهور والاعتضاد
ومنهم كجوك واغوز شاه واله داد فسار وا ساتي العدم كاملي العدد وذلك في اذا ما عبر القصقه خوير واجيحون الى بلخ

وخيموا في ضواحيها وانبثوا في اقطارها ونواحيها وبينا هم مرتفعوا الحال فارغوا البال قريروا العين ثم ارخى
السلطان جحان ثم انه دعى الامرا ليعقد معهم فيما هو بصدده الاراو وقين لهم الكمين وارصد لهم الرجال شمالا ويمينا
وحشى ولجوا خيله ودخلوا اكبر وثب عليهم وثوب الليث على الفريسة والعزوا بهم اسوده فرفعوا انيابهم ووقع الجماع على الفريسة
ثم نادى في جميع من حضر فاخذ في ضرب الرقاب حتى اذا التحموهم شدوا الوثاق وكان ممن ذكر ذا الطيش وشجاعة وتهور وقامة وجولة
وجولة تسبق فعله قوله فاهلك من تلك الرعاع ومن واصل اوليك الجماعة في خواجلوش وكان في حضرة تيمور نايب الحنبيه شمد قند
وهو امير مشهور ففي الحال قتل والى الدار الاخرة نقل ثم استقل النفر من عرى السلطنة ودنى الخلايق في جهتها من هذه هشت
اوليك الروس وعلموا انهم قد حلت بهم النقم والجون غيران الله داد ثبت جاشه الزود واستحضر تلك الي عن عقل الفقود
فاشد السلطان خان مناويا واستنبئت حجاه فاخرجهم منا جيا وقال له بعبارة فصيح ان لي الملك نصيح ثم استخلاه وقال انا ممن
حركنا منك هذه الفعال ومن صغا اسمك اظهر رجالات بصدده ومن ان الخليل سلطان ان يحتوي على الملك بمفرده غيران
هيبة مولانا السلطان باسط ولم يكن يميز بين المملوك واسط حبابنا ولو كان عندي من ذلك ادني شعور لرتبت المصالح على
ما تقتضيه الاراء الكريمة والامور ثم ان الخاطر الكريم يشهد بصدق هذا الحديث وان عبدك من قديم وسلف من كان من المماليك والاجناد الذين
كانوا مخصوصين بالاسر حذاديا ومن خلصهم من حبايل اسره وانقذهم من منزلهم ضره واضعافا عنهم ما التعب من شرار شره اذ لو كان
انا لكان اباديهم وايتهم اولادهم وتخيم بهم طرفهم وبلادهم فانك ان قتلتهم نجاز وك وعلى حقيقة الامر وجليه كان يشكر وك ودعا
اخبروك بذلك لما اتوك ومع هذا استحقت قتلك فان قتلوك وافتوك ولا زال الطغي بما اخبر علامة شوارط تفرعنه
وهيبته وبزي ناخياتيهم رعوته عنبر احتياله مسمك لا يسكر وطيبه ويرى عن قوس حجر الى سويد اخيلاته نبال اسكر انفذت
فيه نصال القضا وحصد لانها كانت مصيبة فاشرب عكره وتبع امره وجعل ظهوره واستقدح في اموره فكره ثم انه لعب ان احتمى
حلبه بالستبقا به امتنت ره في قتل رفقا بيد فال له لاشكران خليل سلطان ملك الناس بالانعام والاحسان وهو وان كان
بالشجاعة قامر اليد قليل البضاعة لكن استعبد ابطال الرجال بحسن الخلق وبذل الاموال غير ان ها لمرض الفنا والزوال
وانت بحمد الله ما تركت مشهوره ومنازل جنانك الاعمال الاربعة المعمورة ورايات قرون الماقران على جبين الكيان منشوره
وروس مناطحاتك يقران الوغى على قرون القرنان ابدا منصوره

حلب شعر

فكم لمرزبت شجاعانی العراق فيه دای — بحباك وبي ضا رضى وحسرك
قد كنت واسا وعنانی لحروب ادى زراسك الفتح بارز عنيك الظفره وانا اعلم ان عامة الجند سيتبعه فطلعتك ويرقص
فواده لحصول سطوته فرحا بحركتك فانه لامن رات سيوسهم وضابطهم بصيانة تدبيره تغاليسهم وتنويسهم
وقرم كالليث الكادر والسيد الطاهر بل كالبحر الغامر منصور الى دعا وان دعى فنا صر موصوف بما قال الشاعر
اضاف الى التدبير فضل شجاعة — ولا عز الا للشجاع المدبر
وبما قال:
لا تكشف الغماء الا ابن حرة — يرى غمرات الموت ثم يزورها
وهل ثم في هذا العصر موصوف بهذه الصفات الا انت وما الغنى والكرم والحسب الا راحل حيثما رحلت وساكن اينما سكنت
ولو حدث شاه ملك وشيخ نور الدين ان وراءهما منك الحصن الحصان لا سند البلد رواية السند السديد ولا ادوا
من جنابك العالي الى ركن شديد ومحاصل الامر انك مولى الكل وجميعهم لك عبيد واذا كان الامر كذلك فقد ملكتهم
فسواء عندك ابقيت عليهم او ابدتهم ولكن الابقاء اولى ولا زالت العبيد تترقب مراحم الموالي فان اقتضى الراي السعيد
ان يكونا كلتاهما معتقل في الحبس مع زيادة قيد فان الكيد من ايد اعلى واتباع ما يقتضيه الحزم اولى فاقتضى رايه وانجزه
علما لاموره ورايه فاستتبعه بحبشه وقد قال اسلك ورايه وراه ثم ان اخذ لامرادهم في قبض سطوته
اسرى وقد ناوح كل من متعلقيهم نحو ناحية وتوجه الى داركل النجارون قامت عليهم النايحة والناعية واو ثقتهم بقيد كت
الحديد ولا يمكن ان يكون مزيد الاسر او الفرار على خليل سلطان عد كل منهم الى العبيد حظ والى اليمين من وعاهد على ما يختار
وان تقدم لدنفذ وما لاوه وان خشى استوثق منهم اراح بالاماني السوعنهم وتركهم موثقين في القيد وتخلص قاصدا
سمرقند وارسل الى خليل سلطان مخبره بما دب من امره ودرج فليستعد لمبارزته فلما هو في عبر سيحون وخرج وهو انه
انفاذا لبهت ملك خالد حصص ومنازع خليل سلطان في السرير منصب — فاستعد له خليل سلطان وخرج من سمرقند لاستقباله
ثم اسرع زمان ثم ان السلطان تحلى احزابه داد وجمع من العساكر المغرية في الاصفاد واستاف عليهم الدهر وادكه عليهم
قيود الحقد واصل كل منهم محل ولها عقده وحلاو خلع عليهم واجازهم واحترم حرم حشمتهم وجازهم وبشر بالعافية
الى متعلقيهم وهش وسار بهم حتى وصل حدود الكش والله داد كان قبل ذلك بزمان ارسل الخليل سلطان مخبره
بوقوع هذا الهم وما جرى عليهم من شرور ونار ثم قال الدان فالك سعيد وامرك حميد فالحظ برايي رشيد وحاطن حديد
وان نهضة لمقصد واسرع ناصرك قريب غير بعيد فلا تخف وان كنت طفلا فانك فتى ثبتت اهوا القلوب بشمائله
محبتك فصرفه شيخ السلطنة وكل الايام لكل مريد فوصل خليل سلطان الى الى كلفحتين فسبي السلطان الجيش واستميل نوره
وطيش ووصل امراد اد على الميمنة وشيخ على الميسرة ولما تراى الجمعان وتدني الزحفان وحقق الحقاق وشق
المضايق وتنادت الاسود والقوانين وبادر كل منهم من مكانه وحصد كل من امه داد واقرانه على كر خليل سلطان
فتخبطت عن كرالسلطان رحلى وسلب ثوب عزه فنبذ بالعراء ملتجا من ظعون ثم خيب وجاش ودهم من
من البلا ما اناه سلبه فرجع نحو حصار ومن عليه من قاطع الفلاة حتى وصل الى خاله شاه رخ مما حيها ه
فلم تطل لدعنده من فاما سقاه ممكنا واما مات حتف انفه عنده فكان ذلك اخر العهد بسلطان حصار
ورجع سلطان خليل الى دار ملكه قرير العين — ثم ان بير محمد تادى بالجهد واستمر يرتع في روض الطرب

ومروج وتكررت بينهما دروس المراسلة وتحررت مسايلها لجد مقاولة المقاولة ان يتركوا منازل المنازلة ويخلوا بروج المقابلة
والمقاتلة وكان يتولى امور ديوانه ويشيد قواعد ملكه وسلطانه شخصا يدعى بير علي تاز حاجي حقيقة باب الملك وحارس الجناز
سوره لطيف مملكته وقطب ثمار دايرته وقدوة علماء عوالمه وقوة غواني عساكره وقواد جنده فحرد منه عسكرا قندهار كل طود لو حاف
على الخيف هادو وتوجه لغزوه امضى من البتار وعزم افتح من الغضنفر قامدا ذلك الخضم الهدار والسيل التيار والغمام المدرار حتى
وصل الى جيحون فوقف منه الشيار ثم امر ذلك البحر العجاج ان يركب من جيحون الاثباج وتصادم منه ملاطم الامواج فمزج ابد البحرين هذا عذب
فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج فخرقوا امتطوا منه لسبخم اللج وجاوزوه مجاوزة بنات الليل الكبحور وسار بهم لا يخشى حتى
ارسى على ضواحي نخشب وكان قبل ذلك خليل سلطان قد تجذ امره كما كان ونفث اعطاء سيد الدنيا وقوى العزايم على الملوك بالاستخفاف
للبحيفون اشجار الجبانات وثمار الادرار ما يستعدون به للاقاة شيخ علي قندهار فلبى دعوته الخاص والعام وكل من عفاريت
الجنود وغواص واجتمع من اعيان امرايه الاعوان كل مطيع متعطف ثم اجتمع من ذلك العسكر ان ترافق وجاء ذلك البحر
افواج امواج التي امن كل مكان وهم بقايا روس الجغتاي والجتا وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعتا وفرسان فارس والعراق ودستمدار
وجان قربانية خراسان والهنود والتتار وروس كان تتميز اعداده لمضايق الامور ولمرتادها في سنو ولا حيو واحده لكل باسية من جوهر
فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحا الحرب الزبون
فاستانف عليهم فراتح الفتوح واستجب منهم لما دعاه كل صبح نوح نصوح واسبغ عليهم من دروع عفوه يا الف نجاة وضاغ على قامة احلامهم
من خلع النعامة الضفافة غفات فتحت عليهم الارض خزايتها وصبت عليهم من معادنها وفلذ الهما خاهوها وكامنها فصار ذكرا جل من جمع
وفارس وقد تجلي فيما تحلي به من تلك للتمسك بيبرس يرى بنجس هيبته على متحذرات العوايق فساروا ونسمات المتصر من انفسهم
فايحه ولمعات الفتح من بوارق بيارقهم لايحه والسبع المثاني لابواب النجح والفتوح في وجوههم فاتحه ولا زال ذلك الواسل يسري
وهو ليث حتى حط على ضواحي قرشي وهي المدينة المذكورة فاستورت تلك الجموع المنصوره وذلك يوم الاحد مستهل رمضان سنة
فبات كل منهم في ذلك البحرين وقد حجز ذلك وكف عن التكبير والتبديد سبيل وحفظة الاعيان رجل وخيل واحيي في معتكف المراقبة
الى الصباح ليل فقت الى ان بدا لمع الصبح في ظلامه يلوح كموج الما من سحب طحلب
ولما سل الغبصاء دمة الفضي وابرز ترسه وسحب على لوح الجو ما طوسه تمسو الليل من دخاني نقشه تهيا كل من الفريقين للاطراد
للاصطدام واشتعلت في قلوب تلك القبايل نار حمية للاصطلا والاصطلام فعبى كل عسكره ما بين ميمنه وميسرة ومقدمه وموخره
ثم تدانوا وتكافئوا وتعاودوا وتعاضدوا وتزلجوا وتقافوا وتعانقوا وتعانقوا وتناحروا وتقاتلوا والتقت الرجال بالرجال
والخيل بالخيل وارتفع ظلام القتام الى رؤوس الاسنه فراوا في صلاة الظهر نجوم الليل وجرى في ذلك القرطار من كل قناة عيون السيل
ثم عند منتصف النهار انكشفت الغبار عن ان طود قندهار وسعد اولئك الغبار دبار وعليهم غبار الفنا دنار وخلد جم
بالانكسار سيار وصار خليل سلطان بالاقتدار دهار والى الافاق بالانتصار سار دخولي بالزحمة وفي راسه بحر المعنا دحار
وفي قلبه زناد النوار وارى كان في قلبه جيد الفضا فالغار بحار او في كبده نار لهيب المونج والعثار نار وخذلت رجاله وابطلت
ابطاله وقضبت اثقاله وتحولت احواله وسبي حرايمه وعبيده وسلب طارفه وتليده وتشتت هو باذيال الهزيمة وعلم ان ايابه
سالما افضل الغنيمة شعر ايابك سالما افضل الغنيمة وطي الغنم في النفس السليمة
ورجع خليل سلطان وقد استبان عبر الكون الكان واستوثق دولته واستطال صولته وشكر ابيه المعين واتم صيام رمضان في مكانه سمرقند
ثم ليلة الاثنين غرة شوال خرج من العراقيين الروس والاجناد ومعهم حرمهم واتباعهم واولادهم واشياعهم وكبيرهم
شخص يدعى حاجي باستشارهم جاورون بحيث لا تتحرك بما ت وكانوا ذوي صولة وجولة وضيقتهم السلطان علا الدولة ابن السلطان
احمد البغدادي لصاحبه فكان قد فتح في اسر تيمور رهينته في سجن سمرقند واخرج عنه خليل سلطان وجعل عنده ذا منزلة سنية
ومكانا فبينما الناس مشتغلون بامور العيد وفرح ابيهم اولئك الصناديد وكانوا كان تقدم لهم اتفاق مواعيد فخرجوا
تحت جنح الليل وشمروا اذيال عباير الحاق الزيادة فطلعوا المخرزات حادرا النهر وما لوا عنها اكل البلد لانهم كانوا سمعوا ان دار
العراق ازيلت باتباعها وبيان النهر سلطنتها عادت الى مجاريها فلم يقف احد امامهم ولا احد خلفهم ولا قدر على ان يربط عن السير
رجلهم وكلهم فقطعوا جيحون ووصلوا الى خراسان فتصدى لهم كل من سمع بهم من كل مكان فما فرطوا بهم لعدم اتفاقهم
فتقطعوا في البلاد قبل وصولهم الى عاتهم واين ايران من توران وذلك من جيحان فعمد خليل سلطان الى ذلك
المكان ثم لوى راجعا الى الاوطان ولما وصل بير محمد الى قندهار واستقرت به الدار وتلملم احوده وجاميع
حول قصوره صفوره ودارت من شيار ان عسكره بالقرة فتشعرت بسونه وسعوده وتفرد بشراره وشروره
فتارق وتمزق وتحرق اسقا قليده تحرق وتمزق غضبا اذيه وتفرق وكان ذا حماه وقلع لباه فتطير اجنح ما يسمية الى تلك الاقاليم
واستعصى على خليل سلطان كل حبيب صحيح الود وطلبه واستطيب بجريح قلبه كل قرح الطمع والضرب وكل لذيع
التعب وسليم فلبوا دعوته بالاهرع واجابوا نداه بالسمع والطاع من سارات الاودية والجبال بالخيل والرجال وارسل الى
خليل سلطان بقول ضمن كتاب مع رسول انا اولى حصانا فتاكان فلنتم فتمنى وشراره يستقوهن في اطفايها كما التهبت طمست
ولوالي استقبلت من امري ما استدبرت وتحيزت مما استحقرت واستكبرت ما استصغرت

لا انتصرت وما انكسرت ولعثرت على مرادي وما عثرت ولكن اضعفت الحزامة وخرمت السلامة وتناولتها اطراف
بوس الانامل فاكلت يدي ندامة مع ان صلابة جندك وقوة ظهرك وعضدك ونبال نبالتك وسهام سعدك
وعصب عصبيتك ورمح رشدك وحصن حصارك وصرامة حدك انما كان زورق الوفاق وما حصل لك من الاتفاق
واما الان فقد قدح منهم نفاق واتفق لك منهم عدم اتفاق وظهر تباعد وشقاق فمتى لم تكن كذلك واختل فكرك
وجندك وها انا قد جئتك بجيل جبلي وبالجد والجديد فاستعد للقا وتيقن عدم البقا فان الحرب كما علمت سجال
وكما اول لك علمنا بالامر فان غدا لنا عليك يدال   ثم توجه بتلك الجنود والاعوان وقطع جيحون ووصل الى مكان يسمى
حصار شادمان فتوجه اليه خليل سلطان ومعه من العساكر الرجال الفرسان وجراد الجيش دبا وضفادع مما يحرر
من الدم الطوفان فمر بتلك الاطواد والبحار وسرى وهو ما بين راس وسار حتى وافا جنوده قندهار وكان كما ذكر قبل قتل
قرح في حراق الحرب العساكر القندهارية من خوف نار الخليل بن آزر النبيل فكان نوع الملسوع بين والملسوع يخاف من
جر الحبل فقبل ان يزعق النفير ويضرب الطبل نفر منه كل فرقة منهم هاربين وتنادوا الزحمة الازحمة ليس لها من دون الله كاشفة
فالتجا بير محمد خلف خلج ولم يكن له بها طوق فالتجا الى القلعة القلعة واوصل الابواب واحكم الاسوار واستعد في
حصار شادمان للحصار فاحاط به من العساكر كل جارح وكاسر ودار عليه من بني يافث كل ساير وحايم وجد في المحاصرة
منهم كل طاعن وضارب ورام فتندم بير محمد على ما فصل في ذلك وكمد وتذكر ما قال له اول الخاطر عند اول
لكنه اعتذر بالقضا والقدر فربما القضا يستحجب لجاذبه واصاب   وقد قيل   شعر

وعاجز الراي مضياع لفرصته   حتى اذا فات امر عاتب القدرا

فانعكس منه كل راي وفال وتغير عليه كل امر وحال وذهب عنه شعلطه ما بين من ملك دمار وفقر عنه كل اسد
اصلى للحرب نار احاميه لما سطا على كل حام وصال ورجع عنه لسوء تدبيره كل ذي قرابة حين لمع له بالاماني الكاذبة
كل سراب وال وتمزقت شقق تدبيره على منوال تفكره سدا ولحمة فلم يبق له من دون الله منوال   ولما علم من حوله
اخذ في اعمال الحيل فاستدعى بعدة مضبوطة من الجلود المخطوطة المجاردة الرياغ المصبوغة بالوان الاصباغ ثم فصلها لبوسا
لكل بوسا وسمر عليها المرايا المصقولة وبعض صفايح معمولة وموهها واحكمها بالمسامير واحضر من سوقة بلده رؤوس
الجماهير واستكثر من الرعاع والهمج الجموع ثم احضر تلك الدلاص والدروع ووزع على تلك الرؤوس والجمهور ما يليق النظر فصاروا
كلما صارت الشمس بازغة اصعدهم الى الاسوار وخارج البلد تلك الاسود وعليهم تلك الدروع السابغة فاذا راهم الناظر من بعيد
توهم رجالا ولم يعلم انهم ينزلق العبيد واذا راى ذلك الهبا والحيشور الذي ملا الفضا كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ما واستمر على ذلك مدة يتماشى مجاناة ويتمادى شدة وكان الذي تعاطى هذا الامر الجليل دستور مملكته اخي بير علي ومع
ذلك كله لم ينفعه هذا الحيل وعادت عليه افكاره الوخيمة ووساوسه الوبيلة وانكشف سره وانهتك ستره فضاق ذرعا وقصر منه
باع المجال وجعل ينقص عدده وعدده وزاده الدهر النكال   فبسط بساط التضرع وطلب وسايط التشفع
وعلائق الاعتصام من امرا الامير رحمة فناشد خليل سلطان الله والرحم   وقال   معنى ما قيل

يعطي الكريم ولا يمل من العطا   والعفو شيمته اذا وقع الخطا

فاجاب خليل سلطان مقاصده وتاكدت من الطرفين معاقدة المعاهدة بان لا يقصد منهم احد بلاد صاحبه واذا كان امر توالى رفع
لا يقطع من جانب ويسلم اليه ما في يده ويبقى على الود الصادق في وعده وعهده ثم تحالفا ان لا يتخالفا وتوافقا ان يتوافقا ويتصادقا
ان يتصادقا وتواردا على ان يترافقا وتوافقا ان لا يتنافقا وراعيا الال والذمة وراعيا القرابة والحرمة وانشمر كل عن صاحبه
باجمعه من فيئة فرد ذلك في سنة ٨٠٩   ولما وصل بير محمد الى وطنه واستقر بين خدمه وسكن خرج عليه بير علي تاز واستقل
بدعوى الملك واحتاز ثم قبض عليه وكبله ثم انه خذله وجدله وشرع يتقول وهو يصول ويجول امور الدنيا اضطربت واشراط
الساعة اقتربت وهذه دولة الدجاجلة واوان تغلب الكذابين والمحتالين مضى تيمور وهو الدجال الاعرج وهذا زمان الدجال
الاقرع وسياتي بعد هذا الدجال الاعور والنكال لهذا يجزع من قرع باب السلطنة فانا الاقرع فلم يجب احد من الدرويش والاذناب
سواله ولا انعم بما اقر عينه وانعم باله اذ لم يوجد في تلك الاحوال وهذا الامر المخطور امر صحيح ولم يكن لذلك الوعد في ايام الملك
غير المنيح والسفيح فن عي ارباب ممالكها تضرعا وحزنا خيفة فكسر كل في وجهه انيابه وجادبه هذه الجيفة فلم يبق له قرار
ولا ثبات فسل بين ومن رجل صوب صاحب هراة فيجر دو قوعد عنده في شرك الاقتناص فقبض عليه واجري عليه احكام القصاص
وصفت له ممالك قندهار من غير مضارب ولا مضار واستراح خليل سلطان ايضا من الانكاد والمضار   وفي هذه
السنة بادرت بالهجوم تتار الروم ووصلوا بالعزم فقطعوا جيحون بالرجل وهي حين من خوارزم وقصدوا بلادهم فتصدى لهم
من كل جانب من شتتهم وابادهم وحصل لهم من عدم الاتفاق ما حصل لعساكر العراق وايضا في غيبة السلطان خليل واشتغاله
بهذا الشغل الطويل اغتنم الفرصة خداداد وشيخ نور الدين فتوجها الى سمرقند مطمئنين واخذوا عليها ونهبوا ما حواليها فتحصنت
منهم وترفعت عنهم فنهبوا خارجها ورجعوا وبخوا بلادهم انقلعوا .   ولما رجع خليل سلطان الى سمرقند اراح طوائف
عساكره وجنده ثم دعى اصحابه ووجه نحوها ركابه وجدد ايجادا ادابه وسار بتلك القبايل المضطرمة والاسود الحوادر

والنخل المعتلي وانتهز ذلك الطود والركون بلا حركة وسكون حتى وصل الى سيحون وحين شرع ذكر الطود والنار وذات الغور على نهر سيحون
في العبور ورايات البحر المسجور فاذعن له شاه رخيه فجيئل وتحصنت منه تاش كند فتوجه لحصارها وعزم على هدم جدارها
فبعد ان حاصرها مده واذاقها البأس والجوع والشده لجأت الى طلب الامان وسلمت اليه قياد الاذعان فاجاب سوالها ورحم
بالصلح حالها ثم قفى اثار جهان اتبا دمارها وكان خداداد وشيخ نور الدين يجوسان حول الحمى ويترقبان فرصة
فرص النهب والسلب ومعاني عين لعلها فتوجه وداهما ادام لقاهما فخلا يرحلان لم تراي منه ومسح ويترك ان باتل فيهما وطمع
وجعل يقتفيهما في كل منزل فاذا رحلا تتبع قفاهما وينزل وكان خليل سلطان جعد على عسكره مستيقنا بحلول نصره
وظفره فكان في بعض الليالي غفل عن التحريس وكان هو في حيث من دابة التجسس والتحسس في خيبة الظن وخانه وحط
على مكان يسمى شيرخانه وكان قد تقدم على الثقل فسار جاسوسهما اليهما بما فعل فاقبلا كالسيل وبيتاه بالليل فخرج من عسكره
جماعة وكانت اقامت القيامة في تلك الساعة ثم تركاه وردا وفراعنه وصدا وتشتتا في المهامه والموامي ومن اين للسلطان
اقتناص الحرامي فكف عنهما الطلب وقصد بالسلامة دياره وانقلب ولما كانت مودة خداداد وشيخ نور
الدين كالجرة النخار وانما بينهما من الصداقة كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار اختلفا وما ائتلفا وتجاذبا
شقة الشقاق ونفق بينهما بضائع النفاق ولم يعلم احد من راق وظن انه الترياق فتقهقر شيخ نور الدين نحو
سغناق واستولى على تلك الاطراف والافاق ثم ارسل شيخ نور الدين خليل سلطان واعتذر عما صدر منه من العصيان
وطلب ان يقابل اساءته بالاحسان ويرجع اليه عوايد صدقاته كما كان فاجابه الى سؤاله واسبل على سوء صنيعه ذيل
النسيان وارسل اليه امراة جهن توكان ولم يزل على الوفاق وشق شقة الشقاق مرتبعا ربقة الوفاق حتى فتح
خليل سلطان من الوفاق وصفا الشتاء رخ سمرقند وراق توجه اليه شاه ملك مظهر الصلح ومضمر النفاق واستنزله بالمكر من قلعة سغناق
بعد ان احكم العهد والميثاق ووقع بينهما الاتفاق وان يتلاقيا ركبانا ويتباثا الاشواق بعد الالام والاستلام والعناق وكان
مع جماعة شاه ملك شخص يدعى ارغوداق ثم اقبل شاه ملك بجماعة ونزل شيخ نور الدين من قلعته وساق شاه ملك وحده من غير
عدد وعدد وتعانقوا هو وذكر المنزود وبثه مما نابه في غيبته من امور وسرور وشرور فاكد عليه الميثاق والعهد ووصى
كل منهم ما فعل الاخر من بعيد ثم ودعه انصرف واتصل بجماعته ووقف وسار كل من جماعته بمفرده الى مصافه
شيخ نور الدين وتقبيل يد حتى اخضعت العقوبة الى ارغوداق فتوجه الصمره من الخداع والنفاق وكان في الشجاعة اسدا
وكالفيل قوة وجسدا فوصل اليه وقبل يده ثم التزمه عناقا واحكمه اعتناقا فاقتلعه من سرجه واهبط نجمه
من برجه وحطم راسه وبخ به باسه ولما تم بذلك شاه رخ طفق يلب ويصيح ولعن شاه ملك وانهره وضرب ارغوداق
وشهره ولكن ما احكم وصل ما قطعاه ولا عرس ما قلعاه كما قيل وليس لما يطوي المنية ناشر
واستمر مدة لا ينطفي لهيبها ثم لعن ذلك رضي عليهم —— واستمر خداداد متشبثا باذيال العناد منشرا كلابيب الكثو
والفساد غير مسلم الى الصلح القياد الى ان باد الدهر وابا د وسنذكر كيف جاد بما عليه واجاد ثم ان في شهر صفر
سنة ٨١٠ ارسل خليل سلطان من الجنود فرقة واضافهم الى الله داد وضم اليهم من الرؤوس والاجناد منهم اتباع خواجا وابن قمادي
منصور وتوكل قرقرا ودولة تيمور الى ترحل مع اخرين لتميز وهاما فاستمروا سائرين حتى وصلوا الى ترحل فجمعوا اهل
الحصيا جانهم من الاحجار والاخشاب والقصب ثم تقاسمت تلك الرؤوس ابدانها وعلوا عن ان يتيسر وكل
اسوارها وحيطانها وجعلوا يعملون ولا يلبثون ويبنون بكل ربع منها ايه يعبثون وتركوا بالنهار اطلا وبالليل
نوما فاتموا بنيانها في نحو خمسة عشر يوما وحين ميزوا محلاتها وفرزوا دروبها وطرقاتها رفعوا اعلام حاجزها
ومنارتها وبنوا احواض اسواقها وابنيتها امروا الباقين من ذرية النازحين عنها من اهلها وكل من رحل من خراب
ورعها الى عمران يحلها ان يرجعوا اليها ويحتموا عليها وكان اولئك الملك كي قد استوطنوا الحصا في البساتين
وبنوا فيها اسواقهم وبيوتهم وجمعوا فيها اسباب معايشهم وقوتهم واستمر ذلك من وقت جنكيز خان الى وقت تيمور
كوركان فكانوا في وطنهم امنين وعن حركات الازعاج والتقلقل ساكنين فلما مات تيمور وحدث امور وشرور واراد
خليل سلطان تحصينهم فازال من شدة حصونهم وكانت الجدرين من العتيقة بخوارزم فزخرف فصارت العتيقة من جديد
احصن من الجديدة وارسخ لا سيما وقد الباقون منارها ونهر جيحون يصافح اقدام طود جبل اسوارها بخلاف الجديده
فان حصونها ومساكنها غير مشيده وهي من النهر بعيده فلما نادوا الناس ادخلوا الى دار قراركم فكانهم كتبوا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم فلم يفعل الله داد عليهم ولا كرب في ذلك ولا التفت اليهم ولم ينظر في ذلك

شاد" او لكن حشر فنادى ان كل من سبقت يده من اهل البلد الى شى من هذه الاماكن والعماير لحد دخوله من غير منازع
ولا ممانع ولا مدافع ثم امر بانتقال الخبازين والقصابين والطباخين والتمانين وسائرهم من منازلهم وماواهم ولم يشعر لمن سواهم
فجعلوا يبيعون على العسكر ويشترون ويربحون في ذلك ولا يخسرون فاختل نظام ساير الخلق اذ الانسان مدني بالطبع
فالجاهم الاضطرار ان يتبعوهم بالاختيار فتنقل ما يليق به لعوال كرمه كبيرهم وصغيرهم وقرر على ما اقتضته اوامره ثم جمع
روس جنده وقفل الى سمرقند   ولما تم شاه رخ افعال خليل سلطان عجز طالعه من عسكر خراسان وجعل يميل ذلك
السحاب المنجاب من بحر امرائه امير يدعى مرزاب وهو اخو جهان شاه الذي كان تيمور على محاصرة قلعة دمشق ولاه
وامر روس تلك الجنود ان يبنوا قلعة تسمى حصن الهنود وهي من اقصى بلاد خراسان يفصل بينها وبين ترمذ نهر جيحون فقعدت
من البنا والعسكر الخراسانية نحو الغربية عن العساكر الخليل سلطانيه وفي اثنا عمارة البنا تراسل الله داد ومرزاب فتصافيا
وتواصلا بالاحتشام والاحترام فتهادنا   ثم ان خليل سلطان حمى وقرى يولق دعا الى الفراق ووقع بينهما على سياسات الملك الاتفاق
واستقر السلطان احمد في بغداد وقرى يولق على الجغتاي بالعيا وليستخلص منهم ما استولوا عليه من البلاد وكتب الفتح على
راياته ايات نصر من الله فاستخلص ممالك اذربيجان تبريز ابادا طوائفهم وقتل امير انشاه وثنى عنان الكلام في استيفا هذا المقام
يخرجنا عما نحن بصدده من المرام الى ان وقع بينهما الشقاق وتخبطت اذربيجان والعراق ثم قتل قرى يولق السلطان احمد باشارة
بسطام وذلك في شهور سنة ٨١٣ من هجرة النبي   واما عراق العجم فانها كانت اخص اجم فاستقل بدعوى الملك متوليها بير علي
فنهض عليه ذو قرابة له يدعى اسكندر فقابله وكسره ثم قبض عليه وحصره واستقل بدعواه فتوجه اليه شاه رخ صاحب هراة
وقبض عليه وابادة وجمع به اهله واولاده واستصفى بلاده فخلص لشاه رخ ممالك العجم كلها وانثال الى خزائنه من اموالها وابلها
وطلها من غير ان يعاني في ذلك نصبا او يقاسي في تحصيله تعبا ولا وصبا مع ان مملكته كانت اوسط الممالك فلم يتطرق اليه اصل لسبوده
لذلك وانه كان حسن الجوار قليل الحركة وابوه قد حسم عنه مقاتلة ملوك العجم مادة كل شر وهلك فثبت في مملكته ببنيان اسود شمخت
ونبتت وكبتت من الذين الاعدا بالذي الاصل قاعد وثبت فاهتزت من اراضي دولته بنبات الثبات وربت وكانت عيون السعد
كانت تراقبه وعرايس الملك تناجيه وتخاطبه بقوله

تنزه فؤادك عن سواد ذوائب   فجنابنا حل لكل منزه
والصيد طلسم لكنز وصالنا   من حل ذا الطلسم يفوز بكنزه

وفي اثنا هذه الحالات قصد الناس من سمرقند التبدد والشتات وطلب كل غريب وطنه وتحرك يبغي سكنه وقطعوا اما باجازه واختفوا واما
بهزيمة واختفا فاول من استجاز من اهل الشام ورام المسير شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير ثم تفرقت الطوايف عجما وعربا وتبددوا
في الافاق شرقا وغربا ووقع في سمرقند القحط وغلا الاسعار ولم يرخص بين الناس سوى الدرهم والدينار ثم حصل لهم ذهب الرفاهية
واجمع للناس الرجا والامنيه وذهب الزمان وحصل الامان وذهب المقت وصفا الوقت   وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وكان خليل سلطان تزوج شاد ملك زوج سيف الدين الامير ومكنه تسلطن زهواها فكان فيه كالاسير مالكا جوانحه اليها بحيث
انه قصر نظره عليها وصارت محبته تزداد وانست قصته قصص ليلى وشيرين وفرهاد فكان كما قيل

اتانيها والنفس تعدل مشوقة   اليها وهل بعد العناق تدان
والثم فاها كي تزول صبابتي   فيشتد ما القى من الهيمان

وانتمى ذلك الى ان ران هواها على قلبه واخذ بمجامع لبه وربط جوارحه وحل جوانحه وفصل معيصا وسعا فكانما لبسانه تحد
فصار ينطق بلسانها وتنطق بلسانه وصار يتشبهان والى خاتمها يرشدان

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا

بل كانت القضية بالعكس كما قيل   انما كانا بروح نفخت   من براها دمعا في بدنين

وكان لا يصدر باعراض امرها ولا يستقصى في سياسة الملك الا برايها فسلمها قياده واتبع مرادها مراده وهذا من غاية البله والعته
وكيف يفلح من ملك قياده امراته وكان لها خادم قد يتم لعين من بني الاحرام ولا ابن حل كان من اطراف الناس يبيع البز والكرباس
يدعى بابي ترمس بطرف ممعش ووجه منمش وصورة قبيح وسيرة غير مليح وكان يتقاضى حوائجها ويدخل عليها قبل وصول
خليل سلطان اليها فلما وصلت مخدومته الى ما وصلت وحصلت لها المرتبة التي لغيرها ما حصلت ارتفعت درجة خدمتها
وزادت حشمة حشمها فاستفاد بابا ترمس من اضافته اليها التعظيم وكسب كرامة المخدوم فحصل للخادم التكريم فصار يراس
جماعتها ويسوسهم ومجالسها تجلى بخلعهم القوم لا يشقى جليسهم ثم ترقى حتى صار عليه مدار امرها ثم تخطت قدماه الى التكلم
في اسباب الملك وغيرها ثم تدرج الى فصل المحاكمات الديوانية والحر القضايا السلطانية ثم ترفع الى التولية والعزل
وتعاطى ذلك على سبيل الجد والهزل وانتهى في ذلك فصار دستور الممالك ولم يقدر احد على رد كلمته لحدة شوكته بقوة مخدومته
فبسط يده ولسانه كما اختار وامتثل الكل ما امر به واشار واستطال على الله داد وارغون شاه فصار يبرم ما ينقضاه
وينقض ما ابرماه وبلغ في تجاوز الادب الى ان كان يمد رجله بحضرتهما ولا يقيم بنزره من ولي حرمتهما ثم تجاوز ان لا ينفصل قضية
المشورة وان كان غائبا فينتظر حضوره او يتوجه الى حضرته ومن حين نبغ الى ما بلغ نحو من ثلاث سنين وعفاريت
الجغتاي وجنهم لا يثنى معه في العذاب المهين فحصل الى الله داد وارغون شاه من هذا التدرج غاية الضرر ونهاية

التحرج وبلغ الغاية في الاهانة والنكاية واعضل دايهما واعجز دواهما واستحال اذهاب العيش وزواله بين البقاء على هذه
الحالة ثم ان الله داد استعمل فكره ولكن لخطت اسنة الحمرة فطبخ قدرا فانقلبت عليه ونسج كدود القز شبكا حتفه بيده قلت

اذا انعكس الزمان على لبيب | يحسن رايه ما كان قبحا
يعاني كل امر ليس يعني | ويفسد ما راه الناس صلحا

فلم يجد لتريل كلابا دالا امر اسلر خدايداد فجليا عليه صورة هذه القضية واخبراه بها عن وضوح وجليه واشارا عليه ان يتوجه باجل فسيح
ويقصد بعد كرة سمرقند وخاطره مستريح فنهض من ساعته وتوجه بجيشه وجماعته ودب دبيب الذبا فوصل الى مكان يدعى اورابيا فلما سمع
بن كره خليل سلطان الى ارسل الى الجنود والاعوان وتعجب من وقاحته وتعوذ من كلاحته وجهز الله داد وارغون شاه مع الف كرا برابره للملاقاة
تقابلاه وما قاتلاه ثم ارسلا الى خليل سلطان يستدعياه المدد ويقولان ان هذا الرجل بلغ من الاحامة وشدة دعارته وقلة حيائه الا انه
لم يتزعزع من مناخه ولا دخل ريح هيبتنا في صماخه فامدهما بباقي العسكر وجعل يتشوف لما يكون من الخبر فارسلا ايضا ان هذا قد اذى وزاد
فسادا وجاوز في عداوته حدا واعتدا فاقصد بنفسك وادركنا بجد سلاحك وحسك فان هيبتك اقوى وطلعتك اضوى
وما اركب هذه الجراه ولا اقدم على هذه الجبية الا وقد اضمر شرا كثيرا او طوى في باطنه عارا او قيرا فادركنا بايالتك العائلة في هذه المسيره
لتكون الفاصلة فخرج خليل سلطان بقلب ملان وخاطر عن حلول الحوادث مستكن وامل فسيح وصدر منشرح معجبا بشبابه مغترا بما
باصحابه متمايلا بين احبابه متهاديا بين اترابه في شرذمة قليلة وطائفة نبيلة العدد ما عنده نزول هم واشرد ما لديه حلول نكد وغم

ته دلا لا فانت اهلا لذلك | وتحكم فالحسن قد اعطاكا
يفديه الكل وينادي لسان الكل

فوصل تلك العصابة السلطانية الى قصبة تسمى سلطانيه فارسل الله داد الى خليل دان الركاب السلطانية خرج من سمرقند في اليوم الفلاني
في الساعة الفلانية يحل في سلطانيه | فقد حصل خدايداد المخاتلة وترك ثقله حوايل المواكب وبين العساكر وراء ظهره وتابط
شرا له وهراوة هرة واستصحب من ابطال القتال ورجل النضال والغزال طائفة جاسرة غير خايفة

رز ان اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | كثيرا اذا شدوا قليلا اذا دعوا

والتحق ذيل الليل وطوى في ظهر الخيل واستطرق الى المطلوب طرقا عوجا واستقود الى مقصوده قواد الدجى لا قد قيل

لا تلق الا بليل من تواصله | فالشمس نمامة والليل قواد

حتى وصل الى سلطانيه وهي قصبة انشاها تيمور ولم يكن لاحد به شعور فلم يفجا خليل سلطان الا وقد جاءه موج البلاء من كل مكان
فنهض كل من معه من الاصحاب واخذوا في الحرب والضرب والضراب وقاتلوا قتال الموت وايقنوا حلول الفوت فعضت عليهم الحرب العضوض
وطرحتهم ما بين مقتول ومجروح وموثوق ومرضوض فقتل من قتل وقتل وخليلهم في وقع في نار عدوهم وحبيبهم وخليلهم ثم رجع خدايداد الى معسكره
فايزا بنجحه مستبشرا بظفره ثم ان خدايداد حلف لخليل سلطان بايش ما يكون وابلغ من انواع الايمان انه لا يقصده باذى ولا يرمي في
عين معيشته بحبال قذى ولا يوديه بقول ولا عمل ولا يسلط عليه من يوديه بكبر او دخل ويسير تنبيح ما حلف وان امره على ما سلف
ثم التمس منه ان يرسل الى الله داد ومن دونه من الاجناد ان يستسلموا لخدايداد وارسل خدايداد ايضا الى الناس باني قد استوليت منهم
على الراس فان اطعتموني اطعته وان لم تصلوني قطعته ولما وقع خليل سلطان في هذا الكرب تصور ان هذا سهم غرب ثم ظهر له
مكان ذلك المكمن وتحقق كيف اخذ في المامن وعلم من اين صب ذلك البلاء عليه واي اخذ من الجانب الذي يعرف اليه فقال لسان الحال

جزى الله عنا الخير من ليس بيننا | ولا بينه ود ولا نتعارف
فما سامنا خسفا ولا مسنا اذى | من الناس الا من نود ونالف

ثم ارسل الى الامراء ورسا الجيش والوزرا ان يستسلموا لخدايداد ولا ينازعوه ولا من اقصوه فيما يرمل ولا ان يمنعوه فاستسلم الكل اليه
واستقبل ذراه وسلم عليه فاستولى على تلك الجنود المجنده وتحصن من عوايد المخاتل بالرماح المسيل ده والسيوف المهنده
وقدم جنود جند وخجند واغتنام تركستان وطغام اوزجند واخرج منه سوى اوليك فتقدم الى سمرقند ولم يلتفت الى الله داد
فمن دونه وتحقق الله داد ان صفقته في ذلك مغبونه فسلخ الزمان عنه ما كان البسه من ثوب عز وسلب وفرغ يديه مما كان
فيه من جاه وذهب ومال وذهب وكان قيام ذلك المحتشد ٨١٢ فوصل خدايداد الى سمرقند ودخل فتغيرت تلك الرسوم
والدول وكانه ظهر اختلاف الملل والنحل وكان له ابن يدعى الله داد دقيق عاه السلطان على دوي الاشهاد وتفحص عن مكامن
الخزائن ونقب في اطوادها عن الفلزات والمعادن وتفرغ عن مضمرات الضمار وبحث عن الخبايا والدفاين وتغيرت الاوضاع وتبدلت
بالنفقة طرز رقاق الطباع وصار والامر قيل | امالخيام فانها كخيامهم | واري نساء الحي غير نسائها

وتنكرت الصفات حتى كانما تحولت الذوات اوبدلت الارض غير الارض والسموات
وتنكرت ارض العذيب فلم يكن | ذاك العذيب ولا النقا ذاك النقا

ولما اتصل شاه رخ هذا الخبر عبس وبسر وتضجر وزمجر وازبار واكفهر وتغير وجهه وتمعر واستغاث وتقلق وولول
واسترجع وحولق وتحرق وتنكس وتاوه وانشد

لقد هزلت حتى بدا من هزالها | كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم طير بطاقات مراسيم كل مطير الى اطراف ممالك بجمع العساكر وامر شاه ملك ان يسير مع غير من بيك ويستعمل السير ويسابق
بغتا فيعتاق الطير فيتدارك ما انفرط من النظام ويطارد عن ورد المملكة الاغنام الطغام فلا يدع لاهل حجر ان يحل ويعاجل
مستعجل فبادر ان يمل فسار شاه ملك في الحال بعسكره في المد كالجبال وفي العدد كالرمال ثم اتبعه شاه رخ بسائر الامراء وده
وكواسر الاكاسرة وسار لا يلوي على احد ولا يركن في حركته الى طالع والرصد فخاض وصلوا جيحون وعبروه عطوا وجهوه وساروه
فانبسط ذلك السيل على وجه الما فكان البحر غطي بالغمام والمراكب وغرق في بحر الجياد ولما قطع البحر بتلك الاطواد واتصل
الخبر بخدايداد تيقن ان لا طاقة له بابه وقرروه بذبابه جنود شاه رخ واسوده وان خل عن كره ليذر عنه ويسلم او يقبض
عليه ولشاه رخ يسلم ففاسح في تنجيز مآربه وبادر الى تجهيز مطالبه واخذ ما وصلت يده اليه من اموال واوسق ما
بلغت طاقته من نفائس واحمال واستصحب خليل سلطان وتوجه الى اندكان واودع الله داد وارغون شاه وبابا ترمس في القلع
وانف ان يستصحب لحرا منهم وترك شاد ملك ايضا في المدينة لفراق خليلها رهينة ويسلب ما كانت فيه من الفرهينة
ثم لما رحل خدايداد وانفصل ولم يكن لحل من جهة شاه رخ وصل وما كان للناس ظهر ولا راس اراد الله داد وارغون شاه يتوجها
الى شاه رخ ويستقبلاه فرخ خواجه عبد الاول عليهما ايد واقام يمنعهما عن الخروج من القلعة وصول واستعان عليهما بشطار
المدينة وكان الله داد قبل ذلك انكاه نكاية اورثته ضغينة وكما قيل   من يزرع الشوك لا يجني به عنبا
فلم يختلف فيه من رياسته اثنان ولا انتطح فيما امرهم به عنزان وصارت اشارته الامور النواهي وجبل اوامر مراسيمه في الناس
جارية واوامره المطاعة في تلك الايام انجاليد مراعا   والعلم يرفع بيتا لا عماد له
ولم يزل خواجه عبد الاول يسوف الوعد ويوصي على الله داد ورفيقه ومن معهم ويشدد مضايق لعقصه الى ان طلعت طلايع
شاه ملك واعقبتها العساكر الشاهرخية فخرج اهل المدينة لاستقبالهم مستبشرين بورود جيش هلال فنزل كل
واحد في منزلته ووضع كل من الناس في مرتبته ثم قبض على الله داد ورفيقه وعاقبهم بانواع العقاب وصنف في تعذيبهم
واستخلاص الاموال منهم انواع العذاب ثم قتلهم صبرا ونقلهم من الدنيا الى الاخرى الا بابا ترمس فانهم عاقبوه بانواع
العذاب المهلوه حتى بعض الايام وقد انكت فيه من العذاب الالام اخذ الموكلين عليه ليطلعهم على قضية او يذهب بهم الى
خبيه تحت وابه وهو في قيد وثيق على حوض من احواض عميق فاستل من قراريله عضب بيد الدلق ورمي
بنفسه وذبح في ذلك الماء على غفلة فغرق ثم ان شاه رخ زار اباه واقام شرائط عزاه وجدد ترتيب القراء
على تربته والقومه واستانف ~~مصالح~~ معالم المرتبين حسب ذلك فالخدمة ونقل الى خزائنه جل ما كان على خزانته
من القشتة واهتعته واسلحته وعمر بيادر الخزائن وصغر تخوم تلك الاماكن وشرع في تمهيد القواعد وترتيب
مراتب الاقارب والاباعد وقبضوا على شاد ملك واهانوها وشانوها ابتذالا لمن صانوها وعصبوها
بالعذاب عصب السلم وهزوها لاستخراج الاموال منها هزات اعوان الظلم ثم بعد ذلك الابتذال
واستخلاصهم منها انواع المال جزموها وشدوا منها الوثاق وشهروها منادين عليها في الاسواق واستقرت
على شاه رخ الامور وارتفعت صدور وانقصمت ظهور وعلا انسان وانحط انسان فسبحان من كل يوم هو في شان
عز شانه وتعالى سلطانه لا يغير الدول ويقلب الاحوال ولا يعتري سلطانه تغير ولا انتقال   واما خدايداد فتحين
حل في مكانه وخلا بخليل سلطان في اندكان جدد معه عهوده ومواثيقه وانه احكم امره ومواثقه وذكر
ان ذلك النكاد والنكاد انما فعل من ارغون شاه والله داد من اجل انه الدهم واسبال ذيل انعامه عليهم
وانهم كافوه مكافاة التمساح حين قابلوا بافسادهم تنبر الاصلاح   ثم قال له اذكر صنيعك معي اولا وظاهرا
وانظر ما افعل معك باطنا واخرا وسافعل معك ما يتحقق به خلوص الطويه وصدق النيه بحيث يذهب
الكدر ويبقى الصفا وينمحي الجفا ويثبت الوفا ونعيش باقي عمرنا متصافين وفي رياض الهنا متوافقين متكافيين
وسارد لك ان شاء الله تعالى الى دار عزك واجتهد في تحصيل ما فيه لك الى تشاطك وهزك ثم خطب
باسمه في اندكان وامر بذلك في اطراف تركستان   ثم ابن شيخها الامان وثائق الايمان وذهب خدايداد
يستمد المغول لخليل سلطان وترك خليل سلطان باندكان وكان المغول لما بلغهم موت تيمور المخذول
سلموا قرارهم واخلوا ديارهم ولجاوا الى الحصون وتشبثوا باذيال كل كهف مصون كما ذكر ولا فلما تحققوا
موته واستثبتوا فوته تنادوا بالامن والامان وجاوروا خدايداد في ذلك المكان وارسلوا يعتذرون

خليل سلطان وبعثوا اليه هدايا سنية وتحف فاخرة ملوكية من جملتها قربوس من ذهب افرغ مصايغه في غاية العجب فاكرم خليل
سلطان رسلهم واجمل معهم جوارا واجازهم بكل حسنة عشره قلت

الخير ابقى وان طال الزمان به ... والشر اخبث ما اوعيت من زاد

ولا زالت حلل المودة بينهم تنتسج ووجوه المكارمة والملاطفة يوما فيوما تبتهج حتى عرض له ما عرى وجرى عليه من بحر القضا
والقدر ما جرى فضاع وصول خدايداد اليهم فقبضوا عليه وارسلوا الى خليل سلطان يعرفون صورة الحال اليه وقالوا نعلم ما
بيننا وبينك من خالص الوداد وانا عالمون بما وقع بينك وبين خدايداد وانه كان السبب في تبديد ذلك وخروج ملكك من
يدك وقد جاء ليستمد بالك فارسم لنا ما ابدا لك فان رسمت قتلناه وان اشرت ابعدناه وفي الحبس ما امرتنا به امتثلنا
فارسل يقول قد علمتم كيف اذاني ومزق عرضي واخزاني واخرجني من ملكي وسلطاني وغربني عن اهلي واخواني واذلني اذ
داسني بقمار قدره واوطاني والان فقد جعلني ترسا يتقي بي الحوادث والباسا وقد عرفتم كيف يريد ان يتصرف وعلى
كل حال فالعارف العرف ومع هذا فها انتم في ذلك من المصلحي فافعلوه ففي الحال قطعوا راسه وارسلوه اليه
واستمر خليل سلطان في ذلك المكان والطراف تركستان يرسل بالجواري الاشعار الفارسية الرقيقة ويتشل في حبيبته ما ينسي
المصاب المزيل ونيه ويذكر ما فيه من الغربة وما جرى عليه من الفراق والكربة فيصدع بذلك القلوب ويفتت الاكباد
الى ان حل المقادير بتلك البلاد فنفض منها ذيله وضم رجله وخيله وقصد عمه وركب الطريق واحد فاكرم عمه مثواه ولم
يدر لولة المخادمة ما انساه وضم اليه حبيبته وتم الى خليل خليلته وقرر قاعدة ذمة التكريم الاقليم وشيده وولى فيه اولوغ
بيك ولده وقفل الى خراسان مستصحبا معه خليل سلطان ثم ولاه ممالك الري فلم يقم بها الا ادنى شي وانتقل
الى رحمة الله فكان عمره دين له شيا فقضاه فوقف عليه اهل الري وطوى نشر ذكره كانه تم اي طي وحيدا وقد فتت شاد
ملك في هذا الخطب الجليل واشتعلت احشاؤها بنار الخليل قالت لا ذقت فقدك ولا عشت بعدك وانت
ورثت وانشدت وغنت

من عاش بعدك فليمت فعليك كنت احاذر ... كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر

ثم اخذت خنجرا فوضعت في لبتها واتكات عليه بقوتها فنفذ من قفاها واحرق بنادها كل من راها فدفنا في قبر
واحد واضحى لسان حالها ينشد

اجارتنا انا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب

وصفا لشاه رخ ممالك ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وجرجان وعراق العجم ومازندران وقندهار والهند
وكرمان وجميع بلاد العجم والى حدود اذربيجان والى يومنا هذا اعني سنة ٨٤٠ وال امره الى حسن العاقبة
لمنه ولطفه والحمد لله رب العالمين

فصل في صفات تيمور البديعة وما جبل عليه من سجيه وطبيعه

وكان تيمور طويل النجاد رفيع العماد ذا قامة شاهقة كانه من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والباس عجيب
الكون ابيض اللون مشرب بحمرة غير مشوب بسمرة ضخم الاعضاء طويل الاطراف عريض الاكتاف غليظ الاصابع سميك الاكارع مستكمل
البنية مسترسل اللحية اشل اعرج اليمنى وبيض عينيه كشمعتين غير زهر جهير الصوت لا يهاب الموت قد ناهز
الثمانين وهو مع ذلك بجاش ملك وبدن مستمسك متين صلبا شهما كانه صخرة صما لا يحب المزاح والكذب ولا
يستميله اللهو واللعب ويعجبه الصدق ولو كان فيه ما يسوءه لا ياسى على ما فات ولا يفرح بما ياتيه وكان نقش خاتمه
راستي رستي يعني صدقت نجوت وميسم دوابه وسرة سكته على الدرهم والدينار ثلاث حلق هكذا ٥٥ ٥ لا يجري غالبا
في مجلسه شي من الكلام الفاحش ولا من سفك دم ولا من سبي ونهب وغارة وهتك حرم مقداما شجاعا مهابا مطاع
يحب الشجعان والابطال ويستفتح بهم اقفال الاهوال ويفترس بهم اسود الرجال ويستهدم بهم وبعمل ماتهم قلل الجبال
ذا افكار مصيبة وفراسات عجيبة وسعد فايق وجد موافق وعزم بالثبات ناطق ولدى الخطوب صادق قلت

فكم قد حصت اراوه ذيل فطنة ... حمت لذي الباسا واورث قبا يلا

محجاجا دراكا للحق وللمزه مرتاضا مستيقظا لرمزه لا يخفى عليه تلبيس ملبس ولا يتمشى عليه تدليس مدلس
يفرق بين المحق والمبطل بفراسته وبين راي الناصح والغاش بدربة درايته يكاد يهتدي بافكاره النجم الثاقب

ويستتبع بآراء فراسته كل كوكب صائب قلت

يشاهد اعقاب الامور بعقله كما شاهد المحسوس بالعين ناظر

اذا امر بامر او اشار برأي لا يرد عنه ولا ينثني عن عزمته عن شيء منه لئلا ينسب الى قلة الثبات وركاكة الرأي والحركات قلت

اذا قال قولا او اشار برأيه ترى امره في ذاك كالنص قاطع

وكان يجالسه في التتار صاحب قران الاقاليم السبع وقهرمان الماء والطين وقاهر الملوك والسلاطين حتى ان قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكي قاضي القضاة بمصر كان صاحب التاريخ العجيب والسالك فيه الاسلوب الغريب على ما ذكره لي من رآه واطلع على لفظه ومعناه من الاذكياء المهرة والادباء البررة مع اني لم اره وكان قد قدم الشام مع عسكر الاسلام وحيا وليت النعم من الاذكار انشبته في مخاليب تيمور الاقدار قال له في بعض مجالسه وقد انس بمؤانسته باسمه يا مولانا ناولني يدك التي هي مفتاح فتوح الدنيا حتى اتشرف بتقبيلها وقال له ايضا لما اراد ان يستصحبه معه وقد سرد عليه شيئا من التواريخ واسماعها فاعجبه ذلك غاية الاعجاب ورغب منه في الاستصحاب يا مولانا الامير مصر خرجت عن ان يتولى فيها نائب غيرك او ان يجري فيها غير امرك ولي فيك عوض عن طرفي وبلادي واهلي واولادي ووطني وبلادي واصحابي واصدقائي واقاربي وخلاني وملوك الناس وعن كل ظهر ووراء بل وعن كل الورى اذ كل الصيد في جوف الفرا وما انا اسف ولا اتلهف الا على ما مضى من عمري وانقضى من عصري كيف تقضى ذلك في غير خدمتك ولم تكتحل عيني بنور طلعتك ولكن القضا جاز وما استبدل الحقيقة بالمجاز وما اولى ان انشد على لسان قوله

خزائن امر عن ذا السعي حز ونحن جيت في الزمن الاخير

فما استانفت في ذراك عمر الطيبا تانيا ولا اعدت الزمان بايجادي عن عدمه تلك عادتا ولا اقل اذن ما حفظ من عمري بصرف ما بقي في خدمتك والتشبث بغرزك ولا احسن ذلك اعتزاد قاله واعلى مقاماته واشرف حالاته ولكن ما يقصم ظهري اتمام كتبي التي افنيت فيها عمري وصرفت جواهر علومي في تصنيفها واظمات نهاري واسهرت ليلي في ترصيفها وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدئها وسير ملوك شرقها وغربها ولقد جعلتك واسطة عقدهم وخلاصة نقدهم وطرزت بسيرك خلع دهرهم وصدرت دولتك هلال جبين عصرهم وهي في القاهرة فلو حصلت عليها ما فارقت ركابك ولا قابلت الا اعتابك والحمد لله الذي رزقني من يعرف قيمتي ويحرز حقي ولا يضيع حرمتي مع كلام فصيح صادع مبالغ بليغ خالب خادع فاعجبه ذلك واغراه ميله الى كتب التواريخ والسير واستهواه حب معرفة احوال الملوك الذي ذكر حتى شغله عما خلبه بسحر هذا البيان البديع وسلبه ثم انه استوصفه بلاد المغرب وجبالها واستوضح اوضاعها ومسالكها وقراها ودروبها وقبائلها وشعوبها كما هو دابه وشانه والتفصيل في ذلك امتحانه لانه لم يكن محتاجا الى ذلك اذ في خزائنه تصويره صور جميع الممالك واذ اراد ذلك كان معرفته معتمدا عليه وبغيته الذي نصح له ولتسمية فاملى كل ذلك من طرف لسانه كانه يشاهد وهو جالس في مكانه وشرح تلك الامور كما في خاطر تيمور ثم قال له كيف ذكرتني وبختنصر مع الملوك الاكابر ولم تمتزل في الغيب تلك المفاخر وما نحن من يحاسب النخل فاني عتيقنا مع النغل فقال انما افعالك الجلائل اوصلتك الى تلك المنزلة الرفيعة فاعجبه هذا الكلام وقال لجماعته اتقن دابه هذا الامام ثم اخذ تيمور يخبر القاضي بما وقع في بلاده وما جرى بين ملوك العرب واحفاده ولا زال يذكر له اخبارا ويملي حتى سرد عليه اخبار جنكز خان وتلقيه واولاده حتى تحير القاضي من املائه وقال ان الشيطان ليوحي الى اوليائه ثم ان تيمور عاهد القاضي ان يتوجه الى القاهرة وياخذ اهله واولاده وكتبه الزاهرة ولا يلبث اكثر من مدة الطريق ويرجع اليه بالحاق [illegible] وعهد بنيل الاماني وثيق فتجهز الى صفد واستراح من ذلك النكد

فصل

وكان تيمور محبا للعلماء مقربا لاهل السادات والشرفا يعز العلماء والفضلاء اعزازا تاما ويقدمهم على كل احد تقديما عاما وينزل كلا منهم منزلته ويعرف له اكرامه وحرمته وينبسط اليهم انبساطا ممزوجا بهيبة ويبحث معهم بحثا مندرجا فيه الانصاف والحشمة لطف مندرج في قهره وعنف مندرج في بره معترفا بارباب الصناعات والحرف

او صناعة كانت اذا كان لها حظ من شرف بعض يطيبه المضحكين والشعرا وتقريب المنجمين والاطبا وياخذ بقولهم
ويصغي الى كلامهم ملازمًا للعب بالشطرنج لكونه منقحا للفكر وكانت علت همته عن الشطرنج الصغير فلا يلاعب الا
بالشطرنج الكبير ورقعته عشرة في احدى عشر وفيه من الزوايد جملان وزرافتان وطليعتان ودبابتان ووزير واشيا
غيرهن وسياتي وضع الشطرنج الصغير بالنسبة الى الكبير كلا شي مواظبا على قرا التواريخ وقصص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وسير الملوك واخبار من مضى من الانام سفرا وحضرا كل ذلك بالفارسي ومما تكرر سماعها عليه وطنت فيه
على ذلك قبض ذهنه زمام ذلك وملك حتى صارت له ملكة بحيث ان قاري ذلك اذا خبط رده الى الصواب من الغلط
وذلك لان التكرار يفيد الحمار وكان اميا لا يقرى شيئا ولا يكتب ولا يعرف شيئا من العربية ويعرف من اللغات الفارسية والتركية
والمغولية حسب لا غير وكان معتمدا للقواعد الجنكيز خانية وهي كفروع الفقه من الملة الاسلامية ومتمشيا لها على الترتيب
المحرر وكذلك كل الجغتاي واهل الدشت والخطا وتركستان واوليك الطغام كلهم يقدمون قواعد جنكيز خان لعنه الله
على قواعد الاسلام ومن هذه الجهة افتى كل من مولانا وشيخنا حافظ الدين محمد البزازي رحمه الله ومولانا وسيدنا وشيخ
علا الدين محمد البخاري ابقاه الله وغيرهما من العلما وايمة الاسلام بكفر تيمور وبكفر من يقدم القواعد الجنكيز خانية على الشريعة
الاسلامية ومن جهات اخر ايضا وقيل ان شاه رخ ابطل التورة والقواعد الجنكيز خانية وامر ان يجري بينهم على احكام
الشريعة الاسلامية وما اظن لذلك صحة فان ذلك عندهم قد صار كالملة الصحيحة والاعتقاد الصحيح ولو انني
ان يجمع مرازبه ونوابه في دسكرة ويغلق ابوابها ويطلع عليهم من منظرة ويفتح عليهم شيا من هذا الباب لحاصوا حيصة
الحمر الى الابواب

فصل

وكان فريد الطور بعيد الغور الى ركب البحر يغلبه قهرا ولا يسلك
طود تدبيره بجهل ولا وعر تناقض من ممالكه الواسعة واقام في ساير الممالك جواسيسه وهم ما بين امير كاطلمش احد
اعوانه وفقيه فقير كمسعود الكجحاني عين اصحاب ديوانه وكان ذلك في القاهرة المعزية وهذا من مشتق اهل الصوفية
بالشميصاتية وعابد متقشف وتاجر ومصارع متمرد وبهلوان فاجر وملك وصانع ومنجم وطبايعي وقلندري
جوال وصيدري جوال وبحري سباح وبري سياح وسعاطرية وحلوا الطيف وسعلاة دلال وشيخ بمحالة
كبير له المحالة ومن حرق به التجارب وضرب اكباد الابل مشارق ومغارب وبلغ فيما هو بصدده من المكر والاحتيال
منزلة الكمال والف بلطيف خفه وذكاه بين الما والنار والهدى والضلال وجاوز في الحيل والكيد ساسان وابا زيد
والزيبق في حكمه ودحل له ابن سينا واسكت في منطقه اليونانيين اذ عكس عليهم القضايا بجمع بين المتنافيين والف
بين المتعاديين شعر

فاق من قاد للعدى كل جيش ... بكلام يثني البعيد قريبا
مزج العقل في العناد بعقل ... يهدي عاشق واهدى حبيبا

فكانوا ينهون اليه حوادث الاطراف واخبارهم ويكتبون اليه ما قد خبروا واثارهم ويشيرون اليه اوزانهم واسعارهم ويصفون
منازلهم وامصارهم ويصورون سهولهم واوعارهم ويخطون بيوتهم وديارهم ويبينون مدى ذلك ابعادا وقربا
وما في ذلك ضيقا ورحبا وجهات واقطارا شرقا وغربا واسامي امصار وقرى والقاب المنازل والذرى
واهل كل مكان من روساوه وامراوه ومدبريه وفضلاوه وشرفاوه واغنيائه وفقراوه واسم كل ولقبه وشهرته
ونسبه وحرفته وسببه فكان يبحث فيما يباشره ذلك ويتصرف بتكنيته في ساير الممالك وكان اذا حل ببلد واجتمع به من علمائها
احد مثل يقول له ان فلان وفلان وما جرى لفلان في الوقت الفلاني حاز ان من امر وشان والى ما ال تلك الوقايع وكيف
فصل خلاف وفلان فيما كان بينهما من المنازعة فيتعجب ذلك الرجل الناظر او يظن ان تيمور كان في تلك الحال حاضرا اذ كان
كثيرا ما يطرح عليهم من اغاليط المسائل ويحكي صور مباحثات جرت لهم ورسايل فيتصورون ان له في ذلك العلم
قدم حرمة او كان ممن للعلم اخذ منه ولذلك تصور بعض الناس ان ذلك الوسواس الخناس كان متعلما بالسيمياء وبعض بالغ
حتى قال انه رآه في قبر الشميصاتية

فصل

ومما يحكى عن فراسته انه لما نزل من سيواس وقرب منها
منه اولو النجدة والباس قال لعساكره اعملوا الحيلة انا فاتحوا هذه في ثماني عشرة ليلة فكان كما ذكر الا ثلاث

ان ذكر الاعرج مليحا او مستهجنا وحاز ذا مخافات وحركات لها مغاورات اذا دهمه امر سعا في دفعه
وهو مظهر انه رغب فيه وربما يظهر الرغبة عن شي وهو مريد حصوله ومشتهيه وقد حرر نظاير هذا الكلام من مخائله
انه اذا كان له في مملكة روم او اراد ان ينزل بساحة قوم وقصد الاخفاء والتعمية وطلب الابهام والتورية
وبحر عساكره لا يخلو من تمساح متجسس او سرحان متحسس فلو لم يكن لاحد في عسكره عين فان بزوغ العين لا يخفى
على ذي عينين فانه يجمع اركان دولته واعيان مملكته وذوي ارائه ومشورته بحيث انه لا يتخلف منهم احد ولا
يجري حوله دعي والد ولا والد عن ولد ثم يظهر لهم خفية اموره ويطلب منهم المشورة في جهة مسيره ويطلق لهم عنان
الكلام ويقول لا تثريب على من خاض في ذلك من خاص الانام وعام ناظرا في اعقاب الامور بما يلي يوم وعام فليتكلم
كل ولا حراج فسوي تهوي الى حضيض الخطا او الى اوج الصواب عرج فان اخطا فلا نقصان وان اصاب اصاب
فله اجران فيبذل كل جهده ويعاني في ذلك وكده وكده ويبدي في ذلك ما ادى اليه اجتهاده ويتصور ان
ما ذلك يوافق مراده فتتفق الاراء على ناحية من الانحاء ثم ينفض ذلك المجلس ويجتمع باخصايه ويجلس بسليمان
شاه وجهان وسيف الدين وامير داود وشاه ملك وشيخ نور الدين ويحضرون القضية محضا غير ذلك ويبحثون
فيها بحثا دقيقا الى ان يتفق اخر الامر الاتفاق على التوجه الى بعض الافاق ثم يدعو امراءهم وعساكرهم سابقتهم
في ذلك وقادتهم ويامرهم بالتوجه اليه ويستعدون على ما عولوا عليه وحين يقوض الظلام خيامه وينشر رايه
الصبح اعلامه ويضرب الكوس للرحيل وياخذ الناس في التحميل ويتوجه الناس الى الجهة التي امرهم بها ميسرة الاجناد وقد وقع الاتفاق
عليها دعي جانبيه بعض ما حملوا واتخذوا في المسير وامرهم ان يتمازوا ويرحلوا الى جهة اخرى لم يكن اتباعها
لاحد من الجماعة الا في تلك الساعة ولولا الضرورة لم نفشها ولا عاد سر منها الاحد ولا ابداها فيقرب للناس
ضربا واخذ العسكر شرقا وغربا فتضطرب تلك الاطواد وتختبط وتتمرج عقود نظامهم فلا تكاد تنضبط
وتنحل قوايم جواشيها عن المسير وترتبط ويموج بعض الناس في بعض ويتفكون ثمانين ارضا وطولا في عرض ويقول له كل احد
ويقال له ولا يدري الى اين يتوجه فان كان في عسكره رديئة او من يراقب ذهابه ومجيئه فيجد مسار اي تحميلهم
وشاهد تحويلهم ورحيلهم طار الى مخدومه واظهر له ما في معلومه من توجه العسكر الى الجهة التي اتفقوا عليها وانه
شاهدهم بعينه وقد توجهوا اليها فياخذ حذره اهل تلك الجانب ويتطلع سائر الجوانب من تلك النواحي فلم يشعروا الا وقد دهمهم
على الجانب الذي قصده ونحطه وشبه من نار العذاب الموقدة في السعير والحطم وكم كان له من دها ومكر جسي
ودكا وحيل ذلك انه لما كان بالشام وقد قابلته عساكر الاسلام اشاع ان سوارا من اساورته تخلخل وتاخر قليلا
الى ورائه وتخلخل واشاع انه اعوز خيله ورحل الزاد وانه صاحب صعب بعيد ثم اسفرت القضية على انهزام العساكر
المصرية فكان قصده بذلك تثبيت جاشهم واستقرار وسايهم واوباشهم وان يعز كل منهم على ما ازمع فيرفض
في مكانه ولا ينهزم فيحيط بالكل كيده ويصير الجميع صيده ومما يحكى في شدة عزمه وثباته على ما قصده وحزمه
وحلول نقمته من بعاده ونعاكسه فيما رسم ونما قصه انه لما توجه بالجنود الى بلاد الهنود بلغ الى قلعة شاهقة اقراط
الدراري بآذان مراميها عالقة ورجوم النجوم الصايبة تتعلم الاصابة من رشاقة سهامها الراشقة كان بهرام في جواه
احد سواطيرها وكيوان في مرآة خادم نواطيرها والشمس استوايها عرق جبينها وقطرات السحاب في الانسكاب
ترشح من قصور معينها وشفق الشفق الحمر على اذان مراميها وافوق مدانها سرادق وكرات نجوم القبة الخضراء
لعيون مكاحلها وافواه مدافعها طابات وبنادق فيها من الهنود طايفة ثابتة الجنان غير خايفة حجزوا اهلها
وما تخاف عليها الى الامان المعجزة وحبت هي في تلك القلعة حافظها متحرزة مع انها اشرد من عقيلة ومطيعة
ذليلة لا خير عندهم ولا مير ولا قاين سوى الضرر والضير ولا للقتال عليها سبيل ولا حوالها الاحد مبيت
ولا مقيل بل هي مطلة على المقاتل مستمسكة من المقاتل فابى ان يجاوزها دون ان يحاصرها بالحصار ويناجزها
واللبيب العاقل ما يدرك لخصم متايل فجمعت المقاتل منا وبينها من جبيل ونصب كل من اهلها عليهم
من اسباب المنايا يا حاير مثل كراميل فكان كل يوم يقتل من عسكره ما لا يحصى والقلعة تزداد بذلك اباء واستعصاء
وهو يابى الرحيل عنها الا ان يصل الى قضية منها ففي بعض ايام المحاصرة مطر جاو بواسطة المطر انحسر دا

وصار يحثهم على القتال وركب لينظر ماذا يصنعون في تلك الحال فلم يرتض افعالهم لما علمت وجالهم احوالهم فنقم عليهم ... الامير
وزعما العسكر والكبرا واخذ يمزق اديم عصمتهم لشفار شتمه ويشقق سفر حرمتهم بمخاليب لعنه وذمه ونفخ الشيطان في خيشومه
فالتهب فيهم نيران غضبه وشومه وقال يا لئام واكلة الحرام تتقلبون في نعماي وتتوانون عن اعداي جعل ايمة كعبتي عليكم وبالا
والعيشم بلغم هاخيبة ونكالا يا خازني الذمم وكافري النعم وساقطي الهمم ومستوجبي النقم الم تطو اعناق الملوك باقدام
اقدامي وادلي والى افاق الدنيا باجنحة آمالي ورايي وتفتح مغلقات الفتوح بحسام صولتي وتقسر حوافي منزهات الاقاليم
سوابم تحكمكم بترعية دولتي بي سلكتم مشارق الارض ومغاربها وادبتم جامحها واجمحتم ذاهبها

الم الك نارا يصطليها عدوكم | وحرزا لما الجاتم من ورايها
وباسط خير فيكم بيمين | وقابض شر عنكم بشمالي

ولا زال يهمهم ويغمغم ويهمي ... رعدهم وبرقهم وهم مطرقون لا يحيرون جوابا ولا يلوون منه خطابا ثم ازداد حنقا وكاد ان يموت خنقا
فاخترط السيف بيد اليسرى وهم به على قمر اوليك الاسرى وهم ان يحمل رقابهم قرابه ويلقي من دمايهم فرنده وذبابه
وهم على تلك الحالة في الخزي والاجلال ذلال باذولو يفتدوا نفوسهم بالكسوة بسهم ثم تراجع وتماسك وحلم نفسا قليلا او تمالك
فانقبض خاطره عن تشريفهم حتى انه لم يلق الامره قبلا ولا دبره فغلف غضبه ومشاهده ثم نزل عن مركبه واستدعى الشطرنج
الكبير ليلعب به وكان عنده شخص يدعى محمد قاوجين لديه ذو ميدان ملي ومقام اميني متقدم على كل الوزرا ومجال دون سائر
الامرا مسموع القول مقبول الراي ... ميمون النقيبة محبوب الشكل فتشفعوا اليه وعولوا في حل هذا الاشكال عليه وقالوا ساعدنا
ولو بلفظ وراقبنا ولو بلحظ واعمل معنا هذا المعنى

وما قيل
ساعد بجاهك من يغشاك معتقدا | فالجود بالجاه فوق الجود بالمال
واهون ما يعطي الصديق صديقه | من الهين الميسور ان يتكلما

وما قيل
وان امرا قد ضن عني بمنطق | يسد به من خلتي لضنين

فاجابه والتزم ان يرده عما تازم به والتزم وراقب مجال المقال وراعى فرص المجال واخذت افكار تيمور تغور في امور القلعة
وتغور وجعل يستضوي اضواءهم ويستوري زناد ارايهم ولا يسمع طرف من الا العقول لما يستصوبه رايه ويقول
في بعض الاحايين اتفق الى ان قال محمد قاوجين وقد زل به العصا واحاطت به نوازل البلا احال الله بقا مولانا
الامير وفتح بمفاتيح ارايه ورايته حصن كل امير عسر هب انا فتحنا هذه القلعة بعد ان اصيب منا جانب من اهل النجدة
والمنعة هل يفي هذا ابدا ان يوازن هذا النفع هذا المازي فما اشتغل بخطابه ولا اشتغل بجوابه بل استدعى شخصا من
المرتهنة قبيح المنظر الا انه في حال ذرية بن عم هرامك ذاعر سهك وجه العبوس ... او سخ من
المطبخ واسنخ من في المسلخ لعاب الكلب طهور عند عرقه وعصارة القار طيب بالنسبة الى مرقه مخيف ما حضر لديه
ووقع نظره عليه امر بتيابه محمد قاوجين فنزعت وبخلعا ان هرامك فخلعت ثم البس كل اثيابه جواهر وسلسل
وسط بجماعته ودعى دواوين محمد ومباشريه وضابطي ناطقه وصامته وكاتبيه ثم نظر جاله من ناطق وصامت
ونام وجامد وملك وعقار واهل وديار وحشم وخدم من عكوب وعجم واوقاف واقطاع وبساتين وضياع ومماليك
واتباع وخيل وجمال واحمال واثقال حتى زوجاته وسراريه وعبيده وجواريه فانعم بذلك على ذلك الوسخ واسمى
عن وجود محمد قاوجين وهو في ليل تلك النقم منسلخ ثم قال تيمور اقسم بابه واياته وكلماته وصفاته وارضه
وسماواته وكل نبي ومعجزاته وولي وكراماته وبرايش نفسه وذاته لين آكل محمد قاوجين لحمل او شاربه او ماشاه
او صادقه او صافاه او اوى اليه او آواه او لجبني منه في امره او شفع عندي فيه او اشتغل لعذره لاجعلنه مثله
ولا صيرنه مثله ثم طرده واخرجه وقد سلبه نعمه ولحرجه فصار مسلوب النعم قد حلت به نوايب النقم وسبوه
بالويل وراي نعمة على احل الخلق واتصل غيره بالخلق وقطع منه الحلق فانغلقت حيرته قلبه اي قلق واستمر على
ذلك يعيش ويعمر حالك وخشي ان تتغيبه قصته وقضيته كعب ابن مالك فكان يستحلي مرارة الموت
ويستبطي اشارة الفوت وكل لحظة من هذا الحيف اشد عليه من الف ضربة بالسيف فلما مات تيمور احياه ورد
عليه خليل سلطان ما سلبه جده اياه

فصل

وكان من الهيبة وعظمته وشدة شكيمته وعتوه
وجبروته ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكناف مع استقلالهم بالخطبة واستبدادهم بالسكة وانفرادهم بالزعامة
والرياسة وقيامهم بامور الايالة والسياسة كالشيخ ابرهيم ملك ممالك شروان وخواجه علي ابن الطوسي سلطان

سلطان ولايات خراسان واسفنديار الرومي وابن قرامان ويعقوب بن علي شاه حاكم كرمان وحاكم منتشا
وطهرتن امير ارزنجان وسلاطين فارس واذربيجان وملوك الدشت والخطا وتركستان ومرازبة بلخشان
وخوارزم ومراجيح مازندران وعلى الجملة فالمطيع من ملوك ايران وتوران كانوا اذا اتوا اليه وتقدموا
بالهدايا والتقادم اليه يجلسون على اعتاب العبودية والخدمة بمعزل من البصر من سرادقاته كالمعاني لبسط الادب
والحرمة فاذا اراد منهم واحدا ارسل اليه من اثنان او نحوهم قاصدا فيجيء ذلك القاصد وهو يعدو كالبريد وينادي
ذلك الوافد باسمه يا فلان من مكان بعيد فينهض في الحال من جثاه مجيبا بلبيك لبيك دعواه ويعدو نحوه متحصرا
في ذياله متلقيا ما برزت به مراسيم قبوله واقباله مظهرا شعائر التذلل والخضوع مصغيا باذان الخنوع والخشوع
مفتخرا على اضرابه لكونه اهلا لدعاه واعتنى به ، وقيل كان اناس من جماعته يلعبون [illegible] بالنرد فافترقوا
فرقتين واختلفوا في نقش الكعبتين فقال بعض اللاعبين وراس الامير تيمور كذا وكذا نقش الكعبتين فرفع بين خصمه
ولطم وسبه ولعنه وشتمه كانه ذبح يحيى بن زكريا بالمنشار او كفر بمحمد او قتل موسى على الكفر وقال يا ابن الفاعلة والفاعل
ابن الفاعل بلغ من انتهاكك الحرم وان تذكر الامير تيمور بالسوء او فمه واني لك ان تجعل عندك موطئ مداسه فضلا عن
ان تحلف براسه انه لاجل من ان يتفوه مثلي ومثلك باسمه او يتلفظ بشيء من حدوده ورسمه وانه لاعظم من كيخسرو
وكيكاوس وكيقباد الذين ملكوا المشارق والمغارب وافخم من بخت نصر وشداد ، وقيل انه قصد في بعض الاوقات
الاصطياد وارسل مرتبة وسيرها على العادة طوائف الجيش والاجناد ورسم ان يخرج من تلك الرقاع ورجالة
هاتيك القرى والبقاع فيمشي ما في الوهد والبقاع ويحيط تلتئم على الوحوش حلقة الكبل ويصح ان يتنازع فعلا
رعى واحمى كلا من عمرو وزيد لا يبعد احد بضربة ولا طعنة ولا رمية الى الصيد بل انهم يردون اوابد تلك
السبل الى حضرة ذلك النبيل فامتثل كل ما به امر وحين [illegible] صار كالبنيان المرصوص صف تلك الاحزاب
والزمر واحاطت صافات تلك الكواسر بالوحوش احاطة النجوم بالقمر هاجت بحار الوحوش في ذلك البر ولم تجد
لها من دردور تلك السيول الهامرة من مخرج ولا معبر فدارت ومارت وخارت وحارت وثارت
وبارت واستجارت بعض ما جارت واستكانت لبعض ما زارت وانطوت ارضها الى ان حال ما عليها انتشرت
وطرزت خلع لعلاتها باعلام واذا الوحوش حشرت فبينما هي على تلك الحال اذ اسمل ما يلون من الاهوال امر بان
تضرب الطبول من كل الجهات وينفخ في صور المزامر والبوقات فدق الكوس وزعق النفير واحتلات الدنيا
من الشهيق والزفير ورجت الارض رجا وبارت الجبال الاقطار رهجا ومرجا وحين سمعت السباع صوت
الطبول وراى الوحوش هذا الامر المهول سقطت قواها وتقطعت كلاها وجنت دما انبعثت ثم تقاصرت
وتلاصقت وتقاربت وتضامت وتصورت ان القيامة قد قامت فاخذ بعضها ببعض ونامت فعانق
الثور منها الليث وضاجع الاسد فيها الظبية واختفى سرحان بين الغزلان واستجار الثعلب ببنات الارنب
ولاذ بالاروي النعام والارنب بالعقاب وعاذ الضب بالنون واليربوع بالغراب فعند ذلك امر
الاطفال من اولاده واولاد الامراء واحفاده ان يرموا ويصموا ويفتنوا كما ارادوا ولا يظنوا وجعل
ينظر اليهم ويتفرج عليهم ويزهزه لافعالهم ويقهقه على احوالهم ويجريهم على الاقدام في النضال ويشجعهم
بذلك على صيد الابطال وجعلت حواشي الجيش تنتخر ما اصموا ويجهزوا على ما انفذوا وصار ذلك المغسل
يترنم وينشد ، صيد الملوك ارانب وثعالب ، واذا ركبت فصيدي الابطال

فصل وكان يحمل اليه البلخش من بلخشان والفيروزج من نيسابور وكازرون ومعادن خراسان والياقوت
من الهند والالماس منها ومن السند واللؤلؤ من هرمز والقطيفة الحسا والديلم والمسك وغيره من الخطا
ومن سائر الاقطار خالص النقد ومصنوع النضار ، فصل وانشأ في سمرقند بساتين عديدة
وقصورا شوامخ مشيدة كل ترتيب غريب ووضع انيق عجيب احكم اساسها وطمح فاخر العمارة غراسها
سمى احدها بستان ارم والاخر زينة الدنيا والاخر جنة الفردوس والاخر بستان الشمال والاخر الجنة العلية
ثم انه هدم مصر وبنى في كل بستان منها قصرا وصور في بعض هذه القصور مجالسه واشكاله

صورته تارةً ضاحكاً واخرى عابساً وهيئات مواقفاته وصور محاضراته ومجالس صحبته مع الملوك والامرا
والسادات والعلما والكبرا ومثول الايلچيان (?) بين يديه ووفودها بالخدمات من ساير الاقطار اليه وخلق مصافه
وكثير من حكاياته ووقايع الهند والدشت والبحر وصورة انتصاراته وبين انكسر عدوه والهزم وصورة اولاده
واحفاده وامرايه واجناده ومجالس عشرته وكاسات خمرته وسقاة كاسه ومطربي ايناسه وتغزلات مقاماته
ومقامات تغزلاته وحظايا حضرته وخواتين عصمته الى غير ما وقع له من صورة حادثة في الممالك مدى عمره
المتمادي المتقارب المتدارك على ذلك ما وقع ووجد ولم ينتقص منه ذلك شيء ولم يزد وقصد بذلك الافادة لمن كان
في عالم الغيب عن احواله بالشرح ده فكان اذا توجه الى مكان وخلت سمرقند من العظمة واعوان الشيطان لا تخلو تلك
البساتين ويتوجه اليها اهل المدينة الاغنيا والفقرا فلا يوجد اعجب منتزهاً منها ولا احسن ولا ارفق مرتفعاً ولا
امن واما ثمارها الطيبة فانها مسبلة بحيث انه لا يباع منها قنطار بخردلة ، وانشأ في ضواحي سمرقند ومعاملاتها
قصبات سماهن باسم كبار البلدان والاقاليم بمصر ودمشق وبغداد وسلطانية وشيراز على اسامي البلاد وانشأ بستاناً في
ضواحي سمرقند على طريق الكش وبنى به قصراً سماه تخت قراجا   يحكى ان لبعض مشيدي عمارته ضاع له فرس
واستمرت ترعى في البستان ستة اشهر حتى لقوها   فصل   نساؤه الملكة الكبرى وهي اقدم واكبر
والملكة الصغرى وهي احسن واجمل وهما من بنات ملوك الخطا وتومان بنت الامير موسى امير بخشب (?) لما ذكره في اول
الكتاب وجلبان كانت كالبدر عند الكمال وكالشمس قبل الزوال قتلها في حياته لشيء بلغه عنها وكان غير واقع وانما
فعل ذلك معها لانه قيل   ان صدقاً او كذباً   والظنها كانت من الخطايا
واما السراري والحظايا فاكثر من ان يحصى فالملكتان المذكورتان سمتهما بنا دملك خوفاً منهما على حليلها وتومان
ارسلها خليل سلطان الى شيخ نور الدين سبغناق (?) جا مر بعد جاءت الى سمرقند وسمعت انها عزمت في نوبة
هذا اعني سنة ٨٤٠ على الحج والله اعلم   فصل   اولاده لصلبه المتخلفون من بعده اميرانشاه فقط قرا
يولق وشاه رخ وهو المتملك في يومنا هذا وبنت تدعى سلطان بخت زوج سليمان شاه كانت من جلابيب (?) الرجال وذلك لما
افسدها الف البغلديات (?) قد من سمرقند ولها تواريخ سوا احفاده غالبهم انقرض الا اولاد شاه رخ واشهرهم الوغ بيك حاكم
سمرقند وابراهيم سلطان حاكم شيراز وباي سنقر حاكم كرمان مات كلاهما في ٨٣٩ وجوكي هو الذي مشى على اسكندر ابن قرا يوسف
وشتت شمله بعد موت قرا يلوك في ذلك في شهور ٨٣٩ ثم مات في اواخرها   فصل   امراؤه ووزراؤه لا يحصون
واشهرهم من ذكر في هذا الكتاب ، دواوينه الخواجه محمود داز الشهاب الهروي ومسعود السمناني ومحمد الساغرجي وتاج الدين
السلماني وعلا الدولة [illegible] واحمد الطوسي وغيرهم ، منشي دواوينه وهي عبارة عن كاتب السر مولانا شمس الدين قاضي
زمانه وفاضل اوانه فارسياً وعربياً يصنف (?) الجليل اخبار ان تيمور ما كان قلبه في فتح اقاليم انفق من شأنه محدوم ولما
مات تيمور احتجب وطوى بساط الادب فقيل له ضعفت البشرة لا الاقتناء ووصفت العشرة ... تعاشرهم الذهب الذي كان
يعرف قيمتي فانا لا اذهب في خدمة احد حتى ، ائمته عبد الجبار بن النعمان المعتزلي ، صدور مملكته مولانا قطب
الدين ومولانا عبد الملك وابن عمه الخواجا عبد الاول وغيره ، قاري قصصه وتواريخه مولانا عبيد ، اطباؤه فضل
الله وجمال الدين رئيس الطب ... كان وغيرهما وكان دائماً يستعمل معاجين الاحجار وفي سنة ذلك يحتمي بالكورة الاكار
مجموع الحيضري اتماد جم   فصل   حصل في ايام استيلائه بسمرقند من الفقها مولانا عبد الملك وهو من اولاد صاحب
الهداية كان يلقي الدرس ويعلم الشطرنج والنرد ويلعب الشطرنج حالة اللعب وعصام الدين الخوارزمي ابو عبد الجبار المذكور
كان يقال له النعمان الثاني وكان اعمى والخواجا عبد الاول ابن عم مولانا عبد الملك انتهت اليه الرياسة فيما وراء النهر بعد ابن عمه
ومولانا عصام الدين ابن عم عبد الملك انتهت اليه الرياسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عبد الاول ، ومن المحققين مولانا
سعد الدين التفتازاني توفي في المحرم سنة ٧٩١ بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بشيراز ، ومن المحدثين الشيخ
شمس الدين محمد بن الجزري كان آخذ من الدم وكان قد هرب ايام الفتنة عصر لعبد توجهه من بلاد الروم قبل الفتنة توفي بشيراز
والخواجه الكبير المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد البخاري فسر القرآن الكريم في مائة مجلد توفي بمدينة النبي صلعم سنة ٨٢٢   ومن
القراء مولانا فخر الدين   ومن حفاظ القرآن المجودين قراءةً وصوتاً عبد اللطيف الدامغاني

ومولانا السيد الشريف والحافظ الحسيني ومحمود المحرق الخوارزمي وجمال الدين احمد الخوارزمي وعبد القادر المراغي الاستاد
في علم الادوار ، ومن الوعاظ والمتكلمين مولانا احمد بن شمس الائمة السراي كان يقال له ملك الكلام عربيا وفارسيا
وتركيا وكان اعجوبة الزمان ومولانا احمد الترمذي ومولانا منصور كناغاني ، ومن الكتاب المجودين السيد الخنيط
ابن بنكر وعبد القادر المذكور وتاج الدين السلماني وغيرهم ، ومن المنجمين اناس نزعوا الاعرفة انما ايهم غير مولانا
احمد الطبيب النحاس المستخرج قال لي استخرجت من زايرجه الطالع الى ماني سنة وكان هذا الكلام في سنة ٨٠٨
ومن الصواغين الحاج علي الشيرازي والحاج محمد الحافظ الشيرازي وغيرهما ، ومن الحكاكين حاجي تبريز واستاذهم التوني
وكان اية في فنه ينقش الفصوص ويحفر اليشم والعقيق بخط اليزدي احسن من ياقوت ، ومن الشطرنجيين محمد بن
عقيل الخيمي وزين اليزدي وغيرهما وعلامة ذلك علاء الدين التبريزي الفقيه المحدث كان يحط الزين اليزدي بيدقا
ويغلبه ولابن عقيل فرسا وبركه ، ولقد داخ تيمور الاقاليم شرقا وغربا وترقى دست مصافاته كل سلطان وكل شاه
مات عنده جدا ولعبا وكان يقول له انت في ملك الشطرنج فريد كما انا في سياسة الملك وحيد وكل منها ومن مولانا
شيخ علي في فنه ذو كرامات لم يوجد له مثيل وله في لعب الشطرنج وعلمها مناصب شرح كله وما كان لصدقه ان ينتج
ولا ذكره في العهد معرفة غير طرح وكان فقيها شافعيا حنفيا ارجحها حسن اللهجة صادق اللهجة يحكي لي انه راى
امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام وانه ناوله الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام
او حافة في العبارة انه كان لا يتفكر وبمجرد ما يلعب خصمه يلعب الفكر والتامل الطويل ينقل من غير ان يتدبر وكان يلعب ومن
على الغالب مع خصمين ويعلم مع الطرح لمن هو في حجته على الحقيقة وكان يلعب هو والامير بالشطرنج الكبير ورايت عنده
شطرنجا مدورا وشطرنجا طويلا والشطرنج الكبير فيه من الزوايد ما مر ذكره وطريقه تعلم بالفعل اقوى وليس في شرح
بالقول كثير جدوى ، ومن المطربين عبد القادر المراغي المذكور وولده صفي الدين وختنه نشرين وقطب
الموصلي واردشير الجنكي وغيرهم ، ومن النقاشين كثير واعلامهم عبد الحي البغدادي ، ومن التسجيريه تاج
الدين احمد الزردكاشي ، ومن نقاشي الزجاج والنقاش وغيرهم من الاجحيي وهؤلاء كل منهم كان علامة
دهره وكان عاني في فنه واعجوبة عصره ولو رصعت حلى الالفاظ بجواهر اوصاف هؤلاء الاعيان لملات الاكوان
من خزاين الجمان وقلايد العقيان وهؤلاء منحوني ذكر من اعرف وامام الاعرف اواعرف ولا يحضرني ذكره فاكثر
من ان يحصى واغزر من ان يستقصى وحاصله ان تيمور كان جبا على كل حي وجابا الى سمرقند ثمرات كل شي
فكان بها من كل فن عجيب ومن اسلوب الصنايع غريب ، ومنهم علي ابن الفضل ش م وبرز على اقرانه فصار في
فنه علامة   فصل   وكان في سمرقند انسان يسمى بشيخ العالم فقيرا ادهمي يشكل بهي وعمر سهي
قيل ان عمره على ما هو فيهم شايع وبين اكابرهم واصاغرهم ذايع نشه مع ان قامته مستوية وهيبته مشيد
كان المشايخ المعروفون والاكابر المعمرون يقولون لقينا ونحن اطفال نرى هذا الرجل ونحن على هذه الحالة وكذلك
يروي عن ابائنا المعمرين وقت كنا اطفالا متى ناقلي ذلك كذلك عن ابائهم والمعمرين من كبرائهم وكان اطلس وله قوة وادهمي
وحق من راه يتصور ان لم يبلغ اشده لم يمكن للمكبر بوجه جميل ولا اثر وكان الامراء والكبراء والاعيان والصلحاء والفضلاء
والرؤساء يترددون الى زاويته ويتبركون بطلعته ويلتمسون بركة دعوته ، وفي سمرقند مسجد يسمى مسجد الرباط
يهب لمن دخله الانشراح والانبساط والروح والنشاط وقيل كان اهل خلته واليا يسمى الشيخ زكريا وهو معتقد
تلك البلاد ومزاره في مكان مشهور على طود من الاطواد وقبره يستجاب عنده الدعا وهو في سمرقند نحو يوم في المدا وهو
بالكرامات موصوف وفي كرخ هذه المقامات معروف وهو ربوة ذات قرار فيه جنات تجري من تحتها الانهار
محفوف باليمين والانس كانه اقتطع من حظيرة القدس ، يحكى انه لما كان قاعدا في ذلك البنيان وقع في جبهته نقطة من الطين
من اي ذلك احد المباشرين واستمر ذلك الطين على هذه الحالة نحو من ثلاث ليال فلما اراد واضع الميزاب وقع الاختلاف
في الخفة والصعاب وكثر في ذلك الصخب والاضطراب فقال الشيخ زكريا ضعوا الميزاب على هذه النقرة ولا
تعدلوا عنها يمنة ولا يسرة فقال ذلك المباشر في ذلك المكان حاضرا بالعجيبة والقضية الغريبة رجل لم
يغسل وجهه ثلثة ايام يرشدنا الى معالم الاسلام فقال ذلك العابد الزاهد او رجل هو من لم يتيمم ثلثة

ايام بوضوء واحد ولكن تحال ايها الجاحد فقف مكانك وثبت جنانك ولا تكن ممن انكر وتولى وانظر الى عروس الكعبة كيف تجلى فنظر ذلك
الذي انكر فاذا الكعبة المعظمة امامه تتبختر ثم التفتوا الى الشيخ نفتقدوه وطلبوه ارضا وسما فلم يجدوه وهذا المسجد فيه عجيب
عدة اسطوانات من خشب من جملتها سارية شمخت ارتفاعا نحو من عشرة اذرع وخلظ جسمها وبين بها فلا يقدر الرجل ان يحتضنها
وباب السوار بها قد حطت قبل انها شجرة قطن ولها خاصية عجيبة لم يعرف سرها من كان به وجع الضرس يضع عليه مخلا رجه من خشب
ذلك البرين فانه ينفع وبيان ذلك وجه جربته فصح وسال من بين عرى رونته من عما راى فيه من العجائب وشاهد من علامات
الظرف والغرائب فاذا اخبر برؤيته هذه الى دبة الغايقة كانت رؤياه صادقة واعتدله الصدق الكلام والا كانت رؤيا اضغاث احلام

فصل فيه قنديل من كبيل ولا مماع يهان والجرى على جنس المكيلات فيكرم بالكيل حسبان وان امرهم حاب ذلك عندهم بيزان
ورطل عرقند اربعون وقيه كل اوقية بالمثاقيل ماية فيكون رطلهم اكبر الاف مثقال كل مثقال درهم ونصف من غير زياده ولا اخلال فعلى هذا
رطلهم بالدمشقي عشرة ارطال، حكى لي مولانا محمود الحافظ المحرق الخوارزمي وسمي بالمحرق لانه كان م ترجيعاته كانت تصيب حبات حبت شا
اذ ترجي وتخرق رنات اوتارها نحو اذان الكلوب فيصيرها يرها ولا يبني فانصدعت منه القلوب حجر الصخرة اقتبها لها في الامرواح شررا
فيحرق برنات الارواح ويشغل بنغمات الاشباح قال استصحبني تيمور في بعض اسفاره ملازم حضرته في ليله ونهاره فنزلت عن كونه
على حصن لحصاره وضرب خيمته على مكان عال ليشرف منه على القتال ويتفرج في صنع الرجال ففي بعض الزمان حضر عنده اناد رجلان
وكان بعد حصل له حمى اودثر كربا وغما وكانت سماء النزال ذات حبك واشتباك ودماح القتال زج التواء واستباك فاراد ان يطالع
احوالهم ويلق هذا افعالهم وافرطت شهوته في تلك العيمة فقال احملوني الى باب الخيمة فحملا ذلك الرجلان تحت الطبيه واوقفاه بباب الخيمة
ما نابين يديه فجعل لشاهد حربهم ويميز طعنهم وضربهم ثم اراد ان يامرهم بشيء فقال يا محمود الى فاسرعت الى من ودخلت تحت عضده
فارسل الرجلان الذي عشره يامرهم اعنى لمه من حجره ويحجره فكان لم يبر عليلا ولم يروغليلا فقال النادعاني وعلى الارض صفحانى
توضعناه فسقط كانه رخة باليه اونحيم على بارية ثم ارسل ذلك الرجل الاخر اليهم وامرهم ثم اقتضته اراده واكل عليهم فبقيتا انا
وهو وحدنا لم يبقي احد عندنا فقال لي يا مولانا محمود انظر الى ضعف بنيتي وقلة حيلتي لانه لي تتبعض ولا رجل تركض ولو ساني
الناس هلكت ولو تركوني وحالي ارتبكت لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا اجلب خيرا ولا ادفع شرا ثم تاملت سخر الله لي العباد
ويسر لي فتح مغلقات البلاد وملا برعبي الخافقين واطار هيبتي في المغربين والمشرقين واذل لي الملوك والجبابره واهان بي الاكاسره والقياصره وهل هذه الا افعال الله وافعاله وهذه الا اعمال الله واعماله ومن هو انا غير سطيح ذي فاقه لا باب لي في الدخول
الى هذه الافعال ولا طاقه ثم بكى وابكاني حتى ملات بالدموع ارداني فانظر الى هذا الكوز كيف سلك بهذا القول مسلك القائلين
بالجبر وانشد وافيه بالفارسي بيتين وهي

نبيم تن معكر جهان كبرست جشم كش قدرت يزدان ببين
باي نه وتخت بزير قدم دست [illegible] نه وملك بزير نكين

ترجمته فقلت في بيت

ذراظهر الله قدره في حكمه من حيث شغل الدنيا جاف قسمه
لاكف له والملك تحت خاتمه لارجل له والتخت موطي قدمه

فصل واما عبده وطرايق سلوكهم فانهم على دين ملوكهم كانوا استعدوا من خوام حيث الاجيلوب ورزقوا من حيث لا يحتسبون
مسيح الحم خفيات الدفاين مفتوحا عليهم خبيات الخزاين ميسرا لهم سبلها من المطالب والمعادن كل طرف منهم في جاذ وسمه
وصار بطرق القوم اهدى من القطا وقد دونوا لها سور وجربوا احوال الدهور وقاسوا معاصر العصور وكايدوا المكايد
وعالجوا الشدايد ومارسوا الاشيا وذاقوا الناس والدنيا وعرفوا مداخل كل مازق ومخارجه وادركوا مدارك ومعارجه
لا يبين هدهم داهيه ولا يطغيهم طاغيه ربما يرون لقفرا ويحيزون للمجهه صهرا

لا يقرع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر

فيقف بعضهم ثم تراه ينظر الى الصفن الرض ذلك المكان وقراه ثم يقول ليس هنا الذي منه هذا البري ثم ينزل عن دابته وياخذ
من ذلك التراب ويشمه ثم يلتفت الى الجهات الاربع فيقصد منها جانبا ويؤمه ثم لا يزال في سمه من الاعوان حتى يصلوا الى مكان
فيحفرون ويخرجون كمين الدفاين ويبافي ذلك من غلات والدفاين الخزاين وكذلك الى اذا وصلوا الى عماير او مروا على مقابر
يتوجهون الى الحف كانهم وضعوه بايديهم او اودعت شيئا طينهم اليهم ذلك اليهم وربما يجيئون على مقام مر على ساكنه
فيه ايام ومضى عليه فيه شهور واعوام وفيه شي مطمور ولم يكن لصاحبه وساكنه به شعور فيجرد دخولهم اليه يفتح ذلك عليهم
فيطلبوه ويظلعون عليه وحين يطلبون كنه على ذلك بالحلف ذلامه وحسرة بديه وكان لهم درايه في دهرهم

عجيبة وبهام ابات من عمرهم مصيبة وكانوا يحملون الشبر ويركبونه ويسرجون الحمار ويلجمونها ويسابقون على ذلك اصحاب الخيل العراب الى
قصبات المغانم فيسبقونها ويطعمون الجمل لحم الكلب والحمل ويعتاضون عن شعير الفرس باللحم والارز والدخن والزبيب والعدس
وربما اعوزهم ذلك في السفر فاطعموا دوابهم لحا الشجر   حكى لي القاضي برهان الدين ابراهيم القوشي الحنفي المذكور رحمه الله تعالى ان قازان
وهو تاجر لما قدم هذه الديار خرج من ذلك قوة التتار فاراد الشرور كما فعلوا في قضية تيمور ومن جملتهم تاجر بالصالحية كان في عيشة رضية
وله اموال وافرة وفيه جمع حالة من صامت المال ووضع في قدرة فوال ثم عمد الى بركة ماء فخمرها ووضع تلك القدرة تحتها وطمرها ثم ردها
الى جانبها واعاد مياهها الى مجاريها وحين استتب الوثوب وقدمت الدواب للركوب قالت له امرأته قد نسينا قرطي واخاف ان يحدث
عليها في الطريق شي فانظرها مكانا وحصل لنا به لذا اما ثم قال حاملها فلا مكان ثم اخذها ووضعها في سقف سقيفة كانت على خشبة
لطيفة ثم ركبا وتركا الديار وذهبا فلما حل بين مشي التتار ونزل منهم فرقة في تلك الديار فجعلوا يأكلون ويشربون وهم في خوضهم يلعبون
فبينا هم بعض الايام في اللذ اذ قرض الفار راس تلك الخشبة فتدحرجت لعولوه وسقطت على البلاط فبادرت الجماعة اليها جاريين
كأنهم يتسابقون الى قرطي جارية فسبقت الجماعة ودخلت البلاعة فكشفوا عن وجه الارض بسار خدرها فوجدوا الاموال كما هي في قدرها فاخذوها
واللؤلؤ واخرجوها وقصدوا باقي القراطيس واقتسموها   وجماعة تيمور ايضا كذا كانت وكل معضلة من المعضلات اذا وصلت اليهم
هانت وكل منهم كان على دين ملكه في فنه الى الغاية عرج   فان كنت مخبرا عن لواطهم وفجارهم تحدث عن البحر ولا حرج

فصل

يحكى ان واحدا منهم من اهل الزنجا والكيدار في فصل الشتاء النتره كان فقصد الصيد فاخرج مركوبه وهو بقرة فشد عليها سرجه وهو
خنس متكسر عنزه قضيب مدور وحزامه حبل معتر وتجمل بلباسه وهو جلد فروه منقوش وبتاجه وهو طرطور من لبد منقوش وشد
كنانته وهي جلود ممزقة ومشدوده بجيد وعليها خروق ... سهامها اقل من التوت وحنيتها اقل استوت وحمل بازي قد نتف القرناص
ريشه وقلع منقاره ... خوافيه ... ثم ركب جواده وحمل بازيه وقصد اصطياده فراى جماعة من البط على ساحل غدير
حط فرح بل بالبازي ... حتى عاين تلك الجماعة وضع بين يخفض وارسل البازي على الارض فصار يتحجل رويدا قدامهم البط
كبيدا اذ لم يمكن له قوة الطيران والجناح عليه يستعان فوصل الى الطير يسلكون وهي امن ما تكون لانها لا تتوقع البلا الا من جهة السما
فدخل بينها فما انفرقت عنه ولا هربت منه فلم يشعر بها وقد هيت على واحد وقبل صاحبها فادركه صاحبه واخذها   ولما رحلوا عن دمشق
وقد شعثوا اوراق نعمها من اغصان وجودها اي شق كان مع بعضهم بقرة نهبها وحملها ما اخذه من الاموال التي سلبها واركبها اسيره
وسار بها مدة يسيرة فعجز صبرها يوما او ثلثة حلقت ونادت من حالها انها ما لهذا خلقت فلما لم تجد مشتكيا مما شكت
توكلت على الله وبركت فانزلوا الراكبة عنها وصاحوا عليها فلم تقم فحلوا احمالها وضربوها فلم تتحرك فاوجعوها ضربا واشبعوها
سبا ولعنا وسبا وتلك المباركة باركة فادموها وهم لغيظ يضربونها الى ان كادوا يهلكونها فمن شاحط يقودها ومن جاذب بقرونها
ومن متعلق بذنبها ومن متشبث باذنها وهي جاثمة متشبهة بفيل ابرهة فعجزوا عنها وايسوا منها فبينا هم على ذلك وقد
ضاقت عليهم المسالك واذا هم بشيخ كوسج كانه شجرة عوسج قد سلك المشارق والمغارب ومرت به انواع التجارب وقاسى
برد الامور وحرها وذاق حلوها ومرها وعرف خيرها وشرها مر بهم وهم في كربهم فلما راهم اسارى عاجزين حيارى سكارى
وما هم بسكارى قال تنحوا عنها اي جنبة فدنا منها دنو الراقي من ذي جنة واخذ كفا من تراب انعم من عيش الشباب ثم قبض
على قرنها وصب في اذنها ثم هز راسها في مناخها حتى وصل التراب الى صماخها فوثبت قائمة وهي من ذلك الرغام راغمة وجعلت
تنفض راسها وزادت اضطرابها وشماسها وطلبت المسير وكادت تطير فاعادوا عليها احمالها وزادوا اثقالها فما دت
تلك البليه تعدو ولا تعلو [illegible] عليها   وكان في عسكره من الترك عبدة الاصنام وعباد النار من المجوس الاعجام والكهنة والسحرة
وظلمة وكفرة فالمشركون يحملون اصنامهم والكهان يشجعون كلامهم ويأكلون الميتة والدم المسفوح ولا يفرقون بين مخنوق ومذبوح
وناس حزاورون وزواجر جزاعون ينظرون في الواح الضان ويحكمون ويخبرون فيها على احوال كل مكان وما حدث في كل بقعة
من الاقاليم السبعة من الهدان والخوف والمعدل والحيف والرخص والغلا والسقم والشفا وساير ما يلون فلا يكادون يخطئون
ولهم ايام وشهور واعوام كل عام منسوب الى حيوان يحسبون بها ما مضى من السنين فلا اثنا في فيها زيادة ولا نقصان ، وفيه
الخط لهم خط يسمى دلبرجين تاتي حروف واحد واربعون وسبب زيادته انهم يعدون التفاخيم والامالات حروف
وكذلك الياء وبينات فيتولد الزوائد كل حرف زائد واما الجغتاي فلهم قلم يسمى اويغور وهو القلم المغولي مشهور وعدته
اربعة عشر حرفا وسبب نقصانه وانحصاره في هذا العدد ان حروف الحلق يكتبونها على هيئة واحدة وكذلك تلفظهم بها ومثل هذا
الحروف المتقاربة في المخرج الباء والفاء ومثل الزاء والسين والصاد ومثل التاء والدال والطاء وبهذا الخط يكتبون
تواقيعهم ومراسيمهم ومناشيرهم ومكاتيبهم ودفاترهم ومخاتيبهم وتواريخهم واشعارهم وقصصهم واخبارهم وسجلاتهم
واسعارهم وجميع ما يتعلق بالامور الديوانية والتورة الجنكيزخانية والماهر في هذا الخط لا يبور بينهم لانه مفتاح الرزق عندهم

فصل وكم كان فيهم من جبل على الفظاظة والقساوة والغلاظة ومن هو قليل الرحمة ل وعديم الاسلام كفره فخره او غاد انقال
اغنام اغتام قد اتخذوه من دون الله هاديا ونصيرا واستكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا استجرهم كفرهم وحبهم اياه الى انه لو ادعى
النبوة او الالهية لصدقوه في دعواه كل منهم يتقرب الى الله تعالى بحب مثل ولده اذا وقع في شدة ويفي بنذره واستمر على اعتقاده الباطل
وكفره مدة حياته وبعد موته ينقل النذور ويتقرب بالقربان الى قبره وكان تربى حمر في المصاحبة حتى وصل الى جوام المراقبة قيل انه كان
في السفر فراى ولحدا من العسكر كان الكرا عطش رقبته او السري اسمال شقته او على حال لا يتوجه عليه بها لوم ولا عتب فضلا ان يترتب عليه
ضرب وسب فقال لتيمور ترى ما تم احدا قاطع يقطع راس هذا الفاعل الصانع ولم يزد على هذا الكلام فسمعه لحدامه اوليك الكفرة اللئام
اسمه دولة تيمور وهو امير كبير مشهور قد البس الله ثوب النقمة ولم يشمه شيئا من روايح الرحمة ففي الحال سل راسه من بين كتفيه وحمله الى تيمور
ووضعه بين يديه فقال تيمور ويلك ما هذا الامر الا قطع فقال هذا الرامي الذي اشرت ان يقطع فاعجبته هذه العبارة وابتهج بان
امره يمتثل بادنى اشارة وكان فيهم الظرفا والادبا والاذكيا والنشوا ومن هم في الفضل اعلام علما وعملا وفيهم المحقق والباحث
في العلوم والمدقق ومن يشارك في كل العلوم ويبحث فيها بحثا شافيا من طريقي المنطوق والمفهوم ويقرر مذهب الصوفية واحياء العلوم
ومع هذا فبعضهم يمشي على مقتضى ما علم وكان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وبعضهم كان مع رقة الحاشية
واللطف في الغاشية والعلم الموافي والحظ الكافي وبجمال الفوايق والكمال الرايق والكلام الرايق قلبه اقسى من الحجر وفعله انكى من ضرب
الصارم الذكر يقولون من قول خير البرية ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واذا اوقع مسلم في مخاليبهم او ابتلي
غريب بتخويبهم صنف ذلك العالم المحقق والحبر المدقق في استخراج المال انواع العذاب واصناف العقاب واستحضر
في فنون تعذيبه كتبا وفصل وسرد في علوم تعذيبه خطبا ورسايل فيصير ذلك المسكين يتلوى ويستغيث ويتلوع ويستجير
بالله واياته ويستشفع بكلما في ارضه وسماواته من ملك ونبي وصديق وولي وذلك المليح مع هذا يضحك ويتظارف و[illegible] يتمايل ويتلاطف
وينشد لطايف الاشعار ويتمثل بطرايف النوادر والاخبار ودوره يحترق ويبكي ويتاوه لما ينفعل مما يلقى من التعذيب ويشتكي وصار كبعض قضاة
الاسلام المتولي على مال الايتام يخبط ويبكي ويضحك ويفلح قلوب المسلمين ويبكي لما كانوا في دمشق دخلوا الى بيت واحد من الاعيان بزقاق
النجم واذا هو مملوء من النفايس والخيرات والنعم قصر يا عليه تحية وسلام فلعبت على حجارتها الايام
فقبضوا على صاحب ذلك المنزل وربطوه وبانواع العذاب والعقاب عذبوه ثم احكموا رجليه شدا وعلقوه واستخرجوا النفايس
واستحلوا من جنا العرايس واحضروا الذبايح المطعم والمشرب وقصدوا من التفكه والتنعم بها من مارب وجلبوا الحلوى والربوب
ويلهون ويطربون واذا تحرك منهم في وجهه منهم الخبث او تمل واخذه في نايره العبث عمد الى ذلك المسكين وهو في شدة النكال فسقاه
الماء والملح وسقاه الخل والرماد وكان فيهم عالم يتقشف عن تناول المسكرات ويتعفف كما قيل
عجبت من شيخي ومن زهده وذكره النار واهوالها يكره ان يشرب من الفقر ويشرب العقار اذا لها
وكانوا اذا ادار القدح المترع احضروا له قدحا لمكرر ووضعوه له في جيبي الخوابي وصبوا على الما الرايق فيسقون هم بالاقداح القواح
ويسكر ذلك الفاسق المحروم من الروايح ثم يتوجه الى صاحب المنزل ويضحك عليه وهو في اشد ما يكون من العذاب ويسخر منه ويهزل ثم يتمايل
على صوت المثاني والمثالث ويقول اي شر حال البخيل يحارث ووارث وكان في عسكره كثير من النسا معامع للهيجا ووقايع
الباسا ويقابلن الرجال ويقاتلن اشد القتال ويصنعن ابلغ ما تصنع الفحول من الرجال في النزال من طعن الرمح وضرب السيف
والرشق بالنبال واذا كانت احداهن حاملا واخذها وهم سايرون الطلق تنحت عن الطريق واعتزلت الخلق ونزلت عن دابتها
ووضعت حملها ولفته وركبت دابتها واخذته ولحقت اهلها وكان في عسكره ناس ولدوا في السفر وبلغوا وتزوجوا وجاءهم
اولاد ولم يبلغوا الحضر وكان في عسكره ناس صلحا عباد ورهبان زهاد اعتقادهم في الخير اوراد وفي وردها اصدار
وايرادهم خلاص ماسور او جبر مكسور او اطفا حريق او انقاذ غريق او اصطناع معروف او اغاثة ملهوف بهم احسن ووصلت
اليه ايديهم اما بقوة وايد واما بنوع خديعة وكيد واما باستيهاب واستشفاع او تعويض وابتياع وكانوا سايرين معه بالاقطار
او دايرين معه بهذه المعاني بالاختيار حكى لي مولانا جمال الدين احمد الخوارزمي احد القرا المشهورين المجودين وكان امام محمد
سلطان في حياته وامام بعد وفاته ثم خطيب بروسيا وبها ادركته المنية سنة ٨٣١ رحمه الله قال كنت في سمرقند في مدرسة
محمد سلطان اعلم ما لديكم واولاد الامرا القراء فارسل الي جبن الظلوم وهو متوجه لبلاد الروم ان يتوجه اليه ويقصده والامير
سيف الدين عليه فامتثل لما به امر ولحق في اعلاد اهبة السفر وقال هي مرافقتك واقطع علايقك وخذ اهبة سفرك واعمل
مصلحة رهطك وتنزل وافقنا في المرافقة فان من حسن المرافقة المرافقة فاستعفيته من الذهاب وتحيل له في سل خوخه:

المستركل باب فقلت له يا مولاي انا رجل من اهل القران والفاقة حالي يفتح باب السوء طاقة لاني ضعيف البنيان رخو الاركان
لا يحمل لي على الحركة وانك ان نصحت مولانا الامير كل خير وبركة خصوصا على هذا النوع البعيد الشقة الكثير المشقة ومع كوني ليس على نكد
من طاقة لا احمل لي في مناخ السفر ولا ناقة واما انتم فالسفر عليكم حتم لازم وحق لازم لا يسعكم فيه التخلف ولا يفسح لكم فيه التعطل
والتسويف فلم يصغ لي وتعلل لي بعلل عللني فيها ولم يشفني فلم ار بدا من الاستعداد وتحصيل الرفيق والزاد ثم سرنا حتى
وافينا جون وجلت ورايناه من العسكر تلك العساكر الجرارة لا اول لها ولا اخر ان انزط اصحابه سلك جماعته وظل بمعتزل عنه
سنتين سفنه لا يصل اليهم بالسرج الشمع ولا يهتدي الى سنة جماعته انكان يوم الجمع فبينا انا معهم اسير وقد وهن مني العظم
الكسير واشرف التعب واخذ مني النصب والوصب وملك السري وعدمت الكرى تفضت بل يمة لا رفيق داخلت على
نحوه من الطريق فلما ان خلوت هينمت بالقران العظيم وتلوت ثم استهواني الشوق والذوق تحلقت بما اشتفى حلقي الى فوق
وكان صوته اطيب من رحيق المقطوع على رحيم الموصول والتذ من شمول على كاس شمول بنسيم الشمال معلول وبرضاب الحبيب ممسول
فاذا برجلين ضعيفين كالعود البالي نحيفين اشعثين اصفرين ذوي طمرين اغبرين يتصبران من جنب وعلقا بي علوق
الوتد بالطنب تجعلا يرقبان احوالي ويستمعان اقوالي فلما زمزمت زمزمتي وكففت هينمتي وتمت من خزانة صدري
جواهر كلماتي وختمت تطبيقا يدعاي زواهر اياتي بكيا لمناجاتي واثنيا على عوائي ثم اقبلا نحوي وسلما واهتزا لما
سمعاه من تلاوتي وترنما وقالا احياك الله فلقد لما احييت قلوبنا ومحوت بما سطرت من الواح صدورنا بحسن تلاوتك ذنوبنا
ثم انهما انتسباني تنحوب وجارياني بالسؤال والجواب واذاهما من صميم الجغتاي وخالص عسكر تيمور ومن خصيص اتباعه
وسنح العقر والنشر ثم سالاني عن تجارتي ووجاري وعن رفيقي في هذا السفر وجاري فاخبرتهما عن مولاي محمد
ومسقط راسي من بلدي واني من اهل القران واني مع محمد سلطان فقالا الى يا سيدنا الشيخ انك جئتنا التكيد لعلنا اليها وانا بنا يلوذ
عن مثل هذا البحث فيه علينا فقلت قولا وطولا فلن تجدا لي حولا فقالا يا مولانا هذا اشتي بيمينا وانه ان قمعنا فكل من اشتغل
بما لا يعنيه فقد ترك ما يعنيه ووقع فيما يعنيه ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه فبالله يا سيدنا قل من اين تاكل فقلت
على خوان محمد سلطان فقالا كل هذا الحيوان حلال ام حرام وبال فقلت الغالب عليه الحرام بل كله والله مظالم واثام لانه من
البادات والنهب من الغارات والغصب والاختلاسات والسلب فقالا والله يا امام لكن اساتك الادب اذ واجهتك هذا الكلام
ولكن انتم اهل العلم سمعتكم الصفح عن الجاني والحلم وانتم اولى بجبر الكسير وفك الاسير وتيسير امر العسير فقابلنا هنا
النحص بالصفح ولا تعاقبنا عن هذا الالحاف بالنفح فقلت سلاما مسلسلا وتسلسلا فقالا نسالك بالله الذي اصطفاك
بحزن كلامه الذي تفضل به عباده ويبين لهم فيه معالم حلاله وحرامه لا تواخذنا بما نجمع عليك به فان الشيخ المرشد كالوالد
المشفوق لا يواخذ ولده لقلة ادبه فقلت كلا سلاما حاسيتما وسلسلا اجيادتما فقالا يا سيدنا اما كان لك عندك وجه عن
مرافقة هولاء اللئام والتعفف بالحلال استغناء عن الحرام فقلت اني دخلت فيهم وانا مضطر وخرجت معهم وانا كاره
مجبر واكرهني محمد سلطان وحملني بما حباني من الاحسان فصحبتهم وهي ذاتي من محل الراحة مرهق وحملتني فرسي في سفر
كرها ووضعتني كرها فقالا ارايتك لو امتنعت عن الخروج لكانوا يقتلونك او يا سرونك او لا دك ويسبون حريمك
فقلت لا والله وحاشاه قالا اكانوا يحبسونك ويضربونك وفي مقام المصادرة يحبسونك فقلت انا امنح جنابا
ان يلوموني حبسا وعذابا لاني حافظ القران وجوار حافظي من هذه الخزائن فقالا فغاية فعلهم معك اذا ارادوا ان تعززك
وتستحث انهم كانوا يشتمونك ويعمدون الى عملك فيقطعونك ويسخطون عليك ويمنعون بره الواصل اليك
فقلت والله كانوا ايضا يفعلون كذا ويعززني وتمنعني ما يحيط من مكانتي عندهم الى هذا لا زيد ولكنهم حابوني
فاستحييت وخادعوني فانخدعت وليتني ابيت فقالا لا يصلح هذا لك عذرا وحجة ولا يسلك بك الى منهج الاعتذار
بين يدي الله تعالى يوم المحجة فهلا جلست في مكانك واشتغلت بتلاوة قرانك ومت لحرفة عملك وصناعتك اخوانك
وفرغت بال نفسك عن الكلال وملات بطنك من الحلال واحتميت في حمى دينك عن هولاء اللئام واسترحت
من الاضطرار الى تناول الحرام مع انا سمعنا من امثالكم ضرب من امثالكم اهل القران وقاصة اهل الله تعالى وخاصته
وانهم عتقاء بين خلقه وبر تكم ادركتاب رزقه وان الصالحين ملوك الناس اجمعين وانتم انتم ملوك الملوك والسلاطين
واذا اعتقكم الله واعتقكم الناس وصيرتم لانسان العالم بمنزلة القلب والكبد والراس ولم يبق لاحد عليكم سلطة ثم
التقيتم انتم انفسكم بايديكم الى هذه الورطة وتهافتم على التهالك تهافت الفراش على النار وتشبثتم مع كونكم

قادرين على خلاص باذيال الصبر والاضطرار فكيف يصح هذا الاعتذار وانى يخيكم هذا العذر فالملك الجبار وهل صح الحكم قيل
معاشر القرا يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد فقلت اما اذا جرت القضية فكلنا في هذه المصيبة سوية
بي مثل ما بك يا حمامة فاندبي قيل بي ما بك يا حمام البان انا بالقدود وانت بالاغصان
نبكيا وانتحبا وتاوها والتهبا وتنفسا تنفس الصعدا وقالا واين ما بي في قصتنا وقد قصد في المدافوب الخافقين ان
باب القضيتين لبعد ما شو فيهم ولكن ما للمقال مجال وما كل ما يعلم يقال واين السريرة الاعلان وان الحيطان لها اذان فقد هذا
الفيا اليس بحجر فلا تعدى لا عن سواه الحجر فما لا نحن المضطرون جبرا الى الماخوذون قهرا او قسرا وانا مملوكون لا لديوان مضافون
الى واحد من اعيان الاعوان اذا ورد علينا مرسوم بالبروز يوم عيد مثلا او نيروز يكون الخروج وقت الظهر وتاخرنا واحد الى وقت
العصر لم يبق له جزا فيما ارتكب الا الصلب وضرب الرقبة فضلا عن ضرب وشتم وشناعة او دفع عدل او تقديم شفاعة واين انت عن
مثل هذا الابلا متحرزون مصيبون مشهودنا او تخلف او استتار بذيل توار او توقف فنحن مد الدهر لمثل هذا مستوفزون وعن مثل اضرابنا من
ابنا الممالك ونحن اعتبار او ثم ايمانا لو ليت اعلنا المجوبل عن مملكته والرحيل عن اقليم
ولايته وسلطنته وكيف لنا بذلك وهي مسقط راسنا ومحل انا سنا ومحط ايناسنا وايلاف رحلتنا مهد درعات معيشتنا ومدرج
ابانا ومخرج ابنائنا ومقام قبايلنا وعشايرنا ومثابة قاطننا وغابرنا ولو غاب عن هواه قبايلنا جن من فضلاء عن بلد او وهد
لجنت الباقين سيل الظلم والحيف والتحكم بتورقات بما يرنا صاعد الموت بالسيف فاما اذا برزنا وعزمنا على المسير معه وتجهزنا فن الى
كم تتخيب واي تعب يزيل ذلك المزيل المريب فنا خذ اهبتنا لذلك المقدار وكل منا ابن جم الاخر وجار ولد جاء به فيه سويقة ومع
كلفة نفقة ومزيد وعليق وصيوم مد الدهر فيفطر على ما يسد الرمق ويلبس ما يستر العورة من رث الثياب وخلق كل ذلك من
زرع ايدينا وكد نا وما بقي لنا فيه من عرق جبيننا والحلال غاية جهدنا لا نتعرض لمال احد ولا لعرضه ولا ننفق في طريق ابرامه ولا
نقضه ولا لاحد عندنا نشب ولا بيننا وبين احد علاقة ولا سبب ويكون يا مولانا البلا الطام والمصاب العام ثم قصارا ريبهما
بيننا وشمالا وتعددت قرائنهما هيبة واجلا لا وابيضت شفاههما واسودت جباههما واخذا في البكا والعويل والنحيبا
لما انتحاب العويل الطويل فو الله لقد ذابت نفسي لديهما واستشعرت كبار الشايخ بالنسبة اليهما وتعرفت فيما منه شدة الامر وعلمت انهما
هما العايضان بكفيهما على الجمر ثم تاوه ما ابعد اه وقلت ما بي بالنحو اثناه وما هذا البلا الطام والمصاب العام الذي
ذكرتماه كالاخيولنا ومواشينا حاصل بها دنا وغواشينا نرفق بها في التجميل ونمار كبها الا وقت الاعيان من الرحيل وامر
قصتها قصم ظهورنا واعجز امورنا واضطررنا الى الخوض في دما المسلمين واموالهم والجانا الى رعي زرعهم وتحمل وبالهم وما تدري
كيف المخلص واين نجوم ذا المقتنص فبالله يا سيدنا الشيخ هل تجد لنا في هذا الامر الغالي رخصة او هل من قطرة تبرد وتطفي هذه
الحرارة وتسكن شرق هذه الغصة فقلت لا واه الاعتبار الله وايم الله لقد اسمعتماني شرا وسرحتماني صبرا ومرا
واوسعتماني نكدا وضرا وكان همومنا بي من نصبي وعذابي تكفيني والى يوم تكفيني فقد زدتما بلا الى اهل بلاي وغما على
غناي فبالله من انتما وما اسماكما وفي اي اهتمي قطر ارضكما وما اوكدكم دمع من النيا فحسبيتما ما حسبتما تخبراني ولا تحيراني
لاجي في كل وقت اليكما واخذ بالسلام عليكم فقالا يا مولانا الحمد لله الذي من يتك حيا فان من عرفتنا لا تجد بك شيئا ولا تبرك
وعدم المعرفة بنا لا يوذيك ولا يضرك والغالب على ظننا يا مولانا انك تجعل اليوم لن تراينا وان قدر اجتماع فتم نسعى على روسنا
اليك وخليفتنا الله والسلام عليك ثم ودعاني وتما وقفا واو دعاني اليم الفراق وانصرفا هذا من البحر قطرة ومن
الطود ذرة ومن الله سبحانه وتعالى ان يصون عن الزلل اقوالنا وعن الخطل والخلل افعالنا واحوالنا وحسبنا الله ونعم الوكيل
اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ادب عبده احمد فاحسن تاديبه وخصه اذ رباه يتيما وادناه غريبا ~~مكمل~~ اي تم يتيمه وغريبه واظهر له في بيان بديع
المعاني منهج كل فن واسلوبه فاعجب اهل زمانه اذ اعجزهم بما اتاهم به من كل اعجوبة احمده حمدا انفتقت في رياض الاية انوار فصاحته
واشكره شكرا انعبقت في رياض نهايه ازهار بالغته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمد ايدي سرقها الواقع
والاعتقاد واستندت الى حقيقة الصدق وقعا رت حقيقة الاسناد فتمنطق الاذان بافرادها وتعلق الاذهان بانواعها
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي انشا اخبار بعثته على التوحيد وقصر فصل رسالته على وصل الاخلاص بالتعبيد
صلى الله عليه صلاة باقية بقا اعجازه موصولة تطنب لاطناب وصل فصيح الكلام بايجازه وعلى اله واصحابه شموس سماه
النصاحة وبدور افلاك البلاغة وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه المعترف بتقصيره وخطاياه
والمغترف من بحر كرمه وعطاياه الراجي من صدايق المغفرة ثمرة العفو عما جناه احمد بن محمد بن عبد الله الحنفي مذهبا

البحر لقب الدمشقي مولداً السني معتقداً عامله الله بما كان اهله وحفظ عليه دينه وعقله لما كانت الدنيا دار التقلبات ومحل تغير واضطراب
قد حث على التحري للاكتساب اما لجزيل الثواب واما لوبيل العقاب وكان سايرها سريع الانقضا واذا مات ابن ادم انقطع الا من ثلاث
اردت ان يخلد لي ذكر ويجول لي في خواطر الاخرين فكر لعل رحمة تتبعني او دعا صالح ينفعني فناداني لسان الحال اخلا عندك تهذيبها
ولا مال ولا اولاد فليت صالحهم لقاني بشره ووازن في حياتي نفعه وضره فلم يبق الا علم ينتفع به افادة ترفع وقد صنفوا
العلما في كل فن من العلوم ما بلغوا به الغاية وقد نهضوا في تقريره وتحريره من البداية الى النهاية وعلموا اصحابه متونا وشروحا
وبينوا اخاديره خفا ووضوحا مع ان دروس العلم قد درست وحدايق رياضها ذبلت ويبست وصار الكلام فرعيا والمستوكب
في تحقيقه وتدقيقه نيا ولم يبق لطالب العلم بها انتفاع الا انه اذا احتاج للقوت عرض كتبه للبياع عند اكابر العصر
ورؤسا الدهر وبقايا الاحيا متشوفون لتواريخ الناس ومتطلعون لمعرفة احوال من ساس من ذنب وراس ومتشوقون
لسالف الاخبار وكيف كان امر الناس فيه وصار وما جرى فيمن مضى من حوادث الايام وانقضى من متقلبيها وبغاتها ومتمرديها
وطغاتها مسلمها وكافرها مقسطها وجايرها عاتيها ومواتيها مصافيها ومعاديها صالحها وطالحها سانحها
وبارحها غابرها ودارجها داخلها وخارجها مثل تيمور الاعرج ولا اعتبر منه في العتو ولا اخرج سيره كلها عبر ولكل عبرة منها سير
امور ما ظهر منها لا يخفى وما اضرم من نار الفتن شرقا وغربا اعظم من ان يطفا فتصديت لما ذكرته وذكرت ما قصدته وتوخيت
الافادة والاعتبار لا التفاخر والاشتهار فاعترضتني نوايب الخطوب وكرت دون مرامي انياب العطوب وجبهتني
بيد صالح الردع وصدمتني قوارع المنع بان اكبر الكباير في هذا الدهر الداير ادب اديب او فضل اريب او علم عالم لا سيما
غريب لتقدير الاديب والفقيه ثم كراهية التحريم لا التنزيه وقد تقرر هذا في الاذهان ورسخ ملهم الالباب ان يداهم
او كتابا فرحم بفخ ثم ذكرتني [illegible] في وخاطبتني بلسان [illegible] وقالت

اتصرف غض العمر في طلب العلا فتنظم ابكاراً او تسهر اعينا | تقاسي صروف الدهر فقراً وغربةً وتعبا عن الاوطان والقلب موهنا
وعيلة اطفال ضعاف لكي تسطلم جوازل زغب انهكتهما ايدي الضنا | ففي مثل تلك الحال كم من ضايع فكنت بنفس فوقها واسع الغنا
الى ان حباك الله فضلا ودفعة وحزت فنونا من علوم لها سنا | فصرت عزيزا في البرايا مكرما وطار الى الافاق صيتك والثنا
وقد سل فوق الراس سيف مشيبه وهل بعد هذا غير حتفك العنا | اتختشى ضياعا بعد ذاك وعيلة فقد صح من فقر وترغب في الدنا
فيبذل اوجها خاملا من جاوه لك الله لا تفعل وكن متمكنا | وهل في الوجود من يرتجى للملمة وان قيل من للمكرمات يقال انا
وصن عن جميع الخلق نفسك واتكل على الله مولى لم يزل لك محسنا | فما تم ذو فضل بجهد وستزح تحط عنك [illegible]

واسترح فقضا عن الحال تشتيتا وذلك زاد عقيد تفليتا وارتبكت في عزمي واشتبكت في بابي همي بابي ان اسكت
فاضيع واقول فلا يسمع فقدمت رجلا واخرت اخرى واستنهضت جواد فكري كراً وفراً فعن الى بعد حث
النية فيما هممت وخلوص الطوية على ما عزمت وجمعت من بابه متفرق والتقت من فكر متمزق من قضايا تيمور
الطويل العريض نبذة وضربت بقتي لا فكار متون حكايا رجيدة فتملت في بيانها من بديع المعاني الجمه وسلكت
وقد صرفت بحر بسترق المنطق مساق الكلام عقبه وشحذت في غرب فجاة بعون الله لسن طريقة المعاني كاملها لعين الماء
فاضلها قلت
بالفاظ الحافظ لسان الى المنتهي | تعلم فنون العلم كيف تكمل
حوت رقة الجزل ودقة ورباقة الغزل ورقة ولطافة الادبا وظرافة الشعرا وفصاحة البلغا وبلاغة الفصحا ودقائق الحكما
ودقايق العلما مع الامثال عجايبة والاستشهادات اللانقة والاستطرافات الرائقة والتشبيهات الغريبة والاستعارات
العجيبة ونوافح السيرة من علم البيان ونوادر جوهره من ارباب الديوان وترجيح عقيد التجنيس فيها براقع التغزل
ونسجت جلابيب الحسن بسحيق التغزل وطرزت حلل ذلك كله باعلام الايات الشريفة وعقود الاحاديث الكريمة
المنيفة اصبت بكل ذلك مجاز القصد وطبقت بحياه مفصل الضرب قلت
كاني النهي قد كان عني نايم فنبهه على اذنيه ما الملفوظ | فذاق لهذا الشهد صدق حلاوة ففتح عينيه وجاء يلمح يلاحظ
فمن اراد التنزه في التواريخ فليلج لمداومة فكر ازهارها ومن قصد التفكر في رياض الاشيا فليقتطف ازهارها ومن سلك طرايق
الادب فليجتنِ في حدايقها جني اثمارها ومن رام التسلق الى ذروة العلوم فليتشبث باذيال استارها ومن طلب الاعتبار
بتقلبات الزمان فليتامل حقايق اخبارها ومن اعتنى بسياسة الملك فليتدبر دقايق اسرارها ومع اني لم ارفع حجابها في

التهذيب ولم تنل استحقاقها في حسن الترتيب والتهذيب لان الكلام كالدر المنتظم والدر المنسجم المنسج لابد ان يوافق لفظه ومعناه
اولا واخرا وتتطابق عباراته ويخرج باطنا وظاهرا والا اختل نظمه واعتل فهمه وانحطت منزلته وسقط من سلم الفصاحة
درجته وهذا يحتاج الى ذهن صاف وسعد من علم يكون له عامتهم به عقود جواهره واف وذوق لكلام العرب وفكر امضى
من الاسل ويحتاج كل قليل منه الى حاضر من التوفيق ومعين للاصلاح من الشيء فان غروب الشيء ربما جاوز الى يثبت على
المقابل الحجة ومن لي بذلك واني يتيسر لي سلوك هذه المسالك وكنت طالما افوق سهم النظر في بيداء التامل بحر قفص حصى
دقيق واصوب غواص الفكر في دما التدبر الى جوهرة قصد رقيق حتى اذا قلت فاز الغواص وحاز الغواص واذا بالعوائق الشواغل
قطع بي الحوادث عليهم خاطري الطريق وبينما حاطت الهموم التي غواص فكري فاذا هو في بحر الهموم غريق فتستقد في وجه
مقصودي تلك المسالك واصير من زاهر الى بلد حالك فاني انتقي المنظوم درا ولم تظفر يدي منه بودعه
لكن لما كان الشروع ملزما واتمام ما شرعت به محتما المراد بل من الكمام ما اسلته واصما ما اميته وقد عفرت في وعورة
اتيح وافقوم وفي بحوره اغطس واعوم ان راق رائق الخاطر او حمي الفكر الفاتر وتذكرت من الكلام اوايل الحمحمة بكل منها
ما شاكل واذا ازعجه من الزمان الجف فتكدر منه ما صفا وتبلدت الافكار وتولدت الاخطار وتساوى عند
بصر البصيرة الليل والنهار قلت اكمل كل سطر بعد شهر وابني كل بيت بعد عام
فالاضيع المحمول وقد حمل الموضوع ولا اذكر الخبر وقد نسي المبتدا فتعمما
والفكر كالبحر يبدي لي جواهره مع صفوه ويخفيها مع الكدر فتنخرم القاعدة وتختلط الدر بالفوائد
فهل لي اني ينتظم لي حال وقد انفرط نظام كلام هذا وان الكلام لمقامات ولكل من الفصاحة والبلاغة درجات
فلذا قد يا متحرجا ما استوى في موقف افصاح منطيق ولو قد سحب سحبان واصمي الاصمعي
فاتفق فيما ترى بمهدي في منزل اعيي الوري هل ترى تبت تجارى قيل يا ارض ابلعي
واين من يوفي المقامات حقها ويعطي كل مستحق منها مستحقها ولقد سلكت في هذا الكتاب مسلك ابناء العصر وطريقة اولاد الدهر
فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم ولقد اخذت فيما اخذت العرب العرباء والعبسية من الفاظ ومعانيه نوب لاستقصا
الابا وابرزت ما قصدته من المعاني الجزلة العجيبة في قوالب الفاظ نجد غريب لما التفت اليه ولا عول العصور اليهم
والانهام عليه ولما كانت المجازات المشهورة خيرا من الحقائق المهجوره والغلط المستعمل اولى من الصواب المهمل ابرزتها
في اشارات رشيقة وعبارات دقيقة وعمدت في بعض المواضع لقول اذ عم الصوت مذهبا معتمرا ولو شاء حبلته بحبرا
وقد قيل اذا احسست في لفظي قصورا وخطي والبراعة والبيان فلا ترتب لرقمي ان تجمعي على مقدار ايقاع الزمان
ثم ان باني هذا الكتاب وبابي صنفوا قبلا ذوو الاداب لكونا جديدا وامد العهد ابوجوه منها ان زمانه كان بالرفاهية
في عهد وانا في عصر لا ساعد لي فيه ولا مساعد ومنها ان وقتهم كان فيهم من يربي الفضل واهله ويحل كل منهم
محلا من الملوك والاكابر وذوي الفضائل والماثر وارباب المناصب والمفاخر واقل من فيهم كان يحب السماع ويميل الى
الفضل والادب بالطباع فكان الفضل فضيلا والادب خصلا جميلا واما الان فقد انقلب باهل الزمان فصار حامل
الفضل في رهط والمنتظم من العلم في سلك وسمط كانه سارق عليه تحت ابطه ومنها ان الافهام كانت مدركة
وكانت لذلك قريحة المتكلم متحركة ولقد صارت الافهام جامدة والقرائح خامدة وناره هامدة ومنها
غالب ما ضعف لضيا ركاكه ورسم اعراض غير صائبة لانه لا واقع تعلق به ولا خارج تتوافق فيه ممن صنعها الى ما عقدته
مخيلته وتوهمته فكرته فالف حسبما اراد واسس على مقتضى اعتباره ما شيداه وشاد واما هذا الكتاب فاخباره
صادقة وكلماته بالصدق ناطقة اذ هي في الواقع الخارج مطابقة فابلها ما نسي الخاطر واعاد على صحيح ما اريد منه
ودقق حيا اراد وليتني في هذا وهذا كنا فاخلص من شرها وخيرها كفافا ولئن ساعد الزمان بترقيه الحال وتخلا
من سكان الهموم ربع البال لاتبعن اثاره ولاستترن تحت ذيل الامكان عواره ولا ابذلن الجهد في ترصيعه والاتقان في تصنيفه ما اجود
والعذل عند خيار الناس مقبول والتسهيل من صفات ذوي الاداب البالغين في البلاغة اعلى الرتب ان يسبلوا ذيل الاغضا
عليه وينظروا بعين الافادة والاستفادة اليه ويقيلوا العثرة ويقبلوا المعذرة وليستروا امره ويجبروا كسره

ويرقعوا خلله ويحققوا أمله من لطف الله بما أرجوه منهم لعل الله سبحانه أن يعفو عني وعنهم مع أنا كلنا في الهوى سوى
وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الحمد لله حمدا عليا أرجو أن الأحكام حكمه ونعطر حيا شيم الأزمنة وصلى الله على سيدنا
محمد صلاة تبلغ قائلها أمنه وتحمله بشفاعته في الفردوس الأعلى مسكنه وعلى آله وأصحابه الذين استمعوا القول
فاتبعوا أحسنه ونستغفر الله من حصائد ألسنة وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
الى منح وكان الفراغ من هذا الكتاب العجيب الذي لم ينسج على منواله كل أديب ضحى يوم الاثنين المكرم تاسع شهر الله المحرم
سنة ١٠٢١ ماضية من الثاني أحسن الله ختمها وجعل بالخير اتمامها
على نسخة قال ناسخها ووقع الفراغ من نسخه
ضحى يوم الجمعة المبارك في شهر شعبان ٢٧ سنة ١٠٥٥ أحسن الله عاقبتها غفر الله لكاتبها ولمالكها ولوالديها ولمن قرأ فيه ودعا لهما
جميعا بالمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات آمين وكان الفراغ من نسخ ليلة السبت في قريب
من أواخر شهر شعبان وقريب من دخول رمضان المعظم سنة ٩٤٥

ذكر اعتراف بير محمد انه ظلم وطلبه الصفح والقاء السلم . فبسط له التضرع
ذكر مخالفة تونكل وقعت بابى بير محمد وبابى بير علي تاز لما ازاحت ثوب الحياة عنهما وازاحت مخالفتهما منهما . ولما وصل بير محمد
ذكر ما وقع من حوادث الزمان في غيبة خليل سلطان . وفي هذه السنة
ذكر تجريد خليل سلطان وتوجهه الى الشيخ نور الدين وخدايداد . ولما رجع خليل
ذكر التقاء شيخ نور الدين وخدايداد نار الحقد ليحرقاه فاطفاها الله [illegible] ووقاه . وكان خدايداد وشيخ نور الدين
معاودة شيخ نور الدين خدايداد وتقاسمهما تلك البلاد . ولما كانت مودة خدايداد
رجوع شيخ نور الدين الى اعتداوه وانتصل عند خليل ما كان جنه وصاد . ثم ارسل الشيخ نور الدين
فصل ولم يزل على الوفاق
ثم ذكر امر خليل سلطان ببناء تربة التي خربها جنكيزخان [illegible] . ثم في شهر صفر
ذكر ما فعله شاه رخ من جهة خراسان ومقابلة ما فعله خليل سلطان . ولما تيمن شاه رخ
اشاده الى ما حدث في اقاليم ايران وما جرى من سيول الدما عند نضوب نهر الطوفان . ثم ان سلطان احمد
ذكر خروجهم الثاني من الحصر وطلبهم اوطانهم من ما وراء النهر . في اثناء هذه الحالات
ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار ودوار التي به الخليل في النار . وكان خليل سلطان
ذكر ما انكره امير داود وديره في مراسلة خدايداد . ثم ان امير داود استعمل [illegible]
ذكر ما قصده خدايداد من الكيد ووقوع خليل سلطان في التقنص والصيد . فقصد خدايداد المخائل
فصل ثم ان خدايداد حلف
فصل ثم التمس منه
ذكر ما جرى من [illegible] دبسمرقند عند قدوم خدايداد . فوصل خدايداد الى سمرقند
ذكر بلوغ هذه الامور شاه رخ ابن تيمور وتلافيه تلك الحوادث وحسم مادة تلك العوادي . ولما اتصل شاه رخ
فصل . ولما قطع البحر
ذكر ما جرى بسمرقند بعد خروج الجنود والجند [illegible] وقبل وصول الشواهين الى هرخية . ثم لما وصل خدايداد
[illegible] ان هرخية في سماء ممالك ما وراء النهر بعد غروب شمس الدولة الخليلية . فخرج اهل المدينة
فصل ثم ان شاه رخ زار
فصل . وقبضوا على [illegible] وملك
ذكر ما قصده خدايداد من اتمام النكد [illegible] وكيف آل ذلك النكال الى ان جرى عليه وبال . واما خدايداد فحين
تتمة ما جرى بين خليل وخدايداد من المعاقدات وتأكيد العهود والمودات الى ان ادركتهما هادم اللذات . ثم [illegible]
ذكر عود خليل سلطان من ممالك [illegible] وقصده عمه شاه رخ ولعبه بالتقس مع ذلك الرخ . واستمر خليل سلطان

كتاب عجايب المقدور في اخبار تيمور تاليف احمد بن عربشاه

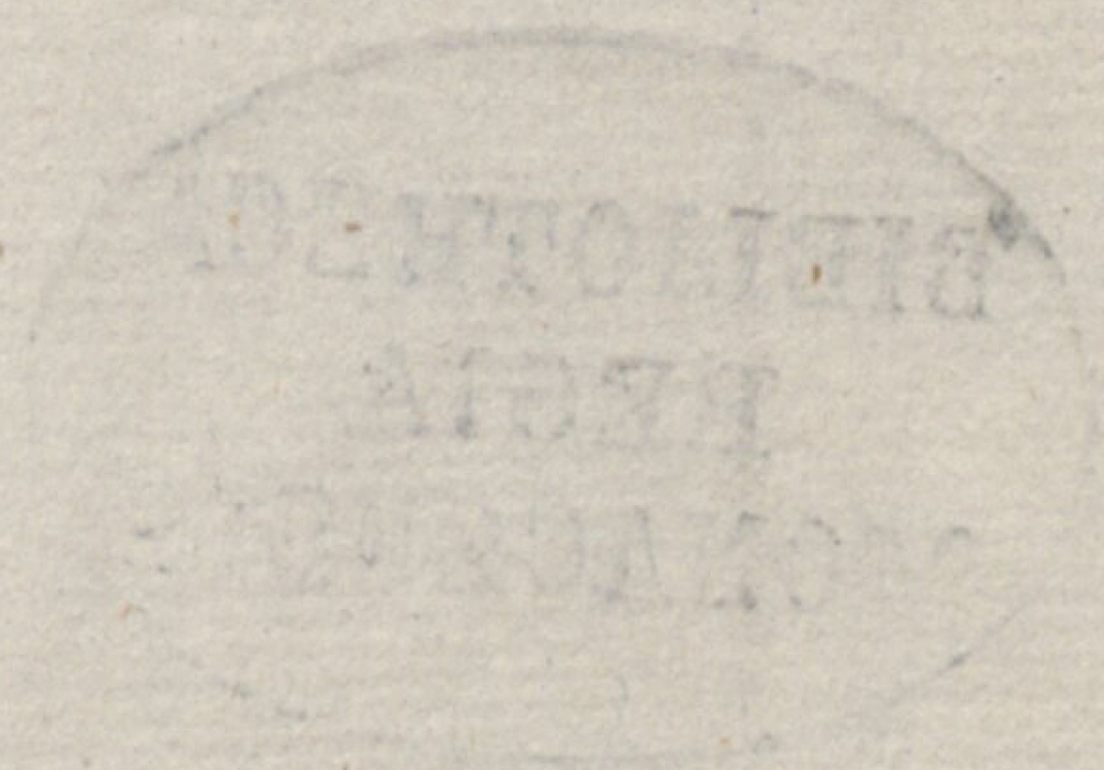
بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل . الحمد لله الذي على

سبب دخوله الى العراق العرب واشكال ابن اويس الى حلب . ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم
ذكر سكون ذلك الزعزع الثاير وهدو ذلك البحر الماير لتهيمن هذه الاطراف فيحطها كالسيل من اعلى
جبال الدواير . ثم ان تيمور خرج من سمرقند الى ضواحيها
انموذج مما كان يغور ذلك الظلوم الكفور من عكره في بحور ويغوص على اموره ثم يغور السرور ومن جملة
ذلك غوصه مما وراء النهر وخروجه من بلاد كاهور . ثم انه عاد الى مملكته
ابتدا تخريب ذلك المخرب اذربيجان وممالك عراق العرب . ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس
صفة قلعة النجا . وهذه القلعة امنع من العقاب
ذكر اخبار صاحب بغداد وانها ابايه والاجداد وكيفية دخوله الى هذه البلاد . وهو سلطان غياث الدين
ذكر ما افتعله من التدمير والمكر في بلاد اذربيجان وديار بكر . فوصل الى ديار بكر
ذكر ما جرى للسلطان ماردين عيسى الملك الظاهر من المحنة والبلا مع ذلك الغادر الماكر . لكنه خاف غايلته فجمع
ايضاح ما اخفاه من الحيل وصار فيه تلك الافكار الوبيل . ولما اب لبلده بالخيبة
فصل . ثم استصحب الملك الظاهر ثانيه
ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى جهات قفجاق ووصف سلوكها ومسالكها وبيان حال سالكها . ثم انه رجع
وصول ذلك الطوفان وحجبه عن الدشت لعد كسره توقتاميش خان . فوصل تيمور الى تلك الدارة
ذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقتاميش عند المصاف . وحين تواقفت الصفاف
فصل . واما جيش تيمور
ذكر ايدكو وما صنع وكيف خلب تيمور وخدع . فارسل ايدكو قاصدا
قصة ما جرى في نواحي الشمال بين توقتاميش وايدكو من الجدال والقتال الى ان تعذر امر كل منهما وحال . ولما انفصل تيمور
رجعنا الى ذكر من امور تيمور ودواهيه . ولما وصل تيمور الى اذربيجان
استعداد تيمور الى ذلك القيام فيما يتعلق بممالك الشام . ثم انه قصد الرها
ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد للقاضي برهان الدين ابي العباس سلطان ممالك سيواس . فاما السلطان ابو يزيد
ذكر توجه الى كرك الشامية لدفع تلك الدواهي . مع ان ملك الامرا بالشام
ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استئصال بلاد الهنود . ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند
فصل ولما استولى على
ذكر ما افتعله فعل ذلك المحتال من تخويف وصابر في اجتماع الافيال . وحين اصطلح تيمور على هذه الاهوال
وصول الخبر الى ذلك المحقوق بوفاة الملكين ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق . وبينما هو قد استولى
ذكر ضمن كتاب وفد وهو في الهنود على زعم ان ولده اميرانشاه ارسل اليه . وذلك ان ابنه اميرانشاه اسلم
وانهى اليه يقول على ما قيل في بعض ما جاء واوجه ومحاور . انك قد عجزت لكبر سنك
ذكر ما وقع من الفتن والبدع وما سلك الشرور من هام لعين عند موت سلطان سيواس من اقدام . وكان اذ ذاك قد تخبط
ذكر نبذة من امور القاضي وكيفية استيلايه على سيواس وتلك الاراضي . وسبب قتل القاضي برهان الدين
ذكر نحو قرا يلوك عثمان اثار الغبار برهان الدين السلطان بسبب ما اضمره من العدوان واظهره حالة العصيان وقبض علي
لما غدر به الدهر وخان . ثم انه وقع بين قرا يلوك
ذكر ما كان نواه قرا يلوك من الراي المصيب ورجوعه لسوء طويته الشيخ نجيب . ثم ان قرا يلوك
ذكر ما وقع من الفتن دق الدنيا والدين بعد قتل قرا يلوك السلطان برهان الدين . ولما قتل السلطان برهان
مشاورة الناس من اهل سيواس الى من يلتجئون ومن يملكون . ثم ان اهل سيواس
ذكر قصد ذلك المغل سيواس وما يليها من هذه الديار . ثم ان تيمور رجع عن الى حماة

ذكر انسجام صواعق البلا الطام من غمام الغرام على ممالك الشام · ولما استنتق ملوك
ذكر ما ارسل من كتاب وتنبيع خطاب الى النواب بحلب وهو يعني تاب · ثم ارسل الى النواب
ذكر ما تما الاعليه النواب وهم في حلب وتيمور يعني تاب · ثم ان النواب والامرا
ذكر ما صبه من صواعق البيض واليلب على الف كران مية عند وصوله الى حلب · ثم ان تيمور نقل الركاب
زيادة ايضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة · قال خيرني الحافظ الخوارزمي

هذا افتتاحه في ابتدا اندريه يكتب قبل ابن ترغاي ابن الغاي

اسمه تيمور بتا مكسوره مثناه فوقيه وياء ساكنه مثناه تحتيا وواو ساكنه بين ميم مضمومة وراء مهمله هذه طريقه
املائه وفي التصريف زنته فعليه لكن كثرة الالفاظ الاعجميه اذا تداولها اصحاب اللغة العربيه خرطوها في الدوران
على بناء اوزانها ودحرجوها كيف شاؤا في ميدان لسانهم فقالوا في هذا تارة بتمور واخرى تمرلنك ولا يجد
عليهم في ذلك حرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد . ابن ترغاي بن الغاي



هذا ما فتشناه في ابتدائه بحر يكتب قبل ابن ترغاي ابن الغاي
اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناة فوقية وياء ساكنة مثناة تحتية وواو ساكنة بعد ميم مضمومة وراء مهملة هذا طريق
املائه وفي التصريف زنته بنائه لكن كثرة الالفاظ الاعجمية اذ تداولوها صونها عن اللغة العربية خطها في الدوران
على بناء اوزانها ودرجها كيف شاء في ميدان لسان فقالوا في هذا تارة تمر تمور واخرى تمرلنك ولا يجد
عليهم في ذلك حرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد . ابن ترغاي بن الغاي

